

جامعة الزاوية

كلية الآداب

المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب بجامعة
المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب بجامعة

الزاوية الزاوية

حول حول

العلوم الإنسانية وقضايا المجتمع الليبي من العزلة
إلى التفاعل

15-16 / 7 / 2018 هـ

إعداد

د. إبراهيم محمد سليمان	رئيس المؤتمر
د. خالد محمد البلعزي	رئيس اللجنة التحضيرية
أ.د. نعيمة سالم الزليطني	رئيس اللجنة العلمية
أ. أشرف الكوني	إشراف فني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ⁽¹¹⁾ }

الفهرس العام

ر. ت	عنوان البحث	الباحث	الصفحة
1	نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي مع إشارة إلى إسهام دور النشر الخاصة (غير الحكومية): دراسة تحليلية	د. الصديق محمود بن سليمان	1
2	دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من المدارس الثانوية بمدينة طبرق	د/ محمد شعيب محمد	19
3	الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب في مجال البحث العلمي	أ. حليلة علي امشيريد. أ. مختار عطية بن سعد	63
4	الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي	أ/خالد آدم أحميدة جاب الله	102
5	تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية"	د.هاجر أحمد الشريف د.ملاك عمرو الشتيوي	121
6	الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد	د.خالد صالح	155
7	دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة	د. محمد الهادي مفتاح الدرهوبي	190
8	الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية	د. فائزة مفتاح والي	216
9	مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن	أ. سالمة انصير ديهوم	241
10	الشباب المغاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي بالتنمية -تونس-ليبيا	د.محمود عمر محمد عيسى	267
11	أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية بمدينة مصراته	أ. خليفة الفقي	297
12	المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صيراته	د. صلاح أحمد الملبان	229
13	الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها -أضرارها)	د.أبو عجيبة محمد الشيباني	369
14	مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها.	د. إبراهيم أحمد حمزة أحمد	391
15	ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها- أنواعها- أسبابها- طرق علاجها)	أ. ابتسام محمد عبد الله بشابش	412
16	مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان	د. فتحية العربي محمد القصبي	435

480	د. سميرة محمد رزق	أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية	17
515	د.ابوالقاسم محمد القاضي	الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن	18
532	أ. أمّنة مصطفى على عمران	تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع (دراسة حالة أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا لكلية الآداب بالجامعة الاسمرية الإسلامية)	19
562	د. سليمان حسن زيدان	تمثّلات الوطن في النّصّ الشعري في ليبيا	20
597	د. عائشة عثمان لموم	دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي	21
626	د. هيام عبد المجيد يوسف بنه	إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية بالمجتمع الليبي	22
662	د. عبد اللطيف محمد العبدلي	الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية اللببية في مجال الزراعة	23
723	د حليلة أحمد محمد عبد الله إمبيص	السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجا	24
748	د. محمد رمضان سرار	الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلاية النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصيبة - جامعة الزيتونة	25
784	د. محمود سالم جدور	ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية على عينة من المتعلمين في مدينة الزاوية	26
836	أ. عبدالكريم شبل	استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية والاشباكات المتحققة - دراسة ميدانية -	27
878	: أ. منية سالم قشوط	الاثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)	28
902	د. محمد امحمد سالم	جوانب ثقافية وفنية من الحضارة الإغريقية في ليبيا	29
920	د. علي مسعود الطرمال	تدريس اللغة الفرنسية بين التقليد والحداثة	30
949	د. مصطفى علي هويدي	تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية	31
968	د. سعاد مصطفى فرحات	البحث التربوي (المعوقات، والحلول المقترحة)	32
991	د. فاطمة عامر الديلي	الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة (دراسة مقارنة بين الطلبة والطالبات)	33
1119	أ. ربّيعة علي الورفلي أ. أمّنة محمد داعوب	أدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها دراسة حالة عن مكتبة مصفاة الزاوية الفنية	34
1153	د. اكرم ابوبكر الهوش	التعليم الإلكتروني ودور خدمات المعلومات بالمكتبات الاكاديمية في دعمه	35

1179	د.محمد أحمد المصراتي	رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً	36
1205	د. محمد الغرباوي	الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة في المجلات الأمريكية "دراسة حالة على مجلة " Journalism and Mass Communication "	37
1229	د. البشير عبد الحميد مفتاح	إستخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها	38
1263	د : ناصر ابوالقاسم محمد	صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي	39
1285	د/ سهيل كامل عبد الفتاح كلاب د/ نزيهة أبو القاسم الرجبي	تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية-حمائية- إتاحة	40
1309	د . علي شهبوب منصور د . نزيهة علي صكح	تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع	41
1336	د. طارق بن عبد الغني دعوب	اللغة العربية في مواجهة التحديات	42
1358	أ . ابتسام محمد مسعود الهمالي	توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات العليا "دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة طرابلس"	43
1391	أ.علي مؤمن إدريس	العادات والتقاليد عند الليبيين خلال الفترة الفرعونية والاعريقية المبكرة.	44

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي مع إشارة إلى إسهام دور النشر الخاصة (غير الحكومية): دراسة تحليلية

الصدیق محمود بن سليمان

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي ، وإبراز أهم سماتها وملامحها وتطورها خلال فترة زمنية امتدت من خمسينيات القرن الماضي وحتى سنة 2015 ، وذلك باستخدام المنهج التحليلي ، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن عدد الكتب محل الدراسة بلغ 232 كتاباً بمعدل سنوي بلغ 3.62 كتاباً ، وكان أغزر المترجمين ترجمة هو خالد زكي ثابت ، وإن أكثر الموضوعات تناولاً بالترجمة (الوثائق الإيطالية) ، وكانت اللغة الإيطالية هي أكثر اللغات التي تم الترجمة منها ، ثم اللغة الإنجليزية ، أما دور النشر فكان أبرزها مركز الجهاد للدراسات التاريخية يليه مكتبة الفرجاني ، كما تبين أن إسهام دور النشر الخاصة في نشر الكتب محل الدراسة بلغ 25%.

مقدمة

مرت ليبيا بالعديد من العهود التاريخية ، وكانت ملاذاً ومرتعاً ومعبراً لأقوامٍ وملاذٍ كثيرة ، جاس خلالها الرحالة والمستكشفون والمغامرون المدن والقرى والجبال والصحارى ، ووثقوا مشاهداتهم وتجاربهم ورحلاتهم ، ونشروها في كتبٍ تُرجم بعضها إلى اللغة العربية ، وما يزال الكثير منها في قبضة اللغة التي كُتبت بها.

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

وتعتبر الترجمة فناً مستقلاً بذاته يعتمد على الإبداع والحس اللغوي ، وهي تؤدي إلى فهم الثقافات المختلفة وبالتالي التقريب بينها ، ويشبّها البعض بأنها سفينة تنقل الثقافات والعلوم من مكان إلى آخر ، فتساعد بذلك الأمم على التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض ، فهي عنصر أساس في تفاعل الشعوب وانفتاحهم على بعضهم ، ونافذة مشرعة على تراثهم ونتائجهم الفكري.

مشكلة الدراسة

وتعد الترجمة أداة معرفية هامة للوعي بالآخر وفهمه واستيعابه ، وإذا كنا في حاجة ملحة إلى ترجمة علوم وثقافات الآخرين لنعرف إلى أين وصلوا ، وأين نحن منهم ، فإن الحاجة تبدو أكثر إلحاحاً لترجمة ما كُتِبَ عنّا ، وعن بلادنا ، وعن تاريخنا ، لنرى ما لدينا بعيون غيرنا ، ولنقف على شهاداتٍ سُجِلتَ عنّا ، ولنصوّب مغالطاتٍ وأخطاءٍ مقصودة وغير مقصودة وننوّه عنها ، ويحاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على حركة نشر الكتب التي تُرجمت إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي ، وإبراز أهم ملامحها ، وتطورها عبر سنين امتدت إلى أكثر من نصف قرن من الزمن.

أهداف الدراسة

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التعرف أبرز سمات حركة نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي مع إشارة إلى إسهام دور النشر الخاصة في هذا النشر.

تساؤلات الدراسة

1. ما عدد الكتب المترجمة إلى اللغة العربية والمنشورة في مجال التاريخ الليبي؟ وما توزيعها الزمني؟

2. من أهم المترجمين الذين قاموا بترجمة هذه الكتب؟

3. ما أهم الاتجاهات الموضوعية في هذا النشر؟
4. ما اللغات التي تمت الترجمة منها؟
5. ما أهم دور النشر التي قامت بنشر هذه الكتب؟
6. ما نسبة مساهمة دور النشر الخاصة في هذا النشر؟

المنهج المستخدم

تم استخدام المنهج التحليلي الذي يصف الظاهرة ويعبر عنها كمياً أو كيفياً، وذلك باستخدام برنامج MS Excel.

حدود الدراسة

الحدود الزمنية: الكتب المترجمة والمنشورة في تاريخ ليبيا منذ سنة 1952 وحتى سنة 2015.

الحدود الموضوعية: الكتب المترجمة والمنشورة في مجال التاريخ الليبي.

الحدود المكانية: الكتب المترجمة والمنشورة في تاريخ ليبيا سواء نشرت في ليبيا أو في خارجها.

الحدود اللغوية: الكتب المنشورة والمترجمة إلى اللغة العربية.

أدوات جمع البيانات

تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال الكشافات والبيولوجرافيات وفهارس المكتبات وهوامش الكتب والمقالات ذات العلاقة ، بالإضافة إلى الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالموضوع.

المفاهيم والمصطلحات

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

الترجمة: عرفها معجم أكسفورد بأنها عملية نقل كلمات أو نص من لغة إلأخرى¹
النشر: هو فعل التواصل بإتاحة رسالة أو بيان بأي وسيلة مثل الطباعة والإذاعة والتلفزيون والإنترنت.(2)

دور النشر الحكومية: يقصد بها هنا دور النشر التي تتبع الحكومة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

دور النشر الخاصة: يقصد بها هنا دور النشر التجارية التي يملكها ويديرها أشخاص عاديون.

ماذا نترجم؟ ولماذا نترجم ؟

ترى أمبارو وأورتادو وألبيرن الباعث الأساس في الترجمة هو الاختلاف بين اللغات والثقافات ، فالترجمة وسيلة اتصال موجهة لمتلقٍ يجهل لغة وثقافة النص الأصلي المترجم منه ، وهي ترتبط بالغاية الكامنة ورائها(3).

ولا شك أن التصدي لترجمة كتابٍ ما يتطلب الكثير من الجهد والوقت والصبر علاوة على العزم والاجتهاد والمثابرة ، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في اختيار المترجمين للكتاب الذي ينوون ترجمته ، وكذلك الحال بالنسبة لدور النشر - إلى حدٍ ما - في قبولهم نشر مثل هذه الكتب ، وبغض النظر عن المكاسب المادية والمعنوية ، فإن قلة ما نشر عن موضوع معين في بلادهم يكون دافعاً مهماً لنقل ما كتب عنه بلغات أخرى إلى لغتهم ، وكذلك الحال

1. English Oxford dictionary. <https://en.oxforddictionaries.com> . retrieved on 13 Dec 2017

2. <http://www.businessdictionary.com/definition/publishing.html>. retrieved on 13 Dec 2017

3. أمبارو وأورتادو وألبيرن . الترجمة ونظرياتها : مدخل إلى علم الترجمة . - ترجمة علي إبراهيم المنوفي . - القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2007 ، ص 34-35 ،

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

مع المواضيع المبتكرة والاكتشافات والنظريات لا سيما في العلوم التطبيقية وغير ذلك ، ناهيك عن كتب الأدب العالمي من روايات وقصص ومسرحيات تحكي مشوار الإنسانية منذ القدم ، هذا بشكل عام ، أما إذا نظرنا إلى ما كتب الآخرون عن تاريخنا ، فإن الحاجة إلى نقله إلى لغتنا تبدو مهمة للغاية ، إذ أنها شواهد على فترات زمنية ، ومنجم معلومات عن حقبات تاريخية شحت فيها مصادر المعلومات في أغلب الأحيان ، وهنا يأتي دور المترجمين ومن خلفهم دور النشر وخاصة الحكومية لترجمة هذه الكتب ونشرها التزاماً بدورهم في نشر المعرفة وتنوير المجتمع ، ومحو الأمية التاريخية - إن جازت التسمية - فمن لا يقرأ التاريخ ويستوعبه قد يكرر نفس الأخطاء التي وقع فيها.

التوزيع العددي والزمني بلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة العربية والمنشورة في مجال التاريخ الليبي حسب هذه الدراسة 232 كتاباً ، ألفها 131 مؤلفاً ، منها 8 كتب اشترك في تأليفها مؤلفين اثنين ، بينما هناك 8 كتب لم يتحصل الباحث على بيانات مؤلفيها ، وقد تم استبعاد معدّي الكتب من عدد المؤلفين ، وقد بلغ المعدل السنوي 3.62 كتاباً في السنة، وشهدت فترة الخمسينيات من القرن الماضي قلة شديدة في نشر الكتب محل الدراسة فلم ينشر إلا كتاب واحد نُشر سنة 1952 بنسبة 0.43% من المجموع الكلي ، ولعلّ قلة دور النشر في تلك الفترة يبرر ذلك ، بينما شهدت فترة الستينيات ارتفاعاً ملحوظاً في حجم النشر فبلغ عدد الكتب المنشورة في تلك الفترة 21 كتاباً بنسبة 9.05% ، واستمر حجم النشر في الارتفاع تصاعدياً فبلغ في فترة السبعينيات 29 كتاباً بنسبة 12.50% ، وفي فترة الثمانينيات 50 كتاباً بنسبة 21.55% ، وبلغ الذروة في فترة التسعينيات فبلغ 73 كتاباً بنسبة 31.47% ، ويبدو أن إنشاء دار الفرجاني سنة 1953 وهي دار نشر خاصة تهتم بنشر الكتب التي تختص بالشأن الليبي لا سيما مجال التاريخ قد ساهمت في ارتفاع حجم النشر ، كما أن إنشاء مركز الجهاد

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

لدراسات التاريخية سنة 1977 ساهم في ارتفاع معدلات النشر ، إذ أنه مركز يزخر بالمصادر التاريخية والمخطوطات والوثائق ، ويُعدّ قبلة للباحثين والمتخصصين والمهتمين بمجال التاريخ الليبي ، اضطلع (أي المركز) بدورٍ بارزٍ في ترجمة ونشر الكتب محل الدراسة ، ثم تراجع حجم النشر مع مطلع الألفية ليصل إلى 40 كتاباً بنسبة 17.24% ، واستمر هذا التراجع في الفترة من 2010 وحتى 2015 فبلغ 15 كتاباً فقط بنسبة 6.47% ، بينما بلغ عدد الكتب التي لم تحتو على بيانات سنة النشر 3 كتب بنسبة 1.29% . (أنظر الجدول رقم 1)

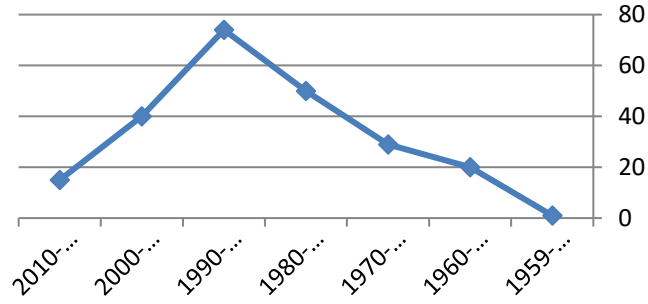
جدول رقم 1 التوزيع الزمني لنشر الكتب

السنوات	عدد الكتب المنشورة	النسبة المئوية
1959-1950	1	0.43
1960-1969	20	8.62
1970-1979	29	12.50
1980-1989	50	21.55
1990-1999	74	31.90
2000-2009	40	17.24
2010-2015	15	6.47
دون تاريخ	3	1.29
المجموع	232	100.00

مما سبق يمكن القول أن نشر الكتب المترجمة في مجال التاريخ الليبي قد بدأ بداية محتشمة مطلع خمسينيات القرن الماضي ، ثم ارتفع حجم هذا النشر ابتداءً من الستينيات ، واتخذ نسقاً تصاعدياً حتى التسعينيات التي كانت أغزر الفترات نشرًا ، وعلى غير المتوقع فإن حجم النشر انخفض في مطلع الألفية ، وازداد انخفاضاً في فترة ما بعد سنة 2010 ، وإذا كان انخفاض حجم النشر فيما بعد سنة 2010 يمكن تبريره بالظروف التي مرت بها ليبيا في تلك الفترة ، فإن انخفاضه في مطلع الألفية لم يجد الباحث أي تبرير له.

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

شكل رقم 1 توزيع نشر الكتب على فترات زمنية



أهم المترجمين

بلغ عدد المترجمين 98 مترجماً ، منهم 3 هيئات ، فيما بلغ عدد الكتب التي تُرجمت بشكل مشترك 15 كتاباً ، وقد تم إضافة الكتب المترجمة بشكل مشترك إلى رصيد كل مترجم. وكان أكثر المترجمين ترجمة خالد زكي ثابت بعدد 20 كتاباً بنسبة 8.62% من المجموع الكلي للكتب ، يليه شمس الدين عرابي بن عمران بعدد 15 كتاباً بنسبة 6.47% ، يليه عماد الدين غانم بعدد 14 كتاباً بنسبة 6.03% ، ثم كل من المهدي عمر التريكي وخليفة محمد التليسي بعدد 13 كتاباً بنسبة 5.60% ، ثم عبد القادر مصطفى المحيشي بعدد 12 كتاباً بنسبة 5.17%.

جدول رقم 2 أهم المترجمين

اسم المترجم	عدد الكتب المترجمة	النسبة المئوية
خالد زكي ثابت	20	8.62

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

6.47	15	شمس الدين عرابي بن عمران
6.03	14	عماد الدين غانم
5.60	13	المهدي عمر التريكي
5.60	13	خليفة محمد التليسي
5.17	12	عبد القادر مصطفى المحيشي
3.02	7	الطيب الزبير الطيب
2.59	6	الهادي مصطفى أبولقمة
2.59	6	إبراهيم أحمد المهدي
2.59	6	محمد عبد الكريم الوافي
2.16	5	عبد الكريم أبوشويرب
1.72	4	أحمد عامر خليلي
1.72	4	عمر الباروني
1.72	4	جاد الله عزوز الطلحي
1.72	4	عبد السلام إبراهيم أدهم
1.72	4	عماد حاتم
1.72	4	عمر الدبراوي أبوحجلة
1.72	4	عمر لطفي العالم
1.29	3	عبد المولى صالح الحرير
1.29	3	عبد الحفيظ الميار
1.29	3	عبد الرحمن سالم العجيلي
1.29	3	مصطفى محمد جودة
0.86	2	إبراهيم سالم الشريف
0.86	2	أنيس زكي حسين
0.86	2	طه فوزي
0.86	2	أحمد البازوري
0.86	2	محمد الأسطي
0.86	2	عبد السلام مصطفى باشا إمام
0.86	2	محمد الطاهر الجراري
0.86	2	محمد المبروك الذويب
0.86	2	منصور عمر الشثوي
0.86	2	ميلاد المقرحي

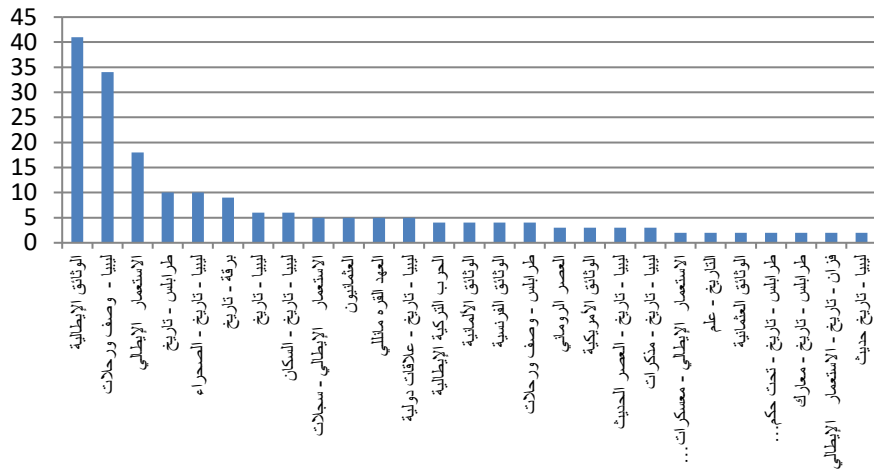
نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

أما إنتاجية باقي المترجمين فكانت مترجم واحد ترجم 7 كتب ، و3 مترجمين ترجم كل منهم 6 كتب ، ومترجم واحد ترجم 5 كتب ، فيما ترجم 7 مترجمين كل منهم 4 كتب ، و4 مترجمين قام كل منهم بترجمة 3 كتب ، و 10 مترجمين قام كل منهم بترجمة كتابين ، و 65 مترجم قام كل منهم بترجمة كتاب واحد فقط .

التوزيع الموضوعي

تم إسناد الكتب محل الدراسة إلى رؤوس موضوعات بلغت 63 رأس موضوع ، وكان أكثر الموضوعات تناولاً (الوثائق الإيطالية) بعدد 41 مرة ، يليه (ليبيا - وصف ورحلات) بعدد 34 مرة ، ثم (الاستعمار الإيطالي) بعدد 18 مرة ، ثم (طرابلس - تاريخ) و(ليبيا - الصحراء - تاريخ) بعدد 10 مرات ، ثم (برقة - تاريخ) بعدد 9 مرات.

شكل رقم 2 أهم الموضوعات التي تم تناولها



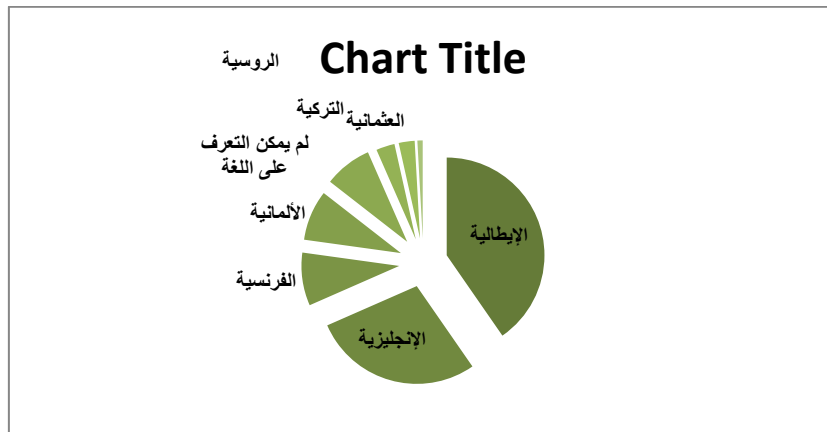
وقد تبين أن هناك رأس موضوع واحد تم تناوله 9 مرات ، ورأسا موضوع تم تناولها 6 مرات ، و4 رؤوس موضوعات تم تناولها 5 مرات ، و4 رؤوس موضوعات تم تناولها 4 مرات ، و7 رؤوس موضوعات تم تناولها مرتين ، و36 رأس موضوع تم تناولها مرة واحدة فقط. وبالنظر إلى التوزيع الموضوعي على فترات زمنية نجد أن أكثر الموضوعات تناولاً في فترة الستينيات كان (طرابلس - تاريخ) ، وفي فترة السبعينيات (ليبيا - وصف ورحلات) ، أما في فترة الثمانينيات فكان (الاستعمار الإيطالي) و(الوثائق الإيطالية) ، وفي فترة التسعينيات كان (الوثائق الإيطالية) ، ومن مطلع الألفية إلى سنة 2010 كان (الوثائق الإيطالية) و (ليبيا - وصف ورحلات) ، أما من سنة 2010 إلى سنة 2015 فكان (ليبيا- وصف ورحلات). ويبدو من الطبيعي أن يكون موضوعا (الاستعمار الإيطالي) و(الوثائق الإيطالية) الأكثر تناولاً بالترجمة ، فليبيا قضت رداً من الزمن تحت سيطرة الاستعمار الإيطالي ، كثرت فيه الكتب التي ألفت ونُشرت باللغة الإيطالية عنها ، فالبحت في الفهرس الإلكتروني للمكتبة الوطنية الإيطالية بفلورنسا عن كلمة (ليبيا) نجد أنها تتوفر على أكثر من ألف كتابٍ عنها ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن ليبيا لما تتمتع به من موقعٍ وتضاريسٍ ومناخٍ ، وآثارٍ تعود إلى أزمانٍ سحيقةٍ ... وغير ذلك ، كانت تجذب المسكشفين والرحالة والمغامرين علاوة عن العلماء والمنقّبين ناهيك عن الغزاة والمستعمرين ، الذين سجّلوا انطباعاتهم ومشاهداتهم واكتشافاتهم ونشروها ، فمن الطبيعي أيضاً أن يكون موضوع (ليبيا - وصف ورحلات) من المواضيع التي انكبّ المترجمون على ترجمتها بكثرة.

التوزيع اللغوي

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

بلغ عدد اللغات التي تمت الترجمة منها 11 لغة ، وكانت اللغة الإيطالية هي أكثر اللغات التي تم الترجمة منها بعدد 92 كتاباً بنسبة تقرب من 40% من المجموع الكلي للكتب ، تليها اللغة الإنجليزية بعدد 64 كتاباً بنسبة 27.59% ، تليها اللغة الفرنسية بعدد 20 كتاباً بنسبة 8.62% ، ثم اللغة الألمانية بعدد 19 كتاباً بنسبة 8.19% . أما باقي اللغات فكانت اللغة التركية بعدد 7 كتب بنسبة 3.02% ، ثم اللغة العثمانية بعدد 6 كتب بنسبة 2.59% ، ثم اللغة الروسية بكتابين ، ثم كل من اللغات الإسبانية والبولندية والهولندية والأمازيغية بكتاب واحد فقط لكل منها.

شكل رقم 3 أهم اللغات التي تمت الترجمة منها



وجدير بالذكر أن هناك عدد 18 كتاباً لم يتيقن الباحث من اللغات التي نقلت منها ، وذلك لعدم التنويه عن اللغة المترجم منها ، ولعدم وجود عنوان الكتاب بلغته الأصلية في أغلب الكتب التي عاينها الباحث بنفسه.

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

إن غزارة الترجمة عن اللغة الإيطالية ومن بعدها الإنجليزية تبدو نتيجة منطقية ، فإيطاليا - كما سبقت الإشارة - استعمرت ليبيا رداً طويلاً من الزمن ، كما أن اللغة الإنجليزية تُعدّ من أكثر اللغات انتشاراً علاوة على أن بريطانيا تولّت إدارة البلد لعدة سنوات.

دور النشر

تم نشر الكتب محل الدراسة عن طريق 30 دار نشر ، وكان جل النشر داخل ليبيا فلم ينشر خارجها إلا ثلاثة كتب فقط ، وبلغ عدد دور النشر الحكومية التي تكفلت بنشر الكتب محل الدراسة 13 دار نشر نشرت 173 كتاباً بنسبة تقدر بحوالي 75% من مجموع الكتب ، فيما بلغ عدد دور النشر الخاصة 16 دار نشر نشرت 58 كتاباً بنسبة تقدر بحوالي 25% من مجموع الكتب ، علماً بأن هناك كتاب واحد لم يحتو على بيانات للناشر .

جدول رقم 3 دور النشر

دار النشر	عدد الكتب	النسبة
مركز الجهاد للدراسات التاريخية	128	55.17
مكتبة الفرجاني	39	16.81
جامعة بنغازي	17	7.33
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان	11	4.74
الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان	4	1.72
الدار العربية للكتاب	4	1.72
دار الفكر	4	1.72
دار ليبيا للنشر والتوزيع	2	0.86
وزارة الإعلام والثقافة	2	0.86
المؤسسة العامة للثقافة	1	0.43
الميار	1	0.43
إدارة التوجيه المعنوي ، القوات المسلحة	1	0.43
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية	1	0.43
وزارة التربية والإرشاد القومي - الإدارة العامة للآثار	1	0.43
دار المصراطي للطباعة والنشر	1	0.43

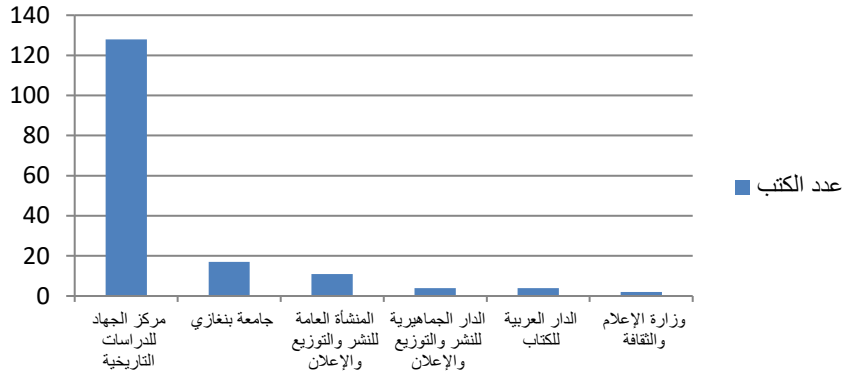
نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

0.43	1	دارمكتبة الأندلس
0.43	1	دار الرواد
0.43	1	دار لبنان للطباعة والنشر
0.43	1	مجلة الإخاء ، 1989
0.43	1	معهد الدراسات العربية العالية
0.43	1	مكتبة 17 فبراير
0.43	1	مكتبة الاسكندرية
0.43	1	مكتبة قورينا
0.43	1	منشورات الجمل
0.43	1	منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان
0.43	1	منشورات المدى
0.43	1	منشورات مصلحة الآثار
0.43	1	منشورات ميلالي العربية
0.43	1	مؤسسة الثقافة الليبية للتأليف وال نشر
0.43	1	دون ناشر
100	232	المجموع

دور النشر الحكومية

لعب مركز الجهاد للدراسات التاريخية دوراً بارزاً في نشر الكتب محل الدراسة فوصل ما تم نشره عن طريقه أكثر من نصف الكتب بنسبة 55% من المجموع الكلي للكتب ، وحوالي 74% من إجمالي ما نشرته دور النشر الحكومية ، ولعلّ ما يبرر ذلك اهتمام المركز بدراسة الحقب الاستعمارية التي مرت بها ليبيا خاصة الاستعمار الإيطالي - ولا أدل على ذلك من أن اسم المركز في فترة من الفترات كان مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي - علاوة على اهتمامه بتاريخ ليبيا بشكل عام ، ويكفي أن نعرف أن المترجمين الثلاثة الأغزر ترجمة تم نشر كتبهم عن طريقه.

شكل رقم 4 أهم دور النشر الحكومية



أما باقي دور النشر الحكومية فبلغ ما نشرته جامعة بنغازي 17 كتاباً بنسبة 7.33% من المجموع الكلي ، ثم المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان بعدد 11 كتاباً بنسبة 4.74% ، ثم الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان (سابقاً) والدار العربية للكتاب كل منهما بعدد 4 كتب بنسبة 1.72% ، ثم وزارة الإعلام والثقافة بعدد كتابين بنسبة 0.86% ، أما باقي دور النشر فنشرت كل منها على استحياء كتاباً واحداً فقط. وتجدد الإشارة إلى أنه على الرغم من وجود عدد كبير من الجامعات في ليبيا يعج أغلبها بكليات اللغات من جهة وبأقسام التاريخ من جهة أخرى ، فإنها باستثناء جامعة بنغازي لم تلعب أي دور في نشر الكتب محل الدراسة الأمر الذي يثير الاستغراب لا سيما وأن من أهداف الجامعات بث ونشر العلم والمعرفة والثقافة في المجتمع.

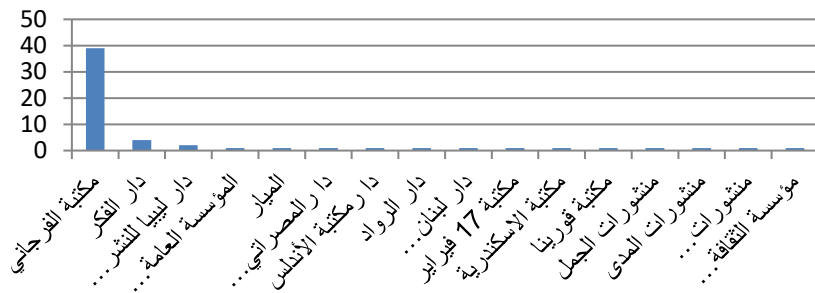
دور النشر الخاصة

إذا نظرنا إلى إسهام دور النشر الخاصة في نشر الكتب محل الدراسة نجد أن أبرزها دار الفرجاني حيث بلغ ما نشرته 39 كتاباً بنسبة حوالي 17% من المجموع الكلي للكتب بفارق شاسع عن باقي دور النشر الخاصة ، تليها دار الفكر بعدد 4 كتب بنسبة 1.72% ، ثم دار

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

ليبيا للنشر والتوزيع بكتابين بنسبة 0.86% ، أما باقي دور النشر فنشرت كل منها على استحياء أيضاً كتاباً واحداً فقط.

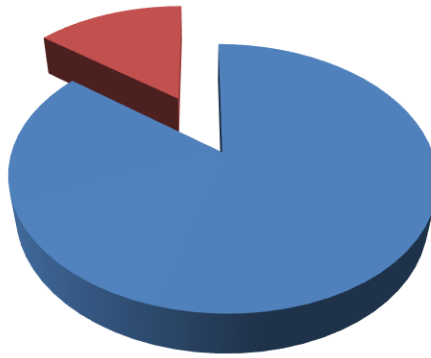
شكل رقم 5 أهم دور النشر الخاصة



يتضح مما سبق أن إسهام دور النشر الخاصة بلغ حوالي ربع مجموع الكتب ، وهي نسبة لا بأس بها قياساً بعدد الكتب ككل ، خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار ما تتجشمه دور النشر الخاصة رغم العوائد المالية المتوقعة والتي غالباً ما تكون الدافع الرئيسي للنشر من أعباء - منذ الشروع في إجراءات نشر الكتاب ، وحتى يصبح في قنوات البيع ، ومن ثم في أيدي القراء - تتمثل في صعوبة الحصول على موافقات الجهات الرقابية في بعض الأحيان ، والإشكالات التي قد تطرأ في عقد الاتفاقات وإبرام العقود مع الناشرين الأصليين والمترجمين ، أضف إلى ذلك ما يتكبدونه من خسائر قد تتجم عن ارتفاع تكاليف الطباعة وغلاء أسعار المطبوعات وحالات الركود ... وغير ذلك ، وهذه الأعباء غالباً ما تقل إلى حد ما في حالة دور النشر الحكومية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنّ هذه الأعباء أيضاً قد تجعل بعض دور النشر الخاصة تحجم عن نشر هذه الكتب لا سيما وأن كتب التاريخ بشكل عام تستهدف في نهاية الأمر فئة محدودة من القراء ، فهي ليست كالكتب ذات المواضيع الساخنة والتي تلقى رواجاً وبالتالي إقبالاً من أغلب القراء على مختلف مشاربهم وخلفياتهم العلمية والثقافية.

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

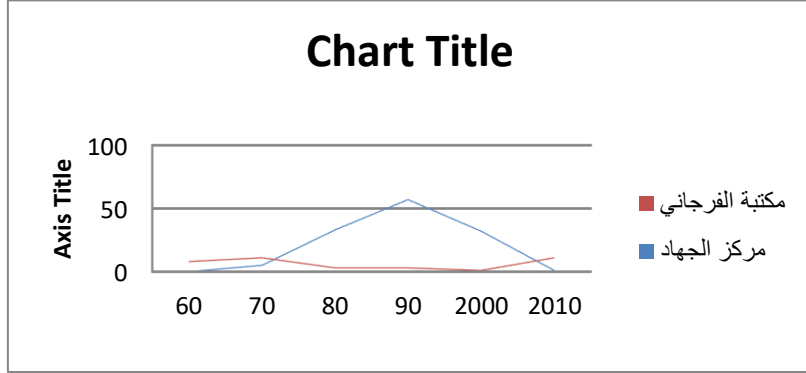
شكل رقم 6 دور النشر الحكومية والخاصة



■ دور نشر حكومية ■ دور نشر خاصة

ويتضح أيضاً أن إسهام دار الفرجاني بلغ حوالي 67% من إجمالي ما أسهمت به دور النشر الخاصة ، كما احتلت المرتبة الثانية من حيث غزارة نشر الكتب محل الدراسة بعد مركز الجهاد للدراسات التاريخية (أنظر الشكل رقم 7).

شكل رقم 7 تطور النشر في مركز الجهاد للدراسات التاريخية ومكتبة الفرجاني



النتائج

- توصل الباحث من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة على عدة نتائج أهمها ما يلي:
1. بلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة العربية والمنشورة في مجال التاريخ الليبي 232 كتاب بمعدل سنوي 3.62 كتاب ، وكانت فترة التسعينيات من القرن الماضي هي الأكثر نشرًا.
 2. كان أغزر المترجمين ترجمة خالد زكي ثابت بعدد 20 كتاباً ، يليه شمس الدين عرابي بن عمران بعدد 15 كتاباً ، ثم عماد الدين غانم بعدد 14 كتاباً.
 3. أكثر الموضوعات تناولاً (الوثائق الإيطالية) يليه (ليبيا - وصف ورحلات) ، ثم (الاستعمار الإيطالي).
 4. بلغ عدد اللغات التي تمت الترجمة منها 11 لغة ، وكانت اللغة الإيطالية هي أكثر اللغات التي تم الترجمة منها ، ثم اللغة الإنجليزية ، تليها اللغة الفرنسية ، ثم اللغة الألمانية.
 5. تم نشر الكتب محل الدراسة عن طريق 30 دار نشر ، وكان أهمها مركز الجهاد للدراسات التاريخية ثم مكتبة الفرجاني.

نشر الكتاب المترجم إلى اللغة العربية في مجال التاريخ الليبي

6. بلغ إسهام دور النشر الخاصة حوالي 25% من المجموع الكلي ، وكانت مكتبة الفرجاني أكثر دور النشر الخاصة نشرًا للكتب محل الدراسة.
7. غياب دور الجامعات في نشر الكتب محل الدراسة باستثناء جامعة بنغازي.

التوصيات

1. ينبغي العمل على إنشاء مركز يتكفل بترجمة العلوم المختلفة وخاصة مجال التاريخ الليبي.
2. ينبغي العمل على تفعيل دور النشر الجامعي في ترجمة العلوم المختلفة لا سيما مجال التاريخ الليبي.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من المدارس الثانوية بمدينة تطبرق

د/ محمد شعيب محمد
قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة تطبرق

ملخص الدراسة

لقد نال موضوع المواطنة أهمية كبرى في الدراسات والبحوث، وقد تم التأكيد على تنمية ثقافة المواطنة لدى جميع الفئات داخل المجتمع من أجل تحقيق التماسك الاجتماعي ، ذلك من خلال الحفاظ على ثروات الدولة والموارد البشرية في ظل عواصف العولمة التي تهدد بفقدان قيم الولاء والهوية الثقافية والانتماء، ولهذا تسعى جميع الدول إلى استثمار ما لديها من مؤسسات وطاقات بشرية ومادية في ترسيخ ثقافة المواطنة لتنمية قيم التعاون والمشاركة والانتماء والتسامح لتحقيق السلام الاجتماعي، وفي إطار السياق ذاته تعد المدرسة إحدى المؤسسات التعليمية التي تلعب دوراً مهماً في تنشئة الأجيال وتنمية القيم لديهم، ولذا يمكن للمدرسة أن تمارس العديد من الأدوار التي تسهم في تنمية ثقافة المواطنة، من خلال برامجها التعليمية ومنظومتها التربوية، ولذا يجب تثمين دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى أبنائها انطلاقاً من العلاقة الأصيلة بين المواطنة وتحقيق السلم الاجتماعي، وما يمكن أن تلعبه المدرسة من أدوار تسهم في إثراء قيم المواطنة لدى الطلاب وغرسها وتأكيد مسئولية بناء السلم الاجتماعي والمحافظة عليه هي مسئولية جماعية، واعتبرت الدراسة الراهنة من الدراسة الوصفية التي سعت إلى رصد دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي، واستخدام الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة حيث طُبق على ستة مدارس ثانوية تابعة لمكتب خدمات تطبرق بمدينة تطبرق

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

بواقع 50% من إجمالي عدد المدارس الثانوية التابعة لمكتب خدمات طبرق، تم سحب عينة الدراسة من إطار المعاينة الخاص بالمدارس الثانوية بمدينة طبرق والمتمثل في الإحصائية العددية بمدارس التعليم الثانوي وطبرق العام الدراسي 2018/2017، حيث تم حصر عدد المدارس التابعة، وتم أخذ عينة عشوائية من إجمالي تلك المدارس قدرت بـ 50%، وقد تم رصد تلك العينة في كلاً من مدرسة (الفاروق) ، مدرسة (طبرق الثانوية) ، مدرسة (طلائع المستقبل) ، مدرسة (أم المؤمنين) ، مدرسة (الشعلة) ، مدرسة (خديجة الكبرى)، وتبين أن إجمالي عدد الطلاب بتلك المدارس (3308) طالب وطالبة، ووفقاً لمعاملة (كوكران)، حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان على 10% من إجمالي عدد الطلاب بالمدارس الذي قدر بـ (330.8) وطبقاً للتصحيح تحدد حجم العينة في (330) طالباً ووفقاً لذلك سوف تطبق الاستمارة على كافة الصفوف الدراسية بالتعليم الثانوي، حيث تطبق (110) استمارة على كل صف من الصفوف الدراسية على حدى بمقدار مساوي، وقد أظهرت النتائج أن المدرسة تلعب دوراً مهماً في تنمية قيم المواطنة مماثلة لقيمة التسامح وقيمة الانتماء الوطني والمسئولية الاجتماعية واحترام القوانين والأنظمة، ولهذا توصي الدراسة بأهمية استمرار المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس الثانوية لدعم سبل تنمية ثقافة المواطنة بما يسهم في تحقيق السلم الاجتماعي الذي يستهدف تحقيق الاستقرار الوطني داخل المجتمع الليبي.

مقدمة

تعمل المدرسة على تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة، وتجذير الشعور بالانتماء للوطن في نفوس التلاميذ وتنشئتهم على حب الوطن، وتنمية ثقافة الديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب، وتكوين مواطنين قادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية، فالمدرسة

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

تعد المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفر الظروف المناسبة للنمو عقلياً واجتماعياً ونفسياً، وهي التي توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي بجماعة جديدة من زملائه ويتعلم الطفل فيها المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية بشكل منظم، فهو يتعلم الحقوق والواجبات بضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ، ويتعلم الانضباط في السلوك، وتعد المرحلة الثانوية من المراحل الهامة في حياة الإنسان لأنها يتم فيها تكوين الملامح الرئيسية للشخصية الاجتماعية للطفل وهي تعد المرحلة الانتقالية التي يتحول فيها الطفل إلى شاب ويؤهل للدخول إلى المرحلة التالية وهي المرحلة الجامعية، ولهذا يعد دور المدرسة مهماً في هذه المرحلة لأنها تكسب الطلاب العديد من القيم التي يمكن أن تنمي شخصيتهم وسلوكهم بما يسهم في إثراء الجوانب المعرفية والسلوكية والفكرية لديهم، وهذا بدوره يسهم في تنمية ثقافة المواطنة لديهم بما يؤهلهم ليصبحوا قادرين على تحقيق متطلبات السلم الاجتماعي داخل المجتمع الليبي.

أولاً: مشكلة الدراسة:

في ضوء العرض السابق فقد تحددت مشكلة الدراسة في التحقق من دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي داخل المجتمع الليبي، وفي ضوء تحد مشكلة الدراسة فقد طرحت تساؤلات الدراسة الراهنة في الآتي:

التساؤل العام:

- ما دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لتحقيق السلم الاجتماعي داخل المجتمع الليبي؟
وينبثق من التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في:
1- ما دور المدرسة في تنمية قيم التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي؟

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

2- ما دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي؟

3- ما دور المدرسة في تنمية قيمة المسؤولية المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي؟

4- ما دور المدرسة في تنمية قيم احترام القوانين والأنظمة لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

الهدف العام:

• التعرف على دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي، وينبثق من الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتحدد فيما يلي:

الأهداف الفرعية:

1- التعرف على دور المدرسة في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي.

2- التعرف على دور المدرسة في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي.

3- التعرف على دور المدرسة في تنمية قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي.

4- التعرف على دور المدرسة في تنمية قيمة احترام القوانين والأنظمة لدى طلاب المرحلة الثانوية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

- ترجع أهمية الدراسة من خلال التركيز على قيم المواطنة التي تعتبر ركيزة أساسية تسهم في تنشئة طلاب المرحلة الثانوية في المجتمع الليبي من خلال تنمية القيم الإيجابية التي من شأنها تعزز السلم الاجتماعي.
- تعتبر المدرسة أحد المؤسسات المجتمعية التي تهدف إلى تربية وتنشئة الأجيال في ظل ثقافة وقيم المجتمع الليبي التي تحت على التساند والتأزر وتحقيق السلم الاجتماعي.
- إن تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المدرسة الثانوية بالمجتمع الليبي يمكن أن تسهم في إعلاء قيمة التسامح والانتماء الوطني والمسئولية المجتمعية واحترام الأنظمة والقوانين بما يحقق السلم الاجتماعي داخل المجتمع الليبي.

رابعاً: الدراسات السابقة:

قد تناولت العديد من الدراسات العربية قضية تنمية ثقافة المواطنة لدى الطلاب بالمدارس من جوانب عديدة ، بهدف الوقوف على أهمية المواطنة وكيفية تنمية ثقافة المواطنة من خلال تنمية مجموعة من القيم الأساسية الداعمة لها والتي يمكن تؤثر على الآليات والأساليب الخاصة بالعملية التربوية والتعليمية بما يسهم في تنمية الوطنية وتحقيق السلم الاجتماعي، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تناولت المواطنة:

- دراسة فرج عمر عيسور (2005)⁽¹⁾:

وقد جاءت بعنوان دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها، و توصلت إلى أن المواطنة هي القاعدة التي تنطلق منها الديمقراطية، ومن خلال المواطنة يكتمل الوجه السيادي للأمة، كما تتجسد في المواطنة مجموعة قيم سياسية واجتماعية أساسية، كذلك أن كل مواطن له نفس الحقوق وعليه الواجبات نفسها ، وذلك وفق الدستور المحدد، كما أن دور المعلم في تنمية قيم المواطنة يتجسد عن طريق إعطاء القدوة الحسنة

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

أمام التلاميذ، وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتمثل في شخصيته تلك القيم، فهو من خلال علاقته الطيبة ومعاملته الحسنة، يسهم في تنمية قيم الانتماء في نفوس التلاميذ نحو المدرسة، والذي يشكل بدوره أساساً لتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني.

- دراسة عبد الخالق سعد (2006)⁽²⁾:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول، صمم استبانة للمعلمين والإدارة المدرسية وزعت على (150) معلماً ومعلمة من كافة التخصصات، وبينت النتائج أن المعلم يلعب أدواراً تربية في تنمية قيم المواطنة من خلال عمله وسلوكياته، كما أن مدير المدرسة له دور بارز في بث روح المواطنة في نفوس التلاميذ، وكشفت الدراسة أن المناهج الحالية منفصلة عن علوم المستقبل واتخاذ القرارات، وهي بعيدة عن ارتباطها بسوق العمل وبما يضمن المواطنة الصالحة، أما الأنشطة المدرسية فهي تمارس بصورة شكلية وبعيدة عن اكتشاف ورعاية المواهب والقدرات.

- دراسة سهير الجبالي (2007)⁽³⁾:

حيث هدفت لمعرفة الدور التربوي للمدرسة الثانوية الحكومية للبنات، في تعزيز العمل التطوعي لدى الفتاة السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (630) طالبة من طالبات المدارس الثانوية لمنطقة الرياض التعليمية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المدرسة تقوم بدورها بدرجة قليلة في تعزيز قيم العمل التطوعي، وفي توضيح مفهومه، والتوعية بأهميته، وتعزيز قيم التعاون والتكافل والإيثار والبذل والتضحية.

- دراسة شيرين عيد مرسي (2007)⁽⁴⁾:

جاءت بعنوان "دور التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة"، وسعت إلى البحث في دواعي تنمية المواطنة لدى طلاب المرحلة الإعدادية والأدوار التي تلعبها كلاً من المناهج الدراسية والمعلمين في تنمية المواطنة، وتوصلت الدراسة إلى أن ضعف المناهج الدراسية

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

وخاصة منهج التاريخ وأن قضية المواطنة في المناهج لم تكن قضية متبلورة واضحة المعالم، كذلك أوضح النتائج قلة عدد المدرسين المهتمين بتنمية قيم المواطنة.

- دراسة يوسف عبد الحميد (2007)⁽⁵⁾:

والتي سعت إلى وصف دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في عصر العولمة الثقافية، وذلك في محاولة للتوصل إلى برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً في دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، يتمثل في القصور في تنمية قيمة الهوية الوطنية الثقافية، وقيمة الانتماء الوطني، وقيمة الانفتاح على الآخر، وقيمة المشاركة السياسية.

- دراسة أماني صالح زرزورة (2008)⁽⁶⁾:

والتي تناولت تصميم برنامج مقترح لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، وذلك من خلال تنمية الشعور بالانتماء والمسئولية الاجتماعية والمحافظة على المكانة العامة، وطبقت الدراسة على (24) طالبة من مدارس (الثانوية الفنية بنات) بمركز شربين محافظة الدقهلية أعمارهن من (16-18) سنة، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية من البرنامج المقترح، وتنمية الشعور بالانتماء، والمسئولية الاجتماعية، والشعور بقيمة المحافظة على الممتلكات العامة.

- دراسة فاطمة الجوايرة (2010)⁽⁷⁾:

هدفت الدراسة للكشف عن دور مدير المدرسة الثانوية في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن في ظل تحديات العصر، وقد أوصت الدراسة بتعزيز دور مدير المدرسة في بناء الهوية الثقافية، وتقديم برامج إرشادية لمدرء المدارس تعمل على تأهيل الهوية الثقافية، وتساعدهم بالارتقاء بمستوى أساليب تربية النشء، مع مهارة مواجهة تحديات العصر.

- دراسة أبو عودة أبو سنيينة وسامر غانم (2011)⁽⁸⁾:

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على حقوق المواطنة وواجباتها كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، وطور الباحثان أداة مكونة من (50) فقرة، شملت مجالين: الحقوق والواجبات، وطبقت على عينة من (98) معلماً ومعلمة، وبينت الدراسة أن آراء العينة حول مجالي حقوق المواطنة وواجباتها جاءت مرتفعة على الأداة الكلية، كما أظهرت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي إلى متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الجامعة والكلية التي تخرج منها المعلم، التخصص وعدد سنوات الخبرة.

- دراسة جميل مليباري (2013)⁽⁹⁾:

هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم المواطنة والكشف عن الأساليب التي يستخدمها المشرف التربوي ، لإكساب المعلمين أساليب تعزيز قيم المواطنة، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث أعد استبانة وزعها على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (399) منهم (104) مشرفاً تربوياً و(235) معلماً للمرحلة المتوسطة، وأوضحت النتائج (أن استجابة العينة للعبارة التي تقيس أهمية المواطنة وينبغي تعزيزها لدى الطلاب كانت بدرجة كبيرة، بينما بلغت درجة متوسطة حول درجة إسهام المشرف التربوي في إكساب المعلمين تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب).

- دراسة هيام الشبول (2014)⁽¹⁰⁾:

هدفت إلى معرفة دور مديرات ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية في إقليم الشمال بالأردن في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطالبات من وجهة نظرهن، ومعرفة أثر متغيرات المؤهل، وسنوات الخبرة والمدرسة والتخصص، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي،

حيث أعدت استبانة وزعت على (334) مديرة ومعلمة، وقد أظهرت النتائج (أن المديرات والمعلمات يعملن على تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات بدرجة متوسطة).

- دراسة أحمد زقاوة (2015)⁽¹¹⁾:

وجاءت بعنوان "دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تربية التلميذ على قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغير الجنس، الخبرة المهنية ومادة التدريس، ولتحقيق ذلك صمم الباحث أداة الاستبيان المكونة من (49) فقرة موزعة على أربع مجالات: دور البرنامج التعليمي، دور الأستاذ، دور المناخ المدرسي، ودور الأنشطة المدرسية، طبق على عينة قدرت بـ (180) أستاذاً وأستاذة من ولاية غليزان (الجزائر). وقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى دور المدرسة كان متوسطاً في تنمية قيم المواطنة، وجاء مجال دور الأستاذ في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، أما المجالات الأخرى فقد كان ترتيبها على التوالي: دور المناخ المدرسي، دور البرنامج التعليمي، دور الأنشطة المدرسية، وكلها جاءت بمستوى متوسط، كما أزهرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس والخبرة المهنية ومادة التدريس.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

[1] المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفر الظروف المناسبة للنمو جنسياً وعقلياً واجتماعياً، وهي التي توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلقي بجماعة جديدة من زملائه ويتعلم الطفل فيها المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية بشكل منتظم، فهو يتعلم الحقوق والواجبات بضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم الانضباط في السلوك، وفي المدرسة يتأثر التلميذ

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

بالمناهج الدراسي بمعناه الواسع ويزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها، وتتم في المدرسة علاقات اجتماعية ومنها العلاقة بين المدرسة والتلميذ، ويجب أن تقوم على التوجيه والإرشاد السليم، وأن تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل بين المدرسة والأسرة وتقوم المدرسة بدور إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية مما يؤدي إلى تعزيز انتماء الطالب للوطن.⁽¹²⁾ ، ويعرف علماء الاجتماع المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهداف المناهج الدراسية التربوية التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية، وتعمل المدرسة على تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، وكذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، وبالإضافة إلى ذلك فإن المدرسة يجب أن تعمل على نقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا غرس الانتماء إلى الأمة العربية والإنسانية في نفوس التلاميذ.⁽¹³⁾ وفي هذا الإطار يرى علماء الاجتماع والتربية أن للتعليم في المدرسة عدة وظائف أساسية من أهمها: نقل الثقافة والمعرفة والمعلومات في المجتمع، واكتساب القيم والميول والاتجاهات، ومن ثم تنمية قيم المواطنة وسلوكياتها، وهنا تؤدي المناهج المدرسية دوراً هاماً في بناء المواطنة لدى الطلبة بشكل خاص، وهذا يتطلب أن تقدم المناهج تصوراً واضحاً لمفهوم المواطنة وتساعد الطلبة على القيام بأدوارهم المستقبلية.⁽¹⁴⁾

[2] ثقافة المواطنة:

المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال: وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذته وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.⁽¹⁵⁾ وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب وذلك حسب قيم المجتمع ؛ من أجل إيجاد المواطن الصالح Good Citizen.⁽¹⁶⁾ ، ولقد تعدد مفاهيم

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

الوطنية وتعريفاتها، فمنها ما يحمل معني عاطفياً وانتماء وجدانياً للمكان الذي ألفه الإنسان، ومنها ما يؤسس لمعنى قانوني يعبر عن واجبات المواطن وحقوقه تجاه وطنه والوطنية في معناها القانوني الحديث تعنى انتماء الإنسان إلي دولة معينة يحمل جنسيتها ويدين بالولاء لها. (17)

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية المواطنة على أنها صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته وتتميز من قبله بنوع من الولاء لبلاده وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية. (18)، ويشير السيد ياسين (2002) بأن مفهوم المواطنة قانوني في المقام الأول، ثم يؤكد بأن المواطنة هي أساس الشرعية، ذلك أن مجموعة المواطنين هم الذين يختارون حكومتهم عن طريق الانتخاب، وبالتالي لا يمكن أن نفهم المواطنة من غير تأسيس ديمقراطي في المجتمع، ثم يضيف بأنه في المجتمع الديمقراطي العلاقات بين الناس لم تعد علاقات دينية، ولكن أصبحت سياسية ذلك أن العيش المشترك لا يعني بالضرورة الاشتراك في ديانة واحدة، ولكن معناه الخضوع لنفس النظام السياسي. (19)

وفى بعض التعريفات ينظر إلى مفهوم المواطنة باعتباره يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة والمجتمع منها تختلف الدول عن بعضها في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني. (20) ، ولقد تعددت القيم التي تشكل ثقافة المواطنة وعناصرها الأساسية حيث تنهض المواطنة على مجموعة من القيم الأصلية وهذه القيم تتمثل بصفة عامة في المساواة والعدل والحرية والالتزام والاستقلالية والتوازن هذه القيم تمثل القاسم المشترك الأعظم بين مختلف المجتمعات وأغلب الثقافات وهي الجانب العالمي في مفهوم

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

المواطنة وقد يضاف إليها أو يحذف منها وقد تختلف ترجمة هذه القيم من الناحية التطبيقية من مجتمع لآخر. (21)

والمواطنة في الفكر المعاصر توضح العلاقة بين الفرد والدولة، كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية ما يصاحبها من مسئوليات (22)، ولذلك ارتبطت المواطنة وما تتضمنه من قيم تحقيق السلم الاجتماعي، فكلما ارتقى الإنسان وتم تنمية مجموعة من القيم الإيجابية لديه كلما أصبح قادراً على التفاهم وإبداء التقدير لعمليات إدارة الحوار وتسمو لديه قيمة احترام الأنظمة والقوانين.

سادساً: الإطار النظري للدراسة:

- القيم:

تعرف القيم بأنها موجّهات محددة للسلوك تظهر ضمن الثقافة العامة للمجتمع، وتتخذ أوجه طيبة أو شريرة أو بين ذلك، فهي بمثابة اعتقاد ثابت بنمط معين من السلوك بأنه أفضل نمط سلوكي سواء على الصعيد الذاتي أو الاجتماعي. (23) وتعرف بأنها نماذج معيارية تحدد السلوك المرغوب في نظام معين تجاه بيئة معينة دون تمييز بين عمل الوحدات وأوضاعها الخاصة، ولذلك تمثل هذه القيم بؤرة التكامل بالنسبة لأي ثقافة، فتوجه السلوك والتصرف في بيئة معينة. (24) كما تعرف القيم بأنها "مجموعة من المقاييس التي تجعل فرد ما أو جماعة يصدر حكماً نحو موضوع معين أو شيء ما بأنه مرغوب أو غير مرغوب فيه، وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة بهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ وما يؤمن به من مثل في الإطار الذي يعيش فيه، ويستدل على القيم من خلال أفعال وأقوال وتصرفات الفرد أو الجماعة". (25) وهكذا يمكن القول أن القيم

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح أو باعتبارها تفضيلاً تختيارها الفرد، أو باعتبارها حاجات ودوافعها وتمماتها واتجاهاتها ومعتقدات ترتبط بالفرد.

- التسامح:

في الإنجليزية Tolerance بمعنى تسامح، ومتسامح يقصد بها القدرة على احتمال الآخر والتعامل معه⁽²⁶⁾، والتسامح هو موقف من الآخر سواء كان إنساناً أو فكرياً أو رأياً، أنه الموقف الذي ينم عن سعة صدر واستعداد لفهم وتفهم الآخرين.⁽²⁷⁾ ، والتسامح يعني الإقرار بالمساواة بين كافة الأطراف، وقيام التسامح على هذا الأساس يعني احترام المختلف مهما كان مصدر اختلافه، ويعود أساس هذا المفهوم إلى ما رفعته الثورة الفرنسية من شعارات مثل الحرية، والمساواة، والإخاء، فكان ذلك تحول لمفهوم التسامح من مفهوم ذات طابع هرمي يقوم على تفضيل طرف آخر إلى حق لكل البشر.⁽²⁸⁾ ويعرف التسامح أيضاً بأنه كل ما يتعلق بالعلاقات البسيطة بين الأفراد، ولكنه يتضمن نماذج واسعة، فالتسامح يعني تحمل وتقبل شيئاً لا تحبه، ويكون ذلك غالباً من أجل ضرورة التقدم والتعايش والانسجام بطريقة أفضل مع الآخرين.⁽²⁹⁾

والتسامح شيء يتعلمه الإنسان بسهولة لكن تنفيذه صعب⁽³⁰⁾، فالتسامح يعني تحمل شيء لا تحبه، ويكون ذلك غالباً من أجل التقدم والتعايش والانسجام بطريقة أفضل مع الآخرين⁽³¹⁾، ويعرف التسامح على أنه قبول واحترام أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة⁽³²⁾، ولذا يعتبر التسامح عبارة عن الضبط الذاتي للعواطف والانفعالات تجاه شيء ما قد يختلف عليه الفرد، أو يعترض عليه، أو يعتبره مصدر خطر أو يحمل اتجاهات سلبية نحوه، وذلك بهدف المحافظة على بقاء جماعة اجتماعية أو سياسية واستمرار الانسجام بين أفرادها.

- الانتماء الوطني:

الانتماء للوطن هو الانتماء للشعب بكل فئاته ومعتقداته والأرض، ويجسد بالتضحية من أجلها، تضحية نابغة من شعوره بحب ذلك الوطن وشعبه، ويلعب الانتماء دوراً مهماً في تحديد علاقة الأفراد بوطنهم الذين يعيشون فيه، إذ كلما كان الأفراد منتمين لوطنهم كلما كانوا أكثر حفاظاً على ممتلكات أوطانهم، وكلما قل الانتماء ازدادت السلوكيات السلبية مثل تخريب المرافق العامة وإهدار المال العام وإثارة الثغرات الطائفية ونشر الأفكار الهدامة التي تسئ للوطن، وينظر البعض إلى الانتماء بأنه شعور داخلي لدى الفرد ذو صبغة اجتماعية نفسية يدفع الفرد إلى الارتباط بالمجتمع بلغته وثقافته ونظمه ومؤسساته المختلفة وإلى الإحساس بأن الفرد جزء من هذا المجتمع عليه الالتزام بمعاييره ونصرتيه والدفاع عنه والمساهمة في حل مشكلاته.⁽³³⁾ وكذلك يعرف بأنه ارتباط بالمكان وجدانياً وإنسانياً واجتماعياً والعمل على تطويره والدفاع عنه والالتحام به بمعنى إذا أحب الإنسان نسيباً ارتبط به والتحم به واشتبك معه ودافع عنه.⁽³⁴⁾ ، إن الانتماء يعد شعور يتضمن الحب المتبادل والقبول والتقبل والارتباط الوثيق بالجماعة وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحيده معهم، ليحظى بالقبول ويشعر بكونه فرداً يستحوذ في مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره.⁽³⁵⁾

الانتماء للوطن هو الانتماء للشعب بكل فئاته ومعتقداته وأرضه، ويجسد بالتضحية من أجله، تضحية نابغة من شعور الفرد بحب ذلك الوطن وشعبه، ومن هنا يتضح أن مفهوم الانتماء هو السلوك والعمل الجاد الدؤوب من أجل الوطن والتفاعل مع كل أفراد المجتمع على اختلاف معتقداتهم من أجل الصالح العام، فالانتماء لغة واصطلاحاً وسلوكاً يصب في بوتقة واحدة من حيث العطاء والارتفاع فوق الصغائر، والخدمة المخلصة للوطن وشعبه،

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

بحيث كلما ارتفع العطاء، كلما كان ذلك مقياساً للانتماء الصادق والحقيقي، ومن أهم مؤشرات:

- التضحية من أجل الوطن في السراء والضراء، فهذه ضريبة يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.
- القيام بالواجبات المطلوبة على أكمل وجه في جميع المجالات، ليكون دليل وطنية صادقة وانتماء قوي.
- القيام بالأعمال التطوعية والخيرية بما يعم بالفائدة على الوطن والمواطنين.
- المحافظة على اللغة الأصلية، والتراث الثقافي، والموروث الشعبي.
- المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع.⁽³⁶⁾

والفرد لا ينتمي إلى المجتمع يشعر فيه بالزمالة، ويحقق بين أفراد حاجاته ومطالبه عن طريق علاقات تقوم على لغة وعادات وتقاليد مشتركة وتراث ثقافي مشترك، ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه، والحرص على سلامته، فالمواطن ينتمي لأسرته ولوطنه ولدينه، وهذه الانتماءات منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض⁽³⁷⁾، وعليه فالانتماء يرتبط بالتوافق الذي يعني قدرة الفرد على حل صراعاته وتوتراته الداخلية باستمرار حلاً ملائماً وإقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، ويحظى في الوقت نفسه بتقدير واحترام الجماعة لآرائه واتجاهاته، فالسلوك التوافقي ينطوي على درجة من الانتماء يقيمها الفرد إزاء موضوع توافقه سواء كان الأسرة أو جماعة مهنية أو وطناً أو ديناً أو مذهباً.⁽³⁸⁾

- المسؤولية المجتمعية:

تعد المسؤولية المجتمعية هي أحد واجبات المواطنة الصالحة والتي يجب على الفرد أن يسعى جاهداً لتحمل المسؤولية تجاه ما يسند إليه من أعمال باعتباره مواطن عليه واجبات

وله حقوق وليس الأساس في المسؤولية المجتمعية وإنما الأهم من ذلك هو حرصه على تميمتها بشكل يساعد على حصوله على حقوقه التي شرعها له القانون وذلك في ضوء ما عليه من واجبات.⁽³⁹⁾

وعندما نتعمق في مفهوم المسؤولية المجتمعية نجد أنها تجمع بين محورين أساسيين تقوم عليها المواطنة حيث الحقوق والواجبات، فلقد أجمع الكثير ممن تناولوا مفهوم المواطنة على الربط بينهما كمفهوم والحقوق والواجبات أو المسؤوليات والالتزامات، فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط يترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك، ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية، وهناك من عرفها على أنها صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى وطنه.⁽⁴⁰⁾ ، والمسؤولية المجتمعية تعتبر أحد مستويات المسؤولية حيث أن هناك ثلاثة مستويات مترابطة للمسؤولية منها الفردية وهي مسؤولية الفرد عن نفسه وعقله وصحته وماله، ومنها الجماعية والتي تشمل المسؤولية المشتركة للجماعة عن ذاتها وعن أفرادها ونموهم.⁽⁴¹⁾

ومن القيم التي تتضمنها قيمة المسؤولية المجتمعية باعتبارها أحد القيم الرئيسية للمواطنة قيمة المحافظة على الملكية العامة، حيث يقصد بالملكية العامة من وجهة نظر علماء الاجتماع فينظرون إليها على أنها صورة جامدة نسبياً لنظام التوزيع المعمول به في المجتمع فإن اقتناء فرد شيئاً من الأشياء المطلوبة أو النادرة لمدة معينة معناه تحديد الحقوق والواجبات الممنوحة له بالنسبة لسائر الأفراد والجماعات فيما يتعلق بهذا الشيء في محيط المجتمع وبمعنى آخر أنها الأمر الذي بواسطته يعرف ماله وما لغيره بالنسبة للأشياء القابلة للحيازة في المجتمع، وعلى هذا تعتبر الملكية ظاهرة فردية لكنها ظاهرة اجتماعية وهي وجهة المعايير الاجتماعية المتصلة بها وبحقوقها وواجباتها.⁽⁴²⁾

كما تتضمن المسؤولية المجتمعية قيمة أخرى وهي المشاركة بالإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع يسهم بشكل كبير في ميل الفرد للمشاركة في كل ما يستهدف تطوير وتنمية المجتمع، حيث تعني مشاركة الفرد للآخرين في عمل ما يميله اهتمام وفهم أعمال من شأنها مساعدة المجتمع على إشباع حاجاته وحل مشكلاته والوصول إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والحفاظ على استمرارها واستقرارها.⁽⁴³⁾

- احترام القوانين والأنظمة:

يعني احترام القانون في مدلوله أن ينزل جميع أفراد المجتمع على مقتضاه دون أدنى اعتبار لصفاتهم الرسمية، أو مواقعهم الاجتماعية، أما إذا أعفي أحد أفراد المجتمع أو مجموعة منهم من الخضوع لهذا القانون فإن ذلك يزعزع ركناً أساسياً من أركان العدالة القانونية.⁽⁴⁴⁾

وفي الواقع ووفقاً لمضمون المواطنة نجد أنها تقوم في أحد جوانبها على تطبيق القانون في جميع الظروف لجعل دولة القانون واقعاً يمارسه الجميع، واحترام القانون يجب أن يقوم على قيام الفرد بواجباته كمواطن لأن التخاذل في أداء الواجبات لا يحق للمواطنة، بل يؤدي إلى إيقاع عقوبات قانونية، وأن هذه القناعة الذاتية لدى الفرد بهذا القانون أو ذلك ترتبط بشكل أساسي بما يوفره له من تأمين حقوقه وصيانة كرامته دون مطالبته بما لا يقوى عليه في المقابل.⁽⁴⁵⁾ وتسهم قيمة احترام القوانين في إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً يعرف وطنه ويتمثل قوانينه من أجل أن يتحقق الأمن الاجتماعي ويزول الفساد وتقمع الجريمة، حيث أن تطبيق القانون بشكل صحيح يؤدي إلى زوال مظاهر التفرقة التي قد تظهر في المجتمع نتيجة تجاوز القانون، مما يؤدي إلى طغيان الباطل على الحق، والسير في الاتجاه الخطأ لهذا القانون.⁽⁴⁶⁾ كما تتضمن قيمة احترام القوانين ليس فقط إزالة مظاهر التفرقة في

تطبيق القانون فحسب، بل ضرورة الالتزام بالقوانين السائدة والمعمول بها في الوطن الذي يعيش فيه الفرد حيث يعتبر ذلك من صميم المواطنة الصحيحة للفرد الصالح.

- السلم الاجتماعي:

كلمة (السلم) واضحة المعنى، تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان، وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوي، وتشكل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الأمم والشعوب، والسلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار، ويطلق السلم بلغاته الثلاث السُّلم والسُّلم والسُّلم على ما يقابل حالة الحرب والصراع، قال ابن منظور: السُّلم والسُّلم: الصلح، وتسالما: تصالحو، والخيل إذا تسالمت تسالمت لا تهيج بعضها بعضاً، والتسالم: التصالح. والمسالمة: المصالحة. وحكي السُّلم والسُّلم: الاستسلام وضد الحرب⁽⁴⁷⁾، قد يكون الحديث عن السلم أو الحرب على صعيد علاقة المجتمع بمجتمعات أخرى، أو يكون على مستوى الوضع الداخلي للمجتمع والعلاقات القائمة بين أجزائه وفئاته، فهناك مجتمع يعيش حالة صراع داخلي، ومجتمع تسوده أجواء الوئام والانسجام والوفاق، وحديثنا عن السلم الاجتماعي نقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه، وفي العلاقة بين شرائحه وقواه، إن من أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، هو تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وإمكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء وتخلف، يقول الأستاذ مالك بن نبي: نستطيع أن نقرر أن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده، ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربط بين الأنصار والمهاجرين، ثم يشير مالك بن نبي إلى أنه كما كانت العلاقات الداخلية السليمة هي نقطة الانطلاق في تاريخ المسلمين، فإن تدهورها كان مؤشر السقوط والانحطاط، لقد كان المجتمع الإسلامي بالقيم القيمة غنياً، ولكن شبكة علاقاته الاجتماعية قد تمزقت، وهكذا الأمر دائماً،

فإذا تطور مجتمع ما على أية صورة، فإن هذا التطور مسجل كماً وكيفاً في شبكة علاقات، وعندما يرتخي التوتر في خيوط الشبكة، فتصبح عاجزة عن القيام بالنشاط المشترك بصورة فعالة، فذلك أمانة على أن المجتمع مريض، وإنه ماض إلى النهاية، أما إذا تفككت الشبكة نهائياً، فذلك إيداناً بهلاك المجتمع، وحينئذ لا يبقى منه غير ذكرى مدفونة في كتب التاريخ، ولقد تحين هذه النهاية والمجتمع متخماً بالأشخاص والأفكار والأشياء، كما كانت حال المجتمع الإسلامي في الشرق، في نهاية العصر العباسي، وفي المغرب في نهاية عصر الموحدين. (48)

تعريف السلم الاجتماعي⁽⁴⁹⁾:

يمكننا أن نعرف السلم الاجتماعي بأنه: توافر الاستقرار والأمن والعدل، الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أو دول، ولعل أهم مقومات السلم الاجتماعي التي لا يتحقق السلم الاجتماعي إلا بها هو وجود السلطة والنظام، ثم تحقيق العدل والمساواة، وضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع، وكل المجتمعات البشرية لا تستغني عن وجود سلطة حاكمة ونظام سائد يتحمل إدارة شؤون المجتمع لتعيش القوى المختلفة تحت سقف هيئته، وإلا سيكون البديل هو الصراعات والفوضى بين فئات المجتمع المختلفة، كما أن البرهان القاطع يثبت أنه كلما زاد الانسجام والتعاون بين أطراف المجتمع قوى النسيج الاجتماعي، وزادت اللحمة بين أفراد المجتمع، وهذا يؤدي في المحصلة إلى تعزيز بناء الجهة الداخلية للوطن، وفي المقابل كلما زاد العنف والنزاع داخل المجتمع أدى إلى إضعاف شبكة العلاقات القائمة بين فئات المجتمع وأطرافه، وهو ما يؤدي في المحصلة إلى تفكيك روابطه وتحويله إلى مجتمع يكرس التخلف ويعمل على إضعاف جبهة الوطن الداخلية.

- الوطنية والمواطنة- ركائز أساسية لتحقيق السلم الاجتماعي:

عندما نتحقق من مفهوم الوطنية نجد أن هناك العديد من التعريفات منها ما يحمل معني عاطفياً وانتماء وجدانياً للمكان الذي ألفه الإنسان، ومنها ما يؤسس معني قانوني يعبر عن واجبات المواطن وحقوقه تجاه وطنه، والوطنية في معناها القانوني الحديث تعني انتماء الإنسان إلي دولة معينة يحمل جنسيتها ويدين بالولاء لها⁽⁵¹⁾، وهذا الانتماء في حد ذاته يولد الإحساس بالوطنية وعمق الارتباط بالأرض والوطن، ولهذا نجد أن الوطنية عاطفة قوية يحس بها المواطن نحو وطنه، وهي رابطة مثينة تشده لهذا الوطن، وتتضمن حب الوطن، والعمل بكل ما يستطيع الفرد في سبيل المحافظة على الوطن وأمنه واستقراره، وتتطلب الوطنية الإخلاص والصدق والأمانة والغيرة على المصلحة العامة، كما تتطلب تأدية الواجبات نحو الوطن، والمواطنة هي تعبير عن حركة الإنسان اليومية مشاركاً ومناضلاً من أجل حقوقه بأبعادها المدنية والاجتماعية والثقافية على قاعدة المساواة مع الآخرين دون تمييز لأي سبب واندماج هذا المواطن في العملية الإنتاجية بما يسمح له باقتسام الموارد في إطار الوطن الذي يعيش فيه الآخرون، فالمواطنة نتاج لحركة المجتمع بما يضم من مواطنين⁽⁵¹⁾، وذلك تعد كلا من الوطنية والمواطنة ركائز أساسية لتحقيق السلم الاجتماعي، فالوطنية تولد لدى المواطن ثقافة المواطنة التي تجعله بقادر على الحوار والنقاش وإدارة الاختلافات لتحقيق الاستقرار والسلم الاجتماعي.

- التربية على المواطنة من أجل تحقيق السلم الاجتماعي:

يتفق معظم علماء الاجتماع السياسي والتربية على أن هدف التربية هو تحقيق المواطنة.⁽⁵²⁾ ولذلك يقصد بالتربية على المواطنة عملية التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب شخصيته فكرياً وروحياً واجتماعياً وإنسانياً، والواعي لحقوقه والملتزم بواجباته، والمؤمن بحقوق الإنسان ومبادئ العدالة والمساواة للناس كافة،

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

والقادر على الإنتاج والتنمية والمبادرة المبدعة، والمعتز بانتمائه إلى وطنه، والمتحلي بالروح العلمية والموضوعية والسلوك الديمقراطي، والمتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال، أي أن التربية على المواطنة هي تربية على ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق، وتربية على حقوق الإنسان والديمقراطية عبر منهجية شاملة تربط بين المعرفة والوجدان والأداء، بالإضافة إلى أنها تربية على ثقافة التسامح والحوار والسلام والمبادرة وخلق مساحات التفاهم ، لا على التكبّيف مع البيئة فقط، كما أنها تربية على الأسلوب العلمي، والتفكير النقدي في المناقشة والبحث عن الوقائع والأدلة وتحمل المسؤولية تجاه حقوق الأفراد والجماعات بما يؤدي إلى تماسك المجتمع ووحدته، علماً بأن التربية على المواطنة تتمثل في ثلاثة أبعاد هي: البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد الأدائي أو السلوكي.⁽⁵³⁾ وفي هذا الإطار يرى علماء الاجتماع والتربية أن للتعليم في المدرسة عدة وظائف أساسية من أهمها: نقل الثقافة والمعرفة والمعلومات في المجتمع، واكتساب القيم والميول والاتجاهات، ومن ثم تنمية قيم المواطنة وسلوكياتها، وهنا تؤدي المناهج المدرسية دوراً هاماً في بناء المواطنة لدى الطلبة بشكل خاص، وهذا يتطلب أن تقدم المناهج تصوراً واضحاً لمفهوم المواطنة وتساعد الطلبة على القيام بأدوارهم المستقبلية⁽⁵⁴⁾، كل هذا من شأنه أن يخلق شخصية قادرة على تقبل الآخر ولديها قدر كبير من التسامح، وعندما نصل إلى ذلك فأنا نجد أنفسنا قادرين على تحقيق السلم الاجتماعي داخل المجتمع.

أهمية تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي:

يعتبر التعليم أحد الدعائم الرئيسية في تحقيق التنمية، ولذا يساهم التعليم بشكل كبير في تحقيق التنمية الشاملة، بل قد لا نتجاوز الحقيقة حين نذكر أن التنمية حتى عند الذين يتصورون مفهومها تصوراً جزئياً واقتصادية أو اجتماعية لا يغفلون دور التعليم في ذلك

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

ويجعلونه في مقدمة الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنمية، وباعتبار الإنسان هو العنصر الأساسي في كل مشروعات التنمية، ولا يمكن صياغته وإعداده إلا من خلال برامج تعليمية وخطط تربوية تتناسب مع متطلبات التنمية علمياً وفكرياً ومهنياً بحيث يكون الإنسان منهيئاً للقيام بالدور الاجتماعي المطلوب منه في إحداث هذه التنمية.⁽⁵⁵⁾ ، ولقد زاد اهتمام المؤسسات التربوية بتنمية المواطنة والانتماء الوطني لدى أفراد الوطن بصفة عامة وطلبة المدارس بصفة خاصة، وزاد اهتمام التربية بها حتى اشتملت على كل النشاطات التربوية والتعليمية داخل المؤسسة التعليمية والمدرسة وتتفاعل مع ظروف الوطن وحاجاته وتراثه وتطلعاته وأنظمتها، كما تحمل معنى وسيطاً، من شأنه أن يدعم الوعي والعمل والالتزام الوطني بكل مضامينه، وأن تربية الفرد للمواطن داخل المدرسة تمثل حلقة أساسية لتحقيق الغايات التربوية للمواطنة، وتُعد التربية إحدى الميادين الرئيسية التي تعني بتكوين الإنسان، وبناء شخصيته وفق نظام فلسفي، وإطار اجتماعي وسياسي، وتبدو أهمية التربية على المستوى الوطني، في أنها البوتقة التي تصهر أبناء الوطن، وتجعل منها نسيجاً واحداً في ولائهم وانتمائهم الوطني، واعتزازهم به، وفي قيمهم واتجاهاتهم، كما أن التربية هي أداة المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته لأنها التطبيق العملي لفلسفة المجتمع، ولأجل ذلك فإن التربية تستعين بمؤسسات عديدة لتحقيق أهداف وغايات المجتمع، ومنها المدرسة، وما تقدمه من مواد دراسية لأبنائها وعمليات في التنشئة الاجتماعية، وتزداد أهمية التعليم يوماً بعد يوم في إنماء قدرات الإنسان على الإنتاج والذكاء والاقتصاد والمعرفة، فضلاً عن التغييرات وكسب المهارات التي تساعد على النمو الحقيقي للأفراد، والغرض من التعليم هو تنمية وعي الأفراد بما يدور حولهم وتوجيههم للعيش السليم في مجتمعاتهم المتجددة.⁽⁵⁶⁾ ومن هنا نؤكد على أن المواطنة الإيجابية لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن،

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن يتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب بمفاهيم المواطنة وخصائصها، ويشارك في تحقيق أهداف التربية من أجل المواطنة مؤسسات عدة، وفي مقدمتها المدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسئولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكل شخصية المواطن والتزاماته، وذلك من خلال كل ما يتصل بالعملية التربوية من مناهج ومقررات دراسية، والتي تبدأ من مرحلة العمر الأولى ومن ثم عبر مراحل التعليم العام.⁽⁵⁷⁾

ولهذا نلقي الضوء على أهمية الأدوار التي تقوم بها المدرسة لتعزيز ثقافة المواطنة من أجل تحقيق السلم الاجتماعي، فالمدرسة تقوم بجهود كبيرة في مجال التربية من أجل المواطنة، حيث لا يقتصر دورها على نقل المقررات الدراسية فحسب، بل تعتمد على الممارسات والتطبيقات داخلها وخارجها، وعلى تكوين المواطن، وتنمية وعيه بحقوقه وواجباته، ودعم مشاركته في مجتمعه بشكل فاعل⁽⁵⁸⁾، حيث تُعد المدرسة الأساس في تشكيل خبرات المواطنة لدى الطلاب، حيث يستطيع الطلاب أن يتلقوا رسائل المواطنة ليس في حصة التربية الاجتماعية فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى حصص الرياضيات واللغة الإنجليزية والعلوم وخبرات التعليم البدني، إلى البيئة المدرسية بأن لها تأثير مباشر في تحقيق ما تهدف إليه التربية الوطنية، حيث أن تركيبة ونوعية الحياة داخل المدرسة تؤثر في الطالب أكثر من عمل المنهج الرسمي بمواده ومحتوياته المقررة، كما يعتقد بعض التربويين الذين يرون إمكانية تحسين أو تطور التربية الوطنية من خلال المنهج الخفي، أي النظم والقواعد السائدة داخل المدرسة، فممارسة الطلاب لمسئولية تعليم أنفسهم، وحل الخلافات والمشكلات التي تواجههم في مدرستهم سوف تجعلهم يتعلمون كيف يعملون بمسئولية في مجتمعاتهم، بينما تعقد مجموعة أخرى من التربويين أنه يلزم الطالب الالتحاق بالمدرسة، ليتم الحكم على قدراته وكفايته عن طريق المنهج الرسمي حتى يمكنه القيام بدور المواطن الصالح المسئول

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

في مجتمعه مستقبلاً، وتُعد المدرسة من أهم وسائل ترسيخ التنشئة والتربية وأكثرها تأثيراً، وتؤدي دورها في التربية الوطنية بناءً على أسس تربوية محددة تصاغ من قبل متخصصين، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التربية الوطنية في المدرسة تعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية، والقناعات الوطنية عند الأفراد، بل يتعدى ذلك إلى تزويد الفرد بالمعارف والمفاهيم الثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية المرتبطة بالتنظيمات التي تركز على ثلاثة مرتكزات رئيسية هي: العلم، والمناهج، والإدارة المدرسية.⁽⁵⁹⁾

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

[1] نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تتنمي الدراسة الحالية إلى فئة الدراسات الوصفية التحليلية التي تحاول رصد دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي، واتساقاً مع نوع الدراسة فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة لبعض المدارس الثانوية بمدينة طبرق.

[2] أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الأدوات الحالية:

- استمارة استبيان حول دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي، طبقت على عينة من طلاب المدارس الثانوية بمدينة طبرق.
- دليل مقابلة مع السادة مديري المدارس الثانوية بمدينة طبرق.
- مرحلة جمع وتحديد عبارات الاستبيان وفي هذه المرحلة قام الباحث بالآتي:
 - ارتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه.
 - خلوها من الألفاظ المركبة أو المزدوجة.

- واضحة سهلة الفهم.

تم وضع الاستمارة في صورتها النهائية بحيث تحد محاورها في البيانات الأولية وأربع محاور عن قيم المواطنة وهى التسامح والانتماء الوطني والمسئولية المجتمعية واحترام القوانين والأنظمة، كما تم وضع الاستجابات الخاصة بكل بعد ووضع الأوزان والعبارات وقد اعتمد الباحث في ذلك على التدرج الثلاثي (نعم، إلى حد ما، لا) وأوزانها (3-2-1).

صدق وثبات الاستبيان:

أ) صدق الاستبيان.

- **صدق المحتوى:** قام الباحث بوضع مجموعة من العبارات التي ترتبط بالأبعاد الرئيسية للاستبيان، حيث اشتمت العبارات من البحوث والدراسات الميدانية، والعلوم النظرية المرتبطة بموضوع تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المدارس.
- **الصدق الظاهري:** للتأكد من الصدق الظاهري للاستبيان قام الباحث بعرض الاستبيان في صورته المبدئية على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من تخصص علم الاجتماع لإبداء رأيهم في عبارات الاستبيان من حيث: (سلامة صياغة العبارات، وارتباط كل عبارة بالبعد المراد قياسه، واتفاق العبارات مع موضوع الدراسة).
- وقد تم تعديل محتوى الاستبيان في ضوء آراء المحكمين حيث تم استبعاد العبارات التي لم يتم الاتفاق عليها بنسبة (80%) كما قام الباحث بإعادة صياغة بعض العبارات بناء على آراء المحكمين.
- **الصدق الذاتي:** يشير الصدق الذاتي إلى صدق الدرجات المتحصل عليها (التجريبية) بالنسبة إلى الدرجات الحقيقية التي خلصت من أخطاء الصدفة، وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هي المحل الذي ينسب إليه صدق المقياس، ولما كان الثبات يؤسس على ارتباط الدرجات الحقيقية للاختبار بنفسها إذا أعيد الاختبار على نفس المجموعة

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

التي أجري عليها في أول الأمر، لهذا كانت الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي، ومن ثم قام الباحث بحساب الصدق الذاتي لمحاوَر الاستبيان وفقاً للمعادلة التالية: الصدق الذاتي = الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار. وقد حصل الباحث على مؤشر مرتفع على صدق الاستبيان بلغ (0.95).

ب- ثبات المقياس:

لحساب ثبات الاستبيان قام الباحث بحساب الثبات من خلال التطبيق على عينة قوامها (10) مفردات، بفارق زمني قدره (15) يوم، وبحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للدرجات النهائية للمحاوَر الخاصة بالاستبيان تبين التالي:

مستوى الدلالة	ألفا كرونباخ	محاوَر الاستبيان
0.01	0.90	دور المدرسة في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي
0.01	0.88	دور المدرسة في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي
0.01	0.93	دور المدرسة في تنمية قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي
0.01	0.91	دور المدرسة في تنمية قيمة احترام القوانين والأنظمة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي
0.01	0.91	الدرجة الكلية

وقد حصل الباحث على معاملات ثبات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بالنسبة لجميع محاوَر الاستبيان مما يعطى مؤشر قوى عن ثباته.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

ثامناً: مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

تحدد المجال المكاني في الدراسة الراهنة في ستة مدارس ثانوية تابعة لمكتب خدمات طبرق بمدينة طبرق بواقع (50%) من إجمالي عدد المدارس الثانوية التابعة لمكتب خدمات طبرق.

م	النوع	ذكور	إناث	المجموع
1	الفاروق.	402	-	402
2	طبرق الثانوية.	509	-	509
3	طلّاع المستقبل.	465	-	465
4	أم المؤمنين.	-	697	697
5	الشعلة.	-	730	730
6	خديجة الكبرى.	-	505	505
	المجموع	1376	1932	3308

ب- المجال البشري:

تم سحب عينة الدراسة من إطار المعاينة الخاص بالمدارس الثانوية بمدينة طبرق والمتمثل في الإحصائية العددية بمدارس التعليم الثانوي وطبرق العام الدراسي 2018/2017، حيث تم حصر عدد المدارس التابعة، وتم أخذ عينة عشوائية من إجمالي تلك المدارس قدرت بـ 50%، وقد تم رصد تلك العينة في كلاً من مدرسة الفاروق، مدرسة طبرق الثانوية، مدرسة طلّاع المستقبل، مدرسة أم المؤمنين، مدرسة الشعلة، مدرسة خديجة الكبرى، وتبين أن إجمالي عدد الطلاب بتلك المدارس (3308) طالب وطالبة، ووفقاً لمعاملة (كوكران) ، حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان على 10% من إجمالي عدد الطلاب بالمدارس الذي قدر بـ (330.8) أو طبقاً للتصحيح تحد حجم العينة في (330) طالباً ووفقاً لذلك سوف تطبق الاستمارة على كافة الصفوف الدراسية بالتعليم الثانوي، حيث تطبق 110 استمارة على كل صف من الصفوف الدراسية على حدى بمقدار مساوي.

ج- المجال الزمني:

وهي فترة إجراء التطبيق الميداني للدراسة الراهنة حيث استغرقت الفترة من اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر عام 2017م حتى اليوم الخامس من شهر مايو عام 2018م.

[1] البيانات الأولية:

جدول رقم (1) يوضح النوع لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%
أ	ذكر.	148	44.8%
ب	أنثى.	182	55.2%
المجموع		330	100.0%

تحليل وتفسير:

تشير البيانات الواردة بالجدول رقم (1) الذي يدور حول النوع لعينة الدراسة من طلاب المدارس الثانوية أن أعلى نسبة من الطلاب تمثل في الإناث، حيث بلغت نسبتهم (55.2%) من عينة البحث، بينما جاءت نسبة الطلاب الذكور (44.8%).

جدول رقم (2) يوضح السن لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%
أ	15 - 16 سنة.	30	9%
ب	16 - 17 سنة.	159	48.2%
ج	17 - 18 سنة.	117	35.7%
د	من 18 سنة فأكثر.	24	7.3%
المجموع		330	100%

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (2) الذي يوضح المرحلة العمرية لعينة الدراسة من الباحثين بعينة البحث من طلاب المدارس الثانوية بمدينة طبرق، حيث تبين أن أغلب الطلاب بعينة الدراسة يقع أعمارهم في المرحلة العمرية ما بين (16 - 17) سنة وذلك بنسبة

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

(48.2%)، كل ذلك الطلاب الذين يقع أعمارهم في المرحلة (17- 18) سنة وذلك بنسبة (35.5%)، بينما تبين أن الطلاب الذين تقع أعمارهم ما بين (15- 17) سنة فقد جاءت نسبة (9%) وأخيراً الطلاب الذين تقع أعمارهم في المرحلة العمرية من (8) سنوات فأكثر فقد جاءت بنسبة (7.3%).

جدول رقم (3) يوضح الهوايات والأنشطة لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%	الترتيب
أ	الأنشطة الرياضية.	192	88.4%	1
ب	الأنشطة الاجتماعية.	281	85.2%	2
ج	الأنشطة الثقافية.	267	80.9%	3
د	الأنشطة الفنية.	193	58.5%	4
هـ	الأنشطة العلمية.	187	56.6%	5

تحليل وتفسير:

في ضوء المعطيات الواردة بالجدول رقم (3) الخاص باستجابات المبحوثين نحو الأنشطة والهوايات المفضلة إليهم فقد تبين أن الأنشطة الرياضية تأتي في الترتيب الأول وذلك بنسبة (88.4%)، يليها الأنشطة الاجتماعية بنسبة (85.2%)، ثم يأتي الأنشطة الثقافية بنسبة (80.9%) لتصبح في الترتيب الثالث، بينما تأتي الأنشطة الفنية في الترتيب الرابع بنسبة (58.5%)، أما في الترتيب الخامس والأخير تأتي الأنشطة العلمية بنسبة (56.6%).

[2] دور المدرسة في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم

الاجتماعي:

جدول رقم (4)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تتيح المدرسة فرصة لتعبير	273	83%	27	8%	30	9%	4

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

							الطلاب عن آرائهم لتحقيق السلم الاجتماعي.	
1	%5.5	18	%6.4	21	%88.1	291	تسعى المدرسة إلى حل الخلافات بين الطلاب وإشاعة حالة السلم الاجتماعي.	2
10	%9.8	32	%14.2	47	%76	251	تحت المدرسة الطلاب على نبذ التعصب لتحقيق السلم الاجتماعي.	3
2	%2	6	%11	38	%87	286	تؤكد المدرسة على أهمية احترام حرية التعبير عن الرأي.	4
9	%9	30	%14	46	%77	254	قواعد المدرسة ترفض الظلم أو العقاب بطريقة خاطئة.	5
6	%1	4	%17	57	%82	269	نظام المدرسة ينبذ العنف والتعصب.	6
5	%1.9	6	%16	53	%82.2	271	تشجع المدرسة عملية إدارة الحوار القائم على المناقشة وإبداء وجهات النظر.	7
8	%5.1	17	%17	56	%77.9	257	تحرص المدرسة على احترام حقوق الإنسان والحريات العامة.	8
7	%4.8	16	%14.2	47	%81	267	تؤكد المدرسة على أهمية احترام الرأي الآخر.	9
3	%3	10	%10.9	36	%86.1	284	تسعى المدرسة إلى تعليم الطلاب ضبط النفس عند الغضب لتحقيق السلم الاجتماعي.	10

تحليل وتفسير:

في ضوء المعطيات الواردة بالجدول رقم (4) الذي يوضح استجابات المبحوثين من طلاب المدارس الثانوية بمدينة طبرق حول دور المدرسة في تنمية قيمة التسامح لديهم لتحقيق السلم الاجتماعي تبين أنه جاءت في الترتيب الأول عبارة "تسعى المدرسة إلى حل

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

الخلافات بين الطلاب وإشاعة حالة السلم الاجتماعي"، وذلك بنسبة (88.1%)، وفي الترتيب الثاني جاءت عبارة "تؤكد المدرسة أهمية احترام حرية التعبير عن الرأي"، وذلك بنسبة (87%)، في حين أكد (86.1%) من الطلاب بعينة الدراسة على "المدرسة تسعى إلى تعليم الطلاب ضبط النفس عند الغضب لتحقيق السلم الاجتماعي"، حيث جاءت تلك العبارة في الترتيب الثالث، أما في الترتيب الرابع جاءت عبارة "تتيح المدرسة فرصة لتعبير الطلاب عن آرائهم لتحقيق السلم الاجتماعي"، وذلك بنسبة (83%)، وفي الترتيب الخامس جاءت عبارة "تشجع المدرسة عملية إدارة الحوار القائم على المناقشة وإبداء وجهات النظر" بنسبة (82.2%)، في حين جاء في الترتيب السادس عبارة "نظام المدرسة ينبذ العنف والتعصب" وذلك بنسبة (82%)، بينما جاء في الترتيب السابع عبارة "تؤكد المدرسة أهمية احترام الرأي الآخر" وذلك بنسبة (81%)، وفي الترتيب الثامن جاءت عبارة "تحرص المدرسة على احترام حقوق الإنسان والحرية العامة" بنسبة (77.9%)، وفي الترتيب التاسع جاءت عبارة "قواعد المدرسة ترفض الظلم أو العقاب بطريقة خاطئة" بنسبة (77%)، أما في الترتيب العاشر والأخير جاءت عبارة "تحت المدرسة على نبذ التعصب لتحقيق السلم الاجتماعي وذلك بنسبة (75%)، ومن خلال معطيات هذا الجدول يتضح أهمية دور المدرسة في تنمية قيمة التسامح بين الطلاب، حيث تنمية ذلك عبر إشاعة السلم الاجتماعي ونبذ الخلافات والتعصب والاختلاف في الرأي.

[3] دور المدرسة في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي:

جدول رقم (5)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تقوم المدرسة برحلات للأماكن	254	77%	46	13.9%	30	9.1%	9

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

							التاريخية والوطنية.
1	%2.4	8	%9.1	30	%88.5	292	تؤكد المدرسة أهمية احترام ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده الإيجابية.
5	-	-	%12.4	41	%86	289	دائماً ما تعمل المدرسة من أجل تنمية مشاعر الولاء للوطن.
8	%3.3	11	%17	56	%79.7	263	تحرص المدرسة على الاحتفال بالمناسبات الوطنية.
6	%0.9	3	%16.1	53	%83	274	تشجع المدرسة الإنجازات والمشروعات الوطنية.
7	%3.3	10	%15.7	52	%81	268	تقوم المدرسة بإمداد الطلاب بالمعلومات عن تاريخ الوطن ويطولاته.
4	%2.7	9	%11.2	37	%86.1	284	تؤكد المدرسة على الطلاب بأهمية قيامهم بواجباتهم قبل المطالبة بحقوقهم.
3	-	-	%12.1	40	%87.9	290	تنمي المدرسة روح الوطنية والفداء لدى الطلاب لأن حماية الوطن واجب.
2	-	-	%11.8	39	%88.2	291	دائماً تحرص المدرسة على رد الجميل للوطن إذا أتحت الفرصة.
10	%5.4	18	%17.9	59	%76.7	253	تشجع المدرسة شراء المنتج الوطني.

تحليل وتفسير:

في إطار ما يطرحه جدول رقم (5) من معطيات توضح استجابات المبحوثين حول دور المدرسة في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي تبين أن أكثر الأدوار التي تمارسها لتحقيق السلم الاجتماعي هو "تأكيد المدرسة أهمية احترام ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده الإيجابية" حيث احتلت هذه العبارة الترتيب الأول وذلك بنسبة (88.5%)، تلي ذلك وفي الترتيب الثاني جاءت عبارة "دائماً تحرص المدرسة على رد الجميل للوطن إذا أتحت الفرصة" وذلك بنسبة (88.2%)، في حين جاءت في الترتيب الثالث عبارة "تنمي المدرسة روح الوطنية والفداء لدى الطلاب لأن حماية الوطن

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

واجب" وذلك بنسبة (87.9%)، أما في الترتيب الرابع فقد جاءت عبارة "تؤكد المدرسة على الطلاب أهمية قيامهم بواجباتهم قبل المطالبة بحقوقهم" وذلك بنسبة (86.1%)، في حين جاءت في الترتيب الخامس عبارة "دائماً ما تعمل المدرسة من أجل تنمية مشاعر الولاء للوطن" وذلك بنسبة (86%)، أما في الترتيب السادس فقد جاءت عبارة "تشجع المدرسة الإنجازات والمشروعات الوطنية" وذلك بنسبة (83%)، في حين جاء في الترتيب السابع عبارة "تقوم المدرسة بإمداد الطلاب بالمعلومات عن تاريخ الوطن ويطولاته" وذلك بنسبة (81%)، بينما جاء في الترتيب الثامن عبارة "تحرص المدرسة على الاحتفال بالمناسبات الوطنية"، وفي الترتيب التاسع جاءت عبارة "تقوم المدرسة برحلات للأماكن التاريخية والوطنية"، وأخيراً جاءت عبارة "تشجع المدرسة شراء المنتج المدرسي".

[4] دور المدرسة في تنمية قيمة المسؤولية المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية

لتحقيق السلم الاجتماعي:

جدول رقم (6)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تشجع المدرسة الطلاب على التبرع لمساعدة المحتاجين.	289	87.6%	31	9.4%	10	3%	3
2	تحفز المدرسة الطلاب للمشاركة في المشروعات العامة لخدمة الوطن.	290	87.9%	40	12.1%	-	-	2
3	تؤكد المدرسة أهمية احترام الطلاب للنظام العام في الشارع.	276	83.6%	46	14%	8	2.4%	6
4	تحرص المدرسة على تعليم الطلاب الإرشادات المرورية وتأكيد الالتزام بها.	269	82%	47	14%	14	4%	8
5	دائماً ما تعمل المدرسة على تثقيف الطلاب بالمعلومات العامة عن المجتمع.	270	81.7%	39	11.8%	21	6.4%	7
6	تنمي المدرسة لدى الطلاب الشعور	283	85.8%	32	9.7%	15	4.5%	4

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

							بالمسئولية والحفاظ على الممتلكات العامة.
10	%10.3	34	%12.7	42	%77	254	تؤكد المدرسة أهمية دور كل فرد في المجتمع.
9	%10	32	%11	37	%79	261	تحفز المدرسة الطلاب للمشاركة في حل مشكلات مناطقهم السكنية.
1	-	-	%10.6	35	%89.4	295	تشجع المدرسة الطلاب لمساعدة جيرانهم.
5	%0.6	2	%14	46	%85.3	282	تحرص المدرسة على المشاركة في الخدمة المجتمعية.

تحليل وتفسير :

في ضوء المعطيات الواردة بالجدول رقم (6) الخاص باستجابات المبحوثين نحو دور المدرسة في تنمية قيمة المسئولية المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي، فقد جاءت في الترتيب الأول عبارة "تشجع المدرسة الطلاب لمساعدة جيرانهم" وذلك بنسبة (89.4%)، تلي ذلك في الترتيب الثاني جاءت عبارة "تحفز المدرسة الطلاب للمشاركة في المشروعات العامة" وذلك بنسبة (87.9%)، أما في الترتيب الثالث فقد جاءت عبارة "تشجع المدرسة الطلاب على التبرع لمساعدة المحتاجين"، وذلك بنسبة (87.6%)، بينما جاء في الترتيب الرابع عبارة "تتمى المدرسة لدى الطلاب الشعور بالمسئولية والحفاظ على الممتلكات العامة" وذلك بنسبة (85.8%)، وفي الترتيب الخامس فقد جاءت عبارة "تحرص المدرسة على المشاركة في الخدمة المجتمعية" وذلك بنسبة (85.4%)، وفي الترتيب السادس جاءت عبارة "تؤكد المدرسة أهمية احترام الطلاب للنظام العام في الشارع" وذلك بنسبة (83.6%)، بينما جاء في الترتيب السابع عبارة "دائماً ما تعمل المدرسة على تثقيف الطلاب بالمعلومات العامة عن المجتمع" وذلك بنسبة (81.7%)، في حين جاءت في الترتيب الثامن عبارة "تحرص المدرسة على تعليم الطلاب الإرشادات المرورية وتأكيد الالتزام بها" وذلك بنسبة (82%)، وفي الترتيب التاسع جاءت عبارة "تحفز المدرسة الطلاب

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

للمشاركة في حل مشكلات مناطقهم السكنية"، بينما في الترتيب العاشر فقد جاءت عبارة "تؤكد المدرسة أهمية دور كل فرد في المجتمع" بنسبة (77%).

[5] دور المدرسة في تنمية قيمة احترام القوانين والأنظمة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم

جدول رقم (7)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تؤكد المدرسة أهمية احترام سيادة القانون.	290	87.9%	40	12.1%	-	-	2
2	توضح المدرسة للطلاب أن احترام القوانين والأنظمة يحقق السلم الاجتماعي.	291	88.2%	37	11.2%	2	0.6%	1
3	تقوم المدرسة بتوعية الطلاب بقوانين حقوق الإنسان وكيفية احترامها.	288	87.3%	41	12.4%	1	0.3%	4
4	تنبذ المدرسة أشكال الفساد كالرشوة والمحسوبية باعتبارهم تعدي على القانون.	274	83%	53	16%	3	1%	7
5	تشرح المدرسة للطلاب أن احترام القانون والنظام يعد سبيلاً لحماية المواطنين.	289	88%	35	10%	6	2%	3
6	تؤكد المدرسة أن القيام بالواجبات يعتبر مؤشراً إيجابياً للالتزام بالقانون.	291	88.2%	38	11.5%	1	0.3%	1م
7	تعمل المدرسة على توعية الطلاب بواجباتهم وحقوقهم.	287	87.6%	42	12.1%	1	0.3%	5
8	توضح المدرسة أن الالتزام بالقوانين طريقاً للنجاح.	287	87.6%	30	9.4%	3	1%	5م
9	يتم توعية الطلاب أن احترام سيادة القانون يحقق العدالة.	291	88.2%	39	11.8%	1	-	1م
10	تؤكد المدرسة أن احترام القانون ينبع من الوطنية والمواطنة.	285	86.3%	42	12.7%	3	1%	6

تحليل وتفسير:

في ضوء المعطيات الواردة بالجدول رقم (7) الخاص باستجابات المبحوثين نحو دور المدرسة في تنمية احترام القوانين والأنظمة لدى طلاب المرحلة الثانوية لتحقيق السلم الاجتماعي، حيث جاءت في الترتيب الأول كلاً من العبارات التالية وهي "توضح المدرسة للطلاب أن احترام القوانين والأنظمة يحقق السلم الاجتماعي"، وعبارة "تؤكد المدرسة أن القيام بالواجبات يعتبر مؤشراً إيجابياً للالتزام بالقانون"، وعبارة "يتم توعية الطلاب أن احترام سيادة القانون يحقق العدالة" وذلك بنسبة (88.2%) لكلاً من العبارات الثلاثة على حدى، أما في الترتيب الثاني فقد جاءت عبارة "تؤكد المدرسة أهمية احترام سياسة القانون" وذلك بنسبة (87.9%)، في حين جاء في الترتيب الثالث عبارة "تشرح المدرسة للطلاب على احترام القانون والنظام يعد سبيلاً لحماية المواطنين" وبذلك بنسبة (88%)، ولقد جاء في الترتيب الرابع عبارة "تقوم المدرسة بتوعية الطلاب بقوانين حقوق الإنسان وتحقيق أهدافها"، أما في الترتيب الخامس فقد جاءت كلاً من العبارتين "تعمل المدرسة على توعية الطلاب بواجباتهم وحقوقهم"، وكذلك عبارة "توضح المدرسة أن الالتزام بالقوانين طريقاً للنجاح" وذلك بنسبة (87.6%) لكل عبارة على حدى، أما في الترتيب السادس فقد جاءت عبارة "تؤكد المدرسة أن احترام القانون ينبع من الوطنية والمواطنة" وذلك بنسبة (86.3%)، في حين جاء في الترتيب السابع عبارة "تنبذ المدرسة أشكال الفساد كالرشوة والمحسوبية باعتبارهم تعدي على القانون" وذلك بنسبة (87%).

تاسعاً: نتائج الدراسة:

- تبين أن اغلب الطلاب بعينة الدراسة من الإناث.
- أشارت النتائج أن اعلي نسبة للطلاب بالمدارس الثانوية الذين تقع أعمارهم ما بين (16-17) سنة بعينة الدراسة.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- أوضحت النتائج أن الأنشطة والهيات المفضلة للطلاب بالمدارس الثانوية بعينة الدراسة هي الأنشطة الرياضية تليها في الترتيب الأنشطة الاجتماعية.
- تشير النتائج أن المدرسة تلعب دور في تنمية قيمة التسامح لدى الطلاب بالمدارس الثانوية من خلال حل الخلافات بين الطلاب وإشاعة السلم الاجتماعي.
- أوضحت النتائج أن المدرسة تلعب دور في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى طلاب المدارس الثانوية من خلال تأكيدها على أهمية احترام ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده بما يحقق السلم الاجتماعي.
- تبين من النتائج أن المدرسة تلعب دورا في تنمية قيمة المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب بالمدارس الثانوية من خلال تشجيعهم على مساعدة جيرانهم لتحقيق السلم الاجتماعي .
- توضح نتائج الدراسة أن المدرسة تلعب دورا في تنمية قيمة احترام القوانين والأنظمة لدى طلاب المدارس الثانوية من خلال التأكيد على القيام بالواجبات والالتزام بالقانون واحترام سيادته لتحقيق العدالة بما يحقق السلم الاجتماعي.
- في ضوء نتائج الدراسة يمكن القول أن المدرسة الثانوية كمؤسسة تربية وتعليمية يمكن أن تلعب دورا هاما في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلابها من خلال تنمية القيم التي تسهم في تنمية قيم المواطنة الأصيلة بما يدعم قدرتهم على تحقيق السلم الاجتماعي بالمجتمع الليبي.

قائمة المراجع

- 1- فرج عمر عيس ودي: "دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ"، ط1، مركز البحوث والتطوير التربوي، اليمن، 2005.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- 2- عبد الخالق يوسف سعد: "تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 12، 2006، ص ص26-46.
- 3- سهير الجبالي: "التربية للمواطنة لطلاب الجامعات"، مجلة مستقبل التربية، مصر، 2007، ص38.
- 4- شيرين عيد مرسى: "دور التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة بنها، مصر، 2007.
- 5- يوسف محمد عبد الحميد: "برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في عصر العولمة الثقافية"، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2-3 مايو، 2007.
- 6- أماني صالح زرزورة: "برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2008.
- 7- فاطمة محمد الجوابرة: "دور مدير المدرسة في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ظل تحديات العصر"، بحث منشور، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، مصر، 2010، ص74.
- 8- عودة عبد الجواد أبو سنينة، سامر عمر غانم: "حقوق المواطنة وواجباتها كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن"، مجلة جامعة الأقصر، سلسلة العلوم الإنسانية، 2011.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- 9- جميل بكر مليباري: "درجة إسهام المشرف التربوي في إكساب معلمي المرحلة المتوسطة أساليب تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003.
- 10- هيام عبد الله الشبول: "دور مديرات ومعلمات المرحلة الأساسية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطالبات من وجهة نظر المديرات والمعلمات وإمكانية تفعيل هذه المواطنة في مدارس إقليم الشمال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2014.
- 11- أحمد زقاوة: "دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط"، مجلة أماراباك، المجلد السادس، العدد السابع عشر، 2005، ص ص51-68.
- 12- هيام عبد الله فيصل: "دور مديرات ومعلمات المرحلة الأساسية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطالبات في مدارس إقليم الشمال"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الجمعية الأردنية لعلم النفس، المجلد الثالث، العدد (5)، الأردن، 2014، ص 60.
- 13- فرج عمر عيوري: دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدي التلاميذ، ورقة عمل مقدمة في ندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية، عدن <http://www.startimes.com/f.aspx?t=9281637>.
- 14- علي ليلة وآخرون: "التغير الاجتماعي والثقافي"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010، ص 89.
- 15- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، وإرصاد بيروت، لبنان، 1981.
- 16- محمد علي الخولي: قاموس التربية"، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- 17- خالد بن عبد العزيز الشريدة: "صناعة المواطنة في عالم متغير- رؤية في السياسة الاجتماعية"، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم، الباحثة، محرم 1426 / 2005، ص16.
- 18- أحمد زكي بدوي: "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص60.
- 19- السيد ياسين: "المواطنة في زمن العولمة"، الدار المصرية للطباعة، 2002، ص112.
- 20- محمد سامح سعيد: "تكنولوجيا التعليم"، مطابع روز اليوسف، القاهرة، 1995، ص44.
- 21- علا أبو زيد، هبة رؤوف: "المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية"، دار الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ص63.
- 22- أحمد غنيمي مهناوي، صلاح السيد عبده رمضان: "تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة- دراسة تحليلية ناقدة"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، يوليو 2008.
- 23- كلايد كلكهوهن ووليم كلي: "مفهوم الثقافة"، في كتاب: الانثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، تحرير رالف لنتون، ترجمة: عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1967، ص178.
- 24- تالكو تبارسونز: "النظريات الوظيفية للتغيير"، في كتاب: التغيير الاجتماعي، مصادره، نماذجه، نتائجه، تحرير: اميتالياتزيوني، ترجمة: محمد حسونة، وزارة الثقافة، دمشق، 1984، ص135.
- 25- محمود عقل: "القيم السلوكية"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية ٢٠٠١، ص14.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

26- منير البعلبكي: "المورد قاموس إنجليزي-عربي"، دار العلم الملايين، بيروت. لبنان، 2002، ص975.

27- الحسين حسين: "تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي"، تصور تربوية مقترح وفقد المنظور الإسلامي، المجلة التربوية، ج42، جمهورية مصر العربية، 2015، ص397.

28- Sikors Kaia, L., E: Tolerance as Under Stood by Young Russian and German Volunteers in Social Work, Russian Education and Society, Vol. (50), No.(12), 2006, P.50.

29- ناجح عبد الله: "دعوة للتصالح مع المجتمع، سلسلة تصحيح مفاهيم الإسلام وتحديات القرن الحادي والعشرين"، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2005، ص65.

30- الحسين حسين: مرجع سابق، 2015، ص398.

31- رشدي طعيمة، محمد الشيخ، مرجع سابق، 2015، ص398.

32- Jamaat, J. & Mons, N.: Promoting Ethic Tolerance and Patriotism: the Role of Education System Characteristics Comparative Education Review, Vol. (55), No (1), 2011, PP.56-81.

33- محمد سيد خليل، أحمد حافظ: "سيكولوجية الانتماء"، دراسة ميدانية بمدينة برج العرب، بحث منشور بكلية الآداب جامعة عين شمس، 1986، ص230.

34- حميدة عبد العزيز إبراهيم: "أزمة الإبقاء وأبعادها التربوية"، بحث منشور بكلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1990، ص10.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- 35- سناء حامد زهران: "إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب"، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص137.
- 36- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف): الشباب والوطن، المجلس القومي للشباب، جمهورية مصر العربية، 2008، ص ص 60-61.
- 37- محمد الهادي عفيفي " التربية والتغير الثقافي"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص33.
- 38- أحمد علي محمد الأميري: "فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة تعز"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (118)، 2010، ص66.
- 39- عبد الناصر شومان: "خدمة الفرد الجماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية كأحد واجبات المواطنة"، مرجع سبق ذكره، ص809.
- 40- علي خليفة الكواري: "مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية"، جريدة البيان، دبي، الإمارات العربية المتحدة، أغسطس، 2004، ص21.
- 41- عبد الناصف يوسف شومان: "فاعلية خدمة الفرد الجماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية كأحد واجبات المواطنة لدى العمالة المؤقتة، بحث منشور، المؤتمر العلمي الخامس عشر مايو، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2004، ص809.
- 42- محمد عبد المنعم: "المجتمع الإنساني"، مكتبة القاهرة الحديثة، 1980، ص ص94-95.
- 43- سيد عثمان: "المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية"، مرجع سابق، 1995، ص272.
- 44- أحمد كمال أبو المجد: "الإرشاد الاجتماعي بدول الخليج: بحث في المنطلقات والمجالات، مجلة سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، مكتب متابعة مجلس وزراء

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، العدد (17)، المتاحة، البحرين، 1990، ص65.
- 45- إدوارد سيبانفليد: السلوك الحضاري والمواطنة: ترجمة: سمير نصار، دار النشر، عمان، الأردن، 1994، ص66.
- 46- سندين لافي الشاماني: دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، رسالة الخليج العربي، سلسلة (33)، العدد (125)، 2012، ص156.
- 47- ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص ص191-192.
- 48- بني مالك: ميلاد مجتمع، ط2، دار الإنشاء، طرابلس، 1974، ص ص25-39.
- 49- خالد بن محمد البديوي :: الحوار وبناء السلم الاجتماعي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011، ص ص11-12.
- 50- خالد بن عبد العزيز الشريدة: صناعة المواطنة في عالم متغير- رؤية في السياسة الاجتماعية، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم، الباحة، محرم 1426 / 2005. ص16.
- 51- عماد صيام: المواطنة، من سلسلة الموسوعة السياسية للشباب، العدد (4)، دار نهضة مصر، القاهرة، يوليو 2007.
- 52- بسام محمد أبو حشيش، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١٠، ص ص258-260.

دور المدرسة في تنمية ثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

- 53- محمود السيد، من قضايا التربية على المواطنة، مؤسسة الفكر العربي-2010، نقلا عن الرابط الالكتروني <http://www.arabthought.org/content> /من- قضايا- التربية- على- المواطنة- محمود- السيد.
- 54- علي ليلة وآخرون، التغيير الاجتماعي و الثقافي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.
- 55- عزة فتحي علي: "نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدرسة الثانوية"، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص11.
- 56- فائزة بنت محمد حسين: "دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة"، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة)، المنعقد في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، 2005، ص5.
- 57- علي الماجد: "دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني"، بحث مقدم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011، صص 124-129.
- 58- بسام أبو حشيش: "دور كلية التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة"، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الأول.يناير، 2010، ص261،
- 59- هيام عبد الله فيصل: "درجة ممارسة خصائص المواطنة الصالحة لدى طالبات المدارس الثانوية في لواء الرمثا من وجهة نظر المعلمات"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2011.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب في مجال البحث العلمي

أ.حليمة علي امشيريد.

مختار عطية بن سعد

قسم الإدارة - جامعة المرقب

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب في مجال البحث العلمي، والتعرف على الفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم التي تعزى لمتغيراتهم (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة)، وقد استخدم الباحثين في هذا البحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بالكلية قيد البحث، والذين درّسوا خلال فصل الربيع من العام 2018م، والبالغ عددهم (100) عضو هيئة تدريس، وُزعت استمارات الاستبيان عليهم بإتباع أسلوب المسح الشامل، وقد تم استلام عدد (85) استمارة صالحة للتحليل، أي ما نسبته 85% من الاستمارات الموزعة، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج spss الإحصائي لتحليل البيانات، أظهرت نتائج البحث أن أكثر الصعوبات حدة كانت الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس فقد جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة، يليها وفي المرتبة الثانية جاءت الصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث، في حين كانت أقل الصعوبات حدة هي الصعوبات المرتبطة بالجامعة والصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث، كما بينت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).

الكلمات المفتاحية: أعضاء هيئة التدريس الجامعي، الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس الجامعي، كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب، البحث العلمي.

الإطار العام للبحث:

مقدمة:

تقوم الجامعات بتأهيل وتنمية الهيئات التدريسية وجعلها قادرة على تحقيق التنمية الشاملة للدول، وأن قدرة الجامعات على تحقيق أهدافها وأداء رسالتها في بناء وتنمية المجتمع يتوقف على مدى قدرتها على أداء وظائفها المتمثلة في إنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي، نقل المعرفة من خلال التدريس، وخدمة المجتمع والبيئة.

ويعتمد نجاح الجامعات في أداءها لدورها على ما يتوافر لها من عناصر متميزة من أعضاء هيئة التدريس، فلا نجاح للجامعات بدون كفاءة الهيئات التدريسية، إذ يعتبر عضو هيئة التدريس بالجامعة الطاقة المحركة لها والأداة والوسيلة لتحقيق أهدافها (الريماوي، 2015، ص1)، والذي أصبح من واجباته الأساسية إضافة إلى تقديم العلوم والآداب أن يساهم في إثراء المكتبة بالبحوث والدراسات توكيداً لهويته ومسؤوليته العلمية.

يُعد البحث العلمي من أهم الأدوات لتحقيق التنمية في عالمنا المعاصر، فهو الأساس في تكوين العلم وتطوره وتراكم المعرفة الإنسانية والذي يقود إلى نشوء التكنولوجيا وتنميتها. (محسن، 2011، ص259)

وغالباً ما يواجه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بعض الصعوبات التي تعوقهم عن إجراء البحوث العلمية بالشكل المطلوب، أو تقديمها في الوقت المناسب وتختلف تلك الصعوبات التي تعيق مسيرة البحث العلمي من باحث إلى آخر، وقد حددها (الغرا، 2004،

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

ص7) بالآتي: (الصعوبات المتعلقة بالمعلومات، الصعوبات المرتبطة بالجامعة، الصعوبات المتعلقة بالنشر، الصعوبات المتعلقة بعضو هيئة التدريس)، وإذا أرادت الجامعات الارتقاء بمستوى البحث العلمي لابد من التحسين والتطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس بها باعتبارهم حجر الأساس في هذه الجامعات، من خلال تدليل الصعوبات التي تحول دون تقديمهم للإنتاج العلمي الجيد الذي يكسبهم المعلومات الجديدة وتقاسم الأفكار الاجتماعية والثقافية مع الآخرين، ومن هنا جاء هذا البحث للتعرف على الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب في مجال البحث العلمي ومحاولة تقديم بعض التوصيات لتذليلها.

مشكلة البحث:

يشكل البحث العلمي إحدى الروافد الأساسية التي يستند عليها المجتمع في مساره التنموي، وإذا كان البحث العلمي النظري هو الركيزة في تطور العلوم والمعرفة الإنسانية، فإن البحث العلمي التطبيقي هو تجسيد لهذه المعرفة على آليات الفعل التنموي في تطوير وتحديث النشاطات العلمية والأكاديمية والاقتصادية ذات المساس المباشر بنهضة المجتمع وتقدمه. (محسن، 2011، ص261)

أشارت العديد من الدراسات السابقة التي أجريت في البيئة العربية عامة (الفرا، 2014)، (محسن، 2011)، (المجيدل وشماس، 2010)، (الشريفي، 2006)، والدراسات التي أجريت في البيئة الليبية خاصة (بريك، 2014)، (غلام والقاضي، 2014)، (كريبات، 2014)، إلى وجود بعض الصعوبات التي تقف عثرة أمام الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في سبيل إنجاز أبحاثهم العلمية، ومن بينها اللامبالاة من قبل المبحوثين، وقلة دعم البحث العلمي، والأعباء التدريسية الكبيرة الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس، ومشكلات النشر، عدم الموضوعية في طرح موضوع البحث، وقلة حضور المؤتمرات والتعقيدات الإدارية، وقلة

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب....

العناية بالمكتبة الجامعية، والنقص الكبير في المصادر والدوريات العلمية وعدم وجود مساعدي البحث، وعدم كفاية الحوافز، وصعوبة الحصول على الأجهزة والمواد والإمكانيات المادية، والضعف في مصداقية المعلومات التي يحصل عليها الباحثون، وبعض هذه الصعوبات لها ارتباط بالبيئة الجامعية وبعضها الآخر متعلق بالمتغيرات الشخصية لعضو هيئة التدريس.

ومن خلال ملاحظة الباحثين لأعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة باعتبارهما من أعضاء هيئة التدريس بها تبين أن هناك بعض الصعوبات التي تحول دون تقديم أعضاء هيئة التدريس لإسهام فكري متميز في كثير من الأحيان، وهذا ما دفع الباحثين لبحث هذه المشكلة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب في مجال البحث العلمي؟

أهداف البحث:

1. التعرف على الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب وتحول دون أداء وظيفتهم البحثية على الوجه المطلوب.
2. التعرف على الفروق بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم التي تعزى لمتغيراتهم (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).
3. محاولة تقديم بعض التوصيات لإدارة الكلية محل البحث، التي يمكن أن تساهم في تدليل تلك الصعوبات.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

فرضية البحث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha < 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغيراتهم (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة)؟

أهمية البحث:

1. تتبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه (البحث العلمي) باعتباره وظيفة أساسية من وظائف الجامعات إضافة إلى أهميته في التعليم ونشر المعرفة وإعداد الكوادر العلمية التي يحتاجها المجتمع للمساهمة في بنائه وتطويره وإحداث عملية التنمية الشاملة.
2. تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الإنتاج الفكري الذي يساهم به أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في تطوير المجتمعات وزيادة معدلات النمو الاقتصادي فيها.
3. يهتم هذا البحث بدراسة الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس الجامعي في مجال البحث

العلمي، والتي إذا ما تذلت فإن ذلك سيساهم في الارتقاء بمستوى أدائهم إلى أفضل ما يمكن وبما يساهم في تحقيق فوائد كثيرة للجامعة والمجتمع بشكل عام.

4. يستمد هذا البحث أهميته من التوصيات التي يقدمها للقائمين على الكلية قيد البحث ولصانعي القرار في جامعة المرقب للعمل على تحسين واقع البحث العلمي فيها.

حدود البحث:

- أ. الحدود الموضوعية: الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي.
- ب. الحدود المكانية: كلية الاقتصاد والتجارة الواقعة في مدينة الخمس بليبيا، والتابعة لجامعة المرقب.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب....

ت. الحدود الزمنية: تم إجراء البحث خلال الربع الأول من العام 2018م.

ث. الحدود البشرية: جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بالأقسام العلمية التخصصية لكلية الاقتصاد والتجارة - جامعة المرقب.

مصطلحات البحث:

الصعوبات: هي جميع العقبات والمعوقات التي تحول دون إنجاز أعضاء هيئة التدريس لأبحاث علمية أو اندماجهم في مجال البحث العلمي أو تشكل عقبة في نشاطهم العلمي. أعضاء هيئة التدريس: هم جميع الكوادر التدريسية من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه ويشغلون وظيفة (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر، محاضر مساعد) في مختلف التخصصات العلمية بالكلية.

عضو هيئة التدريس القار: وهو الذي يخصص جُل وقته للعمل في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي.

كلية الاقتصاد والتجارة: هي إحدى الكليات التابعة لجامعة المرقب والواقعة في مدينة الخمس شرق العاصمة الليبية طرابلس، وتضم مجموعة من الأقسام العلمية (المحاسبة، إدارة الأعمال، الاقتصاد، العلوم السياسية، التسويق، التمويل والمصارف، الحاسوب، العام) تتناسب مع طبيعة التخصصات العلمية في الكلية، وتمنح درجة الإجازة المنخصصة (البكالوريوس) من خلال أقسامها المختلفة.

البحث العلمي: هو جهد علمي منظم يقصد به الكشف عن معلومات جديدة تسهم في تطوير المعارف الإنسانية وتطوير آفاقها. (عامر، 2015، ص49)

الدراسات السابقة:

1. دراسة (الريماوي وكردى، 2015)، بعنوان: معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس، وهدفت الدراسة إلى

التعرف على واقع الإنتاج البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس وأهم المعوقات وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

أ. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات معوقات إنتاج البحث العلمي باختلاف الرتبة العلمية، وسنوات الخبرة، وعدد الأبحاث.

ب. بينما كانت الفروق دالة إحصائياً لمتغير طبيعة العمل لأعضاء الهيئة التدريسية لصالح العمل الأكاديمي.

2. دراسة (غلام والقاضي، 2014)، بعنوان: معوقات التنمية المهنية للأستاذ الجامعي كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه الأستاذ الجامعي والتي تعوق تنميته مهنيًا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، والتعرف على الفروق الدالة إحصائياً في إدراك أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية للمعوقات التي تواجه الأستاذ الجامعي في تنميته مهنيًا وفقاً لمتغيرات الكلية، التخصص، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

أ. مستوى معوقات التنمية المهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس عالياً، حيث بلغ المتوسط الحسابي 69.2.

ب. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات التنمية المهنية للأستاذ الجامعي كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ترجع لمتغير الكلية، النوع، المؤهل العلمي، التخصص، الدرجة الأكاديمية.

3. دراسة (بريك، 2014)، بعنوان: الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية في مجال البحث العلمي، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية- العجيلات

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

جامعة الزاوية، والكشف عن الفروق الدالة إحصائياً في صعوبات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية وفق متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

أ. يواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية العجالات صعوبات في مجال البحث العلمي ونسبة 67% وهي نسبة مرتفعة، وقد جاءت من أكثر الصعوبات ارتفاعاً هي العبارة التي تشير إلى (غياب الدعم الرسمي الجاد من قبل مؤسسات الدولة بالبحث العلمي) بمتوسط حسابي مرجح للفقرة هو 4.28.

ب. عدم وجود اختلاف في الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في مجال البحث العلمي باختلاف الجنس، المؤهل، الخبرة.

ت. إن الصعوبات التي تواجه البحث العلمي متنوعة ووجودها بدرجات مختلفة.

4. دراسة (عبد الناصر، 2012)، بعنوان: الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي

المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنواته الأولى من الممارسة المهنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة، وأبعادها على مساره المهني والشخصي، وتحسيس المسؤولين بهذه الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي، والعمل على اقتراح حلول من الممكن أن تخفف من هذه الصعوبات، وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

يواجه الأستاذ الجامعي المبتدئ في بداية سنواته الأولى جملة من الصعوبات المختلفة أبرزها الصعوبات المتعلقة بالبحث العلمي، والصعوبات المتعلقة بالبيئة المحلية، ثم صعوبات متعلقة بالإدارة.

5. دراسة (محسن، 2011)، بعنوان: الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، والتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين التدريسيين بحسب متغير التخصص (علمي_ إنساني) في نظرتهم لواقع الصعوبات التي تواجه البحث العلمي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

أ. هناك صعوبات ومعوقات تؤثر بشكل كبير على حركة البحث العلمي لدى التدريسيين وهي ترتبط بالجوانب المادية والفنية والتنظيمية.
ب. إن أفراد العينة في الكليات الإنسانية والعلمية ينظرون نظرة واحد ومتساوية إلى الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد.

6. دراسة (المجيدل وشماس، 2010)، بعنوان: معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية دراسة ميدانية كلية التربية بصلالة نموذجاً ، وهدفت الدراسة إلى تقصي المعوقات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بصلالة وتحول دون إنجازهم لأبحاث علمية وانخراطهم بالبحث العلمي، وسبل التغلب على هذه المعوقات وتذليلها، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أ. موافقة غالبية أعضاء الهيئة التدريسية بنسبة تقارب 60% على كافة بنود الإستبانة، كما أظهرت الدراسة أن المعوقات الإدارية كانت هي الأشد وطأة على أعضاء الهيئة التدريسية في مجال البحث العلمي.

ب. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمعاناتهم من معوقات البحث العلمي، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بالتخصص، في

حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تتعلق بسنوات الخبرة لصالح الأقل خبرة لجهة شدة معاناتهم من المعوقات.

7. دراسة (الفتلي، 2008)، بعنوان: المعوقات التي تواجه الباحث في الجامعات العراقية، وجاءت هذه الدراسة محاولة لتحديد نوع المعوقات التي تواجه الباحث العلمي الجامعي، واقتراح الحلول الناجحة لحلها، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :
أ. أن العوامل المتصلة بالدعم المالي تُعد من أكثر المعوقات التي تواجه الباحث العلمي الجامعي.

ب. كما أظهرت الدراسة عدم وجود أي فرق ذي دلالة إحصائية يعزى لمتغيري الجنس واللقب العلمي.

8. دراسة (الفرأ، 2004)، بعنوان: الصعوبات التي تواجه البحث العلمي الأكاديمي بكليات التجارة بمحافظات غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وهدفت الدراسة إلى تحليل وحصر الصعوبات التي تعيق البحث العلمي في كليات التجارة في جامعات غزة، والعمل على وضع تصور لكيفية مواجهة معوقات البحث العلمي في كليات التجارة في جامعات غزة، وقد أظهرت الدراسة وجود العديد من المعوقات للبحث العلمي والتي يصادفها الباحث الجامعي في كليات التجارة، والتي أدت إلى ضعف الحصيلة البحثية لديه، وأهم هذه المعوقات ما يلي :

أ. معوقات راجعة إلى عدم توفر المعلومات والمراجع العلمية والأوراق البحثية الضرورية للقيام بالبحوث العلمية.

ب. معوقات مالية راجعة إلى عدم تخصيص موازنات للبحث العلمي.

ت. معوقات إدارية بيروقراطية راجعة إلى عدم المتابعة الجيدة لعمليات النشر والتحكيم من قبل الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

ث. معوقات راجعة إلى تكليف الأستاذ الجامعي من قبل جامعه بأمر إدارية وإشرافية وإرشادية تقلل من الوقت الممكن تخصيصه للبحث.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة تبين أن غالبيتها تشابهت مع هذه الدراسة في أنها هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي بالجامعات، من خلال التعرف على مستوى الصعوبات التي تعوق عملية إجراء الأبحاث العلمية في مجال التعليم العالي، إلا أنها اختلفت فيما بينها في دراسة صعوبات البحث العلمي، وقد كانت أغلبها دراسات عربية، أجريت في الجامعات والكليات بالدول العربية، مثل دراسة (الريماوي وكردوي، 2015)، (عبد الناصر، 2012)، (محسن، 2011)، (المجيدل وشماس، 2010)، (الفتلي، 2008)، (الفراء، 2004)، بالإضافة إلى دراسة (غلام والقاضي، 2014) التي أجريت في كليات التربية بجامعة طرابلس بليبيا للتعرف معوقات التنمية المهنية للأستاذ الجامعي كما يدركها أعضاء هيئة التدريس، ودراسة (بريك، 2014) بكلية التربية_ العجيلات جامعة الزاوية في ليبيا أيضاً للتعرف على الصعوبات التي تواجه البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

إن البحث الحالي تميز بأنه تناول الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب في مجال البحث العلمي، ولقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد وإثراء الإطار النظري للبحث، وبناء أداة البحث المتمثلة في الاستبيان، وتوفير الوقت والجهد من خلال الاستفادة من المصادر العلمية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: مفهوم البحث العلمي وأنواعه:

يُعد البحث العلمي من أهم الأنشطة التي تتاط عادة بعضو هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بشكل عام، إذ أنه يُعد الإستراتيجية الفعالة للتغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري، فالبحث العلمي يلعب دوراً أساسياً في المجتمع وتطوره (بريك، 2014، ص291)، وقد ظهرت عدة تعريفات للبحث العلمي لا حصر لها ومعظمها تتدفق حول فكرة واحدة وهي أن البحث وسيلة للاستفسار الدقيق والمنظم، يقوم بها الباحث لاكتشاف حقائق وعلاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما، ويعرف البحث العلمي بأنه "ذلك التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها مع بعضها البعض وذلك من أجل تطوير أو تعديل الواقع الممارس لها فعلاً" (بوحوش وذنيبات، 1989، ص11)، ويرى (الجديلي، 2011، ص9) البحث العلمي بأنه "مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته على البيئة واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر". كما يعرفه (برنامج الأمم المتحدة، 2003، ص72) بأنه "حتمية الظواهر ومنهجية منظمة وجماعية لامتلاك معرفة من نوع معين أو آخر"، وبما أن البحث العلمي يعتبر مقياس لرقى الأمم والشعوب وتقدمها أو بقدر ما تهتم أي أمة بالعلم والعلماء، فإن ذلك المجتمع وتلك الأمة سوف تتطور حضارياً ومادياً في مختلف مجالات الحياة، ويمكن تصنيف البحث العلمي إلى عدة أنواع وهي كالآتي: (محسن، 2011، ص265)

1. **البحث الأساسي:** هو البحث الذي يتضمن الأنشطة والفعاليات التي توجه نحو زيادة المعرفة العلمية وإنتاج بحوث أصيلة دون أن يكون الهدف تطبيق هذه المعرفة بصورة مباشرة.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

2. **البحث التطبيقي:** يهدف إلى اختبار إمكانية الفائدة من العلوم وتطوير الطرق المناسبة لذلك الغرض التطبيقي المباشر، ويتميز بأنه واضح الأهداف والنتائج.
3. **بحوث التطوير:** يهدف إلى تطوير التقنيات العلمية الموجودة من أجل زيادة الكفاءة الإنتاجية وتحسين النوعية، كما تهتم بترجمة وتكييف نتائج البحوث الأساسية والتطبيقية إلى منتجات أو خدمات يمكن تسويقها تجارياً بشكل تجاري مريح.
4. **البحوث المساعدة:** وهي نمط وأسلوب من الأبحاث يهدف إلى تحسن وسائل العمل في البحث العلمي والأساسي والتطبيقي مثل المعدات والأدوات والأجهزة والخرائط المستخدمة وغيرها.

ثانياً: أهمية البحث العلمي وخصائصه:

- للبحث العلمي أهمية فائقة في حياتنا فهو يساعد في فهم وتوضيح الظواهر المحيطة بنا، ويعمل على تفسيرها وإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة التي تواجه الإنسان، كما يسعى البحث العلمي إلى اكتشاف الحقائق والعمل على تطبيقها للاستفادة منها في حياتنا العامة، ويمكن ذكر أهمية البحث العلمي في النقاط التالية : (الريانوالقشطي، 2015، ص 402، 403)
1. يساعد على فهم الظواهر وتفسيرها والتحكم فيها والاستفادة منها.
 2. يساعد على تفادي المخاطر التي قد يتعرض لها الإنسان مثل الأخطار الناجمة عن بعض الظواهر كالأعاصير وغيرها من الظواهر.
 3. يساعد الإنسان في الحفاظ على صحته وسلامته مثل إيجاد الأدوية للأمراض والأوبئة الفتاكة.
 4. يساعد على تهيئة وتطوير ظروف الراحة للإنسان والتقليل من جهده مثل اختراع وسائل النقل والسفر وغيرها من وسائل الراحة.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

5. يساعد على ربح الوقت والجهد وزيادة الإنتاج مثل اختراع الآلات التي تستخدم في الصناعة.

6. يزيد من القوة الاقتصادية للدول من خلال مساهمته المباشرة في زيادة الإنتاج وتحسين جودته وخلق ميزة تنافسية للمؤسسات ولإقتصاديات هذه الدول.

7. يساعد في حل المشكلات التي تواجه المجتمع وتعيق تقدمه مثل مشكلة البطالة والجريمة والفقر وغيرها.

وتتمثل أهم خصائص البحث العلمي في الأتي:(الزيادي، 2014، ص136، 137)

1. عملية منطقية: يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة عبر منهج استقرائي واستنتاجي.

2. عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية عبر تبني منهج منظم مدروس هو أسلوب البحث العلمي.

3. عملية واقعية تجريبية لأن البحث العلمي ينبع من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه.

4. عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول لنتائج مشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج وعدم نقصها لأن الباحث يعتمد على مصادر رسمية موثوقة يمكن الركون إلى صحتها والتأكد من نتائجها.

5. عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية.

6. عملية نشطة موضوعية وجادة متأنية.

7. البحث عملية خاصة يقوم بها الباحث وتبدأ من العام لتنتهي بالتركيز على أشياء محددة وضيقة ليوجه اهتمامه إلى مشكلة البحث بشكل مباشر عن طريق منهجية خاصة يفرز بها النتائج المطلوبة.

ثالثاً: أهداف البحث العلمي في التعليم العالي:

يمثل البحث العلمي قاعدة الانطلاق لتحقيق أهداف منظومة التعليم العالي لتصبح مؤسسة

تعليمية رائدة في المجتمع من خلال أهدافه المتمثلة في: (الجديلي، 2011، ص10)

1. إعداد كوادر بشرية مؤهلة ومتخصصة في حقول المعرفة المختلفة تلبي حاجات المجتمع.

2. توفير البيئة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية الداعمة للإبداع والتميز والابتكار وصقل المواهب وتوفير الآليات اللازمة لاحتضان الباحثين الذين يملكون القدرة على التميز والإبداع ورعايتهم وتشجيعهم ودعمهم.

3. تشجيع البحث العلمي ودعمه ورفع مستواه وخاصة البحث العلمي التطبيقي الموجه لخدمة المجتمع وتنميته.

4. إيجاد ارتباط مؤسسي وثيق بين القطاعين العام والخاص من جهة ومؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى للاستفادة من الطاقات المؤهلة في هذه المؤسسات في تطوير هذين القطاعين عن طريق الاستشارات والبحث العلمي.

5. مواكبة التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها في الإدارة وفي البرامج الأكاديمية من حيث المحتوى وأساليب التدريس والتقييم.

6. مراعاة اقتصاديات التعليم في قطاع التعليم العالي التي تتضمن تأمين التمويل اللازم ووضع الآليات المناسبة لتوزيع الموارد المالية المتاحة واستخدامها بكفاءة وفعالية وفق الأولويات.

7. إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص للمشاركة في البحث العلمي وتسهيل مشاركته.

8. إدخال مفاهيم ضبط الجودة والنوعية في مختلف مكونات البحث العلمي من خلال إنشاء هيئة مستقلة تطبق المعايير الدولية.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

رابعاً: الصعوبات التي واجهت وتواجه تطبيق البحث العلمي في التعليم العالي:

إن من أهم الاتجاهات التي يفترض أن تتواجد في الجامعات هي مسألة البحث العلمي، ولكن للأسف غدا الاهتمام بالتدريس أكثر من تحقيق الأبحاث العلمية التي هي أساس الإنتاج ثم التطوير في مجالاتها المختلفة، فقد أخذت معظم الجامعات في الدول النامية تركز على عملية التدريس أكثر من تركيزها على البحوث العلمية وخدمة المجتمع لعدة أسباب يتجلى بعضها في ارتفاع النصاب التدريسي لدى بعض أعضاء هيئة التدريس وقلة الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي، وعدم توفر الأجهزة والخدمات البحثية المطلوبة، كما أن هذه المرحلة تعتمد على تكوين قاعدة من المعلومات المختلفة لدى الطلبة لتكون أساساً للانطلاق في مجال العمل والاستمرار في مواصلة الدراسات العليا، مما يترتب على ذلك تركيز أكثر على عملية التدريس، ويكمن ضعف الإمكانيات المتوفرة للبحوث العلمية في

الآتي: (إمشيري، 2014، ص 165)

أ. المكتبات وعدم تحديثها.

ب. قلة مصادر المعلومات والمعامل المتطورة.

ج. عدم وجود شبكات فرعية للمعلومات تربط بين الجامعات.

د. قلة توافر الدوريات العلمية بمختلف اللغات وبشكل مستمر.

هـ. قلة توافر الكتب والمصادر الحديثة إلا البعض منها وبعد مرور مدة على صدورها.

و. يغلب على البحوث طابع الجهود الشخصية لا الطابع المؤسسي حيث يُعدها غالباً أعضاء

هيئة التدريس في الجامعات بقصد الترقية لوظائف أعلى أو معظم طلبة الدراسات العليا

بهدف الحصول على درجة علمية.

ز. توقف أعضاء هيئة التدريس عن إجراء البحوث بعد حصولهم على درجة الأستاذية في

حين يفترض أن يضاعفوا إنتاجهم العلمي نظير توسع خبراتهم.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

ح. بعض ذوى المناصب كرؤساء الأقسام وعمداء الكليات ووكلاء الجامعات يستغلون بعض المتعاقدين لعمل البحوث الشخصية الهزيلة وهذا حدث بكثرة في بعض الجامعات مما قلل من شخصياتهم العلمية والأكاديمية.

ط. قيام المتعاقدين بعمل بعض البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه وبيعها لبعض الطلاب والطالبات مما جعل قيمة البحث العلمي تهبط مع تداعي مستويات هذه الفئة من الإتكاليين وعدم معرفتهم تماماً بعمل البحوث.

ي. انتشار الدواعي الشخصية في بعض المجالس العلمية ببعض الجامعات، مما جعل البعض من أعضاء هيئة التدريس يتعثر في أعماله البحثية نتيجة عدم ترقيته التي سببت لهم حالات من الإحباط وقلة الإنتاج، وهذه الظاهرة أبعدت الأمانة العلمية لبعض هذه المجالس نتيجة تأخير إرسال البحوث إلى المحكمين والتوصية ضدها وإرسال الإنتاج إلى المقربين لبعض المسؤولين عن المجالس.

كما أضافت (بريك، 2014، ص292) صعوبات أخرى تواجه البحث العلمي أهمها ما يلي:

1. نقص المراجع العلمية ومصادر المعرفة المطلوبة للبحث العلمي.
2. عدم توفر الوقت الكافي للقيام بالأبحاث.
3. ضعف الأموال المرصودة لغايات البحث العلمي.
4. مشكلات النشر والتحكيم.
5. ازدياد هجرة الكفاءات العربية لبعض الدول الأجنبية بسبب المناخ العلمي المشجع للبحث.

وبالإضافة إلى ذلك ذكر (اغنيه والحداد، 2016، ص624) بعض الصعوبات التي تعيق البحث العلمي في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في ليبيا وذلك حسب ما أشار إليه تقرير المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية وأهمها :

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

1. عدم وجود مراكز تتولى المهام البحثية والاستشارات في معظم الجامعات.
2. عدم وجود ميزانية خاصة بدعم مراكز البحوث العلمية والاستشارات بالجامعات.
3. عدم تحديد الاحتياجات التي تضمن أولويات التميز.
4. عدم وجود برنامج لخدمة المجتمع أو البيئة.
5. غياب الاهتمام بالباحث العلمي وانعدام آليات واضحة لمتابعة البحث العلمي.
6. زيادة العبء الدراسي على حساب البحث العلمي.
7. عدم وجود الدعم المالي للأبحاث العلمية.
8. عدم وضع آليات لتلمس مشاكل وحاجات المجتمع.
9. عدم تفعيل الاتفاقيات والبروتوكولات مع مراكز البحوث المحلية والإقليمية والعالمية.
10. عدم الاهتمام بنشر البحوث الإدارية والمالية. ويضيف الباحثين صعوبة عدم ربط البحوث العلمية بخطط التنمية، وعدم اهتمام جهات التنفيذ بما يجري في الجامعات ومراكز البحوث من تجارب وبحوث.

الجانب العملي للبحث:

منهجية البحث:

أ. مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية الاقتصاد والتجارة لجامعة المرقب،

والذين درّسوا خلال فصل الربيع من العام 2018م، والبالغ عددهم (100) عضو هيئة تدريس، وقد تم توزيع استمارات الإستبيان على مجتمع البحث بالكامل في مختلف الأقسام التخصصية بكلية بإتباع أسلوب المسح الشامل، وقد استلمت عدد (85) استمارة صالحة

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

للتحليل تمت مراجعتها والتأكد من استيفائها للبيانات المطلوبة، أي ما نسبته 85 % من الاستثمارات الموزعة.

ب. منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث ولتحقيق فهم أفضل وأدق للظواهر المتعلقة به، وباعتباره أنسب المناهج في بحث الظاهرة محل البحث، لأنه يعتمد على بحث الواقع أو الظاهرة كما هي على أرض الواقع ويصفها بشكل دقيق.

ج. أداة البحث:

قام الباحثان بتصميم استمارة استبيان تتناسب وأهدافه وفروضه، وقد مرت عملية تصميم وإعداد الاستبيان بعدة مراحل وكما يلي: الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث الحالي، تحديد الأقسام الرئيسية التي شملها الاستبيان، جمع وتحديد عبارات الاستبيان، صياغة العبارات التي تقع تحت كل قسم، ثم إعداد الاستبيان في صورته الأولية، حيث تم تقسيم الإستبانة إلى جزأين رئيسين: الجزء الأول خُصص لتجميع معلومات شخصية حول أفراد المجتمع، أما الجزء الثاني فكان مُصمم من أجل تجميع آراء مجتمع البحث حول الصعوبات التي تواجههم بالكلية قيد البحث في مجال البحث العلمي، وتشتمل على أربعة أبعاد هي: البعد الأول: عبارات تتعلق بالصعوبات المرتبطة بالجامعة، وهي العبارات من (1-7)، البعد الثاني: عبارات تتعلق بالصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، وهي العبارات من (8-14)، البعد الثالث: عبارات تتعلق بالصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث، وهي العبارات من (15-21)، البعد الرابع: عبارات تتعلق بالصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث، وهي العبارات من (22-28).

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

ولقد استخدم الباحثان مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي لتقدير درجة الإجابة لعبارات الاستبيان، حيث منح الدرجات من (1-5) ابتداءً بالبداية (غير موافق على الإطلاق، غير موافق، موافق إلى حد ما، موافق، موافق تماماً) والتي تقيس اتجاهات وآراء المستقصى منهم، ثم تم توزيع الإجابات إلى خمس مستويات متساوية وتم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المد بين درجات المقياس (5-1 = 4)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهذا ما تم تطبيقه على عبارات المحاور الخاصة بدراسة تساؤلات البحث، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول رقم (1): يوضح إجابات الأسئلة ودلالاتها

الإجابة على الأسئلة (البديل)	التقدير في التعليق علي النتائج	طول الخلية	الوزن النسبي (درجة الموافقة)
غير موافق على الإطلاق	درجة ضعيفة جداً	1 - 1.79	20% - 35%
غير موافق	درجة ضعيفة	1.80 - 2.59	36% - 51%
موافق إلى حد ما	درجة متوسطة	2.60 - 3.39	52% - 67%
موافق	درجة كبيرة	3.40 - 4.19	68% - 83%
موافق تماماً	درجة كبيرة جداً	4.20 - 5	84% - 100%

صدق وثبات أداة البحث:

تُعد الأداة صادقة إذا استطاعت أن تقيس فعلاً الشيء الذي وضعت من أجله، ومن أجل التحقق من صلاحية بناء الإستبانة المبدئية وكونها قابلة للقياس تم عرضها على مجموعة

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

من الأساتذة المتخصصين في مجال الإدارة، والذين لديهم دراية كافية في مجال البحث العلمي وذلك من أجل تحكيمها، وكذلك من حيث ملائمة تصميمها وسلامتها اللغوية ووضوح فقراتها، وقد أجمع أغلبهم على صلاحية الأداة وذلك بعد الأخذ بتوصياتهم في تعديل بعض الفقرات.

ويقصد بثبات الاستبيان أن يعطي هذا الاستبيان نفس النتيجة حتى لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبيان يعنى الاستقرار في نتائجه وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعه على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة. وقد تم التحقق من ثبات الإستبان عن طريق حساب عند حساب قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha Coefficient**)، حيث كانت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالي :

الجدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	الثبات
الصعوبات المرتبطة بالجامعة	0.757	0.870
الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس	0.737	0.858
الصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث	0.753	0.867
الصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث	0.777	0.881
جميع عبارات الاستبيان	0.878	0.937

الثبات = الجذر التربيعي الموجب لمعامل ألفا كرونباخ

ومن النتائج الموضحة في الجدول رقم (2) أتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل المحاور وتتراوح بين (0.737، 0.777) لكل محور من محاور الاستبيان، كذلك كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستبيان (0.878)، وكانت قيمة الثبات مرتفعة لكل المحاور وتتراوح ما بين (0.858، 0.881) لكل محور من محاور الاستبيان، كذلك كانت قيمة الثبات لجميع فقرات الاستبيان مساوية لـ(0.937)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع،

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

وبذلك يكون الباحثان قد تأكدا من صدق وثبات الإستبيان، مما يجعلهما علي مقدار من الثقة بصحة الإستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج واختبار تساؤل وفرضية البحث.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، وفحص تساؤل البحث عند مستوى معنوية ($\alpha=0.05$) باستخدام الاختبارات الإحصائية التالية : اختبار ت (t-test)، اختبار التباين الأحادي (one way analysis of variance)، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS.

الوصف الإحصائي لمجتمع البحث وفق الخصائص والسمات الشخصية:

الجدول رقم (3): يبين توزيع أفراد المجتمع حسب المتغيرات الشخصية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).

القيم المفقودة	النسبة المئوية	العدد	المتغيرات	
-	81.2 %	69	ذكر	النوع
	18.8 %	16	أنثى	
-	7.1 %	6	أقل من 30 سنة	
	35.3 %	30	من 30 إلى أقل من 40 سنة	
	50.6 %	43	من 40 إلى أقل من 50 سنة	
	7.1 %	6	من 50 إلى أقل من 60 سنة	
	0.0 %	0	من 60 سنة فأكثر	
-	64.7 %	55	ماجستير	المؤهل العلمي
	35.3 %	30	دكتوراه	
-	34.1 %	29	محاضر مساعد	الدرجة العلمية
	45.9 %	39	محاضر	

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

	16	18.8 %	أستاذ مساعد	
	1	1.2 %	أستاذ مشارك	
	0	0.0 %	أستاذ	
-	18	21.2 %	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
	36	42.4 %	من 5 إلى أقل من 10 سنة	
	23	27.1 %	من 10 إلى أقل من 15 سنة	
	5	5.9 %	من 15 إلى أقل من 20 سنة	
	3	3.5 %	من 20 سنة فأكثر	

أتضح من الجدول رقم (3) أن النسبة الأكبر من مجتمع البحث هم من الذكور، حيث بلغت (81.2%)، وهي أكبر من نسبة الإناث التي بلغت (18.8%)، كما أتضح أن أغلبهم من الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة)، حيث يشكلون ما نسبته (50.6%)، ثم يليها الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 سنة) بنسبة (35.3%)، وأن النسبة الأكبر من مجتمع البحث هم ممن يحملون المؤهل العلمي الماجستير، حيث يشكلون ما نسبته (64.7%)، في حين تشكل نسبة حملة الدكتوراه (35.3%)، كما أتضح أن أغلب أفراد المجتمع من ذوي الدرجة العلمية المحاضر، حيث يشكلون نسبة (45.9%)، ثم يليها الأفراد ممن درجتهم العلمية مساعد محاضر ويشكلون نسبة (34.1%) من مجتمع البحث، وأتضح أن النسبة الأكبر من أفراد المجتمع من فئة الذين خبرتهم (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) وهي (42.4%)، ثم يليها الأفراد من ذوي الخبرة (من 10 إلى أقل من 15 سنة)، وبنسبة (27.1%)، وأن نسبة (21.2%) من الأفراد هم من ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات)، وأن الأفراد ممن خبرتهم (أكثر من 20 سنة) يشكلون ما نسبته (3.5%)، مما يدلنا على توفر المؤهلات والخبرة المناسبة لأعضاء هيئة التدريس اللازمة لقيامهم بإنجاز الأبحاث

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب....

العلمية، وعليه يرى الباحثان أن السبب الرئيسي في قلة تقديم أعضاء هيئة التدريس للإنتاج البحثي هو وجود بعض الصعوبات التي تحول دون قيامهم بإجراء الأبحاث العلمية. عرض وتحليل البيانات الأولية للبحث:

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب :

وباعتبار أن أبعاد الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي هي: (الصعوبات المرتبطة بالجامعة، الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، الصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث، الصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث)، كما حددها (الفرا، 2004)، فإنه قد تم تقييم مستوى كل بُعد من هذه الأبعاد من وجهة نظر أفراد المجتمع وكما يلي:

البُعد الأول: المتغيرات الخاصة بالصعوبات المرتبطة بالجامعة:

لمعرفة تقييم أفراد المجتمع لهذا البُعد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4) تقييم أفراد المجتمع للصعوبات المرتبطة بالجامعة

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة القبول
1	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات للحصول على موافقة الجامعة بمنح إجازات التفرغ العلمي لغرض إجراء البحوث العلمية.	2.54	1.249	7	غير موافق
2	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم تخصيص الجامعة لموازنات لدعم أبحاثهم العلمية.	3.61	1.273	2	موافق
3	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم دعمهم معنوياً من قبل الجامعة لتنشيط البحث العلمي.	3.38	1.185	6	موافق إلى حد ما

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

4	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم اهتمام الجامعة بالقيام ببرامج التدريب التي تنمي مهاراتهم في مجال البحث العلمي.	3.75	1.164	1	موافق
5	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم تغطية الجامعة نفقات السفر والإقامة لحضور مؤتمرات أو ندوات داخل الدولة.	3.41	1.168	5	موافق
6	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم تغطية الجامعة نفقات السفر والإقامة لحضور مؤتمرات أو ندوات خارج الدولة.	3.58	1.238	3	موافق
7	يعيق العبء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس إجرائهم للبحوث العلمية.	3.58	1.169	3	موافق
	معدل النسب	3.41	1.211	3	موافق

يوضح الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الصعوبات المرتبطة بالجامعة، حيث جاءت الفقرة (لا تهتم الجامعة بالقيام ببرامج التدريب التي تنمي مهارات البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس) هي الأولى بدرجة كبيرة حيث كان متوسطها الحسابي (3.75)، تلاها الفقرة (لا تخصص الجامعة موازنات لدعم أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي) بمتوسط حسابي (3.61)، في حين كان أقل الفقرات تقديراً هي الفقرة (لا تمنح الجامعة إجازات التفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس لغرض إجراء البحوث العلمية) بمتوسط (2.54)، ومن هذا يتبين أن الآراء حول فقرات هذا المحور أكثرها جاءت بالموافقة، كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (4) أن المتوسط العام للإجابات جاء بدرجة كبيرة وتقدر بـ (3.41) وهذا يدل على أن إجابات أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب تشير إلى وجود صعوبات مرتبطة بالجامعة تعيق إنجاز البحث العلمي.

البُعد الثاني: المتغيرات الخاصة بالصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس:

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

الجدول رقم (5): يبين تقييم أفراد المجتمع للصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة القبول
1	عدم توفر مكاتب مناسبة لأعضاء هيئة التدريس لإجراء الأبحاث العلمية بالكلية.	4.33	.851	1	موافق تماماً
2	ارتفاع تكاليف قيام أعضاء هيئة التدريس بالبحوث والدراسات الميدانية.	3.72	1.019	4	موافق
3	ارتفاع تكاليف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات المحلية.	3.49	1.076	5	موافق
4	ارتفاع تكاليف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات الدولية.	4.19	1.041	2	موافق
5	انشغال أعضاء هيئة التدريس بالأنشطة العامة (السياسية، والاجتماعية)	3.14	1.093	7	موافق إلى حد ما
6	تُعد الظروف الشخصية لأعضاء هيئة التدريس عائقاً لإنتاجهم البحثي.	3.75	.950	3	موافق
7	يتم تكليف أغلب أعضاء هيئة التدريس بالكلية بأعمال إدارية، إضافة إلى مهامهم الأساسية.	3.32	1.082	6	موافق إلى حد ما
	معدل النسب	3.71	1.016	1	موافق

يوضح الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، حيث جاءت الفقرة (عدم توفر مكاتب مناسبة لأعضاء هيئة التدريس لإجراء الأبحاث العلمية بالكلية) في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة جداً حيث كان متوسطها الحسابي (4.33)، تلاها الفقرة (ارتفاع تكاليف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات الدولية) بمتوسط حسابي (4.19)، في حين كان أقل الصعوبات تقديراً هي الفقرة (انشغال أعضاء هيئة التدريس بالأنشطة العامة (السياسية، والاجتماعية) بمتوسط

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

(3.14)، ومن هذا يتبين أن معظم الآراء حول فقرات هذا المحور جاءت بالموافقة، كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (5) أن المتوسط العام للإجابات جاء بدرجة كبيرة وتقدر بـ (3.71)، وهذا يدل على أن إجابات أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب تشير إلى وجود صعوبات تعيق إنجاز البحث العلمي.

البُعد الثالث: المتغيرات الخاصة بالصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث:

الجدول رقم (6): تقييم أفراد المجتمع للصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة القبول
1	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لضعف مهاراتهم اللازمة لإجراء البحوث العلمية الرصينة.	2.98	1.253	6	موافق إلى حد ما
2	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لضعف إجادتهم لمهارات استخدام الحاسب الآلي.	2.68	.978	7	موافق إلى حد ما
3	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لضعف إجادتهم لغة أخرى على الأقل إضافة إلى اللغة العربية.	3.59	.967	5	موافق
4	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم توفير البيانات الكافية لإجراء البحوث العلمية من قبل المنظمات المعنية بالبحث العلمي.	3.96	.932	3	موافق
5	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم وجود أجهزة حاسوب مبروطة بشبكة المعلومات العالمية بمكتبة الكلية.	4.44	.865	1	موافق تماماً
6	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم وجود قاعدة بيانات بمكتبة الجامعة تفيدهم في إجراء أبحاثهم العلمية.	4.19	1.006	2	موافق
7	تتردد المنظمات المبحوثة في تزويد أعضاء هيئة التدريس (الباحثين) بالبيانات المطلوبة لإجراء أبحاثهم العلمية.	3.71	1.045	4	موافق
	معدل النسب	3.65	1.011	2	موافق

يوضح الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث حيث جاءت الفقرة (لا توجد أجهزة حاسوب مبروطة بشبكة المعلومات العالمية بمكتبة الكلية) هي الأولى من حيث الأهمية

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

بدرجة كبيرة جداً، حيث كان متوسطها الحسابي (4.44)، تلاها الفقرة (لا توفر مكتبة الجامعة قاعدة بيانات تفيد أعضاء هيئة التدريس "الباحثين" في إجراء أبحاثهم العلمية) بمتوسط حسابي (4.19)، في حين كان أقل الفقرات تقديراً هي الفقرة (لا يجيد أعضاء هيئة التدريس بالكلية استخدام مهارات الحاسب الآلي) بمتوسط حسابي (2.68)، ومن هذا يتبين أن معظم الآراء حول فقرات هذا المحور جاءت بالموافقة، كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (6) إلى أن المتوسط العام للإجابات جاء بدرجة كبيرة جداً وتقدر بـ(3.65)، وهذا يدل على أن إجابات أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب تشير إلى وجود صعوبات تتعلق بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث من شأنها إعاقة البحث العلمي.

البُعد الرابع: المتغيرات الخاصة بالصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث:

الجدول رقم (7): يبين تقييم أفراد العينة للصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث

ت	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة القبول
1	تتشرط المجالات العلمية المحكمة للنشر بها العديد من الشروط التي يصعب على أعضاء هيئة التدريس بالكلية (الباحثين) الإيفاء بها.	3.14	1.037	7	موافق إلى حد ما
2	يصعب على أعضاء هيئة التدريس بالكلية (الباحثين) نشر أبحاثهم في مجلات علمية محكمة ومرموقة.	3.28	1.053	6	موافق إلى حد ما
3	هناك تعقيد ويطء لعمليات النشر العلمي للبحوث.	3.64	.998	1	موافق
4	تتأثر عملية تقييم البحوث العلمية بالعلاقات الشخصية.	3.44	1.295	4	موافق
5	ضعف خبرة المقيمين للأبحاث العلمية المطلوب نشرها تؤثر سلباً على نتائج تقييمهم، مما يؤدي إلى إخراج الأبحاث بشكل غير جيد، أو رفض نشرها .	3.49	1.065	3	موافق
6	تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم تزويدهم	3.32	1.227	5	موافق إلى حد ما

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

حد ما				بملاحظات المقيمين على بحوثهم المرفوضة من أجل الاستفادة منها عند إجرائهم لبحوث أخرى.
موافق	2	1.130	3.53	7 تواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبات لعدم اهتمام دور النشر بنشر بحوثهم العلمية.
موافق	3	1.115	3.41	معدل النسب

يوضح الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث حيث جاءت الفقرة (هناك تعقيد وبطء لعمليات النشر العلمي للبحوث) في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة، حيث كان متوسطها الحسابي (3.64)، تلاها الفقرة (لا تهتم دور النشر بنشر البحوث العلمية مثلما تهتم بنشر الكتب) بمتوسط حسابي (3.41)، في حين كان أقل الفقرات تقديراً هي الفقرة (تشتتت المجالات العلمية المحكمة للنشر بها العديد من الشروط التي يصعب على أعضاء هيئة التدريس بالكلية "الباحثين" الإيفاء بها) بمتوسط (3.28)، ومن هذا يتبين أن معظم الآراء حول فقرات هذا المحور جاءت بالموافقة، كما تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (7) أن المتوسط العام للإجابات جاء بدرجة كبيرة وتقدر بـ(3.41)، وهذا يدل على أن إجابات أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب تشير إلى وجود صعوبات تتعلق بالنشر العلمي للأبحاث من شأنها إعاقة إنجاز البحث العلمي.

المحاور الخاصة بالصعوبات:

الجدول رقم (8): يبين تقييم أفراد العينة للصعوبات

ت	المحاور	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة القبول
1	الصعوبات المرتبطة بالجامعة	3.41	1.211	3	موافق
2	الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس	3.71	1.016	1	موافق
3	الصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث	3.65	1.011	2	موافق
4	الصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث	3.41	1.115	3	موافق

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

يوضح الجدول السابق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور الصعوبات، حيث جاء المحور الخاص بالصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس في المرتبة الأولى بدرجة كبيرة حيث كان متوسطها الحسابي (3.71)، تلاها المحور الخاص بالصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث بمتوسط حسابي (3.65)، في حين كان أقل المحاور هما الصعوبات المرتبطة بالجامعة والصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي للأبحاث بمتوسط (3.41)، ومن هذا يتبين أن أهم الصعوبات التي تعيق أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي هو الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى:

الفرض الصفري: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير النوع.

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير النوع.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخراج اختبار (T.test) للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير النوع، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9): نتائج اختبار (T) للفروق في معرفة الفروق بين متوسطات استجابات الباحثين حول

الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير النوع

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الدالة الإحصائية
ذكر	69	24.7790	3.53775	83	-.063-	0.950
أنثى	16	24.8438	4.40348			

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب....

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير النوع، حيث بلغت قيمة ($T=-0.63$) عند مستوى الدلالة (0.95)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، مما يؤكد أن الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب في مجال البحث العلمي لا تختلف تبعاً لنوعهم، مما يدل على أنهم متساوون في مواجهتهم للصعوبات التي تعيق إنتاجهم البحثي من حيث قلة الإمكانيات وافتقار مكتبة الكلية بالمراجع والدوريات المتخصصة وغيرها من الصعوبات.

الفرضية الثانية:

الفرض الصفري: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير العمر.

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير العمر.

ولفحص نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير أعمار أعضاء هيئة التدريس، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (10).

الجدول رقم (10): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه

أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير أعمار أعضاء هيئة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	51.052	3	17.017	1.264	0.292
داخل المجموعات	1090.929	81	13.468		

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

			84	1141.981	المجموع
--	--	--	----	----------	---------

وأوضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة ($F=1.264$)، ومستوى الدلالة الإحصائية (0.292)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد في البحث ($\alpha=0.05$) التي أجري عندها الاختبار، وهذه النتائج تقتضي بقبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$)، وهذا يشير إلى أن اختلاف العمر لا يؤثر في إجابات أفراد مجتمع البحث حول الصعوبات التي تواجههم في مجال البحث العلمي.

الفرضية الثالثة:

الفرض الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وللتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخراج اختبار (T.test) للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11): نتائج اختبار (T) للفروق في معرفة متوسطات استجابات الباحثين حول

الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الدالة الإحصائية
ماجستير	55	24.9545	3.56458	183	0.55	0.583
دكتوراه	30	24.4917	3.94656			

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

وأوضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة ($T=0.55$) عند مستوى الدلالة (0.583)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذه النتائج تقتضي بقبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$)، ما يؤكد أن مستوى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب في مجال البحث العلمي لا تختلف تبعاً لمؤهلاتهم العلمية، والذي يدل على أن نقص الدعم المادي والمعنوي لأعضاء هيئة التدريس من قبل الجامعة والصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس وصعوبة جمع البيانات الأولية لإنجاز البحث العلمي ومشاكل النشر العلمي تعوق الجميع من حملة الماجستير والدكتوراه.

الفرضية الرابعة:

الفرض الصفري: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

ولفحص نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير درجاتهم العلمية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (12).

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

الجدول رقم (12): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه

أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير درجاتهم العلمية

الدالة الإحصائية	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.091	2.233	29.075	3	87.226	بين المجموعات
		13.022	81	1054.755	داخل المجموعات
			84	1141.981	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير درجاتهم العلمية حيث بلغت قيمة ($F=2.233$) ومستوى الدلالة الإحصائية (0.091)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد في البحث ($\alpha=0.05$) التي أجري عندها الاختبار، وهذه النتائج تقتضي بقبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$)، وهذا يشير إلى أن اختلاف الدرجة العلمية لا يؤثر في إجابات أفراد مجتمع البحث حول الصعوبات التي تواجههم في مجال البحث العلمي، أي أن جميع أعضاء هيئة التدريس متساوون في مواجهتهم للصعوبات بغض النظر عن درجتهم العلمية.

الفرضية الخامسة:

الفرض الصفري: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات الباحثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

ولفحص نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (13).

الجدول رقم (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في معرفة مستوى الصعوبات التي تواجه

أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	25.776	4	6.444	0.462	0.764
داخل المجموعات	1116.205	80	13.953		
المجموع	1141.981	84			

تبيّن من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) في معرفة الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة حيث بلغت قيمة ($F=0.462$) ومستوى الدلالة الإحصائية (0.704)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية المعتمد في البحث ($\alpha=0.05$) التي أجري عندها الاختبار، وهذه النتائج تقتضي بقبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$)، وهذا يشير إلى أن اختلاف سنوات الخبرة لا يؤثر في إجابات أفراد مجتمع البحث حول الصعوبات التي تواجههم في مجال البحث العلمي.

نتائج البحث:

1. أظهر البحث أن الجامعة لا تهتم بالقيام ببرامج التدريب التي تنمي مهارات البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس، وكذلك قلة تخصيص الجامعة لموازنات لدعم أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

2. وبينت نتائج البحث عدم توفر مكاتب مناسبة لأعضاء هيئة التدريس لإجراء الأبحاث العلمية بالكلية وكذلك ارتفاع تكاليف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات الدولية.
3. أظهر البحث عدم وجود أجهزة حاسوب مبروطة بشبكة المعلومات العالمية بمكتبة الكلية بدرجة كبيرة، كذلك عدم توافر قاعدة بيانات تفيد أعضاء هيئة التدريس (الباحثين) في إجراء أبحاثهم العلمية داخل مكتبة الكلية.
4. كما أظهر البحث وجود تعقيد وبطء لعمليات النشر العلمي للبحوث، كما أن دور النشر لا تهتم بنشر البحوث العلمية مثلما تهتم بنشر الكتب.
5. أظهر البحث أن الصعوبات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة، بينما جاءت الصعوبات المتعلقة بتجميع البيانات المطلوبة لإجراء الأبحاث في المرتبة الثانية وبدرجة كبيرة وفقاً لمقياس البحث.
6. كما بينت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول الصعوبات التي تواجههم تعزى لمتغير (النوع، العمر، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).

توصيات البحث:

1. العمل على تحديث مكاتب الكليات التابعة للجامعة باستمرار وذلك من خلال شراء أحدث الكتب العلمية في مختلف التخصصات، والاشتراك في المجالات العلمية المتخصصة، والذي يتطلب تعاون وثيق بين المكتبات والكليات المعنية وتخصيص الموازنات الضرورية لذلك.

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

2. محاولة الإسراع بإنشاء مكتبة إلكترونية على مستوى الجامعة وعلى مستوى الكليات تساعد الباحثين في الكليات المختلفة بالحصول على المعلومات من توفر الكتب والمراجع العلمية فيها، والعمل على تزويدها بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وبالكادر الوظيفي القادر على التعامل مع ذلك.
3. محاولة نشر الوعي لدى مؤسسات القطاع الخاص والعام بأهمية تعاونهم مع الباحثين لإجراء الأبحاث العلمية وأهمية ذلك في التنمية المجتمعية للبلاد.
4. ينبغي على إدارة الجامعة تخصيص الموازنات الضرورية لبناء بنية تحتية متكاملة (المكتبات الإلكترونية) لدعم البحث العلمي وتشجيعه.
5. قيام إدارة الجامعة بتبني سياسة جديدة داعمة للبحث العلمي ومحفزة ومنتشطة له.
6. العمل على خفض عبء عضو هيئة التدريس لإعطائه المزيد من الوقت لاستغلاله لغرض البحث العلمي، وتشجيعهم على القيام بالأبحاث العلمية من خلال توفير الحوافز المادية والمعنوية لهم.

قائمة المصادر:

1. اغنيه، صالح عبد الجليل، والحداد، فيصل عبد السلام (المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، 2016)، جودة البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس وأثرها في تطوير المحتوى التدريسي بأقسام المحاسبة "دراسة تحليلية تطبيقية على جامعة سرت.
2. إمشيرى، حليلة على، (المؤتمر الدولي الأول تطوير البحث العلمي في التعليم العالي، الفترة من 11-13 أغسطس 2014)، التحديات التي تواجه البحث العلمي وأثرها في التحسين المستمر لواقع التعليم العالي بالجامعات الليبية، (عمان: جامعة الزرقاء).

3. برنامج الأمم المتحدة الإنساني (2003)، الصندوق العربي لإنماء الإقتصاد الاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية الأمم المتحدة، نيويورك.
4. بريك، سميرة محمد ميلاد، (المؤتمر الدولي الأول تطوير البحث العلمي في التعليم العالي، الفترة من 11-13 أغسطس 2014)، الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزاوية في مجال البحث العلمي، (عمان: جامعة الزرقاء).
5. بوحوش، عمار، وذنيبات، عمار (1989)، مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب، (عمان: مكتبة المنار للنشر).
6. الجديلي، ربحي عبد القادر (2011)، مناهج البحث العلمي، (عمان: دار المعرفة للنشر).
7. الرياني، خالد الهادي، والقشطي، الهادي على، (المؤتمر العلمي حول المكتبات الجامعية في ليبيا "الواقع وآليات التطوير" نحو أداء أفضل لمكتباتنا الجامعية، الفترة 23-24 نوفمبر 2015)، المكتبة الإلكترونية ودورها في دعم البحث العلمي_ دراسة حالة، (الخمسة: جامعة المرقب الإدارة العامة للمكتبات).
8. الريماوي، عمر، وكردى، فؤاد (مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 21، 2015)، معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس، (جامعة بابل، ص 1-9).
9. عبد الناصر، سناني (2012)، الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الأولى من مسيرته المهنية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري محمود قسنطينية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
10. غلام، عيسى حسن، والقاضي، نجاه أحمد (المؤتمر الدولي الأول تطوير البحث العلمي في التعليم العالي، الفترة من 11-13 أغسطس 2014)، معوقات التنمية المهنية

الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامع المرقب....

- للأستاذ الجامعي كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس،
(عمان: جامعة الزرقاء).
11. الفتلي، حسين هاشم (مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان 3-4،
2008)، المعوقات التي تواجه الباحث في الجامعات العراقية، (جامعة بابل، ص
209-229).
12. الفراء، ماجد محمد (مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 1، 2004)، الصعوبات التي تواجه
البحث العلمي الأكاديمي بكليات التجارة بمحافظات غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس فيها، (الجامعة الإسلامية بغزة، ص 1-33).
13. كريبات، موسى محمد (مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8، 2014)، أهداف البحث
العلمي ومشكلاته لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في الجامعات الليبية،
(كلية الآداب والعلوم الخمس جامعة المرقب، ص 281-318).
14. المجيدل، عبد الله، وشماس، سالم مستهيل (مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2، 2010)،
معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية -
دراسة ميدانية كلية التربية بصلالة نموذجاً، (كلية التربية جامعة دمشق، ص 17-59).
15. محسن، منتهى عبد الزهرة (مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 32، 2011)،
الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين،
(كلية التربية جامعة المستنصرية، ص 257-283).

الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي

أ/خالد آدم أمميدة جاب الله
قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة طبرق

ملخص

الموسيقى هي اللغة العالمية الوحيدة التي تُفهم دون تلقين أو تعليم، وهي فن قديم وعظيم في ذات الوقت، وإذا نظرنا إلى هذا الفن العريق منذ عهود سحيقة سنجد أنه لازم الإنسان في أطوار حياته المختلفة، ونقيس على ذلك الاستنتاجات الخاصة بعنصر الموسيقى البدائية التي عبر بها الإنسان عن دراما حياته في العصور القديمة، فالأمر الطبيعي أيضاً أن الإنسان الذي قلد الطبيعة في رسوماته تقليداً حرفياً دقيقاً، لا بد أنه أيضاً كان يقلد أصوات الطبيعة بطريقة مطابقة عندما كان يصرخ بحنجرته حظيت الموسيقى باهتمام كبير من قبل قدماء الليبيين لما لها من ارتباط وثيق بالحياة الدينية، ودوراً أساسياً في إقامة الطقوس والعبادات، ومصاحبة الترانيم والصلوات الدينية كما عرفوا العديد من الآلات الموسيقية التي جاوزت دور النشوء وبدت كاملة سواء في ذلك الآلات الإيقاعية (كالطبل والصنج) أم آلات النفخ كالناي (المزمار) أم الآلات الوترية (كالقيثارة) كما صاحبت الموسيقى فنون أخرى عند قدماء الليبيين، منها الغناء والرقص، التي عبروا من خلالها على مشاعرهم وأحاسيسهم، ونشأت تلك الفنون في أحضان المعابد، فكانت وسيلة تعبير عن الاحتفالات الدينية المختلفة التي غالباً ما يتخللها أناشيد وقرابين وأدعية يصاحبها موسيقى صاخبة.

Abstract

Music and culture in Libyan society before the Greek settlement

Music is the only universal language that is understood without teaching or teaching. It is an old and great art. At the same

time, if we look at this ancient art, we will find that man is required in different stages of his life. Drama of his life in antiquity, it is also natural that the man who imitated nature in his drawings is a literal tradition, he must also imitate the sounds of nature in a matching manner when he screamed his throat.

The music has received great attention from the ancient Libyans because of its close connection to religious life, and its fundamental role in the establishment of rituals and worship, accompanied by songs and religious prayers.

They also knew many musical instruments that transcended the role of evolution and appeared completely complete, including rhythmic instruments (such as drums and cymbals) or blowing machines such as melodies or string instruments.

The music was accompanied by other arts, including singing and dancing, through which they expressed their feelings and feelings. These arts grew up in the arms of the temples. It was a means of expressing the various religious ceremonies, often accompanied by songs, offerings and supplications accompanied by loud music.

المقدمة

تُعدّ الموسيقى من الفنون التي عرفها الإنسان قديماً، ولا توجد معلومات دقيقة حول نشأتها، وعلى ما يبدو أن ظهورها مرتبط بالأصوات الخاصة بالطبيعة؛ أي التي تصدر من العناصر والكائنات الحية التي تعيش في تلك الطبيعة، كأصوات الأشجار، والطيور، والأنهار، والحيوانات، وغيرها وعندما لاحظ الإنسان ذلك بدأ بتقليد تلك الأصوات بالنفخ بالأنابيب المصنوعة من القصب لإصدار الصوت، ومع مرور الوقت صارت الموسيقى جزءاً من حياة الإنسان، وأصبحت تُستخدم في العديد من المجالات، مثل: رفع الروح المعنوية لدى الجيوش في الحروب، واستخدامها كنوع من أنواع التعليم في المعاهد الموسيقية، وغيرها من المجالات الأخرى، والمجتمع الليبي القديم كغيره من المجتمعات عرف الموسيقى منذ تاريخ مبكر، كما عرف العديد من الآلات الموسيقية، والفنون المتعلقة بها كالرقص والغناء.

تتمثل مشكلة البحث في طرح موضوع تطور الموسيقى والغناء في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي، وذلك في محاولة لكشف النقاب عن مدى تطور الفنون الموسيقية، وأهم العوامل التي ساعدت على ذلك.

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة تاريخ الفنون الموسيقية في ليبيا، قبل قدوم الإغريق، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور، تناول الأول الموسيقى والأغاني، في حين تناول الثاني أهم الآلات الموسيقية عند قدماء الليبيين، بينما تطرق الثالث لدراسة فن الرقص.

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي السردى، والاستعانة بأدواته من تحليل ووصف، بغية تركيب المعطيات، وإعادة توظيفها للوصول إلى الحقيقة العلمية المنشودة.

أما الهدف من البحث فيتمثل في معرفة أهم الفنون الموسيقية التي كانت معروفة عند قدماء الليبيين.

وقد تناول موضوع البحث العديد من الدراسات السابقة لكن من جوانب مختلفة، ومن هذه الدراسات، دراسة عياد مصطفى محمد اعبيليكة (الحياة الاجتماعية والثقافية في إقليم قورينائية خلال الفترة ما بين 631-196 ق.م)، والتي تطرق فيها الباحث للحياة الفنية قبل الاستيطان الإغريقي بشكل موجز.

المحور الأول: الموسيقى والأغاني

أي شعب من الشعوب مهما كان تطوره الحضاري، وأياً كان نوع حضارته، لابد وأن تكون له ثقافة يمتاز بها عن سائر الشعوب الأخرى، كالعادات والتقاليد والدين والفنون المختلفة، وأساليب المعيشة، واللغة والتعليم وغيرها.⁽¹⁾

يُعد الفن من أقدم المظاهر المعرفية وأكثرها شيوعاً في الحياة الإنسانية، ومن المحال أن نجد مجتمعاً ما مهما تدنى مستوى تطوره، أن يخلو تماماً من أي شكل من أشكال التعبير الجمالي في الغناء أو الموسيقى لأنه في مثل هذا الحال يكون قد جُرد من إنسانيته خاصة وأن الغناء والموسيقى كانا ولا يزالان يمثلان ظاهرة سوسولوجية تجد فيها الشعوب والأمم خصائص تميزها عن غيرها، ويعتقد علماء الأنثروبولوجيا أن للموسيقى دوراً مهماً في تشكيل الذوق العام، وهذا بدوره يجب أن لا يقود إلى الاعتقاد والتصوير بوجود جميع أشكال الفن عند مجتمع ما دون غيره، لأن هذا التفاوت والتباين في درجة النضج الفني أو مستوى تطوره مرتبط بتطور أدوات الإنتاج وتطور المجتمع تاريخياً.⁽²⁾

أن شيوع الفن عالمياً جعل الكثير من الفلاسفة يعتبروه احد المسلمات الأساسية في الثقافة الإنسانية، ويعتقد علماء الأنثروبولوجيا أن للإنسان نزوع غريزي للتعبير عن إحساسه بالجمال، وأن هذا النزوع فطري للتعبير عن الجمال هو خاصية إنسانية بحتة وأن اختلفت أنماط هذا التعبير من مجتمع لآخر إزاء ردود الأفعال تجاه الظواهر الحياتية أو الجمالية ولكي نفهم الموسيقى لابد من "الربط بين حقائق تأريخ الموسيقى وتأريخ الروح الإنسانية

والحضارة العامة على حسب رأي (هوجولاختنتريت) HugoulaYakentrit في مظاهرها المختلفة، وتاريخ الأحوال السياسية والاجتماعية، إذ أن لذلك أثراً بالغاً على الفن والعلم⁽³⁾. وفي البدء ارتبطت الموسيقى بالسحر، ولكنها ما لبثت أن غادرت إلى المعابد واختلفت وظيفتها وأصبحت جماعية بعد أن كانت فردية، وأصبحت أكثر تنظيماً واتساقاً مع الشعائر الدينية في تجلياتها المتباينة⁽³⁾، وما للأناشيد والترانيل من دور طقسي مقدس انعكس بالتالي على العلاقة التبادلية بين اللغة والموسيقى، من خلال تأثير الشعر بالموسيقى، وأخيراً غادرت الموسيقى المعابد لتصبح عالماً بذاته، وليس عالماً روحياً صرفاً بعد أن اتخذت طابعها الديني⁽¹⁾.

هذه المظاهر التي وصلنا بعضها فقط، منها المظاهر الفنية التي أقصد بها الموسيقى، الغناء، وبعض الآلات الموسيقية، وحيث أن الموسيقى لا تشبه غيرها من الفنون لأنها لا تخلف وراءها آثار مادية، مع ذلك فإن قدرماً معيناً من المعلومات يمكن استجلاؤه من الآلات نفسها ومن صور العازفين على الرغم من عدم وجود تسجيل واقعي للأصوات، وقد وصلت معظم معلوماتنا حول المظاهر الفنية لقدماء الليبيين عن طريق النقوش المصرية وما ذكره المؤرخ الإغريقي هيرودوتس الذي زار إقليم كيريناياكا⁽²⁾.

كانت الموسيقى من أهم الفنون التي مارسها قدماء الليبيين، حيث مارسها الرجال والنساء على حد سواء، فقد تم الكشف عن لوحة في جبال تاسيلي تظهر عليها سيدتان متقابلتين في وضع الجلوس، وتتبادلان الدق بعصي معدة لهذا الغرض، كما اشتهرت الليبيات بالغناء المتعدد الألحان والأوزان⁽³⁾.

عرف الليبيون العديد من الفنون والآلات الموسيقية النابعة من بيئتهم الخالصة، ومن أبرز الفنون عند قدماء الليبيين الغناء والرقص الجماعي والتي من أشهرها رقصة (الكسكا) التي تمارس بالعصي، كما عرفوا الغناء⁽⁴⁾، ويذكر (هيرودوتس) Herodotus أن النساء

الليبيات قد عرفن الزغاريد منذ القدم، وذلك عندما تناول موضوع الصرخات التي تطلقها النساء الليبيات فيصفها بأنها "نوع من الصراخ لا ينقصه شيء من الحلاوة"⁽⁵⁾، كما عرفوا العديد من الآلات الموسيقية التي من أهمها الطبلبة التي لا تزال تستعمل بنفس النمط القديم حتى أيامنا هذه، كما عرفوا المزمارة الذي كان بأنبوبية واحدة ثم تطور إلى المزمارة المزوجة.⁽⁶⁾ وفيما يلي أبرز الفنون وأهم الآلات الموسيقية التي عرفها قدماء الليبيين.

كانت الموسيقى في المجتمعات البدائية وسيلة لغاية، فقد استعملت كجسر للوصول إلى منفعة معينة، كاسترضاء إله الشفاء، أو إله السقاء لاستئصال الغيث للزرع والزرع، وطلب الخصوبة من ربّتها، كما كان الصيادون يلجأون إلى الترتيم بكلمات سحرية لشحن ذواتهم بالقوة والجلد في مطاردة فرائسهم، والتركيز المطلوب لدقة التصويب بالسهام وسواها، ولكن ما إن أطلت بداية الألف السادس قبل الميلاد حتى أخذت تطرأ على الموسيقى تغيرات، خاصة في الحضارة السومرية والمصرية مما جعلها تنحو منحى آخر أكسبها وضعية جديدة، فلم تعد كما كانت فيما سبق لغرض ديني أو سحري أو لمهمة حياتية، فقد أصبحت غاية في نفسها، ولذاتها، وفناً يستحق التقدير، ولكن تلك التغيرات لم تحدث فجأة، فالشعوب قديماً كانت قد مارست الرقص والغناء، وعزفت على الآلات البدائية من أجل المتعة. ولكن العامل الأساسي في جعل الموسيقى فناً مستقلاً بذاته هو عندما صار يمارسها فنانون مختصون، وأصبحت مطلوبة لدى الملوك والأمراء ورجال البلاط للاستمتاع بها في أوقات السمر. فهؤلاء جذبوا أصحاب صنعة العزف والغناء إلى قصورهم، فصار العزف مهنة تتطلب الدرس والمران من سن مبكرة ليكون العازف على درجة عالية من الحنق والمهارة، وإتقان الغناء.

دلّت المكتشفات الأثرية على أن النساء في الحضارات القديمة كنّ يمارسن صنعة العزف والغناء والرقص، وكان منهن أعداد كبيرة في قصور الملوك والنبلاء⁽¹⁾.

ويبدو من الآثار أيضاً أنه كان للموسيقى الدينية مكانة رفيعة في هياكل العبادة، لأن الديانات القديمة حافظت على الدور الذي تقوم به الموسيقى عند تأدية الشعائر المنوطة بها. وكان الكهنة يحسنون القراءة والكتابة، وعلى مستوى رفيع من معرفة الرياضيات والطبيعات والفلسفة، وهذه المعرفة لم تكن متيسرة لعامة الشعب في البداية لأنه لم تكن لديها لغة مكتوبة.⁽²⁾ كما اقتضت المعرفة لدى الكهنة أيضاً أن يطبقوها على الموسيقى المصاحبة لإنشاد الترانيم والترانيم الدينية، لذا فقد اضطروا على أن يُحدثوا وسيلة لتدوينها برموز أو إشارات وعلامات (Notes) لتكون لغة موسيقية، مستعنين بالرياضيات، والقواعد العلمية حتى توصلوا إلى أفكار موسيقية منظمة لم تلبث أن تطوّرت إلى نظريات في علم النغم والإيقاع والسلم الموسيقي وضبط الأوتار بالدوران عندما يعترها التشويش.⁽³⁾

كانت الموسيقى عند قدماء الليبيين بدائية جداً، ولعل أبسط أشكالها تتجسد في الصرخات التي كانت تعبر عن النشوة والتي تنبئ لها هيرودوتس، - كما أشير سابقاً -⁽⁴⁾ ويغلب الضن أن تكون هذه الصرخات هي أصل الزغاريد المعروفة اليوم، ويشير هيرودوتس إلى أن الليبيات يتغنين بغناء مطرباً شجياً، وهذا يدل على أنهن كن يمارسن الغناء وبطرين المستمعين⁽¹⁾ كانت الاحتفالات الدينية هي المناسبات التي يُظهر فيها الليبيين قدراتهم الفنية، ومن الأمثلة على ذلك غناء الليبيات بترانيم غريبة للإله آمون، عند الاحتفال بأعياده في واحة سيوه* .

المحور الثاني: أهم الآلات الموسيقية عند قدماء الليبيين

في الواقع أن ما ورد من معلومات عن الآلات الموسيقية عند قدماء الليبيين قليل جداً، وتُعد الرسوم المصرية أبرز المصادر التي تُستقى منها المعلومات عن الآلات الموسيقية القديمة، فقد ورد في تلك الرسوم نوع من الصنج كان مستعملاً إلى جانب الطبل ذو الوجهين، الذي يوحى مظهره بأنه مصنوع من الفخار أو الخشب التي تغطي نهايته بالجلد،

وكان هذا الطبل يحمل بواسطة حزام يشده إلى الكتفين بوضع يجعله يتدلى حتى يكون قريب من اليدين، لكي تسهل عملية الدق عليه.⁽²⁾

وتوجد آلة موسيقية أخرى وهي المزمار ذو القصبه الواحدة، والمصنوع من الخشب أو من عظمة الساق لأحد أنواع الطيور الكبيرة، ويحوي عدد غير محدد من الثقوب التي يستعملها العازف لتتويع ألحانه، وقد يكون هذا المزمار هو سلف الشبابة** الحالية وأن كان يختلف عنها في أن طرفه من ناحية الفم كان أدق من الطرف الآخر، وقد ورد ذكر المزمار المزدوج (سلف المقرونة الحالية) عند دوريو سامبوس.

أما أكثر الآلات الموسيقية تقدماً عند قدماء الليبيين فهي القيثارة الصغيرة ذات الزاوية القائمة، التي وردت عليها إثباتات قديمة، وقد كان هذا النوع يستعمل بكثرة في مصر بجانب أنواع أخرى من القيثارات الأكثر تعقيداً⁽³⁾

وفيما يلي تعريف مفصل بجميع الآلات الموسيقي التي استعملها قدماء الليبيين:

- الصنج: - آلة موسيقية عبارة عن قرصين من النحاس وهي آلة موسيقية إيقاعية غربية، تشد أحدهما باليد اليمنى والأخرى باليسرى ويكون إيقاع هابطاً وصاعداً حيث أنها ظهرت في عصر الفراعنة تستعمل في الفرق العسكرية. شكل (1)
- الطبل ذو الوجهين: يُعد الطبل آلة قديمة فهو معروف منذ عام 6000 قبل الميلاد وكان للطبل أو بعض أنواعه منزلة كبرى عند قدماء السومريين والبابليين في بيوت الحكمة وفي الهياكل الدينية وكان صوت الطبل الكبير - المسمى بالاق بالسومرية- بمثابة دعوة الإله لأن يفرض هيئته على سكان الأرض لكي يسمعوا صوته ويخشعوا لسماعه لأنه الملهم لسائر أعمال الخير والمبرات وكانوا يخصصون للطبل الكبير المقدس الذي لا يفارق الهيكل حارساً برتبة كاهن عظيم حتى أن لقب حارس الطبل المقدس كان يعتبر من أهم الألقاب⁽¹⁾ أما اسم الطبل العادي فهو في اللغة السومرية

القديمة (أب) بضم الهمزة وفي اللغة الأكادية السامية (أبو أو أبو) وإذا أُضيفت للاسم لفظة تور وتعني في اللغة السومرية صغير وأصبحت كلمة أوب تور أي الطبل الصغير وهناك الطبل الكبير المشدود عليه جلد من الجهتين ضيق الخصر وتبين الصور القديمة أنه كان يحمل على الكتف بواسطة حزام من الجلد وكان لهذا الطبل الكبير أهمية كبرى في موسيقى الهيكل وفي الموسيقى المدنية والعسكرية على السواء وكان يصنع أحياناً من خشب الأرز الثمين تقديراً لقيمته ومن أنواع الآلات الإيقاعية أيضاً طبل مصنوع من النحاس يسمى في اللغة السومرية القديمة (دوب)⁽²⁾ ومما تجدر ملاحظته أن كلمتي بالاقودوب كانتا تستعملان بمعنى رمزي مطلق فتعنيان الندب والصوت الحزين مما يدل على الصلة الوثيقة بين الفن الموسيقي والشعور الإنساني منذ أقدم العصور أما أكبر الطبول القديمة فهو ما كان يسميه السومريون آلا وقد يصل قطره أحياناً إلى مترين وكان يعلق بعامود أو يوضع على منصة ويقرّع باليدين أو بالعصا وأحياناً يحمله رجل مختص بينما يحمله رجلان واحد من كل جهة ويرافقهما عازف البوق أو الناي⁽³⁾ وهذه الصورة وجدت في بقايا مدينة (كركميش)* السورية ومن أهم أنواع الطبول طبل يسمى ليليس وهو طبل يشد عليه جلد ثور من جهة واحدة وقد وصفت اللوحات التي وجدت في وركاء أريك في العراق طريقة صنع هذا الطبل البرونزي وتغطيته بجلد الثور ويشترطون في هذا الثور أن يكون لا عيب فيه ولم يعلق نير على رقبته وفي مراسم ذبحه أن تقام الصلوات ويرش بالماء المقدس وهنا يشترك الكهنة في وضع صور الآلهة ضمن الطبل ثم يحرق قلب الثور ويجفف جلده وينشر على الهيكل البرونزي للطبل ويعالج الجلد بالدقيق الناعم والخمر والدهن والطيب وبعد أسبوعين يعاد الاحتفال ويقرّع الطبل للمرة الأولى في هيكل الآلهة العظام لكي يرفع إليهم أصوات الناس ضمن صوته العظيم⁽¹⁾ ويثير في هؤلاء الشعور بالارتفاع نحو

السمو والأعالي و في أغلب مناطق أفريقيا نجد أن الطبل يشكل الأداة الموسيقية الأكثر أهمية وانتشاراً ويستخدم في كافة الطقوس كما يستخدم لإرسال الإشارات لمسافات بعيدة يستخدم الطبل الآن في فرق الآلات النحاسية ويؤدي دوراً أساسياً فيها. (2) شكل (2)

● المزمارة ذو القصب الواحدة: هو آلة من الآلات الخشبية وآلات النفخ وهي من الآلات القديمة التي صنعها الإنسان من قصب الغاب، ويُعد الأب لآلات النفخ (الكلارينيت - الفلوت - الإيبوا) (3)، وما يؤكد صناعة الناي من الخشب إشارة بلينيوس " إن خشب اللوتس ذا اللون الأسود مطلوب لصنع النايات" (4)، وفي إحدى الأساطير المنسوبة إلى أثيناوس (Ethenaous)، أن سيريتس (Seirites) الليبي كان أول من عزف على الناي، وبالرغم من التحفظ على تلك الأسطورة إلا أنها تؤكد استخدام الناي من قبل قدماء الليبيين. (5) شكل (3)

● القيثارة: تُعد آلة القيثارة من أقدم الآلات التي عرفها الإنسان، فقد جاء وصفها في كثير من الوثائق والمخطوطات التي تعود للتاريخ الفارسي والروماني. جلب المورسكيون أول القيثارات التي وصلت أوروبا إلى إسبانيا في القرن العاشر.

وبالرغم من قرب القيثارة من العود إلا أنها تمثل عائلة مختلفة وتطورهما منفصل. و مهما طرأ عليها من تغيرات متتالية فإنها تظل محتفظة بأصالتها منذ خرجت للوجود كآلة شعبية لا تضاهي. (1) وقد استعملت في ليبيا قيثارات صغيرة ذات زوايا قائمة، وهي من النوع الشائع في مصر (2) ويبدو أن صناعتها قد دخلت ليبيا عن طريق التجارة مع مصر (3) شكل (4)

المحور الثالث: الرقص

الرقص ثقافة وفن وتعبير عن انسجام وحالة تربط المشاعر والجسد بالكون في منظومة ونوتة موسيقية يجهل أسرارها الكثيرون، فليست وليداً عصرياً بل وجد بوجود الإنسان الأول

وتطورت بتطور الحضارات، واختلف بمهامه وأدائه حسب اختلاف أنماط الحياة وأساليبها ومتطلباتها

وعبر التاريخ ارتبطت الرقصات بالعقائد البدائية والمعتقدات والطقوس الوثنية كالهنود الحمر والمصريين القدامى ورقصات شكر الآلهة وطرده الأرواح الشريرة والرقص الجنائزي الذي تقوم به الراقصات أمام مائدة القربان، أو في الطريق إلى المقبرة، لتسليية روح المتوفى، والبعض الآخر تعبير عن حاجات ومتطلبات حياتية وإنسانية كسكان أفريقيا مثلاً لا يزال منهم من يقوم برقصات لجلب المطر أو لطلب المساعدة في الحفاظ على المنطقة أو القبيلة من شر يحرق بها. (4)

يُعرّف الفيلسوف الإغريقي (أفلاطون) *Plato* الرقص بأنه "الرغبة الفطرية في شرح الألفاظ بحركات الجسم كله" أما (أرسطو) *Aristotle* فيصفه بأنه "تقليد الأعمال، والأخلاق، والعواطف، بطريق أوضاع الجسم والحركات الإيقاعية"⁽⁵⁾

يُعد الرقص من أقدم وأهم الفنون التي مارسها قدماء الليبيين، فقد دلت إحدى اللوحات التي تم الكشف عنها في وادي أيكي بجبال الأكاكوس على أربعة أشخاص يرقصون بحركة إيقاعية واحدة، حيث يضع كل واحد منهم ساقه اليسرى إلى الراء، واليمنى إلى الأمام، وأيديهم إلى الأمام بشكل منحنى للأسفل، ويرتدون أكياس للعورة تتدلى منها ذيول، وهذا الزي خاص بالليبيين⁽¹⁾، كما يظهر في أعلى الصورة منظر يظهر فيه ثلاثة أشخاص يرقصون ويرفعون أيديهم ورؤوسهم إلى الأعلى، ويرتدون أكياس العورة التي تتدلى منها ذيول⁽²⁾. كما أن الرقص عند الليبيين كان يتم بالسير في مواكب احتفالية، فقد ورد في النصوص المصرية أن المرتزقة الليبيين في الجيوش المصرية كانوا يقومون بالرقص الحربي في زمن الدولة الحديثة، كما كان المرتزقة من التمحو ينقسمون إلى فرقتين أثناء الرقص، مهمة إحداها الوقوف وضبط الإيقاع وذلك بالقرع بعصا على الأخرى، أما الفريق الثاني،

الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي

فكان يتحرك ويقفز على ذلك الإيقاع (شكل 2).⁽³⁾ كما عرف الليبيون الرقص في الاحتفالات الدينية، ويبرز دليلاً على ذلك الرقص الذي كانت تمارسه عذارى الأوسيين*، ويمكن اعتباره رقص حربي، ويذكر أوريك بينس نوع من الرقص كان يمارسه شباب من واحة سيوه مرة كل عام، حيث يقفون في صفين متقابلين ويقومون بحركات، يغلب الظن أنها موروثه عن القبائل الليبية التي كانت تقطن الواحة. ويغلب الظن أن المواكب كانت تمثل نوعاً من الاحتفالات الدينية عند الليبيين، فقد كان الأوسيون يكرمون إلهتهم أثينا بموكب سنوي بالطواف حول بحيرة "تيرتونس"، بالإضافة إلى أن طقوس عبادة الإله آمون كانت تتميز بالمواكب، منها موكب سنوي مقدس يحمل فيه تمثال آمون، وبطاف به في ليبيا لمدة اثني عشر يوماً.⁽⁴⁾

الخاتمة

يتضح من سرد تاريخ الموسيقى والغناء في المجتمع الليبي القديم، أنه كان مجتمع صاحب ذوق راقي، اتخذ من الموسيقى - التي تُعد غذاء الروح - وسيلة للتعبير عن مشاعره بشكل مباشر، وأن غلب عليها الطابع الديني المتجسد في الترانيم الدينية المعبرة عن الكوارث، والتي من خلالها يتم التوسل للآلهة للتخفيف من حدة تلك الكوارث ورفع البلاء عنهم، من خلال الأناشيد، كما أن الموسيقى عبرت عن الوجه المشرق للحياة، كالاحتفالات بالمناسبات السعيدة والانتصارات الحربية، وقد عرف المجتمع الليبي القديم العديد من الآلات الموسيقية التي حفظتها الآثار المختلفة، كالطبل، والصنج، والقيثارة، والمزمار، وتتجلى أهمية الموسيقى لليبي القديم في كونها وسيلة من وسائل إقامة الشعائر الدينية، وعند ذكر الموسيقى لا بد أن يذكر معها الغناء والرقص، لما بين الفنون الثلاثة من تلازم، كما أصبحت الموسيقى من مستلزمات الحياة، فهي العنصر الأهم في كل المناسبات، فثمة الترانيم الدينية، وأهازيج النصر و أنغام المآتم والأفراح' والاهتمام بالألحان والموسيقى يؤدي

الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي

حتماً إلى الشغف بالرقص، لا بل أن الراقص فُرض عليه أن يغني ويرقص في آن واحد، وعلى ما يبدو أن قدماء الليبيين لم يروا في الرقص عيباً أو منقصة، كما اختلف الرقص التعبيري باختلاف المناسبات، واختلاف المواضيع فهناك الرقص الديني في الأعياد، والرقص الرياضي، والرقص الحربي، والرقص الشعبي و أخيراً المباريات في الرقص.

الملاحق



شكل (2) آلة الطبل، يُنظر، AliExpress.com

شكل (1) آلة الصنج، يُنظر، AliExpress.com



شكل (3) الناي، يُنظر، AliExpress.com

شكل (4) القيثارة، يُنظر، AliExpress.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. هيرودوتس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس (هيرودوت) الكتاب السكيثي والكتاب الليبي)، (ت.محمد المبروك الدويب) منشورات جامعة قارونس، بنغازي، 2003.
2. Pliny, Natural History, II- IV, Translated, By H.B. Dewing. L.C.L., London, 1968.

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة

1. أحمد، سهيلة مجيد ، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل و آشور، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، 2000.
2. إسماعيل، نعمت ، فنون العراق القديم، دار المعارف، القاهرة، 1984.
3. الأثرم، رجب عبدالمجيد، هيرودت والليبيون، الكتاب الرابع، 189.(ترجمة غير منشورة).
4. محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ط2، 1994.
5. البرغوثي، عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم، دار صادر، بيروت، 1971.
6. الجادر، وليد ، " الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم" مجلة المورد، مج1، ع.3-4، 1972، ص121؛ طارق حسون فريد، تاريخ الفنون الموسيقية، ج.1، بغداد، 1990، ص104.
7. المحجوب، عبدالمنعم ، معجم تانيت- معجم في الحضارة الليبية- الفينيقية وحوض المتوسط وما يتصل بها من الحضارات المصرية والإغريقية والرومانية ومملكة نوميديا وموريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية والصحراء الكبرى، تانيت للنشر والدراسات، ليبيا- تونس- المغرب، د.ت.

8. أنور، رشيد صبحي ، الموسيقى (حضارة العراق)،جز4، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.
9. الموسيقى في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.
10. بارو، أندريه، بلاد آشور، (ت. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي)، دار الرشيد، بغداد، 1980.
11. بوخريص، فاطمة ، "رقصة أحيديوس بين المحلية ودينامية التحول"، مجلة أسيناك، سلا، العدد4-5، 2010.
12. خشيم، على فهمي، نصوص ليبية، منشورات دار الفكر، طرابلس، 1967.
13. زيادنة، صالح ، الآلات الموسيقية عند البدو، صحيفة أخبار النقب، 2005.
14. سالم، محمد أحمد، الحياة الدينية والفكرية في إقليم قوريناية أثناء العصر الإغريقي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2008.
15. شوفين، محمد، "المناخ وأثره على الأنشطة البشرية في واحات صحراء مصر الغربية"، طبعة 2010، 328 صفحة، كلية الآداب - جامعة سوهاج.
16. الشيباني، عمر محمد التومي، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 2001.
17. عبد العليم، مصطفى كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي 1966.
18. عبود، هنري.س. ، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس- لبنان، ط.2، 1991.
19. علي، فضل عبدالواحد، " الأعياد والاحتفالات"، حضارة العراق، ج.1، دار الحرية، بغداد، 1985.

الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي

20. فريد طارق حسون، تاريخ الفنون الموسيقية، ج.1، بغداد، 1990.
21. فريد، طارق حسون، تاريخ الآلات الموسيقية، ج.1، بغداد، 1990.
22. قشوط، محمد سهيل، " الحضارة اليونانية " ، موسوعة الحضارات القديمة، دار النفائس، بيروت، 2011.
23. موري، فابريتشيو، تادراراتأكاكوس الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ، (ت. عمر الباروني و فؤاد الكعيازي) منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988.
24. يختنتريت، هوجولا، الموسيقى والحضارة، ج.1، (ت. أحمد حمدي محمود)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1. Lipman, Samuel, The House of Music, art in an Era of Institutions, published by D.R. Godine,1984.
2. Mcewan, G., Priest and temple Hellenistic Babylonia, (FAOS. 4) Wiesbaden, 1981.

الهوامش

- (1) الشيباني، عمر محمد التومي، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 2001، ص 53.
- (2) Lipman, Samuel, The House of Music, art in an Era of Institutions, published by D.R. Godine,1984, p14-16.
- (3) يختنتريت، هوجولا، الموسيقى والحضارة، ج.1، (ت. أحمد حمدي محمود)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص 25.

(3)Mcewan, G., Priest and temple Hellenistic Babylonia, (FAOS. 4) Wiesbaden, 1981, p.11.

(1) أنور، رشيد صبحي ، الموسيقى في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص 38.

(2) عبد العليم، مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966، ص 44.

(3) سالم، محمد أحمد ، الحياة الدينية والفكرية في إقليم قوريناية أثناء العصر الإغريقي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2008، ص 218.

(4) الأثرم، رجب عبد الحميد، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1994، ص 89.

(5) هيرودوتس، الكتاب الرابع، 189.

(6) البرغوثي، عبد اللطيف ، التاريخ الليبي القديم، دار صادر، بيروت، 1971، ص 194-195.

(1) فريد، طارق حسون ، تاريخ الآلات الموسيقية، ج.1، بغداد، 1990، ص 47.

(2) بارو، أندريه ، بلاد آشور، (ت. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي)، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص 320.

(3) علي، فضل عبدالواحد ، " الأعياد والاحتفالات"، حضارة العراق، ج.1، دار الحرية، بغداد، 1985، ص 264-265.

(4) هيرودوتس، الكتاب الرابع، 189.

(1) الأثرم، رجب عبد الحميد ، هيرودت والليبيون، الكتاب الرابع، 189.(ترجمة غير منشورة).

*هي مدينة وواحة مصرية في الصحراء الغربية، تبعد حوالي 300 كم عن ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب الغربي من مرسى مطروح، ينتشر في

أرجائها الآبار والعيون ، وبها أربع بحيرات كبرى، فيما اكتشف بها عدة أماكن أثرية مثل معبد آمون، الذي يشهد ظاهرة الاعتدال الربيعي مرتان كل عام، ومقابر جبل الموتى، وصنفها عدد من المواقع الأجنبية والعربية ضمن أكثر 9 أماكن عُزلة على كوكب الأرض. للعمارة في سيوه طابع خاص ومميز حيث تبنى المنازل التقليدية بحجر الكرشيف الذي يتكون من الملح والرمال الناعمة المختلطة بالطين، وتصنع الأبواب والنوافذ من أخشاب شجر الزيتون والنخيل، يُنظر، شوفين، محمد ، "دراسة / المناخ وأثره على الأنشطة البشرية في واحات صحراء مصر الغربية"، طبعة 2010، 328 صفحة، كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(2) خشيم، على فهمي ، نصوص ليبية، منشورات دار الفكر، طرابلس، 1967، ص 87-88.

** هي قصبة جوفاء في جوانبها تقوب ينفخ فيها وبعض تقوبها مفتوحة والأخرى مسدودة، يُنظر، صالح زيادنة، الآلات الموسيقية عند البدو، صحيفة أخبار النقب، 2005.

(3) البرغوثي، عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص 194-195.

(1) أنور، رشيد صبحي ، الموسيقى (حضارة العراق)، جز4، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص407

(2) حسون، فريد طارق ، تاريخ الفنون الموسيقية، ج.1، بغداد، 1990، ص63.

(3) أحمد، سهيلة مجيد ، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل و آشور، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة الموصل، 2000، ص 171.

* مدينة تقع على نهر الفرات في المعبر بين سوريا وبلاد الرافدين، تعرف اليوم باسم جرابلس، يُنظر، عبود، هنري.س. ، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس-لبنان، ط.2، 1991، ص712.

(1) الجادر، وليد، " الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم" مجلة المورد، مج1، ع.3-4، 1972، ص121؛ طارق حسون فريد، تاريخ الفنون الموسيقية، ج.1، بغداد، 1990، ص104.

- (2) البرغوثي، عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص 194 - 195.
- (3) إسماعيل، نعمت ، فنون العراق القديم، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 47.
- (4) Pliny, Natural History, II- IV, Translated, By H.B. Dewing. L.C.L., London, 1968, IV. XXXII.163.
- (5) سالم، محمد أمحمد ، المرجع السابق، ص 220.
- (1) إسماعيل، نعمت ، المرجع السابق، ص 47.
- (2) البرغوثي، عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص 194.
- (3) محمد أمحمد سالم، المرجع السابق، ص 218.
- (4) بوخريص، فاطمة ، "رقصة أحيديوس بين المحلية ودينامية التحول"، مجلة أسيناك، سلا، العدد 4-5، 2010، ص 57.
- (5) قشوط، محمد سهيل ، " الحضارة اليونانية" ، موسوعة الحضارات القديمة، دار النفائس، بيروت، 2011، ص 529.
- (1) موري، فابريتشييو، تادراراتأكاكوس الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ، (ت. عمر الباروني و فؤاد الكعبازي) منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988، ص 110.
- (2) البرغوثي، عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص 195.
- (3) عبدالعليم، مصطفى كمال ، المرجع السابق، ص 44.
- * قبيلة ليبية ذكرها هيرودوتس تقطن حول بحيرة تيرتونس (شط الجريد حالياً)، يُنظر، المحجوب، عبدالمنعم، معجم تانيت- معجم في الحضارة الليبية- الفينيقية وحوض المتوسط وما يتصل بها من الحضارات المصرية والإغريقية والرومانية ومملكة نوميديا وموريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية والصحراء الكبرى، تانيت للنشر والدراسات، ليبيا- تونس- المغرب، ص 233.
- (4) الأثرم، رجب عبدالحميد، هي رودت والليبيون، المرجع السابق، 189. (ترجمة غير منشورة).

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية "دراسة تحليلية"

د.هاجر أحمد الشريف/ الأكاديمية الليبية

د.ملاك عمرو الشتيوي/ كلية التربية .جنزور

مقدمة

شهدت السنوات الأخيرة أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة ، جعلت عملية التغيير أمراً حتماً في معظم دول العالم ، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات العربية من هذا التغيير السريع ويعتبر المجتمع الليبي ضمن هذه المجتمعات ، حيث تخشى أن تؤدي التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة إلى التأثير على قيمها ومبادئها وهويتها الثقافية مما يؤثر على تماسك المجتمع واستقراره ، وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير ، قد لا تتفق مع أيديولوجية مجتمعنا .

وتعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهدافها بأبعادها التربوية والتعليمية والاجتماعية ، وذلك بغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلاب ، وتنمية شخصية الطلاب الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية ، وكذلك غرس روح الانتماء إلى الوطن ، والحفاظ على الهوية الثقافية ، ويأتي دور الخدمة الاجتماعية في المدرسة لأنه يعتبر من الأدوار المهمة والمكملة للنظام التعليمي والتربوي .

ومن هنا تظهر الحاجة لإجراء هذه الدراسة ، فلقد أدت التغيرات الثقافية إلى اختلال في كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية وبعد أن كان الشباب يتشرب قيمه من الأسرة والمدرسة ، أصبح يتشربها من قنوات متعددة خاصة مع التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال لذلك

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

فالمؤسسات التعليمية تعتبر ركيزة أساسية في دعم الشخصية والمحافظة على الهوية الثقافية وتأصيلها في نفوس الطلاب .

مشكلة الدراسة

تشكل القيم إطاراً مرجعياً يحكم سلوك الأفراد ويوجه تصرفاتهم ، كما أنها تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه وترابطه ، ولعل من أبرز دواعي الاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع من عولمة ثقافية وتذويب للقيم واختراق للهوية الثقافية .

وتتكامل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لتشكيل هوية المجتمع وصياغة توجهات أفرادها في شتى النواحي ، وتعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأتها الدولة لتقوم بتربية وتعليم الطلاب مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تخلق منهم مواطنين صالحين يساهمون في خدمة أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم .

فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع ، وهي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع ، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة ، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة ، وعلى ضوء ذلك فالهوية الثقافية لا بد أن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها ، وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية . (1)

ومن هنا ظهرت أهمية الخدمة الاجتماعية في المدارس لأنها تمثل نظاماً اجتماعياً مساعداً للنظام التعليمي في إحداث التغيير الثقافي الملائم للغة العصر والمحق للنمو الاقتصادي والاجتماعي المناسب لبناء المجتمع وتممينه في الجوانب كافة من خلال تدعيم الإدراك السليم والتفكير الواقعي لدى الطلاب بحيث يكونوا قادرين على تفهم مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم من ناحية والتوافق معه من ناحية أخرى .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالتعرف على الدور الفعلي للأخصائي الاجتماعي في المدارس ومن بينها دراسة (الشتيوي،2015)،حيث توصلت دراستها إلى وجود بعض الصعوبات التي تعيق الأخصائي الاجتماعي لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب لإزدحام اليوم الدراسي بالحصص مما يقلل دوره، وأن الخطط العامة للدراسة ليست مفعلة بشكل يسهم في تفعيل قيم المواطنة .

وأشارت أيضا بعض الدراسات إلى إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة وكيف يمكن للتعليم أن يسهم في مواجهة هذه العولمة ، حيث تناولت دراسة مجموعة من القضايا المرتبطة بماهية العولمة وتأثيرها على الشخصية بما يساعدها على مواجهة تحديات العولمة والوقوف على آليات التعليم لتفعيل هذه الشخصية بما يساعدها على مواجهة تحديات العولمة (2). وقد توصلت دراسة (الشريدة،2005)أن من إشكاليات الحركة العالمية المعاصرة أنها يمكن أن تبعثر أو تغيّب الهوية والشخصية الوطنية المحلية ، وتعيد تشكيلها من جديد في إطار شخصية ليس لها انتماءات وطنية وثقافية ، وبالتالي انصهارها في ثقافة الغالب التي يديرها ويريدها "اللاعبون الجدد" في الساحة العالمية لذلك يجب على مؤسسات المجتمع وخاصة التعليمية أن تبني برامج ومراكز ومواد ومشروعات عملية وعلمية وفكرية تنمي في حس الناشئة معنى الوطنية والمشاركة الشعبية والشخصية الحضارية الفاعلة التي ينتمي إليها من خلال ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في العبارة الأتية(تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية بالمدارس الثانوية)

أهمية الدراسة :

1. تكمن أهمية الدراسة في توجيه أنظار المتخصصين في مجال التربية والتعليم للكشف عن ملامح الهوية الثقافية في المجتمع الليبي ، والتي تعتبر من أهم القضايا التي ينبغي

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- طرحها ، خاصة في هذا الوقت ، حيث تزايدت الأخطار والتحديات التي تواجه المجتمع.
2. إبراز دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية ، وتعزيز انتماء طلبة المرحلة الثانوية للمجتمع وتنمية الوعي بهويتهم الثقافية ، والحفاظ على هذه الهوية التي تتمتع بسمات وخصائص تميزها عن غيرها .
3. تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة وخصائص طلاب المرحلة الثانوية ، فهذه الفئة تعتبر طاقة بشرية هامة ومؤثرة في كيان المجتمع ، لذلك يجب السعي لدعم وتأصيل الهوية الثقافية في نفوس الطلاب وتعزيز انتمائهم للمجتمع ، وتكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطلاب الأفكار السلبية والهدامة .
4. وضع تصور مقترح للدور الذي يمكن أن تلعبه الخدمة الاجتماعية المدرسية في القضاء على أسباب ضعف الانتماء والهوية الثقافية ، وتأصيل وتدعيم الهوية الثقافية في المدارس الثانوية .

أهداف الدراسة :

- يتمثل الهدف الرئيس في : (دور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية) وسيتم التعرف علي ذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية :
1. الوقوف على مفهوم الهوية الثقافية وأهم مقوماتها .
 2. محاولة إبراز دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية .
 3. وضع تصور مقترح لدور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

تساؤلات الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس : (مادور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية) ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية :

1. ما مفهوم الهوية الثقافية ؟ وما أهم عناصرها ؟
2. ما دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟
3. ما التصور المقترح لدور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

منهج الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية ، لذلك استخدمت الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات والحقائق ، ويصف ما هو كائن ، ويمكن من تفسيره ، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع ، ولا يقتصر على جمع المعلومات والبيانات وتبويبها ، وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك ، لأنه يتضمن قدرأ من التفسير والمقارنة والتحليل والربط للوصول إلى نتائج تبنى عليها تصور مقترح للدور الذي يمكن أن تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية .

النظرية المفسرة للدراسة

النظرية هي إطار فكري يفسر حقائق علمية ويضعها في نسق علمي مترابط كما أنها تتضمن مجموعة من المفاهيم والتعريفات التي تشكل رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديد العلاقة بين المتغيرات بهدف تفسير هذه الظواهر والتنبؤ بها .⁽¹⁾ لا شك أن الخدمة

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

الاجتماعية لها قاعدة علمية تعتمد على مجموعة من المعارف وتتسق مع الممارسة الميدانية باستخدام مجموعة النظريات المستمدة من العلوم الأخرى ، كي تصبح أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المهنية ، ويعتبر ذلك من نواحي القوة لأنها تضمن للمهنة ولطرقها قاعدة علمية وعليه فقد اختارت الباحثتان نظرية الدور الاجتماع باعتبارها أكثر النظريات ملائمة لموضوع الدراسة الحالية ، خاصة عند تفسير وتحليل البيانات وصياغة النتائج العامة وتحليلها.

نظرية الدور الاجتماعي

تقوم الفكرة الأساسية لهذه النظرية على أساس أن كل فرد يشغل مركزاً اجتماعياً معيناً في السلم الاجتماعي ، وهذا المركز يحتم على الشخص الذي يشغل مجموعة من الحقوق والالتزامات التي تنظم تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى وكل مجموعة من المراكز الاجتماعية متقاربة المستوى، ويقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون " أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات ، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملئها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً، ويعتبر (هانز كرت وسي ورايت ميلز) من أشهر علماء الاجتماع الذين اهتموا بنظرية الدور وتطورها ، وإنمائها ، وذلك من خلال إضافاتهم العلمية بخصوصها في كتابهم " الطبائع والبناء الاجتماعي" ومن الإضافات التي أضافوها لنظرية الدور، يرون أن بناء الشخصية والأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد تتأثر بعدة مؤثرات بيولوجية ونفسية واجتماعية، ويمثل الدور أيضاً وحدة بنائية لتكوين المؤسسة، وتمثل المؤسسة وحدة بنائية لتكوين البناء الاجتماعي ، لذلك تتضح أهمية الدور في ظهور كل من المؤسسة والبناء الاجتماعي حتى يؤدي الفرد وظائفه للمجتمع الكبير . (1)

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

وتصنف الأدوار على النحو التالي : (2)

1. **الدور الفعلي:** وهو الدور الذي يمارسه الفرد عند تعامله مع أفراد المجتمع ، وما يقوم به من واجبات.
2. **الدور المتوقع:** وهو الدور الذي يتحدد بناء على توقعات الأفراد نحو ممارسة الفرد لدور معين.
3. **الدور الموصوف:** وهو الدور الذي يقوم به الفرد على ضوء المكانة أو الظروف التي تحيط به، أو الوضع الذي يعيش فيه.
4. **الدور المكتسب:** الذي يكتسبه الفرد من خلال تفاعله مع الأفراد المحيطين به بناء على قدراته وإمكاناته.

ويأتي اختيار هذه النظرية كونها توضح دور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، من خلال التفاعل والمشاركة وتحديد الأدوار المتنوعة والمسؤوليات المختلفة للطلاب ، وعندما تحدد هذه الأدوار والمسؤوليات داخل المدرسة، يعرف كل طالب دوره ومسؤوليته داخل النشاط المشارك فيه ، الأمر الذي يولد لديه نوع من الشعور بالمسؤولية وتحقيق الذات داخل الجماعة ، ومن ثم محاولة تحقيق هذا الدور المكلف به وتحقيق ذاته والنجاح، الأمر الذي يوجد لدى الطالب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والالتزام بالدور المنوط به في المجتمع .

وكذلك تعلم السلوك الإيجابي والمهارات والخبرات خلال علاقاته وتفاعله مع الآخرين وبذلك يتولد لديه الإحساس الكبير بدوره كطالب مسؤول داخل الجماعة أو المدرسة أو المجتمع ككل .وعليه يمكن القول وفق هذه النظرية إن الدور ثمرة تفاعل الطالب الآخرين ، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق المؤسسة التعليمية وتتأثر تأثراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية ، ولهذا حاولت نظرية

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ،وعليه فإن لكل فرد دور يعد بمثابة مركز اجتماعي يتناسب مع الأداء الذي يقوم به ، يكتسب الطالب مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته ، الذين يرتبط بهم ارتباطاً عاطفياً

كما تسهم نظرية الدور في كونها توضح جيداً العلاقة بين المدرسة كمؤسسة اجتماعية وما هو المطلوب تحقيقه ، ودور كل من الأخصائي الاجتماعي والأنشطة الطلابية كأدوار مكملة للدور الذي تقوم به المدرسة وهي من ضمن الأدوار الاجتماعية في المجتمع .

فالأخصائي الاجتماعي يجب أن يقوم من خلال أدواره على ترسيخ وتأصيل الهوية الثقافية والانتماء للمجتمع ، وتمكين الطلاب من المشاركة في العمل الجماعي والشعور بالمسؤولية لتأدية أدوارهم من خلال ذلك لتحقيق الأهداف المشتركة في إطار أهداف المجتمع الليبي ، من أجل المساهمة في حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة .
الهوية الثقافية وعناصرها :

الهوية في معناها المجرد هي " جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة ، تستقل بها الذات عن الآخر فبغيب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتدوب في الآخر ، وبحضورها تحضر " . (1)

ويشير البعض لمفهوم الهوية ويعرفها بأنها "هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير ، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة ، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس ، إنها الشفرة التي يمكن للفرد أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعات الاجتماعية " . (2)

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

فالهوية الثقافية هي تلك السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى ، وتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية الاسلامية ، وكلما تأصلت الهوية الثقافية في نفوس أفراد المجتمع يساعد ذلك على التأثير في ثقافات المجتمعات الأخرى ، فهي ترتبط بالانتماء للمجتمع .

وقد عرفها البعض بأنها " مجموعة السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة ، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين ، والارتباط بوطن معين ، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد " . (3)

أما منظمة اليونسكو فقد عرفت الهوية الثقافية بأنها تعني أولاً وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية ، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها ، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه . (4)

فالإنسان يولد وله وطن ينتسب إليه ويحمل جنسيته وفي سنوات عمره الأولى تتحدد هويته الشخصية ،ومن خلال تعليمه يستطيع أن يحدد هويته المحلية والمجتمعية ومع تراكم خبراته تحدد هويته القومية ويولد شعوره القومي بالوطنية والانتماء وهذا مبني على الوعي والإدراك بحقوق والواجبات بحيث يصبح مواطناً فعالاً ونشطاً ومشاركاً، وبناء عليه يمكن القول إن مشاعر الانتماء والمواطنة لا تحددتها بطاقة الهوية ، وإنما شعور المواطن بأن المجتمع يتعامل معه بصفته منتماً إليه ، وبأنه مسئول عنه ويعمل على تأمين حاضره ومستقبله ولا يميز بينه وبين غيره من المواطنين ، وكلما تحققت المواطنة بمعناها الكامل ، فإن ذلك يسهم في ترسيخ الشعور بالانتماء .

أهم وسائل تعزيز الولاء والانتماء للمجتمع : (1)

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- 1- القيام بالواجب المطلوب على أكمل وجه في جميع المجالات ليكون دليلاً لوطنية صادقة وانتماء قوي يتمتع بها .
- 2- القيام بالأعمال التطوعية والخيرية لأن فائدتها تعم الوطن والمواطنين .
- 3- المحافظة على اللغة الأصلية ، والتراث الثقافي ، والموروث الشعبي .
- 4- المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع .
- 5- المحافظة على القيم الإنسانية وتعزيزها .

من خلال ما سبق يتضح أن التربية على روح الولاء ينبغي أن تتراقد مع تنمية روح التسامح والاعتراف بالآخر وبحقه في اختيار قضيته ومثله الأعلى والتركيز على المثل الأعلى للأمة باعتباره يشكل نسيجاً متفاعلاً للهوية الجزئية المكونة له مع التأكيد على حقيقة التنوع الثقافي والتنوع في الهوية القومية التي تتعايش وتتجاوز معاً في تفاعل إنساني أساسه الاعتراف بالآخر وعدم السعي لإلغائه أو احتوائه.

ولو تتبعنا طبيعة المجتمع الليبي فإننا نلمس بسهولة أن من أهم مميزات المجتمع الليبي أنه مجتمع محافظ مترابط ، وبذلك كانت القبيلة هي المسيطرة على الواقع الاجتماعي وكذلك على مواقف الفرد من السلطة ونظرته لها ، وبما أن المجتمع الليبي هو مجتمع عشائري قبلي فإن الولاء فيه يتدرج من الولاءات العشائرية ثم القبلية فالوطنية حيث يبدأ من دائرة صغرى هي العائلة ويتسع تدريجياً ليأخذ بعده الوطني ، ويمتاز هذا المجتمع بقدر كبير من التجانس بين أفراده حيث أن أغلب السكان هم عرب مسلمون ، ولهم اشتراك في التاريخ والدين والثقافة واللغة .

عناصر الهوية الثقافية :

إن الهوية الثقافية تتكون من عدة عناصر مرتبطة ببعضها ، وأي خلل يحدث في أحدها يؤدي إلى خلل في باقي العناصر ، وفيما يلي أبرز هذه العناصر :-

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

1- اللغة :- إن اللغة هي وسيلة التفكير الذي من خلاله تتحدد رؤية العالم ونواميسه فإن معرفتها تعتبر ركيزة أساسية لتحصيل الهوية والماهية ، وإن قوتها في أمة ما تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم لأن غلبة اللغة بغلبة أهلها ومنزلتها بين اللغات. فاللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية ، وهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها ، واللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للفاهم بين أفراد المجتمع ، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع ، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان وبقاء أي مجتمع واستمراره . إن ارتباط الهوية الثقافية باللغة هو ارتباط وثيق فعن طريق اللغة تفهم من خلالها علاقة الناس فيما بينهم والأمر نفسه ينطبق على الهويات الفردية التي تمثل على الأقل جزئياً الانتماءات الجماعية .

2- الدين :- تستمد الهوية الثقافية مقوماتها من الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الحق ويتخذ من الإنسان موضوعاً له ، والدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية ، والإسلام له تأثير قوي في هويتنا الثقافية ، ولا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية إلا بوجود الدين الإسلامي في مجتمعنا ، وهو سمة تميز المجتمعات العربية والإسلامية ، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي .

3- التاريخ :- لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها ، فهو الذي يمث هويتها والتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وذكرياتها ، وهو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها ببعض ، لذلك يعتبر طمس تاريخ الأمة أو تشويهه هو أحد الأسباب في طمس هويتها وتشويهها .

من خلال هذه العناصر تتبين أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية ، ولا بد من السعي والعمل على تأصيل الهوية الثقافية العربية والإسلامية ، والمحافظة عليها من الأخطار التي

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

تواجه مجتمعاتنا العربية خاصة أننا في عصر العولمة والتقدم والتطور التكنولوجي والمعرفي ومن أهم التحديات التي يمكن أن تواجه الهوية الثقافية : العولمة فهي ظاهرة لا يمكن نكرانها ، وهي تيار جارف ، مما يجعلنا نحن العرب أمام تحد الحياة كافة نما نتبادل التأثير والتأثر أو مسيطرة و ، فريسة ثقافات هدامة معها من منطلق استقلالية الثقافة العربية ، فالعولمة محاولة التقارب بين ثقافات شعوب العالم في ودمجها جميعا ، المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة واحدة . وهذا يدل على هيمنة الثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة إما عن طريق التفاعل الثقافي أو الامتزاج الثقافي في حالة تلاشي الحدود الجغرافية ، وفي الحالتين تكون النتيجة هي طغيان ثقافة عالمية واحدة على الثقافات القومية والمحلية ومحاولة إذابتها والحلول محلها، والعولمة الثقافية تشير إلى محاولة وضع شعوب العالم في ، من الفكر الثقافي الأمريكي قوالب فكرية موحدة تتبع أساسا وتسهم في ذلك الأقمار الصناعية والانترنت والصحافة والإعلام وغيرها ، وهي محاولة لسلب الشعوب عن ثقافتها وموروثها الحضاري ، ومن المهم هنا التفريق بين العولمة الثقافية المرفوضة والانفتاح المنشود على ثقافات الغرب والشرق بما يتفق مع ديننا ومبادئنا وقيمنا بقصد الاستفادة وتنمية الثقافة العربية وتطويرها .

لذلك يجب على المدرسة تنقية التراث مما قد يشوبه من ضعف لإعطاء صورة صادقة عنه. هذا وتستطيع المدرسة أن تساهم بدور كبير في تطوير التراث الثقافي وتجديده ، عن طريق الفحص المستمر للأنماط الثقافية وتحليلها وإخضاعها للأسلوب العلمي ، وأن تحتوي المناهج الدراسية على هذا التراث الثقافي ، على إن يتم تقديمه بصورة مقبولة ومفهومة ، ولما كان النظام المدرسي قد تواجد نتيجة الحاجة إلى العناية بهذا التراث والاحتفاظ به واستغلاله مرة أخرى. فإنه من واجب مؤسساتنا التعليمية أن تراعي ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع. ولأن التراث الثقافي مركب ومعقد ومتشابك ، لذلك لا بد إن يقدم

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

بطريقة تتناسب مع مراحل النمو المختلفة للأجيال ، وعلى المدرسة تنقية التراث مما قد يشوبه من ضعف لإعطاء صورة صادقة عنه وتستطيع المدرسة أن تساهم بدور كبير في تطوير التراث الثقافي وتجديده ، عن طريق الفحص المستمر للأنماط الثقافية وتحليلها وإخضاعها للأسلوب العلمي ولما كانت القيم التربوية لا يمكن عزلها عن أبعادها الثلاثة (المعرفي والوجداني والسلوكي) ، فقد جاءت المناهج بمنظومتها المتكاملة من أهداف وخبرات ونشاطات وطرائق وتقييم لتعكس تلك التوجيهات والأهداف التربوية العامة بما فيها البعد القيمي ، ويعتبر مضمون المناهج أحد أكثر وسائل التربية في تبديل نظام القيم وتعتبر اللغة وسيلة الاتصال الأساسية التي تعتمد عليها تلك المناهج في نقل الأهداف التربوية ، فالعملية التكوينية للمهارات والاتجاهات للطلاب والتي تبدأ منذ التحاق الطفل بالمدرسة وحتى تخرجه تتم من خلال محتوى المناهج والمقررات الدراسية وأساليب التعليم المتبعة في المدرسة ومستوى التحصيل عند الطلاب .

مفهوم المدرسة الثانوية وأهدافها ومقوماتها

المدرسة هي المؤسسة التربوية التي يقضي الطلاب فيها معظم أوقاتهم، وهي التي تزودهم بالعلوم والمعارف والخبرات المتنوعة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم، وربط الفرد بالمجتمع، ورفع شعور بالولاء والانتماء إليه، كما تعد ضرورة اجتماعية يلجأ إلى إنشائها لإشباع حاجات نفسية وعلمية تعجز الأسرة عن القيام بها بعد تعقد الحياة، حيث أنها توفر المنال والبيئة المناسبة التي يتمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها، وهذا يجعلها قادرة على تنمية قيم المواطنة، وهكذا يمكن القول إن قيم المواطنة في الفكر والعمل إنما تشتق من قيم إنسانية عليا تتيح لها مجالاً لنمو ولاقتداء، وتلك هي قيمة الحرية والعدل الاجتماعي والمشاركة الفعالة والمجزية تحقيقاً لكرامة الإنسان، وربما كان من المفيد أن نؤكد بوجه خاص على ضرورة أن تفتح أبواب التعبير الحر على مصراعيها من أجل الحوار

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

البناء، وليس لمجرد الاختلاف وتسجيل المواقف، وأن يتوج الحوار في تمحيص لقضايا الحياة والمصير إلى نقاط ال التقاء، ومواطن العمل المشترك، وأن تكون نهاية التفكير هي بداية العمل التعاوني (1).

وتحقق المدرسة تلك المهام التربوية عن طريق إيجاد بيئة تعليمية وتعليمية وذلك وفق نظريات التعليم والتعلم حيث تمثل العملية الأولى في المفهوم السلوكي لدى علماء النفس التربوي جملة من الإجراءات تتمثل في تحديد الأهداف ، وتحديد المحتوى التعليمي والأنشطة وخلق البيئة التعليمية والموقف التعليمي التي تحقق أهداف التعليم ، وتحديد ما يجب على المتعلم لإتقانه بينما تحدث عملية التعلم وفق المنظور السلوكي نفسه نتيجة الارتباط بين المثيرات (البيئة) والاستجابات التي يقوم بها المتعلم أثناء تفاعله مع تلك البيئة حيث يؤدي التعزيز والممارسات والتدريب دور تثبيت هذه السلوكيات ، وأما عملية التعلم وفق النظريات المعرفية فهي تقوم على أن يحدث تفاعل إدراكي بين الإنسان والخبرات التعليمية ويتمثل ذلك في تطوير السلوكيات العقلية والوجدانية و المهارة عن طريق العمليات العقلية العليا، وحيث إن ترسيخ الهوية الثقافية تدخل في إطار النسق القيمي للمجتمع فان عملية التعليم والتعلم الإجرائية الخاصة بالقيمة لها مكون معرفي فيجب أن تسعى المدرسة لتنمية المعرفة النظرية بمفهوم المواطنة والولاء والانتماء للمجتمع ، والحقوق والواجبات التي أقرتها كل من الأديان السماوية والدستور ، وتبين أهمية إدراك الطلاب لهذه الحقوق والواجبات كما يجب أن تغرس المدرسة في نفوس الطلاب احترام الآخر وقبوله . (2)

وتعد المرحلة الثانوية هي مرحلة الشباب، والتي هي من أهم المحطات في حياة الإنسان حيث أن الشباب في كل مجتمع عماد نهضته، وفي كل نهضة سرفقتها وتماسكها، ومما لا شك فيه أيضاً أن هذه المرحلة يتم فيها تنمية الوعي بالمواطنة حيث يتفهم فيها

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

الطلاب الوعي ببرامجها لاقتصاد ومعنى الانتخابات والتصويت ومصطلحات الديمقراطية والعدالة والسياسية العامة.

وهناك مجموعة من الخصائص المشتركة لنمو الطلاب في المرحلة الثانوية ويطلق على هذه المرحلة (المراهقة) وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي .:

- 1- هي مرحلة استقرار في النمو الجسمي والحركي من حيث الحجم والوزن مع بعض النمو في العضلات والصدر والكتفين ، ويميل إلى استنفاد طاقة نشاطه أكثر مما يملك فهو يرهق نفسه أحياناً بالتمرنات الرياضية كي يقوي عضلاته ويسعى من خلال ذلك إلى اكتساب الجسم الرياضي بالتدريب على أنواع الرياضة الفردية .
- 2- يكتمل لديه النضج في القدرات العقلية تقريباً ، وتتضح الفروق الفردية ويتميز بالطابع الخيالي في تفكيره .
- 3- يميل إلى اكتشاف ما حوله ويبدأ الاهتمام بالتخصص والتفكير في المستقبل وتزداد لديه الرغبة في المناقشة .
- 4- يميل في هذه المرحلة إلى القراءة بصورة عامة ، ويميل إلى أحلام اليقظة كوسيلة من وسائل أرواء النفس .
- 5- ينتقل من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس والميل إلى النقد ومقاومة سلطة الأسرة والمدرسة.
- 6- يميل المراهق في هذه المرحلة إلى الزعامة ويزيد لديه الاهتمام بالمظهر والميل إلى اكتشاف البيئة والرحلات والمغامرة والمخاطرة .
- 7- كما أنه يسعى إلى التحرر والانطلاق وتبني آراء وأفكار مغايرة لأسرته ومعلميه من باب إثبات ذاته ومكانته ولأن المراهق نظرتة تختلف للحياة . ومن خلال تبني فلسفة أن يعيش المرء وأن يترك غيره يعيش .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

أهداف المدرسة كما حددها " جلاسجون ، وأستون:- (1)

1- المعرفة الإدراكية : حيث أوضح أن الهدف الأول والأساسي للمدرسة هو إنتاج أو تخريج الطلاب مزودين بالمعارف والمهارة .

2- المواطنة : فالهدف المتوقع من المدرسة تخريج طلبة صالحين ومزودين بالقيم والاتجاهات القيمة للمشاركة في المجتمع الديمقراطي .

3- التنشئة الاجتماعية : السعي في تحقيق الطلاب التكيف والانسجام بين الطلبة والبيئة الاجتماعية وتمكينهم من الاستفادة من البرامج الدراسية والأنشطة المدرسية .

4- الحراك الاجتماعي : المدرسة عليها أن توفر الطرق والسبل التي تمكن الطالب من تحقيق التحسن الاجتماعي ، عن طريق المعلومات التي يتلقاها الطالب في المدرسة فهي الأسلوب الوحيد لتحسين الوضع الاجتماعي .

مقومات المدرسة :-

لكي تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية التي أنشئت من أجلها ولكي تتجح في تحقيق أهدافها لابد أن تركز العملية التعليمية على أسس وركائز ، وبشي من الإيجاز سوف أسرد الركائز الأساسية لإنجاح العملية التعليمية والتي تتمثل في :

أولاً / الإدارة المدرسية :

تتوقف قوة التعليم على إدارته وذلك لأن الإدارة التعليمية تعني الإشراف على العملية التعليمية وتنظيمها وتوجيهها وتقويمها ، فإذا كانت هذه الإدارة عاجزة عن أداء مهامها فأنها تؤثر في أداء التعليم سلباً بطبيعة الحال ، وقد قيل أن قوة تكمن في إدارته وليس في مادة التعليم ذاتها. (1)

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

ثانياً / المعلم :

هو " ذلك الشخص الذي يحمل مؤهلاً تربوياً كمعلم مدرس أو مدرب (2)، فهو المحور الرئيس في العملية التربوية والتعليمية ، وهو الذي يعمل على ترسيخ الهوية الثقافية في المدرسة وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي ، وهو الذي يكون له دوراً في نشر ثقافة السلام والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار ، والاحترام بين طلاب في المدرسة ، ويرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي ، لتكوين طلاب أكثر فعالية في الحياة العامة ، من خلال تنمية القيم الاجتماعية ، وتعريف الطلاب بمؤسسات الدولة ومنظماتها كما أن له دور كبير في ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه، حيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء للوطن والانتماء له ، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه .

ثالثاً / المناهج الدراسية :

تعد المناهج الدراسية من أهم عناصر الإصلاح التعليمي والتربوي باعتباره الأداة والوسيلة المؤدية إلى تحقيق أهداف التربية والتعليم وتلبية حاجات الطلبة ومتطلبات التنمية ، وترسيخ القيم والمبادئ وروح الولاء والانتماء للوطن وإكساب الطلاب المعارف والمهارات اللازمة للحياة والتعليم ولكي تحقق المناهج الدراسية والبرامج المدرسية وظائفها الاجتماعية يراعي أن تنمو وتتغير لتقابل قدرات ورغبات الطلاب من وجهة واحتياجات المجتمع كلما حقق التعليم وظائفه الاجتماعية. لذلك يجب أن تهتم المناهج التعليمية والبرامج المدرسية بالجوانب التالية: (1)

- 1- أن ترتبط المناهج التعليمية باحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .
- 2- أن ترتبط المناهج بالأحداث الجارية في المجتمع ، مما يتطلب مرونتها لمواجهة التغيرات والمتطلبات المجتمعية .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

3- أن يعتمد على أساليب الاتصال الحديثة في تنفيذ المناهج والمقررات الدراسية حتى يمكن للطلاب سرعة استيعابها .

أي بمعنى أخر تعيد المناهج الدراسية إنتاج القيم المجتمعية التي تعرف وتحدد طبيعة الأدوار الاجتماعية المختلفة بمجموعة المراكز التي يشغلها كل فرد وتعلم الأدوار المناسبة لكل مركز .

ثالثاً : البرامج و الأنشطة المدرسية ودورها في تأصيل الهوية الثقافية :

تلعب الأنشطة والبرامج التربوية دوراً مهماً في تنمية قيم المواطنة، حيث توفر المدارس الثانوية المناخ والبيئة المناسبة التي تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها، مما يساعدهم على ممارسة سلوكيات مختلفة تتبع من جو العفوية والحرية التي تتميز بها تلك الأنشطة، وفيها يكتسب الطلبة السلوكيات التي تسهم في تنمية قيم المواطنة وتغرس فيهم المسؤولية الاجتماعية اتجاه مجتمعهم والتعاون وحب الآخرين والأمانة وحب العمل .

دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في تأصيل الهوية الثقافية :

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية لها أسلوبها المتميز في أدائها تستند في فلسفتها إلى مبدأ الإيمان العميق بقدرة الأفراد والجماعات على التطور والنمو الإيجابي البناء وقدرتهم على مساعدة أنفسهم بأنفسهم لتحقيق أقصى استفادة من إمكانياتهم وإمكانيات المجتمع ، وتعني بذلك التنمية الإيجابية التي تستهدف مساعدة الأفراد على أن يهيئوا أنفسهم لحياة إيجابية راضية سعيدة في الحدود التي توجبها مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم وبما أن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تركز على الإنسان كمحور أساسي في التعامل بأنه إنسان دون أي اعتبارات أخرى ، وباعتباره عضواً في المجتمع لديه احتياجات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ودينية ، تسعى هذه المهنة لمساعدته على إشباعها ، وإيجاد حل لمشكلاته وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس ، ولا يتم ذلك إلا بمساعدة

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

الأخصائي الاجتماعي المعد إعداداً نظرياً وعملياً لاحتراف العمل في حقل الخدمات الاجتماعية.

ولذلك فالخدمة الاجتماعية المدرسية تهتم اهتماماً كبيراً برعاية الطلاب في المرحلة الثانوية ومساعدتهم على تحقيق توازنهم الاجتماعي واستقرارهم النفسي ، بحيث يعبر هذه المرحلة وقد خلا سلوكه من التوتر الانفعالي الحاد ، مما يساعده على التوافق مع بيئته. وتعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية " بأنها تلك الجهود والخدمات والبرامج التي يهيئونها أخصائيو اجتماعيون لطلبة المدارس بقصد تحقيق أهداف تربوية ، وتنمية شخصياتهم إلى أقصى درجة ومساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة " . (1)

كما عرفت أيضاً على أنها تعاون مهني مشترك بفرض تأكيد فاعلية العملية التعليمية وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات في الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة والغرض من الخدمة الاجتماعية المدرسية هو تقديم المساعدة للتلميذ الذي يواجه صعوبات باستمرار لوقايته من خطورة تلك الصعوبات . (2)

أما الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي هو ذلك الشخص الفني والمهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي في ضوء مفهوم الخدمة الاجتماعية ، وعلى أساس فلسفتها ملتزماً بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية ، هادفاً إلى مساعدة الطلبة الذين يتعثرون في تعليمهم ، ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية ، لإعداد أبنائها للمستقبل ، فدور الأخصائي الاجتماعي يختلف عن دور المدرس، ولا يتقيد بجدول المدرسة الرسمي ، إنما عمله في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية للطلاب داخل المدرسة وخارجها ومتابعتها باستمرار طول مدة العام الدراسي، بذلك تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى تنمية شعور الطلاب بالانتماء إلى المجتمع والقيم والنظام والبيئة

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

والثقافة، ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي الدفاع عن قيم وطنه ومكتسباته، وأن تعليم قيم المواطنة تقوم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بالحقوق والواجبات، وتعمل على ترسيخ سلوك وتطور مستوى مشاركته في بناء المجتمع الذي ينتمي إليه، فالمدرسة مجتمع صغير يتدرب فيه الطلاب على العمل الجماعي وعلى تحمل المسؤولية ، وعلى إطاعة النظام وإدراك فكرة الحق والواجب ، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا يمكن أن تكون منعزلة عن المجتمع الكبير ، بل يجب أن تفتح أبوابها لخدمة البيئة لتوفير الاطمئنان النفسي لطالب وذويه ، حتى لا يشعر أنه مكان منعزل عن البيت . وليتم التشاور في مصالح الأبناء، والأخصائي الاجتماعي في المدرسة يقوم بالعمل مع الطلاب والآباء والمعلمين والإدارة المدرسية ، في كل المواقف التي تتصل بالخبرة المدرسية ، سواء في معالجة مشكلات سوء التكيف التي ترتبط بالأشخاص أم بالموضوعات ، إلى جانب العمل مع الجماعات وتنظيم البرامج الثقافية والاجتماعية ، وكذلك العمل مع التنظيمات المدرسية كمجالس الطلاب ومجالس الآباء والمعلمين وغيرها، من خلال ما سبق يتبين أن الخدمة الاجتماعية تتسجم وتتوافق قيمها ومكوناتها وأهدافها تبعاً لاحتياجات أفراد المجتمع ومن هنا ظهرت أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية باعتبارها نظاماً اجتماعياً قادراً على إيجاد جو اجتماعي فاعل وإيجابي تسوده العلاقات الطيبة وينتشر فيه الحب والإخلاص والتعاون والبر بالصورة التي تسمح لأفراده بممارسة أدوارهم الاجتماعية بما يؤدي إلى تطور المجتمع واستمرار بنائه ونمائه .

أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية

الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي مهنة احتاجت إليها المؤسسة التعليمية لتحقيق وظيفتها الاجتماعية أمام المتغيرات التي يعيشها المجتمع وتؤثر فيه ، وتسعي إلى تحقيق عدد من الأهداف أبرزها ما يلي :

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- 1- تنظيم الحياة الاجتماعية بالمدارس ، لتصبح محببة لطلبة،وصالحة لنمو قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية للاندماج والتفاعل معها .
- 2- مساعدة المتعلم على حل مشكلاته المختلفة وتبصره بمسئوليته تجاه المدرسة والبيئة وحث المدرسين على اكتشاف الحالات التي يواجهها الطلاب والعمل على مساعدة الأخصائي الاجتماعي على حلها .
- 3- توطيد الصلات الفاعلة والإيجابية بين المدرسة والبيئة ومؤسسات المجتمع وذلك بتكوين مجالس الآباء والأساتذة بحيث تصبح المدارس مراكز إشعاع تعليمي وتربوي في جميع مجالات النشاط الإنساني بواسطة مراكز الخدمة العامة . وذلك بتفاعل المدرسة وحث طلابها للخروج للبيئة المحلية في رحلات ومعسكرات وتبادل الخبرات النافعة .⁽¹⁾
- 4- مساعدة المدرسة على أداء دورها التعليمي إضافة إلى دورها في التنشئة الاجتماعية.
- 5- إحداث المدرسة للتغيير والتجديد بما يجعل منها وسيلة لتنمية القيادات الاجتماعية الماهرة
- 6- العمل على إحداث تكييف التلاميذ والطلاب في المدرسة مع البيئة الاجتماعية المدرسية وإكسابهم الخبرات التعليمية والاجتماعية ، لاستمرار الحركة الفكرية بين المجتمع الكبير والمجتمع المدرسي ، وتوثيق الرابطة العلمية .
- 7- تهيئة المدرسة لتصبح بيئة مثالية يتدرب طلابها على الضبط الاجتماعي وامتثال القيم والاتجاهات المرغوب فيها بتكوين العلاقات الاجتماعية والتعلم على أسس التعامل الطيب .
- 8- تزويد الطلاب بما يؤهلهم للقيام بمسئولياتهم وذلك بالأفكار والاتجاهات العقلية والاجتماعية والدينية من خلال المجتمع الذي تستمد منه المدرسة فلسفتها الاجتماعية .
- 9- إنماء شخصية الطالب ،وذلك بتدعيم وتكوين القيم الأخلاقية الضابطة وتقوية دوافع العمل والسعي لتحقيق أهداف وغايات المجتمع وطموحاته.

استنتاجات الدراسة

- 1- تتعرض الهوية الثقافية في المجتمع الليبي للعديد من التحديات ، وأهمها العولمة والغزو الفكري ، ولا تستطيع النظم التعليمية والتربوية بحالتها الراهنة مواجهة تلك التحديات ، ويترتب على ذلك ضعف الهوية الثقافية والإسلامية للمجتمع ، لذلك يجب صياغة استراتيجية للتعامل مع هذه التحديات ، والعمل على تأصيل ملامح الهوية الثقافية لمواجهة أي مؤثرات سلبية قد تؤثر على الطلاب .
- 2- إن أبرز القيم الواجب إكسابها للطلاب في المدارس الثانوية هي بث روح التعاون بين الطلاب وغرس مفهوم العمل التطوعي وتنمية قيم المشاركة والتكافل بين الطلاب والحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية داخل المدرسة وتقوية الروابط الاجتماعية تنمية مشاعر المسؤولية والإيجابية والفاعلية والمشاركة داخل المدرسة وتنقيف الطلبة بأهمية الروح الوطنية ومساعدة الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية داخل المدرسة غرس قيم الانتماء للوطن من خلال العلم والنشيد الوطني.
- 3- إعادة النظر في سياسة إعداد الأخصائي الاجتماعي بما يحقق الارتقاء بمستواه المهني والثقافي والأخلاقي ، بحيث يستطيع أن يكون عاملا مهما في ترسيخ وتدعيم الهوية الثقافية لدى الطلاب .
- 4- إن الأنشطة المدرسية لها دور كبير في تأصيل الهوية الثقافية خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية فالمدرسة هي وسيلة المجتمع في نقل تراثه الثقافي وقيمه ، لذا يجب تطوير البرامج والأنشطة في المدارس وتلبية احتياجات الطلاب بما يتماشى مع ميولهم واتجاهاتهم .
- 5- العمل على عدم التعارض بين القيم الدينية والأخلاقية بين العلم الذي يستند إلى العقل والتجريب ، فالإسلام يرى أن العلم وتطبيقاته أمر مهم في حياة الإنسان .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

6- يجب تطوير المناهج والمقررات الدراسية ومواكبة عصر التطور والتكنولوجيا بما يتماشى مع أيدولوجية المجتمع وقيمه ، والعمل على تنمية معارف الطلاب وإكسابهم مهارات الحصول على المعرفة بأنفسهم ، لأن المقررات الدراسية تعتبر أحد العناصر الأساسية التي لها دور في تأصيل الهوية الثقافية ، والتي يجب أن تكون ضمن محتوى المقررات .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية بالمدارس الثانوية

ومن هذا المنطلق قامت الباحثتان في نهاية هذه الدراسة بإعداد التصور المقترح لدور مكاتب الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية وقد احتوي التصور المقترح على العناصر التالية :

أولاً / الأسس النظرية التي يقوم عليها التصور

أ. المبادئ والقيم العلمية والنظرية التي كونت البناء المعرفي والقيمي والمهاري والأخلاقي لمهنة الخدمة الاجتماعية .

ب. نتائج الدراسات السابقة في موضوع الهوية الثقافية ، ودور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بالمدارس الثانوية .

ج. الإطار النظري للدراسة والذي حاولت الباحثتان أن يشمل متغيرات الدراسة الأساسية .

د. نتائج الدراسة الحالية وما أسفرت عنه من محددات يمكن الانطلاق منها في هذا التصور .

ثانياً / الافتراضات الأساسية للتصور المقترح

1. إن تأصيل الهوية الثقافية لا بد أن تعتمد على ترسيخ وتدعيم نسيج من القيم والحقوق

والواجبات يؤمن بها الأخصائي حتى ينميها في طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس .

2. إن تنمية الاتجاهات والقيم المرتبطة بالمواطنة والولاء والانتماء يتطلب وعي وإدراك من قبل

الأخصائيين الاجتماعيين بأهمية ترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلاب .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

3. أن يتم التركيز على جانبين أساسيين هما : التصور المعرفي حول هذا الموضوع ، متزامناً مع مجموعة الأنشطة والبرامج التي يجب أن تقدم في المدارس الثانوية لترسيخ وتأصيل الهوية الثقافية في عقول الطلاب .
4. أن تأصيل الهوية الثقافية لا يرتبط بفترة معينة وإنما هو لكل فئات المجتمع .
5. أن تنمي مهارات و قدرات الأخصائي الاجتماعي الفنية والمهنية ، ولا يتوقف الأمر على ذلك بل يجب تنمية القدرات المؤسسية التي تمكن الأخصائي من الوصول إلي أهدافه حول تأصيل الهوية الثقافية .

ثالثاً / أهداف التصور المقترح

يسعى تصور المقترح إلي تحقيق الأهداف الآتية

- أ. تزويد الأخصائيين الاجتماعيين بالمعارف والخبرات والمهارات الخاصة لتأصيل الهوية الثقافية وكيفية تدعيمها والتعامل معها.
- ب. تزويد الأخصائيين الاجتماعيين بأساليب والتقنيات المهنية الحديثة التي تمكن من تنمية هذه القيم .
- ج. تزويد الأخصائيين الاجتماعيين بأساليب ومهارات خاصة بإعداد الأنشطة والبرامج التي تنمي قيمة الولاء والانتماء لدى طلاب المرحلة الثانوية في المجتمع .

رابعاً / المستهدفون من التصور المقترح

- المستهدفون من هذا التصور هم الأخصائيون الاجتماعيون العاملون بالمدارس الثانوية .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

خامساً / المراحل الإجرائية لتصور المقترح

ولكي يحقق التصور أهدافه يحتوي على المراحل الآتية :

• **المرحلة التحضيرية :** وفي هذه المرحلة يتم تحديد الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية ، ثم تحديد الأنشطة والبرامج التدريبية والتي تتمثل فيما يلي :

- إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات لتقديم المعارف والمعلومات للمساهمة في تطوير و ممارسة الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية .
- الدورات التدريبية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات و زيادة كفاءتهم في العمل
- المناقشة الجماعية لتبادل الآراء والحوار في قضايا المجتمع مما ينمي الشعور بالانتماء والمسئولية والمشاركة وحرية الرأي لدى الطلاب .

• **المرحلة التخطيطية :** وفي هذه المرحلة يتم تحديد البرامج الداعمة للمعارف والمهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين والأدوار التي يجب أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي أثناء عمله في المدارس الثانوية وتتمثل هذه الأدوار في (معالج - ممكن - تربوي - وسيط - إداري - مخطط) ويتم ذلك وفق خريطة زمنية أو برنامج زمني محدد فيه عدد الساعات والمحاضرات والقائمين عليها من أساتذة وخبراء في مجال الخدمة الاجتماعية .

أهم الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للرفي بالمهنة وتطويرها :

▪ دور المعالج :

من خلال مساعدة الطلاب على مواجهة المشكلات التي تواجههم في المدرسة وتؤثر على تحصيلهم الدراسي ، وكذلك تعديل سلوكيات الطلاب السلبية والتي تؤثر على تفاعلهم مع المجتمع المدرسي ، تعديل أفكار واتجاهات الآباء الخاطئة نحو التعليم ونحو معاملة

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

أبناءهم حتى تصبح الأسرة مجالاً مناسباً لتدعيم أبنائها ومساعدتهم على أداء أدوارهم الاجتماعية كطلاب .

■ دور الممكن :

يعمل الأخصائي الاجتماعي إلى مساعدة الطالب على اكتشاف مصادر القوة بداخلهم واستخدامها لتحقيق أهدافهم ومساعدتهم على تحديد أهدافهم والعمل على تحقيقها ، واستخدام التنظيمات المدرسية كاتحاد الطلاب ومجلس الآباء والمعلمين كأدوات فعالة لتحقيق أهداف العملية التربوية .

■ دور التربوي :

في هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي كمارس عام بتزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات التي يحتاجونها للتعامل مع المواقف المدرسية المختلفة ، وكذلك إكسابهم مجموعة من الاتجاهات والقيم الإيجابية وبخاصة القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية كالإيمان بالله ورسله والانتماء للمجتمع والعمل الجماعي وتنمية روح التعاون والعمل مع الآخرين وتحمل المسؤولية واحترام النظام وتقدير الوقت والعمل ، وإكساب الطلاب مهارات التوافق والتكيف مع المجتمع المدرسي ، وإكسابهم المهارات والخبرات الجماعية عن طريق استثمار أنشطة الجماعات .

■ دور الوسيط :

يقوم الأخصائي الاجتماعي بمهام الوساطة بين الطلاب ومصادر الخدمات في المدرسة أو في المجتمع ، وربط المدرسة ككل بالبيئة التي توجد فيها والمجتمع المحلي بما فيه من مؤسسات مختلفة لإيجاد علاقات تعاونية بينها وبين المدرسة والاستفادة من خدماتها لصالح الطلاب .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

▪ دور الإداري :

يسعى الأخصائي الاجتماعي بالأعمال المتصلة بالتنظيم والإدارة والتي تتطلبها طبيعة عمله من خلال مساهمته في إعداد الخطط والبرامج ومتابعة تنفيذها ، وكذلك إعداد وتلقي التقارير ودراساتها والتوصل لتوصيات بشأنها .

▪ دور المخطط :

وفي هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي بمجموعة من الأنشطة والعمليات لمساعدة الطالب على تحقيق الأهداف بطريقة منظمة وبأفضل صورة ممكنة وذلك بتحديد الحاجات وأولويات وتحديد الموارد والإمكانات ووضع خطة تنفيذية لتحقيق الأهداف ، والعمل على متابعة تنفيذ هذه الخطط والبرامج والمشروعات لضمان تنفيذها بالصورة التي خطط لها وفي المواعيد المطلوبة .

- تنفيذ البرنامج : هذه الخطوة يتم فيها تنفيذ إجراءات البرنامج المقترح من خلال التسجيل للحاضرين وبدأ وقائع البرنامج التدريبي المقترح وتنفيذ الأنشطة المدعمة للجوانب المعرفية و المهارية للأخصائيين الاجتماعيين فيما يرتبط بتأصيل الهوية الثقافية .
ومن هنا تبدو أهمية مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية لتحقيق أهدافها عندما يقوم الأخصائي الاجتماعي المدرسي بتشجيع طلاب المرحلة الثانوية على ممارسة الأنشطة والبرامج الآتية :

- مبادرات التطوع : يقوم عديد من الطلبة بحملات تطوعيّة ضمن أنشطة ومبادرات الخير على مدار السنة ، وهذا يدلّ على أخلاق وقيم نبيلة ، وتشمل هذه المبادرات على تقديم وجبات للعائلات المحتاجة ، بالإضافة إلى معونات مختلفة توجد في طرود.

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- **الاهتمام بالنظافة** : تعتبر النظافة من أهم الأساسيات التي يحرص الطلبة على الاهتمام بها كتنظيف الفصول الدراسية ، والمدرسة من النفايات التي تكّس وثرى من قبل آخرين ، فهذه الظاهرة تشجع وتدفع بالكثير من الطلبة للحفاظ على بيئتهم.
- **التبرع بالدم** : تقام تحت منهج الإحساس بالآخرين ، الذين يحتاجون إلى وحدات الدم هذه وترسل هذا الوحدات إلى المستشفيات ، وإلى كل شخص يحتاج إليها ومنها يصل إلى من يحتاجها من البلاد المجاورة.
- **المشاركة الفعالة** : تعد إحدى أساسيات الرقي والتقدم ، وبناء المجتمع ، والتأثير في كثير من القرارات التي تهتم المجتمع كالمشاركة في الانتخابات باعتبار أن الطلاب من فئة الشباب التي تشكل نسبة كبيرة .
- **تقديم التبرعات** : تسعى مجموعات مختلفة من الطلاب إلى جمع الأموال لغايات متعدّدة ونبيلة ، كترميم أماكن للعبادة ، وتقديمها للأسر المحتاجة ، وإصلاح المتنزهات والحدائق.
- **إنشاء ورشات للعمل** : تشمل على توفير أوقات لمراجعة العديد من المواد وذلك من خلال التنسيق مع المدرسين ، والتنسيق لعقد مؤتمرات مختلفة المضمون تهتم المجتمع والطلاب وذلك لزيادة معارف الطلاب الآخرين ، وحثهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة التي تقام في أماكن مختلفة.
- **تقوية العلاقات الاجتماعية** : يكون ذلك بالتنسيق للمشاركة في الأفراح والأحزان مع الآخر وهذا يساعد على توطيد العلاقات بين الطلاب للبرقي وتقوية العلاقات والروابط الاجتماعية بين طلاب في جوانب متعددة .
- **تقييم البرنامج** : وفي هذه المرحلة تتم عملية التقييم حيث تكون مصاحبة لجميع خطوات التنفيذ في الخدمة الاجتماعية ، وذلك من خلال التقارير الدورية للاجتماعات

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

وكذلك تقارير ونتائج الندوات والمؤتمرات وكذلك قياس عائد الدورة التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين الحاضرين لهذه الدورة وذلك من خلال استمارة للأخصائيين وتقدير الأهداف التي تحققت لهم.

فبرامج تأصيل الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية تأخذ أشكالاً متعددة وصوراً شتى لتصل إلى أهدافها فمنها ما يصبح برامج ومناهج دراسية تغطي كافة المراحل التعليمية ، وتتطور بتطور النضوج العقلي للنشء ، لتصل إلى عمق الطلاب وتدابح خيالهم ، وتصاحب تطلعاتهم ومنها ما يكون برامج توعية وإرشاد ومنها ما يكون قدوة ومثلاً ونموذجاً حيث تقوم هذه الأنشطة بدور لا يقل أهمية عن المواد الدراسية لأنها تمكن الطلبة من اكتساب الخبرة من خلال التجارب العلمية بالإضافة إلى الأنشطة التطوعية والثقافية والتي تسهم في التبادل الثقافي وتنمية الشخصية الوطنية ، من خلال المناخ المدرسي الممنهج .

سادساً : عوامل نجاح التصور المقترح :

وهناك ركائز يمكن من خلالها إنجاز هذا التصور المقترح وهي :

- أ. إن التدريب الناجح لابد أن ينطلق من الاحتياجات التدريبية الفعلية والمرتبطة بالجوانب المراد صقل الأخصائيين وتزويدهم بها ، ولذلك يجب أن يحتكم إلي تقدير موضوعي حول احتياجات الأخصائيين التدريبية من أجل تدعيم قيم المواطنة للأحداث .
- ب. أن يكون هناك حوافز للحاضرين هذه الدورات من قبل الجهات الإدارية التي تشرف علي الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المؤسسات ولعل هذا الحافز يمكن أن يكون معنوياً أو مادياً أو الاثنين معاً لضمان المنافسة من أجل اجتياز البرنامج بنجاح .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- ج. أن يتم دعم هذا البرنامج مادياً وأن يمد بالأساليب التكنولوجية التي تستخدم في عرض المادة التدريبية مع استخدام عناصر جاذبة ومشوقة في البرنامج لكسر حاجز الملل لدي الأخصائيين .
- د. لابد من التركيز علي الأنشطة التدريبية المدعمة لتطور أداء الأخصائيين الاجتماعيين فيما يرتبط بقيم المواطنة .
- هـ. تهيئة المدارس الثانوية ودعمها مادياً وتعديل بعض لوائحها مما يجعلها أكثر استقبالية لما يريده الأخصائيون الاجتماعيون وتنفيذه بعد الحصول على هذا البرنامج التدريبي .

قائمة المراجع :

1. إحسان محمد الحسن ،النظريات الاجتماعية المتقدمة ، عمان ، دار الأوتل للنشر ، 2005 .
2. أحمد محمد الطبيب ،الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها المعاصرة ، الإسكندرية1999
3. أماني غازي الجرار ،المواطنة العالمية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2011 .
4. جمال شحاته حبيب ، مريم إبراهيم حنا ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث،2011.
5. حامد عمار ،الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، سلسلة دراسات في التربية والثقافة، الدار العربية للكتاب،القاهرة،1996 .
6. حسين علي كشلاف ، دور المدرسة والأسرة في رعاية المتفوقين والموهوبين ، جامعة الفاتح سابقاً ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثالث .كلية الآداب، 2010 .
7. خالد بن عبد العزيز الشريدة، صناعة المواطنة في عالم متغير رؤية في السياسة الاجتماعية ، عميد خدمة المجتمع - جامعة القصيم ، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم ، الباحة ، 2005 .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

8. سناء بشير الشتيوي ، دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في تفعيل قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية على المؤسسات التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة طرابلس ، رسالة ماجستير ، جامعة طرابلس، 2015 .
9. السيد عبد العزيز البهواشي ،التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة ، المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي "التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة" ، دار الفكر العربي ، 27- 29 يناير 2000 ، القاهرة .
10. شحاته سليمان محمد سليمان ، مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006
11. عبد العزيز عبد الله مختار ،التخطيط وتنمية المجتمع، القاهرة ، دار الحكيم للطباعة و النشر ، الطبعة الثانية ، 1991.
12. عبد الودود مكروم ،قيم هوية وثقافة الإنماء " مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية " ، المؤتمر العلمي العشرون " مناهج التعليم والهوية الثقافية " ، المنعقد في الفترة 30- 31 يوليو 2008 ، بدار ضيافة جامعة عين شمس ، مجلد 4 ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .
13. عياد سعيد أمطير، معجم مصطلحات التربية الخاصة وإعادة التأهيل ، منشورات أكاديمية الدراسات العليا جنزور ، 2006 .
14. فاطمة الحاروني ، خدمة الفرد ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1982 .
15. ماهر أبو المعاطي على ، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الثانية
16. محمد سيد فهمي، أسس الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية،

. 2000

17. محمود جابر حسن ،استخدام إستراتيجية لعب الأدوار في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ،جامعة عين شمس ، 2008

هوامش البحث

1. عبد الودود مكرم ، قيم هوية وثقافة الإنماء " مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية " ، المؤتمر العلمي العشرون " مناهج التعليم والهوية الثقافية " ، المنعقد في الفترة 30- 31 يوليو 2008، بدار ضيافة جامعة عين شمس ، مجلد 4 ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص137.

2. السيد عبد العزيز البهواشي ،التعليم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة ، المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي "التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة" ، دار الفكر العربي ، 27- 29 يناير 2000 ، القاهرة ، ص225- 267 .

¹ - شحاتة سليمان محمد ،مناهج البحث بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ،2006 ، ص 68.

¹ - إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، عمان ، دار الأوتل للنشر،2006، ص162- 164 .

² - عبد العزيز عبدالله مختار، التخطيط وتنمية المجتمع ، القاهرة ،دار الحكيم للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ،1991ص 155 - 156.

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- 1 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : الخطة الشاملة للثقافة العربية ، ط2 ، تونس، إدارة الثقافة ، د.ت ، ص 21 .
- 2- حامد عمارة، الجامعة بين الرسالة والمؤسسة ، سلسلة دراسات في التربية والثقافة ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة، دت، ص6 .
- 3 - حمدي حسن المحروقي، دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجماعي ، القاهرة ، ع 7 ، 2004، ص164.
- 4 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مرجع سابق ، ص 45 .
- 1- أماني غازي الجرار ، المواطنة العالمية، دار وائل للنشر والتوزيع، 2011 ، ص74.
- 1- حامد عمار، الجامعة بين الرسالة والمؤسسة ، مرجع سابق ، ص 17 .
- 2- محمود جابر حسن ، استخدام إستراتيجية لعب الأدوار في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، جامعة عين شمس، 2008 ، ص 877 .
- 1- حسين علي كشلاف، دور المدرسة والأسرة في رعاية المتفوقين والموهوبين جامعة طرابلس ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثالث، 2010، ص114.
- 1- أحمد محمد الطيب ، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها المعاصرة ، الاسكندرية ، 1999، ص35).
- 2- عياد سعيد أمطير، معجم مصطلحات التربية الخاصة وإعادة التأهيل ، منشورات أكاديمية الدراسات العليا ، جنزور، 2006، ص 280.
- 1- محمد سيد فهمي، أسس الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2000 ، ص278.

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تأصيل الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية.....

- 1- علي ماهر أبو المعاطي ، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الثانية ، ص31 .
- 2- جمال شحاته حبيب، مريم إبراهيم حنا ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص319.
- 1- فاطمة الحاروني، خدمة الفرد ، دار النهضة المصرية ، القاهرة، 1982، ص192 .

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

د. خالد صالح

تمهيد

دين الإسلام هو الدين الذي جاء لإسعاد البشرية في الدنيا والآخرة وهو كذلك الدين الصالح لكل زمان ومكان. ولكي يواكب تطور العصور لابد أن يترقى خطابه ليستوعب هذا التطور ولا يكون ذلك إلاً بمقومات يتطور بها خطابه الدعوي المنبثق عنه في ضوء الإعلام الجديد، ومن هنا المنطلق نتطرق لتعريف بعض المصطلحات التي لها علاقة بالبحث .

أولاً : المقومات.

لغة: هي " جمع لمقوم، وهو من الفعل قَوْمَ، يقال: أقمت الشيء وقومته، بمعنى استقام، والاستقامة : اعتدال الشيء واستواؤه، وقوم درأه: أزال عوجه، وقوم السلعة، وقدرها" (1).

اصطلاحاً: المقوم مرادف للذاتي، وهو الذي يقوم ما يقال عليه: " الشيء الذي يدخل في ماهيته فتلتئم ماهيته منه ومن غيره " (2).

ثانياً- تعريف الخطاب الدعوي:

الخطاب الدعوي هو " الخطاب الذي يستند إلى مرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام: القرآن والسنة أو من سائر الفروع الإسلامية الأخرى ، سواء أكان منتج الخطاب جماعة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو أهلية أم أفراداً متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله مرجعيةً لرؤاهم وأطروحاتهم ، ولإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يحيونها ، أو للتفاعل مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها". (3)

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

ويمثل الخطاب الدعوي المعلومة والفكر والتصور الذي يراد نقله إلي المدعو. ومن هذا المنطلق جاءموضوع هذا البحث الذي تناولت فيه المقومات الذاتية والمقومات الموضوعية لتطوير الخطاب الدعوي في ضوء الإعلام الجديد.

المبحث الأول - المقومات الذاتية :

إن مادة الخطاب الدعوي تعني " معلومات منقولة من القرآن أو من السنة النبوية، لها عناصرها وصفاتها، تستخدم الوسائل الشرعية الطاهرة لتحقيق الغايات والأهداف الإسلامية الحنيفة" .⁽⁴⁾ ومادة الخطاب الدعوي هي إحدى عناصر العملية الإعلامية الإسلامية ، وعليه فالخطاب الدعوي يجب أن تتوفر فيه مواصفات عالمية إعلامية ليواكب الحركة الإعلامية العالمية الجديدة من جهة ، ومن جهة أخرى يجب أن يتميز الخطاب بصفات خاصة به تعبر عن رسالة سامية مستمدة مبادئها من القرآن والسنة النبوية المطهرة .

المطلب الأول - المضمون والوضوح.

يتميز الإسلام بجانبين : " الإقناع والوضوح في المحتوى ، وطريقة عرضه ، وعدم الاحتياج إلى وسطاء أو شُرَّاح أو كهنوت يمتلكون حق فهمه وتفسيره للناس، وهذا الوضوح في المنهج ينبغي أن ينعكس في الإعلام بكافة وسائله، كما يساعد هذا الوضوح غير المسلمين على الدخول في الإسلام، فإنه أيضاً يساعد المسلمين علي الالتزام بشعائره والانقياد لأحكامه"⁽⁵⁾.

والخطاب الدعوي الجديد يجب أن يكون ذا مضمون ، والوضوح يعتبر من أحد الخصائص العامة للإسلام وفي الحقيقة إن بساطة تعاليم الإسلام ووضوحها تعد من أبرز العوامل الفعالة في نشر الرسالة الإسلامية .والداعية الناجح هو الذي يستطيع أن يقدم الخطاب بمثل هذا الوضوح على أن تكون المادة العلمية الإعلامية ذات مضمون كبير حتى يستطيع أن يخاطب بها الكبير والصغير ، والمتقف والأمي في الوقت ذاته"⁽⁶⁾.

ومضمون مادة الخطاب الدعوي المتطور له أهمية كبيرة إذ " تحدد قيمة المادة من خلاله، فإن كان عظيمًا صارت المادة عظيمة، وإن كان تافهًا لا هدف له جاءت المادة تافهة مضیعة للوقت. لذلك فإن الإسلام يطلب من الدعاة الإعلاميين أن يهتموا بالمضمون ، وأن يجعلوه في كل وسيلة إعلامية معاصرة ، وهذا المضمون يواجه تحديات خطيرة ، وعليه وظائف كبيرة ، ومطلوب منه أن يكون وفق مستوى العصر، يقدم الإسلام بثوبه الحقيقي الذي كان عليه رسول الله ﷺ ويساهم في نشر المعرفة والقيم، ويؤدي دوره في الإنماء والبناء" (7)، ولكي يحقق الخطاب الدعوي الهدف المرجو منه " لا بد أن يكون واضحاً وذا مضمون حتى تزداد القدرة علي الإقناع به ويكون القبول إيجابياً من المدعو ، وبذلك تكون النتيجة إيجابية" (8)، ومن أهم الشروط لنجاح الخطاب الدعوي في وسائل الإعلام المعاصرة هو توفر عوامل الكفاءة والدقة المتناهية ؛ فإن " استجابة المتلقي مرهونة بالكفاءة والدقة والوضوح ، وعليه تكون هناك أمور يجب وضعها في الاعتبار بالنسبة لمادة الخطاب الدعوي الجديد في الإعلام المعاصر وهي " (9):

1. عناصر ومكونات مادة الخطاب الدعوي.
 2. اللغة والطريقة التي تحقق بها العناصر ومكونات المادة لتؤدي معنى .
 3. أسلوب تقديم الخطاب الذي يجذب المدعو ويشعره بقيمته وبحاجته إليها.
 4. أسس الاختيار وقواعد التقييم تأخذ بها مادة الخطاب فضل التقدم على سواها (10).
- وأهمية المضمون في الخطاب الدعوي تنحصر في التعبير عنه : أي وضعه في شكل من أشكال الخطاب المعاصر، وفي هذا إقرار لحرية الإعلامي الداعية ، ولكنها " حرية مسؤولة تلتزم بالأخلاقيات والقيم والمبادئ المحددة في الإعلام الإسلامي، وهذا الالتزام هو الذي يكسب رجل الإعلام ومادته الإعلامية مصداقية مصدرها القانون الخلفي والواجب الفني في صدق التعبير ودلالته عن الواقع دلالة أمينة " (11).

وكلما كانت مادة الخطاب أقل غموضاً كلما زاد احتمال أن يتم الاستجابة لها من قبل المتلقي، ويعني الوضوح هنا بالضرورة: " أن تكون مادة الخطاب ذات معنى واحد لا يقبل تفسيرات أخرى، ولا يعني تفضيل المادة الإعلامية البسيطة على المادة الإعلامية أكثر تعقيداً، بل يعني تفضيل المادة الإعلامية التي لها تفسير واضح ويخلو معناه من الغموض عن المادة الإعلامية الغامضة التي قد تقبل تفسيرات متناقضة" (12).

المطلب الثاني - احترام الآراء والاتجاهات السائدة.

الرأي بصفة عامة ينقسم إلى رأي شخصي ورأي خاص و رأي عام؛ فالرأي الشخصي: هو الذي يُكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد تفكير في هذا الموضوع، ويجاهر به دون أن يخشى شيئاً. أما الرأي الخاص: فهو جزء من الرأي الشخصي الذي لا يجاهر به الشخص أمام الناس. ولكنه يحتفظ به لنفسه خشية أن يعرض نفسه للخطر، أو خشية فقدان صديق أو، منصب. وقد يبوح الشخص لبعض المقربين إليه الذين يكتفون سره " (13)؛ أما الرأي العام فإنه: " يمثل تياراً يسري عبر الجماهير، يعكس إقبالها أو نفورها ويعكس رضاها أو سخطها. ويظهر ذلك غالباً في صورة مجموعة من الضغوط والأحكام التي تصدرها هذه الجماهير تجاه عمل من الأعمال أو حادثة من الأحداث، والقرآن الكريم عنى بالرأي، وأطلق له حريته بشكل لم تفعله الحضارات القديمة و الحديثة (14) وأكد ذلك في الآيات الشريفة قال تعالى ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (15) وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (16) ، ويتكون الرأي العام بالضرورة بين أفراد جمهور ما، ويحظى الجمهور باهتمام كبير من جانب الإسلام، وله الحق في الحصول علي الحقائق والمعلومات ليتكون الرأي العام علي أساس سليم، وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه -رضوان الله عليهم - بالخطط والسياسات قبل تنفيذها، وبأخذ آراءهم فيها" (17).

وقد بلغ من اهتمام النبي ﷺ بالمحافظة على الرأي العام حيث إنه ﷺ كان يسترضي من أخذوا موقفاً ينم عن عدم الرضا. ذلك ما حدث في تقسيم الغنائم بعد غزوة حُنين، حيث خص النبي ﷺ المؤلفة قلوبهم. وهم أهل مكة بمزيد من الغنائم والأعطيات يتألف قلوبهم، فوجد غضب بعض الأنصار في نفوسهم من ذلك وقالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأرسل إلى الأنصار في مكان أعد لهم، ولم يدع معهم أحداً غيرهم، ثم قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم؟ ألم أتكم ضللاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فأفكم الله بي. وكنتم عالة فأغناكم الله بي " كلما قال لهم من ذلك شيئاً قالوا بلى، الله ورسوله أمن وأفضل "ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟

قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل، فقال ﷺ:

" أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولا صدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأويناك. فصاحوا: بل المن علينا لله ورسوله.

ثم تابع رسول الله ﷺ قائلاً: أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم من أجل لعلعة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله ﷺ إلى رحالكم؟ فو الله لما تتقلبون به خير مما ينقلبون به والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، وأنكم ستلقون أثره من بعدي، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار " فبكى القوم حتى أخضلت لحاهم وقالوا رضيينا بالله ورسوله قسماً ونصيياً " (18).

وهكذا كان من حكمة رسول الله ﷺ أنه قام بتهدئة ثورة الرأي العام حينما علم أن الأنصار قد غضبوا وتكلموا مع بعضهم بذلك، فجمعهم وأوضح لهم الأمر، واستقر الرأي العام الصحيح الذي يؤدي إلى تماسك المجتمع وقوة صلابته، وجاء المنهج الإسلامي في رعايته لحرية الفكر والتعبير بالمنهج الوسط، فلم يكن مستبداً ولم يكن مفلتاً للحرريات، والإسلام لا يبيح العدوان علي حريات الناس ولا على كرامتهم وأعراضهم، ولا إساءة أحد، فلا يحل للداعية المسلم في واقع الإعلام الجديد أن يعتدي على أعراض الناس فاضحاً أستارهم، وهو يظن أنه يقدم دعوة إعلامية، فحرية الداعية تقف عند حدود حريات الآخرين، فإن تطاول على عرض الآخرين كان له القضاء الإسلامي بالمرصاد، وإن اتهم بعض الناس بالفاحشة فلا يشفع له وإن كان داعية⁽¹⁹⁾، وقد أتاح الإسلام للناس حرية التعبير عن الفكر الصحيح في أمر الله ﷻ لهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد مدح الله تعالى هذه الأمة لقيامها بذلك فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾⁽²⁰⁾.

وقد أمر الإسلام الناس بتقويم المعوج من الأمور تاركاً لهم الحرية في ذلك حيث يقول رسول الله ﷺ " من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان " ⁽²¹⁾.

فالحديث عن تغيير المنكر أو تقويم المعوج من الأمور التي يجب ألا تؤخذ ذريعة لكل مسلك فاسد أو تصرف شاذ، وإنما الدعوة في كل أمورها يجب أن تكون من منطلق أمر الله ﷻ بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾⁽²²⁾.

فالفرد في الإسلام إذاً مكفولة له حرية التعبير عن رأيه طالما كان رأياً سليماً، فحرية الإنسان في الإسلام حرية حقيقية وكل إنسان تحترم آراءه الشخصية، ويتمسك بالحلول والقرارات التي توصل إليها بنفسه، وربما يتصورها هي أفضل من غيرها وأنجح، فعلى المحاور ألا يظهر بأسلوب المعلم الذي ينتقص من قيمة اتجاهات الآخرين وتجاربهم، لأن هذا الأسلوب من شأنه أن يستفزهم ويمنع التواصل معهم، وأحياناً يجعل ما يطرحه من حلول هوامش مرفوضة، وإن كانت هي الأفضل بالفعل، نظراً لشعورهم بالتعالي الذي يسد أبواب الحوار ويمنع الوصول إلى الهدف.

فالإعلامي المسلم (الداعية) رقيب على نفسه فيما يقول ويكتب، وهذا يعني أن " نظام الإعلام الإسلامي سبق إلى الرقابة الذاتية قبل أن ينادي بها منظرو المسؤولية الاجتماعية في الإعلام الغربي، بذلك فإن احترام الإعلامي لا يعني بالضرورة إعطاء حصانة يقول ما يريد، ويتكلم بما يشاء، ولذا قرر الإسلام حق مساءلة الإعلاميين فيما يصدر عنهم"⁽²³⁾. وعلى الإعلامي الداعية عبر وسائل الإعلام المعاصرة تلبية احتياجات المتلقين والمدعويين واستغلال اتجاهاتهم الموجودة وهذا لا يعني أن يلتزم معد المادة الدعوية بحرفية الاتجاهات والآراء السائدة لدى الجمهور، فيجعل منها نقطة البدء في اختيار موضوعاته، ولكن محور العمل بهذه الخاصية الإعلامية أن "الإعلامي الداعية يستطيع من خلال الاتجاهات السائدة أن يتبنى اتجاهات جديدة إلى الجمهور، ويستفيد استفادة ذكية مما يوجد لديها بالفعل"⁽²⁴⁾.

المطلب الثالث - كسب ثقة المدعو .

إن قوة الخطاب الدعوي تتعلق بمقدار ما يحمل من أطروحات تهتم وتلامس فكر الجمهور المتلقي ومشاعره ووجدانه بحيث يتقبلها ويبني قناعاته، ويرسم أهدافه على ضوءها، وإذا التزمت المؤسسة الإعلامية بالضوابط الشرعية للخطاب الإسلامي يكون ذلك كفيلاً لاستمالة

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

المستقبلين واستجابتهم ، و " مما يسهل عملية الاستجابة للخطاب الدعوي الذي مادته الإعلامية هي الإسلام نفسه دين الفطرة ، والمجتمع الإسلامي له قدسية أو استمالة للشعائر الإسلامية والمفاهيم الشرعية لتناغمها مع فطرته " (25) . يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «يولد المولود علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»(26) . لذلك " يجب معرفة معالم المتلقي بدقة، بتحديد أبعاده واتجاهاته وانتماءاته ومستواه الثقافي وموقعه الجغرافي، لصياغة مادة الخطاب وفقاً للأهداف المسطرة ولمعرفة كيفية إعداد وتوجيه الخطاب المناسب الذي يفهمه "(27).

" فالالتزام بالخطاب الدعوي الوسطي يملي علي الإعلامي المسلم الالتزام بالقيم الإسلامية التي يستهدف من خلالها بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة والمجتمع الإسلامي الفاضل المتمسك بالخير والعدل والإحسان والعفة والطهارة "(28).

وحتى يعد الداعية مادته الدعوية ، فلا بد له من أن يجيد الكتابة، ويحسن التعبير عن الحقائق بدقة وإيجاز، ولا شك أن " سلاسة الأسلوب ، وتنظيم الأفكار، وعرض الخطاب عرضاً شيقاً جذاباً يساعد كثيراً على كسب ود المدعو أي (الجمهور) والفوز بتأييده "(29) .ومن الضروري أن يراعي بعض الأمور بالإضافة إلى ما سبق ذكره - أو السمات الواجب توافرها في المادة - حين إعدادة لفحوى الخطاب لتحقيق الغرض المرجو منه ، ومن أهم هذه الأمور الواجب توافرها في مادة الخطاب الدعوي في الإعلام الجديد ما يلي(30):

1. أن يراعي في رسالته الاهتمام بأكبر عدد ممكن من الجماهير المستقبلية لها.
2. أن تعد الرسالة بما يتناسب والظروف الخاصة التي تحكم كل وسيلة إعلامية .
3. مراعاة المستويات المختلفة للجمهور المستقبل متوجه باللغة التي يفهمها.
4. أن لا تأتي الرسالة متناقضة مع عادات المجتمع وتقاليده ، ولكن يجب أن تأخذ الرسالة في اعتبارها اهتمام الجمهور الذي توجه إليه .

5. أن تتميز الرسالة بالبساطة والوضوح ، وأن تستبعد منها العبارات والألفاظ المعقدة والغامضة .

6. أن يراعي مدى حاجة المتلقي إلى موضوع المادة الدعوية، وأن تصاغ المادة بحيث تحتوي على مثيرات تتضمن استمرار انتباه المتلقي، وتشوقه لمتابعة المادة، كإلقاء الأسئلة، وإثارة المشكلات المناسبة خلال عملية التفاهم، واختيار المكان، والوقت المناسبين لاستقبال مادة الخطاب، وأن يراعي فيها عقول ومستويات جمهوره، وأن نثير لدى المتلقي شعوراً بحاجته إلى موضوع المادة ، وأن تقدم له البديل الإسلامي الصحيح⁽³¹⁾.

إن ميل المتلقي لقبول نتائج وآراء مادة الخطاب متوقف على مدى إيمانه بالمادة ، وثقته بالداعية القائم بها ، وكلما كانت المادة مقنعة لرأي المتلقي متحمسة له، كلما كان شعوره تجاهها يفسر بالصدق والثقة بها⁽³²⁾.

والخطاب الدعوي الناجح : " هو الذي يعتمد على مصادر ذات ثقة تامة لدى المتلقي؛ لأن المعلومات مهما بلغت من أهمية لا يكتب لها النجاح إذا كان مصدرها غير موثوق فيه ومبني على البدع والخرافات"⁽³³⁾.

ولكي يسهم الخطاب الدعوي المعاصر في دعم وكسب ثقة المدعو وتغيير اتجاهاته يجب أن يراعي عدة جوانب منها⁽³⁴⁾:

1. التصورات والآراء السابقة عند المدعو.
2. الفرد في المجتمع يعيش ضمن جماعات معينة، يتأثر بها في تكوين وتدعيم آرائه واتجاهاته فهو يتقبل الآراء والمواد التي تقبلها تلك الجماعات التي ينتمي إليها.
3. القيادة والرئاسة التي ينطوي تحت لوائها الأفراد لهادور كبير في التأثير عليهم.

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

فالمدعو هو الهدف الأساسي للحركة الدعوية ، فعلى الدعاة الجدد جمع ما يستطيعون من المعلومات عن الجمهور سواء ما يتعلق بموقعه الجغرافي ، وتاريخها السياسي ومستواه التعليمي ... وغير ذلك، حتى يستطيع إيصال دعوته بصورة واضحة تتماشى مع طبيعتهم، مع الأخذ في الاعتبار احتياجات الجمهور المختلفة لأنها تؤثر على أهداف وسياسة الدعوة، وهذا التأثير هو التغيرات التي تحدث في سلوك المدعو نتيجة تلقي المادة الإعلامية الدعوية (35).

فالمتلقي المدعو هو الغاية والهدف النهائي، وهو بيت القصيد في أطراف العمل الإعلامي الدعوي، وعليه تُجرى البحوث والدراسات لمعرفة تأثير مادة الخطاب في معلوماته واتجاهاته وسلوكه ، ولاشك أن دراسة ثقافة الجمهور وميوله واتجاهاته يساعد في التخطيط لاختيار الوسائل والرسائل التي تحقق أهداف العمل، وبهذا يجب أن تراعي الأمور التالية في إعداد مادة الخطاب الدعوي لضمان كسب ثقة المدعو لها(36):

1. تصميم المادة بحيث تجذب انتباه المتلقي لها لذلك يجب مراعاة العناصر الآتية لضمان انتباه المتلقي:
2. مدى حاجة المتلقي إلى موضوع مادة الخطاب.
3. صياغة الخطاب بحيث يحتوي على مثيرات تضمن استمرار انتباه المتلقي وتشوقه لمتابعة المادة.
4. اختيار الوسيلة المناسبة لبث أو نشر الخطاب الإسلامي.
5. اختيار الوقت المناسب الذي يتوقع أن يكون الجمهور فيه متواجداً وجاهزاً لاستقبال الرسالة الإعلامية.
6. أن يصاغ الخطاب الدعوي صياغة تناسب المدعو فلا ينبغي أن يستعمل الرموز التي لا يفهمها المتلقي.

7. أن يثير الخطاب في المتلقي شعوراً بحاجة إلى موضوعه، وأن تقدم له البديل الإسلامي الذي يريحه.⁽³⁷⁾

هذا ولا بد من أن يكون " اتجاه من يتصدر للخطاب الدعوي نحو المتلقي قائماً على الحب كي يصبح أقل تعرضاً لانتقاد لخطابه، ويزداد قبول المتلقين لما يقوله أو يتحدث به، فالاحتمال الأكبر أنك لن تستمع أو تقتنع بكلام شخص تشعر في أعماقك أنه لا يهتم بك ، وهذا الإحساس يجعلك ترفض ما يقوله " ⁽³⁸⁾

المبحث الثاني - المقومات الموضوعية

الموضوعية : مصطلح يطلق على " الدراسات التي تركز على الوصف والتحليل، والتجربة الميدانية والاستقراء، والمقارنة، ثم محاولة الوصول إلى القضايا الكلية والقوانين العامة، وأغراض مثل هذه الدراسة هو تحقيق مبدأ العلم للعلم، وربط المجتمع بمشاكله، والابتعاد عن الدراسات التي تعتمد على النظر المجرد ، وتنشأ موضوعية الخطاب الإسلامي من خلال الالتزام الذاتي والإحساس بالمسؤولية الممتزجة بالصدق والعاطفة القوية التي تدفع الفرد في كل أحواله وتصرفاته نحو البناء الإيجابي للواقع والحياة".⁽³⁹⁾

المطلب الأول: الاقتران بالأدلة والشواهد.

يحاول القائمون بالخطاب الدعوي من الدعاة أن يدعموا خطابهم بتقديم أدلة ولشواهد، تزيد من مقدره الخطاب الدعوي على الإقناع، وبشكل عام، ويمكن تقديم بعض التعميمات حول تأثير تقديم الأدلة والشواهد منها(40):

1. يرتبط استخدام الأدلة، والشواهد في مادة الخطاب بإدراك المتلقي لمصادقية المصدر، فكلما زادت مصادقية المصدر، قلت الحاجة لمعلومات تؤيد ما يقوله.
2. تحتاج بعض الموضوعات لأدلة أكثر من غيرها، وخاصة تلك الموضوعات غير المرتبطة بالخبرات السابقة.

3. يقلل التقديم الضعيف للخطاب من وقع أي دليل.
4. تقديم الأدلة يكون وقعته أكبر على الجماهير الذكية، أي أولئك الذين يتوقعون إثباتاً للأفكار المعروضة عليهم.
5. يتوقف تأثير الدليل على ما إذا كان المتلقون يعتبرونه صحيحاً، أو غير صحيح، وعلينا أن ندرك أن الدليل الذي يقدم الحقائق. غير الدليل الذي يقدم آراء، فتأثيرهما مختلف، والواقع أن هذا الاحتمال لم يخضع للدراسة في الأبحاث التي تناولت تأثير الأسانيد على الإقناع. (41)

ولإقناع المتلقي يحاول رجل الإعلام الداعية، أن يدعم مادته خطابه الدعوي بتقديم الأدلة والشواهد التي يستند إليها عقل المتلقي للاقتناع والتسليم ، فالإقناع لا يتأتى إلا عن طريق العقل، والعقل لا يقتنع إلا بظهور البراهين وقيام الأدلة والشواهد على ما يقنعه، أما التسليم فقد يتأتى نتيجة ارتباط المسلم به بحاجة نفسية أو عاطفية أو مادية . فالدين الإسلامي لم يرض لعبد أن يعتقه إلا عن طريق الاقتناع والتفكير والدراسة والتدبر، وقال لأصحاب العقائد ابتداء من قوله تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (42).

فالعقيدة الإسلامية تكون بالاقناع لا بالإكراه، فإلهنا ﷻ أراد أن يؤمن الناس بهذه العقيدة عن التعقل والتدبر والنظر في الأدلة والشواهد التي خلقها الله لهم (43). لذلك يجب أن يتوفر في الخطاب الدعوي في الإعلام الجديد نصاعة الحجة، وقوة البرهان ، والدعم بالأدلة والشواهد. ولقد أمر سبحانه وتعالى رسوله وأمرنا بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (44)، كذلك علمنا القرآن ذلك عندما خاطب الكفار والمشركين فكان يقدم لهم البرهان تلو الآخر باعتباره دليلاً على صدق دعوته وصحة مقولاته، وكان يطالبهم في كل حاجة بالإتيان بالدليل والبرهان على صدق زعمهم قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارًا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا

﴿بُرْهَانَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (45)، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ (46)، إذاً فمنهج الخطاب الإسلامي (الدعوي) الصحيح هو المنهج القوي حجته والساطع في برهانه (47). وظهر ذلك في جانب العبادات، حيث عمل على أن تكون من أهم أهداف الخطاب الإسلامي أن ينشر حب العبادات لكي تُقرب العبد من ربه أكثر فأكثر مع اقتران ذلك بالأدلة على أهمية العبادة .

المطلب الثاني: مخاطبة العقل والعاطفة المتوازنة.

الإنسان كائن عاقل ومفكر، كلما عصر ذهنه وأطلق العنان لأفكاره كلما توصل إلى أفكار وآراء جديدة، وعندما يتكلم تخرج هذه الأفكار والآراء كلاماً يسمعه الناس، فإذا كان هذا الكلام قولاً جديداً كان له تأثير كبير عليهم واستجابات متفاوتة بينهم، ويكون له رد فعل بسيط أو عنيف يتبعه بالتالي تحولات دينية اجتماعية أو سياسية تؤثر في حياة الشعوب، وقد تغير مجرى التاريخ؛ فإذا استمع الناس لقول لم يقله أحد من قبل، تأثروا به كثيراً، وقد ينفعلون معه بشدة ويندفعون إلى تأييده والتمسك به، بل يضحون بكل رخيص وغالٍ للدفاع عنه وحماية صاحبه، وقد يكون رد فعل الناس عكس ذلك تماماً، فما أن تعرض عليهم هذه الأقوال الجديدة حتى يعارضوها ثم يحاربوها (48)، ويحرص الخطاب الإسلامي في تعامله مع المتلقي له على مخاطبة عقله أو تنبيه هذا العقل وتحريك طاقاته إن كان غافلاً أو متكاسلاً، وبهذا المنهج يخاطب الإسلام الناس على قدر ما يعقلون ويعرفون ويفهمون ويدركون ، أي على قدر عقولهم وما تملكه من ثقافة صحيحة، ولنجاح الخطاب الإسلامي يجب أن يكون هدفه كسب عقول المتلقين و إثارة اهتمامهم وتحريك فطرتهم، وهذا الهدف يصل بالخطاب إلى إقناع وفاعلية التأثير في الجمهور أو المتلقي، ولقد بين الإسلام أساليب محدودة لتقديم خطابه في مجملها من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي أحسن

وإطارها منهج الإسلام الذي يخاطب الفطرة والعقل أو يعمل على فتح الطريق إلى مخاطبتها إن كان الطريق إليهما مغلقاً . (49)

ولمخاطبة عقول الناس واستمالة عاطفتهم يجب أن تكون هناك قواعد وأسس علمية لتتم هذه الدعوة المقنعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
1. تحقيق الإنسان لذاته المكرمة من خلالها(50).

من أهم الأهداف لدى الإنسان في هذا العالم هو أن يحقق ذاته ، ويجد نفسه المكرمة ومن هذا فإن هناك أموراً تهيئ الإنسان لإمكانيات البيئة التي يعيش فيها ومدى مساعدتها له، من هذه الأمور:

أ- تحقيق الذات بطريقة تعود على الذات وعلى المجتمع بالخير ، وهي الطريقة المثلى التي لم يستطع نظام في العالم أن يحققها لجميع أفرادها على قدم المساواة غير النظام الإسلامي.

ب- تحقيق الذات بطريقة تضر بالذات وتعود على المجتمع بالخير.

ت- تحقيق الذات بطريقة تضر بالمجتمع وتفيد الذات أو تحقيق الذات بطريقة تضر بالنفس والمجتمع.

ث- إلغاء الذات وإهدار خواصها.

2. سهولة تناولها والعمل بها.

ما أيسر أن يستوعب الإنسان تعاليم الإسلام وقيمة، وما أسهل بهذه التعاليم وما أعظم ما تعود به على النفس من استقرار وطمأنينة وحياء، وإن هذا الدين لا يحتاج إلا إلى عمل أتباعه به والدعوة إليه ، كما عرفه الأولون سهلاً ميسراً ودون تعقيد وإن كل من يفهم الرسالة الدينية الفهم الصحيح فإنه يجد فيها سهولة وسلالة في مضمونها ويدرك مفاهيمها الصحيحة (51).

3. الاطمئنان إلى نتائجها في دنيا الواقع.

إذا كان العلم نسبة يدركها الباحث ويجزم بها وتتحقق في الواقع، فإن علم الدعوة الإسلامية، قد تأكدت نتائجه في دنيا الواقع وأصبح من العلوم المضمونة النتائج مائة في المائة، وما حققه الإسلام هو بناء الإنسان الكامل، فعلاً، فكراً وسلوكاً، فرداً ومجتمعاً، وبالتالي تكون نتائجه في هذا الميدان مضمونة النجاح، ولم يبق إلا أن نطبقه في حياتنا العامة والخاصة.

4. قدرتها على تغيير الطباع .

تتمتع الدعوة الإسلامية بالقدرة الفذة على تغيير الطباع الفردية و النفوس الخاصة ، وعلى تغيير الطباع العامة والنفسية العامة، وأن هذا التغيير أيضاً قد تم من خلال أسس وقواعد علمية للإعلام الإسلامي، يمكن استخلاصها بسهولة، والاستناد إليها في تغيير وتصحيح مسار التنمية الفكرية والسلوكية والإنتاجية بتغيير مضمون الإعلام الحالي إلى هذا المضمون الإسلامي العظيم .(52)

ولعل العقل في العصر الحديث مهدد بالولاء المطلق للنظم، والقوانين الوضعية وخاصة نظم وقوانين الإعلام ، التي دأبت على تشويه وجه الإسلام، وتصوير المتمسكين به بأنهم من المتخلفين أو المتعصبين، وفي المقابل تصوير المخالفين له بالأمتلة العليا والقدسية والتحضر وبالتالي فهم القدوة في كل شيء، يعد تنشيط العقل الإسلامي، وتحريك طاقته الإنتاجية والعملية الجادة والمفيدة رسالة إعلامية أساسية ؛ لأن مسؤولية المسلمين تتعدى الحدود والأوضاع المفروضة على مسؤولية العدل الدولي ، قال تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (53)، وما دام الأمر كذلك كان لابد من تشريعات تنتصر للعقل، وتحافظ على مقومات الإنسانية في

المتلقي أيا كان جنسه أو سنه، أو مستوى معارفه فكانت تشريعات الإسلام، وكانت عظمتها في قيامها على:

1. المحافظة على العقل باعتباره أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان.
2. العمل على ترشيده بالمعارف التي تجعله قادراً على وزن صحيح الأمور من فاسدها.
3. العمل على تنشيط وتشجيع، وترويج نتائج أعمال العقل الصالحة حتى يحبب إلى الناس كل استخدام صالح لهذا العقل.
4. العمل على تنشيط طاقته، وإزالة العوائق والسدود الذاتية، والبيئية التي لا تبدد جهده أو تهلكه. (54)

المطلب الثالث: أن يكون للخطاب مطلب وهدف محدد.

من الضروري أن يكون للخطاب الدعوي في الإعلام الجديد هدف . فالخطاب هو المحتوى المعرفي والفكري والهدف الذي يراد تحقيقه ، لأنه يقوم علي فهم الواقع وتحديد الأهداف والمبادئ التي تتبناها ، وإن الخطاب لأي مؤسسة أو مجموعة يكون بمسلكين ؛ محتوى المنهجية العامة، و محتوى الرسائل الإعلامية المباشرة . (55)

يأتي الخطاب الدعوي في رسائله ووسائله المختلفة موافقاً لمبادئ القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع في حياة المسلمين ، ويعبر عن الأهداف التي يدعو إليها دون أي إخلال بالحقائق التي تتعلق بعقيدة التوحيد والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسول واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما يوافق الأحكام التي تتعلق بالعبادات المفروضة وما يوافق العبادات التشريعية عامة، إضافة إلى الآداب العامة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي (56).

ولو ألقينا النظر على واقع الإعلام المعاصر لشعرنا بالحاجة إلى قيام إعلام آخر يعيد بناء الإنسانية من جديد ويصوغ منظومة الأخلاق، وينشر القيم والفضيلة، ومن هنا يجب أن

يكون للخطاب الدعوي الجديد في الإعلام المعاصر أهدافه التي لا يحيد عنها وتُسخر لذلك كل الوسائل الإعلامية الحديثة. (57)

إن وسائل الإعلام الجديد بكل أنواعها لها دور خطير وهام، نظراً لخطورة الكلمة التي تخرج منها والتي يكون لها الأثر الكبير في تأليف القلوب وإصلاح المجتمع، فلقد ضرب الله مثلاً للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة بالشجرة فقال تعالى: ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (58)، وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ . (59) فوسائل الإعلام المعاصرة يجب ألا تخرج منها إلا الآراء البناءة والبرامج النافعة والهادفة التي تنمي روح الانتماء لديننا الحنيف. لذلك يجب أن يكون للإعلام المعاصر دورٌ أكثر حيوية وأوسع نشاطاً في نشر الفكر والثقافة بين الشباب بالخطاب الإسلامي الوسطي الصحيح ، فإن حاجة الشباب إلى الثقافة الموسوعية والعلم النافع والفكر الجاد أعظم بكثير من حاجته إلى تلك الأفلام والبرامج التافهة التي لا غنى فيها ولا فائدة منها. (60)

فعلى الداعية الجديد أن يوجه الخطاب إلى تحقيق هدف محدد، وأن يعرض فيها قضية من القضايا ذات الصلة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، ذلك لأنه كلما كانت أهداف الخطاب واضحة محددة، كان ذلك أدهى إلى أن يتقبلها الجمهور ويتفهمها ويعمل بما فيها(61). ولكن هناك قضية أخرى ترتبط بتحديد الهدف من الخطاب، فقد يكون هدف الخطاب واضحاً، وقد يكون أيضاً مفهوماً ولكن عائقاً واحداً يقوم دون وضع هذا الهدف موضع التنفيذ، ألا وهو الكيفية التي يمكن بها إنجازها، فكلما تم تحديد أسلوب العمل المطلوب لتحقيق الهدف بدقة عبر وسائل الإعلام المعاصر ، زاد احتمال إقدام الجمهور على السلوك المطلوب لتحقيق ذلك الهدف(62).

يبتوع خطاب الرسائل الإعلامية في الإعلام الإسلامي بحيث يؤدي كل نوع منها إلى هدف محدد ومطلب معين، حيث تنقسم إلى(63):

1. المواد الإخبارية : هي التي تتضمن الأنباء وما يصاحبها من تفسير وتعليق الأحداث ودلالاتها والعبرة منها والسلوك المطلوب حيالها حسب الشرع الإسلامي، ونشر الأنباء في الإعلام الإسلامي تحتوي على مواد إعلامية محققة صادقة ومختارة بمعايير إسلامية دقيقة تغطي أحداث العالم وتشره على مستوى العالم، وتهتم بالأنباء وقضايا الشعوب الإسلامية المجاهدة لتحرر المسلمين من الظلم في فلسطين وبورما وغيرها من بلدان العالم .

2. المواد الثقافية: وهي تعبر عن رسالة الإسلام وثوراته وتعرض قضايا الأمة الإسلامية بالوسائل المثلى ، وهي تعرض صورة صادقة لرسالة الإسلام لا تزيد فيها ولا تنقص، وتتناول حقائق العقيدة والشريعة والعبادات والأخلاق وشتى المعاملات، كما تتناول التاريخ الإسلامي وحضارته ووقائعه وأحداثه خلال خمسة عشر قرناً، ومن موضوعات هذه المواد: -

- أ- مبادئ البشارة والندارة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق والوعظ والإرشاد بأسلوب غير مباشر.
- ب- شرح تعاليم الإسلام وشريعته وثوراته الفكرية ذلك بوسائل الإعلام المناسبة.
- ت- غرس فضائل الإسلام ومحو التقاليد التي تتنافى مع الإسلام.
- ث- النقد البناء للنفس وللمجتمع الذي يهدف إلى إنصاف الإسلام ذاته وإعطاء أجهزته الإعلامية قدرة على صدق التعبير وحماسه.
- ج- التصدي للمعارضة الناقمة على الإسلام ذلك بتفنيد التهم، وتعليم اللغة العربية سواء للمسلمين الأعاجم أو غير المسلمين.

- ح- دروس في توحيد وتمجيد الخالق ﷻ (64).
- خ- تفسير وقائع الحياة وفقاً للفكر الإسلامي وعرض مشكلات العالم الملحة من وجهة نظر الإسلام مع تقديم حلول إسلامية لها، والعمل على تكوين رأي عام عالمي يؤمن بالحلول الإسلامية لمشكلات العالم.
- د- عرض قضايا الشعوب الإسلامية على العالم من منظور إسلامي يجلي بحق هذه الشعوب في الحياة الكريمة ، ويقنع الرأي العام العالمي بعدالة قضاياها.
- ذ- مقارعة الإعلام الذي يتهجم على المسلمين بالأسلوب النظيف الملتزم بالفضائل الإسلامية، والانتصار بالأساليب الإعلامية للمجاهدين المسلمين في فلسطين و أفغانستان والفلبين وغيرها ، التي يعاني فيها المجاهدون المسلمون من العداء الصهيوني والصليبي.
- ر- الاقتراب من الأقليات الإسلامية في الدول الأخرى، ويتم ذلك من خلال تخصيص برامج في وسائل الإعلام للتعرف عليهم ومخالطتهم ودراسة مشكلاتهم(65).
- ز- المواد الترويحية: هي التي تهدف إلى منح الراحة التي تمكن الناس من مواجهة متطلبات الحياة، وتكسيبهم الذوق الرفيع عن طريق الفنون المبدعة التي تعبر عن الكون والحياة والإنسان تعبيراً جميلاً، وتحقق في الوقت نفسه هدفاً إنسانياً ملتزماً بالتصور الإسلامي ومن صور المواد الترويحية الإسلامية ما يلي: -
- أ- القصص العفيفة الهادفة والمعروضة بوسائل وأساليب العرض المختلفة.
- ب- الأغاني الحماسية الملتزمة بتعاليم الإسلام.
- ت- الفنون الشعبية والمسرحية التي تعبر عن العادات والتقاليد الإسلامية والعرف الإسلامي النقي.
- ث- المسابقات الرياضية، مثل ركوب الخيل والرماية وغيرها(66).

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

وينبغي أن يشتمل الخطاب الدعوي على نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وأن يدعو إلى القيم الفاضلة والآداب الراقية التي جاء بها الإسلام، وأن يشيع الفكر الإسلامي الأصيل والثقافة الرفيعة التي تهتم بأمر المسلمين . عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »(67). وأن تنفي الساحة الفكرية ما علق بها من غبار التيارات العلمانية والشيوعية(68)، إن طابع الخطاب الدعوي يختلف في دوره عن غيره ، لأنه لا يخاطب الفرد وحده، بل هو يحرص كذلك على تقويم نظم المجتمع ، ويهدي بها إلى الصراط المستقيم فتزداد الروابط بين الفرد والمجتمع وينير الطريق إلى مزيد من الاقتناع والإيمان(69).

ويأتي الخطاب الدعوي في مقدمة الوسائل التي تعد شخصية الفرد المسلم فهو ذا تأثير بالغ في تنشئة الأفراد وتوجيه الأجيال وتكوين الرأي العام، ولهذا فإن الخطاب الدعوي ينبغي أن يكون هدفه الأساسي هو الإعداد السليم للفرد ، و المساند للبيئة والمجتمع في تكوين شخصيات الأفراد ، وعدم خروجه على وسائل التربية المقصودة والمبرمجة .(70)

فالإعلام الجديد في مثل هذه الحالة ينبغي أن يكون إسلامياً في صدق أخباره ، وإسلامياً في الترويج والتسليّة، وإسلامياً في إعلاناته ، وإسلامياً في تعليمه وينبغي أن يلتزم بالخطاب الإسلامي بتقديمه النموذج الإسلامي القدوة، وأن يؤدي دوراً تعليمياً ، إرشادياً وتربوياً ، تحفيزياً وتنقيفياً ونضالياً وإخبارياً، والخطاب هنا ينبغي أن يؤدي أيضاً دوراً فعالاً في صياغة ضمير المجتمع على أساس إسلامي، وإنها مادة تحفيز العقول على فهم الواقع وتداعيات التاريخ ، وتحفيز العقول على التحليل ، وتؤدي في النهاية إلى إيجاد وجهة نظر يتبناها المتلقي .(71)

ولكي يكون للخطاب الدعوي في الإعلام مطلب محدد وهدف معين يجب أن يكون له ضوابط يسير عليها لتحقيق هذا المطلب أو الهدف وهي: -

- أن يوضع للرسالة أو المواد المتعلقة بها تخطيط وأن تكون مدروسة علمياً.
 - اختيار أحسن وسيلة اتصال جماهيري وأنسبها لتوصيل الخطاب .
 - أن يكون الخطاب واضحاً ومفهوماً أي أن تتمكن المادة من أن تؤثر في سلوك المتلقي.
 - أن يخدم الخطاب مصالح المتلقي، وأن يكون في حاجة إليها.
 - التأكد من أن التأثير والاستجابة والسلوك المطلوب هي في جانب الصالح العام.
 - أن يكون الخطاب ملائماً ومتفقاً مع أفكار الملنقي له.
 - أن يكون الخطاب المعروض غير مصاغ في صيغة أمر أو استعلاء على المتلقي.
 - أن يكون متفقاً مع قيم المجتمع كله. (72)
- فتحديد الأهداف التي يسعى المجتمع الإسلامي إلى تحقيقها في وسائل الإعلام المعاصرة يساعد على نجاح الدعوة، فرسالة الأنبياء كانت واضحة ولم تكن في دعوتهم شيء غامض أو مستتر، في ذلك يقول تعالى حكاية عن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿وَأَتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (73).
- ومن هنا يجب أن يتفق هدف مضمون الخطاب مع أهداف الموضوعات الأخرى، كما يجب أن تتفق الأهداف العامة للمؤسسات الإعلامية المعاصرة مع بعضها البعض، وأيضاً مع أهداف المؤسسات الإعلامية الأخرى ومع أهداف القائمين بشؤون الدعوة الدينية. (74)
- المطلب الرابع - أن يكون ذا معنى في حياة المتلقي (المدعو).**
- معنى ذلك أن يكون الخطاب متصلاً بحياة المتلقي ومعبراً عنه ومغيراً ومؤثراً في سلوكه واتجاهاته، وفي سلوك واتجاهات من يتصل به في البيئة نفسها التي يعيش فيها، والإعلام الإسلامي المعاصر عملية اختيارية وليست إجبارية، فكل إنسان يحس بحريته الكاملة في أن يقتنع بما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، كذلك يتمتع بالحرية المطلقة في أن يحول اقتناعه إلى سلوك عملي، ولكن المادة الإعلامية الناجحة هي وحدها التي تفلح في تحقيق معادلة أن:

الفهم + الإقناع = السلوك العملي

وهذا أمر يتعلق بإعداد مادة الخطاب وتهيئتها لتكون واضحة بالنسبة للمتلقي، ويقتضي الأمر أن يتعرف رجل الاتصال على طبيعة المتلقي وميوله ومستوى ثقافته، قبل أن يتصدى له بالمادة الإعلامية الموجهة. (75)

كما أن الوسيلة الإعلامية نفسها تمارس دوراً مهماً في جعل المادة الإعلامية ذات معنى بالنسبة للمجتمع، و الإعلام الإسلامي يهدف إلى إصلاح المتلقي مع تبني سياسة ترشيد تدفق المعلومات التي تحاول الاختراق والغزو العقائدي والفكري، كما يسهم في تزويد الناس بالأخبار والمعلومات المفيدة التي تساعد في إعمار الأرض وتجميع الطاقات وترقية الحياة والسمو بها.

إن خطاب الإعلام الإسلامي ورسالته ليس أداة للتعبير فقط، وإنما للتغيير أيضاً، ولعل من أعظم مهام الإعلام إقناع الناس بالتغيير فكرياً وسلوكياً، لأن الإعلام لا يقصر مهمته على نقل الأخبار والمعلومات، وإنما يهدف إلى تحقيق التغيير السلوكي نحو الأفضل. (76)

فالإعلام الإسلامي وسيلة سريعة ومقنعة لنقل المعلومات التي يجهلها كل مسلم ومسلمة، خاصة وأن أكثر الناس لا يميلون إلى قراءة كتاب، بل يفضلون الاستماع، ويفضلون أكثر الاستماع مع المشاهدة؛ لذلك يجب أن يسعى الإعلام الإسلامي إلى:

1. توضيح وتثبيت العقيدة الإسلامية: فقد اهتم التشريع الإسلامي ببيان الركن الأول والأساسي في الإسلام وهو الإيمان بالله وتوحيده ونبذ عبادة الأصنام(77).

وللإسلام أسلوب خاص وطريقة فريدة في تعريف الناس بربهم وخالفهم وأسلوب بعيد عن الغموض والتعقيد، حيث إن الإسلام ينتزع الأدلة من واقع الحياة التي يحيهاها الناس ويعيشون فيها ويلمسون أحوالها بأنفسهم، فالإسلام يدعو الناس إلى النظر والتأمل والتفكير الطويل فيقول ﷺ: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضِ

مَدَدْنَهَا وَأَلْفَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَّ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» (78). وقد يتجه الإسلام إلى نفس الإنسان فيجعله مجالاً للنظر والتأمل والتفكير لينتزع الأدلة من كيانه ومن تركيبه، فيعرض الوضع في صراحة ووضوح، قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ خُلُقَ خُلُقٍ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» (79). بل إن الإسلام قد يتجه بالإنسان اتجاهاً آخر فيعرض الأمر من زاوية أخرى ليلمس الإنسان الأمر بنفسه بعد النظر والتأمل فيه. قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِنَّآ صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَكْهَةً وَأَبًّا مَتْعَا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ» (80). وبهذا فإن الإعلام يهدف إلى تحقيق العبودية الخالصة لله في نفوس البشر وردهم إليه في كل شؤونهم (81).

2. تبليغ الدعوة عن طريق نشر الخبر الصادق.

من أول أهداف الخطاب الإسلامي هو صدق الخبر، فصدقه هو التزام ديني وخلق إعلامي ، وهذا الهدف يميز الخطاب الإسلامي الموجه إلى الدول غير الإسلامية عن الخطاب الدولي عامة، الذي يستبدل المصلحة والهوى والغرض بالصدق، إن الإعلام في العصر الحاضر على رأس الأركان المهمة؛ لأنه عصب الدولة، لذلك يجب على من يعمل بالإعلام الإسلامي أن يكون مهياً لحمل هذه الأمانة ، ملماً بالقرآن الكريم ، فاهماً للسنة النبوية والفقه وأساليب اللغة العربية . (82)

3. بيان الحق ودفع الباطل عن طريق الإخلاص في النصيحة.

فلما كان الإعلام يخاطب الأمة والحاكم والمحكوم كان لزاماً عليه أن يلتزم بالنصيحة المخلصة للناس وأولياء الأمور وأئمة المسلمين وعامتهم، فالإعلام الإسلامي يتميز بالإخلاص فيما يقدم من نصيحة (83).

وفي هذا يظهر أثره فيما ينشره الإعلام من آراء و تحليلات للأحداث والوقائع فيلزم أن يكون رائداً في ذلك أياً كان المخاطب به هو إخلاص النصيحة، فالإعلام الإسلامي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في كل ما يقدمه من معلومة أو رأي أو نصيحة، ذلك لأنه فضلاً عن أنه واجب ديني فإنه أصل اجتماعي يعد من فرائض الإسلام الاجتماعية التي لا تجدها في الإعلام غير الإسلامي ، الذي يستهدف المصالح الخاصة أو العامة وحدها دون النظر إلى حكم الشرع فيها ، وهذا مخالف لما ورد عن رسول الله ﷺ . (84)

الخطاب الإسلامي لم يعد أتباعه بالجنة بحسب، ولم يحدثهم عن الآخرة فقط، ولم يكتف بتعليمهم أركان العبادة، بل علمهم أمور الحياة ، ووضع لها أساساً ومناهجاً، وصارت لها أحكامها في الدين، وصار المسلم يعبد بها ربه ﷻ، ومن هنا كان الإسلام صالحاً للبشر جميعاً على اختلاف الزمان والمكان مع تفرده بهذه الصلاحية. (85)

ويبقى الخطاب الدعوي بمقوماته الذاتية والموضوعية ركناً لا يمكن تجاهله في الإعلام الجديد لما يحمله من مضمون عظيم الفائدة يحتاجه حقل الإعلام الإسلامي اليوم وسط التشتت الفكري والثقافي الذي تعاني الأمة اليوم من ويلاتة .

الخاتمة

بعد ما تم عرضه خلال المبحثين السابقين لمقومات الخطاب الدعوي في ضوء الإعلام الجديد نخلص من خلال هذه الخاتمة بالثمرة و الفائدة والتي نطرحها في صورة نتائج وتوصيات وهي :

أولاً - النتائج

- 1 - تطوير الخطاب الدعوي معناها تطوير الوسيلة والأسلوب وليس فحوى الخطاب .
- 2 - مضمون الخطاب الدعوي له أهمية كبيرة فقيمة المادة تحدد من خلاله .
- 3 - كلما كانت مادة الخطاب أقل غموضاً كلما زادت نسبة الاستجابة لها من قبل المتلقي .

- 4 - قوة الخطاب تتعلق بمقدار ما يحمل من أطروحات تجد قبولاً عند الجمهور المتلقي ومشاعره ووجدانه .
- 5 -الخطاب الدعوي يحترم حرية الفكر والتعبير بالمنهج الوسط، فهو ليس مستبداً ولا مفلتاً للحريات، والإسلام لا يبيح العدوان على حريات الناس ولا على كرامتهم وأعراضهم .
- 6 - تحديد الأهداف التي يسعى المجتمع الإسلامي إلى تحقيقها في الإعلام الجديد يساعد على نجاح الدعوة .
- 7 - المعلومات مهما بلغت من أهمية لا يكتب لها النجاح المثمر إلا إذا كان مصدرها موثقاً فيه .
- 8 - إن طابع الخطاب الدعوي يختلف في دوره عن غيره؛ فهو لا يخاطب الفرد وحده، بل هو يحرص كذلك على تقويم نظم المجتمع ، و الخطاب الدعوي في الإعلام الجديد ورسائله ليس أداة للتعبير فقط، وإنما أداة للتغيير أيضاً .

ثانياً - التوصيات

- 1 - لما كان الإسلام هو دين الله ﷻ الذي رضيهِ للناس كافة فإن الخطاب الدعوي الجديد يجب أن يرقى بمادته في الوسائل الإعلامية المعاصرة إلى هذه الدرجة من الشمولية .
- 2 - يجب أن يتوافر في الخطاب الدعوي عبر الوسائل الإعلامية المعاصرة نصاعة الحجة وقوة البرهان والدعم بالأدلة والشواهد امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ سورة النساء الآية 63 .
- 3 - الخطاب الدعوي الجديد في وسائل الإعلام المعاصرة يجب أن يكون متصلاً بالواقع متنكباً ومعالجاً لمشكلاته وفق رؤية إسلامية صحيحة .
- 4 - تشديد الرقابة على وسائل الإعلام المعاصرة حتى لا تقدم لجمهورها خطاباً دعوياً ملوثاً بالفهم الخاطئ المخالف لوسطية الإسلام .

5 - دعوة المؤسسات الدعوية لوضع ميثاق ثابت للخطاب الدعوي الجديد إسهاماً في لملمة شتات الأمة المسلمة ووحدة صفها .

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- 1 - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، 1414هـ،
- 2 - المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة 3، سنة 1982 م .
- 3 الخطاب الإسلامي ،الماهية ودلالات التجديد ، وسام فؤاد <http://wessamfauad.modawanati.com>
- 4 -الإعلام الإسلامي، عبد الرزاق الدليمي ، دار المسيرة ، عمان، الطبعة 1، سنة 2013 م .
- 5 - أيدولوجيات الإعلام الإسلامي، د. منتصر حاتم حسين ، دار أسامة ،الأردن ، الطبعة 1 ، 2011م .
- 6- الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى، مصطفى كناكر، دار أفنان ،مصر، بدون طبعة ، 2003 م
- 7 - التضليل الإعلامي والغيبوية المهنية ، حسين شفيق، دار فكر وفن ، 2011 م.
- 8 - الإعلام في ضوء الإسلام ، عمارة نجيب، مكتبة المعارف ، الرياض، بدون طبعة، 1400هـ .
- 9- الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، عبد العزيز شرف ، دار قباء ، القاهرة الطبعة 1، 1999 م .

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

- 10 - إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون ، سعيد محمد السيد ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 1 ، 1988 م .
- 11 - مدخل في علم الصحافة ، فاروق أبو زيد ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 3 ، 1995 م .
- 12- الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى ، عبد الرحمن حجازي، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة 1 ، 2009م .
- 13 - فقه السيرة ، محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة المشرق الجديد - بغداد ، الطبعة 7 ، سنة 1988م .
- 14- صحيح مسلم ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة 1 ، 1334 هـ .
- 15- الإعلام الإسلامي الواقع والطموح ، مثنى الضاري، دار الفجر ،العراق ، الطبعة 1 ، 2008م .
- 16- الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، محمد غيات ، دار مكتبي ، دمشق ، الطبعة 1 ، 2010م .
- 17 -المرجعية الإعلامية في الإسلام، طه أحمد الزبيدي، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة 1 ، 2009 م .
- 18 - مقومات رجل الإعلام الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة. محمد قارش، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية ، جامعة باتنة ، الجزائر ،العام الجامعي 2010 م .
- 19 - مائة سؤال في الإعلام ، طلعت همام ، دار الفرقان ،الأردن ، الطبعة 2 ، 1987م .
- 20- الإعلام في ضوء الإسلام، عمارة نجيب ، مكتبة المعارف ، الرياض، بدون طبعة، 1400 هـ .

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

- 21 - العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع ، حسين رشوان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، الطبعة 2، 1990م .
- 22 - الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه ، ميسر سهيل ، دار القلم ، الطبعة 1 ، 2012م .
- 23- مقومات رجل الإعلام الإسلامي ، تيسير محجوب ، دار عمار للطباعة والنشر ، الطبعة 1 ، 1987 م .
- 24 - الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، عبد الله قاسم الوشلي، دار عمار ، اليمن ، بدون طبعة ، 1994م .
- 25 - دور القنوات الفضائية الإسلامية في تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا الدينية، منى صدقه، منشورات عين شمس، 2011 م.
- 26 - الصحافة في ضوء الإسلام ، مصطفى الدميري، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة، الطبعة 1 ، 1988 م .
- 27 - الاتصال ونظرياته المعاصرة ، حسن مكاوي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 2003 م .
- 28 - الإعلام والأمن في الدولة الإسلامية ، فهد الدعيح ، مركز الدراسات الأمنية ، الرياض ، بدون طبعة ، 1406هـ .
- 29- مسؤولية الإعلام الإسلامي، رشيد شحاتة أبو زيد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة 1 ، 1999م .
- 30 - خصائص الإعلام الإسلامي، يوسف محمد رمضان، بدون دار ، الرياض ، الطبعة 1 ، 1986م .
- 31 - التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، محمود كرم سليمان ، دار الوفاء ، المنصورة ، بدون طبعة ، 1988م .

الخطاب الدعوي في ظل الإعلام الجديد

- 32 - شعب الإيمان ، للبيهقي ، مكتبة دار الباز ، بدون طبعة ، مكة المكرمة ، سنة 1414 هـ
- 33 - -الإعلام الديني في مناهضة الظواهر السلبية ، أحمد عمر هاشم، دار المعارف ، القاهرة ، بدون طبعة ، 1998م
- 34 - الإعلام الإسلامي الدوافع والتحديات والمستقبل، عبد المجيد شكري ، دار النشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 1993 م .
- 35 - الإعلام التربوي في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، رمزي عبد الحي ، دار الوراق ، الطبعة 1 ، 2011م .
- 36 - الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية التطبيق، محمد منير حجاب، دار الفجر ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 2003 م .

هوامش البحث

- 1 - لسان العرب ، لابن منظور ، ج 3 ، ص 350 ، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، 1414هـ،
- 2 - المعجم الفلسفي ، جميل صليبا، ج 1 ، ص 411 ، دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة 3، سنة 1982 م .
- 3 - . الخطاب الإسلامي .. الماهية ودلالات التجديد ، وسام فؤاد <http://wessamfauad.modawanati.com>
- 1 -الإعلام الإسلامي، عبد الرزاق الدليمي ، ص 249 ، دار المسيرة ، عمان، الطبعة 1، سنة 2013 م .
- 2 - أيديولوجيات الإعلام الإسلامي، د. منتصر حاتم حسين ، ص 64 ، دار أسامة ،الأردن ، الطبعة 1 ، 2011م .

- 3- الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى، مصطفى كناكر، ص 174 ، دار أفنان ،مصر، بدون ، طبعة ، 2003م .
- 4- المصدر نفسه ، ص 174 .
- 5 - التضييل الإعلامي والغيوبية المهنية ، حسين شفيق، ص64 ، دار فكر وفن ، 2011م .
- 6 - الإعلام في ضوء الإسلام ، عمارة نجيب، ص 164 ، مكتبة المعارف ، الرياض، بدون طبعة، 1400هـ .
- 1 - المصدر نفسه ، ص 164 .
- 2- الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ،عبد العزيز شرف ، ص 73 ، دار قباء ، القاهرة الطبعة 1، 1999 م .
- 3 - إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون ، سعيد محمد السيد، ص 31 ، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 1، 1988 م .
- 4 - مدخل في علم الصحافة ، فاروق أبو زيد ، ص 256 ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 3 ، 1995 م .
- 5 -المصدر نفسه ، ص184.
- 6 - سورة يونس ، الآية 99 .
- 7 - سورة الكهف الآية 29.
- 8 - الإعلام الاسلامي بين الواقع والمرتجى، ص 36 ، عبد الرحمن حجازي، دار المعرفة ، بيروت، الطبعة 1، 2009م .
- 1 - فقه السيرة ، محمد سعيد رمضان البوطي، ص 301 ، مكتبة المشرق الجديد ، بغداد

- ، الطبعة 7، سنة 1988م .
- 2 - الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى ، ص 185، مرجع سابق .
- 3 - سورة آل عمران الآية 110.
- 4- صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 69 ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان ، رقم 86 ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة 1 ، 1334.
- 5- سورة النحل الآية 125.
- 1- الإعلام الإسلامي الواقع والطموح، مثنى الضاري، ص 41 ،دار الفجر ،العراق ، الطبعة 1 ، 2008م .
- 2- الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، محمد غيات ، ص 52 ، دار مكتبي ، دمشق ، الطبعة 1 ، 2010م.
- 3 -المرجعية الإعلامية في الإسلام، طه أحمد الزيدي، ص 112 ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة 1 ، 2009م .
- 4- صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 209 ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، رقم 2658 ، مرجع سابق .
- 5 - الإعلام الإسلامي، عبد الرزاق الدليمي، ص 191 ، مرجع سابق .
- 6- المرجعية الإعلامية في الإسلام ، طه أحمد ابو الزيدي ، ص 164 ، مرجع سابق .
- 1 - مقومات رجل الإعلام الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة. محمد قارش، ص 158 . رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، العام الجامعي 2010 م .
- 2 - مائة سؤال في الإعلام ، طلعت همام ، ص 70 ، دار الفرقان ،الأردن ، الطبعة 2 ، 1987م .

- 3 - مقومات رجل الإعلام الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة. محمد قارش، ص 158 ، مرجع سابق .
- 4 - الإعلام في ضوء الإسلام، عمارة نجيب ، ص 176 ، مكتبة المعارف ، الرياض، بدون طبعة، 1400هـ .
- 5 - العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع ، د. حسين رشوان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، الطبعة 2، 1990م .
- 6 - المصدر نفسه ، ص 154 .
- 1 - الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه ، ميسر سهيل ، ص 47 ، دار القلم ، الطبعة 1 ، 2012م.
- 2- مقومات رجل الإعلام الإسلامي ، تيسير محجوب ، ص 297 ، دار عمار للطباعة والنشر ، الطبعة 1 ، 1987 م .
- 3- المصدر نفسه ، ص 299.
- 4 - الإعلام في ضوء الإسلام ، عمارة نجيب، ص 118 ، مرجع سابق .
- 1 - المصدر نفسه ، ص 63.
- 2 - الاتصال ونظرياته المعاصرة ، حسن مكايي، ص 194 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 2003 م .
- 3-المصدر نفسه ، ص 195.
- 4 -سورة الكافرون، الآية 06.
- 5 -الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية، مصطفى أحمد كناكر ، ص182، مرجع سابق
- 1 - سورة النساء، الآية 63.
- 2 - سورة البقرة، الآية 111.

- 3- سورة الأنعام، الآية 83.
- 4- الإعلام والأمن في الدولة الإسلامية ، فهد الدعيح ، ص 233 ، مركز الدراسات الأمنية ، الرياض ، بدون طبعة ، 1406هـ .
- 5- مسؤولية الإعلام الإسلامي، رشدي شحاتة أبو زيد ، ص 399 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة 1 ، 1999م .
- 6 - الإعلام في ضوء الإسلام، عمارة نجيب، ص 166 ،مرجع سابق .
 - 1 - المصدر نفسه ، ص 191.
 - 2 - المصدر نفسه، ص 195 .
 - 3-المصدر نفسه ،ص 168 .
 - 4 - سورة آل عمران، الآية 104.
- 1 - خصائص الإعلام الإسلامي، يوسف محمد رمضان، ص 36 ، بدون دار، الرياض ، الطبعة 1 ، 1986م .
- 2-الإعلام الإسلامي ، عبد الرزاق الدليمي ، ص140 ، مرجع سابق .
- 3 - الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه ، ميسر سهيل، ص 136 ، مرجع سابق .
- 4 - الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى ،مصطفى أحمد كناكر، ص191 ، مرجع سابق .
- 5 - سورة إبراهيم الآية 24.
- 6-سورة إبراهيم الآية 26.
- 1- مسؤولية الإعلام الإسلامي ، رشدي شحاتة أبو زيد ، ص 380 ، مرجع سابق .
- 2-الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، محمد غيات ، ص 50 ، مرجع سابق .

- 3- المصدر نفسه ، ص 52.
- 4 - التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، محمود كرم سليمان ، ص108 ، دار الوفاء ، المنصورة ، بدون طبعة ، 1988م .
- 5 - المصدر نفسه، ص108.
- 1- المصدر نفسه، ص110 .
- 2-المصدر نفسه، ص 110 .
- 3-رواه البيهقي في شعب الإيمان ، ج 7 ، ص 361، رقم 10586، مكتبة دار الباز ، بدون طبعة ، مكة المكرمة ، سنة 1414 هـ
- 4-الإعلام الديني في مناهضة الظواهر السلبية ،أحمد عمر هاشم، ص21 ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون طبعة ، 1998م
- 5 - مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد ، رشدي شحاته، ص407 ، مرجع سابق .
- 6 - الإعلام الإسلامي الدوافع والتحديات والمستقبل، عبد المجيد شكري ، ص 58، دار النشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 1993 م .
- 1 - الإعلام التربوي في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، رمز يعبد الحي ، ص28 ، دار الوراق ، الطبعة 1 ، 2011م .
- 2- الإعلام التربوي في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، رمزي عبد الحي ، ص28 ، مرجع سابق .
- 3 - سورة الصافات، الآية : 118.
- 4 - الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية التطبيق، محمد منير حجاب، ص35 ، دار الفجر ، القاهرة ، الطبعة 2 ، 2003م .

- 1 - الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، محمد غياث ، ص 44 - 45 ، مرجع سابق .
- 2 - المرجعية الإعلامية في الإسلام، طه أحمد الزبيدي، ص104 ، مرجع سابق .
- 3- مسؤولية الإعلام الإسلامي، رشدي شحاتة أبو زيد ، ص 390 ، مرجع سابق .
- 4 -سورة ق، الآية 6 - 7 - 8.
- 5 - سورة الطارق، الآية: 5- 8.
- 1 - سورة عبس، الآية : 24 - 32.
- 2 -مسؤولية الإعلام الإسلامي ، رشدي شحاتة أبو زيد ، ص 394 مرجع سابق .
- 3 -المصدر نفسه ، ص 395.
- 4-المصدر نفسه ، ص 397 .
- 5 -المصدر نفسه، ص 394.
- 6 - الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى ، مصطفى أحمد كناكر، ص 190 ، مرجع سابق .

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

د. محمد الهادي مفتاح الدهوي

قسم المكتبات والمعلومات كلية التربية تزهونه /جامعة الزيتونة

المستخلص Abstract

لقد أحدثت التطورات الحديثة التي أحدثتها ثورات المعلومات والاتصالات عمل تغييرات جذرية في أعمال وخدمات مؤسسات المعلومات وفرضت عليها إعادة النظر في ممارساتها وأولويات عملها لغرض التكيف والتأقلم مع هذه التطورات ومواكبة هذه التحولات في ظل البيئة الرقمية ومن ثم إعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات وهي مجموعة من المعايير والمواصفات التي تساعد المكتبات ومؤسسات المعلومات على الظهور وتقديم العمليات الفنية وخدمات المعلومات بشكل جيد لتحقيق متطلبات المستخدمين بكافة أشكالها، وإكسابهم مهارات عالية في التعامل مع عمليات الاختزان الرقمي للمعلومات والأرشيف الإلكترونية، والتوثيق الإلكتروني واستخدام الشبكات والنظم الذكية وهندسة المعرفة وإدارتها بكفاءة الأمر الذي قاد إلى تكثيف الجهود لتطوير الكفاءة وتنمية مهارات اختصاصي المعلومات عمال المعرفة ومن ثم ظهور العديد من المهن المعلوماتية الجديدة في بنية التكنولوجيا المتطورة بكل أبعادها ومتغيراتها ، وتهدف هذه الدراسة للتعرف على دور المكتبات ومراكز المعلومات في إعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة والتعرف على التصنيف الوظيفي لعمال المعرفة طبقاً لمعايير معينة من بينها التخصص المهني وخصائص ومهارات المهنيين بالإضافة للتعرف على الكفاءات المطلوب توافرها للعاملين في حقل المعرفة وما هي مهن المعلومات الجديدة على سبيل المثال محرر الويب ومصمم مواقع الويب والمكتبي في الفضاء الإلكتروني ومستشارو وملاحو المعلومات، كما تتناول الدراسة أهم ما أصدرته جمعيات المعلومات والمكتبات المهنية العربية والأجنبية من أدلة لمؤهلات عمال المعرفة في مجال المعلومات والتوثيق واستعراض أهم

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

التوصيات بما يؤيد وجود جيل جديد من عمال المعرفة في خدمة مجال المعلومات والمكتبات ومواجهة الوضع الراهن واحتمالات المستقبل باعتبارها قضايا ملحة في هذا الاتجاه.

الكلمات المفتاحية : البيانات - المعلومات - المعرفة - الحكمة - ادارة المعرفة - التأهيل - التدريب - عمال المعرفة - المكتبات ومراكز المعلومات - الجودة الشاملة - خدمات المعلومات.

أولا الإطار المنهجي للدراسة:

مقدمة - Introduction :

ان موضوع الفجوة المعرفية مهم فالعالم بحاجة لملء الثغرة المعرفية التي تفصل العالم المتقدم عن العالم النامي وهنا يمكن ان نستذكر ما قاله الرئيس الماليزي (مهاتير محمد 1991م) وهو ما يصف ان يكون عليه المجتمع الماليزي حتى يمكن مسابرة الأوضاع الجديدة التي سوف تنشأ في المستقبل القريب " لقد مر على الانسانية وقت كانت فيه الأرض تعتبر هي الأساس ، الضروري للازدهار والثروة ثم جاءت رحلة تالية تتمثل في عصر التصنيع وفيه ارتفعت المداخن حيث كانت تغطي الحقول بدخانها ، اما الان فإن المعرفة أصبحت تولف وبشكل متزايد ليس فقط أساس القوة ولكن ايضا أساس النجاح والتقدم ، ولذا يجب الا نبخل ببذل أي جهد لإقامة مجتمع معلوماتي غنى "(الطاهر ، 2012: ص 208).

ان ما قاله مهاتير ينطبق على كل المجتمعات النامية حيث ان الطريقة التي يجب ان تأخذ بها هذه المجتمعات هي العمل على تكوين وتنشئة أجيال جديدة من المواطنين تكون لهم توجهات مختلفة عما هو سائد الآن تمتلك القدرة على التأمل والتفكير والابداع والابتكار بحيث تولف قوة عمل ضخمة عاملة في انتاج المعرفة وهم ما يطلق عليهم الآن أسم عمال المعرفة .

عمال المعرفة هم الذين يكرسون جهودهم في إنتاج وتطوير وتطبيق المعرفة في مختلف المجالات فإننتاج المعرفة يحتاج الى وجود ثقافة معرفية متميزة في مجتمع مهياً للتعامل معها

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

وفهمها والا اصبح ما نسميه مجتمع المعرفة مجرد هيكل مادي خال من الإنسانية وفارغ من الحياة أو مجموعة من الافراد والجماعات الذين قد يكونون منفصلين تنظيميا ولكن يقومون بالإتصال تكنولوجياً لمناقشة القضايا المتعلقة بالمعرفة (الطاهر، 2012: ص 208

مشكلة الدراسة : Problem of study

تتركز مشكلة الدراسة في طرح موضوعاً مهماً في علوم المكتبات والمعلومات وهو "عمال المعرفة" وهي تسمية جديدة على العديد من المتخصصين والمكتبيين ، وما الدور الذي يجب أن تقوم به المكتبات ومراكز المعلومات لإعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة .

أهمية الدراسة: Importance of study

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيوياً ومهماً يتعلق بالمكتبات ومراكز المعلومات واهتمامها بفئة العاملين (عمال المعرفة **workres knowledge**) بهذه المكتبات والمراكز في ظل الجودة الشاملة التي تعنى ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية بمختلف مستوياتها وتحقيق رضائهم عن الخدمات التعليمية ، عمال المعرفة الذين يكرسون جهودهم في إنتاج وتطوير وتطبيق المعرفة في مختلف المجالات في مجتمع مهياً للتعامل معها وفهمها ولهم عدة سمات منها الرغبة في الحصول على المعرفة وإكتسابها وتوظيفها في مجالات العمل التي يغلب عليها طابع التحدي التكنولوجي في دوامة فوضى المعلومات وتشتتها وعدم نقاوتها ، والقدرة على الصبر والتحمل لانجاز الاعمال والمسؤولية في اتخاذ القرارات الخاصة بالتعلم ،من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتبين حاجة عمال المعرفة للإعداد والتأهيل والتدريب .

تساؤلات الدراسة: Hypothesis of study

-من هم عمال المعرفة ؟

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

- ما تقسيمات المعرفة؟

-ما السمات الأساسية لعمال المعرفة ؟

- ما دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة؟.

-ما أهم التوصيات والمقترحات نحو قيام المكتبات ومراكز المعلومات بدورها نحو عمال المعرفة؟

أهداف الدراسة: Aims of stud تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور المكتبات ومراكز المعلومات في إعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة والتعرف على التصنيف الوظيفي لعمال المعرفة طبقا لمعايير معينة من بينها التخصص المهني وخصائص ومهارات المهنيين بالإضافة للتعرف على الكفاءات المطلوب توافرها للعاملين في حقل المعرفة وما هي مهن المعلومات الجديدة على سبيل المثال محرر الويب ومصمم مواقع الويب والمكتبي في الفضاء الالكتروني ومستشارو وملاحو المعلومات .

حدود الدراسة Limits of study :

- 1- **الحدود الموضوعية :** يتمثل المجال الموضوعي لهذه الدراسة في كيفية قيام المكتبات ومراكز المعلومات بدورها لإعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة.
- 2- **الحدود المكانية :** لأهمية الدراسة يتم طرح الموضوع بشكل عام لحدثة التسمية بالنسبة لعمال المعرفة ، وعلى اعتبار ان الموضوع يهم جميع المكتبات ومراكز المعلومات.
- 3- **الحدود البشرية :** تقتصر هذه الدراسة على عمال المعرفة وكيفية الإعداد والتأهيل والتدريب .

4- **الحدود الزمنية :** منذ فترة الاعلان عن المؤتمر إلى 2018/6/10

5- **منهج الدراسة: Methodology of study:**

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

استخدم الباحث في اعداد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف واقع المكتبات ومراكز المعلومات ودورها في إعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة ويحاول ان يوازن ويفسر ويقوم اماً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة حول عمال المعرفة موضوع الدراسة وذلك من خلال الاعتماد على أوعية المعلومات المتاحة .

أدوات جمع البيانات **Tools of data collection**:

الاطلاع على أدبيات الإنتاج الفكري المنشور التقليدي والالكتروني المتعلق بعمال المعرفة ما أمكن ذلك والذي تمثل في مقالات الدوريات والكتب وأعمال المؤتمرات والندوات وورش العمل والمواقع الالكترونية والرسائل العلمية لغرض جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة .

مصطلحات الدراسة **Terms of study**:

اعتمدت الدراسة على المصطلحات ذات العلاقة بموضوعها.

1- البيانات: **data**

" البيانات مجموعة من الحقائق الموضوعية الغير مترابطة يتم إبرازها وتقديمها دون احكام اولية مسبقة . وتصبح البيانات معلومات عندما يتم تصنيفها ، تفقيحها ، تحليلها ووضعها في اطار واضح ومفهوم للمتلقي " (مطر، 2007: ص 28).

2- **المعلومات: Information** :ومفردها معلومة وهي أصغر وحدة في المعلومات ، وهي ناتج معالجة البيانات من خلال اخضاعها لعمليات خاصة بذلك مثل : التحليل والتركيب من أجل استخلاص ما تضمنته البيانات ، من مؤشرات وعلاقات ومقارنات وموازنات ومعدلات وغيرها من خلال العمليات الحسابية المتلقة بعلم الرياضيات والطرق الاحصائية والرياضية

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

والمنطقية ، أو من خلال إقامة نماذج المحاكاة ، فهي البيانات التي خضعت للمعالجة)
الملكاوى ، 2007: ص 22).

3- المعرفة: **knowledge** " هي حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة
والمدرجات الحسية والقدرة على الحكم ،حيث يتلقى الفرد المعلومات ويمثلها في عقله ويبدأ
يستنبط (Deduction) ويستقرى (Induction) منها ، فعن طريق الاستنباط يستخلص
معرفة ضمنية كامنة والاستقراء لتوليد معرفة صغيرة جديدة انطلقا منها(الملكاوى ، 2007
: 23).

4- الحكمة: **wisdom** " تمثل ذروة الهرم المعرفي بمواجهة أعقد العمليات التي يمارسها
العقل البشرى لتقطير المعرفة إلى حكمة مصفاة وتجاوز المتاح من المعرفة وخرق السائد
منها وزعزعة الراسخ من أجل فتح آفاق جديدة وكسر القيود واقتناص الفرص التي تؤدي
إلى أفضل النتائج المتمثلة بالإبداع والاستغلال الأمثل للموارد للوصول إلى أفضل النتائج
بأقل التكاليف واختصار الأزمان والمسافات (الدهوي ، الكميشي ، ماعونه ، 2017: ص
40).

5- التأهيل: " ان التأهيل المتواصل أمر ضروري لجميع موظفي المكتبة من مهنيين وغير
مهنيين سواء كان هذا التأهيل في المكتبة نفسها أو في مكان آخر بعيد عنها " (محيري ،
2005: ص) .

6- التدريب: " التدريب عبارة عن عملية مخططة ومنظمة ومستمرة تهدف الى تنمية
مهارات وقدرات الفرد وزيادة معلوماته وتحسين سلوكه واتجاهاته نحو ما يمكنه من أداء
وظيفته بكفاءة وفعالية " (السكارنه ، 2009: ص 19).

7- عمال المعرفة : **workres knowledge** " هم الذين يكرسون جهودهم في إنتاج
وتطوير وتطبيق المعرفة في مختلف المجالات " (الطاهر ، 2012: ص 208).

8- خدمات المعلومات: **Information Services**: عرفت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات خدمات المعلومات " بأنها خدمة تهيئها مكتبة متخصصة هدفها جذب انتباه المستفيدين إلى المعلومات التي في حوزة المكتبة أو مراكز المعلومات ، وذلك توقعاً لطلبها، ويتم ذلك عن طريق تمرير ورقة بالأخبار ومسح الإنتاج الأدبي وقوائم القراءة والمختصرات والاقتباسات من المقالات المنشورة في المجالات المختلفة ". (الشامي، 2001: ص 561) .

9- المكتبات ومراكز المعلومات: " هي التي أخذت على عاتقها مواكبة المستجدات الحديثة والمتسارعة في كافة مجالات المعرفة الانسانية ، وقامت بتطوير الكثير من البرامج التي تخدم أهدافها والاستفادة من البرامج الجاهزة المصممة لحوسبة أعمالها لخدمة المستفيدين على مختلف مستوياتهم " (عبادة ، 2005: ص 13).

10- إدارة المعرفة **knowledge Management** : يعرف صلاح الكبيسي إدارة المعرفة بأنها :. المصطلح المعبر عن العمليات و الأدوات والسلوكيات التي يشترك في صيغتها و إدارتها المستفيدون من المنظمة لاكتساب و تخزين وتوزيع المعرفة لتعكس على عمليات الأعمال للوصول إلى أفضل التطبيقات بقصد المنافسة طويلة الأمد والتكيف (الكبيسي ، 2005 : ص 42)

11- الجودة (Quality): تقديم الخدمة بالمستوى الذي يتوقعه المستفيد من المكتبة للوفاء باحتياجاته ومتطلباته العلمية (الخثعمي ، 2008: ص 290). ويمكن تعريف الجودة عامة من منظور علم المكتبات والمعلومات " بأنها مجموعة من المعايير والمواصفات التي تساعد المكتبات ومؤسسات المعلومات على الظهور وتقديم

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

العمليات الفنية وخدمات المعلومات بشكل جيد لتحقيق متطلبات المستفيدين بكافة أشكالها"
(عثمان ، 2014: كتاب الكتروني 1598).

12- مفهوم الجودة الشاملة: Quality Assurance

يعتبر مفهوم إدارة الجودة من المفاهيم الإدارية الحديثة والذي بدأ تطبيقه في العديد من المنظمات العالمية لتحسين وتطوير نوعية خدماتها وإنتاجها والمساعدة في مواجهة التحديات الشديدة وكسب رضا الجمهور ونتيجة لأهمية هذا المفهوم وانتشار تطبيقه في دول العالم ازداد اهتمام الباحثين والدارسين ومراكز المعلومات بهذا الجانب.

الدراسات السابقة: Previous studies

أولاً-الدراسة العربيةArabic studies : الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بدور المكتبات ومراكز المعلومات لإعداد وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة، يتم عرضها فيما يلي مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً :

دراسة : راشد الجمالي (2003). بعنوان : إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات تحت شعار ادارة المعلومات في البيئة الرقمية : المعارف والكفاءات والجودة ، هدفت الدراسة الى التعرف على واقع وقيم الجودة الشاملة في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات ومعرفة مدى تطبيق هذا المفهوم في جامعة الملك سعود ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها : ان مجتمع الدراسة معظمهم يحملون مؤهلات جامعية ، وان قيم الجودة اصبحت جزء من الثقافة التنظيمية بالجامعة (الجمالي ، 2003: ص).

دراسة : ماجدة حامد عزو(2008) . بعنوان : " التدريس والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات في ليبيا في عصر الرقمنة : الواقع والطموحات" تناولت الدراسة واقع الإعداد المهني في مجال المكتبات والمعلومات على المستوى الدوليوالعربي وركزت على البرامج التدريسية في ليبيا ، وأوضاع البرامج التدريبية في المجال ومدى الرضا عن هذه من قبل

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات ومدى تلبية هذه البرامج لاحتياجات العاملين ، وأوصت الدراسة المؤسسات العربية والجهات المتخصصة بالأخذ بما جاء في وثيقة ادارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشأن تفعيل خطة جنيف لدفع وتطوير مجتمع المعلومات في المنظمة العربية التي صدرت في مايو 2005 م (عزو ، 2008 : ص1).

دراسة: دليل هادي أحمد الحربي (2009) بعنوان اتجاهات أمينات المكتبات بكليات البنات بجدة نحو تطبيق مبادئ وقيم الجودة الشاملة" تناولت الدراسة واقع وقيم إدارة الجودة الشاملة لدى أمينات مكتبات الكليات بمدينة جدة " بهدف الكشف عن مدى تطبيق هذا المفهوم في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات ، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي من خلال استبانته تم توزيعها على مجتمع الدراسة البالغ (35) أمينة مكتبة وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن معظم أفراد مجتمع الدراسة من فئة صغار السن وبلغت نسبتهم (55.2%) يؤيدون تطبيق مبادئ وقيم الجودة مما يشجع أنه هناك بيئة خصبة لغرس مبادئ وقيم إدارة الجودة الشاملة في المقابل هناك قصور في تطبيق مبدأ التدريب المستمر لأمينات المكتبات بنسبة تطبيقه (26.7%) فقط ، وأوصت الدراسة إلى عقد الدورات التدريبية وإقامة المحاضرات والندوات ذات العلاقة بطبيعة العمل التي ترسخ مبادئ الجودة. (الحربي ، 2009: ص 50).

دراسة: هشام عباس بعنوان "ضبط الجودة في المكتبات ومراكز المعلومات باستخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة وهي دراسة نظرية هدفت إلى توضيح مفهوم الجودة وأهميتها ومبادئها التي تركز على المستفيد والتحسين المستمر والتعاون الجماعي والوقاية بدلاً من التفتيش وتناولت الدراسة مراحل تطبيق الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات دراسة : عبد المجيد مهنا (2012). بعنوان "إدارة المعرفة : دور جديد لاختصاصي المكتبات والمعلومات " هدفت الدراسة لمناقشة الدور الجديد لاختصاصي المكتبات

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

والمعلومات في إدارة المعرفة كدور لا يختلف من حيث المبدأ عن ممارسات إدارة المعلومات وعملياتها نتيجة التغييرات الجارية في بيئة الأعمال التي أضافت محددات ونشاطات إلى التطبيقات التقليدية في معالجة المعلومات ، وأستعرضت الدراسة كيفية تطور أمين المكتبة ليصبح مدير معرفة يعرض ويناقش المهارات المطلوبة لإدارة المعرفة والفهم المطلوب لتكوين مدير معرفة ناجح(مهنا ، 2012 : ص 219).

دراسة : أماني حمارشه ، أفنان علاونه (2016) . بعنوان " اختصاصيو المكتبات الأكاديمية كعمال معرفة : دراسة حالة مكتبة الجامعة الاردنية " ، هدفت الدراسة الى استكشاف العوامل التي تؤثر في موظفي المكتبات الجامعية وتؤدي الى نجاح الموظف كعامل معرفة ، واندماجه مع الأدوار الحديثة ، التي تتبناها المكتبات ، بالإضافة الى دوره الرئيسي كمزود للكتب والمراجع في الوقت الذي تعتبر فيه المكتبة الأكاديمية أحد أبرز أنواع المكتبات التي تتبنى التقنيات المعرفية الحديثة ، وتخدم الشريحة الواسعة في مجتمع المعرفة ، وسلطت الدراسة الضوء على العاملين بمكتبة الجامعة الاردنية التي تعتبر أم الجامعات في الأردن ، كعمال معرفة ، والتحديات التي تواجههم والاحتياجات التدريسية التي تعزز مكانتهم ، على اعتبار ان مكتبة الجامعة الاردنية تعتبر مركز لإيداع الرسائل العلمية من مختلف اقطار الوطن العربي ، وأعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي من خلال أداة جمع البيانات والمعلومات الاستبانة ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ان جميع المتغيرات المستقلة كان لها دور في اعتبار العاملين في مكتبة الجامعة الاردنية عمالاً للمعرفة(حمارشه ، علاونه ، 2016: ص 1) .

دراسة : هناء عبد المجيد عبد السيد نعامة (2017) . بعنوان : متطلبات تطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية : دراسة ميدانية مطبقة على مكتبات جامعة طرابلس ، حيث بينت الدراسة ان ادارة الجودة الشاملة أسلوب اداري مهم للمكتبات الجامعية

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

من خلال ما حققه هذا الاسلوب من نجاحات في الادارة ، وسلطت الدراسة الضوء على مدى امكانية تطبيق مفهوم ادارة الجودة في مكتبات جامعة طرابلس وتوصلت الى العديد من النتائج أهمها : عدم الرضا عن الخدمات المقدمة ونقص الموارد ، أوصت الدراسة بضرورة تقييم اداء المكتبات لتحديد المشاكل التي تواجه العاملين والمستفيدين ووضع مقترح لزيادة جودة المكتبات الجامعية موضوع الدراسة (نعامة ، 2017 : ص (د)). .

ثانياً: الدراسات الأجنبية:- **Foreign studies**

يزخر الإنتاج الفكري الأجنبي بالعديد من الدراسات حول موضوع الدراسة منها على سبيل

المثال:

دراسة: (rowshanakter , hog , Gausil , Kazimostak 1993 .) بعنوان :
knowledge management in universities : Rol of knowledge workers
" ادارة المعرفة في الجامعات واختصاصات عمال المعرفة " بينت الدراسة ان ادارة المعرفة
اصبحت من أهم الحاجات التي تكون قابلة للتطوير في حقل دراسات المعلومات وادارة
العلوم في العقود الاخيرة ، لانها تقوم بتحديد وتنظيم الوثائق والتعاون والمشاركة بين
المؤسسات ، وادرة المعرفة في هذه الايام تساعد المؤسسات المعقدة لتتخذ قرار صائب وحل
مشاكلها ، والجامعات بإعتبارها أعلى مركز للتعليم تحتاج لبناء معلومات ببنية معلومات
وخلق جو مناسب لنشاطات المدرسين والطلاب وغير المدرسين بالجامعة وبإمكان عمال
المعرفة عمل تغيير في الجامعات والمنظمات الثقافية وفي السلوكيات المفردة الراجعة
للمعرفة ، وتستطيع الجامعات لعب حقيقة هامة لبناء وتطور المعرفة من خلال القاعدة
الاجتماعية والمهارات التي يملكها عمال المعرفة واستخدامهم لادارة المرحلة على التوالي (p
2: 1993 ،) , akter , hog , mostak

دراسة: كاري (carey1998)هدفت الدراسة للإجابة على السؤال التالي : ما العوامل

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

التي تساهم في تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات ؟ وتم تقسيم السؤال الى ستة أسئلة بحثية تبحث في المكونات التالية لإدارة الجودة الشاملة (البيئة- المدخلات- النظام السياسي- المخرجات-التغذية الراجعة) ووزعت الاستبانة إلى ستة مؤسسات حكومية متخصصة في التعليم العالي تم اختيارها بطريقة عشوائية في ولاية نيوجرسي (new jersey) وتوصلت النتائج إلى ان مدخلات البئية الخارجية أثرت بالرؤساء في تطبيق برامج الجودة الشاملة في جامعاتهم ، كما ان العوامل الداخلية من عدم الرضا لممارسات الإدارات السابقة أثر على الرؤساء في تطبيق الجودة في إداراتهم وأخيراً وجد ان مكوني المخرجات والتغذية الراجعة لم يتم التخطيط لهما ضمن النظام مما أضعف عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة (الزيون ، القاضي ، 2010 : ص 7).

دراسة Ntombizodwa, G. S. & Karin, D. J. (2005) بعنوان "دور المكتبات الأكاديمية في خدمة الطلاب : دراسة لمكتبة Fort Hare"، تتركز مشكلة هذه الدراسة في مواجهة الطلاب العديد من الصعوبات في العثور على المعلومات، وذلك لأن التكنولوجيا الجديدة جعلت المعلومات متاحة في أشكال مختلفة. ويطلب من الطلاب أن يكونوا مثقفين معلوماتياً حتى يمكنهم الوصول لتلك المعلومات واستخدامها بشكل صحيح وكان من نتائج تلك الدراسة التي أجريت على 246 طالب من طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا، أنه على الرغم من ثبوت انخراط مكتبة جامعة Fort Hare في الأنشطة المعلوماتية ، إلا أن الطلاب لا تزال لديهم صعوبة في إيجاد واستخدام والتقييم النقدي للمعلومات (Karin, D. J.2005)Ntombizodwa, G. S).

دراسة: وانج هونج(2006)وهي عبارة عن دراسة استعراضية عن إدارة الجودة الشاملة في سياق الخدمات المكتبية والتحليل المقارن لهذه الدراسة في سياق المكتبات ومن أبرز نتائج هذه الدراسة ان تطبيق عملية إدارة الجودة الشاملة في المكتبات يتطلب تغييراً فكرياً

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

في الفهم الاجتماعي للمكتبات وتحولاً في العمليات التنظيمية كما انه لا يمكن تطبيق الجودة الشاملة دون الالتزام والتفكير طويل المدى حيث العمل الجماعي يعتبر من متطلبات نجاح عملية إدارة الجودة الشاملة وكل خطوة تعتمد على الدعم الثابت للإدارة العليا(الحربي ، 2009: ص).

دراسة : فاليري فلورانس ، نانا ماتسون Valerie florance and nana Matheson (2009) بعنوان " مكتبات العلوم الصحية وعمال المعرفة " جاء في مستخلص الدراسة ان التطور الذي طرأ على الاقتصاد صاحبه تقدم في كل الخدمات من بين هذه الخدمات نقل المعرفة ، حيث انه هناك مكتبات تقوم بتقديم الخدمة حسب اختصاص المؤسسة لتقديم المعلومات ، وهدفت الدراسة للتعريف بدور مكتبات العلوم الصحية في تقديم المعرفة ومثال ذلك المكتبة الصحية العلمية التي حددت الاستراتيجيات لانجاز النشاط المتخصص وخلق بيئة معلومات داخل المؤسسة (Matheson، florance) .

دراسة : k.p.tripathi (2010) . بعنوان " managing knowledge worker an empirical study of بين مستخلص الدراسة باننا نعيش في عالم معرفة ، يقودنا الى عدة مصادر في هذه الايام وهو معيار اقتصاد عمر المعرفة ، حيث ادارة المعرفة خلقت نوع جديد من الشركات في المجتمعات المعرفية لتطوير منظمات التعليم مثل عمال المعرفة الذين يجب وضعهم والاهتمام بهم كأول الناس ، وهدفت الدراسة التركيز على دراسة ادارة المعرفة (k.p.tripathi,2010 : p 1) .

ثانياً - الجانب النظري :

عمال المعرفة **knowledge workers**: هم الذين يكرسون جهودهم في انتاج وتطوير وتطبيق المعرفة في مختلف المجالات ، في مجتمع مهياً للتعامل معها وفهمها والا أصبح ما نسميه مجتمع المعرفة مجرد هيكل مادي خال من الانسانية وفارغ من الحياة أو مجموعة

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

من الافراد والجماعات الذين قد يكونوا منفصلين تنظيمياً ولكن يقومون بالاتصال تكنولوجياً لمناقشة القضايا المتعلقة بالمعرفة (الظاهر، 2012 : ص 206).

سمات عمال المعرفة : من خلال مراجعة أدبيات الإنتاج الفكري في البحوث والدراسات الحديثة تم تحديد السمات الأساسية لعمال المعرفة وهي كالتالي :

- 1- عمال المعرفة هم أشخاص راغبين في الحصول على المعرفة واكتسابها وتوظيفها في مجالات العمل .
- 2- يجب ان يكونوا مدركين أهمية التعلم من خلال العمل التجريبي وان يعتبروا التعلم نشاط متواصل على مدى الحياة.
- 3- مسؤولون عن اتخاذ قراراتهم الخاصة بالتعلم وتطوير معارفهم الذاتية ويعشقون الاستقلالية في العمل بشكل واضح.
- 4- عمال المعرفة يرتاحون للعمل في الأوقات التي يغلب عليها طابع التحدي من أجل اتخاذ قرارات وتقديم ممارسات إيجابية في دوامة فوضى المعلومات وعدم نقاوتها .
- 5- لديهم التصور الجيد لمستقبلهم .
- 6- قدراتهم جيدة في الصبر والتحمل وهم يمارسوا عملية الإبداع وإنجاز الأعمال .
- 7- يمتازون بسلوك حر غير مقيد بعلاقات التنظيم الرسمي .
- 8- لديهم علاقات واسعة مع الآخرين ويفرحون عند توفر مناخ المنافسة العادلة في العمل.

تقسيمات عمال المعرفة: knowledge workers

- 1- أشخاص ذوى معرفة عالية التخصص في صناعة معينة SPECIALTY knowledge workers، هم خبراء في مجال عملهم ومن الصعوبة نقلهم للعمل في أماكن مغايرة لتخصصاتهم

- 2- أشخاص لديهم معرفة محمولة أو منقولة **PORTABLE knowledge workers** كالخريجين الجدد في ماجستير الأعمال والمبرمجين ومحلى النظم وهؤلاء يتمتعون بمرونة عالية في إمكانية العمل والتنقل بين منظمات مختلفة بمعنى انهم يستخدمون معرفتهم العامة في اداء الأعمال .
- 3- الأشخاص المبدعون للمعرفة الخلاقة والمبتكرة **CREATION OF knowledge** ، وهم القادرين على إختراع الأدوات وأساليب العمل الجديدة لمزاولة أعمالهم أو ليتم استخدامها من قبل الآخرين لإنجاز أعمالهم ، أنهم الذين يؤسسوا المهام للآخرين ومن أمثلتهم المهندسون والمبتكرون والمخترعون والاستراتيجيون والمدراء والقياديون (الظاهر، 2012 : ص ص 208 - 209) .

عمال المعرفة ومهن المعلومات الجديدة :

من بين مهن المعلومات الجديدة على سبيل المثال محرر الويب ومصمم مواقع الويب والمكتبي في الفضاء الإلكتروني ومستشارو وملاحو المعلومات، نستعرض بإيجاز منها :

الويب 2.0 : هناك اختلافات كبيرة بين الباحثين لتعريف الويب 2.0 ومن المفارقات ان (تيم أورلي (Tim ORrly) أول من تحدث عن مصطلح الويب 2.0 حيث قدم تعريفين مختلفين للمصطلح ، الأول في عام 2005 ، وقدم تعريف آخر في 2006 م ، وظهر المصطلح لأول مرة عام 2004 على يد تيم أورلي ، ودل دوجرتي (Dale Dougherty) وقد استخدمنا هذا المصطلح لوصف الاتجاهات التقنية الحديثة وقد حدد لها مجموعة من الخصائص تتلخص في التفاعلية ، والتعاون ، مشاركة المستخدم ، وفي واقع الأمر ان مصطلح 2.0 ظهر على يد دلدوجرتي وليس كما يعتقد البعض بانه ظهر على يد تيم أورلي الذي نشر المصطلح .

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

تعريف الويب 2.0: هي الخدمات الذاتية وإدارة البيانات الحاسوبية يقوم بها مستخدم الانترنت للوصول الى محتويات الويب كاملة .

خدمات وتطبيقات الويب 2.0: (أحمد ، 2010 : ص 27).

ومن أبرز خدمات الويب 2.0 :

- خدمة **you Tube** وهي : منصة تطبيقات للمشاركة في ملفات الفيديو المتاحة من جانب المستخدمين المشتركين في الخدمة.
- خدمة **yahoo** محرك بحث تعاوني متوافق مع خدمات الويب 2.0 .
- خدمة **My Space** شبكة اجتماعية تسمح بتجميع الاعضاء المشتركين في الاهتمامات الموضوعية نفسها.
- خدمة **BIT TORRENT** برنامج يقوم على تبادل الملفات ومصادر المعلومات على اختلاف اشكالها .

تطبيقات الويب 2.0:

واكب ظهور مصطلح الويب 2.0 العديد من التطبيقات الحديثة في تقديم خدمات الانترنت ، ونستعرض بعض تطبيقات الويب 2.0 بإيجاز نظراً لأنها تحتاج الى دراسات مستقلة .

1- المدونات BLOGS: نشأة المدونات في منتصف السبعينات من القرن العشرين وتحديدًا

عام 1997م وكان **جون بارغر** هو أول من صاغ هذا المصطلح في 17 ديسمبر

1997 م ، إلا ان المدونات لم تنتشر على العنكبوتية العالمية الويب إلا بعد عام

1999م حيث بدأت خدمات الاستضافة في السماح للمستخدمين بإنشاء المدونات

الخاصة بهم بصورة سريعة وسهلة نسبياً (الجبالي، 2006 : متاح على الرابط

http://www.tagrir.org | showarcle.Ofrm? Id=44) ، وذكرت

محيري ان كلية هارفارد للقانون عرفت المدونة " بأنها سلسلة هرمية مرتبة من

النصوص والصور والعناصر الاعلامية والبيانات المرتبة زمنياً ويمكن قراءتها على الويب والترتيب متتابع ولكل منها عنوان منفرد و رابط ووصف مختصر لها " (محيريق ، 2016: ص 19)

2- التآليف الحر wiki :مصطلح ويكي wiki كلمة مأخوذة من لغة شعب هاواي الأصليين وهي تعنى بسرعة ، وقد استخدمتا في مجال الانترنت للتعبير عن سرعة الكتابة في الموسوعات الحرة ، وكان أول ظهور لتطبيقات التآليف الحر في عام 1995م حيث قام كل من وارد كونيجم ، وبوليوف بإنشاء أول موقع ويكي والذي شكل مجتمعاً متعاوناً مفتوحاً للجميع ، حيث يمكن لأي شخص ان يشارك في تطوير وزيادة محتويات الموقع ، وللتآليف الحر عدة تطبيقات أهمها: تطبيقات الموسوعات الحرة ، و الكتب الحرة ، والقواميس الحرة ، والأخبار ، والتعليم ، والوسائط المتعددة .

3- الشبكات الاجتماعية Social net working : هي أماكن تجمع على الخط المباشر تشجع أعضائها على بناء شبكات من اصدقائهم ومعارفهم ، وظهرت في منتصف التسعينات من القرن الماضي وكانت فكرتها بسيطة للغاية بحيث يقوم المشترك بإضافة ملفه الشخصي للموقع وصورة للتعرف عليه ، ولكن كانت أغلب هذه المواقع تجارية من بينها موقع FRIEND FINDER الذي ظهر عام 1997م ، ولها عدة استخدامات من بينها التعارف والصدقة ، وإنشاء مجموعات الاهتمام ، وإنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات ، والبرمجيات المتوفرة داخل الشبكة الاجتماعية ووسائل الاتصال بين افراد المجتمع ، والدعاية والإعلان (متولى ، 2009: ص الملخص الوافي للموقع " (RSSRICH SITE SUMMARY .

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

4- الملخص الوافى للموقع RSS : وهى تقنية تمكن المستفيد من الحصول على اخر الاخبار والمعلومات فور ورودها للموقع بشكل تلقائى بدل من تصفح الموقع كاملاً ، ويمكن استخدام هذه الخدمة عبر الطرق التالية :

• برامج قراءة RSS

• الاشتراك في أحد مواقع القراءة

• برامج تصفح الانترنت

• البريد الإلكتروني

5- وصف المحتوى CONTENT TAGGING : هو استخدام الكلمات المفتاحية في وصف الكيانات الرقمية ، وهى كلمات حرة لا تخضع لأى نظام مقنن .

الجودة في المكتبات ومراكز المعلومات:

ديننا الإسلامي دين جودة وكما الوائقان وإحسان، فالرسالة السماوية جاءت لتعبر عن رسالة السماء

فأسمى مواقفها، وأجود وأمثل وأشمل إرشاداتها للإنسان. قال تعالى: "صنع الله الذي أتقن كل شيء" صدق الله العظيم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) حديث شريف

والجودة في أبسط معانيها التميز، وإطارها وعناصرها محددة تتضمن وضع رسالة ورؤية للمؤسسة الجامعية واختيار قيادات أكاديمية وإدارية بنظام يتصف بالشفافية والعدالة طبقاً لمعايير محددة وتوفر أعضاء هيئة تدريس كماً ونوعاً بمواصفات متميزة ووجود برنامج تعليمية موصفة وموثقة تعتمد على الرؤية والمعايير الأكاديمية وتوفر موارد تعليمية(على، 2008: ص 196).

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

ويعتبر ادوارد ديمينج (Edwards Demming) وهو أمريكي الجنسية صاحب هذا المفهوم وهو من أوائل الرواد في أوائل الخمسينات وقد أشار قبل وفاته عام 1994 إلى أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة أصبح يحمل معاني كثيرة بالنسبة للباحثين حيث أن لكل باحث في هذا المجال مصطلحاته الخاصة به.

ومن أهم تعريفات مفهوم إدارة الجودة تعريف معهد الجودة الفيدرالي حيث عرفها بأنها القيام بالعمل بشكل صحيح ومن أول خطوة مع ضرورة الاعتماد على تقييم العمل لمعرفة مدى تحسين الأداء" (إبراهيم ، د.ت :ص 123)

وتعنى إدارة الجودة الشاملة في التعليم: هي فلسفة شاملة للحياة والعمل في المؤسسات التربوية تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية مبني على مجموعة من المبادئ التي ترمي إلى تقديم خدمات تعليمية متميزة للمستفيدين الداخليين والخارجيين من خلال إيجاد بيئة ثقافة تنظيمية في المدرسة أو الجامعة تعمل على تحديد أهداف المدرسة والجامعة ورسالتها ، وتعتمد بشكل أساسي على تلبية احتياجات المستفيدين من الخدمات التعليمية ، والاهتمام بطريقة تأدية العمل والوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم والتعلم واستخدام إجراءات تمنع وقوع الأخطاء بدلاً من اكتشافها ، وتطوير مخرجات التعليم على أساس العمل الجماعي ومن خلال المشاركة في اتخاذ القرارات وتحسين الجودة ، وتقدير جهود العاملين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار والاهتمام بصفة مستمرة بتطوير أساليب تأدية الخدمات بتقييم مستوى جودة الخدمات التعليمية عن طريق التغذية الراجعة بما يضمن رضا المعلمين والطلبة وأولياء الأمور (الهوش ، 2013: ص 21).

مفهوم الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات:

تسعى كثير من المنظمات ومنها المكتبات ومراكز المعلومات للارتقاء بمستوى الخدمات لتصل إلى مستوى الجودة الشاملة لتفي بمتطلبات روادها لأن الجودة تشكل عاملاً أساسياً

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

لنجاح المكتبات، لقد صار لزاماً على المؤسسات والمنظمات ومنها المكتبات ان تبدأ بالتوجه نحو ادارة الجودة الشاملة حتى تستطيع مواجهة التحديات العامة المتمثلة في :

- انخفاض الانتاجية.
 - زيادة التكاليف
 - نقص الموارد المالية
 - تبنى أساليب غير فعالة لتحقيق الأهداف المنشودة.
 - تدنى مستوى رضا المستفيدين.
 - تدنى مستوى الرضا الوظيفي والولاء لدى العاملين.
 - المنافسة الوطنية والاقليمية والعالمية.
- فوائد تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبات:(الهوش ، 2013: ص 40-45).

- 1- توفير الأداة لقياس الاداء في مجال خدمات المعلومات.
- 2- التأكيد على جودة الخدمة.
- 3- توفير المزايا في مجال التسويق والعلاقات العامة.
- 4- تقديم الخدمات للعملاء والمستفيدين.
- 5- تحسين النواحي التنظيمية في الادارة الى جانب رفع كفاءة ادائها.
- 6- تحسين الروح المعنوية للعاملين.
- 7- تنمية وتدعيم حلقة الربط الحيوية بين خدمات المعلومات والقطاع الادارى.

متطلبات تطبيق الجودة الشاملة بالمكتبات ومراكز المعلومات:

- 1- تهيئة مناخ العمل والثقافة التنظيمية للمكتبات ومراكز المعلومات.
- 2- قياس الاداء للجودة من خلال نتائج قابلة للقياس.
- 3- تعليم وتدريب مستمرين لكافة الافراد العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات .

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

- 4- مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الاداء.
 - 5- تأسيس نظام معلومات دقيق لادارة الجودة الشاملة.
- معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات:**
- لا يخلو الأمر في وجود بعض المعوقات التي قد تؤدي إلى عدم نجاح تطبيق برنامج إدارة الجودة الشاملة والتي تتمثل في :
- 1- عدم التزام الادارة العليا بتطبيق برنامج ادارة الجودة الشاملة فقد تتجاهل نظام المكافآت الذي يدعم البرنامج او تتجاهل توفير المصادر والجهود اللازمة لتطبيقه.
 - 2- عدم النظر إلى إدارة الجودة الشاملة نظرة متكاملة فقد يتم التركيز على البعض وإهمال البعض الآخر.
 - 3- تقاعس بعض العاملين في المؤسسة لأنه من الضروري مشاركة جميع أفراد المنظمة والتزامهم المستمر وذلك لإنجاح برنامج الجودة.
 - 4- تخوف بعض العاملين في المؤسسة من تحمل المسؤولية.
 - 5- تبنى طرق واساليب لإدارة الجودة الشاملة لا تتناسب ولا تتوافق مع نظام إنتاجها وموظفيها مما يسبب في فقدان الثقة في نظام الجودة الشاملة.
- ثالثاً- التوصيات : توصى الدراسة بما يلي :**
- 1- إقامة الدورات التأهيلية والتدريبية للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات (عمال المعرفة) للرفع من كفاءتهم وإفساح المجال للإطلاع على ما هو جديد في علوم المكتبات والمعلومات.
 - 2- العمل على تقييم اداء المكتبات ومراكز المعلومات لتحديد المشاكل والمعوقات التي تواجه عمال المعرفة فيها ، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة.

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

- 3- تصميم برامج لإدارة الجودة الشاملة تتوافق مع المكتبات ومراكز المعلومات بما يحقق نجاح عمال المعرفة لدورهم العلمي باعتبارهم اختصاصيو معلومات .
- 4- ضرورة قيام عمال المعرفة بمعرفة مهن المعلومات الجديدة مثل الويب 2.0 وتطبيقاتها وتصميم مواقعها والتعرف على دور المكتبي في الفضاء الإلكتروني ليكونوا من المستشارين والملاحين للمعلومات.
- 5- دراسة إتجاهات العاملين (عمال المعرفة) نحو تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة .
- 6- وضع خطة إستراتيجية بعيدة المدى على مستوى المكتبات ومراكز المعلومات للرفع من مستواها لتقديم أفضل الخدمات للمستخدمين بما يحقق الرضا الوظيفي للعاملين عمال المعرفة .

الاستشهادات المرجعية

أولاً - المصادر العربية :

1- القران الكريم

- 2- ابراهيم الخلوف الملكاوى (2007). إدارة المعرفة الممارسات والمفاهيم .- عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع . ص 22
- 3- ابويكر محمود الهوش (2013) . ادارة الجودة الشاملة في المجالين الخدمي والتعليمي .- القاهرة : . ص ص 21-45
- 4- اسمهان ماجد الطاهر(2012). ادارة المعرفة.- عمان : دار وائل للنشر والتوزيع . ص 208.
- 5- بلال خلف السكارنه (2009). التدريب الإدارى .- عمان : دار وائل للنشر والتوزيع . ص 19.

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

- 6- حسن عبادة (2005). استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات .- عمان : دار صفاء للنشر ، ص 12 .
- 7- صلاح الدين الكبيسي ، إدارة المعرفة ، القاهرة : المنظمة العربية للتنمية 2005 ، ص 42 .
- 8- عبد اللطيف محمود مطر (2007) . ادارة المعرفة والمعلومات .- ط1.- عمان : دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ص 28.
- 9- مبروكه عمر محيريق (2005) . التأهيل والتدريب المهني للعاملين بمرافق المعلومات في العصر الرقمي .- القاهرة : مجموعة النيل العربية، ص 87.
- 10- (2016) . المدونات الالكترونية ورهانات الإعلام الجديد القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع ، ص 19.
- 11- محمد الهادي الدهوي ، لطفية على الكميشي ، فطومه خليفه ماعونه" (2017). المكتبة والبحث للسنتين الثانية والثالثة بمعاهد المعلمين (جميع الشعب) ؛ مراجعة علمية مبروكه عمر محيريق .- طرابلس : مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية وزارة التعليم ليبيا ، ص 40 .
- 12- محمد سليم الزبون ، علا شفيق يوسف القاضي (2010) . " درجة تطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في عمادة شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية " في أعمال المؤتمر العربي حول العليم العالي وسوق العمل .- جامعة مصراته: ليبيا ، 13- 2010 /4/15 ص ص 7-8
- 13- نجاح بنت قبلان قبلان (2010) . " الجودة في المكتبات الجامعية :دراسة استطلاعية لتطبيق الجودة في المكتبات السعودية من وجهة نظر عمداء شؤون المكتبات".- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ع2، مج 16. ص 99.

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

- 14- هانم عبد الرحيم إبراهيم {د.ت}. " تقييم محتوى مصادر المعلومات قبل اقتنائها : دراسة تحليلية في ضوء معايير إدارة الجودة لقسم التزويد بالمكتبات ومراكز خدمات المعلومات".- الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة.- القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات؛ ج2، {د.ت} ص ص 122-123.
- 15- ياسر مصطفى عثمان (2014). " الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات العامة بالجودة الشاملة . في أعمال المؤتمر (25) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع دار الكتب الوطنية تونس.- الحمامات 28-30 /10 /2014 ، ص(كتاب الكتروني) 1598.

ثانياً - المصادر الاجنبية :

- 16- k.p.tripathi (2010).international journal of computer application
volume 12-no 7. December. (0975-8887)
- 17- Kazimostak ,Gausil hog , rowshanakter . knowledge management in universities :Rol of knowledge workers.- journal of library and information science
- 18- Ntombizodwa, G. S. & Karin, D. J. The role of academic libraries in the enhancement of information literacy: a study of Fort
7 (3), Pp. 259- 267.Hare Library. SAJI Libs & Info Sci, 2005
- مقالات الدوريات :

- 19- عبد المجيد مهنا (2012). " إدارة المعرفة : دور جديد لاختصاصي المكتبات والمعلومات " .- مجلة دمشق ، مج 28، ع 3-4 ، ص 219).

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

20- مسفرة بنت دخيل الله الخثعمي (2008). " جودة خدمات المعلومات في مؤسسات المعلومات السعودية: دراسة حالة للمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج15، ع30، يوليو ص 289-313.

21- أسامة السيد محمود علي (2008). " ضمان الجودة بكليات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية تجارب وإشكاليات". - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات مج15، ع30 يوليو، ص ص 195-201.

22- ماجدة حامد عزو (2008) . " التدريس والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات في ليبيا في عصر الرقمنة". - العربية 3000 ، س8 ، ع 12 ، ص ص 63- 91
أعمال المؤتمرات والندوات :

23- ياسر مصطفى عثمان (2014) . " الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات العامة بالجودة الشاملة . في أعمال المؤتمر (25) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع دار الكتب الوطنية تونس .- الحمامات 28-30 /10 /2014 ، ص (كتاب الكتروني) 1598.

24- ابن عوف محمد احمد إبراهيم ، البصير محمد زين احمد (2014) . "تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مكتبات جامعة الجزيرة " .- في أعمال المؤتمر (25) للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع دار الكتب الوطنية تونس .- الحمامات 28-30 /10 /2014 ، ص ص (كتاب الكتروني) 1752-1779

الرسائل العلمية:

25- هناء عبد المجيد عبد السيد نعامة (2017) . بعنوان : متطلبات تطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية : دراسة ميدانية مطبقة على مكتبات جامعة طرابلس ؛

دور المكتبات ومراكز المعلومات لإعادة وتأهيل وتدريب عمال المعرفة في ظل الجودة الشاملة

إشراف محمد الفيتوري عبد الجليل .- قسم المكتبات والمعلومات : جامعة طرابلس (رسالة ماجستير غير منشورة) ص (د).

المواقع الإلكترونية :

26- أحمد سعيد متولى (2009) . استخدام تقنية " الملخص الوافي للموقع " RSSRICH SITE SUMMARY فى مواقع المكتبات ومواقع المعلومات (دراسة غير منشورة) .

27- أمانى حمارشه ، أفنان علاونه (2016) . بعنوان " اختصاصيو المكتبات الاكاديمية كعمال معرفة : دراسة حالة مكتبة الجامعة الاردنية " متاح على | dx doi . org | http: | connect . 2016. Slaagc.2 | 10. 5339 - تاريخ الاطلاع 2018/5/20.

28- منى الجبالى (2006). المدونات الالكترونية من المراهقة الى السياسى (البلوغ) أكثر الوسائل نجاحا فى التلاعب بالأفكار .- ع 185 (أغسطس 2006) متاح على http | www.tagrir.org | showarcle.Ofrm? Id=44

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

د. فائزة مفتاح والي

جامعة الزاوية ، كلية التربية ، العجيلات

مقدمة

مع تطور أدوات التواصل وثورة الاتصال أصبحنا أكثر قربا والتصاقا عن السابق، والأثر الناتج لهذا التقارب يشمل كافة المناحي الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية سواء كان ذلك الأثر ايجابيا أو سلبا.. ولم تعد تلك العلاقة تبني من قبل النخب الاجتماعية فحسب بل أصبحت القنوات الإعلامية والتعلمية تسهم في صياغة الواقع وتحديث الرؤى مع كافة الفوارق التي صنعتها الحدود الفكرية ؛ لذلك كان من المهم إثارة هذا الموضوع ومناقشة متغيراته الواقعية والمستقبلية ، وكيفية التعامل مع هذه المؤثرات على الحياة المعاصرة ولعل من خلال هذه النقاط أن أبين دور الوعي الحضاري في تحديد طبيعة العلاقة في واقع مجتمعنا الليبي في هذه الحقبة الراهنة من خلال هذا البحث الذي اشتمل على مبحثين على النحو التالي :

المبحث الأول

تحرير مصطلح الوعي الحضاري وبيان مفهومه وحقيقته

المطلب الأول:

الوعي لغة والحضارة واصطلاحاً.

أولاً : الوعي لغة اصطلاحاً

ثانياً : الحضارة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني :

تكامل المنهج الوعي الحضاري

أولاً : تكامل المنهج الوعي الحضاري في الشريعة الإسلامية الوسطية
ثانياً : مجالات الوسطية في الشريعة الإسلامية الوسطية.

المبحث الثاني

التطرف الفكري وعوائق الحوار وجذور الصراع

المطلب الأول

أولاً: التطرف الفكري

ثانياً : عوائق الحوار

ثالثاً : جذور الصراع

المطلب الثاني :

بناء الوعي كأرضية للتواصل الاجتماعي الحضاري ويشمل :

أولاً : ماهية التواصل الاجتماعي و مفهومه

ثانياً : وسائل نبد الخلاف

الخاتمة بأهم نتائج البحث.

قائمة المراجع ،

المبحث الأول

تحرير مصطلح الوعي الحضاري وبيان مفهومه وحقيقته

المطلب الأول

أولاً : الوعي لغة اصطلاحاً

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

و بالرجوع إلى أهل اللغة في بيان معنى الوعي لغةً: الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضمّ الشيء. ووعيُّ العلم أعيه وعياً. وأوعيت المتاع في الوعاء أعيه¹. ويشق الوعي من الفعل وعى، فقد " ، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه ، وأوعى الشيء: حفظه وجمعه، ووعى الغلام: ناهز الإدراك². وعى: وهو الحفظ والفهم والقبول به، والإدراك، ويقال بأنّ الواعي هو الحافظ الكيس. فالوعي يعنى لغة الإحاطة بالشيء وحفظه³.

وفي قوله تعالى: ﴿..وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ..﴾⁴

وقول ﴿..وَجَمَعَ فَأَوْعَى..﴾⁵

الوعي اصطلاحاً :

فالوعي من المصطلحات التي شاع استعمالها نتيجة للتطور الواسع في استخدامها كما يظهر في مجالات شتى خصوصاً في القضايا الفكرية والثقافية أي الحالة الإدراكية التي يكون عليها العقل البشري، و مدى قدرة الفرد على الاتصال المباشر مع البيئة المحيطة به بواسطة منافذ الوعي المتمثلة بالحواس الخمس.

وما يتميز به الإنسان من حالة عقلية بامتلاكه عدد من ملكات المحاكمة المنطقية كالملكة الذاتية وهي الإحساس والإدراك بالذات والحالة الشعورية⁶ العقلانية والقدرة على الإدراك الحسي، ومع تعقّد المصطلحات والمفاهيم أخذ مدلول الوعي ينحو بمعنى الفهم وسلامة الإدراك وشعور الكائن بما في نفسه، وما يحيط به و بمعنى العمق والتفرع والتوسع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية. وأصبح يعني " الإدراك العقلي الواضح بمتطلبات العمل الناجح .

ومما سبق يمكن تعريف الوعي :

بأنه ما يمتلكه الإنسان من أفكار ووجهات نظر تتعلّق بالحياة ومفاهيمها وما يحيط به من بيئة، ومن الممكن أن يتصف الوعي بالزيف؛ حيث يتباين واقع الإنسان بهذه الحالة مع وجهات نظره وأفكاره، وقد يقتصر هذا التباين على إحدى جوانب حياة الفرد أو جميعها.

- الحضارة في اللغة و الاصطلاح

الحضارة في اللغة :من حضر : الحضور : نقيض المغيب والغيبة ؛ حضر يحضر حضورا وحضارة

من الحاضرة وهي ضد البادية وتعني المدنية⁷.

الحضارة في الاصطلاح :

مصطلح الحضارة من المصطلحات التي تختلف مدلولاتها من ثقافة إلى أخرى ومن تداولات تحكمها البيئات المختلفة.

وابن خلدون أول من استخدم هذا المصطلح فجعل الحضارة هي: " غاية العمران و نهاية لعمره وأنها مؤذنة بفساده"⁸فالحضارة لديه تعني غاية المبالغة في التحضر و نهاية عمر الترف المادي المؤذن بعدها بالانحطاط ، وهذا المعنى يختلف مع المعنى الذي يقصده المعاصرون.

والمفكر الإسلامي مالك بن نبي فقد استطاع أن يعطي مفهوماً آخر للحضارة يتحدد في ضرورة " توفر مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقسم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه"⁹.

فحقيقة الحضارة لدى المفكرين هي أعم من العمران المادي ؛ وهذا ما دعا البعض للتمييز بين مصطلح "الحضارة " ومصطلح "المدنية" باعتبار الاشتباه اللغوي بينها ، فالمتحضر هو الذي يسكن الحواضر، والمتمدن هو الذي يسكن المدن، لكن حين وجد كثير من المفكرين

والباحثين أن ارتقاء حياة الإنسان ذو بعدين أساسيين : بُعد شكلي وبُعد داخلي. رأوا أن يطلقوا مصطلح "المدينة" على ما يتم من ارتقاء في مضامين الحياة الحضارية، ومصطلح "الحاضرة" على الارتقاء الشكلي الذي يتمحور حول وسائل العيش وأدوات الإنتاج وطريقة تنظيم البيئة¹⁰.

وفي الإسلام ننظر باهتمام بمسألة التفريق بين المدنية والحضارة. فقد ذم الله عز وجل أمما وأقواماً قطعوا أشواطاً في العمران، واستخدام الموارد، وتصنيع الأدوات، لكن عتوهم عن أمر الله تعالى وفساد مضامين نظمهم العمرانية ، تسبب في هلاكهم وإبادتهم. وفي هذا يقول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾¹¹. وقص علينا ما بلغه قوم ثمود من الارتقاء والقوة : ﴿وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾¹² ، لكن القوم كفروا وأعرضوا عما قاله لهم أخوهم صالح فكانت النتيجة أن أخذتهم الرجفة: ﴿ فَأَخَذْتُهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾¹³ فالمدينة المنورة التي شهدت أول مجتمع إسلامي ، يشكّل قمة التمدن والرقى الخلقي والسلوكي. ففي المجتمع المدني فيها كانت الأهداف الكبرى واضحة، والغايات مشرقة ، وبلغ الناس من النقاء الصادق وحب التطهر البالغ مستويات عليا في منتهى المراد للرجفة أن يلقوا الله تعالى وهو عنهم راضي، وبلغت شفافية الحكم والدولة أن كان مرتب الخليفة لا يزيد على نفقة الطعام مع كسوة قليلة ، وخلا ذلك المجتمع من مظاهر تسلط الدولة بالقضاء والسجون ورجال الشرطة ، أمور هامشية إن لم تكن معدومة¹⁴، ذلك لما للنخب الاجتماعية الرائدة لها التأثير الأول في هذا الشأن ،ولكن الفكر المعاصر معرفيا يرفع من شأن الاتصال الرقمي

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به. ولاتكمن قيمة الاتصال في ما في الفكرة من قيمة علمية أو سياسية أي ما في الإنتاج الفكري من صحة أو خطأ بل في التسويق لها، حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده وهل به المناعة الثقافية الكافية "غريبله" المضامين قبل الحكم على الوعاء الثقافي الجديد.¹⁵

وخلاصة القول أن الوعي الحضاري والمصالحة الوطنية تكمن في أدراك الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة بمسؤولياتهم الكبرى في بناء الشخصية الوطنية المتكاملة والسعي في دفع عملية النهضة والتقدم المعنوي والمادي من خلال إصلاح الفكر والسلوك والواقع، ذلك عن طريق كافة القنوات المتاحة العلمية أو الاجتماعية أو الإعلامية.

المطلب الثاني

أولاً : تكامل المنهج الوعي الحضاري في الشريعة الإسلامية الوسطية

الوسطية في الإسلام أسلوب ومنهج دون إفراط ولا تفريط فهي الحوار والإلتقاء والتعايش فالوسطية نوعاً من التوازن في كل شيء، في التصور والاعتقاد.. وفي التفكير والشعور.. وفي التنظيم والتنسيق.. وفي الارتباطات والعلاقات.. وفي المكان والزمان... ويقابل مفهوم الوسطية الغلو والمغالاة والتطرف، وهي أمور منهي عنها شرعاً. أشار القرآن إلى وسطية الخيرية في آيتين من خمس آيات نصت على لفظة الوسطية، الأولى في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾¹⁶، والثانية في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾¹⁷، أوسطهم: أعدلهم وأرجحهم عقلاً. والوسطية لتجعل الأمة عادلة تقيم العدل بين الناس، وتنتشر الخير، وتحقق عمارة الأرض بوحداية الله، والإخاء الإنساني بين البشر، فيعطى في ظل الإسلام كل ذي حقٍ حقه.

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم للثلاثة رهط، حين تقالوا عبادة النبي، فقال لهم: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»¹⁸.

وقد فهم الصحابة والسلف ذلك المعنى من الوسطية، فنقل عن الإمام علي -رضي الله عنه- قوله: «عليكم بالوسط، فالإله ينزل العالي، وإليه يرتفع النازل»¹⁹.

وقد عنى النبي صلى الله عليه وسلم بالوسطية -أيضا- أنها البعد عن الشطط والانحراف واللغو، فقال صلى الله عليه وسلم: «وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»²⁰، وقوله صلى الله عليه وسلم: «بيئروا ولا تعسروا، وبيئروا ولا تتفروا، إنما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معسرين»²¹.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «قد خص الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بخصائص ميّزه الله بها على جميع الأنبياء والمرسلين، وجعل له شريعة ومنهاجاً أفضل شريعة، وأكمل منهاج مبين، كما جعل أمته خير أمة أخرجت للناس؛ فهم يوفون سبعين أمة هم خيرها، وأكرمها على الله من جميع الأجناس، هداهم الله بكتابه ورسوله لما اختلفوا فيه من الحق قبلهم، وجعلهم وسطاً عدلاً خياراً؛ فهم وسط في توحيد الله وأسمائه وصفاته، وفي الإيمان برسوله وكتبه، وشرائع دينه من الأمر والنهي والحلال والحرام»²².

فاللوسطية مميزات تجمع بين الوحي والعقل؛ فالوحي هو مصدر التشريع، والعقل له دور في فهم الوحي، كما أنه مصدر من مصادر المعرفة البشرية العامة في الحياة، كما أنه يجمع بين علوم الشريعة وعلوم الحياة، وبعلم الشريعة يستقيم دين الأمة، وبعلم الحياة تستقيم حياتها.

والتلازم بين الظاهر والباطن: فيجمع بين الاهتمام بأعمال الجوارح وأعمال القلوب، أو ما يعرف بفقهاء الظاهر وفقهاء الباطن²³.

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

فالديننا الحنيف صحة النقل وصراحة العقل: فيجمع بين الرأي و الأثر. الجمع بين عمارة الحياة والسمو الروحي: فيتولد عنه الاتزان بين متطلبات الجسد والروح، وتكون الدنيا مزرعة الآخرة، ويجمع بينهما وَفَّقَ مِنْهُجَ اللَّهِ²⁴.

الاجتهاد الصادر من أهله وفي محله: فلا هو يغلقه كلية، ولا يفتح لكلِّ أحد. الثبات في الأهداف والمرونة في الوسائل، والتوازن في التعامل و التكامل في بناء الإنسان عقلا وروحًا وجسدًا ووجدانًا بصورة متوازنة و قوة المضمون وجمال العرض والأسلوب، الجمع بين التهذيب والتأديب ولهذا جعل الماوردي صلاح الدنيا بستة أشياء، منها: دين متبع وسلطان قاهر²⁵.

ثانيا : مجالات الوسطية في الشريعة الإسلامية الوسطية

وسطية عند الاختلاف والخلاف أنواع : نوع يقع في قضايا الأصول الكلية الاعتقادية، وفي مناهج الفهم عن الله ورسوله تنزيلا أو تأويلا كخلاف أهل الأهواء والبدع لأهل السنة والجماعة، وهو خلاف مذموم. ونوع يقع فيما دون الأصول، وهو اختلاف مقبول، ولا بد في الاختلاف من الاتفاق على قواعد للحوار وهو جوهر حديثنا الوعي الحضاري ودوره في المصالحة الوطنية ذلك بواسطة التعامل مع الآخر: فيجعل الحوار أساسًا للتعامل مع الآخر، وإعطاؤه الحرية في وألا يكون الخلاف دافعًا للعداء أو الاعتداء، بل العيش المشترك هو الجامع للتعاون، وأن المواطنة تقرب بين المختلفين، وتجعلهم يسعون للاشتراك في تحقيق المصالح المرجوة للجميع²⁶.

وسطية في التفاعل الحضاري: من خلال الفاعلية الإيجابية دون تقوقع أو استلاب، والاعتزاز بلا استعلاء، والتسامح بلا هوان، فالمسلمون أمة قائمة برأسها تتمتع بخصائصها الذاتية المتميزة، فهم كما وصفهم رسولهم الكريم: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم...»²⁷. الوسطية في المجال السياسي: والوسطية الإسلامية

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

في المجال السياسي ترتبط بمجالي العقيدة والتشريع، ولهذه الوسطية أسس فكرية ترتبط بتصور العلاقة بين الدين والدولة والعلاقة بين الدين والسياسة، كما أن لها جوانب عملية تطبيقية تتجلى في تنزيله في الوقائع السياسية المختلفة المتغيرة²⁸.

فالوسطية لا تحتكر الدين، ولا توظفه لمصلحتها؛ فهي وسط تجعل الساسة هم قادة التدبير، وتجعل لعلماء الدين دورهم في ترشيد سيرها فهي ليست شيئاً هلامياً غير واضح المعالم، ولا هي مجرد ثقافة توضع لها الأطر، أو تقتصر على كونها غذاء عقل وإشباع نفس فحسب، بل هي منهج تفكير وحياء، وكما هي مهمة للأفراد والجماعات، فهي أيضاً مهمة للحكومات، كما تمثل الوسطية سمة حضارية نسترشد بها في الواقع الليبي المتأزم في كل ميادين الحياة المختلفة؛ في الدعوة والحركة، والإنتاج، والسياسة، والإقتصاد، وذلك للوصول للسلم والأمن والأمان والالتقاء والارتقاء.

المبحث الثاني. المطلب الأول

• أولاً: التطرف الفكري وعوائق الحوار

برز التطرف الفكري بصفة عامة في وقت مبكر من تاريخ المجتمع البشري، حتى قبل أن تتعقد التركيبية الاجتماعية سواء في منظومتها الفكرية أو في وسائلها الحياتية، لأن في أسباب التطرف الفكري ما ليس رهناً بالتركيبية الاجتماعية المعقدة، وإنما يتجسد في البيئة الساذجة على وجه التحديد²⁹.

ولطالما وُجد التطرف الفكري لا كحالة في الفرد و المجتمع، وإنما كظاهرة اجتماعية تتسع وتنضيق حسب عوامل نشوئها، و حجم تفاعل هذه العوامل و تأثيرها. و لم يقتصر ذلك على صعيد معين من أصعدة الحياة، و إنما يكاد يشمل بالفعل جميع الأصعدة، لأن التطرف الفكري يتحقق أينما تحقق سببه وعلى أي صعيد³⁰

والتطرف الفكري هو الميل لأفكار معينة واعتناقها والإيمان بها رغم أنها تخالف ما اتفق عليه من قوانين وما اشتهر من أعراف كأسس العدل والحرية والمساواة³¹.

وتكمن مظاهر الانحراف الفكري فيما يلي :

- القدرة على التضليل و الخداع :

ان الزعماء و بعض الرموز الفكرية المنحرفة تضلل وتخدع صغار السن و الجهلاء من العامة و تغرر بهم باستعمال اللغة الانفعالية في التأثير عليهم و تغييرهم ويحرصون أن يربونهم وبعلمونهم من صغرهم على خلق الاقتناع في نفوسهم بأن ما يقوله هذا الزعيم من المسلمات وغير قابل للنقاش.

- تشويه الحقائق :

الفكر المنحرف يتسم دائماً بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع ، واستعمال الكلمات بمعان مُبهمّة غير محددة أو بمعان متقلبة ومختلفة³².

- تبرير الغايات :

يتحقق التصور الشرعي من التكليف بامتنال أوامر الشارع واجتتاب نواهيه، و لكنهم في خلاف ذلك فتراهم يقدمون النصح لقادتهم أو أتباعهم باستخدام أي وسيلة متاحة في الصراع على السلطة و يبررون لهم سفك الدماء على إنه جهاد في سبيل الله أو يكفرون الناس ليستحلوا دمائهم وأعراضهم.

- التبسيط المختل المنحرف فانه يعالج الأمور والأشياء بنظرة غير متوازنة، فينظر إلى توافه الأمور نظرة جدية وصرامة ويرى عظام الأحداث بسطحية وتسفيه.

- الميل إلى الخلاف والصراع :

اقتضت حكمة الله تعالى أن تختلف آراء الناس وأفكارهم في أمور الحياة، وسبب ذلك أنهم خلقوا أساسا مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وهذه حقيقة لا يدركها إلا أصحاب العقول السليمة. إن الفكر السوي يُسلم بتعدد الأبعاد والرؤى ويعمل على التواصل مع الآخرين والانفتاح على العالم، والإفادة من خبراته وأفكاره دون صراع أو تسفيه ، في الوقت الذي ينزع فيه الفكر المنحرف إلى الخلاف والصدام مع الآخرين عند ظهور طيف أي خلاف.

- التناقض الفكري السلوكي :

الفكر الذي ينشرونه مخالف تماما أي أقوالهم تخالف أفعالهم فهو التناقض التام والظاهر بكل حوافه³³.

إن للتطرف الفكري وجهين؛ أحدهما مكشوف والآخر مقنّع، فكما يوجد التطرف الفكري المكشوف و الذي يمكن تشخيصه دون تعقيد، كذلك هناك التطرف الفكري المقنّع الذي تضيع معه البوصلة، لا سيما إذا اتخذ صيغة علمية، و ظهر بوجه حضاري، فيترك تأثيرا كبيرا و خطيرا في الشعوب والمجتمعات، و ربما يصل إضلاله حد تصور أنه النهج الصحيح، و ما عداه هو الشذوذ و الخطأ وهو أحد أسباب الصراع الحالي الذي من الواجب تتبعه لقطع خيوطه للوصول للمصالحة الوطنية الحقيقية في الوقت الراهن .

• ثانيا : عوائق الحوار :

إن ظاهرة الغلو والتطرف الفكري أو الديني ليست وليدة الظروف الراهنة بل هي موجودة منذ القدم، كما أنها ليست مختصة ببلد معين أو بدين معين فكل البلدان الأديان عرفت طوائف تخرج عن الإجماع وتتهم المجتمع بالمخالف لأنها غير تبعية لفكرهم أو المنهج المراد نهجه لاتباعهم ومن ثم تخرج عليه وتتصب له العداة .

من أهم الاسباب المعوقة للحوار: الجهل وهو مصدر كل الأخطاء، لأن الجاهل لا يحكم عقله بل يندفع وراء عاطفته ووجود بعض البدع والخرافات والعادات والتقاليد الخاطئة و بروز مظاهر الانحلال والتفكك في المجتمع ذلك بسبب التغيرات التي طرأت على البنية الاخلاقية، وهو ما ينتج عنه تطرفا معاكسا بالغلو والتشدد وبالتالي الضياع في متهات التطفزف الفكري

كذلك الظن وانتشار الإشاعة عندما تنتشر الإشاعة في المجتمع، تصبح الساحة مسرحاً لتبادل الاتهامات والظن السيء بالناس، مما يُوسع الفجوة بين أبناء المجتمع الواحد، ويفتح الباب على مصراعيه أمام الأفكار وإلغاء الآخر

إلى جانب الفساد الإداري وغياب العدالة إذ تساهم تجاوزات بعض المسؤولين وعدم العدل بين الناس، أو التفتق من حقوقهم والتميز بينهم بدون مبرر كل ذلك يُنمي مظاهر السخط والتذمر ويؤدي إلى فقدان الثقة ثم العمل في الاتجاه المضاد لتغيير هذا الواقع

والأهم من ذلك غياب الدولة وعدم مراقبة الأفكار الوافدة وتضييق الخناق عليها ومتابعتها - وهذا ما حدث فعليا في المجتمع الليبي في هذه الأوقات العصيبة - وغياب مرجعية علمية تقوم بالتوعية وكذلك الحالة الاجتماعية التي يعيشها معظم الشباب من بطالة وعدم الاكتراث لحالهم، وغياب سياسات ناجعة لاحتواء الشباب وتوفير الفضاءات المناسبة لاحتضانه وجعله يلعب دوراً إيجابياً داخل المجتمع³⁴

• ثالثاً : جذور الصراع:

تتباين نظرة التعالي و التفوق بين الأطراف المتخالفة فكراً فمنهم من اختلافهم قائم على الغلو أو التطرف أو الإرث الحضاري الموعل في القدم أو القائم على أسس سياسية وهنا تغدو مدعوات الحوار و التلاقي صرخة لا يستمع لها إلا المنادون به³⁵.

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

ومن الممكن ملاحظة طبيعة الصراع الحالي القائم بين الاخوة في الوطن الواحد المتجسد في الأزمة الليبية على أسس فكرية دخيلة، فكانت المصالح الوطنية الاستراتيجية تلزمه بالتواصل و التفاوض مع بعض ؛ فان التناطح بين الأفكار ما فتئ يؤجج الخلاف و يثير التناحر و التصادم. بأشكال و صور متفاوتة الشدة تخبو حينا وتتأزم أحيانا أخرى لتصل إلى حافة الصراع الدموي في مناسبات عدة ذلك لسوء الفهم و البعد عن منطق الحوار و الجدل ، و بالمقابل كانت ردود الفعل متطرفة و بعيدة عن منطق تبادل النقد و التصحيح ، رغم ما يكتنفها من إحساس بالظلم و للهيمنة و قفل بسبب الاستنزاف العدائي المستمر و المتبادل بينهم الذي يتسبب في الإقصاء الحوار و إحلال الصراع الدامي، الذي تكوى بناره النويا الحقيقية أينما و جدت و حيثما حلت.

ومما سبق يمكن ملاحظة مدى انتشار التطرف الفكري و العودة إلى الانغلاق في أوساط الرأي العام الداخلي أو الخارجي عموما و ذلك يفسر و لا يبرر ردود الأفعال الدامية على الخلافات الدينية و الثقافية ما يجعلنا نمعن التفكير في طبيعة التفكير الديني عموما خلال التفاوض و النقاش بالدوران و الالتفاف حول القضايا الجوهرية؛ بما يتيح الفرصة للبعد عن الخوص في غمار مسائل خلافية يمكن بالحوار و الالتقاء الفكري المتحضر التلاقي و الالتقاء ذلك للحفاظ على بواصر الإصلاح الفكري و الثقافي الداعي للحكمة و تحكيم العقل ، وهي من الأساسيات التي لا مفر من الحفاظ عليها و الدفاع عنها ، ومن هذا المنطلق فان موضوع الحوار بالمفهوم الشامل يغدو مجديا ليؤدي إلى تحقيق مواقف توافقية أو نجاحات واضحة المعالم تهيء الفرصة للتقارب و ردم للهوة بين أبناء الوطن الواحد ذلك ذلك سعي نحو إيجاد آليات و إجراءات كفيلة بتحقيق المصالحة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد و الالتقاء حول نقاط و أهداف يتم التوصل إليها انطلاقا من مفاهيم و قيم إنسانية مشتركة راسخة في الفكر و المعتقد الإنساني بكل تشعباته و تنوعاته .

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

و إذا كانت الدعوة قائمة للتجديد و الإصلاح بين أبناء الوطن الواحد فإنها أيضا واجبة و مطلوبة لكل للبيين فهم كتلة واحدة متجانسة يجمعها العقلانية والتدين الوسطي السمع ولا نفي للعقل و والبعد عن تبني التطرف ،لأبتعاد عن العديد من الصدمات و الأزمات و يتطلب توفير إرادة، حقيقة في الفهم السليم و الحوار العقلي والمنهج الصادق في الوصول لبر الأمان بالنفس والوطن.

و إذا كنا نتطلع إلى تغيير في تصورات و قناعات الآخرين فانه ينبغي علينا البدء من الداخل بالنقد و المراجعة و نقض لأفكار التي تعادي العقل و تتبني العنف و التطرف الأخر بصرف النظر عن إمكانية اعتبار الإنسان كائنا له الحق في حرية الفكر بما لا يتعدى حقوق الطبيعية لكل الأفراد ويتمشى مع قيم الإسلامية الأساسية والإنسانية.

المطلب الثاني : بناء الوعي كأرضية للتواصل الاجتماعي الحضاري

أولا : ماهية التواصل الاجتماعي و مفهومه الإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى التواصل مع الآخرين بمختلف الطرق، والأساليب وذلك لتعزيز العلاقات الاجتماعية، وخلق حالة من التفاهم، والألفة بينهم، فطرق الاتصال، أو التواصل بإيجاد أرضية مشتركة بين الطرفين ، والتفاعل بينهم ، أي أنّ هناك طرفين مرسل، ومستقبل، وهناك تفاعل في العلاقة، ولو كانت هذه العلاقة قائمة على طرف واحد، لما سُمي ذلك اتصالاً، وفشل فيه أي أسلوب للتفاهم، أو الحوار .

مفهوم التواصل يرمي إلى صيغة تشاركية، وتفاعلية قائمة بين طرفين، حيث يحتاج التواصل إلى وجود طرفين يتبادلان الأفكار، أو الكلام، باستخدام الحواس، ويحدث هذا الأمر عندما يكون لدى الإنسان رغبة حقيقية في التواصل، للفهم أو للإفهام.³⁶

ومما سبق يمكن أن نعرف التواصل الاجتماعي بأنه تفاعل أو تشارك بين الذات البشرية والآخرين في نطاق معين، أو مساحة جغرافية معينة، حيث يكون هناك نوع من التفاهم بين

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

طرفين هما مرسلٌ ومستقبلٌ، بحيث يستخدم فيها الإنسان حواسه، ومشاعره في التفاعل مع الآخرين، وتلقي المعلومة منهم، بما يفيد الانسجام وتبادل الرؤى للالتقاء بوجهات النظر ونبد الخلاف.

ثانياً : وسائل نبد الخلاف

ويمكن أن ندركنبد الخلاف بعدة وسائل علمية لها صدى فعال بين الأطراف ونتحقق عن طريقها المصالحة الوطنية المرجوة :

- **التواصل البصري:** يعتمد هذا النوع من التواصل على التركيز البصري من أحد الطرفين على الآخر، بحيث يستقبل المعلومة، أو الفكرة بصرياً، ومتبوعوا هذا النمط من التواصل يميلون إلى التحدث بسرعة، والتنفس بسرعة أيضاً بحيث يصوّرون تجاربهم بمفاهيم لغوية غير مكتملة النضج، معتمدين اعتماداً كلياً على حركاتهم الجسدية التي تدعم أقوالهم، وهم أشخاص يفيضون بالحيوية والطاقة المتقدة التي تدفعهم للمجازفة بأنفسهم في سبيل إيصال ما يريدون للطرف الآخر. فعند اللقاء تتوضح الرؤى وتوضع مقام تقبل واحترام وجهة النظر المخالفة وبهذا تهدأ النزعة الخلافية وتأخذ منحى التروي والقبول.

- **التواصل السمعي:** في هذا النوع يكون جلّ الاعتماد على تلقي، أو استقبال المعلومة، والأشخاص الذين يتبعون هذا النمط يتصفون بالهدوء الشديد، حيث نرى منهم ردود أفعالٍ متباينةٍ بناءً على الموقف الحاصل، وهم يميلون للصمت أكثر من الكلام، وللاستماع أكثر من المناقشة، أو طرح الأفكار، وفي العادة فإنهم يتخذون قراراتٍ تقوم على التحليل، والتدقيق، والتمحيص قبل البدء بأيّ عملٍ، لذا نجدهم أقلّ مجازفة من الأشخاص البصريين، ومع هذه الفئة من الناس يُفضّل أن نتحدث ببطء، وبوضوحٍ مملٍ، حتّى نتمكن من إيجاد سبيلٍ للتواصل الفعّال معهم.

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

- التوصل الحسي: في هذا النوع تعتمد هذه الفئة على انفعالاتهم الداخلية، ومشاعرهم الأنية في التواصل مع الآخرين، وهم بالعادة يبنون قراراتهم بناءً على ما يستجد عليهم من مشاعر وأحاسيس متعلقة بالحدث، لذا نجدهم يتنفسون بعمقٍ شديدٍ، ويستنبطون حلولهم من لبِّ مشاكلهم.

إنّ الإنسان الذي يمتلك فعلاً مهارات تواصلٍ اجتماعيةٍ ممتازةٍ عليه أن يملك الصفات السابقة جميعها، ويوازن بينها للتفريق بين الأشخاص الذين يتفاعل معهم بشكلٍ مستمرٍ، لينجح في فهم الآخرين، والتوصل معهم لنقاطٍ مشتركةٍ أكبر من شأنها أن ترفع من قدر العلاقة الاجتماعية التي تربط بينهم. وهذا ينطبق على الوسيط المحايد الذي عن طريقه يجمع الأطراف والأفكار المتخالفة ليكون بذرة القبول بين المتقابلين للوصول لخط التلاقي والقبول والرضى بالطرف المقابل. ويؤيد ذلك الدراسات النفسية في العلاقات الاجتماعية من بينها أثبتت الدراسات النفسية والفسولوجية أنّ التفاعل الاجتماعي ينشط الدماغ في التفاعل مع العديد من المستويات الإنمائية، من حيث الإدراك، والانتباه، التواصل، والإحساس، والذاكرة وغيرها، كما أكدت أنّ الأشخاص الذين هم على تواصلٍ ببعضهم بشكلٍ دائمٍ وبطريقة مباشرة مرئية يتمتعون بقدراتٍ إدراكية، ومهاراتٍ ذهنيةٍ تفوق من يفضلون العزلة الاجتماعية، أو العالم الافتراضي القائم على البرامج المنتشرة على الشبكة العنكبوتية.

وهنا يمكننا القول بأن قنوات وطرق الاتصال بمواقع التواصل الاجتماعي الغير مباشر لم تكن فعالة و نتائجها قد تكون سلبية لإثارة التخالف والانشقاق عن جادة الطريق السوي الذي يشدّ حدة الخلاف والسبيل السوي قد يكون الإتجاه إلى النخب الاجتماعية بطريقة التلاقي والاجتماع وعرض بذور الخلاف له بالغ الأهمية ، ذلك لتتوضح الملامح وربما الوصول لبذور قد تكون ناجعة وناجحة للخروج من المأزق كما هو في حالة الأزمة الليبية الراهنة .

ثالثاً: مقومات المحاور

ومن هنا يمكن ذكر مقومات المحاور كالاتي :

فالمحاور لا بد أن يكون :

حكيماً فطناً ، عالماً بالعصر ، فقيهاً في قضاياها ومشكلاته ، قوياً مستقيماً ، عارفاً بالدنيا ، مدركاً لرسالته ، متفتح العقل ، ذكي الفؤاد ، واسع الأفق ، محيطاً بمعارف شتى ، على قدر كبير من الثقافة والخبرة والتخصص³⁷

بهذا المعنى ، فإن الحوار قوة ثقافية في المعركة الحضارية ، وهو وسيلة ناجعة من وسائل الدفاع عن المصالح العليا لليبيين بوجه خاصة.

وإذا كان الحوار أصلاً ثابتاً في حضارتنا ومعتقدنا وقيمنا اللببية وكذلك عاداتنا الاجتماعية، فإنه من مبادئ الشرع الحنيف كما أسلفت - في المبحث الأول : المطلب الثاني - استناداً إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾³⁸. فهذه الآية في عمقها وجوهرها ، وفي مغزاها ومعناها ، دعوة إلى الحوار الراقي الهادف .

وروح التوسط، منها قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾³⁹. وهكذا ، فإن الحوار في شريعة الإسلام ، والمفهوم الاجتماعي ، هو الحوار الذي ينزع منزع الوَسْطِيَّةِ والاعتدال ، استمداداً من دلالة لفظ "كلمة سواء" في الآية الكريمة ، فهو حوار بالكلمة الراقية ، وبالمنهج السوي. وبذلك تتحقق المصالحة الوطنية بالوعي والفكر المتزن الذي يعكس تطور المجتمع ونضج فئاته الواعية ، فإنه لا بد أن يستند إلى أسس ثابتة ، وضوابط محكمة ، وأن يقوم على منطلقات أساسية يمكن حصرها في ثلاث ، هي: ونبذ التعصب والكراهية والعدل والإنصاف⁴⁰ .

وباجتماع الاحترام المتبادل والإنصاف والعدل ، و نبذ التعصب والكراهية ، كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾⁴¹.

فهذا المقام يرقى من مستوى نبذ التعصب والكراهية، إلى مقام أرفع، وهو البرُّ بالناس كافة، ومعاملتهم بالقسط وهو العدل جميعاً..

وموضوعات الحوار هي من السعة والشمول بحيث لا تُحَدُّ بمدارٍ أو مسار، ما دام الهدف هو الوصول إلى الحقائق، وتحقيق الأهداف التي تعود بالنفع على الجميع.

الخاتمة بأهم نتائج البحث

1- في المرحلة الراهنة الليبيين في حاجة إلى المصالحة الوطنية قوامها أن يفتح فيها الحوار على آفاق العصر ، ولن يتيسر هذا إلا بالدخول في حوار مع العصر ، بما يناسب من طرائق وأساليب و تحسين الذات بإصلاح أحوال الفرد والمجتمع إصلاحاً عميقاً ، ومن النواحي كافة ، حتى تسود روح الحوار الليبي الليبي ، ويتعمق ما يصطلح عليه (الحوار الوطني).

2- وينبغي أن يهدف (الحوار الوطني) إلى رصد عوامل تقاوم الأوضاع الاجتماعية واحتوائها، والعمل على تدعيم سبل الاستقرار والتنمية.

3- وحتى تصبح الحوارات الوطنية بمثابة نقطة تحوّل وانطلاقٍ إلى آفاق جديدة في واقعنا السياسي والاجتماعي وفي الميادين كافة ، لا بد أن نحرص على الإدارة العلمية والدقيقة لهذه الحوارات ، وفي اتجاهنا نحو هذه الغاية لا بد أن نفرّق أولاً بين مفهومي (الحوار) وبين (عمليات "التفاوض الجمعي" وذلك تجنباً للفوضى والوقوع في المحذور ، والسير في الاتجاه الخطأ

وهذا الضرب من الحوار الذي يمكن أن نصلح عليه "بالحوار الداخلي" ، هو خطوة أولى نحو الحوار مع الخارج ، لأنه يقوي النسيج الوطني الداخلي من جهة ، ويكسب المجتمع مناعةً أصبحت اليوم ضرورية للتعامل مع العالم المحيط بنا من جهة ثانية. لأننا لا يمكن أن نفلح في الحوار مع العالم ، ما لم نُفلح في الحوار مع أنفسنا

4- يمكن أن يكون كل موضوع يهّم الفرد والمجتمع موضوعاً للحوار. ولا ينبغي أن ينطبع الحوار في كل المراحل بالطابع السياسي والثقافي والفكري فحسب ، وإنما نفع الحوار ونجاعته تكمنان في شموليته واستقطابه لجميع الموضوعات ، وذلك بالرغم من أن من طبيعة الحوار ، من حيث هو حوار ابتداءً ، أن يركز على الأسس النظرية للمسائل والقضايا المطروحة ، فإذا انتقل إلى التطبيقات العملية كان أقرب إلى العملية التفاوضية.

5- ضرورة الإهتمام المنظم في مساق المصالحة الوطنية ذلك بالتعاون من أجل كل ما فيه الخير للوطن والمواطن والحق والفضيلة والشرف والعزة والكرامة لكل الليبيين. على هذا النحو الراقي ، ومن أجل هذا الهدف السامي.

6- ضرورة من الضرورات التي يقتضيها انتظام سير الحياة على خطوط سوية ، وتفرضها طبيعة اللحمة الوطنية . فالحوار حركة مطردة ، وقوة دافعة للنشاط الإنساني ، وطاقته للإبداع في شتى مجالات الحياة ، ووسيلة للنهوض بالمجتمعات ، وهو سبيل إلى تحصين الوطن ضد المخاطر التي تتهدده من جراء تصاعد الخلافات المتشعبة ، سواء حول قضايا العقيدة والفكر والثقافة والحضارة ، أو القضايا التي ترتبط بشؤون السياسة والاقتصاد والتجارة والأمن والحرب والسلام.

7- إن اللجوء إلى الحوار بدلاً عن الصدام ، هو في حد ذاته تعبيرٌ عن نضج فكري ووعي حضاري ، وتصميم على البحث عن أقوم السبل لتجنبّ الخسائر ، ولتفادي المخاطر ، وللتغلب على المشكلات ، ولمعالجة الأزمات أو إدارتها ، بعقل متفتح ، وبضمير حي

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

8-الليبيون في هذه المرحلة الراهنة والعصيبة مهائمٌ مستعجلةٌ لبناء الذات وتقدم المجتمع وازدهار الحياة ، فهم مدعؤون اليوم - ولعل ذلك أكثر من أي وقت آخر - إلى الانفتاح على آفاق العصر على امتداداتها ، وإلى الدخول في حوارات جدية وهادفة مع دوائر عديدة ، وعلى مستويات متنوعة ، ليثبت للعالم كله جدارته واستحقاقه وأهليته للإسهام في صياغة حضارة إنسانية جديدة تسود فيها قيم الخير والحق والفضيلة والتسامح والتعاون ومبادئ السلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

1. القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم.
2. آداب الحوار وقواعد الإختلاف : [عمر بن عبد الله كامل](#). مؤسسة طعمة الحلبي ، مطبعة الثقافة ، السعودية.
3. أسباب الارهاب والعنف والتطرف : أسماء عبد العزيز الحسين دراسة تحليلية. مطبعة الرياض.
4. السياسية في العالم العربي : على الصاوي ، مطبعة مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ، جامعة القاهرة ، سنة 1996.
5. القانون المطلق : بتول قاسم ناصر، مطبعة دار الفارابي ، بغداد ، الطبعة: الأولى، سنة 2011.
6. أخبار مدينة الرسول : محمد بن محمود بن النجار البغدادي. تحقيق صالح بن محمد جمال . مكتبة الثقافة ، مكة المكرمة.

7. أدب الدنيا والدين : الماوردي ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، لبنان. سنة1986.
8. أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث ، فهمي جدعان ، مطبعة دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الثالثة.
9. الاعتدال في الدعوة : مجمد بن صالح العثيمين. مطبعة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.
10. بحوث ندوة : أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفح الغلو، المحور الأول: الوسطية والاعتدال في القرآن. المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية
11. تاج العروس : الزبيد ، تحقيق مجموعة من المحققين ، مطبعة دار الهداية، طبعة الكويت.
12. تجديد الوعي: عبد الكريم بكار ، مطبعة دار القلم ، سوريا ، الطبعة الثانية
13. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : زكي الدين المنذري ، مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى.
14. الاستقرار السياسي والاجتماعي ضرورة وضمانات : حسن موسى الصفار، مطبعة الدار العربية ، الطبعة الأولى ، سنة 2005.
15. الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعلمه" : منى إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة وهبة ، القاهرة.
16. الدرر السنية، مجموعة من العلماء، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد قاسم، الطبعة السادسة. القاهرة.
17. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير : بشرى جميل الراوي ، مجلة الباحث الاعلامي ، بغداد.

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

18. إرهاب الدولة في إطار قواعد القانون الدولي العام : سامى جاد عبد الرحمن واصل، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، سنة 2003 .
19. صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل البخاري. مطبعة بولاق ، القاهرة
20. الصراع الفكري : مالك بن عمر ، دار الفكر، سوريا ، الطبعة الثالثة، سنة 1988.
21. علم النفس التربوي : جليل وديع شكور ، مطبعة: دار عالم الكتب ، لبنان
22. الفائق في الحديث والأثر : الزمخشري ، تحقق: علي محمد البجاوي ، مطبعة دار المعرفة الطبعة: الثانية ، لبنان.
23. الفساد الإداري ومعالجته بمنظور إسلامي، مجلة المشكاة، العدد الأول، غزة، فلسطين، 2001 سنة .
24. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت.
25. لنظام السياسي في الإسلام : نعمان عبد الرزاق ، الطبعة الثانية ، سنة 2000
26. محمد عز الدين الغرياني ، المذهب المالكي : النشأة والموطن ، وأثره في الاستقرار الاجتماعي..، دار الكتب الوطنية، سنة 2010. ليبيا:
27. مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي : مالك بن نبي، مطبعة دار الفكر ، الطبعة الأولى. الجزائر.
28. موقف الإسلام من الإرهاب : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مطبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية.

الهوامش

1 لسان العرب : ابن منظور ، حرف الواو - وعي - ج 15_

- 2 تاج العروس : الزبيدي ، ص 57 .
- 3 تجديد الوعي : عبد الكريم بكار ، ص 120.
- 4سورة الحافة آية: 12
- 5سورة المعارج آية: 18
- 6علم النفس التربوي : جليل وديع شكور ، ص 196
- 7لسان العرب: ابن منظور، حرف الحاء . ج : 4
- 8مجلة البحوث الإسلامية : مجموعة من المؤلفين، ج : 15 ، ص 251 .
- 9 أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث : فهمي جدعان: ، ص 410.
- 10مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي : مالك بن نبي، ص 132 .
- 11سورة الروم : الآية 9
- 12سورة الاعراف : الآية 74.
- 13سورة الاعراف : الآية 78.
- 14أخبار مدينة الرسول : محمد بن محمود بن النجار البغدادي. تحقيق صالح بن محمد جمال ، ص 185.
- 15دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير : بشرى جميل الراوي ، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد 15 ، ص 34 .
- 16سورة البقرة: الآية 143.
- 17سورة القلم: الآية 28 .
- 18 الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : زكي الدين المنذري ، ج 3 ، ص 30.
- 19 الفائق في الحديث والأثر : الزمخشري ، تحقق :علي محمد البجاوي ، ج : 2، ص 32

20. الدرر السنوية : مجموعة من العلماء ،ج: 7، ص 64
- 21 صحیح البخاری : محمد بن اسماعیل البخاری ، ص 68.
- 22 بحوث ندوة : أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفن الغلو، المحور الأول: الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، مفهوم الوسطية والاعتدال ، ج : 1 ، ص 14.
- 23 الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعلمه، : منى إبراهيم ، ص 60
- 24 منازل الآخرة والمطالب الفاخرة : عباس القمي ، ص 28.
- 25 أدب الدنيا والدين :الماوردي ، ص 73.
- 26 وسطية الإسلام وسماحته : وهبة الزحيلي ، ص 154.
- 27رواه النسائي، كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس.ج:4 ، ص 79
- 28 انظر: الاعتدال في الدعوة :مجمد بن صالح العثيمين ، ص 17.
- 29إرهاب الدولة في إطار قواعد القانون الدولي العام : سامى جاد عبد الرحمن واصل ، ص 16.
- 30انظر : موقف الإسلام من الإرهاب : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ص 20 .
- 31 أسباب الإرهاب والعنف والتطرف : أسماء عبد العزيز الحسين ، ص 14 .
- 32³²على الصاوي ، السياسية في العالم العربي: مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية، ص 63.
- 33انظر : الصراع الفكري، مالك بن عمر ، ص 53 .
- 34 آداب الحوار وقواعد الاختلاف، عمر بن عبد الله كامل ، ص 194 .
- 35بتول قاسم ناصر ، القانون المطلق ، ص 176

الوعي الحضاري.. ودوره في المصالحة الوطنية

36 محمد عز الدين الغرياني، المذهب المالكي : النشأة والموطن ، وأثره في الاستقرار الاجتماعي ، ،ص70.

37 آداب الحوار وقواعد الإختلاف : [عمر بن عبد الله كامل، ص 62 .](#)

38 سورة آل عمران: الآية 64 .

39 سورة البقرة : الآية 143.

40 انظر : النظام السياسي في الإسلام ، نعمان عبد الرزاق السامرائي ، ص 12.

41 سورة الممتحنة الآية : 8

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبيهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن

أ . سالمة انصير ديهوم

كلية الآداب - الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن

مقدمة :

تملك جل المجتمعات الانسانية نظم تربوية مسؤولة عن إعداد المتعلم وتكوينه وتعليمه ، وفق ما يضمن توازن المجتمع وتطوره ، فمهمة المؤسسة التربوية تحتاج إلى دعم من المؤسسة الإعلامية نظرا لما لها من آثار في التكوين والتربية (1)، وبما أن المدرسة هي المسؤول الأول والأخير عن تنشئة وإعداد أجيال اليوم والغد فعليها إحكام السيطرة على أدوات ووسائل المعرفة والمعلومات المتعددة في المجالات المختلفة ، التربوية مثلا ، خاصة في ظل تكنولوجيا وفضائيات تمد جيل الغد بمعلومات كثيرة جدا يشوبها التباين والتناقض مما يعظم دور الإعلام التربوي للعمل في مساعدة الناشئة على التأقلم مع هذا الوضع والأخذ بما يفيد من المعرفة المتدفقة ليصبحوا مواطنين صالحين ومفيدة لأنفسهم ولوطنهم ، فعلى المدرسة أن تجعل من أنشطة وفعاليات الإعلام التربوي وسائل أساسية لمساعدة المتعلمين وأبناء المستقبل في تشكيل شخصياتهم وفقا لأهداف ومتطلبات مجتمعهم.(2) وما أكثر حاجتنا اليوم إلى إعلام بناء ينمي في المتعلم الشعور بالمسؤولية ويعزز ثقته بنفسه ويعمل على غرس القيم ويخاطب المتعلمين بلغة مناسبة لخصائصهم العمرية وبطرائق وأساليب محببة إلى نفوسهم ، وهي موجهة نحو بناء المتعلم بناءً متكاملًا ، بالتالي أصبحت مطالبة بالتعرف على وسائل الإعلام والعمل على توظيفها في تحقيق أفضل المناخات التربوية ، والتي ينبغي أن تحيط بالمتعلم وتعزز الجهود المبذولة في تربيته وبالعودة إلى رأي الباحث

الاجتماعي (دور كهائم) الذي يقول: (أن التربية هي تكوين الأفراد تكوينا اجتماعيا وبنائهم بناءً سليماً متكاملًا).

والباحث الإعلامي (محمد عبدالحميد) في كتابه نظريات الإعلام واتجاهات التأثير والذي يؤكد فيه (أن الإعلام هو العملية التي بمقتضاها يتم تقديم المعلومات والآراء والأفكار لتحقيق أهداف معينة) .

نجد أنه صار من اللازم السعي والاهتمام بالإعلام التربوي ووسائله المتعددة التي تسهم في تربية الجيل وتنشئته ، فنحن بحاجة اليوم لإعلام تربوي يسهم في التنقيف (الأخلاقي - الاجتماعي - الإنساني) إلى جانب التنقيف التربوي والتعليمي وبحاجة إلى الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وتوظيفها في خدمة العملية التربوية خاصة أن دور المؤسسة الإعلامية لا يقل أهمية عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية وأن التعليم عبر وسائل الاعلام يعتمد في جوهره على ترابط عضوي بين التعلم والترويح عن النفس بما يهيئ حالة من التكامل بين أهداف المؤسسة التربوية والمؤسسة الإعلامية فالتربية والإعلام يهدفان إلى تغيير سلوك الفرد والإعلام التربوي يعرف بأنه استثمار وسائل الإعلام من أجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية وتوظيف وسائله في توثيق العلاقة بين مجالات العمل المدرسي من جهة والجهات التعليمية المعنية بها من جهة أخرى.(3)

المرحلة الثانوية تحديدا ، فيها تقترب الشخصيات من الاستقلالية حتى يصبح لهذه الشخصية فكر ورأي وتصرف تتميز به عن غيرها وكذلك احساس المراهق بأنه عضو في مجتمع الكبار وحرصه على أن يكون مقبولا في هذا المجتمع ، وأيضا النضج الفكري والثقافي الذي يتمتع به يدفعه أحيانا إلى الوقوع تحت مؤثرات ثقافية قد تدفعه وتدخله في صراع ؛ لهذا اختير هذا البحث على هذه العينة من وجهة نظر مدراء المدارس ونائبيهم

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين حتى تدرس ويعرف ما خدمة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية ؟

ومن خلال تتبع بعض الدراسات السابقة في هذا المجال ، يمكن تناولها وفق الآتي :-

الدراسة الأولى (دراسة محمد ، 2006) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلاب الجامعيين في محافظات غزة ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقد صمم أداة البحث ، وتكون مجتمع البحث من طلاب جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى وجامعة القدس المفتوحة ، ممن هم في المستوى الأول والرابع والبالغ عددهم (14464) طالبا وطالبة ، وقد تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية طبقية ، قوامها (954) طالبا وطالبة ، ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث :-

- 1 . تراعي أنشطة الإعلام التربوي ميول الطلاب بنسبة (76.4 %) .
 - 2 . يمتلك الإعلام التربوي القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلاب الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (77.8 %) .
 - 3 . وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلاب الجامعيين للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة تعزى لمتغير الجامعة .
- الدراسة الثانية (دراسة طوني ، atallah@gmail.com ، TONY. g) اهتمت الدراسة بموضوع مسار المصالحة الوطنية والانتقال الديمقراطي (التجارب اللبنانية بين النزاع والتسوية - مقتضيات السلم الأهلي والذاكرة) حالة لبنان من منظور تطبيقي ومقارن .
- الدراسة الثالثة (دراسة عبدالمجيد ، 2012) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى بيان مفهوم الإعلام التربوي ودوره في العملية التربوية ، وتوضيح مفهوم القيم الأخلاقية في الإسلام ومصادرها وخصائصها ، والكشف عن الدور الذي يقوم به الإعلام التربوي في

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

غرس القيم الأخلاقية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية ، ومن بين ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كالتالي :-
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور الإعلام التربوي في غرس القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ونوع المؤهل ولسنوات الخبرة .

الدراسة الرابعة (دراسة أحمد ، 2013) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى على واقع الإعلام التربوي في المرحلة الثانوية من منظور المعلمين والطلاب بالسودان - محلية الخرطوم ومدى تأثيره على التنمية التربوية لسلوك الطلاب ، تألفت العينة من (600) مبحوث ، حيث كان عد المعلمين (200) وعدد الطلاب (400) ، إعتد الباحث على المنهج الوصفي باستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات كما استخدم أساليب التحليل الإحصائي المناسب باستخدام النظام الإحصائي (برنامج الحزم الإحصائي) .
وقد أسفرت النتائج عن الآتي :-

- 1 . وجود أنشطة إعلامية تربوية بالمرحلة الثانوية بالسودان ضعيفة (50%) .
- 2 . توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والطلاب في قدرة الإعلام التربوي على بث القيم التربوية في المرحلة الثانوية بالسودان .

استفادة الباحثة من الدراسات السابقة :- لقد استفادة الباحثة من اطلاعها على الدراسات السابقة ؛ حيث أمكنها من أخذ تصور عن الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية في الدول العربية ، وكذلك بلورة دراسة وتحديد بعض متغيرات البحث ، وفي منهجية البحث واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة ، وفي بناء وتصميم أداة البحث الخاصة بموضوع البحث الحالي .

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

مشكلة البحث :-

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الرئيسية الآتية :-

- 1- ما مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبيهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن ؟
- 2- ما العلاقة بين الإعلام التربوي والمصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبيهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن . ؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير العمل الحالي (مدير مدرسة - نائب المدير - أخصائي نفسي) ؟
- 4- هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات - من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة - من 15 سنة فأكثر) ؟
- 5- هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دون الجامعي - جامعي) ؟
- 6- هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير نوع الإعداد (تربوي - غير تربوي) ؟

أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- 1- التعرف على مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبيهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن .

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

- 2- التعرف على مستوى العلاقة بين الاعلام التربوي والمصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن .
- 3- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير العمل الحالي (مدير مدرسة - نائب المدير - الأخصائي النفسي) .
- 4- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من 10 سنوات - من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة - من 15 سنة فأكثر) .
- 5- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دون الجامعي - جامعي) .
- 6- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية تعزى لمتغير نوع الإعداد (تربوي - غير تربوي) .

أهمية البحث :-

على الرغم من أن هناك بعض الدراسات العربية والمحلية التي تناولت موضوع مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية ؛ فإن هذا الموضوع يحتاج إلى المزيد من البحث ؛ وذلك لأن الإعلام التربوي يلعب دورا كبيرا في المصالحة الوطنية إذا تم تفعيله بالشكل الصحيح والايجابي ، واستغل في الصلح ولم الشمل وتوحيد الكلمة تحت راية واحدة ، والله الحمد كلنا (نحن الليبيين) ديننا واحد وهو الاسلام ولغتنا واحدة وعدونا واحد ، وعاداتنا وتقاليدينا متقاربة ، لا توجد عندنا الأديان المتعددة حتى نختلف ونتصارع وبالتالي تنقسم الدولة إلى دويلات ، ليبيا تمتلك ثروات إنسانية واقتصادية ، وأبضا الأدمغة العقلية والفكرية والإبداعية ، وهذا يتبين من خلال البعثات الدراسية في الخارج ؛ لكن ينقصهم

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

التشجيع ؛ ولهذا إذا تمكن مدرء المدارس من منح أو إعطاء الفرص للأجيال في المدارس الثانوية من تسيير الإعلام التربوي أو المدرسي وتوظيفه في المصالحة الوطنية ، وتسخير قدراتهم في مجال المصالحة الوطنية ، وهو سيادة وشيوع المحبة والألفة والإخاء والتسامح في قلوب الليبيين ، وإعادة بناء وتشبيد البنية التحتية لليبيا ، وشعارنا كفاية الأخذ بالثأر والانتقام وتصفية الحسابات وسفك الدماء ، ولننتبه إلى أن عدونا يهدف ويسعى إلى محو هويتنا والقضاء على ديننا وإلغاء وجودنا ، والتمتع بخيرات وثروات بلادنا من قبل عدونا ؛ لهذا هو يسعى إلى تمزيق ليبيا وتقسيمها إلى دويلات وذلك بإثارة الخلافات والمشاكل والصراعات والحرب النفسية والإعلامية ، والتدهور الاقتصادي الملحوظ وسياسة جوع تسد بأفكارك وتحقق أهدافا بدون خسائر سواء بشرية أو اقتصادية ، وبالتالي فإن الإعلام التربوي يلعب دورا مهما جدا للغاية في توحيد الليبيين وتحقيق المصالحة الوطنية إذا تم تفعيله بشكل هادف لخدمة الدولة وتحت إشراف ورعاية المسؤولين التربويين .

وكذلك من أهمية البحث :-

تنمية روح التعارف وإذابة الفردية والأنانية ، وتشكيل الكائن الاجتماعي المتفاعل مع من حوله ، وكسر الجمود الذي بدأ يسيطر على الحياة المدرسية نتيجة لتطبيق وسائل التعليم التقليدية في بعض المدارس ، تكوين رأي عام متجانس ومتقارب الأهداف والميول والاهتمامات في إطار التجمع الواحد ، إغناء الحياة الثقافية ، والمشاركة فيها بشكل فعال تحقيقا لتوصيات التربية المختصة التي أوصت بربط السياسة الثقافية بالسياسة التعليمية للدول ، تعويد الطلاب على التسامح والبعد عن التعصب الديني والفكري ، غرس القيم الديمقراطية لدى الطلاب ، وتدريبهم على إبداء الرأي واحترام الرأي الآخر من خلال المواقف ، والممارسات الفعلية داخل المجتمع المدرسي ، تنمية الإحساس القومي ، والانتماء لدى الطلاب ، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم ، وظيفة الاعلام التربوي خدمة المجتمع ومناقشة

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

قضايا ومشكلاته المختلفة والوقوف على أسبابها ونتائجها وتناولها بالتحليل والشرح والتفسير ، ونشر الوعي لدى الأفراد حول هذه القضايا والمشكلات ، والعمل على حلها ، وتكوين رأي عام حولها ، توثيق العلاقة بين المدرسة والبيئة وتوظيف المدرسة لخدمتها ، يساعد الإعلام التربوي الفرد على كيفية شغل وقت الفراغ بطريقة هادفة ومفيدة للفرد ، وإتاحة فرص المشاركة والتفاعل الايجابي مع الآخرين ، يحافظ الإعلام التربوي على قيم المجتمع ومبادئه ، من خلال ما يقدمه في المدارس من خبرات ومعارف ، وما يقدمه للجماهير من مواقف زاخرة بالقيم والمعايير ، والمبادئ سواء في صورة واقعية أو خيالية ، تقديم الخدمات الاجتماعية والتربوية والنفسية للأفراد بما يساعدهم على تحقيق ذاتهم والقيام بأدوارهم تجاه أنفسهم ومجتمعاتهم وتحقيق الرضا والسعادة لهم ، إبراز العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإعلام والتربية من خلال توظيف الإعلام في المجال التربوي.

حدود البحث :-

الحدود الموضوعية :- اقتصر الموضوع على مستوى مشاركة الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية .

الحدود الزمانية :- العام الدراسي 2017 - 2018

الحدود المكانية :- المدارس الثانوية بالفرع الغربي زليتن .

الحدود البشرية :- مدراء المدارس ونائبيهم والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين .

مصطلحات البحث :-

الإعلام التربوي :- هو المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية وأصالتها ، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال وإثارته عليها ، وهذا ما تبناه بعض الباحثين في الدول العربية .(4)

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

الإعلام التربوي :- هو عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية في ضوء السياسات التعليمية والتربوية والإعلامية للدولة .(5)

التعريف الإجرائي :- هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المبحوث في مقياس مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية في هذا البحث.

المصالحة الوطنية :- " المصالحة " مصطلح واسع فضفاض ، يحتمل أكثر من معنى وله العديد من المرادفات كالتوفيق بين الأطراف وإعادة العلاقات ، وهو يرتبط عادة بالعديد من المفاهيم الأخرى مثل " الإعتذار " و " التسامح " و " العفو " و " بناء السلام " و " التعايش السلمي " و " العدالة التصالحية " ، وقد تختلف معانيه ومدلولاته من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ، وما يمكن تطبيقه في بلد ما قد يصعب تطبيقه في بلد آخر نظرا إلى اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلاد . فضلا عن ذلك ، فإن المصطلح يصطبغ بالصبغة الإنسانية ، وله العديد من الأبعاد النفسية والفلسفية والمجتمعية والسياسية والقانونية والدينية .

والرأي الراجح في الفقه يقرر أن مصطلح المصالحة الوطنية نشأ من أصول دينية ، فالآليات والمحفزات الأساسية للمصالحة (التسامح والصفح والعفو) نجد أصولها في التعاليم الدينية .(6)

المدير :- هو المسؤول مباشرة أمام المنطقة التعليمية عن إدارة شؤون المدرسة الفنية والإدارية.(7)

نائب المدير :- هو من ينوب عن مدير المدرسة في حالة غيابه .(8)

الأخصائي النفسي :- هو ذلك الشخص الذي يتم اعداده أكاديميا نظريا وعمليا ، ويتم تزويده بالمعلومات العلمية، والمهارات المهنية والأكاديمية والتطبيقية في أقسام علم النفس بالكليات

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

الجامعية، ويتم تدريجه في مراكز الإرشاد النفسي والعيادات النفسية وكذلك في المدارس تحت إشراف أساتذة وخبراء متخصصين. (9)

المرحلة الثانوية: -هي المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الأساسي وتوهم المنخرج منها للالتحاق بالجامعات المختلفة أو ما يعادلها ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات حسب نظام التعليم في ليبيا .

الفرغ الغربي: -هي المنطقة الواقعة في الجزء الغربي من مدينة زليتن يحدها من الشرق محلة أبوجريدة ومن الغرب محلة كعام ومن الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب بني وليد.

مدينة زليتن: - تقع مدينة زليتن في شمال غرب ليبيا على بعد حوالي 152 ك . م عن العاصمة الليبية طرابلس ، وتطل على البحر المتوسط ، ويحدها من الغرب مدينة الخمس ، ومن الشرق مدينة مصراتة ، ومن الجنوب مدينة بني وليد .

منهج البحث: - المنهج الوصفي التحليلي .

مجتمع البحث: - شمل جميع المدراء ونائبيهم والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمدارس الثانوية والبالغ عددهم (35) منهم (7) مديرا ، و (7) نائبا ، و (21) أخصائي نفسي واجتماعي ، ونظرا لصغر مجتمع البحث أخذنا المجتمع كاملا ، أي تم إجراء البحث بالطريقة المسحية ، وهناك ملاحظة وهي : (هناك تداخل في مهام الأخصائي النفسي والاجتماعي في المدارس) ، وأيضا أمر آخر وهو (المتداول في بعض المدارس أخصائي نفسي والبعض الآخر أخصائي اجتماعي) . كما هو موضح في جدول (1) التالي :-

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

جدول (1) يبين مجتمع البحث

ت	المدرسة	المدير	نائب المدير	الأخصائي النفس والاجتماعي	المجموع
1	الانتصار	1	1	5	7
2	الغويــــــــــــــــلات	1	1	1	3
3	سكينة بنت الحسين	1	1	5	7
4	الزهراء	1	1	4	6
5	الجمعة المركزية	1	1	3	5
6	جابر بن حيان	1	1	2	4
7	امعيتقة	1	1	1	3
	المجموع	7	7	23	35

أدوات البحث :- من خلال الاطلاع على عناوين البحوث والدراسات السابقة التي لها علاقة بعنوان البحث الحالي ، ونظرا لتعذر إيجاد أداة تخدم البحث الحالي ، لقد تم تصميم استبانة من قبل الباحثة ؛ بحيث تؤدي الغرض ، وعرضت الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس بالقسم ؛ وذلك لتحكيمها ، وأخذت الملاحظات ومن تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية ؛ وذلك لاستخراج الصدق والثبات .

صدق وثبات مقياس البحث :-

تم حساب ثبات وصدق مقياس البحث وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها 20 مفردة ، تم التحقق من صدق وثبات المقياس باستخدام معامل الصدق الذاتي، و أسلوب معادلة الفا كرو نباخ.

بينت النتائج في الجدول رقم (2)، أن قيمة معامل الصدق الذاتي لمقياس البحث بلغ 99% ، ولتحقق من معامل الثبات تم حساب الثبات باستخدام أسلوب معادلة الفا كرو نباخ لمقياس البحث و بينت النتائج ان قيمته تجاوزت 97%.

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

وبصفة عامة بينت النتائج أن مؤشرات الصدق و الثبات لمقياس مؤشرات عالية جدا وهذا يدل على أن مقياس البحث يتمتع بدرجة عالية جدا من الثبات والصدق مقبولة لأغراض البحث.

جدول 2: نتائج الصدق و الثبات لمقياس البحث

معاملات الصدق	معاملات الثبات	نتائج الصدق و الثبات لمقياس البحث
0.986	0.973	

الأساليب الإحصائية :-

تم تحليل بيانات البحث عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، و للوصول إلى نتائج البحث تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:-

1- معامل الثبات والصدق و معامل الفا كرو نباخ. 2 . المتوسطات الحسابية 3 . النسب المئوية.

4 . الانحرافات المعيارية. 5. الاوزان النسبية. 6. الاختبار التائي للعينة الواحدة. 7 . الاختبار التائي لعينتين.

8 . اختبار تحليل التباين. 9 . اختبار ليفين.

عرض النتائج وتفسيرها :-

التساؤل الاول: ما مستوى مشاركة الاعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء و نائبيهم والاحصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن؟.

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين والأوزان النسبية لكل فقرة من فقرات مقياس البحث ، والجدول التالي يبين النتائج :

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

جدول 3: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، و الأوزان النسبية لمقياس البحث

ت	الأبعاد	عدد الفقرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	الدلالة الاحصائية	الوزن النسبي	المستوى
1	درجة الممارسة	30	35	90.828	28.876	18.609	دالة عند مستوى "0.01"	0.606	متوسطة
2	درجة الأهمية	30	35	124.028	22.437	32.703	دالة عند مستوى "0.01"	0.827	عالي

وفقا للنتائج المبينة في جدول رقم (3) ، نجد أن المتوسط الحسابي لدرجات الممارسة تساوي (90.8) بانحراف معياري (28.8)، وقيمة الاختبار بلغت (18.6) بمستوى دلالة احصائية يساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والاحصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرغ الغربي بمدينة زليتن متوسط حيث بلغ الوزن النسبي تقريبا 61%، بينما أشار الباحثين إلى أن مستوى أهمية الإعلام التربوي في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظرهم عالية الأهمية حيث بلغ الوزن النسبي لها تقريبا 83% ، أي أن إذا تمعنا في النظر لموضوع الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية نجد أنه مهم جدا للغاية في كافة مجالاته ؛ لكن من حيث الممارسة والمساهمة والتطبيق في الدرجة المتوسطة ، احتمال لا يوجد تنسيق لهذا الأمر للبدء في العمل بالخصوص أو التردد والخوف في الخوض فيه بمعنى لا يوجد تحفيز وتشجيع فيه ، أو بسبب الجهات المعنية غير متعاونة ولتفصيل ذلك بصورة أكثر تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية لاستجابات الباحثين والأوزان النسبية لكل فقرة من فقرات المقياس، والجدول التالي يبين النتائج :

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

جدول 4: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، و الأوزان النسبية

رقم الفقرة	غير مطبق %	منخفضة %	متوسطة %	عالية %	عالية جدا %	المجموع %
1	17.1	20.0	25.7	25.7	11.4	100
2	8.6	20.0	22.9	11.4	37.1	100
3	8.6	5.7	28.6	28.6	28.6	100
4	11.4	2.9	22.9	37.1	25.7	100
5	5.7	14.3	25.7	28.6	25.7	100
6	17.1	20.0	22.9	25.7	14.3	100
7	22.9	22.9	22.9	20.0	11.4	100
8	2.9	17.1	17.1	37.1	25.7	100
9	11.4	20.0	31.4	20.0	17.1	100
10	20.0	25.7	22.9	20.0	11.4	100
11	20.0	25.7	8.6	28.6	17.1	100
12	20.0	31.4	11.4	11.4	25.7	100
13	28.6	31.4	25.7	5.7	8.6	100
14	20.0	34.3	28.6	2.9	14.3	100
15	2.9	11.4	45.7	11.4	28.6	100
16	17.1	8.6	14.3	20.0	40.0	100
17	8.6	11.4	22.9	22.9	34.3	100
18	8.6	20.0	11.4	28.6	31.4	100
18	31.4	17.1	25.7	20.0	5.7	100
20	28.6	20.0	28.6	17.1	5.7	100
21	14.3	14.3	14.3	31.4	25.7	100
22	11.4	34.3	8.6	25.7	20.0	100
23	22.9	20.0	31.4	14.3	11.4	100
24	14.3	14.3	25.7	20.0	25.7	100
25	22.9	11.4	31.4	25.7	8.6	100
26	40.0	25.7	17.1	11.4	5.7	100
27	40.0	28.6	20.0	5.7	5.7	100
28	40.0	31.4	17.1	5.7	5.7	100
29	34.3	34.3	17.1	5.7	8.6	100
30	31.4	20.0	31.4	2.9	14.3	100

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

يتضح من الجدول السابق رقم (4) ، أن مستوى مشاركة الاعلام التربوي و دوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر استجابات المبحوثين كانت بدرجة عالية خاصة في بناء شخصية الطلاب وتوعيتهم لحقوق المسلمين و غرس الفهم والقيم السليمة فيهم ، والتعرف على توجهاتهم و تنمية الجانب الإيجابي للمصالحة الوطنية لمواجهة السلبيات والتي من شأنها أن تساهم في بث الفتن وتفرقة الصف في حين بينت استجابات المبحوثين أن مستوى مشاركة الاعلام التربوي و دوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظرهم كانت بدرجة متوسطة خاصة حول الأنشطة الطلابية في رفع مستوى ثقافة الطلاب حول المصالحة الوطنية ، ورفع مستوى الانتماء لديهم، و تعويدهم على الحوار و النقاش و تعزيز قيم التسامح و ربطهم بالحياة الواقعية.

ومن ناحية أخرى بينت استجابات المبحوثين أن مستوى مشاركة الإعلام التربوي و دوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظرهم كانت بدرجة منخفضة خاصة حول تفعيل دور القائمين على التوعية الإسلامية الصحيحة للطلاب نحو الدين و المصالحة ، وأخيرا بينت استجابات المبحوثين أن مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظرهم غير مطبقة وخاصة حول التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، وأساتذة الجامعات و دعوة رجال الدين بتبادل الزيارات التوعوية وإعطاء محاضرات للمصالحة الوطنية، و بناء برامج توعوية سليمة داخل المؤسسات التعليمية.

التساؤل الثاني:

(ما العلاقة بين الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن؟) .

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين والأوزان النسبية لفقرات المقياس ، كذلك استخدم الاختبار التائي لمعرفة الدلالة الاحصائية لها، والجدول التالي يبين النتائج :

وفقا للنتائج المبينة في الجدول رقم (5)، تبين أن للإعلام التربوي علاقة عالية على بث القيم الدينية والوطنية الصحيحة و السليمة بين الطلاب في تحقيق المصالحة الوطنية وفقاً للنسب المئوية للأوزان النسبية لاستجابات المبحوثين، والتي جاءت على النحو التالي: في المرتبة الاولى : تعزيز القيم السليمة و الفردية للطلاب و بناء علاقات إيجابية بين أفراد المدرسة بنسبة 73%.

في المرتبة الثانية: التعرف على توجهات الطالب ، وبناء شخصيته المستقلة والحفظ على الضرورات الخمس بنسبة 71%.

في المرتبة الثالثة: توعية الطلاب بحقوق المسلمين، وتعويدهم على اسلوب الحوار والنقاش بنسبة 70%.

جدول 5: نتائج المتوسطات الحسابية و الأوزان النسبية لفقرات المقياس

رقم الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	احصاءه الاختبار	الدلالة الاحصائية	الوزن النسبي
1	1.28207	2.9429	13.580	**0.000	0.59
2	1.40108	3.4857	14.718	**0.000	0.70
3	1.21476	3.6286	17.672	**0.000	0.73
4	1.23873	3.6286	17.330	**0.000	0.73
5	1.19663	3.5429	17.516	**0.000	0.71
6	1.32842	3.0000	13.360	**0.000	0.60
7	1.33599	2.7429	12.146	**0.000	0.55
8	1.13611	3.6571	19.044	**0.000	0.73
9	1.25491	3.1143	14.682	**0.000	0.62
10	1.30802	2.7714	12.535	**0.000	0.55
11	1.44478	2.9714	12.167	**0.000	0.59

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

0.58	**0.000	11.329	2.9143	1.52183	12
0.47	**0.000	11.443	2.3429	1.21129	13
0.51	**0.000	12.008	2.5714	1.26690	14
0.70	**0.000	18.543	3.5143	1.12122	15
0.71	**0.000	13.899	3.5714	1.52017	16
0.73	**0.000	16.412	3.6286	1.30802	17
0.71	**0.000	15.436	3.5429	1.35783	18
0.50	**0.000	11.514	2.5143	1.29186	18
0.50	**0.000	11.943	2.5143	1.24550	20
0.68	**0.000	14.394	3.4000	1.39748	21
0.62	**0.000	13.229	3.0857	1.37993	22
0.54	**0.000	12.386	2.7143	1.29641	23
0.66	**0.000	14.043	3.2857	1.38418	24
0.57	**0.000	13.137	2.8571	1.28665	25
0.43	**0.000	10.292	2.1714	1.24819	26
0.42	**0.000	10.524	2.0857	1.17251	27
0.41	**0.000	10.476	2.0571	1.16171	28
0.44	**0.000	10.565	2.2000	1.23193	29
0.50	**0.000	10.825	2.4857	1.35845	30
**دال احصائيا عند مستوى 0.01					

التساؤل الثالث:

هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الاعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء و نائبيهم و الاخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرغ الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير العمل الحالي (مدير مدرسة- نائب مدير - اخصائي نفسي)؟

وللإجابة على هذا التساؤل سيتم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي وذلك لتجانس المجموعات بعد التأكد منه باستخدام اختبار ليفين، كما بينت النتائج اعتمادا على الجدول

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

رقم (6). أشارت النتائج إلى أن قيمة إحصاء الاختبار (1.747) ليست دالة إحصائياً حيث كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، و هذا يشير إلى أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبيهم والاختصاصيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرض الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير العمل الحالي (مدير مدرسة- نائب مدير - إحصائي نفسي) ، وهذا يمكن تفسيره بأن مهام المصالحة لا تقف على مهنة أو صفة عمل معينة ؛ وإنما الكل يدخل فيها ، أي كل من يتصف بالسمات الإنسانية والإسلامية الرفيعة يقوم بهذه المبادرة ، وكذلك الأمر فيه تقارب في العمل الإداري ما بين المدير ونائبه وأيضاً يتواجد معهما الإحصائي النفسي والاجتماعي ، وبالتالي يشترك كلا منهم في طرح الأفكار والآراء بخصوص الأنشطة التي تدور حول الصفا والصالح وانتشار السلم .

ما أحوجنا إلى أن تتكاتف جهود هؤلاء ، لكي نرسل وترسخ في عقول الطفولة والشباب منذ الصغر ، وتفكيرهم كله منصب حول ليبيا السلام والرخاء ، لا للدماء وإنما نعم ليبيا الخضراء بشبابها .

جدول 6: نتائج دلالة الفروق في مستوى الاعلام التربوي حسب العمل الحالي

الدالة الاحصائية	قيمة الاختبار	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمل الحالي
غير دالة عند مستوى "0.05"	1.747	36.28000	91.2857	7	مدير مدرسة
		27.03701	108.0000	7	نائب مدير
		25.76524	84.9524	21	الاخصائي النفسي او الاجتماع بيالمدرسة
	0.538				اختبار ليفين

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

التساؤل الرابع:

هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء و نائبيهم والاختصاصيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرغ الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟

ولإجابة على هذا التساؤل سيتم إجراء اختبار تحليل التباين الاحادي وذلك لتجانس المجموعات بعد التأكد منه باستخدام اختبار ليفين، كما بينت النتائج اعتمادا على الجدول رقم (7)، من النتائج ، نلاحظ أن قيمة إحصاء الاختبار ليست دالة إحصائيا حيث كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبيهم والاختصاصيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرغ الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، وهذا يمكن تفسيره بالرغم من اختلاف وتفاوت في سنوات الخبرة ، إلا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا لديهم ، احتمال بسبب الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد ، وبالتالي اختلط الأمر وتساوت بحيث من لديه خبرة في مجال الإدارة في المدارس وفي المجال النفسي والاجتماعي في المدارس ، وبالتالي لا فرق بينهم ، وكلهم متألمون من أجل البلاد ، وبالتالي مساعيتهم واحدة من أجل النهوض بالبلاد ، ولهذا مجتهدين في إنهاء الخلافات والنزاعات والصراعات ، بالوسائل المتاحة لديهم ؛ وذلك من حصيلة خبرات السنوات لديهم ، من خلال سرد القصص والروايات والأنشطة والبرامج الإعلامية وبالمواعظ والعبر والتوجيهات ، كل بما يخدم ويفيد ويصلح البلاد .

جدول 7: نتائج دلالة الفروق في مستوى الإعلام التربوي حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار	الدلالة الإحصائية
أقل من 10 سنوات	10	23.47670	86.6000	0.645	غير دالة عند مستوى "0.05"
من 10 اليأقل من 15 سنة	7	31.73551	101.8571		

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

15 سنة فأكثر	18	30.91714	88.8889
اختبار ليفين	0.631		

التساؤل الخامس:

هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الاعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء و نائبيهم و الاخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرض الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير المؤهل العلمي(جامعي-دون الجامعي) ؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم إجراء الاختبار التائي للعينات المستقلة، وذلك بعد التأكد من تجانس المجموعات باستخدام اختبار ليفين و النتائج المبينة في الجدول رقم (8) تشير إلى أن هناك تجانس بين مجموعات البحث .

اعتمادا على النتائج جدول رقم (8) ، أشارت النتائج أن قيمة الاختبار و التي بلغت (-0.695) ليست دالة احصائيا حيث كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونايبيهم والاختصاصيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرض الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير المؤهل العلمي(جامعي-دون الجامعي) ، وهذا يؤكد أن قضية البلاد شاغلة الكل سواء أكانوا معلمين جامعيين أو معلمين غير جامعيين ، وبالتالي التحرك على جميع المعلمين للقيام بمهامهم التوعوية لمحاربة الخطر وهو انقسام البلاد وتشتتها ، ولم الشمل الليبي تحت راية واحدة وكلمة واحدة وصف واحد وقلب واحد وروح واحدة ؛ وذلك بإرساء القيم الدينية الإسلامية وإفشائها ليعم السلام والأمن والإخاء والصفاء والحب والمودة كافة أرجاء البلاد ، نعم للتضحية والإيثار من أجل ليبيا، لا لانقسام الدولة لا للخضوع للغرب لا للهوية الغير عربية إسلامية ، وهذا بتوجيه وإشراف ومتابعة المدير ونائبه والأخصائي النفسي والاجتماعي لكل مدرسة ثانوية تحديدا ، وظيفة المعلم ووظيفة سامية

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

وهي مهنة الرسل عليهم السلام ، فمالك إذا أضيفت إلى كل معلم وهو إداري أو أخصائي نفسي واجتماعي وتكليفه بمواجهة ومعالجة الوضع الراهن ومحاربة الخطر القادم.

جدول 8: نتائج دلالة الفروق في مستوى الرضا حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة
جامعي	32	29.46812	89.7813	0.695-	غير دالة عند مستوى "0.05"
دوتالجامعي	3	22.60531	102.0000		
اختبار ليفين					0.782

التساؤل السادس:

هل توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الاعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والاختصاصيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرغ الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير نوع الإعداد (تربوي-غير تربوي)؟. ولالإجابة على هذا السؤال تم إجراء الاختبار التائي للعينات المستقلة ، وذلك بعد التأكد من تجانس المجموعات باستخدام اختبار ليفين والنتائج المبينة في الجدول رقم (9) تشير إلى أن هناك تجانس بين مجموعات البحث .

اعتمادا على النتائج جدول رقم (9)، أشارت النتائج أن قيمة الاختبار والتي بلغت (0.482) ليست دالة احصائيا حيث كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، و هذا يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء و نائبهم و الاختصاصيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرغ الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير نوع الإعداد (تربوي-غير تربوي) ، وهذا يبين لنا تسخير الإعلام التربوي لتحقيق المصالحة الوطنية لا فرق بين إعداد الكادر التعليمي والنفسي سواء كان تربوي أم غير تربوي لأن الموضوع شغل اهتمام الجميع ولم

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

يقتصر على أحدهما فقط ؛ لأن مسألة هي قضية وطن ، والأمر متعلق بالتنسيق ما بين الجميع ، والتعاون والتضامن مطلوب للغاية ؛ وذلك من أجل أبنائنا وبناتنا وإخواننا وأخواتنا ، من أجل النهوض بليبيا شيوخها ونسائها ورجالها وأطفالها ، من أجل لا قطرة دم ونعم لإنهاء المشاكل والخلافات والنزاعات والصراعات والحروب النفسية والإعلامية والدينية ، لنعيش بسلام تحت السماء وفوق الأرض التي أنعمنا الله بها وما تحمله من خيارات كثيرة ووفيرة ، نعم للصفح والتصافح والتسامح ، لنحب لغيرنا ما نحبه لأنفسنا ، نعم الله لنا لا تعد ولا تحصى فلننعم بها ونحن متحابين في الله ، وسائل لم شمل الليبيين كثيرة وخاصة تسخير وتوظيف الاعلام التربوي لهذا الأمر ، فلنتكاتف نحن المسؤولين مع المسؤولين في المدارس ولنمسك بأيدي شباب وبنات الوطن ونقدم لهم فكر تربوي خلاق وتعطى لهم محاضرات توعوية ، وتمنح لهم فرص وأنشطة لممارسة القيم والمبادي والعلم الذي تعلموه والذي يجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو ، تألم باقي الجسد متضامنا لهذا الألم .

جدول 9: نتائج دلالة الفروق في مستوى الاعلام التربوي حسب متغير المؤهل العلمي

نوع الاعداد	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة
تربوي	32	29.21475	90.2424	0.482-	غير دالة عند مستوى "0.05"
غير تربوي	3	28.99138	100.5000		
0.708					اختبار ليفين

نتائج البحث :-

1. . مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

1. درجته متوسطة إذ بلغت 61% ، بينما من حيث الأهمية من وجهة نظرهم الدرجة عالية إذ بلغت 83% .
2. للإعلام التربوي علاقة عالية على بث القيم الدينية والوطنية الصحيحة والسليمة بين الطلاب في تحقيق المصالحة الوطنية .
3. لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير العمل الحالي (مدير مدرسة - نائب مدير - أخصائي نفسي) .
4. لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير سنوات الخبرة .
5. لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير المؤهل العلمي (جامعي - دون جامعي) . لا توجد فروق دالة إحصائية على مستوى الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر المدراء ونائبهم والأخصائيين النفسيين بالمرحلة الثانوية بالفرع الغربي بمدينة زليتن تعزى لمتغير نوع الإعداد (تربوي - غير تربوي) .

التوصيات :- توصي الباحثة بالتالي :-

- 1- أهمية مشاركة المؤسسات التعليمية التعلمية بالتعاون مع الجامعات والمساجد ودور العبادة كافة والجهات الأمنية في تطبيق وتحقيق المصالحة الوطنية .

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

2- نظرا لأن الإعلام التربوي يمتلك وسائل وسبل في التأثير على الطلاب في عملية جذب ونفور الطلاب من أشياء وأمور ؛ لذلك يفضل تسخيرها لتحقيق المصالحة الوطنية ولنبدأ من بعد الأسرة بالمدرسة .

المقترحات :-

1- تسخير الإعلام التربوي في المدارس والمدارس الثانوية تحديدا لهذه المهمة وهي إفشاء الأمن والسلام والرخاء ويعم التسامح والصفح في أرجاء المعمورة ويتسلسل قلوب الليبيين كافة .

2- تفعيل دور العبادة والجامعات والجهات الأمنية في التعاون مع المؤسسات التعليمية التعليمية في رفع مستوى تحقيق المصالحة الوطنية بين أفراد الدولة الليبية الواحدة .

3- المساهمة في تشكيل شخصية كل طالب المستقلة والمتعززة بالقيم الدينية الإسلامية والمدعمة بالحوار والنقاش العلمي والموضوعي السليم .

4- إجراء بحوث ذات العلاقة وربطها بمتغيرات أخرى ، تخدم القضية الليبية لإنهاء النزاع والخلافات والصراعات وإحياء وبناء الدولة الليبية والنهوض بها من جديد ، شعبا وأرضا بما فيها من ثروات حيوانية ونباتية ونفطية .

المراجع :-

1- أحمد آدم أحمد محمد (2013) ، واقع الإعلام التربوي في المرحلة الثانوية من منظور

المعلمين والطلاب بالسودان ، ahmedadam 17 @ yahoo . com

2- حسن وآخرون (2014) ، الصفح والمصالحة ، بحث في مجلة يتفكرون ، العدد الثاني .

مستوى مشاركة الإعلام التربوي ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية من وجهة نظر.....

- 3- رحومة حسين أبوكرحومة وآخرون (2015) ، الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها بالرضا الوظيفي في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة زليتن ، بحث مشارك به في المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة طرابلس .
- 4- عبد المجيد بن عيد بن صالح السناني (2012) ، دور الإعلام التربوي في غرس القيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- 5- (عبدالرؤوف وآخرون (2015) ، الإعلام التربوي من منظور إسلامي ودوره في بناء الشخصية الانسانية والنهوض الحضاري بالأمة المسلمة ، المنارة ، المجلد 21 ، العدد 4/ب .
- 6- طوني جورج عطا الله TONY.g.atallah@gmail.com (مسار المصالحة الوطنية والانتقال الديمقراطي (التجارب اللبنانية بين النزاع والتسوية - مقتضيات السلم الأهلي والذاكرة) حالة لبنان من منظور تطبيقي ومقارن .
- 7- كهينة افروجن (2017) ، واقع المنظومة التكوينية التربوية في الإعلام التربوي الجزائري ، جامعة باتنة ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع .
- 8- محمد عبدالعزيز الغرابوي (2008) ، التربية الصفية للمعلمين ، مكتبة المجتمع العربي : عمان ، الأردن .
- 9- محمد عطية خليل أبو فودة (2006) ، دور الإعلام التربوي في تدعيم الإنتماء الوطني لدى الطلاب الجامعيين في محافظة غزة ، جامعة الأزهر - غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- 10- منظمة طلائع البعث (2016) ، الإعلام التربوي ودوره في تحقيق الأهداف التربوية الطليعية ، خميس 2016.4.28 - 13:08

هزامش البحث

- (1) كهينة افروجن (2017) ، واقع المنظومة التكوينية التربوية في الإعلام التربوي الجزائري ، جامعة باتنة ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع ، ص 30.
- (2) أحمد آدم أحمد محمد (2013) ، واقع الإعلام التربوي في المرحلة الثانوية من منظور المعلمين والطلاب بالسودان ،
ahmedadam 17 @ yahoo . com .
- (1) منظمة طلائع البعث (2016) ، الإعلام التربوي ودوره في تحقيق الأهداف التربوية الطبيعية ، خميس 2016.4.28 - 13:08 ، ص 1 .
- (1) (عبدالرؤوف وآخرون (2015) ، الإعلام التربوي من منظور إسلامي ودوره في بناء الشخصية الانسانية والنهوض الحضاري بالأمة المسلمة ، المنارة المجلد 21 ، العدد 4/ب ، ص 245.
- (2) منظمة طلائع البعث (2016) ، الإعلام التربوي ودوره في تحقيق الأهداف التربوية الطبيعية ، خميس 2016.4.28 - 13:08 .
- (1) حسن وآخرون (2014) ، الصفح والمصالحة ، بحث في مجلة يتفكرون ، العدد الثاني ، ص 26 .
- (2) محمد عبدالعزيز الغياوي (2008) ، التربية الصفية للمعلمين ، مكتبة المجتمع العربي : عمان ، الأردن ، ص 80 .
- (3) (نفس المرجع السابق ، 2008 : 80) .
- (4) رحومة حسين أبوكرحومة وآخرون (2015) ، الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها بالرضاء الوظيفي في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة زليتن ، بحث مشارك به في المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة طرابلس ، ص 326 .

الشباب المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي بالتنمية - تونس - ليبيا

د. محمود عمر محمد عيسى
قسم علم الاجتماع كلية الآداب الزاوية

مقدمة:

يمثل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام 1994 علامة فارقة في وضع رؤية جديدة حول العلاقات بين السكان والتنمية ورفاهية الفرد والتأكيد على الارتباط الوثيق بين قضايا السكان والتنمية، فقد انبثق عن هذا المؤتمر برنامج عمل على مدى عشرين عاما، تم التركيز من خلاله على احتياجات وحقوق الأفراد الضرورية للتقدم وتحقيق التنمية المتوازنة. ومنثل التوافق، ضمن المؤتمر على جملة من المبادئ الكونية، ترجمت عن التزام جماعي بتطوير ظروف عيش كل شعوب العالم من خلال تعزيز ممارسة حقوق الإنسان، وادماج الشباب والتصدي للعنف والقضاء على الفقر وتحقيق الاستقرار في النمو السكاني، مع التركيز على العلاقة بين السكان والحفاظ على البيئة والمحيط على المستويين الكمي والنوعي.

وتعتبر قضايا الشباب من أهم وأخطر القضايا الديموغرافية في المجتمعات النامية التي تتميز بالنمو في اعداد الشباب كما أن من أهم ما يميز هذه القضايا هو شكلها الأفقي الذي يتطلب سياسات شبابية متعددة الأبعاد تتلائم فيها قضايا التربية والتعليم والهوية والمواطنة وقضايا الصحة والبيئة وقضايا التشغيل والاندماج الاجتماعي وغيرها.

اولا: اشكالية الدراسة:

تركز هذه الورقة على خصائص التركيبة العمرية للسكان في دول المغرب العربي وخاصة تونس - ليبيا، وعلاقة الميزات الاساسية للديموغرافيا وخاصة الطفرة الشبابية والمتطلبات التنموية واعتمادا على فرضية ان تركيبة السكان ونوعيتهم اهم من عددهم تنمويا، حيث اصبحت الفئة الشبابية هي الاكبر في المجتمع المغربي، ومع حالة الفوضى والصراعات المسلحة وتنامي حالات العنف ازداد استقطاب الشباب الذين يمثلون الفئة الاكثر في هذه الصراعات، وازدادت مخاطر العنف السياسي، واصبحوا وقودها في التشكيلات المسلحة والمتطرفة والاجرامية خاصة في ليبيا.

تطرح الورقة عدة اسئلة: هل يمكننا الربط بين عملية التحول الديموغرافي الحاصل في دول المغرب العربي وخاصة تونس - ليبيا والذي اهم سماته ارتفاع نسبة اعداد الشباب مقابل وجود اوجه من الحرمان في عدم كفاية التعليم والبطالة وضعف التنمية وكذلك العزوبية وتأخر سن الزواج وعلاقتها بحالة عدم الاستقرار والعنف؟ وهل زيادة الحضرية وانحسار السلطة الابوية والتغير الذي طرأ على الاسرة أسهم في ذلك؟ كل هذه الاسئلة تمثل اشكالية الدراسة التي نحن بصددھا؛ فعدم وضع الشباب في صلب السياسات التنموية وسياسات سوق العمل بالتحديد واستثناءهم بصورة ممنهجة في الشأن الاجتماعي والاقتصادي، حتما سيولد هذا الوضع المتردي، قيما وثقافات جديدة تهدم مكاسب التنمية وتعرقل قيام الدولة المدنية والديموقراطية.

اهداف الدراسة:

1- رصد الاتجاهات والتحولات الديموغرافية في المجتمع المغربي مثل: التغير السكاني - البنية العمرية - الخصوبة - الزواج.

الشباب المعاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

2- رصد الاداء التنموي في تونس -ليبيا ووجه الحرمان للشباب من خلال مؤشرات البطالة والتعليم والسكن، والحضرية.

3- محاولة تشخيص الوضع التعليمي (الفجوة الرقمية والمعرفية وعلاقة ذلك بانحسار السلطة الابوية).

4- وضع بعض الملامح لمقترحات للإدماج من خلال السياسة الوطنية للشباب.

ثانيا: تحديد المفاهيم:

1- مفهوم الشباب:

غالبا يتم تحديد وتعريف مرحلة الشباب اعتمادا على العمر الزمني الرقمي والذي يضع الشباب في المرحلة العمرية من 15 -24 و احيانا الى 30 سنة هو تحديد ناقص وجامد لأنه لا يراعي الفروق في متوسط العمر بين المجتمعات لأنه حسب مقياس التنمية البشرية في بعد الحياة المديدة والصحية نجد ان الحد الاعلى للمؤشر هو 85 والادنى 25 إذا كيف نعمم هذا التحديد على كل المجتمعات، إذا نحن بحاجة لتحديد معرفي اخر يعتمد البعد الثقافي والاجتماعي لمرحلة الشباب، فالشباب مرحلة انتقال الى سن الرشد، والدخول في الحياة الاجتماعية، فنحن نقول جيل الشباب والمعرف ان الجيل هو 30 سنة اذا نحن بصدد مرحلة عمرية تمتد الى اكثر من 30 سنة داخل عمر الفرد؛ اي ان الشباب هو زمن اجتماعي وعمرى بالطبع وله خاصية انتقالية، وهذا الزمن الانتقالي وخاصة في بلدان ما بعد الصراع لان الشباب يحمل متطلباته وحاجياته لمرحلة الاستقرار وهذا ينطبق على المجتمع المغاربي فأصبحت مرحلة الشباب تتمدد نظرا للصعوبات التي تواجه هذه الفئات الشبابية اليوم لتحقيق الاندماج او الانصاف والاستيعاب الاجتماعي والمهني في سوق العمل الآمن، عوضا عن سوق العمل الهش الذي اصبح السمة الغالبة لسوق العمل في بلدان ما بعد التحول العربي، فتزايد اشكال اللا مساواة والتهميش بين الفئات الاجتماعية.

إذا فالشباب وفق المعايير العمرية والاجتماعية والثقافية هم الذين تتراوح اعمارهم (15 - 34 عام) من الجنسين ومع مراعاة الفروق في المراحل العمرية: 15-19 اليافعين، 20-24 مرحلة التكوين، 25 - 34 مرحلة النضج، ولكل مرحلة متطلباتها والتي يجب ان تتحدد من خلال المسوح والدراسات الميدانية واستطلاع اراء الشباب في كل المراحل ثم وضع مؤشر التمكين للشباب الذي يراعي كل هذه الفئات في البرامج والمبادرات.

2-التحول الديموغرافي (النافذة الديمغرافية):

وتسمى الفرصة السكانية وكذلك الهبة السكانية، وهو مفهوم يشير إلى الكيفية التي يمكن بواسطتها للمجتمعات التي تمر بتحول ديموغرافي أن تنتفع الآن وفي السنوات القادمة من النسب المرتفعة الحالية والمنتظرة من صغار السن. وتحقيق ما يعرف بالعائد الديموغرافي Demographic dividend الذي يتمثل في إمكانية النمو الاقتصادي (القوة الاقتصادية) التي يمكن أن تتجم عن التحولات في الهيكل العمري للسكان،⁽¹⁾ ولا سيما عندما تكون حصة السكان في سن العمل (15 إلى 64) أكبر من باقي السكان. مع وجود عدد أكبر من الناس في القوة العاملة وعدد أقل من الأطفال وكبار السن، تتاح الفرصة أمام البلد للنمو الاقتصادي إذا ما أجريت السياسات الاجتماعية والاقتصادية السليمة في مجالات الصحة والتعليم والحكم والاستثمار الاقتصادي وهي في الواقع مجموعة من التغيرات المجتمعية الإيجابية، التي تصاحب وتتبع التحولات الديموغرافية، ومنها التحول إلى أسرة صغيرة الحجم؛ فعندما يتجه حجم الأسرة نحو التناقص التدريجي خاصة عندما يصل مستوى الإنجاب إلى مستوى الإحلال، أي عندما يعوض الأزواج أنفسهم بعدد مساو لهم من الأطفال، يدخل المجتمع إلى فترة يبدأ خلالها معدل نمو السكان في سن العمل (15-64)

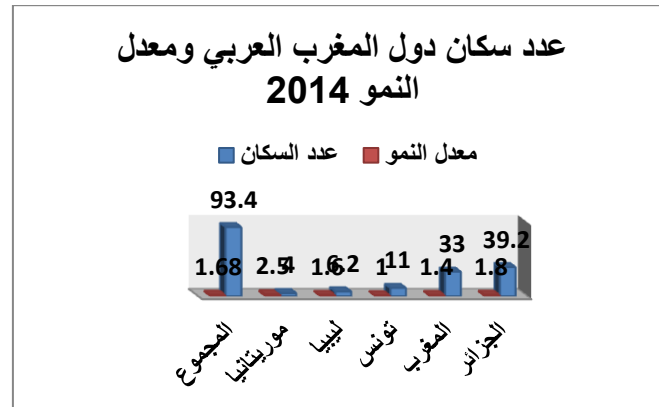
الشباب المعاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

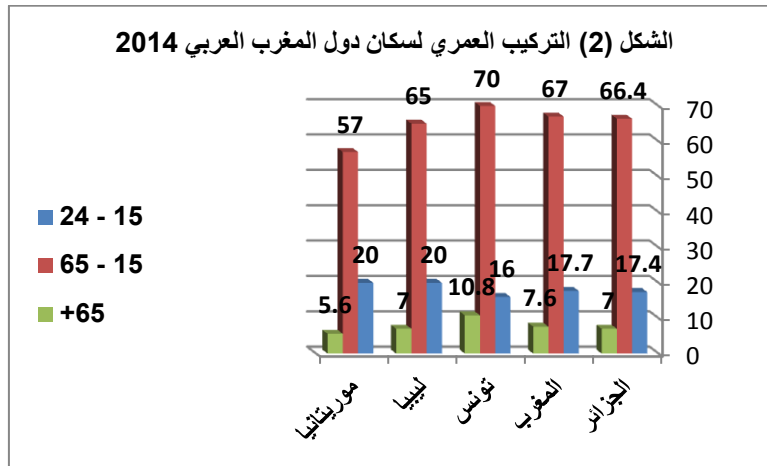
بتجاوز معدل نمو الفئات المعالة (أقل من 15 وأكثر من 65 سنة)⁽²⁾ ولذا لا تتحقق مثل هذه الفرصة إلا إذا تواصل واستدام الانخفاض في معدلات الإنجاب.

ثالثا: بعض الخصائص الديمغرافية لسكان المغرب العربي:

تتباين البنية الديموغرافية للمغرب العربي من حيث عدد السكان ومعدلات النمو التي اقلها في تونس 1.1 واكبرها في موريتانيا 2.5 وتقارب معدلات النمو بين ليبيا والجزائر، ويوضح الشكل رقم 2 تمايز في الشرائح السكانية ففي تونس تبلغ نسبة السكان 15 - 65 ذروتها بنسبة 70% من السكان ثم المغرب والجزائر والملفت للنظر هو اتجاه المجتمع التونسي الى الشيخ حيث بلغت نسبة السكان 65 فما فوق 10.8 من جملة السكان وهذه نسبة كبيرة ، مقابل باقي بلدان المغرب العربي وكذلك ازدياد نسبة الشباب 15 - 24 في كل من موريتانيا وليبيا حوالي 20% الامر الذي يعكس شبابية السكان في ليبيا وموريتانيا ثم المغرب والجزائر .

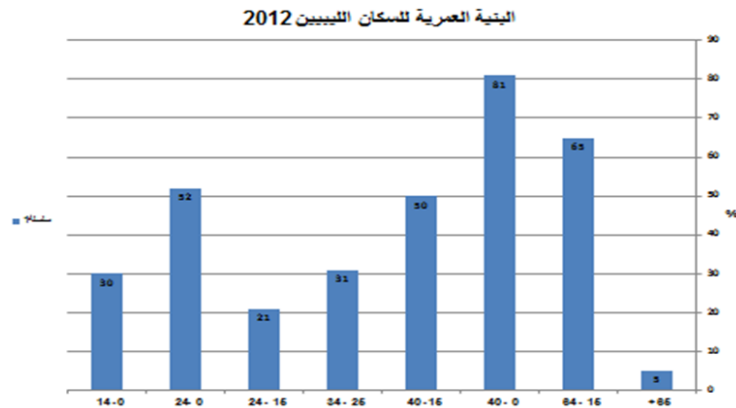
الشكل رقم(1)





إن البنية العمرية للسكان قد تكون أهم من عددهم، فحجم سكان ليبيا مثلاً قريب من حجم عدد من الدول الأوروبية مثل الدنمارك، ولكن البنية العمرية لسكان ليبيا مختلفة كثيراً عما هي عليها في مثل هذه الدول، فنسبة الأطفال دون سن الخامسة عشرة في ليبيا تبلغ (30% من السكان)⁽³⁾ وهي بذلك قريبة من ضعف ما هي عليه في هذه الدول الأوروبية.

شكل رقم (3) يوضح التركيبة العمرية للشرايح العريضة للسكان الليبيين سنوات متعددة



المصدر: المسح الديموغرافي 2012، مصلحة الإحصاء والتعداد ليبيا

لقد عرفت البنية العمرية لسكان ليبيا تغيراً في العقود الثلاثة الماضية، وأهم ملامح هذا التغير انخفاض نسبة الأطفال (دون سن 15 سنة) وتزايد نسبة السكان في سن العمل (15-64 سنة) كما هو مبين في الشكل(1).

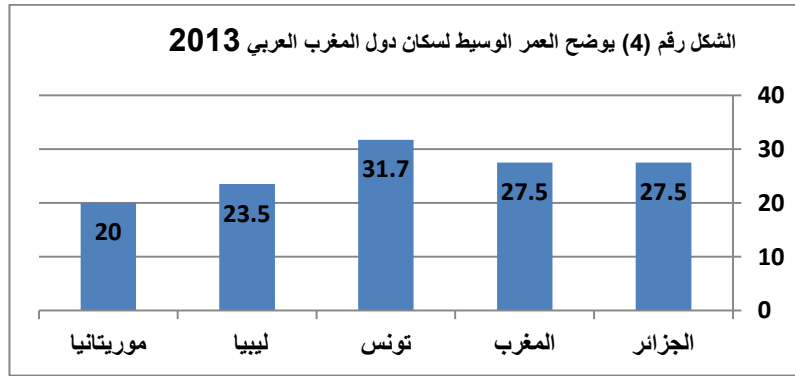
لقد سجل معدل النمو السكاني السنوي لليبين ارتفاعاً في عقد الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي حيث بلغ في الفترة 1954 - 1984 حوالي 3.75% وهو معدل قياسياً في النمو السكاني. وكان للهجرة دوراً فعالاً في تلك الفترة. ثم بدأ في الانخفاض حيث بلغ في الفترة 1984 - 1995 حوالي 2.8% واستمر في الانخفاض حتى بلغ في الفترة 1995 - 2006 حوالي 1.71%⁽⁴⁾. ويعزى انخفاض متوسط معدل النمو السكاني لأسباب عدة لعل أهمها ارتفاع درجة التحضر والتحسين الملحوظ في الخدمات الصحية ومستوى المعيشة بالإضافة إلى زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم لدى الإناث وخاصة التعليم العالي أدى إلى انخفاض مستوى الخصوبة وبالتالي انخفاض معدل النمو.

لدى ليبيا اليوم حوالي (3.1 مليون) نسمة دون سن الرابع والعشرين (يشكلون حوالي 52% من السكان) بينما يوجد حوالي 2.9 مليون فوق 25 سنة⁽⁵⁾، أي ستتحقق زيادة في حجم هذه المجموعة العمرية خلال العشرين سنة القادمة، وهذه المجموعة هي المصدر الرئيسي لإمداد قوة العمل بالنشيطين اقتصادياً.

إن هذه التغيرات تؤكد بكل وضوح أن زيادة السكان في سن العمل هي السمة الديموغرافية الأساسية التي سوف تميز حالة السكان الليبيين خلال العقود الثلاثة القادمة، وسوف ينعكس ذلك على انخفاض نسبة الإعالة، حيث من المتوقع أن تنخفض هذه النسبة من 52 إلى 46 خلال الفترة من 2005 إلى 2030. مما يعني ديموغرافياً إقبال المجتمع الليبي على عملية تحول ديموغرافي في التركيب العمري للسكان يقود إلى نافذة ديموغرافية قد تقودنا إلى فرصة سكانية تبدأ مع بداية المرحلة الثالثة من مراحل التحول الديموغرافي وتستمر

الشباب المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

لعقود من الزمن تمثل فرصة تاريخية للنمو الاقتصادي اذ أحسن البلد توظيفها. اما بالنسبة للمجتمع التونسي تعتبر النافذة الديموغرافي نظريا اغلقت منذ عشر سنوات ويؤكد ذلك العمر الوسيط للسكان حيث بلغ 31.7 يعني ان 50% من السكان اعمارهم فوق 31.8 سنة وبالنسبة لليبيا مازال العمر الوسيط للسكان اقل من 24 سنة.



ان مفهوم الفرصة او الهبة السكانية هو مفهوم ديموغرافي، ولكنه في الحقيقية ذو مدلول اقتصادي مهم ويمثل قمة تداخل العلاقة بين الاقتصاد والسكان، فالفورات الديموغرافية التي تنتجها عملية الانتقال الديموغرافي، من مجتمعات تتصف بمعدلات عالية للمواليد والوفيات والاعالة الى مجتمعات تتميز بانخفاض في معدلات المواليد والوفيات تدريجيا، ومع بداية انخفاض تلك المتغيرات تبدأ في التأثير في سوق العمل في الاستفادة من التغيير في الهيكل العمري للسكان لدفع النمو الاقتصادي ولفترة محدودة حيث يعمل عدد اكبر من السكان ويعولون عدد اقل من صغار او كبار السن. حيث تتمثل فرص النمو الاقتصادي في قوة العمل - الادخار - الاستثمار في راس المال البشري، بحيث تزيد قوة العمل في مرحلة التحول الديموغرافي الثالثة التي يمثل فيها السكان في سنة العمل (15 - 64) اغلب السكان فينخفض معدل الاعالة وتزداد اعداد الراغبين في العمل وخاصة مساهمة الاناث. وهذا بدوره يزيد من ارتفاع الدخل نظريا وانخفاض الاحتياجات وتساعد الميل للادخار وهذا يدعم

الشباب المعاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

ويزيد قدرة الاقتصاد على تمويل مزيد من الاستثمارات، ويجب ان يصاحب ذلك استثمار في التعليم والصحة باعتبار ان الابناء الجدد يعيشون فترة اطول وعمر انتاجي اطول وهذا يرفع العائد في تكوين راس المال البشري نظريا.

الشكل رقم (5) يوضح التطورات المصاحبة للفرصة السكانية نظريا



اهم التغيرات الديموغرافية الإيجابية للسكان:

- 1) تعاظم حجم قوة العمل مما يسهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي بسبب ارتفاع أعداد الداخلين إلى سوق العمل المترتب على ارتفاع نسبة الأطفال (الزخم السكاني).
- 2) ارتفاع مستوى الادخار لدى الأسر نتيجة انخفاض معدلات الإنجاب وحجم الأسرة.
- 4) تحسن صحة الأبناء نتيجة تحسن مستوى التعليم والتغذية وأحوال المعيشية والمسكن وتزايد الاستثمار في والإتفاق على الصحة، فيعيش الأفراد عمراً أطول متمتعين بصحة أفضل ويقضون سنوات أطول في سوق العمل، الأمر الذي يضيف مع تحسن التعليم دفعات إضافية للنمو الاقتصادي.

- (5) تحسن أوضاع الإناث وصحتهن نتيجة ازدياد فرصهن في التعليم وارتفاع العمر عند الزواج وإنجابهن لعدد أقل من الأطفال.
- (6) ارتفاع نسبة الإناث في القوى العاملة، وتغير أدوارهن نحو مزيد من المشاركة في الحياة العامة بسبب تراجع الأعباء الإنجابية والأسرية المترتبة على صغر حجم الأسرة.
- (7) اما بالنسبة للمجتمع التونسي تعتبر النافذة الديموغرافية نظريا اغلقت منذ عشر سنوات ويؤكد ذلك العمر الوسيط للسكان حيث بلغ 31.7 يعني ان 50% من السكان اعمارهم فوق 31.8 سنة وبالنسبة لليبيا مازال العمر الوسيط للسكان اقل من 24 سنة
- (8) ازدياد الضغط والاستنزاف للصناديق التقاعد لزيادة نسبة كبار السن وازدياد متوقع العمر عند الميلاد. وخاصة في المجتمع التونسي، والحاجة الى توفر الرعاية الصحية لكبار السن.
- رابعا: الشباب والتحضر:

يرتكز هذا البعد على فرضية شائعة مفادها (إذا لم تذهب الثروات حيث يتواجد الناس، فإن الناس سيذهبون الى حيث تتواجد الثروات) وهذا الفرضية تعكس تزايد نسبة التحضر والهجرة الداخلية وكذلك الهجرة الدولية وغير المشروعة نتيجة عدم التوازن في التنمية على المستوى المحلي والدولي.

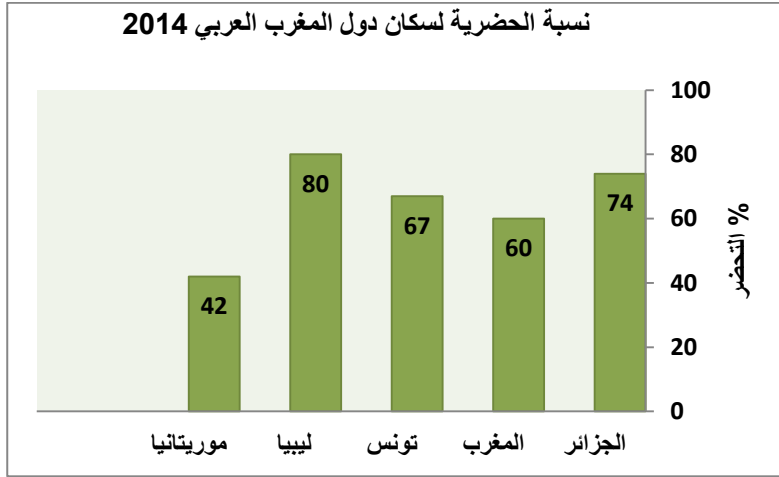
من اهم الاحداث في سنة 2012 وصول البشرية الى 7 مليار نسمة هذا الرقم لم يكن متوقع قبل 30 عاما لان ارحام الزيادات البشرية الكبرى غير خاضعة للضبط والتحكم خاصة في افريقيا وشبه الجزيرة الهندية فهذا التوزيع الجغرافي للسكان جعل مليار ونصف في سنة 1990 يعيشون في الدول المتقدمة اي مواطن مقابل ثلاثة في العالم النامي وفي 2010 اصبح 1 مواطن مقابل 4 ومن المتوقع ان يصبح 1 مواطن مقابل 6 بعد نصف قرن وهكذا فيما ينخفض عدد البلدان المتجمدة سكانيا ويزداد عدد سكان العالم الاخر وترتفع

معهم البطالة والخصاصة والهجرات السرية والاجبارية، فالتوزيع غير العادل للثروة على مستوى العالم انتج هذه الاختلالات السكانية⁽⁶⁾.

ان معادلة الديموغرافيا لأي بلد عليها ان تكون خاضعة لمعادلة التربية والصحة ونمو الثروة حيث ان نمو ديموغرافي بمعدل 2% سنويا يؤدي الى نمو سكاني في المدينة بنحو 4% ونمو في الاحزمة العشوائية بنسبة 8%⁽⁷⁾.

في تونس 67% وليبيا أكثر من 80 بالمائة من السكان في المناطق الحضرية تقديرات سنة 2010 ومتوقع ان تصل الى 85 بالمائة 2025 في ليبيا هذا الخلل السكاني فرضته عيوب التنمية غير المتوازنة والتركيز على المراكز الحضرية والرواج الاقتصادي حتى أصبح عندنا مفهوم الدولة المدينة، ذات الاضواء الساطعة والوظائف الحضرية التي يفترض ان تكون أكثر امان وأفضل اجر. فنسبة التحضر المرتفعة بفعل حركات النزوح الريفي قد حولت عالم المدينة الى عالم للاستهلاك الجماهيري حيث المحال التجارية واماكن الترفيه المتعددة، حيث اصبح الاستهلاك ممر للاعتراف الاجتماعي والفوز بالخطوة الاجتماعية بل والإحساس بالمواطنة، لان عملية التحديث والتحضر قد جاورت في المدينة بين من حققوا الثروة ووجدوا انفسهم داخل نسق المجتمع الاستهلاكي وبين الفقراء الجدد الموجودين على هامش عالم الاستهلاك بفعل فشل المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الاندماج المهني الامن لجموع كبيرة من الشباب تعيش حالة من التوتر بين عالم الاستهلاك وعالم الحرمان في حالة من القلق والتوتر وعدم اليقين. الى الانتقال للاندماج والانخراط في (قيم متأكد منها) تتسم باليقينية والثبات وتكسر كل قيود التقليد وتحقق هدف البحث عن الحرية بشرعية مقدسة تؤمن الحاضر والاخرة، حينئذ يغدو التطرف الديني المصحوب بالعنف والارهاب لدى الشباب الثائر المحبط في الوقت عينه ملجا وشرنقة واقية، ويمثل قيما عليا اعادت له ذاتيه عبر عالم اخر لا يعترف الا بمن كان من فكره ونهجه.

الشكل رقم (6) يوضح نسبة السكان الحضري

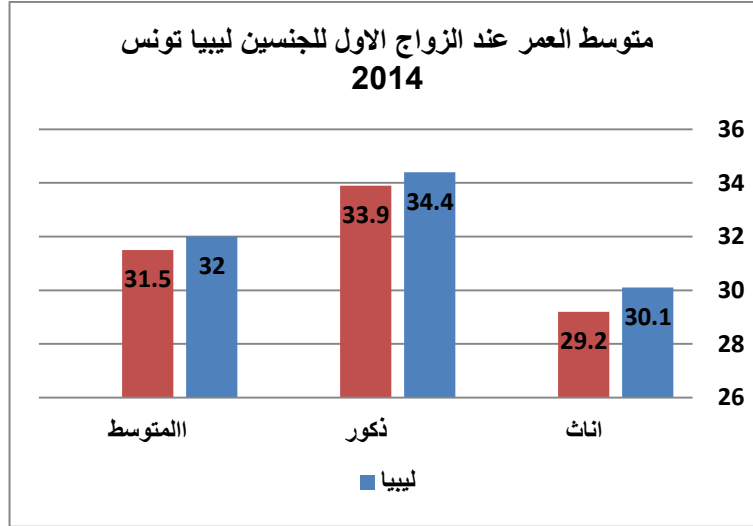


حيث يتحول الديني في هذا السياق الى (ايدولوجيا) فردية يفبركها الافراد وفق ارادتهم الخاصة لإضفاء معنى على وجودهم الخاص والتوقع اجتماعيا داخل نسق يشعرون انهم مستبعدون منه ويقعون على هامشه، ولكن ذات الديني قد يتحول الى ايدولوجية جماعية منها من يأخذ طريقة النصح والارشاد عن طريق الدعوة لتغيير المجتمع ومنهم من يكفر الحاكم والرعية وان الجهاد ومحاولة تغيير المجتمع عن طريق العنف هو واجب شرعي وهذا مازق كبير لهذه الحركات في عجزها وعدم قدرتها على تجديد الخطاب الديني الفاعل ليسهم في اعادة انتاج المجتمع بشكل انساني وحضاري ابداعي يثمن قيم الحرية والكرامة الانسانية.

الشباب المعاري ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

خامسا: الخصائص الاجتماعية والثقافية للشباب:

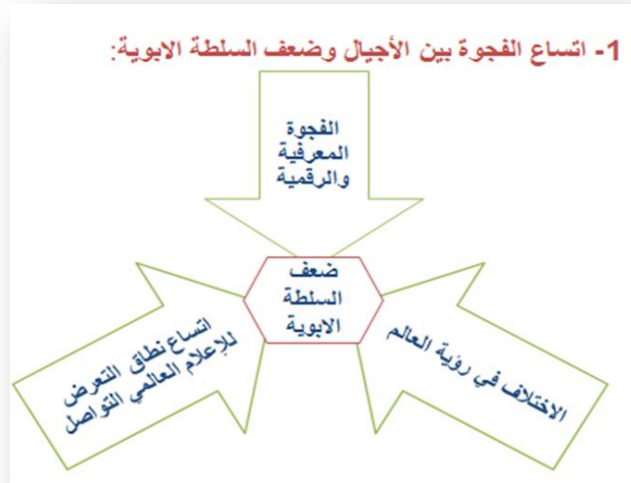
الشكل رقم (7) يوضح متوسط العمر عند الزواج الاول للجنسين - تونس - ليبيا



المصدر: المسح الصحي للأسرة الليبية 2014، والتعداد العام للسكان والسكنى 2014 تونس

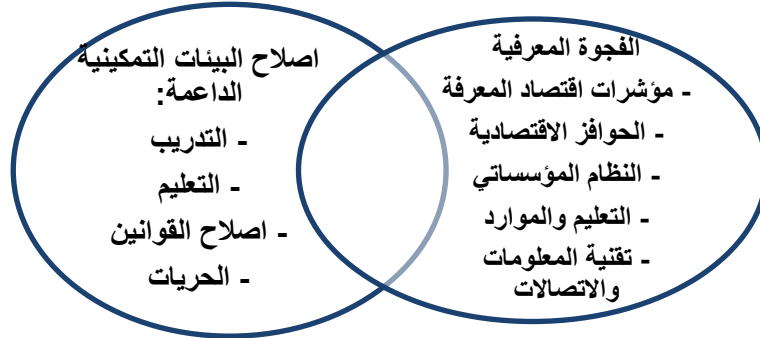
تشير البيانات في الشكل (7) الى الخصائص الاجتماعية للشباب في تونس وليبيا والمتعلقة بمتوسط العمر للزواج الاول، حيث يبلغ متوسط عمر الزواج في ليبيا للذكور 34 سنة وللإناث 30 سنة وهذا يعتبر من المؤشرات العالية في المنطقة العربية، وفي تونس 33.9 للذكور و 29.2 للإناث، فالتأخر في سن الزواج كان نتيجة عدة اسباب منها التوسع في نظام التعليم العالي ودرجة التحضر وصعوبة تكوين الاسر بسبب الظروف الاقتصادية التي تتمثل في التأخر في الدخول لسوق العمل وصعوبة الحصول على العمل الآمن الامر الذي ازدادت معه نسب البطالة.

1- اتساع الفجوة بين الأجيال وضعف السلطة الابوية:



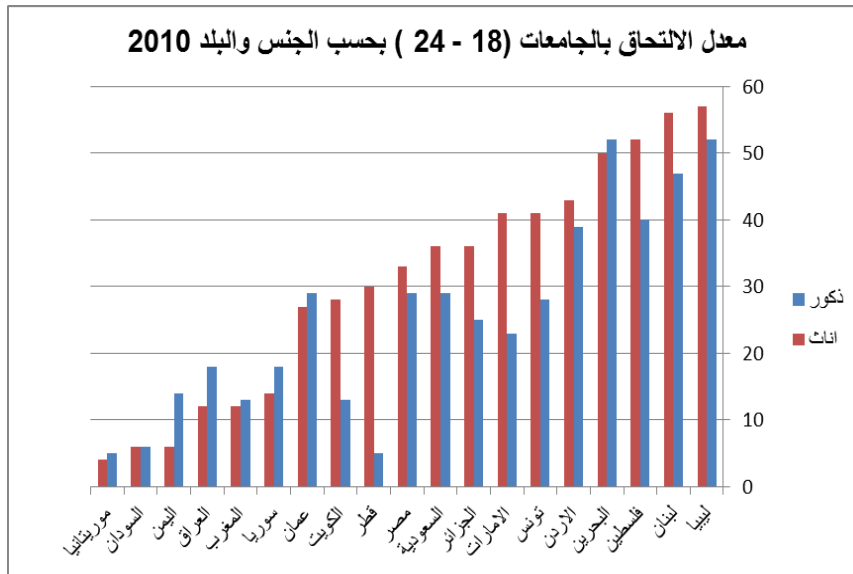
من الملاحظ على مستوى الاسر ان هناك ضعف للسلطة الابوية الذي يعود الى اتساع الفجوة بين الأجيال والتي سببها التفاوت في الإنجاز التعليمي (الفجوة المعرفية) بين الأجيال، واتساع نطاق تعرض الشباب للإعلام العالمي (الفجوة الرقمية) ويقابل هذه الفجوة الطفرة الشبابية حيث يوجد 1 من 5 اشخاص يقع عمره في 15 - 29 سنة وعجز الدول على تحويل هذه الفئة الى رأسمال بشري مع تنامي التهميش والاقصاء. ويجب الحذر من التهاون في فهم وتقدير أهمية التغيرات التي تحدث لدى الشباب، والنتيجة أن شباب هذا الجيل أصبحت له مكونات ثقافية وحضارية مختلفة عن العوامل التي كونت عقول وقيم وسلوك جيل الآباء أو الأجداد⁽⁸⁾. ونتيجة شعور جيل الشباب بأنهم مختلفون عن آباؤهم وأجدادهم، تتزايد الفجوة بين الجيلين. فرؤية العالم لدى الشباب تختلف اختلافا جوهريا عن الرؤى التقليدية وأبرز ملامحها التمرد على القيم القديمة، والتمرد على جميع أنواع السلطة.

الشباب المعاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....



2- التعليم اداة لغرس القيم والتمكين (التعلم):

الشكل رقم (8) يوضح معدل الالتحاق بالجامعات للدول العربية



المصدر: تقرير التنمية الانسانية العربية 2013، سلسلة الاوراق البحثية.

يلعب التعليم دورا كبيرا في تكوين ثقافة المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، وقد ذهب كثير من الباحثين التربويين إلى تأكيد أهمية التعليم من أجل المواطنة، أو التعليم الذي يتوجه بقيم المواطنة باعتباره نموذجا للتعليم الأخلاقي الذي يهدف إلى تزويد التلاميذ والطلاب بالمعارف والمهارات ومظاهر الفهم المختلفة؛ بحيث يجعلهم مواطنين عارفين وعلى وعي بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم، ويشمل تعليم قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية على معارف عديدة، تتعلق بطبيعة النظام السياسي القائم، وطبيعة الشرعية التي يستند إليها، وطبيعة العلاقة بين النظام السياسي والأفراد، والسلطات التي يقوم عليها النظام السياسي، والعلاقة بين هذه السلطات، والدستور المنظم لكل هذه العلاقات، وحقوق المواطنين وواجباتهم كما ينص عليها الدستور وكما تقرها القوانين⁽⁹⁾.

وثمة علاقة واضحة بين التعليم المدني وبين غرس قيم الديمقراطية، فمن المعروف أن الديمقراطية تتأسس على قيم مدنية؛ حيث تفترض بشكل دائم أن للآخرين حقوقاً، وأن ثمة وسيلة للتعبير عن هذه الحقوق، وهي وسيلة الحوار المتسامح الذي يؤمن بالتعددية وعدم احتكار الرأي وعدم استبعاد الآخرين. وافساح للمجال العام. ويتأصل هذا النوع من القيم داخل المؤسسات التربوية وعلى رأسها التعليم المدني الذي يحتاج إلى التجديد لكي يقوم على الابتكار والابداع بدل الحفظ والتلقين⁽¹⁰⁾. حيث يشير الشكل رقم (8) إلى نسب الالتحاق بالتعليم العالي في الدول العربية حيث يوضح أن نسب الالتحاق في ليبيا من أعلى النسب وهذا امر لها عدة تداعيات منها تأخر عمر الزواج الأول للإناث والذكور، وكذلك تزايد نسبة بطالة المتعلمين نظر للأعداد الكبيرة التي يقذف بها التعليم العالي، وبإهمال التعليم المهني عصب الاقتصاد الوطني والتركيز على التوسع الأفقي والعمودي في التعليم مع تدني المخرجات.

تجديد الخطاب التربوي والديني الذي هو في الاساس تجديد لمنظومة القيم التي اصابها الخلل بعد الثورة، ويثير موضوع تجديد الخطاب الديني الى خطورة تقسيم التعليم الى تعليم ديني ومدني حيث يقع الاول داخل التعليم المدني وبدون اشراف من جهة وهو رسميا تبع وزارة التربية والتعليم او ما يعرف بالمدارس السلفية الدينية التي تعتمد على الحفظ والنقل لا العقل والابتكار فهذه طريق خطير تؤدي الى التطرف الفكري والى العنف والارهاب إذا لم تقنن وتحكم في إطار اهداف النظام التعليمي والسياسة التنموية.

3- الشباب والهجرة:

نشر تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول لعام 2002 بعنوان "خلق الفرص للأجيال القادمة" نتائج استطلاع رأى الشباب العربي، والتي تضمنت أن 51% من المراهقين العرب الأكبر سنا و45% من المراهقين الأصغر يرغبون في الهجرة، معبرين عن عدم رضاهم عن الظروف الراهنة والآفاق المستقبلية المتاحة في أوطانهم (11).

في البلدان الخارجة من عملية الصراع يعتبر حصول الشباب على العمل اللائق جزء لا يتجزأ من عملية بناء السلام وبناء الدولة، ولكن هناك ازمة حقيقية بين الدولة النظام السياسي وبين الشباب في ليبيا وخاصة في مرحلة الانتقال حيث استخدمت الشباب من أجل تعزيز الشرعية والحكم دون ان يكون هناك دمجا حقيقيا مبني على الانصاف يتمثل في:

- انحسار التوقعات وضيق المجال العام والمشاركة السياسية والحريات.
- الفشل في العدالة الاجتماعية وشيوع والمحسوبية والجهوية، مناطق نائرة مناطق مؤيدة.
- قصر قانون التظاهر والحركات الاجتماعية.
- تردي النظام التعليمي وبعده عن سوق العمل.

ونتيجة لذلك تزايدت أعداد الشباب، خاصة المتعلمين منهم، الذين يبحثون عن مجتمعات جديدة تفتح لهم مجالاً لتحقيق طموحاتهم، وتلبي رغباتهم وأحلامهم، فامتصت

الشباب المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

الدول المتقدمة نخبة المتعلمين والطموحين والجادين من شبابنا العرب، ووصلت أعدادهم في بعض الدول إلى عشرات آلاف فيما يعرف بظاهرة نزيف العقول أو هجرة العقول (الهجرة المنتقاة) أو تحولت الى نوع اخر من الهجرة (هجرة الجهاد) المرتبطة بالتنظيمات الدينية المتطرف التي تظم في صفوفهم نسبة عالية من افضل الشباب تعليما واكثرهم ذكاء في مجتمعاتهم، بمن فيهم اطباء ومحامون ومهندسون وعلماء تسلك طريق تغيير المجتمعات بالعنف او الجهاد.

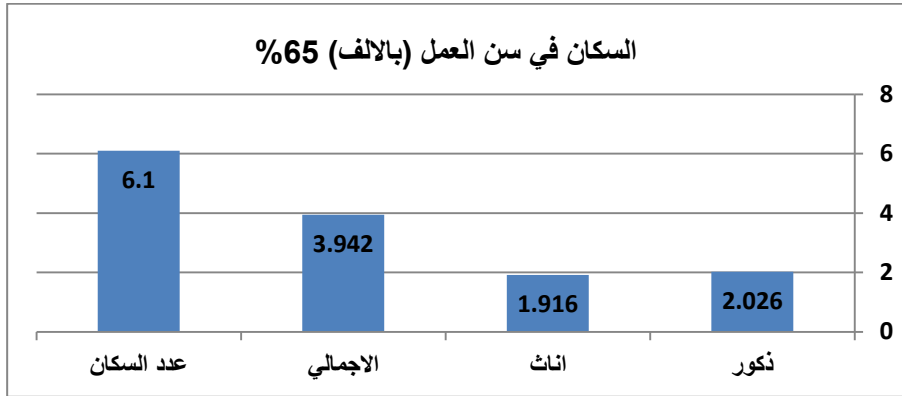
ان الشباب الذين يعانون من عدم الانصاف والتهميش والبطالة المرتفعة أكثر انجرارا وبسهولة الى اعمال العنف والشغب والتطرف، وكذلك احدثت العزوبية وتأخر سن الزواج حالة من الكبت الجنسي وبخاصة في المجتمعات المحافظة العربية والإسلامية. حيث أكثر ما يستهوي الشباب جهاد النكاح والسبايا والهور العين.

سادسا: الخصائص الاقتصادية للشباب:

تعمل الغالبية العظمى من الايدي العاملة النشطة في القطاع العام 85% من النشطين اقتصاديا وهذه نسبة مرتفعة مقارنة بالمقاييس الاقليمية والدولية وتزيد النسبة في حالة النساء 93% من النساء العاملات في القطاع العام. ويحتاج قطاع التشغيل الى خلق أكثر من 60 ألف فرصة عمل حقيقية لاستيعاب الفائض الديموغرافي وتخفيض نسبة البطالة، اي بما يعادل 500 وظيفة شهريا و167 وظيفة يوميا (12).

الشباب المعاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

الشكل رقم (9) يوضح عدد السكان الليبيين في سن العمل 2014



المصدر: البنك الدولي، تقرير ديناميكيات سوق العمل بليبيا، بالتعاون مع مصلحة الاحصاء والتعداد ليبيا،

2016

الشكل رقم (10) يوضح توزيع الوظائف لليبيين في القطاعات الرئيسية 2012



المؤشر	ذكور	اناث	الاجمالي
السكان في سن العمل (بالآلف)	2.026	1.916	3.942
القوى العاملة (بالآلف)	1.236	647	1.882
معدل المشاركة في القوى العاملة (في المائة)	61	34	48
التوظيف (بالآلف)	1.039	485	1.524
نسبة التوظيف الى عدد السكان (في المائة)	51	25	39

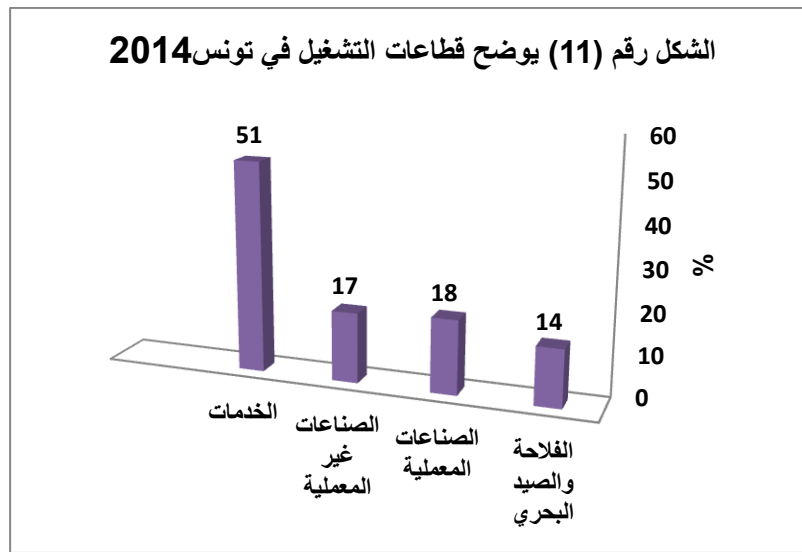
الشباب المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

358	162	196	البطالة (بالآف)
19	25.1	15.9	نسبة البطالة (في المائة)
95	83	390	البطالة المقنعة (بالآف)
25	13	31	نسبة البطالة المقنعة (في المائة)
95	38	57	الشباب العاملون (بالآف) (15-24 سنة) 10%
48.7	67.9	40	نسبة البطالة بين الشباب

الجدول رقم (1) يوضع بعض المؤشرات الاقتصادية للسكان الليبيين 2014

المصدر: البنك الدولي، تقرير ديناميكيات سوق العمل بليبيا، بالتعاون مع مصلحة الاحصاء والتعداد ليبيا،

2016



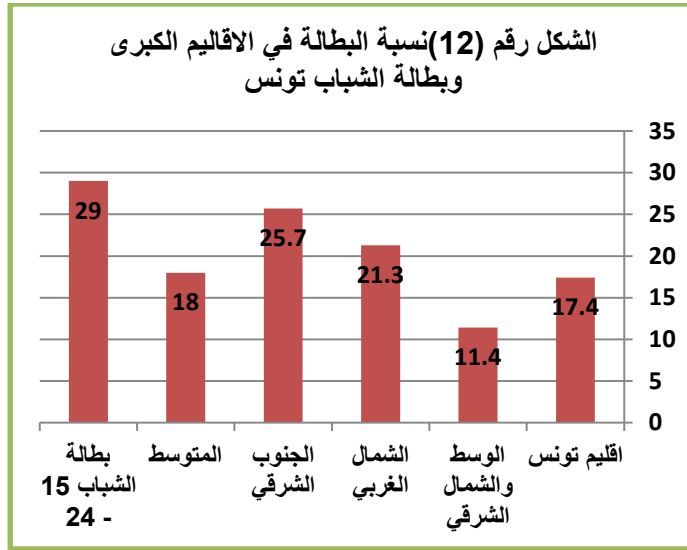
يوضح الشكل رقم (11 - 12) توزيع الايدي العاملة على قطاعات التشغيل بتونس¹³

فهي أحسن توزيع مقابل الايدي العاملة في ليبيا حيث كانت نسبة قطاع الخدمات في ليبيا

90 بالمائة مقابل 50 بالمائة في تونس، وكذلك نسبة البطالة وخاصة بعد الربيع العربي

الشباب المعاربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

حيث كانت في ليبيا حوالي 19 بالمائة ونسبة 18 بالمائة في تونس مع وجود تفاوت كبير في نسبة البطالة بين الاقاليم وعند الشباب وخاصة في تونس حيث تتراوح ما بين 25 - 11 بالمائة وهذا يظهر فروق كبيرة تخفي حالة من التهميش وانعدام التنمية المتوازنة على مستوى الاقاليم. وتفاقت بعد ثورة جانفي 2011 لتبلغ 16,7 في أواخر سنة 2012. وتغيرت ملامح العاطلين عن العمل شيئا فشيئا لترتفع بينهم نسب المتحصلين على شهادات جامعية من الشباب 33.2% في اواخر سنة 2012-20.6% للذكور و47.5% للإناث. وكذلك اظهرت بعض التقارير الخاصة بالفقر ان الخمس الاعلى من السكان في تونس يملكون 42.9% من الدخل مقابل الخمس الادنى للسكان يملكون 6.7% من الدخل. وبلغت نسبة الفقر 5.5% من السكان في تونس.



المصدر: التقرير الوطني لتقييم مستوى تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان +20 تونس

2013

يذهب بعض الخبراء على ان الدول العربية لن تتمكن في المستقبل من تقليص نسبة البطالة بين الشباب، وان هذه النسبة سوف ترتفع من 25% الى 30% في سنة 2025 وهذا يشكل تحدي اقتصادي وأمني كبير يحتاج الى سياسات وبرامج مكلفة مع ازدياد تقلب اسعار السوق للمواد الغذائية وازدياد الطلب على الغذاء وزيادة حالة التصحر، وحتى الدول العربية النفطية لن تستطيع الاستمرار في سياسات الدعم. اما التحدي الامني فهو احدى اهم مسارب استنزاف الميزانيات والاموال مما إثر على عملية التنمية المستدامة؛ تعكس هذه المؤشرات:

- قلة وظائف القطاع الخاص المتاحة لليبيين سواء كانوا من العمال المهرة ام غير ذلك.
- ضعف كفاءة الانتقال من مرحلة الدراسة الى العمل.
- الانتظار لوقت طويل للحصول على وظائف في القطاع العام.
- ضعف الاستعداد لدى اغلب الليبيين لقبول الوظائف المهنية الحرفية اليدوية.
- ضعف الرغبة لدى الشركات الاستثمارية الاجنبية في توظيف الليبيين لقلة المهارات والتكوين، والتوجه الى العمالة الاجنبية المدربة.

1-التحديات الرئيسية لسوق العمل في ليبيا:

- ضعف القطاع الخاص وذلك بالتصاقه بالقطاع العام وقيامه بدور الوسيط بين الدولة والسوق فاعلبي الانشطة الخاصة قائمة على هبات ومناقصات القطاع العام فتقافة صناعة الثروة طبقا لأليات السوق والمنافسة ضعيفة جدا ويرجع ذلك لطبيعة الاقتصاد الليبي الريعية، ومما زاد من ذلك نمو طبقة رجال الاعمال واخيرا سيدات الاعمال بطريقة الانابيب لان اغلبهم تم تخريجه من مدارس الرأسمالية بطريقة غير طبيعية تفرضها المصالح.
- ضعف سيادة القانون وعدم الاستقرار السياسي، بما في ذلك ضعف المؤسسات.
- عدم وجود بيئة أعمال مواتية، بما في ذلك السوق المالية.

- عدم تطور رأس المال البشري، كما يتجلى في ارتفاع البطالة والمؤشرات التعليمية.
- مازالت قيمة الشعور بالأمن الوظيفي مرتبطة بالقطاع العام وخاصة في ليبيا.
- ضعف التكوين المهاري العملي لخريجين نظام التعليم العام والخاص، المهني والأكاديمي، مما زاد من نسبة البطالة للمتعلمين.
- منافسة العمالة الوافدة في سوق العمل المحلي الليبي.
- ثقافة التفضيل المهني في السوق الليبي.

2- سياسات اصلاح سوق العمل في ليبيا:

- ✓ احلال العمالة الوافدة لتشجيع الاستثمارات الداخلية وخلق فرص للعمل واستيعاب الداخلين للسوق العمل، وذلك بضبط التدفق الغير مرشد للعمالة ذات الكلفة العالية على الاقتصاد الوطني.
- ✓ وضع خطة ذات إطار زمني لزيادة العملة المحلية وتوجيه نظم التعليم والتدريب المهني، القصير والمتوسط مع تعديل التشريعات الحمائية للممارسة المهنية.
- ✓ وجود خطة اعلامية توعوية توظف خبرات علماء النفس والموارد البشرية من اجل التأثير في الثقافة المجتمعية المهنية لإضعاف ثقافة العيب للعمل المهني.
- ✓ توسيع وتعزيز مفهوم العمل الجزئي وخاصة في القطاع الخاص.
- ✓ تشجيع القطاع الخاص على زيادة توظيف الاناث مصحوب بالتعديلات القانونية في شمولية نظام الضمان الاجتماعي، والاحقية في اجازة الامومة مدفوعة الاجر .
- ✓ ضمان العمل الآمن المصحوب بالحماية الاجتماعية للداخلين الجدد الى سوق العمل من خلال شمولية الضمان الاجتماعي.

3- سياسات مقترحة لإصلاح نظام التعليم في ليبيا:

لا بد من ازالة المعوقات التي تضعف قدرة الدولة على وضع سياسات موضوعية في مجال التعليم الثانوي والعالى، فهناك ضرورة ملحة لإصلاح سياسات التعليم بحيث تستجيب لاحتياجات سوق العمل المحلي:

✓ تخفيض نسبة القبول في التعليم الجامعي، وفرز الطلبة في امتحانات حقيقية لتجنب فشل العديد منهم والاستفادة منهم في التعليم المهني وتحولهم الى الحياة العملية في سن مبكرة يفيد الشباب والاقتصاد الوطني.

✓ يحتاج نظام التعليم العالى الى اكتساب الخريجين الى المهارات التي تؤهلهم لسوق العمل بدل منح الشهادات الاكاديمية.

✓ يجب ان تصبح نسبة الطلبة المقبولين في التعليم والتدريب المهني بعد مرحلة الاساسي لإعداد الفنيين المهرة ضعف ما هو موجود للذكور والاناث لان الوظائف المهنية الحرفية المتوسطة والصغرى تمثل عصب الاقتصاد المحلي.

✓ العمل على المستوى المحلى والمركزي لتنمية المهارات خارج التعليم الرسمي من خلال تطوير مجموعة واسعة من الفرص التدريبية القصيرة والمستجدة، بحيث توجه الى السوق للاستجابة الفعلية وبمشاركة القطاع الخاص.

سابعاً: توصيات إجرائية لتمكين الشباب وادماجهم:

ختاماً يجب لأية سياسة تنمية شبابية ان تنطلق من (خلق بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية ونفسية تقوم على الانصاف، حاضنة لقيم الابتكار والابداع والنقد البناء والانفتاح العقلي واحترام الاخر وطاردة لقيم التطرف والجمود والطاعة العمياء والانفلات العقلي ومدعمة للتغيير المجتمعي الحقيقي القائم على رؤية مستقبلية ايجابية تضمن التعددية والتنوع وحرية الفكر والابداع).

وتأسيس على ما سبق نجد ان الشباب هم طاقة النمو والتنمية وهم وقود العنف والصراعات والحروب الاهلية، فهم الفرصة التنموية وهم الفرصة الضائعة، ولذلك يجب علينا التفكير جديا في كيفية ادماج الشباب وتوفير متطلباتهم وماذا هم يريدون؟ للعبور بالمجتمع وتحويلهم الى فرصة تنموية فاعلة، ومن هذه السياسات المقترحة ما يلي:

1- اعادة هيكلة المؤسسات الحكومية المعنية بالشباب:

يعتبر الإطار المؤسسي المنظم للأجهزة الحكومية العاملة في مجال الشباب من أهم الأطر التي ينبغي إصلاحها لتفعيل العمل الشبابي، وذلك بالنظر إلى عدد من العوامل أهمها أن الحكومة مازالت حتى الآن هي المقدم الرئيسي للخدمة الشبابية، وان الكيانات الحكومية المعنية بالشباب تتصف بعدم الاستقرار في المسمى والصلاحيات، والتحديات التي يواجهها الشباب في مجالات التعليم والتشغيل والإسكان لا يمكن أن تعالج في وجود قطاع خاص ناشئ وخجول ومنظمات مجتمع مدني ضعيفة ومشكوك في انتماءاتها وتمويلها. والأمر هنا لا يقتصر على تغيير في الأشخاص المسؤولين عن إدارة العمل الشبابي في الأجهزة الحكومية فحسب، بل يحتاج إلى نظرة متكاملة للهيكل والمؤسسات المسؤولة عن صنع السياسة الشبابية وتنفيذها على المستويين المركزي والمحلي. ويمكن في ذلك:

- تعيين نائب لرئيس الحكومة تحت عمر 40 سنة يكون مسئول عن التنسيق والمتابعة للأجهزة المعنية بالشباب.
- انشاء وزارة للشباب وتسد الى شخص غير مصنف او منحاز ايدلوجيا ومن عمر الشباب.
- انشاء مجلس اعلى للشباب للعمل على الاقتراحات التنفيذية للسياسة الوطنية للشباب.
- فك الارتباط المؤسسي بين الشباب والرياضة لعدم هيمنة مجال الرياضة عن باقي الفعاليات والانشطة التي تهتم الشباب لان الرياضة لكل الناس والاعمار.

• دعم التوجه اللامركزي في تنظيم الأنشطة الصيفية مع إعطاء الأولوية للمناطق الداخلية والريفية.

• استقلالية عمل المؤسسة الشبابية والتأكيد على بعدها المحلي.

2-تعديل وتحديث التشريعات المنظمة للعمل الشبابي:

يجب ان تحدث القوانين بناء على دراسة علمية واستطلاعات لآراء الشباب في اهم التشريعات التي تساعد على الحركة وتستجيب لمتطلباتهم في المجتمع، مثل:

• تعديل قانون الجمعيات والمؤسسات الاهلية بحيث لا تقل نسبة الشباب في مجالس ادارتها اقل من 75% من الشباب دون 30 سنة وبرئاسة شبابية.

• تعديل نسبة تمثيل الشباب في البرلمان.

• وفتح قنوات النقاش في المسكوت عنه والتابوهات التي تنذر بانحسار الاساس الاخلاقي والاجتماعي المدني الذي يقوم عليه المجتمع، وماذا يريد الشباب لأنفسهم؟ لأنهم هم الحل وليس المشكلة.

3-تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في تمكين الشباب:

ضعف تجربة الشباب في ممارسة العمل المدني الجمعياتي وضعف قنوات الحوار مع الفئات الشبابية، اعاقه شراكة الحكومة في تصميم وتخطيط السياسات الشبابية وتنفيذها.

• دعم التوجه اللامركزي في تنظيم الأنشطة الصيفية مع إعطاء الأولوية للمناطق الداخلية والريفية.

• مواصلة دعم البرامج الوطنية والإقليمية المتميزة وخاصة منها المتعلقة (صحافة المواطنة والعمل التطوعي والوسائط الحديثة للاتصال والإعلام الشبابي...).

4- توفير المعرفة الخاصة بقضايا الشباب:

من اهم العوائق الحقيقية للعمل في حقل الشباب إشكالية غياب أية معلومات إحصائية موثوق بها عند الشروع في رسم وصياغة السياسات العامة في هذا المجال وتنفيذها على أرض الواقع، وذلك بفعل أربعة أمور أساسية؛ وهي:

- غياب تعريف موحد لسن الشباب ملزم لكافة أجهزة الدولة.
- محدودية الإحصائيات الخاصة بالشباب التي تعلنها الأجهزة الحكومية العاملة في مجال الشباب، وحقيقة أن غالبية الإحصائيات قديمة وغير محدثة ومشكوك فيها، ولم يتم إعادة اختبارها.

- محدودية عدد مراكز البحوث المتخصصة في مجال الشباب.
- ولتعزيز المعرفة بقضايا الشباب ينبغي تشجيع إنشاء مراكز بحثية خاصة بدراسة وتحليل قضايا الشباب، والاستفادة من الاستراتيجيات والبرامج الدولية في ذلك.

5- العمل على صياغة واعتماد سياسة وطنية للشباب:

الوثيقة الوطنية لسياسات الشباب يجب ان تؤكد على التزام الدولة التام برعاية الشباب، وتحدد الأولويات والاتجاهات، ومجالات العمل التي تجسد هذا الالتزام، كما تمثل إطارا للعمل الشامل في مجال الشباب، وتعكس بالضرورة رؤية مشتركة للمجتمع كله، تؤدي إلى وحدة الفكر، وتكامل الجهود، فيما يتعلق بتمكين الشباب وتشكيل دورهم في تحقيق الأهداف الوطنية في إطار السياسة السكانية والرؤية التنموية للدولة.

قائمة المراجع:

1. الاتحاد الافريقي، خارطة طريق الاتحاد الافريقي حول الاستثمار في العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في الشباب، تلبية لقرار الاتحاد الافريقي ASSEMBLY/AU/DEC.601 (XXVI) حول موضوع عام 2017.

الشباب المغربي ومتطلبات التنمية المستدامة دراسة عن علاقة التحول الديموغرافي.....

2. احمد عبدالله زايد، التعليم وتأسيس منظومة القيم، مجلة التفاهم العدد 36، سلطنة عمان، (2012).
3. انظر، التقرير الاول لحالة السكان بليبيا 2010، المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي، مكتب الدراسات والسياسات السكانية، 2012، طرابلس.
4. باري ميركن، الربيع العربي التركيبية السكانية في منطقة تمر بمرحلة انتقالية، سلسلة اوراق بحثية، تقرير التنمية الانسانية العربية 2013 شعوب متمكنة ام صامدة، برنامج الامم المتحدة الانمائي المكتب الاقليمي للدول العربية، 2013.
5. تقرير التنمية الانسانية العربية 2012 -خلق فرص للأجيال القادمة، المكتب الاقليمي في الدول العربية لبرنامج الامم المتحدة الانمائي، 2002.
6. تقرير المعرفة العربي 2014 الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
7. التقرير الوطني لتقييم مستوى تنفيذ الجمهورية التونسية لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية +20، صندوق الامم المتحدة للسكان، 2013.
8. ديناميكيات سوق العمل في ليبيا 2014، دراسة البنك الدولي بالتعاون مع مصلحة الاحصاء والتعداد، 2016،
9. الصافي سعيد، المعادلة التونسية كيف نضع المستقبل الرؤية 30/25، منشورات عرابيا، 2014، ط1،
10. عيسى سليم مصاروة، دور الشباب والفرصة الديموغرافية في التغيير، مؤتمر الاسبوع العلمي الاردني الخامس عشر العلوم والتكنولوجيا محركات التغيير 10 - 12 - 2010، عمان الاردن
11. الكتاب الاحصائي 2010، مصلحة الاحصاء والتعداد، طرابلس ليبيا.

12. المسح الديموغرافي 2010، الهيئة العامة للمعلومات ، طرابلس 2011.
13. المسح الوطني الليبي لصحة الاسرة 2007، الهيئة العامة للمعلومات وجامعة الدول العربية، طرابلس 2007.
14. المسح الوطني الليبي لصحة الاسرة 2014، مصلحة الاحصاء والتعداد - جامعة الدول العربية وصندوق الامم المتحدة للسكان، طرابلس، 2015.
15. النتائج النهائية للتعداد العام للسكان الليبيين 2006، الهيئة العامة للمعلومات، 2007.
16. النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والسكنى اهم المؤشرات، افريل 2015، تونس.
17. يوسف كراج، هل تؤدي الثورة الديموغرافية الى ثورة ديموقراطية؟ مجلة عمران العدد 3 شتاء 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

هوامش البحث

- 1- الاتحاد الافريقي، خارطة طريق الاتحاد الافريقي حول الاستثمار في العائد الديموغرافي من خلال الاستثمار في الشباب، تلبية لقرار الاتحاد الافريقي ASSEMBLY/AU/DEC.601 (XXVI) حول موضوع عام 2017.
- 2- عيسى سليم مصاروة، دور الشباب والفرصة الديموغرافية في التغيير، مؤتمر الاسبوع العلمي الاردني الخامس عشر العلوم والتكنولوجيا محركات التغيير 10 - 12 - 2010، عمان الاردن ، ص7.
- 3 - الكتاب الاحصائي 2010، مصلحة الاحصاء والتعداد، طرابلس ليبيا. وانظر كذلك، باري ميركن، الربيع العربي التركيبية السكانية في منطقة تمر بمرحلة انتقالية، سلسلة اوراق بحثية، تقرير التنمية الانسانية العربية 2013 شعوب متمكنة ام صامدة، برنامج الامم المتحدة الانمائي المكتب الاقليمي للدول العربية، 2013.
- 4 - انظر، التقرير الاول لحالة السكان بليبيا 2010، المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي، مكتب الدراسات والسياسات السكانية، 2012، طرابلس.

- 5 - انظر التقرير الوطني لتقييم مستوى تنفيذ الجمهورية التونسية لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية +20، صندوق الامم المتحدة للسكان، 2013.
- 6-الصافي سعيد، المعادلة التونسية كيف نصنع المستقبل الرؤية 30/25، منشورات عرابيا، 2014، ط1، ص 201.
- 7- المسح الديموغرافي 2012، مصلحة الاحصاء والتعداد، طرابلس ليبيا.
- 8 - للاستفادة راجع، يوسف كرباح، هل تؤدي الثورة الديموغرافية الى ثورة ديموقراطية؟ مجلة عمران العدد 3 شتاء 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 9- احمد عبدالله زايد، التعليم وتأسيس منظومة القيم، مجلة التفاهم العدد 36، سلطنة عمان، (2012).
- 10 -انظر تقرير المعرفة العربي 2014 الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم.
- 11- تقرير التنمية الانسانية العربية 2012 -خلق فرص للأجيال القادمة، المكتب الاقليمي في الدول العربية لبرنامج الامم المتحدة الانمائي، 2002.
- 12- ديناميكيات سوق العمل في ليبيا 2014، دراسة البنك الدولي بالتعاون مع مصلحة الاحصاء والتعداد، 2016، ص 5 ص 6.
- 13 - الصافي سعيد، المعادلة التونسية، مرجع سابق.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية بمدينة مصراته

أ . خليفة الفقي
كلية التربية/ جامعة مصراته

مقدمة:

إن الاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر و الرقي، فضلا عن كونه مطلباً إنسانياً، محتوماً، فالطفل له أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات، وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله وكلما تحسنت معاملته للإنسانية بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، كان ذلك مؤشراً لتحضر المجتمع من عدمه، من أهم المؤسسات التي يقع على عاتقها الاهتمام بالطفل هي الأسرة، فهي البيئة الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل، والوسيلة التي بواسطتها يحفظ المجتمع تراثه وينقله عبر الأجيال، إذا لابد من عمل الآباء الصالح حتى يبقى لذريتهم، فالإنسان ليس مسئول عن نفسه وحسب، وإنما تمتد مسؤوليته التربوية لذريته فعليه أن يخشى الله ليبارك له فيها. ومن هنا كانت عناية الإسلام بتربية الأبناء اجتماعياً وسلوكياً من أجل بناء الإنسان من جميع الجوانب الجسمية والانفعالية العقلية والاجتماعية.

وهذا ما يؤكد جان بياجيه (Jean Piaget) بأن الجوانب العقلية يتم نضجها من خلال التعامل مع البيئة الاجتماعية، ويضيف أن الحياة الاجتماعية ضرورية لكي يصير الفرد مدركاً واعياً لدوره ولمن حوله من الأفراد الآخرين (الجولاني، 1997، ص26). وعلى الرغم من تنوع أساليب المعاملة الوالدية وتدخلها إلا أن العلاقة الدافئة بين الطفل ووالديه تعين على حسن التوافق عند الأطفال وأن كثير من مشاكل الكبار تعود إلى خبرات

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

قاسية في طفولتهم وعلاقتهم بوالديهم. وقد يخفق الوالدان في مقابلة حاجات أطفالهم وحمايتهم وقد يسئون معاملتهم، ويبدو أن سوء المعاملة يحدث نتيجة لتفاعل معقد بين الضغوط البيئية، وخصائص الوالدين وخصائص الطفل فقد أشارت الدراسات إلى أن من بين العوامل البيئية والأسرية المسببة لسوء المعاملة :

1. تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

2. الضغوط المرتبطة بالعمل والبطالة.

3. وجود الأم كوالد وحيد للطفل.

4. الخلافات الزوجية.

5. اضطراب علاقة الطفل بالوالدين.

6. كبر حجم الأسرة.

7. العزلة الاجتماعية.

بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى.

مشكلة الدراسة: إن مشكلة البحث تكمن في أساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة الثانويات العامة في منطقة شهداء الرميثة والتي تتراوح أعمارهم ما بين (15-19) سنة تقريبا.

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة الحالية أهميتها من تناولها لظاهرة سوء معاملة الأطفال، وهي ظاهرة لها أثارها السلبية على نمو الأطفال، وعلى صحتهم الجسمية والنفسية، حيث تشير نتائج الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين لسوء المعاملة الجسدية ينزعون للعدوان، ويختارون صعوبات في العلاقات مع الزملاء، كما أن لديهم قدرة ضئيلة على التعاطف مع الآخرين بينما يتصف الأطفال المهملون بقدرة محدودة على الثقة بالآخرين (الدويك، 2008،

ص8). كما تتمثل أهمية الدراسة في تناولها موضوع من الموضوعات الحديثة نسبيا في علم النفس.

وتعود الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة إلى أن التعرف على الأطفال ضحايا سوء معاملة وإهمال الوالدين وطبيعة التأثيرات السلبية التي يتعرضون لها يعتبر ذا أهمية تربوية، ودليلا للآباء والمربين، يرشدهم لمساعدة هؤلاء الأطفال من خلال وضع برامج علاجية ووقائية وإرشادية.

فرضيات الدراسة: يحاول الباحث في هذا البحث التحقق من الفرضيات التالية:

1. وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والثقة بالنفس.
2. وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية .
3. وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس.
4. وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير التخصص.
5. وجود فروق دالة إحصائية في الثقة بالنفس حسب متغير التخصص.

مصطلحات الدراسة:

- **أساليب المعاملة الوالدية :** يعرفها سمير خطاب (1980) بأنها (العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين والأبناء خلال مراحل النمو المختلفة ويحدد هذه الأساليب "التسلط - التذبذب - والسوء"). غيث، 1995، 175).
- ويعرف الباحث أساليب المعاملة الوالدية في إطار البحث الحالي تعريفا إجرائيا كما يلي: هي أنماط من سلوكيات الآباء نحو أبنائهم، بغية تغيير وتعديل وتطوير تصرفات الأبناء، وتحسينها للأفضل والأحسن، وذلك حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم، وتقاس بالدرجات التي يتحصل عليها الطالب أو الطالبة في عينة البحث على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المطبق في هذه الدراسة.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية..

- **الثقة بالنفس:** عند روتر **Rotter** هو حصيلة الظروف الاجتماعية السابقة التي عاشها الفرد والتي تخضع للتعديل بتغيير المواقف الحياتية للفرد والثقة بالنفس ترتبط ببعض أنواع السلوك الأخلاقي كالاتبعاد عن الغش والخداع والكذب كما أن أفرادها أقل إحساسا بالتعاسة والصراع وعدم التكيف. (الريديني، 2004، 44). أما التعريف الإجرائي للثقة بالنفس: هي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المستجيب من عينة البحث من خلال إجابة على فقرات المقياس المطبق في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة على المدارس الثانوية في منطقة شهداء الرميلة بمدينة مصراته.
- **الحد الزمني:** تم إجراء الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2016/2017م
- **الحد البشري:** تم تطبيق الدراسة على طلبة وطالبات السنة الثانية ثانوي (علوم إنسانية وعلوم تطبيقية) وفي منطقة شهداء الرميلة بمدينة مصراته.
- **أدوات الدراسة:** تم تطبيق الأدوات الآتية: مقياس إساليب المعاملة الوالدية. مقياس الثقة بالنفس.

الإطار النظري:

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينتقل من خلالها التراث الثقافي، بما يحتوي من العادات والتقاليد والقيم الثقافية، والأسرة تعمل على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في اتجاهين متداخلين: أحدهما هو تطبيعه بالطابع الذي يتمشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة وثانيهما هو توجيه نموه داخل إطار من الاتجاهات التي تسير ثقافة الأسرة. (إسماعيل، اسكندر وفام، 1974، 20).

لذا فكثير من مظاهر شخصية الفرد ومستوى قدراته العقلية وقدرته على بناء علاقات اجتماعية سليمة يمكن إرجاعها إلى طبيعة أساليب المعاملة الوالدية التي اتبعت مع الطفل في السنوات الأولى من حياته.

مفهوم التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسيما ونفسيا واجتماعيا وروحيا وذلك في موافق الحياة، وتتمثل تلك الأساليب التي يتلقاها الفرد في الحب والرعاية والعطف والدفء والحماية الزائدة والتدليل والقسوة والتذبذب والتفرقة في المعاملة. وبهذه الأساليب يمكن تعزيز أو كشف استجابات سلوكية من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية متوافقة للفرد.

مفهوم التنشئة الاجتماعية في الإسلام: من فضل الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس وتربية الأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات، وإرساء قواعد المجد والمدنية، وما ذلك إلا لتحويل الإنسانية النათية من ظلمات الشرك والجهل، إلى نور العلم والتوحيد والهدى والاستقرار.

وقد عنى الإسلام بالتنشئة الاجتماعية، وتربية الأبناء وحض عليها، واعتبرها من أبرز المسؤوليات التي يجب أن يطلع عليها المربون. (علوان، 1981، 5). ولا يستطيع احد من المربين أو المؤرخين أن ينكر أن التربية الإسلامية هي الأساس في حضارة المسلمين، وأن المثل العليا في تلك التربية تتفق مع الاتجاهات الحديثة في علم النفس والتربية الحديثة، فالكثير من مبادئ وقوانين علم النفس الحديث قد رويت في التربية الإسلامية منذ مئات السنين، إن التربية الإسلامية تعتبر من أهم النظم التي يمكن من خلالها بث مبادئ التشريع الإسلامي وقيمه ومثله العليا والحرص على ترجمتها إلي سلوك عملي، وهي تربية تهتم

بأمور الين والدنيا، اهتماما يؤمن الانسجام والتوافق بين قوة الروح وقوة الجسد ولا يغلب إحداهما على الآخر. (أبو جادو، 2000، 266).

مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

1. **الأسرة** : تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، وللأسرة وظيفة اجتماعية مهمة جدا فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي التي تقوم بصبغ الطفل بالصبغة الاجتماعية عن طريق نقل العادات والتقاليد والعرف واللغة والدين أي تقوم بنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعمل على تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه وإعداده لأدوار التي سيقوم بها في المستقبل.
2. **جماعة الرفاق** : تعتبر جماعة الرفاق ذات أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها الجماعة الثانية التي ينتمي إليه الطفل بعد الأسرة ويلعب فيها أدوار متعددة مع أفراد في نفس المرحلة النمائية وعليه واجبات اتجاه جماعة الرفاق تختلف عن واجباته داخل الأسرة وله حقوق معينة.
3. **المدرسة** : هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو الشامل، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية، في الأسرة وجماعة الرفاق فهو قد تعلم الكثير من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة.
4. **وسائل الإعلام** : تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية لما تقدمه من برامج تثقيفية وترفيهية للأطفال.

5. دور العبادة: تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد، والاجتماع على تدعيمها. (زهران، 2003، ط6، ص33).

6. أساليب معاملة الآباء لأبنائهم: تؤثر أساليب المعاملة الوالدية على تكوين الأبناء النفسي والاجتماعي فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الآباء هادمة، أى تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، ترتب عليها اضطرابهم النفسي والاجتماعي أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة، بناءة أى مصحوبة بالود والتفاهم / أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة (النبال، 2002، ص46).

1. أسلوب التسلط: يشير إلى فرض النظام الصارم على الطفل، واستخدام الوالدين سلطتهما، ووضع القواعد والمعايير السلوكية التي على الطفل إتباعها وعدم الحياد عنها، ويتصف أبناء الوالدين المتسلطين بأنهم أقل استقللاً، وأقل قدرة على تحمل المسؤولية وبأنهم قليلو الثقة، انسحابيون (إسماعيل، 1993، 87). والذي يحدث في كثير من الأحيان، إن الآباء يصبحون (لسوء الحظ) طغاة في استخدام سلطتهم، ومن النادر أن يكون بين هؤلاء من يعامل الأطفال باعتبارهم شخصيات لها أفكارها، وعواطفها، ومشاعرها ويعاملونهم بتفهم واحترام. ولأن الآباء يطلبون الطاعة الشديدة والخضوع من جانب الأبناء، وهو إلزام الأبناء بالطاعة الشديدة، وحرص الأبوين على ألا يكون الأبناء ناكرين للجميل، وعدم السماح للأبناء بفرض إرادتهم على الآباء. وحماية الأبوين المفرطة. (عويس، 2003، 190).

2. تذبذب الوالدين: إن إدراك الطفل من خلال معاملة ولديه لأنهما لا يعاملانه معاملة واحدة في المواقف المتشابهة، هذا يعني التذبذب في المعاملة، وهناك تذبذب قد يصل

- إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين وهذا اسلوب يجعل الطفل غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه (كفاي، 1989، ص110).
3. **الحماية الزائدة:** هي إظهار الخوف الشديد، والاهتمام والعناية المبالغ فيها بطفل أو بجميع أطفال الأسرة أثناء حدوث أي موقف، وبشكل ملفت للنظر دون وجود داع أو مبرر لذلك، فينشأ الأطفال غير مستقلين يعتمدون على الآخرين في قضاء حاجاتهم ولا يستطيعون مواجهة ضغوط الحياة.
4. **الإهمال:** هو ترك الطفل دون عناية مباشرة، وتوجيه مستمر، مع عدو تقديم التعليق المناسب على سلوك الطفل الذي يقوم به أمام الوالدين، والآخرين، مما قد يترتب عليه وقوع أضرار جسدية أو نفسية للطفل.
5. **تسامح الوالدين:** يعني هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية الإفراط في التسامح والتساهل مع الأبناء مما يؤدي إلى مشكلات في التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطفل إلى جانب ميل الطفل للعدوان والتسلط لأنه يتوقع التساهل من قبل والديه إزاء أي سلوك عدواني أو خارج عن المعايير الاجتماعية وما يلبث أن يتعرض الطفل إلى الاضطرابات النفسية والعصبية نتيجة للاعباطات عند احتكاكه بعالم الواقع، فهو لم يعتاد الإحباط في كفولته المبكرة، وقد تتخذ هذه الاضطرابات النفسية والعصبية أشكالاً شتى مثل: الأزمات العصبية، وقضم الأظافر، لاشك أن علاقة الطفل بوالديه لها أثرها على مراقبته، فالطفل المدلل في طفولته يظل طفلاً في مراقبته، فيعجز عن المعتاد على نفسه، ويفشل أمام كل أزمة تواجهه، ويشعر بالنقص عندهم لا تجاب له رغباته، وينتج عن ذلك كله تكيف اجتماعي غير سليم.
6. **التقبل:** إن هذا الأسلوب يعتمد عليه الطفل في إدراكه لنفسه على نوع العلاقة التي تربطه بالوالدين، وذلك من خلال آراء الوالدين نحوه، ومن خلال الحوار والمناقشات، إن

الأهل الذين يتصفون بالدفء والحساسية والتقبل هم أكثر فائدة لإبنائهم، لأنهم سيشعرون بالأمن والسعادة بقرينهم، ويلتزمون بحسن التصرف في وجودهم. ويؤدي الفء والتقبل من جانب الوالدين إلى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها: كقوة الضمير، والمشاركة، والدافع الإيجابي.

بعض النظريات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية:

لقد اختلفت وجهات النظر حول الآلية التي تتم من خلالها عملية التنشئة الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يسمى بنظريات التنشئة الاجتماعية والتي أثبتت فاعلية أساليب المعاملة الوالدية على تكوين شخصية الطفل ومن أكثر النظريات شيوعاً في العالم العربي في هذا الصدد نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الذات هذا مع العلم بأن رؤية الإسلام لهذا الموضوع واضحة وشاملة.

نظرية التحليل النفسي: تفسر نظرية التحليل النفسي التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره حيث اعتبر فرويد نمو الشخصية عملية ديناميكية، تشمل الصراعات بين حاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو، والأنا، والأنا الأعلى. ويؤكد الاتجاه النفسي لفرويد على أهمية الخبرات الأولى، وبخاصة السنوات الخمس في حياة الإنسان وشخصيته في المستقبل حيث أن الكثير من هذه الخبرات تظل تعمل فيما يسمى باللاشعور، وبالتالي تأثيرات كل ذلك في السلوك الإنساني. (الكبيسي، الدهاري، 2000، ص152).

نظرية الذات: تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب في تنشئة الطفل وأثرها على تكوين ذاته، إما بصورة موجبة أو سالبة، حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته الاجتماعية والطبيعية، وأهم ما في البيئة وبخاصة السنوات الأولى من عمر الإنسان، والوالدان، ما يتبع ذلك من تقويم وتكوين لمفهوم الذات لدى الفرد وقد

أوضح العلماء أن الذات هي محصلة لخبرات الفرد وذلك من وجهة نظره، ومن وجهة نظر أسرته، فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة لان ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته، ويولد لديه رغبة في تحسين سلوكه للحصول على المزيد من هذا التقويم الموجب. (عدنان، بسام، 2005، 42).

وتشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته، إما بصورة موجبة أو سالبة، حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته وأهم ما في البيئة في السنوات الأولى، الوالدان، وما يتبع ذلك من تقويمه وتكوينه لمفهوم الذات (حنين، 1980، ص252).

فإذا استمرت الأم في اتهام طفلها بالغباء نتيجة لحصوله على درجات منخفضة في مادة الحساب مثلا، فسوف يتكون لديه مفهوم سالب عن ذاته، يتمثل في كونه غيبا، يستمر هذا التقويم ملاحقا للطفل طوال سنواته الدراسية المقبلة حتى لو حاول أن يثبت عدم صحة هذا التقويم.

مما تقدم يتضح لدينا أهمية المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الطفل وتوافقته النفسي والاجتماعي، وفي الواقع فإن الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملة الأبناء ما هي إلا انعكاسا لمل تعرضوا له من معاملة خلال سنوات تنشئتهم، فهناك بعض الآباء يعاملون أبنائهم كما كانوا يعاملون في طفولتهم، فإذا كانت هذه المعاملة تنسم بالمحبة والتفاهم أو القسوة والحزم نجدهم يتبعون نفس الأسلوب في معاملتهم لأطفالهم فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الآباء تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن يترتب عليها الاضطراب النفسي الاجتماعي، أما اذا كانت هذه الأساليب المتبعة مصحوبة بالمحبة والتفاهم أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية.

ثانيا: **الثقة بالنفس**: تعريف الثقة بالنفس: هي سمة من سمات تكامل الشخصية تتمثل باتجاه الفرد نحو الذات ونحو الآخرين وإيمانه بقابلياتها الخاصة (البدراني، 1986، ص27).

أهمية الثقة بالنفس: للثقة بالنفس أهمية كبرى للإنسان من الناحية النفسية وفي الاعتدال والتوازن الشخصي إذ بدونها يحدث الاضطراب والقلق والشعور بالنقص واتهام الآخرين. والثقة بالنفس مهمة أيضا لإكساب الخبرات وتطوير المهارات إذ أن من ترك خبرات الآخرين وتجاربهم يبقى في مؤخرة الركب. ويرى اسع (ب، ت) أن أهمية الثقة بالنفس تتضح في النقاط التالية:

1. تحقيق التوافق النفسي.
 2. استمرار اكتساب الخبرة.
 3. النجاح في العمل.
 4. حب الآخرين.
 5. مواجهة الصعاب والمشكلات. وباختصار فإن الثقة بالنفس مهمة للفرد، فهي الداعم الذي يعطيه احساسا بالارتياح حال النجاح أو الفشل، والوائق بنفسه وبقدراته يظل لديه الأمل في أن ينجح يوما ما ويتفوق. (اسعد، ب، ت، 84)
- ضعف الثقة بالنفس**: كثيرا ما نردد عبارة الثقة بالنفس أو نسمع الآرين يرددون أنهم يفقدون الثقة بأنفسهم. إن ضعف الثقة بالنفس سلسلة مرتبطة ببعضها تبدأ:

1. انعدام الثقة بالنفس.
2. الاعتقاد بأن الآخرون يرون ضعفك وسليبتك يؤدي إلى: القلق بفعل هذا الإحساس والتفاعل معه يصدر عنك سلوك وتصرف سيء أو ضعيف، وفي العادة لا يمت

بصلة إلى شخصيتك أو أسلوبك وهذا ما يؤدي إلى: الإحساس بالخجل من نفسك وهذا الإحساس يقودك مرة أخرى إلى نقطة البداية وهي انعدام الثقة بالنفس.

أسباب فقدان الثقة بالنفس: هناك عدة أسباب تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس منها :

1. الطفولة البائسة: إذا نشأ الإنسان خائفاً في طفولته، يظل كذلك طوال حياته، ما لم يحاول أن يكسر حاجز الخوف.
2. الشعور بالنقص: إنه الإحساس الداخلي الذي يملك الفرد ويشعره بالقصور والنقص إزاء الآخرين، فيفقد ثقته بنفسه تماماً.
3. التركيز على الآخرين: مشكلة كبيرة أن يربط الإنسان حياته بالآخرين.
4. المكاسب الوهمية: في كثير من الأحيان قد يشعر الإنسان بأنه يحقق الكثير من المكاسب نتيجة عدم ثقته بنفسه.
5. التغيرات الخاطئة: عندما نصف الشخص فاقده الثقة بنفسه، بأنه مؤدب، شديد الخجل، عاطفي، وقد نصف الشخص الواثق بنفسه، بأنه مغرور، أو أناني أو غير مؤدب، أو أنه لا يحترم الآخرين.

معوقات الثقة بالنفس: إن الثقة بالنفس أمر مطلوب، كونها تساعد الفرد على تحقيق النجاح والتكيف الاجتماعي مع الوسط المحيط به، إلا أنه قد يحدث أحياناً أن يتعرض الفرد لبعض المعوقات التي قد تعوقه عن تحقيق أهدافه وطموحاته فتجعل منه شخص غير واثق من نفسه ومن هذه المعوقات مايلي :

1. المعوقات الصحية: تخلف النمو أو التشوهات الخلقية التي قد يولد بها الفرد، الإصابة ببعض العاهات التي قد تنثير الشفقة أو تنثير الاستهزاء، الإصابة بمرض يمنعه من مواصلة عمله.

2. المعوقات الوجدانية: عدم إشباع بعض الحاجات الأساسية للفرد، كذلك خبرات الطفولة الوجدانية الانفعالية قد تؤثر في الثقة بالنفس.
3. المعوقات العقلية: انخفاض مستوى نكاه الفرد وعدم قدرته على الاستفادة من خبراته السابقة، بلادة التفكير وعدم القدرة على الحفظ، وعدم القدرة على استخدام اللغة بطريقة صحيحة للتخاطب مع الآخرين.
4. المعوقات الاجتماعية: الإحساس الداخلي بأن المجتمع النفسي الذي ينتمي إليه الفرد أقل شأنًا من المجتمع الواقعي المحيط به.
5. المعوقات الاقتصادية: تهديد الأفراد المنافسين له وممن هم في نفس المجال الاقتصادي بالقضاء عليه، والتشكيك في نياتهم وسيطرة الوسواس. (العتري، 2012،

(9)

مستويات الثقة بالنفس: يشير الغامدي، أن الثقة بالنفس تظهر على مستويين أحدهما نقيض الآخر، فالأول مستوى مرتفع الثقة بالنفس يتضح من خلال كفاءة الفرد في التصرف أثناء المواقف المختلفة في الحياة، وتمتعه بالصحة النفسية، والآخر هو انخفاض مستوى الثقة بالنفس يدل على عدم تمكن الفرد من التصرف بكفاءة في المواقف المختلفة، مما يؤثر في صحته النفسية، وتكيفه الاجتماعي. (الغامدي، 2009، ص74).

إساليب تنمية الثقة بالنفس: من أهم الأساليب التي تنمي الثقة بالنفس لدى المراهقين:

- التشجيع وإعطاء الفرصة لإبداء رأيه في الموضوعات التي تخصه وتحيط به.
- إسناد بعض المسؤوليات لهم وتعويدهم على تحمل المسؤولية.
- عدم توبيخهم أو وصفهم بصفات غير مرغوب فيها.
- إتاحة الفرصة لهم ليعتمدوا على أنفسهم في أداء بعض الأعمال التي تخصهم.

- إتاحة الفرصة لهم في أن يتحدثوا عما يجول في أذهانهم دون ردعهم. (الدوسري)
(2010، 156).

المنهج النبوي في تدعيم الثقة بالنفس: لقد كان واضحا في هديه صلى الله عليه وسلم ومن خلال استقرار سيرته وتعامله مع أصحابه أنه كان حريصا على تدعيم الثقة وتعزيزها في نفوس أصحابه رضي الله عنهم. ومن أقواله صلى الله عليه وسلم في باب تدعيم الثقة بالنفس وزرعها في نفوس أصحابه:

1. قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه " إنك غلام معلم " رواه البخاري.

2. قوله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه " لقد أوتيت مزمار من مزامير ال داود " رواه البخاري

إننا لنا في قلوبنا صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في تعزيز الثقة بالنفس وتعزيزها فيمن حوله فعلينا أن نمثل ذلك فيمن حولنا حتى نمكنهم من الثقة بأنفسهم واستكشاف طاقاتهم وقدراتهم حتى يكون النجاح حليفهم في هذه الحياة، لأن الثقة بالنفس أول خطوات النجاح.
الدراسات السابقة:

1. دراسة غشير (1999) بعنوان (التنشئة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية عند الأطفال). جامعة الفاتح، ليبيا. هدفت هذه الدراسة الكشف عن مدى العلاقة بين الأساليب والاتجاهات الوالدية اللاسوية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم وبين ظهور بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية لديهم. وقد بلغت عينة الدراسة (86) طفلا. وقد توصلت إلي النتائج التالية. وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين اضطرابات النوم وبين أسلوب الحماية الزائدة والمتفرقة، كما توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين هذا الاضطراب وبين أسلوب الإهمال. لا توجد أية فروق دالة إحصائيا

بين الذكور والإناث وبين تعرضهم للاضطرابات النفسية. وجود بعض معاملات الارتباط الموجبة الدالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05.

2. **دراسة فطوم (2002)** بعنوان (التنشئة الوالدية وعلاقتها بالفصام). جامعة الفاتح، ليبيا. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والفصام، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالبا و(250) طالبة من طلبة جامعة الفاتح بمختلف التخصصات العلمية والأدبية. وقد اعتمدت الباحثة على مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدرکہا الأبناء لمحمد الطحان، ومقياس الفصام في اختبار مينسوتا متعدد الأوجه للشخصية، والذي قننته على البيئة الليبية نجاة أبو ربيعه. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين أسلوب التقبل و الفصام. وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين أسلوب التقبل والفصام. وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الفصام و أسلوب الديمقراطية. وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين أسلوب التسلط الوالدي ومرض الفصام. عدم وجود أى علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الفصام وأسلوب المعاملة المتمثل في الحماية الزائدة.

3. **دراسة: دراسة العكري، 2005** . بعنوان: واقع سوء معاملة الأطفال في الأسرة البحرينية من حيث إسالبيه وأنواعه. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المعاملة التي يتلقاها الأطفال من قبل أمهاتهم والتعرف على واقع سوء معاملة الأطفال في الأسرة البحرينية من حيث إسالبيه وأنواعه، وإشارة الدراسة إلى أن أشكال الأساة التي يتعرض لها الطفل البحريني تتمثل في الضرب، واللامبالاة والمقارنة بالغير، والحرمان والغضب، والعزلة من قبل الوالدين، وبينت الدراسة أن 37% من الأمهات يتبعن أسلوب الغضب والصراخ والإيذاء النفسي. وتستخدم 11% من الأمهات أسلوب الحرمان كعلاج لحل مشكلات الأطفال بينما تستخدم 6% من الأمهات أسلوب

الضرب. وقد أسفرت هذه الدراسة عن أن هناك علاقة سلبية بين سوء معاملة الطفل وإهماله وقدرته على الانتباه والتركيز وأن الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة هم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب و القلق.

4. **دراسة قزيط: (2006).** أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية مصراتة. جامعة 7 أكتوبر، مصراتة، ليبيا. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطرابات السلوكية كما يدركها الأبناء، وكذلك التعرف على الفروق في أساليب المعاملة الوالدية تبعا للجنس كما يدركها الأبناء، وكذلك التعرف على فروق الاضطرابات السلوكية تبعا لمتغير الجنس كما يدركها الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من (300) طالبا وطالبة بواقع (150) طالب و(150) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر الأبناء. وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يمارسها الوالدان من وجهة نظر الأبناء لصالح الذكور على بعدي تلقين القلق الدائم والتذبذب في المعاملة. وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يمارسها الأب من وجهة نظر الأبناء لصالح الذكور على أبعاد الضبط العدواني والرفض وتلقين القلق الدائم والضببط من خلال الشعور بالذنب والتذبذب في المعاملة. وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يمارسها الأم من وجهة نظر الأبناء لصالح الإناث على بعد الإكراه. وجود فروق في الاضطرابات السلوكية بين الذكور والإناث من وجهة نظر الأبناء أنفسهم.

5. **دراسة: ديهوم (2006)** بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوية التخصصية بمدينة زليتن. جامعة المرقب، ليبيا. هدفت

الرسالة إلى التعرف على: التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والثقة بالنفس. وتكونت عينة الدراسة من (610) طالبا وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين كل من الحماية الزائدة والثقة بالنفس. وجود فرق دال بين أسلوب الإشعار بالذنب والثقة بالنفس. وجود فرق دال بين أسلوب الإشعار بالذنب وضعف الثقة بالنفس عند مستوى دلالة 05.0 وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث على أبعاد الحماية الزائدة عند مستوى 04.0 لصالح الذكور. وجود فرق دال إحصائيا بين التخصص الأدبي والتخصص العلمي في الثقة بالنفس عند مستوى دلالة 006.0، لصالح التخصص العلمي.

تعقيب ومناقشة الدراسات السابقة: من حيث مكان إجراء الدراسات وتاريخها:

كل الدراسات التي تم عرضها أجريت في ليبيا ما عدا دراسة الدويك 2008 أجريت في فلسطين، ودراسة العكري (2005) أجريت في البحرين وأن معظمها حديثة وذلك بسبب حداثة التركيز على دراسة سوء المعاملة الوالدية،

- **أهداف الدراسات:** رغم تعدد الأهداف في الدراسات والبحوث السابقة إلا أنها انفتحت في معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، ومتغيرات أخرى، والدراسة الحالية تتفق مع هذه الدراسات حيث تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية، جامعة مصراتة.
- **عينة الدراسات:** استخدمت الدراسات التي تم عرضها عينات من مستويات عمرية مختلفة، ومن الجنسين ذكور وإناث، أما الإعداد فكانت متقاربة من بعضها في أغلبه حيث تراوحت ما بين (86) طفل إلى (686) طفل، أما الدراسة الحالية فتبلغ العينة حوالي (100) طالب وطالبة.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية..

- **نتائج الدراسات:** مما سبق عرضه للدراسات السابقة تبين أن هذه الدراسات قد توصلت إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة بين التنشئة الوالدية وعلاقتها بالإضطرابات النفسية عند الأطفال وهي علاقة دالة موجبة، وجود علاقة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإضطرابات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر الآباء. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء العام. وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين كل من الحماية الزائدة والثقة بالنفس.

إجراءات البحث: يقوم الباحث بتقديم عرضا لمنهج الدراسة، وذلك من حيث طريق اختيار العينة، والأدوات المستخدمة، والمعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات بهدف التوصل إلى النتائج وتفسيرها.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه ملائم ومناسب لطبيعة البحث، ولتحقيق أهدافه، ولأنه ساعد الباحث في جمع المعلومات والحقائق ومحاولة تفسيرها. والبحث الحالي يضم متغيرين، هما أساليب المعاملة الوالدية بأبعادها المختلفة. والثقة بالنفس بأبعادها، ويبحث الفروق في كل منهما حسب الجنس والتخصص.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الثانوية العامة (علمي - أدبي) بمنطقة شهداء الرميثة بمصراتة ، للعام الدراسي 2016 / 2017 م، ويبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (99 0) طالبا وطالبة، منهم (336) طالبا، (654) طالبة، موزعين على كل الثانويات العامة بشهداء الرميثة.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

والجدول رقم (1)

يوضح المدارس وعدد الطلاب ذكور وإناث والتخصص (علمي وأدبي)

المجموع	التخصصات		عدد الطلاب		المدرسة
	أدبي	علمي	إناث	ذكور	
336	36	300	----	336	الثانوية مصراته بنين
110	40	70	110	----	ثانوية اليقظة
108	32	76	108	----	ثانوية ام الشهيد
161	49	112	161	----	ثانوية أم سلمى
990	227	763	654	336	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن شهداء الرميثة تضم (5) مدارس منها (1) للذكور، و(4) مدارس للإناث ويبلغ عدد الطلاب الدارسين بها (990) طالبا وطالبة - عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (148) طالبا وطالبا بواقع (50) طالبا و (98) طالبة، وقد تم اختيارها باستخدام الطريق العشوائية .

والجدول رقم (2)

يوضح عدد أفراد عينة الدراسة الذين طبقت عليهم أدوات الدراسة

المجموع	أدبي		علمي		المدرسة
	إناث	ذكور	المجموع	إناث	
41	10	----	31	31	الثانوية مصراته للبنات
50		5	45	---	الثانوية مصراته بنين
17	6	----	11	11	ثانوية اليقظة
16	5	----	11	11	ثانوية ام الشهيد
24	7	----	17	17	ثانوية أم سلمى
148	28	5	115	70	المجموع

عدد أفراد العينة تم اختيارها من أربع مدارس إثنان علمي، وإثنان أدبي ،

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

جدول رقم (3)

يبين مجتمع الدراسة والعينة والتخصص والجنس.

المتغير	الجنس		المجموع	التخصص		المجموع
	ذكور	إناث		علم	أدبي	
حجم المجتمع	336	654	990	763	227	990
حجم العينة	50	98	148	115	33	148

يتضح من الجدول السابق أن حجم مجتمع الدراسة قد بلغ (990) طالبا وطالبة حيث بلغ عدد الذكور (336) وبلغ عدد الإناث (654) طالبة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بنسبة 15 %

وبلغ عدد طلاب القسم العلمي (115) طالبا وطالبة بينما بلغ عدد طلاب القسم الأدبي (33) طالبا وطالبة، هذا فيما يخص متغير الجنس، أما فيما يتعلق بمتغير التخصص، فقد بلغ عدد أفراد العينة في القسم العلمي (120) طالبا وطالبة، بينما بلغ عدد أفراد العينة بالقسم الأدبي (28) طالبا وطالبة.

أدوات الدراسة:

أولاً : مقياس إساليب المعاملة الوالدية: تم استعمال اختبار (أمبو) لإساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء، ترجمة وتعريب : محمد السيد عبدالرحمن، ماهر مصطفى المغربي وهو رباعي، ويقاس أربعة عشرة عشة بعدا لإساليب المعاملة الوالدية، والإبعاد هي (الإيذا الجسدي، الحرمان، القسوة، التعاطف الوالدي، التوجيه الأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع، تفضيل الأشقاء النبد، التدليل.

ثانياً: مقياس الثقة بالنفس: استخدم الباحث مقياس الثقة بالنفس الذي قامت الباحثة آلاء الرديني بتقنيه على البيئة اللبية عام (2003)، ويتألف المقياس من (51) عبارة وهو

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية..

مقسم الى بعدين البعد الأول ويتضمن عبارات الثقة بالنفس، والبعد الثاني يتضمن عبارات ضعف الثقة بالنفس.

صدق المقياس: مقياس أساليب المعاملة الوالدية : كان (0.70)

التساؤل الأول: هل توجد فروق في المعاملة الوالديه والثقة بالنفس طبقاً لمتغير الجنس "ذكر- إناث".

للتحقق من صحة هذا التساؤل تم استخدام اختبار **t.test** لدلالة الفروق بين أساليب المعاملة الوالديه والثقة بالنفس وفقاً للجنس

جدول (1)

يوضح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديه والثقة بالنفس طبقاً لمتغير الجنس

الدلالة	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	أساليب المعاملة الوالديه بمعاد ومقياس الثقة بالنفس
0.05 *	2.02	2.26	8.97	ذكور	النبد
		1.62	8.25	إناث	
0.32	1.00	2.61	11.32	ذكور	الحرمان
		2.41	11.79	إناث	
0.19 *	1.29-	2.91	10.34	ذكور	القسوة
		2.80	11.04	إناث	
0.77	0.293	3.05	9.21	ذكور	الإذلال
		2.49	9.06	إناث	
0.80	0.247-	2.13	8.52	ذكور	الرفض
		2.16	8.62	إناث	
0.15 *	1.43	6.16	14.40	ذكور	الحماية الزائدة
		3.28	13.25	إناث	

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

0.17	1.37	3.23	11.65	ذكور	التدخل الزائد
		3.13	12.47	إناث	
0.44	0.77-	3.14	13.50	ذكور	التسامح
		2.40	13.89	إناث	
0.05 *	3.03	3.59	13.41	ذكور	التعاطف
		3.03	14.79	إناث	
0.003 *	3.03	4.09	14.91	ذكور	التوجيه
		2.12	16.63	إناث	
0.55	0.59 -	4.08	16.19	ذكور	الشعور بالذنب
		3.43	16.60	إناث	
0.13 *	1.52-	4.24	14.67	ذكور	التشجيع
		3.81	15.81	إناث	
0.63	0.48	4.37	10.32	ذكور	تفضيل الاصدقاء
		3.60	9.97	إناث	
0.02	1.27-	3.91	9.89	ذكور	التنازل
		2.84	9.93	إناث	
0.20	1.27-	48.22	325.02	ذكور	المجموع
		32.05	334.39	إناث	

يتضح من الجدول السابق وجود دلالة إحصائية في الفروق بين الذكور والإناث في

1. أساليب المعاملة الوالدية طبقا لمتغير النبد الجسدي و الثقة بالنفس لصالح الطلبة الذكور .

2. أساليب المعاملة الوالدية طبقا لمتغير القسوة لصالح الإناث.

3. أساليب المعاملة الوالدية طبقا لمتغير التعاطف لصالح الإناث.

4. أساليب المعاملة الوالدية طبقا لمتغير التوجيه لصالح الإناث.

5. أساليب المعاملة الوالدية طبقا لمتغير التشجيع لصالح الإناث.

نتائج التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة في الثقة بالنفس لدى الطلبة عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

جدول (2)

يوضح الفروق علي أبعاد مقياس الثقة بالنفس لحي الطلبة وفقاً لمتغير الجنس "ذكور إناث"

الدلالة	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	أبعاد ومقياس الثقة بالنفس
0.842	1.99-	15.21	103.89	ذكور	البعد الأول الثقة بالنفس
		12.73	104.41	إناث	
0.025	2.27	20.97	83.56	ذكور	البعد الثاني ضعف الثقة بالنفس
		18.20	91.82	إناث	
0.220	1.28-	43.24	291.34	ذكور	المجموع الكلي
		38.03	300.63	إناث	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في البعد الثاني للثقة بالنفس في اتجاه الإناث حيث بلغ متوسطهن 91.82 والانحراف المعياري 18.20 بينما كان متوسط الذكور 83.5 والانحراف المعياري 20.97 ولم توجد فروق في باقي ابعاد الثقة بالنفس عند مستوي دلالة معنوية 0.025 مما يؤكد تفوق الإناث عن الذكور ارتفاع الثقة بالنفس لدي الطالبات الإناث عن الذكور علي أبعاد مقياس الثقة بالنفس طبقاً لمتغير الجنس "ذكور وإناث" لصالح الإناث وهذا يدل علي التمرد لدي الطلبة الذكور عينة الدراسة وعدم تماثلهم وقبولهم لممارسة السلطة الوالديه عليهم.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق دالة في المعاملة الوالديه وفقاً لمتغير التخصص وللتحقق من صحة هذا التساؤل تم استخدام **T.Test** لتوضيح دلالة الفروق بين أساليب المعاملة الوالديه والثقة بالنفس بين عينة البحث وفقاً لمتغير التخصص "علمي_ادبي"

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

جدول (3)

يوضح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالديه والثقة بالنفس طبقاً لمتغير التخصص "علمي - ادبي"

الدلالة	قيمة T	الانحراف	المتوسط	الجنس	
0.186	1.33	1.98	8.68	علمي	النبد الجسدي
		1.72	8.71	ادبي	
0.910	1.114-	2.61	11.60	علمي	الحرمان
		2.22	11.65	ادبي	
0.035 *	-2.13	2.72	10.42	علمي	القسوة
		3.01	11.62	ادبي	
0.587	0.545	2.78	9.21	علمي	الإذلال
		2.53	8.91	ادبي	
0.053	1.95	2.02	8.34	علمي	الرفض
		2.34	9.17	ادبي	
0.428	0.795-	5.07	13.51	علمي	الحماية الزائدة
		3.28	14.25	ادبي	
0.95	-1.68	3.26	11.84	علمي	التدخل الزائد
		2.87	12.91	ادبي	
0.011 *	2.58-	2.83	13.34	علمي	التسامح
		2.09	14.71	ادبي	
0.19	1.32	3.53	14.01	علمي	التعاطف
		2.65	14.88	ادبي	
0.007 *	2.75-	3.44	15.84	علمي	التوجيه
		1.68	17.17	ادبي	
0.001 *	-3.30	3.71	15.76	علمي	الشعور بالذنب
		3.11	18.11	ادبي	
0.040 *	2.07-	4.21	14.89	علمي	التشجيع
		3.21	16.54	ادبي	
0.89	0.14	4.02	10.14	علمي	تفضيل الاشقاء

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

		3.65	10.02	ادبي	
0.80	0.25	3.40	9.96	علمي	التنليل
		3.00	9.80	ادبي	
0.005 *	2.83-	40.06	324.48	علمي	المجموع
		32.38	346.14	ادبي	

يتضح من الجدول رقم (3) الآتي :

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والثقة بالنفس لعينة البحث طبقاً لمتغير التخصص "علمي -أدبي" في المتغيرات الآتية:
 - أساليب المعاملة الوالدية طبقاً لمتغير "القسوة" لصالح عينة البحث من الطلاب تخصص الشعبة الأدبية.
 - أساليب المعاملة الوالدية طبقاً لمتغير "التسامح" لصالح عينة البحث من الطلاب تخصص الشعبة الأدبية.
 - أساليب المعاملة الوالدية طبقاً لمتغير "التوجيه" لصالح عينة البحث من الطلاب تخصص الشعبة الأدبية.
 - أساليب المعاملة الوالدية طبقاً لمتغير "الشعور بالذنب" لصالح عينة البحث من الطلاب تخصص الشعبة الأدبية.
 - أساليب المعاملة الوالدية طبقاً لمتغير "التشجيع" لصالح عينة البحث من الطلاب تخصص الشعبة الأدبية.
- وبالتالي نري وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات أساليب المعاملة الوالديه جميعاً والثقة بالنفس عند مستوي معنوية 0.005

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة بين أساليب المعاملة والثقة بالنفس طبقاً لمتغير التخصص "علمي - أدبي" توجد فروق في الثقة بالنفس وفقاً للتخصص.

جدول (4)

يوضح الفروق بين أساليب المعاملة الوالديه والثقة بالنفس طبقاً لمتغير التخصص

"علمي - أدبي"

الدلالة	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	
0.005 *	2.86	14.07	106.43	علمي	البعد الاول الثقة بالنفس
		11.06	98.80	ادبي	
0.626	0.49-	20.11	88.09	علمي	البعد الثاني ضعف الثقة بالنفس
		18.67	90.02	ادبي	
0.099	1.66	40.92	300.96	علمي	المجموع
		37.21	287.62	علمي	

يتضح من الجدول السابق:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وإبعاد الثقة بالنفس طبقاً لمتغير التخصص "علمي - أدبي" لدى عينة البحث في البعد الأول الثقة بالنفس لصالح الطلاب تخصص الشعبة العلمية حيث أثبتت الدراسة ان متوسطهم الحسابي 106.43 وبانحراف معياري 14.07 عند مستوي دلالة معنوية 0.014 مما يؤكد تفوق طلاب الشعبة العلمية علي طلاب الشعبة الادبية في الشعور بالثقة في أنفسهم.

التساؤل الخامس: ما طبيعة العلاقة بين المعاملة الوالديه والثقة بالنفس.

للإجابة علي صحة هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون ودلالة في الكشف عن هذه العلاقة ويوضح الجدول الاتي هذا الاجراء:

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

جدول (5) يوضح العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية ككل وإبعاد مقياس الثقة بالنفس

معاملات الارتباط						
المجموع الكلي للثقة		البعد الثاني ضعف الثقة بالنفس		البعد الأول الثقة بالنفس		
الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	
0.110	-0.147	0.056	-0.05	0.66	-0.170	البند الجسدي
0.01 *	-0.22	0.19	-0.11	0.01 *	-0.24	الحرمان
0.06	-0.17	0.02 *	-0.22	0.28	-0.09	القسوة
0.15	-0.14	0.09	-0.16	0.36	-0.08	الاذلال
0.46	-0.06	0.44	-0.07	0.59	-0.05	الرفض
0.34	0.07	0.62	0.04	0.36	0.08	الحماية الزائدة
0.69	0.03	0.40	0.07	0.97	-0.01	التدخل الزائد
0.01 *	0.27	0.01 *	0.26	0.01 *	0.21	التسامح
0.01	0.31	0.01 *	0.31	0.01 *	0.23	التعاطف
0.07	-0.17	0.195	-0.12	0.08	-0.23	التوجيه
0.00 *	0.32	0.00 *	0.31	0.01 *	-0.16	الشعور بالذنب
0.02 *	-0.22	0.06	-0.17	0.03	-0.20	التشجيع
0.88	-0.01	0.81	-0.02	0.79	-0.01	تفضيل الاشقاء
0.91	-0.01	0.78	0.02	0.71	-0.03	التدليل

بتحليل بيانات الجدول السابق يتضح الاتي:

1. وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05 بين أسلوب المعاملة الوالدية المتمثلة في الحرمان والبعد الأول من مقياس الثقة بالنفس "الثقة بالنفس" وبين الدرجة الكلية لإبعاد المقياس وأساليب المعاملة الوالدية.
2. وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً عند مستوي دلالة اقل من 0.05 بين أسلوب المعاملة الوالدية "القسوة" والبعد الثاني من أبعاد مقياس الثقة بالنفس "ضعف الثقة بالنفس".

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

3. وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائية عند مستوي دلالة اقل من 0.05 بين أسلوب المعاملة الوالدية "التسامح" وبعدي مقياس الثقة بالنفس "الثقة بالنفس-ضعف الثقة بالنفس" والدرجة الكلية لإبعاد المقياس عند مستوي معنوية 0.01.
4. وجود علاقة ايجابية ودالة إحصائية عند مستوي دلالة اقل من 0.05 بين أسلوب المعاملة الوالدية "التعاطف" وبعدي المقياس الثقة بالنفس "الثقة بالنفس-ضعف الثقة بالنفس" والدرجة الكلية لإبعاد المقياس عند مستوي معنوية 0.01.
5. وجود علاقة ايجابية ودالة إحصائية عند مستوي دلالة اقل من 0.05 بين أسلوب المعاملة الوالدية "الشعور بالذنب" وبعدي المقياس الثقة بالنفس "الثقة بالنفس-ضعف الثقة بالنفس" والدرجة الكلية لإبعاد مقياس عند مستوي معنوية 0.00.
6. وجود علاقة سالبة ودالة إحصائية عند مستوي دلالة اقل من 0.05 بين أسلوب المعاملة الوالدية "التشجيع" وبعدي مقياس الثقة بالنفس "الثقة بالنفس-ضعف الثقة بالنفس" والدرجة الكلية لإبعاد المقياس عند مستوي معنوية 0.02.

المراجع:

1. العكري، عبدالنبي (2005) واقع سوء معاملة الأطفال في الأسرة البجيرية من حيث أساليبه وأنواعه.
2. فطوم، زهرة على، التنشئة الوالدية وعلاقتها بالفصام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، ليبيا، 1999.
3. غشير، سناء سعد، التنشئة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية عند الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، ليبيا، 2002.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

4. قزيط، خالد مفتاح، إساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية مصراتة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 7 أكتوبر، 2006، مصراتة، ليبيا.
5. ديهوم، سالمة نصر ، (2006) إساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثانوية التخصصية بمدينة زليتن.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، ليبيا
6. الجولاني، فاديه عمر (1997) دراسة حول الشخصية العربية، مكتبة الاسعاع، الاسكندرية.
7. ابوعليان، محمد مصطفى (1997) التغير في تصورات الأبناء لإساليب الرعاية الوالدية دراسة مستعرضة، مجلة دراسة العلوم الانسانية، العدد الثاني، المجلد 24، الجامعة الاردنية، عمان الاردن.
8. الدويك، نجاح احمد (2008) إساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
9. اسمعيل، محمد عماد الدين واسكندر، إبراهيم وفام، رشدي (1974) كيف نربي أطفالنا : التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية القاهرة.
10. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2004) مقدمة ابن خلدون، دارالفجر للتراث القاهرة.
11. زهران، حامد عبدالسلام، (1977) علم النفس الإجتماعي، عالم الكتاب، القاهرة،
12. الاشول، اسماعيل عزالدين (1078) سيكولوجية الشخصية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ؟

13. العيسوي، عبدالرحمن محمد (1985) سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار الفكر الجامعي الاسكندرية.
14. ملكاوي، فتحي (1991) نحو بناء نظرية تربية إسلامية معاصرة. الجزء الثاني، بحوث المؤتمر التربوي، عمان.
15. علوان، عبدالله ناصح (1891) تربية الأولاد في الإسلام، الجز الثاني، دار السلام للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت.
16. أبوجادو، صالح محمد (2000) سيكولوجية التنشئة الإجتماعية. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان.
17. زهران، حامد عبدالسلام (2003) علم النفس الإجتماعي، عالم الكتاب، القاهرة، ط6.
18. النبال، مايسه احمد (2002) التنشئة الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
19. إسماعيل، أحمد السيد (1993) مشكلات الطفل السلوكية وإساليب معاملة الوالدين، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، 1993.
20. غشير، سناء سعد (1999) التنشئة الوالدية وعلاقتها بالإضطرابات النفسية عند الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة ؛ جامعة الفاتح، 1999.
21. عويس، عفاف احمد ؛ النمو النفسي للطفل، عمان دار الكتاب، 2003.
22. كفاني، علاء اليد (1989) تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (35) الجزء التاسع.
23. فناوي، هدى محمد (1988) الطفل تنشئته وحاجاته، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

24. الكبيسي، وهيب محمد، و الداھري، صالح حسن، المدخل الى علم النفس التربوي، اريد : دار الكندي، 2000.
25. عدنان، رانيا، بسام، رشا (2005) التنشئة الاجتماعية، دار البداية، ناشرون وموزعون.
26. حنين، رشدي عبده (1980) سيكولوجية النمو، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية.
27. غيث، محمد عاطف.دراسات في علم الاجتماع نظريات وتطبيقات، بيروت : دار النهضة العربية، 1995.
28. بن عمر، المختار، أطفال اليوم وكيف نربهم، ط2، تونس، 1989.
29. الدفاعي، انتصار مزهر (2004) أثر برنامج إرشادي نفسي مقترح في تنمية الثقة بالنفس وعلاقته بمستوى الإنجاز الرياضي، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد.
30. البدراني، جمال سالم (1986) بناء مقياس الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ماجستير، بغداد.
31. الجواري، غزوان رakan (2001) أثر استخدام إستراتيجي من التعلم التعاوني في مادة الرياضيات على التحصيل والثقة لطلبة المتوسط (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة الموصل.
32. الناظور، فايز، التحفيز ومهارات تطوير الذات، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
33. أسعد، يوسف (ب.ت) الثقة بالنفس، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية ..

34. العتري، عواد بن صغير (2012) فعالية برنامج إرشادي في تنمية الثقة بالنفس لدى الأيتام بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملل عبد العزيز، السعودية

35. الغامدي، صالح يحي (2009) اضطرابات الكلام وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقديرات الذات لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

د / صلاح أحمد المليون

قسم علم النفس - كلية الآداب/ جامعة صبراتة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة صبراتة. وتكونت عينة الدراسة من مائة وعشرين طالبًا وطالبة (60 طالب ، 60 طالبة)، تم اختيارهم من الأقسام المختلفة من كلية الآداب، ممن بلغ متوسط أعمارهم (22.7) عامًا. وقد تم استخدام الأدوات التالية: مقياس المشاركة السياسية من إعداد (Talò & Mannarini, 2015) تعريب الباحث، ومقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد الباحث). وانتهت النتائج إلى وجود ارتباطات دالة إحصائيًا بين المشاركة السياسية وأبعادها وبين المسؤولية الاجتماعية وأبعادها. كما تبين وجود فروق دالة إحصائية في كل من المشاركة السياسية وأبعادها والمسؤولية الاجتماعية وأبعادها بين الذكور والإناث. وقد تم تفسير النتائج في ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة والانتهاج ببعض التوصيات والمقترحات لبحوث مستقبلية.

Political Participation in Relation to Social Responsibility among Male and Female Sabratha University Students

Abstract: This study aimed to investigate the relationship between political participation and social responsibility among Sabratha

University students. The participants were (120: 60 males + 60 females) students from different departments at the Faculty of Arts, Sabratha University (Mean age= 22.7 yrs.). To collect data, Political Participation Inventory (Talò & Mannarini, 2015) was translated into Arabic (by the researcher). In addition, Social Responsibility inventory was built (by the researcher) and its psychometric properties were analyzed. Results indicated that political participation and its dimensions significantly correlated to social responsibility and its dimensions. Also, there were statistically significant differences between male and female students in political participation and its dimensions as well as social responsibility and its dimensions. The results were discussed within the context of the related literature.

مقدمة الدراسة

لقد أصبحت المشاركة السياسية *Political Participation* تمثل موضوعاً محورياً من موضوعات علم النفس السياسي، وقد أصبحت العلاقة بين السياسة وعلم النفس علاقة قوية، وأصبح المدخل النفسي في تحليل الظواهر السياسية. وقد أشار Lipman وهو من علماء السياسة بأن من الأخطاء الكبيرة التي يقع فيها علماء السياسة تجاهلهم للبعد النفسي في تحليل الظواهر السياسية، فمن غير المعقول عدم وضع ذلك الجزء المؤثر والفعال في الاعتبار عند التصدي للظاهرة السياسية (عبد الوهاب، 1999). وقد ظهرت بدايات علم النفس السياسي خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولقد ظهرت أول

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

علاقة بين علم النفس والسياسة عام (1920) بالولايات المتحدة الأمريكية على يد هارولد لاسويل H. Lasswell الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النفس السياسي باعتباره علمًا أكاديميًا، بحيث يتناول هذا العلم العمليات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالسلوك السياسي، ولكنه لم يهتم بدراسة الظواهر السياسية وأثرها على الجوانب النفسية للفرد، في حين يرى "مورتون ديوتش" أن مجال علم النفس السياسي هو دراسة التفاعل بين العمليات السياسية والعمليات النفسية، أي تأثير العمليات السياسية على العمليات النفسية وتأثير العمليات النفسية على العمليات السياسية (الشريف، 1984).

وتتطلب مشاركة الفرد في الأنشطة السياسية ضرورة معرفته بكافة الجوانب والقضايا المتعلقة بالمشاركة السياسية، فلا تكون هناك مشاركة سياسية في حال وجود جو سياسي غير داعم لمشاركة الفرد، فالمجتمع الذي يقدر الجهود الفردية الإيجابية لأفراده يستفيد من تباين وتعددية رؤى الأفراد في تصوراتهم للقضايا المجتمعية ويدفعهم نحو بذل الجهد للارتقاء بالجماعة وأنفسهم، وبذلك يستطيع المجتمع الارتقاء بالمسئولية الاجتماعية وتنميتها لدى الأفراد. والمسئولية الاجتماعية ينظر إليها على أنها مسئولية الفرد أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، كما تعني الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به (موسى وآخرون، 2010).

ومن ثم، تسعى الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

مشكلة الدراسة

لا تتم المشاركة السياسية إلا عبر جماعة ومن خلالها، الأمر الذي يفرض على الفرد قبل قيامه بالمشاركة السياسية ضرورة قبول الآخرين والاقتراب منهم والموافقة على التفاعل معهم، وهذا يتطلب ضرورة تدريب الفرد على التفاعل مع غيره والقدرة على قبول الاختلاف

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

معهم، وإدراكهم على أنهم مكملين له، فالفرد الذي لا يستطيع التعبير عن رأيه لا يتوقع منه مشاركة سياسية فعالة، وكذلك الفرد الذي يتمحور حول ذاته ولا يشعر بقيمة ذاته وعدم قدرته على التغيير وتحمل المسئولية، وكذلك الفرد الذي لا يستطيع إشباع رغباته وبذل الجهد الكبير في إشباعها فهو فرد منشغل بذاته عن الآخرين، وكذلك الفرد الذي يعتقد بعدم أهمية المجهود الفردي وترك الآخرين يخططون ويرسمون له ملامح حياته، فمن شأن ذلك إضعاف المشاركة السياسية، وعلى الرغم من تعدد الأدبيات والدراسات في مجال المشاركة السياسية (الشريف، 1984) ؛ (جمعة، 1984)؛ (عبد الوهاب، 1999) ؛ (موسى، 2001) ؛ (الخويت وسعيد، 2002)، إلا أنه على الجانب الآخر لم يجد الباحث - في حدود إطلاعه - دراسات على المستوى العربي أم المحلي قد تناولت المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. وعليه تكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1) ما العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة؟
- 2) ما الفروق في المشاركة السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة؟
- 3) ما الفروق في المسئولية الاجتماعية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة النظرية والعملية في النقاط التالية:

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

- قلة الدراسات التي تناولت المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية - في حدود اطلاع الباحث - سواء على مستوى صعيد الدراسات العربية أم على مستوى الدراسات الليبية.
- أن النتائج التي تسفر عنها الدراسة الحالية ربما تكشف لمتخذي القرار عن مدى مشاركة الشباب الجامعي سياسياً، وعلاقة هذا بكم المسئولية الاجتماعية لديهم.

مفاهيم الدراسة

يمكن عرض مفاهيم الدراسة على النحو التالي:

(1) المشاركة السياسية Political Participation

تعريف المشاركة السياسية

عرفها (Rush, 1992, 110) بأنها "مشاركة الفرد في مستويات مختلفة من الأدوار في النظام السياسي، ويتراوح هذا الدور ما بين ضعف المشاركة إلى شغل منصب سياسي".
وعرفها (Verba et al., 1995, 4) بأنها "النشاط الذي يؤثر على الإجراءات الحكومية إما بشكل مباشر عن طريق التأثير في صنع أو تنفيذ السياسات العامة، أو بشكل غير مباشر عن طريق اختيار الأفراد الذين يؤثرون في تلك السياسات".

وعرفها عبد الغفار (2009، 58) بأنها "سلوك سياسي يمارسه المواطنون طوعية من أجل المساهمة في صنع السياسات العامة واتخاذ القرارات على كافة المستويات، واختيار النخب الحاكمة في مختلف المواقع، ومراقبة الأداء الحكومي، والتعبير عن الآراء في وسائل الاتصال المختلفة حول القضايا التي تفرض نفسها على قائمة اهتمامات الرأي العام".

وعرفها الحداد (2011، 8) بأنها "العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية للمجتمع، وذلك بناءً على ما لديه من خصائص نفسية معينة، وهي عملية تطوعية واختيارية يسعى الفرد من خلالها إلى التأثير على القرار السياسي من خلال القيام بالأنشطة السياسية المتعددة كالتصويت في الانتخابات، الترشح لمنصب سياسي، أو المشاركة في

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

المهرجانات والمسيرات، ومتابعة ما يدور حوله من أمور قد تؤثر في حياة مجتمعه السياسية".

وعرفها كل من نعمة ومحمود (2013، 786) بأنها "مجموعة من الأنشطة والفعاليات والسلوكيات المتوقع من الشباب القيام بها، ومن هذه السلوكيات إبداء الرأي في قضية ذات اهتمام وطني عام، والانتساب لعضوية أحد الأحزاب، والمشاركة في الاجتماعات السياسية والمسيرات السلمية، والدخول في المناقشات السياسية مع الغير، وحضور المؤتمرات السياسية والدعوة إليها والاتصال بالمسؤولين السياسيين، والترشح للمناصب العامة، وتقلد المناصب السياسية وغيرها".

وبالنظر في التعريفات السابقة نجد أنها تناولت ما يلي:

- التعبير عن المشاركة السياسية في صورة أنشطة وسلوكيات مقبولة يقوم بها الفرد كالتصويت في الانتخابات، والمشاركة في المسيرات السلمية، أو الانشغال بالأمور السلمية... الخ.
- أن المشاركة السياسية تحدث بمحض إرادة الفرد واختياره.
- التركيز على الدور الإيجابي للمشاركة السياسية في التأثير على عملية صنع القرار وصياغة السياسات، وبالتالي تحقيق الأهداف المجتمعية.

أهمية المشاركة السياسية

يمكن اختصار أهمية المشاركة السياسية في النقاط التالية:

- تعتبر المشاركة السياسية من أفضل السبل لتدعيم وتنمية الشخصية الديمقراطية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع.
- تمثل أبرز العوامل التي يمكن من خلالها تنمية المجتمع تنمية مستدامة وشاملة.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

- تلعب دورًا كبيرًا في الحفاظ على الاستقرار المجتمعي من خلال تدعيم العلاقات بين الفرد والمجتمع.
- تزيد من الولاء المجتمعي والفعالية الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي من خلال القضاء على صور استغلال السلطة ومشاعر الاغتراب.
- تزيد من مشاعر الالتزام، والرضا والوعي المعرفي. (Ikedo et al., 2008, 80-85)

وهنا يمكن القول بأن المشاركة السياسية البناءة من شأنها تعزيز الثقة في النظام الحاكم، وتحسين مستويات فهم المواطن لآليات الديمقراطية وتسهم في تحقيق التنمية المتكاملة واتخاذ القرارات السليمة، كما أنها تعمل على حماية الأفراد من الانزلاق في أنفاق الإرهاب المظلمة وتتأى بهم عن الممارسات القائمة على العنف والتمرد، وذلك من خلال إتاحة الفرصة للتعبير عن آراءهم من خلال القنوات الشرعية.

خصائص المشاركة السياسية

- من أبرز خصائص المشاركة السياسية ما يلي:
- التطوع: إذ يشارك المواطنون في الفعاليات السياسية طواعية من منطلق الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف المجتمعية.
 - العمومية: حيث تشمل المشاركة جميع أفراد المجتمع باختلاف ميولهم وتخصصاتهم، وهي أيضاً تعكس حاجات المواطنين بصفة عامة. (الأسود، 1999، 177)
 - الإيجابية والواقعية: فالمشاركة السياسية سلوك إيجابي وواقعي وثيق الصلة بحياة الأفراد وهو ينبع من واقع إحساسهم بالمسئولية الاجتماعية.
 - الهدف والوسيلة: تعتبر المشاركة السياسية هدف ووسيلة في آن واحد، فهي هدف نظراً لأن الحياة الديمقراطية تقتضي مشاركة الجماهير في العمل السياسي، ووسيلة لأنها

تمكن الجماهير من مشاركة الحكومات في النهوض بالمجتمع. (عليوة ومحمود، 2008)

أبعاد المشاركة السياسية

- ذكر (Olson, 1982, 48) ستة أبعاد للمشاركة السياسية وهي على النحو التالي:
- (1) المشاركة المعرفية: وتعني معرفة الفرد بكل ما يتصل بالنظام السياسي والقضايا السياسية من حوله، ومن خلال تلك المعرفة تتكون لديه بعض الآراء والمعتقدات السياسية.
 - (2) المشاركة التعبيرية: وتشير إلى مدى انخراط الفرد في القضايا والمناقشات السياسية.
 - (3) المشاركة الانتخابية: وتعبر عن المشاركة بالتصويت في الانتخابات أو المشاركة في الحملات الانتخابية للمرشحين.
 - (4) المشاركة على مستوى المنظمة: ومؤداها الانضمام إلى المنظمات السياسية من أجل التأثير في القرار السياسي.
 - (5) المشاركة الحزبية: وتعني انضمام الفرد إلى أحد الأحزاب السياسية والمشاركة في أنشطته المختلفة.
 - (6) المشاركة الحكومية: ويقصد بها مشاركة من يعملون في المناصب الحكومية ذات الطابع السياسي.

دوافع المشاركة السياسية

حدد (Bergstrom, 2006, 14-17) مجموعة من العوامل التي تدفع الفرد للمشاركة السياسية وهي كما يلي:

(1) العوامل المادية: ويقصد بها ما هو متاح للفرد من مصادر مادية تتيح له المشاركة السياسية أو تعيقه عنها، كالوقت وتوفر عناصر وأجهزة الاتصال كالهواتف الحاسبات..الخ.

(2) رأس المال البشري: وتتمثل في القدرات والمهارات الشخصية التي تعزز من المشاركة السياسية كالتعليم، والمعارف السياسية، مهارات التواصل وغيرها.

(3) رأس المال الاجتماعي: ويتبدى ي شبكة العلاقات الاجتماعية المتاحة للفرد والتي تتبع من التفاعلات ومن ثم تدعم فرص المشاركة في الحياة السياسية.

(2) المسئولية الاجتماعية Social responsibility

تعريف المسئولية الاجتماعية

عرفها (عثمان، 1993، 46) بأنها "تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي من خلالها يعتبر الفرد نفسه مسئولاً عن تلك الجماعة، وهي تعبر عند درجة من الاهتمام والفهم والمشاركة، كما أنها تنمو تدريجياً من خلال عمليات التربية والتطبيع الاجتماعي"، ووصفها (الحارثي، 1995، 2) في إطار "يقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي".

وعرّفها (العمرى، 2007، 16) بأنها "حرص الفرد على التفاعل والمشاركة فيما يدور حوله في محيط مجتمعه من ظروف وأحداث وتغيرات، على نحو يضمن له تحقيق إمكانات ذاته وممارسة إرادته في دفع مسيرة مجتمعه نحو التقدم".

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن المسئولية الاجتماعية تمثل في مدى قيام الفرد والتزامه بواجباته نحو ذاته ومجتمعه وحرصه على المساهمة الفعالية في الإتيان بكل ما من شأنه رفعة وتماسك الجماعة.

المسئولية الاجتماعية من المنظور النفسي

تتصل المسئولية الشخصية الاجتماعية بجميع مظاهر النمو العقلي، الانفعالي، الاجتماعي والأخلاقي للفرد. وقد حاولت النظريات النفسية الكشف عن مدى ارتباط المسئولية الاجتماعية بنمو الفرد في شتى جنبات شخصيته على النحو التالي:

أ- نظرية التحليل النفسي:

طبقاً لنظرية التحليل النفسي، يمكن تفسير المسئولية الاجتماعية في ضوء الديناميات الديناميات الداخلية للنفس البشرية (الهو - الانا - الانا الأعلى)، فالبشر يولدون أنانيين محبين لذواتهم، وهو ما أطلق عليه فرويد مصطلح "الأناانية الفطرية"، ولكن مع بروز الانا الأعلى - ومن ثم تشرب القيم والأخلاق - يبدأ الفرد في الاندماج مع المجتمع الذي ينتمي إليه والتكيف مع متطلبات ثقافة هذا المجتمع، والقيام بالمهام التي تكفل نقل تلك الثقافة والحفاظ عليها (Bowie, 1993).

ب- النظرية السلوكية

تؤكد النظرية السلوكية على أهمية عملية التنشئة الاجتماعية في تنمية المسئولية الاجتماعية داخل الفرد، فالسلوك الاجتماعي ينمو من خلال العلاقات بين الأفراد ومن خلال المشاركة في مختلف المواقف الاجتماعية (المصطفى، 2014).

ج- النظرية المعرفية

يرى أنصار الاتجاه المعرفي أن اكتساب السلوك يقوم على التغيير في البناء المعرفي، وأكدوا على أهمية الدور الذي يلعبه كل من الوعي والإدراك في اكتساب الفرد للسلوكيات الإيجابية والقيم والمسئولية الاجتماعية (Lickona, 1994).

د- نظرية التعلم الاجتماعي:

فسر باندورا السلوك المسئول باعتباره رد فعل للظروف البيئية في الشتى المواقف الحياتية، واعتبر أن التعلم الاجتماعي يتطلب مشاركة الفرد في المواقف المختلفة وتوفير

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

شروط التعلم الاجتماعي الملائم من أجل تدريب الأفراد على تعلم السلوك الإيجابي المسئول. وافترض باندورا أن الفرد يتعلم الكثير من سلوكه عن طريق ملاحظة وتقليد الآخرين (Bandura, 2001).

مما سبق يتضح لنا أن المسئولية الاجتماعية عملية مكتسبة ومتعلمة، وأنها تتأثر بالتفاعل الكائن بين الفرد والآخرين، بالإضافة إلى ارتباطها بالقيم والمثل الاجتماعية السائدة.

عناصر المسئولية الاجتماعية

هناك ثلاثة عناصر للمسئولية الاجتماعية، يكمل كل منها الآخر ويدعمه ويقويه، وهذه العناصر هي الاهتمام والفهم والمشاركة. ويمكن تناول هذه العناصر بشئ من التفصيل على النحو التالي:

- 1) الاهتمام: وهو الارتباط العاطفي بالجماعة والحرص على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها (حميدة، 1996، 26).
- 2) الفهم: ويتبدى من خلال فهم الفرد للجماعة؛ ماضيها وحاضرها ومعاييرها، واعادتها ومدى تماسكها وتصور مستقبلها، وكذلك فهمه للمغزى الاجتماعي لسلوكه؛ بمعنى فهم ما يترتب على سلوكه الشخصي من آثار على الجماعة (زهران، 2000، 287).
- 3) المشاركة: ويقصد بها مشاركة الفرد غيره في الأعمال التي تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها، والمشاركة لها ثلاثة جوانب هي تقبل الأدوار، وتنفيذها في حدود الإمكانيات المتاحة، والتقييم الناقد والموجه (زهران، 2000، 288).

دراسات سابقة

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور التالية:

المحور الأول:- دراسات تناولت العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية

استهدفت دراسة (Anderson, 2005) الكشف عن أثر الشعور بالانتماء المجتمعي علي بعض الاتجاهات والأنشطة السياسية. وبشكل أكثر تحديداً، حاولت الدراسة الإجابة علي التساؤلات التالية: 1) هل يختلف الشعور بالانتماء المجتمعي باختلاف البيئات الاجتماعية المختلفة، والي أي مدي يحدث هذا؟ 2) هل يؤثر اختلاف الشعور بالانتماء المجتمعي علي الاتجاهات والسلوكيات السياسية؟ 3) هل يؤدي الشعور المتزايد بالانتماء المجتمعي إلي تحسين نسبة المشاركة وزيادة الثقة والاهتمام بالحكم المحلي؟ وتم جمع البيانات من مجموعات عشوائية من المواطنين في مدينة تالاهاسي (عاصمة ولاية فلوريدا). وتوصلت النتائج إلى أن هناك أثراً مباشراً للشعور بالانتماء المجتمعي في الأنشطة السياسية المتعددة والمتمثلة في كتابة الخطابات السياسية، التصويت والمشاركة في المناقشات السياسية.

وهدفت دراسة (Monhartova, 2008) الكشف عن اتجاهات المراهقين نحو المسئولية الاجتماعية، الأنشطة الاجتماعية، والمشاركة السياسية. واستندت الدراسة إلى البيانات الخاصة بمائة من المراهقين (15 - 19) في المدرسة الثانوية في جمهورية التشيك. وقد أجري القياس المتكامل للعديد من المظاهر الأساسية لرأس المال الاجتماعي لمجتمع المراهقين ممثلة في المشاركة السياسية، الثقة، التسامح، هذا فضلاً عن مظاهر المشاركة الاجتماعية كالتبرع بالمال للجمعيات الخيرية، الرغبة في تقديم العون لمختلف الجماعات، والقدرة على إحداث تغيرات في البيئة المحيطة. وأشارت النتائج إلى تأثر اتجاهات المراهقين نحو المسئولية الاجتماعية، الأنشطة الاجتماعية والمشاركة السياسية بنوعية المدرسة والنوع، بينما لم يكن للسن، المكانة الاجتماعية-الاقتصادية، أو للخلفية الأسرية أثر في هذا الصدد.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

كما أوضحت النتائج انخفاض معدلات الثقة لدى أفراد العينة - وخصوصاً الثقة في القادة السياسيين - وهذا أثر سلباً على الاتجاهات نحو المشاركة السياسية.

وحاولت دراسة (Xu et al., 2010) تقصي الشعور بالانتماء المجتمعي وسلوك الجوار ورأس المال البشري لدى سكان الصين، بالإضافة إلى تقصي المتغيرات المذكورة سلفاً في التنبؤ بالمشاركة السياسية المحلية. واستخدمت الدراسة أحد المسوح الممثلة لطوائف المجتمع المحلي الريفية، القرويين، كبار السن، الحاصلين على الشهادة الابتدائية والثانوية وكذلك ذوي المكانة الاجتماعية - الاقتصادية المرتفعة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في نسب التصويت في المناطق الريفية تعزى لمتغير النوع (الصالح الذكور). وأمكن التنبؤ بعلمية التصويت من خلال معرفة الجيران والتعرف على سلوكياتهم في المناطق الحضرية. وأخيراً، لم يعمل رأس المال الاجتماعي كمنبئ بالمشاركة السياسية في الصين.

واستهدفت دراسة (Austin et al., 2011) الكشف عن أثر الوعي بالشعور الجمعي (الاهتمام الجماعي المشترك) وأثره في المشاركة السياسية لدي المواطنين ذوي الأصول الأفريقية في مقاطعة ميامي - ديد بفلوريدا. وشارك في تلك الدراسة أكثر من (1000) من المنتمين إلى أعراق أفروأمريكية والسود(أفريقيين - أفروأمريكيين كاريبيين - أفرو أمريكيين كوبيين - هايتيين) وذلك من أجل التوصل إلى الإجابة على الأسئلة التالية: (1) هل توجد فروق في الشعور الجمعي لدى أفراد العينة، (2) هل توجد علاقة بين الشعور الجمعي والمكانة الاجتماعية-الاقتصادية بالمشاركة السياسية؟ وأسفرت النتائج عن تمتع أفراد العينة بنفس الشعور المجتمعي بسبب اللون والخبرات الطويلة مع التمييز العنصري والاهتمامات المشتركة ووجهات النظر المتشابهة (تشابه الايدولوجيات) وتفضيلات القادة. كما أشارت إلى تأثير المشاركة السياسية بالشعور الجمعي لدي الأفروأمريكيين، وتأثرها بشدة بالمكانة

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

الاقتصادية-الاجتماعية لدى السود. وأخيراً تأثر مستوى المشاركة السياسية لدى السود بمتغيرات العمر والنوع والانتماء الحزبي والدين والمواطنة من الجيل الثاني.

وهدفت دراسة (Teney & Hanquinet, 2012) تقصي العلاقة بين الروابط الاجتماعية والمشاركة السياسية، وذلك في عينة قوامها (3121) من طلاب المدرسة الثانوية متوسط أعمارهم (18) عاماً. وكان معدل الاستجابة (18%). ولجمع البيانات، تم تطبيق مقياسي رأس المال الاجتماعي (شبكة العلاقات الاجتماعي)، ومقياس المشاركة السياسية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في أشكال الروابط الاجتماعية باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لصالح الذكور. وكانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني (حضور الشعائر والمناسك الدينية) والمشاركة السياسية.

واستهدفت دراسة (أبو حشيش، 2016) تقصي أنماط المشاركة السياسية وعلاقتها بفعالية الذات الاجتماعية والانتماء لدى فئات من الشباب. وتشكلت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب الجامعي في الفرقتين الدراسيتين الثانية والرابعة بكليات التربية بالقاهرة وتقها الأشراف، الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ - جامعة الأزهر، والتربية بجامعة الزقازيق. واستخدمت الدراسة مقياس أنماط المشاركة السياسية (إعداد الباحث)، مقياس الانتماء لدى الشباب (إعداد الباحث)، مقياس الانتماء الوطني والقومي لدى المراهقين والشباب (أمال باظة، 2011)، مقياس فعالية الذات الاجتماعية (حسام زكي، 2011)، استمارة المقابلة الشخصية (إعداد الباحث)، اختبار روتر لتكملة الجمل (ترجمة صفاء الأعسر). وأشارت النتائج إلى ما يلي: (1) وجود علاقة دالة إحصائية موجبة بين أنماط المشاركة السياسية وفعالية الذات الاجتماعية، (2) وجود علاقة دالة إحصائية موجبة بين أنماط المشاركة السياسية والانتماء عدا نمط العادي سياسياً، (3) وجود هناك فروق بين طلاب الأزهر والعام في أنماط المشاركة السياسية بالندوات، المسيرات الانتخابية، الدرجة

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

الكلية، والمتطلع للقيادة، 4) كانت هناك فروق بين الجنسين في نمطي المشاركة بالندوات والعادي سياسياً لصالح الإناث، 5) كانت هناك فروق بين طلاب الفرقتين الرابعة والثانية في أنماط النشرتات، المناقشات، المتصل سياسياً لصالح طلاب الفرقة الثانية. وأسفرت نتائج الدراسة الكليينكية وجود فروق في البنية السياسية لدى مرتفعي ومنخفضي المشاركة السياسية.

المحور الثاني:- دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في المشاركة السياسية

حاولت دراسة (Tong, 2003) الكشف عن الفروق بين الجنسين في الثقافة والمشاركة السياسية، وذلك باستخدام بيانات المسح التي تم جمعها عام (1994)، وتكونت العينة من (2800) من الأسر الصينية، وكان عمر أفراد العينة لا يقل عن (18) عاماً. وتم الحصول على العينة من خلال مراكز الإحصاء أو الحكم المحلي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في أبعاد الاهتمام بوسائل الإعلام، المعرفة السياسية، المشاركة السياسية غير الانتخابية. وكان الأفراد ذوو المكانة الاجتماعية الاقتصادية أكثر مشاركة مقارنة بغيرهم. وتم تفسير الفروق بين الجنسين في ضوء التنشئة الاجتماعية غير المناسبة للإناث والتي مفادها أنهن أكثر سلبية في منحى المشاركة السياسية من الذكور، كما أن للأعباء المنزلية وتربية الأولاد قد تؤدي للإناث إلى الاهتمام بها أكثر من الانشغال بالأمر السياسية.

وهدف دراسة (Solhaug, 2006) الكشف عن طبيعة العلاقة بين فعالية الذات وبعض أشكال المشاركة السياسية (قوة الاحتمال - الاهتمام السياسي). وكانت عينة الدراسة مكونة من (1730) من طلاب المرحلة الثانوية الذين تراوحت أعمارهم ما بين (16 - 19) عاماً. وتم استخدام مقياساً للمشاركة السياسية وآخر لفعالية الذات من أجل جمع البيانات. وأشارت النتائج إلى أن فعالية الذات تمثل منبئاً قوياً للمشاركة السياسية والدافعية التي بدورها كانت

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

منبئاً بالمشاركة السياسية المستقبلية والاتجاهات نحو المواطنة. وكان الاهتمام السياسي منبئاً بالاتجاه نحو المواطنة.

وحاولت دراسة (De Piccoli & Rollero, 2010) الكشف عن الفروق بين الجنسين في المشاركة الاجتماعية والسياسية. وبشكل أكثر تحديداً، تحديد إمكانية عزو تلك الفروق إما إلى النوع أو نوعية المشاركة أم التفاعل بين كليهما. وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات على النحو التالي: (1) المجموعة الأولى: غير المشاركين سياسياً واجتماعياً (ن = 201)، (2) المجموعة الثانية: المشاركون اجتماعياً (ن = 167)، (3) المشاركون سياسياً (184). وأظهرت النتائج أن كلاً من الكفاءة القيادية وسياسة الحكم يتأثران بنوعية المشاركة، ولوحظ أثر للتفاعل للنوع ونمط المشاركة في التأثير على سياسة الحكم، بينما كان هناك أثر مباشر للنوع في الكفاءة القيادية.

وهدفت دراسة (Cicognani et al., 2012) إلى ما يلي: (1) تقصي دور المشاركة الوالدية والأثر الوسيط للنوع في المشاركة السياسية لدى المراهقين في عينة مكونة من (1419) المراهقين، بينما حاولت الدراسة (2) تقصي المشاركة الاجتماعية والمدنية للشباب أنفسهم وكذلك الأثر الوسيط للنوع ونوعية المدرسة في المشاركة السياسية في عينة قوامها (1871). وتشكلت عينة الدراسة من (1419) من المراهقين. وأكدت النتائج على وجود فروق بين الجنسين في الاهتمام السياسي واستخدام الانترنت من أجل المشاركة السياسية، بينما لم توجد فروق بين الجنسين في النشاط السياسي ونوايا التصويت. وتأثرت المشاركة السياسية لدى المراهقين بمستوى المشاركة السياسية لأولياء أمورهم (وخصوصاً لدى الإناث) وكذلك المشاركة المدنية والاجتماعية للمراهقين أنفسهم (وخصوصاً لدى الذكور). وكان هناك أثرًا وسيطًا للشعور بالانتماء المجتمعي والثقة المؤسسية للعلاقة ما بين المشاركة الاجتماعية والمدنية ونوايا التصويت.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صيراته

واستهدفت دراسة (حسن، 2016) إلى بحث العلاقة بين الاتصال عبر مواقع شبكات العلاقات الاجتماعية والمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية الجمهورية لعام (2012) في جمهورية مصر العربية. وتراحت أعمار أفراد العينة ما بين (18 - 35) عاماً. وتم جمع البيانات قبل وبعد إجراء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصال عبر مواقع الشبكات الاجتماعية المتمثلة في (التواصل - التعاون - مشاركة المواد السياسية) والمشاركة السياسية لدى أفراد العينة وذلك قبل الجولة الأولى من الانتخابات، في حين وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من التعاون ومشاركة المواد من جهة والمشاركة السياسية من جهة أخرى. ولم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل وبين المشاركة السياسية بعد الجولة الأولى من الانتخابات. كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات السن والتعليم والدخل الشهري للأسرة والحالة الاجتماعية لمستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية وبين مشاركتهم السياسية قبل وبعد الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، في حين تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع وبين المشاركة السياسية قبل الجولة الأولى لصالح الذكور، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع وبين المشاركة السياسية بعد الجولة الأولى من الانتخابات.

المحور الثالث:- دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في المسئولية الاجتماعية

حاولت دراسة (Cariaga-Lo et al., 1997) تقصي العلاقة بين النوع، والخصائص الشخصية والطبقة الاجتماعية بالاتجاهات نحو المسئولية الاجتماعية. وتشكلت عينة الدراسة من (102) من طلاب الفرقة الأولى، و(65) من طلاب الفرقة الثانية بكلية الطب. وأكمل هؤلاء المشاركون مقياس الاتجاهات نحو محدودي الدخل، وقائمة كاليفورنيا النفسية. وأشارت النتائج إلى تفوق الإناث على الذكور فيما يتعلق بدرجاتهن على مقياس الاتجاهات

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

نحو محدودي الدخل، وكن أكثر ميلاً لاختيار تخصص الإعاقات الأولية. وكانت هناك علاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو محدودي الدخل بالأبعاد الفرعية لمقياس كاليفورنيا. وكانت متوسطات الدرجات على مقياس الاتجاهات نحو محدودي الدخل والاهتمام بتخصص الإعاقات الأولية أعلى لدى طلاب الفرقة الأولى، بينما كان طلاب الفرقة الثانية الذكور أكثر اهتماماً بتخصص الإعاقات الأولية مقارنة بطلاب الفرقة الأولى الذكور، وذلك بعكس الإناث.

وأجريت دراسة (Jackson, 2000) من أجل الكشف عن طبيعة العلاقة بين العرق والنوع بالكفاءات الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية لدى الأطفال في سن الرابعة. وتكونت عينة الدراسة من (59) من الأطفال (أفروأمريكيين - مكسوأمريكيين - قوقازيين) من كلا الجنسين. وتم قياس الكفاءات الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية باستخدام مقياس كاليفورنيا للكفاءة الاجتماعية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (صورة المعلم). وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءات الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية تعزى لمتغير العرق لصالح المكسوأمريكيين، وذلك في الأبعاد التالية: العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، الضبط الذاتي، اتباع التعليمات، الأمن. كما وجدت فروق في هذا الصدد تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، وذلك على أربعة أبعاد هي العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، اتباع التعليمات، الضبط الذاتي والرغبة في التواصل. وانتهت الدراسة إلى القول بوجود أثر لمتغيري العرق والنوع في السلوك الاجتماعي لصغار الأطفال.

وهدفت دراسة (المصطفى، 2014) إلى الكشف عن العلاقة بين الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة الطلابية، وذلك في عينة تألفت من (200) من طلاب الجامعة. واستخدمت الدراسة مقياسي الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والمشاركة في الأنشطة الطلابية. وتم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

الاجتماعية المعروفة اختصارًا بـ (SPSS). وأسفرت نتائج الدراسة عما يلي: (1) يسود الإحساس بالمسئولية الاجتماعية بين طلاب الجامعة بنسب مرتفعة، (2) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا موجبة بين الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة الطلابية لدى طلاب الجامعة، (3) لا توجد فروق بين طلاب الجامعة في الإحساس بالمسئولية الاجتماعية تبعًا لمتغير النوع (ذكر - أنثى)، (4) توجد فروق بين طلاب الجامعة في المشاركة في الأنشطة الطلابية (الأنشطة الاجتماعية والرياضية) تبعًا لمتغير النوع (الصالح الذكور)، بينما لم توجد فروق في المشاركة الثقافية.

واستهدفت دراسة (Sosik et al., 2017) الكشف عن الفروق في المسئولية الاجتماعية في ضوء متغير النوع، أو بعبارة أخرى التحقق من افتراضية أن الإناث أكثر شعورًا بالمسئولية الاجتماعية من الذكور. كما حاولت الدراسة التحقق من أثر المناخ المدرسي في تلك العلاقة. وأشارت نتائج الدراسة (1) إلى ما يلي: (1) وجود فروق في المسئولية الاجتماعية لصالح الإناث في المدارس الثانوية العامة والفنية، (2) كان لنوع المدرسة (تعليم ثانوي عام - تعليم فني) أثر في مستوى المسئولية الاجتماعية لدى الذكور. وأسفرت نتائج الدراسة (2) عما يلي: (1) وجود فروق في المسئولية الاجتماعية لصالح الإناث، (2) كانت هناك فروق في المسئولية الاجتماعية بين الإناث في ضوء البرامج الأكاديمية الجامعية.

تعقيب على الدراسات السابقة

تناولت دراسات المحور الأول الكشف عن أثر الشعور بالانتماء المجتمعي على بعض الاتجاهات والأنشطة السياسية (Anderson, 2005)؛ الكشف عن اتجاهات المراهقين نحو المسئولية الاجتماعية، الأنشطة الاجتماعية، والمشاركة السياسية (Monhartova, 2008)؛ تقصي الشعور بالانتماء المجتمعي وسلوك الجوار ورأس المال البشري (Xu et al., 2010)؛ الكشف عن أثر الوعي بالشعور الجمعي (الاهتمام الجماعي المشترك) وأثره في

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

المشاركة السياسية (Austin et al., 2011)؛ تقصي العلاقة بين الروابط الاجتماعية والمشاركة السياسية (Teney & Hanquinet, 2012)؛ تقصي أنماط المشاركة السياسية وعلاقتها بفعالية الذات الاجتماعية والانتماء (أبو حشيش، 2016).

وركزت دراسات المحور الثاني على الفروق بين الجنسين في المشاركة السياسية (Tong, 2003)؛ (Solhaug, 2006)؛ (De Piccoli & Rollero, 2010)؛ (Cicognani et al., 2012)؛ (حسن، 2016).

وإلى جانب هذا، تناولت دراسات المحور الثالث الفروق بين الجنسين في المسئولية الاجتماعية (Cariaga-Lo et al., 1997)؛ (Jackson, 2000)؛ (المصطفى، 2014)؛ (Sosik et al., 2017). وعلى الرغم من تعدد الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات ثقافية مغايرة للثقافة الليبية التي تناولت العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية، إلى جانب الكشف عن الفروق بين الجنسين في كل المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية، إلا أنه على الجانب الآخر - في حدود اطلاع الباحث - لم توجد دراسة خاصة في البيئة الليبية التي حاولت الكشف عن العلاقة بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية والفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين لدى طلاب الجامعة. ومن ثم، تكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية، واستجلاء الفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين.

فروض الدراسة

في ضوء عرض المفاهيم النظرية التي تناولت المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية، ونتائج الدراسات السابقة، يمكن صياغة الفروض التالية:
1) توجد علاقة دالة إحصائياً بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

(2) توجد فروق دالة إحصائياً في المشاركة السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

(3) توجد فروق دالة إحصائياً في المسئولية الاجتماعية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

منهج الدراسة وإجراءاتها يمكن عرض أدوات الدراسة على النحو التالي:

1) مقياس المشاركة السياسية

قام (Talò & Mannarini, 2015) بإعداد مقياس المشاركة السياسية، وهو يتكون من الأبعاد التالية: الانسحاب الاجتماعي (عدد العبارات = 7 عبارات)؛ المشاركة المدنية (عدد العبارات = 7 عبارات)؛ المشاركة السياسية الرسمية (عدد العبارات = 7 عبارات)؛ الفعالية السياسية (عدد العبارات = 6 عبارات). وقد قام معدا المقياس بحساب خصائصه السيكومترية من صدق وثبات. وتم تعريب المقياس إلى اللغة العربية (ملحق¹). وتتم الاستجابة على عبارات أبعاد مقياس المشاركة السياسية من خلال ميزان ثلاثي على الوجه التالي: نعم (تعطى ثلاث درجات)؛ إلى حد ما (تعطى درجتين)؛ لا (تعطى درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على البعد الأول والبعد الثاني والبعد الثالث من (7) إلى (21) درجة، والبعد الرابع من (6) إلى (18) درجة، وللمقياس ككل من (27) إلى (81) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة قدرة الفرد على المشاركة السياسية، بينما تمثل الدرجة المنخفضة عدم قدرة الفرد على المشاركة السياسية. وإلى جانب هذا، تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس المشاركة السياسية في الدراسة الحالية على الوجه التالي:

- الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس المشاركة السياسية من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد، فبلغت معاملات الارتباط على

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

النحو على النحو التالي: بعد الانسحاب الاجتماعي من (0.48) إلى (0.62)؛ بعد المشاركة المدنية من (0.52) إلى (0.64)؛ بعد المشاركة السياسية من (0.53) إلى (0.70)؛ بعد الفعالية السياسية من (0.47) إلى (0.61)، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (60) طالباً وطالبة. كم تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس المشاركة السياسية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، فتراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد من (0.61) إلى (0.83) وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

- الثبات

تم حساب ثبات مقياس المشاركة السياسية باستخدام معادلة الفا لكرونباخ، فبلغت معاملات الثبات على النحو التالي: (0.65) لبعد الانسحاب السياسي؛ و(0.69) لبعد المشاركة المدنية؛ و(0.72) لبعد المشاركة السياسية الرسمية؛ و(0.79) لبعد الفعالية السياسية؛ و(0.83) للمقياس ككل، وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

جدول (1)

توزيع العبارات على أبعاد مقياس المشاركة السياسية

العدد	العبارات	أبعاد المشاركة السياسية
7	1 - 5 - 9 - 13 - 17 - 21 - 25	الانسحاب السياسي
7	2 - 6 - 10 - 14 - 18 - 22 - 26	المشاركة المدنية
7	3 - 7 - 11 - 15 - 19 - 23 - 27	المشاركة السياسية الرسمية
6	4 - 8 - 12 - 16 - 20 - 24	الفعالية السياسية
27		المجموع الكلي

(2) مقياس المسئولية الاجتماعية

قام الباحث بتصميم مقياس المسئولية الاجتماعية من خلال الرجوع إلى المصادر التالية: (Starrett, 1996)؛ (Pancer et al., 2000)؛ (Watts & Guessous,)؛ (2006)؛ (Nakamura & Watanabe-Muraoka, 2006)؛ (Pancer et al.,)؛ (2007)؛ (Martin & Austin, 2010). وقد تكون المقياس من بعدين: أولهما المسئولية الاجتماعية الشخصية (14 عبارة)، وثانيهما المسئولية الاجتماعية العامة (14 عبارة). وتم حساب خصائصه السيكمترية على الوجه التالي:

- صدق المحكمين

تم عرض عبارات أبعاد المقياس على لجنة ثلاثية من أساتذة علم النفس والقياس التربوي للحكم على صدق عبارات أبعاد مقياس المسئولية الاجتماعية، وانتهت اللجنة بالاتفاق بنسبة (100%) على صدق عبارات أبعاد مقياس المسئولية الاجتماعية.

- الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس المسئولية الاجتماعية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، فبلغت معاملات الارتباط لبعـد المسئولية الاجتماعية الشخصية من (0.61) إلى (0.72)؛ ولبعـد المسئولية الاجتماعية العامة من (0.70) إلى (0.83)، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). وإلى جانب هذا، تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس المسئولية الاجتماعية، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، فتراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد من (0.79) و(0.83) وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

- الثبات

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

تم حساب ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية باستخدام معادلة الفا لكرونباخ، فبلغت معاملات الثبات على النحو التالي: (0.82) للبعد الأول؛ و(0.79) للبعد الثاني؛ و(0.86) للمقياس ككل، وكلها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

جدول (2)

توزيع العبارات على أبعاد مقياس المسئولية الاجتماعية

العدد	العبارات	أبعاد المسئولية الاجتماعية
14	1 - 3 - 5 - 7 - 9 - 11 - 13 - 15 - 17 - 19 - 21 - 23 - 25 - 27	المسئولية الاجتماعية الشخصية
14	2 - 4 - 6 - 8 - 10 - 12 - 14 - 16 - 18 - 20 - 22 - 24 - 26 - 28	المسئولية الاجتماعية العامة
28		المجموع الكلي

إجراءات الدراسة

- تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات التالية:
- تم تعريب مقياس المشاركة السياسية، وحساب خصائصه السيكمترية من صدق وثبات، وأيضاً تم إعداد مقياس المسئولية الاجتماعية وحساب خصائصه السيكمترية من صدق وثبات على عينة قوامها ستين طالباً وطالبة من جامعة صبراتة.
 - بعد التأكد من الخصائص السيكمترية للمقياسين، تم تطبيقهما على عينة قوامها (120) طالباً وطالبة من جميع الأقسام بكلية الآداب بجامعة صبراتة، ممن بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم (22.7) عاماً.
 - بعد تطبيق المقياسين، تم تصحيحهما وفقاً لمفاتيح المقياسين، وتقريغهما لتحليلهما إحصائياً.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة الفا لكرونباخ، اختبار "ت".

عرض النتائج ومناقشتها

1) عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها: ينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة دالة إحصائية بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة".

جدول (3) معاملات الارتباط ودلالاتها الإحصائية بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية

لدى طلاب الجامعة

الدرجة الكلية	أبعاد المسئولية الاجتماعية		أبعاد المشاركة السياسية
	المسئولية الاجتماعية العامة	المسئولية الاجتماعية الشخصية	
**0.63-	**0.51-	**0.45-	الانسحاب الاجتماعي
**0.53	**0.71	**0.67	المشاركة المدنية
**0.69	**0.67	**0.56	المشاركة السياسية الرسمية
**0.79	**0.64	**0.72	الفعالية السياسية
**0.64	**0.66	**0.75	الدرجة الكلية

أوضحت النتائج في جدول (3) وجود ارتباطات سالبة دالة إحصائياً بين الانسحاب الاجتماعي أحد أبعاد المشاركة السياسية وكلا من الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية وأبعادها المسئولية الاجتماعية الشخصية والمسئولية الاجتماعية العامة، كما وجدت ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للمشاركة السياسية وأبعادها المشاركة المدنية، المشاركة السياسية الرسمية والفعالية السياسية وبين الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية وأبعادها المسئولية الاجتماعية الشخصية والمسئولية الاجتماعية العامة. وعليه،

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

تؤيد هذه النتائج صحة الفرض الأول الذي ينص على وجود ارتباط دالة إحصائياً بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. هذا، وتتفق نتائج الفرض الأول نسبياً مع ما انتهت إليه نتائج دراسات (Anderson, 2005)؛ (Monhartova, 2008)؛ (Xu, et al., 2010)؛ (Austin et al., 2011)؛ (Teney & Hanquinet, 2012)؛ (أبو حشيش، 2016) في وجود ارتباط بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية.

ويرى الباحث ان وجود علاقة سالبة دالة بين الانسحاب الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية نتيجة منطقية لأن الانسحاب الاجتماعي يتنافى مع المسئولية الاجتماعية، وذلك لأن تتمثل في المشاركة والتفاعل والتواصل الاجتماعي. بينما على الجانب الآخر، فإن وجود ارتباطات موجبة دالة بين المشاركة السياسية وأبعادها المشاركة المدنية، المشاركة السياسية الرسمية والفعالية السياسية وبين المسئولية الاجتماعية وأبعادها المسئولية الاجتماعية الشخصية والمسئولية الاجتماعية العامة إنما يدل على أن المشاركة السياسية تعد في الأصل مسئولية اجتماعية، لأن من يشارك في الشؤون السياسية لابد وأن يستشعر المسئولية نحو من يشارك من اجله.

(2) نتائج الفرض الثاني ومناقشتها: ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين في المشاركة السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة".

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" ودلالاتها الإحصائية في أبعاد

المشاركة السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة

أبعاد المشاركة السياسية	مجموعات الدراسة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم "ت"	الدلالة الإحصائية
الانسحاب السياسي	الذكور	15.21	4.21	4.20	0.01
	الإناث	18.45	4.17		

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

0.05	2.64	4.45	19.22	الذكور	المشاركة المدنية
		4.23	17.11	الإناث	
0.01	3.49	4.27	18.99	الذكور	المشاركة السياسية الرسمية
		4.39	16.21	الإناث	
0.01	3.20	4.16	18.45	الذكور	الفعالية السياسية
		4.25	15.97	الإناث	
0.01	3.50	6.24	71.87	الذكور	الدرجة الكلية
		6.56	67.74	الإناث	

أسفرت النتائج في جدول (4) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة السياسية وأبعادها الانسحاب الاجتماعي، المشاركة المدنية، المشاركة السياسية الرسمية والفعالية السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة. وقد بلغت قيمة "ت" بين المجموعتين على النحو التالي: (4.20)، للانسحاب السياسي في اتجاه الإناث، و(2.64) للمشاركة المدنية في اتجاه الذكور، و(3.49) للمشاركة السياسية الرسمية في اتجاه الذكور، و(3.20) للفعالية السياسية في اتجاه الذكور. و(3.50) للدرجة الكلية للمشاركة السياسية في اتجاه الذكور. ومن ثم، تؤيد هذه النتائج صحة الفرض الثاني الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية في المشاركة السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

وتتفق نتائج الفرض الثاني جزئياً مع ما أسفرت عنه نتائج الدراسات التالية (Tong, 2003)؛ (Solhaug, 2006)؛ (De Piccoli & Rollero, 2010)؛ (Cicognani et al., 2012)؛ (حسن، 2016) في وجود فروق في المشاركة السياسية بين الذكور والإناث. اشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر انسحاباً سياسياً مقارنة بالذكور، وربما يعزى هذا إلى التمييز النوعي بأن البيئة الصغرى المتمثلة في الأسرة والبيئة الكبرى المتمثلة في المجتمع مازالت تضع قيوداً على حق الأنثى في الممارسات السياسية. بينما على الجانب

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

الآخر، نجد أن الذكور أكثر مشاركة في الشئون المدنية، والشئون السياسية الرسمية وأكثر فعالية في المجالات السياسية.

(3) نتائج الفرض الثالث ومناقشتها: ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين في المسئولية الاجتماعية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة".

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" ودلالاتها الإحصائية في أبعاد المسئولية الاجتماعية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة

أبعاد المسئولية الاجتماعية	مجموعات الدراسة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم "ت"	الدلالة الإحصائية
المسئولية الاجتماعية الشخصية	الذكور	32.67	3.77	4.50	0.01
	الإناث	29.65	3.51		
المسئولية الاجتماعية العامة	الذكور	33.84	3.44	5.22	0.01
	الإناث	30.57	3.37		
الدرجة الكلية	الذكور	66.51	5.67	6.11	0.01
	الإناث	60.22	5.51		

أسفرت النتائج في جدول (5) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) في كل من الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية وأبعادها المسئولية الاجتماعية الشخصية، والمسئولية الاجتماعية العامة بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة. حيث بلغت قيمة "ت" على الوجه التالي: (4.50)، للمسئولية الاجتماعية الشخصية، و(5.22) للمسئولية الاجتماعية الشخصية، و(6.11) للدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية. وكانت الفروق لصالح الذكور. ومن ثم، تؤيد هذه النتائج صحة الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية في المشاركة السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

وتتفق نتائج الفرض الثالث نسبياً مع ما أوضحتها نتائج الدراسات التالية (Cariaga-Lo et al., 1997)؛ (Jackson, 2000)؛ (المصطفى، 2014)؛ (Sosik et al., 2017) في وجود فروق في المسئولية الاجتماعية بين الذكور والإناث. أوضحت النتائج أن الذكور أكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية بشكل عام، وبكل من المسئولية الاجتماعية الشخصية والمسئولية الاجتماعية العامة من الإناث، وربما هذا يرجع إلى كما تم توضيحه في الفرض الثاني إلى التمييز النوعي بين الذكور والإناث؛ حيث أن البيئات الثقافية العربية عامة، والبيئة الثقافية الليبية خاصة مازالت تضع فروقاً بين الذكور والإناث في تحمل المسئولية الاجتماعية، حيث أنها تشكل الذكور بأنهم يجب أن يكونوا أكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية لأنه "الرجل" بينما لا تضع مثل هذه القيود على المرأة لأنها "امرأة".

خلاصة النتائج

انتهت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين المشاركة السياسية وأبعادها الانسحاب السياسي، المشاركة المدنية، المشاركة السياسية الرسمية والفعالية السياسية وبين المسئولية الاجتماعية وأبعادها المسئولية الاجتماعية الشخصية والمسئولية الاجتماعية العامة لدى طلاب الجامعة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة السياسية وأبعادها الانسحاب السياسي، المشاركة المدنية، المشاركة السياسية الرسمية والفعالية السياسية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسئولية الاجتماعية وأبعادها المسئولية الاجتماعية الشخصية والمسئولية الاجتماعية العامة بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

التوصيات

- في ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- محاولة زيادة الوعي بين طلاب الجامعة سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً بأهمية المشاركة السياسية ومدى أهميتها في نهضة المجتمع الليبي، لأن أية نهضة اجتماعية لا تبنى إلا على سواعد الشباب.
- يجب على مؤسسات التطبيع الاجتماعي غرس الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى الأبناء في الأعمار المبكرة لأهميتها في تنشئة أجيال لديها القدرة على تحمل المسئولية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:-

- أبو حشيش، حسن إبراهيم محمد (2016). أنماط المشاركة السياسية وعلاقتها بفعالية الذات الاجتماعية والانتماء لدى فئات من الشباب (رسالة ماجستير). جامعة الأزهر.
- الأسود، شعبان الطاهر (1999). علم الاجتماع السياسي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- جمعة، سعد (1984). الشباب والمشاركة السياسية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الحارثي، زايد عجير (1995). المسئولية الشخصية الاجتماعي لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد السابع، 91-133.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

الحداد، شعبان كمال (2011). المشاركة السياسية وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من المعلمين الفلسطينيين. مجلة الزيتونة للعلوم والتنمية، 2، 266 - 300.

حسن، عبد العزيز علي (2016). العلاقة بين الاتصال عبر مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية للشباب: دراسة تطبيقية على انتخابات رئاسة الجمهورية في مصر. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية - الأردن، 43(1)، 229 - 252.
حميدة، إمام مختار (1996). المسئولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 1(4)، 9 - 54.

الخويت، سمير؛ وسعيد، عفاف (2002). التعليم وفاعلية المشاركة السياسية للمرأة المصرية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
زهران، حامد عبد السلام (2000). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
الشريف، أمين (1984). دراسة السياسة من وجهة نظر المرأة. المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (67)، السنة (15).

الشويحات، صفاء نعمة؛ والخوالدة، محمد محمود (2013). اتجاهات طلبة الجامعة نحو المشاركة السياسية في الأردن (دراسة وصفية تحليلية). دراسات العلوم التربوية، 40(2)، 782 - 797.

عادل، عبد الغفار (2009). الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة: رؤية تحليلية استشرافية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبد الوهاب، طارق (1999). سيكولوجية المشاركة السياسية. القاهرة: دار غريب.
عثمان، سيد أحمد (1993). المسئولية الاجتماعية: دراسة نفسية - اجتماعية، مقياس المسئولية الاجتماعية واستعمالاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

عليوة، السيد؛ ومحمود، منى (2008). مفهوم المشاركة السياسية. مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية.

العمرى، منى سعد (2007). الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة (رسالة دكتوراه). جامعة طيبة.

المصطفى، زين العابدين أحمد (2014). المسئولية الاجتماعية لدى الشباب: طلاب المرحلة الجامعية أنموذجاً. مجلة أم الإسلام العلمية - السودان، 14، 161-189.
موسى، رشاد عبد العزيز (2001). علم النفس السياسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
موسى، رشاد عبد العزيز ؛ الدسوقي، مديحة منصور ؛ والقرعاوي، سليمان (2010). ميادين علم النفس والتربية في البلدان العربية. القاهرة: عالم الكتب.

ثانياً: المراجع الأجنبية:-

Anderson, M. R. (2005). *Beyond membership: A sense of community and Political Action*, (Doctoral Dissertation). Florida State University, United States.

Anderson, M. R. (2009). Beyond membership: A sense of community and political behavior. *Political Behavior*, 31(4), 603-627.

Austin, S. D. W., Middleton, R. T., & Yon, R. (2011). The effect of racial group consciousness on the political participation of African Americans and Black ethnics in Miami-Dade County, Florida. *Political Research Quarterly*, 1065912911404563.

- Bandura, A. (2001). Social cognitive theory: An agentic perspective. *Annual review of psychology*, 52(1), 1-26.
- Bergstrom, L. (2006). *Political Participation: A qualitative Study of Citizens in Hong Kong*. D-uppsats, Karlstads universitet.
- Bowie, M. (1993). *Psychoanalysis and the Future of Theory*. Wiley-Blackwell.
- Cariaga-Lo, L. D., Crandall, S. J., Conner, D., Georgesen, J., & Greek, D. (1997). *Developing Attitudes of Social Responsibility in the Professions: The Impact of Medical Students' Gender and Personality Attributes*. Retrieved from <http://www.eric.ed.gov/contentdelivery/servlet/ERICServlet?acno=ED411726>
- Cicognani, E., Zani, B., Fournier, B., Gavray, C., & Born, M. (2012). Gender differences in youths' political engagement and participation. The role of parents and of adolescents' social and civic participation. *Journal of adolescence*, 35(3), 561-576.
- De Piccoli, N., & Rollero, C. (2010). Public involvement in social and political participation processes: A gender perspective. *Journal of Community & Applied Social Psychology*, 20(3), 167-183.

-
- Edwards, J.L. (2007). *An examination of undergraduate civic engagement participation, political and party affiliation*, (Doctoral Dissertation). University of Maryland, United States.
- Ikeda, K. L., Kobayashi, T., Hoshimoto, M. (2008). Does Political Participation Make a Difference? The Relationship between Political Choice, Civic Engagement and Political Efficacy. *Electoral Studies*, 27(1), 77-88.
- Jackson, M. A. S. (2000). *An investigation into the relationship of ethnicity and gender on the social competencies and social responsibilities of 4-year-olds*, (Doctoral Dissertation). Texas Woman's University.
- Lickona, T. (1994). Research on Piaget's theory of moral development. *Fundamental research in moral development*, 2, 321-342.
- Martin, D. E., & Austin, B. (2010). Validation of the moral competency inventory measurement instrument: Content, construct, convergent and discriminant approaches. *Management Research Review*, 33(5), 437-451.
- Monhartova, A. (2008). *Forming social capital: Adolescents' attitudes towards social responsibility, social activities, and political*

participation in the Czech Republic, (Doctoral Dissertation).
Tulane University.

Nakamura, M., & Watanabe-Muraoka, A. M. (2006). Global social responsibility: Developing a scale for senior high school students in Japan. *International Journal for the Advancement of Counselling*, 28(3), 213–226.

Olson, M. (1982). *Participatory Pluralism*. Chicago: Nelson Hall.

Pancer, M., Pratt, M., & Hunsberger, B. (2000). The roots of community and political involvement in Canadian youth. *Paper presented at the XVI biennial meetings of the International Society for the Study of Behavioral Development*, Beijing, China.

Pancer, S. M., Pratt, M., Hunsberger, B., & Alisat, S. (2007). Community and political involvement in adolescence: What distinguishes the activists from the uninvolved?. *Journal of Community Psychology*, 35(6), 741–759.

Rush, M. (1992). *Politics and Society: An Introduction to Political Sociology*. New York: Prentice Hall.

Solhaug, T. (2006). Knowledge and self-efficacy as predictors of political participation and civic attitudes: With relevance for

educational practice. *Policy Futures in Education*, 4(3), 265–278.

Sosik, J. J., Koul, R., & Cameron, J. C. (2017). Gender and contextual differences in social responsibility in Thai schools: a multi-study person versus situation analysis. *Journal of Beliefs & Values*, 38(1), 45–62.

Starrett, R. H. (1996). Assessment of global social responsibility. *Psychological Reports*, 78, 535–554.

Talò, C., & Mannarini, T. (2015). Measuring participation: Development and validation the participatory behaviors scale. *Social Indicators Research*, 123(3), 799–816.

Teney, C., & Hanquinet, L. (2012). High political participation, high social capital? A relational analysis of youth social capital and political participation. *Social science research*, 41(5), 1213–1226.

Tong, J. (2003). The gender gap in political culture and participation in China. *Communist and Post-Communist Studies*, 36(2), 131–150.

Verba, S., Santinello, M., Pastore, M., & Perkins, D. D. (2007). Social Support, Sense of Community in School, and Self-efficacy as Resources during Early Adolescence: An

Integrative Model. *American Journal of Community Psychology*, 39(1-2), 177-190.

Watts, R., & Guessous, O. (2006). Sociopolitical development: The missing link in research and policy on adolescents. In S. A. Ginwright, P. Noguera & J. Cammarota (Eds.), *Beyond Resistance! Youth Activism and Community Change: New Democratic Possibilities for Practice and Policy for America's Youth*. New York: Routledge.

Xu, Q.; Perkins, D.D. & Chow, J.C. (2010). Sense of community, neighboring, and social capital as predictors of local political participation in China. *American Journal of Community Psychology*, 45(3-4): 259-271.

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

ملحق (1) مقياس المشاركة السياسية

إعداد (Talò & Mannarini, 2015)

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	لا أشارك في التصويت سواء في الانتخابات المحلية أو الوطنية.			
2	أهتم بمتابعة الأحداث والشؤون السياسية.			
3	أشارك في عمليات الاقتراع سواء في الانتخابات أو الاستفتاءات.			
4	أقاطع المنتجات تنفيذًا لبعض الأسباب الأخلاقية أو السياسية (الإيدولوجية).			
5	لا أهتم بقراءة الجرائد أو مشاهدة البرامج التلفزيونية ذات الصيغة السياسية.			
6	أقوم بمراسلة الجرائد.			
7	أمتنع عن التوصيت للوقفات الاحتجاجية.			
8	أوقع على المذكرات الاحتجاجية.			
9	أشعر أن السياسة مجال ممل ولا طائل من ورائه.			
10	أنتزع بالمال للمؤسسات الخيرية.			
11	أتواصل مع الرموز السياسية.			
12	أقوم بتوزيع بعض المواد السياسية.			
13	أحجم عن الحديث في الشؤون السياسية.			
14	أناقش القضايا السياسية مع أصدقائي وغيرهم بالطرق التقليدية أو عبر الإنترنت.			
15	انتطلع لممارسة أحد المناصب العامة.			
16	أقوم بكتابة الشعارات السياسية أو رسم الجرافيتي على جدران المباني.			
17	لا انشغل بالأمور السياسية.			
18	أحرص على شراء الجرائد أو متابعة البرامج التي تعالج القضايا السياسية.			
19	أنتزع بالمال للأحزاب والمنظمات السياسية.			
20	أنا عضو فعال في أحد الحركات أو المنتديات السياسية.			
21	أشعر بالاشمئزاز عند الحديث عن السياسة.			
22	أنتطوع في المؤسسات الاجتماعية، المدنية، أو الدينية.			
23	أنا عضو في أحد الأحزاب السياسية، النقابات، أو المنظمات السياسية.			
24	أشارك في الإضرابات، الوقفات الاحتجاجية والمظاهرات.			
25	أشعر بالاشمئزاز عند الحديث عن السياسة.			
26	أنتطوع في المؤسسات الاجتماعية، المدنية، أو الدينية.			
27	أنا عضو في أحد الأحزاب السياسية، النقابات، أو المنظمات السياسية.			

المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة صبراتة

ملحق (2) مقياس المسئولية الاجتماعية

إعداد (الباحث)

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	أحب الالتزام بالعادات والتقاليد.			
2	على كل فرد تخصيص جزء من وقته يعمل من خلاله لصالح بلده أو وطنه.			
3	أضع الآخرين في اعتياري عند القيام بأمر ما.			
4	أفكر جدياً في التطوع في إحدى المنظمات الخيرية.			
5	أقدر خدمات الآخرين لي.			
6	على الحكومة العمل من أجل تقليص الفجوة ما بين المحافظات الغنية والفقيرة.			
7	أود أن أكون شخصاً يمكن الوثوق به.			
8	على الحكومة العمل من أجل تعميم الأمن والسلام في كافة أرجاء الوطن.			
9	ينبغي ألا تتعارض حريتي مع حريات الآخرين.			
10	أوافق على زيادة الضرائب طالما أنها تصب في صالح الفقراء.			
11	استفيد من أخطائي في تحسين أدائي المستقبلي.			
12	أهتم بمتابعة الشؤون السياسية والاجتماعية.			
13	أبذل قصارى جهدي لإنجاز ما أكلف به من مهام.			
14	علينا جميعاً السعي من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.			
15	اعتمد على نفسي في حل مشكلاتي.			
16	يعد توفير الدعم للفقراء مسئولية جميع أفراد المجتمع.			
17	أحرص على الالتزام بالمواعيد المقررة.			
18	ينبغي تحريك عجلة التغيير المجتمعي نحو الأفضل.			
19	أحاول خفض كميات النفايات من خلال إعادة استخدام المواد.			
20	أرى أن المشاركة في عمليات الاقتراع المختلفة واجب وطني.			
21	أهتم باتباع الإجراءات التي تخفف من التلوث بشتى مظاهره.			
22	لكل فرد دور مجتمعي ينبغي القيام به على نحو أمثل.			
23	أعمل على توجيه الآخرين نحو السلوك القويم.			
24	أفكر باستمرار فيما يمكن فعله للتهوض بالمجتمع.			
25	اتعاطف مع غيبي عندما يقعون في الشدائد.			
26	علينا التفكير في الشؤون القومية وإهمال باقي قضايا الأمة العربية والإسلامية.			
27	اتحمل مسئولية ما ارتكبه من أخطاء.			
28	ينبغي على الشباب المشاركة في الأحزاب والمنظمات السياسية.			

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها - أضرارها)

د. أبوعجيلة محمد الشيباني

جامعة صبراتة

مقدمة

من السمات الأساسية المميزة للحياة المدرسية في تجلياتها الصفية ، نجد التواتر الكبير لمجموعة من الصعوبات التربوية والنفسية والاجتماعية ، في البداية تكون هذه الصعوبات بسيطة ، ثم تصبح معقدة ،وتؤدي أحيانا إلى مشاكل ذات طبيعة ممتدة ، تؤثر على شخصية التلميذ والمناخ المدرسي بشكل عام . والعملية التعليمية هي عملية معقدة وشائكة تحتوى علي مجموعة كبيرة من العوامل المتداخلة والمشتابكة منها التلميذ ، والمعلم ، المنهج ، والوسائل الأدوات التعليمية ، وطرائق التدريس ،والمبنى الدراسي ،الأخصائي الاجتماعي ، والتربوي ، والبيئة المحيطة ، والمجتمع ، الأهداف وكلها في النهاية تسعى إلى تحقيق مجموع من الأهداف وفق فلسفة المجتمع والفرد والعصر .

وإذا كانت العملية التعليمية هي مجموعة الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى حدوث التعليم فإن سيكولوجية التعليم تقوم بدور بارز في هذا المجال حيث أنها تفيد في تجنب الطرق غير الصحيحة أو المضيعة للوقت في تعلمنا وتوجيه تعلم الآخرين . ((1))

لقد أكدت مجموعة من الأبحاث والدراسات إن تفوق بعض الأفراد علي آخرين لا يرجع بالأساس إلي كيفية اكتساب المعارف أو حجمها ، بل يرجع بالتحديد إلي استراتيجيات التعليم . ((2))

وتقر السياسات التربوية في جميع بلدان العالم المعاصر ، بأن إصلاح أنظمتها التعليمية يتوقف في جزء كبير منه ، علي تكوين مدرسين قادرين علي تطبيق هذا الإصلاح وإخراجه

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها – أضرارها)

إلي حيز الوجود ، وتحويله من شعارات وأمان ، إلي واقع عملي ملموس وممارسة فعلية داخل الأقسام الدراسية في المؤسسات التعليمية ((3)).

مما لا شك فيه ، إن الواقع الراهن الذي يعيشه نظامنا التربوي التعليمي ، محاط بمجموعة من الصعوبات والتحديات ، قد تصل في كثير من الأحيان إلي الإشكاليات . من هذه الزاوية ، فإن البحث عن مسببات لمشاكلنا التعليمية ، بات أمر ضروريا بالنسبة لكل الفاعلين في هذا الميدان ، من هنا نطرح ظاهرة الواجبات لمدرسية المنزلية ، حيث بعد فترة من الجدل ، لا يزال الباحثون يقومون بفرز الحقيقة حول إيجابيات وسلبيات الواجبات المنزلية .

مشكلة البحث

الواجب المنزلي هو . هو عبارة عن مجموعة من المهام المحدودة للطلبة من قبل مدرسيهم لإنهاء خارج الفصول أو في المنزل ، ويعرفها كوير الواجبات المنزلية هي مهات يكلف بها المعلمون طلابهم بحيث يطلب منهم انجازها في غير ساعات الدوام الرسمي . وجد كوير وزملائه من خلال مراجعة للدارسات التي نشرت في الفترة من ((1987الي 2008)) ، أن الواجبات المنزلية مرتبطة بعلامات اختبار أفضل في المدرسة الثانوية وبدرجة أقل في المرحلة الإعدادية . مع ذلك فقد وجدوا دليلا خافتاً علي إن الواجبات المنزلية توفر فائدة أكاديمية في المدرسة الابتدائية .

ويشير مؤيدو الواجب المنزلي إلي المزايا غير الأكاديمية التي يمكن أن تقدمها الواجبات المنزلية مثل "تطوير المسؤولية الشخصية ، وعادات الدراسة الجيدة ، ومهارات إدارة الوقت (4)

في خضم هذا الجدل الدائر يمكن أن تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الأشكال التالي

:-

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها - أضرارها

- ما هو الدور الذي تضطلع به الواجبات المدرسية في تحسين نوعية التعليم والتحصيل الدراسي للتلاميذ ؟

تمت معالجة عناصر المشكلة من خلال بحث الآراء المتناقضة حول هذه المسألة ،حيث تم صياغة مجموعة من الأسئلة الإجرائية التي تمت معالجة السؤال الإشكالي العام من خلال الإجابة عنها وهي كالتالي :-

* هل للواجبات المدرسية المنزلية تأثير سلبي علي تحصيل الأطفال وسعادتهم ؟

* ماذا يحدث في غياب الواجبات المدرسية ؟

* كيف تحقق الواجب المنزلية أهدافها ؟

* الواجبات المدرسية المنزلية : هل تفيد الطالب أما تؤخر تحصيله الدراسي ؟

* هل توجد علاقة بين تأثير الواجبات المدرسية ومستوى الصف الدراسي ؟

* ما هو الوقت المثالي للواجبات الدراسية المنزلية لكل من تلاميذ المرحلة الابتدائية والثانوية ، والجامعية ؟

* ما هي أهم الاقتراحات للاستفادة من الواجبات المدرسية المنزلية دون الضرر بشخصية الطفل ؟

أهداف البحث

لقد حاول البحث تحقيق الأهداف التالية :-

- التعرف علي أهمية الواجب المدرسية المنزلية .

- الكشف عن ايجابيات الواجبات المدرسية المنزلية .

- التعرف تأثير الواجبات المدرسية وعلاقة ذلك بمستوى الصف الدراسي .

-الكشف عن الوقت المثلي المخصص للواجبات المدرسية المنزلية لكل من تلاميذ الابتدائي،الثانوي ، الجامعي.

مصطلحات البحث

الواجبات المنزلية "البيتية" هي المهمات التي يتعين على الطالب القيام بها خارج الصف الدراسي لاستمرار التعلم وتثبيته وتعزيزه والتوسع فيه .

الإطار النظري

مقدمة عن الواجب المنزلي وأهميته :

يتفق اولياء الامور والمعلمين والتربويون على أهمية الواجبات المنزلية في تدعيم المادة الدراسية واكتساب مجموعة من القيم الايجابية مثل .

الاعتماد على النفس وإداء الوقت وتحمل المسؤولية كما تساهم الواجبات المنزلية في تطوير مهارات البحث والاستقرار والاستكشاف ومواجهة الضغوط .

ويعتبر الواجب المنزلي من أصول التدريس التي يمكن الاستغناء عنها فهو يمثل عملية تقويم لأهداف الدرس ومدى تحققها في شخصية الطالب ، ويمكن بواسطتها معرفة مواطن الضعف والقصور لدى الطلاب وبالتالي يمكن معالجتها ومعرفة مواطن القوة حتى يتم دعمها وتعزيزها ، بشرط أن تعطي الواجبات المنزلية وفق أسس ومعايير محددة وفي زمن مناسب حتى لا ينعكس تأثيرها الايجابي على شخصية الطالب وتحصيله ، وفي هذا الصدد نشير لتوصيات مجلس التربية الوطنية الامريكية بتحديد مجمل الوظائف المنزلية بحيث لا يتعدى العشرين دقيقة يومياً في المرحلة الأساسية (الصف الاول حتى الثالث) .

والاربعين دقيقة حتى الصف السادس وبمعدل ساعتين في المرحلة الإعدادية والثانوية ، وأن قسماً من المعلمين يطلب الوظائف المنزلية بشكل عشوائي ليلقى بالمسئولية على كاهل الأهل ومن جهة أخرى لا يقوم بمتابعة الوظيفة وكشف مواطن الضعف لدى طلابه والاستفادة من اخطائهم لأنه لن يجد وقتاً كافياً لمراجعتها مما يبعث لامبالاة في نفس الطالب . (5) .

• مفهوم الواجبات المنزلية .

عرفت الواجبات المنزلية على أنها مهمات يكلف بها المعلمون طلابهم بحيث يطلب منهم إنجازها في غير ساعات الدوام الرسمي .

كما عُرف الواجب المنزلي على أنه أي نشاط موجه يقوم به الطالب خارج الصف الدراسي يهدف التمكن من المادة العلمية ويعرفها الباحث هي كل ما يسند للطالب خارج الصف المدرسي من حفظ أو تحليل أو تحضير أو مراجعة أو عمل بحث أو تلخيص جزء من المادة العلمية أو ترجمة أو عمل نماذج ووسائل تعليمية ، وقد يكون الواجب المنزلي فردي يقوم به الطالب لوحده أو جماعي يقوم به مجموعة من التلاميذ .

المعايير التربوية للواجب المنزلي .

إن الواجبات المنزلية السليمة والجيدة هي التي تبنى على أسس صحيحة ووفق معايير تربوية علمية سليمة وأهداف واضحة ومحددة منها :

- 1- أن تكون هادفة بالنسبة للمعلم .
- 2- ذات محور يدور حوله الواجب المدرسي .
- 3- لدى الطالب عادات دراسية جيدة .
- 4- يساعد على تنمية الفكر والابتكار .
- 5- أن تكون مثبتة لتعلم سابق .
- 6- تؤدي إلى توسيع ثقافة ومدركات الطالب (6) .
- 7- أن تكون مناسبة لقدرات الطلاب العقلية .
- 8- أن تراعى مرحلة النضج الجسدي والعقلي للطالب .
- 9- أن لا تكون مملة ومرهقة للطالب .
- 10- أن يراعى الزمن المناسب لها وفق المرحلة الدراسية .

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها - أضرارها)

• خصائص الواجبات المنزلية .

- 1- أن تكون واضحة ومحددة كي لا تترك الطالب في أعباءها . وأن تصاغ بلغة بسيطة مفهومة لجميع الطلاب .
- 2- أن تكون موجزة بحيث يستطيع الطلاب فهم ما المطلوب منهم عمله بالضبط .
- 3- أن تثير التفكير المنطقي والاستدلال والاستنتاج عند الطلبة .
- 4- ان تساعد الطلبة على استمرارية المعلم .
- 5- أن تحتوي على تعليمات وتوجيهات تساعد الطلاب على فهمها وحلها .
- 6- أن تقنع الطلبة بأهميتها نتيجة ضبط داخلي يحضره على أدائها.
- 7- أن تراعى جميع المستويات العقلية ، الذكي ، والمتوسط ، والضعيف .
- 8- أن تنمي دافعية الانجاز لدى الطلاب وتحفزهم للعمل المدرسي .
- 9- يجب أن تكون على هيئة رسوم والالعاب وأحاجي ومتاهات خاصة في الصفوف الأولى من التعليم الاساسي .

• عيوب الواجبات المنزلية .

- الواجبات المنزلية العشوائية والتي لا تخضع لمعايير وأسس تربوية نفسية معرفية قد ينتج عنها مجموعة من الاشكاليات منها .
- زيادة الميول السلبية تجاه المدرسة .
 - تقليل الدافعية للتعليم .
 - زيادة ضغط الاباء على الطلاب .
 - أمكانية غش الطلاب للواجبات أو نقلها من زملائهم .
 - التسبب في نشوب خلافات داخل الاسرة .

- تعمل على تقليص الوقت المخصص للألعاب والأنشطة والتواصل الاجتماعي للطلاب
(7)

• أهمية الواجب المدرسي البيئي :

- 1- التعلم الفردي الذاتي عن طريق الانهاك والانشغال بإنجاز الواجب المدرسي البيئي .
- 2- الواجب المدرسي البيئي يحسن مستوى أداء الطلبة .
- 3- الوصول إلى الحقائق والاستنتاجات العلمية عن طريق الممارسة العملية باستخدام التحليل والربط .

4- إنجاز الاعمال التربوية التي لم تستكمل في الفصل .

5- التدريب على حل نوعية اسئلة الامتحانات .

6- تنمية مهارات الرسم والتحليل والتطبيق (مريم ستان) .

7- زيادة قدرة الطلبة على فهم وحفظ بعض المصطلحات خاصة في ميدان اللغة .

• أهداف الواجب المدرسي البيئي .

1- التعود على استخدام بعض المستويات العليا في التفكير مثل التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم

2- تشجيع الطالب على الاعتماد على النفس .

3- تقوية دافعية الانجاز لدى الطالب .

4- ربط الأنشطة المدرسية بالبيت .

5- تهيئة الطلبة نفسياً للامتحانات التقويمية والفصلية .

6- تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية وإدارة الوقت .

7- تحضير الطلبة على أنجاز الأنشطة خارج المدرسة واستغلال البيئة المحيطة خاصة في

الواجبات الفنية ومواد العلوم (فيزياء ، كيمياء ، أحياء) .

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها – أضرارها)

8- تشخيص مواطن الضعف لدى الطلاب ومحاولة علاجها .

9- استشارة الطلاب للبحث والاطلاع .

10- رفع مستوى أداء الطالب الاكاديمي .

• أنواع الواجبات المدرسية البيتية .

تنقسم الواجبات المدرسية إلى عدة أنواع يختارها المعلم لتحقيق هدف لدى الطلبة منه :

1- الواجبات البيتية السابقة (واجبات التهيئة) وتهدف إلى تهيئة الطلاب إلى الخبرات

الجديدة . وذلك بمراجعة الخبرات التعليمية السابقة لمفاهيم ونظريات وحقائق ومبادئ

وعادة تأتي في بوابة العام الدراسي الهدف منها ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة .

2- واجبات بيتية لتنمية خبرات جديدة تعطي بعد الانتهاء من الدرس أو الخبرات الجديدة ،

ويمكن أن نطلق عليها واجبات بنائية أي تساعد على بناء خبرات جديدة وتثبيتها في

ذهن الطلبة .

3- واجبات بيتية لتنمية خبرات مستقبلية ويمكن أن نطلق عليها واجبات تحضيرية وتعطي

كمقدمة لدرس جديد ، حيث يقوم الطلبة بتحضير الدرس الجديد ثم عرضه أمام زملائهم

في الفصل الدراسي وهذا يعطي لغوية راجحة مهمة للطلاب ويزيد من ثقته بنفسه

ودافعيته .

4- واجبات بيتية لتنمية خبرات تعليمية محددة نتيجة الابداع والابتكار للطلاب المتفوق ،

وتنمية مهارة معينة أو علاج خبرة تعليمية للطلاب الضعيف .

• سلبيات الواجب البيتي المدرسي :

1- كره المعلم .

2- كره المادة الدراسية .

- 3- عدم القدرة على فهم الواجب لوجود مشكلات صحية (ضعف البصر - ضعف السمع) أو مشكلات في معدلات الذكاء لدى الطالب .
- 4- اعتماد الطلبة على اولياء الامور في تنفيذ الواجب البيتي خاصة في السنوات الاولى (المدرسة الابتدائية)
- 5- صعوبة الواجب وطوله من حيث الكم .
- 6- الواجب البيتي قد يخلق نوعاً من التوتر داخل البيت وما يصاحبه من صراخ وضرب أحياناً وقلق .
- 7- تأخر بعض الطلاب في القيام بالواجب البيتي .
- 8- القيام بالواجب بصورة غير كاملة أو غير دقيقة .
- 9- نسخ الواجب حرفياً من دفتر زميل آخر (الغش في ادائه) .
- 10- حل تمارين غير مطلوبة في الواجب .
- 11- عدم حل الواجب على الاطلاق (8) .
- 12- عدم استخدام التحفيز والتشجيع من قبل المعلم بوضع علامة نشاط الواجب .
- 13- عدم قدرة الطالب على تنظيم وقته وتوزيعه بشكل سليم ومناسب على الانشطة اليومية .
- 14- ميول الطالب السلبية نحو المادة نتيجة لصعوبتها (عدم تجود الدافعية للتعلم) .
- 15- ضعف قدرات الطالب العقلية ، وعدم قدرة الطالب على فهم التعليمات الخاصة بالواجب وذلك نتيجة لمشكلات صحية نكائية (9)

الدراسات السابقة

أظهرت دراسة صفوت هشام حسنى عبد الرحمن أن للواجبات المنزلية أثر في زيادة التحصيل لصالح المجموعة التجريبية في مادة اللغة العربية ، وتفقاً حسب مستويات بلوم المعرفية الدينا(معرفة ، فهم ، تطبيق)

ورد في دراسة حامد (10) توضيح مدى اسهام الواجبات المنزلية في تحقيق واكتساب الطلاب مهارة التعليم الذاتي كما يلي :

1- زيادة دوافع الطالب للتعلم مع إعطائه حرية استخدام المصادر المتنوعة لزيادة قدرته على الاعتماد على النفس للوصول إلى تحقيق أهداف لغوية محددة .

2- يمكن عن طريق الواجبات المنزلية مراعات الفروق الفردية ليتمكن كل طالب التعلم تبعاً بقدراته واستعداداته وبالتالي قضاء الوقت الذي يتناسب وسرعته الذاتية في إنجاز الواجب المنزلي المطلوب .

3- تتيح الواجبات المنزلية مشاركة الطالب في الحصول على المعلومات من مصادرها

الأصلية واشتقاق م يناسب قدراته وحاجاته ، والابتعاد عن دور المستقبل للمعلومات فقط

4- تساعد الواجبات المنزلية الطالب على التقويم الذاتي للتعرف على مواطن الضعف لديه ويعمل على علاجها ذاتياً أو بمساعدة المعلم وهذا يزيد من الدافعية للتحسن .

5- تعويد الطالب على تحمل المسؤولية في اختيار الاساليب والاشكال المختلفة لعملية التعلم لتحقيق الاهداف المتنوعة للواجبات المنزلية .

وتبرز أهمية الواجبات المنزلية بمساعدة الطلبة في انجاز ما يناط بهم من اعمال ، مع إعطائهم فرصة المبادرة وتحسين تحصيلهم وزيادته وتعزيز قدرات الطلبة على التعلم الذاتي معتمدين على انفسهم .

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها - أضرارها

وأظهرت دراسة الشرع وعايد (11) أن اتجاهات الطلبة نحو الواجبات المنزلية تختلف تبعاً لنوع المدرسة حكومية أو خاصة بحيث أظهرت الدراسة أن اتجاهات طلبة المدارس الحكومية نحو الواجبات المنزلية كانت إيجابية مقارنة بطلبة المدارس الخاصة وأظهرت الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو الواجبات المنزلية تختلف تبعاً لمستوى التحصيل لصالح الطلبة ذوي التحصيل المتوسط مقارنة بذوي التحصيل الجيد والممتاز وقد يعود ذلك أن الطلبة ذوي التحصيل المتوسط يجدون في الواجبات المنزلية فرصة تمكنهم من رفع مستوى تحصيلهم الدراسي .

تعد الواجبات المدرسية ركناً أساسياً في العملية التعليمية ، من خلالها يطمئن المعلم على مستوى تحصيل الطالب ويتحقق الوصول إلى أهداف الدرس من خلال التطبيقات المطلوبة علي الرغم مما تؤديه الواجبات المنزلية من ادوار عديد في تنمية وتطوير قدرات الطلاب التربوية والتعليمية . إلا أنها تمثل واحدة من هم مصادر الصراع وتعتبر ظاهرة جدلية تتصارعها اتجاهات مختلفة ،فهناك من يؤيد وهناك من يعارض بل هناك من يدعو إلى إلغاء الواجبات نهائياً أو حصرها داخل المدرسة فقط

وسنعرض من خلال هذا الطرح جملة من اتجاهات والآراء حول الواجبات المدرسية المنزلية

أولاً :- الاتجاه الذي يؤيد ويدعم الواجبات المدرسية :

دراسة بعنوان اثر استخدام الواجبات الالكترونية علي التحصيل ومستوى تنفيذ الواجبات المنزلية لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، هدفت هذه الدراسة ألي قياس اثر استخدام الواجبات الالكترونية على التحصيل الدراسي ومستوى تنفيذ الواجبات المنزلية لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة حيث استخدمت المنهج التجريبي وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وتوصلت إلى :

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها – أضرارها)

- أن لاستخدام الواجبات الالكترونية اثر ايجابياً في زيادة التحصيل لدى لطلاب في مادة التاريخ .
- مستوى أداء المجموعة التجريبية لأداء الواجبات أفضل من المجموعة الضابطة ((12)).

دراسة بعنوان اثر استخدام الواجبات المنزلية الأصلية في تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء .

❖ توصلت هذه الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية "0.05" بين متوسطات درجات القياس البعدي لدى طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاه نحو التعليم الذاتي لصالح المجموعة التجريبية مما يعنى الأثر الايجابي للواجبات المنزلية ((13))

دراسة بعنوان فاعلية الانترنت في إعطاء الواجبات البيتية لطلبة كليات لتربية وعلاقته بالتحصيل والاتجاه نحو مادة الرياضيات . توصلت إلي النتائج التالية :-

استخدام الواجبات المنزلية التقليدية له دور كبير في تكوين اتجاهات ايجابية نحو مادة الرياضيات ((14)). في مقال لأسماء العبودي علي الانترنت بعنوان الواجبات المدرسية قياس موجع أحيانا ومن خلال المقابلة استطلعت آراء الوسط التربوي وكانت بعض الآراء حسب الآتي :

- تساعد الواجبات المدرسية الطالب علي التقويم الذاتي للتعرف على مواطن الضعف لديه ويعمل علي علاجها ذاتياً .
- الواجبات المنزلية لها أهمية كبيرة في تحسين تفكير الأطفال وذاكرتهم ، وهي تساعد علي تطوير مهارات وعادت ايجابية في الدراسة تفيدهم طوال حياتهم .

- تساعد الواجبات المدرسية المنزلية علي تحقيق أداء أفضل في المدرسة عندما تكون ذات معني .
- في الصفوف الدراسية الأولى يساعد الواجب المنزلي الأطفال علي تطوير عادات دراسية جيدة واتجاهات ايجابية .
- هناك اتجاه نحو الواجب المنزلي في الرياضيات يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التدريس الجيد لا يمكن تصوره بدون واجب منزلي حيث أن الواجبات المدرسية تحقق أهدافا تربوية لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق الواجب المنزلي "15" .

أشارت دراسة ألمانية طبية حديثة أن الواجبات المدرسية المنزلية تؤثر ايجابياً علي شخصية الطلاب فتعزز المعلومات التي حصلوا عليها خلال اليوم الدراسي وأشارت الدراسة التي أجريت بجامعة توبنغن في ألمانيا ونشرت في مجلة "البحوث الشخصية" إلي إن الواجبات المدرسية المنزلية لها اثر إيجابي علي شخصية الأطفال وتسعدهم علي أن يصبحوا أكثر وعياً وقال أستاذ علم النفس بالجامعة الدكتور ريتشارد غولنز في بيان صحفي "وتظهر نتائجنا إن الواجبات المدرسية المنزلية ليست ذات صلة فقط بالأداء المدرسي ،بل أيضا بتطوير الشخصية شريطة إن يبذل الطلاب الكثير من الجهد في مهامهم ((16)).

وذكرت دراسة طبية إن الواجبات المدرسية تؤثر إيجابياً علي شخصية الطلاب لتعزز المعلومات التي تحصل عليها في اليوم الدراسي .

- **الاتجاه الثاني الذي يرفض الواجبات المدرسية ويرى أنها غير ذات فائدة للطلاب**
- تعتمد فكرة الواجبات المدرسية المنزلية بالأساس علي مبدأ تطبيق ما تعلمه التلميذ في الفصل الدراسي حتي يثبت في الذهن ،علاوة علي ان التلميذ بإنجازه الواجب المنزلي يتعلم إدارة فترة معينة من الوقت بعيداً عن المعلم ، ولكن علي الصعيد العملي هل هي مفيدة أم مضرة للطالب ؟

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها - أضرارها)

يقول أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة ديوك هاريس كوير ، وهو احد ابرز الباحثين بالواجبات المدرسية المنزلية ، إن الواجبات المدرسية مرتبطة بعلامات اختبار أفضل في المدرسة الثانوية وبدرجة اقل في المرحلة الإعدادية ، ومع ذلك وجد كوير وزملاؤه دليلاً خافئاً علي إن الواجبات المنزلية توفر فائدة أكاديمية في المدرسة الابتدائية ويقول كوير انه لا يوجد إي دليل علي اي كمية من الواجبات المدرسية المنزلية يمكن إن تحسن الأداء الأكاديمي للطلاب المرحلة الابتدائية فالواجبات المدرسية المنزلية حسب ما يشير هاريس كوير لها تأثير سلبي علي مواقف الأطفال تجاه المدرسة ، فالطفل في بداية المدرسة يستحق الفرصة لتنمية حب التعلم ، ولكن الواجبات المدرسية في سن مبكرة تسبب كراهية العديد من الأطفال للمدرسة ، وكراهية التعليم الأكاديمي بوجه عام للإجابة علي السؤال السابق جمع أستاذ تربية نيوزلندي نتائج أكثر من 50 ألف دراسة شملت تقريباً 80 مليون تلميذ بهدف التعرف علي أفضل الطرق التعليمية التي تحقق أقصى استفادة للتلاميذ وخلص العالم الاستاذ جون هاتي إلي وجود مجموعة من العوامل والمتغيرات تؤدي إلي نجاح العملية التعليمية وجودتها من بينها العلاقة الإنسانية الجيدة بين الأستاذ والتلميذ وإتباع تقنيات واستراتيجيات تعليمية معينة .. وغيرها من العوامل أما الواجبات المدرسية فجاءت في ذيل القائمة ورأى أنها تساعد التلميذ بنسبة ضئيلة للغاية

- وظهرت نتائج الدراسات إن الطلبة الأكثر عمراً والأعلى في المستوى الدراسي "الثانوي الجامعي هم الأكثر استفادة من الواجبات المنزلية مقارنة بتلاميذ المرحلة الابتدائية والطلبة في المستويات الأدنى .
- وتقول إيتاكرالوفيل أستاذة التربية في جامعة أريزونا بشكل صريح "البحوث واضحة للغاية ليس هناك فائدة للواجبات المنزلية علي مستوى المدارس الابتدائية ، بالإضافة إلي ذلك

هناك إضرار تؤثر في العلاقات الشخصية ففي ملايين المنازل حول العالم تتصارع

الأسر حول الواجبات المنزلية مساء كل يوم .

حيث يلعب الإباء والأمهات دور الشرطي الذي يراقب عملية القيام بالواجبات المنزلية وهو أمر غير مرغوب كما انه يقوض أحد أهداف الواجبات المدرسية وهو تحمل المسؤولية والادهي انه أحيانا الإباء يعملون الواجب عوضاً عن الطفل خوفاً من عقابه ... مما يخرس في شخصية الطفل والاعتماد علي الآخرين ، وتعليمه العش والكذب مبكراً.

هل يجب إلغاء الواجبات المدرسية ؟

فنلندا أنها البلد الذي يحتل المرتبة الأولى في التصنيف الدوري التعليمي لأفضل نظام

تعليمي في العالم ، يتميز بمجموعة من الخصائص منها :

- كل ما يتعلق بالتعليم يتم في المدرسة .

- كمية الواجبات المنزلية لا تتجاوز نصف ساعة .

- اليوم المدرسي ينتهي في الساعة الواحدة بعد الظهر التلاميذ يستفيدون من الوقت المتبقي

في نشاطات أخرى يقول ريتشارد وركز أستاذ مشارك في علم النفس التربوي :

استنتجنا أن الدول التي لها أداء أفضل في الاختبارات الدولية كفنلندا مثلاً هي التي تعطي

القليل جداً من الواجبات المدرسية ، أما الدول التي لديها الكثير من الواجبات فأنها تحصل

علي مستويات أقل بكثير في الاختبارات الدولية .

• في أمريكا هناك جماعات قوية جداً تعارض الواجبات المدرسية تقول أنها تعيق

التحرر الشخصي والاجتماعي وتقلل من الوقت المخصص للأسرة وتحد من

الأنشطة الاجتماعية للأسرة وتخلق المزيد من الاغتراب الاجتماعي .

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها – أضرارها)

ما هي المشكلات التي تواجه الطلاب بسبب الواجبات ؟ يشير د. جمال شفيق احمد رئيس الدراسات النفسية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس أن الواجبات التي تزيد عن الحد تحرم الطفل التمتع بطفولته ومن المشكلات التي قد تكون سبباً فيها:

- 1- الشعور بالإرهاق الجسدي والعصبي الدائم.
- 2- ضعف التركيز والانتباه .
- 3- الشعور بالملل والإحباط .
- 4- ضعف الذكاء الاجتماعي .
- 5- اضطراب العلاقة مع الوالدين .
- 6- اضطراب العلاقة مع المدرسين .
- 7- كثرة الواجبات يجعل التلاميذ يكرهون المادة والمعلم والمدرسة أحياناً.
- 8- قد تجعل التلميذ يلجأ للكذب خوفاً من عقاب المعلم ويختلق أعذار منها :
 - نسيت كتابي عن زميلي .
 - أخي الصغير مزق كتابي .
 - كراسة الواجب ضاعت مني .
 - عملت الواجب لأكن نسيته في البيت السيارة .
 - أعطيت الكتاب لزميلي الغائب طبعاً .
 - جدي مريض .
 - سافرت مع أهلي .
 - مريض .

من خلال تجربة الباحث الشخصية مع الواجبات المنزلية المدرسية مع ابنته وجد ان هناك تأثير سلبي علي الجو العائلي حيث يصبح الجو مشحون بالتوتر ووجد ان الطالبة ابنته

كانت تقوم في وسط الواجب المدرسي إلي الحمام أكثر من مرة ز وتكررت العملية باستمرار مما قد يدل علي وجود توتر واضطراب ومشاكل بالمعدة فتلجأ إلي حيلة الحمام أحياناً للتخلص من ضغط الواجب البيتي حين من الوقت .

ويتفق هذا مع ما ذكره يويوجالواي حيث أشار راد إلي أن الواجبات المنزلية الكثيرة قد تسبب مشاكل من المعدة الحرمان من النوم .

وفي مقابلة مع الطالبة نسمة بتاريخ 5-4-2018 تدرس بالصف الثالث الابتدائي قالت ان الواجب يسبب لها توتر وازعاج وانها تذهب في اليوم التالي الي الصف وهي متعبة وتشعر بالنعاس ، وقال انها تبقي الي الساعة الثانية عشر ليلاً لتقوم بالواجب المدرسي خوف من المعلم وولي الامر ، وفي احد الواجبات المدرسية في مادة الحساب قالت انها كتبت من الرقم (1050) الي (3000) تخيل معي كم من الوقت يستغرق ذلك ، مما ينتج عنه حرمان الطفل من اللعب والترفيه ، ووضعه تحت الضغط الشديد وشعوره بالملل وتؤثر .

وقد يكون الواجب المدرسي اكثر من اللازم حيث يقع الاطفال تحت الضغط الكبير لعدم امتلاك الوقت الكافي لانجاز الواجب المدرسي ، ويمكن ان يكون الضغط سياً ويشجع علي قلة النوم حيث يكون الطفل في السرير مستقيماً وقلقاً بشأن ما يتعلق بالواجبات المنزلية : عدم اكمال شيء ما ،الحصول علي اجاب خاطئة ، التسرع ، عدم التحضير لحصة الجديدة وذلك بسبب السهر وقلة النوم وهذا يؤدي الي الاداء سيئ وضعيف في المدرسة وفي جميع الانشطة التربوية المصحبة لليوم المدرسي .

قاعدة 10 دقائق

هي قاعدة تجريبية تنص علي انه يجب علي الطلاب الا يفعلوا اكثر من 10 في الليلة الواحدة في كل مستوى دراسي ، من حوالي 10 دقائق في الصف الاول حتي حد اقصى ساعتين في المدرسة الثانوية ، وتدعم الجمعية الامريكية لعلم النفس ، والرابطة الوطنية

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها – أضرارها)

لتعليم، والرابطة الوطنية لا أولياء الامور هذه القاعدة. " 17 " قام الباحث روبرت برسمان حاصل علي درجة الدكتوراه مع مجموعة من زملائه بالتحقيق في قاعدة ال 10 دقائق لذي اكثر من 1100 طالب، وجدوا ان الاطفال المدارس الابتدائية يتلقون ما يصل الي ثلاثة الاضعاف هذا الواجب المنزلي علي النحو الموصي به ، مع زيادة الحمل المنزلي والتوتر الاسري ، وجد باثال وكوير ورينسون "2008" ان الاباء قد يتسببوا في اضرار غير مقصود وذلك بعدم اعطاء الطلاب مساحة كافية والاستقلالية للقيام بواجبهم المنزلي " 18 "

النتائج

من خلال العرض السابق يمكن أن نستنتج عدة نتائج أهمها ما يلي :-

- 1- التدرج في استخدام الواجبات المدرسية المنزلية لكي لا يمل منها الطالب وتتعب منها الأسرة وتكون الواجبات ذات قيمة تربوية وعلمية متطورة .
- 2- الابتعاد تماماً عن استخدام التهديد والوعيد والاهانة لدفع الطفل للقيام بالواجبات المدرسية المنزلية .
- 3- ابتعاد أولياء الأمور عن القيام بالواجبات المدرسية بالنيابة عن الطالب تحت اي ظرف لان ذلك سيفقد الواجبات المدرسية المنزلية وظيفتها كوسيلة لتحسين قدرات الأطفال الشخصية وتنمية قدراتهم عي التعلم الذاتي
- 4- يجب ان تكون الواجبات ممتعة ومسلية .
- 5- استخدام قاعدة 10 دقائق حيث تعطي الواجبات المنزلية في حدود 10 دقائق لمستوى الصف الأول الابتدائي وتكون في تصاعد حسب كل مستوى حتي تصل 120 دقيقة في المستوى الثانوي .
- 6- بشكل عام للواجبات المنزلية فوائد كبيرة على مستوى المدرسة الثانوية ، مع انخفاض الفوائد لطلاب المدارس الإعدادية وفوائد قليلة لطلاب المدارس الابتدائية .

- 7- يمكن أن يؤدي تخصيص الكثير من الواجبات المنزلية إلى أداء ضعيف .
- 8- لا ينبغي ان يكون الهدف هو القضاء علي الواجبات المنزلية ، ولكن جعلها صحيحة وذات معنى وجداية وممتعة
- 9- حسب هيئة التعليم الوطنية ومؤسسة التعليم الوطنية الأمريكية توصي مقاعده "10دقائق" من الواجب المنزلي لكل مستوى دراسي في الليلة (10دقائق للصف الأول ، 20دقيقة للصف الثاني وهكذا حتي ساعتين للصف الثانوي)
- وحسب رأى الباحث فإنها قاعدة تربية صحيحة لان هناك قاعدة عي علم النفس يتفق منها مجموعة من خبراء علم النفس ، تقول ان شخصية الطفل تبني في المراحل الأولى من عمره وبهذا يحتاج الطفل إلى وقت إضافي للعب والعلاقات الاجتماعية والترفيه غير الواجب المنزلي الطلاب الصغار لا يزالون يطورون عادات دراسيه مثل التركيز والتنظيم الذاتي وان تخصص الكثير من الواجبات المنزلية قد يكون ليس مفيدة تماما .
- وحسب الاتجاه السائد حالياً في وزارة التربية والتعليم في ليبيا فإنها تسعى للتقليل جداً من الواجبات المدرسية المنزلية ، وهذا الطرح يتماشى مع تجارب واستراتيجيات مجموعة من الدول المتقدمة مثل فنلندا أمريكا فرنسا ، حيث يتم التركيز على الدراسة خلال اليوم الدراسي فقط ، ولا يحمل التلميذ معه إلى البيت أي واجبات إضافية ، مما يسمح له بحرية اللعب والنشاط وتحقيق علاقات اجتماعية أفضل مع الاسرة والاقربان والبيئة المحيطة الذي بدوره ينعكس إيجابياً على تطور شخصيته وتكيفه النفسي والاجتماعي .
- ويرى الباحث عدم الاكثار من الواجبات المدرسية خاصة لأطفال المرحلة الابتدائية ، وإن كان لا بد يجب تخصيص وقت محدد للواجبات البيتية يلتزم به جميع الاطراف المعلمين والاباء والتلاميذ .

المراجع

- 1-العربي سليمانى ،التربية وعلم النفس أية علاقة ، قضايا تربوية ،منشورات عالم التربية ، "2005" ، ص 12 .
- 2-الغالى احر شاو ، سيرورة اكتساب المعرفة بين النمو والتعليم مجلة علوم التربية ، مجلد 2 ، ع 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، "10-1988" ، ص 11
- 3- محمد مؤمن ،التكوين السيكولوجي للمدرسين ، دفاثر التربية والتكوين ،عدد مزدوج 8-9 يناير 13 ، ص 29
- 4- كرستن وير ، هل الواجب المنزلي شر ضروري ، الجمعية الأمريكية لعلم النفس ، المجلد "47" ، العدد "3" ، مارس 2016 .
- 5- خولة لطفي عبد الهادي ، أهمية الواجبات البيتية في تحسين تعلم الطلبة ، صحيفة الرأي .<http://lalai.com/article/7534.html>. تاريخ النشر 2011/02/07 .
- 6- رُباء (2008) نشرة تربوية بعنوان كيفية التعامل مع الواجب المنزلي ، المرشدة النفسية في مدرسة الشجاعة المشتركة (ب) للاجئين غزة ، الملتقى التربوي .
<http://www.multka.net/v6/showthread>
- 7- أبو علي ، علي (2002) الصعوبات التي تحد من مطالبة الواجبات البيتية لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين والطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح نابلس فلسطين ، في صفوت هشام .
- 8- حمدي حسنة (2009) ظاهرة أهمال الواجبات المنزلية مرشدة الطالبات بمدرسة صاطعة الابتدائية الاولى ، منطقة جازان ، موقع يزيد .

www.jzeeeal .com/up/uploaclsls /

9-فراشة 0 2002) أهمال الطالب للواجبات المنزلية ، منتدى حصن الاسرة ، تقنيات التعليم بموقع الحصن النفسي .

http/ba free . net/alhisn/showtread. Ph

10- حامد ، أسياذ (2006) فاعلية استخدام الواجبات المنزلية في تنمية الاتجاه نحو التعليم الذاتي في برنامج إعداد معلمات اللغة الانجليزية في كليات التربية للبنات ، رسالة التربية وعلم النفس كلية التربية للبنات . مكة المكرمة

11- الشرع وعابد ابراهيم اسامة (2008) اتجاهات الطلبة نحو الواجبات البيتية في مدارس مدنية عمان ، مجلة النجاح للأبحاث ، العلوم الانسانية ، مجلد 22 (3) ، نابلس فلسطين

12- الحميدان ابراهيم بن عبدالله العلي ، اثر استخدام الواجبات الالكترونية علي التحصيل ومستوى تنفيذ الوجبات المنزلية لمادة التاريخ لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2012/9 .

13- نضال بنت شعبان ، نورة بنت محمد بن راشد ،اثر استخدام الواجبات المنزلية الأصلية في تنمية الاتجاه نحو التعليم الذاتي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء ،دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب 2015/10 .

14- عبدالحسين شاكر حبيب ،فاعليه الانترنت في إعطاء الواجبات البيتية لطلبة كليات التربية وعلاقته بالتحصيل والاتجاه نحو مادة الرياضيات ، مجلة كلية التربية للبنات والعلوم الإنسانية ، 2015 .

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها – أضرارها)

- 15- بحسين محمد ، الواجبات المنزلية، 07 أغسطس 2014 .
- 16- دراسة ألمانية ،الواجبات المدرسية ،المنزلية وشخصية الطلاب ،جامعة توبينغ ،مجلة البحوث الشخصية ، وكالة الشرق الأوسط .
- 17-كرستين وير ، مارس2016 ،مجلة 47 ، عدد 3 ، الجمعية الأمريكية لعلم النفس .
- 18- Patall.E.Acooper,H. Rolinson.J.C. (2008) parent involve ment in homework.Are

ملخص

إن الواقع الراهن الذي يعيشه نظامنا التربوي التعليمي ، محاط بمجموعة من الصعوبات والتحديات ، قد تصل في كثير من الأحيان إلي الإشكاليات . من هذه الزاوية ، فإن البحث عن مسببات لمشاكلنا التعليمية ، بات أمر ضروريا بالنسبة لكل الفاعلين في هذا الميدان ، من هنا نطرح ظاهرة الواجبات لمدرسية المنزلية ، حيث بعد فترة من الجدل ، لا يزال الباحثون يقومون بفرز الحقيقة حول إيجابيات وسلبيات الواجبات المنزلية .

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الأشكال التالي :-

- ما هو الدور الذي تضطلع به الواجبات المدرسية في تحسين نوعية التعليم والتحصيل الدراسي؟

تمت معالجة عناصر المشكلة من خلال بحث الآراء المتناقضة حول هذه المسألة ، حيث تم صياغة مجموعة من الأسئلة الإجرائية التي تمت معالجة السؤال الإشكالي العام من خلال الإجابة عنها وهي كالتالي

*هل للواجبات المدرسية المنزلية تأثير سلبي علي تحصيل الأطفال وسعادتهم ؟

* الواجبات المدرسية المنزلية : هل تفيد الطالب أما تؤخر تحصيله الدراسي ؟

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها :

الواجبات المدرسية المنزلية (فوائدها - أضرارها

- التدرج في استخدام الواجبات المدرسية المنزلية لكي لا يمل منها الطالب وتتعب منها الأسرة وتكون الواجبات ذات قيمة تربوية وعلمية منطوية .
- 2-الابتعاد تماماً عن استخدام التهديد والوعيد والاهانة لدفع الطفل للقيام بالواجبات المدرسية .
- 3-ابتعاد أولياء الأمور عن القيام بالواجبات المدرسية بالنيابة عن الطالب تحت اي ظرف لان ذلك سيفقد الواجبات المدرسية المنزلية وظيفتها كوسيلة لتحسين قدرات الأطفال الشخصية وتنمية قدراتهم عي التعلم الذاتي .
- 4- يجب ان تكون الواجبات ممتعة ومسلية .
- 5- استخدام قاعدة 10 دقائق حيث تعطي الواجبات المنزلية في حدود 10 دقائق لمستوى الصف الأول الابتدائي وتكون في تصاعد حسب كل مستوى حتي تصل 120 دقيقة في المستوى الثانوي .
- 6- بشكل عام للواجبات المنزلية فوائد كبيرة على مستوى المدرسة الثانوية ، مع انخفاض الفوائد لطلاب المدارس الإعدادية وفوائد قليلة لطلاب المدارس الابتدائية .
- 8- يمكن أن يؤدي تخصيص الكثير من الواجبات المنزلية إلي أداء ضعيف .

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها.

د. إبراهيم أحمد حمزة أحمد

قسم علم النفس كلية الآداب جامعة سبها

ملخص البحث:

ان الهدف من الدراسة التعرف علي مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها-ليبيا، وكان حجم العينة (95) طالب وطالبة وتتكون الأداة من (30) بند واستخدم في التحليل الإحصائي اختبار "ت" وكانت نتائجها كالتالي: وجود فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل للعينة الكلية، بين المتفوقين دراسيا والمتأخرين ولصالح المتفوقين. وكذلك بين المتفوقات من الإناث والمتفوقين من الذكور؛ لصالح الإناث. وأيضا وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب العلمي وطلاب الأدبي لصالح التخصص الأدبي.

وأیضا بین المتفوقین من التخصص العلمي والمتفوقین من التخصص الأدبي؛ لصالح المتفوقین من التخصص الأدبي. وكذلك بین المتفوقین دراسيا من الذكور والمتأخرین من الذكور؛ لصالح المتفوقین من الذكور وكذلك بین المتفوقات دراسيا من الإناث والمتأخرات من الإناث؛ لصالح المتفوقات من الإناث. وأيضا بین المتفوقین دراسيا من التخصص العلمي والمتأخرین من التخصص العلمي؛ لصالح المتفوقین من التخصص العلمي. وكذلك بین المتفوقین دراسيا من التخصص الأدبي والمتأخرین من التخصص الأدبي؛ لصالح المتفوقین من التخصص الأدبي. عند مستوى دلالة (0.01)

مقدمة البحث:

من أسباب النجاح القدرة علي الاتصال وقد أثبتت بعض الدراسات ان 85% من النجاح يعزى لمهارات الاتصال. وان 15% يرجع فقط إلى مهارات العمل. فالتواصل شيء أساسي في حياتنا ويشكل الجزء الأكبر من كل ما نقوم به يومياً وتؤكد الدراسات ان 75% من العلاقات الإنسانية يمكن ان تبنا عن طريق مهارة الاتصالات الجيد. وان الفرد يستخدم 25% فقط من هذه المهارة .

فاللغة تعتبر من أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان ليقوم بعملية الاتصال والتفاهم مع الآخرين، بل يمكن نقلها بشكل آخر غير اللفظي، وهو عملية نقل الأخبار والمعلومات باستخدام الإشارات والإيماءات والسلوك، فمثلاً الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى شخص آخر ترسل الكثير من المعاني المتعلقة باهتماماته ومقاصده وميوله ومشاعره اتجاه الآخرين.

ان مهارات التواصل تعد ركناً أساسياً من أركان أي مؤسسة او منظمة، فمثلاً في العملية التعليمية، لا يكفي علم المدرس وحدة؛ بل لابد للمدرس من تعلم مهارات الاتصال وإتقانها، فلكي تنجح العملية التعليمية لابد من استخدام وسيلة الاتصال المناسبة بالشكل والوقت المناسبين لإيصال المعلومة . فتعلم مهارات الاتصال تتيح لصاحبها النجاح في كثير من ميادين العمل، كما تساعد في الحصول علي معلومات هامة عن الشخصية المقابلة، ان مهارات التواصل هي علم يدرس لإضفاء الرضا والقبول للأشخاص، فغالباً ما يكون الحكم على الشخص من خلال مظهره مختلفاً عنه حال فتح قناة التواصل معه سلباً أو إيجاباً.

مشكلة الدراسة: تتمثل في التعرف على مدى الاختلاف في مهارات التواصل بين الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها.

أهمية البحث: تمكن أهمية هذه الدراسة في الآتي: أهمية الموضوع التي تتناوله وهو مهارات التواصل بجانبها اللفظي وغير اللفظي أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة وهم طلبة الصف الثالث ثانوي، حيث يواجه الطلاب بعد اجتياز هذه المرحلة الكثير من الكليات والتخصصات المختلفة، كذلك معرفة مدى الاختلاف في هذه المهارات عند كل من الذكور وإناث، وكذلك في كل من التخصص -الأدبي وعلمي- إثراء المكتبات وشبكة الإنترنت ليستفيد القراء والمتخصصين من هذه الدراسة. - إضافة دراسة أخرى، فقد تبين قلت الدراسات في هذا المجال.

هدف البحث: التعريف بمهارات التواصل. إبراز أهمية مهارات التواصل لكل من الفرد والمؤسسة. التعرف علي مدى الاختلاف في اكتساب مهارات التواصل لكل من المتفوقين دراسيا والمتأخرين. التعرف علي مدى الاختلاف في اكتساب مهارات التواصل بين طلاب التخصص العلمي والأدبي، وبين كل من الذكور والإناث.

فروض البحث:

- **الفرض الأول:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل للعينة الكلية بين المتفوقين دراسيا والمتأخرين من طلاب الصف الثالث الثانوي.
- **الفرض الثاني:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل للعينة الكلية بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي.
- **الفرض الثالث:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين الطالبات الإناث وطلاب الذكور للعينة الكلية من طلاب الصف الثالث الثانوي.
- **الفرض الرابع:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور وبين المتفوقات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي.

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

• **الفرض الخامس:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتفوقات دراسيا من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي.

• **الفرض السادس:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتأخرين دراسيا من الذكور من طلاب الصف الثالث الثانوي.

• **الفرض السابع:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الإناث والمتأخرات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي.

• **الفرض الثامن:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتأخرين دراسيا من التخصص العلمي من طلاب الصف الثالث الثانوي.

• **الفرض التاسع:** توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص الأدبي والمتأخرين دراسيا من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي .

حدود البحث: تحدد الدراسة في التعرف على مدى الاختلاف في مهارات التواصل بين الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها. ويزمن التطبيق للعام الدراسي 2016 – 2017 وبالحدود المكانية مكان التطبيق مدينة سبها، وكذلك بعينة الدراسة المكونة من طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات البحث:

• **التعريف الإجرائي لمهارات التواصل:** هي المهارات (اللفظية - غير اللفظية) التي يمتلكها كل من الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا من طلاب الصف الثالث الثانوي والتي يمكن التأكد منها من خلال درجاتهم علي مقياس مهارات التواصل.

الإطار النظري للبحث: (التواصل مفهومه ووسائله ومهاراته):

مفهوم وتعريف الاتصال: ذكر المعجم الوسيط أن الاتصال يعنى الوصلة او صلة، أي ما اتصل بالشيء. وتعنى الرفقة. (الوسيط، ٢٠٠٤، ص١٠٣٧) والاتصال عملية نقل رسالة من شخص لآخر في المنظمة سواء تمكنا من استخدام اللغة أو الإشارات أو المعاني أو المفاهيم في السلوك. والاتصال هو العملية التي يستطيع من خلالها طرفان أن يصلا البحث والمشاركة في فكرة أو إحساس أو أداء شيء ما.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاتصال: هو العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص سواء عن قصد منه أو غير قصد على مدركات شخص آخر من خلال مواد ووسائل مستخدمة بأشكال وطرق رمزية. والاتصال هو تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات بين الأفراد في إطار نفسي واجتماعي وثقافي معين مما يساعد على تحقيق التفاعل بينهم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com.

أهمية الاتصال: الاتصال وسيلة للتخاطب والتفاعل بين الأطراف المختلفة، وسيلة هامة للممارسات الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه وإشراف ورقابة على الأداء وجوهر العملية التعليمية والبحثية، ويعتبر أداة هامة لتحقيق التنسيق بين الأنشطة والأعمال الإدارية في المؤسسات والمدارس والمصانع والإدارات المختلفة، وهو وسيلة حتمية لتحقيق الأهداف الشخصية والتنظيمية. عازة، 3007، ص6.

أهداف الاتصال: ويهدف الاتصال إلى التالي: (تبادل المعلومات - تحقيق التفاهم والانسجام - الفوز بتعاون الآخرين - وضوح الأفكار والموضوعات والمضمون - إحداث التغييرات المطلوبة في الأداء والسلوك - أداء الأعمال بطريقة أفضل - منع حدوث

الازدواجية أو التضارب في العمل من خلال التشاور. (المجلة الإلكترونية، 2012، ص26). www.seu.edu.sa

عناصر عملية الاتصال: يمكن تحديدها كالتالي:

- 1- وجود هدف محدد وواضح لعملية الاتصال.
- 2- وجود مرسل: وهو مصدر الرسالة للمستقبل.
- 3- وجود مستقبل: وهو من يتلقى الرسالة من المرسل.
- 4- وجود رسالة: وهي المعلومات أو القرارات التي يريد المرسل توصيلها إلى المستقبل.
- 5- وجود الوسيلة: وهي الطريقة التي تتم من خلالها عملية الاتصال مثل (الاجتماعات والزيارات والاتصالات والتقارير...).
- 6- التغذية المرتدة: وهي المعلومات التي يحصل عليها المرسل من المستقبل.
- 7- مصادر التشويش: الضوضاء التي قد تصدر عن البيئة الداخلية (المنظمة) أو البيئة الخارجية (المجتمع) (الأحمدي 2010ص33)

وسائل الاتصال: هناك وسائل اتصال عديدة نذكر منها: (الاتصال الهاتفي - الاتصال وجهاً لوجه - المقابلات - الاجتماعات - الندوات - المؤتمرات - التقارير - الزيارات المنزلية - الزيارات الميدانية - الفاكس - الحاسب الآلي - التليكس). (أبو النصر، 2012، ص38).

مهارات التواصل الأساسية: وهي مجموعة من السلوكيات والمظاهر والقدرات التي تتيح للفرد أن يتفاعل بكفاءة مع الآخرين. وتنقسم هذه المهارات إلى قسمين: مهارات لفظية ومهارات غير اللفظية.

أولاً: مهارات التواصل اللفظي: هو الاتصال الذي يتم عبر الكلمات والألفاظ، بحيث يتم نقل الرسالة الصوتية من فم المرسل إلى أذن المستقبل، والاتصال اللفظي له مدى واسع من

المدلولات حيث تلعب اللغة المستخدمة ودرجة الصوت ومخارج الألفاظ دوراً كبيراً في إضافة معاني أخرى للرسالة. وللاتصال اللفظي أربع مقومات أساسية هي: (وضوح الصوت- التكرار-التشجيع والتجارب.- التغذية الراجعة). (عازة، 2007، ص121)

ثانياً: **مهارات التواصل الغير اللفظي**: وهي تتمثل في أي استجابة إنسانية غير كلامية مثل الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه. ويمكن نقل الرسالة غير اللفظية عبر نوعين من الاتصال هما: (الاتصال عبر الحس- الاتصال الرمزي).

- **الاتصال عبر الحس**: وهو يعنى توصيل القيم والأحاسيس للمتلقي عن طريق كل من: (تعبيرات الوجه - حركة العينين.- حركة الحاجبين- حركة ووضع اليدين والكفين - حركة ووضع رأس - حركة ووضع شفاه-التنوع الصوتي). فمن خلال ملامح وتعبيرات وجهه، نستنتج بعض الانطباعات الأولية ونبنى عليها حكماً على شخصية هذا المتحدث. كما تدل العينين على ما يدور في عقل من أمامك... الخ، كما يعتبر الصوت هو الوسيلة التي تحمل به رسالتك. (العقيلي، 2010، ص 49).
- **الاتصال الرمزي**: وهو يعنى توصيل القيم والأحاسيس للمتلقي عن طريق كل من (شعر الشارب- تسريحة الشعر للمرأة- العلامات: مثل العلامات الفارقة، وغيره - طريقة الجلوس- نوع وألوان الملابس- الجواهر والحلي- نوع المنزل وموقعه- نوع وشكلا لهاتف المحمول - مستحضرات التجميل.... إلى الخ). العقيلي، 2010، ص56.
- **مهارة الاستماع والإنصات**: الاستماع من أهم مهارات التواصل، حيث تساعد هذه المهارات في الإقناع بوجهات النظر، وتساعد الإنسان حول التمركز الواعي حول الذات، والتعرف على الناس بوضوح ودقة والإيحاء للمتحدث بذكاء وفطنة المستمع . عازة، 2007، ص27.

- **مهارة الحديث:** وهي عبارة عن رموز لغوية منطوقة تقوم بنقل أفكارنا ومشاعرنا إلى الآخرين، وذلك عن طريق الاتصال المباشر كالمناقشات وغيرها وعبر وسائل اتصال مختلفة (تلفزيون - إذاعة - هاتف - تحدث مباشر).
- **معوقات الاتصال:** تعترض عملية الاتصال بعض المعوقات، منها ما يتصل بطرفي الاتصال المرسل والمستقبل، وقد يعود بعضها الآخر إلى عوامل أخرى كالثقافة، والمؤهل والتخصص، ومستوى الخبرة، والمكانة الاجتماعية. والسن والتجربة الشخصية. وقد تكون هنا كعوائق نفسية، كخوف أحد أطراف الاتصال من الطرف الآخر، أو التعصب للرأي، بحيث لا يقبل برأي مخالف لرأيه، قد يدفع الآخرين إلى عدم الرغبة في الاتصال، أو خوفاً الإحراج. وهنا كمعوقات للاتصال، تتعلق بعدم توافر مهارات الاتصال، مثل مهارة التحدث، أو مهارة الكتابة، أو مهارة القراءة. كابور، 2010، ص273.

ثانياً: الدراسات السابقة.

- 1- **دراسة جاب الله (2001م):** الهدف من الدراسة معرفة أثر النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج التجريبي، حيث تم اختيار مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وكانت النتائج كالتالي: أن تلاميذ المجموعة التجريبية حققوا نتائج أفضل من تلاميذ المجموعة الضابطة في أدائهم لمهارات التعبير الشفوي
- 2- **جومز وآخرون (gomez. Others) (1995م)** هدفت الدراسة إلى تقويم اللغة الشفوية لدى تلاميذ محدودي الكفاءة اللغوية، من بين تلاميذ الصف الخامس، وتوصلت إلى نتائج من أهمها: فعالية هذه المواقف الطبيعية التي حققت تقدماً ملحوظاً لدى عينة البحث في التعبير واللغة الشفوية.

- 3- دراسة السيد (2004م): هدفت الدراسة لمعرفة أثر استخدام المدخل المسرحي في تدريس القراءة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي على تنمية بعض مهارات القراءة الهجرية وبعض مهارات الاستماع الناقد، أجريت الدراسة علي عينة من (60) طالب وطالبة (ضابطة - تجريبية) واستخدم منهج التجريبي وأدوات لقياس دراسة (Jane, B,) (2008) ان الهدف من الدراسة التعرف علي الأسباب التي تؤدي إلى أن الغالبية من الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية يواجهون صعوبات في التواصل، وأجريت الدراسة علي عينة من ذوي الإعاقة العقلية وكانت النتائج كالتالي: لدى الأطفال من ذوي الإعاقة صعوبات في تلقي ومعالجة وتخزين المعلومات، ويأخذون وقتا أطول في تعلم الكلمات، بالإضافة إلى أن لديهم مستوي منخفض من التجريد، مقارنة بالأطفال العاديين.
- 4- دراسة غنبي (2007) gunbay ان الهدف من الدراسة فحص توقعات المعلمين نحو فاعلية الاتصال التنظيمي في مدرسههم . وأجريت الدراسة علي عينة من (334) معلم ومعلمة وكانت أداة الدراسة الاستبيان وتوصلت إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائية لكل من متغير الخبرة والمؤهل العلمي - لا توجد فروق دالة إحصائية لكل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية
- 5- دراسة عدنان الأحمد (2010) معرفة واقع استخدام الأعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة رسالة ماجستير 2010 وأجريت الدراسة على عينة من (12) مشرفا و(35) مشرف نشاط ثقافي و(179) معلم للغة عربية. الأداة استبيان يتوزع علي ثلاث محاور (الأهمية - الدرجة - المعوقات) وكانت نتائجها كالتالي. ان جميع المحاور كانت علي درجة كبيرة من الأهمية والتأثير في تنمية مهارات الاتصال اللغوي للتلاميذ.

6- هذه المهارات. من أهم نتائجها: تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية ، في اغلب مهارات القراءة الجهرية وفي مهارات الاستماع الناقد.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يناقش الباحث الدراسات السابقة من حيث الهدف والعينة والأدوات والمعالجة الإحصائية والنتائج من حيث اتفاتها واختلافها ومدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية، تتفق جميع هذه الدراسات على دراسة مهارات التواصل غير أنها اختلفت في طريقة دراستها، حيث استخدمت بعضها التمثيل، والمسرح في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي، وتنمية القدرة على المخاطبة والقراءة، بينما هدف آخري إلى التعرف علي طبيعة ومهارات الاتصال الفعال، وركزت آخري على التحصيل ودرجة المشاركة في برامج النشاط المختلفة، كما اختلفت الدراسات السابقة أيضا في تناولها لمجتمع الدراسة، حيث تناولت بعضها فئة تلاميذ محدودي الكفاءة اللغوية، بينما تناولت آخري الطلاب المتفوقين المشاركين في برامج الناشط المختلفة. وأخذت آخري عيناتها من المدرء والمعلمين،وقد اختيرت عينات هذه الدراسات من مستويات تعليمية مختلفة. كما اختلفت هذه الدراسات في المنهج حيث استخدم بعضها المنهج التجريبي وأخري المهج الوصفي في اختيار. كما ان اختلاف أهداف هذه الدراسات حتم عليها أن تختلف أدواتها. كما استخدمت اغلب الدراسات أساليب إحصائية مقارنة مثل (معامل الارتباط، اختبار "ت").

منهج البحث وإجراءاته

اولا: منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملامته لموضوع الدراسة .

ثانيا: مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها، خلال العام الدراسي (2016-2017).

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

ثالثاً: عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من الطلبة المتفوقين دراسيا والمتأخرين من طلاب الصف الثالث الثانوية بمدينة سبها في المدرس التالية (مدرسة فزان- مدرسة القدس- مدرسة الرازي) حددت المدرس بشكل عمدي حتى يضمن الباحث توزيع العينة علي اغلب مجتمع الدراسة كما تم اختيار أفراد العينة المتفوقين منهم والمتأخرين من خلال تقديراتهم، وكان عدد أفراد العينة (95) طالب وطالبة (50) من المتفوقين دراسيا (45) من المتأخرين والجدول التالي يوضح توزيع العينة في كل مدرسة.

أدوات البحث: اختبار مهارات التواصل: (سامي الختاتنة ص89)

جدول رقم(1)

يوضح إعداد الطلبة من الذكور والإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة سبها

المجموع	متأخرون علمي		متأخرون ادبي		متفوقون علمي		متفوقون ادبي		العدد الكلي	الحالة المدرسة
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى		
52		أنثى							278	فزان
43	11	6	4	4	12	7	4	4	220	الرازي
95	8	6	3	3	11	6	3	3	598	المجموع
	19	12	7	7	23	13	7	7		

ثبات المقياس: استخدم في استخراج ثبات المقياس طريقة إعادة الاختبار حيث طبق الاختبار علي عينة من (12) طالب وطالبة ثم أعيد الاختبار علي نفس العينة بعد عشرة أيام وقد اظهر المقياس ثبات لا باس به يصل إلي (79%).

صدق المقياس: اولاً: الصدق الظاهري: يبدو هذا المقياس في ظاهره أنه فعلا يقيس ما اعد لقياسه حيث يتضح ذلك من خلال بنوده أو أسئلته، وقد عرض الاختبار علي مجموعه من المتخصصين واكدوا علي صدق محتوى بنوده .

الأساليب الإحصائية: معامل الارتباط (اختيار ت) عند مستوي دلالة (0.05).

نتائج البحث:

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين من طلاب الصف الثالث الثانوي.

جدول رقم (2)

يوضح فرق الدالة الإحصائية في مهارات التواصل بين الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين للعينة

بشكل عام باستخدام اختبار(ت)

الدالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الأساليب الإحصائية النوع
دالة	3.98	6.83	54	49	متفوقون دراسيا
		3.6	51.1	48	متأخرون دراسيا

يتضح من خلال الجدول رقم (2) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين الطلاب المتفوقين دراسيا والطلاب المتأخرين للعينة بشكل عام من طلاب الصف الثالث الثانوي حيث اتضح من خلال تطبيق اختبار (ت). إن هذه الفروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) لصالح المتفوقين. ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق. وأن للقدرات العقلية دور في هذا الاختلاف وأن المتفوقين أكثر اكتساب لمهارات التواصل وهذا يتفق مع دراسة كل من دراسة الاحمدى (2010) التي تبين انه يمكن تنمية مهارات التواصل كما تتفق أيضا مع دراسة جان (2008). انه يمكن تعلم مهارات التواصل حتى لدوي الإعاقة العقلية غير ان التعلم يأخذ فترة أطول. من خلال الجدول فرغم الفروق الدالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود مهارات عند المتأخرين.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي للعينة بشكل عام من طلاب الصف الثالث الثانوي.

جدول رقم (3)

يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين طلاب التخصص العلمي والأدبي من طلاب

الصف الثالث الثانوي للعيينة بشكل عام باستخدام اختبار(ت)

الأساليب الإحصائية لنوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
التخصص العلمي	68	52.17	3.38	1.78	دالة
التخصص الأدبي	27	53.11	3.20		

يتضح من خلال الجدول رقم (3) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين الطلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي للعيينة بشكل عام لطلاب الصف الثالث الثانوي.. وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطين باستخدام اختبار (ت). إن هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). لصالح التخصص الأدبي. ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق. وهذا يبين ان لمهارات التواصل جانبها المكتسب لان المناهج الأدبية اكثر اهتمام بمهارات التواصل من المناهج العلمية. وهذا يؤكد علي ان اختلاف المقررات التعليمية لها دور في هذه الفروقات ويتفق ذلك مع دراسة غنبي (2007) التي تبين ان للخبرة والمؤهل العلمي دور في اكتساب مهارات التواصل.

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين طلاب الذكور والطلاب الإناث للعيينة بشكل عام من طلاب الصف الثالث الثانوي .

جدول رقم (4) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين طلاب الذكور والطلاب الإناث

من طلاب الصف الثالث الثانوي للعيينة بشكل عام باستخدام اختبار(ت)

الأساليب النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
إناث	56	53.02	8.64	0.41	غير دال
ذكور	39	51.79	3.2		

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

يتضح من خلال الجدول رقم (4) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين الطالبات الإناث وطلاب الذكور للعينه بشكل عام. لطلاب الصف الثالث الثانوي وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) إن هذه الفروق غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05). ونستنتج من ذلك عدم تحقق الفرض السابق. ويتبين من ذلك ان اختلاف الجنس ليس له دور في اكتساب مهارات التواصل. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة غانبي (2007) في انه ليس للجنس دور في اكتساب مهارات التواصل.

الفرض الرابع: توجد فرق دالة إحصائيا في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتفوقات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي.

جدول رقم (5) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتفوقات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي باستخدام اختبار(ت).

الاساليب النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
متفوقون ذكور	19	52.65	3.23	5.2	دال
متفوقون اناث	31	54.61	1.96		

يتضح من خلال الجدول رقم (5) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتفوقات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي. وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت). إن هذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01). لصالح الإناث. ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق. غير ان الباحث يرجع السبب في الاختلاف بينهما نتيجة لتفوق العقلي الإناث علي الذكور.

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

الفرض الخامس: توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتفوقات دراسيا من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي.

جدول رقم (6) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتفوقات دراسيا من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي باستخدام اختبار (ت).

الدالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الأساليب النوع
دال	2.22	2.94	53.33	36	متفوقون علمي
		1.56	55	14	متفوقون أدبي

يتضح من خلال الجدول رقم (6) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتفوقات دراسيا من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي. وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) وإن هذه الفروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01 - 0.05). لصالح التخصص الأدبي. ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق. ويتضح من ذلك أن لمهارات التواصل جانبه المكتسب وأن المناهج الأدبية أكثر اهتمام بمهارات التواصل من المناهج العلمية. ويتفق ذلك مع دراسة غنبي (2007) التي تبين ان للخبرة والمؤهل العلمي دور في اكتساب مهارات التواصل.

الفرض السادس: توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتأخرين دراسيا من الذكور من طلاب الصف الثالث الثانوي.

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

جدول رقم (7) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتأخرين دراسيا من الذكور من طلاب الصف الثالث الثانوي باستخدام اختبار(ت).

الاساليب النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
متفوقون ذكور	19	52.65	3.23	4.65	دال
متأخرون ذكور	19	48.16	6.34		

يتضح من خلال الجدول رقم (7) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من الذكور والمتأخرين دراسيا من الذكور من طلاب الصف الثالث الثانوي. وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت). إن هذه الفروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01 - 0.05). لصالح المتفوقين من الذكور ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق ويتضح من ذلك ان مهارات التواصل تحتاج في اكتسابها الي القدرات العقلية العليا. ويؤيد ذلك دراسة كاب التي تبين ان التفوقين اكثر مشاركة في النشاط من غير المتفوقين ويتضح من ذلك انهم اكثر اكتساب للمهارات من غير المتفوقين

الفرض السابع: توجد فروق دالة إحصائيا في مهارات التواصل بين المتفوقات دراسيا من الإناث والمتأخرات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي .

جدول رقم (8) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقات دراسيا من الإناث والمتأخرات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي . باستخدام اختبار(ت).

الاساليب النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
متفوقات اناث	31	54.61	1.96	7.434	دال
متأخرات اناث	26	50.61	3.647		

يتضح من خلال الجدول رقم (8) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين المتفوقات دراسيا من الإناث والمتأخرات دراسيا من الإناث من طلاب الصف الثالث الثانوي. وقد

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت). إن هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01 - 0.05). لصالح المتفوقين من الإناث. ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق ويتضح من ذلك ان مهارات التواصل تحتاج في اكتسابها إلى ذكاء عالي. ويؤيد ذلك دراسة كاب التي تبين ان المتفوقين اكثر مشاركة في النشاط من غير المتفوقين ويتضح من ذلك أنهم أكثر اكتساب للمهارات من غير المتفوقين

الفرض الثامن: توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتأخرين دراسيا من التخصص العلمي من طلاب الصف الثالث الثانوي

جدول رقم (9) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتأخرين دراسيا من التخصص العلمي من طلاب الصف الثالث الثانوي باستخدام اختبار(ت).

النوع	الأساليب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
متفوقون علمي		36	53.33	2.94	8.36	دال
متأخرون علمي		32	50.78	3.60		

يتضح من خلال الجدول رقم (12) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص العلمي والمتأخرين دراسيا من التخصص العلمي من طلاب الصف الثالث الثانوي . وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) وإن هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01 - 0.05). لصالح المتفوقين من التخصص العلمي. ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق وهذا يؤكد علي ان للقدرات العقلية دور في هذه الفروقات فالمتفوقون من التخصص العلمي كانوا اكثر اكتساب لمهارات التواصل. ويتفق ذلك مع اغلب الدراسات علي ان للتفوق دور في اكتساب هذه المهارات.

مهارات التواصل لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا.....

الفرض التاسع: توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا من التخصص الأدبي والمتأخرين دراسيا من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي جدول رقم (10) يوضح فرق الدلالة الإحصائية في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا المتأخرين من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي باستخدام اختبار(ت).

الدالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	أساليب النوع
دال	7.24	2.46	55	14	متفوقون (أدبي)
		3.5	51.8	13	متأخرون (أدبي)

يتضح من خلال الجدول رقم (13) إن هناك فروق في مهارات التواصل بين المتفوقين دراسيا والمتأخرين من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي . وقد اتضح من خلال المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) إن هذه الفروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01). لصالح المتفوقين من التخصص الأدبي. . ونستنتج من ذلك تحقق الفرض السابق الذي يؤكد علي وجود فروق دالة بين الطلاب المتفوقين والمتأخرين من التخصص الأدبي من طلاب الصف الثالث الثانوي عند مستوى دلالة (0.01 - 0.05). لصالح المتفوقين من التخصص الأدبي. وهذا يؤكد علي ان للفدرات العقلية دور في هذه الفروقات فالمتفوقون دراسيا كانوا أكثر اكتساب لمهارات التواصل.

التوصيات:

- 1- يجب علي المعلم إثارة رغبة المتحدث في الاسترسال والاستمرار في طرح الفكرة وأشعاره بأهمية بما يقوله والرغبة في الاستماع إليه.
- 2- يجب علي المعلم فهم وتفسير وتحليل وتقييم آراء وأفكار وتعبيرات الطالب كما هي دون تكوين اتجاه عكسي أو حكم مسبقاً عليها.

- 3- يجب على المعلم تكوين بيئة مناسبة للاستماع يجب تقليل أسباب الإزعاج وتقليل العوائق الملموسة وتجنب أسباب المقاطعة وان ينظر إلى الطالب الذي يتحدث الية ، وان يظهر بمظهر المهتم بعمق بما يقوله طلابه وأن يقلل من التلميحات المزعجة وان يحافظ على وضعه الطبيعي.
- 4- يجب الاهتمام بشخصية المعلم ، وما يتصل بها من تشويشات نفسية أو عقلية أو جسدية، إذا إنه من الراجح أن يكون الشخص الخائف المرهق أقل قدرة من غيره على التواصل مع الآخرين بطريقة سليمة وواضحة تماماً.
- 5- يجب الاهتمام بشخصية الطالب ، وما قد يتصل بها من وضع مزاجي أو سمات أخلاقية أو تشويشات عقلية أو نفسية أو جسدية قد تؤثر على حسن استقباله وفهمه.
- 6- يجب الاهتمام المقررات الدراسية وملائمتها من حيث الشكل أو الحجم أو المضمون للطلاب.
- 7- يجب الاهتمام بالوسائل وملائمتها لمحتوى المقررات الدراسية وطبيعة المعلم والمتعلم.
- 8- يجب الاهتمام بالبيئة الاجتماعية أو المناخ الذي تجري فيه عملية التواصل.

المقترحات:

- 1- قيام بإجراء دراسة على طلبة مرحلة الثانوية في مدارس سبها.
- 2- الاهتمام بإبقاء الندوات ومحاضرات حول مهارات التواصل ومواضيع ذات صلة لرفع قدرات الطالب في الاتصال بالآخرين وأشعاره بأهمية الاتصال.
- 3- إجراء تعديل أو تغيير في جماعة الرفاق للطلاب المتأخر دراسياً.
- 4- إحالة طالب المتأخر دراسياً إلى إحدى عيادات الصحة النفسية أو معاهد التربية الفكرية لقياس مستوى الذكاء إذا اكتشف المعالج أن سبب التأخر له صلة بالعوامل العقلية.

المراجع:

- 1- احمد محمد السيد، (2004) اثر استخدام المدخل المسرحي في تدريس القراءة لتلاميذ الصف الثاني اعدادي علي تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية وبعض مهارات الاستماع الناقد لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي،المجلة التربوية العدد (20) كلية التربية سوهاج، جامعة جنوب الوادي جمهورية مصر العربية.
- 2- - المجلة الكترونية، مهارات الاتصال السعودية (2012) ص26. www.seu.edu.sa
- 3- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط ،بيروت تحقيق مؤسسة الرسالة. ص(1419هـ)
- 4- حسن شحاتة، زينب النجار(2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- 5- دياب سعد جبير المطرفي، (2012) فاعلية أساليب الاتصال الإداري ومعوقاتها لدي مديري المدرس الابتدائية في مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير جامعة ام القرى السعودية.
- 6- عازة محمد سلام: مهارات الاتصال ناشر مركز تطوير دراسات العليا والبحوث- القاهرة (2007) .عازة 2007ص6
- 7- عدنان محمد علي بن حسن الأحمدي ، واقع استخدام الاعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ، رسالة ماجستير 2010ص
- 8- علي سعد جابالله (2001) اثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول إعدادي سلطنة عمان مجلة دراسات في المناهج

- وطرق التدريس العدد(68) الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، جامعة عين شمس.
- 9- محمد عبد العزيز العقيلي حقيبة مهارات الاتصال. مركز التنمية الاسرية بالإحساء، السعودية 2010.
- 10- مدحت محمد أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2012 ص 94.
- 11- محمود فتوح (2016/11/5) ص47-49 [http\www.aluka.net](http://www.aluka.net)
- 12- محمد يوسف محمد محمود، فاعلية بعض استراتيجيات التدريب الإلكتروني ، في تنمية المهارات ، اللغوية واثر ذلك علي مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم. جامعة الأزهر، كلية التربية. مجلة التربية ، مجلة محكمة للبحوث، العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية ،العدد(144) الجزء الأول سبتمبر لسنة 2010.
- 13- هند كابور، مهارات اتصال المدير بمعلميهم من وجهة نظر المعلم وعلاقتها بكفاءة المعلم الذاتية "دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية-الحلقة الأولى- تعليم أساسي" مجلة جامعة دمشق -المجلد 26 - ملحق - 2010 هندكابور273
- 14- PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com 11. 4/22/2/2016
- 15- PDF created with pdfFactory Pro trial version www.Pdffactory.com 12.14/4/2/2016
- 16- Gunbayi, Ilhan 2007-16-.The organizational communication
- 17- process in schools, Educational Sciences: Theory and

-
- 18- practice, v7n2p787-798 May.
 - 19- 17 -Kapp, Golria Jean6g (1996) , college Extra curricular
 - 20- Activities who participate and what art Benefits in
 - 21- (Dissertation Abstract International) , Vol,40,No,.V,P.3812.
 - 22- 18-Gomez,Leo: &Others(1995):"Naturai Assessment of Oral
 - 23- Language Growth of Limited English proficient Students in
 - 24- paired Reciproca Learning" Paper Presented at the Annul
 - 25- Meeting of the American Educational Research Association
 - 26- (San Francisco, Ca, April 18-22,1995).

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها - أنواعها - أسبابها - طرق علاجها)

ا. ابتسام محمد عبد الله بشابش
كلية الآداب / قسم التربية وعلم النفس

المقدمة:

يشهد العصر الحالي تقدماً ملحوظاً في مجالات عدة نتيجة للتطورات السريعة في عالم التكنولوجيا والذي انعكست وامتدت آثاره على جميع هذه المجالات لاسيما من أهمها مجال التعليم فواقع الحال يشير الي ظهور العديد من الظواهر التي تؤثر علي المعلم وعلي أدائه لوظيفته، ولعل من أهمها ظاهرة الاحتراق النفسي التي يعاني منها المعلم بصفة عامة ومعلم الفئات الخاصة علي وجه الخصوص فمن شأن هذه الظاهرة أن تهدد إستقرار المعلم، وقد تفقده توازنه وتعيقه عن أدائه لوظيفته ورضاه عنها، ذلك لأنه يتعامل مع أشخاص غي عاديين.

ويشير (بني أحمد، 2007) الي ان الاحتراق النفسي أصبح سمة من سمات المجتمع المعاصر والتي ترتبط بمهنة التعليم أكثر من غيرها من المهن الأخرى فتسبب لأصحاب هذه المهنة القصور والعجز عن تأدية وظائفهم بشكل جيد.⁽¹⁾

ويعتبر المعلم دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية وهو العنصر الأساسي في بناء المجتمع وتطوره فهو الذي يقع عليه العبء الأكبر لتحقيق الأهداف التي ترمي اليها عملية التعليم ، فلم يعد التركيز علي ما يقدمه المعلم من معلومات ومعارف بل تعدي ذلك ليشمل الجوانب النفسية والإجتماعية نظراً لأنه يتعامل مع فئات متنوعة من الإعاقات من حيث النوع والشدة ،حيث أن كل فئة تتطلب منهجاً خاصاً من التعليم والتدريب إضافة الي الإمكانيات التي قد تكون غير متاحة، وبالتالي لن يستطيع أن يقدم هذا المعلم الي هذه الفئة

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

الخدمات وفق المستوى المطلوب والرقى بتلاميذه الي مستوى أفضل، الأمر الذي قد يؤدي به الي الشعور بالاحتراق النفسي وإلى استنفاد طاقته، وبالتالي ترك المهنة.

وفي هذا الشأن يشير (عسكر، 2000) الي أن مشكلة الإحتراق النفسي مشكلة بالغة التعقيد فهي تؤثر ككل نفسياً وجسماً وفكرياً والتي يمكن أن يكون تأثيرها واضحاً من خلال شعوره الدائم بالتعب ونقص فاعلية أدائه الوظيفي.(2)

ومما لاشك فيه ان ازدياد إنتشار هذه الظاهرة سيكون وقعها السيئ علي المعلم أولاً وتلاميذه ثانياً ومجتمعه ثالثاً، لذا بات من الضروري إلقاء الضوء حول ظاهرة الاحتراق النفسي ومعرفة أسبابه وأنواعها وأبعادها وآثارها وطرق علاجها.

مشكلة الدراسة:

من خلال الاطلاع على ادبيات الدراسات السابقة لوحظ أن الاحتراق النفسي ظاهرة من أكثر الظواهر انتشارا بين المعلمين بصفة عامة ومعلمي الفئات الخاصة على وجه الخصوص، حيث يعتبر العمل مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الأعمال التي تتطلب مجهوداً مضاعفاً من المعلم الذي يقع على عاتقه العديد من المهام الأمر الذي قد يجعله أكثر عرضة للإحتراق النفسي من هنا جاءت فكرة هذا البحث والذي إنبثقت من إشكالية مفادها .

- ما أبرز ملامح ظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة؟

- ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم الإحتراق النفسي وأنواعه والعوامل المؤدية إليه ؟

- ما الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة؟

- ما الطرق العلاجية التي يجب اتباعها للتخفيف من حدتها؟

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

أهمية البحث:

- يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو الإحترق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة.
- قد يفيد هذا البحث من الناحية التطبيقية في لفت نظر المهتمين والمتخصصين في مجال التربية الخاصة إلى وضع الإستراتيجيات والتدابير اللازمة للحد من إنتشار هذه الظاهرة والعمل على معالجتها وذلك لما لها من آثار سلبية لا تعود على المعلم فقط بل تمتد آثارها على بقية عناصر العملية التعليمية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف علي ظاهرة الإحترق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة وذلك من خلال الكشف عن انواعها والعوامل المؤدية إليها وآثارها وطرق علاجها.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي لملائته لموضوع البحث.

مصطلحات البحث:

الاحتراق النفسي:

يعرفه (الصيرفي،2008) بأنه" إستجابة للضغط المستمر لإجهاد نفسي أو عادي الذي ينشأ كنتيجة لعوامل شخصية ولعوامل متعلقة بالعمل التي تزيد عن طاقة الفرد وقدرته علي التحمل.(3)

معلم التربية الخاصة:

هو المعلم المؤهل لرعاية وتعليم الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم سواء في المدارس العادية أو في مراكز التربية الخاصة.(4)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الاحتراق النفسي:

يعتبر الإحتراق النفسي أحد المفاهيم التي تناولتها العلوم النفسية والإجتماعية بالبحث والدراسة ويتضح ذلك من خلال تعدد التعريفات التي ذكرها الباحثين تبعاً لتحليلاتهم إلى الزاوية التي ينظرون منها الى ذلك المفهوم إضافة إلى تداخل بعض المصطلحات والمسميات التي لها علاقة بالإحتراق النفسي كالإجهاد الإنفعالي والضغط النفسي ونتيجة للخلط بين تلك المسميات دفع (فرويد نبرج) إلى التوصل إلى تعريف محدد لهذا المفهوم حيث عرفه " بأنه الاستجابات الجسمية والانفعالية لضغوط العمل في المهن الانسانية".⁽⁵⁾ وعرفه (البهاص،2002) " بأنه حالة يعاني منها المعلم تتمثل في استنفاد الطاقة البدنية والإنفعالية الناتجة عن ضغوط مهنة التدريس".⁽⁶⁾ ويشير (فاروق عثمان،2001) "بأنه جملة من الأعراض الإنفعالية والبدنية والعقلية المرتبطة سلبياً بالطاقة الحيوية للفرد وأدائه في عمله".⁽⁷⁾ أما (رضوان،2000) فعرفه " بأنه حالة من الإنهاك المزمن مع الشعور بالمرض".⁽⁸⁾ وقد تناولت (كريستينا ماسلاش،2002) الإحتراق النفسي بالدراسة فأشارت إلى أن الإحتراق النفسي " بأنه حالة من الإنهاك العقلي والجسدي والإنفعالي تتمثل في الإجهاد العصبي واستنفاد الطاقة الإنفعالية والتحرر من النواحي الشخصية".⁽⁹⁾ يتضح من التعريفات السابقة أنه لا يوجد تعريف واحد وشامل للإحتراق النفسي بل يختلف مفهومه حسب إختلاف وجهات نظر الباحثين وإختلاف تخصصاتهم وخلفياتهم العلمية والنظرية وبذلك يمكن تعريف الإحتراق النفسي "هو ما يعانيه معلمي الفئات الخاصة من تعب وإرهاق جسدي ونفسي إزاء ما يعترضهم من ضغوط مهنية ونفسية وإجتماعية أثناء أدائهم لتدريسهم بمؤسسات رعاية الفئات الخاصة".

أنواع الإحترق النفسي:

تتداخل وتتشابك أنواع الإحترق النفسي مع بعضها البعض الأمر الذي يجعل محاولة فصل كل منها عن الآخر يكاد يكون أمراً صعباً ذلك لأنها تتفاعل فيما بينها وكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، وقد قسم الباحثون الإحترق النفسي إلى أنواع مختلفة فمنهم من قسمها حسب الظروف البيئية ومنهم من قسمها حسب المشكلات النفسية والإجتماعية التي يعاني منها المعلم ومن أبرز المصنفين لأنواعه (فاربر، 2000) حيث اشار في دراسته التي تناولت استراتيجيات معالجة أنواع الإحترق النفسي إلى أن هناك ثلاثة أنواع لهذه الظاهرة وهي كالآتي:- (10)

أ/ الإحترق النفسي في نمطه التقليدي: ويتمثل في العمل بجد على نحو متزايد في طريق يدفعه نحو الضغوط والتي تزداد مع مرور الوقت حدة وشدة.

ب/ الصمود: ويتمثل في الفرد الذي يتسم بالصمود الى ما بعد انقضاء الوقت المشكل.

ج/ المتحدي: وهو فرد مواجه ولكن ليس بالدرجة المفرطة ذاتها وتظهر عندما يتسم العمل بالروتين.

تجدر الإشارة هنا إلى أهمية التصنيف يساعد على معرفة التشخيص الدقيق لنوع الإحترق الذي يعاني منه المعلم، وبالتالي يمكننا من تقديم الاحتياجات التدريبية المناسبة لمواجهة وعلاج هذه الظاهرة حسب الفروق الفردية بين المعلمين وحسب النوع الذي يعاني منه.

مكونات وأبعاد الإحترق النفسي:

يتضح من خلال الأدبيات المتعلقة بالموضوع تعدد التصنيفات لمكونات وأبعاد الإحترق النفسي ولعل من أبرزها تصنيف (ماسلاش) حيث ترى أن الإحترق النفسي يتميز بثلاث أبعاد أساسية وهي:- (11)

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

1- الإستنزاف الإنفعالي: وتعني عدم قدرة الفرد على العطاء وعلى أداء الأعمال المنوط بها نتيجة لإستنزاف طاقته الإنفعالية والوجدانية.

2- إضطراب الشعور الذاتي: وفيها تسيطر المشاعر والإتجاهات السلبية لدى الفرد نحو الآخرين.

3- نقص الشعور بالإنجاز الشخصي: ويحدث ذلك نتيجة لعدم قدرة المعلم على التوفيق بين متطلبات كل من الأسرة والمدرسة.

ومن أهم ما نستنتجه من ذلك أن الإحتراق النفسي يفترض وجود هذه الأبعاد لدى المعلم لأسباب عديدة لعل من أهمها العلاقة بينه وبين المدير وزملاءه علاقة محددة كما أن طاقته الجسمية والعقلية قد تكون استنفذت بسبب إنعدام تلك العلاقة وأن وجود المعلم في حالة من الاضطراب هو ما يمكن أن يعيق تكيفه، والذي يعتبر أحد الدعامات المساهمة في تطوره وتقدمه الوظيفي بالإضافة إلى ذلك أن المعلم أثناء تأديته لوظيفته قد يمر بمشكلات عادية أو فترات حرجة يحتاج فيها الى من يقدم له يد العون المساعدة في الوقت الذي قد يكون هناك عدم إهتمام في عملية المساعدة نتيجة لإنعدام الإتصال بينه وبين زملاءه من جهة وبين أولياء الأمور من جهة أخرى ومما لاشك فيه فإن نتيجة هذا الوضع من سوء التواصل عادة هو فشل المعلم في تحقيق الأهداف والخطط الإستراتيجية التي كان يتوقع ان يحققها ويسير وفق ما خطط له، وفي هذه الحالة يكون العمل على محاولة توفير كل السبل لجعل المعلمين الذين يعملون مع هذه الفئات اكثر وعيا لتفادي تلك المشكلات التي يمكن ان تقف عائقا امامهم وللارتقاء بهم إلى مستوى افضل.

أسباب الاحتراق النفسي:

تختلف اسباب الاحتراق النفس من معلم إلى آخر من حيث وقعها عليه وقد يرجع سبب هذا الاختلاف إلى الفروق بين المعلمين أو إلى الكيفية التي يتعامل بها المعلم مع مسببات

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

ومصادر الإحترق التي ترتبط بالمهنة والتي تنعكس مؤثراتها على إتجاهاتهم نحو وظيفتهم، وعلى عجزهم وعدم قدرتهم على الإنجاز، فالمعلم حينما تعترض وظيفته معوقات تحول دون قيامه بدوره بشكل جيد حتما سيؤدي به إلى تعرضه للضغوطات وبالتالي الى الاحتراق النفسي، ومما لا شك فيه أن أسباب هذه الظاهرة كثيرة ومتنوعة، وفيما يلي عرض موجز لهذه الأسباب أو العوامل:- (12)

أولاً: العوامل الخاصة بالجانب الفردي (الشخصي):

هناك شبه إتفاق بين معظم الباحثين أن المعلم الأكثر التزاماً وعطاءً يكون أكثر عرضة للإحترق النفسي من غيره خاصة في عدم توفر الإمكانيات والقدرات التي تساعده على أدائه لوظيفته الأمر الذي قد يجعله يعيش تحت وطأة من الضغوطات، إضافة إلى أن مدى واقعية المعلم تلعب دوراً هاماً في زيادة شعوره بالإحترق فكلما زادت درجة واقعيته وتقانيه في عمله بالإضافة إلى المشكلات التي يواجهها داخل المؤسسة التعليمية ككثرة عدد الطلاب والضغوطات من قبل الإدارة كلما كان أكثر عرضةً للإجهاد النفسي.

ثانياً: العوامل الخاصة بالجانب الإجتماعي وتتمثل في:

- 1- الأعباء الواقعة على كاهل المعلم.
- 2- الهالة المحيطة ببعض المهن الإجتماعية ومنها مهنة التعليم والتي يشترك فيها معظم أفراد المجتمع ومنها:
 - أ/ أن الكفاءة المهنية بجوانبها المختلفة متوفرة بدرجة عالية لدى جميع المعلمين.
 - ب/ أن المعلمين يتمتعون بالاستقلالية في اتخاذ القرارات الخاصة بهم ويعملهم.
 - ج/ أن روح التعاون والعمل متوفرة بين كل من المعلمين أنفسهم وبينهم وبين الإدارة من جهة اخرى.

ثالثاً: العوامل الخاصة بالجانب الوظيفي:

هناك ثلاثة مفاهيم تفسر بيئة العمل ودورها في حدوث التغيرات السلبية في سلوك المعلم وهي كالآتي:

أ/ مفهوم العجز المتعلم: وهو يشير إلى الحالة التي يصل إليها المعلم والتي يفقد فيها القدرة على التحكم ببيئة العمل الذي يؤدي به إلى الشعور بالقلق والكآبة والضغط العصبي.

ب/ مفهوم قلة الإثارة: ويستند هذا المفهوم الى أن حرمان الحواس من المثيرات التي تؤدي إلى القلق والمشكلات النفسية الأخرى.

ج/ مفهوم الفشل في تحقيق الحاجات الشخصية: إن عدم تحقيق الحاجات الشخصية التي يتوقعها المعلم في عمله يساهم في حدوث عدم الرضا الوظيفي وبالتالي الاحتراق النفسي.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن للاحتراق النفسي أسباب عديدة ومتنوعة وبالتالي لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد وتجاهل الأسباب الأخرى، بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى من الممكن أن يكون لها الأثر في الإحتراق النفسي لدى المعلم كعدم وجود الحوافز وعدم توافر الامكانيات التي تساعد المعلم على أداء وظيفته والوصول بالطلبة إلى مستوى أفضل الأمر الذي يحس من خلاله المعلم أن العمل الذي يؤديه عملاً روتينياً لا يحقق من وراءه الأهداف التي يسعى إليها لذلك لا بد ان نعي مدى أهمية المسؤولية الملقاة علي عاتق المعلم وضرورة تعاون المؤسسات التربوية في المجتمع وفي طليعتها المدرسة لمساعدة المعلم في التخلص من الأسباب التي قد تؤدي به إلى الشعور بالتعب من وظيفته وعدم رضاه عنها.

مراحل الإحتراق النفسي:

مما لا شك فيه أن الإحتراق النفسي يمر بعدة مراحل، تتباين تبعاً لإختلاف آراء العلماء والباحثين فالإحتراق النفسي لا يحدث دفعة واحدة أو بصورة مفاجئة.

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

فقد يعيش المعلم صراعاً بين ما يعيشه على أرض الواقع وبين يطمح للوصول إليه ويؤثر ذلك التناقض على مستوى تفكيره وسلوكه الأمر الذي قد يؤدي إلى إستنزاف طاقاته الجسمية والإنفعالية، وفي هذا الصدد يشير (شهاب، 2001) إلى أن الإحتراق النفسي يمر بمراحل ثلاثة وهي كالآتي: - (13)

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة تعبر عن وجود ضغط ناجم عن عدم التوازن بين متطلبات العمل والقدرات اللازمة لتنفيذه من قبل الفرد القائم بهذا العمل.
- **المرحلة الثانية:** وهي تنشأ نتيجة أو كردة فعل لحالة عدم التوازن، حيث يشعر الفرد بالقلق والتعب والإجهاد الناجم عن متطلبات العمل.
- **المرحلة الثالثة:** وهي تتمثل في مجموعة من التغيرات التي تحدث في إتجاهات الفرد وسلوكه مثل الميل لمعاملة الأشخاص المتعامل معهم بطريقة آلية وإنشغاله عنهم بالإتجاه نحو إشباع حاجاته مما ينجم عنه التقليل من الإلتزام الذاتي بالمسؤولية الوظيفية.
- في حين أشار (ماشتون وإيما سفيك، 1987) إلى أن عملية الإحتراق النفسي تمر بأربعة مراحل وهي: - (14)
- **مرحلة الاستغراق:** حيث يكون مستوى الرضا عن العمل عاليوتشمل حالة من الإستنارة والسرور.
- **مرحلة الكساد:** وفيها ينخفض كل من مستوى الرضا والأداء والكفاءة.
- **مرحلة الإفصال:** وفيها يدرك الفرد ما يحدث ويبدأ بالإنسحاب النفسي.
- **مرحلة الإتصال:** تزداد في هذه المرحلة الأعراض البدنية والإنفعالية والسلوكية سوءاً وقد تصل إلى مرحلة التدمير.

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

ومما سبق يمكن القول أنه علي الرغم من اختلاف آراء الباحثين حول مراحل الإحتراق النفسي أن نتيجة هذه المراحل هي وجود المعلم في حالة من عدم التوازن والقلق والاجهاد كما ان المعلم قد يعاني ويزعج عندما يرى أن وظيفته تتطلب منه الكثير من بذل الجهد ويترجم هذا الإنزعاغ في أشكال متعددة من السلوك كالتدمير مثلا، وهذا بالطبع ليس هو الحال لجميع المعلمين فهناك طائفة منهم قد لا يلتفتون إلى الأعراض التي تظهر لديهم عبر هذه المراحل بما يستحقه من إهتمام وهؤلاء هم الذين يجدون أنفسهم بعد فترة معينة في موقف لا يحسدون عليه حيث أن علاجهم لهذه المشكلة قد يكلفهم الكثير من الجهد والوقت وقد يقودهم إلى ترك المهنة.

أعراض الإحتراق النفسي:

من الصعب تحديد أو حصر أعراض هذه الظاهرة لما يكتنفها من اختلافات في درجة حدوثها وفي أنواعها ومسبباتها وفي الظروف البيئية المحيطة بالمعلم غير أن توصل (سيولان،1982) إلى أن هناك جملة من الأعراض يمكن أن تساعد في الكشف عن حالة المحترق نفسياً ومن أبرزها ما يلي:- (15)

- الأعراض الجسمية: من أبرز الأعراض التي تظهر على جسم الإنسان عندما يصل إلى مرحلة الإحتراق تشنج العضلات وإرتفاع ضغط الدم وأمراض القلب إضافة إلى الشعور بالإجهاد لأقل جهد يبذل.
- الأعراض العقلية (المعرفية): والتي تظهر في صورة ضعف في مهارات صنع وإتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وعيوب في معالجة المعلومات والتفكير المستمر والمفرط بالعمل.
- الاعراض الاجتماعية: من أهم الأعراض الاجتماعية المصاحبة لإحتراق النفسي الإنسحاب الإجتماعي والتذمر والفاعلية المنخفضة وتفريغ الضغط في البيت.

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

- الأعراض النفس عاطفية: ومن أهم مظاهرها الإنكار والغضب واللامبالاة والإكتئاب والشعور بالنقص في الذات والمحافظة على الروتين ورفض التغيير.
- إضافة إلى الأعراض السابق ذكرها يمكن الإشارة إلى أن هناك بعض المؤشرات التي تدل على معاناة المعلم من آثار هذه المشكلة المتمثلة في فقدان الطاقة النفسية والمعنوية والإحساس بالعجز وكثرة الغياب خاصة في ظل إنعدام الإمكانيات والإهتمام بهؤلاء المعلمين الأمر الذي قد يزيد الحال سوءاً ويزيد من إستفحاله وعدم القدرة على مواجهته.

آثار الإحتراق النفسي:

للإحتراق النفسي آثار سلبية عديدة تؤثر علي صحة المعلم الجسمية والنفسية، وتسبب له الأمراض التي قد يصعب علاجها وقد تتحول إلي أمراض مزمنة

وحيث أن المعلم نتيجة لتعرضه لبعض المواقف والمشكلات قد يصعب عليه حلها وتترك بصماته على شخصيته وعلى جوانب حياته المختلفة.

لوحظ من خلال الزيارات التي تمت لبعض مراكز الفئات الخاصة أن المعلمين أصبحوا هدافا مباشرة للإحتراق النفسي حيث يعاني بعضهم من قلة الإمكانيات الأمر الذي يجبرهم على بذل الكثير من الجهد والبعض الآخر يشكون من عدم رضاهم عن عملهم ولا شك أن الضغوط والأوضاع الراهنة للبلاد لا يستهان بها حيث تساهم تلك الظروف في منع توافق المعلم مع نفسه ومع وظيفته

فقد أشار (عسكر، 2000) أن الضغوط النفسية والتعرض المستمر لها من شأنها أن تؤدي إلى الإحتراق.⁽¹⁶⁾

ومن الآثار التي تتركها هذه الظاهرة ما يلي:

1- الآثار النفسية.

يرى (ديفيد فونتانا، 1994) أن هناك مجموعة من الأعراض التي تدل على وجود التأثيرات الإنفعالية أهمها: الزيادة في التوتر الفسيولوجي، والزيادة في معدل الوسواس وتزداد المشكلات الشخصية وتضعف القيود الأخلاقية والإنفعالية وينخفض الإحساس بتأكيد الذات وينمو الشعور بعدم القيمة والكفاءة.

2- الآثار السلوكية.

قد تظهر تأثيرات سلوكية على الانسان ومن هذه التأثيرات نقص الميول والحماس فيتوقف الفرد عن ممارسة هواياته ويتخلى عن أهدافه ويزداد تغيبه عن عمله بسبب ظهور مرض حقيقي أو وهمي كما ينخفض مستوى الطاقة ويزداد لومه للأخرين.⁽¹⁷⁾

3- الآثار الفسيولوجية.

وتتضمن اضطرابات الجهاز الهضمي والإمساك وارتفاع ضغط الدم والصراع وتضخم الغدة الدرقية وقرحة المعدة والنوبات القلبية وارتفاع نسبة الكولسترول.

4- الآثار الاجتماعية.

من الآثار الاجتماعية التي يتركها الإحتراق علي نفسية المعلم الإنسحاب وعدم القدرة على التحمل والشعور بالخجل والغيرة وتدهور العلاقات الإجتماعية مع المحيطين به.⁽¹⁸⁾ وبناء على ما تقدم يمكن القول إن ما يعانيه معلمو الفئات الخاصة من مشكلات هي ليست معضلة بحد ذاتها بل حالة يمكن أن يمر بها المعلم أثناء أداءه لوظيفته ولكن الأمر الجدير بالملاحظة هو مدى شدة وتأثير هذه الظاهرة عليه نفسياً وإجتماعياً فلو كانت هذه المشكلة بسيطة نسبياً لكان الأمر ولكن شدتها وظهور آثارها الواضحة عليه قد يسبب له الإرتباك والحيرة في كيفية مواجهتها لذا ينبغي على القائمين والمهتمين أن يسعوا إلى تقديم البرامج الإرشادية وذلك لما لها من أثر إيجابي في تحقيق التوافق والرضا لدى المعلم.

تشخيص ظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة من أرض الواقع:

أن ما تم إلتماسه عن قرب وذلك من خلال الزيارات التي أجريت لبعض مراكز الفئات الخاصة فقد لوحظ مدي معاناة معلمي الفئات الخاصة وتذمرهم أثناء أدائهم لأعمالهم لأسباب عدة والتي قد تكون بداية لحدوث هذه الظاهرة ومن خلال طرح بعض الأسئلة إتضح مدي معاناة معلمي التربية الخاصة من قلة الدع المادي والمعنوي وعدم توفر الإمكانيات، الأمر الذي جعل المعلم ينظر لمهنته بأنها مهنة روتينية لا تشجع علي الإبداع والابتكار، بينما يعاني البعض من عدم إشراكهم في إتخاذ القرارات داخل المؤسسة حيث يرون أن القرارات الصادرة من قبل الإدارة قرارات تعسفية وغير صائبة مما يشعرهم بعدم إنتمائهم لوظيفتهم وبالتالي إنخفاض الدافعية لديهم وقد يتقاعسون عن تنفيذها

في حين يري البعض الآخر عدم توفر الكفايات والمهارات المناسبة لدي مدير المؤسسة لتتولي المسؤوليات القيادية إضافة إلى إنعدام روح التعاون بين المدير والمعلم والزملاء ولا يوجد هناك تبادل لآراء أو الإعتراف بقيمة الجهود وإنجاز التي يحققها المعلم مما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط.

كما تكثر شكاوى المعلمين من الأسلوب الإشرافي المتبع من قبل المشرف الذي يقع تركيزه علي تصيد الأخطاء وعلي الغياب دون مراعاة لظروف المعلمين إضافة إلى عدم تعاون بعض أولياء الأمور عندما يطلب منهم الحضور لمناقشة المشكلات التي يعاني منها أبنائهم كالمشكلات السلوكية أو تدني مستوياتهم التحصيلية، كذلك قلة الدورات التدريبية والتي منها أن تساهم من شأنها أن تساهم في الرفع من كفاءة المعلمين والإمام بأهم الأساليب والطرق لمواجهة المشكلات التي يتعرضون لها أثناء تأديتهم لوظائفهم.

أبرز الإتجاهات النظرية المفسرة للإحترق النفسي:

هناك العديد من النظريات النفسية التي حاولت دراسة الإحترق النفسي كلا وفقا اهتماماتها والمدارس التي تنتمي اليها وتعرف النظرية بأنها طريقة منظمة لرؤية العملية الإرشادية وتساعد على فهم وتوجيه السلوك. (19)

حيث تكمن أهمية تناول النظريات المفسرة لهذه الظاهرة إعطاء صورة أوضح عن العوامل المسببة للإحترق النفسي لمحاولة فهمها ومعرفة أساليب مقاومتها ومن أبرز هذه النظريات:

النظرية المعرفية:

إستندت نظرية (بيك) المعرفية على أنرود الفعل الإنفعالية ليست إستجابات مباشرة ولا تلقائية بالنسبة للمثير الخارجي وإنما يجري تحليل المثيرات وتفسيرها من خلال النظام المعرفي (العقلي) الداخلي، وقد ينتج عن عدم الإتفاق بين النظام الداخلي والمثيرات الخارجية وجود الاضطرابات النفسية، كما يؤكد (بيك) أن الإستجابة العصائية العادة تسمى (ردة فعل المحنة) حيث يكون الفرد مثقلا بالقلق والحزن في الوقت الذي يناضل للمحافظة على ضبط التركيز والانتباه. (20)

نظرية الضغط والإحترق النفسي ذات الأساس الإجتماعي النفسي (جوزيف بلاس):

تؤكد هذه النظرية أهمية متغيرات أداء العمل وتفاعل المعلم والطالب وأشارت إلى أن هناك علاقة دينامية بينهما إضافة إلى أنها أكدت أن الضغط يؤدي إلى حدوث الإحترق النفسي سواء أكانت استجابات المعلمين للضغط طويلة أم قصيرة المدى وهي مستمدة من نظرية الدافعية- الأداء للمعلم والتي تتبلور حول أربعة مكونات والمتمثلة في كل من إدراك المعلمين لحاجات الطلاب وهذا يتأتى باكتساب المعلم للخبرة ، وجهود المعلمين والتي تشير إلى الإستخدام الحقيقي للطاقة العقلية والإنفعالية والجسمية نحو إنجاز المهام والحوافز المرتبطة بها، إضافة إلى مصادر التكيف والتي تساعد المعلم للتغلب على الضغوط المرتبطة بوظيفة

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

وأخيراً العوامل الضاغطة المرتبطة بالعمل سواء أكانت هذه العوامل أولية أم ثانوية فكلاهما تؤدي الى استنفاد طاقة المعلم وتسبب لها لتوتر. (21)

النظرية العقلانية الانفعالية:

مؤسس هذه النظرية هو (البرتاليس) وتركز هذه النظرية على قاعدة معرفية إدراكية إنفعالية سلوكية حيث تؤكد أن معظم المشكلات والاضطرابات النفسية ليست نتيجة للضغوط الخارجية فقط بل تأتي من الأفكار الخاطئة اللاعقلانية أيضاً، وتشير إلى أن الإنسان عندما يكون عقلانيا فإنه سوف يتصرف حيا لاً لموافق التي تواجهه بالمنطق والعقل أما إذا كان الإنسان تحكمه الأفكار اللاعقلانية فإنه سوف يكون في حالة من الاضطراب النفسي لذلك ان من أهم أهداف هذه النظرية هو محاولة التقليل أو تغيير الأفكار اللاعقلانية حتى يقل الاضطراب الإنفعالي لديه. (22)

نموذج شواب للاحتراق النفسي عند المعلمين:

لقد صنف شواب نموذجا لفهم مصادر الإحتراق النفسي وتوصل إلى إن هناك أسباب تتعلق بالمدرسة تتمثل في عدم مشاركة المعلم في إتخاذ القرارات والتأييد الإجتماعي الرديء إضافة إلى صراع الدور وغموضه وهناك أسباب تتعلق بشخصية المعلم ذاته وتتمثل في توقعات المعلم نحو دوره المهني والمتغيرات الديموغرافية مثل العمر، والنوع، الخبرة، المستوى التعليمي كما أوضح النموذج أبعاد الإحتراق النفسي والمتمثلة في بعد الإجهاد الإنفعالي وبعد تباد المشاعر وبعد نقص الإنجاز الشخصي، وتناول النموذج أيضا التأثيرات السلبية الناتجة عن حدوث الإحتراق النفسي وأطلق عليها مصطلح المصاحبات السلوكية والمتمثلة في التعب لأقل مجهود وزيادة معدل الغياب. (23)

ومن يتتبع النظريات السابقة يلاحظ أنه لايمكن الأخذ بنظرية واحدة واهمال باقي النظريات ذلك لأن كلا منها يعتبر مكملاً للآخر فقد حاولت النظرية المعرفية إرجاع الإحتراق النفسي

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

إلى عدم اتفاق النظام المعرفي الداخلي مع النظام الخارجي المتمثل في المثيرات البيئية المحيطة بالفرد والتي تؤثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر في حين توصل (جوزيف بلاس) إلى تفسير مفاده إن هذه الظاهرة تحدث نتيجة للعلاقة الدينامية بين أداء المعلم وعلاقة المعلم بالطلاب، وكذلك للضغوط التي تعترضه سواء أكانت مؤقتة أو طويلة المدى بينما أرجع (البرتاليس) صاحب النظرية العقلانية أن الإحترق النفسي ينتج عن تفاعل الضغوط الخارجية مع الأفكار اللاعقلانية التي تسيطر على الإنسان فتزيد من حدة الضغوط لديه وتجعله يعيش في حالة من الصراع والقلق والإحباط فيما ذهب (شواب) إلى أن شعور الفرد بالإحترق النفسي يمكن تفسيره على أساس عدم توافق توقعات المعلم مع الدور الذي يقوم به إضافة إلى تدخل المتغيرات الديمغرافية كالعمر والخبرة والمستوى التعليمي في اختلاف الشعور بالإحترق النفسي بين الأفراد بصفة عامة والمعلمين بصفة خاصة.

الدراسات التي تناولت الإحترق النفسي:

من الدراسات التي تناولت الإحترق النفسي (يحي وحامد، 2001) التي هدفت إلى الكشف عن مصادر الإحترق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الإحترق النفسي يتمثل في خصائص الطلبة وظروف العمل ولم تظهر فروق تعزوي إلى كل من جنس المعلم ومؤهلته العلمي وسنوات الخبرة، كما يزداد الإحترق النفسي كلما إزادات شدة الإعاقة. (24)

كما أشارت دراسة (الزيودي، 2007) والتي هدفت إلى التعرف على الإحترق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقته ببعض المتغيرات كالنوع والخبرة والعمر والمؤهل والحالة الإجتماعية وقد دلت نتائج الدراسة على أن المعلمين يعانون من الإحترق النفسي أكثر من

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

المعلمات، كذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير سنوات الخبرة في بعد تبدل الشعور وشدته لصالح الخبرة الأعلى.⁽²⁵⁾

كما قام (اللالا، 2014) بدراسة الإحترق النفسي لدي معلمي ذوي الإحتياجات الخاصة اللذين يتعاملون مع طلاب الإعاقة العقلية والسمعية والبصرية، ومدى إختلاف هذه المستويات بناء علي متغيرات التخصص والمؤهل العلمي والخبرة، وقد أكدت نتائج الدراسة على وجود مستوى مرتفع للإحترق النفسي في بعدي نقص الشعور بالإنجاز وتبدل المشاعر، وإلى عدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة والمؤهل التعليمي.⁽²⁶⁾

في حين أكد (ميدو، 1981) في دراسته للتعرف على الإحترق النفسي لدى العاملين مع الأطفال المعاقين سمعياً أن أفراد العينة قد أظهروا درجة عالية الإحترق النفسي.⁽²⁷⁾

بينما أشارت دراسة (platsidou, 2009) للكشف عن العلاقة بين الإحترق النفسي والرضا الوظيفي والذكاء العاطفي لدي معلمي التربية الخاصة، إلى تدني مستويات المعلمين في كلاً من الإحترق النفسي والوظيفي، وأن الذكاء العاطفي يمكن التنبؤ به طريق الرضا عن العمل وأن العمل على تحسين الرضا الوظيفي من الممكن أن يعمل كوقاية من الإحترق النفسي.⁽²⁸⁾ كما أجرى (جنيب وهاريس وميس) دراسة للتعرف عن العلاقة بين الإحترق النفسي ودرجة الإلتزام المهني لدى معلمي الاطفال التوحيديين، وجاءت نتائج الدراسة إلى أن هناك إرتباط سلبي بين مستوى الإحترق النفسي ودرجة الإلتزام فكلما زاد مستوى الإحترق النفسي قلت درجة الإلتزام.⁽²⁹⁾ يتضح من عرض نتائج الدراسات السابقة أن معلمي الفئات الخاصة يعانون من الإحترق النفسي وإلى وجود علاقة بين الإحترق النفسي والمتغيرات الديمغرافية كالنوع ، والخبرة، والحالة الإجتماعية، المؤهل العلمي ، إلا أنه قد تتباين مستويات الإحترق لدي المعلمين والمعلمات تبعاً لهذه المتغيرات، كما أن للإحترق النفسي

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

دوراً هاماً في شعور المعلم بالرضا الوظيفي من عدمه، كما أنه يؤثر في درجة الإلتزام المهني.

طرق علاج الإحتراق النفسي والوقاية منه:

أن طرق علاج الاحتراق النفسي كثيرة ومتنوعة ومن الصعب حصرها لذلك سوف يتم عرض أهم الطرق لعلاجها والتي أثبتت البحوث العلمية فائدتها فقد أشار (زاسترو) **zastro** ان من أهم الطرق العلاجية لمواجهة هذه الظاهرة:-- (30)

- 1- ممارسة التمارين الرياضية.
 - 2- ممارسة الهوايات المختلفة وحضور الانشطة الترفيهية.
 - 3- تكوين علاقات شخصية مع زملاء العمل.
 - 4- محاولة تحديد العوامل التي تسبب المشاعر السلبية اثناء العمل.
 - 5- تنوع المهام التي يقوم بها المعلم حتى لا يصبح عمله روتينياً.
- في حين أشار (جمعة يوسف ،2006) إلى أن هناك عددا من الخطوات التي يمكن إتخاذها كأحد الإستراتيجيات للتغلب على الإحتراق النفسي والوقاية منه والمتمثلة في:-- (31)
- فهم المعلم لعمله والاساليب التي يتبعها لمواجهة الضغوطات لأن ذلك يساعده على التعرف على أنماط الاساليب والسلوكيات الغير فعالة ومحاولة تغييرها حسب المواقف التي تواجهه.
 - إعادة فحص المعلم لأهدافه ومعرفة اذا كانت هذه الأهداف تناسب واقعه وإمكانياته فالأهداف الغير واقعية قد تعرضه للإحباط والارتباك.

الخلاصة:

إن معلم الفئات الخاصة شأنه شأن باقي المعلمين له حقوق على المجتمع، بل ربما كان هذا المعلم أكثر إحتياجاً من المعلم العادي ذلك لأنه يتعامل مع الفئات المختلفة من الإعاقة

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

تختلف من حيث النوع والشدة، ومن هنا فإن العناية بهذا المعلم تمثل ضرورة قصوة وذلك من أجل مساعدته على تنمية ما لديه من مهارات تمكنه من التوافق مع ما يطمح الوصول اليه وما هو موجود على ارض الواقع، مما يتوجب على المجتمع بكل وسائله التربوية والإعلامية والإقتصادية التعاون من أجل حماية المعلم من الظروف المؤدية الى عرقلة طبيعة سير عمله، وتحسين مناخ العملية التعليمية، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية وبإشعاره بأهمية مكانته وأهمية الدور الذي يقوم به من جانب وتنمية الروح المعنوية لديه من الجانب الاخر.

التوصيات:

- القيام بإجراء دراسات تتضمن برامج واساليب ارشادية للتخفيف من حدة هذه المشكلة.
- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتبني البرامج الإرشادية التي تهدف إلى مساعدة المعلمين الذين يعانون من أعراض الاحتراق النفسي والظواهر الأخرى والعمل على توفير الإمكانيات لهذه البرامج حتى يتم الإستفادة منها الأهداف المرجوة.
- تدريب المرشدين والأخصائيين النفسيين على كيفية إستخدام الأساليب الإرشادية، وضمان تعاونهم بإعتبارهم حلقة الوصل بين المعلم وباقي عناصر العملية التعليمية.
- الاستفادة من وسائل الإعلام لتوعية المجتمع بأهم المشكلات التي يعاني منها المعلمين ومعلم الفئات الخاصة على وجه الخصوص للحث على تضافر الجهود لمواجهة والتصدي لهذه الظاهرة وغيرها من الظواهر.
- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتلبية الإحتياجات الأكاديمية والنفسية للمعلمين و للإرتقاء بهم للمستوى الأكاديمي والتربوي بما يتناسب مع طبيعة عملهم.
- إعادة النظر في إختيار من يتولى إدارة هذه المؤسسات على أن يتم إختيارهم وفق شروط ومعايير واضحة ومحددة.

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

- القيام بعقد ورش العمل والدورات التدريبية بصفة دورية على أن يتم تركيز محتوى هذه الدورات على النظرة الشاملة للمعلم وللمؤسسة التي يعمل بها وللبيئة التي يقوم بتدريسها وللأهداف التي يسعى لتحقيقها.
- العمل على تشجيع المعلمين للتطوير من أنفسهم وحصرهم على تحسين قدراتهم وتنمية مهاراتهم من خلال التواصل مع مؤسسات الفئات الخاصة محلياً ودولياً.

المراجع:

- 1- بني أحمد، أحمد محمد، الإحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، عمان، دار الحامد، 2007، ص13.
- 2- عسكر علي، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الكويت، دار الكتاب الحديث، 2000، ص114.
- 3- الصيرفي، محمد، الضغط والقلق الإداري، الإسكندرية، مؤسسة حورس، 2008، ص49.
- 4- الدوايدة، أحمد موسى، درجة أهمية و إمتلاك معلمي التربية الخاصة للكفايات المهنية المتعلقة بالتكنولوجيا المساندة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية، للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، أبريل، 2014، ص39.
- 5- العياصرة، معن، الإشراف التربوي والقيادة التربوية وعلاقتها بالإحتراق النفسي، عمان، دار الحامد، 2007، ص95.
- 6- بنهان، بديعة حبيب، الإحتراق النفسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد الثاني والعشرون، 2008، ص25.
- 7- عثمان، فاروق، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص132.

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

- 8- رضوان، سامر جميل، الصحة النفسية، عمان، دار المسيرة لنشر، 2002، ص355.
- 9- عبد الجواد، وفاء، رمضان عاشور حسين، الذكاء الروحي بالرضا الوظيفي والإحتراق النفسي لدى عينة من ذوي الإحتياجات الخاصة والعاديين، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، ابريل، 2015، ص 22.
- 10- ياسين ،حمدي محمد، الإحتراق النفسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، العدد 22، 2008، ص 253.
- 11- شقير، زينب محمود، الشخصية السوية والمضطربة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2000، ص182-183.
- 12- العياصرة، معن، الإشراف التربوي والقيادة التربوية وعلاقتها بالإحتراق النفسي، مرجع سبق ذكره، ص89- 101.
- 13- الخرابشة، عمر محمد، أحمد عبد الحليم عريبات، الإحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرفة المصادر، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، 2005، ص 201-204.
- 14- اللا لا، زيادة وصائب كامل، الإحتراق النفسي لدى معلمي الإحتياجات الخاصة في منطقة القصيم في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 3، العدد 8، آب، 2014، ص163.
- 15- عوض ، أحمد محمد، الإحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، عمان، دارالحامد، 2007، ص17.
- 16- عسكر علي ، ضغوط الحياة وأساليب مواجعتها، مرجع سبق ذكره، ص112.

ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

- 17- ياغي، مشاهر يوسف، الضغوط النفسية لدى العمال في قطاع غزة وعلاقتها بالصلاية النفسية، الجامعة الاسلامية، غزة، ص23.
- 18- الزيودي، محمد حمزة، مصادر الضغوط النفسية والإحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، 2007، ص194- 195.
- 19- لأحرش، يوسف وآخرون، المدخل إلى التوجيه والإرشاد النفسي، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 2001، ص51.
- 20- الشناوي، محمد محروس، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب للنشر، د.ت، ص146.
- 21- بدران، منى محمد، الإحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القاهرة، 1997، ص51-55.
- 22- ضمرة، جلال كايد وآخرون، تعديل السلوك، عمان، دار صقاء للنشر، 2007، ص204.
- 23- دريدي، نشوة كرم، الإحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ، ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم، 2007، ص98.
- 24- الأحرش، يوسف، أبو القاسم، الإجهاد النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات، جامعة الزاوية، ليبيا، 2012، ص215.
- 25- الزيودي، محمد حمزة، مصادر الضغوط النفسية والإحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات، مرجع سبق ذكره، ص189.
- 26- اللالا، زياد وصائب كامل، الإحتراق النفسي لدى معلمي الإحتياجات الخاصة في منطقة القصيم في ضوء بعض المتغيرات، مرجع سبق ذكره، ص160.

ظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي الفئات الخاصة (مفهومها-اسبابها طرق علاجها)

- 27- ابو هوش، راضي محمد جبر، عبد الحافظ قاسم الشايب، مستوى الإحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة مقارنة بالمعلمات العاديات في محافظة الباحة ففي المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(1)، العدد (7)، آب، 2012، ص366-367.
- 28- الزارع، نايف عابد، أحمد فتحي، علي، الرضا الوظيفي وعلاقته بضغط مهنة التدريس و الإحتراق النفسي لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة العقلية في مصر والسعودية في ضوء متغير السن والخبرة، كلية التربية القايق، العدد(71)، أبريل، 2011، ص 100.
- 29- ابو هوش، راضي محمد جبر، عبد الحافظ قاسم الشايب، مستوى الإحتراق النفسي لدى معلمات التربية الخاصة مقارنة بالمعلمات العاديات في محافظة الباحة في المملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره، ص366-367،
- 30- العياصرة، معن، مرجع سبق ذكره، ص104.
- 31- يوسف، جمعة سيد، إدارة ضغوط العمل، القاهرة، ايتراك، 2004، ص40-41.

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان

د. فتحية العربي محمد القصيبي
قسم علم النفس - كلية الآداب
جامعة الزاوية

مقدمة:

من الملاحظ أن كل مرحلة عمرية يمر بها الفرد في نموه يواجه فيها خبرات حياتية تكون في أغلبها غير مألوفة وباعثة على القلق والتوتر، ويواجه إزاءها صعوبات توافقية فنحن كبشر معرضين لمثل ذلك حتى في ظل أفضل الظروف، إلا أنه غالباً ما قد يجد صعوبة في التأقلم مع ما يطرأ على مجتمعه من تقلبات وتوترات عصبية، وخاصة في ظل الوضع الراهن الذي تعانيه البلاد، وما ترتب عنه من آثار سلبية كمعاناته من الضغوط الحياتية المختلفة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمهنية والصحية. وتحتاج تلك الضغوط إلى أساليب مواجهة لتحقيق قدر كاف من الرضا، فالشعور بعدم الرضا عن الحياة يمثل إحدى المشكلات الهامة لكل الأجيال خاصة في هذا العصر المضطرب والمزدحم بالأحداث الضاغطة والمؤثرة على شخصية الفرد وتوافقته.⁽¹⁾ وتعد أساليب التعامل مع الضغوط بمثابة الحلول السحرية لإعادة التوازن عند الإنسان إذا ما استدل على معرفة الأسلوب المناسب لشخصيته، وهنا تكمن الصعوبة فعندما يتعامل الإنسان مع الموقف فإنه يستجيب بطريقة من شأنها أن تساعد على التجنب أو الهروب أو التقليل من الأزمة أو معالجة المشكلة.⁽²⁾

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

ومن هذا المنطلق انصب اهتمام علماء النفس على دراسة أحداث الحياة الضاغطة التي تواجه الفرد بكافة مجالات الحياة بميدان التربية والتعليم والطب والإدارة والصناعة، وتتنوع أهدافهم من حيث معالجة أساليب المواجهة بشكل عام في ضوء علاقتها بمتغيرات نفسية وديموغرافية عديدة، وبمختلف المراحل العمرية، بغية الوقوف على أهم مسبباتها أو أعراضها ومصادرها، والتوصل إلى أهم الطرائق والأساليب الكفيلة بالتغلب عليها.

وفي حدود البحث الحالي سيتم التركيز على دراسة مستوى الضغوط الحياتية وأهم أساليب مواجهتها وأكثرها استخداما لدى شريحة الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية، بهدف التوصل إلى بعض الاستراتيجيات التربوية والنفسية الكفيلة بمساعدتهم على تجاوز ما قد يعترضهم من أحداث ضاغطة والتكيف معها بالطرق المثلى.

مشكلة البحث:

في إطار ما يشهده عصرنا الراهن من تطورات وتغيرات سريعة في كافة مجالات الحياة، أصبحت أحداث الحياة الضاغطة بكل مجرياتها تستنفذ قدرا كبيرا من طاقة الفرد وقدرته على التكيف السليم معها، وجعلته عرضة للقلق والإجهاد والمعاناة من الكثير من المشكلات والأمراض الجسمية والنفسية.

ويرى (لازروس، Lazarus) أن الإنسان عندما يدرك عدم قدرته على التوازن بين متطلبات المواقف وقدرته على الاستجابة لتلك المتطلبات في موقف ذي أهمية فإنه يشعر بهيمنة الضغوط عليه، ولكن إذا استطاع الاستجابة لتلك المتطلبات فإن الضغط يكون مقبولا⁽³⁾.

ومن المعروف أن أحداث الحياة الضاغطة المشحونة بالقلق والتوتر لها تأثيرات سلبية خطيرة على صحة الفرد الجسمية والنفسية، وما يترتب عليها من ضعف قدرته على مواجهتها والتكيف معها بالشكل السليم، وضعف مستوى الأداء لديه للقيام بالمهام الحياتية.

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

ونظرا للأزمة التي يمر بها المجتمع الليبي اليوم وما يصاحبها من توترات وظروف عصبية بكافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإننا نلمس بوضوح معاناة أغلب الأفراد بالشرائح العمرية المختلفة من الضغوط في تلك المجالات، وقد تزداد معدلات تلك الضغوط لدى شريحة الطلبة بمختلف المراحل التعليمية، بحيث تنعكس سلبا في انخفاض دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لديهم.

وأشارت دراسة (أمال جودة، 2004) إلى أن الطلبة خلال دراستهم يواجهون ضغوطا مختلفة نتيجة للعديد من المتطلبات الأكاديمية التي تتعلق بالاستنكار والتحصيل والامتحانات، بالإضافة إلى المتطلبات ذات الطابع الاقتصادي التي تتعلق بالرسوم والمصاريف الدراسية الباهظة التكاليف، والمتطلبات ذات الطابع الأمني والسياسي التي يتسبب بها الوضع الراهن للبلاد.⁽⁴⁾

وهذا ما نلاحظه على أرض الواقع وخاصة بين طلبة المرحلة الثانوية، فتزامن فترة نموهم الحرجة مع الأحداث الحياتية الضاغطة المترتبة عن الأزمة الراهنة للمجتمع الليبي، وما يرتبط بها من شعور بانعدام الأمن النفسي والخوف من المستقبل، أصبح يشكل لدى الغالبية العظمى منهم ضغوطا تفوق قدرتهم على احتمالها، وتقف عائقا أمام إشباعهم لكثير من الحاجات المرتبطة بمتطلبات نموهم خلال تلك المرحلة كالحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والمساواة والدعم النفسي والمساندة الاجتماعية وحفظ وتحقيق الذات.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة مستوى الضغوط الحياتية ومصادرها وأساليب مواجهتها لدى عينة من الطلبة المراهقين بالمرحلة الثانوية كاستراتيجيات تكيفيه مع مجريات وأحداث الحياة المعاصرة وما يرتبط بها من قلق وتوتر، وذلك بهدف التعرف على أهم تلك الأساليب من حيث درجات شيوعها لديهم، ومدى ما إذا كانت تختلف باختلاف بعض المتغيرات

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

كالنوع والتخصص الدراسي. وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة البحث تتبلور في التساؤل التالي:

ما مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان ؟

أهمية البحث:

من أهم المبررات التي تؤكد أهمية البحث ما يلي:

- إنه يعالج فترة حرجة في حياة الطالب بالمرحلة الثانوية ألا وهي فترة المراهقة والتي كثيرا ما يشعر خلالها بضغوط عديدة، وخاصة في ظل التداعيات السلبية التي أفرزتها الأزمة الراهنة للبلاد والتي تجعله عرضة للقلق والتوتر وسرعة التأثر والانقياد لممارسة سلوكيات غير مرغوب فيها، ومحاولة الوقوف على أسبابها وأنواعها والآثار السلبية المترتبة عنها وأهم أساليب مواجهتها.
- قد يكون لهذا البحث قيمة تربوية مهمة تفيد أولياء الأمور والمعلمين وإدارات المدارس الثانوية في أن يكونوا أكثر فهما لطبيعة الضغوط التي يعانيتها أبنائهم ومساعدتهم على التكيف معها بالطرق المثلى، كما قد يكون له قيمة تطبيقية تفيد المسؤولين بوزارة التعليم والموجهين التربويين والقائمين على برامج الإرشاد التربوي والنفسي والاجتماعي بالمدارس الثانوية العامة في أن تؤخذ بعين الاعتبار ووضع الخطط والبرامج الإرشادية الكفيلة بدعمهم ومساندتهم نفسيا واجتماعيا بأن يكونوا أكثر فعالية في مواجهتها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- 1- التعرف على مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان.

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

- 2- الكشف عن الفروق في مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقا لمتغيري (النوع، والتخصص الدراسي).
- 3- التعرف على أهم أساليب مواجهة الضغوط شيوعا لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان.
- 4- الكشف عن الفروق في أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقا لمتغيري (النوع، والتخصص الدراسي).
- 5- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان.

تساؤلات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم صياغة التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان ؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) في مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقا لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي) ؟
- 4- ما أهم أساليب مواجهة الضغوط شيوعا لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان ؟

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) ؟
- 6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقا لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي) ؟
- 7- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان ؟

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة من كلا النوعين (ذكور وإناث) وبالقسمين (العلمي والأدبي) من المرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان المركز خلال العام الدراسي (2017/2018) مصطلحات البحث:

تحدد مصطلحات البحث في المفاهيم التالية:

- 1- الضغوط الحياتية : "هي مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى".⁽⁵⁾
- 2- التعريف الإجرائي للضغوط الحياتية: هي كل ما يشعر به طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة من إجهاد عقلي وجسمي ونفسي إزاء ما يتعرضون له من مواقف

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

ومشكلات في مجالات حياتهم المختلفة الدراسية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية تحول دون إشباعهم لحاجاتهم الأساسية وقدرتهم على التوافق السليم معها، ويعبر عن ذلك بالدرجات التي سيتحصلون عليها من خلال إجاباتهم على استبيان الضغوط الحياتية الذي سيتم تطبيقه كأداة في البحث الحالي.

3- أساليب مواجهة الضغوط الحياتية: " هي مجموعة من النشاطات أو الاستراتيجيات - سلوكية أو معرفية يسعى من خلالها الفرد إلى تطويع الموقف الضاغط وحل المشكلة أو تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليه ".⁽⁶⁾

4- التعريف الإجرائي لأساليب مواجهة الضغوط الحياتية: هي كل ما يبذله أفراد العينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان من جهود معرفية وسلوكية وانفعالية بهدف التصدي للمواقف الضاغطة وإيجاد الحلول الناجحة لها ، ويعبر عن ذلك بالدرجات التي سيتحصلون عليها من خلال إجاباتهم عن مقياس أساليب مواجهة الضغوط الذي سيتم استخدامه في البحث الحالي.

المرحلة الثانوية: " هي تلك المرحلة التي تتوسط مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم العالي، وتقابل السنوات (10-11-12) من السلم التعليمي ".⁽⁷⁾

الإطار النظري:

مفهوم الضغوط الحياتية:

تعددت آراء العلماء والباحثين حول مفهوم الضغوط، حيث عرفها (إبراهيم عبد الستار، 1998) بأنها: " أي تغير داخلي أو خارجي من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة ومستمرة ".⁽⁸⁾ وعرفها (فاروق عثمان، 2001) بأنها: " تلك الظروف المرتبطة بالضغط والتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعا من إعادة توافقه عند الفرد، وما ينتج عن ذلك من آثار جسمية ونفسية ".⁽⁹⁾

ويرى (عبد السلام علي، 2000) " بأن الضغوط الحياتية ما هي إلا سلسلة من الأحداث الخارجية التي يواجهها الفرد نتيجة تعامله مع البيئة المحيطة به والتي تفرض عليه سرعة التوافق في مواجهته لهذه الأحداث لتجنب الآثار النفسية والاجتماعية السلبية والوصول إلى تحقيق التوافق ".⁽¹⁰⁾

يتضح من تلك التعريفات أنه على الرغم من اختلاف وجهات نظر الباحثين في تحديد مفهوم الضغوط من حيث الاتجاه والمحددات إلا أن أهم ما نستنتجه منها هو أن الضغوط تنشأ كنتاج لتفاعل وتضافر الاستجابات الجسمية الفسيولوجية مع مؤثرات البيئة الخارجية التي يعيش فيها الفرد، وما يرتبط بها من مشاعر وأحاسيس سلبية قد تجعله عرضة للشعور بحالات من القلق والتوتر والاكتئاب والإحباط.

أهم العوامل المسببة في نشأة الضغوط الحياتية :

قد تنشأ الضغوط لدى الفرد عندما تتجاوز الأعباء البيئية قدراته وإمكاناته في مواجهتها والسيطرة عليها، وقد يكون مصدرها من داخل الفرد نفسه فتسمى ضغوطا داخلية، أو قد يكون مرتبط بالبيئة الخارجية المحيطة به في إطار علاقته بأفراد الأسرة أو زملاء العمل والأصدقاء، أو الاختلاف معهم في الرأي، أو الخلافات مع شريك الحياة أو الطلاق، أو بسبب فقدان شخص عزيز، أو نتيجة للتعرض لمواقف صادمة وحوادث أليمة مفاجئة. وترتبط الضغوط بأحداث الحياة اليومية فكلنا بلا استثناء نتعرض يوميا لمصادر من الضغوط الخارجية بما في ذلك ضغوط العمل والدراسة والضغوط الأسرية، وضغوط تربية الأبناء ومعالجة مشكلات الصحة والأمور المالية والأزمات المختلفة، كما نتعرض يوميا للضغوط ذات المصادر الداخلية مثل الآثار العضوية والنفسية والسلبية التي تنتج عن أخطائنا السلوكية.⁽¹¹⁾

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

ويشير (كوبر ومارشال) إلى وجود سبعة مصادر رئيسية للضغوط ستة منها خارجية ومصدر واحد فقط داخلي وهي : العمل، و تنظيمات الدور، و مراحل النمو و التنظيمات البيئية والمناخ، والعلاقات الداخلية في التنظيمات، والمصادر والتنظيمات العليا، والمكونات الشخصية للفرد (12).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الفرد يتأثر في حياته اليومية بالعديد من المصادر المسببة للضغوط، وهذه المصادر في مجملها هي نتاج لما يتعرض له من مواقف وأحداث وصعوبات تعترض سبيله نحو تحقيق ما يصبو إليه من أهداف وتؤثر سلبا على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي.

أنواع الضغوط :

تتحدد الضغوط في كونها مجموعة من المواقف والمشكلات المرتبطة بأحداث الحياة اليومية والتي عادة ما يتعرض لها كل الأفراد، غير أنها تختلف من فرد إلى آخر من حيث نوعها ودرجة تأثيرها، فهناك الضغوط النفسية، والأسرية، والمادية، والاجتماعية، والمهنية، والدراسية، والعاطفية.

وتعتبر الضغوط النفسية الأساس الرئيس الذي تبنى عليه تلك الأنواع من الضغوط، فالعامل النفسي هو الذي يجمع بينها، فعلى سبيل المثال الضغوط المهنية في مجال الصناعة، أولى آثارها السلبية الجوانب النفسية المتمثلة في حالات التعب والملل اللذان يؤديان إلى القلق النفسي حسب شدة أو ضعف الضغط الواقع على الفرد (13).

وميز (مور، Moor 1975) بين ثلاثة أنواع من الضغوط وهي :

1- الضغوط الموقفية : وتتضمن المشكلات التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية وعادة ما تكون منخفضة الشدة.

2- الضغوط النمائية : وترتبط بالمراحل التي يمر بها الفرد في نموه

3- ضغوط الأزمات والشدائد التي يمر بها الفرد. (14)

ويمكن القول أنه على الرغم من تنوع واختلاف الضغوط وفقا لوجهات نظر الباحثين من حيث تصنيفاتها وأنواعها فمنها الضغوط السلبية والإيجابية، والضغوط المؤقتة والمزمنة، والضغوط الموقفية والنمائية، إلا أنه من الصعب حصرها في هذه الأنواع فقط أو غيرها، نظرا لارتباط الضغوط بتنوع مجريات الحياة لدى الفرد وما يرتبط بها من مواقف وأحداث وذكريات وأفكار وخاصة غير السارة والسلبية منها، ومدى إدراكه وتقبله لها وقدرته على التعايش والتوافق معها.

مفهوم أساليب مواجهة الضغوط:

عرفت أساليب مواجهة الضغوط بتعريفات عديدة فقد عرفها (لطي إبراهيم، 1994) بأنها: " مجموعة من النشاطات أو الاستراتيجيات الدينامية - سلوكية أو معرفية - يسعى من خلالها الفرد إلى مواجهة الموقف أو لحل المشكلة أو تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليها". (15)

وعرفها (رايا بونامكي) بأنها: " الجهود العاملة من أجل السيطرة التي تتمثل في الإجراءات الهادفة إلى تعزيز موارد الفرد للتصدي للضرر المتوقع وقد تكون الجهود مباشرة (القتال أو الهروب)، أو غير مباشرة في طبيعتها، إضافة إلى أنها مصممة من أجل تعديل العلاقة المزعجة بين بيئة الفرد الاجتماعية وبيئته المادية". (16)

وعرفها (أسعد الإمارة) بأنها: " المحاولة التي يبذلها الفرد لإعادة اتزانه النفسي والتكيف للأحداث التي أدرك تهديداتها الآتية والمستقبلية". (17)

يتضح من التعريفات السابقة أنه على الرغم من تنوع التعريفات التي قدمها الباحثين إلا أن هناك شبه اتفاق بينها في اعتبار أن أساليب مواجهة الضغوط هي المجهودات المعرفية

والسلوكية التي يبذلها الفرد لمواجهة الموقف الضاغط أو لحل مشكلة ما وتخفيف التوتر الانفعالي المترتب عنها.

تصنيفات أساليب مواجهة الضغوط:

صنف علماء النفس أساليب مواجهة الضغوط إلى تصنيفات عديدة وقد جاءت مختلفة باختلاف بيئاتهم الاجتماعية والثقافية، ومن هذه التصنيفات التصنيف الذي وضعه (خليل، 1993) حيث لخص الأثنى عشر أسلوبا الذي وضعه (كارفر وزملائه، Karfer et al) إلى ثلاث فئات رئيسية وهي، أساليب المواجهة: وتتمثل في (التعامل النشط - والتخطيط - وكبت الأنشطة المتشاركة، والتمهل) وأساليب التماس العون تكمن في (اللجوء إلى الدين، والدعم الاجتماعي العملي، والدعم الاجتماعي العاطفي، والتماس التفريغ العاطفي) والسلبية وهي تشمل (الإنكار، والتحرر الذهني، والتقبل السلوكي، والتقبل).⁽¹⁸⁾

وصنفها (رودولف موس Rodoulf, Moos) إلى أسلوبين رئيسيين وهما:

- أساليب المواجهة الإقدامية وتتمثل في أساليب (التحليل المنطقي - وإعادة التيقن - والبحث عن المساعدة والمعلومات، واستخدام أسلوب حل المشكلة)
- أساليب المواجهة الإجمامية: وتتمثل في أساليب (الأحجام المعرفي _ التقبل أو الاستسلام - والبحث عن الإثابة البديلة _ والتنفيس الانفعالي).⁽¹⁹⁾

أهم النماذج النظرية المفسرة لأساليب مواجهة الضغوط:

1- نموذج التعاملات التقويمية: (لازاروس Lazarus, 1960)

بنى لازاروس نظريته عن الضغوط وعمليات التقييم بالاعتماد على فكرة أن مواجهة الضغوط هو نتاج لتفاعل الفرد مع بيئته، وانطلاقا من ذلك فقد عرف المواجهة بأنها الجهود المعرفية والسلوكية التي يقوم بها الفرد لتدبر مطالب البيئة الداخلية والخارجية. وأشار إلى أن المواجهة تتضمن ثلاث عمليات أساسية وهي

1- الحدث الضاغط: وينقسم إلى أحداث ضاغطة خارجية وأحداث ضاغطة داخلية. فالأحداث الخارجية تتضمن كل الأحداث المحيطة بالفرد في بيئته الخارجية، أما الداخلية فهي تنشأ من ذات الفرد من خلال إدراكاته للعالم الخارجي.

2- عمليات التقييم: وهي العمليات التي يستخدمها الفرد في تقييم ما يتعرض له من أحداث ضاغطة.

3- طرق المواجهة: وصنفها لازاروس إلى عمليتين هما:

أ- مواجهة مركزة على المشكلة: وتتضمن الإجراءات السلوكية والمعرفية التي يستخدمها الفرد لمواجهة الحدث الضاغط في محاولته للتغلب على المشكلة. ومن هذه الإجراءات (المواجهة، وطلب الإسناد، والتخطيط لحل المشكلة، وقمع النشاطات المتعارضة، وكبح مصدر المشقة).

ب- مواجهة مركزة على الانفعال: وهي الإجراءات السلوكية والمعرفية التي تستهدف تنظيم انفعالاتنا تجاه الموقف الضاغط ويشمل عدة أساليب منها (التحكم الذاتي - الابتعاد - إعادة التأويل الإيجابي - تقبل المسؤولية - الهروب/التجنب - التوجه للدين).⁽²⁰⁾

2- نموذج إبراهيم (1994):

بنى إبراهيم نموده بالاعتماد على نظرية لازاروس وخاصة فيما يتعلق بوجهة نظره عن التقدير المعرفي واعتبر أن عملية المواجهة عملية دينامية يكون للتقدير المعرفي دوراً أساسياً فيها، وهي مجموعة من النشاطات السلوكية أو المعرفية يسعى الفرد من خلالها إلى مواجهة الموقف الضاغط أو لحل المشكلة أو تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عنها.

وقد صنف عملية المواجهة إلى خمس عمليات على النحو التالي:

1- العمليات السلوكية الموجهة نحو مصدر المشكلة: كالمبادأة بالفعل النشط - وكف الاستجابة المتنافسة - والتريث.

- 2- العمليات السلوكية الموجهة نحو الانفعال: كالسلبية، وعزل الذات والتنفيس الانفعالي.
- 3- العمليات المعرفية الموجهة نحو مصدر المشكلة: مثل إعادة التفسير الإيجابي، والتحليل المنطقي، والتفكير.
- 4- العمليات المعرفية الموجهة نحو الانفعال: مثل القبول، والاستسلام، والانسحاب المعرفي، والإنكار.
- 5- العمليات السلوكية المعرفية المختلطة: ومنها البحث عن المعلومات، والتأييد الاجتماعي والرجوع للدين.⁽²¹⁾

3- النموذج المتعدد الأبعاد: لجرانز فورت (Gransfour,1998):

بنى جرانز نظريته اعتمادا على فكرة أن عملية المواجهة عملية صعبة وذات طبيعة معقدة ويمكن فهمها من خلال نموذج متعدد الأبعاد وقد حدده في عناصر رئيسية وهي:

- هوية الفرد: وهي تتضمن كل ما يتعلق بذاتية الفرد كالخصائص الشخصية، والشعور بالكفاية الشخصية وتؤثر الهوية الفردية باعتبارها متغيرا مستقلا في عملية المواجهة.
- المواجهة: وهي تتأثر بالسياق الاجتماعي والذي يحدث فيه التفاعل بين الهوية والمواجهة حيث تتحدد استراتيجيات المواجهة في ضوء القيم الثقافية والمعتقدات.
- السياق الاجتماعي: وهو متغير لا يتسم بالثبات أنه يتغير بشكل مستمر ويتأثر بكل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية.
- القيم الثقافية والمعتقدات: وهي بدورها تساهم في إدراك الفرد وفهمه للضغوط وتحديد استراتيجيات المواجهة.⁽²²⁾

في ضوء ما سبق يمكن القول أنه على الرغم من اختلاف وجهات نظر العلماء فيما يتعلق بتصنيف أساليب مواجهة الضغوط وتفسيراتهم النظرية لها، إلا أن هناك شبه

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

اتفاق بينهم فيما يتعلق بإبراز أهمية البيئة والتفاعل الاجتماعي كوسيلة هامة في تغلب الفرد على ما يعترضه من ضغوط حياتية مختلفة.

الدراسات السابقة:

حظى موضوع أساليب مواجهة الضغوط باهتمام العديد من الباحثين على الصعيدين العربي والأجنبي، وقد تزايدت في الآونة الأخيرة الدراسات التي تبرز أهميتها في التخفيف من أحداث الحياة الضاغطة في ضوء علاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية، فقد أجرى (عادل هريدي، 1996) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين وجهة الضبط وأساليب مواجهة المشكلات والفروق بين الجنسين، في تلك الأساليب على عينة تكونت من (235) طالب وطالبة في المرحلة الجامعية، وتوصل إلى عدة نتائج أهمها: أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في أساليب مواجهة المشكلات، وأن أصحاب وجهة الضبط الخارجية من الذكور أكثر لجوءاً لأساليب (التقبل - الاستسلام - الهروب - التمركز حول الانفعال) مقارنة بذوات الضبط الداخلي حيث لجأ إلى أساليب مواجهة المشكلات والدعم الاجتماعي، كما أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أصحاب وجهة الضبط الداخلية في أساليب المواجهة.⁽²³⁾

وقام كل من (جمال تفاعلة، وعبد المنعم حسيب، 2002) بدراسة عن الالتزام الشخصي واستراتيجيات التعامل مع الضغوط لدى عينة من طلبة كلية التربية بالعريش، بلغ عددها (233) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود ارتباط موجب دال بين إستراتيجية المواجهة وجميع أبعاد الالتزام الشخصي لدى أفراد العينة، وإلى وجود فروق بين المتفوقين والعادين دراسياً في إستراتيجية المواجهة لصالح المتفوقين دراسياً، وكذلك وجود فروق في إستراتيجية المواجهة لصالح الذكور، وفي إستراتيجية التماس العون والسلبية لصالح الإناث، ولم تبرز أية فروق بنيهما في بعدي تجنب الضغوط والسعي إلى الاستمتاع.⁽²⁴⁾

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

وأجرت (عزة الرفاعي، 2003) دراسة بهدف بحث العلاقة بين الصلابة كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، على عينة تكونت من (321) طالباً وطالبة بواقع (161) طالباً من الذكور، و(160) من الإناث من جامعة حلوان بالسنوات الدراسية الثالثة والرابعة، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة مقياس الصلابة النفسية من إعداد (كوباز) وترجمة (عماد مخيمر 1996) ومقياس إدراك أحداث الحياة الضاغطة ومقياس أساليب المواجهة من إعداد الباحثة، وكشفت الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية، في حين كانت هناك فروقاً بينهما في الضغوط الأكاديمية والاقتصادية فكان الذكور أقل معاناة منها من الإناث، وكذلك وجود فروق في أساليب المواجهة الأكثر فعالية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وأنه لم يكن للصلابة دوراً بارزاً في تعديل العلاقة بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة الأقل فاعلية.⁽²⁵⁾

وتناولت دراسة (أمال جودة، 2004) أساليب مواجهة الأحداث الضاغطة في ضوء علاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى بواقع (100) طالب و(100) طالبة، بهدف الكشف عن مدى تأثير أساليب مواجهة الضغوط النفسية بمتغيرات (النوع، والتخصص الدراسي، ومكان السكن) واستخدمت الباحثة مقياسين إحداهما لقياس أساليب مواجهة الضغوط، والآخر لقياس الصحة النفسية، وفي ضوء ذلك توصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة دالة بين أساليب المواجهة الفعالة والصحة النفسية، ووجود فروق دالة في أبعاد أساليب مواجهة الحياة الضاغطة تعزى لمتغير النوع، وفروق دالة في بعض الأبعاد تعزى لمتغيري التخصص الدراسي ومكان السكن.⁽²⁶⁾

واستهدفت الدراسة التي أجراها (عبد الله الضريبي، 2004) بناء مقياس أساليب مواجهة الضغوط تم تطبيقه على عينة تكونت من (733) طالباً وطالبة من جامعة دمار بهدف التعرف على أكثر أساليب مواجهة الضغوط شيوعاً لديهم والكشف عن الفروق في تلك

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

الأساليب وفقاً لمتغيرات (النوع - المستوى الدراسي - التخصص الدراسي - الحالة الاجتماعية) وقد توصلت الدراسة إلى أن من أكثر أساليب مواجهة الضغوط شيوعاً لدى أفراد العينة هو أسلوب الهروب والتجنب، وإلى وجود تأثير لمتغيري (المستوى الدراسي، ومكان السكن) على أسلوب طلب المساعدة من الآخرين، ووجود تأثير لمتغيري (الجنس، والحالة الاجتماعية) على أسلوب اللجوء إلى الدين، وعدم وجود أي تأثير لأي من المتغيرات على أسلوب المواجهة والتحدي، ولوم الذات.⁽²⁷⁾

وأجرى كل من (عبد الحليم عربيات، وعمر الخرابشة، 2007) دراسة بهدف التعرف على الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة المتفوقين وإستراتيجية التعامل معها، على عينة تألفت من (255) طالبا وطالبة من الطلبة المتفوقين الدارسين في المؤسسات التعليمية التي أنشأتها وزارة التربية والتعليم في الأردن، وبتطبيق الأدوات واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن من أكثر الأساليب التي يستخدمونها في مواجهة الضغوط النفسية (المهدئات) وأقلها (الاستفادة من الخبرة السابقة) كما توصلت إلى وجود فروق في الضغوط النفسية تعزى لمتغير النوع وكانت الفروق لصالح الذكور .⁽²⁸⁾

وقام (محسن أبو مشايخ، 2008) بدراسة بهدف التعرف على الضغوط البيئية المدرسية وأنواعها وأكثرها شيوعاً لدى طلبة الصف التاسع من المرحلة الإعدادية بقطاع غزة، واشتملت عينة الدراسة على (36883) طالباً وطالبة بمدارس الحكومة ومدارس وكالة الغوث، وقد استخدم مقياسين لتحقيق أهداف الدراسة وهما: مقياس ضغوط البيئة المدرسية من إعداده، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط من تعريب وتقنين (عليان والكحلوت) وفي ضوء ذلك أسفرت نتائج الدراسة عن أن أسلوب التكيف الروحاني الديني هو من أكثر أساليب مواجهة الضغوط، ومن أكثر الضغوط المدرسية (صعوبة المناهج - ومشاهدة مناظر العدوان في التلفزيون)، كما أسفرت عن وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب المواجهة (التكيف

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

الروحاني الديني، وطلب الدعم العاطفي، والتقبل) ووجود فروق بينهما تبعاً لمتغير الدخل الشهري. (29)

و استهدفت الدراسة التي قامت بها (نبيلة أبو حبيب، 2010) التعرف على الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء بالمرحلة الثانوية في محافظات غزة، والتعرف على أكثرها شيوعاً لديهم، ومدى اختلافها باختلاف بعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية، وتكونت عينة الدراسة من (632) طالبا وطالبة، بواقع (313) طالبا و (314) طالبة، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وبتطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها : أن الطالبات من أبناء الشهداء أكثر تأثراً بالضغوط النفسية من الطلاب مع تدني المستوى التحصيلي لكل منهما بصفة عامة، وأن هناك فروقا دالة إحصائياً في الضغوط النفسية وفي أبعاد استراتيجيات مواجهة الضغوط الإيجابية (إعادة التقييم الإيجابي، والتكيف الروحاني، والتقبل) وفقاً لمتغير النوع وكانت الفروق لصالح الطالبات، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الضغوط الدراسية والأسرية والاجتماعية والانفعالية والسياسية والدرجة الكلية للضغوط وفي كل بعد من أبعاد أساليب المواجهة الإيجابية والسلبية. (30)

في ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة يتضح أنها تكاد تتفق من حيث طبيعة الموضوعات والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، فجميعها تنطلق من هدف عام ألا وهو التعرف على الضغوط والأساليب التي يستخدمها الأفراد في مواجهتها، وإن اختلفت فيما بينها من حيث تناولها للمتغيرات الديموغرافية والنفسية.

وفيما يتعلق بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة اتضح وجود تأثير لبعض المتغيرات في علاقتها بأساليب مواجهة الضغوط، وعدم وجود تأثير لبعضها الآخر، فعلى سبيل المثال اتضح وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب مواجهة الضغوط في جميع

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

تلك الدراسات باستثناء دراسة (عادل هريدي، 1996) فقد أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق بينهما في أساليب المواجهة، هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى اختلفت من دراسة إلى أخرى وفقاً لما تناولته كل دراسة من أهداف وتساؤلات.

إجراءات البحث:

من الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها في هذا البحث ما يلي :

منهج البحث:

تم إتباع المنهج الوصفي (الارتباطي) على اعتبار أنه من أنسب المناهج لملاءمة لطبيعة الظاهرة المدروسة، فهو يؤدي إلى اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة بهدف إمكانية التنبؤ بها، وفي بعض الحالات التحكم في حدوثها .

مجتمع البحث :

اشتمل مجتمع البحث الأصلي جميع طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة المقيدون بمدارس مدينة صرمان المركز، من كلا النوعين وبالقسمين العلمي والأدبي والبالغ عددهم الإجمالي (443) طالبا وطالبة خلال العام الدراسي (2017 / 2018).

عينة البحث :

لغرض الحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث الأصلي تم حصر أعداد الطلبة من كلا النوعين (الذكور والإناث) المقيدون بالقسمين العلمي والأدبي بالمدارس الثانوية العامة بمدينة صرمان المركز، وفي ضوء ذلك تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية نسبية بلغ عددها (100) طالب وطالبة من كلا القسمين، بواقع (70) طالبا وطالبة من القسم العلمي، و(30) طالبا وطالبة من القسم الأدبي.

خصائص عينة البحث:

تم تحديد مواصفات أفراد العينة على النحو التالي:

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

جدول (1) التوزيع التكراري لعينة البحث وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)

النوع	التكرار	النسبة
ذكور	39	39.0%
إناث	61	61.0%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول السابق أن نسبة أفراد العينة من الذكور بلغت (39.0%) وهي نسبة أقل من نسبة الإناث، والتي بلغت (61.0%) ولعل هذا التفاوت يعد أمراً طبيعياً حيث نلاحظ زيادة عدد الإناث عن الذكور في كل المراحل التعليمية، وفي شرائح المجتمع بصفة عامة.

جدول (2) التوزيع التكراري لعينة البحث وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي)

النوع	التكرار	النسبة
علمي	70	70.0%
أدبي	30	30.0%
المجموع	100	100%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (70.0%) بين أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير التخصص الدراسي كانت من طلبة القسم العلمي وهي نسبة أعلى من نسبة الطلبة بالقسم الأدبي، والتي بلغت (30.0%) وقد يرجع ذلك إلى عدم التوازن في أعداد الطلبة المقيدين بكلا القسمين في معظم المدارس الثانوية .
أداة البحث :

لتحقيق أهداف البحث المشار إليها أنفا تم إعداد استبيان لقياس الضغوط الحياتية لأفراد العينة، بالإضافة إلى تبني مقياس أساليب مواجهة الضغوط المطبق في دراسة (أسماء زهاني، 2014).⁽³¹⁾ وهو من إعداد (كارفر وشير 1989 Carver and Saheier) بعد أن قامت الباحثة بتقنيه على البيئة الجزائرية ، وللتحقق من مدى صلاحيته للتطبيق

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

والاستخدام في البحث الحالي، تم تعديله وتقنيته بما يتلاءم مع الإطار الثقافي والاجتماعي للبيئة المحلية بإيجاد معاملات صدقه وثباته .

ومن خلال الاطلاع على التراث السيكولوجي وبعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث تم إعداد استبيان الضغوط الحياتية في صورته الأولية بداية من إجراء استبيان استطلاعي مفتوح على عينة من مجتمع البحث بلغ عددها (40) طالب وطالبة بواقع (20) طالب وطالبة من طلبة القسم العلمي و(20) طالب وطالبة من طلبة القسم الأدبي، وذلك لغرض التعرف مبدئياً على أهم الضغوط التي يعانون منها في مجال حياتهم الدراسية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية، واستناداً على إجاباتهم عن الاستبيان الاستطلاعي تم صياغة فقرات الاستبيان بحيث تكون من (100) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي (الضغوط الدراسية، والضغوط الأسرية، والضغوط الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية) واشتمل كل بعد على (25) فقرة.

عرض الاستبيان على لجنة المحكمين^(*):

تم عرض المقياس بعد صياغته في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة الزاوية وطرابلس للتحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبيان ومناسبتها لأبعادها، وفي ضوء ما أبدوه من ملاحظات تم الإبقاء على جميع الفقرات مع التقيد بالتعديلات المقترحة بشأن تعديل بعضها من حيث الصياغة اللغوية، وبذلك تم صياغة الاستبيان في صورته النهائية بحيث تكون من (100) فقرة .

الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

صدق استبيان الضغوط الحياتية:

بعد أن اطمأنت الباحثة على صدق محتوى الاستبيان في ضوء التقيد بالملاحظات التي أبدتها الأساتذة المحكمين تم إيجاد صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان بحساب

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

معامل الارتباط بين معدل كل بعد ومعدل الدرجة الكلية للاستبيان وجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول التالي:

جدول (3) ارتباط كل بعد من أبعاد استبيان الضغوط الحياتية بالدرجة الكلية للاستبيان

أبعاد الاستبيان	معامل الارتباط
الضغوط الدراسية	**0.700
الضغوط الأسرية	**0.809
الضغوط الاجتماعية	**0.821
الضغوط الاقتصادية	**0.733

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد استبيان الضغوط كانت دالة عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

ثبات استبيان الضغوط الحياتية:

تم حساب معامل ثبات الاستبيان باستخدام معادلة ألفا لكرونباك للأبعاد وللدرجة الكلية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4) معامل ثبات استبيان الضغوط الحياتية باستخدام معادلة ألفا لكرونباك للأبعاد وللدرجة الكلية

أبعاد الاستبيان	معامل الثبات
الضغوط الدراسية	0.826
الضغوط الأسرية	0.757
الضغوط الاجتماعية	0.700
الضغوط الاقتصادية	0.704
الدرجة الكلية	0.891

يتضح من الجدول السابق أن قيم ثبات معامل ألفا لكرونباك بجميع الأبعاد كانت

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

عالية، وكذلك الحال بالنسبة للدرجة الكلية للاستبيان حيث بلغت (0.891) مما يطمئن إلى استخدامه في البحث الحالي.

صدق مقياس أساليب مواجهة الضغوط :

تم التحقق من صدق محتوى المقياس وصلاحيته للاستخدام والتطبيق في البيئة المحلية من خلال ما أكدته الأساتذة المحكمين من ملاحظات حوله، وبالإضافة إلى ذلك تم إيجاد صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل الارتباط بين معدل كل بعد من الأبعاد ومعدل الدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول التالي:

جدول (5) ارتباط أبعاد مقياس أساليب مواجهة الضغوط بالدرجة الكلية

أبعاد مقياس أساليب المواجهة	معامل الارتباط	أبعاد مقياس أساليب المواجهة	معامل الارتباط
إعادة التفسير الإيجابي	**0.405	الابتعاد والتجاهل	0.063
الابتعاد الذهني	**0.459	التريث	**0.456
التركيز على الانفعالات	**0.624	الدعم الوجداني الاجتماعي	**0.518
الدعم الاجتماعي	**0.648	تعاطي العقاقير	0.124
المواجهة النشطة	**0.520	التقبل	**0.432
الإنكار	**0.479	قمع الأنشطة المتنافسة	**0.627
الرجوع إلى الدين	**0.274	التخطيط	**0.507
الدعابة	0.105		

** دالة عند مستوى (0.01)

ينتضح من الجدول أعلاه أن أغلب قيم معامل الارتباط بين معدل الأبعاد ومعدل الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يؤكد صدق المقياس والاطمئنان على صلاحيته للاستخدام والتطبيق.

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

ثبات مقياس أساليب مواجهة الضغوط: تم حساب معامل ثبات مقياس أساليب مواجهة

الضغوط باستخدام معادلة ألفا لكرونباك للأبعاد وللدرجة الكلية كما هو مبين بالجدول

جدول (6) معامل ثبات مقياس أساليب مواجهة الضغوط باستخدام معادلة ألفا لكرونباك للأبعاد وللدرجة

الكلية للمقياس

أبعاد مقياس أساليب المواجهة	معامل الثبات	أبعاد مقياس أساليب المواجهة	معامل الثبات
إعادة التفسير الإيجابي	0.257	الابتعاد والتجاهل	0.418
الابتعاد الذهني	0.390	التزيت	0.462
التركيز على الانفعالات	0.476	الدعم الوجداني الاجتماعي	0.644
الدعم الاجتماعي	0.459	تعاطي العقاقير	0.479
المواجهة النشطة	0.315	النقل	0.385
الإنكار	0.381	قمع الأنشطة المتنافسة	0.612
الرجوع إلى الدين	0.540	التخطيط	0.497
الدعابة	0.440	الدرجة الكلية للمقياس	0.758

بالنظر إلى الجدول السابق يتبين أن معامل ثبات ألفا لكرونباك بلغ (0.758) وهو

معامل ثبات مرتفع، وبالتالي يمكن الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

نتائج البحث:

عرض نتائج التساؤل الأول: "ما مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة

السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟ "

جدول (7) نتائج اختبار (ت) بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للأبعاد للدرجة الكلية للاستبيان.

ت	أبعاد استبيان الضغوط الحياتية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	المستوى	الترتيب
1.	الضغوط الدراسية	2.270	0.343	7.853	0.000	اعلى من المتوسط	1
2.	الضغوط الأسرية	2.098	0.297	3.315	0.001	اعلى من المتوسط	4
3.	الضغوط الاجتماعية	2.111	0.266	4.157	0.000	اعلى من المتوسط	2
4.	الضغوط الاقتصادية	2.101	0.272	3.727	0.000	اعلى من المتوسط	3
	الضغوط بشكل عام	2.145	0.225	6.460	0.000	اعلى من المتوسط	

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

للتعرف على مستوى الضغوط الحياتية لدى أفراد العينة تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد وللدرجة الكلية للاستبيان، وكما هو موضح بالجدول فإن جميع قيم المتوسطات أعلى من قيمة المتوسط الفرضي (2) وللتحقق من دلالة الفروق بين قيمة المتوسطين تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة فكانت قيم الاختبار دالة إحصائياً في جميع الأبعاد، وللدرجة الكلية ؛ لأن مستويات دلالتها أقل من مستوى (0.05) مما يدل على أن مستوى الضغوط لدى أفراد العينة كان عالياً، وقد احتلت الضغوط الدراسية المرتبة الأولى من حيث درجات شيوعتها لديهم، واحتلت الضغوط الاجتماعية المرتبة الثانية، ثم بعد الضغوط الاقتصادية، ويليهما بعد الضغوط الأسرية، وقد يرجع ذلك لكونهم متأثرين بالوضع الراهن للبلاد وما يكتنفه من مشاكل اجتماعية وتعليمية واقتصادية وفشلهم في تحقيق القدر المناسب من التوافق المدرسي والاجتماعي مع متطلبات البيئة المدرسية وتنميتهم لاتجاهات سلبية نحوها.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات بالخصوص، كدراسة (محسن أبو مشايخ، 2008) ودراسة (نبيلة أبو حبيب، 2010).

عرض نتائج التساؤل الثاني:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عمر مستوى (0.05) في مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟"

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

جدول (8) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة البحث وفقاً لمتغير النوع

(ذكور / إناث)

أبعاد استبيان الضغوط الحياتية	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضغوط الدراسية	ذكور	2.299	0.365	0.660	0.511
	إناث	2.252	0.331		
الضغوط الأسرية	ذكور	2.026	0.263	-1.989 *	0.049
	إناث	2.145	0.310		
الضغوط الاجتماعية	ذكور	2.045	0.298	*2.003	0.048
	إناث	2.153	0.237		
الضغوط الاقتصادية	ذكور	2.091	0.308	-0.291	0.772
	إناث	2.108	0.248		
الضغوط بشكل عام	ذكور	2.115	0.233	-1.067	0.289
	إناث	2.164	0.219		

للتعرف على مستوى الضغوط الحياتية لدى أفراد العينة حسب متغير النوع، تم استخدام اختبار (ت) لمتوسطين حسابيين مستقلين، وجاءت قيم (ت) غير دالة إحصائياً بالنسبة لبعدي الضغوط الدراسية (0.660) والضغوط الاقتصادية (0.291) لأن مستوى دلالتها أكبر من مستوى دلالة (0.05) أي أن مستوى هذه الضغوط كان بدرجات متقاربة لدى كل من الذكور والإناث، واختلفت هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه دراسة (عزة الرفاعي، 2003) من حيث وجود فروق بين الذكور والإناث في الضغوط الدراسية والاقتصادية لصالح الإناث.

بينما جاءت قيم (ت) دالة إحصائياً بالنسبة لبعدي الضغوط الأسرية (1.989) والضغوط الاجتماعية (-2.003) لأن مستوى دلالتها أقل من مستوى (0.05) وكانت الفروق لصالح عينة الإناث، وقد يرجع ذلك إلى أنماط التنشئة الاجتماعية ومعايير السلوك الاجتماعي

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

المقبول والمتعارف عليه في كثير من الأسر العربية، فكثيراً ما تمارس ضغوطاً اجتماعية ورقابة شديدة في متابعة سلوك الفتيات بشكل أكبر من الفتيان، وبخصوص مجموع درجة المبحوثين على الاستبيان ككل يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على الضغوط بشكل عام، حيث بلغت قيمة (ت) (1.067) وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى دلالتها أكبر من مستوى دلالة (0.05) وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (نبيلة أبو حبيب، 2010) و دراسة (أحمد عربيات، وعمر الخرايشة) في أن الفروق في الضغوط لدى الجنسين كانت لصالح الذكور.

عرض نتائج التساؤل الثالث:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الضغوط الحياتية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي)؟".

جدول (9) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة البحث وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي)

أبعاد استبيان الضغوط الحياتية	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضغوط الدراسية	علمي	2.331	0.313	**2.795	0.006
	أدبي	2.128	0.375		
الضغوط الأسرية	علمي	2.127	2.290	1.503	0.136
	أدبي	2.031	0.305		
الضغوط الاجتماعية	علمي	2.165	0.249	**3.263	0.002
	أدبي	1.984	0.267		
الضغوط الاقتصادية	علمي	2.143	0.262	*2.399	0.018
	أدبي	2.004	0.272		
الضغوط بشكل عام	علمي	2.192	0.210	**3.316	0.001
	أدبي	2.037	0.223		

** دالة عند مستوى (0.01)

* دالة عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول السابق أن قيم الاختبار التائي بالنسبة لبعدي الضغوط الدراسية (2.795) والضغوط الاجتماعية (3.263) وللدرجة الكلية (3.316) كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وكذلك الضغوط الاقتصادية (2.399) فهي دالة إحصائياً؛ لأن مستويات دلالتها أقل من مستوى (0.05)، وكانت الفروق فيها جميعاً لصالح طلبة القسم العلمي، بينما لم تكن هناك فروق جوهرية بين طلبة القسمين في الضغوط الأسرية بمعنى أن كلاهما يعاني من هذه الضغوط وبمستوى متقارب جداً.

وبخصوص الدرجة الكلية للاستبيان يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) التي بلغت (3.316) دالة إحصائياً؛ لأن مستوى دلالتها كان أقل من مستوى (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة القسمين في مستوى الضغوط بشكل عام، وكانت الفروق لصالح الطلبة بالقسم العلمي.

ولعل ما يفسر ذلك أن الدراسة بالقسم العلمي وفقاً لما هو متعارف عليه بأغلب المجتمعات تتطلب من الطلبة بذل طاقة وجهد كبيرين من حيث مستويات الفهم والتحليل والتطبيق وربط العلاقات والحصول على معدلات عالية تؤهلهم للالتحاق بالدراسة الجامعية في إحدى الكليات المتميزة (كالطب، والهندية، وتقنية المعلومات) وقد يواجهون في سبيل تحقيق طموحاتهم العلمية أنواعاً مختلفة من الضغوط.

وانتقلت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (أمال جودة، 2004).

عرض نتائج التساؤل الرابع:

"ما أهم أساليب مواجهة الضغوط شيوعاً لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة

الثانوية العامة بمدينة صرمان؟"

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

جدول (10) نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للأبعاد والدرجة الكلية

للمقياس

الترتيب	المستوى	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد مقياس أساليب المواجهة	ت
3	أعلى من المتوسط	0.000	9.17	0.404	2.371	أسلوب إعادة التفسير الإيجابي	1.
10	أعلى من المتوسط	0.017	2.16	0.429	2.093	أسلوب الابتعاد الذهني	2.
9	أعلى من المتوسط	0.009	2.39	0.461	2.110	أسلوب التركيز على الانفعالات	3.
7	أعلى من المتوسط	0.001	3.06	0.466	2.143	أسلوب الدعم الاجتماعي	4.
4	أعلى من المتوسط	0.000	6.11	0.430	2.263	أسلوب المواجهة النشطة	5.
6	أعلى من المتوسط	0.000	3.88	0.470	2.183	أسلوب الإنكار	6.
2	أعلى من المتوسط	0.000	7.91	0.486	2.385	أسلوب الرجوع إلى الدين	7.
13	أقل من المتوسط	1.000	-4.71	0.473	1.778	أسلوب الدعاية	8.
14	أقل من المتوسط	1.000	-5.43	0.461	1.750	أسلوب الابتعاد والتجاهل	9.
11	أقل من المتوسط	0.127	1.15	0.457	2.053	أسلوب التريث	10.
12	أقل من المتوسط	0.852	-1.05	0.548	1.943	أسلوب استعمال الدعم الوجداني والاجتماعي	11.
15	أعلى من المتوسط	1.000	-5.77	0.520	1.700	أسلوب تعاطي العقاقير والمؤثرات العقلية	12.
8	أعلى من المتوسط	0.002	3.02	0.430	2.130	أسلوب التقبل	13.
5	أعلى من المتوسط	0.000	3.87	0.491	2.190	أسلوب قمع الأنشطة المتنافسة	14.
1	أعلى من المتوسط	0.000	10.24	0.449	2.460	أسلوب التخطيط	15.
	أعلى من المتوسط	0.000	5.36	0.193	2.103	الدرجة الكلية للمقياس	

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

وفقاً لما مبين بالجدول أعلاه يتبين أن استخدام أفراد العينة لأساليب المواجهة كان بدرجات عالية وذلك في أبعاد (إعادة التفسير الإيجابي- والابتعاد الذهني - والتركيز على الانفعالات والدعم الاجتماعي - والمواجهة النشطة -والإنكار - والرجوع إلى الدين - وقمع الأنشطة المتنافسة - والتخطيط) وكذلك للدرجة الكلية للمقياس حيث تزيد قيم المتوسطات الحسابية فيها عن قيمة المتوسط الفرضي (2)، وللتعرف على دلالة الفروق بينهما تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، فجاءت جميع قيم (ت) دالة إحصائياً؛ لأن مستويات دلالتها أقل من مستوى (0.05)، كما يتضح من الجدول أن أقل أساليب المواجهة شيوعاً لدى أفراد العينة هي (الدعابة - والابتعاد والتجاهل، والترثيث، استعمال الدعم الوجداني الاجتماعي، وتعاطي العقاقير والمؤثرات العقلية)، حيث جاءت قيم الاختبار التائي فيها غير دالة إحصائياً؛ لأن مستويات دلالتها أكبر من مستوى (0.05).

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن أفراد العينة يلجأون إلى استخدام الأساليب الإيجابية في مواجهة ضغوط الحياة بدرجات أعلى من الأساليب السلبية، ومن أكثر الأساليب الإيجابية شيوعاً لديهم (أسلوب التخطيط) فقد احتل الترتيب الأول. ولعل ما يفسر ذلك ما يميز طبيعة مرحلتهم العمرية، لكونهم أصبحوا خلالها أكثر نضجاً في النواحي الجسمية والعقلية، وتتطلب مواجهتهم لمواقف الحياة الضاغطة التصرف حيالها بتروي، والتفكير في كيفية حلها ببصيرة وعقلانية وتخطيط ناجح.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (عبدالله الضريبي،

2004) حيث كان أسلوب الهروب والتجنب من أكثر الأساليب شيوعاً لدى أفراد العينة.

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

عرض نتائج التساؤل الخامس:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث)؟"

جدول (11) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة البحث وفقاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)

أبعاد مقياس أساليب مواجهة الضغوط	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أسلوب إعادة التفسير الإيجابي	ذكور	2.269	0.427	-2.042*	0.044
	إناث	2.436	0.378		
أسلوب الابتعاد الذهني	ذكور	2.141	0.413	0.904	0.368
	إناث	2.062	0.439		
أسلوب التركيز على الانفعالات	ذكور	2.077	0.523	-0.572	0.569
	إناث	2.131	0.420		
أسلوب الدعم الاجتماعي	ذكور	2.186	0.499	0.742	0.460
	إناث	2.115	0.446		
أسلوب المواجهة النشطة	ذكور	2.385	0.429	*2.321	0.022
	إناث	1.184	0.416		
أسلوب الإنكار	ذكور	2.237	0.516	0.930	0.355
	إناث	2.148	0.439		
أسلوب الرجوع إلى الدين	ذكور	2.282	0.491	-1.708	0.091
	إناث	2.451	0.476		
أسلوب الدعابة	ذكور	1.724	0.469	-0.898	0.371
	إناث	1.812	0.476		
أسلوب الابتعاد والتجاهل	ذكور	1.763	0.483	0.222	0.825
	إناث	1.742	0.449		
أسلوب التهرب	ذكور	2.122	0.465	1.216	0.227

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

أبعاد مقياس أساليب مواجهة الضغوط	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
	إناث	2.008	0.449		
أسلوب استعمال الدعم الوجداني والاجتماعي	ذكور	1.942	0.606	-0.003	0.998
	إناث	1.943	0.513		
أسلوب تعاطي العقاقير والمؤثرات العقلية	ذكور	1.718	0.452	0.275	0.784
	إناث	1.689	0.562		
أسلوب التقبل	ذكور	2.180	0.451	0.919	0.60
	إناث	2.098	0.417		
أسلوب قمع الأنشطة التنافسية	ذكور	2.372	0.503	**3.084	0.003
	إناث	2.074	0.450		
أسلوب التخطيط	ذكور	2.609	0.371	**1.738	0.007
	إناث	2.365	0.471		
الدرجة الكلية للمقياس	ذكور	2.134	0.200	1.275	0.205
	إناث	2.084	0.187		

** دالة عند مستوى (0.01)

* دالة عند مستوى (0.05).

للتعرف على دلالة الفروق في أساليب مواجهة الضغوط بين أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع، تم استخدام اختبار (ت) لمتوسطين حسابيين مستقلين، واتضح أن هناك فروقاً معنوية بين الذكور والإناث في أبعاد (إعادة التفسير الإيجابي، وأسلوب المواجهة النشطة، وأسلوب قمع الأنشطة التنافسية، وأسلوب التخطيط) وكانت الفروق لصالح الإناث في بعد (أسلوب التفسير الإيجابي) ولصالح الذكور في أبعاد (أسلوب المواجهة النشطة، وأسلوب قمع الأنشطة التنافسية، وأسلوب التخطيط)، وقد يرجع ذلك إلى ما هو متعارف عليه من فروق بين الجنسين في الاستجابة السلوكية تجاه المواقف غير المألوفة وخصوصاً الضاغطة منها

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

والمثيرة للقلق، وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (محسن أبو مشايخ، 2008) من حيث وجود فروق بين الجنسين في أساليب (التكيف الروحاني الديني، وأسلوب طلب الدعم العاطفي، والتقبل).

واتفقت مع دراسة (جمال تفاحة، وعبدالمعنى حسيب، 2002) فيما يتعلق بإستراتيجية المواجهة النشطة فقد كانت الفروق فيها أيضاً لصالح الذكور، كما اتفقت أيضاً مع دراسة (عزة الرفاعي، 2003) والتي دلت على وجود فروق بين الجنسين في أسلوب المواجهة النشطة الأكثر إيجابية لصالح الذكور، ولعل هذه النتيجة تعد أمراً طبيعياً ومتوقفاً فغالبية الشباب وفقاً لما نلاحظه من واقع الحياة اليومية يقومون برد فعل سلوكي مباشر تجاه ما يعترضهم من مواقف أو ما يسمى (بالمواجهة النشطة) سواء أكان ذلك بصور إيجابية كالتركيز على حل المشكلة وإهمال أي أنشطة أخرى تبعدهم عن هدفهم الأساسي، والتخطيط لكيفية حلها، أم كان بصور سلوكية سلبية باستخدام أشكال مختلفة من العنف والعدوان.

وفيما يتعلق بنتيجة هذا الفرض بشكل عام يلاحظ من الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين أفراد العينة من الذكور والإناث حيث كانت قيمة (ت) على الدرجة الكلية للمقياس (1.275) غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى دلالتها أكبر من مستوى (0.05) بمعنى أن كل منهم يلجأ إلى استخدام أساليب مواجهة الضغوط بدرجات تكاد تكون متقاربة، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة (عادل هريدي، 1996) ومختلفة مع نتيجة دراسة (أمال جودة، 2004).

عرض نتائج التساؤل السادس:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي)؟"

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

جدول (12) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة البحث وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي)

مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التخصص	أبعاد مقياس المواجهة
0.383	0.876	0.391	2.394	علمي	أسلوب إعادة التفسير الإيجابي
		0.435	2.317	أدبي	
0.124	1.550	0.408	2.136	علمي	أسلوب الابتعاد الذهني
		0.466	1.992	أدبي	
0.278	1.090	0.452	2.143	علمي	أسلوب التركيز على الانفعالات
		0.481	2.033	أدبي	
0.059	1.908	0.473	2.200	علمي	أسلوب الدعم الاجتماعي
		0.928	2.008	أدبي	
0.230	1.208	0.437	2.296	علمي	أسلوب المواجهة النشطة
		0.410	2.183	أدبي	
0.207	1.269	0.454	2.221	علمي	أسلوب الإنكار
		0.502	2.092	أدبي	
0.041	*2.075	0.492	2.450	علمي	أسلوب الرجوع إلى الدين
		0.445	2.233	أدبي	
0.846	-0.195	0.489	1.771	علمي	أسلوب الدعابة
		0.441	1.792	أدبي	
0.043	-*2.046	0.449	1.689	علمي	أسلوب الابتعاد والتجاهل
		0.465	1.892	أدبي	
0.785	2.273	0.461	2.061	علمي	أسلوب التريث
		0.454	2.033	أدبي	
0.230	1.207	0.564	1.986	علمي	أسلوب استعمال الدعم الوجداني والاجتماعي
		0.502	1.842	أدبي	
0.116	-1.586	0.557	1.646	علمي	أسلوب تعاطي العقاقير والمؤثرات العقلية
		0.400	1.825	أدبي	

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

أبعاد مقياس المواجهة	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أسلوب التقبل	علمي	2.182	0.417	1.875	0.064
	أدبي	2.008	0.410		
أسلوب قمع الأنشطة التنافسية	علمي	2.204	0.522	0.420	0.675
	أدبي	2.158	0.418		
أسلوب التخطيط	علمي	2.475	0.445	0.508	0.612
	أدبي	2.425	0.465		
الدرجة الكلية للمقياس	علمي	2.124	0.176	1.631	0.106
	أدبي	2.056	0.223		

للتعرف على دلالة الفروق في أساليب مواجهة الضغوط لدى أفراد العينة حسب متغير التخصص الدراسي تم استخدام اختبار (ت)، ووفقاً لما هو موضح بالجدول أعلاه يتبين أن قيمة (ت) كانت دالة إحصائياً بالنسبة لبعد أسلوب الرجوع إلى الدين، حيث بلغت (2.075)، وبعد أسلوب الابتعاد والتجاهل بلغت (-2.046) مما يدل أن هناك فروق جوهرية بين طلبة القسمين من حيث استخدامهم لها في مواجهة الضغوط؛ لأن قيمة (ت) كانت أقل من مستوى (0.05)، وكانت الفروق بينهم لصالح طلبة القسم العلمي في بعد (أسلوب الرجوع إلى الدين) ولصالح القسم الأدبي في بعد (أسلوب التجاهل).

وبالنظر إلى قيمة (ت) بالنسبة لبقية الأبعاد وللدرجة الكلية للمقياس يتضح أنها غير دالة إحصائياً؛ لأن مستويات دلالتها جاءت أكبر من مستوى (0.05) وبذلك نستدل أنه لم يكن للتخصص الدراسي بشكل عام تأثير له دلالاته الإحصائية في إدراك المبحوثين لما يستخدمونه من أساليب في مواجهة المواقف الضاغطة، وقد يرجع ذلك لكونهم يعيشون في ظل ظروف وأوضاع معيشية متقاربة داخل الإطار الاجتماعي والثقافي السائد بالمجتمع، ومتأثرين بنفس اللوائح والنظم التي تنتهجها مدارسهم في سياستها التعليمية وانعكاساتها

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

الإيجابية أو السلبية على توافقهم مع الجو المدرسي، وعليه فمن الطبيعي أن يكون لديهم بعض الاستراتيجيات التكيفية المتشابهة مع تلك الظروف، واختلفت هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه دراسة (أمال جودة، 2004) من حيث وجود فروق دالة في أساليب المواجهة لدى أفراد العينة تعزي لمتغير التخصص الدراسي.

عرض التساؤل السابع:

"هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة صرمان؟".

جدول (13) مصفوفة الارتباط بين مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها

الضغوط الاقتصادية	الضغوط الاجتماعية	الضغوط الأسرية	الضغوط الدراسية	أبعاد استبيان الضغوط الحياتية	أبعاد مقياس أساليب المواجهة
0.254*	0.206*	0.172	0.54	معامل الارتباط	أسلوب إعادة التفسير الإيجابي
0.011	0.039	0.086	0.591	مستوى الدلالة الشاهدة	أسلوب الابتعاد الذهني
0.133	0.121	0.143	0.124	معامل الارتباط	أسلوب التركيز على الانفعالات
0.187	0.232	0.156	0.218	مستوى الدلالة الشاهدة	أسلوب الرجوع إلى الدين
0.043	0.117	0.086	0.052	معامل الارتباط	أسلوب الدعابة
0.669	0.245	0.394	0.606	مستوى الدلالة الشاهدة	
0.072	0.138	0.044	0.039	معامل الارتباط	
0.479	0.170	0.667	0.701	مستوى الدلالة الشاهدة	
0.131	0.085	0.064	0.149	معامل الارتباط	
0.194	0.402	0.528	0.139	مستوى الدلالة الشاهدة	
-0.040	-0.059	0.092	-0.082	معامل الارتباط	
0.692	0.562	0.364	0.419	مستوى الدلالة الشاهدة	
0.093	0.148	0.178	0.154	معامل الارتباط	
0.358	0.142	0.076	0.127	مستوى الدلالة الشاهدة	
-0.107	-0.030	0.094	0.153	معامل الارتباط	
0.290	0.764	0.351	0.128	مستوى الدلالة الشاهدة	

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

الضغوط الاقتصادية	الضغوط الاجتماعية	الضغوط الأسرية	الضغوط الدراسية	أبعاد استبيان الضغوط الحياتية	أبعاد مقياس أساليب المواجهة
-0.014	0.107	-0.005	0.017	معامل الارتباط	أسلوب الابتعاد والتجاهل
0.892	0.289	0.959	0.865	مستوى الدلالة الشاهدة	
-0.030	0.055	-0.030	-0.042	معامل الارتباط	أسلوب التزيت
0.765	0.588	0.765	0.681	مستوى الدلالة الشاهدة	
0.113	-0.130	0.192	0.062	معامل الارتباط	أسلوب استعمال الدعم الوجداني والاجتماعي
0.261	0.198	0.055	0.541	مستوى الدلالة الشاهدة	
-0.224	0.050	-0.081	-0.163	معامل الارتباط	أسلوب تعاطي العقاقير والمؤثرات العقلية
0.025	0.622	0.423	0.106	مستوى الدلالة الشاهدة	
0.128	0.100	-0.028	0.042	معامل الارتباط	أسلوب التقليل
0.206	0.322	0.785	0.681	مستوى الدلالة الشاهدة	
-0.127	-0.070	-0.089	-0.121	معامل الارتباط	أسلوب قمع الأنشطة المتنافسة
0.209	0.489	0.381	0.229	مستوى الدلالة الشاهدة	
0.007	-0.011	-0.065	0.038	معامل الارتباط	أسلوب التخطيط
0.945	0.911	0.521	0.708	مستوى الدلالة الشاهدة	

جدول (14)

معامل الارتباط بين الدراسة الكلية لمقياس أساليب الواجهة والدرجة الكلية لاستبيان الضغوط الحياتية

استبيان الضغوط الحياتية	معامل الارتباط	مقياس أساليب المواجهة
0.115		
0.254		

تشير النتائج الموضحة بالجدولين السابقين إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين بعد (أسلوب التفسير الإيجابي) وكل من بعدي (الضغوط الاجتماعية، والاقتصادية) حيث بلغت قيم معامل الارتباط فيها (0.206) و(0.254) وهي قيم لها دلالتها الإحصائية لأن مستويات دلالتها أقل من مستوى (0.05)، كما يتضح أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد (أسلوب تعاطي العقاقير والمؤثرات العقلية) وبعد (الضغوط الاقتصادية) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.224) وهي كذلك قيمة دالة إحصائياً؛ لأن مستوى دلالتها أقل

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

من مستوى (0.05) وهذا يعني أن أفراد العينة متأثرين بالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة في ظل الأحداث الراهنة التي يشهدها المجتمع الليبي، وكلما زاد مستوى تأثرهم بها زاد استخدامهم لمثل تلك الأساليب التوافقية للتخفيف من حدتها، ولكن يمكن القول أنه على الرغم من ذلك فلم تتضح أية علاقة ارتباطية لها دلالتها الإحصائية بين غالبية أبعاد المقياسين وكذلك على الدرجة الكلية لكل منها، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للدرجة الكلية (0.115) وهي قيمة غير دالة إحصائياً مما يدل بشكل عام أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى أفراد العينة.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (نبيلة أبو حبيب، 2010) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الدرجة الكلية للضغوط وكل بعد من أبعاد أساليب المواجهة الإيجابية والسلبية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن التوصية بما يلي:

1- ضرورة اهتمام المسؤولين بوزارة التعليم بالتعاون مع بعض الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي بإقامة برامج توعوية وندوات وورش عمل تهدف إلى تبصير المعلمين وأولياء الأمور بالضغوط المختلفة التي يواجهها الطلبة المراهقين وخاصة في ظل التداعيات السلبية لأزمة البلاد الراهنة، ووضع الخطط الكفيلة بتجاوزها والتغلب عليها.

2- ضرورة الاهتمام بإقامة برامج النمو المهني للمرشدين النفسيين والتربويين والاجتماعيين في المدارس الثانوية للرفع من مستوى كفاءتهم المهنية وتبصيرهم بأخر المستجدات والنتائج والتوصيات التي أسفرت عنها العديد من الدراسات في مجال تخصصهم،

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

وكيفية التعامل مع المشكلات والضغوط التي يعانيها الطلبة المراهقين بأساليب تربوية ونفسية سليمة .

3- ضرورة الاهتمام بالأنشطة العلمية والثقافية والرياضية المختلفة في المدارس الثانوية ولفت نظر المدراء والمعلمين إلى أهميتها في تنمية جوانب التعلم الاجتماعي الوجداني البناء لدى طلبة هذه المرحلة ودورها في التنفيس الانفعالي لما يعانونه من ضغوط حياتية، وخاصة الضغوط الدراسية والاجتماعية وتصريف طاقتهم السلبية إزاءها بأنشطة تنمي مواهبهم وإبداعاتهم المختلفة.

4- نظراً لأن هذا البحث اقتصر حدوده على تشخيص ما يعانيه طلبة السنة الثالثة بالمرحلة الثانوية، لذا يُأمل إجراء أبحاث ودراسات مماثلة في ضوء علاقتها بمتغيرات نفسية وديموغرافية مختلفة على الطلبة بكافة المراحل التعليمية، وتركيز الاهتمام على استخدام برامج وفتيات علاجية مختلفة من شأنها أن تنمي فيهم الاستراتيجيات الإيجابية في حل المشكلات ومهارات الاتصال، وإدارة الضغوط والأزمات.

قائمة المراجع

1. إبراهيم عبد الستار، الاكتئاب - اضطرابات العصر الحديث، عالم المعرفة، الكويت، 1994.
2. أسعد الإمارة، أساليب التعامل مع الضغوط - حدود المنهج والأساليب، مجلة النبأ، العدد (55)، 2001.
3. أسماء زهاني، وعائشة نحوي، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى معلمات الطور المتوسط - دراسة ميدانية بالعالية الشمالية بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2014.

مستوى الضغوط الحياتية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي

4. أمال جودة، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الأقصى، بحث المؤتمر التربوي الأول - التربية في فلسطين وتغيرات العصر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 2004.
5. أمال جودة، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، رسالة ماجستير، كلية التربية الحكومية، غزة، 2004.
6. جمال تفاحة، وعبد المنعم حسيب، الالتزام الشخصي وإستراتيجيات التعامل مع الضغوط - دراسة مقارنة بين البدو والحضر، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (15)، 2002.
7. رايا بونامي، الصحة النفسية للنساء الفلسطينيات تحت الاحتلال الإسرائيلي، ترجمة : أحمد أبوبكر، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1998.
8. رجب شعبان، العلاقة بين الأساليب الإقدامية الاحجامية مع الأزمات والتوافق النفسي وبعض سمات الشخصية، مجلة علم النفس، العدد(6)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
9. زينب شقير، مقياس مواقف الحياة الضاغطة في البيئة العربية (مصرية- سعودية) مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998.
10. السيد السمدوني، إدراك المتفوقين عقليا للضغوط والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات، بحث المؤتمر السادس لعلم النفس، كلية التربية، جامعة الفيوم، 1990.
11. عادل هريدي، علاقة وجهة الضبط بأساليب مواجهة المشكلات - دراسة في ضوء الفروق بين الجنسين، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد(26)، 1996.

12. عبد السلام علي، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم النفس، العدد (53)، الهيئة العامة للكتاب، 2000.
13. عبد الله الضريبي، أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة ذمار وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذمار، اليمن، 2004.
14. عزة الرفاعي، الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، 2003.
15. فاروق عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
16. فتحية القصيبي، المشكلات الدراسية والنفسية التي تواجه طلبة السنة الثانية الثانوي وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص الدراسي بمدينة الزاوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2000.
17. لطفي إبراهيم، تحمل الضغوط وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى المعلمين، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد(15)، 1998.
18. لندالدايدوف، مدخل علم النفس، ترجمة : سيد الطواب، دار ماكجروهيل، القاهرة، 1983.
19. محسن أبو مشايخ، أساليب مواجهة البيئة المدرسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية - دراسة تحليلية عاملية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2008.
20. محمد عودة، الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 2010.

21. ممدوحة سلامة، الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين، دراسات نفسية، العدد (1)، الجزء (3)، 1991.
22. مناحي العازمي، نقلا عن : خالد العبدلي، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعادين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2012.
23. نشأت شرف الدين، تطبيق نظام الثانوية العامة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد(47)، 1996.
24. نشوة دردير، الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النط (أ، ب) وعلاقته بأساليب مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، 2007.

هوامش البحث

- (1) ممدوحة سلامة، الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين، دراسات نفسية، العدد (1)، الجزء (3)، 1991، ص ص 199 - 218.
- (2) لندالدافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة : سيد الطواب، دار ماكجروهيل، القاهرة، 1983، ص 620.
- (3) نشأت شرف الدين، تطبيق نظام الثانوية العامة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد(47)، 1996، ص362.
- (4) أمال جودة، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الأقصى، بحث المؤتمر التربوي الأول - التربية في فلسطين وتغيرات العصر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 2004، ص659.

- (5) زينب شقير، مقياس مواقف الحياة الضاغطة في البيئة العربية (مصرية- سعودية) مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، ص4.
- (6) إبراهيم عبد الستار، الاكتئاب - اضطرابات العصر الحديث، عالم المعرفة، الكويت، 1994، ص 5.
- (7) فتحية القصي، المشكلات الدراسية والنفسية التي تواجه طلبة السنة الثانية الثانوي وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص الدراسي بمدينة الزاوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزاوية، 2000، ص11.
- (8) إبراهيم عبد الستار، مرجع سابق، ص118.
- (9) فاروق عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 96.
- (10) عبد السلام علي، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم النفس، العدد (53)، الهيئة العامة للكتاب، 2000، ص ص 85 - 102.
- (11) لطفي إبراهيم، تحمل الضغوط وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى المعلمين، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد(15)، 1998، ص203.
- (12) مناحي العازمي، نقلا عن : خالد العبدلي، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعاديين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2012، ص37.
- (13) لندالدافيدوف، مرجع سابق، ص616.

- (14) السيد السمدوني، إدراك المتفوقين عقليا للضغوط والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات، بحث المؤتمر السادس لعلم النفس، كلية التربية، جامعة الفيوم، 1990، ص 735.
- (15) لطفي إبراهيم، مرجع سابق، ص 95.
- (16) رايا بونامكي، الصحة النفسية للنساء الفلسطينيات تحت الاحتلال الإسرائيلي، ترجمة: أحمد أبو بكر، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1998، ص 32.
- (17) أسعد الإمارة، أساليب التعامل مع الضغوط - حدود المنهج والأساليب، مجلة النبأ، العدد (55)، 2001، ص 2.
- (18) نشوة دردير، الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النط (أ، ب) وعلاقته بأساليب مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، 2007، ص 63.
- (19) رجب شعبان، العلاقة بين الأساليب الاقدامية الاحجامية مع الأزمات والتوافق النفسي وبعض سمات الشخصية، مجلة علم النفس، العدد (6)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص 3.
- (20) محمد عودة، الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 2010، ص 33.
- (21) لطفي إبراهيم، مرجع سابق، ص 35.
- (22) أسعد الإمارة، مرجع سابق، ص 15.

- (23) عادل هريدي، علاقة وجهة الضبط بأساليب مواجهة المشكلات - دراسة في ضوء الفروق بين الجنسين، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد(26)، 1996، ص ص 267-321.
- (24) جمال تفاحة، وعبد المنعم حسيب، الالتزام الشخصي وإستراتيجيات التعامل مع الضغوط - دراسة مقارنة بين البدو والحضر، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (15)، 2002، ص ص 259 - 307.
- (25) عزة الرفاعي، الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، 2003.
- (26) أمال جودة، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، رسالة ماجستير، كلية التربية الحكومية، غزة، 2004.
- (27) عبد الله الضريبي، أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة نمار وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نمار، اليمن، 2004.
- (28) أحمد عبدالحليم عربيات، وعمر محمد الخرابشة، الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة المتفوقين واستراتيجية التعامل معها، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص53.
- (29) محسن أبو مشايخ، أساليب مواجهة البيئة المدرسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية - دراسة تحليلية عاملية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2008.

(30) نبيلة أحمد أبوحبيب، الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظات غزة، رسالة ماجستير، قسم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2010.

(31) أسماء زهاني، وعائشة نحوي، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى معلمات الطور المتوسط - دراسة ميدانية بالعالية الشمالية بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2014.

(* المحكمين:

- 1- أ.د. محمد صالح الأزرق كلية الآداب - جامعة طرابلس.
- 2- أ.د. علي محمد عيسى كلية التربية - جامعة طرابلس.
- 3- أ.د. محمد الطاهر المحمودي كلية الآداب - جامعة صبراتة.
- 4- د. خالد المختار الفار كلية الآداب - جامعة الزاوية.

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

سميرة محمد رزق

قسم رياض الأطفال - كلية التربية - جامعة طرابلس

الملخص :

أصبح للتعليم العالي والبحث العلمي في حياتنا المعاصرة أثر بارز في تشكيل حياة المجتمعات الحديثة واقتصادها خاصة مع تنامي مفهوم اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة، وتزايد متطلبات واحتياجات التنمية، حيث أصبح تقدم الأمم ورفيها ونمائها يعتمد على مدى تقدمها العلمي والتكنولوجي، ومدى قدرتها على مواكبة التطورات المتسارعة على الصعيد المعرفي

لقد أصبحت الحاجة الى الدراسات والبحوث في التعليم العالي تنال الاهتمام الواسع لمدن العلم والعالم في سباق مع الزمن من اجل الوصول والحصول على اكبر قدر من المعرفة الدقيقة ، حيث ان قوة الدولة اخذت تعتمد على مقدار تقدمها العلمي وحجم الاختراعات العلمية ومستواها ، بالإضافة الى حجم الاتفاق والاستثمار في مجال البحث العلمي . ويحتل البحث العلمي في الوقت الحاضر مكانة مميزة في تقدم النهضة العلمية ، حيث تعتبر مؤسسات الاكاديمية بالجامعات هي المركز الرئيسي للنشاط العلمي الحيوي ، بما يتوفر لها من وظيفة اساسية في تشجيع البحث العلمي ، فالتعليم والبحث العلمي الذي يخدم عملية التنمية وخدمة المجتمع ، يعد من أساسيات واجبات اعضاء هيئة التدريس ويتم تقييم الأستاذ الجامعي سنويا على ما يقدمه في ذلك ، بدون التقريط في أي منها.

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

لذا فإن إشكالية هذه لدراسة تتبلور في دراسة دور البحث العلمي في العلوم الإنسانية وتحدياته وآفاقه لمستقبلية ، وتكمن أهمية الدراسة فيما تناوله من موضوع هام يتسم بالحدثة في ادبيات العلوم الإنسانية بالتعليم العالي وهو البحث العلمي ؛ لضمان تحقيق الجودة الأكاديمية ومواجهة التطورات والتحديات المستقبلية ، إضافة الى انها ستكون فاتحة لدراسات وابحاث ميدانية اخرى تثري وتعمق في مختلف جوانب استخدام البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، حيث تهدف الدراسة الى التعرف على اثر البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ولتحقيق اهداف الدراسة فقد اعتمد المنهج الاستقرائي الاستنباطي وذلك بمراجعة ادبيات الدراسة ، كذلك المنهج الوصفي التحليلي من اجل تحليل وتفسير الاطار النظري ، وقد تم اعتماد البحث العلمي كمتغير مستقل للدراسة وتم التعبير عن المتغير التابع بتطوير اساليب اداء أعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم الإنسانية عن طريق البحث العلمي ، كما سيتم الاستعانة بالدراسات والابحاث السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة ، وستختم الدراسة بجملة من التوصيات ارى انها ستعمل على تبصير انظار باحثين اخرين لإجراء دراسات لتناول هذا الموضوع من ابعاد اخرى .

مقدمة :

تعد الدراسات والبحوث العلمية في التعليم العالي مصدر اهتمام كبير للنهل من العلم ، فالعالم في سباق مع الزمن من اجل الحصول على اكبر قدر من المعرفة الدقيقة ، حيث ان قوة الدولة اخذت تعتمد على مقدار تقدمها العلمي ، الذي يعد أحد المؤشرات الدالة على تقدمها ورفيها وهذا التوجه لغرض أهمية تطوير وتنمية البحث العلمي ، وكذا تنمية اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره والاستفادة من نتائجه باستثمار المعارف وتحويل الابتكارات إلى منتجات وحجم الاختراعات العلمية ومستواها ، بالإضافة

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

الى حجم الاتفاق والاستثمار في مجال البحث العلمي، ويحتل البحث العلمي في الوقت الحاضر مكانة مميزة في تقدم النهضة العلمية ، حيث تعتبر مؤسسات الاكاديمية بالجامعات هي المركز الرئيسي للنشاط العلمي الحيوي ، بما يتوفر لها من وظيفة اساسية لتشجيع البحث العلمي .

فالباحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي مطلباً أساسياً للتميز في أي حقل من حقول الدراسة المتخصصة في مجالات العلوم المختلفة ولا سيما العلوم الطبيعية والتطبيقية ، لقد أصبح أحد معايير تقييم الجامعات وتصنيفها على المستوى العالمي معيار البحث العلمي ، وما تسوقه الجامعات من ابتكارات في كافة الدول المتقدمة والنامية؛ فالتميز في البحث العلمي يعد المؤشر الحقيقي لتقدم الدول ورفي مجتمعاتها، كونه يرتبط بحقوق الملكية الفكرية والتي تحميها اتفاقيات التجارة العالمية؛ فلم يعد البحث العلمي ترفاً أكاديمياً تقوم به المؤسسات التعليمية للوصول إلى الإبداع والتميز المؤسسي، بل أصبح ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك لما للبحث العلمي من قدرة على حل العديد من المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والاجتماعية وغيرها وفق أسس علمية صحيحة ،وهذا يرفع من أهمية الجامعات التي تنهض بالبحث العلمي وتعمل على تبني معايير الجودة له ، كذلك تعمل على تحسين مخرجاته والاستفادة من نتائج البحوث بمختلف أنواعها في معظم مناحي الحياة المعاصرة .

مشكلة الدراسة :

تعتمد الدول المتقدمة البحث العلمي كوسيلة في وضع السياسات، والاستراتيجيات، والخطط، لتطوير برامجها مستهدفة جوانب القوة واستثمارها وجوانب الضعف وتشخيصها وعلاجها، ووضع السياسات الجديدة لمواجهة متطلبات المجتمع .

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية

تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية إلى تحقيق أهدافها التنموية وتقديم خدمات أفضل على كافة المستويات ، ولا يتحقق ذلك إلا إذا تضافرت الجهود نحو تحقيق الأهداف ولا يغيب عن فكر أحد الدور الهام الذي تلعبه الجامعات في تحريك التنمية ، لأن الجامعات هي أرفع المؤسسات التعليمية حيث يلعب البحث والتطوير الذي تنفذه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي دورا أساسيا في منظومة البحث والتطوير في أي بلد من البلدان التي تتشد الرقي والتقدم ، مما يتطلب تعاونا وثيقا بين الجامعات والمؤسسات المختلفة للوقوف على قدرات الجامعات العلمية والتقنية من جهة والتعرف على حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة بعامة والمؤسسات الإنتاجية بخاصة من جهة أخرى ، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم برفي وتقدم مجتمعاتها والتنسيق فيما بينها لتحقيق غايات وأهداف مشتركة تعود بالفائدة والمنفعة على جميع الأطراف ذات العلاقة .

ومن هذا المنطلق فقد أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج البحث والتطوير اهتماما خاصا، وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية وتزدهر ، ورصدت لهذا الغرض الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة المختبرية والمعدات العلمية التي يحتاجها الباحثون بتخصصاتهم المختلفة ولا عجب في ذلك ، فالبحث العلمي يعد إحدى أهم وظائف الجامعات الأساسية ، فبدون بحث علمي تصبح الجامعة مجرد مدرسة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها الآخرون ، وليس مركزا للإبداع العلمي وإنماء المعرفة وإثرائها ونشرها والسعي لتوظيفها لحل المشكلات المختلفة التي يواجهها المجتمع، وفي ضوء ما تم تقديمه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في محاولة للكشف عن دور الجامعات في النهوض بالخطط التنموية وذلك من خلال الاهتمام بالبحث العلمي ، ومن ثم فالسؤال البحثي الرئيس الذي

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وآفاقه المستقبلية

تبرزه الدراسة يتمثل في ” ما دور الجامعات في النهوض بالبحث العلمي وأثره على الخطط التنموية في ضوء تحدياته وآفاقه المستقبلية ؟

أهمية الدراسة :

ان أهمية جودة البحوث العلمية تستمد في جوهرها من أهمية البحوث العلمية ذاتها ، إذ لا يمكن تصور وجود أمة ولا ديمومتها من دون جهود البحث العلمي ، فضمان جودة البحوث العلمية يشكل الأساس لجميع أنواع خطط التنمية ، ذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية .

لذا فان أهمية الدراسة تتمثل في ابراز دور الجامعة في النهوض بالخطط التنموية من خلال البحث العلمي وذلك في ضوء الاعتبارات التالية :

من الناحية النظرية :

تتبع أهمية الدراسة في إطار أنها تدرج في حقل الدراسات المعنية ببحث وتحليل دور أحدي مؤسسات التعليم وهي الجامعة ، وبالتالي تعتبر الدراسة مدخلاً لفهم النظام التعليمي .

تقدم الدراسة إطار نظري يتناول تحديداً مفاهيمي لما تحتوي عليه الدراسة من مفاهيم (كالدور- البحث العلمي - الجامعة - عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

من الناحية العملية التطبيقية :

وتأتي هذه الدراسة لرصد وتحليل دور الجامعة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الاهتمام بالبحث العلمي ، وبالتالي فإن موضوع الدراسة يعد مدخلاً لفهم بعض جوانب النظام التعليمي في الدولة من ناحية والكشف عن المعضلات التي تواجهه ؛ فضلاً عن أن الدراسة تطرح بعض التصورات لتنشيط دور الجامعة في المجتمع .

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وأفاقه المستقبلية

سوف تسهم نتائج هذه الدراسة في تبصير الباحثين والمهتمين لاسيما في الدول المغاربية في وضع استراتيجيات ، لأجل تفعيل التكامل المغاربي لتجاوز معضلات الحاضر والاستعداد للتحديات المستقبلية ، من خلال إنشاء ورشات بحث أكاديمية علمية تعمل على تجسيد حلم الشعوب المغاربية في تحقيق التكامل المغاربي.

أهداف الدراسة : تهدف لدراسة الى عدة امور منها :

1. التعرف على وظائف الجامعة الحديثة .
2. الكشف عن عوامل اهتمام الجامعة بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
3. التعرف علي دور الجامعة في عملية الاهتمام بالبحث العلمي و التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
4. الوقوف علي أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا الدور بكفاءة وفاعلية
5. التعرف عن المتطلبات اللازمة للجامعة للقيام بدورها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بكفاءة وفعالية .

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الاجابة على التساؤلات التالية :

1. ما هي وظائف الجامعة الحديثة ؟
2. ما هي الأسباب التي دفعت الجامعة للاهتمام بعملية التنمية في المجتمع ؟
3. ما هو مضمون الدور الذي تلعبه الجامعة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ؟
4. ما هي أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الجامعة لهذا الدور بكفاءة ؟
5. ما هي المتطلبات اللازمة للجامعة للقيام بدورها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بكفاءة وفعالية ؟

منهج الدراسة :

تتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التحليلية والتي تسعى إلى توضيح وتفسير الظواهر المدروسة ومعرفة طبيعة حدوثها، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي والذي تم اعتماده في هذه الدراسة على اعتبار أنه ملائم لطبيعة الموضوع المدروس .

مصطلحات الدراسة :

تقوم بالباحثة بالتطبيق الى التعريف ببعض المصطلحات الجوهرية في هذه الدراسة منها :-

الجامعة :

تعرف الجامعة بأنها " مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات ، تنظم دراسات في مختلف المجالات ، وتخول حق منح درجات جامعية في هذه الدراسة" ، وكما يعرفها البعض الآخر بأنها " مؤسسة للتعليم العالي حيث ينتظر أن يتم فيها شكل من البحث وهي تمنح درجاتها مثل الدرجة الأولى والدرجات العليا .

البحث العلمي :

عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى مشكلة البحث بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث ، بهدف الوصول إلي حلول ملائمة للعلاج ، أو إلي نتائج صالحة للتعميم علي المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث .

كما عرف البحث العلمي بانه : وسيلة لتحقيق الأهداف بطريقة منظمة وليس غاية في حد ذاته . (محمد، 2011 : 30)

الأداء :

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وأفاقه المستقبلية

ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة ، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين، يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء هذا العمل (اللقائي ، الجمل ، 2003)

عضو هيئة التدريس : هو الشخص الذي يشغل وظيفة (أستاذ- أستاذ مشارك - أستاذ مساعد - محاضر - محاضر مساعد) في كليات الجامعة .

جودة البحث العلمي :

وتعني الإيفاء بجميع متطلبات العملية البحثية العلمية ؛ لتحقيق نوعية الإنتاج التي يتعين تحقيقها في مختلف قطاعات التنمية.

التنمية الاقتصادية :

هناك تعريفات متعددة للتنمية الاقتصادية منها أن التنمية الاقتصادية عبارة عن عملية يتم فيها زيادة الدخل الحقيقي زيادة تراكمية ومستمرة عبر فترة ممتدة من الزمن (ربع قرن) ، بحيث تكون هذه الزيادة أكبر من معدل نمو السكان مع توفير الخدمات الانتاجية والاجتماعية وحماية الموارد المتجددة من التلوث والحفاظ علي الموارد غير المتجددة من النضوب .

التنمية الاجتماعية :

تعرف التنمية الاجتماعية بأنها وسيلة ومنهجاً يقوم على أسس عملية مدروسة لرفع مستوى الحياة وإحداث تغيير في طرق التفكير والعمل والمعيشة في المجتمعات المحلية النامية (ريفية و حضرية) مع الاستفادة من إمكانيات تلك المجتمعات المادية وطاقاتها .

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم البحث العلمي :

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

يعد البحث العلمي دالة حضارية للمجتمعات المعاصرة وهو أحد المؤشرات على تقدم المجتمع ومع التقدم يزداد الإدراك بأهمية البحث العلمي ، كوسيلة لتحقيق التجديد في المسيرة الحضارية والعلمية ، فهو وسيلة تسهم في جودة القرارات والأساليب التي تتبع في مواجهة المشاكل المجتمعية وتمد العاملين بالمؤسسات بحلول لمشكلاتهم ، لأجل الوفاء بمتطلبات العصر والافاق المستقبلية وهذه هي غاية البحث العلمي ، لذا فالبحث العلمي يعرف بأنه هو محاولة علمية منظمة تقوم على توظيف المنهج العلمي في معالجة المشكلات ، التي تواجه المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لها وتحسين مستوى المعيشة وإثرا الرصيد المعرفي وهناك ثلاثة أنواع للبحوث تتمثل في البحوث الأساسية (النظرية) والبحوث التطبيقية (الميدانية) ، والبحوث التطويرية (التطبيق العملي) لنتائج البحوث الأساسية والتطبيقية (الهندي، 1428 هـ :64)

ويعرف البحث العلمي بأنه فحصٌ دقيقٌ ومنظمٌ بغرض اكتشاف حقائق ومعلومات أو علاقات جديدة أو تفسير هذه الحقائق والمعلومات والتحقق منها، وتعديل القوانين أو النظريات القديمة في ضوء الحقائق والمعلومات الحديثة. (أبو شنب، 2004، 15)

وعرفه كنعان " استقصاء منهجي منظم يهدف إلى اكتشاف المشكلة التي تساعد في الوصول إلى الحقائق ، والتحقق من صحتها وفق معايير موضوعية معدة لذلك ("كنعان ،2001، 78) وعرف أيضا بأنه عملية استخدام معطيات لمشكلة محددة في عمليات منهجية مدروسة على معلومات قديمة للوصول إلى حلول للمشكلات بإظهار معلومات ومعارف جديدة وإضافتها (مصلح ويحيى، 2001 ، 162)

كما عرف أنه" النشاط الذي يقوم على طريقة منهجية في تقصي حقائق الظواهر بغية تفسيرها وتحديد العلاقات بينها وضبطها والتنبؤ بها ، واحداث إضافات أو تعديلات في

مختلف ميادين المعرفة مما يسهم في تطويرها وتقدمها لفائدة الإنسان وتمكينه من حضارته (المجيدل وشماس ، 2010 ، 28)

فالدول المتقدمة تضع البحث العلمي وسيلة للنهوض بسياساتها واستراتيجياتها لتطوير برامجها مستهدفة جوانب القوة واستثمارها وجوانب الضعف وتشخيصها وعلاجها ، ووضع سياسات جديدة لمواجهة متطلبات المجتمع .

فالمجتمع ينشد التطور والتغير نحو الأفضل ؛ وهذا لا يكون الا باعتماد البحث العلمي في مؤسساتها ، خاصة الجامعية ؛ لضمان جودة التجديد والتطور .

جودة البحث العلمي وأهميته :

يعد البحث العلمي دالة حضارية للمجتمعات المعاصرة ، وأحد المؤشرات لتقدم المجتمع ، ومع التقدم تبرز أهمية البحث العلمي كوسيلة لتحقيق التجديد في المسيرة الحضارية والعلمية ، ذلك كونه وسيلة تسهم في جودة القرارات والأساليب المتبعة في مواجهة عديد المشكلات المجتمعية، وكوسيلة في وضع السياسات والاستراتيجيات، والخطط، لتطوير برامجها، مستهدفة جوانب القوة واستثمارها وجوانب الضعف وتشخيصها وعلاجها ، ووضع السياسات الجديدة لمواجهة متطلبات المجتمع ، الأمر الذي يؤدي إلى تعديل المسار وفق متطلبات العصر الحالية والمستقبلية . ان أفضل مجالات البحث العلمي قيمة وفائدة هي تلك التي يكثر الاهتمام الفعلي بها لحاجة الناس إليها ، أما فيما يتعلق بجودة البحث العلمي ؛ فمما لا شك فيه أن نظام العلم أصبح أكثر تعقيدا وأكثر حاجة لجهود الباحثين على مدى العقود الماضية ، خاصة في ظل التأثير المتزايد في بعض التوجهات ، مما انعكس على النظم المعتمدة في إعداد البحوث وتقييمها سواء فيما يتعلق بالباحث فردا أو مجموعات لمشاريع وقد ازدادت أهمية تقييم الأداء في مختلف مناحي الحياة ، سواء في الوطن العربي

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وأفاقه المستقبلية

أو في بلدان العالم الآخر ، فالأساليب التي يتم استخدامها للتأثير فيه ينطبق على التعليم العالي والمؤسسات البحثية ، ومن ثم ليس من المستغرب أنه عندما ينظر المرء إلى مسألة التقييم وضمان الجودة يواجه مباشرة السؤال ما إذا كان هذا النظام جيدا بما فيه الكفاية، وإذا كانت عملية إعداد البحوث وإجراء التقييم لها يتم بشكل كفاء وفاعل كما يجب أن يكون . (الطائي، 2012 ، 126)

صفات البحث العلمي الجيد :

يتصف البحث العلمي الجيد بأنه :

1. عملية منظمة تسعى وراء الحقيقة للحصول على الحلول المطلوبة لمشكلة ما .
2. عملية منطقية يسعى من خلالها الباحث خلالها لحل مشكلته بحقائق وخطوات متتابعة.
3. عملية تجريبية تتبع من الواقع وتنتهي به من حيث ملاحظاته وعملياته وتنفيذه وتطبيق نتائجه .
4. عملية موثوقة قابلة للتكرار والوصول لنفس النتائج أو نتائج متشابهة ، كذلك عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة الإنسانية .
5. عملية موضوعية وجادة تتطلب خبرة عالية من الباحث ليكون قادرا على تخطيط بحثه وتنفيذه وتقويم نتائجه وعدم الأناية ، بل يتطلب التضحية وإنكار الذات (ملحم ، 2000:

(46)

أهداف جودة البحث العلمي :

لضمان جودة البحث العلمي ، ينبغي أن لا تكون البحوث العلمية ذات جودة علمية عالية فحسب، بل ويتطلب ان تكون ذات فائدة وأهمية اجتماعية ، فمنظومة البحث العلمي يفترض أن تضم عددا كبيرا من الجهات ذات الاحتياجات المختلفة، والتي ينصب اهتمام المسؤولين

فيها حول ما إذا كانت مؤسستهم البحثية حققت أهدافها ، وما إذا كانت بعض المجموعات البحثية تحقق نتائج أفضل من غيرها . أما الداعمون الخارجيون؛ فإنهم يبدون اهتمامًا حول ما إذا كانت الأهداف التي قدموا الدعم المالي لأجلها تم بلوغها فعليًا ، بناءً عليه فتقييم جودة البحوث العلمية نادرًا ما يمثل مسألة أحادية البعد أو متعددة المعايير ، بل على العكس من ذلك؛ فإنه دائمًا يمثل تقييمًا متعدد الغاية وبالمحصلة ؛ فإن جودة البحوث العلمية تحوي على كثير من الأبعاد المختلفة والمتزامنة في الوقت نفسه .

أهمية ضمان جودة البحوث العلمية :

يرى كل من (Arnold, 2004)، (Merkx & Femke, 2007) اهم مجالات ضمان

جودة البحوث العلمية تكمن في الاتي :

1. تعد مسألة ضمان جودة البحوث العلمية ضرورة وطنية وقومية وليس كما يتصور البعض على نحو خاطئ في أنها تمثل نوعًا من الإنفاق الخدمي الذي ليس له مردود مادي ملموس ، أو أنها تحصيل حاصل للتفاعلات في إطار منظومة البحث العلمي .
2. ضمان جودة البحوث العلمية يشكل الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يحتاجها الوطن العربي، ذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية ، كما تتأثر بمستوى البحث المطلوب وحجم الموارد المتاحة له ، فعندما تمثل البطالة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي على سبيل المثال ، أولوية في خطط التنمية ، فإن البحوث الخاصة بها يجب أن تجد طريقها إلى مقدمة الاهتمامات ، وهكذا بالنسبة للأولويات الأخرى في خطط التنمية .
3. تعزيز حالة الرضا لدى العملاء الذين يقومون بتمويل الأبحاث العلمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فعلى سبيل المثال :في البحوث الطبية قد يطلب هؤلاء ليس فقط ضمان جودة

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

الرعاية الطبية ولكن أيضا جودة البحوث الطبية ، الأمر الذي يستلزم البحث عن المعيار الملائم لتقييم

جودة البحوث من وجهة نظر ذات الصلة، إذ لا يكفي فقط معرفة أن نسبة معقولة من البحوث الطبية أسهمت في تحسين جودة الحياة على الأقل لبعض المرضى ، ولكن يجب أيضا الإثبات وأن يكون واضحا لدافع الضرائب أن هذه هي القضية التي يجب التركيز عليها .

معايير جودة البحث العلمي :

تكمّن جودة البحث العلمي في نهوض بالجامعات في جميع تخصصاتها لجعله أداة منتجة للمعرفة لها القدرة على الوفاء باحتياجات المجتمع من خلال توفير خدمات متميزة ذات مواصفات جيدة تتفق مع سلامة البيئة والمجتمع وخطط التنمية ، فمن أهم معايير التي تقيم جودة البحث العلمي ما يلي (الجدان ؛ 1431هـ)

- ١ - انتشار ثقافة الجودة في البحث العلمي لدى الباحثين في الجامعة .
- ٢ - زيادة الإنفاق على البحث العلمي.
- ٣ - زيادة نسبة المراكز البحثية المجهزة بأحدث الأجهزة .
- ٤ - التركيز على المشاريع البحثية المتميزة التي تشجع الفرق البحثية وتذيب الحواجز بين الأقسام التعليمية.
- ٥ - تأمين موارد خارجية لدعم الباحثين داخل الجامعة .
- ٦ - تشجيع الباحثين وإبراز مجهوداتهم والمحافظة على الحرية الفكرية
- ٧ - مواصلة تطوير آليات تسويق واستثمار نتائج البحث العلمي في الجامعة .
- ٨ - امتلاك أساتذة الجامعة مهارت تصميم وإدارة المشاريع البحثية .

- ٩- ربط البحث العلمي بقضايا المجتمع واحتياجاته .
- ١٠- تشجيع مشاركة الباحثين في المؤتمرات العالمية .
- ١١ عدد الأبحاث العلمية التطبيقية المنشورة في مجلات عالمية وحجم الاستشهاد بتلك الأبحاث.
- ١٢- زيادة نسبة عدد الأبحاث المنشورة بالنسبة لعدد أعضاء هيئة التدريس سنوياً.
- ١٣- زيادة فرص اشتراك الطلاب مع الباحثين في إجراء البحوث.
- ١٤- حجم التعاون البحثي والاتفاقات البحثية.

عوائق إجراء البحث العلمي :

من حيث التنظيم والبنية :

تتمثل أزمة البحث العلمي في الوطن العربي في لشايح في غياب إستراتيجية واضحة المعالم للبحث لدى الدول العربية ، مما أفرز عدد من المشكلات من أهمها العجز في الميزانيات والبحوث الفردية، وعجز المؤسسات العلمية العربية أن تلعب دوراً رائداً في نهضة الأمة علمياً ؛ فعلى الرغم ، مما تقدمه الجامعات من آلاف الرسائل العلمية إلا أن عدم وجود استراتيجيات وأساسيات واضحة للبحث العلمي ربما يؤدي إلى خلل وغياب عن خدمة قضايا التنمية .

-ضعف التعليم العالي في تحقيق أهدافه وخصوصاً الهدف الخاص بالبحث وتطوير وسائله وأدواته وعدم السعي لاستقطاب باحثين وأساتذة متميزين لدعم مراكز البحوث وربط برامج البحث العلمي والدراسات العليا بمشكلات البيئة والمجتمع .

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

- أن أهم المشكلات التي تعيق أعضاء هيئة التدريس عن حضور الندوات والمؤتمرات العلمية الخارجية طول الإجراءات الروتينية في المعاملات الإدارية التي تخص عضو هيئة التدريس .

- قلة الاهتمام بالبحث العلمي وضعف الاهتمام به من مختلف الجهات نتيجة لانخفاض الوعي وقلة المعرفة المتصلة بأهميته في الحياة .

- اقتصار مهام البحوث العلمية في الجامعات على بحوث المرتبطة للحصول على شهادات الترقية أو في مجالات محدودة .

- قلة البيئة العلمية المساعدة على البحث العلمي نتيجة لضعف الاهتمام بالباحثين .

- الاختيار غير المناسب للباحثين وطلبة الدراسات العليا نتيجة تقييمات مرتبطة بالمعدل الدراسي وحده أو العلاقات الاجتماعية . (العصيمي، 2010، 630)

٢- من حيث التمويل :

- انخفاض عدد المشاريع المهمة بالبحث العلمي واعتماد المشاريع على دراسات مستوردة مما يضعف البحث العلمي وتطوره . (لعصيمي ، المصدر السابق)

- تقدر نسبة الإنفاق الكلي على نشاطات البحث العلمي والتطوير في القطاعين العام والخاص بنحو 3,0% فقط من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة ، وهي نسبة لا تتلاءم مع أولوية تطوير منظومة العلوم والتقنية والابتكار والوطنية.

٣- من حيث الموارد البشرية وحصيلة الإنجازات :

- أن المجتمع العلمي والتكنولوجي بالجامعة مثقل بعبء المهام التدريسية ، فالأنشطة البحثية لا تمثل أكثر من 5% من العبء الوظيفي لهيئة التدريس .

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

١- إن عضو هيئة التدريس بالجامعة يجب أن يكون على إطلاع على أحدث ما توصل إليه العلم في تخصصه وان يسهم في نمو المعرفة العلمية، خاصة في مجال تخصصه حتى لا يصبح مستهلك لإنتاج الآخرين ، بل ينبغي أن يساهم في إنتاج المعرفة العلمية في مجاله .

٣- التزايد في العلوم المعاصرة التي لها مجالات تطبيقية شتى ، نتيجة لأهمية البحوث الإنسانية والاجتماعية، التي تسهم في حل مشكلات المجتمع ولتنبؤ بالأزمات قبل وقوعها وفي الارتفاع بالسلوك الاجتماعي في كافة أشكاله .

٤ أصبح بالإمكان كذلك نشر هذه البحوث عبر المجالات الالكترونية في الوسيلة ذاتها، الأمر الذي يصعب البحوث المحلية بالطابع الدولي.

ثانيا : دور الجامعة في التنمية المجتمعية في ضوء الافاق والتحديات المستقبلية

تشير التوجهات العالمية المعاصرة إلى زيادة اعتماد الدول مستقبلاً على جودة الإنجازات التعليمية فيها، وعلى مستوى الاستثمار المعرفي في الموارد البشرية، ومن المتوقع أن يشهد العالم تنافساً في هذا المجال قد يجعل المعرفة بديلاً منافساً محل الثروات المادية ؛ لتعمل كدافع رئيس للتنمية الاقتصادية ، لذا فمن الضروري أن تأخذ الجامعة سبق التحول إلى مجتمع اقتصاد معرفي لتحقيق موقع مرموق في العالم . ومن المؤكد أن التعليم الجامعي يسهم بدور كبير في بناء المجتمع المعرفي ، شريطة أن يقوم على منهجية مدروسة ، ورؤية واضحة على المدى البعيد .

ومن هذا المنطلق استهدفت وزارة التعليم العالي القيام بمشروع إعداد خطة مستقبلية للتعليم الجامعي لتحقيق رؤية طموحة لآفاق وتحديات مستقبلية راهنة ، وذلك باستثمار التقنية

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

وتطوير اليات البحث العمي واستثمارها ، لإثراء العملية التعليمية لتكوين مجتمع معرفي متكامل .

ورغم أن الدور الرئيس لمؤسسات التعليم العالي يتمثل في الرسالة العلمية المعرفية ، إلا أن

تحديات العصر ومتطلباته فرضت على هذه المؤسسات مسؤوليات وأدوارا تطل جوانب مختلفة من الحياة اليومية وعلى رأسها المسؤولية المجتمعية والفعل الحقيقي والمباشر والمستمر في تنمية المجتمع والقيام بدورها كمؤسسات مجتمعية.

باعتبار أن التغيرات في المجتمع متواصلة ومتجددة مع ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي وفي مجال الاتصالات ، وانعكاس ذلك على خصائص الأفراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم، فإنه لا بد أن تتجدد وتتطور صيغ المشاركة بين الجامعة والمجتمع، ومن خلال تطوير ما هو قائم من صيغ واستحداث صيغ جديدة تلبي احتياجات ومتطلباته هذا التطور ، وبما أن الجامعة مؤسسة تعليم عال ، فهي أيضاً ملتزمة بنوعية التعليم وحدائته وكذلك في البحث العلمي الذي يعد وسيلة أساسية لقياد المجتمع ليصبح شريكاً ومنتجاً وفاع لا في الحضارة الإنسانية.

وظائف الجامعة :

الجامعة يقع عليها واجب أداء عدة وظائف التي تطورت بتطور المجتمع علمياً وتكنولوجيا فبعد ما كانت مهمتها المحافظة على المعرفة القائمة و نقلها إلى الأجيال، أصبحت هادفة تعمل على نمو المعرفة وتطويرها في إطار ما يعرف بالبحث العلمي ، حيث حددها كمال بطوش في:

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وأفاقه المستقبلية

- إيجاد تكنولوجيا حديثة لتوفير المعلومات للباحثين و كل سبل أداء الأبحاث .
- القيام بالبحث العلمي و دفع حركة التطوير والإبداع.
- النشر العلمي وتقديم نتائج البحوث المنجزة عن طريق وسائل النشر المعروفة بغية الاستفادة من فوائدها : (بطرس ، 1994 ، 15)
- تزويد المجتمع بإطارات متخصصة وقيادات مدربة لتعديل وتطوير أسسه ، وتمثل وظائف الجامعة في ثلاثة وظائف هي :
- أ - نشر العلم: تهدف الجامعة إلى نشر العلم الراقي لإعداد قادة الأمة في مختلف المجالات، وذلك لتسيير البلد نحو التطور والرفي .
- ب - ترقية العلم : تهدف أيضا إلى تربيته والنهوض بالبحوث العلمية التي يجريها الأساتذة والطلبة، لأجل المساهمة في تعزيز التراث الثقافي للأمة والحضارة الإنسانية بصفة عامة.
- ج - تعليم المهن الرفيعة : يقصد بها تعليم المهن الرفيعة ذات المسؤولية القيادية العلمية والثقافية والسياسية والتكنولوجية للإطارات العليا للبلاد كالطب - الهندسة

المسؤولية المجتمعية للجامعات:

إن موضوع المسؤولية المجتمعية أمر ليس بجديد في مضمونه ، لكنه مطروح عالمياً في هذا الوقت باعتباره أمراً يجب إبرازه ومأسسته وتضمينه بشكل ملموس في مناهج الجامعات وأدوارها ومخرجاتها ويستدعي هذا من كافة مؤسسات التعليم ومنها الجامعات أن تضع المسؤولية المجتمعية في صلب استراتيجياتها أسوة بكافة مؤسسات المجتمع الأخرى حتى يكون للجامعات دور رئيس في التأسيس لفكر استراتيجي تنافسي يخدم المجتمع

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

وقضاياها من خلال تناول المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وإيجاد الحلول لها باتباع المنهج العلمي وإجراء الدراسات والأبحاث المتخصصة.

فالتعليم العالي يرفد المجتمع بأفواج من الخريجين سنويًا، ويحمل هؤلاء الخريجين قيمًا ومهارات ومعارف يستخدمونها في القيام بأدوارهم المجتمعية المختلفة، فإن ذلك يستدعي التأكد من طبيعة ونوعية المساهمة لمؤسسات التعليم العالي في ثقافة الأجيال وقيمهم ومعارفهم، خاصة المتعلقة بالمواطنة والتسامح والحوار وتقبل الآخر والفكر الإبداعي والأخلاق .

وغالبًا ما يقرن مفهوم المسؤولية المجتمعية في الجامعات بالتعليم المستمر الذي يطغى عليه الهدف الربحي في العام الأول ، ولا يشكل عائدًا حقيقيًا مؤثرًا على المجتمع ، فهي تقدم من خلاله وخدمات شكلية لشرائح محددة من المجتمع، ولا تهتم كثيرًا بالمساهمة المجتمعية الشاملة، والمنطلقة من الدور التطوعي لمكونات مجتمع الجامعة .

أن جامعاتنا العربية تلتزم بتحمل مسؤولياتها العامة في تعزيز العدل الاجتماعية والتضامن ، فهي تبذل جهودًا كبيرة لتوسيع القاعدة الاجتماعية والاقتصادية لطلابها، كما أنها تلتزم بتسريع أبوابها أمام جميع أصحاب المؤهلات الذين يمكنهم الاستفادة من التعليم العالي وذلك عبر منحهم فرص النجاح، ولكنه بغية تحقيق هذا الهدف المنشود يجب إقامة الشراكات مع الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى في مجال النظام الاجتماعي لضمان تحقيق المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي أن تقوم بها الجامعات وفاء لمجتمعاتها.

إن المساهمة الفاعلة لمؤسسات التعليم العالي في المجتمع العالمي وتحديات العولمة، تتوافق مع الغرض الرئيس لأنشطة هذه المؤسسات الهادفة إلى المساهمة في التنمية الشامل للمجتمع ، وبالتالي فإن تحديد أدوار فاعلة للجامعات في ظل منظور العولمة، والانسجام و

التناغم في هذه الأنشطة مع مؤسسات المجتمع كافة وتوافقها مع توقعات المجتمع، واستجابتها لمتطلباته القانونية والأخلاقية والقيمية والبيئية لم يعد أمراً قابلاً للنقاش أو التقصير في أدائه.

الجامعة وعلاقتها بالجوانب التنموية الاقتصادية والاجتماعية :

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية عدداً من المتغيرات الأساسية والتي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة ، ومست كافة المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في دول العالم على اختلاف درجاتها في التقدم والنمو إلى الحد الذي جعل عالم اليوم عالم جديد يختلف كل الاختلاف عن الفترة السابقة .

تتعدد أنماط ومجالات التنمية التي تقدمها الجامعات لمجتمعاتها بتعدد مشكلات المجتمع ودرجة انغماس الجامعات في العمل على تلبية تلك الحاجات ومواجهة هذه المشكلات، كما تتعدد هذه المجالات كذلك بتعدد الجماعات التي توجه إليها الخدمات من جماعات مهنية ومدنية إلى جانب العاملين في مختلف الأنشطة التجارية، والصناعية والزراعية، ويبقى المجال مفتوحاً لطرح جوانب أخرى يمكن أن تدرج، فالمجال ديناميكي متجدد يستجيب للتغيرات التي يعيشها المجتمع، فقد تمارس إحدى الجامعات كل الجوانب، أو أكثر وبدرجات متفاوتة كل حسب ظروفها وحاجاتها التنموية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وأهم هذه المجالات :

الأنشطة الثقافية:

إن الجامعة باعتبارها أعلى مؤسسة ثقافية في المجتمع ، قادرة على النهوض بالمجتمع من خلال تحديدها لأوضاعه الثقافية والعلمية وتزويده بما يحتاجه في هذا الجانب(46)، من منطلق تنمية المجتمع تنمية متكاملة من جميع النواحي، وعلى أساس من أن المساهمة في

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

تتقيد أبناء المجتمع بصفة عامة، أصبحت من ضرورات العصر وباعتبار أن الجامعة تشكل مركزاً للإشعاع العلمي ومن أكثر وسائل المجتمع تأثراً وتأثيراً في مجال التقيد ، تقوم الجامعة بنشر الثقافة بكل أنواعها للراغبين فيها والمحتاجين إليها.

البحوث التطبيقية والخدمات الميدانية :

تعد البحوث التطبيقية بحوث عملية تقوم على تطبيق واستثمار وتطويع نتائج البحوث الأساسية وتستهدف خدمة الإنسان ورفاهيته ، كما انها بحوث توجه مباشرة لحل مشكلات المجتمع المحلي في مجال الإنتاج والخدمات والمشكلات الاجتماعية ، فهذه البحوث غالباً ما تسفر عن تجديبات وابتكارات تقضي على المشكلات ، وتؤدي بالتالي إلى توثيق العلاقات بين الجامعة ومؤسسات المجتمع .

المعوقات التي تواجه الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية :

- تواجه الجامعة عديد من التحديات والعوائق أثناء تحد من قيامها بأداء وظائفها ، أهمها :
 - حداثة مفهوم تنمية الجامعة للمجتمع .
 - عدم الوضوح التام لمفهوم تنمية المجتمع والبيئة لدى أعضاء هيئة التدريس .
 - عدم الوضوح الجلي لأهداف الكلية في تنمية المجتمع والبيئة ، ذلك لعدم وجود خطة شاملة ، مما يعيق في معرفة المهام التي ينبغي القيام بها ولمواجهة المشاكل التنموية والبيئية
 - عدم وجود خطة شاملة للكلية لمواجهة المشاكل التنموية والبيئية.

وتقع على الجامعات مسؤولية التصدي لتلك المتغيرات والمساهمة في وضع الحلول باعتبارها المؤسسات العليا في المجتمع ، والتي تمتلك القدرات العلمية والفكرية القادرة على التفاعل مع هذه المتغيرات سواء حاضراً أو مستقبلاً، كما أنه لم يعد دور الجامعة مقتصرأ على مواجهة التحديات والمتغيرات الآتية فقط ، بل امتد إلى الاستشراف والتنبؤ بها في

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وآفاقه المستقبلية

المستقبل واتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لها قبل وقوعها، وذلك أثناء تطبيق خطط التنمية وبرامجها ، وإسداد النصح بخصوص كيفية تفادي هذه المشكلات .

ثالثاً: البحث العلمي في العلوم الإنسانية وتحدياته المستقبلية نهوضاً بالجامعة والمجتمع للبحث العلمي والتطوير الذي تنفذه الجامعات دوراً أساسياً في منظومة البحث والتطوير لأية بلد تنشُد الرقي والتقدم، مما يتطلب تعاوناً وثيقاً بين الجامعات والمؤسسات المختلفة للوقوف على قدرات الجامعات العلمية والتقنية من جهة ، والتعرف على حاجات مؤسسات المجتمع المختلفة والمؤسسات الإنتاجية من جهة أخرى، بهدف تحديد مسارات بحثية واضحة يمكن أن تسهم برقي وتقدم مجتمعاتها، والتنسيق فيما بينها لتحقيق غايات وأهداف مشتركة ، تعود بالفائدة والمنفعة على جميع الأطراف ذات العلاقة .

فقد أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج البحث والتطوير اهتماماً كبيراً وذلك بتوفير البيئة العلمية المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية وتزدهر، ورصدت لهذا الغرض الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة المخبرية والمعدات العلمية يحتاجها الباحثون على اختلاف تخصصاتهم .

فالبحث العلمي يعد إحدى أهم الوظائف الأساسية للجامعة ، حيث بلا بحث علمي تصح الجامعة مجرد مدرسة تعليمية لعلوم ومعارف ينتجها الآخرون ، وليس مركزاً يشع بالإبداع العلمي وإنماء المعرفة وإثرائها ونشرها والسعي لتوظيفها لحل المشكلات المختلفة التي يواجهها المجتمع ، وتعد البحوث الجامعية التي تتجزأ الجامعات أحد أهم مؤشرات اعتماد الجودة والتميز في سلم تصنيف الجامعات محلياً وإقليمياً ودولياً ، وبانت تشكل هذه البحوث مصدراً مالياً مهماً لتمويل أنشطة الجامعات من خلال المنح التي تحصل عليها من المؤسسات المختلفة ، كذلك العقود التي تبرمها لإنجاز البحوث ، التي تحتاجها تلك

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية

المؤسسات للإسهام بحل المعضلات العلمية والتقنية التي تواجهها أو تعيينها على تحسين جودة منتجاتها وتحسين فرص تسويقها محليا ودوليا .

ويمكن ملاحظة أنه كلما تميزت الجامعة في مجال الابحاث العلمية ، كلما تحسنت فرص حصولها على الإسناد المالي الحكومي وإسناد مؤسسات القطاع الخاص ، فضلا عن جذبها للباحثين المجيدين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية من داخل بلدانها أو من البلدان الأخرى، الأمر الذي يؤدي حتما إلى تطوير برامجها التعليمية وأنشطتها العلمية المختلفة

وأصبحت البحوث العلمية الجامعية في الوقت الحاضر جزءا أساسيا من مهام أعضاء الهيئات التدريسية وشرطا أساسيا لترقيتهم وتوليفهم الوظائف القيادية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلدان المتقدمة، لذا يبذل أعضاء الهيئات التدريسية الجامعية قصارى جهودهم لإنجاز البحوث العلمية الرصينة ، والسعي لنشرها في المجالات والدوريات العلمية المحكمة ذات السمعة الدولية المرموقة والانتشار الواسع بين الباحثين في جامعات العالم المختلفة، ففي اليابان مثلا يخصص أعضاء الهيئة التدريسية في المعدل ما لا يقل عن نصف ساعات عملهم الجامعي للبحث العلمي، ذلك أن استمرارهم بعملهم الجامعي مرهون بنتائجهم البحثي بالدرجة الأساس .

وتبلغ نسب إنفاق الجامعات على البحث والتطوير في البلدان الصناعية الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا (0,6% - 0,4%) من إجمالي الناتج القومي، بينما تفوق ذلك في اليابان إذ تبلغ نحو (0,5 - 0,3) ويمثل ذلك نحو (18%) من مجمل الإنفاق العام على البحث والتطوير في تلك البلدان ، يتصدر قطاع العلوم الأساسية في الإنفاق على البحوث ، يليه قطاع العلوم الهندسية والتقنية .

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية

ويقدر عدد العاملين في البحث والتطوير في الجامعات اليابانية نحو (79000) باحثاً، ويبلغ عددهم في الجامعات الأمريكية نحو (92000) باحثاً، ولا يختلف الحال في معظم الدول الصناعية الكبرى ، وهذه قوة عمل بحثية هائلة يتم توظيفها لأغراض التنمية المختلفة وتختلف البحوث الجامعية عن البحوث التي تنجز في مؤسسات الأخرى ، فهي فضلاً عن إرثها للمعرفة وإنمائها وإسهامها في حل المعضلات وتطوير المنتجات ، تسهم ببناء القدرات العلمية للشباب وتكون أجيال من الباحثين لرفد مسيرة التنمية عبر برامج الدراسات العليا التي تنفذها الجامعات في التخصصات العلمية المختلفة، ذلك أن برامج الدراسات العليا هي الوسادة التي يتكئ عليها البحث العلمي ، إذ لا يمكن تصور جامعة يمكن أن تنجز بحوثاً علمية ذات أهمية ما لم يكن لديها برامج دراسات عليا رصينة ومتقدمة .

ونظراً لأهمية برامج الدراسات العليا بعامة وبرامج دراسات الدكتوراه بخاصة، في منظومة البحث العلمي ، لذا تقوم مجالس البحث العلمي في البلدان المتقدمة بفحوصات دورية منتظمة لهذه البرامج للوقوف على مدى رصانتها وتلبيتها لحاجات مجتمعاتها بتوفير الكوادر البحثية من جهة، وإنجاز بحوث علمية رصينة ذات قيمة مضافة .

رؤية مستقبلية لدور الجامعة في إثراء البحث العلمي لخدمة المجتمع :

في ظل ما حققته التكنولوجيا من تقدم وتطور لتحقيق أحلام البشرية وتذليل الصعاب لأجل سعادة الإنسان ، فلا سبيل لنك الإ الاعتماد على أنفسنا لكي نرفع مستوانا العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات، ولكي نتحقق هذه الرؤية ينبغي ان :
-يتلاقى الفكر التخطيط مع سياسة الدولة نحو دعم وتنمية القدرات وتوجيه الإمكانيات المتاحة لخدمه قضايا التنمية وقضايا البيئة .

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

-البحث العلمي من أجل التنمية لا يأتي وليد فكر ذاتي وإنما ينبغي أن ينبع من حاجة المجتمع ، وعلى الجامعة أن تعمل جاهدة على تبنى استراتيجية البحث العلمي لدفع عجلة التنمية في مجتمعاتها والاعتماد على تفكير المجتمع العلمي في حل المشاكل وخدمه المجتمع .

- تتمكن الجامعة من القيام بدورها فلا بد من خلق مجال اتصال مباشر بينها وبين المستفيد وبينها وبين المستويات الأعلى للتخطيط ومراكز البحوث وأجهزة الإنتاج والخدمات. ويسهم ذلك في تكثيف إيجابيتها بما يعظم استغلال الطاقات والأماكن العلمية والتنفيذية بالإقليم في إطار برامج محددة لخدمه قضاياها التنموية تعتمد في تنفيذها في المقام الأول على القوى البشرية المدربة جيداً بالجامعات وتعاونها مع مراكز البحوث والمعاهد والمراكز المتخصصة .

ثانيا : الدراسات السابقة

1. دراسة محمد (2007) بعنوان "تقويم آراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الهاشمية في استخدام شبكة الإنترنت في البحث العلمي ، هدفت الدراسة إلى تقويم استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الهاشمية لشبكة الإنترنت في البحث العلمي ، وتعرف أثر كل من الرتبة الأكاديمية والجنس، والخبرة في التدريس، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث استبانة مكونة من ثلاثة مجالات هي: نسبة الاستخدام، ودرجته، ومدى تنوع هذا الاستخدام، وطبقها على عينة مكونة من(414) عضواً من أعضاء هيئة تدريس اختبروا بطريقة طبقية عشوائية ، ومن اهم نتائج الدراسة :

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية

- إن 6041% من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون الإنترنت في البحث العلمي بنسبة كبيرة، و14%، منهم يستخدمونه بنسبة متوسطة ، وإن 4149% يستخدمونه بنسبة قليلة ، و142% لا يستخدمونها في البحث العلمي .

-إن أكثر من نصف عينة الدراسة كانت درجة معرفتهم بالإنترنت والخدمات التي توفرها متوسطة وقرابة ثلث عينة الدراسة كانت درجة معرفتهم بها عالية، كما كانت نسبة كبيرة من عينة الدراسة يعدون شبكة الإنترنت مهمة في البحث العلمي ، وكذلك تبين أن درجة استخدامهم للإنترنت جاءت متوسطة.

-تبين من نتائج الدراسة أن البحث عن مقالات لها علاقة بالبحوث العلمية، كانت أهم الأغراض ، تلاها البحث عن مراجع بحثية، ثم الاستفادة من الدراسة علمية موجودة على الإنترنت ، كما تبين أكثر أدوات الإنترنت التي تستخدم في البحث العلمي هي البريد الإلكتروني9642% ، تليها الشبكة العنكبوتية العلمية 5646% يليها البحث بطريقة عشوائية 641%

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة الاستخدام تبعاً لمتغيري الرتبة الأكاديمية والخبرة في

التدريس، في حين لم يكن هناك أثر دال إحصائياً يعزى لمتغير الجنس.

2. دراسة الشّماس(2008) بعنوان" استخدام الإنترنت في البحث التربوي دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا والدبلومات التربوية في كلية التربية بجامعة دمشق".هدفت الدراسة إلى الكشف عن استخدام الإنترنت في البحوث التربوية التي يكلف بها طلبة الدراسات العليا والدبلومات التربوية في كلية التربية بجامعة دمشق، ولتحقيق هدف البحث

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم استبانة لهذا الغرض، وطبقها على عينة مكونة من (12) فرداً، منهم 49 طالباً وطالبة ومن أهم نتائج الدراسة :

- يقضي 11.5 من أفراد العينة أقل من أربع ساعات في الأسبوع في استخدام الإنترنت في البحث التربوي، وكذلك يستخدم 12% من أفراد العينة الإنترنت الشخصي وبمعدل ما بين 1-2 ساعات في الأسبوع.

-- ان 19% من أفراد العينة الإنترنت لحصول على كمية كبيرة من المعلومات وتكلفة رخيصة، لإثراء البحث.

-أفاد 19% من أفراد العينة أن تحسين اللغة الانكليزية يأتي في المرتبة الأولى من فوائد الإنترنت في البحث العلمي، يليه الاطلاع على البحوث والمؤتمرات التربوية.

-أجمع أفراد العينة جميعهم أن عدم توافر المركز المناسب للإنترنت في الكلية، وقلة المواد المعربة وبطء الشبكة، هي من أهم صعوبات استخدام الإنترنت

3. دراسة سلطان (2010) بعنوان 'واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي في الجامعة ،هدفت إلى تعرف واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة للإنترنت وسبل استثماره في خدمة البحث العلمي، وتعرف واقع خدمة الإنترنت وسبل توظيفها والاستفادة من تطبيقاتها في البحث العلمي، من خلال استطلاع آراء عينة من أساتذة جامعة تبسة، لمعرفة واقع استخدامهم ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، واعتمد الباحث الاستبانة أداة للبحث وطبقها على عينة مكونة من 65 عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من مختلف الاختصاصات والمراتب ، خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

15% - من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت بصورة مستمرة في الاطلاع على الجديد من المعلومات ومواكبة التطورات العلمية في مجال تخصصاتهم.

-نسبة % 05.18 من المبحوثين ترى أن الإنترنت قناة تواصل بحثي وعلمي لا غنى عنها بالنسبة للأستاذ الجامعي .

بلغ متوسط استخدام الإنترنت 6 ساعات يومياً بالنسبة للمبحوثين، وتمثل مشكلات بطء سرعة الشبكة والانقطاعات المتكررة في الاتصال، من المعوقات التي تثير مشكلات في وجه نشاط الأساتذة البحثي عبر الإنترنت .

- بينت الدراسة أن % 05 من المبحوثين يرون أن ثقافة الاستخدام الرشيد للإنترنت كفيلة برفع مستوى العائد المعلوماتي والمعرفي لدى الباحث .

4. دراسة صالحى (2010) بعنوان " واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي والتواصل بين الأساتذة والطلبة". وهدفت الدراسة إلى معرفة درجة استخدام الإنترنت وسيلة للتواصل بين الأساتذة والطلبة على حد سواء في استخدام الإنترنت في التواصل والبحث العلمي ، ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الباحث الاستبانة أداة للبحث وطبقها على عينة مكونة من 411 عضو هيئة تدريس وطالب أ في الجامعة من كليات مختلفة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-تبين أن %55 من أعضاء هيئة التدريس و%15 من الطلبة يستخدمون الإنترنت في البحث العلمي.

-إن نسبة قليلة من الأساتذة تستخدم الإنترنت في التواصل مع الطلبة، وكذلك نسبة قليلة من الطلبة تستخدم الإنترنت في التواصل مع الأساتذة.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والأساتذة في استخدام الإنترنت في البحث العلمي، والتواصل.

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

5.دراسة تحسين الطروانة،2012 بعنوان : اخلاقيات البحث العلمي في تجويد مخرجات الدراسات العليا، هدفت الدراسة إلي بيان اخلاقيات البحث العلمي ودورها في مخرجات الدراسات العليا وتوضيح دور البحث العلمي وتحديد الصعوبات التي تواجه طلاب الدراسات العليا، وقد أسفرت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها :اجماع في معظم المواثيق والمدونات الأخلاقية في الجامعات حول ضرورة التقيد بالأمانة العلمية والموضوعية والجدية والحماية الفكرية، الاستفادة من مخرجات الدراسات العليا من الرسائل والأطروحات متواضعة ، بسبب قيام الباحثين بجهود فردية في إعداد الرسائل والأطروحات بقصد الحصول علي الدرجة العلمية أو الترقية عدم وجود آلية واضحة لربط الأبحاث في الرسائل والأطروحات بالموضوعات ، التي يجب التركيز عليها في البحث لترشيد القرارات التنموية.

أوصت الدراسة بضرورة تدريب الباحثين في مراحل اعداد بحوثهم ورسائلهم علي الالتزام بالقواعد الأخلاقية للبحث العلمي بالإضافة إلي توجيه اهتمام المشرفين للتدقيق علي الجوانب الأخلاقية في البحث العلمي لتجويد هذه الرسائل ، وتطوير آلية لربط أبحاث الدراسات العليا بمتطلبات التنمية لترشيد القرارات التنموية .

6.دراسة عبير 2014 م بعنوان: البحث العلمي في الجامعات السعودية :التحديات، والتوجهات المستقبلية ، هدفت الدراسة الي التعرف على أهم التحديات التي تقف امام تطور البحث العلمي ، كما هدفت أيضاً الي تقديم تصور للتوجهات المستقبلية لمسيرة البحث العلمي في الجامعات، وخلصت الدراسة إلى أن حركة البحث العلمي في الجامعات في تطور مستمر رغم التحديات التي تواجهها .كما كشفت الدراسة عن وجود العديد من المعوقات أهمها :تجاهل إهمال النتائج التي يتوصل إليها الباحثون، ضعف التمويل، قلة مصادر المعلومات وصعوبة الوصول إليها، الأجواء العلمية الغير مناسبة، اختلاف المعايير

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وآفاقه المستقبلية

بين الجامعات لتقييم الأبحاث ونشرها، وأوصيت لدراسة بعدد من التوصيات وهي توفير التمويل اللازم للقيام بالأبحاث المختلفة، نشر الأجواء العلمية المناسبة، إعداد مساعدين للباحثين، تكوين لجنة مركزية للبحث العلمي مهمتها رسم سياسة بحثية عامة وفقاً لخطة شاملة، و تيسير عملية نشر البحوث واحتسابها كجزء من نصاب عضو هيئة التدريس

خلاصة الدراسات السابقة:

من خلال التعمق في نتائج الدراسات السابقة يتضح ان أغلب هذه الدراسات تطرقت الي التعرف على اهمية البحث العلمي في الجامعات :التحديات، والتوجهات المستقبلية بما يتماشى مع معايير الجودة والاعتماد الاكاديمي في مؤسسات التعليم العالي

من اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة

1. اهتمام عضو هيئة التدريس بالجامعة بتحسين خبرته البحثية ومهاراته التدريسية من خلال مشاركاته في الندوات والمؤتمرات العلمية ونشر بحوثه في المجالات العلمية المحكمة .
2. تشجيعا للبحوث العلمية ، ينبغي للجامعات توفير ما يتطلبه البحث العلمي من مستلزمات ضرورية ، حتى يهيئ لعضو هيئة التدريس المناخ المناسب لتركيز جهده وتفكيره على تطوير اهتماماته البحثية والتدريسية .
3. استخدام التقنيات الحديثة في البحث العلمي .

التوصيات :

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج فان الدراسة توصي بـ :

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية

- إنشاء مركز لخدمات للبحث العلمي بكل جامعة يستقطب الباحثين المتميزين من سواء من الجامعة أو خارجها، يكون بمثابة همزة وصل بين المؤسسات المجتمعية والبحثية .
 - توفير بيئة مناسبة من الاستقلالية والحرية العلمية العامة التي تتضمن الوعي المجتمعي بأهمية البحث العلمي، خصوصا في مجال الأبحاث المتقدمة .
 - توجيه البحوث العلمية الجامعية نحو خدمة أهداف الدولة في التنمية ودراسة القضايا ذات الأولوية المجتمعية ودعم الشراكة البحثية مع الجهات الداعمة للبحث العلمي.
 - ربط البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في استخدامات البيئة بما يحقق فوائد مباشرة للعمل
 - دعم الحوافز المالية والاعتبارية للعاملين في مجالات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي
 - العمل على توفير قاعدة بيانات ومعلومات بحثية كخدمة مكتبية جامعية إضافية للأبحاث والدراسات المبتكرة للاستفادة منها .
 - الاهتمام النوعي في مجالات محددة للجامعة تتميز وتمثل مرجعية فيها
 - الاهتمام بالحوافز المادية والمعنوية المناسبة للباحثين المتميزين من أعضاء هيئة التدريس ، وذلك بإنشاء صندوق تمويل البحث العلمي بميزانية مستقلة.
- الخلاصة :**

تهدف الجامعة إلى تنمية الموارد البشرية الوطنية وتطوير البحوث وخدمة المجتمع ، لذلك كان من الضروري الإهتمام بالتعليم العالي والبحث العلمي وذلك من خلال عدد من المعايير يأتي في مقدمتها وضع رؤية إستراتيجية قومية لمنظومة التعليم والبحث العلمي تحدد بدقة دور المعرفة في تحقيق أهداف التنمية والمطلوب من مؤسسات التعليم العالي بصفتها مؤسسات منتجة للمعرفة التعليم العالي بصفتها مؤسسات منتجة للمعرفة وأن تتدرج هذه

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تحدياته وأفاقه المستقبلية

الرؤية في تفاصيلها حتى تصل لمستوي الرؤية الإستراتيجية لكل جامعة يمثل دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية احدي الوظائف الأساسية للجامعات الحديثة ، ومن خلال هذا الدور يتم تهيئة الظروف المناسبة للأفراد ، والمؤسسات العاملة بالمجتمع للاستفادة من كافة الإمكانيات المادية والبشرية والعلمية وتنمية وعي الأفراد في جميع المجالات وتنمية مهاراتهم ، حتى يمكنهم ملاحقة التقدم المذهل والسريع في التقنيات والابتكارات الحديثة ، هذا إلى جانب ما تقدمه الطاقات العلمية الخلاقة لأعضاء هيئة التدريس من القيام بالبحوث التطبيقية للمساهمة في حل المشكلات التي تعترض الطاقات الإنتاجية المختلفة ، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية والإسهام في تحقيق الرفاهية للمجتمع ، فإن إصلاح الجامعة يعتبر إصلاح المجتمع ، لا بد أن يتم توفير المقومات اللازمة للجامعة كي تتمكن من القيام بدورها في حل المشاكل البيئية ولتنفيذ إستراتيجية البحث العلمي الذي يهدف لخدمة المجتمع وتنمية بيئته يجب توافر إدارة علمية حديثة وذلك بتحويل ذلك المشروع إلى جزء إداري مؤسسى محدد تتوفر له المقومات المناسبة للنجاح . ولنستطيع تقييم وظيفة الجامعة ومدى فعاليتها في تحقيق أهدافها ، سواء المتعلقة بالبحث العلمي ، أو بالمساهمة في التنمية لن يكون إلا في إطار دراسة أثار نتائج تلك التغيرات التي طرأت على هذه المؤسسة فما يسمى بالإصلاح التعليمي الذي يعتبر استجابة طبيعية لتغيرات على النظام التعليمي باعتبارها تطورات طبيعية في اتجاه مراحل أعلى من النمو ، أو تكيفات تتطلبها المحافظة على توازن النظام، أو وسيلة لإشباع حاجات المجتمع الذي يقتضي تطوره تطور هذا النظام أو التكيف مع ما قد ينشأ من تناقضات وظيفية في مستوى أداء الوظائف ، بالتالي يتعين على أنظمة التعليم أن تلازم وتزامن هذا التغيير حيث يتحدد توقيت إصلاح التعليم و اتجاهاته بحاجة المجتمع للحفاظ على التوازن

المراجع : أولاً : المصادر

1. أحمد الخطيب ، البحث العلمي والتعليم العالي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2003 م
2. أحمد حسين اللقاني، تطوير مناهج التعليم، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 1995 م
3. ابراهيم بورنان ، الشارف عبدالقادر، واقع أنشطة البحث العلمي والتطوير في الدول العربية ، الجزائر، 2010 م.
4. أحمد إسماعيل حجي ، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، التعليم غير النظامي وتعليم الكبار والامية، (القاهرة : دار الفكر العربي، 2003
5. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان ، ط/2 ، 1993،
6. بشير الدرويش واخرون، "البحث العلمي في العلوم الإدارية والمالية الأسس والمفاهيم والنماذج، المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس، 2005 م
7. زكرياء أحمد ، معايير الاعتماد العام الخاص و دورها في رفع جودة خدمات التعليم العالي ، حالة دراسية، جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة العلوم الإنسانية، الأردن، 2007 م
8. حامد عمار، في التنمية البشرية وتعليم المستقبل : رؤية معيارية، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، 1999
9. سميح أبو مغلي وآخرون ، قواعد التدريس في الجامعة، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997
10. عبد الله الكبيسي، محمود قمبر: دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع ، الدوحة، دار الثقافة، 2001

11. عبد الفتاح الفولي ، موسوعة البحث التربوي ، القاهرة : دار الخبر للبحوث والتدريب ، المجلد الأول ، 2000
12. كمال بطوش ، المكتبة الجامعية و البحث العلمي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1994
13. فاروق عبده ، أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول ، القاهرة ، دار زهراء الشرق، 1997
14. فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، مخبر علم الاجتماع والاتصال ، جامعة منثوري ، قسنطينة، 2006
ثانيا : دوريات و وقائع المؤتمرات والندوات :
 1. أحمد خليفة ، أمنة عبدالقادر، التحديات الجديدة التي تواجه البحث العلمي في التعليم العالي ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي الجامعة الخليجية : البحرين 2012
 2. تحسين الطراونة ، أخلاقيات البحث العلمي ودورها في تجويد مخرجات الدراسات العليا ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية : البحرين 2012
 3. عبد الرحمن التميمي ، إدارة وتخطيط البحث العلمي آراء ومقترحات، مؤتمر جامعة القاهرة للبحوث والدراسات العليا والعلاقات الثقافية في الفترة من 27-28 مارس 2000، القاهرة : مطبعة جامعة القاهرة ، 2000 م
 4. عبد السلام عبد الغفار ، دعوة لتطوير التعليم الجامعي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، القاهرة : عالم الكتب ، العدد الأول ، 1993

أهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تحدياته وآفاقه المستقبلية

5. علي السلمي ، إستراتيجيات إعداد وتدريب عضو هيئة التدريس للتعليم والبحث العلمي في عصر المعلوماتية والمعرفة، المؤتمر القومي السنوي السادس لمركز تطوير التعليم الجامعي "التنمية المهنية لأستاذ الجامعة في عصر المعلوماتية" من 23-24 نوفمبر 1999، (القاهرة : جامعة عين شمس ، 1999)
6. فرج زويبة ، نوري نبيلة ، إشكالية البحث العلمي الجزائر واستراتيجي التطوير، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي ، 2012 م
7. محمد حميد ، تصور لتطوير الأداء البحثي للجامعات اليمنية ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية : البحرين ، 2012 م
8. محمد رحيل ، بسمة الشخي ، مهارات الباحث العلمي ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية : البحرين ، 2012 م
9. محمد قويدري ، واقع وآفاق أنشطة البحث والتطوير في البلدان المغاربية ، ملتقى دولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة، كلية الحقوق، جامعة ورقلة ، جامعة ورقلة، الجزائر ، 9-10 مارس، 2001 م

ثالثا : المواقع الإلكترونية:

1. زهر زكار ، البحث العلمي ، الاستراتيجية ، <http://www.TIT.net>،
2. محمد علي شبيب و آخرون ، تقييم جودة العملية التعليمية في كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، 2008 ، <http://www.cairo.euneg/arabic/b27.htm/>
3. متطلبات ضمان جودة التعليم الجامعي ، 2008 ، مستخرج من الموقع : <http://www.uclouvain.be/71861.htm>

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

د. ابوالقاسم محمد مصباح القاضي

كلية التربية جامعة بني وليد

مقدمة:

ان الولاء القبلي أو الفكري أو الاثني ليس مشكلة في حد ذاتها ولكن المشكلة أن ينقلب هذا الولاء الى تعصب ونعرة عنصرية ورفض للاخرين وأن الولاء للأهل والعشيرة والقرباية والايديولوجيا كان كامناً في النفوس، فلما اختفى وجه الدولة في ليبيا، احتفى الناس بما كان لديهم قبلها، وكشف أنه لم يختف إلا بقدر ضئيل.

ان بناء الدولة الحديثة يتطلب منا جميعاً إعلاء الولاء للوطن فوق كافة أبنية الولاءات الفرعية الأخرى ومحو جميع أشكالها (القبليّة- الفكرية- الجهوية وغيرها)، حيث ان الوضع المعاصر في ليبيا الآن تتجاذبه أنواع متعددة من الانتماءات، واصبحت ليبيا ساحة صدام، وصراع بين التيارات الأيديولوجية والقبليّة والجهوية القائمة، حيث ان فضيلة حب الوطن والولاء له والإحساس بالانتماء إليه قد تراجعت وبهت لونها. كما تراجعت فضائل أخرى كثيرة كان الليبيون يتميزون بها ويعتزون ويفتخرون بها. وتلك إحدى الحقائق المرة التي ليس حسناً إخفاؤها أو التهرب من الاعتراف بها إذا أردنا أن نصحح الوضع ونتجه اتجاهاً جديداً لتعزيز قيم المجتمع على القاعدة الراسخة من الثوابت والمبادئ والخصوصيات الروحية والثقافية والحضارية، إن الخلل الذي وقع في النسيج الاجتماعي الليبي هو نتيجة للمتغيرات المتلاحقة و ينذر بعواقب و بخطر شديد يهدد الجسم الليبي يصعب التنبؤ بمستقبله إن لم يتم يتدركه الليبيون دون غيرهم قبل فوات الأوان، والخطر منه هو الاستكانة إلى هذا الأمر الواقع، بل

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

إيجاد المبررات له، والتسليم به وعدم محاولة تغييره بالوسائل التربوية والتنقيفية والتوجيهية السليمة والحكيمة على مختلف المستويات. حيث افتقدت ليبيا اليوم لمعظم العوامل الايجابية التي تحفظ قوتها، وتماسكها، وبقائها بسبب ضعف المؤسسات الحكومية، وتردي الوضع الامني، وانتشار السلاح، وكثرة وتنامي نفوذ المجاميع المسلحة خارج الدولة ذات التوجهات والولاءات المختلفة مع تدهور هيبة الدولة نتيجة للفساد والانهيار وضعف ولاء الشعب للدولة. وفي ظل عدم وجود دستور ينظم الحياة السياسية في البلاد، ونظرا لانهيار المؤسسة الامنية والعسكرية، الامر الذي ادى ضعف اداء الحكومات المتتالية ولم تستطع القوى الشعبية المدنية من تحقيق الكثير من الانجازات بشأن ايجاد تسوية لازمة خاصة بعد الانقسام الذي حصل منذ منتصف عام 2014 حيث تعاني ليبيا من ثنائية في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والعسكرية وفي ظل تشبث كل الاطراف بمطالبها وعدم التنازل عن اي منها ولا يوجد بؤاد توحى بامكانية ايجاد مخرج لازمة التي اثرت كثيرا على الوطن والمواطن مع وجود خلافات قبلية وجهوية وايدلوجية حول مستقبل الدولة الليبية. بدأت السبل تتباعد امام وحدتها وتعرضت الدولة لتصدعات كبيرة وهو ما يوضع اليوم عدداً من السيناريوهات المحتملة بخصوص مستقبلها، وقد غلبت على البيئة السياسية الليبية اليوم حالة من التشردم والتعددية وذلك بسبب تركيبة المجتمع القبلية والخلافات الفكرية من جهة وتدخّل وتأثير اطراف خارجية على الحياة السياسية الليبية من جهة اخرى والتي كان لها دور كبير في ماوصلت اليه الاوضاع في ليبيا، فضلا عن وجود محركات اساسية اخرى لها ابعاد اقليمية وجميعها ادت الى انهيار هيبة الدولة وكرست الولاءات الفرعية واضعفت الولاء للوطن.

مشكلة البحث: يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

- ماهي الاسباب التي ادت الى ظهور الولاءات الفرعية والتعصب القبلي والفكري في ليبيا بعد سقوط نظام العقيد القذافي اوآخر سنة 2011؟
 - هل الولاءات الفرعية في ليبيا اليوم أكبر وأقوى من الولاء الوطني للدولة؟
 - هل الولاءات الفرعية في ليبيا تعتبر أحد الأسباب التي تزيد من عدم الاستقرار؟
 - هل يمكن ان تقوم دولة مدنية وطنية حديثة في ليبيا في ظل استمرار التعصب القبلي والفكري والجهوي؟
 - **اهداف البحث:** يهدف البحث الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها مايلي:
 - الوقوف على اهم الاسباب التي ادت الى زيادة التعصب والولاء القبلي والفكري في ليبيا.
 - معرفة درجة التجانس بين السكان وأثره على استقرار الدولة الليبية وعلى الولاء للوطن.
 - العمل على اضعاف الولاءات الفرعية المختلفة وتقوية واعلاء الولاء للوطن.
 - العمل على تقوية اللحمة الوطنية والاندماج الوطني بين كافة فئات الشعب.
- أهمية البحث:**

ياتي هذا البحث في اطار اهتمام الباحث بدراسة اوضاع ومستقبل الدولة الليبية بعد سقوط نظام العقيد القذافي ،وتأتي أهمية هذا البحث كونه يلقي الضوء على نقطة حساسة وموطن ضعف خطير يهدد كيان الدولة الليبية وهي مشكلة الاندماج الوطني وضعف الهوية الوطنية ،ولكونه يدعو الى تاكيد الانتماء وتعميق الارتباط بكل ما يرمز إليه الوطن من قيم ومثل ومبادئ وخصوصيات ونظم وقوانين وأمجاد تاريخية،و الإخلاص في خدمته،و الابتعاد عن تقوية الولاءات الفرعية.

- اولاً: الولاء القبلي ودوره في اضعاف الولاء للوطن:

تقوم الظاهرة القبلية على وحدة الدم والقرباة، فالقبيلة tribe : عبارة عن مجموعة عرقية

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

يجمع بين أفرادها عادات وتقاليد ولغة مشتركة ، وهم عادة ما يحتفظون بأرض تكون سكنا ووطننا دائما لهم، وفي إطار هذا النظام ،ينصرف انتماء الفرد وولائه إلى القبيلة وفصائلها،ولذلك فإن القبيلة تمثل نظاما مناهضا لنظام الدولة القومية الحديثة(توفيق،2011،249) تعد ليبيا مجتمعا قريبا يتكون من عدد كبير من القبائل المختلفة الأحجام لها روابط وتحالفات اجتماعية وسياسية وحتى عسكرية أحيانا، فالقبيلة: هي المكون الأساسي للمجتمع الليبي ولها دور اجتماعي وسياسي فعال.

- الأبعاد السياسية للظاهرة القبلية في ليبيا:

أدى الاندفاع الثوري في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي إلى تخفيف البعد القبلي في الحياة السياسية في ليبيا بل اختفاه لأكثر من عقدين من الزمن ، إلا أن تلاشى الاندفاع الثوري منذ تسعينات القرن الماضي دفع بالنظام حينها إلى العودة إلى القبيلة بل وتقوية العامل القبلي مرة أخرى لضمان الاستقرار والاستمرارية، وإن كان دورها السياسي انحصر فقط في نطاق الدعم والتأييد .وقد تم حينها إنشاء جهاز مركزي يهتم بشئون القبائل تحت مسمى(القيادة الشعبية الاجتماعية) الأمر الذي أدى إلى عودة التأثير القبلي في الحياة السياسية.ونخلص من ذلك ان النظام القذافي عمل على ترسيخ النزعة القبلية بدلا من تحقيق الاندماج الوطني (عبدالله،2014،25)

- التوظيف السياسي للقبيلة أثناء أحداث 17 فبراير سنة 2011:

أثناء أحداث 17 فبراير سنة 2011 ضد نظام العقيد القذافي كان الاستقطاب القبلي عنصراً فاعلاً في الأحداث ،وأخذ الحراك ضد أو مع النظام طابع قبلي مناطقي،حيث اتجه النظام والمجلس الانتقالي حينها الى استقطاب القبائل اعلاميا وسياسيا وعسكريا،وانبثقت من القبائل جماعات عسكرية متطوعة، وعمل انصار كلا الطرفين على الانتقام من الاخر وحدثت

الكثير من الانتقامات باسم القبائل.

- القبيلة ومهددات ثقافة الثار بعد سقوط النظام :

بعد سقوط نظام العقيد القذافي وانهيار معظم مؤسسات الدولة خاصة الأمنية والعسكرية نهاية سنة 2011 •، وفي ظل غياب دستور ينظم الحياة السياسية في الدولة، فضلا عن قوة التأثير القبلي، وضعف وهشاشة مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا، مع عدم وجود توافق وطني لليبيا بعد القذافي كان لها انعكاس على أداء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في ليبيا ، وأصبحت القبيلة أحد المحددات الرئيسية لمجريات الكثير من الأحداث في البلاد، حيث أنشأت القبائل مجالس أو تنظيمات بمسميات مختلفة، وانضوى تحتها أفرادها، بل وهناك بعض القبائل لها تنظيمات عسكرية(ميليشيات) تمثل الهوية القبلية وتآتمر بإمرتها ولا علاقة للدولة بها، ونشبت العديد من الحروب بين القبائل الليبية خاصة في المنطقة الغربية، الأمر الذي أدى إلى إضعاف الولاء للوطن وأصبح الولاء للقبيلة فوق و قبل الولاء للدولة، وهذه تعتبر احد أهم المعضلات التي تعوق تطور المجتمع الليبي وبناء الدولة المدنية الحديثة ، بل ومن أخطر الإشكاليات التي تعوق إعادة بناء الدولة الليبية، حيث تراجعت مقومات الوحدة الوطنية وتزايد التباعد العام عن قيم المواطنة الذي يهدد بانهيار وحدة النسيج الوطني. وبذلك تصيب النسيج السياسي والوحدة الوطنية بالتفتت والتمزق. بالإضافة إلى بروز ولاءات

• - تم إنشاء تنظيمات رسمية في الدولة ذات طابع قبلي أهمها: القيادات الشعبية وروابط شباب القبائل، والحرس الشعبي، وأصدر مؤتمر الشعب العام(البرلمان) في مارس 1997 ميثاق ينص على إنزال العقاب الجماعي على القبائل والعائلات التي يثبت تمردا على النظام ، وأثناء أحداث فبراير 2011 كونت القبائل مجموعات عسكرية ونسبت هذه المجموعات إلى قبائلهم ، وبرزت الظاهرة القبلية وثقافة الثار بجلاء بعد انهيار النظام.

• - اختلفت وجهات النظر بين الليبيين أثناء أحداث 17 فبراير 2011 حول مسألة فهم حب الوطن والولاء له ، وانقسموا بين مؤيدين لها ومدعومين من الخارج وأولئك الذين وقفوا ضدها وساندوا النظام حيث حرص الجانبان حينها (نظام القذافي ، والمجلس الانتقالي) على استقطاب القبائل ، و بعد سقوط النظام أواخر سنة 2011 أصبحت ليبيا مقسمة بشكل واضح بين مؤيدين ومعارضين لنظام القذافي ، الأمر الذي سبب حدوث شرخ كبير في اللحمة الوطنية (الصواني، 2013، 138) .

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

قوية للقبائل والمناطق لدى غالبية الفاعلين السياسيين في ليبيا بعد القذافي ،مع ميل واضح لإثبات الحضور القبلي والجهوي.بل واصبحت القبيلة في ليبيا منذ انهيار نظام العقيد القذافي سنة 2011 تقوم وتتصرف احيانا في أمور سيادية تخص الدولة ،ويدون الرجوع إلى مؤسسات الدولة، وأصبحت تقوم بادوار كبيرة في حياة المجتمع الليبي، وتقوم احيانا بوظائف كمنافس لدور الدولة ،وأصبح شبه صراع بين الدولة والقبيلة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن التركيبة القبلية في ليبيا تمثل عامل طرد وتعتبر موطن ضعف خطير يهدد كيان الدولة الليبية ،وتعتبر أحد أهم المعضلات الرئيسية التي تقف في وجه إعادة بناء الدولة الليبية ، بل ومن اخطر الإشكاليات التي تعوق بناء الدولة الحديثة،حيث تراجعت مقومات الوحدة الوطنية وتزايد التباعد العام عن قيم المواطنة الذي يهدد بانهيار وحدة النسيج الوطني، فضلاً عن النفوذ القوي لبعض القبائل في ليبيا وشعور قبائل أخرى بالتهميش والإبعاد يمكن أن يؤدي إلى انهيار كامل لمؤسسات الدولة ونشوب حرب أهلية شاملة ما لم تتم معالجته وفق أسس سليمة ، ويمثل هذا الأمر تحدياً خطيراً وعائقاً أمام استكمال بناء دولة المؤسسات حيث من الممكن أن تعمل هذه المؤسسات التقليدية على إعاقة وجود دولة قوية ،خاصة إذا ما شعرت أن وجود الدولة القوية سيني في وجودها ولا يحتويها وسيقلص ما لها من نفوذ، ،أو من خلال الصراع الذي يمكن أن يحصل بين قبائل مختلفة خلال الصراع على السلطة

إن استثمار القبيلة لتجاوز الآثار السلبية وتحقيق الاستقرار والمصالحة والوحدة الوطنية في البلاد، وإعادة بناء ليبيا وانتقالها لدولة المؤسسات والتعددية الحزبية يرتبط بضرورة عقد حوار وطني فاعل بين كافة القبائل الليبية، وإجراء مصالحة وطنية حقيقية ،تؤدي إلى حقن الدماء وتمتين اللحمة الوطنية ، ودعم دور القبيلة في الجانب الاجتماعي والإصلاحي ، وإيجاد

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

صيغة للتساند بين الدولة والقبيلة، حيث إنه يمكن أن يكون عاملاً فعالاً في إعادة بناء مؤسسات الدولة.

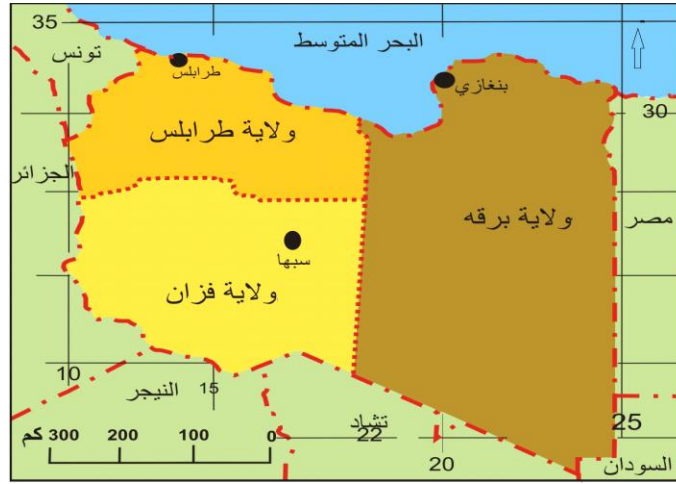
ويجب أن يعي صانع القرار في ليبيا أن القبلية قائمة في المجتمع الليبي منذ أمد طويل، ولا زالت إلى الآن، وأن الدور الاجتماعي والاقتصادي للقبيلة في ليبيا كان باستمرار دوراً إيجابياً، ودور القبيلة السياسي الذي لازال مرتبطاً بالجدل حول تمييزه عن دورها الاجتماعي يعتبر من أهم المحددات في الحياة السياسية الليبية طوال تاريخها، حيث لعبت القبيلة أدواراً مفصلية في هذا الشأن.

ثانياً: الجهوية ودورها في إضعاف الولاء للوطن:

يوجد في الدولة الليبية خلل بنيوي جيواستراتيجي تعاني منه منذ نشأتها يتمثل في امتلاكها لمساحة جغرافية شاسعة مقابل ضعف سكاني وتباعد جغرافي بين اقاليمها الثلاث، فليبيا تاريخياً مكونة من ثلاث اقاليم هي: برقة في الشرق، وطرابلس في الغرب، وفزان في الجنوب وتأسست الدولة الليبية بعد استقلالها في ديسمبر عام 1951 على هذا الاساس وتكونت من ثلاث ولايات (المملكة الليبية المتحدة) حيث اخذت الدولة الشكل الفدرالي (شكل 1)، ولم تعمل الدولة الليبية على تصحيح مظاهر ذلك الخلل بين الاقاليم، ولم تمارس وظائفها بعدالة تؤدي الى تعزيز الولاء للوطن بل رسخ الاحساس بالظلم تجاه الدولة الامر الذي ادى الى اضعاف الولاء للوطن.

شكل (1) التقسيم الاداري لليبيا منذ الاستقلال الى سنة 1963

الولايات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن



المصدر/وزارة التخطيط، مصلحة المساحة، طرابلس، بتصريف من الباحث.

واستمر النظام الفيدرالي في ليبيا حوالي اثني عشر عاما (1951- 1963) حين تم تعديل الدستور في 25 ابريل سنة 1963 وتم على اثره الغاء الولايات الثلاث بمرسوم ملكي واصبحت ليبيا دولة موحدة (المملكة الليبية) وتم اعتماد نظام المحافظات، حيث قسمت البلاد حينها إلى عشر محافظات شكل(2) .

شكل(2) التقسيم الاداري لليبيا (1963-1972)

الولايات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن



المصدر/وزارة التخطيط،مصلحة المساحة،طرابلس،بتصرف من الباحث.

- الأبعاد السياسية للظاهرة الجهوية بعد سقوط نظام العقيد القذافي:

منذ أحداث 17 فبراير 2011 عادت النزعة الجهوية للظهور من جديد، وشكلت مصدر عدم استقرار على ساحة الحياة السياسية في ليبيا، وقد برز تأثيرها على سلوك عدد من الفاعلين السياسيين خاصة وأن شرارة الانطلاقة ضد نظام العقيد القذافي بدأت من الإقليم الشرقي وقد أثر هذا لاحقاً على طبيعة المطالب السياسية ذات الطابع الجهوي عقب سقوط نظام القذافي حيث طالب عدد من الفاعلين من المنطقة الشرقية بأن تكون مدينة بنغازي عاصمة ثانية للدولة بالإضافة إلى مطالبتهم بتوطين عدد من المؤسسات السيادية في بنغازي وغيرها من

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

المطالب الا ان اهمها واطورها بروز المطالبة بالفدرالية والتي تمثلت في اعلان برقة(من جانب واحد) منطقة فيدرالية في مارس 2012، وتم انشاء حزب يطالب بالفيدرالية في نوفمبر 2012(حزب الاتحاد الوطني) وهو اول حزب يدعو الى الفيدرالية في ليبيا ثم اعلن في اكتوبر 2013 عن تشكيل حكومة في برقة تتكون من 24 وزيرا وتقسيم الاقليم الى اربع محافظات وانشاء قوة عسكرية خاصة بالاقليم. وان كانت هذه المطالب لم تكن ذات تأثير قوي على الشارع الا انها تبقى مؤشرا على ضعف الاندماج الوطني حيث لاتقل خطورة الجهوية عن التعصب القبلي في تفتيت الدولة واضعاف الولاء للوطن.

ثالثاً: الخلافات العقائدية والايولوجية والاثنية*:

من اهم اسباب ضعف الاندماج الوطني وقيام العداوات والنزاع واندلاع الحروب هو الخلافات العقائدية والايولوجية والاختلافات الاثنوغرافية بين السكان، وتعتبر هذه العوامل من اخطر الخلافات بين الناس من حيث اضعاف الاندماج الوطني وتقوية الولاء الفكري او العرقي، والتي لاتقل خطورتها عن الولاء القبلي او الجهوي.

- **العامل الديني والعقائدي**:- لاتقل اهمية العامل الديني عن غيرها من عوامل التجانس السكاني للدولة(عطوي، 182، 1994)، ولاشك أن الدين كعقيدة وعمل يعد من العوامل المهمة في تحقيق الانسجام والتقارب بين السكان، ويلعب الدين دورا مهما في حياة الدول وسياساتها بوصفه احد الأعمدة الرئيسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي للدولة، ويشكل عدم التجانس الديني أو المذهبي داخل بعض الدول مصدرا للفتنة والاضطرابات السياسية، خاصة إذا

* - لاتعاني ليبيا من تعددية اثنية وتدخل ضمن فئة الدول المتجانسة اثنياً، الا ان سياسة طمس معالم الهوية الامازيغية والغاء وجودها التي اتبعها النظام السابق ادت الى الشعور بالاضطهاد لدى الامازيغ.

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

اقترن الانقسام الديني بين السكان بالتمييز السياسي بين أتباع الديانات والمذاهب المختلفة، وهو ما يسمى بتسييس الدين (توفيق، 2011، 258 - 259).

تتجانس ليبيا دينيا بدرجة أكبر من أي دولة عربية أخرى ، حيث تصنف ليبيا من وجهة نظر الجغرافيا السياسية من الدول الموحدة دينياً*، حيث يمكن القول بأنها دولة نقية من الناحية الدينية، وذلك لخلوها من أي أقليات دينية فلا طوائف ولا اختلافات مذهبية حيث يدين معظم السكان بالدين الإسلامي ، كما أن المذهب الديني الشائع في ليبيا هو المذهب السني المالكي باستثناء أقلية أباضية أمازيغية عددها غير محدد ولا يتجاوز عددها بأي حال من الأحوال 1% من إجمالي السكان، وتتواجد في بعض مدن الجبل الغربي • ، وبالرغم من التجانس الديني الذي يتمتع به المجتمع الليبي والذي من المفترض أن يكون أهم عوامل بناء الدولة واستقرارها إلا أنه يوجد بعض المخاطر التي تمس دور الدين في ليبيا، وتندرج بتحويل الدين إلى أحد عوامل الانقسام بعد أن كان عنصر توحيد • في حال استمرار استخدام الدين حقلاً

*- تصنف الجغرافيا السياسية الدول من الناحية الدينية - المذهبية إلى ثلاث فئات هي:

- 1- دول موحدة دينياً: وهي الدول التي يسود فيها دين واحد أو مذهب ديني واحد، يعتنقه أكثر من 85% من سكانها، وفي هذه الفئة لا ينتظر أن يكون الدين سبباً من أسباب حدوث الاضطرابات أو يؤدي إلى ضعفها وانحلالها، ولكن قد تكون الأقليات بها باعثاً على حدوث قلاقل وذلك عندما تكون الأقلية قوية.
 - 2- فئة الدول شبه الموحدة دينياً: وهي الدول التي يعتنق ما يتراوح ما بين 50-85% من سكانها دين واحد أو مذهب ديني واحد، وفي هذه الفئة قد يكون الدين سبباً لحدوث المشاكل والاضطرابات خاصة عندما تكون العلاقات بين المذاهب والأديان في الدولة مضطربة وفيها نوع من الاضطهاد والطائفية.
 - 3- فئة الدول متعددة الأديان: وهي الدول التي لا تظهر فيها غلبة لدين أو لمذهب واحد على الآخر، وفي هذه الفئة يكون للدين دور فاعل في إثارة المشاكل وحدث الاضطرابات بل قد يكون سبباً في حدوث انهيار الدولة وانحلالها (الديب، 1979، 218).
- - الأقلية الدينية الوحيدة التي كانت توجد في ليبيا هي اليهودية ، وكان عددهم سنة 1952 يصل إلى حوالي عشرة آلاف نسمة. إلا أنهم تركوا البلاد عقب حرب سنة 1967 وهاجر معظمهم إلى إسرائيل ولم يبق منهم احد، أما اليوم يوجد في ليبيا بعض الأقليات الدينية البسيطة جدا من الطوائف المسيحية المختلفة وجميعهم من الأجانب الغير ليبيين.
 - - أصبح الدين في ليبيا بعد انهيار نظام القذافي سنة 2011 يستخدم لأغراض سياسية ولتحقيق مصالح شخصية وحزبية، حيث برزت تيارات وأحزاب دينية جعلت الدين موضوعاً للمنافسة والصراع بين الأحزاب المختلفة، بل وبين أفراد المجتمع بشكل عام، وأثيرت مسائل مثل دور الشريعة ومركزها القانوني، وقضايا المرأة، وحقوق الإنسان، وانتخاب العلمانيين، وتدمير السلفية للأضرحة والمواقع الصوفية. وغيرها وأصبحت محل خلاف بين جميع التيارات الدينية بما يصعب التوصل إلى التوافق في العديد من هذه المسائل.

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

للمعمل السياسي. حيث شهدت ليبيا بعد سقوط نظام العقيد القذافي ظهور العديد من التيارات والاحزاب ذات الطابع الديني.

- **العامل العرقي:** - كلما زاد التجانس العرقي بين شعب من الشعوب زاد الترابط بين أفرادها، ويزاد الإحساس بالانتماء لبعضهم بعضاً، الأمر الذي يساعد بمضي الزمن على تبلور ما يعرف بالأمة أو القومية Nation (توفيق، المصدر السابق، 247). ويقصد بالتركيب العرقي لسكان الدولة الأعراق البشرية التي يتألف منها سكان هذه الدولة، وهو من العوامل المهمة التي تؤثر على الأداء الوظيفي للدولة، وتؤثر أيضاً على الترابط والانسجام بين افراد المجتمع، وتعتبر ليبيا من الدول التي لاتعاني من تنوع الاعراق. كان للمراحل التاريخية التي مرت بها ليبيا والهجرات التي شهدتها بحكم موقعها، وعمليات الغزو الخارجي الذي تعرضت لها دوراً في طبيعة التركيب العرقي للسكان، ومن الصعب تحديد عرقيات في ليبيا بتاريخ محدد، حيث أن معظم سكان ليبيا اليوم ينحدرون من أصل واحد فمعظمهم الآن عرب (حمدان، 1996، 196)، فليبيا لا تعرف أقليات تذكر لا في الجنس ولا في اللغة ولا في الدين، فنسبة الأقليات في جملتها وجميع أنواعها وفروعها تتراوح ما بين 5 إلى 10% من مجموع السكان في ليبيا نصفها تقريباً من البربر (الأمازيغ)*

*- التبو جماعات من البدو يعيشون في جبال تيبستي جنوب ليبيا وبالتحديد على الحدود الليبية التشادية ويتحدثون إلى جانب اللغة الليبية (لهجة اهل الجنوب) لغة التيدا، ووفق نتائج تعداد السكان لسنة 1954 كان عدد التبو لا يتجاوز 300 نسمة، أما الآن فلا يوجد عدد رسمي للتبو الليبيين إلا أن عددهم يتراوح ما بين 15/25 ألف نسمة، واهم مناطق تركيزهم القطرون، وام الارانب، وزويلة، وأوباري (<https://libyan4native.wordpress.com>)

●- سعت الحكومة الليبية في السابق إلى طمس الهوية الأمازيغية، وانتهجت سياسة تعريب المناطق الأمازيغية، وهو ما يعرف بالإبادة الاثنية أو الثقافية "Ethnocide" والتي تمثلت في منع التعامل والتحدث باللغة الأمازيغية، ومنع تسجيل الأسماء الأمازيغية، وذلك بغرض إزالتها من الثقافة العربية، ولا يوجد اعتراف رسمي بهم إبان النظام السابق حيث كان يطلق عليهم العرب القدماء، وفي أعقاب سقوط نظام القذافي في نهاية سنة 2011 ظهر النشاط الأمازيغي بشكل علني بعد ان كان محظوراً في السابق، حيث بدأ الأمازيغ (البربر) يقومون بتنظيم إحتجاجات وينادون ببعض المطالب التي أهمها : ادراج لغتهم في الدستور الليبي لكي تصبح لغة رسمية للدولة، وعدم ادراج اسم (العربية) لاسم الدولة في الدستور، وقامو بعدة مظاهرات في سنة 2012 و2013 تطالب الحكومة بهذا الأمر بل وأعلنوا مقاطعتهم لانتخابات لجنة الدستور لعدم

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

(Imazighen)، والنصف الآخر من الزنوج (التبو[□])، ولا يمثل الأمازيغ في ليبيا مكونا متجانسا واحدا فيما بينهم، حيث يتوزعون على اساس التمايز القبلي، فالأمازيغ ينقسمون بين أمازيغ الجبل والساحل في الشمال الغربي، وبين جماعات الطوارق التي استقرت في مناطق بعيدة عن السلطة المركزية في غربي البلاد وجنوبها (عبدالله، 2012، 35)[□]. فالطوارق هم أمازيغ في الأساس حسب رواية العديد من المصادر إلا أنها تطورت تاريخيا بشكل منفصل عن بقية الأمازيغ، وأصبح لديهم خصوصية بحكم بيئتهم الصحراوية كما شكلو مجلس خاص بهم لتمثيلهم في الحياة السياسية الليبية.

ويمكن التعرف على مدى التنوع العرقي في ليبيا وذلك عن طريق تطبيق مؤشر التنوع Diversity index، حيث وجدنا أنه وصل إلى حوالي 9.9%، وهذا يدل على أنه تنوع عرقي محدود في الدولة الليبية.*

- السلبيات المترتبة على الولاءات الفرعية:

- 1- إضعاف الولاء للوطن وإضعاف هوية الدولة ومؤسساتها خاصة الأمنية والعسكرية .
- 2- يمنع تحقيق سيادة الدولة، ويمنع سيطرتها على كامل ترابها، وهذا يمثل دليل على ضعف الدولة.
- 3- يعكس التأثير القبلي والجهوي في ليبيا إلى أنه مجتمع تقليدي تسوده ولاءات قبلية منغلقة يصعب معها إقامة نظام متمدن وعصري .

قبولها شرط ادراج لغتهم كلغة رسمية في البلاد شأنها شأن اللغة العربية، وقاموا بإنشاء مجلس خاص بهم اطلقوا عليه (المجلس الاعلى لامازيغ ليبيا)، ويشكل الحراك الأمازيغي جزء من حالة عدم الاندماج الوطني بشكل عام في البلاد.

* - يحسب مؤشر التنوع (م ت) بالمعادلة الآتية : م ت = (1-م ج ن س/2ص/2) × 100 (حيث ن = عدد المجموعات العرقية، س = حجم المجموعات العرقية، ص = جملة سكان الدولة) (توفيق، 2011، 248).

- عملية تعقب تاريخ ليبيا السياسي والاجتماعي المضطرب يساهم في فهم الصعوبات التي تواجهها البلد في الوقت الحالي، حيث كانت حالة عدم الانتماء للدولة، وغموض الهوية الوطنية، والهويات المتعددة والمتضاربة والفكرة الضعيفة أو غير الموجودة عن كيان الدولة هي الملامح السائدة في الفترة السابقة (Emanuela, 2011, p2).

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

- 1- اصطدام مشروع الدولة المدنية بالمجتمع التقليدي القبلي، الأمر الذي سيؤدي إلى تأخر هذا المشروع.
- 2- تفتيت الدولة الى كيانات ترى في غيرها اعداء وتسعى للحصول على مكاسب ضيقة وهذا سيجعلها من ضمن الدول الفاشلة .

نتائج البحث:

- 1- الولاء لغير الوطن أدى الى الدفع ببعض الفاشلين في واجهة الدولة على قاعدة المحاصصة القبلية او الجهوية.
- 2- اتباع نظام المحاصصة القبلية والجهوية على المناصب السيادية في الدولة يضعف الولاء للوطن ويقوي الانتماءات الفرعية الاخرى.
- 3- نعيش اليوم عصراً أراد الفاعلون فيه، محلياً وخارجياً، إقناعنا بأنّ مستقبلنا هو في ضمان حقوقنا القبلية والاثنية والمذهبية والفكرية، بينما خاتمة هذه المسيرة الانقسامية هي تفتيت الوطن والشعب، وهناك حتماً أكثرية ليبية لا تؤيد هذا الطرح "الجاهلي"
- 4- اللجوء إلى العنف واستعمال السلاح والمواجهات المسلحة في حلّ ابسط الخلافات والمشاكل التي تقع بين الأفراد والجماعات والقبائل واختيار أسلوب العنف بدل من الحوار الواعي.
- 5- تعاني الدولة الليبية اليوم من عدة ازمات اخطرها ازمة الهوية الوطنية اي دمج المواطنين الليبيين جميعا في اطار موحد متجاوزين انتماءاتهم القبلية والاثنية والجهوية والفكرية، وهذه الازمة تضعف انتماء المواطن للوطن.

التوصيات:

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

- 1- إن الولاء للدولة الوطنية من العوامل الأصيلية التي ترسخ الاستقرار، وتدعم أركانه، عبر الالتفاف حول المصلحة الوطنية العليا والتي يجب ان تتقدم على جميع الولاءات الفرعية الاخرى(القبلية- الجهوية- الفكرية- الاثنية)،ويجب ان يكون الولاء المطلق للوطن قيمة ثابتة ثبوتاً دائماً لا تتغير وفقاً للمتغيرات الدولية او الاقليمية او المحلية، ولا تتلون بألوان الطيف السياسي والقبلي والإيديولوجي والثقافي والاثني .
- 2- تشجيع المواطنين على المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية التي تخدم المجتمع فهي تقوي الانتماء للوطن .
- 3- الابتعاد عن استعمال السلاح والمواجهات المسلحة في حلّ المشاكل والنزاعات التي تقع بين الأفراد والجماعات واختيار أسلوب الحوار الواعي لأن اللجوء إلى العنف في حلّ المشكلات شكل من اشكال عدم الانتماء للوطن.
- 4- العمل على الغاء نظام المحاصصة الجهوية والقبلية والاثنية على المواقع السيادية للدولة.
- 5- الاسراع في الاستفتاء على اصدار الدستور ليجد كل مواطن حقه في الانتماء الوطني المشترك.
- 6- مسؤولية تصحيح الأوضاع القائمة الآن في الدولة الليبية هي مسؤولية شاملة تقع على عاتق الجميع .
- 7- على اولياء الامور وعلماء الدين والمدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام المتنوعة، والمؤسسات الفكرية والسياسية والمنشآت الثقافية وغيرها أن يبذلوا قصارى جهدهم في نشر وتنمية وتعزيز قيمة الانتماء للوطن من خلال عدة أساليب منها:-

الولاءات الفرعية وأثرها على إضعاف الولاء للوطن

- ذكر الأمثلة من السلف الصالح، والافتداء بالعظماء من الرموز الوطنية، والدينية، في حبهم وانتمائهم للوطن.
- الاسترشاد بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة التي تظهر وتبين قداسة الوطن والانتماء له وتعزيز الثقافة الوطنية في الاطفال.
- دمج الأطفال والشباب بكافة المجالات والفعاليات المجتمعية.

اهم المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم، احمد علي(2015)، العنف السياسي والانقسام المجتمعي والتدخل الخارجي في ليبيا، المكتب العربي للمعارف، القاهرة.
- 2- ابوزيد، سمير(2013)، الثورات الشعبية العربية وتحديات إنشاء الدولة الحديثة، مكتبة مذبولي، القاهرة.
- 3- الديب، محمد(1979)، الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 4- الصواني، يوسف محمد(2013) ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 5- المدني، توفيق(2015) تونس... ليبيا بين الانتقال الديمقراطي المتعثر والإرهاب، الاطلسية للنشر، تونس.
- 6- بوطالب، محمد نجيب(2012) ،الظواهر القبلية والجهوية في المجتمع العربي المعاصر"دراسة مقارنة للثورتين الليبية والتونسية"،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.
- 7- توفيق، محمود(2011) ،الدولة في عالم بلا حدود دراسة في الجغرافيا السياسية ، مكتبة

8- حنتية، عبدالستار (2015)، حروب الميليشيات " ليبيا ما بعد القذافي"، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.

9- حمدان، جمال (1996) الجماهيرية العربية الليبية دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مذبولي، القاهرة.

10- عبدالله، بلال (2014)، الحراك الامازيغي وديناميات الحياة السياسية الليبية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

11- عطوي، عبدالله (1994) الدولة والمشكلات الدولية دراسة في الجغرافية السياسية، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت.

12- وزارة التخطيط، مصلحة المساحة، طرابلس.

13- Emanuel, Paoletti, 2011, Libya Roots of a Civil Conflict, Mediterranean Politics, routledge taylor and francis group ,London

-الدوريات :-

1- حافظ، عبدالعظيم (2012)، المستصرية للدراسات العربية والدولية، ع38، التطورات السياسية في ليبيا على اثر ثورة 17 شباط 2011، بغداد.

2- حنفي، خالد (2016)، مقاربة "السلام القاعدي" ليبيا نموذجا، مجلة الديمقراطية، ع61، القاهرة.

3- عبدالمجيد، وحيد (2014)، مجلة السياسة الدولية ع 198 الشرق الأوسط بين التفكك والتفتت، القاهرة.

4- مصباح، زايد اعبيدالله (2012)، المستقبل العربي، ع 304، إشكاليات بناء الدولة

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع
(دراسة حالة أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا لكلية الآداب بالجامعة
الإسمرية الإسلامية)

أ. آمنة مصطفى على عمران

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الإسمرية الإسلامية.

مقدمة

تحتل مسألة تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة حيزا كبيرا من اهتمام مختلف بلدان العالم وخاصة البلدان النامية والتي تحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة التي حققت الكثير من أهدافها التنموية، وانطلاقا من أن تحقيق عملية التنمية الشاملة يتطلب الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في المجتمع، وإشراك الجميع في عملية التنمية كان الاهتمام بالبحث العلمي والحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، فالبحث العلمي ونتائجه في أي دولة من الدول إنما هو رصيد قومي غالي وثروة وطنية كبرى، يجب تشجيعه وصيانته والمحافظة عليه. والبحث العلمي يمثل أهمية كبيرة في تحقيق التقدم والتفوق ولكافة المستويات، وذلك من خلال الأسس والمناهج والوسائل والأدوات الخاصة به، والتي تساعد على حل المشاكل التي تعترض أي ميدان من ميادين الحياة، ولهذا فإن أي مجتمع ينشد التقدم ويرغب في تحقيق نهضة فكرية واجتماعية واقتصادية لا بد له من الاهتمام بالبحث العلمي باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة.

مشكلة البحث

تتركز مشكلة البحث في أنه على الرغم من إدراك الجميع أن للبحث العلمي وفي كافة المجالات من الأهمية التي لا تخفى على أحد، إلا أن الدول العربية وبالأخص ليبيا تفتقر إلى وجود المناخ الملائم الذي يشجع ويحفز على البحث العلمي واستثمار نتائجه في التنمية والتطوير. بالإضافة إلى تدني ميزانيات البحث العلمي والنقص الشديد في المراجع وعدم تحديثها، وعدم توفر خدمات التكنولوجيا الحديثة، وأن البحث العلمي في ليبيا يغلب عليه الطابع الأكاديمي أي أنه بحث من أجل الحصول على الترقيات الأكاديمية، وهذا ما جعله يبتعد عن تحقيق طموحات المجتمع وتنميته. ومن هنا تكمن مشكلة البحث حيث نحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤل الرئيسي وهو: كيف يمكن لمصادر البحث العلمي أن تكون عناصر هامة في اتخاذ القرارات اللازمة في مختلف المجالات، ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها، وينبثق عن السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ماهية البحث العلمي؟
- 2- ما مدى توفر مصادر البحث العلمي التي يحتاجها الباحث عند إعدادة للبحث العلمي؟
- 3- هل البحوث المنشورة في المجالات المحكمة لها دور كبير في تنمية المجتمع؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن لمصادر البحث العلمي بجميع أنواعها والتي تمثل أدوات مهمة لجمع البيانات والمعلومات التي يحتاجها الباحث دور كبير في الإعداد والتخطيط وإنجاز مشروعات التنمية الإنسانية في مختلف المجالات واتخاذ الخطوات المناسبة لمواجهة المشاكل والتغلب عليها. حيث تمثل عملية جمع البيانات والحصول على المعلومات محور

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

البحث العلمي وأساسه، لأنه بدون الحصول على البيانات والمعلومات لا يمكن أن تتم إجراءات البحث العلمي وخطواته الأخرى؛ لذا فإن عملية جمع البيانات لا بد لها من أدوات محددة تختلف باختلاف مناهج البحث التي اعتمدها الباحث.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على مصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها والحاجة إليها في الدراسات والبحوث للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة .
- 2- معرفة ما إذ كانت هذه البحوث والدراسات تساهم في تنمية المجتمع
- 3- تقديم لمحة عن البحث العلمي وأهميته في تطور الدول وتقدمها والوقوف على أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه الباحث في إعداد البحث العلمي.
- 4- الوقوف على الأسباب الجوهرية لهذه المعوقات من خلال تحليل المعطيات المتوافرة بواسطة أدوات البحث.

منهجية البحث

تتعدد المناهج المستخدمة في الدراسات والبحوث الأكاديمية، ففي هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي بإتباع أسلوب دراسة الحالة لغرض جمع البيانات من مصادرها والتي تخدم مشكلة البحث، ولغرض تحليل محتوى الوثائق والدراسات والأبحاث والأدبيات المنشورة التي تتعلق بالموضوع للوصول إلى ما يحقق الهدف من البحث.

عينة البحث

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية من 20 مفردة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا لكلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

حول إعداد البحث العلمي ومعرفة الطرق التي تجمع بها البيانات من مصادرها المختلفة وكيفية حصولهم على المعلومات والحقائق حول الظواهر المختلفة وما يعترضهم من مشاكل ومعوقات بهذا الخصوص.

مصطلحات البحث

1- **البحث العلمي:** هو عبارة عن الجهد الذي يقوم به الإنسان للتعرف على الظواهر المحيطة به، موظفا في سبيل تحقيق ذلك الأساليب العلمية وما تشمله من طرق وقواعد وأسس للبحث والتقصي، وهو يسعى لزيادة معرفته ببيئته وما تشمله من مكونات، واكتشاف ظواهرها المختلفة، وتحديد العلاقات بين تلك الظواهر وتأثير ذلك على مصالحي الإنسان، وكيف يوظفها في حياته ويستخدمها لصالحه⁽¹⁾.

2- **مصادر البحث العلمي:** جميع المواد التي تستعمل على معلومات يمكن الاستفادة منها لأي غرض من الأغراض⁽²⁾.

3- **عضو هيئة التدريس:** هم جميع الكادر من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير والدراسات العليا ويعملون بالوظائف التدريسية في الكلية من أساتذة وأساتذة مشاركين وأساتذة مساعدين ومحاضرين و مساعدين محاضرين.

4- **التنمية:** إحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين، يهدف إلى إكساب المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد، وزيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والمتجددة لأعضائه بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة وحسن توزيعها⁽¹⁾.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

5- **قسم الجغرافيا:** تأسس قسم الجغرافيا مع بداية تأسيس المعهد العالي لتكوين المعلمين سنة 1986م، والذي يعد النواة الأولى لكليتي الآداب والعلوم بزليتن، وقد خرج القسم عشرات الدفعات من أبناء المنطقة ومن خارجها ساهموا بشكل فاعل في تغطية عجز قطاع التعليم في تدريس مناهج الجغرافيا في مختلف المراحل التعليمية، كما أنه من أوائل الأقسام العلمية بالكلية التي تبنت برنامج الدراسات العليا وخرج عددا من الأساتذة. ويتطلع قسم الجغرافيا بكلية الآداب زليتن إلى تحقيق التميز في مجال تخصصه وذلك بتحديث المناهج الدراسية، واستخدام أحدث البرامج التعليمية وفقا لمعايير الجودة للوصول لاستثمار أمثل للمكان. وتتحدد رسالة القسم في إعداد كوادر علمية وبحثية متخصصة في مجال الدراسة الجغرافية، قادرة على أداء الدور المناط بها في خدمة المجتمع، والمساهمة في التخطيط للاستثمار الأمثل لموارد البيئة المحلية، وتقادي المشاكل البيئية الناجمة عن الاستغلال السيئ لهذه الموارد.

المبحث الأول: ما هية البحث العلمي

لقد أدركت الكثير من الدول أن مدى اهتمامها بالبحث العلمي يرتبط ارتباطاً كبيراً بالتطور الذي تطمح له؛ لذلك نجد الحكومات تشجّع الأفراد على البحث العلمي بغرض الرقيّ بدولها من أجل الصعود على سلم التنمية والرقي، إضافة إلى مساعدته في تقصي الحقائق الأمر الذي يساعد المجتمع في التغلّب على مشاكله التي تواجهه في شتى الميادين.

1.1 - مفهوم البحث العلمي

يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين الأول "البحث" وهو كلمة مشتقة من مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه: حاول، تتبع، بحث، سعى، تحرى... الخ، والمقطع الثاني "العلمي" وهو كلمة مشتقة من كلمة العلم ومعناه: الحقيقة، المعرفة، التجريب... الخ

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

عليه يمكن تعريف البحث العلمي كما يلي:

البحث العلمي عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة بإتباع طريقة علمية منظمة بهدف الوصول إلى حلول ملائمة صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة (1).

وفي مفهوم آخر البحث العلمي هو طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبت من حقائق قديمة ومن العلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها (2).

وهو أيضا جهد إنساني منظم وهادف يقوم على الربط بين الوسائل والغايات من أجل تحقيق طموحات الإنسان ومعالجة مشكلاته وتلبية حاجاته وإشباعها، ويتضمن مجموعة من الأدوات والبيانات والمعلومات المنظمة والهادفة، ويربط بين النظريات والأفكار والإبداع الإنساني من جهة وبين الخبرة والممارسة والمشكلات والطموحات الإنسانية من جهة أخرى (1).

والبحث العلمي نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية، أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية، أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة وإذاعتها بين الناس. والبحث العلمي تحرك منطقي من المعلوم إلى المجهول بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو تفهم أفضل للمجهول، أو لتوظيف المعارف السابقة والطرق المألوفة للتعرف على المجهول، والبحث العلمي نشاط تعليمي لتعريف المسائل وإعادة تعريفها، وصياغة الفرضيات واقتراح الحلول وجمع البيانات وتنظيمها وتقييمها وإجراء الاستدلالات

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

والتوصل إلى نتائج واختبارها بعناية، وهو إضافة جوهرية لكم المعلومات الحالية بهدف تحسينها من أجل التوصل للحقيقة بمساعدة الدراسات والمشاهدات والمقارنات والتجارب⁽²⁾.

2.1 أهمية البحث العلمي

للبحث العلمي أهمية كبيرة في كافة المجالات يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- 1- يساعد في حل المشكلات التي تواجه المجتمع وتعيق تقدمه، وذلك على أسس علمية سليمة مثل المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية.
- 2- البحث العلمي يساعد على تطوير الكثير من الافكار وتغيير المفاهيم القديمة، كما أنه يساعد على فهم الظواهر وتفسيرها والتحكم فيها والاستفادة منها.
- 3- إثراء المعرفة في مختلف العلوم التقنية بما يساهم في التقدم التكنولوجي وهو ما نشهده في الوقت الحالي من تطور تقني هائل في جميع العلوم.
- 4- يزيد من القوة الاقتصادية للدول من خلال مساهمته المباشرة في زيادة الانتاج وتحسين جودته وخلق ميزة تنافسية للمؤسسات.

3.1 صفات الباحث العلمي

ينبغي أن تتوفر في الباحث صفات معينة منها:

- 1- أن يحرص على البحث عن المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر، على اعتبار أن لكل حدث سببًا، ويعني ذلك أن لا يكتفي بالمبررات السطحية.
- 2- أن يتسم عمله بالدقة في جمع الأدلة الموصلة إلى الأحكام ويعني ذلك اعتماده على مصادر موثقة.
- 3- أن لا يتسرع في إصدار أحكام دون توفر أدلة صحيحة وكافية.
- 4- أن يكون متحررًا من الجمود والتحيز.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

5- أن يكون لديه القدرة على الإصغاء للآخرين وتقبل نقدهم وآرائهم حتى لو تعارضت مع رأيه.

6- أن يكون مستعداً لتغيير رأيه إذا ثبت أنه أخطأ.

المبحث الثاني: مصادر البحث العلمي وكيفية استخدامها

عند كتابة بحث ما في أي مجال كان، يقوم الباحث بالاستعانة لمعلومات من المصادر المختلفة، وهذه المصادر هي المراجع التي يمكن منها استخراج المعلومات المختلفة عند الحاجة إليها.

مصادر المعلومات تضمّ مصادر المعلومات كافة الوسائل، والطرق، والأدوات التي يتمّ من خلالها الحصول على المعلومات سواءً بطريقةٍ مكتوبة، أو مرئية، أو مسموعة. وأيضاً تُعرفُ مصادر المعلومات بأنها أية وسيلة تُساعدُ في توفير المعلومة والتي يتمّ كشفها مُسبقاً، والاستعانة بها في تحقيق هدف ما، وتُصبح قابلة للاستخدام لاحقاً في مجال ما.

1.2 . مفهوم البيانات والمعلومات

هناك خلط واضح بين مدلول البيانات ومدلول المعلومات لدى عدد من المهتمين بدراسة البحث العلمي، إذ يستخدم بعضهم مصطلح البيانات، وهو يقصد به مصطلح المعلومات والعكس بالعكس صحيح. لكن يوجد فرق بين مدلولي البيانات والمعلومات، إذ تشير البيانات إلى "مجموعة المشاهدات والملاحظات والأرقام والآراء المتعلقة بظاهرة أو مشكلة معينة"⁽¹⁾ كما تعرف، بأنها "المادة الخام التي يستخدمها العقل في التفكير وعن طريق الربط بين أجزائها، أو مقارنتها أو تقييمها وقد ترقى معلوماتها إلى مستوى النظرية" بينما المعلومات تعني "بيانات جاهزة، تتصف بالوضوح والتنظيم والتوثيق الملائم وسهولة الرجوع إليها مباشرة في المكتبات ومصادر المعلومات التقليدية والحديثة"⁽²⁾.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول وباختصار بأن البيانات، هي مادة يجمعها الباحث كما هي أو على طبيعتها، بينما المعلومات هي نتاج عملية جمع البيانات وتحليلها وتنظيمها.

2.2 . أهمية البيانات والمعلومات

للبيانات والمعلومات أهمية بالغة، إذ أنها المصدر الرئيسي لتحديد مشكلات أو ظواهر بحثية وهي وسيلة البحث العلمي ولازمة لبناء المعرفة الإنسانية، وإنها ضرورية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبحث العلمي. وتبرز أهمية البيانات والمعلومات من أهمية البحث العلمي عامة، وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي⁽²⁾:

- أ - أنها مصدر أساسي لاختيار المشكلات والظواهر البحثية والتي تشكل نقطة الانطلاق الحيوية في أية بحوث وجهود علمية.
- ب - أنها وسيلة البحوث العلمية وهدفها في آن واحد. حيث إن البيانات والمعلومات هي المادة الأساسية لأي بحث علمي، والتي بدونها لا يمكن دراسة وتحليل المشكلات والظواهر والتعرف على أبعادها وأسبابها وسبل معالجتها.
- ج - أنها لبنات حيوية في بناء المعرفة الإنسانية وتطويرها، واسترجاعها واستعمالها بالصورة المناسبة، وفي الوقت الملائم.
- د - أنها عناصر هامة في اتخاذ القرارات اللازمة والمتعلقة بالبحث العلمي في مختلف المجالات الخدمية والإنتاجية.
- هـ - أن نظم البيانات والمعلومات هي أساس العلم وزيادة الوعي الثقافي والتخصصي، وتأهيل الكفايات البشرية في مختلف مجالات البحث العلمي.

3.2- تقسيمات مصادر المعلومات

تتنوع مصادر المعلومات، وهي من الأمور التي لا يمكن الاستغناء عنها أبداً لغايات البحث العلمي وغيره من الغايات أيضاً، حيث تحتوي مصادر المعلومات على خلاصة خبرات متراكمة لمن قام بالتدوين، ومن هنا فهي تساعد على إكمال ما بدأه الأولون، وما استطاعوا التوصل إليه من علوم ومعارف، فللعلم طبيعة تراكمية، حيث يكمل الإنسان ما بدء قبلاً. ويمكن تقسيم مصادر المعلومات بأكثر من طريقة، فهناك من يقسمها وفقاً للطريقة المتبعة في إخراجها إلى قسمين مصادر مطبوعة وأخرى مخطوطة، أو منشورة وغير منشورة، وهناك من يقسمها إلى فئتين مصادر وثائقية وأخرى غير وثائقية، ومن يقسمها إلى مصادر أولية وثانوية، ومن يقسمها إلى إنتاج فكري خيالي، وإنتاج فكري موضوعي، ومن يقسمها إلى مصادر رسمية وغير رسمية، والواقع أن هذه التقسيمات تتداخل مع بعضها وتختلف تبعاً لاختلاف طبيعة دراسة كل باحث والهدف منها⁽¹⁾. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع هي:

أولاً: مصادر المعلومات التقليدية

يقصد بهذا النوع من المصادر أوعية المعلومات التي تظهر في شكل مطبوع وتتمثل بصفة أساسية في الكتب والمخطوطات والدوريات.

الكتب: تعتبر الكتب من أهم وأبرز مصادر المعلومات على الإطلاق، فهي تشكل نسبة كبيرة جداً من إجمالي مصادر المعلومات على اختلافها، ذلك أن العديد من الأشخاص يلجئون عادةً إلى تدوين ما توصلوا إليه في الحقول العلمية والتخصصات أو حتى الخبرات الحياتية في كتب تروي هذه التجارب، وتتوفر الكتب عادةً في المكتبات، وتخضع كما يخضع غيرها من المصادر إلى التدقيق والتحقق، وربما إلى رقابة الجهات الرقابية في

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

الدّول أيضاً، ومن أنواع الكتب ذائعة الصّيبة، الكتب المدرسيّة التي تعتبر من أهمّ مصادر المعلومات كونها تعدّ مرجعاً مهماً لكلّ الطّلاب.

المخطوطات: تمثل مصادر أولية لمعلومات موثقة تخص دراسة العديد من الموضوعات، وتمثل المخطوطات جزءاً مهماً من تراثنا العربي والإسلامي.

الدّوريّات: هي المطبوعات التي تصدر خلال فترات معيّنة ومحدّدة، وللدّوريّات العديد من الأنواع منها الصّحف، والجرائد والمجالات، وغيرها.

ثانياً: مصادر المعلومات غير التقليدية

تعرف هذه المصادر أيضاً بالمصادر غير المكتوبة، وتشتمل على مصدرين هما: المواد السمعية والبصرية، والمصغرات الفيلمية. ويمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع وهي⁽¹⁾:

المصادر المسموعة: كالتسجيلات الصوتية التعليمية، والتسجيلات والأشرطة الصوتية الخاصة بالمقابلات واللقاءات الصحفية، وخطب وتسجيلات الشخصيات المهمة.

المصادر المرئية: كالصور والرسومات بمختلف أنواعها، والخرائط الطبيعية والتاريخية والعسكرية والاقتصادية وغيرها.

المصادر السمع مرئية: كالأفلام المتحركة الوثائقية والعلمية.

المصغرات: منها المصغرات العلمية (المايكرو فيلم) والمصغرات البطاقية (مايكرو فيش) التي تضم وثائق تاريخية أو مقالات ودراسة مفيدة للباحثين.

ثالثاً: مصادر المعلومات الالكترونية

كل ما متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة إلكترونياً على وسائط سواء كانت ممغنطة (**tape/diskMagnetic**) أو ليزيرية بأنواعها أو تلك المصادر اللاورقية و المخزونة أيضاً إلكترونياً حال إنتاجها من قبل مصديها أو نشرها في ملفات

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

قواعد بيانات و بنوك معلومات متاحة للمستخدمين عن طريق الاتصال المباشر (Online) أو داخليا في المكتبة أو مراكز المعلومات عن طريقة منظومة الأقراص المكتتزة (CD-ROM)⁽²⁾.

ويمكن تقسيم مصادر المعلومات الإلكترونية وفقاً للآتي :

1- حسب التغطية و المعالجة الموضوعية - و تشمل :

- المصادر الموضوعية ذات التخصصات المحددة و الدقيقة .
- المصادر الموضوعية ذات التخصصات الشاملة .
- المصادر الموضوعية ذات التخصصات العامة . ذات توجهات إعلامية و سياسية و لعامة الناس و مثلها (التليتكست) .

2- حسب الجهات المسؤولة عنها - و تشمل :

- مصادر تابعة لمؤسسات تجارية هدفها الربح.
- مصادر تابعة لمؤسسات غير تجارية لا تهدف إلى الربح.

3- حسب نوع المعلومات - و تشمل :

- المصادر البيليوغرافية .
- المصادر غير البيليوغرافية : و هي مصادر إلكترونية ذات النص الكامل، ومصادر معلومات نصية مع بيانات رقمية، ومصادر معلومات رقمية.

4- حسب الإتاحة أو أسلوب توافر المعلومات - و تشمل:

- مصادر على الأشرطة الممغنطة: و هي الأقدم.
- مصادر بالاتصال المباشر .
- مصادر على أقراص (cd- rom) : و هي الأكثر تطوراً .

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

المبحث الثالث: تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

منذ أن خلق الإنسان وهو لا يستغني عن المعلومات لاستخدامها في شتى مجالات حياته ونشاطاته، وقد اكتسب الإنسان المعلومات عن طريق المشاهدة والاستماع والتخيل والتفكير والوسائل الأخرى المساعدة على ذلك . وكانت هذه المعلومات عنصراً فاعلاً في تطوير الحضارة الإنسانية وفي جميع الإنجازات في فروع المعرفة المختلفة كالعلوم النظرية والتطبيقية والعلوم الإنسانية والفنون على مختلف أنواعها ومجالات تخصصها حيث تتميز المعرفة البشرية بكونها حالة نماء مستمرة وأن مسيرة تطورها لا تقتصر على أمة دون الأمم الأخرى . وأن الإنجازات المعرفية في هذا العصر إنما هي حصيلة لإنجازات الإنسان على مر العصور والقرون . فقد حرص الإنسان على أن يدون إنجازاته ليرجع إليها عند الحاجة، ولغرض ترويض الأجيال القادمة بالمعلومات الواقية عن هذه الإنجازات.

وفي هذا العصر ظهر اهتمام متزايد بالمعلومات كونها ثروة وطنية تلعب دوراً استراتيجياً حيوياً في ميادين أنشطة المجتمع، وقد دفع هذا الاهتمام الدول والمؤسسات والأفراد إلى بذل جهود حثيثة في مجالات السيطرة والتحكم بموارد المعلومات على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وقد نتج عن هذه الجهود العديد من نظم وشبكات المعلومات التعاونية.

1.3. مصادر المعلومات في الدراسات الجغرافية.

تعد البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث من أوعيتها المختلفة، حجر الزاوية في البحث العلمي؛ ذلك لأن البيانات والمعلومات تعين الباحث على إعداد الجزء النظري من بحثه سواء أكان إطاراً نظرياً أم دراساتٍ سابقة. كما تعينه على وصف الجزء الميداني من

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

البحث ذاته إن وجد - سواء أكان متعلقاً بإجراءات البحث أم تحليل ومناقشة وتفسير البيانات الإحصائية أم في وضع التوصيات والمقترحات المناسبة. وعلى ضوء هذه الأهمية للبيانات والمعلومات، فإن الباحث يجمعها من مصادر معينة، متفق على أنواعها ومواصفاتها بين المهتمين بالمنهجية العلمية.

بالنسبة لهيئة معينة يمكن تقسيم المعلومات إلى نوعين : المعلومات التي تنشأ بداخل الهيئة نفسها والمعلومات التي تنشأ خارجها ، فالمعلومات المتعلقة بهيئة معينة تسمى بالبيانات الداخلية بالنسبة لهذه المنشأة ، ويتمثل مصدر هذه البيانات في سجلات أو تقارير بداخل الهيئة ، أما المعلومات التي تختص بنشاط خارج الهيئة نفسها فتسمى بالبيانات الخارجية ، ويستطيع الجغرافي أن يستقى المعلومات الخارجية من بيانات تنشرها جهات أخرى.

ويمكن تقسيم مصادر المعلومات إلى نوعين: مصادر أولية و ثانوية/ البيانات الميدانية أولاً: مصادر أولية و ثانوية : والمصادر الأولية هي تلك المصادر التي تجمع البيانات وتنشرها بنفسها مثل هيئة الأرصاد الجوية والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. أما المصادر الثانوية فهي تلك المصادر التي تعيد نشر البيانات التي جمعتها المصادر الأولية. ومن الأفضل استخدام المصادر الأولية عن الظواهر الجغرافية كلما أمكن ذلك، فهي عادة ما تحتوي على شرح تفصيلي للبيانات التي تم جمعها، أما البيانات الثانوية فهي تعطي شرح أقل لمعنى البيانات المنشورة، وتتميز المصادر الثانوية بأنها عملية، فالجغرافي يستطيع أن يجد الكثير من البيانات في مجلد واحد بدلا من اللجوء لعدد كبير من المصادر الأولية. ومن المصادر الأولية نذكر منها:

- التقارير السنوية والدورية الصادرة عن الأمم المتحدة

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

- المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية
- المؤلفات والتراجم الخاصة بالشخصيات العلمية
- نتائج البحوث والتجارب العلمية المنشورة
- الوثائق الرسمية من مخاطبات ومراسلات بين المؤسسات
- الوثائق التاريخية المحفوظة في دور الكتب والمراكز الوطنية
- الموسوعات وهي تعرف بدوائر المعارف
- الأطالس والخرائط وهي مصدر أساسي للمعلومات الجغرافية
- القواميس والمعاجم
- الصور الجوية
- المرئيات الفضائية .
- ثانيا: البيانات الميدانية

ويعرف ذلك المصدر بالمصدر المباشر، وهي البيانات التي يكون قد جمعها الباحث لأول مرة من الميدان ولم تستخدم قبل ذلك، ويقوم الباحث بجمع البيانات المطلوبة إما بملاحظة الظاهرة بنفسه كما هو الحال في التجارب المعملية أو أن يحصل عليها (كما هو الحال في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية) من مفردات المجتمع وللحصول على البيانات الميدانية يتطلب الأمر عمل وتصميم استمارة الاستبيان الخاصة بجمع البيانات، ويمكن عرض الأدوات التي يحتاجها الجغرافي في العمل الميداني على النحو الآتي :

- الخرائط الخاصة بمنطقة الدراسة
- جهاز نظام المواقع العالمي
- جهاز المحطة المساحية المتكاملة ، أو التيودوليت ، أو الميزان

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

- أشرطة للقياس كبيرة وصغيرة
- بوصلة
- جهاز البانتوجراف لقياس انحدارات الأراضي
- شوك وأوتاد وقامات لتعليم المناطق
- كاميرا وأفلام لتصوير الظواهر الطبيعية والاقتصادية والبشرية
- استمارات الاستبيان التي أعدت .
- أهداف الدراسة الميدانية :
- توزيع استبانة الدراسة على المبحوثين.
- وصف المناطق التي تصلح للتنمية مقارنة بغيرها.
- رصد ومتابعة الظواهر بهدف التعرف على سلوكها.
- المطابقة بين الخرائط والصور الجوية وبين الميدان.
- توقيع الظواهر والأنماط المختلفة على الخرائط.
- عمل قياسات للظواهر الجغرافية خاصة الطبيعية.
- جمع العينات من التربة أو الظواهر الأخرى لتحليلها ووصفها.
- التصوير الفوتوغرافي لملاح ظواهر معينة .
- وسائل جمع البيانات للبحث العلمي
- الملاحظة : وتنقسم إلى :
- أ - الملاحظة البسيطة : وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر ، وتحدث تلقائيا دون أن تخضع للضبط العلمي ودون استخدام أدوات للقياس

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

ب - الملاحظة المنظمة : وهي الملاحظة التي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي ، وتسجل بدقة كبيرة

2. .. مهارات الخرائط : غنى عن التعريف أن المصدر الأساسي والتقليدي لمعلومات وبيانات الجغرافي هي الخريطة، ومع أن معظم العلوم في الوقت الحالي تستخدم الخريطة، إلا أن الخريطة إذا ذكرت ارتبطت بعلم الجغرافيا .

3. المقابلة الشخصية : المقابلة : عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تصاغ بصورة مباشرة وبصيغة واضحة وموحدة لجميع المبحوثين، ففي الكثير من الأبحاث التي يقوم بها الباحث قد يحتاج إلى معلومات وبيانات لا يمكن الحصول عليها من المصادر المنشورة ولا يمكن ملاحظتها ، فالمعلومات التي تتعلق بسلوك الأشخاص وانطباعاتهم وأرائهم تحتم على الباحث أن يستعين بمهارات المقابلة الشخصية والاستبيان .

ويمكن أن تجرى المقابلة بأحد الأساليب التالية :

1. المقابلة الشخصية (المقابلة وجها لوجه).

2. الهاتف .

3. المقابلة من خلال الأقمار الصناعية.

4. الاستبيان

2.3. أمثلة لبعض الدراسات الجغرافية ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

يكون البحث العلمي له فائدة فعلا من خلال إيجاد حلول للمشاكل أو الظواهر التي تكون موضوع بحثه، من خلال إتباع الطرق والأساليب العلمية في البحث عن حقائق الظاهرة وتحليلها، وهو ما يعطي البحث القيمة العلمية المرجوة من ورائه، وهذا عرض لبعض الدراسات الجغرافية المنشورة في المجالات العلمية المحكمة لسنة 2015_2016م،

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

والمقدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بكلية الآداب بالجامعة الاسمرية الإسلامية ومعرفة مدى مساهمتها في تنمية المجتمع:

الجدول (1) يوضح أمثلة للدراسات الجغرافية بقسم الجغرافيا كلية الآداب بالجامعة الاسمرية لسنة

2015 - 2016م

عنوان البحث	مدى مساهمته في تنمية المجتمع
زليتن بين تصحر البر والبحر	الحد من انتشار ظاهرة التصحر بمنطقة زليتن، ومعرفة أفضل وأحدث الأساليب والطرق المناسبة المكافحة للتصحر بعد البحث في العوامل والأسباب، مع تسليط الضوء على أهم المشكلات البيئية بمنطقة زليتن وإيجاد الحلول المناسبة لها.
مقومات البيئة الطبيعية للسياحة بمنطقة زليتن	إبراز أهمية منطقة زليتن كمناطق سياحية على مستوى ليبيا، وتوضيح العلاقة بين المقومات البيئية الطبيعية والنشاط السياحي بغية الاستفادة من هذه المقومات في تنمية قطاع السياحة بالمنطقة.
الزحف العمراني على الأراضي الزراعية (منطقة مصراته دراسة حالة)	تكمين أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول أحد المشاكل التي تتعرض لها البيئة والمتمثلة في تقلص مساحة الأراضي الزراعية بسبب الزحف العمراني نحوها، والحد من هذه المشكلة يتطلب اعتماد اللامركزية في توزيع المصالح الحكومية وفتح فروع لها وبخاصة في جنوب المنطقة، وقيام الجهات الخاصة بالزراعة والتخطيط العمراني بالدور الرقابي على البناء العمراني في المناطق المحاطة بالأراضي الزراعية.
دور مؤسسات المجتمع المدني في المحافظة على البيئة في ليبيا (زليتن دراسة حالة)	العمل على التنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة بقضايا البيئة تحت مظلة ورؤية واحدة وشاملة لضمان توحيد جهودها من خلال الحوار والتنسيق والتعاون للتوصل إلى نتائج ايجابية، وضرورة تحقيق تنمية مستدامة فعلية تكون الأبعاد الثلاثة محققة فيها اقتصادية واجتماعية وبيئية، حيث تضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بمتطلبات الأجيال المستقبلية.
تصور لتعزيز تضمين التربية البيئية ضمن مقرر قسم الجغرافيا بالجامعات الليبية كخطوة للمساهمة في تحسين مدخلاته ومخرجاته العلمية	نظرا للتوصيات المتكررة للمؤتمرات والندوات العلمية الدولية الحكومية وغير الحكومية المهمة بالبيئة فيما يخص تعزيز دور التعليم بجميع مراحلها في تبني المشاكل البيئية والمساهمة في حلها عن طريق ما يسمى بالتربية البيئية كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، وتركيزها على الدور الايجابي الذي يمكن أن يلعبه التعليم العالي في هذا المضمار.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

3.3. تحليل بيانات الدراسة الميدانية

اشتملت عينة البحث على جميع أعضاء الهيئة التدريسية بقسم الجغرافيا في كلية الآداب بالجامعة الاسمرية حيث بلغ عددهم عشرون عضواً، وقد شكل أعضاء هيئة التدريس جميعهم عينة البحث، وقد تم توزيعهم على النحو التالي:

الجدول (2) توزيع أفراد عينة البحث

الجنس	ذكور 16	إناث 4	المجموع 20
التخصص	جغرافيا طبيعية 8	جغرافيا بشرية 12	المجموع 20
سنوات الخبرة	اقل من 10 سنوات 8	أكثر من 10 سنوات 12	المجموع 20

وتمركزت أسئلة استمارة الإستبانة حول أربع محاور أساسية تخدم موضوع البحث، ويأتي استعراض هذه المحاور والأسئلة المضمنة بها وتحليلها فيما يلي:

- تحليل المحور الأول: وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول أهمية البحث العلمي
- الجدول (3) يبين وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول أن البحث العلمي مطلب أساسي في كل

مراحل الترقية العلمية بالجامعات الليبية

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	15	75%
متوسطة	5	25%
صغيرة	0	0
المجموع	20	100

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

- السؤال الأول: هل البحث العلمي مطلب أساسي في كل مراحل الترقية العلمية بالجامعات الليبية؟

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 75% من أعضاء هيئة التدريس يرون من وجهة نظرهم أن البحث العلمي مطلب أساسي في كل مراحل الترقية العلمية بالجامعات الليبية وربما يرجع السبب فعلا إلى أنه لا تتم ترقية عضو هيئة التدريس بالجامعة إلا بمقدار ما يقدمه من بحوث علمية في مجال تخصصه. السؤال الثاني: هل إتقان مهارات البحث العلمي ضرورية لكل أعضاء هيئة التدريس

الجدول (4) يبين وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول أن إتقان مهارات البحث العلمي

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	13	65%
متوسطة	5	25%
صغيرة	2	10%
المجموع	20	100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 65% من أعضاء هيئة التدريس يرون وبدرجة كبيرة أن إتقان مهارات البحث العلمي ضرورية لكل أعضاء هيئة التدريس من خلال الاعتماد على القواعد العلمية للبحث، حيث يعتبر البحث ناقصا ويفتقد صفته العلمية إن لم يتبع ذلك .

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

السؤال الثالث: هل هناك ضعف باهتمام الجامعات في ليبيا بالبحث العلمي؟

الجدول (5) يبين وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول ضعف اهتمام الجامعات الليبية بالبحث

العلمي

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	10	50%
متوسطة	7	35%
صغيرة	3	15%
المجموع	20	100

من خلال الجدول (5) نلاحظ أن نسبة 50% من أعضاء هيئة التدريس يرون وبدرجة كبيرة ضعف اهتمام الجامعات في ليبيا بالبحث العلمي، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها تدني مستوى البحث العلمي في ليبيا بالإضافة إلى تدني الإنفاق على البحث العلمي، وعدم تشجيعها للباحثين وعدم احتضانها ورعايتها للمتفوقين في البحث العلمي.

تحليل المحور الثاني: مصادر البحث العلمي ومدى توفرها

السؤال الأول: هل تخلو المكتبات من الكتب العلمية التي تحتاجها لإجراء البحوث العلمية؟

الجدول (6) يوضح رأي أعضاء هيئة التدريس حول خلو المكتبات من الكتب العلمية التي

تحتاجها لإجراء البحوث العلمية

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	8	40%
متوسطة	5	25%
صغيرة	7	35%
المجموع	20	100

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 40% من أعضاء هيئة التدريس يرون أن المكتبات خالية من الكتب العلمية التي يحتاجونها لإجراء بحوثهم العلمية، ويرون ضرورة ربط الجامعات بمراكز البحوث وقواعد البيانات الكبرى من أجل الإسهام في بناء المعرفة وتطويرها.

السؤال الثاني: هل تتوفر لدى الباحث المراجع ومصادر المعرفة المطلوبة للبحث العلمي بصفة عامة؟

الجدول (7) يوضح مدى توفر المراجع ومصادر المعرفة المطلوبة للبحث العلمي بصفة عامة

النسبة	التكرار	درجة الأهمية
15%	4	كبيرة
30%	6	متوسطة
55%	11	صغيرة
100	20	المجموع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 55% من أعضاء هيئة التدريس يرون نقص المراجع ومصادر المعرفة المطلوبة للبحث العلمي بصفة عامة سواء كان ذلك داخل الكلية أو الجامعة أو خارجهما.

السؤال الثالث: هل تفتقر مكتبة الكلية لشبكة الانترنت وعدم مواكبتها للإنتاج العلمي العالمي؟

الجدول (8) يوضح مدى ما تفتقر له مكتبة الكلية لشبكة الانترنت وعدم مواكبتها للإنتاج العلمي

النسبة	التكرار	درجة الأهمية
100	20	كبيرة

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

متوسطة	0	0
صغيرة	0	0
المجموع	20	100

من خلال الجدول (8) نلاحظ أن نسبة 100% من أعضاء هيئة التدريس يرون أن مكتبة الكلية تفتقر لشبكة الانترنت وعدم مواكبتها للإنتاج العلمي العالمي، ويوصون بضرورة الرعاية والاهتمام من جانب إدارات الكليات والجامعة بالمكتبات ووضعها في سلم الأولويات، مع ضرورة توفير مصادر المعلومات الالكترونية بها.

تحليل المحور الثالث: المعوقات التي تواجهك في إعداد البحث العلمي

السؤال الأول: هل يتطلب البحث العلمي وقتا طويلا يصعب توفره؟

الجدول (9) يوضح رأي أعضاء هيئة التدريس حول صعوبة توفر الوقت الكافي لانجاز البحث

العلمي

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	7	35%
متوسطة	7	35%
صغيرة	6	30%
المجموع	20	100

من خلال الجدول (9) نلاحظ أن نسبة 70% من أعضاء هيئة التدريس يرون بدرجة كبيرة ومتوسطة صعوبة توفر الوقت الكافي لانجاز البحث العلمي، وذلك نظرا للعبء الدراسي لعضو هيئة التدريس، وعدم تخصيص ساعات كافية للبحث العلمي، في حين يرى نسبة 30% من أعضاء هيئة التدريس أن هذه ليست مشكلة بل هناك أمور أخرى غير الوقت الكافي تمنع من انجازهم للبحوث العلمية.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

السؤال الثاني: هل يحتاج البحث العلمي إلى نفقات مالية ليس لديك القدرة عليها؟

الجدول (10) يوضح مدى احتياج البحث العلمي إلى نفقات مالية

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	9	45%
متوسطة	7	35%
صغيرة	4	20%
المجموع	20	100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 80% من المبحوثين يرون مدى احتياج البحث العلمي إلى نفقات مالية وذلك بدرجة كبيرة ومتوسطة، وذلك لعدم تخصيص الجامعة لميزانية كافية للبحث العلمي، ويرون ضرورة توفير الدعم المالي من قبل الجامعات لإجراء البحوث العلمية.

السؤال الثالث: هل هناك حوافز مادية ومعنوية تقدم للباحث بالجامعة؟

الجدول (11) يوضح انعدام الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للباحث بالجامعة

درجة الأهمية	التكرار	النسبة
كبيرة	10	50%
متوسطة	10	50%
صغيرة	0	0
المجموع	20	100

من خلال الجدول (11) نلاحظ أن نسبة 100% من أعضاء هيئة التدريس بنسبة كبيرة ومتوسطة يرون انعدام الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للباحث بالجامعة ويتم الدعم المادي والمعنوي من خلال إنشاء مراكز بحثية داخل الجامعات وفي كل كلية لتسهيل إجراء البحوث، وتوفير المصادر والمراجع الحديثة داخل المكتبات، وإتاحة

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

فرص النشر للباحثين بتوفير مجلات علمية محكمة دون دفع أي رسوم نقدية، وتسهيل إجراءات السفر والإقامة للباحثين المشاركين في المؤتمرات والندوات الدولية تشجيعاً لهم، وتقديم جوائز وحوافز للبحوث المتميزة واحتضان ورعاية المتفوقين في البحث العلمي. تحليل المحور الرابع: مدى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية

السؤال الأول: هل يستفيد عضو هيئة التدريس من نتائج البحوث العلمية وظيفياً؟

الجدول (12) يبين مدى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية وظيفياً لعضو هيئة التدريس

النسبة	التكرار	درجة الأهمية
75%	15	كبيرة
15%	3	متوسطة
10%	2	صغيرة
100	20	المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة 75% من أعضاء هيئة التدريس يرون مدى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية وظيفياً لعضو هيئة التدريس بدرجة كبيرة حيث يكون دورها في اجتياز صاحبها لدرجة علمية معينة.

السؤال الثاني: هل نتائج البحث العلمي التي يتوصل إليها عضو هيئة التدريس يعمل بها وتؤخذ بعين الاعتبار؟

الجدول (13) يوضح نتائج البحث العلمي التي يتوصل إليها الباحث يعمل بها و تؤخذ بعين الاعتبار

النسبة	التكرار	درجة الأهمية
10%	2	كبيرة
20%	4	متوسطة
70%	14	صغيرة
100	20	المجموع

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 70% من المبحوثين يرون أن نتائج البحث العلمي التي يتوصل إليها الباحث لا يعمل بها و لا تؤخذ بعين الاعتبار.

السؤال الثالث: هل ترى أن البحوث المنشورة لها دور كبير في تنمية المجتمع وتساهم بحل العديد من القضايا؟

الجدول (14) يبين مدى الاستفادة من نتائج البحوث المنشورة في تنمية المجتمع

النسبة	التكرار	درجة الأهمية
20%	4	كبيرة
15%	3	متوسطة
65%	13	صغيرة
100	20	المجموع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 65% من أعضاء هيئة التدريس يرون عدم الاستفادة من نتائج البحوث المنشورة في تنمية المجتمع وحل العديد من القضايا التي تهم المجتمع نظرا لان هذه البحوث لا تدخل حيز التطبيق الفعلي للاستفادة منها أو الاسترشاد بها لاتخاذ القرار المناسب في أي مجال من المجالات العلمية.

النتائج والتوصيات

مما سبق يتضح جليا الدور الكبير الذي تلعبه مصادر البحث العلمي بمختلف أنواعها حيث أنها وسيلة البحوث العلمية وهدفها في آن واحد. وهي المادة الأساسية لأي بحث علمي، والتي بدونها لا يمكن دراسة وتحليل المشكلات والظواهر والتعرف على أبعادها

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

وأسيابها وسبل معالجتها. ومن خلال ما سبق عرضه في البحث يمكن استخلاص النتائج التالية وإبداء بعض المقترحات والتوصيات.

أولاً: الاستنتاجات

- 1- تمثل مصادر المعلومات أدوات مهمة لجمع البيانات والمعلومات التي يحتاجها الباحث عند إعداده للبحث العلمي، أي أن البحث العلمي هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ مشكلة محددة ، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق معلومات دقيقة عن الظاهرة الجغرافية.
- 2- البحث العلمي هو المدخل الطبيعي لتنمية المجتمعات (تنمية مستدامة)، ويعمل على حل المشكلات وتفسير الظواهر وتسجيل آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني.
- 3- من خلال الدراسة الميدانية أعضاء هيئة التدريس يرون وبدرجة كبيرة ضعف اهتمام الجامعات في ليبيا بالبحث العلمي، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها تدني مستوى البحث العلمي في ليبيا بالإضافة إلى تدني الإنفاق على البحث العلمي، وعدم تشجيعها للباحثين وعدم احتضانها ورعايتها للمتفوقين في البحث العلمي.

ثانياً: التوصيات

- 1- العمل على توفير مستلزمات البحث العلمي من مراكز بحوث تخصصية وكتب ومراجع ومصادر معلومات الكترونية، وضرورة ربط الجامعات بمراكز البحوث وقواعد البيانات الكبرى من أجل الإسهام في بناء المعرفة وتطويرها.
- 2- تشجيع البحث العلمي برصد الميزانيات اللازمة لذلك، واحتضان ورعاية المتفوقين في البحث العلمي.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

3- أن ترتبط مشاريع الأبحاث العلمية بأهداف المجتمع وقضايا ومشكلاته، وذلك بأن تقوم إدارة الجامعات في ليبيا بربط نتائج البحوث العلمية بنشاطات صانعي القرار.

المصادر والمراجع

- 1- السامرائي، إيمان، مصادر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على المكتبات، المجلة العربية للمعلومات، م 14، 1993م.
- 2- الوردي، زكي، والمالكي، مجبل زلام، مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م.
- 3- قنديلجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007م.
- 4- الأعور، محمد علي، ندوة التعليم العالي والتنمية في ليبيا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2006م.
- 5- الشيباني، إبراهيم حسن، المرشد في إعداد البحوث العلمية للطلاب والباحث، دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي، 2014م.
- 6- العواملة، نائل حافظ، أساليب البحث العلمي، مكتبة أحمد ياسين، عمان، 1995م.
- 7- سالم، محمد سالم، واقع البحث العلمي في الجامعات " دراسة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1997م.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

- 8- النوايسة، غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الصفاء، عمان، 2003م.
- 9- بوحوش، عمار، مناهج البحث العلمي، الأسس والأساليب، مكتبة المنار، الزرقاء، 1989م.
- 10- غرايبة، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، ربحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمان، 1981م.

هوامش البحث

- (1) الشيباني، إبراهيم حسن، المرشد في إعداد البحوث العلمية للطالب والباحث، دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي، 2014م، ص 6.
- (2) النوايسة، غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الصفاء، عمان، 2003م، ص 29.
- (1) الأعور، محمد علي، ندوة التعليم العالي والتنمية في ليبيا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2006م، ص 195.
- (1) سالم، محمد سالم، واقع البحث العلمي في الجامعات " دراسة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1997م، ص 58.

تنوع مصادر البحث العلمي ومدى مساهمتها في تنمية المجتمع

(2) غرايبة، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، رحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمّان، 1981م، ص 5.

(1) العواملة، نائل حافظ، أساليب البحث العلمي، مكتبة أحمد ياسين، عمان، 1995م، ص 13.

(2) بوحوش، عمار ، مناهج البحث العلمي، الأسس والأساليب، مكتبة المنار، الزرقاء، 1989م، ص 11- 12.

(1)-العواملة، نائل حافظ، أساليب البحث العلمي، مرجع سبق ذكره، ص 115.

(2) المرجع السابق، ص 115.

(2) المرجع السابق، ص 117.

(1) - الوردى، زكي، والمالكي، مجبل زلام، مصادر المعلومات وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 25.

(1) - قنديلجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007، ص 264- 265.

(2) - السامرائي، إيمان، مصادر المعلومات الالكترونية وتأثيرها على المكتبات، المجلة العربية للمعلومات، م 14، 1993م، ص 61.

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

د. سليمان حسن زيدان

مقدمة

لم يكن الأدب ليحظى بالقيمة التأثيرية في تغيرات الحياة الإنسانية وتطوراتها ، لم يكن له عناية فنية مركزة بشؤونها كونه يخاطب أهم عناصرها ، وهو الفرد الذي من علاقاته تتأسس الكيانات . والشعر قطب من قُطبي الأدب تفرّد بلغة عليا، واتسم بأغراض شاملة للموضوعات التي تخص الإنسان وتهمه ، وليس أهم للإنسان من انتمائه والوطن خير من يتجسد فيه هذا الانتماء ، ومن هنا كان للشعراء تعالق وجداني به أنتج نصوصاً شعرية تغنت بحبه ، ورثت فقده، ومدحت باراً به وهجت خاذلاً له ودافعت عنه ، ودعت إليه وقبلت بخير يأتيه، ورفضت ورصدت شرّاً يترصص به سواء أكان من خارج أو داخل يأتيه.

والشعر أداته اللغة ، واللغة ثنائية الكلام ، وليس الكلام مفيدا ، وليست اللغة فاعلة ما لم تمنح الناطق أو الكاتب أو القارئ بها ما أراد منها ، وإن قاصدها ملزم برفعها من صفة الكلام العادي إلى مرتبة اللغة اللامجانية كونه يقدم لقارئه أو سامعه خطاباً ليس عادياً ، وليس ممكناً لأي أحد ؛ وأما إذا الخطاب شعرا ، فعليه - ولعله يدري - أن يرهن الوعي والفكر عند التراكيب والصور ؛ لأن ليس الشعر شعرا مالم يُحسِنُ الشَّاعر الاختيار ويجيد التركيب وهو على دراية بجمال اللفظ وبديع بعيد المعنى ، فيتتوع . حسب المقام الشعري - بين الحقيقي والمجازي ، بين الظاهر والمضمّر ، والثابت على معناه والمعدول عنه . كما أنه يتتوع فيتوزع في مكونه الداخلي بين ثنائيات عدة يطرق الشاعر موضوعاته بخلق حالات من التوتر والتواتر بينها لترشح في النهاية الصورة التي تشكّل الغرض عليها من بدء التعبير حتى اللمسة الخاتمة في التصوير . وكلما كان الموضوع إنسانيا عمّت الرؤى ، وتعمقت

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

الدلالات ؛ لأنه أشد أثرا ، كونه الأكثر نشرا وانتشارا ، ومن ذلك تناول قضايا المجتمع في النصوص ومن هذه القضايا ما يجن من أوجاع وما يرتفع من رفض .
ولقد أسهم الشعراء الليبيون في نقل حال الوطن الذي انتموا إليه بالدم ثم بالشعور فصاروا يحكون تجاربهم الشعرية من حاصل تفاعلات تجاربهم الشعرية تلك التي كان للزمان والمكان مرتكز الوجود على الحال التي ظهرت عليها ، فأظهرت التجارب اللاحقة بها المبينة لها امتدادا ظاهرا لها ، وهو ما اهتدينا إليه في أشعار الكثير من المبدعين الليبيين ، ومنهم الشاعر أحمد رفيق المهدي والشاعر رجب الماجري اللذين قصرنا البحث في علاقة الأدب بالمجتمع على أعمالهما الشعرية ، حيث في الكم الأكبر من قصائدهما تتجسد الصلة بين الإنسان . العضو الفاعل في المجتمع . والأدب النتاج الواصل عبر أجناسه المختلفة بين هذا الإنسان والكيان المنتمي إليه ، الأمر الذي هيا الحال لأن تتجلى روح العلاقة بين الفرد والمجتمع على أسس مبادئ فنية إبداعية قولية . والفرد اثنان : شاعر ومتلقي ، والمجتمع واحد جامع لهذين الاثنتين على رسالة واحدة وجهها الأول فاستقبلها الثاني بالقراءة والتأويل والإعلان عمّا حملت من مضامين .

شعرية الرفض عند الماجري

إن أول المرسلين المقصودين بكشف الشكل في أشعارهم ، ثم ببيان المضمون بما جاء عليه؛ لهو الشاعر (رجب الماجري)* مبدع ذو حضور متميز ، وذو لون إبداعي شعري سهل مؤثر في السامع والقارئ ، وفاعل في المشهد الشعري الليبي لعقود كثيرة ومتواصلة ، فهو واحد من الشعراء الليبيين الذين أشيد بإبداعاتهم واتجاهاتهم الفنية ؛ فهو " العندليب انطلق سحرا عن الرّاقدة- متخنا بجراحه - وحلق في عليا السموات ينشد جمال الحق ، وجمال الفن ليقدم من عصارة قلبه ألوانا من الروائع تفيض بالوطنية والحب العفيف".(2)

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

إن حضوره المميز في الشعر الليبي الحديث كان وليد تجربة شعريّة حفلات بموضوعات تلتقي مع حياة المتلقي لكن بطعم إيقاعي خاص ، وثقافة حسيّة . لوم يكن الماجري يبخل على إبداعه بما يملك من مخزون أدبي ، ومعجم لغوي وافر ، وآخر ثقافي ثر ، وهو ما جعله محافظاً على صلة الرحم مع التراث بكافة صنوفه ، والشعر بعضه . وسوف نقف على قدر هذه الصلة إذا ما استعرضنا نماذج من شعره ، وإذا ما قرأنا له قصيدته (رحلة مع التاريخ) (3) تلك التي اعتمد فيها على عنصر السرد ليسحب المتلقي إليه فيبين له موقفه ممن كان له صلة بمراحل التاريخ وأحداثه ، وما لمسّه من التّداعي التاريخي لبعض الأحداث والمقولات ، ليكوّن حكمه الذاتي في شأن المطابقة والاختلاف ، فهو يوضّح - في استهجان قصدي - أثر العزق في الفروع ، ويحقق ذلك من خلال رسم صورة لمن يعينهم ، مستخدماً اللغة بمكوناتها : الأسماء والحروف والأفعال لكن بشكل مغاير لما هي عليه في الكلام (الخطاب العادي) ؛ وهو ما نجده في قوله:

...

لا ضير عندهم لا ضير

أن ترخص الأرواح والدّماء

فدى لناقة عجفاء . (1)

إن في تكرار لا النافية للجنس (حرف) واسمها (ضير) لهو دالّ على وقع المقروء من التاريخ وقعا انعكاسياً سلبياً عن الموروث الذي استحضره في هيئة ضمير الغائب (ه) ، ثم من النفي إلى النصب (أن) وهي الأخرى حرف ليتعالق السطران الشعريان في صلة البدء بحرف ناصب مع اختلاف الصلة : نصب اسم - نصب فعل ، ويقوي الفعل بتكرار فاعلة بواسطة حرف العطف (الواو) الذي يربط بين لفظين يؤديان معنى واحداً : الأرواح =

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

الدماء، ثم يدعم الصلة بالإحالة على السطر التالي (الثالث) المبدوء بمصدر يقع في خانة المتمم للفكرة لتكتمل الصورة اللغوية قبل أن تتضح الصورة الشعرية التي وضعتها في مشهدية عنوانها الرئيس (حرب البسوس) التي جاءت بعلامة دالة عليها (ناقة عجفاء) في تأسيس بنائي لإشارة للماضي ، واستيلاء لما حدث في حرب (البسوس) بين قبيلتي (بكر) و(تغلب) بسبب ناقة ، وما هذه الإشارة إلا نقدٌ ضمني ، وتلميح خفي لاستمرار العقلية الجاهلية ذاتها حتى الآن ؛ فهو يستلهم - ضمناً - معنى الحديث الشريف " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس".¹ في تحديد لما يرجع إليه السبب في تناحر عنيف الأثر المادي والمعنوي بين ذوي القرى في الدّم والعقيدة من معاصريه ، إذ بات سمة الواقع الذي ينتمي إليه الشاعر زمنياً ، والذي يغادره - الزّمان والمكان - ويواصل جُلّه وترحاله ليصل إلى العصر الأموي ، حيث يحطُّ رحاله في العراق ، مُشيراً إلى ذلك بقوله :

...

لما غزت ديارهم كتائب الإيمان

تجتث في أعماقهم غطرسة الجهل وزيف الكبرياء

واقطفت فيهم رؤوساً أينعت

فكان منهم الدّعاة والهداة

وكان أيضاً منهم الغزاة (3)

في هذا المقطع أعاد الشاعر (رجب الماجري) إلى الأذهان موقف أهل العراق من الدولة الأموية ، وذكر بحقبة زمنية مهمة من التاريخ العربي امتدت سنواتٍ طويلةً ، وبدلاً من أن يسهب في تصوير الأحداث ، اختار سبيلاً أسهل وأجدى ، وأعمق أثراً ؛ وهو الإفادة من الموروث المتاح أمامه ، والمعبر بصلة مباشرة عن الموضوع ، حيث ضمّن نصّه ،

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

القول المشهور ذاته للحجاج بن يوسف التَّقفي الذي أوكل له الخليفة عبد الملك بن مروان* إخماد فتنة أهل العراق، حيث تلاقت خواطر الشعراء (رجب الماجري) ، و(السُّنوسي حبيب)* ، عند هذا النَّصِّ " إني والله لأرى أبصارًا طامحة وأعناقًا متطاولة ورؤوسًا قد أُنعت وحن قطافها ، وإنني لصاحبها".² لقد أغناه هذا التضمين المتعمد عن الإسهاب في وصف الحالة التي كان عليها الوضع في العراق إبَّان قيام الدولة الأموية ، ونمط العلاقة بين الأمويين وأهل العراق الذين أسسوا فيما بعد، وعلى أنقاض الدولة الأموية (الدولة العباسية) ، لقد استحضرت (الماجري) ما في أذهاننا عن هذا التاريخ ، الأمر الذي أعانه على طرح فكرته ، واستطاع أن يفعل ذلك دون أن نشعر بفاصلٍ بين النَّصين ، فأصبح النَّصُّ الغائب جزءًا من النَّصِّ الحاضر لا متطفلاً عليه ، وهنا تكمن إجابة التعلُّق النَّصي.

ومن خلال اطلّاعي على الشَّعر اللبِّي وتتبع شعرائه - اتفق مع (مصطفى ناصف) في شأن صلة الشَّاعر بغيره من السَّابِقين له ، وفي بعض الأحيان بمعاصريه ، وقد تتعدَّى هذه الصِّلة حدود العلاقة العادية إلى التَّأثر بإبداعهم بغضِّ النَّظر عن انتماءاتهم ؛ حيث يقول: "إنه لا يمكن أن يكون لشاعر أو فنان معنى مستقل تمامًا عن كلِّ شيء آخر . ولذلك قد تتخذ صلة الشاعر بأسلافه دليلًا على نبوغه . هناك ما يصح تسميته باسم الإحساس التَّاريخي بالمعنى والفكرة"³

فسواء أكان الوجد جسدًا أم نفسيًا ؛ فإنَّه باعث على الشكوى والأنين اللذين يجد الشاعر نفسه في صراع بين الكبت لهما أو البوح بهما ، لكنه يستسلم في النهاية لضغوط تجربته الشعورية فيطلق نداء إلى الطرف الآخر المشارك له في التجربة الوجدانية ذاتها كونه قد مرَّ بها ويحتاج إلى من يعبر له عنه ، يرسله أصواتًا وتراكيب وأساليب تكون بجمالياتها المتحدة لغة عليا تجذب المتلقي فيلقفها ويمدها بالطاقة من خلال القراءة والترديد ، ومن مثل ذلك

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

قصيدة (ياحبيبي)⁴ للشاعر (رجب الماجري) وهي التي كثف فيها من التنغيم للأنين مركزاً على المفردة الدالة على ذلك في العرف اللغوي (آه) التي تكون حاضرة في التعبير عما تطلقه الأعماق مهما كان نوع الحدث ، ونبرة المقول ومناسبتة . يقول الماجري:

آه من بسمتك العذراء ينبوع شجوني
آه من نظرتك الوسنى ومن فتك الجفون
آه من حبك يحيا في دموعي وحنيني
آه من طيفك يسري في ظنوني ويقيني
باسما حيناً ... وحيناً يتلوى في لحنوني
وأنيبي يا حبيبي

لافت أن البنية المعجمية التي بني عليها النص شعريته في فقرته هذه قد أبرزها الشاعر بالالتكاء على القيمة الصوتية المشحونة بها المفردة المكررة (آه) ؛ فهذه الآه مركبة من صوتين: المد والهاء ، والمد شكلاً يحقق امتداداً صوتياً ، والمد مضموناً يُرسل امتداداً انفعالياً ، والهاء حرف حلقي وهو بذا يمثل علامة تحمل دلالة العمق ، وكلاهما مؤشران على استفحال أنين الأنا ، وهو في الظاهر الذي يؤلفه الجار والمجرور في كل جملة شعرية - آه من بسمتك العذراء / آه من نظرتك الوسنى / آه من حبك / آه من طيفك - إنّه تأوه مرجعه إلى محبب ، لكن أثره حمال شعور بحسرة تعكس وجعاً . وإن إصرار الشاعر على التكرار لهذه الآه بالذات فيه من المعاني الموحية بنوع التجربة الشعورية للشاعر ما لم تكن لتساق بعبوات من التأثيرات الوجدانية لولا هذه التقنية.

لمثل هذه التأثيرات في تجدد التمّدد الشعوري التي يوفرها التكرار لتأمين علائقية ثابتة على مستويات البناء اللغوي والإيقاع والمعنى يوظفه الشعراء بعامة ، على أساس من أنّ "

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

التكرار خاصية لغوية أضحت في الشعر المعاصر عاطفة مشحونة بالإحياءات والتوتر في نسقها العلائقي الذي يوفره السياق الشعري⁵. وهو ما نجده حاضراً فاعلا في هذا النص الذي بين أيدينا ؛ إذ جاء تكرار (الآه) تخفيفاً لما يعانيه الشاعر جرأً فتنته بصورة محبوبته لو قال الشاعر: آه من بسمتك ، ونظرتك ، وحبك ، وطيفك ، فإنّ الكلام سيفقد حيويته التي وفرها التكرار، ولأوقع المتلقي في خمول ذهنيّ ، وما تمكّن من تجسيد الصورة كما يجب أن تكون عليه.

إنّ مما يختص به المبدعون ومنهم الشعراء أنّهم حاملو نبوءات تكشف عن العمق الفكري ، والرؤية الأقرب للموضوعات وهو ما يميزهم عن غيرهم ، فيمكنهم من استقراء الأحداث الراهنة لاستخلاص ما قد سيكون ، ومن ثم يصيغونه في قصائد كأنهم يشاهدونه حتى إذا ما تحقق شهدنا لهم باتساع آفاقهم . من ذلك ما نقرأه في قصيدة (مدينتي)⁶ للشاعر رجب الماجري حيث يقول :

مدينتي ...

مدائن العالم لا تشيخ

حتى إذا توالى السنون والقرون

تضمخت بعطرها المعنّى

وازيّنت بفكرها القديم والمخضرم

وزيها المطرّز الخصب

فاختلجت بعشقتها القلوب

وأنت يا مدينتي

ومند نصف قرن

تقرحت جدرانك البيضاء
فها هنا بقية من قنبلة
وها هنا أثارة من الدِّماء
ما أوسع الشُّروخ
وأوجع الجروح
لكنها تنزف بالطُّيوب
واحسرتاه على البلاد .. والعباد
لم يُنصفوا الآباء
لم يحفظوا الوداد
فشوَّهوا مدارج الصبا
وهدموا مغاني الذكريات

نتابع نداء الشاعر لمدينته فنقتفي أثر السياق ونحلل ما نلتقط من ألفاظ ونحلل ما تحمل من معاني ، ونؤول ما يصادفنا من طرح . تستوقفنا بعض الاستفهامات التي تجعلنا نخمن : ماذا في جوهرها ؟! فنصل بإحساسنا إلى رؤية تقول : إنَّ الشاعر (الماجري) متأمل للواقع ؛ فهو ليس إلا وصافاً للحدث وحسب . هو ليس جزءاً منه ، ولا واقعاً ضمن نطاق التأثير به، لكنَّ هذا الفهم سيزول عنَّا إذا ما تذكرنا أنَّ من طبيعة العمل الإبداعي والشعر أحد صنوفه أن الشَّاعر " ينفصل عن المجتمع ظاهرياً ، ليعيش آلامه - التي هي نفسها آلام المجتمع - بوجد مأساوي"⁷ يستهل الشَّاعر نبوءته استهلالاً تذكاريّاً بما هو عليه الوضع الطبيعي للموطن إذ إنَّ أهله ملزمون ببره بصون كلِّ جزء من مكوناته التي تجيء المدن في مقدمها والتي كان بليغاً في نفي صفة الشيخوخة عنها حيث إنَّها أرذل العمر لكلِّ كائن حي . لقد

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

صوّر مدائن العالم بأحسن هيئة تمهيداً لمقابلتها بحال مدينته التي يقطنها بنغازي مع المفارقة بأن حالها وقت كتابة القصيدة لم تكن بالسوء والأحداث التي ذكرها فهي تختلف عن الواقع (الحاضر) كما اختلفت عن غيرها من مدائن العالم . واستخدام الظرف الزمني مقترناً بواو الاستئناف كان لعقد المقارنة بين الحالتين المتناقضتين، بينما المأمول أن يكونا غير متضادتين؛ فقال : " وأنت يا مدينتي / ومنذ نصف قرن / تفرحت جدرانك البيضاء ... " : فالأولى : فكر وعطر وعشق والثانية (مدينته) : قروح - قنابل - دماء - شروخ - جروح) ليؤدي التضاد قيماً فنيّة تعبيرية تغني عن مزيد من القول وتوهل فكر المتلقي لرسم صور لمدينته مقتبسة من وحي المقارنة ، وما ينتج تراسل الدلالات من معانٍ متباينة تشكّل مدخلاً للتحليل العميق لأبعاد الرؤيا الشعرية المناسبة عبر السياق؛ فنحن ندرك أن " الرؤيا الراسخة تلقي بظلمها العميق على مهارات الشاعر الكتابية ، وتتعكس على أشكاله التعبيرية ، وتطبع لغته الشعرية بطابعها"⁸ كما نلاحظ أنّ الأدوات اللغوية الموظفة كأدلة على صحة البرهان على التعاكس الرؤيوي للمشهدين ، قد اختلفت في المطلع عمّا عداه إذ اعتمدت في المطلع على عنصر الزمن وأوكل إلى الفعل الماضي مهمة الأداء في رسم معالم المعنى ، بينما نجد أنّ في المقطع التالي (الخاص) قد استخدم أدوات متنوعة مثل الضمائر (أنت) ، والظروف (منذ) والأفعال : الماضي (تفرحت) ، والمضارع (تنزف) ، والتعجب بصيغة ما أفعل (ما أوسع - ما أوجع) ، واسم الإشارة (فها هنا) . لقد كثف تعداد أدوات اللغة للتركيز على لبّ المضمون للموضوع الذي جعله عنواناً لنبوءته.

تتعدد المستويات وتتنوع في الخطاب الشعري عند الماجري ؛ ففي اللّغة تتقاطع مستويات عدة لتكون الجمل الشعرية ، وهي : المستوى النّحوي - المستوى الصّرفي - المستوى الصوتي - المستوى الدلالي ؛ فعلى مستوى بنية النّحو نراه على الرغم من البدء بالجملة الاسمية في

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

محاولة للمزاوجة بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية على امتداد الأسطر الشعرية ، إلا أن الغلبة كانت للفعل على حساب الاسم والحرف والأداة :

مدائن العالم لا تشيخ	(اسمية)
تضمخت بعطرها المعنق	(فعلية)
وازيئت بفكرها القديم والمخضرم	(فعلية)
فاختلجت بعشقتها القلوب	(فعلية)
وأنت يا مدينتي	(اسمية)

وهكذا وعلى هذا التقسيم سار الشاعر في الأسطر الشعرية الأولى وفيما يليها لكن الاستمرارية في السرد الشعري استكمالا للوصف غير في التكوين إذ استحكمت الجمل الاسمية ؛ ففرض الاسم ومن بعده الفعل نفسيهما على السياق دون الاستغناء عن الفعل الذي لا تتم الجملة صلتها بمجاوراتها إلا به.

ويظهر المستوى الصرفي في توزيعه للأفعال المستخدمة بين المجرد الذي يختصر المعنى والمساحة النثرية ، وبين المزيد الذي يسهم في امتداد الصوت ويرفع نسبة الامتلاء على نسبة الفراغ اللذين اتخذهما الشاعر الحديث بعامة وشاعرنا بخاصة تقنية تعبيرية. وأما على المستوى الصوتي فقد تعاقبت السكّنات والحركات على تشييد هيكل القصيدة ن حيث كان حضور تاء التأنيث التي فرض حضورها نوع المُنَادَى الموصوف (مدينتي) فسحبت التأنيث معها (تَضَمَّخْتُ - اَزَيَّيْتُ - اَخْتَلَجْتُ - تَقَرَّحْتُ) ثم يأتي السكون على هيئة الألف الفارقة (ينصفوا - يحفظوا - فشوهوا - وهدموا - ...

وتشكّل المستوى الدلالي عبر استرسال الشاعر في بثّ أحزانه على ما يجد في نفسه من آلام تتلاطم داخل أعماقه ، ويشرع بالتساؤل عن مواطن كثيرة كونت ماضيه المستمد من

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

ماضي مدينته التي بناجي ، والتي كان له فيها ذكريات تخلقت في رحم عمره الذي قضاه في أماكن تعدُّ من أبرز معالم المدينة ؛ فيبوح الشاعر بسره الشعوري بنبرة تغلب عليه الحسرة موجهاً خطابه للمدينة ، وهو ما يمكن لنا أن نؤوله على أنه عتاب ذاتي يجلد به نفسه والمتلقي في آن الذي أصرَّ على أن يضعه في عين الحال ليشاركه معه في التجربة الشعورية بفتح بصره وبصيرة على صور قديمة أعاد انتاجها بأسلوب قصصي شعري. يقول الشاعر :

فأين يامدينتي سوق الظلام

وبهجة الحياة في الزحام

ومعصم الدلال

تثقله العقود والأساور

وصوته يعلو على الضجيج

مرددا في آخر المزاد

حرج ... حرج

... وأين يامدينتي الركينة

والراصدون كل عابر وعابرة

والحافظون سر كل بيت

ألم يكن فضولهم ذاكرة المدينة ؟

وكنت في مدرستي القديمة

أطل من شباكها على الحياة

أراقب الغادين والآتين

فبعد كل عشرة ... وعشرة من الرجال

وخمسة أو سبعة من الأطفال

تلوح من بعيد

امرأة ملفوفة بجردها الحصين

وحسبها بنصف عين

أن تبصر الطريق

وتتقي شر العيون الجائعة

...

وأنت يامديني القديمة

خلال نصف قرن

كبرت ألف قرن

واليوم يامديني يلفك الضباب

وتحضنين الليل والذئاب

يثير الشاعر في دواخلنا قضية " أن الماضي كله ، والمستقبل كله ، رهن دائماً باللحظة الراهنة . والارتداد عن الواقع إلى التراث ، وكذلك تجاوز هذا الواقع إلى واحة المستقبل كلاهما يشكل موقفاً هروبياً رومانسياً"⁹، لذا نراه قد قدّم لنا تسجيلاً دقيقاً لنمط الحياة المجتمعية في الموطن الذي ينتمي إليه وللمحيط الذي يحيا فيه . وتوثيق بلغة الشعر للعادات والتقاليد وبيان لسلوكيات الأفراد. قصيدة يستدل بها عن طبيعة الناس في حقبة من الزمن الذي يعبر عنه الشاعر ، والذي اتخذ الزمن دالا على المتغيرات مدلوله التناقض بين زمنين في مكان واحد : هذا في حينه ؛ وأماً في التنبوء فقد أضاف زمناً ثالثاً للمكان عينه

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

تحدد أطره الدوال المتناثرة في الأسطر والجمل الشعرية كمثل : (يلفك الضباب - كبرت ألف قرن - العيون الجائعة - امرأة ملفوفة - الراصدون - الركنية - القديمة ...) ؛ فهذه الشواهد الدلالية ذات صلة بأعمق الشاعر ، وذات قيمة لتجربته الشعرية ، لذلك نلمس تكراراً للمضامين يخدم الوظائف التعبيرية في أداء المعول عليه منها ؛ إذ إنه وعلى " المستوى الدلالي والنفسي يؤدي التكرار وظيفة تعبيرية وإيحائية في النص من خلال سيطرة فكرة العنصر المكرر على فكرة الشاعر"¹⁰

يتجلى لنا ونحن نكرّر القراءة بانفراج في الذائقة وتهيؤ في الشعور أنّ ما نتعاطى معه في هذه المساحة الإبداعية الموسومة بـ (مدينتي) ليس إلا جدارية وصفية بألوان يعكس تقاطعها رأسياً وأفقيًا حالة انفعالية واقعية تصادمية مع أفعال غير سوية تنامت حتى صارت من عناصر التعامل بلا ريبة . لقد نسجت هذه اللوحة - المكونة من لوحات عدة تشكّل في مجموعها اللوحة الكبرى (الفكرة العامة) - من جمل متنوعة اعتمدت على ما يؤديه التضاد من إبدالات خطابية تقوم على مرتكزات بلاغية ترصد إرهابات ونتائج كلّ تجربة شعورية مرّ ويمرّ بها كلّ من قرأ وسمع ..

- سرديّة الشّعْر عند المهدي:

لا يتحقق الرّفص بعامة بمعناه الكامل الصريح إلا نتيجة تفاعل داخلي يشدّ رويدا رويدا حتى يصل إلى مرحلة الإعلان ؛ وإنّ بهذا يكون ناتج معاناة وصراع نفسي مع حدث أو أثر ليسا مقبولين لما يتضمنان من سلبية قاهرة تلقي بأحمال من الحزن على كلّ ذي إحساس وصلة، وبما أنّ الشاعر من ذوي الصلّات القوية بالوعي بالأثر الشعوري على ما يحدث لإنسان ما في مكان وزمان ما يتحكم في خطابه مع الذات أو مع الآخر . وهذه الكفاية الشعورية العالية تمكنه من التقاط السلبيات التقاطاً أسرع من سواه ، وأشدّ وقعاً على

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

أناه ، وهو ما يفسر تنامي الأئين وكثافة حضوره في ترددات عدة في تجارب كثير من الشعراء الليبيين بالرغم من الفارق الزمني والمكاني بين أجيالهم. وهذا يحتم فاعلية التلاقي الشعوري بين الأجيال ويؤكد وجودها ، وهو ما نرصده من خلاله تواتر الظروف عبر رحلتي التاريخ والجغرافيا كون المأساة وأثرها صنوان في التأثير في التجارب الشعورية ، الأمر الذي ينعكس على مضامين التجارب الشعورية ؛ فيها هو الشاعر أحمد رفيق المهدي في فترة وجوده في تركيا ما بين عامي (1925 - 1936م) وخروجه من بلده مكرها بيت إلى الوطن شكواه ليتردد صدى أئينه من منفاه الذي يختلط بتأنيبه لنفسه على ما ارتكبت من خطأ جسيم ، وهفوة بليغة العاقبة على الشعور ما كان يجب أن تُرتكب، وهي التي تمثلت في خروجه من الوطن الذي كان له أكثر من سكن ؛ فيأوه من أعماقه معبراً عن رفض الذات للذات ، وتعنيف الأنا للأنا عبر حوار داخلي شديد الانفعال ؛ فيلقي بتجربته لتخرج من بين ألفاظ ومعان شعراً مؤثراً في المتلقين ، لم يشأ لها أن تكون ألفاظاً غريبة عن معجم المتلقي الذي يوجه إليه الخطاب الوجداني قائلاً:

لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب
عجباً لي لتركبي وطناً فيه حبيبي
وطناً فيه أناسي
وبه مسقط رأسي
لست ما عشت بناسي
لذة العيش الخصيب
بين أهلٍ وقريبٍ
وصديقٍ وحبيبٍ

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

يتمظهر الرفض من المطلع الذي يتصدَّر المقطع الأول من القصيدة ، ثم ليبقى لازمة تتكرر في المقاطع كلها . لقد عبر عن رفض الذات للذات واستحقاقها لجلدها عبر ياء المتكلم وياء النسبة اللتين تتناغمان صوتاً وإيقاعاً ودلالة (خروجي / بلادي / لي / لترمي / حبيبي / أناسي / رأسي / بناسي) فهي تنطلق منه لتعود إليه ، لذلك استهل قصيدته برثاء عقله بالتعجب من انحدار وعيه الذي غاب عنه لحظة قبوله بالخروج من بلاده ؛ الأمر الذي استخدم - للتعبير عنه - أداة القطع / الجزم (لم) التي تنفي كل معنى يخالف ما أقرَّ به شعوراً ، وصرَّح به لفظاً ، وهو ما يبرز الناتج الحاصل الوارد في الخطوات التالية التي أخرجها عامداً ذلك كي لا يدع للتردد مجالاً ينفذ منه ، وحرص على أن ينبه إليه المتلقي الذي قد يظن أنَّ الشاعر راضٍ عن نفسه بما صنع ، بينما هو يتوجع لما يلاقه من أثر ما فعل إذ إنَّه لم يترك الوطن كمكان وحسب ، بل إنَّه بخروجه منه وتركه له قد فارق الحبيب والقريب ومكان الميلاد وراحة النفس ومتاع الحياة ونعيم الصحبة. ولكي يبلغ الحد المؤثر في التعبير ومن ثم التأثير ، وإظهار أنين نفسه التي تحن إلى الصلة بعروقتها ؛ فإنَّه عمد إلى سوقه بأسلوب فني وازن فيه بين الشكّل والمضمون ؛ فمن حيث الشكل ، قد قسم القصيدة إلى مقاطع فجعل الشكل دالا مدلوله التشظي النفسي حيث تقطعت أوصال روحه بقطع صلة الشعور بالمكان وما حوى ، ثم إنَّ في شكل القافية والروي المعتمد على حركة الكسر المتناغمة مع صوت الياء ، ما يحمل دلالة تمكن الوجد من ذاته ، وهو ما يجعلنا نقف عند إصراره على جعل البيتين الأولين لازمة إيقاعية ذات إيقاعات نفسية بحجم المعاناة التي يكابدها ، والتي فرضت عليه أن يرسل إلى الآخرين خطاباً تحذيرياً يتخذ وضعاً رأسياً تتساقط فيه الجمل الشعرية فوق بعضه دافعة بالأنين الذي سببه له فعله ، والذي لزاماً عليه أن ينبه من يخاطب على عدم القبول به أو التفكير في مثله ، أو اللجوء إليه مهما صعبت الحال في

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

أوطانهم .ينطلق من جديد من حيث افتتح قصيدته معقباً بالاستفهام الإنكاري عبر حوار داخلي بينه وبين نفسه؛ فيقول:

لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب

عجباً لي لتركبي وطناً فيه حبيبي

عجباً لي يا بلادي

كيف ضيَّعت رشادي

لم أوفق في اجتهادي

حين فارقتُ حماك

وتوطَّنت سواك

بان لي قَدْرُ الغريبِ

يختتم المقطع بحسرة على ما فرط فيه من عزة نفس كانت مضمونة له لو أنه منح عقله فرصة في التدبر لذا كرر المعنى الواحد بلفظين يحملان دلالة واحدة (رشادي - اجتهادي) وهو ما مهد الطريق لاستحضار الصفة المتوافقة مع الحال التي وجد نفسه عليها والتي لم يكن للمسند والمسند إليه - المضاف والمضاف إليه - في هذا المركب الشعري قيمة لغوية فحسب ، بل ثراء للغة الشعرية التي هيأت للتخيل ليأخذ موقعه في تكوين الصورة الشعرية التي أرسلها على شكل لوحة فنية يسيطر عليها اللون الأسود . ومن تفاعلنا مع الشاعر وتعاطفنا معه فيما لحق به، وبممارسة التفسير لما يقول للوصول إلى ما يرمي إليه من غاية ؛ يتحقق ما هو سائد في أصله من حيث الإقرار بأن "الإبداع الأدبي ليس إلا حالة خاصة قابلة للتحليل"¹¹

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

إننا نجد الشاعر يحاول أن يؤكد لنفسه قبل غيره صدق مشاعره ، والإصرار على تأنيب ذاته على ما ارتكبت من أفعال ، لهذا نجده يستطرد في استكمال الوصف مبتدئاً بالتكرار للمطلع؛ فالتكرار في هذا السياق يقدّم قيمة تعبيرية وأخرى وظيفية كونه تقنية فنية ذات أبعاد دلالية نفسية تجلّت في عدد منتقى من الكلمات التي " تحضر في نفوسنا سلسلة من المتصورات التي شاركت في صنعها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية لا حصر لها"¹². فالتلاحق الشعوري بين المرسل والمرسل إليه تتعكس ثمرته على الرسالة . حلقة الوصل بينهما. يقول الشاعر:

لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب

عجباً لي ولتركي وطناً فيه حبيبي

إن من عاش غريباً

عاش لا شك كئيباً

وإذا كان أديبا

عاش مجهولاً مضاعاً

ينفق العمر التياحاً

بين حزن ونحيب

لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب

عجباً لي لتركي وطناً فيه حبيبي

لم تزدني ذكرياتي

غير سحّ العبرات

يالهُول الحسرات

حين آوي لفراشي

تُلهبُ الأشواقُ جاشي

كفراش من لهيبِ

لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب

عجباً لي لتركّي وطناً فيه حبيبي

أترى يذكر وديّ

أم سلاحيّ لبعدي

ورأى في النَّاسِ بعدي

مَنْ له مثلٌ ولوعي

في هواه وخضوعي

ووفائي لحبيبي

لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب

عجباً لي لتركّي وطناً فيه حبيبي

نحن ندرك أن كل مقطع سابق يستجلب المقطع اللاحق لصلة الحدث بأسبابه في استحلاب لعاطفة القارئ ، وتمنح التعليل القيمة الحاملة للتبرير التي مردها - لكثافة الوجد المنحدرة من أعماق النفس الشاعرة - إلى الأسطر الشعرية بلغة وجدانية سلسلة بيّنة تصلح للاستخدام من أي متلقٍ تقمص حالة الشاعر. هذه اللغة التي هي لغة عادية تعتمد على ألفاظ دارجة متداولة على ألسنة القراء في الخطاب العادي ، بالإضافة إلى خلو القصيدة من الصور الشعرية المعبرة الخلاقة للاستدعاء الشعوري حيث إن المتلقي ينبهر بجماليات

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

التعبير بأبنية تركيبية وتصويرية جديدة عليه محدثة إيقاعات مترادفة على صعيد اللفظ وما يؤدي إليه من معنى ، وما ينجز من دلالات.

جلّي لنا أنّ من أولويات اهتمامات الشعراء أنهم يبحثون عن التجديد الذي من شأنه أن يقوي لغتهم الشعرية التي يسعون إلى طرح رؤاهم بواسطتها ؛ فيتبعون نماذج عدة من وسائل التعبير التي تؤهلهم لعرض جماليات التصوير . إنَّهم ينجحون أساليب متنوعة عبر استخدام تقنيات تسهل عليهم سبيل الوصول إلى المتلقي بما يجعله يتعالق مع إبداعاتهم ، ومن ذلك لجوء الشعراء إلى استخدام تقنية السرد في تنضيد أفكارهم ويحرصون على استرسال لين يكفل آلية فنية تنقل تمثلات التجربة الشعرية لطرح موضوعات اختمرت في أعماقهم ثم انعكست تجربة شعرية في إطار بنائي قصصي. وعلى هذا المنوال سار عدد من الشعراء الليبيين ، وخير من تنضح عنده هذه التقنية الفنية بتوظيف السرد في النص الشعري الشاعر (أحمد رفيق المهدي) ذلك في رائعته الشعرية السردية التصويرية لأنموذج من معاناة الوطن، في صورة واحد من أطفاله التي عنون القصيدة باسمه وصفته والتي جعل السرد سمة لها من البيت الأول ، وإن من الواجب تذكره أنّ " الاستهلال السردى غالبا ما يسجل لحظة انتهاء الحدث في الطبيعة لأن الحكى أو القص ما كان ليبدأ إلا بعد انتهاء الأحداث ، فمنذ أول كلمة في الاستهلال يكون كل شيء قد انتهى وعلم القاص نهاية حكايته .أي أن الراوي يحكي أحداثا انقضت ، وهذا هو سبب ارتباط الاستهلال بالزمن الماضي ، والماضي هنا ليس الماضي الفيزيائي بل ماضي أحداث الحكاية"13. هذه القصة الشعرية يتجسد فيها الحزن الذي خيم على الشعر في ليبيا لفترات طويلة، تجلّى حتى صار ظاهرة عند كثيرين . وكان للحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية دور كبير في وجودها ،

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما رصدناه في هذا المؤلف وغيرها كثير . ومما رصدنا هذه القصيدة الطويلة (غيث الصغير):¹⁴ التي مطلعها:

هو في الملجأ من دون اليتامى	دائم الصمت وقارا واحتشاما
واضح الجد قليلا ما يُرى	ضاحكا إلا إذا استحيا ابتساما
نافذ اللحظ تراه ناظرا	نظرة الأجدل يرتاد الحاماما
يتقي أقرانه صولتـــه	حين يحتد إذا اشتدوا خصاما
رموه باحتـــرام هيبية	وقديما أورث الجد احتراما
وإذا الجد مع العزم التقى	جعل للمرء في الناس مقاما
هو في الملجأ أذكى طالب	بزهم حفظا وفهما وانتظاما
فهو رأس القوم رأياً وهدى	شيخهم عقلا وان كان غلاما
دون تسع ناحف، في صحة	واستواء كالزدينى قـــواما
تستحي عزة نفس شمخت	للعلا ألا يرى فيهم إمـــاما
وإذا نفس الفتى شبت على	عزة زاحم للمجد وســـامى
ليس غير النفس باستعدادها	سودت في سالف العصر(عصاما)
جنت إعجابا بها أسأله	فتبسمت وأهديت السلاما
هب كالشبل نشاطا واقفا	وقفه الجندي وان كان غلاما
اطرق الرأس وحياء خافضا	طرفه منى حياء واحتراما

حرص الشاعر في البدء على تحديد المعنى بواسطة ضمير الغائب (هو) ثم المكان (الملجأ) فالحال (اليتيم) لننتقل من صورة واقعية تعلق بالذهن ، ومن ثم بادر إلى رسم معالم هذه الشخصية : الصمت - الوقار - العقل - الحذر - الصرامة - الذكاء - الريادة)

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

ويختتم بالوصف الجسماني (ناحف الجسد) والعمرى (دون تسع). كل هذه الصفات تربطك بالشخصية ارتباطاً عاطفياً قوياً لتولد الإعجاب بها. إنها صفات تدعو للفخر. قد يُستغزب أن نضع هذه الأبيات ضمن هذا الإطار المخصص لطرح ما له صلة بالحنن أو الباعث عليه ، فهي أبيات مفعمة بالوصف الجميل لما يمتاز به هذا الغيث الصغير من سمات تبهج الروح ؛ فهو الموصوف - على لسان الشاعر (الراوي) - بكل ما يرجو المرء أن يتسم به ، لكن هذه التمثلات الجمالية لهذه الشخصية هي ذاتها ستكون سبب قوة انبعاث الحزن في أعماقنا، وسندرك هذا عندما نقرأ الأبيات التالية لها التي يواصل الشاعر فيها سرد قصته مع شخصيته البطلة ؛ فيقول:

لم أكن احسب أنى باعث	منه حزنا كان في السر مقاما
كتم العبرة الإنيرة	عرضت في الصدر عاقته كلاما
جاشت النفس بحزن مثلما	جالت الدمعة في الجفن انسجاما
وانثنى مبتسما حزنا وما	أقبح الحزن إذا لاح ابتساما
قال :يامولاي لو غيرك لم	ابك في حضرته أخشى ملاما
منك آنت حنانا لم أجد	بعد أسمى مثله يشفى أواما
إن للشاعر روحا خلقت	فوق روح الخلق حسا وغراما
لك يامولاي أفضى بالذي	كاد صدري منه ينشق اكتتاما
إن في الشكوى إلى ذي رحمة	سلوة تشبهه بالصبر اعتصاما
رب شكوى جعلت نار الأسي	نار إبراهيم بردا وسلاما
فارع لي سمعا فهذى قصتي	تشرح اليوس ابتداء وختاما
كان مسعود أبى في قومه	سيد الأعراب معروفا هماما

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

فارس الخيل غياث المحتمى
مكرم الضيف كفيلا للأيامي
بارك الله له في ثـروة
تملاً الوادي ثغـاء وبيغاما
وله من بنت عم اخـوتي
خمسة تنتقص البدر التـماما

نلاحظ - بوضوح - تلك الانعطافة في القول حيث يتغير لون الخطاب على نحو مغاير لما كان عليه في المبتدأ في استدارة قوية باتجاه الضد ، حتى أن الحال الأخرى المصوّرة تالياً (المخفية) قد فاجأت الشاعر نفسه ؛ إذ إنه صُدم بما طرأ من تبدل في الهيئة والنفسية ، الأمر الذي لم يكن في محيط توقعه حتّى اضطر إلى أن يُجرّم نفسه على ما كان سؤاله السبب فيه ، وهو ما نجده ثم نفهمه من قوله :

لم أكن أحسب أنى باعث منه حزنا كان في السر مقاما

ومن الأبيات الثلاثة التالية لهذا البيت وما تحمل من تحولات مشهدية نرصد كمّ الحزن المخزّن في الخطاب الذي يحيلنا مباشرة إلى ما كُنّا فيه من رغد المعيش ، وجميل الحياة بما فيها من حسن العلاقات التي تعكس أجواء الأمان والراحة النفسية . يذكرنا الشاعر بها ، فيتضاعف الأسى في قلوبنا بأكثر مما كان سيحدث معنا لو لم نعلم عن سيرة حياة هذا الطفل وبيئته شيئاً . لقد نجح الشاعر في اجتذابنا بشكل نفسي ليحدث فينا ما أراد من قوة عاطفة متمتج بالحالة ، ومن ذلك تصويرة ردة الفعل الحزينة عنده ؛ فقال:

كتم العبرة الانبـرة
عرضت في الصدر عاقته كلاما
جاشت النفس بحـزن مثلما
جالت الدمعة في الجفن انسجاما
وانثنى مبتسما حزنا ومـا
أقبح الحـزن إذا لاح ابتساما

بعد هذا العرض من الشاعر للحالة التي آل إليها الموقف الذي وجد نفسه فيه بغير سابق تخطيط له ، ومع ذلك تفاعل بحيوية شعورية معه جعلته يشرع في عرض صفات هذه

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

الشخصية الطفولية مركزاً في المقام الأول على الصفات الحسية التي بإمكان أي امرئ أن يدركها بقليل وقت ويسير جهد لظهورها ؛ فهي لا تحتاج إلى أداء فعل معين لتُعلم ، لذا استطرده في الوصف قائلاً:

رموه باحترام هـيـيـة	وقديما أورث الجد احترامما
وإذا الجد مع العزم التقى	جعلاً للمرء في الناس مقامما
هو في الملجأ أذكى طالب	بِزَّهم حفظاً وفهما وانتظامما
فهو رأس القوم رأياً وهدى	شيخهم عقلاً وإن كان غلاما

ومن ثمّ نراه يطلعنا على بعض ما التمس فيه من صفات معنوية استطاع أن يقرأها فيه بما أتاح له قرينه منه من إمكانية معرفتها فيه ، فلم يشأ . كما هو الشأن في القصيدة كلّها . أن يحتكر المعلومات التي تحصل عليها ، والأوضاع التي عايشها ؛ فأراد أن يضع المتلقي في متن الحدث. ويندرج هذا كله في نطاق التهيئة لشحنات الحزن في الأبيات التالية :

كتم العبرة الانبـهـرة	عرضت في الصدر عاقته كلاما
جاشت النفس بحزن مثلما	جالت الدمعة في الجفن انسجاما
وانثنى مبتسما حزنا ومما	أفبح الحزن إذا لاح ابتساما
وانثنى مبتسما حزنا ومما	أفبح الحزن إذا لاح ابتساما

طوّق المفاجأة يلتف على حواس المتلقي من إكماله لقراءة البيت الأول مباشرة ؛ إذ يعمل عنصر التخيل بالاعتماد على ما تؤدّية كلمة (عبرة) والفعالان: (جاش - جال) مع فاعليهما (النفس/ الدمعة) من دلالة نافذة في التعبير تسهم في رسم صورة مفعمة بالحزن مما يسمع من تنهد وزفرات ، ويُرَى من سكبٍ لدموع اندفعت مرة واحدة بعد أن كانت مكتومة في صدر ضاق بها حتى أنّها حالت بينه وبين استطاعة النطق للجواب عن السؤال والتعبير عن

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

الحنن ، ومع ذلك - لتتحقق مصداقية الصفات الأولى - وصفه بأنه تجلّد وتصنع التيسم فزاد الأمر من شدة التعاطف معه ، وعللّ الشاعر ذلك بأن التيسم الاضطراري لا يمكنه إخفاء حالة الحزن بل يقويها .

إنّ تماسك الأبيات الشعرية في نسيج قصصي جعل مسألة الفصل بينها ليس بالأمر اليسير ولا المقبول من جانب الوحدة العضوية كونها قائمة على عنصر السرد الذي يحتمّ عليها الاتصال حيث إنّ كلّ بيت منها متمم لما قبله ممهد لما بعده ، وليس من الصواب بل ليس من المنطق ألا ننزه المدركات الفنية ، وندعم فهمنا بحقيقة وعينا بأنّ " الشعر حين يستعين بالقص إطاراً لبعض نماذجه ، فإن ذلك لا يعني تماثل نسق البناء القصصي في مجالي الشعر والنثر"¹⁵ ، لكننا مارسنا عليها فعل الفصل بينها لضرورة إظهار كيفية البناء الدرامي ، وآلية التعبير الفني المُجسّد لظاهرة الحزن في القصيدة ، والبنيات الداعمة له . وإئنا - في المقام عينه - لن نتمكن من إثبات كل أبيات القصيدة متتاليات لطولها ، وهو ما يفرض الاستغناء عن القراءة والتفسير لبعضها لترك مساحة لشرح سواها ، تلك التي تتركز فيها الأفكار الرئيسة، والصور الفنية الحاملة للإبجازات المنبثقة عن المضمون .

خري بالشاعر ، أو لزوم عليه لضمان نضج أسلوب الخطاب الفني أن يبدأ طوراً آخر من الحوار الذي جرى بينه وبين غيث الصغير . هذه الشخصية الفاعلة يضمن وجودها ديمومة التفاعل على امتداد الامتدادين : الأفقي والرأسي ، ولا يمكن أن يحقق السياق بلوغ خط النهاية (الغاية) إلا بالانتكاء عليها في تكوين الدلالات ؛ لأنّ " الوضع الوجودي للشخصية لا يتحدد لحظة تحقق النص كمجموعة من العناصر المشخصة ، بل يتحدد لحظة تصور بنية دلالية مجردة"¹⁶ مستهلاً بالفعل قال مدخلا للبناء السردية ؛ فيقول على لسان الشخصية المحورية:

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

لك يامولاي أفضي بالذي	كاد صدري منه ينشق اكتتاماً
إنَّ في الشُّكوى إلى ذي رحمةٍ	سلوةً تشبه بالصبرِ اعتصاماً
رُبَّ شكوى جعلت نارَ الأسي	نارَ إبراهيمَ برداً وسلاماً
فارح لي سمعاً فهذي قصتي	تشرح البؤس ابتداءً وختاماً

يبكي الوطن ويرفض الإقرار بصواب الصمت عن ما حلَّ به ، وما يعاني من ويلات لا طاقة للنفس باحتمالها . أنه يجاهر بتملك الحزن لزام حياته ، وتمكنه منه ، لذا وظَّف أداة التوكيد (إنَّ) ، ثم أعقبها بمفردات ذات صلة مباشرة بالاكْتِواء الشعوري بأثر من الأحداث - الشكوى - رحمة - سلوة - الصبر - اعتصاماً - ؛ ندرك أنه خطاب مليء بالفواجع التي تحتاج لكي تصل بحمولاتها النفسية أن تتسم بطابع القص الذي من أهم عناصره وأبرزها : الحدث - السرد - الشخصية - وهو ما سيفرزه السياق المتتابع للوحدة العضوية ؛ إذ يسير خلف موضوع واحد لإثبات فكرة واحدة هي : بيان الواقع القهري وما هو ممارس من أساليب القسوة المفرطة.

من الواضح أنَّ الشاعر عاد إلى مخزونه الديني ليستدعي منه ما يوافق المعنى المتدرج في السياق العام للقصيدة ، ويختصر مسافات التأثير في المتلقِّي ، فقد جعل عجز بيته جزءاً من آية قرآنية مع أهمية الحفاظ على الوزن والقافية ، وهي قوله تعالى " قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم"¹⁷

وبأسلوب إثاري قصدي يقفز بالتعبير عن حال إلى تصوير لحال مغاير ؛ فهو يجعل الملفوظ نقيضاً للمضمّر ، إذ كيف تكون نار اللوعة غير مؤثرة في من يتعذب بلظاها ، وهي الصورة التي اختار التشبيه وسيلة لرسمها ؛ فقد شبهها بنار إبراهيم عليه السلام ليتخذ القول الدلالة الدينية فحوى يتحرك في محيطه المعنى الشعري لا اللغوي . إننا نستشف من هذا أن

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

الشاعر له غاية تتصل بالعنوان المكون من صفة (الصغير) وموصوف (غيث) . ونحن - هنا - نتجاوز عن عمد الخوض في الدلالات المتعددة للاسم ، نتجاوز ذلك لنشير إلى أن غاية الصفة ليست إلا لاستدرار عاطفة القراء واستثارتهم ، وتجسيد ثنائية الرفض والقبول : الرفض لما يحدث ويحدثهم عنه والقبول بما يحثهم عليه مستخدماً ذاته وعاء يصلح لأن تتصهر فيه الذوات الأخرى ، حتى يجمعها على حال واحدة . كما أن الغاية التي ينشدها ترتبط بالمفتتح وهو ما جعله - في بادئ الخطاب الشعري - ينتهج أسلوب إلقاء إحياءات تستدرجنا إلى أن نطلع عليها ، ثم لجأ إلى طلب ذلك صراحة في البيت التالي (فارح لي سمعاً فهذي قصتي * * تشرح البؤس ابتداء وختاماً فقد كان يمهد لسرد عميق يجذبنا به إلى السير معه للإلمام بأحداث القصة ؛ فلنعمل:

لو تحصلت على مال به اشترى عدة حرب وحساما
أدرك الثارات ممن قتلوا والدي . إني أريد الانتقاما
هو منشودي من الدنيا التي لي ساعت مستقرًا ومقاما

لقد اختزل الشاعر بهذا الاستدعاء لهذا التركيب من النص القرآني : (ساعت مستقرًا ومقامًا) كثيرًا من الألفاظ التي كان سيحتاجها ليعبر بها عن سوء حال (غيث الصغير) وما يكابده من ذل وهوان ، واضطراب نار تآكل حشاه . وكم حالفه التوفيق عندما ساقها ؛ لأن وقع هذه الألفاظ استمد قوة تأثيره من تماثله مع السياق الأصلي الذي ورد في القرآن الكريم ، فلقد جاء بالآية شبه كاملة ﴿إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾¹⁸ التي وردت في معرض تصوير الله عز وجل للعذاب ، وهو تكرار للتصوير ذاته الذي أراده الشاعر ، لينقل لنا الصورة التي عليها الصبي لكونه يعامل على أنه مثال لكل رفاقه في ملجأ (المقرون) الذي أقامه الغازي الإيطالي لقهر أبناء وطنه ، وطبيعي أنه لم يكن لرأفة بهم ، وإنما لسحبهم من انتماءاتهم ،

تمثلات الوطن في النص الشعري في ليبيا

وقطع أواصر علاقتهم بوطنهم وذويهم ، وهذا هو الواقع فعلاً ؛ فلقد ألحق المغتصب الإيطالي بالشعب الليبي " كل أسباب الأذى والإذابة والإبعاد عن الحضارة العالمية والتراث الديني والقومي"¹⁹

نطمح إلى أن تكون الشواهد التي عرضناه عرضاً تحليلياً قد وفّرت ، استدلالات لحاصل التفاعل القائم في القصيدة المؤشر لقصديّة الشاعر مثله كمثل غيره من شعراء عصره الذين يحرصون على تفاعل القراء مع تجاربهم الشعورية بما يرسلون من رؤى فكرية ونفسية وعاطفية من خلال التراكيب التي يعمدون إلى صنع تآلف بينها ، وقد فعلوا هذا ، وهو ما مكنّتهم من طرح الرؤيا الشعرية بآليات فنيّة تحقق لهم القدرة على مخاطبة واعي المتلقّي بالمؤثرات المحيطة به ممزوجة بما في مخزون ذاكرته ؛ إما باقتباس آية من القرآن الكريم ، أو جزءٍ منها (الاقتباس الظاهر) ، وإمّا بالإشارات والتراكيب التي تشكلها معانٍ دالة ، أو أسلوب قرآني (الاقتباس الباطن) ، أو بما نطق به الإنسان في سيرورة الحياة. ونختم بإيراد السرد التاريخي الشعري استكمالاً لبيان قصة شعب تغيّرت أوضاعه ، من ألفة وخيرات وأمان إلى فرقة وشتات وموت وذل وعوز بفعل غزو حلّ بالبلاد لم يكن يخطر ببال أحدٍ أن يحدث ، بمن فيهم الشخصية التي تدور حولها الأحداث ، والتي قامت لأجلها هذه التجربة ، ولتدوين ما شهدت به ، وشهدت عليه. يقول الشاعر

.....

كدرنا من نعم كانت جساما	مرت الأيام لم نعرف لها
سهر السعد لنا والنحس ناما	فكان الدهر إذ سـالـمنا
قعد السعد وهول الخطب قاما	ثم لـمـا غلبت شيمته
صرخة تنذر بالشر النيـامـا	بينما الحي رقودا إذ علت

تملاً الرحب صياحا وزحاما	ثارت الأطفال من مضجعتها
ورغاء ونباحا وخصاما	رجت الأرض صهيلا مفزعا
يخبطون البيد في البر انهزاما	لبسوا ثوب الدجى ايدى سبا
خف حملا والمطايا والخياما	تركوا الأثقال والمال وما
شك فيه فتاة زواما	ورأى الأبطال إن الموت لا
حلها غير رصاص يترامى	قيدوا أرجلهم صبيرا فما
عيشة الذل فقد ماتوا كراما	حلها من ربة العار ومن
في دفاعا كان للحق انتقاما	هون الخطب علينا موتهم
فرت النسوة يحملن اليتامى	ماترى في الحي حيا بعدما
يستجبرون من الظلم الظلاما	سلكوا في كل شهب هربا
يتضاعون من الجوع صياما	لست أنسى إخوتي في جبل
شربوا ماء ولا ذاقوا طعاما	منذ يومين يسرون وما
تتوقى الجن فيه ان تناما	ساقنا الخوف إلى غار بدا
ضبع فافتربت منا غلاما	مادخلنا الغار حتى هجمت
طفلة في لحظة صارت عظاما	وانثنت في اثر ثانٍ فاقتفت
لم يزد عن قول (يا أم) كلاما	وتردى ثالث في هوة
وفي صدرها من لم يطق فطاما	أمه تجرى ولا تدرى وفي
لفتة كانت إلى القلب زماما	تركت أطفالها صرعى لها
خلفها اتبع أم (فُتُ) زماما	خلفتني وهي لاتعلم هل
استطع من شدة الهول قياما	خانني عزمي ورجلاي فلم

تمثيلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

فقدت الرشد مغشيا فما	قمت حتى هزم الضوء الظلاما
وفقدت الأم لا اعلم هل	أفلتت بالطفل أم ماتا هياما
ليتني اسمع عن موتتها	فلقد أبقت لي الهم لــــزاما
حبذا الموت ولا العيش هنا	خاضعا في ربة الأسر مضماما
وهنا أجهش غيث ناحبنا	إذ رأى دمعي كالغيث رهاما
وارتمى بين ذراعي فما	رام عن صدري ضما والتزاما

لسهولة الألفاظ لم نحتج لبيان معانيها ولا الوقوف عندها ، لكننا نلتزم بالتنويه عن التضاد الممتد على طول السياق بين المادي والمادي والمعنوي والمعنوي ، وعن ما تحفل به القصيدة من صور ، مثل :

" لبسوا ثوب الدجى ايدى سبا يخبطون البيد في البر انهزام "

ومثل :

" قيدوا أرجلهم صبيرا فما حلها غير رصاص يترامى "

ومثل :

مادخلنا الغار حتى هجمت ضبع فافتربت منا غلاما

هذه الصور جاءت لا حقة لصور آخر :

مرت الأيام لم نعرف لها كدرا من نعم كانت جساما

فكان الدهر إذ سالمتنا سهر السعد لنا والنحس ناما

إيحاءات هذه الصور وما تحمل من دلالات مختلفة تدعو للمقارنة بينها ، لتقود - بقصدية من القصيدة - إلى المقارنة بينها ، ومن ثمَّ إلى إشعال العاطفة لا استحلاب مخزون الحزن المشترك بين المرسل والمرسل إليه لما تمتلئ به هذه الصور من بؤس جاء بعد نعيم

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

، وهو ما وظَّف الشَّاعر الزمن الماضي للدلالة عليه حتى كان هو المسيطر على المعجم اللغوي للشاعر بالرغم من المتغيرات المكانية. ومن أفعال الماضي الواردة في القصيدة : (مرت - كانت - سهر - ناما - غلبت - قعد - قاما - ثارت - رجت - وفقدت - أفلتت - أجهش) في مقابل المصادر (رقادا - نياما - صياحا - زحاما - سهيلا - رغاء - نباحا - خصاما الظلم - الجوع - الموت - العيش - دمعي الغيث - رهاما) . إنَّ التركيز على الزمن الماضي جاء لغاية دلالية حيث إنَّها تمثل زمن ما قبل الحدث الأصيل ثم الحدث : زمن غيث الصغير . وقد أطرت هذه الأفعال الموسومة بالماضي لتقاطع مرحلي لأحيوة قيمة في إطار زمني تعالق المصدر مع الفعل لاستكمال دورتها إذ إنَّ المصدر هو المعادل الموضوعي للزمن الراهن للحدث / للشاعر . وخلصت النتيجة إلى أن حدث بأثر التناسل بين زمني الشخصية والشاعر ميلاد زمن القراءة : الحاضر المستمر .

خاتمة

يتعلَّق القارئ بالْمُنْجَز الإبداعى الأدبى ، ويتعلق المُنْجَز (الشَّاعر) بالتجربة لينتج منها تجربة أخرى: شعورية / شعرية. وتبقى الفكرة موجهة للموضوع الذي كان أساس تكوينها ؛ فكان السياق وكانت الرسالة. والموضوع هنا الوطن ، والفكرة آلية الوصول إلى كيفية مناجاة الوطن بالصوت (اللفظ) ، والصورة (المعنى) ، وهو ما كان العزم معقوداً على الإفصاح عنه بالتحليل الذي كشف عمق الصلة وتنوع الأداء في التعاطي الشعري عند الشَّاعرين (رجب الماجري - أحمد رفيق المهدي) مع هذه القضية الحساسة في أسلوب تناولها ؛ فلا مثل الصلة بالوطن والتعبير عنها عند الشاعر أمر يفرض الحرص الفكري والوجداني بأكثر

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

وأوفى منه ؛ فكلُّ شيء يلفت وعيه : الفرح ووطن والمأساة ووطن ، والشرف ووطن ، والشكوى والأنين والحنين ووطن .

تماهى الشَّاعران مع الوطن فأبانا علاقتهما بالوطن بالشكل الذي وافق المواقف منه بما مورس عليهما فيه ليس منه بل ممن يتقاسمون المكان ذاته معهما ، أو مما حدث للوطن أو لجزء منه ، أو أحدًا من أبنائه كما هو الشأن مع غيث الصغير الذي كانت قصته موضوع تجربة شعرية خاضها الشاعر فعبّر عمَّا انعكس في داخله مما رأى من حال هذا الصغير .

ولم تبعد تجربة الماجري الشعرية عن تجربة المهدي لكن نموذج البطل كان مختلفًا ؛ فبينما كان البطل عند المهدي كائنًا بشريًا حيًّا كان عند الماجري مدينة : مدينة بنغازي ، وبهذا فإن كليهما ناجى الوطن وجعل سبب المناجاة عنوانًا لما رشح من شعوره ؛ فقد تمثل الوطن في قصيدة المهدي مأساة مادية كان غيث الصغير دالا عليها، وتمثل الوطن عند الماجري مأساة معنوية كان المتغير القيمي النفسي والسلوكي الفردي والمجمعي الدال الظاهر على مدلول واقعي لمستته روح الشاعر النَّاقِدة ، فلامسته بجماليات اللغة والصورة الشعريتين .

وخلص البحث إلى نتائج أهمها:

- قضايا المجتمع موضوع مشترك بين الشعراء على مر العصور
- الشَّاعر الليبي عاصر معاناة بلاده وعبر عنها وأسهم في دفعها عنه في أشعاره بل في أكثرها .
- الرفض سمة بارزة في الشعر في ليبيا بعامة وعند هذين الشاعرين بخاصة .
- لم يخجل الشاعران من توكيد قصورهما عن التغيير لكنهما مارسا أقصى طاقات التعبير فشحنا أشعرهما بحمولات نفسية كانت صلة الوصل بالمتلقي .

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر :

- القرآن الكريم

- رجب الماجري (ديوان) : في البدء كانت كلمة ، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي
- بنغازي - ليبيا - ط1 / 2005 م .

ثانياً - المراجع:

- إحسان عباس (دكتور) : اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق للنشر
والتوزيع - عمان -1 الأردن ، ط3 / 2001م.

- بسام قطوس (دكتور): المنهج النفسي في النقد الحديث " النقاد المصريون نموذجاً" ،
مجلس النشر العلمي : جامعة الكويت ، ط1 / 2004 م .

- الحافظ السيوطي :صحيح الجامع ، ج1، دار المكتب الإسلامي - عمّان - الأردن ،
ط3/1988م.

- حسن إبراهيم حسن (دكتور): تاريخ الإسلام . دار الجيل - بيروت - ومكتبة النهضة
المصريّة- القاهرة - ط15 / 2001 م .

- خليفة محمد التليسي : رفيق شاعر الوطن ، الدار العربية للكتاب ، د.ط/1988م .

- سعيد بنكراد (دكتور) : شخصيات النص السردي - البناء الثقافي " سلسلة دراسات
وأبحاث " جامعة المولى إسماعيل : كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مكناس . د.ط /
1994 م .

- طه وادي (دكتور):جماليات القصيدة المعاصرة، الشركة المصرية العالمية للنشر
لنونجمان - القاهرة - ط1/2000م

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

- عاطف جودة نصر (دكتور) : النَّصُّ الشَّعْري ومشكلات التفسير ، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان - القاهرة ، ط1 / 1996م
- عبد القادر عبو (دكتور): فلسفة الجمال في فضاء الشعرية المعاصرة " بحث في آليات تلقي الشعر الحدائي" منشورلت اتحاد الكتاب العرب - دمشق - د.ط / 2007م ؟
- عبد الكريم خضير عليوي السعيد (دكتور): السرد في شعر احمد رفيق المهداوي ، مجلة كلية التربية الأساسية - واسط - جامعة سوهر ، العدد 15 / مارس / 2015م.
- عز الدين إسماعيل (دكتور): الشعر في إطار العصر الثوري، دار الحدائفة - مصر، ط2/1985م
- علي جعفر العلاق (دكتور) : في حدائفة النص الشعري "دراسة نقدية" ، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ، ط1 / 2003.
- محمد ادغيم (دكتور) إشراف وإعداد): مهرجان رفيق الأدبي ، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي - ط1/1993م.
- مصطفى ناصف (دكتور): نظرية المعنى في النَّقد العربي ، دار الأندلس للطباعة والنَّشر والتَّوزيع . د.ط / د.ت

هوامش البحث

- 1 - الحافظ السيوطي : صحيح الجامع ، ج1، دار المكتب الإسلامي - عمَّان - الأردن ، ط3 / 1988م ، ص 564

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

- 2 - د. حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . دار الجيل - بيروت - ومكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط15 / 2001 م ، ص 238/239.
3. د. مصطفى ناصف : نظرية المعنى في النَّقد العربي ، دار الأندلس للطباعة والنَّشر والتَّوزيع . د.ط / د.ت ، ص 105.
- 4 - رجب الماجري (ديوان) : في البدء كانت كلمة ، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي - بنغازي - ليبيا - ط1 / 2005م ، ص171.
- 5 - د. عبد القادر عبو : فلسفة الجمال في فضاء الشعرية المعاصرة " بحث في آليات تلقي الشعر الحدائي" منشورلت اتحاد الكتاب العرب - دمشق - د.ط / 2007م ، ص 167.
- 6 - رجب الماجري (ديوان) ، ص 254.
- 7 - إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ، ط3 / 2001م ، ص 159.
- 8 - د. علي جعفر العلاق : في حداثة النص الشعري "دراسة نقدية" ، دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ، ط1 / 2003، ص28.
- 9 - د. عز الدين إسماعيل : الشعر في إطار العصر الثوري ، دار الحدائفة - مصر ، ط2 / 1985م ، ص119.
- 10 - د. عبد القادر عبو : فلسفة الجمال في فضاء الشعرية المعاصرة ، ص 167.
- 11 - د. بسام قطوس : المنهج النفسي في النقد الحديث " النقد المصريون نموذجًا" ، مجلس النشر العلمي : جامعة الكويت ، ط1 / 2004م ، ص 39.
- 12 - د. عاطف جودة نصلا : النَّصُّ الشعري ومشكلات التفسير ، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونغمان - القاهرة ، ط1 / 1996م ، ص 150.

تمثلات الوطن في النَّصِّ الشعري في ليبيا

- 13 - د. عبد الكريم خضير عليوي السعيد: السرد في شعر احمد رفيق المهداوي ، مجلة كلية التربية الأساسية - واسط - جامعة سومر ، العدد 15 / مارس / 2015م. ، ص 52
- 14 - خليفة محمد التليسي : رفيق شاعر الوطن ، الدار العربية للكتاب ، د.ط / 1988 ، ص 177.
- 15 - د. طه وادي : جماليات القصيدة المعاصرة ، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونغمان . القاهرة - ط 1 / 2000م ، ص 292.
- 16 - د. سعيد بنكراد : شخصيات النص السردى - البناء الثقافي " سلسلة دراسات وأبحاث " جامعة المولى إسماعيل : كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مكناس . د.ط / 1994م ، ص 46.
- 17 - سورة الأنبياء ، الآية : 69
- 18 - سورة : الفرقان : الآية : 66
- * قرية ليبية صغيرة تقع جنوب غرب مدينة بنغازي
- 19 - د. محمد ادغيم (إشراف وإعداد) : مهرجان رفيق الأدبي ، منشورات جامعة قار يونس - بنغازي - ط 1/1993م ، ص 61،62.

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

د. عائشة عثمان لموم

بجامعة الزاوية / كلية الآداب / قسم الخدمة الاجتماعية

مقدمة الدراسة :

يعد الشباب من أكثر فئات المجتمع حيوية ونشاط وقدرة على التغيير بما لديهم من قدرات ابداعية وابتكارية فضلا عن نظرتهم المستقبلية ، وهم المرآة التي تعكس واقع هذا المجتمع والدليل الذي يمكن ان يعتمد عليه في التنبؤ بمستقبلهم على ان يتوفر لهم التوجيه التربوي القام على دعائم الدين والفضيلة ، الذي يربي فيهم الولاء والانتماء للوطن ويسهم بإيجابي في تحقيق الضبط الداخلي لهم ، بما يضمن سلامة المجتمع والحفاظ على امنه الأمر الذي يتعاظم معه الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المجتمع عامة والجامعة بصفة خاصة ، لأهمية دورها فيما تقدمه من برامج وأنشطة تمثل في مجملها غايات وأبعاد الرعاية الاجتماعية مما يقي الشباب من الآثار السيئة والناجمة عن التغيرات المجتمعية وخاصة تلك الآثار التي اعقبت ثورة السابع عشر من فبراير والتي تأثر بها العديد من شبابنا الليبي، عليه فالجامعة اسهاماتها في تشكيل وعي الطلاب باعتبارهم جزء من نسيج هذا المجتمع يتحملون مسؤولياته ويشاركون في نهضته ويعملون على رقيه بشأن قضايا المجتمع ،مع تأكيدها على ضرورة مراعاة ان يكون للشباب دور فعال في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتعرضون لها والعمل على توعية الشباب بأهمية التمسك بقيم وعادات وتقاليد المجتمع كأحد محددات الضبط الاجتماعي واكسابهم المعارف والمعلومات عن أهمية المشاركة في قضايا المجتمع المعاصرة وخاصة في ظل الأحداث الحالية للمجتمع الليبي ،عليه فإن للجامعة دور وأهمية في تحقيق ذلك بتسخير برامجها وانشطتها المتعددة والتي

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

تسهم في احداث التوافق وتحقيق الضبط الاجتماعي بكفاءة وفاعلية الأمر الذي يضمن الأمن والاستقرار للمجتمع لذا اتجهت الدراسة الحالية الى تحديد محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي وتحديد دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي والصعوبات التي تحد من تحقيق الجامعة لأدوارها في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .

مشكلة الدراسة :

شهد المجتمع الليبي مجموعة من الأحداث السياسية المختلفة أفرزت العديد من القضايا ذات الأبعاد المتداخلة ، وانعكست آثارها بوضوح على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وعلى الأفراد وتحركاتهم ودوافعهم وأفعالهم ، ومما لاشك فيه أن ثورة 17 فبراير وما صاحببتها من أحداث وظواهر وأفكار وممارسات لخير دليل على ذلك ، فتلك التغيرات التي طرأت على المجتمع الليبي حملت في طياتها العديد من التحولات والتوجهات المختلفة ، وكانت أكثر الفئات تأثراً بتلك الأحداث والظواهر فيما يتعلق باتجاهاتهم وقيمهم وأفكارهم فئة الشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة ، نظراً لما تتميز به هذه الفئة من التكوين المعرفي والعلمي والذي يجعلهم في مقدمة المتعاملين مع هذه التغيرات والتحولات ، وبناءً عليه فإن توجيه أولئك الشباب توجيهاً علمياً صالحاً وإعداده لتحمل أعباء الحياة ليس بأقل قيمة في التفكير في أعظم المشروعات الاقتصادية والتي تتقد الأمم من الفقر ؛ لأن إعداد الشباب القوي الصالح هو مشروع الحياة المستقبلية للأمم ، فهو يمثل أمل المجتمع ومستقبله وأساس التقدم في كافة المجالات ، لأنه من أكثر فئات المجتمع حيوية ونشاطاً وقدرة على التغيير ، ولديه من القدرات الإبداعية والابتكارية ، ودور الجامعة بأقسامها المختلفة لها أهمية فيما تقدمه من برامج وأنشطة مختلفة تمثل في مجملها غايات وأبعاد الرعاية والتوعية ، مما يقى الشباب من الآثار السيئة الناتجة عن المتغيرات المجتمعية الحالية في المجتمع الليبي ، فالأحداث التي يمر بها مجتمعنا في اشد الاحتياج لدور

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

الجامعة وبرامجها المختلفة والتي تهتم بالبناء الاجتماعي للمجتمع واحداث التغيير الايجابي فيه ، والتي ينبغي أن تسخر برامجها وانشطتها لرعاية الشباب عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة ، من اجل اخضاع هؤلاء الشباب لقيم ومعايير المجتمع بهدف تحقيق التماسك الاجتماعي للمجتمع وتحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي أثناء ممارستهم لكافة البرامج والانشطة الجماعية ، الأمر الذي يضمن تحقيق الأمن والاستقرار في ظل الأحداث الحالية .

أهمية الدراسة :

يعد الشباب من أهم مصادر التجديد والتغيير بالمجتمع ، لذا فإن الاهتمام بهم ورعايتهم وحمايتهم ما هو إلا حماية لكيان المجتمع واستقراره ، ويكون ذلك من خلال اهتمام كافة مؤسسات المجتمع بهم ومن بينها الجامعة باعتبارها من المؤسسات التربوية والتعليمية ومن خلال أدوارها المختلفة التي يمكن من خلالها تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب ، بما يضمن مواجهتهم لأية ظواهر سلبية تهدد أمن وسلامة المجتمع .

أهداف الدراسة :

- 1- تحديد محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .
- 2- تحديد دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .
- 3- تحديد الصعوبات التي تحد من تحقيق الجامعة لأدوارها في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .

تساؤلات الدراسة :

- 1- ما محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .
- 2- ما دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .

3- ما الصعوبات التي تحد من تحقيق الجامعة لأدوارها في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .

مفاهيم الدراسة :

1- مفهوم الضبط الاجتماعي :

يعرف بأنه مجموعة من القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنساني ، التي تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة من القواعد الدينية والقانونية والقواعد المتوارثة الأخرى من عادات وتقاليد وأعراف سائدة في المجتمع ، والتي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً .¹

ويقصد بالضبط الاجتماعي وفقاً لهذه الدراسة : بأنه كافة الأساليب التي يتم استخدامها مع الشباب الجامعي من خلال ممارسة كافة البرامج والأنشطة المختلفة داخل الجامعة من أجل فرض القيم والمعايير والسلوكيات الملائمة والنابعة من الدين والقيم بما يضمن تحقيق التماسك الاجتماعي للمجتمع والمحافظة على كيانه واستقراره وخاصة في ظل الأحداث الحالية المصاحبة لثورة 17 فبراير .

2- الشباب الجامعي : يعرف الشباب الجامعي بأنهم : تلك الشريحة من الشباب المنتمين إلى المؤسسات التعليمية الجامعية المختلفة والتي يعود عليها احتلال المكانة الاجتماعية المستقبلية ، والتي تربط بينهم اهتمامات وميول ولغة مشتركة نتيجة انتمائهم إلى مؤسسة تعليمية مشتركة ، حيث تلعب الجامعة دوراً مهماً في حياة الشباب و تنمية شخصياتهم .²

ويقصد بالشباب الجامعي وفقاً لهذه الدراسة اجرائياً :

- كل طالب لم يتجاوز عمره ثلاثة وعشرين عاماً.
- أن يكون مقيداً وبصفة منتظمة بالدراسة للعام الجامعي 2018/2017.

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

- ان يكون من كلا الجنسين ذكوراً واثناً .

الإجراءات المنهجية للدراسة :

1- نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الذي يستهدف الحصول على معلومات دقيقة حول الظاهرة محل البحث والكشف عن العلاقات والارتباطات القائمة بين المتغيرات التي اهتم بها البحث للوصول الى معرفة مبنية على دراسة الواقع وصولاً لمجموعة من التعميمات والتوصيات والمقترحات التي يمكن من خلالها تطوير دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .

2- منهج الدراسة : تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لموضوعها وأهدافها الذي يمكنها من دراسة ظاهرة كما هي في الواقع ووصف وضعها الراهن وذلك باستخدام اسلوب المسح الاجتماعي الشامل .

3- أدوات جمع البيانات : استمارة استبيان خاصة بأعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس كلية الآداب قسم الخدمة الاجتماعية .

وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة الإستبيان وتضمنت (18) فقرة موزعة على المحاور التالية :

- 1- المحور الأول : محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي وعددهم (6) فقرات.
- 2- المحور الثاني : دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي وعددهم (6) فقرات.
- 4- المحور الثالث : الصعوبات التي تحد من تحقيق الجامعة لأدوارها في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي وعددهم (6) فقرات.

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

وقد تم اختبار صدق محتواها بعرضها على عدد(2) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس تخصص خدمة اجتماعية وعدد (2) من أعضاء هيئة التدريس تخصص علم اجتماع ، وذلك لإيجاد اتفاق حول الصياغة ، وارتباط الأسئلة بالمتغيرات المراد جمع بيانات حولها ، ولقد تم تعديل الصياغة بالإضافة والحذف حتي تحقق نسبة (85%) من الإتفاق .

5- مجالات الدراسة :

أ- **المجال المكاني** : قامت الباحثة بإجراء الدراسة الميدانية بجامعة طرابلس كلية الآداب قسم الخدمة الاجتماعية .

ب- **المجال البشري** : فقد تم حصر شامل لأعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية بجامعة طرابلس وقد بلغ عددهم (50) مفردة .

ت- **المجال الزمني** : تم جمع البيانات الخاصة بإستمارة الإستبيان من مفردات البحث خلال الفترة من 2018/4/22 وحتى 2018/5/6.

الأسس النظرية للدراسة :

أهداف الضبط الاجتماعي : يهدف الضبط الاجتماعي إلى تحقيق الامتثال والتضامن واستمرار مجتمع أو جماعة معينة وتمثل تلك الأهداف أهداف عامة للضبط، ولكن كثيراً من الأفراد يسعون إلى الضبط والسيطرة والتحكم من أجل تحقيق قبول انماط السلوك التي يفضلونها هم أنفسهم، وقد يكون الهدف استغلال الآخرين والوصول الى السلطة والمكانة الإقتصادية او الشخصية أو السياسية.³

ويمكن تلخيص أهداف الضبط الاجتماعي فيما يلي :

1- هدف استغلالى : تدفع اليه بعض المصالح الداتية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة والمثال الواضح في ذلك يتجلى في قيام بعض الشركات والمؤسسات في اللجوء إلى

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

- اساليب الدعاية والإعلان من أجل التأثير في الناس من أجل الشراء او المساهمة او الإشتراك في مشاريعها .
- 2- هدف تنظيمي: ويتمثل في المحافظة على سلوك من النوع التقليدي والعمل على تأكيده واستمراريته حيث يجدون الإلتزام به مفيد لهم .
- 3- هدف تجريدي: وهو موجه نحو التغيير الإجتماعي الذي يعتقد انه مفيد ويحقق مصالح المجتمع ، ويتم ذلك من خلال تخليص المجتمع من وطأة العادات والتقاليد المعوقة والعمل على تطوير المجتمع حتي يحقق أهدافه .⁴
- 4- يرى بعض علماء الاجتماع أن أهداف الضبط الإجتماعي الأساسي تتمثل في تحقيق الإمتثال للمعايير الإجتماعية وتدعيمها والعمل على استمراريتها .
- 5- ان الهدف الأسمى للضبط الأتماعي هو ضمان استقرار النظام الإجتماعي والمحافظة عليه في حالة سوية ، فمن طبيعة ووظيفة الضوابط الإجتماعية ان تعمل على تماسك الجماعة على اختلاف مستويات بنيتها ، إلا أن هذا التماسك قد لا يكون كاملاً دائماً ، وذلك لأن المصلحة الشخصية للأفراد قد تتعارض مع المصلحة المشتركة للفئات والجماعات ، وها تتجلى أهمية الدور الذي تقوم به الضوابط الإجتماعية في التنسيق والتوفيق بين النشاطات والإهتمامات الفردية وبين مصالح الجماعة على مختلف المستويات، حتى لا يتصدع البناء الإجتماعي نتيجة صراع بين انسجة البناء الإجتماعي .⁵

أهمية الضبط الاجتماعي :

- رغم اختلاف العلماء حول تعريف الضبط الاجتماعي ومضمونه فقد اتفقوا على أهميته وضرورته الاجتماعية بالنسبة للمجتمع ، وتكمن أهمية الضبط الاجتماعي في النقاط التالية.
- 1- الضوابط الاجتماعية ضرورية لتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض ، فهي وسيلة تدعيم النظام والقضاء على الفوضى والجنوح في الجماعة .⁶
 - 2- يعتبر الضبط الاجتماعي وسيلة المجتمع وطريقة للعمل على تكيف سلوك وتصرفات الأفراد والجماعات ، كما أنه وسيلة هامة تعمل على الإستقرار والتماسك الاجتماعي .
 - 3- تلعب الأخلاقيات المهنية وهي مجموعة الضوابط الخلقية المتعلقة بالمجال المهني دوراً إيجابياً في تحديد مواقف الناس إزاء العمل كقيمة اجتماعية أخلاقية ، وتستند هذه الأخلاقيات إلى مبدأ أن العمل هو الذي يحقق للفرد ذاتيته الاجتماعية ، وهي الدالة على مدى كفايته وقدرته وامكانياته، وتعتبر المهنة طريقة إلى التماسك الاجتماعي بين أفراد المهنة الواحدة ، كما انها تعمل على غرس الضمير المهني الذي يصدر عن الميل إلى العمل الممتقن ومحاولة الإبداع .⁷
 - 4- يعتبر التخطيط الوقائي (من الإجرام) من عناصر الضبط الاجتماعي ، وهو ركيزة من ركائز التخطيط الأخلاقي ، فعدم ترسيخ القيم الأخلاقية وعدم التفهم الصحيح للقواعد الدينية التي تعتبر من أقوى الضوابط الاجتماعية تعتبر من مسببات الجريمة ويعتبر أسلوب التخطيط الأخلاقي ركيزة أساسية للدفاع الاجتماعي وضبط سلوك من لديهم استعداد للسلوك الإجرامي .
 - 5- يؤدي الدين وهو أقوى الضوابط الاجتماعية من وظائف اجتماعية مهمة، فالدين فضلاً عن المحافظة على النظام والإنسجام الاجتماعي يقوي الرابطة الاجتماعية ويشعر

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

المجتمع بوحده الخاصة من خلال الإتحاد في العقيدة واشتراك في الممارسات والمناسبات الدينية، والإمتثال للأوامر والنواهي الإلهية فتصبح الضوابط الدينية لها قوة إلزامية.⁸

6- دور الأسرة الذي تقوم به في تحقيق تربية اجتماعية متكاملة ، اذ انها تشرف على تربية الفرد في وقت لا يكون قد استكمل بعد مقومات ذاتيته الفردية والاجتماعية ، والتربية الاجتماعية لا تنحصر في نطاق البيت أو المدرسة بل تتعدى ذلك إلى اجهزة الثقافة العامة والنوادي والجمعيات .

7- يمكن من خلال القيم والمعايير السلوكية وانماط الحياة التي تعتبر اساس عملية الضبط الاجتماعي وتوقع السلوك الاجتماعي باعتبار أن هذا السلوك يتم وفق قواعد وانماط محددة .⁹

مما تقدم يتضح أهمية الضبط الاجتماعي بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع ، ففي كل مجتمع توجد آليات للضبط الاجتماعي لها فعاليتها في سلوك الأفراد، ومن مجموع هذه الآليات يتكون جهاز ضابط يرتبط بصورة وثيقة بالجماعة التي يعيش فيها الفرد ويختلف من جماعة الى مجتمع آخر من حيث الأساليب والوسائل التي تمارس بهدف احداث التأثير في سلوك الفرد والجماعة .

وسائل الضبط الاجتماعي :

أولاً : وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية :

1- الدين ودوره في الضبط الاجتماعي : الدين كنظام اجتماعي يثير في الفرد انفعالات خاصة نحو موضوع الاعتقاد تحمله على ان يسلك سلوكاً خاصاً ، والتعاليم الدينية بوجه خاص عبارة عن مجموعة من الأوامر والنواهي ، وتخص هذه التعاليم على طاعة الأوامر وتجنب النواهي ، كما تهدف إلى الإرتقاء على المجتمع والمحافظة عليه ، وكما

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

كان المجتمع شديد التماسك كان الدين أقوى سلطاناً على الأفراد إذ ينظر إلى الدين في هذه الآلة على أنه نظام اجتماعي شامل مشترك لايسمح لأي فرد أن يكون له رأي خاص فيع أو يسلك سلوكاً خارجاً عنه .¹⁰ كما يحدد الدين القواعد التي تسير عليها الجماعة ويزودها بمجموعة القيم التي يجب ان يتمسك بها الأفراد ، فالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلل من المعاني الذاتية في سبيل الصالح العام ، والدعوة إلى تطهير النفوس والدعوة إلى الحق والتعاون والتعاطف كلها معاني يؤكدها الدين ويتم بها تدعيم وحدة الجماعة والمجتمع .¹¹

2- القانون ودوره في الضبط الإجتماعي:

يعد القانون أهم وسائل الضبط الإجتماعي باعتباره ضرورة لحياة الجماعة وتدعيم النظم والمعايير وقواعد السلوك، بهدف تحقيق الإمتثال في المجتمع .

وعندما نبحث عن القانون بمعناه الحديث ندمج معه فكرة تنظيم العلاقات الإجتماعية بين الأفراد، فالقانون يؤمن الناس على حياتهم وأنفسهم ومتاعهم ويجعل الحياة منظمة سهلة .¹² فالقانون هو الوسيلة التي يعالج بها المجتمع نفسه ويحافظ على كيانه وجوده ومن هنا كان الخروج على تعاليم على تعاليم القانون تهديداً للتماسك الإجتماعي وللمثل الإجتماعية والنقافية والقيم الإجتماعية ، كما يعتبر إقرار هذه التعاليم وفرضها على الناس أهم عامل للضبط الإجتماعي .¹³

أنواع القانون :

- 1- القانون العرفي : وهو صورة أولية يقنن الممارسات التقليدية ويوفر طابعاً رسمياً لقواعد السلوك وإجراءات التنفيذ وعقوبة المخالفين ، وهو قد يكون مدوناً أو غير مدوناً.
- 2- القانون المسنون : " التشريعي" نمط من القانون تم سنه من خلال إجراء رسمي واعلن في وقت محدد عن طريق سلطات معترف بها .

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

3- قانون تنظيمي : قانون لا يعتمد على العرف أو التقيد وإنما ثم سنه خصيصاً لتلبية احتياجات جديدة خلال فترة التغير الاجتماعي السريع، حيث انه عندما يحدث تغير اجتماعي وتكنولوجي سريع تظهر ظروف جديدة تحتاج إلى تنظيم من نوع جديد لا تستطيع المعايير التقليدية من ادارته أو ضبط أداءه.¹⁴

ثانياً: وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية :

1- العادات الاجتماعية : هي صورة من صور السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمن واستقرت في المجتمع واصبحت تقليدية، وهي اساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة فرعية او لمجتمع بأسره.¹⁵

ومن خصائصها : 1- تتميز بكونها إجراء ظهر بالتدرج دون رغبة صريحة بأن

يصطنع ودون سلطة رسمية لإعلانه أو تطبيعه أو حمايته.

2- العادة هي الأكثر تلقائية من بين قواعد السلوك الاجتماعي .

3- إنها أشهر قواعد السلوك الاجتماعي اجباراً " إلزاماً".

4- تتغلل في كل مناسبة من مناسبات حياتنا على مدى طويل .

5- العادة الاجتماعية تتميز بالثبات وعدم التغير والجمود النسبي ،بسبب غرسها في نفوسنا وأفكارنا وتعود الأفراد عليها والأخذ بمقتضياتها.

6- تتميز العادات الاجتماعية كظاهرة اجتماعية بالنسبية فهي تختلف من مجتمع لآخر.¹⁶

2-التقاليد :

يطلق هذا المصطلح على انماط السلوك المقننة التي تنتهجها الجماعة وتعمل على دعم

تماسكها ووعيها بذاتها ، كما تحضى بالقبول من جانب الأعضاء، وتعتبر عناصر ثقافية

تنتقل من جيل إلى آخر.¹⁷

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

أهمية التقاليد : تعتبر التقاليد عادات مهمة لأنها ترشد الناس بطريقة سهلة ومريحة إلى جميع طرق التصرف الصائبة والملائمة في مختلف أمور الحياة ، وبذلك فهي تهيئ لهم المعيشة والعمل المشترك، وذلك لأنها تمد الناس بمجموعة من الأنماط السلوكية الجاهزة والمعدة من قبل لكي يتبعونها ، لتسهل عليهم تحقيق حاجاتهم الأساسية ، وبذلك يستطيعون المحافظة على بقائهم واستمرارهم ، كما تضع القوانين والنظم وترسم الأساليب والتصرفات التي تتيح للناس التعاون والتفاعل فيما بينهم، وتعلمهم كيف يتكيفون مع المواقف البيئية المختلفة وكيف يستجيبون لهذه المواقف استجابة موحدة تجنبهم الصراع والفرقة ، وتحافظ على تماسكهم .¹⁸

3- الأعراف: العرف اتفاق الناس على اتباع خطة معينة في مختلف ألوان النشاط الإجتماعي مع احساسهم بضرورة هذه الخطة كقاعدة قانونية، والقاعدة القانونية لا تصدر عن السلطة الحاكمة وإنما تستخلص من واقع حياة الجماعة ، فهي خطة أو عادة ألفها الناس في تعاملهم مع بعض وجدوا عليها حتى يتكون في انفسهم احساس بضرورة اتباعها، وبخاصة في الجماعات البسيطة محدودة المساحة والأفراد .¹⁹

فالعرف عند أيه جماعة هو أخلاقياتها غير المصاغة وغير المقننة كما تبدو في السلوك العملي .

فمن خصائص العرف كنمط من العادات الإجتماعية هي :

- 1- ملزماً لدرجة كبيرة .
- 2- يهدف لمصلحة المجتمع ككل وليس لمصلحة جماعة خاصة .
- 3- غير مدون او مقنن .
- 4- ليس مفروضاً من جهة رسمية .

أهمية العرف بالنسبة للمجتمع :

يمثل العرف كنوع من العادات الإجتماعية ونسقاً من انساق المجتمع المعيارية ، ويتميز باعتباره أهم أدوات الضبط الإجتماعي وأقواها ، لذلك يعتبر قلب العادات الإجتماعية ، وقد اكد (كنزلى ديفنز) على أهمية العرف بالنسبة لباقي العادات ، وشبه بالنواة وأهميته للبروتوبلازما في الخلية ، فالعادات الإجتماعية هي الجسم والمادة أما العرف في سيطرته وضغطه على الناس كالسيد المطاع ، لذلك قيل أن العرف سلطان وبخاصة في المجتمعات البدائية والجماعات الريفية المنعزلة حيث يقوم في هذه المجتمعات مقام القوانين الوضعية المقننة ، وحتى في المجتمعات الحضرية التي يسود فيها القوانين لايزال الناس محكومين في سلوكهم وأعمالهم بالمظهر العرفي للضبط أي بالسنين والأعراف الآمرة أكثر من كونهم محكومين بالمظهر الشكلي الظاهري للضبط الاجتماعي أي بالقانون فالعرف يقف الناس دائماً بالمرصاد سواء وجد القانون الوضعي أم لم يوجد ، فالعرف يعاقب عقاباً مباشراً وسريعاً ليس فيه تأخير مثل القانون وإجراءاته ، انه يعاقب بالاحتقار والازدراء والكلام الجارح والاستهجان ، وقد يصم الشخص بوصمة عار لا تمحى مع مرور السنين والأيام ، والعرف في توقيع الجزاءات لا يسمح دفاعاً ولايقبل عذراً ولايؤجل عقوبة وحكمه صارم قاس وعاجل

20 .

فمن خلال ماسبق فالضبط الإجتماعي وسيلة اجتماعية ثقافية تنظم انماط السلوك الإنساني وتدفعه للإمتثال للتقاليد وانماط السلوك الهامة للجماعة والمجتمع ككل ، وهو بمثابة مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفرادها من عرف وتقاليد وأجهزة يستعين بها على حماية مقوماته والحفاظ على قيمه وخصائصه ويقاوم بها مايمكن أن يتطرق إليها من عوامل الإنحراف ومظاهر العصيان .

الدراسات السابقة :

تحصلت الباحثة على بعض الدراسات السابقة التي ارتبطت بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة التي يمكن الاستفادة منها في إثراء هذه الدراسة وتحديد أوجه الاتفاق بينها بشكل قد يسهم في تطوير دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي ، وفتح هذا المجال للدراسة والبحث ، ومن ثم تحاول الباحثة تصميم دراستها؛ لتكون إضافة جديدة لهذا التراكم المعرفي ، وقد تم عرض بعض الدراسات السابقة حسب أهميتها لموضوع الدراسة على النحو التالي :

الدراسة الأولى : التي قام بها (محمد عثمان التبيتي 2015) حول دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، واستهدفت هذه الدراسة معرفة دور إدارة جامعة تبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وكذلك تحديد ما إذا كانت هناك فروق في قيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة (المستوى الدراسي، الجنس، التخصص) واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال استبانته طبقت على عينة قوامها (550) من طلبة الجامعة بجامعة تبوك ، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها : ارتفاع المستوى العام للمواطنة لدى الطلبة بجامعة تبوك ، كما اتضح أن الولاء للوطن يمثل أعلى قيم المواطنة يليه الإلتزام بمعايير المجتمع ، ثم الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع ، وبينت النتائج أيضاً وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين الدور الذي تقوم فيه إدارة الجامعة وبين قيم المواطنة لدى الشباب من الذكور والإناث في جامعة تبوك.²¹

الدراسة الثانية : قام بها (عبد الودود مكرم 2009) بعنوان دور الجامعة في تنمية وعي الشباب بالمسؤوليات الوطنية ، دراسة استهدفت دور جامعة المنصورة في تمكين شبابها من الوعي بمسؤولياتهم الوطنية لدعم قضايا التنمية وبناء المستقبل ، وقد استخدم الباحث استمارة الإستبيان لجمع البيانات على عينة من طلبة المنصورة واستخدم بذلك المنهج الوصفي

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

وتوصل الى عدد من النتائج كان من أهمها ، ان تحقيق دور في هذا يكون من خلال تنمية وعى شبابها بمسئولياتهم الوطنية وذلك من خلال جودة الأداء الجامعي في مجال التخصص العلمى والأكاديمي ، وذلك بما يدعم الأسس العلمية لتوجهات التنمية في مجالاتها المختلفة وتدريب الطلاب على مهارات العمل التعاونى والخدمة التطوعية.²²

الدراسة الثالثة : دراسة قام بها (فؤاد العاجز 2007) هدفت الى الكشف عن أهم القيم التي تتميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم ومدى تأثير متغيرات الجنس والمستوى الأكاديمي ونوع الكلية على دور الجامعة في تنمية بعض القيم ، واستخدم الباحث استمارة الإستبيان لمعرفة أهم القيم التي تتميها الجامعة ، وطبقت على عينة من الطلبة عددها (505) من الطلبة ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، لاتوجد فروق دالة إحصائياً لدور الجامعة الإسلامية في تنمية القيم إلى طلابها تعزى لمتغير الجنس ، توجد فروقات تعزى للتخصص لصالح الكليات الإنسانية على حساب الكليات التطبيقية ، توجد فروقات دالة إحصائياً لدور الجامعة تعزى للمستوى الأكاديمي لصالح المستويات العليا.²³

الدراسة الرابعة : مقدمة من (د. مختار برطشة 2014) هدفت إلى إبراز دور الجامعة في تنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، باعتباره مفهوماً حديثاً ليس فقط على المستوى المحلي ، بل على المستوى العربي والعالمي وذلك من خلال تحقيقها للأهداف الآتية:-

- 1- توضيح لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات كمصطلح حديث العهد.
- 2- التعرف على آليات أداء الجامعات لمسئوليتها الاجتماعية بطريقة فاعلة.
- 3- بيان أهمية قيام الجامعات بدورها في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية .

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

4- تقديم مقترحات قد تساهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة لدى الشباب الجامعي.

ومن أهم المقترحات التي توصل إليها كانت مايلي :

- 1- الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تضمينها في خطة الجامعة وأهدافها وإجراءاتها وجوانب تقييم أدائها.
 - 2- تضمين بعض المواد التعليمية خاصة المقررات الدراسية مفاهيمًا حول المسؤولية الاجتماعية، من خلال ربطها بمحتوى المقرر حيثما أمكن ذلك.
 - 3- إنشاء دائرة متخصصة في الجامعة تعنى بمسؤوليته الاجتماعية ومتابعة أداء كل الوحدات في هذا المجال.
 - 4- عقد مؤتمر سنوي مشترك تشارك فيه كل الجامعات الليبية ووزارة التربية والتعليم العالي يكون متخصصًا في مناقشة السياسات العامة للمسؤولية الاجتماعية للجامعات، وعرض التجارب الناجحة لتقويمها وتطويرها وتعميمها، وتضمينه ما يحفز الجامعات على الإبداع والتسابق في هذا الإطار.
 - 5- قيام الدولة بتيسير جميع الإجراءات المرتبطة بأداء الجامعات وتحملها لمسؤولياتها الاجتماعية من خلال توفير المحفزات النظامية لها في ضوء تميزها في تحمل المسؤولية الاجتماعية وتلبية احتياجات المجتمع.²⁴
- وبتحليل نتائج الدراسات السابقة تبين الآتي :**
- 1- التأكيد على أن للجامعة دوراً مهماً في تنشئة الشباب الجامعي وأن ذلك الدور يتخطى الدور التقليدي المتمثل في التدريس والبحث العلمي .
 - 2- أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في أدبيات الدراسة النظرية واختيار المنهجية المناسبة وبناء أداة جمع البيانات .

النظرية الموجهة للدراسة :

إن من أكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة الراهنة هي نظرية الدور ، والفكرة الأساسية لهذه النظرية تقوم على أساس أن كل فرد يشغل مركزاً اجتماعياً معيناً وهذا المركز يحتم على الذى يشغله إطاراً من الحقوق والإلتزامات التى تنظم تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى .²⁵

إذا الدور يتكون من نسق من التوقعات التى توجد في البيئة الإجتماعية ، وتتعلق بسلوك الفرد اتجاه الآخرين وهو الدور المتوقع الذى يدركه الفرد على انه ملائم للسلوك الذى ينتهجه عندما يتفاعل مع شاعل مركز آخر، وبناء على ذلك فإن للجامعة دور في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي ووفقا لهذه النظرية للجامعة مكانة ودور باعتبارها تحتل الهرم التعليمي والاجتماعي ونظراً لدورها الهام بين كافة المؤسسات التربوية في المجتمع ، وتقع على عاتقها مسؤوليات وأدوار متعددة ولاسيما في عصرنا الحالى ما يتسم به من تعقد دور الجامعة وتعاضم للمعرفة وتتابع مستمر لتأثيرات العولمة وثورة الإتصالات مما نتج عنه تصارع في الفكر وتعدد الأيديولوجيات والأحداث السياسية والاجتماعية المختلفة فأصبحت الجامعة هي المنوطة بالتصدى للدفاع عن الهوية الوطنية وأصبحت تتولى حماية الطابع الاجتماعي والثقافي لأبنائها ممن يلتحقون بالمؤسسة الجامعية ومن منطلق نظرية الدور فإن للجامعة في تكوين مواطنين صالحين لديهم مشاركة فاعلة ورؤية صحيحة واتجاهات ايجابية نحو المجتمع ، من خلال غرس القيم الاجتماعية وتنمية وعي الشباب بمسؤولياتهم الاجتماعية والوطنية .

نتائج تتعلق بالإجابة عن تساؤلات الدراسة :

التساؤل الأول : مامحددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي ؟

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

جدول رقم (1) يوضح آراء مجتمع الدراسة حول محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي (ن = 50)

م	العبارات	موافق	رآه 4 3	غير موافق	الأوزان مجموع	المتوسط الحسابي	الدرجة النسبية	الترتيب
1	تأكيد الجامعة على تدعيم الجوانب الدينية لدى الشباب لتعزيز الضبط الداخلي لديهم	45	1	4	141	2.82	94	5
2	تأكيد الجامعة على ضرورة التزام الشباب بدوره في الحفاظ على النظام العام للمجتمع	46	2	2	144	2.88	96.00	4
3	تأكيد الجامعة على القيم الاجتماعية وضرورة تميمتها لدى الشباب	48	-	2	146	2.92	97.33	3
4	تأكيد الجامعة على اكساب الشباب السلوكيات الاجتماعية المرغوبة بما يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع	48	1	1	147	2.94	98	2
5	تأكيد الجامعة على تنمية السلوك الديمقراطي لدى الشباب	49	1	-	149	2.98	99.33	1
6	تأكيد الجامعة على تنمية الحوار الوطني الفعال لدى الشباب	42	3	5	137	2.74	91.33	6

بتحليل البيانات الإحصائية الخاصة بهذا الجدول يمكن استخلاص أن محددات الضبط الاجتماعي الأكثر تكراراً حسب الترتيب هي تأكيد الجامعة على تنمية السلوك الديمقراطي لدى الشباب بمتوسط حسابي (2.98) يلي ذلك تأكيد الجامعة على اكساب الشباب السلوكيات الاجتماعية المرغوبة بما يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع بمتوسط حسابي (2.94) وجاء في الترتيب الثالث تأكيد الجامعة على القيم الاجتماعية وضرورة تميمتها لدى

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

الشباب بمتوسط حسابي (2.92) بينما الترتيب الرابع تأكيد الجامعة على ضرورة التزام الشباب بدوره في الحفاظ على النظام العام للمجتمع بمتوسط حسابي (2.88) وجاء في الترتيب الخامس تأكيد الجامعة على تدعيم الجوانب الدينية لدى الشباب لتعزيز الضبط الداخلي لديهم بمتوسط حسابي (2.74) في حين جاء الترتيب السادس تأكيد الجامعة على تنمية الحوار الوطني الفعال لدى الشباب بمتوسط حسابي (2.74) وهذا يعكس أهمية تفعيل دور الجامعة من خلال مختلف البرامج الجامعية التي تمارس مع الشباب داخل الجامعة لتشمل البرامج السياسية والاجتماعية وبرامج تنمية الجهود التطوعية لدى الشباب .

التساؤل الثاني: ما دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي ؟

جدول رقم (2) يوضح آراء مجتمع الدراسة حول دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب

الجامعي (ن = 50)

م	العبارات	موافق	والا	غير موافق	الأغناء	مجموع	الحسابي	المتوسط	الدرجة	النسبة	الترتيب
1	تحديد المعلومات والمعارف والمهارات التي تتعلق بقضايا وامن المجتمع لإكسابها للشباب من خلال البرامج الجامعية	38	2	10	128	2.56	85.33	3			
2	مواجهة المشكلات التي تواجه الشباب وتحول دون مشاركتهم الفعالة في قضايا المجتمع وفقا لأسس علمية مدروسة	20	3	27	93	1.86	62.00	6			
3	اقناع الشباب بالمشاركة في الأنشطة الخاصة بخدمة وتنمية المجتمع التي تهدف لإستقرار المجتمع	15	26	9	106	2.12	70.66	5			

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

4	76.66	2.3	115	15	5	30	تدعيم قيم المواطنة وحقوق الإنسان لدى الشباب	4
1	94.66	2.84	142	3	2	45	تنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب للحفاظ على امن واستقرار المجتمع	5
2	91.33	2.74	137	5	3	42	تنمية اتجاهات الشباب نحو المشاركة في قضايا المجتمع الحالية	6

بتحليل البيانات الإحصائية الخاصة بهذا الجدول يمكن استخلاص دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي الأكثر تكرار حسب الترتيب هو تنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب للحفاظ على امن واستقرار المجتمع بمتوسط حسابي (2.84) يلي ذلك تنمية اتجاهات الشباب نحو المشاركة في قضايا المجتمع الحالية بمتوسط حسابي (2.74) وجاء في المرتبة الثالثة تحديد المعلومات والمعارف والمهارات التي تتعلق بقضايا وامن المجتمع لإكسابها للشباب من خلال البرامج الجماعية بمتوسط حسابي (2.56) اما المرتبة الرابعة تدعيم قيم المواطنة وحقوق الإنسان لدى الشباب بمتوسط حسابي (2.3) تليها المرتبة الخامسة اقناع الشباب بالمشاركة في الأنشطة الخاصة بخدمة وتنمية المجتمع التي تهدف لإستقرار المجتمع بمتوسط حسابي (2.12) اما المرتبة الأخيرة فقد جاءت مواجهة المشكلات التي تواجه الشباب وتحول دون مشاركتهم الفعالة في قضايا المجتمع وفقا لأسس علمية مدروسة بمتوسط حسابي (1.86) وهذا يعكس أنه لا بد من تفعيل دور الجامعة حتي يمكن تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب بكفاءة وفاعلية وذلك بالإستفادة من الموارد المادية والبشرية بالجامعة والمؤسسات الموجودة بالمجتمع لتمكين الشباب من المشاركة بمختلف البرامج وتنمية وعيهم بأهمية الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع الليبي وخاصة في ظل الظروف المصاحبة لثورة 17 فبراير بما يضمن استقرار الأوضاع بالمجتمع .

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

التساؤل الثالث: ما الصعوبات التي تحد دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي؟

جدول رقم (3) يوضح آراء مجتمع الدراسة حول الصعوبات التي تحد دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي (ن = 50).

م	العبارات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
1	عزوف الشباب عن المشاركة في الأنشطة الجامعية	45	3	2	143	2.86	95.33	2	
2	عدم كفاية الموارد والأدوات اللازمة لممارسة البرامج الجماعية التي تهدف الى تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب	43	3	4	139	2.78	92.66	3	
3	عدم مناسبة برامج الجامعة لإحتياجات الشباب فيما يتعلق بتنمية الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية	38	8	4	134	2.68	89.33	4	
4	عزوف أعضاء هيئة التدريس عن الإشتراك مع الجامعة في ممارسة البرامج الجماعية التي تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي	47	1	2	145	2.9	96.66	1	
5	عدم قدرة الجامعة على حث واستثارة الشباب للمشاركة في البرامج الجماعية التي تهدف الى تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي	37	7	6	131	2.62	87.33	6	
6	قلة عدد البرامج والأنشطة الجماعية التي تمارس مع الشباب والتي تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي	40	2	8	132	2.64	88.00	5	

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

بتحليل البيانات الإحصائية الخاصة بهذا الجدول ان الصعوبات التي تحد من تحقيق دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي الأكثر تكراراً حسب الترتيب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن الإشتراك مع الجامعة في ممارسة البرامج الجماعية التي تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي بمتوسط حسابي (2.9) يلي ذلك عزوف الشباب عن المشاركة في الأنشطة الجامعية بمتوسط حسابي (20.86) وجاء في الترتيب الثالث عدم كفاية الموارد والأدوات اللازمة لممارسة البرامج الجماعية التي تهدف الى تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب بمتوسط حسابي (2.78) أما الترتيب الرابع عدم مناسبة برامج الجامعة لإحتياجات الشباب فيما يتعلق بتنمية الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية بمتوسط حسابي (2.68) في حين جاء الترتيب الخامس قلة عدد البرامج والأنشطة الجماعية التي تمارس مع الشباب والتي تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي بمتوسط حسابي (2.64) أما المرتبة الأخيرة عدم قدرة الجامعة على حث واستثارة الشباب للمشاركة في البرامج الجماعية التي تهدف الى تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي بمتوسط حسابي (2.62) الأمر الذي يعكس ضرورة التركيز على القيم الدينية كعوامل وقائية في تنمية جيل الشباب المراهق لما لها من تأثير ايجابي على السلوك الاجتماعي والقيمي والنض الاجتماعي والنفسي لدى الشباب والعمل على ممارسة البرامج وفقاً لأسس علمية مدروسة مخططة بعيداً عن العشوائية والإرتجالية وتوفير كافة الموارد والإمكانات اللازمة لممارسة تلك البرامج مع مراعاة ان تكون أنشطة تلك البرامج حديثة ومتطورة تتناسب مع الأحداث الحالية بالمجتمع الأمر الذي يسهم بدوره في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي بكفاءة وفاعلية .

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

النتائج العامة للدراسة :

يمكن استعراض النتائج العامة للدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات الخاصة بها كما

يلي :-

التساؤل الأول والذي مفاده (ما محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي ؟
اتضح من نتائج الدراسة أن من أهم محددات الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي حسب
النسب المئوية لكل منها كما يلي :

هي تأكيد الجامعة على تنمية السلوك الديمقراطي لدى الشباب بنسبة (99.33%) يلي ذلك
تأكيد الجامعة على اكساب الشباب السلوكيات الاجتماعية المرغوبة بما يتناسب مع عادات
وتقاليد المجتمع بنسبة (98.00%) وجاء في الترتيب الثالث تأكيد الجامعة على القيم
الاجتماعية وضرورة تنميتها لدى الشباب بنسبة (97.00%) بينما الترتيب الرابع تأكيد
الجامعة على ضرورة التزام الشباب بدوره في الحفاظ على النظام العام للمجتمع بنسبة
(96.00%) وجاء في الترتيب الخامس تأكيد الجامعة على تدعيم الجوانب الدينية لدى الشباب
لتعزيز الضبط الداخلي لديهم بنسبة (94.00%) في حين جاء الترتيب السادس تأكيد
الجامعة على تنمية الحوار الوطني الفعال لدى الشباب بنسبة (91.33%).

التساؤل الثاني والذي مفاده (ما دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب
الجامعي ؟

تبين من نتائج الدراسة ان دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي مرتب حسب النسب
المئوية كل منها كمايلي :

في المرتبة الأولى بنسبة (94.66%) تنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب للحفاظ على امن
واستقرار المجتمع يلي ذلك تنمية اتجاهات الشباب نحو المشاركة في قضايا المجتمع الحالية

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

بنسبة (91.33%) وجاء في المرتبة الثالثة تحديد المعلومات والمعارف والمهارات التي تتعلق بقضايا وامن المجتمع لإكسابها للشباب من خلال البرامج الجماعية بنسبة (85.33%) اما المرتبة الرابعة تدعيم قيم المواطنة وحقوق الإنسان لدى الشباب بنسبة (76.66%) تليها المرتبة الخامسة اقناع الشباب بالمشاركة في الأنشطة الخاصة بخدمة وتنمية المجتمع التي تهدف لإستقرار المجتمع بنسبة (70.66%) اما المرتبة الأخيرة فقد جاءت مواجهة المشكلات التي تواجه الشباب وتحول دون مشاركتهم الفعالة في قضايا المجتمع وفقا لأسس علمية مدروسة بنسبة (62.00%).

التساؤل الثالث :- والذي مفاده (ما الصعوبات التي تحد دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي؟

اتضح من نتائج الدراسة أن أهم الصعوبات التي تحد دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي مرتبه حسب النسب المئوية لكل منها كمايلي :

في المرتبة الأولى بنسبة (96.66%) عزوف أعضاء هيئة التدريس عن الإشتراك مع الجامعة في ممارسة البرامج الجماعية التي تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي يلي ذلك عزوف الشباب عن المشاركة في الأنشطة الجامعية بنسبة (95.33%) وجاء في الترتيب الثالث عدم كفاية الموارد والأدوات اللازمة لممارسة البرامج الجماعية التي تهدف الى تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب بنسبة (92.66%) أما الترتيب الرابع عدم مناسبة برامج الجامعة لإحتياجات الشباب فيما يتعلق بتنمية الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية بنسبة (89.33%) في حين جاء الترتيب الخامس قلة عدد البرامج والأنشطة الجماعية التي تمارس مع الشباب والتي تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي بنسبة (88.00%) أما المرتبة الأخيرة عدم قدرة الجامعة على حث واستثارة الشباب للمشاركة في

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

البرامج الجماعية التي تهدف الى تحقيق الضبط الإجتماعي للشباب الجامعي بنسبة (87.33%).

توصيات الدراسة :

استناداً إلى النتائج الدراسة الميدانية فقد تم استخلاص بعض التوصيات التي تهدف إلى تحقيق الضبط الإجتماعي للشباب الجامعي والتي يمكن ايجازها في الآتي :-

- 1- العمل على استثارة الشباب الجامعي وتشجيعهم على المشاركة بكافة الأنشطة الجماعية بالجامعة والتي تهدف الى تحقيق الضبط الإجتماعي لهم .
- 2- تشجيع الشباب على المشاركة ببرامج العمل التطوعي وخدمة تنمية المجتمع مما يسهم في تنمية ولائهم للمجتمع والانتماء إليه .
- 3- تنمية الوازع الديني لدى الشباب لتحقيق الضبط الداخلي لهم كأحد محددات الضبط الإجتماعي .
- 4- الأهتمام بوضع وممارسة مختلف البرامج الجماعية والسماح للشباب بالاشتراك فيها بهدف تحقيق الضبط الإجتماعي.
- 5- ضرورة وضع قواعد ومعايير لمشاركة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في وضع وتنفيذ البرامج التي تهدف الى تحقيق الضبط الإجتماعي للشباب الجامعي .
- 6- الاستفادة من موارد الجامعة والمنظمات الأخرى بالمجتمع في ممارسة البرامج الجماعية لتحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي .
- 7- تنمية قدرة الشباب على الامتثال لمعايير المجتمع والعادات والتقاليد السائدة به واكسابهم قيم المواطنة وشاركهم في مسؤولية الحفاظ على امن واستقرار مجتمعهم .

المراجع :

- 1- أحمد أبو زيد ، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، ج2، ط2، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، ب ت، سلوي علي سليم ، الإسلام والضبط الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1985.
- 2- أحمد الخشاب ، الضبط الاجتماعي ، اسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، ط2، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة، 1958.
- 3- حسن الساعاتي ، علم الاجتماع القانوني، ط3، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968.
- 4- فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
- 5- فؤاد العاجز ، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض قيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد15، العدد(1)2009.
- 6- محمد بهاء الدين بدر الدين متولي ، آليات تفعيل مشاركة الشباب الجامعي في الأنشطة الطلابية ، المؤتمر العلمي العشرون للخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، 2007ف،.
- 7- مصلح الصالح ، الضبط الاجتماعي ، الوراق للنشر والطباعة ، القاهرة ، 2004ف، ص59.
- 8- عبد الباسط محمد حسن، مدخل علم الاجتماع، ط2، مكتبة غريب، القاهرة، 1982،
- 9- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

- 10- مختار عمر برطشة ، دور الجامعة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية، 2014.
- 11- محمد عثمان الثبيتي، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، بحث منشور، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، كلية التربية ، السعودية ، المجلد 11، العدد3، 2016.
- 12- عبد الودود مكروم، دور الجامعة في تنمية الشباب بالمسؤوليات الوطنية ، بحث منشور، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، المشروع البحثي ، 2009.
- 13- نبيل محمد الصادق، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1998.

الهوامش

- 1- سلوي علي سليم ، الإسلام والضبط الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1985 ، ص196.
- 2 - محمد بهاء الدين بدر الدين متولي ، آليات تفعيل مشاركة الشباب الجامعي في الأنشطة الطلابية ، المؤتمر العلمي العشرون للخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، 2007ف، ص277.
- 3 - مصلح الصالح ، الضبط الاجتماعي ، الوراق للنشر والطباعة ، القاهرة ، 2004ف، ص59.
- 4 - المرجع السابق ، ص 60
- 5 - أحمد الخشاب ، الضبط الاجتماعي ، اسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، ط2، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة، 1958، ص21.

- 6 - المرجع السابق ، ص182.
- 7 - أحمد الخشاب ، الضبط الإجتماعي ، مرجع سابق ، ص185
- 8 - المرجع السابق، ص206
- 9 - مصلح الصالح ، الضبط الإجتماعي ، مرجع سابق ، ص73.
- 10 - حسن الساعاتي ، علم الإجتماع القانوني، ط3، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968، ص59.
- 11 - عبد الباسط محمد حسن، مدخل علم الإجتماع، ط2، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص439.
- 12- حسن الساعاتي، علم الإجتماع القانوني، مرجع سابق، ص82.
- 13 - أحمد أبو زيد ، البناء الإجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، ج2، ط2، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، ب ت، ص477.
- 14 - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص267.
- 15 - المرجع السابق ، ص115.
- 16 - احمد الخشاب ، الضبط الإجتماعي ، مرجع سابق ، ص136.
- 17 - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع، مرجع سابق، ص489.
- 18 - فوزية دياب ، القيم والعادات الإجتماعية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص167.
- 19 - حسن الساعاتي علم الإجتماع القانوني، مرجع سابق، ص49.
- 20 - فوزية دياب ، القيم والعادات الإجتماعية ، مرجع سابق، ص187
- 21 - محمد عثمان الثبيتي، دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ، بحث منشور ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، كلية التربية ، السعودية ، المجلد 11، العدد3، 2016، ص16.

دور الجامعة في تحقيق الضبط الاجتماعي للشباب الجامعي

- 22 - عبد الودود مكرم، دور الجامعة في تنمية الشباب بالمسؤوليات الوطنية ، بحث منشور، مركز دراسات القيم والإنتماء الوطني، المشروع البحثي ، 2009، ص38.
- 23- فؤاد العاجز ، دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض قيم المواطنة من وجهة نظر طلبتها ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد15، العدد(1)2009 ، ص371.
- 24 - مختار عمر برطشة ، دور الجامعة في تعزيز مفهوم المسؤولية الإجتماعية لدى الشباب الجامعي ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية، 2014.
- 25 - نبيل محمد الصادق، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الإجتماعية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1998، ص56.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية بالمجتمع الليبي

د . هيام عبد المجيد يوسف بنه

جامعة صبراتة / كلية الآداب _ قسم علم الاجتماع

مقدمة:

يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والمعلومات وإحداث نقلة نوعية هائلة في التراكم العلمي والمعرفي على مستوى العالم ، ولقد تعددت الوسائل التكنولوجية والاتصالية الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية، وفي هذا العصر الذي يتميز بالتطور المتصارع والتغير المستمر، بات من الضروري السعي الدائم لكافة العلوم والمهن إن تطور من نفسها، وهذا ما ندركه على أرض الواقع كل يوم، ففي العصر الحالي نجد إن هناك جديد يحدث، هذا الجديد هو بمثابة تطور في كافة التخصصات، نتيجة لما يضاف إلى العلم من معارف جديدة ومتطورة تسهم في تطور المهن على مستوى العالم، لقد بات واضحا أن إصلاح منظومة التعليم العالي من القضايا الرئيسية التي تتال اهتمام المتخصصين والباحثين والأكاديميين في كافة التخصصات في شتى أنحاء المعمورة، إيماننا منهم بأن بأهمية إعداد وتأهيل رأسمال البشري الذي يعد الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، ويتضح ذلك من خلال تبني العديد من المقاربات وتجريب الكثير من المدخلات التي تستهدف الإصلاح لكي تستطيع مؤسسات التعليم العالي مواكبة التطورات والتحولات التي يشهدها العصر الحالي مع تنامي المعرفة، وتعد عملية تطوير منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية مطلبا في ظل ما يمر به المجتمع من مستجدات ومستحدثات تفرض علينا ضرورة التطوير، وتمثل إدارة الجودة الشاملة المنهجية المنظمة

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

التي يتم في ضوءها سير النشاطات بصورة مخططة بهدف التحسن والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في المنتج التعليمي عبر مجموعة من المعايير والإجراءات، وهذا في حد ذاته يهدف إلى تحقيق تعليم عالي الجودة، وعندما نتحدث عن منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية، نجد إن المشكلة الأساسية التي تواجه عملية تعليم الخدمة الاجتماعية هي البحث عن كيفية إيجاد السبيل إلى تحقيق التحسن المستمر من خلال استثمار قدرات ومهارات فريق العمل لأدارى والأكاديمي بالمؤسسات التعليمية المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، وعبر آليات عمل حديثة ومتطورة، كذلك أهمية تطوير الأداء المهني للممارسين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية لكي يصبح أدائهم المهني متواكب مع متطلبات العصر والمتغيرات المجتمعية الجديدة، ولهذا أصبح من الضروري العمل على تطوير منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية في ظل معايير الاعتماد لآليات إدارة الجودة الشاملة كمطلباً هاماً، لأن ذلك سوف يسهم في تطوير البناء المعرفي والتنظري للمحتوى العلمي لتدريس الخدمة الاجتماعية في الكليات والمعاهد الليبية و، ليس ذلك فقط بل أن تطبيق منظومة الجودة الشاملة في تعليم الخدمة الاجتماعية من شأنه الارتقاء بمستويات الممارسة المهنية وتطوير الأداء المهني للممارسين المهنيين في كافة مجالات الممارسة المهنية، بما يحقق التطلعات والطموحات التي تنشدها مهنة الخدمة الاجتماعية بالمجتمع الليبي.

أولاً: الجودة (المفهوم/ الفلسفة):

عند تفسير كلمة الجودة نجد ان في الأصل كلمة (جود) والجيد نقيض الرديء، وجاء الشيء جوده أي صار جيداً وأحدث الشيء فجاد، والتجويد مثله وقد جاد جوده وأجاد أي التي بالجيد من القول والفعل⁽¹⁾، ويرجع مفهوم الجودة إلى الكلمة اللاتينية (Qualitas) التي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة الصلابة، وقديماً كانت تعني الدقة

والإتقان وحديثاً تغير مفهوم الجودة إذ أصبح لمفهوم الجودة أبعاد جديدة ومتشعبة⁽²⁾، ويعرف قاموس ويبستر Webster new Word dictionary بأن الجودة هي صفة أو درجة تميز في شيء ما وتعني درجة امتياز لنوعية معينة من المنتج⁽³⁾، فالجودة معناها الحسن أو السخاء، أما في الاصطلاح فمعنى الجودة إخراج الشيء على خير وجه أو أداء العمل على أحسن صورة وبإتقان، وضمان الجودة معناها الالتزام بإخراج الشيء أو أداء العمل على خير وجه من أحسن الأناقة والإتقان⁽⁴⁾، ولقد حدد هارفي Harvey وجرين Green (1993) الجودة على أنها تعني تحقيق وضمان الدقة والإتقان، كما أنها نوعاً من الأداء الفريد الذي يتحقق فقط في ظروف محددة⁽⁵⁾ وتعني الجودة الريادة والامتياز في عمل الأشياء⁽⁶⁾، كما ينظر للجودة على أنها: حركة تحسين مستمر مرتبطة بالمنتجات المادية والخدمات والأفراد والعمليات والبيئة المحيطة بحيث تتطابق هذه الحالة مع توقعات العملاء.⁽⁷⁾

كما ينظر للجودة على أنها: عبارة عن مجمل الخصائص والمميزات المتعلقة بالمنتجات أو الخدمات والتي تؤثر على قدرتها على تلبية الحاجات الظاهرة والكامنة.⁽⁸⁾

ويعرفها امسترونج Amstrong بأنها عملية تتضمن تضافر جهود كل شخص موجود في المنظمة لتحقيق هدف محدد هو إرضاء الحاجات الداخلية والخارجية للعملاء، أي أنها إذا طريقة حياة ترتبط بثقافة وقيم المنظمة وتستند على اتجاهات وسلوكيات ومهارات مقدمي الخدمة.⁽⁹⁾

مما سبق يتضح أن هناك تعدد في وجهات النظر حول تحديد مفهوم الجودة فهناك من عرف الجودة بأنها الوفاء بالاحتياجات المتفق عليها مع العملاء الآن ومستقبلاً وهذا يتطلب أن تكون السلعة أو الخدمة ذات فعالية وكفاية ومن أول مرة وأن تشبع احتياجات العملاء وتنال رضاهم ولا يترتب على الاستفادة منها أي إسراف في الوقت والجهد والمال.⁽¹⁰⁾

فلسفة الجودة:

شملت أفكار جوران عن الجودة الخطوات التالية⁽¹¹⁾:

- 1- زيادة الوعي لدى العاملين بأهمية عملية التحسين وتحديد احتياجاتها.
 - 2- تحديد أهداف عملية التحسين المستمر.
 - 3- الاهتمام بعملية التنظيم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.
 - 4- الاهتمام بعملية التدريب وتوفيرها لكل فرد.
 - 5- الاهتمام بتنفيذ مشاريع تساعد المنشأة في حل مشكلاتها.
 - 6- الاهتمام بتقديم تقارير دورية شاملة.
 - 7- تشجيع العاملين وحثهم على تحسين الأداء من خلال الاعتراف بما يقدمونه من خدمات متميزة.
 - 8- الاهتمام بعملية الاتصال بين أقسام المنشأة والتركيز على أهمية التغذية العكسية كوسيلة لتوصيل النتائج.
 - 9- الاهتمام بتوثيق النتائج وتسجيلها.
 - 10- الاهتمام بعملية التوسع من خلال اعتبار التحسين السنوي جزء لا يتجزأ من نظم المنشأة وعملياتها المختلفة.
- وعندما نتفحص الخطوات السابقة نجد أنها بمثابة مبادئ إرشادية وتوجيهية تستهدف الوصول إلى مستويات من الأداء يمكن من خلالها تحقيق الغايات الطموحة لأداء العمل.

ثانياً: مفهوم جودة التعليم:

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

إن مصطلح الجودة هو بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري، وبالتالي تتركز الجودة على التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال، وتعرف الجودة ضمن مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) بأنها "مقابلة وتجاوز توقعات المستفيد"⁽¹²⁾، وبالتالي يقوم المستفيد بتحديد ماهية الجودة المطلوبة والتي تلبى رغباته وتحقق رضاه، وهنا يكمن التحدي والصعوبة في إرضاء جميع المستفيدين والذين تختلف أهواؤهم ورغباتهم ولهم شخصيات مختلفة وينتمون لطبقات اجتماعية مختلفة.

أما مفهوم الجودة في التعليم فإنه يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر مدي التفوق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، "وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساساً لتعميم الخدمة التعليمية وتقديمها للطلاب بما يوافق تطلعاتهم"⁽¹³⁾.

ولذا أصبح الاهتمام بموضوع الجودة في المؤسسات التعليمية يحظى باهتمام بالغ لدى المعنيين لدوره الكبير في التحسين المستمر، وتعرف الجودة في التعليم بأنها "إستراتيجية عمل أساسية تسهم في تقديم المنتجات والخدمات لإرضاء الزبون الداخلي والخارجي وتلبي توقعاته الضمنية والمعلنة"، وينظر إلى الجودة في التعليم بصفة عامة على أنها مجموعة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات والتي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية والبشرية.⁽¹⁴⁾

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

وفي إطار تعريف جودة التعليم يمكن تحديد خصائص التعلم باعتبارها إنها تمثل "إدخال خصائص التعلم المرغوبة من خلال عملية معالجة مستندة على التدريسيين الأكفاء الملمين بعلم أصول التدريس ومناهج تعليمية متكاملة ومناسبة في ظل نظام حوكمة عادل ومنصف".⁽¹⁵⁾

ولهذا ينظر إلى الجودة في التعليم باعتبارها عملية استيفاء النظام التعليمي للمعايير والمستويات المتفق عليها لكفاءة النظام التعليمي وفاعليته بمختلف عناصره المتمثلة في المدخلات، العمليات، المخرجات، البيئة، وذلك بما يحقق أعلى مستوى من القيمة والكفاءة والفاعلية لكل من أهداف النظام وتوقعات طالبي الخدمة التعليمية سواء الطلبة أو المجتمع.⁽¹⁶⁾

وهناك من يعرف جودة التعليم بأنها مجموعة من البنود من المدخلات والعمليات والمخرجات لنظام التعليم والتي تلبي التطلعات الاستراتيجية للجمهور الداخلي والخارجي.⁽¹⁷⁾ وتعرف جودة التعليم الجامعي بأنها المطابقة بين توقعات العملاء لمستوى جودة خدمة العملية التعليمية وبين ما يحصل عليه العملاء فعلاً من مستوى جودة التعليم الجامعي.⁽¹⁸⁾

وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أنها مجموعة من الإجراءات والإرشادات التي تضعها مؤسسة تعليمية لتتهدى بها في إدارة وتنظيم عملها وتقديم خدماتها، وما تتطلبه من إنتاج مواد تعليمية مختلفة، واستخدام وسائل متعددة، وأنشطة تتعلق بدراسة حاجات الدارسين وسوق العمل وتقويم مخرجات العملية التعليمية، وضمان الجودة هو مجموعة من العمليات المستمرة التي تقيس موائمة عناصر العملية التعليمية ومخرجاتها طبقاً لمجموعة المعايير والخطوات الإجرائية المحددة من قبل تلك المؤسسة.⁽¹⁹⁾

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

ويؤكد بيرينوم (1989) على وجود ثلاثة أبعاد للجودة في التعليم العالي يجب عدم التفريط في أي منها:

- 1- البعد الأكاديمي: وهو تمسك المؤسسة بالمعايير والمستويات المهنية والبحثية الأكاديمية.
- 2- البعد الاجتماعي: وهو تمسك المؤسسة بإرضاء حاجات القطاعات الهامة المكونة للمجتمع الذي توجد فيه وتخدمه.

البعد الفردي: وهو تمسك مؤسسة التعليم العالي بالنمو الشخصي للطلبة من خلال التركيز على حاجاتهم المتنوعة.⁽²⁰⁾

ثالثاً: إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي:

ولقد ظهر مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) بعد الأزمة التي حدثت في الاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية مما اضطر زعماء الصناعة اليابانية إلى إحداث الجودة بمساعدة ديمينج (Deeming) الأمريكي الذي يسمي بأبي الجودة، والذي قام بتعليم المنتجين اليابانيين علي كيفية تحويل السلع الرخيصة والرديئة إلى سلع ذات جودة عالية، حيث تم بالفعل تسجيل أفضلية للسلع اليابانية علي المنتجات الأمريكية، وعندما سئل (ديمنج) عن سبب نجاح إدارة الجودة الشاملة في اليابان بدرجة أكبر من الولايات المتحدة قال: "الفرق في عملية التنفيذ أي تجسيد إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها"، وعليه فإن عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة تحتاج إلي توفير قياديين مؤهلين قادرين علي فهم معاني الجودة الشاملة وتطبيقاتها ودورها في تحسين المنتج والمخرجات التعليمية بعيدا عن الخوف والتردد لدي تلك القيادات، وهذا يتطلب تشجيع تلك القيادات علي إبداء آرائها بحرية نحو التغيير والتحسين والابتكار ويعني مفهوم إدارة الجودة الشاملة بأنه " أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنطقة التعليمية؛ ليوفر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

والمستفيدين من عملية التعلم، أو "هي فعالية تحقيق أفضل خدمات تعليمية بحثية واستشارية بأكفأ أساليب وأقل تكاليف وأعلى جودة ممكنة"⁽²¹⁾.

أما في التعليم فإن إدارة الجودة الشاملة تعرف بأنها " عملية استراتيجية إدارية تركز علي مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم علي نحو إبداعي لتحقيق التحسن المستمر للمنظمة⁽²²⁾، ويركز هذا التعريف علي مفهوم إدارة النظم الذي يربط بين المدخلات والعمليات والمخرجات للعملية التعليمية، وبالتالي يتطلب هذا المفهوم النظر إلي كل من الطلاب المستفيدين بصورة مباشرة من هذا الأسلوب وكيفية الإعداد لهم لتحقيق حاجاتهم و رغباتهم الحالية والمستقبلية الأمر الذي سينعكس علي المجتمع بمؤسساته المختلفة، وكذلك المعلمين والإداريين والعاملين الذين هم بحاجة إلي تدريب وتطوير لمهاراتهم وكفاياتهم لاستيعاب فلسفة ومفاهيم الجودة الشاملة وتطبيقاتها وفقا لمبادئ الجودة الشاملة لديمنج وغيره مثل جوران (Juran)، وهذا يتطلب فحص الهيكل التنظيمي للنظام في أي مؤسسة تعليمية ؛ كي يتوافق مع فلسفة إدارة الجودة الشاملة مع توفر مناهج توفق متطلبات الحياة العصرية.

ويمثل التعليم العالي أهم دعائم تطوير المجتمعات البشرية وأدوات النهوض بها وذلك لما يحتله من مكانة في تهيئة وإعداد الأطر الفنية والعلمية المؤهلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إضافة إلى دوره في صناعة المعرفة والعلم ونشرها، وإن اعتماد نظم الجودة في التعليم الجامعي ما هو إلا استجابة لمتطلبات المجتمع وتحفيز الإبداع وإجراء البحوث العلمية لتحقيق التنمية المستدامة خدمة للمجتمع البشري.

يعد موضوع إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الإدارية الحديثة، وهي نتيجة تطور في فكر وفلسفة الإدارة الحديثة، حيث يتضمن المفهوم جودة العمليات بالإضافة إلى جودة المنتج،

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

ويشجع على العمل الجماعي وتشجيع مشاركة العاملين واندماجهم بالإضافة إلى التركيز على المستفيدين من المجتمع والتواصل معهم.

ولعل من أبرز تحديات هذا العصر موضوع جودة التعليم العالي والذي أصبح يشكل تحدياً يواجه مؤسسات التعليم العالي، حيث بادرت العديد من المؤتمرات التربوية على الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي بطرح هذا الموضوع بهدف لفت نظر القائمين عليه بجدية، وقد تم التأكيد في مؤتمر اليونسكو عن التعليم العالي، في القرن الحادي والعشرين على ما ينبغي على الحكومات ومؤسسات التعليم عمله بهذا الخصوص من حيث البحث عن جودة النوعية في كل شيء في ظل طغيان الكم.⁽²³⁾

وينظر إلى جودة التعليم العالي على أنها مقدره مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، إن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كافة الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع لضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهئ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى لتحقيقه.⁽²⁴⁾ وبعد استعراض مفهوم الجودة وإبعادها وإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، نستطيع أن ندرك أهمية تطبيق تلك المنظومة من أجل تطوير منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية من أجل تطوير الأداء المهني للممارسين المهنيين بما يتواءم مع المتغيرات والمستجدات المجتمعية، وضرورة تحديث القواعد المعرفية وتنمية المستويات المهنية للممارسين بما يتوافق مع متطلبات العمل المهني في مجالات الممارسة المهنية المتعددة.

ولهذا سوف تعرض الباحثة فيما يلي بعض الإبعاد الأساسية لتعليم الخدمة الاجتماعية ورصد بعض المتطلبات الأساسية لمواكبة تعليم الخدمة الاجتماعية للاتجاهات الحديثة وتطوير مستويات الأداء المهني.

رابعاً: منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية:

تحتل قضايا تعليم الخدمة الاجتماعية موقعاً متقدماً من بين قضايا تلك المهنة، حيث تبرز الحاجة إلى تطوير برامج التعليم بحيث تسمح بإعداد وتخريج ممارس على مستوى عال من المهارة يكون قادر على التعامل مع المواقف الجديدة الناجمة عن التغيرات الحادثة في المجتمع، حيث تحتاج ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية إلى المعرفة وذلك لتحديد الأهداف والوظائف والبحث عن حلول للمشكلات، وتتكون المهارات المهنية نتيجة تراكم الخبرات التي يكتسبها الأخصائي الاجتماعي من خلال أنشطته المختلفة.⁽²⁵⁾

ويشكل محتوى تعليم الخدمة الاجتماعية في أي مجتمع وبصفة خاصة في المجتمعات النامية أهمية قصوى لتتعلق المهنة نحو إعداد أجيال من الممارسين قادرين على تحمل تبعات التنمية في المستقبل والاستفادة منهم إلى أقصى درجة ممكنة وضمان عنصر الاستمرارية لهم.

وقد بدأ تعليم الخدمة الاجتماعية مع نهاية القرن التاسع عشر من خلال المؤسسات الاجتماعية بالتركيز على تحسين نوعية الخدمات الاجتماعية، والعمل على استمرار تقديمها للفقراء، ومن هنا بدأ اهتمام الجمعيات والمؤسسات بتقديم الخدمات للفقراء بشكل أفضل عن طريق المتطوعين، ونظراً للظروف الاقتصادية وتزايد درجات الحرمان في المجتمع فإن رواد الخدمة الاجتماعية قد أكدوا على ضرورة وجود التعليم الرسمي لضمان وجود المستوى المؤثر أو الفعال في تقديم الخدمات الاجتماعية، ومع تزايد معدلات الحرمان والإحباط وتداخل العوامل الفردية والاجتماعية أصبح من الضروري أن يكون هناك دور فعال أكثر

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

تقدماً للمؤسسات الاجتماعية، ولذلك يمكن القول أنه مع نهاية القرن التاسع عشر تزايد الاعتقاد بأهمية البرامج التعليمية للتأكيد على استمرار تقديم الخدمات الاجتماعية وتدعيم الجانب المعرفي والعمل على تطويره وتوافر الكادر المعد إعداداً مهنيّاً من الأخصائيين الاجتماعيين. (26)

وقد ساهمت كل من العوامل العالمية والمحلية في أنماط تعليم الخدمة الاجتماعية في العالم منذ منتصف القرن العشرين حيث كان التأثير مباشر من خلال الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوروبية، وقد اشتمل التوسع الكبير في مدارس الخدمة الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية على حشد عدد كبير من القائمين بتعليم الخدمة الاجتماعية في أوروبا، وقد استخدموا منهج خدمة الفرد الأمريكية لنهضة تعليم الخدمة الاجتماعية التي تعطلت بعد الحرب العالمية الثانية، وقد عمل القائمون على أمر تعليم الخدمة الاجتماعية في أمريكا بفتح باب المنح الدراسية لتوسيع دائرة انتشار المهنة عالمياً. وقد استفادت الدول النامية من خلال تبادل الخبراء في اكتشاف أنماط جديدة لبناء محتوى ملائم لتعليم الخدمة الاجتماعية بما يتناسب وظروفهم. (27)

إن تعليم الخدمة الاجتماعية عملية تتطلب مهارة خاصة مما يلقي بأعباء متزايدة على القائمين بتعليم الخدمة الاجتماعية، وذلك لما يتطلبه إعداد الطلاب للممارسة المهنية، حيث أن عملية التعليم هذه تستلزم إعداد الطلاب لإكسابهم المهارات الخاصة بتكتيكات وطرق حل المشكلات الاجتماعية وذلك في ضوء تحديد الأبعاد الأساسية لكل من المعرفة والقيم والمهارات في تفاعلها مع العميل، موارد العميل، المهنة والمجتمع. (28)

وتقوم عملية التعليم على عدد من الأنشطة تؤثر في المتعلم ويتأثر بها ومصادر التعليم مختلفة منها الأسرة والمدرسة والزملاء ووسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

وقد يتعلم الفرد ويحسن من سلوكه وهو ما يسمى بالخبرة المربية، أو قد يتعلم سلوكاً يضره أو يضر مجتمعه وهو ما يسمى بالخبرة غير المربية، ويعرف التعليم على أنه تلك العمليات التي تستخدم لمساعدة الطلاب على اكتساب الخبرة والمعلومات والمهارات التي تهدف إلى تعديل سلوكهم وإمدادهم بالخبرات العلمية والعملية⁽²⁹⁾.

ويعرف تعليم الخدمة الاجتماعية (S. W. Education) بأنه تدريب منهجي وخبرات الفاعلية تعد الأخصائيين الاجتماعيين لأدوارهم المهنية، والمنهج التدريبي أساسي في الكليات والجامعات المعتمدة في مستوى البكالوريوس وفي المدارس المهنية المعتمدة على مستوى الماجستير والدكتوراه، ويشمل تعليم الخدمة الاجتماعية أنشطة دراسية نظرية مكثفة لحصولهم على الدرجة المطلوبة، فمعظم الأخصائيين بعد التخرج يقومون بتقديم خدمات تحت إشراف زملاء أكثر خبرة، ثم يحصلون بعد ذلك على مقررات إضافية لتعليم مستمر⁽³⁰⁾.

وتعليم الخدمة الاجتماعية في معظم المجتمعات يتم عن طريق الإعداد المهني في مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية بمدى واسع في إعداد القيادات العاملة في مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية، ويرى كل من (هوليسيتز وجونز Hollister and Jones) أن الإعداد المهني يؤكد على المعرفة والمهارة المطلوبة لشؤون المجتمع، وأن تعليم الخدمة الاجتماعية في ارتباطه بتحقيق التنمية الاجتماعية بالمجتمع لا يمكن أن يلتزم بنموذج فردي يمكن تطبيقه على كل المجتمعات، وعلى كل مجتمع أن يختار النموذج الذي يتلاءم مع ظروفه وذلك للأسباب التالية⁽³¹⁾:

1- مراعاة الاختلافات الثقافية الموجودة بين المناطق الجغرافية.

2- عدم تجاهل الاختلافات السائدة في المؤسسات التعليمية في العالم.

3- ألا يقتصر نموذج تعليم الخدمة الاجتماعية في دراسته على الحاضر وألا يكون قاصراً على الدراسة الأكاديمية فقط.

والخدمة الاجتماعية منذ أن بدأت كمهنة وهي تسعى جاهدة إلى أن تطور وتعديل من نماذج وأساليب ممارستها كي تعد الممارسين من الأخصائيين الاجتماعيين وفق كل جديد لكي تصبح لديهم الكفاءة والمهارة في العمل.⁽³²⁾

ومع تطور تعليم الخدمة الاجتماعية خلال القرن العشرين فإن عملية التقارب أو تحقيق التكامل بين الممارسة والتعليم لم تكن سهلة التحقيق وأن مداخل ومناهج تعليم الخدمة الاجتماعية خلال القرن الواحد والعشرين يجب أن تشمل على مجموعة من القضايا الهامة التي تتطلب التنظيم، التفكير، التأمل أو التصور والعمل، والتي تتمثل فيما يلي⁽³³⁾:(33):

1- التأكيد الواضح على الالتزام المهني للخدمة الاجتماعية تعليماً وممارسة من خلال إعادة تحديد الأساس المعرفي والأساس المهاري للمهنة.

2- اختلاف المجتمعات وتنوع سماتها أو خصائصها يحتاج إلى وجود نماذج للمناهج الدراسية والممارسة التي تتفق مع ظروف كل مجتمع.

3- تدعيم أو تعزيز البحث في الخدمة الاجتماعية ليكون ملائماً في استخدامه كأداة أساسية في تجديد وإيجاد الحلول لمشكلات المجتمع.

4- العمل على إيجاد تصور للعلاقة بين برامج الخدمة الاجتماعية والمؤسسات الأكاديمية حتى يتحقق تواجد والتزام المهنة في ارتباطها بالمجتمع والتغيرات التي تحدث فيه.

وفي الآونة الأخيرة تعددت مداخل تعليم الخدمة الاجتماعية، فبعض المدارس تعتمد على منهج الطرق أو التخصص (خدمة الفرد- خدمة الجماعة- تنظيم المجتمع)، وهناك مدخل يركز على الممارسة المباشرة بمعنى العمل مع الوحدات الصغرى كالأفراد

والأسر والجماعات في مقابل المداخل الذي يركز على التعامل مع الوحدات الكبرى كالمنظمات والمجتمعات المحلية وهو ما يطلق عليه الممارسة الشاملة.⁽³⁴⁾

وتشتمل القاعدة العلمية لمهنة الخدمة الاجتماعية على ما يلي:

1- المعرفة: وهي القاعدة الأساسية التي توجه ممارسة المهنة فضلاً عن أنها هي التي تشكل الجوانب المهارية للمهنة، والتي تنطلق من خلالها المهنة نحو تقديم الخدمات الاجتماعية في إطار من القيم المرتبطة بخصائص مهنة الخدمة الاجتماعية.⁽³⁵⁾

2- القيم: حيث تركز ممارسة الخدمة الاجتماعية على نسيج من القيم، تلك القيم التي تميز المهنة عن غيرها من المهنة وتوجه الممارسين أثناء قيامهم بأدوارهم ويعملون في إطارها، حيث يعمل الأخصائيون الاجتماعيون على إحداث نوعاً من التوازن بين قيم المجتمع وقيم العملاء.⁽³⁶⁾

3- المهارات: تعمل المهارات كقوة دافعة وطاقة كبيرة للعمل المهني وهي تعكس مدى القدرة على التأثير ومدى تطبيق المعرفة وفهمها، وتكون تلك المهارات من واقع خبرات الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في المجالات المختلفة.

4- التدريب العملي: إن عملية التدريب في الخدمة الاجتماعية يجب أن تخضع لاختيار واستخدام الأنشطة التخطيطية والتي تعمل على زيادة القيم والمهارات المهنية للطلاب من خلال أنشطة التدريب وبرامجه المختلفة كأساس لتطبيق جوانب الإطار المعرفي النظري وفهمه الفهم الصحيح.

ولقد قدم كل من كرسست وجرافتون (Kirst Ashman & Grafron, 1993)

تصوراً لمحتوى المنهج الدراسي في تعليم الخدمة الاجتماعية، يعتمد على نموذج الممارسة الشاملة للخدمة الاجتماعية، ويحتوي هذا التصور على جوانب ثلاثة وهي الجانب المعرفية، الجانب المهاري، الجانب القيمي، و يمكن تناول الجوانب الثلاثة من خلال ما يلي⁽³⁷⁾:

1. الجانب المعرفي:

يشتمل الجانب المعرفي لمحتويات المنهج الدراسي في تعليم الخدمة الاجتماعية على الموضوعات المرتبطة بالجوانب الثلاثة الأساسية الآتية:

أ- معارف مرتبطة بالسلوك الإنساني في علاقته بالبيئة الاجتماعية وتشتمل بعضها على: المعارف المرتبطة ببناء مهارات الممارسة عن السلوك الإنساني في علاقته بالبيئة الاجتماعية، والمعارف المرتبطة بفهم للمشكلات الاجتماعية السائدة في المجتمع في الوقت الراهن، والمعارف المرتبطة بمعرفة الخدمات الاجتماعية المتاحة في المجتمع، والمعارف المرتبطة بالقدرة على توظيف نظرية الأنساق والنظرية الأيكولوجية في الخدمة الاجتماعية، والمعارف المرتبطة بفهم الشخص في موقف، والمعارف المرتبطة بفهم التحولات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع والمؤثرة على مشكلات أفراد.

ب- معارف ترتبط بالبحث وتشتمل بعضها على كيفية إجراء البحوث والدراسات لتقويم، وكيفية الاستفادة من إجراءات البحوث والدراسات في إمكانية اكتساب القدرة على التخطيط المهني لإبراز المداخل والأساليب المناسبة التي يمكن استخدامها في الحاضر والمستقبل، وكيفية الاستفادة من البحوث والدراسات في تحديد البرامج ووضع سياسة المؤسسة، وكيفية إجراء البحوث والدراسات أثناء الممارسة والتي تقيد في تقديم المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرارات، ووضع البرامج، وتحديد الجهود المرتبطة بإحداث التغيير الاجتماعي المرغوب، وكيفية إجراء البحوث والدراسات المرتبطة بالسلوك الفردي للعملاء في تفاعلاتهم مع المقربين لهم (الأسرة- الجماعات الصغيرة الأخرى)، وكيفية إجراء البحوث والدراسات الخاصة بنوعية الخدمات التي تقدم للعملاء، ومدى نجاحها في تحقيق الهدف من تقديمها، وكيفية إجراء البحوث والدراسات أثناء

الممارسة عن المؤسسات الاجتماعية، والمجتمعات المحلية، والسياسة الاجتماعية للتعرف على السلوك والظروف التي يعيشها العملاء في المجتمع. ج- معارف ترتبط بالسياسة الاجتماعية وتشتمل بعضها على معارف توضح للطالب العلاقة بين سياسات الرعاية الاجتماعية، وتحديد الموارد المتاحة والخدمات التي يمكن تقديمها للعملاء، معارف توضح للطالب أوجه الاختلاف والتشابه بين السياسة الاجتماعية للدولة والسياسة الخاصة بالمؤسسة الاجتماعية، ومعارف ترتبط بكيفية تحديد وتوضيح الاستراتيجيات والأدوار التي يمكن أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للمطالبة بحقوق العملاء والخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها العملاء وفقاً للسياسة الاجتماعية للدولة.

2. الجانب المهاري:

ويقترح أن يكتسب الطالب مجموعة من المهارات المهنية التي تساعده أثناء الممارسة، وتشتمل هذه المهارات على الآتي: المهارة في الحصول على المعلومات، والمهارة في وضع الخطط، والمهارة في الاتصال، والمهارة في تحليل المواقف الإشكالية للعملاء، وكذلك المهارة في وضع خطة التدخل المهني مع العميل للاستفادة من الإمكانيات والموارد المتاحة بالمؤسسة وبالمجتمع، وكذلك الاستفادة من طاقات وقدرات العميل في حل المشكلات، وأيضاً المهارة في تحديد الأدوار المختلفة للأخصائي الاجتماعي والتي تمكنه من التعامل مع نسق العميل ونوعية المشكلات التي يعاني منها، والمهارة في استمرار العمل مع العميل لتحريك التدخل المهني وتطويره لضمان استمرار التحسن وإحداث التغيير المرغوب في ظروف العميل، وكذلك المهارة في إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية أثناء الممارسة والمرتبطة بمشكلات العملاء (فرد- جماعة- مجتمع) وطبيعة الخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها العملاء وفقاً لظروف المجتمع الراهن.

3. الجانب القيمي:

- ويقترح أن يكتسب الطالب مجموعة من القيم المهنية والتي تمكنه من الممارسة المهنية بعد التخرج، ويشتمل بعض هذه القيم على الآتي:
- 1- المسؤولية في استخدام وتوظيف المؤسسة الاجتماعية لمساعدة العملاء من خلال العمل على تحسين كفاءة وفاعلية المؤسسة وتحسين مستوى الموظفين بها.
 - 2- المسؤولية نحو الاهتمام بالرسالة الإنسانية للمهنة.
 - 3- المسؤولية نحو خدمة المجتمع من خلال محاولة إتاحة وتوفير الخدمات الاجتماعية العامة.
 - 4- المسؤولية نحو إبراز هوية المهنة وإثراء المعرفة الخاصة بها من خلال الممارسة المهنية.
 - 5- المسؤولية نحو تطوير خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع.
 - 6- اكتساب قيمة التعاون واحترام زملاء العمل من أجل النهوض بالمهنة وصالح العملاء.
 - 7- المسؤولية نحو تنمية الموارد المتاحة للأفراد وللمقيدة لهم.
 - 8- المسؤولية نحو إيجاد فرص عديدة لتوظيف قدرات وطاقات العميل وإمكانيات المجتمع لحل المشكلة.

وفي ضوء ما سبق عرضه لمفهوم تعليم الخدمة الاجتماعية يمكن القول أنه في ضوء ما يمر به المجتمع من تغيرات لمواكبة متطلبات التنمية الشاملة، فإن الأمر يدعو إلى توجيه الاهتمام والتركيز على محتوى برامج تعليمية وتدريبية خاصة بتعليم الخدمة الاجتماعية وإكساب الطلاب مزيد من المعرفة والخبرة الميدانية والمهارات الفنية، ولذلك يجب التعرف على المصادر الأساسية التي تسهم في تكوين معايير الجودة والاعتماد في الممارسة

المهنية للخدمة الاجتماعية، فاعتماد الجودة من الناحية النظرية لا يعد كافياً بل يجب إن يتوأكب معه اعتماد الجودة من الناحية التطبيقية والجوانب المتعلقة بالممارسة.

خامساً: المصادر الأساسية لتكوين معايير الجودة والاعتماد في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وكيفية تطويرها⁽³⁸⁾:

معايير الجودة والاعتماد في المجالات المختلفة للمهن الأساسية المرتبطة بحياة الإنسان وتطور المجتمعات أصبحت من الموضوعات الأساسية التي تهتم بها المجتمعات على اختلاف أنواعها وسياساتها المحددة في تنمية المجتمع من كافة الجوانب، والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تتعامل مع الوحدات الإنسانية المختلفة، مما يتطلب ضرورة الإعداد العملي والمهني المناسب للأخصائي الاجتماعي خريج كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية، ولذلك فإن عملية التعليم من كافة الجوانب تعد من العمليات الأساسية في مهنة الخدمة الاجتماعية، لأنها تتكون من الأطر المعرفية والمهارات الأساسية في ممارسة تلك المهنة، بالإضافة إلى أن الأخصائي هو الأداة الأساسية الذي يستخدم المبادئ ويمارس المهارات بالإضافة إلى أن الأخصائي لم يتطلب إعداده الجوانب العلمية والمهنية فقط، بل العمل على تنمية جوانب الشخصية التي يتميز بها وترتكز الممارسة العامة على عناصر وأنساق لتحقيق أهداف أهمها مؤسسات الممارسة، المشكلات، أنساق التعامل وغيرها، ويتطلب إعداد الأخصائي الاجتماعي إكساب العديد من الجوانب المعرفية التي تساعد في تفهم المواقف والمشكلات المختلفة التي يتعامل معها مما يساعده في الاتصال والدخول في علاقات مهنية مشتركة مع بقية أعضاء فريق العمل الذي يتعاون معه.

وارتبطت العملية التعليمية في الخدمة الاجتماعية بالمتغيرات المختلفة التي نذكر منها أهم تلك المتغيرات فيما يلي:

1. المتغيرات الاجتماعية في المجتمع، ونلاحظ تأثيره في التعامل مع المشكلات والمواقف.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

2. المتغيرات السياسية في المجتمع، ونلاحظ أهمية دراسة التنظيمات السياسية وعلاقتها بمجالات الخدمة الاجتماعية.
3. المتغيرات الثقافية في المجتمع، ونلاحظ تأثيرها في اهتمام الأخصائي بطباع الأفراد والجماعات وما يتمسكون به من قيم.
4. المتغيرات الاقتصادية وتأثيرات مشكلات الأسرة مما يتطلب تطوير قوانين الضمان الاجتماعي وتوجيه الشباب نحو المشروعات الصغيرة لمواجهة تلك المشكلات وغيرها.
5. المتغيرات التكنولوجية وكيفية الاهتمام بنقل المعرفة وتبادل الخبرات والتوجه نحو استخدام الوسائل التكنولوجية كوسائل تعليمية في كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية. وإذا كانت هناك متغيرات مؤثرة في ممارسة المهنة بالتالي عملية التعليم الخاص بها، كان لابد من تحديد الشروط الأساسية لتكوين معايير الجودة والاعتماد في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

سادساً: الشروط الأساسية لتكوين معايير الجودة والاعتماد:

الجودة والاعتماد هو مدى الارتباط بالموصفات الأساسية التي تم وضعها في مكونات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وتأكيد توفر تلك المواصفات من خلال الممارسة الفعلية، وفيما يلي أهم تلك الشروط:

- **الشرط الأول:** الارتباط المهني الوثيق بين المعيار والهوية المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية بشكل واضح سواء كان ذلك في إطار الممارسة العامة أم في إطار ممارسة الطرق المهنية طبقاً لوحدة العمل المستخدمة.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

- **الشرط الثاني:** الارتباط بمكونات وعناصر العملية التعليمية حيث أن عملية التعليم تتضمن عناصر أساسية وهي الأهداف وكذلك المنهج التعليمي، الوسيلة التعليمية، المعلم، التعليم.
- **الشرط الثالث:** واقعية معيار الجودة والاعتماد، أي لابد من تحديد تلك المعايير أو تؤكد على أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالممارسة المهنية للطرق الخاصة بالخدمة الاجتماعية.
- **الشرط الرابع:** الارتباط بالمجالات الأساسية لممارسة المهنة للخدمة الاجتماعية من حيث أننا نلاحظ أن المعايير الأساسية الخاصة بالجودة في تعليم الخدمة الاجتماعية ارتبطت بالمجالات الأساسية للممارسة.
- **الشرط الخامس:** وضوح علاقة المعايير الأساسية للجودة بتحقيق أهداف الممارسة في الموقف، أو عند مواجهة المشكلات التي تتعلق بمجال الممارسة، وبالتالي فإن معايير الجودة يجب أن يكون لها اتجاهاً واضحاً.
- **الشرط السادس:** ارتباط معايير الجودة والاعتماد في تعليم الطرق المهنية بالتقنيات والإجراءات اللازمة لممارسة الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية.
- **الشرط السابع:** ضرورة ارتباط معايير الجودة والاعتماد في تطبيق وممارسة الطرق المهنية بأن يكتسب الطالب كيف يمكن مراعاة المتغيرات المختلفة التي يمكن أن تؤثر في استخدام الطرق.
- **الشرط الثامن:** ارتباط معايير الجودة والاعتماد في تعليم طرق الخدمة الاجتماعية بضرورة الربط بين ما يتعلمه الطالب من ممارسات وما يتدرب عليه من تطبيقات وبين متطلبات سوق العمل.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

- **الشرط التاسع:** ارتباط المعايير الخاصة بجودة واعتماد تعليم الطرق المهنية بقدرة المتعلمين على البناء الفكري، والتكوين المهني لموضوعات الممارسة على أسس علمية ومهنية.
- **الشرط العاشر:** ضرورة أن تخضع معايير الجودة والاعتماد في تعليم الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية للقياس والتحديد.

سابعاً: عناصر ومؤشرات منظومة جودة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية:

لقد تعددت وجهات النظر في تحديد عناصر ومؤشرات الجودة، ومن هذه الآراء:

وجهة النظر الأولى: وجهة نظر Edward Sallis:

يرى أن عناصر ومؤشرات عناصر الجودة تتضمن:

توفير المباني الجيدة وجودة المعلم القادر على أداء مهامه، الالتزام القيمي، إمكانية الاستفادة من الخبرات الممتازة، التخصص، تعاون أولياء الأمور والعاملين والمجتمع لتحقيق الأهداف، الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية، رقي أهداف الإدارة، توفر أساليب رعاية الطلاب، التوازن الجيد للمنهج الدراسي.⁽³⁹⁾

وجهة النظر الثانية: وجهة نظر د. مراد صالح مراد:

يتم أن هناك عدة مؤشرات لجودة التعليم الجامعي تتضمن:

- انتقاء الطلاب.
- نسبة عدد الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس.
- متوسط تكلفة الطالب.
- الخدمات التي تقدم للطالب.
- دافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم.

- نسبة المتخرجين والتحقوا ببرامج الدراسات العليا.
- ارتباط هيكل الطلبة الجامعيين بالهيكل الاقتصادي للدولة.
- مستوى الخريج الجامعي.
- حجم أعضاء هيئة التدريس وكفائتهم.
- الكفاءة التدريسية لأعضاء هيئة التدريس.
- مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع.
- مستوى التدريب الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس.
- الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- مدى تفرغ أعضاء هيئة التدريس للعمل الجامعي.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الجمعيات العلمية والمهنية.
- احترام أعضاء هيئة التدريس لطلابهم.
- جودة المناهج الدراسية.
- التزام القيادة العليا بالجودة.
- العلاقات الإنسانية.
- اختيار الإداريين وتدريبهم.
- مرونة المبنى الجامعي.
- مدى استفادة هيئة التدريس والطلاب من المكتبات.
- مدى استفادة هيئة التدريس والطلاب من المعامل.
- حجم الاعتمادات المالية المخصصة للتعليم.
- ربط التخصص باحتياجات المجتمع.
- ربط البحث العلمي بمشكلات المجتمع المحيط.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

- التفاعل بين الجامعة بمواردها البشرية والبحثية وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية.
 - التوازن بين مقتضيات الاستقلال الجامعي وبين مقتضيات الإشراف الحكومي.
 - مراعاة احتياجات المجتمع المحيط بالجامعة.(40)
- وفي ضوء وجهات النظر السابقة، وانطلاقاً من ضرورة الارتباط بل والاعتماد المتبادل بين تعليم الخدمة الاجتماعية وممارستها، فإننا يمكن أن نحدد عناصر ومؤشرات منظومة جودة التعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية فيما يمكن أن نطلق عليه(41):
- جودة 7 ميم، 7 تاء. حيث تضمن جودة كل من:

(7 م)...

- 1- معلم (أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم).
- 2- متعلم (طلاب الخدمة الاجتماعية).
- 3- منهج (محتوى المقررات الدراسية).
- 4- مرجع (الكتاب الجامعي).
- 5- مكتبة (لتوفير احتياجات الأساتذة والطلاب).
- 6- مؤسسة الممارسة المهنية.
- 7- مجتمع يعترف بالمهنة ويدعمها.

(7 ت)...

- 1- تدريس المقررات الدراسية.
- 2- تدريب تطبيقي على المهارات.
- 3- تقييم طالب الخدمة الاجتماعية.

4- توظيف خريجي كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية.

5- ترقية أعضاء هيئة التدريس.

6- تعليم مستمر للعاملين بالمهنة.

7- تفاعل المهنة مع مشكلات واحتياجات المجتمع.

ثامناً: طموحات تحديث تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية:

ترجع ضرورة وأهمية تحقيق جودة وتحديث تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية

بوجه عام لعدة عوامل، ومن أهم تلك العوامل:

العامل الأول: التوصل إلى مؤشرات يمكن من خلالها الحكم على الجدوى الحالية

لتعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في إطار ما يتضمنه ذلك من مناهج وطرق تدريس

وطلاب وأساتذة وأساليب ممارسة ومؤسسات حتى يمكن تحديد الواقع الفعلي لمدى جودة تلك

المؤشرات.

العامل الثاني: أن التعرف على جودة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية يحقق

نوعاً من الاقتصاد الذاتي حول المنتج الذي تقدمه كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية

للمجتمع، وهو الأخصائي الاجتماعي الذي إذا لم يستطع أن يتفاعل بإيجابية مع توقعات

العملاء والنظم الاجتماعية القائمة بالمجتمع فسوف يهمل دوره ويقل الاعتراف المجتمعي

بأهميته بالنسبة للمجتمع مما يؤدي إلى سحب الدعم المجتمعي للمهنة، كما أن تحقيق تلك

الجودة يسهم في أن نقدم للمجتمع أخصائي الاجتماعي عالي الجودة.⁽⁴²⁾

العامل الثالث: إن الخدمة الاجتماعية بوضعها الحالي غير ملائمة في كثير من

ممارستها للتعامل مع المشكلات الاجتماعية، خاصة تلك التي لها علاقة بالمتغيرات الكوكبية

المرتبطة بظاهرة العولمة مثل مشكلة الصراع بين الأفراد والمجتمعات، والمشكلات البيئية

ومشكلات الفقر، وخاصة فيما يتعلق بمكونات الممارسة المهنية على المستوى النظري

والنطبيقي وملاءمتها للتحويلات الاقتصادية والثقافية والسياسية وتأثيره على مستقبل المهنة⁽⁴³⁾، بل أن المهنة يجب أن تنتهج نظرة جديدة في ممارستها وأفعالها إذا ما كانت ستتولى دوراً هاماً في مجالات الممارسة المهنية في القرن الحالي لتسهم في إشباع احتياجات الناس وتدعيم البيئة وتحقيق جودة الحياة.⁽⁴⁴⁾

العامل الرابع: أن تحقيق جودة تعليم وممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية يمكنها من مواجهة التحديات المستقبلية التي تعترضها في المجتمع، ومن هذه التحديات تتمثل في⁽⁴⁵⁾:

- 1- تحديات تعلق بمدى قدرة الأخصائي الاجتماعي على بناء السمعة المهنية الطيبة، بما يؤثر سلباً على فاعلية الممارسة المهنية مع أنساق العملاء
- 2- التحديات المجتمعية التي يجب أن تتعامل معها المهنة كمشكلات مجتمعية يمكن حصرها في التغيرات الديموجرافية من زيادة سكان وتغير حجم وشكل الأسرة واختلاف توزيع القوى في المجتمع، وبعض التغيرات الكبرى مثل: التوجيه نحو خصخصة القطاعات الحكومية وخاصة في مجال الرعاية الاجتماعية، وتناول قضايا المرأة بصورة مختلفة عما هي عليه الآن، وتغير الظروف الاقتصادية وتوقع ارتفاع معدلات البطالة.
- 3- تغير وتعقد المشكلات التي يتعامل معها الأخصائيون الاجتماعيون بشكل كبير وسريع، مما يستوجب الاهتمام بأن يكونوا على وعي بالمعرفة المتجددة يوماً بعد يوم.
- 4- أن جودة الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية وقدرتها على القيام بدور الفعل وليس رد الفعل في القضايا الهامة التي تواجه المجتمع يعتبر من أهم التحديات التي تواجهنا في مجتمعنا حالياً.⁽⁴⁶⁾
- 5- عدم قدرة الأخصائيين الاجتماعيين في إطار الإعداد الحالي من استخدام التكنولوجيا العصرية في التعامل المهني.⁽⁴⁷⁾

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

- 6- إن تطبيق أسس وقواعد الجودة على تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية بطريقة ملائمة قد يؤدي إلى المزيد من الفاعلية للخدمات الإنسانية التي تقدم لعملاء المؤسسات الاجتماعية من خلال تحسين وتطوير عملية تقديم تلك الخدمات.⁽⁴⁸⁾
- 7- الدعوة المستمرة من جانب كثير من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بضرورة الاهتمام بمناقشة مهنة الخدمة الاجتماعية سواء في ماضيها أو حاضرها ومستقبلها من خلال النظرة الفاحصة لتطورها والتحديات التي ستواجهها وتحديات المؤشرات التي تدعمها مستقبلاً.⁽⁴⁹⁾
- 8- صعوبة الاستفادة من الخبرات المتراكمة في تطوير نظام التعليم الذي يتواءم مع المتغيرات الحادثة سواء على المستوى القومي أو العالمي وانعكاس هذا النظام على عملية الممارسة.⁽⁵⁰⁾
- 9- أن التحكم في جودة الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في المجالات المتعددة يمثل حماية لأنساق العملاء من الممارسات الخاطئة لمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.
- تاسعاً: مقترحات لتحديث وتطوير منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية في ظل إدارة الجودة الشاملة⁽⁵¹⁾:
- 1- ضرورة إعادة النظر بمناهج ومقررات الخدمة الاجتماعية والمراجعة المستمرة لها كي تتلاءم مع المتغيرات المعاصرة.
- 2- تخطيط منهج فكري واضح تسير عليه العملية التعليمية يتضمن فضلاً عن العلوم والمعارف التي يتلقاها الطالب منظومة القيم الأخلاقية ونظم العلاقات الإنسانية ووسائل الاتصال المتطورة وغيرها.

- 3- أن تشمل المقررات الدراسية على جانب عملي/ تدريبي لكل المعارف والأسس النظرية والأساليب الفنية لتدريب الطالب على تلك المعارف وإكسابه المهارات التطبيقية حولها.
- 4- الأخذ بمبدأ التعليم المستمر للأخصائيين الاجتماعيين في كافة مجالات الممارسة المهنية بصفة عامة، وفي المجال المدرسي بصفة خاصة.
- 5- ضرورة سعي المؤسسات التعليمية في مجتمعاتنا العربية بصفة عامة، وفي مجال الخدمة الاجتماعية خاصةً للحصول على الاعتمادية الأكاديمية للبرامج التعليمية المختلفة سواء على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا.
- 6- التقويم المستمر لعملية الإعداد الأكاديمي بعناصرها المختلفة (المقررات- الطلاب- الأساتذة- المراجع والمصادر العلمية- التكنيكات والأساليب المهنية).
- 7- دعوة الجهات المسؤولة إلى إعادة النظر في توصيف دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بمشاركة من الأكاديميين والممارسين حتى يمكن تحقيق وضمن جودة الأداء المهني.
- 8- الأخذ بمبدأ الدراسة المستمرة للاحتياجات الفعلية للأخصائيين الاجتماعيين في المجالات المختلفة وذلك لتحسين مستوى الأداء المهني بما يضمن جودة الخدمات المقدمة للعلماء في كافة مجالات الممارسة.
- 9- الاهتمام بعملية التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية من خلال الاهتمام بإعداد وتأهيل عناصر تلك العملية والتي تتمثل في الطالب/ المؤسسة/ مشرف المؤسسة/ المشرف الأكاديمي فيما يتعلق بدور كل عنصر فيها، ومعرفة الأهداف المنشودة منها.

10- توفير الإشراف المهني على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجالات الممارسة المختلفة، والمجال المدرسي بصفة خاصة لما لتلك العملية المهنية من أهمية في رفع وضمان جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي.

خاتمة:

من خلال الاستعراض السابق للقضية المطروحة في الدراسة الراهنة، تبين أن المقصود بالجودة بصفة عامة هو القيام بعمل الأشياء بالطريقة الصحيحة بقصد محاولة مع الاعتماد على تقييم العمل لمعرفة مدى تطور الأداء وتحسينه بصورة مستمرة⁽⁵²⁾، في حين تعرف جودة تعلم وممارسة الخدمة الاجتماعية على أنها إستراتيجية عامة لتطوير وممارسة الخدمة الاجتماعية تتضمن العديد من الآليات منها إعداد البرامج التعليمية والتدريبية مع ضمان جودة مكونات تنفيذها وتقويمها هدف تحسين جودة أداء للممارسة بصفة مستمرة بالصورة التي تحقق التكامل بين التعليم والممارسة والرضا الكامل للعملاء المستفيدين بجانب افتخار الأخصائيين واعتزازهم بعملهم ومستوى الخدمة التي يقدمونها مما يؤدي إلى تدعيم وتطوير المهنة ودفع مكانتها بالمجتمع⁽⁵³⁾، ولذلك ترى الباحثة أهمية اعتماد معايير الجودة في سياق منظومة تعليم الخدمة الاجتماعية لان ذلك يسهم في إحداث تطوير في تلك المنظومة مع أهمية التركيز على مدخل التعليم المستمر والتحديث المتواصل، وخاصة في ظل ما تمر به ليبيا من متغيرات على كافة الأصعدة تتطلب منها إحداث تغييرات فعلية في ممارسات الخدمة الاجتماعية ومحتواها العلمي لكي تتواكب مع متطلبات العصر ومشكلات المجتمع المعاصرة في محتواها ومضمونها، لهذا يجب انتهاج سياسة جودة تعليم الخدمة الاجتماعية وتطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة في كافة الجوانب المتعلقة بالخدمة الاجتماعية سواء على المستوى الأكاديمي أو الممارسة بما يحقق الأهداف المهنية بمستويات من الأداء المرضية، ولا يجب أن الخدمة الاجتماعية هي مهنة مجتمعية قائمة على المبادئ الإنسانية

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

والأخلاقية، ويجب إن نذكر أنفسنا أننا اليوم في المجتمع الليبي نتطلع في طموحات وإشراقات تنموية جدية تستهدف تطوير شامل للمجتمع، كما أننا لدينا العديد من المشكلات التي تحتاج إلى تدخل مهني واعي وقادر على إحداث المعالجات المهنية القائمة على حكمة الإدراك وريانة الأداء، لهذا نحن في حاجة إلى إستراتيجية عامة لتطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من خلال العديد من البرامج والدورات التنشيطية للأخصائيين، بالإضافة إلى مجموعة من برامج التعليم المستمر للأخصائيين الاجتماعيين لرفع معدل الأداء المهاري والمهني، مع أهمية تنظيم الحلقات البحثية والاجتماعات الدورية بين الأخصائيين للتعليم بالمشاركة الذي يؤدي لتطوير الممارسة المهنية، والاستمرار في دعم وتوفير الفرص للأخصائيين الاجتماعيين لاستكمال دراستهم العليا في الخدمة الاجتماعية مما يزيد من المعارف والخبرات والمهارات المهنية للممارسة، كما نؤكد هنا على أهمية التنمية الذاتية للأخصائي الاجتماعي من خلال مداومة القراءة والإطلاع على كل ما هو حديث في مجالات الممارسة المهنية للممارسة المهنية.

الهوامش

- (1) ابن منظور: لسان العرب. الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص72.
- (2) عبد الله عزت بركات: أثر تطبيق أنظمة الجودة الشاملة على التعليم العالي في الأردن- دراسة ميدانية، جامعة الزرقاء الأهلية، عمان، 2003.
- (3) David, B. Cralmiki: Webster New Word Dictionary, 2nd ed., Webster Inc., N.Y., 1984, P.1161.
- (4) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2002 / 2003، ص125.

- (5) السيد عبد العزيز البهواشي وسعيد بن حمد الزبيعي: ضمان الجودة في التعليم العالي - مفهوما - مبادئها، تجارب عالمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص10.
- (6) حامد عبد الله السقاف: المدخل الشامل والسريع لفهم وتطبيق إدارة الجودة الشاملة، مكتبة المجتمع، الخبر، 1995، ص6.
- (7) Avidl Goetseeh & Stanly David: Total Quality Management, Macmillan College Publishing, N.Y., 1994, P.4.
- (8) دوهيرني جيفري: تطوير نظم الجودة في التربية، ترجمة: عدنان الأحمد وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، دمشق، 1999، ص13.
- (9) Sue: Manging Working with the Public, The Reasons for Change, London, Kogan Pag Limited, 1999, P.85.
- (10) Anne Kelly: Professionals the Changed Enuironment in: Anthea Symend & Anne Kellyled, The Social Construction of Community Care, Macmillan Press, London, 1998, PP.98-99.
- (11) خالد بن سعد عبد العزيز: إدارة الجودة الشاملة، تطبيقات على القطاع الصحي، العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، 1997، ص ص147-148.
- (12) Barton, Joan A. and Marson, D. Brian: Service Quality: An introduction Province of British Columbia Publications.1991, p.7.
- (13) محمد الرشيد: الجودة الشاملة في التعليم، المعلم، مجلة تربوية ثقافية جامعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1995، 4-6.

(14) فتحي درويش عشبية: "الجودة الشاملة وإمكانيات تطبيقها في التعليم الجامعي المصري- دراسة تحليلية"، في: تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة، المؤتمر السنوي لكلية التربية، جامعة حلوان، 26-27 مايو، 2000، ص108.

(15) EFA: "Understanding Education Quality", Global Monitoring Report, USA, 2005, p.29.

(16) سوسن شاكر مجيد، محمد عواد الزيادات: الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008.

(17) هاني العمري: منظور الجودة في قطاع التعليم (المنهجية والتطبيق)، المجلس السعودي للجودة، الرياض، 2002، ص ص20-21.

(18) إبراهيم عبد الله وعياش قويدر: الإطار العام لتطبيق الجودة الشاملة في الجامعات- الفلسفة والمنطلقات، المؤتمر التربوي الخامس جودة التعليم الجامعي، الجزء الأول، جامعة البحرين، كلية التربية، أبريل 2005، ص4.

(19) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وزارة التعليم العالي: الدليل المرجعي للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المؤتمر الثامن للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، القاهرة، 24-27 ديسمبر 2001، ص ص9-12.

(20) سفيان عبد اللطيف: إطار عام لضمان النوعية الجيدة للتعليم الفلسطيني، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، 2004، ص4.

- (21) فريد راغب النجار: إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، أميرال للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1999، ص73.
- (22) Hixon, J.and K.lovelace: "Total Quality Management Challenge to Urban School", Education Leadership, vol(50), No.(3),1992, P.6-24.
- (23) عليان الحولي: "مفهوم الجودة في التعليم العالي"، مجلة الجودة في التعليم، المجلد الأول، العدد الأول، جمادى الآخر 1425هـ/ آب أغسطس 2004، ص9- ص13.
- (24) سمير الجسر: "إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص"، ورقة عمل مقدمة لورشة في وزارة التربية والتعليم العالي، المديرية العامة للتعليم العالي، بيروت، لبنان، في الفترة 10-24/2/2004، ص54.
- (25) Rex Arkiudmore and Others: Introduction to Social Work, Sixth Edition, Prentice Hall international, Inc., U.S.A., 1995.
- (26) Micheal Frumkin and Gory Aloyd: Encyclopedia of Social Work, 19th ed., Press Washington D.C., 1995, P.2238.
- (27) Encyclopeida of Social Work, the 19th ed., Washinton, National Asociation of Social Work, 1995, PP.115-120.
- (28) Maria O'neil, McMahan: The Genmeral Method of Social Work Practice, New Jersey, U.S.A., 1990, P.11.
- (29) نعيمة محمد عيد: التعليم والتعلم، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، 1989، ص1.

- (30) أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص53.
- (31) Hollister David and Jones J.: Education for Social Work Development, Morlin Press, N.Y., 1981, P.304.
- (32) Charles Zastrow: The Practice of Social Work, The Dorsey Press, N.Y., 1985, P.227.
- (33) Michael Frumkin and Gory Aloyd: Op cit., P.2245.
- (34) عبد الحميد عبد المحسن: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي- الواقع والمستقبل، المؤتمر العلمي الخامس، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، الجزء الأول، القاهرة، 1992، ص53.
- (35) Robert Barker: Dictionary of Social Work, NASW, INC, 1987, P.155.
- (36) Antony Avass: Social Work Competences, Sage Publication, London, 1996, P.9.
- (37) Kirst Ashman Karenk and Hulljr Grafton H.: Understanding Generalist Practice, Nelson Hail Publishers, Chicago, 1993, PP.398-392.
- (38) محمد رفعت قاسم: رؤية علمية ومهنية لمصادر معايير الجودة والاعتماد في تعليم الممارسة المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (20)، الجزء الأول، أبريل، مصر، 2006، ص ص11-13.

(39) Edward Sallis: Total Quality Management in Education, London, Logan Page, Limited, 1998, P.12.

(40) مراد صالح مراد زيدان: مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري، القاهرة، مؤتمر جامعة القاهرة، ص ص 415-416.

(41) ماهر أبو المعاطي علي: "جودة التعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية بين الواقع وطموحات التحديث"، المؤتمر العلمي السابع عشر، طموحات الخدمة الاجتماعية وقضايا التحديث، المجلد السابع، المؤتمر السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، 2004، ص 3416.

(42) مصطفى عبد العظيم فرماوي: جودة المنظم الاجتماعي، القاهرة، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2001، ص ص 465-466.

(43) توصيات المؤتمر السابع لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مرجع سابق، ص ص 15-16.

(44) Paul Allen- Meares and Charles Garvin: The Hand Book of Social Work, Direct Practice, London, Sage Publication, Inc., 2000, PP.411-414.

(45) راجع في ذلك:

- ماهر أبو المعاطي علي: الخدمة الاجتماعية وتحديات القرن العشرين، ورقة عمل المؤتمر الحادي عشر لكلية الخدمة الاجتماعية حلوان ، مصر ، 1998.

- Mary Ann Suppes and Croyn Cressy Wells: The Social Work Experience (3rd Ed., Boston, The McGraw-Hill, Companies, 2000, P.430.
- Paula Allen – Meares and Charles Garvin, Op, cit., PP.411-448..

(46) نفس المرجع ص270.

(47) Paula Allen– Meares and Charles Garvin, Op. cit., PP.411-448.

(48) أحمد عبد الفتاح نادي: تطبيق مدخل إدارة الجودة لتحسين خدمات المنظمات التطوعية في مصر، الفيوم، المؤتمر العلمي الثاني عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2001، ص ص351-352.

(49) عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية ودورها المعاصر في تحقيق السلام والامن الاجتماعى ، ورقة عمل بمؤتمر العلمى الخامس عشر بكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2002، جمهورية مصر العربية ، ص261.

(50) عبد الحميد عبد المحسن: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، ورقة عمل، الفيوم، المؤتمر العلمي الخامس، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، 1992، ص ص55-56.

(51) أحمد إبراهيم حمزة: "المتطلبات المعرفية للأخصائي الاجتماعي المدرسي كمؤشر لجودة تعليم الخدمة الاجتماعية"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (21)، الجزء الأول، مصر، 2006.

إدارة الجودة الشاملة وتطوير نظم تعليم الخدمة الاجتماعية

(52) حامد عبد الله الشفاف: المدخل الشامل والسريع لفهم وتطبيق إدارة الجودة الشاملة،

مكتبة المجتمع، المملكة العربية السعودية، 1995، ص101.

(53) ماهر أبو المعاطي: ورقة عمل بعنوان "جودة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية بين

الواقع وطموحات التحديث"، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية،

حطون، 2004.

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

د. عبد اللطيف محمد العبدلي

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة طرابلس

المستخلص

تعد الرسائل الجامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه من مصادر المعلومات الأولية المهمة التي تفتنيها المكتبات ومراكز المعلومات، وتشكل فئة مهمة من الوثائق التي تغني الباحثين في موضوعاتهم على اعتبار أنها تتناول عادة موضوعات أصيلة لم يسبق بحثها أو دراستها، وتعد بالتالي إضافة حقيقية للمعرفة.

والضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية مسألة ذات أهمية كبيرة؛ حيث إن الرسائل الجامعية تعد من أرقى الأعمال العلمية التي يتقدم بها طلاب الدراسات العليا، وأكثر هذه الاعمال التزامًا بأصول البحث العلمي وضوابطه، وتهدف الدراسة إلى التعرف على الوضع الحالي لأدوات الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية في مجال الزراعة، ومدى الاعتماد عليها في التعرف على ما أجزى من رسائل. وتناولت الدراسة التعرف على مفهوم الرسائل الجامعية وأهميتها وأهدافها، كما استعرضت مفهوم الضبط البليوغرافي وأهميته، وأدوات الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية على مستوى الجامعات وعلى المستوى الوطني في ليبيا، ومدى اكتمال البيانات بهذه الأدوات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي قام على إعداد القوائم البليوغرافية التي تحصر الإنتاج الفكري في مجال الزراعة وما يرتبط به، وتم إعداد قائمة ببليوغرافية بالأطروحات موضوع الدراسة من خلال الاعتماد على

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

سجلات الدراسات العليا بالكليات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وانتهت الدراسة بالنتائج والتوصيات وقائمة المراجع.

أولاً: الاطار المنهجي:

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في أنه رغم من وجود رصيد من الرسائل الجامعية بكليات الزراعة في الجامعات الليبية أو رسائل أجزيت من جامعات خارج ليبيا في مجال الزراعة، إلا أن هذا الرصيد لم يعرف به ولم يتم ضبطه ببليوجرافياً، وبالتالي تكاد الاستفادة منه تكون منعدمة والرسائل الجامعية كثيراً ما تعاني من التكرار وهي ظاهرة غير صحية تهدد بفقد الثقة في البحث العلمي وبالتالي الجامعة، ويرجع ذلك إلى عدم إحاطة الباحثين علماً بكل ما تمت إجازته من رسائل بالجامعة وما هو قيد البحث؛ لذلك هناك حاجة ملحة لوجود أدوات تحصر وتعرف بالرسائل المجازة بالجامعات؛ فالضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية يؤدي دوراً أساسياً في تطوير البحث العلمي في الجامعة والحفاظ على طاقة الباحثين، كما أنه يعطي صورة كاملة لنشاط البحث العلمي في الجامعة.

فالحاجة ملحة لوجود أدوات ببليوغرافية ترصد الرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة لكي تجنب الباحثين التكرار وضياع الجهد والوقت بالإضافة إلى الانتفاع بما توصلت إليه الرسائل من نتائج وتوصيات.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- 1- التعرف على الوضع الحالي لأدوات الضبط البليوغرافي للرسائل، ومدى الاعتماد عليها في التعرف على ما أجزيت من رسائل.

2- معرفة مدى اكتمال أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل .

تساؤلات الدراسة

نحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما جهود الضبط الببليوغرافي للرسائل المجازة وأدوات الضبط الببليوغرافي التي يمكن

من خلالها التعرف على الرسائل التي أجيّزت في المجال؟

2- ما مدى اكتمال أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية في مجال الزراعة؟.

حدود الدراسة

تشمل الدراسة الحدود الآتية:

- الحدود النوعية: تركز الدراسة على الرسائل الجامعية في مجال الزراعة وما يرتبط بها على مستوى الماجستير بالجامعات الليبية في مجال الزراعة وما يرتبط بها .
- الحدود المكانية: تتناول الدراسة الرسائل الجامعية التي أجازتها كليات الزراعة بالجامعة الليبية.
- الحدود الزمنية: تتناول الدراسة الرسائل الجامعية المجازة بالجامعات الليبية في مجال الزراعة منذ إجازة أول رسالة عام 1980 حتى العام 2011، ويرجع سبب اختيار هذه الفترة الزمنية، أنه لا توجد دراسات أو ببليوغرافيات صادرة عن جهات رسمية تحصر الرسائل الجامعية المجازة في مجال الزراعة تغطي هذه الفترة الزمنية.
- الحدود اللغوية: تتمثل في اللغات التي استخدمها الباحثون في إعداد الرسائل المجازة بالجامعات الليبية أو خارجها في مجال الزراعة وما يرتبط بها، وبالتالي حصر الرسائل في الموضوع محل الدراسة بصرف النظر عن اللغة.

5- الحدود الموضوعية: تشمل الدراسة التخصصات العلمية المختلفة بأقسام كلية الزراعة بجامعة طرابلس. وعددها (9)، وتشمل التخصصات التالية:

- الاقتصاد الزراعي
 - الإنتاج الحيواني
 - الغابات والمراعي
 - البستنة
 - التربة والمياه
 - وقاية النبات
 - علوم الأغذية
 - المحاصيل
 - علوم البيئة
- منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد الدراسة بصفة أساسية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على إعداد القوائم البليوغرافية التي تحصر الإنتاج الفكري في مجال معين وتسجله وتصنفه بهدف دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري المسجل بها، وقد تم إعداد قائمة ببليوغرافية بالأطروحات محل الدراسة من خلال الاعتماد على سجلات الدراسات العليا بالجامعات والكليات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى الاطلاع المباشر على الأطروحات على أرفف المكتبات، وتم إعداد قائمة ببليوغرافية بالرسائل ومقارنتها بأدوات الضبط الموجودة بالجامعات، لمعرفة مدى اكتمال التغطية،

الاطار: النظري

1/1 مفهوم الرسائل الجامعية وأهميتها

تعد الرسائل الجامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه من مصادر المعلومات المهمة التي نقنتها المكتبات ومراكز المعلومات، وتشكل فئة مهمة من الوثائق التي تعني الباحثين في موضوعاتهم على اعتبار أنها تتناول عادة موضوعات أصيلة لم يسبق بحثها أو دراستها، وتعد بالتالي إضافة حقيقية للمعرفة، وتقيد الرسالة الجامعية الباحث أو القارئ في إمكانية التعرف على طرق البحث ومناهجه التي اتبعها الكاتب في رسالته. (1)

وللرسائل الجامعية أو الأطروحات مصطلحان في اللغة الانجليزية وهما Thesis & Dissertation يستعملان تبادلياً في أغلب الأحيان، ويكثر استعمال المصطلح الأول في بريطانيا، أما المصطلح الثاني فهو المصطلح الأكثر رواجاً في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في الوطن العربي فيستخدم المصطلحان (رسائل جامعية) و (أطروحات). وأياً كانت التسمية، فالأطروحة عمل علمي يتقدم به الدارس للحصول على درجة جامعية معينة. (2) كما أن الرسائل الجامعية تعد مصدرًا خصبًا من مصادر المعلومات؛ ذلك أنه يشترط لإجازة الرسالة أن تكون مبتكرة وأصيلة وغير مسبوقه. (3)

وتكمن المشكلة الرئيسية في الرسائل الجامعية في توافرها بعدد محدود جدًا من النسخ وفي مشكلة الحصر الببليوغرافي لها. ولهذا يتم حاليًا تصويرها على المصغرات الفيلمية، مثل: الميكروفيلم والميكروفيش؛ لتسهيل توزيعها بشكل واسع، بالإضافة إلى تبادل إعارتها بين المكتبات ومراكز المعلومات، وتعد الرسائل ذات أهمية خاصة كواحدة من مصادر المعلومات الأولية، وتأتي أهميتها على اعتبارها مساهمة علمية جادة وإضافة معرفة جديدة في حقل الاختصاص، وتشتت الرسائل الجامعية في قلوب طلاب الدراسات العليا للحصول على الماجستير أو الدكتوراه وتعدّها الأساس في منح الدرجة العلمية وخاصة في أوروبا، في حين تعد الرسالة جزءًا من متطلبات درجة الدكتوراه في الجامعات الأمريكية، كما أن إشراف أساتذة أجراء ومتمرسين في مجال تخصصهم يمنحها أهمية كبيرة من بين مصادر المعلومات الأخرى.

2/1 أهداف الرسائل الجامعية

تتمثل أهداف الرسائل الجامعية في الآتي:

- 1- الوصف: يراد به وصف الظاهرة كما هي في الواقع استناداً إلى الملاحظة والرصد والوصف، ويعتمد في الأساس على حاسة النظر، وتعد الأبحاث الوصفية غير إبداعية لكنها تكون مقدمة وأرضية خصبة لبحوث ريادية.
- 2- التفسير: هو تقديم الدليل وربط الأساليب بالنتائج والمدخلات ومعرفة العلاقات التي تربط المتغيرات مع الأحداث وأجزائها، ويحتاج التفسير إلى قدرات عقلية وإدراكية وخلفية علمية قادرة على فهم مجريات الأحداث وبواعثها وأسبابها، بالإضافة إلى أن الباحث يجب أن يكون لديه القدرة على التحليل وعمل المقارنات ومعالجة الواقع ببراعة، ويجب على الباحث في عملية التفسير أن يثبت وجهة نظره وأن يقدم الأدلة والبراهين المقنعة والعملية.
- 3- التنبؤ: هو عملية بناء وتصور لما ستكون عليه الظاهرة في المستقبل، والتنبؤ عملية تقدير وتخمين ذكي ومدروس مبني على طبيعة الظاهرة وتطورها ونموها في وضعها الحالي، ودرجة النمو واتجاهاته ومداه وقوته بعد أن يتم إخضاع كل ذلك لأدوات القياس المناسبة، وهي تتسم بالاحتمالية والنسبية ولا يمكن أن تكون حتمية ومطلقة.
- 4- حل المشكلات: تتميز عملية صناعة قرار بأنها حل للمشكلات والعقبات، والأبحاث العلمية هي إحدى الوسائل الهامة لصناعة القرار، فكل بحث علمي مشكلة بدونها لا يوجد بحث، والمشكلة قد تكون عبارة عن خلل في معادلة الظاهرة.
- 5- استخلاص حقائق جديدة: تعد الأبحاث العلمية هي التي تهدف إلى استخلاص واكتشاف حقائق جديدة، تحمل في طياتها الإبداع والابتكار بما تحويه من قدرة على استنباط واستقراء النظريات العلمية الحالية إلى علماء ومتخصصين أو فنيين مهرة من ذوي الخبرات الطويلة ولهم خلفيات علمية.(4)

والجدير بالذكر أن طلاب الدراسات العليا لا يواجهون صعوبات تذكر في الحصول على الرسائل المجازة من نفس الجامعة التي يدرسون بها؛ حيث إن إدارة الدراسات العليا تلزم الطالب بإيداع نسخة لمكتبة الكلية، ومكتب الدراسات العليا بالكلية، ونسخة إضافية لمكتبة مركز البحوث الزراعية بطرابلس، والمشكلة الحقيقية تكمن في الحصول على الرسائل التي تجيزها الجامعات الأخرى، وهناك سبيل آخر لتيسير تداول الأطروحات والافادة منها، وهو تبادل الإعارة بين المكتبات، وبالإضافة إلى اتفاق المكتبات المتعاونة فيما بينها على هذا المبدأ وشروط تطبيقه، هناك عنصر أساسي آخر وهو أدوات التعرف على أماكن وجود الأطروحات. وقد تكفل نظام الحصر الوراقى للأطروحات بتوفير هذه الأدوات.

هذا وقد أتاحت إمكانات التصوير فرصة الحصول على نسخ من الأطروحات، وعادة ما يتم ذلك من خلال برنامج للتعاون بين المكتبات، أو على سبيل التبادل، هذا بالإضافة إلى وجود مؤسسة تجارية عالمية تعمل على توفير هذه النسخ من بعض الأطروحات، وذلك بالاتفاق مع الجامعات التي أجازتها، ولقد كان لهذه الهيئة University Microfilms International أثرها في تطوير نظام عالمي للحصر الوراقى للأطروحات.(5)

3/1 مفهوم الضبط الببليوغرافي وأهميته

يعد الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية مسألة ذات أهمية كبيرة؛ حيث إن الرسائل الجامعية تعد من أرقى الأعمال العلمية التي يتقدم بها طلاب الدراسات العليا، وأكثر هذه الاعمال التزامًا بأصول البحث العلمي وضوابطه، كما تستمد الرسائل الجامعية هذا الرقي والالتزام من صرامة الإجراءات التي تتخذها السلطات لإجازتها؛ حيث يشترط فيها أن تكون حديثة ومبتكرة، وأن تكون في حد ذاتها إضافة علمية حقيقية لرصيد المعرفة العلمية المتخصصة، كما أنه عادة ما يقوم بإعدادها الطلاب المتميزون الذين وجدوا في أنفسهم

القدرة على مواصلة البحث العلمي، هذا فضلاً عن أنه عادة ما يتم إعدادها تحت إشراف اساتذة يمثلون قمة التمكن العلمي في تخصصاتهم، وأنه لكي تجاز هذه الأعمال فإنها عادة ما تمر باختبار على أعلى المستويات العلمية بهدف تقييمها والتحقق من صحة مناهجها والحكم على ما انتهت إليه من رسائل.(6)

والحقيقة أن الاهتمام بالضبط الببليوغرافي يشكل ظاهرة قديمة؛ حيث شهد التراث العربي ظهور الأعمال الحصرية للإنتاج الفكري مثل كتاب الفهرست لابن النديم 377هـ الذي يرجع تاريخه إلى عشرة قرون أو يزيد، وهو من الممارسات الببليوغرافية ذات الأهمية الكبيرة، حيث وضع يده على أهمية الضبط الببليوغرافي، كما يعد الفهرست أول ثبت ببليوغرافي شامل لما نشر في العالم الإسلامي من كتب حتى نهاية القرن الرابع الهجري.(7)

ويعود بداية الضبط الببليوغرافي إلى عام 1912، في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ويوجد بالدول الغربية الآن مراكز ومراصد وراقية مهمتها توفير معلومات عن الأطروحات، وكذلك تقديم نسخ مصورة وراقية أو على هيئة مصغرات فلمية، وفي عام 1938 بدأت إحدى المؤسسات التجارية الأمريكية، وهي مؤسسة المصغرات الفلمية الجامعية International (U.M.I) University Microfilms بإصدار نشرة بمستخلصات أطروحات الدكتوراه الأمريكية بعنوان:

Dissertation abstracts. (8)

وخلال السنوات الماضية تركز الاهتمام على الضبط الببليوغرافي العالمي بفضل الجهود التي يبذلها كل من البرنامج العام لليونسكو Unesco General Information Programme وبرنامج إفلا للضبط الببليوغرافي العالمي (IFLA Programme of)

Universal Bibliographic Control (UBC)، الأمر الذي يسهم في إيجاد نظام عالمي للمعلومات، ويساعد في السيطرة عليها وتبادلها.

وهناك محاولات عديدة لتعريف الضبط الببليوغرافي حيث أورد دونالد دافنسيون Donald Davinson في كتابه "Bibliographic Control" بعض المحاولات والاجتهادات الموضوعية لتعريف المصطلح وانتهى إلى نتيجة عامة مفادها أنه برغم تفاوت تلك التعريفات في تفصيلاتها فإنها تتفق في مضمونها، واقترح دونالد أن يعرف المصطلح بأنه: أداة لتنظيم سجلات المعرفة في مختلف أشكالها المطبوعة والمرئية والمسموعة، المنشورة وغير المنشورة، بالشكل الذي يتيح تلك الأداة للأجيال القادمة. (9)

ويُعنى الضبط الببليوغرافي كذلك بدراسة أسس ومعايير وإعداد القوائم من حيث: الحاجة والهدف، تحديد الحدود، طرق تنظيم، الأسلوب الببليوغرافي، جمع المفردات، إنتاج القوائم، التنظيم الجانبي. ويدخل في الضبط الببليوغرافي دراسة القوائم المنشورة بالفعل سواء تلك التي تغطي منطقة جغرافية أو نوعاً معيناً من الإنتاج الفكري، أو تغطي هدفاً معيناً أو تسعى إلى تحقيق وظيفة بالذات. (10)

كما يؤكد Rehman على أن الضبط الببليوغرافي يمثل أهمية خاصة للباحثين، وتزداد تلك الأهمية الآن مع ظهور ثورة في المعلومات، وكثرة في المطبوعات؛ فمن خلال الضبط يمكن الاحتفاظ بسجل كامل للتراث الفكري للأمة، إضافة إلى أنه أداة أساسية لتعزيز نشاطات مشاركة المصادر وتبادل الخبرات على المستويين الوطني والعالمي. (11)

والضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية يؤدي دوراً أساسياً في تطوير البحث العلمي في الجامعات والحفاظ على طاقات الباحثين، كما أن الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية يعطي صورة كاملة لنشاط البحث العلمي في الجامعات الذي يمكن أن يعين في أغراض

التخطيط والتنسيق بين مختلف برامج الدراسات العليا، ولا سيما أن حاجة طلبة الدراسات العليا إلى الرسائل الجامعية ملحة لكي يعرف الباحث من أين يبدأ؟ وماذا يطرق؟ ومن أين بدأ؟ وأين وقف الباحثون السابقون؟(12)

ويتطلب التعريف الببليوغرافي المناسب بالأطروحات تسجيل بيانات ببليوغرافية مكتملة عنها، مثل: اسم الباحث - عنوان الأطروحة - بيانات الإشراف - اسم الجامعة التي منحت الدرجة (الكلية والقسم) - تاريخ إجازة الأطروحة - مستوى الدرجة (ماجستير أو دكتوراه) - الوصف المادي للأطروحة - مستخلص واف للأطروحة.(13)

وللضبط الببليوغرافي أهمية كبيرة ترجع إلى العديد من الأسباب، أهمها:

1- أنه بدون الضبط الببليوغرافي من الممكن أن يتم بحث نفس الموضوع، وقد يتكرر بسبب عدم المعرفة بوجود الرسالة.

2- ضياع الوقت والجهد والمال بسبب هذا التكرار غير المقصود.

3- احتمال الاستيلاء على ما بها من معلومات بسبب عدم نشر معظمها وعدم العلم بها على نطاق واسع.

4- عدم الانتفاع بما توصلت إليه الرسائل من نتائج وتوصيات.(14)

ومن هنا تتضح أهمية الضبط الببليوغرافي لمصادر المعلومات بكافة أشكالها بوجه عام وبالرسائل العلمية بشكل خاص؛ لما لها من مكانة تميزها ضمن مصادر المعلومات المتعددة.

4/1 أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية

يعد الضبط الببليوغرافي للأطروحات التي تجيزها جامعة ما أحد المهام الأكاديمية لها، وهو عادة لا يخرج عن أحد نمطين: إما إصدار قوائم مستقلة بالأطروحات، أو التعريف

بالأطروحات المجازة من خلال التقارير العلمية الدورية التي تصدرها الجامعة، وتختلف المعلومات المقدمة في هذين النمطين إيجازاً وتفصيلاً من جامعة لأخرى، كما يختلف تتابع صدور أدوات الضبط وفقاً لامكانيات كل جامعة وما تجيزه سنوياً من أطروحات. (15)

وتعد قضية حصر الرسائل الجامعية والتعريف بها من القضايا الهامة التي تحظى باهتمام المتخصصين في مجال الزراعة، وخاصة مع كثرة الجامعات وتعدد وحداتها الأكاديمية والبحثية وكثرة أعداد الرسائل الجامعية المجازة، والخوف مما ينتج عن ذلك من تكرار الجهود البحثية السابقة في أماكن أخرى، ولحل هذه الظاهرة لابد من توفير كل مقومات الإحاطة الكاملة والدقيقة والسريعة لهؤلاء الباحثين بما تم إجازته من رسائل، وتعد أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية أهم هذه المقومات، كما أنها بمثابة مفاتيح للوصول إلى مصادر المعلومات وكنوز المعرفة، وهي توفر على الباحثين الوقت والجهد والمال في البحث عن أوعيتها المعلوماتية. (16)

وقد ذكر الدكتور محمد فتحي عبدالهادي أن القيمة الحقيقية لأدوات الضبط الببليوغرافي تكمن في النقاط الآتية:

- 1- إرشاد الباحث إلى المصادر الخاصة بموضوع ما زمنياً وجغرافياً ولغوياً.
 - 2- مساعدة الباحث على اختيار المصادر التي تلبي اهتماماته بشكل أكثر.
 - 3- الكشف عن مصادر جديدة لم تخطر على بال الباحث من قبل.
 - 4- التحقق من البيانات عن مصادر المعلومات والعمل على تعديلها أو استعمالها. (17)
- هذا ويبلغ عدد كليات الزراعة بالجامعات الليبية التي شملتها الدراسة (8) كليات، منها (5) كليات تمنح درجة (الماجستير)، وكلية واحدة تمنح درجتي (الماجستير - الدكتوراه)، وكذلك أكاديميتا الدراسات العليا (طرابلس وبنغازي) تمنحان درجتي (الماجستير والدكتوراه)، ليسا

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

في تخصص الزراعة ، ولكن في تخصصات قريبة ذات علاقة بمجال الزراعة (الاقتصاد ، وعلوم البيئة).

وستتناول الدراسة الأدوات التي تحصر هذه الرسائل وتعرف بها وفقاً لتاريخ إنشاء الجامعة أو الدراسات العليا. أنظر جدول (1-1) التغطية الزمنية لأدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات.

1/4/1 أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات

إن الحاجة للضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية على مستوى الجامعات الليبية في مجال الزراعة وما يرتبط بها ليست محددة بزمن، فالباحثون يحتاجون إلى أدوات تضبط الإنتاج الفكري في مجال التخصص، والتعرف على الجهود السابقة لتفادي تكرار البحوث والحفاظ على الوقت.

ويشمل هذا المستوى الجهود التي تتم لحصر الرسائل الجامعية في مجال الزراعة على مستوى جامعة واحدة من جامعات الدولة، ويتدرج هذا المستوى وفقاً لطبيعة الوحدات الأكاديمية التي تشكل هيكل الجامعة.

وبرغم إنشاء بعض الجامعات منذ ما يقارب من نصف قرن فإنه لا توجد أي كلية من كليات الزراعة بالجامعات الليبية قامت بإصدار دليل لضبط الرسائل الجامعية في مجال الزراعة، وتعتمد المكتبات في الجامعة على سجلات الدراسات العليا بها، وذلك للتعرف على رصيد الرسائل المجازة بها، ويعد ذلك من الأمور الصعبة والشاقة، أو تعتمد على سجلات القيد بالمكتبات وهي في معظمها سجلات غير مرتبة ولا تتبع ترتيباً منطقياً في ترتيبها، وليست إلا سجلات لتسجيل الوارد، فضلاً على احتوائها على الرسائل الموجودة بالمكتبة فقط.

1/1/4/1 كلية الزراعة - جامعة طرابلس (الفتاح سابقاً):

أجازت كلية الزراعة-طرابلس أولى رسائلها عام 1980، واستمر عطاؤها حتى الآن ليلغ من العمر 31 عامًا. ويمكن تتبع الرسائل التي أجازتها هذه الكلية في الاعمال التالية، التي اضطلعت بأعدادها الجهات التالية:

أ- الجهة الاولى: إدارة الدراسات العليا:

1- جامعة طرابلس. إدارة الدراسات العليا - كلية الزراعة. دليل خريجي كلية الزراعة للعام الجامعي ربيع 2008/2009، ربيعة سالم العباني، سهير عبدالله الجرنازي، عليا ونيس البقار؛ إشراف إبراهيم أحمد سليوه، مفتاح محمد ضوء، خالد نصرالدين الساحلي. طرابلس: إدارة الدراسات العليا، كلية الزراعة، جامعة طرابلس، 2008/2009، 26ص.

وصدر هذا الدليل عن إدارة الدراسات العليا. جامعة طرابلس- كلية الزراعة للتعريف بأسماء خريجي طلبة الدراسات العليا بأقسام الكلية درجة (الماجستير) للفصل الدراسي ربيع 2008/2009، وقد حصر هذا الدليل عدد (13) خريجاً، وبمقارنة ومضاهاة مع ما قام به الباحث من حصر خلال تلك الفترة، وجد أن نسبة التغطية بلغت (34,21%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (38) رسالة.

وتقدم هذه الأداة بيانات ببليوغرافية كاملة ما عدا بيانات الوصف المادي، ومستخلص الرسالة.

2- جامعة طرابلس. إدارة الدراسات العليا - كلية الزراعة. دليل خريجي كلية الزراعة للعام الجامعي. خريف 2009/2010، ربيعة سالم العباني، وآخرون؛ إشراف إبراهيم أحمد سليوه، مفتاح محمد ضوء، خالد نصرالدين الساحلي. طرابلس: إدارة الدراسات العليا، كلية الزراعة، جامعة طرابلس، 2009/2010 ، 31ص.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

وصدر هذا الدليل عن إدارة الدراسات العليا. جامعة طرابلس - كلية الزراعة للتعريف بأسماء خريجي طلبة الدراسات العليا بأقسام الكلية درجة (الماجستير) للفصل الدراسي خريف 2010/2009، وقد حصر هذا الدليل عدد (23) خريجاً، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالدليل والعدد الفعلي للرسائل المجازة بالكلية خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (43,40%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (53) رسالة.

وتقدم الأداة بيانات ببليوغرافية تتضمن اسم الباحث والجهة المانحة، تاريخ الإجازة، مستوى الدرجة، والأداة لم تذكر عنوان الرسالة وأسم المشرف وبيانات الوصف المادي والمستخلص.

3- جامعة طرابلس. إدارة الدراسات العليا - كلية التربية. دليل بالملخصات العلمية لرسائل الماجستير/ محمد محمد سليم. طرابلس: إدارة الدراسات العليا، جامعة طرابلس، 1981.

وأصدرت هذا الدليل إدارة الدراسات العليا بجامعة طرابلس، ويحصر الملخصات العلمية لرسائل الماجستير التي أجازتها كليات جامعة طرابلس خلال الفترة 1981/1980، وقد حصر هذا الدليل عدد (32) رسالة في مختلف التخصصات (التربية، الهندسة، الزراعة، العلوم)، بلغ عدد 4 رسائل في مجال الزراعة، وعدد 28 رسالة في التخصصات الأخرى، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالدليل والعدد الفعلي للرسائل المجازة بالكلية خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (12,5%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (32) رسالة.

وتقدم هذه الأداة بيانات عن اسم الباحث والقسم والعنوان والمشرف وتاريخ إجازة الرسالة والملخص، ولكنها لا تعطي بيانات الوصف المادي للرسالة، ويمكن إرجاع انخفاض نسبة التغطية في هذه الأداة إلى أنها حرصت على تقديم ملخصات عن الرسائل التي أمكن

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

الحصول على نسخ منها فقط، وتجاهلهم للرسائل التي لم يتمكنوا من الحصول عليها، وجاء ذلك على حساب الهدف الحقيقي لعملية الضبط البليوغرافي والحصر الفعلي للرسائل.

ب- الجهة الثانية: مكتبة كلية الزراعة:

وقد تمثلت جهود المكتبة في الأعمال الآتية:

4- جامعة طرابلس. مكتبة كلية الزراعة. سجل رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة باللغة الإنجليزية من خارج ليبيا في مجال الزراعة خلال الفترة من عام 1971-1990. طرابلس: مكتبة كلية الزراعة، جامعة طرابلس، 1990، 10ص.

أصدرت الأداة عن مكتبة كلية الزراعة جامعة طرابلس وهي تحصر رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة خارج ليبيا خلال الفترة 1971-1996، وتحصر الأداة 34 رسالة في مجال الزراعة وما يرتبط بها بعدد 14 رسالة دكتوراه و20 رسالة ماجستير، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالسجل والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (12,73%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 267 رسالة.

وهذه الأداة تقدم بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها، ولكنها لا تقدم بيانات عن المشرفين، وأيضاً لا تقدم بيانات الوصف المادي والجهة المانحة ولا تعطي مستخلصات عن هذه الرسائل، ويمكن إرجاع انخفاض نسبة التغطية في هذه الأداة من وجهة نظر الباحث إلى أنه لا تتوافر نسخ من الرسائل المجازة خارج ليبيا بالمكتبات الزراعية إلا بعض النسخ التي توفرت علي سبيل الإهداء.

5- جامعة طرابلس. مكتبة كلية الزراعة. سجل رسائل الماجستير المجازة بكلية الزراعة - طرابلس باللغة العربية من عام 1985-2009. طرابلس: كلية الزراعة، جامعة طرابلس، 2009، ص32.

وتحصر هذه الأداة رسائل الماجستير لأقسام كلية الزراعة جامعة طرابلس من عام 1985-2009، وصدرت عن مكتبة كلية الزراعة جامعة طرابلس، وهي تعطي بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها لا تقدم أسماء المشرفين، ومستخلص عن الرسالة، وأيضًا لا تقدم بيانات الوصف المادي، وتحصر الاداة 258 رسالة ماجستير باللغة العربية في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالسجل والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (89,89%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (287) رسالة.

ج- الجهة الثالثة: الإدارة العامة للمكتبات: المكتبة المركزية:

6- جامعة طرابلس. المكتبة المركزية. قائمة بليوغرافية برسائل الماجستير المجازة بكلية الزراعة جامعة طرابلس خلال الفترة 1982-2001، المكتبة المركزية، جامعة طرابلس، 2007، ص18.

صدرت هذه الأداة عن المكتبة المركزية جامعة طرابلس، وهي تغطي الفترة من عام 1982 حتى عام 2001، ويعد هذا تكرارًا للقائمة السابقة لسنوات 1985-2001، وتحصر الاداة 44 رسالة في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (30,34%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (145) رسالة، ويرجع انخفاض هذه النسبة إلى أن المكتبة المركزية لا تضم كل ما أجزى من رسائل، وعدم اكتمال دورة انتقال الرسائل إلى

أماكنها المختلفة، فهناك عدد من الرسائل المجازة في إدارة الدراسات العليا بالجامعة لم ترسل إلى المكتبة المركزية، وتعطي الأداة بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها في مجال الزراعة، وقد أغفلت ذكر أسماء المشرفين وبيانات الوصف المادي والمستخلص. يتبين من العرض السابق لأعمال الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية التي اجيزت بكلية الزراعة - جامعة طرابلس. أنه يمكن تتبع هذه الرسائل من خلال فترات زمنية محددة: من 1970-1990 رسائل مجازة خارج ليبيا باللغة الانجليزية، وعامي 1980/1981، ومن عام 1971-1990 رسائل مجازة محليًا باللغة الانجليزية، والفترة من عام 1982-2001، وعامي 2008/2009، وعامي 2009/2010، وتظل باقي الفترات غير معرفة بما أجزيت فيها من رسائل.

2/1/4/1 كلية الزراعة - جامعة عمر المختار - البيضاء

أجازت كلية الزراعة جامعة عمر المختار - البيضاء أولى رسائلها عام 1993 واستمرت ثمانية عشر عامًا.

أ - الجهة الأولى: إدارة الدراسات العليا:

7- جامعة عمر المختار. إدارة الدراسات العليا قائمة - البيضاء. ببليوغرافية برسائل الماجستير لأقسام كليات جامعة عمر المختار - البيضاء خلال الفترة 1993-2010. البيضاء: إدارة الدراسات العليا، جامعة عمر المختار، 2010، 19ص.

صدرت هذه الأداة عن إدارة الدراسات العليا بجامعة عمر المختار، وهي تحصر الرسائل المجازة من عام 1993-2009 في مختلف التخصصات بكليات جامعة عمر المختار، وتحصر الاداة 499 رسالة، بلغ عدد الرسائل المجازة في مجال الزراعة 225 رسالة، وعدد 274 في باقي التخصصات (علم الحيوان، علم النبات، الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء، علم

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

النفس، علم الاجتماع، التفسير، الموارد البحرية، التاريخ، الجغرافيا، اللغة العربية، المكتبات، الاعلام، الآثار، إدارة الفنادق)، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال الزراعة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (45,09%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (499) رسالة، وهي تقدم بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها، ولكنها لا تذكر أسماء المشرفين ولا المستخلص، وبيانات الوصف المادي للرسائل.

ب- الجهة الثانية: مكتبة كلية الزراعة:

8- جامعة عمر المختار - البيضاء. مكتبة كلية الزراعة. قائمة ببليوغرافية برسائل الماجستير من عام 2000-2009. البيضاء: مكتبة كلية الزراعة، 2009، 10ص. وتحصر هذه الأداة رسائل الماجستير بأقسام كلية الزراعة جامعة عمر المختار- البيضاء من عام 2000-2009، وهو تكرار للقائمة السابقة ماعدا الفترة من 1993-1999، وصدرت الاداة عن مكتبة كلية الزراعة جامعة عمر المختار، وهي تعطي بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها لا تقدم أسماء المشرفين ومستخلص عن الرسالة، وأيضًا لا تقدم بيانات الوصف المادي، وتحصر الاداة 127 رسالة ماجستير باللغة العربية في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالسجل والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (67,91%) حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (187) رسالة.

وبهذا يمكن القول أن رسائل كلية الزراعة جامعة عمر المختار- البيضاء قد حظيت بالضبط الببليوغرافي للفترة الزمنية 1993-2009، بينما لم تستكمل الاداتين الضبط الببليوغرافي لما أجزيت فيها من رسائل لعامي 2001-2010.

3/1/4/1 كلية الزراعة - جامعة سرت

أجازت كلية الزراعة-سرت أولى رسائلها عام 2005 بمجال الزراعة، واستمر عطاؤها خلال الفترة 2005-2007 بعد ذلك توقفت الدراسات العليا بهذا المجال، ويمكن تتبع الرسائل التي أجازتها هذه الكلية بدليل الدراسات العليا بجامعة سرت.

9- جامعة سرت. كلية الزراعة. دليل الدراسات العليا للعام الجامعي 2007/2008.

سرت: إدارة الدراسات العليا والتدريب، 2008، 108ص.

صدرت هذه الأداة عن إدارة الدراسات العليا والتدريب بجامعة سرت، وهي تحصر الرسائل الجامعية المجازة بمختلف الكليات التابعة لجامعة سرت، وهي تحصر الرسائل المجازة من عام 2005-2007 في مختلف التخصصات بكليات جامعة سرت، وتحصر الاداة 168 رسالة، بلغ عدد الرسائل المجازة في مجال الزراعة 10 رسائل، وعدد 158 في باقي التخصصات الأخرى (الهندسة، العلوم، الطب، الاقتصاد، الآداب، القانون، الشريعة)، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال الزراعة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (95,95%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (168) رسالة، وهذه الأداة لم تذكر البيانات الببليوغرافية كاملة سوى أسم الباحث وعنوان الرسالة وأسم الجامعة والكلية وتاريخ الاجازة.

يتضح من الاداة التي حصرت رسائل جامعة سرت أنها حظيت بالضبط الببليوغرافي للفترة

الزمنية 2005 - 2007.

4/1/4/1 كلية الموارد الطبيعية- جامعة عمر المختار- البيضاء

أجازت كلية الموارد الطبيعية - جامعة عمر المختار - البيضاء أولى رسائلها عام 2005 بمجال علوم البيئة والغابات والمراعي، واستمر عطاؤها حتى العام 2011 نهاية حصر الرسائل موضوع الدراسة. ويمكن تتبع الرسائل التي أجازتها هذه الكلية بالأداة التالية:
10- جامعة عمر المختار. كلية الموارد الطبيعية- البيضاء. إدارة الدراسات العليا. قائمة ببليوغرافية برسائل الماجستير بقسمي علوم البيئة والغابات والمراعي للعام 2009/2008- البيضاء: جامعة عمر المختار، 2009، 10ص.

أصدرت هذه الأداة إدارة الدراسات العليا - كلية الموارد الطبيعية - البيضاء. وهي تحصر رسائل الماجستير المجازة من قسمي علوم البيئة والغابات والمراعي بكلية الموارد الطبيعية بجامعة عمر المختار- البيضاء خلال الفترة من 2009/2008، وتحصر الاداة 21 رسالة، بلغ عدد الرسائل المجازة في مجال علوم البيئة (6) رسائل، والغابات والمراعي (15) رسائل، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال علوم البيئة والغابات والمراعي والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (72,41%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (29) رسالة، وهي تقدم بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها أغفلت عن ذكر أسماء المشرفين، وبيانات الوصف المادي والمستخلص.

يتبين من الأداة السابقة أنه تم حصر الرسائل المجازة لقسمي علوم البيئة والغابات والمراعي خلال الفترة 2009/2008، وتظل الفترة من 2005-2007 دون تغطية ببليوغرافية من أي جهة من الجامعة أو الكلية نفسها.

5/1/4/1 كلية العلوم الهندسية والتقنية - براك - جامعة سبها

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية البيئية في مجال الزراعة

أجازت كلية العلوم الهندسية والتقنية- براك - جامعة سبها أولى رسائلها عام 1998 بمجال علوم البيئة، ثم قسم الصناعات الغذائية عام 2005 واستمر عطاؤها حتى العام 2011 نهاية حصر الرسائل موضوع الدراسة. ويمكن تتبع الرسائل التي أجازتها هذه الكلية بالأداة التالية:

11- جامعة سبها. كلية العلوم الهندسية والتقنية - براك. إدارة الدراسات العليا. قائمة ببليوغرافية برسائل الماجستير بقسمي علوم البيئة والصناعات الغذائية للعام 2002-2009. - براك. 12ص.

صدرت هذه الأداة عن إدارة الدراسات العليا بكلية العلوم الهندسية والتقنية، وهي تحصر رسائل الماجستير المجازة من قسمي: علوم البيئة والصناعات الغذائية بكلية العلوم الهندسية والتقنية - براك خلال الفترة من 2002-2009، وتحصر الأداة 18 رسالة، بلغ عدد الرسائل المجازة في مجال علوم البيئة (5) رسالة، وعدد (13) رسالة بمجال الصناعات الغذائية، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في المجالين والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (85,71%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (21) رسالة، وهي تعطي بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها، وقد أغفلت ذكر أسماء المشرفين وبيانات الوصف المادي والمستخلص.

يتبين من الأداة السابقة أنه تم حصر الرسائل المجازة لقسمي علوم البيئة والصناعات الغذائية خلال الفترة 2002-2009، وتظل الفترة من 2010/2011 دوت تغطية ببليوغرافية من أي جهة من الجامعة أو الكلية نفسها.

6/1/4/1 أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس

أجازت أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس أولى رسائلها عام 2000 بقسم الاقتصاد ، ثم قسم علوم البيئة عام 2005، واستمر عطاؤها حتى العام 2011 نهاية حصر الرسائل موضوع الدراسة. ويمكن تتبع الرسائل التي أجازتها أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس بالأداتين التاليتين:

12- أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس. قائمة ببليوغرافية برسائل الماجستير بقسم علوم البيئة للعام 2004-2011. - طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2011، 19ص. صدرت هذه الأداة عن أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس وهي تحصر رسائل الماجستير المجازة من قسم علوم البيئة، خلال الفترة من 2004-2011، وتحصر الأداة 157 رسالة، بلغ عدد الرسائل المجازة في مجال علوم البيئة 53 رسالة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال علوم البيئة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (33,76%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة (157) رسالة، وتعطي الأداة بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها، وقد أغفلت ذكر بيانات الإشراف، وبيانات الوصف المادي والمستخلص، ويرجع انخفاض درجة التغطية إلى أن الباحث لم يحصر إلا الرسائل التي ترتبط بمجال الزراعة من القائمة فقط.

13- أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس. قائمة ببليوغرافية برسائل الماجستير بقسم الاقتصاد للعام 1997-2011. - طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2011، 16ص. تحصر هذه الأداة رسائل الماجستير المجازة بقسم الاقتصاد بأكاديمية الدراسات العليا- طرابلس خلال الفترة من 1997-2011، وتحصر الأداة 132 رسالة، وقد تم حصر الرسائل التي لها علاقة بمجال الزراعة وما يرتبط بها البالغ عددها 20 رسالة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال الاقتصاد والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك

الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (15,15%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 132 رسالة، ويرجع انخفاض درجة التغطية إلى أن الباحث لم يحصر إلا الرسائل التي ترتبط بمجال الاقتصاد الزراعي من القائمة فقط، وهي تعطي بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها، وقد أغفلت ذكر بيانات الإشراف، وبيانات الوصف المادي، والمستخلص.

7/1/4/1 أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي

أجازت أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي أولى رسائلها عام 2004 بقسم علوم البيئة، ثم قسم الاقتصاد عام 2009، واستمر عطاؤها حتى العام 2011 نهاية حصر الرسائل موضوع الدراسة. ويمكن تتبع الرسائل التي أجازتها أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي بالأداة التالية:

14- أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي. قائمة بليوغرافية برسائل الماجستير بقسمي علوم البيئة والاقتصاد للعام 2004-2011. - بنغازي: أكاديمية الدراسات العليا، 2011، 21ص.

صدرت هذه الأداة عن أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي وهي تحصر رسائل الماجستير المجازة من قسمي علوم البيئة والاقتصاد خلال الفترة من 2004-2011، وتحصر الأداة 218 رسالة، بلغ عدد الرسائل المجازة في المجالين 76 رسالة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (34,86%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 218 رسالة، ويرجع انخفاض درجة التغطية إلى أن الباحث لم يحصر إلا الرسائل التي ترتبط بمجال الزراعة

وما يرتبط بها من القائمة فقط، وتعطي الأداة بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها، وقد أغفلت ذكر بيانات الوصف المادي، والمستخلص.

8/1/4/1 مركز البحوث الزراعية - مكتبة المركز

15- مركز البحوث الزراعية - طرابلس. قائمة بليوغرافية برسائل الماجستير والدكتوراه باللغة الإنجليزية داخل وخارج ليبيا/عبداللطيف العبدلي، كاظم أظهر. طرابلس: مكتبة مركز البحوث الزراعية، 2004، 18 ص.

تحصر هذه الأداة رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال العلوم الزراعية باللغة الإنجليزية والمجازة في ليبيا وخارجها خلال الفترة 1964-2004، وتحصر الأداة 124 رسالة، بلغ عدد رسائل الماجستير 104 رسالة مجازة داخل وخارج ليبيا، وعدد 20 رسالة دكتوراه مجازة خارج ليبيا، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (37,69%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 329 رسالة، وتتنخفض نسبة التغطية نتيجة لاعتماد المكتبة على ما يودع إليها من رسائل أو عن طريق الإهداء، والأداة تعطي بيانات بليوغرافية عن كل رسالة ولكنها أغفلت ذكر أسماء المشرفين والوصف المادي والمستخلص.

16- مركز البحوث الزراعية - طرابلس. قائمة بليوغرافية برسائل الماجستير باللغة العربية/عبداللطيف العبدلي، مريم الصفرائي، آمنه اللافي زقلم. طرابلس: مكتبة مركز البحوث الزراعية، 2006، 33 ص.

تحصر هذه الأداة رسائل الماجستير في مجال العلوم الزراعية المجازة من جامعة طرابلس باللغة العربية خلال الفترة 1985-2006، وتحصر الأداة 175 رسالة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد وما قام به الباحث من حصر خلال تلك الفترة وجد أن نسبة

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

التغطية بلغت (76,42%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 229 رسالة، وتعطي بيانات ببليوغرافية عن كل رسالة ولكنها أغفلت الوصف المادي والمستخلص.

وبهذا يمكن القول أن الرسائل المجازة في مجال الزراعة وما يرتبط بها داخل وخارج ليبيا باللغتين العربية والانجليزية التي حصرتها أدوات مكتبة مركز البحوث الزراعة قد حظيت بالضبط الببليوغرافي خلال الفترة الزمنية 1964-2006، بينما لم تستكمل الأدوات الضبط الببليوغرافي للسنوات 2007-2011.

9/1/4/1 كلية الزراعة - جامعة سيها

لا تتوفر أدوات تعرف بما أجازته كلية الزراعة جامعة سيها على حد علم الباحث؛ حيث أوقفت الدراسات العليا بهذه الكلية عام 2006، وقد أجازت الكلية رسالة واحدة بقسم التربة والمياه للطالبة فضيلة محمد هاشم، وذلك نظراً لقلة الإمكانيات الفنية والمعملية المتاحة بالكلية إضافة إلى نقص أعضاء هيئة التدريس الذين يحملون درجة أستاذ أو أستاذ مشارك، والطلبة المسجلين للدراسة وعددهم 10 طلاب قد تم تقسيمهم على جامعتي طرابلس وعمر المختار البيضاء لمواصلة دراستهم العليا.

وبذلك بلغ مجموع أدوات الضبط الببليوغرافي على مستوى الجامعات، وكلياتها المختلفة إلى 16 أداة، ومن العرض السابق لأدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية في مجال الزراعة وما يرتبط بها على مستوى الجامعات يتضح الآتي:

- جميع الجامعات لديها شعور بأهمية الضبط الببليوغرافي للرسائل، ولكن غياب التنسيق بين الجهات المختلفة أدى إلى تفاوت في كفاءة الأدوات الصادرة.

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

- لا يوجد حصر كامل للرسائل المجازة منذ نشأتها حتى العام 2011 إلا في أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس وبنغازي، أما باقي الكليات فإن الأدوات التي تحصر رسائلها تغطي فترات متفرقة.
- بالرغم من أهمية التعريف بالرسائل قيد البحث لطلاب الدراسات العليا إلا أنها لم تحظ بأدنى اهتمام من جانب القائمين على أدوات الضبط البليوغرافي.
- يساعد توافر مستخلص للأطروحة مع بياناتها البليوغرافية على أن يحدد الباحث مدى حاجته للاطلاع عليها، إلا أن هناك أداة واحدة فقط الأداة رقم (3) زودت بمستخلصات بنسبة 3,70% من مجموع الأدوات البليوغرافية البالغ عددها 26 أداة.
- أن كلية الزراعة جامعة سبها لم تقم بالتعريف برسائلها، ومن خلال الزيارة الميدانية للكلية بمدينة سبها اتضح للباحث أن هناك رسالة واحدة أجزيت بكلية الزراعة جامعة سبها، ويرجع السبب في ذلك أن برنامج الدراسات العليا بالكلية توقف لنقص الإمكانيات الفنية والبحثية بالكلية.
- لا يوجد تعاون بين الجامعات لإصدار بليوغرافية تحصر الرسائل الجامعية في مجال الزراعة بالجامعات الليبية.

جدول (1-1) التغطية الزمنية لأدوات الضبط البليوجرافي للرسائل على مستوى الجامعات

كليات الزراعة	تاريخ إجازة الرسالة الأولى	عدد السنوات	رقم الأداة	الفترات المغطاة من جانب الأدوات	عدد السنوات	الفترات غير المغطاة	عدد السنوات	النسبة المئوية لفترة التغطية*
---------------	----------------------------	-------------	------------	---------------------------------	-------------	---------------------	-------------	-------------------------------

* يتم احتسابها بحسب طول الفترة الزمنية التي تغطيها من جانب أدوات الضبط البليوجرافي إلى عمر الكلية، من تاريخ إجازتها للرسالة الأولى حتى عام

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

كليات الزراعة	تاريخ إجازة الرسالة الأولى	عدد السنوات	رقم الأداة	الفترات المغطاة من جانب الأدوات	عدد السنوات	الفترات غير المغطاة	عدد السنوات	النسبة المئوية لفترة التغطية*
طرابلس	1980	31	1	-2008 2009	2	-1980 2007 -2010 2011	29	6.45
	"	"	2	-2009 2010	2	-1980 2008 2011	29	6.45
	"	"	3	-1980 1981	2	-1982 2011	29	6.45
	"	"	4	-1980 1990	10	-1991 2011	10	32.26
	"	"	"	**5 1996	26	-1997 2011	15	83.87
	"	"	6	-1985 2009	24	-1980 1984 -2009 2011	7	77.42
	"	"	7	-1982 2001	21	-1980 1981 -2002	10	67.74

** لاحظ أن تاريخ التغطية يعود إلى 1971 ، وذلك لأن الأداة تغطي الرسائل المجازة خارج ليبيا.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

كليات الزراعة	تاريخ الرسالة الأولى	إجازة	عدد السنوات	رقم الأداة	الفترات المغطاة من جانب الأدوات	عدد السنوات	الفترات غير المغطاة	عدد السنوات	النسبة المئوية لفترة التغطية*
							2011		
البيضاء	1993		19	8	-1993 2010	18	2011	1	94.74
	"		"	9	-2000 2009	10	-1993 1999 -2010 2011	9	55.55
سرت	2005		7	10	-2005 2007	3	-2008 2009	2	50
كلية الموارد الطبيعية - البيضاء	2005		6	11	-2008 2009	2	2011	2	33.33
كلية العلوم الهندسية والتقنية - برك	1989		23	12	-2002 2009	8	-1989 2001 -2010 2011	25	66.6
أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس	1997		11	13	-1997 2011	14	-	-	100
أكاديمية الدراسات	2004		8	14	-2004 2011	8	-	-	100

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

كليات الزراعة	تاريخ الرسالة الأولى	إجازة	عدد السنوات	رقم الأداة	الفترات المغطاة من جانب الأدوات	عدد السنوات	الفترات غير المغطاة	عدد السنوات	النسبة المئوية لفترة التغطية*
العليا - بنغازي									
مركز البحوث الزراعية***	لا يجيز رسائل	-	-	15****	1964- 2004	40	2005- 2011	7	-
				16	1985- 2006	22	1980- 1984 -2007 2011	10	-
سبها	2008			-	لا يوجد	-	2008- 2011	4	صفر

وبين الجدول (1-2) خلاصة مصادر الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية على مستوى الجامعات، وكذا نسبة تغطية كل أداة على حدة، وذلك قبل استبعاد المكررات وبعد. كما بين الجدول أن الأدوات: 5، 7، 8، 15، 16 هي الأدوات الأكثر تغطية للعناوين التي تم حصرها في هذه الدراسة وهي تغطي 28%، 24%، 14%، 13%، 19% على التوالي.

جدول (1-2) خلاصة مصادر الضبط الببليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات

*** هناك اتفاقية بين مركز البحوث الزراعية وكلية الزراعة-طرابلس بإداع نسخة من كل رسالة تجاز بكلية الزراعة مع الإشارة أن هذا المركز لا يجيز رسائل جامعية.

**** لاحظ أن تاريخ التغطية يعود إلى 1964، وذلك لأن الأداة تغطي الرسائل المجازة خارج ليبيا.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

كليات الزراعة	تاريخ إجازة الرسالة الأولى	رقم الأداة	عدد المفردات	% قبل الاستبعاد	% بعد الاستبعاد
طرابلس	1980	1	13	%1,04	%1,44
		2	23	%1,84	%2,54
		3	32	%2,55	%3,54
		4	34	%2,71	%3,76
		5	258	%20,59	%28,51
		6	44	%3,51	%4,86
		7	225	%17,96	%24,86
البيضاء	1993	8	127	%10,14	%14,03
		9	10	%0,80	%1,10
سرت	2005	10	21	%1,68	%2,32
كلية الموارد الطبيعية - البيضاء	2005	11	18	%1,44	%1,99
كلية العلوم الهندسية والتقنية - براك	1989	12	53	%4,23	%5,86
أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس	1997	13	20	%1,60	%2,21
أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي	2004	14	76	%6,07	%8,40
مركز البحوث الزراعية	لا يجيز رسائل	15	124	%9,90	%13,70
		16	175	%13,97	%19,34
سبها	2008	-	-	-	-
مجموع (قبل الاستبعاد)			1253	%100	-
مجموع (بعد الاستبعاد)			905		%100.00

2/4/1 أدوات الضبط البليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني

وهذا المستوى يتسع مجال تغطيته ليشمل الرسائل التي تمت إجازتها من جامعات الدولة وفي مختلف مجالات المعرفة، وقد يتسع مجال التغطية ليشمل الرسائل التي أجزت من خارج الدولة كموضوع لباحثين من هذه الدولة. فضلاً عن اهتمام بعض الجهات الوطنية ذات الاتصال المباشر بأنشطة البحث العلمي، بإعداد بعض الأدوات التي تدخل في إطار هذا المستوى، فقد جرت العادة على أن تتولى المكتبات الوطنية مهام إعداد هذه الأدوات بشكل أساسي. (18) انظر جدول (1-3)

الأداة الأولى: البليوجرافيا الوطنية العربية الليبية

صدرت البليوجرافيا الوطنية الليبية عام 1972 عن وزارة الإعلام والثقافة- إدارة المراكز الثقافية القومية ويعد الجزء الأول والثاني منها ببليوغرافية راجعة، وقد اقتصر الجزء الأول على تسجيل الدوريات في الفترة من 1866-1971، وقد رتب هذا الجزء على قسمين: القسم الأول: عن الدوريات الجارية، وهي الدوريات التي مازالت تصدر حتى يناير 1972. القسم الثاني: الدوريات غير الجارية، وهي الدوريات التي صدرت وتوقفت في الفترة من 1827-1971. (19)

أما الجزء الثاني فقد رصد الكتب والتقارير والبحوث وما إليها، وغطى الفترة ما بين (1971-1951) وهي ببليوجرافيا راجعة باعتبارها تغطي فترة زمنية سابقة، والصادرة عن دور النشر الخاصة والعامة، والمؤسسات الرسمية، باللغات العربية والأجنبية، وقد ألحقت بالجزء الثاني أربعة كشافات، للموضوع، والمؤلفين، والعناوين، والهيئات. (20)

ويلاحظ أن البليوجرافيا الوطنية كان عنوانها في الجزئين الأول والثاني "البليوجرافيا الوطنية الليبية"، ثم أصبح اسمها منذ عام 1972 "البليوجرافيا العربية الليبية". وصدرت ببليوجرافيا

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

عام 1976 عن وحدة تجهيز الكتب بالإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومي بأمانة الاعلام، وفي عام 1977 صدرت ببليوجرافيا متضمنة ملمحاً جديداً؛ حيث تم إخراجها في صورة بطاقات رئيسية لخدمة العاملين بالمكتبات العامة. وقد صدرت في عام 1986 ببليوغرافية عام 1983 عن المركز الببليوغرافي الوطني لدار الكتب الوطنية ببنغازي وهي وفق التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي.

وقد تعرضت دار الكتب الوطنية إلى مشاكل إدارية أدت إلى توقف الببليوغرافية الوطنية الليبية وعدم الالتزام بتنفيذ قانون الإيداع* رقم (7) لعام 1984 الذي يلزم المؤلفين والناشرين والطابعين بضرورة حصولهم على رقم إيداع، ومن ثم تسليم خمس نسخ من إنتاجهم إلى دار الكتب الوطنية. وما أن سكنت الأوضاع حتى عادت للصدور ببليوجرافيا راجعة عن السنوات (1989،88،87)، وتواصلت في الصدور كل ثلاثة سنوات معاً، حتى انتظمت عام 1990، ثم عادت للصدور سنوياً يشوبها نقص في التغطية الكاملة، لعدم الالتزام بتطبيق قانون الإيداع، وهو ما استوجب إصدار ببليوغرافية راجعة عام 2001، لتغطية النقص خلال الفترة من (1997، 1988)، وفي عام 2005 صدرت الببليوجرافيا للفترة من (1999، 2000)، وخلال العام 2007 غطت الببليوغرافيا الفترة من (2001، 2002)، ثم صدرت الببليوجرافيا عام 2010 وغطت الفترة من (2003، 2004). (21)

17- دار الكتب الوطنية- بنغازي. الببليوجرافيا الوطنية العربية الليبية لعامي 1998/1997. بنغازي: دار الكتب الوطنية، 1999.

وهذه الأداة صادرة عن دار الكتب الوطنية بنغازي، وتحصر الكتب والدوريات والرسائل خلال الفترة 1997-1998، وعدد الرسائل في هذه الأداة (21) رسالة باللغة العربية، و(29) رسالة باللغة الإنجليزية، وقد حصرت الأداة عدد رسالتين فقط باللغة الإنجليزية في

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد وما قام به الباحث من حصر خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (4%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 50 رسالة في مختلف التخصصات، وتعطي بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها لا تقدم مستخلصا عن الرسالة.

وبهذا يمكن القول أن الرسائل المجازة في مجال الزراعة وما يرتبط بها داخل وخارج ليبيا باللغتين العربية والإنجليزية التي حصرتها أدوات مكتبة مركز البحوث الزراعة قد حظيت بالضبط الببليوغرافي خلال الفترة الزمنية 1964-2006، بينما لم تستكمل الأدوات الضبط الببليوغرافي للسنوات 2007-2011.

18- دار الكتب الوطنية- بنغازي. الببليوجرافيا الوطنية العربية الليبية لعامي 2000/1999. بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2005.

وهذه الأداة صادرة عن دار الكتب الوطنية بنغازي، وهي تحصر الكتب والدوريات والرسائل الجامعية لعامي 2000/1999، وتحصر الأداة عدد (39) رسالة في مختلف المعارف منها رسالة واحدة باللغة العربية في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما قام به الباحث من حصر خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (2,56%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 39 رسالة في مختلف التخصصات، وتعطي الاداة بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها لا تقدم مستخلصا عن الرسالة.

19- دار الكتب الوطنية- بنغازي. الببليوجرافيا الوطنية العربية الليبية لعامي 2001-2003. بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2007.

صدرت هذه الأداة عن دار الكتب الوطنية بنغازي، وهي تحصر الكتب والدوريات والرسائل الجامعية لعامي 2003-2001، وقد حصرت الأداة عدد 157 رسالة في مختلف

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

المعارف، وشملت 3 رسائل في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (1,91%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 157 رسالة في مختلف التخصصات، وتعطي الاداة بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها لا تقدم مستخلصا عن الرسالة، مع ملاحظة أن الاداة لم تحصر رسائل في مجال الزراعة لعام 2004، ويعتقد الباحث أن القائمين على دار الكتب الوطنية - بنغازي يعتمدون في الحصر على ما يودع اليهم من رسائل.

20- دار الكتب الوطنية- بنغازي. البليوجرافيا الوطنية العربية الليبية لعامي 2006/2005. بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2010.

تحصر الأداة عدد (131) رسالة في مختلف المعارف، وقد تم حصر رسالتين في مجال الزراعة باللغة الإنجليزية، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (1,53%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة 131 رسالة في مختلف التخصصات، وتعطي الأداة بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها دون مستخلص.

يتبين من العرض السابق لأدوات الضبط البليوغرافي التي حصرتها دار الكتب الوطنية - بنغازي: أنه يمكن تتبع هذه الرسائل من خلال فترات زمنية محددة: من 1997-1998، 1999-2000، 2001-2003، 2003-2005، أما بالنسبة للعام 2004 فقد حصرت دار الكتب الوطنية الرسائل المجازة في مختلف التخصصات ماعدا مجال الزراعة، وتظل باقي الفترات غير معرفة بما أجز فيها من رسائل.

الأداة الثانية: قائمة المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية:

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

وقد عهد للمكتبة الوطنية للعلوم والتقنية تسجيل عناوين أطروحات طلبة الدراسات العليا على صعيد الجامعات الليبية، وذلك لضمان عدم تكرار البحوث المسجلة سابقاً. وتمثلت جهود هذه الأداة في:

21- المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية - طرابلس. قائمة ببليوغرافية برسائل الماجستير والدكتوراه في مجال الزراعة. طرابلس: ، 2009، 23 ص.

وتحصر هذه الأداة الرسائل التي أجازتها الجامعات الليبية في مجال الزراعة من عام 1989-2009، وقد بلغ عدد الرسائل التي تحصرها الأداة 238 رسالة في مجال الزراعة وما يرتبط بها، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (37,66%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة في مجال الزراعة (632) رسالة، وتقدم الاداة بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها لا تقدم أسماء المشرفين ومستخلص الرسالة وبيانات الوصف المادي.

يتضح من الاداة التي حصرت الرسائل المجازة بالجامعات الليبية في مجال الزراعة وما يرتبط بها أنها حظيت بالضبط الببليوغرافي للفترة الزمنية 1989-2009، بينما لم تستكمل المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية الضبط الببليوغرافي الذي تقوم به؛ إذ تركت السنوات 1980-1988 و2010-2011 دون تغطية ببليوغرافية من جانبها بالرغم من أنها أقرت الجهات على القيام بهذه المهمة.

الأداة الثالثة: قاعدة بيانات الهيئة الوطنية للبحث العلمي:

22- الهيئة الوطنية للبحث العلمي- طرابلس. قاعدة بيانات تسجيل الموضوعات المقترحة من قبل طلاب الدراسات العليا. طرابلس: الهيئة الوطنية للبحث العلمي. 2009. [ملف قاعدة بيانات محسب]

وهي قاعدة بيانات لتسجيل الموضوعات المسجلة من قبل طلاب الدراسات العليا، وهذه القاعدة أعدتها الهيئة الوطنية للبحث العلمي، وهي تضم عناوين الموضوعات المقترحة من قبل طلاب الدراسات العليا بالجامعات الليبية، وأسماء الطلاب والمشرفين، والجامعات، والكليات، وعام التسجيل، ويُعد التسجيل في هذه القاعدة شرطاً للموافقة على تسجيل موضوع الدراسة الجديد، ولم يتم دراسته سابقاً.

وقد تم إدخال البيانات من عام 2003-2009، إلا أن هناك عناوين رسائل كثيرة غير مدخلة بقاعدة البيانات لان هناك جامعات لا تسلم نسخ من رسائلها المجازة لقسم الملكية الفكرية* بالهيئة الوطنية للبحث العلمي، كما أنها منظومة غير متطورة وغير جيدة من ناحية الاسترجاع، ولا تقدم تقارير دورية. وللوصول للمعلومات يمكن البحث بكلمة أو كلمتين أو الموضوع، ويمكن الولوج لهذه القاعدة عن طريق الموقع WWW.NASR.COM.LY: . وتحتاج هذه القاعدة إلى مزيد من الضبط والتطوير لتصبح أداة فاعلة تعكس الواقع الفعلي للرسائل المجازة والمسجلة في مجال الزراعة وغيرها من المجالات بلبيبا. انظر الملحق رقم (1).

الأداة الرابعة: قائمة المركز الثقافي الليبي بمصر:

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

23- المركز الثقافي الليبي بمصر. قائمة الحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه في مجال الزراعة بالجامعات المصرية من عام 1995-2008. القاهرة: المركز الثقافي الليبي بمصر، 2009، 5ص.

وهذه الأداة صادرة عن المركز الثقافي الليبي بالقاهرة، وهي تضم، وهي تحصر رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة من الجامعات المصرية في مجال الزراعة وما يرتبط بها، خلال الفترة 1995-2008، وقد بلغ عدد الرسائل التي تحصرها الأداة 65 رسالة في مجال الزراعة وما يرتبط بها، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (85,14%)، حيث بلغ عدد الرسائل التي اجيزت خلال تلك الفترة في مجال الزراعة (74) رسالة، وتقدم الاداة بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها أغفلت ذكر أسماء المشرفين ومستخلص عن الرسائل والجهة المانحة، وأيضًا بيانات الوصف المادي.

وبهذا يمكن القول أن الرسائل المجازة بالجامعات المصرية في مجال الزراعة وما يرتبط بها قد حظيت بالضبط البليوغرافي للفترة الزمنية 1995-2008، بينما لم تستكمل الاداة الضبط البليوغرافي لما أجز في رسائل للسنوات 2009-2011.

الأداة الخامسة: مجلة الجامعي:

24- النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي (طرابلس). مجلة الجامعي، ع1، سبتمبر 1993. ص ص 144-193.

وهذه الأداة صادرة عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي- طرابلس، وهي تحصر الرسائل الجامعية المجازة بالجامعات الليبية (ماجستير ودكتوراه) بأقسام جامعتي طرابلس (الفتاح سابقًا) وبنغازي (قاريونس سابقًا) خلال الفترة من 1975-1985.

وتحصر هذه الأداة 149 رسالة ماجستير ودكتوراه أجزيت بجامعة طرابلس وبنغازي بمختلف الكليات، حيث أجازت جامعة طرابلس رسائل بكليات (التربية، الهندسة، العلوم، الزراعة، القانون)، أما جامعة بنغازي فقد أجازت رسائل بكليات (الآداب والتربية، الاقتصاد)، وقد بلغ عدد الرسائل 103 رسالة في العلوم الإنسانية، وعدد 46 رسالة في العلوم البحتة والتطبيقية منها عدد 21 رسالة في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال الزراعة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (14,09%) من إجمالي الرسائل التي تحصرها الاداة في جميع

* مقابلة مع مسؤول بقسم الملكية الفكرية بالهيئة الوطنية للبحث العلمي- طرابلس بتاريخ 2017 /7/4. المجالات التي بلغ عددها 149 رسالة، وتقدم الاداة بيانات بليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها أغفلت ذكر المستخلص وبيانات الوصف المادي. 25- النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي (طرابلس). مجلة الجامعي، ع2، أبريل 1994. ص 84-127.

صدرت هذه الأداة عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس، وقد حصرت الأداة عدد 213 رسالة في مختلف المعارف بالجامعات الليبية (ماجستير ودكتوراه) بأقسام جامعتي طرابلس (الفتاح سابقاً) وبنغازي (قاريونس سابقاً) خلال الفترة 1990/1986، حيث أجازت جامعة طرابلس رسائل بكليات (التربية، العلوم الاجتماعية، الهندسة، العلوم، الزراعة)، أما جامعة بنغازي فقد أجازت رسائل بكليات (الآداب والتربية،

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

القانون، العلوم، الاقتصاد)، وقد بلغ عدد 95 رسالة في العلوم الإنسانية، وعدد 118 رسالة في العلوم البحتة والتطبيقية منها عدد 46 رسالة في مجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال الزراعة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (21,60%) من إجمالي الرسائل التي تحصرها الاداة في جميع المجالات التي بلغ عددها 213 رسالة، وتقدم الاداة بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها أغفلت ذكر المستخلص وبيانات الوصف المادي.

26- النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي (طرابلس). مجلة الجامعي. ع3، سبتمبر 1994. ص ص 109-127.

وهذه الأداة صادرة عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس، وهي تحصر الرسائل الجامعية المجازة بالجامعات الليبية (ماجستير ودكتوراه) بأقسام جامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) خلال الفترة من 1991-1993.

وتحصر هذه الأداة 107 رسالة ماجستير ودكتوراه أجزيت بجامعة طرابلس بكليات (الزراعة، الطب البيطري، العلوم، العلوم الاجتماعية، الهندسة)، وفي هذه الأداة لم يتم حصر رسائل جامعة بنغازي، وقد بلغ عدد الرسائل (46) في العلوم الإنسانية، وعدد (61) رسالة في العلوم البحتة والتطبيقية منها عدد 31 رسالة بمجال الزراعة، وبمقارنة ومضاهاة ما تم حصره بالقائمة في مجال الزراعة والعدد الفعلي للرسائل المجازة خلال تلك الفترة وجد أن نسبة التغطية بلغت (28,97%) من إجمالي الرسائل التي تحصرها الاداة في جميع المجالات التي بلغ عددها 107 رسالة، وتقدم الاداة بيانات ببليوغرافية عن الرسائل التي تحصرها ولكنها أغفلت ذكر المستخلص وبيانات الوصف المادي.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

يتبين من العرض السابق لأعمال الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية التي اجيزت بجامعة طرابلس وبنغازي الصادرة عن مجلة الجامعي: أنه يمكن تتبع هذه الرسائل من خلال فترات زمنية محددة: من 1975-1985، 1986-1990، 1991-1993، وتظل باقي الفترات غير معرفة بما أجز فيها من رسائل. والجدول رقم (1-3) يبين التغطية الزمنية للضبط الببليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني.

جدول (1-3) التغطية الزمنية لأدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني

الجهات	رقم الأداة	الفترات المغطاة من جانب الأدوات	عدد السنوات	الفترات غير المغطاة	عدد السنوات	النسبة المئوية لفترة التغطية
دار الكتب الوطنية الليبية	17	1997-1998	2	1999-2011	13	41,94
	18	1999-2000	2	2001-2011	12	38,71
	19	2001-2003	3	2004-2011	8	25,81
	20	2005-2006	2	2007-2011	5	16,13
المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية	21	1989-2009	21	2010-2011	2	6,45
قاعدة بيانات الهيئة الوطنية للبحث العلمي	22	2003-2009	7	2010-2011	2	6,45
المركز الثقافي الليبي بالقاهرة	23	1995-2008	13	2009-2011	3	9,68
النفابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس	24	1975-1985	11	1986-2011	25	80,65
	25	1986-1990	5	1991-2011	11	35,48

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

25,81	8	-1994 2011	3	1993-1991	26	
-------	---	---------------	---	-----------	----	--

وبذلك بلغ مجموع أدوات الضبط الببليوغرافي على المستوى الوطني 10 أدوات، ومن العرض السابق لأدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية في مجال الزراعة وما يرتبط بها علي مستوى الوطني يتضح الآتي:

- لا يوجد حصر كامل للرسائل المجازة منذ نشأتها حتى العام 2011، إلا أن الأدوات التي تحصر رسائلها تغطي فترات متفرقة.

- تراوحت التغطية بأدوات الضبط الببليوغرافي على المستوى الوطني بين 80,65% و41,94%.

- بالرغم من أهمية التعريف بالرسائل قيد البحث لطلاب الدراسات العليا إلا أنها لم تحظ بأدنى اهتمام من جانب القائمين على أدوات الضبط الببليوغرافي على المستوى الوطني في مجال الزراعة.

- يساعد توافر مستخلص للأطروحة مع بياناتها الببليوغرافية على أن يحدد الباحث مدى حاجته للاطلاع عليها، إلا أنه لا توجد أدوات ببليوغرافية تحصر مستخلصات للرسائل في مجال الزراعة على المستوى الوطني.

- لا يوجد تعاون بين الجهات الصادرة لأدوات ببليوغرافية على المستوى الوطني لإصدار ببليوغرافية تحصر الرسائل المجازة في مجال الزراعة وما يرتبط بها بالجامعات الليبية.

وبهذا يمكن القول أن الأدوات الصادرة عن دار الكتب الوطنية - بنغازي من أفضل الأدوات من حيث توافر المداخل الإضافية والبيانات الببليوغرافية التي تقدمها، ويمكن تفسير ذلك بما

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

تتمتع به دار الكتب الوطنية من إمكانيات تنظيمية وفنية وبشرية مؤهلة لإعداد مثل هذا العمل، إضافة إلى أن المكتبة الوطنية الليبية (22) هي مقر الإيداع القانوني للمصنفات المعدة للنشر، وحفظ وتجميع التراث المؤلف في ليبيا، إضافة لكونها المكتبة الرسمية للدولة بعد صدور قانون الإيداع.

ويبين الجدول (1-4) خلاصة مصادر الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية على المستوى الوطني، وكذا نسبة تغطية كل أداة على حدة. كما يبين الجدول أن الأدوات: 21، 23، 25، 26 هي الأدوات الأكثر تغطية للعناوين التي تم حصرها في هذه الدراسة وهي تغطي 18,99%، 4,79%، 3,67%، 2,47% على التوالي.

جدول (1-4) خلاصة مصادر الضبط الببليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني

جهات الإصدار	رقم الأداة	عدد السنوات	عدد المفردات	%
دار الكتب الوطنية الليبية	17	2	2	0,50%
	18	2	1	0,25%
	19	3	3	0,74%
	20	2	2	0,50%
المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية	21	21	238	58,91%
قاعدة بيانات الهيئة الوطنية للبحث العلمي	22	7	-	0,00%
المركز الثقافي الليبي بالقاهرة	23	13	60	14,85%
النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس	24	11	21	5,20%
الجامعي - طرابلس	25	5	46	11,39%

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

جهات الإصدار	رقم الأداة	عدد السنوات	عدد المفردات	%
	26	3	31	7,67%
مجموع			404	100

5/1 اكتمال التغطية في أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل

إن القيمة الفعلية لأي عمل وراقي يحصر الإنتاج الفكري، وما يدعم وجوده ويميزه عن الأعمال الوراقية الأخرى هو توافر أعلى درجات الثقة في الاعتماد عليه من جانب المستفيدين والساعين إلى استخدامه، ولن تتأتى هذه الثقة إلا إذا توافرت لهذا العمل خاصيتان:

1- قدرة هذا العمل على تقديم الصورة الحقيقية والدقيقة لواقع المفردات التي يحصرها، ويتمثل ذلك في اكتمال التغطية أو الحصر الذي يقوم به. ودقة البيانات التي يقدمها عن هذه المفردات.

2- قدرة هذه الأدوات على تقديم البيانات التي تكفل للمستفيد القدرة على التعرف على حدود ومجالات الرسائل التي تحصرها وأهم ما انتهت إليه من نتائج. (23)

1/5/1 اكتمال التغطية في أدوات الضبط الببليوغرافي على مستوى الجامعات

أولاً: درجة اكتمال التغطية:

بمقابلة عدد الرسائل التي تحصرها أدوات الضبط الببليوغرافي أي محتوياتها والعدد الفعلي للرسائل التي أجزيت في حدود التغطية الزمنية لهذه الأدوات، اتضح أن هناك فروقاً بين درجات التغطية في هذه الأدوات. ويرجع السبب في ذلك للجهات التي قامت بإعداد

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

الأدوات، وما توافر لها من المصادر الأساسية التي تستقي منها البيانات عن الرسائل، أو القوى البشرية المتدربة والمؤهلة للقيام بإعداد هذه الأدوات.

والجدول (1-5) يبين مدى اكتمال التغطية الزمنية للضبط الببليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات، ويوضح أن هناك جهات اضطلعت بمهام إعداد أدوات الضبط الببليوغرافي على مستوى الجامعات، ويتبين أن هناك قدرًا من الاختلاف بين درجات التغطية وحصرها للرسائل في هذه الأدوات، ويمكن الخروج منها بالمؤشرات التالية:

أ- أدوات أصدرتها إدارات الدراسات العليا:

تراوحت درجة اكتمال التغطية في أدوات هذه الفئة بين 72,41% و 45,09% الأداة رقم (10) إدارة الدراسات العليا - كلية الموارد الطبيعية - البيضاء: 2001 / 2002، والأداة رقم (9) إدارة الدراسات العليا - كلية الزراعة - البيضاء: (1993-2010)، ماعدا الأداة رقم (3)، ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات التغطية في هذه الأدوات إلى اعتمادها على المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، وهي دفاتر التسجيل التي تتوافر لديها، أما انخفاض درجة التغطية في الأداة المشار إليها فيرجع إلى حرص القائمين عليها على توفير ملخصات الرسائل التي تحصرها. ويبدو أن هذا جاء على حساب الحصر الفعلي للرسائل.

جدول (1-5) اكتمال التغطية في أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات*

الجامعات	رقم الأداة	عدد الرسائل التي تم حصرها	العدد الفعلي للرسائل المجازة	نسبة التغطية %	ملاحظات
الزراعة- طرابلس	1	13	38	34,21%	إدارة الدراسات العليا - كلية الزراعة طرابلس
	2	23	53	43,40%	إدارة الدراسات العليا - كلية الزراعة طرابلس
	3	4	32	12,5%	إدارة الدراسات العليا - كلية التربية - طرابلس

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

الجامعات	رقم الأداة	عدد الرسائل التي تم حصرها	العدد الفعلي للرسائل المجازة	نسبة التغطية %	ملاحظات
	4	34	267	12,73%	مكتبة كلية الزراعة - انجليزي
	5	258	287	89,89%	مكتبة كلية الزراعة - عربي
	6	44	145	30,34%	الإدارة العامة للمكتبات
الزراعة- البيضاء	7	225	499	45,09%	إدارة الدراسات العليا- كلية الزراعة - البيضاء
	8	127	178	67,91%	مكتبة كلية الزراعة - البيضاء
الزراعة- سرت	9	10	168	15,95%	إدارة الدراسات العليا - كلية الزراعة - سرت
الموارد الطبيعية- البيضاء	10	21	29	72,41%	إدارة الدراسات العليا. قسمي علوم البيئة والغابات والمراعي - البيضاء
	11	18	45	40%	إدارة الدراسات العليا. قسمي علوم البيئة والتقنية - براك
أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس	12	53	157	33,76%	أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس - قسم علوم البيئة
	13	20	132	15,15%	أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس - قسم الاقتصاد
أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي	14	76	218	34,86%	أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي - قسمي علوم البيئة والاقتصاد
مركز البحوث الزراعية	15	124	329	37,69%	مكتبة مركز البحوث الزراعية
	16	175	229	76,42%	مكتبة مركز البحوث الزراعية

الجدول من إعداد الباحث

ب- أدوات أصدرتها الإدارة العامة للمكتبات:

بلغت نسبة اكتمال التغطية في هذه الفئة 30,34%، ويرجع انخفاض درجات التغطية لاعتماد القائمين عليها على ما يودع بهذه المكتبات من رسائل دون الرجوع لدفاتر التسجيل،

وهي المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، إضافة إلى عدم الالتزام الدقيق بقانون الإيداع من جانب الطلاب.

ج- أدوات أصدرتها مكاتب كليات الزراعة:

تتراوح درجة اكتمال تغطية أدوات هذه الفئة بين 98,89% و 67,91%، الأداة رقم (5) مكتبة كلية الزراعة - طرابلس: 1985-2009، والأداة رقم (8) مكتبة كلية الزراعة - البيضاء: 2000-2009، ماعدا الأداة رقم (4)، ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات التغطية في هذه الأدوات إلى اعتمادها على المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، وهي دفاتر التسجيل التي تتوافر لديها، إضافة لإيداع طلاب الدراسات العليا نسخ من الرسائل المجازة بالمكتبة، أما انخفاض درجة التغطية في الأداة المشار إليها من وجهة نظر الباحث إلى أنه لا تتوافر نسخ من الرسائل المجازة خارج ليبيا بالمكاتب الزراعية إلا بعض النسخ التي توفرت علي سبيل الإهداء.

د- أدوات أصدرها مركز البحوث الزراعية:

تتراوح درجة اكتمال التغطية في أدوات هذه الفئة بين 76,42% و 37,69%. الأداة رقم (16) مكتبة مركز البحوث الزراعية - طرابلس باللغة العربية: 1985-2006، والأداة رقم (15) مكتبة مركز البحوث الزراعية - طرابلس باللغة الإنجليزية: 1964-2004، ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات التغطية في الأداة الأولى إلى اعتمادها على المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، وهي دفاتر التسجيل التي تتوافر لديها، إضافة لإيداع طلاب الدراسات العليا نسخ من الرسائل المجازة بالمكتبة، أما انخفاض درجة التغطية في الأداة الثانية من وجهة نظر الباحث إلى أنه لا تتوافر نسخ من رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة خارج ليبيا بالمكاتب الزراعية إلا بعض النسخ التي توفرت علي سبيل الإهداء.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

2/5/1 اكتمال التغطية في أدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني

أولاً: درجة اكتمال التغطية:

بمقابلة عدد الرسائل التي تحصرها أدوات الضبط الببليوغرافي أي محتوياتها والعدد الفعلي للرسائل التي أجزيت في حدود التغطية الزمنية لهذه الأدوات، اتضح أن هناك فروقاً بين درجات التغطية في هذه الأدوات، ويرجع السبب في ذلك للجهات التي قامت بإعداد الأدوات، وما توافر لها من المصادر الأساسية التي تستقي منها البيانات عن الرسائل، أو القوى البشرية المدربة والمؤهلة للقيام بإعداد هذه الأدوات.

والجدول رقم (1-6) يبين مدى اكتمال التغطية الفعلية للضبط الببليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني.

جدول (1-6) اكتمال التغطية لأدوات الضبط الببليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني

جهات الإصدار	رقم الأداة	عدد الرسائل التي تم حصرها	العدد الفعلي للرسائل المجازة	نسبة التغطية %	ملاحظات
دار الكتب الوطنية	17	2	50	4%	دار الكتب الوطنية - بنغازي
	18	1	39	2,56%	دار الكتب الوطنية - بنغازي
	19	3	157	1,91%	دار الكتب الوطنية - بنغازي
	20	2	131	1,53%	دار الكتب الوطنية - بنغازي
المكتبة الوطنية	21	238	632	37,66%	المكتبة الوطنية للعلوم

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

العلوم والتقنية					والتقنية
قاعدة بيانات الهيئة الوطنية للبحث العلمي	22	-	-	-	قسم الملكية الفكرية
المركز الثقافي الليبي في مصر	23	65	74	87,84%	مكتبة المركز الثقافي الليبي بمصر
التقنية العامة	24	21	149	14,09%	مجلة الجامعي
لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس	25	46	213	21,60%	مجلة الجامعي
	26	31	107	28,97%	مجلة الجامعي

ويوضح الجدول أن هناك جهات اضطلعت بمهام أدوات الضبط البليوغرافي على المستوى الوطني، ويتبين أن هناك قدرًا من الاختلاف بين درجات التغطية وحصرها للرسائل في هذه الأدوات، ويمكن الخروج منها بالمشورات التالية:

أ- أدوات أصدرتها دار الكتب الوطنية - بنغازي:

تراوحت درجة اكتمال التغطية في أدوات هذه الفئة بين أعلى معدلاتها 100% (الأداة 32 البليوغرافية الوطنية: 2001/2002) وأدنى معدلاتها 26,2% (الأداة 31: البليوغرافية الوطنية: 1999/2000)، ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات التغطية في هذه الأدوات إلى اعتمادها على المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، وهي دفاتر التسجيل التي تتوفر لديها.

ب- أدوات أصدرتها المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية:

بلغت نسبة اكتمال التغطية في هذه الفئة 37,66%، ويرجع انخفاض درجات التغطية لاعتماد القائمين عليها على ما يودع بهذه المكتبات من رسائل دون الرجوع لدفاتر التسجيل،

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

وهي المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، إضافة إلى عدم الالتزام الدقيق بقانون الإيداع من جانب الطلاب.

ج- أدوات أصدرها المركز الثقافي الليبي في مصر:

بلغت نسبة اكتمال التغطية في هذه الفئة 87,84%، ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات التغطية في هذه الأداة إلى اعتمادها على المصادر الأساسية لبيانات الرسائل، وهي دفاتر التسجيل التي تتوافر لديها، إضافة إلى تسليم الطلاب نسخ للمركز الثقافي عند إغلاق ملف الدراسة.

د- أدوات أصدرتها النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس:

تتراوح درجة التغطية في هذه الأدوات بين 28,97% و 14,09%، ويرجع انخفاض درجات التغطية لاعتماد القائمين عليها على ما يتوفر لديهم من قوائم أو بليوغرافيات من الجامعات، دون الرجوع لدفاتر التسجيل، وهي المصادر الأساسية لبيانات الرسائل.

6/1 مدى اكتمال البيانات البليوغرافية

1/6/1 مدى اكتمال البيانات البليوغرافية بأدوات الضبط البليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات

يبين الجدول التالي رقم (1-7) مدى اكتمال البيانات التي تقدمها أدوات الضبط البليوغرافي للرسائل على مستوى الجامعات.

من الجدول السابق نستطيع الخروج بالنتائج الآتية:

1- الأداة رقم (3) جامعة طرابلس تقدم جميع عناصر البيانات المعيارية ماعدا الوصف المادي بنسبة 87,5%.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

- 2- الأدوات أرقام (1، 14، 16) تقدم جميع عناصر البيانات المعيارية ماعدا الوصف المادي والمستخلص بنسبة 75%.
- 3- عنصر الوصف المادي لم يتوافر في جميع أدوات الضبط على مستوى الجامعات.
- 4- تراوحت درجة اكتمال البيانات ما بين 50% - 87,5%.
- 5- حرصت جميع الكليات على ذكر عنصري اسم الباحث والجهة المانحة بأدوات الضبط الببليوغرافي.
- 6- يعد اسم الباحث أكثر عناصر البيانات ورودًا في أدوات الضبط، يليه الجهة المانحة ومستوى الدرجة، وأكثر الأدوات أعدادا لعناصر البيانات هي الأداة رقم 3 الصادرة عن جامعة طرابلس، فقد حرصت عدد (7) عناصر بيانات من العدد الإجمالي وهو (8) عناصر بنسبة 87,5%.

جدول (1-7) اكتمال البيانات الببليوغرافية في أدوات الضبط الببليوغرافي على مستوى الجامعات *

الجامعة	رقم الاداة	اسم الباحث	عنوان الرسالة	اسم المشرف	الجهة المانحة	تاريخ إجازة الرسالة	الوصف المادي	مستوى الدرجة	مستخلص %
الزراعة- طرابلس	1	√	√	√	√	√	×	√	75%
	2	√	×	×	√	√	×	√	50%
	3	√	√	√	√	√	×	√	87,5%
	4	√	√	×	√	√	×	√	62,5%
	5	√	√	×	√	√	×	√	62,5%
	6	√	√	×	√	√	×	√	62,5%
الزراعة- البيضاء	7	√	√	×	√	√	×	√	62,5%
	8	√	√	×	√	√	×	√	62,5%
الزراعة - سرت	9	√	√	×	√	√	×	√	62,5%
الموارد الطبيعية -	10	√	√	×	√	√	×	√	62,5%

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

الجامعة	رقم الاداة	اسم الباحث	عنوان الرسالة	اسم المشرف	الجهة المانحة	تاريخ إجازة الرسالة	الوصف المادي	مستوى الدرجة	مستخلص	%
البيضاء										
العلوم الهندسية والتقنية - براك	11	√	√	×	√	√	×	√	×	62,5%
أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس	12	√	√	×	√	√	×	√	×	62,5%
أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي	13	√	√	×	√	√	×	√	×	62,5%
أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي	14	√	√	√	√	√	×	√	×	75%
مركز البحوث الزراعية	15	√	×	√	√	√	×	√	×	62,5%
	16	√	√	√	√	√	×	√	×	75%

√ البيان موجود

× البيان غير موجود

- 7- تعد جامعة طرابلس أكثر الجامعات إعدادًا لأدوات الضبط حيث بلغت الأدوات (6) أدوات، يليها جامعة عمر المختار، أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس، مركز البحوث الزراعية بعدد أداتين لكل منهما، أما باقي الجهات فقد حصرت أداة واحدة لكل منهما.
- 8- تعد إدارات الدراسات العليا بالكليات أكثر الإدارات تتبعًا للأطروحات المجازة بها، كما أنها أكثر الإدارات إصدارًا للببليوغرافيات التي تضم الاطروحات المجازة من كليات الجامعة، نظرًا لطبيعة عمل هذه الإدارات.
- 9- التزمت معظم الكليات بالحد الأدنى لعناصر البيانات الأساسية (اسم الباحث، عنوان الأطروحة، تاريخ إجازتها، الجهة المانحة).

10- يساعد توافر مستخلص للأطروحة مع البيانات البليوغرافية لها- وذلك لحاجة الباحث لها- في التعرف على موضوع الدراسة، إلا أن هناك أداة واحدة زودت بمستخلصات وهي الأداة رقم 3 الصادرة عن إدارة الدراسات العليا- جامعة طرابلس.

2/6/1 مدى اكتمال البيانات البليوغرافية بأدوات الضبط البليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني

من الجدول (1-8) الذي يبين مدى اكتمال البيانات التي تقدمها أدوات الضبط البليوغرافي للرسائل على المستوى الوطني يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

1- الأدوات أرقام (17، 18، 19، 20) الصادرة عن دار الكتب الوطنية - بنغازي تقدم جميع عناصر البيانات المعيارية ماعدا (الوصف المادي) بنسبة 87,5% .

2- عنصر الوصف المادي لم يتوافر في جميع أدوات الضبط على المستوى الوطني ماعدا أدوات دار الكتب الوطنية - بنغازي.

3- عنصر المستخلص لم يتوافر في جميع أدوات الضبط البليوغرافي على المستوى الوطني.

4- تراوحت درجة اكتمال البيانات ما بين 50% - 87,5%.

5- حرصت جميع الجهات على ذكر عناصر (اسم الباحث وعنوان الرسالة وتاريخ الإجازة)، بأدوات الضبط البليوغرافي على المستوى الوطني.

6- تعد دار الكتب الوطنية - بنغازي أكثر الجهات إعدادًا لأدوات الضبط البليوغرافي حيث بلغت عدد (7) أدوات بنسبة 87,5%، أما الجهات الأخرى فقد أصدرت (5) أدوات لكل منهما بنسبة 62,5%.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

7- التزمت معظم الجهات بالحد الأدنى لعناصر البيانات الأساسية (اسم الباحث، عنوان الرسالة، تاريخ الإجازة، الجهة المانحة)، كان ذلك بالأدوات (17، 18، 19، 20، 24، 25، 26) بنسبة 70% من العدد الاجمالي لأدوات الضبط الببليوغرافي على المستوى الوطني.

8- يساعد توافر مستخلص للأطروحة مع البيانات الببليوغرافية لها- وذلك لحاجة الباحث لها- في التعرف على موضوع الدراسة، إلا أن هناك أداة واحدة زودت بمستخلصات وهي الأداة رقم 3 الصادرة عن إدارة الدراسات العليا- جامعة طرابلس.

جدول (1-8) اكتمال البيانات في أدوات الضبط الببليوغرافي على المستوى الوطني*

رقم الأداة	اسم الباحث	عنوان الرسالة	اسم المشرف	الجهة المانحة	تاريخ إجازة الرسالة	الوصف المادي	مستوى الدرجة	المستخلص %	جهة الإصدار
17	√	√	√	√	√	√	√	87,5	دار الكتب الوطنية
18	√	√	√	√	√	√	×	87,5	
19	√	√	√	√	√	√	×	87,5	
20	√	√	√	√	√	√	×	87,5	
21	√	√	×	√	√	×	√	62,5	المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية
22	√	√	×	√	√	×	√	62,5	قاعدة بيانات الهيئة الوطنية للبحث العلمي
23	√	√	×	×	√	×	√	50	المركز الثقافي الليبي بالقاهرة
24	√	√	√	√	√	×	×	62,5	النقابة العامة

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

جهة الإصدار	رقم الاداة	اسم الباحث	عنوان الرسالة	اسم المشرف	الجهة المانحة	تاريخ إجازة الرسالة	الوصف المادي	مستوى الدرجة	المستخلص %
لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس	25	√	√	√	√	√	×	×	62,5
لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس	26	√	√	√	√	√	×	×	62,5

√البيان موجود

×البيان غير موجود

وفي نهاية هذا الفصل يمكن القول بأنه يتعلّق بترتيب هذه الأدوات جميعاً (على مستوى الجامعات - المستوى الوطني) يلاحظ أن الترتيب الزمني هو الغالب في تلك الببليوغرافيات التي تصدرها إدارات العليا أو المكتبات المركزية أو غيرها... ، والهدف منها هو حصر ما أجزى من رسائل وتطورها على مدى سنى عمر الكليات والجهات الأخرى.

كما يعد اسم الباحث أكثر المداخل الإضافية تردداً بالببليوغرافيات، يليه العنوان ثم الموضوع، وأكثر الأدوات إعداداً للمداخل الإضافية هي (18، 19، 21، 20)، الصادرة عن دار الكتب الوطنية - بنغازي، كما أنها تعد الأداة الوحيدة التي كان ترتيبها وفقاً لتصنيف ديوي العشري، وبعد بيان الإشراف على الأطروحة من البيانات الببليوغرافية الضرورية إلا أنه ذكر في 44,44% من الأدوات الببليوغرافية التي سبق عرضها؛ برغم سهولة حصول الجهات المصدرة لهذه الأدوات عليه خاصة إدارات الدراسات العليا والمكتبات.

كما تكشف للباحث أن هناك ثمة قصور وضعف في التأهيل لمعدي هذه الأدوات الببليوغرافية، ويقترح الباحث أن تخصص لهم نمطاً من التدريب والتأهيل أثناء الخدمة، من خلال دورات تدريبية متخصصة في إعداد الببليوغرافيات، والفهرسة الوصفية والموضوعية.

النتائج والتوصيات

أولاً- النتائج

وانطلقت الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية التي تحقق الأهداف التي سعت إليها:

• التساؤل الأول: ما جهود الضبط البليوغرافي للرسائل المجازة؟ وما أدوات الضبط

البليوغرافي التي يمكن من خلالها التعرف على الرسائل التي اجيزت في المجال؟

وتوصلت الدراسة إلى:

1- رغم أهمية الرسائل الجامعية بالنسبة للباحثين وطلاب الدراسات العليا لم تهتم المكتبات الزراعية بالجامعات الليبية ومراكز البحوث الزراعية بعمل فهارس خاصة بهذه الرسائل، حيث تكتفي بترتيب الرسائل على الأرفف تحت الأقسام العلمية التي تنتمي إليها، وداخل الرف الواحد يكون الترتيب برقم تسلسل الرسائل حسب ورودها بالمكتبة؛ حيث يلجأ الطالب إلى السجلات الخاصة بتسجيل الرسائل لمعرفة رقم تسلسل الرسالة المطلوبة.

2- هناك جهوداً بليوغرافية للتعريف بالرسائل الجامعية وحصراً، وهذه الجهود تندرج تحت مستويين: المستوى الأول-الأدوات التي تعرف بالرسائل التي اجيزت على مستوى الجامعات، والمستوى الثاني- الأدوات التي تحصر الرسائل على المستوى الوطني.

3- لم تتح أدوات الضبط البليوغرافي المتوافرة القدرة على التعرف على كل ما أجازته الجامعات الليبية في مجال الزراعة؛ حيث إن هذه الأدوات افتقدت الشمول في التغطية وذلك لوجود فترات زمنية لم يتم تغطيتها، كما جاءت هذه الأدوات متفرقة ومتناثرة لا تحكمها خطة مسبقة سواء من جانب الجامعات أو المراكز البحثية في مجال الزراعة

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

- 4- أن جميع الادوات لم تلتزم بتقديم مستخلصات للتعريف بمحتويات الرسائل باستثناء أداة واحدة وهي رقم (3) دليل بالملخصات العلمية لرسائل الماجستير - طرابلس،
- 5- التزمت معظم الكليات بالحد الأدنى لعناصر البيانات الأساسية (اسم الباحث، عنوان الأطروحة، تاريخ إجازتها، الجهة المانحة)، وقد تراوحت درجة اكتمال البيانات داخل الادوات ما بين 87,5% - 37,5%،
- 6- فيما يتعلق بترتيب هذه الأدوات جميعاً (على مستوى الجامعات - المستوى الوطني) يلاحظ أن الترتيب الزمني هو الغالب في تلك الببليوغرافيات التي تصدرها إدارات العليا أو المكتبات المركزية أو غيرها... ، والهدف منها هو حصر ما أجزى من رسائل وتطورها على مدى سنى عمر الكليات والجهات الأخرى.
- 7- تبين من الدراسة أن هناك نقصاً في الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية بالجامعات الليبية في مجال الزراعة، فليس هناك جهة محددة تتولى بشكل كامل مسؤولية حصر وتعريف بالرسائل الجامعية المجازة بشكل عام وفي مجال الزراعة بشكل خاص.

• التساؤل الثاني: ما مدى اكتمال ادوات الضبط الببليوغرافي؟

وتوصلت الدراسة إلى:

- 3- عدم اكتمال البيانات الببليوغرافية المقدمة بأدوات الضبط الببليوغرافي بالجامعات الليبية في مجال الزراعة والتي عن طريقها يتحقق للمستفيد التعرف على هوية الرسائل، وتراوحت نسبة اكتمال البيانات بهذه الأدوات ما بين 50% و 87,5%.

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

4- التزمت معظم الكليات بالحد الأدنى لعناصر البيانات الأساسية (اسم الباحث، عنوان الأطروحة، تاريخ إجازتها، الجهة المانحة)، وقد تراوحت درجة اكتمال البيانات داخل الأدوات ما بين 87,5% - 37,5%،

5- رغم أهمية عنصر مستخلصات الرسائل، فلم تقدم أدوات الضبط الببليوغرافي بالجامعات الليبية في مجال الزراعة إلا في أداة واحدة وهي الأداة الصادرة عن إدارة الدراسات العليا بجامعة طرابلس ويرجع ذلك إلى الشعور بأهمية مستخلصات الرسائل الجامعية المجازة بالنسبة للباحثين.

ثانياً: التوصيات

استناداً إلى النتائج السابقة يقترح الباحث عدد من التوصيات كما يلي:

1. من المفيد للباحثين توكي الدقة في تسجيل بيانات الوصف الببليوغرافي كاملة للمصادر التي يستشهدون بها في بحوثهم ودراساتهم في مجال الزراعة وغيرها؛ لما لها من أهمية وفائدة لزملائهم من الباحثين الذين يرغبون في إجراء مثل هذا النوع من الدراسات.
2. تجميع مستخلصات الرسائل الجامعية المجازة في مجال الزراعة، وتنظيمها ونشرها على شكل نشرات تصدر على فترات دورية.
3. يقترح أن تصدر الهيئة الوطنية للبحث العلمي ببليوغرافية نصف سنوية بالرسائل المجازة بالجامعات الليبية لتعريف الباحثين على اختلاف أنواعهم ومستوياتهم بهذه الرسائل لتفادي تكرار الجهود واختيار نفس الموضوعات.
4. لا تتم عملية الضبط الببليوغرافي الشامل للإنتاج الفكري في ليبيا بصفة عامة والرسائل الجامعية بصفة خاصة ما لم يتم تطبيق قانون الإيداع في ليبيا بشكل صارم.

5. عمل ببليوجرافيا شاملة بالرسائل المجازة، والرسائل تحت الإنجاز (المسجلة)، مع إنشاء قاعدة بيانات شاملة تتضمن البيانات الببليوغرافية الكاملة، والمستخلصات، والنصوص الكاملة وإتاحتها على الموقع الإلكتروني لكليات الزراعة بالجامعات الليبية.

قائمة المراجع

- 1- عمر أحمد الهمشري، ربحي مصطفى عليان(1996). المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 1996. ص.92
- 2- حشمت قاسم(1995). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - ط3. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1995. ص.197
- 3- شعبان عبدالعزيز خليفة(1979). الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1979. ص.5
- 4- يحي محمد الطلحي(2011). تقييم مستخلصات الرسائل الجامعية المجازة في علم المكتبات والمعلومات من الجامعات الليبية؛ أشرف مفتاح عبدالوهاب السلاع. أطروحة (ماجستير) - جامعة طرابلس. قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، 2011. ص.48
- 5- حشمت قاسم(1995). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات، مصدر سبق ذكره. ص.201
- 6- حشمت قاسم(1995). المصدر السابق. ص.198
- 7- سعد محمد الهجرسي(1985). الببليوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1974. ص.13
- 8- أحمد بدر(1991). مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا. - الرياض: دار المريخ، 1991. ص ص 83-84

- 9- Davinson, Donald(1981). Bibliographic Control. 2nd ed. London: Clive Bingley, 1981. p.8.
- 10- شعبان عبدالعزيز خليفة(1989). الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. ط2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1989. ص 134.
- 11 -Rehman, Sajjadur(1989). National Infrastructure of Library and Information Services in Arab Countries. International Library Review. Vol.21 (1989). pp. 445-461
- 12- أيمن العقيلي. "الضبط الوراقى لأطروحات الجامعية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية". دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. س2، ع3، 1997. ص 158-167.
- 13- حشمت قاسم(1996). الرسائل الجامعية بجامعة القاهرة: تنظيمها ودراسة اتجاهاتها- مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير الدراسات العليا. القاهرة 23-24 أبريل 1996، القاهرة: جامعة القاهرة، 1996. ص.177
- 14- نداء مصطفى طالبة(2002). الرسائل العلمية المجازة بجامعة الزقازيق بفرع بنها منذ عام 76-2002: دراسة ببليومترية؛ إشراف شعبان خليفة، أسامة حامد علي. أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات، 2002. ص.69
- 15- حشمت قاسم(1995). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات، مصدر سيق ذكره. ص.152

الضبط الببليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

- 16- هاشم فرحات سيد(1996). أدوات الضبط الوراقى للرسائل الجامعية في مصر: قائمة وراقية. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. س1، ع1 (يناير 1996). ص. 217
- 17- محمد فتحي عبدالهادي(1987). دراسات في الضبط الببليوغرافي. القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، 1987. ص12. (دراسات في الكتب والمكتبات)
- 18- هاشم فرحات(1995). الرسائل الجامعية المصرية في مجال الزراعة: دراسة في الضبط الببليوغرافي والنشر والإفادة من المحتوى. أطروحة (دكتوراه)؛ إشراف حشمت قاسم. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات، 1995. ص. 69
- 19- أويكر محمود الهوش(2001). المدخل إلى الببليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001. ص ص60-61.
- 20- محمد أحمد جرناز(1999). "الببليوجرافيا " بحث مقدم في: دورة أمناء المراكز الثقافية والمكتبات الخضراء: اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والسياحة. طرابلس، 1999. ص ص70-72
- 21- أويكر محمود الهوش(2001)، مرجع سبق ذكره. ص ص64-65.
- 22- ويكيبيديا: الموسوعة الحرة <ar.wikipedia.org/wiki>. بتاريخ 2016./2/13
- 23- هاشم فرحات سيد(1995)، مرجع سبق ذكره. ص ص 73-74.

الضبط البليوغرافي للرسائل الجامعية الليبية في مجال الزراعة

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

د حليلة أحمد محمد عبد الله إمبيص

ملخص

الأدب الليبي ومواكبة الأحداث

الأدب مرآة المجتمع و انعكاساته من خلال جميع الأحداث و الوقائع التي تمر بالأمة ، فالأديب أحيانا كثيرة يكون مؤرخاً عكس المؤرخ فنادرأ ما يكون أديبا في نقل التاريخ بحذاقيه بطريقة علمية رصينة عكس الأديب الذي يستطيع المزج بين الصورة الأدبية الهادفة و ملتزمة و بين نقل الوقائع التاريخية ، ومن هذا المنطلق لا يمكن الحديث عن فن الرواية في الأدب الليبي دون المرور بتجربة الروائي "عبدالله الغزال" الذي جسد بقلمه أحداثاً سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية ، أصابت الهدف وحققت النجاح ، وهنا يُطرح السؤال عن مدى مواكبة الرواية للتغيرات التي مر بها المجتمع الليبي ، وكيفية التعبير عن المرحلة الراهنة ؟، لاشك ان مواكبة الأحداث ، والمتغيرات، و المستجدات التي تطرأ على المجتمع الليبي تتطلب عاملين أساسيين هما حرية التعبير والحيادية والصدق في نقل الواقع من قبل الكاتب بكل شفافية ، وموضوعية مهما كان الموضوع المطروح مؤلماً ، او سلبياً ، ففي الأحداث الكبيرة تنوه التفاصيل الصغيرة بالرغم من أهميتها ، تحديداً في الحوادث الحربية ، وهوية مرتكبيها، لقد استطاعت رواية "التابوت" نقل أحداث عظيمة مرت بها ليبيا ، يتناول الغزال تجربة الليبيين مع حرب تشاد في فترة الثمانينات من القرن العشرين التي شهدت تغيرات كبيرة في المجتمع الليبي .تقدم الرواية معاناة الشعب الليبي وملاحمه للقارئ خاصة عند ذكر بطولات "عبد القادر الجرم" ضد الغزو الإيطالي ، وتشير إلى الثمن الباهض لحرب "تشاد"

التي هزت المجتمع الليبي ، وهي ليست تأريخاً فقط لهذه الحرب ، ولكنها علاقة متشابكة بين فئات المجتمع الليبي ، جسدها الشخص داخل متن الرواية ، بحيث تجعل المتلقي يقف أمامها منبهراً بما استطاعت الرواية إخراجه من أسرار مدفونة في رقائق التاريخ الليبي ، وما استخلصته من هذا الركام من الأحداث ، والوقائع ليصبح بالتالي أشبه بعملية إمطة اللثام عن خفايا هذه الحرب الهوجاء ، والرواية وهي تواكب هذه الحرب تقدم الأحداث عبر مساحة نصية كبيرة في شيء من سحر البيان وجماليات الحبكة القصصية التي تجعل المتلقي يقف على براعة الكاتب في نقل الحدث عبر عنصر سردي لا غنى عنه وهو المكان "الصحراء" حيث دارت رحى تلك الحرب .

المقدمة

ليس بخافٍ، أن قضايا الرواية العربية هي، بشكل أو بآخر، قضايا المجتمع العربي، إنها متعددة ومتنوعة ومتشعبة تشعب وتنوع وتعدد قضايا الإنسان العربي في العصر الحديث ، ولكن ليس بخاف أيضاً أن الشعر مقارنة بالرواية يعد هو الأسرع و الأكثر مواكبة وتعبيراً عن اللحظات الحاسمة في حياة البشر وتاريخ الأمم، وأن التخيل السردى يحتاج لزمن ربما يمتد لعقود ليقدّم رؤية ناضجة لافتة للحدث تفسر أبعاده و تحلل شخصياته الفاعلة وفضاءاته السياسية والاجتماعية والثقافية بما يضيف على العمل بعداً إنسانياً يتجاوز الزمن والمكان الضيقين ومحدودية الحدث نفسه ليصبح جزءاً من التراث والتجربة الإنسانية. هذا ما رده كبار كتابنا ونقادنا لعقود طويلة تبريراً لعدم ظهور متن روائي متماسك يلتقط لحظات مصيرية في عالمنا العربي، مع ذلك فمن الملاحظ أنه في خضم الأحداث المتلاحقة والتحويلات غير المسبوقة في عالمنا ظهر الكثير من الاعمال الروائية التي تناولت اللحظة الآنية. بما تتضمنه من أحداث بارزة في تاريخ بلادنا خصوصاً ما تعلق بالأحداث العظيمة

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

التي عصفت بليبيا ومنها على سبيل المثال لا الحصر رواية الجريمة لخليفة حسين مصطفى ، والتي واكبت أحداث الغزو الإيطالي ، ورواية زرايب العبيد لنجوى بن شتوان التي ترصد أجواء تجارة الرقيق في ليبيا والتي انتهت بالاحتلال الإيطالي والتراث الموسيقي الذي خلفه الرقيق في ليبيا. هذا إلى جانب رواية التابوت لعبدالله علي الغزال الذي استخدم تقنية السرد، والوصف لتسجيل واقع سنين الثمانينات عن حرب تشاد، ومأساة تجنيد الشباب الصغار الذين اختطفوا من مدارسهم الثانوية مثل مدرسة على وريث ومدارس أخرى، حيث تم الزج بهم في تلك الحرب، لقد حاول الكاتب عبر روايته تحريك قضية قديمة حاول النظام السابق إخفائها بما فيها من جرم وبشاعة. وعرج على بعض من تفاصيلها متحدثاً عن شخصية البطل (بشير) وهو يستعد لركوب الطائرة العسكرية لتحمله إلى جنوب البلاد للمشاركة في الحرب التي قادها النظام السابق ضد دولة تشاد. مصطدماً بأسئلة عن معنى الوجود والحياة والموت عبر الأحداث التي واجهها في تلك الحرب.

ملخص رواية التابوت لعبدالله علي الغزال

تقع الرواية في 300 صفحة من الحجم المتوسط ، تدخلك إلى عالم لم تقترب منه الرواية الليبية ، وهي أول رواية ليبية تتحدث عن الحرب الليبية التشادية التي دارت رحاها في ثمانينيات القرن الماضي ، تسرد الرواية حكاية مجموعة من الشباب المشتغلين بالتدريس وهم يستعدون للسفر لإحدى القواعد العسكرية جنوب الصحراء الليبية لأداء الواجب الوطني المتمثل في الحراسة الحدودية ونجد من خلال السرد الشخصية المركزية المسؤولة عن الحكي مع غياب اسم الشخصية المركزية في هذا العمل ، والتي تُعرف ب(السارد) ننتقل مع هؤلاء الشباب بالطائرة ، نساfer معهم للجنوب حيث الصحراء المترامية الأطراف نصل إلى أحد القواعد العسكرية ومنها إلى موقع الحراسة فوق الجبل

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

نتعرف عبر امتداد الرواية إلى الشخصيات الأربعة الرئيسية التي حركت الحدث وهم (السارد ،زيدان ، بشير، جمعة) يعود بنا السرد إلى قصة الشيخ الأسمر و القرية حيث يتجذر ماضي بشير ، ونرحل عبر الذكريات لموقعة الهاني حيث البطولة تتمظهر في أجمل صورها مجسدة ماضي زيدان عبر محكي الجد (عبد القادر الجرم) ونتعرف عبر الرجوع القريب ، والبعيد على ماضي السارد الذي يرسم لنا واقع الحياة في ليبيا في السبعينيات وطبيعة التحولات الحاصلة نتيجة ظهور النفط ، وما ترتب عليها من هجرة الأسر الفقيرة من القرية إلى المدينة .

يستمر السرد لتتعايش مع يوميات الجنود في تلك الصحراء المهلكة ومعاناتهم في سبيل البقاء على قيد الحياة ، تتطور الأحداث وتتشعب لنصل إلى حادثة قتل الناقة ، التي ترمز إلى الموت بعمومه داخل النص ،ومع تتابع السرد ، يموت (جمعة) تفتك به أفعى من أفاعي الصحراء ثم يموت (بشير)وتنتهي بموته رواية التابوت بعبارة مأساوية يحكيها السارد قائلاً: "على ضوء المشعل وذهول الوجوه المصفرة رأيت قدمي الحافية مغمورة بالدم والتراب وتطأ جزءاً من أمعاء بشير" (1)

الرواية ومواكبة الأحداث التاريخية

لطالما كانت الأحداث التاريخية مصدر إلهام للروائيين، فهي تمثل بالنسبة إلى الكاتب فرصة حقيقية للهروب من الواقع والحاضر، واستغلال التاريخ لتمرير رسائل معينة وإسقاطات على الوضع الحالي لم يكن ليستطيع الإشارة إليها بشكل مباشر، أضف إلى ذلك أن هامش الإبداع فيها أكبر وأوسع، كما أنها تقدم للقارئ رحلة زمانية ومكانية تنقله إلى أماكن وأزمنة أخرى ربما لم يكن يعلم عنها شيئاً، ولكن، هل يمكن اعتبار الرواية مصدراً موثوقاً للمعلومة التاريخية؟

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

شكلت الإجابة عن هذا السؤال مصدر خلاف كبير بين عموم المهتمين بهذا اللون الأدبي، بين من اعتبروا أن الكاتب مطالب بتحري أقصى درجات الدقة والمصداقية في المعلومات التي اعتمد عليها في صياغة حبكته، وبين من قالوا إن له حرية مطلقة في قول ما يريد ما دامت الرواية مجرد خيال نسجه حسه الإبداعي ، المدافعون عن المصداقية التاريخية يرون أن إعادة كتابة التاريخ أدبياً قد تساهم في توجيه الرأي العام بطريقة مغايرة للمألوف، كما أن الكاتب قد يهدف من أعماله تلك إلى إبراز نظرتة هو لأحداث تاريخية معينة لا يكون متفقاً مع المفهوم السائد عنها في مجتمعه ، ولو تتبعنا تنامي حركة السرد في نص " التابوت" لوجدنا أربعة أبعاد رئيسية لحكاية الرواية تنتقل أحداثاً لمراحل تاريخية مهمة في ليبيا وهي كما يلي:

- 1 - مرحلة التكوين الصوفي للمجتمع الليبي من خلال حكاية الشيخ الأسمر، التي تحكي ذلك الصراع الأسطوري بين الشيخ الأسمر واتباعه من جهة ومن جهة أخرى طوائف الجن والشياطين ، ليكشف نمطاً معيشياً للمجتمع في مناطق شمال ليبيا
- 2- المرحلة الجهادية ضد الإيطاليين من خلال زيدان وجده شهيد معركة الهاني
- 3- مرحلة ظهور النفط وما صاحبها من تغيرات علي مستوى المكان ، ومستوى حياة الشخص خصوصاً السارد
- 4- مرحلة الحرب التشادية في الثمانينات ، والخدمة العسكرية وتباين مفاهيم الحرب والسلام والموت والحياة من خلال الشخص " السارد ، بشير ، زيدان ، عمر، جمعة" والملاحظ أن الرواية وهي تواكب أحداث هذه المراحل تتكئ على المكان الروائي الذي يعد من أهم العناصر السردية التي تجري عليها الاحداث ، وتتحرك الشخص ، وباستعمال تقنية الوصف والسرد يقربنا السارد من الأحداث والوقائع التي تمخضت داخل الحيز المكاني .

الوصف الإجمالي

هو الوصف الذي يذكر فيه أجزاء المكان أو بعض أحواله، ومظاهره ومحتوياته وهو ما يعرف بالوصف الانتقائي.

يقوم (السارد) بوصف الملامح الكبرى للمكان، ويرسم خطوطه عموماً، دون الخوض في تفاصيله وجزئياته، ففي النص نماذج كثيرة منها على سبيل المثال المشهد الوصفي الذي قدم فيه (السارد) أرض القاعدة العسكرية وسط الصحراء يقول: "ساحة إسفلتية... ورُصفت وسط هذه اللوحة المهولة من أكداس الرمل... رصفت بالحصى والقار" (2)

إن مشهد القاعدة الغامض الذي رآه (السارد)، فجأة يهدف إلى القبض على جو المكان، ومن ثم إدخال القارئ منذ البدء في جوف المكان الذي يمثل الصراع الدرامي المتسارع مع الصحراء

نلاحظ من خلال النظرة الشاملة التي صورت بها المشاهد الصحراوية، اختفاء التفاصيل الجزئية للمكان أحياناً، وذلك لانعدام الحاجة إليها، مما أتاح استخدام الفراغ وتوزيع الألوان المجال لخلق رؤية واضحة لأعماق الفراغ الصحراوي، يضاف إلى ذلك استعمال مقياس الرسم الأفقي الممتد للمكان والذي "يُتيح المجال للتعبير عن مشاعر الانكماش والكآبة والتشاؤم" (3) يحدد (السارد) المكان باسمه وموقعه صحراء (جنوب ليبيا)، لكنه تحديد يخرج به عن صيغة التقرير

العلمي ، ويأخذ منذ البداية صيغة القص الاستكشافي الفني .

يأخذنا (السارد) في رحلة صحراوية برفقة الجنود في سيارة الجيب العسكرية متجهين إلى إحدى القواعد العسكرية قصد تأدية واجب الخدمة، وأثناء الرحلة نتطلع إلى تشكيلات جغرافية كثيرة لفضاء الصحراء ، لقد تعامل (السارد) مع الأبعاد المكانية بطرق متباينة

أبعده عن التكرار الممل والرتابة وذلك بتحديد الإطار الخارجي للمحيط الصحراوي بصيغة فنية من مثل " الصحراء تبدو أكثر إيلاً في التمدد العاري الفاجع" (1) في الصحراء بدأت السماء تظلم يد خرافية تظليها بسواد كسواد القار الذائب" (2) ، ومن هنا تبدو "وجهة نظر الرائي مشابهة لحركة آلة التصوير،... التي تقدم مسحاً تتابعياً لمشهد معين" (3)

هذا إلى جانب تحديد الأماكن الأقل اتساعاً بوصف مجمل (كوادي الحطب) (وادي الموت)، و (حقل الألغام) ويصاحب التعيين وصف خارجي يقول: "الأرض المفروشة على امتداد الوادي بتراب تراصت حباته في شكل حصى" (4)

يصور الصحراء فراغات ممتدة إلى ما لا نهاية وحجوم رملية مختلفة من هضبة وتلة، وريوة تتلاعب على سطوحها ظلال، وأضواء تتذبذب درجاتها اللونية بين الباهت، والفاقع القوي، والضبابي تكوينات مبنية على التضاد، ووصف السراب من حيث هو ظاهرة طبيعية ملازمة لفضاء الصحراء، وتزخر بعدد كبير من الإيحاءات النفسية والكابوسية يقول: "المكان مشتعل، والفضاء متمرغ في دركات من الألم النهاري، لا شيء عبر البطاح المترامية،... سراب من نوع آخر مخيف" (5) تنتشر هذه التشكيلات المكانية في بنية النص وقد استثمر (السارد) طاقة المكان بلغة شعرية، جعل منها منهلاً يغذي أسلوبه، ومشاعره، ومواقفه، نلحظ ذلك في مقطع وصفي لأحد شوارع المدينة ليلاً يقول: " شرفتان مفتوحتان،... نافذتان ينبعث منهما ضوء أصفر، جدران الأبنية، وارتفاعاتها بمعمارها المؤثر ذي النسق المستطيل المربع" (1)

فالصورة الوصفية في المقطع صورة سكونية لا حركة فيها، حيث لغة الوصف تغوص خلف ما تشاهده العين من المكان، وتمزجه بالشخصية التي تتعامل معه، وتُفصح عن

شعورها تجاهه؛ فالوصف في المقطع السابق جاء ذاتياً متلوناً بانطباعات (السارد) عن المكان. (2)

تكرر هذا الانطباع عندما وصف أحد مشاهد الخيمة وسط (المعسكر)، وهو في طريقه إلى الوادي يقول: " رأيت الخيمة كانت هيكلاً خشبياً مربعاً مصنوعاً من ألواح خشب صناديق الذخيرة... مغطاة ببطانيات الجيش المهترئة، نهشتها أظفار شمس الصحراء النارية" (3)

فوصف (السارد) الإجمالي . ورؤيته للخيمة، تفصح عن اهتمامات جندي خائف، ومعالم المكان، والأشياء تلونت باهتماماته ، وعواطفه بمجرد رؤيتها، لكن (السارد) الذي يعاني من وحشة المكان، والخوف من شبح الحرب، والموت الذي يتربص به في كل لحظة. تتطبع مخاوفه على رؤيته، ووصفه للمكان حيث بطانيات الجيش التي صنعت هيكل الخيمة وما أحدثته، عوامل الطبيعة فيها من تمزقات، شكلت لوحة تجسد مخاوفه من قادمات الأمور.

مواكبة أحداث الحرب التشادية جنوب الصحراء الليبية

إن الرواية بوصفها عالماً متخيلاً تخضع في بنائها لعدد من المكونات الحكائية التي لا يمكن التخلي عنها أو إغفالها ، وإن كانت درجة الالتفات إليها ، والاهتمام بشأنها تتفاوت من مكون

إلى آخر ، خصوصاً مكون المكان وما يتعلق به من ظروف وحيثيات ، حيث ينقل المكان صورة لحدث الحرب ، من خلال حركة الشخص ، تبدأ الرواية بمجموعة من الحركات المتنوعة فبعد أن عرفنا كل التفاصيل السردية داخل الطائرة تحركت تحليفاً من مطار طرابلس إلى القاعدة العسكرية جنوب الصحراء الليبية "دار الطائر المحنط بجناحيه

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

المفرودين الجامدين دورات بطيئة ثم شرع يلهث جرى على سطح الإسفلت المتماوج بالأشعة ، أرتفع رأسه ثم اخترق الفضاء كطائر خرافي وضاع لونه في لونها" (1) "أقلعت الطائرة ... هبطت وهبطت معها عزائنا" (2) ، جاءت العربات المموهة النف حولها الجنود في جماعات يرمون حقائبهم أولاً ثم يشرعون في التسلق المثير، فإلى جانب تشبع النص بالحركة وتنوعها ، صَوَّر النص حركة الشخصيات في اتجاه واحد رغم اختلاف سلوكيات الشخصيات فلكل شخصية مفهوم مختلف عن المكان الذاهبين إليه فالبعض يظنها رحلة عبر الصحراء والبعض الآخر أيقن أنهم ذاهبون إلى أرض الحرب (أوزو) وعندما ركبوا ازدادت حركة السيارة على الممرات الصحراوية ، حتى أن العلاقة بين السيارة العسكرية والجنود أصبحت اعتيادية وشكلت مصدراً من مصادر التوتر العصبي الذي يعانون منه ، إذ يصور لنا النص من داخل عربات الجيب كل موضوعاته على لسان الشخصيات (بشير، و جمعة) وباقي الجنود يقطعون تلك الرحلات اللامتناهية من المطار إلى مواقع المعسكرات داخل جوف الصحراء الممتدة في جنوب ليبيا فتصبح الحركة عنصراً رئيساً في زمن السرد والانتقال ، ونلمس بوضوح كيف ترك الكاتب شخصياته داخل عربة الجيب ، وطاردهم بعدسته من الخارج وهو يحركها كيفما يشاء حيث يصف ويعطينا صورة واضحة عن صفات خلقية للشخصية "كنت حريصاً على ملاحقة بشير بنظري أود الركوب معه في نفس العربة التقت ورائي فطالعتني بوجهه الكظيم وشفتيه اللتين تشبهان شريحة اللحم المقددة ... وكان يقف وراء مقودها رجل كهل أشيب آخر رأيت جزءاً من شعر رأسه الأبيض ينحدر تحت القبعة" (3)

وترتبط بصورة مكثفة الحركة بالملل والرتابة والشعور بالوحشة في النص حيث يصور الطريق الصحراوي مشياً أو بالسيارة "استمرت العربة تتطلق فوق تموجات الرمل في نعومة لا

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

تتوافق مع ضراوة المشهد المتوجع بسياط الشمس وما يعتمل داخل عقولنا وأجسادنا المنهكة، وإيقاعات المكان، ... تألف امتداد الخلاء وسكن سكناً رهيباً كسكون القبور" (1) ، وعندما نتحسس الوتيرة والنض نلمس تداخل نفسية الشخصية والجو العام بروائحه وأصواته ، حتى نشعر بتفاعل كل الأحاسيس في حركة إيقاعها المتوتر في تناسب وتضاد بين الحالة النفسية الداخلية للشخصية والواقع الخارجي ، ما يجعل الإنسان شيئاً تافهاً وصغيراً وضائعاً بين الأشياء ، ثم نجده لا شعورياً يدفع بشخصيته في مناطق دونية قدرة محاطة بالقاذورات ، وهي فاقدة لحسها الإنساني "كان جوف الطائرة مليئاً بالنوم والأجساد المنهكة ... الذباب الذي رافقنا في رحلتنا إلى هذا المكان المجهول جلبته رائحة البصل والعنب والعرق وبقايا الدماء اليابسة التي تغطي بلا شك أرضيات التوابيت وجوانبها" (2) فجوف الطائرة كمكان مظلم قدر له أبعاده الدلالية في إظهار المكنون والكامن في اللاوعي إنه الشعور بالانكسار والهزيمة قبل أن تشتعل الحرب شعور بالهامشية و اللاقيمة - هكذا يجعلنا الكاتب نعيش عفونة الأمكنة حسيماً ودلالياً ، تأخذ الحركة شكلاً مختلفاً في مناطق الزحام ، فالأمكنة تحدد شكل الحركة ومجالاتها كالمطعم ، والسوق، والمعسكر، والمطار حيث التداخل والاختلاط والانسجام والتنافس والأصوات والروائح ، كلها دفعة واحدة مرسومة كلوحة مشهدية يخبرنا النص عن الشخصية في يوم تدريب شاق في المعسكر يقول : " الأمر اختلف في المعسكر ... أصبحوا باكراً أمارس التدريبات الرياضية أركض وأقفز من فوق السواتر ، وفي الظهر أرحف على مرفقي من تحت الأسلاك الشائكة ، ثم أسير إلى المطعم في طابور مستقيم ، أجلس كالميت أتناول الحساء ... وأغض بصري عن الأجسام الصغيرة السابحة المفقوءة والقشور، ثم أدخل الطابور مرة أخرى عائداً إلى سريري في العنبر ، ارتمي عليه ببلادة حذائي ، واستمع إلى لغط الجنود ثم أنام كجندب" (3) .

ويهتم النص بحركة الشخصية الأنا في عزلتها الذاتية ، فتصبح الحركة في المكان وقطع المسافات بعداً حاملاً للمعاناة الإنسانية والحركة بدون مغزى أو هدف تتوازي مع المتاهة، والابتلاع ، الهروب ، السرحان كل هذه المفردات تعكس حيرة وضياح الشخصية اجتماعياً ووجودياً ، أبرزها التهميش ، والقمع ، والإحباط ، فنكون التوترات وحركتها من الوضع النفسي إلى موقع المعسكر، تبدأ عند الجندي بدخوله وحركته من الخيمة في الوادي إلى الغرفة المخبأة "كانت هذه الصناديق تحتل ركناً من أركان الغرفة... شعرت أنني اختفيت عن العالم شعور بالانفراد والتجلي الواهن غمرني للحظات ، نظرت إلى الرمل ... هناك أثار سحالي على الرمل أخرجني المشهد من انفرادي وذاتي ... رغم شعوري القاتل بالعدمية ، وقلة اليقين من عمق أي محاولة لمدي باستئناس يرضي قلقي وتوجسي " (1) .

يخبرنا النص عن تواصل الحركة فيه - بظهور الجبل حسبما ورد في الرواية ومن جديد تصبح الصورة في حركتها متنافرة طبيعية وإنسانية تلقائية ودلالية بين تراكض الحصى سقوطاً من الجبل وتسلق الشخصية - صعوداً فتحمل صورة انطباعية أخرى عن أبعاد الشقاء الإنساني ، يضاف إلى حركة التسلق حركة العبور إن حركة العبور في اجتيازها للوادي ، وحركات الركب الجماعي لسيارات الجيب المملوءة بالجنود ، والتواري خلف التلال الرملية العالية، هذه الحركة في قطعها للمسافات وتدميرها للزمن تصبح أحياناً من الصعوبة عند الشخصية تحقيقها بالطرق الشرعية السهلة ، فيكون للعبور شكل آخر في الرواية بحيث يلتقي العبور بالهروب بحثاً عن الخلاص ، حركة الهروب عند الشخصية تتوازي مع الحرية وتحطيم المكان وعبوره ومعانقة الحياة في الخارج بعيداً عن جحيم الصحراء هروباً من مكان كربه ، وعيش لا يُطاق الهروب بتحدي قوانين الحرب الجائرة ، والتحرك خفية وضد المكشوف وانتهاج لعبة التسلل تحت غطاء الظلام هروباً من هول الحرب.

لقد وجدنا كثيراً من الحركات في النص مرهونة بالمكان ، كالصحراء والحركة فيها من العبور والتجاوز ، والاختراق والتردد ، والارتباك ، والدوران ، والارتداد وبهذا نكون قد وقفنا على كل الاتجاهات الحركية التي في مجال الموقف الإيجابي حيث يتم اجتياز المحنة أو العقبة في سبيل

الأفضل ، بينما في الموقف السلبي ترتد الشخصيات في اتجاه معاكس ، أو تجوب المكان بلا توقف ، أو تتسمر في مكانها رافضة العبور ، إما خوفاً وحيطةً ، أو تورطاً وضياًعاً في اختيار الموقف ، موحية تلك الشخصيات بمغزى غياب الهدف والتحطم والخيبة ، وفقدان الأمل من معنى الوجود والحياة "كنت لا أستطيع الوصول إلى مدرك يوصلني إلى فهم غياب هذا الإنسان ، لماذا يموت السود في أطراف الصحراء من أجل حرب شنيعة لا يملكون حتى فهماً قاصراً عنها ، ولماذا يفيض العالم مكونات الموت لتتطلق لغات الفناء لتحرق الأرض الواسعة ؟" (1) .

مرحلة التكوين الصوفي للمجتمع الليبي (قرية الشيخ الأسمر)

دخل التصوف الطرائقي في ليبيا في القرن السابع ، وما يميز التصوف في ليبيا أن أصوله سنية، وأعلامه من مشاهير المتصوفة في العالم ، تنقل لنا الرواية هذه المرحلة من تاريخ ليبيا عبر علاقة الشخصية بالمكان (قرية الشيخ الأسمر)

قدمت الرواية حكاية الشيخ الأسمر عن طريق صيغة النقل خطابياً على لسان السارد الذي يحكي ذلك الصراع القديم الأسطوري بين الشيخ الأسمر واتباعه من جهة ومن جهة أخرى طوائف الجن والشياطين، لي طرح نمطاً معيشياً لمجتمع شمالي ليبي، وتحولات أشياء ذلك الزمن الماضوي قبل قرون وي طرح من خلال وعي "بشير" كل تلك القيم الماضوية الدينية والصوفية التي تدور داخل القرية ، حيث تتمظهر البيوت في قرية (الشيخ الأسمر)، من

خلال قلق شخصياتها، و معاناتهم؛ ففي أحداث الفقر، وعوز العيش نلتقي بالبيوت البسيطة المبنية بسعف النخيل

يمثل هذا النموذج ملامح البيوت البائسة الفقيرة، بيوت يبدو فيها السكان لا حول لهم ولا قوة تجاه زعامة الشيخ، وسطوة (الجن) المتحكم في مصائر أهل القرية. انتشرت حوادث القتل داخل البيوت، لنرى الأهالي يمثلون لأوامر شيخهم، وقد رجعوا إلي "بيوتهم واجمين حذرين، يحدوهم الخوف، والتوجس، دخلوا البيوت وأطفئوا فتائل الزيت، وغرقوا في الترقب والصمت" (2)

فلا نرى إلا ملامح بيوت متدهورة بصورة مزرية، تتجلى في المحتويات، والوضع المعيشي السيئ ليتحول المكان إلى رمز للتفكير الخرافي، خصوصاً بعد مشاهدة الأهالي لطقوس المشهد العجائبي لنقل "جثة الفتاة البكماء" (1)

ينكفي الأهالي داخل البيوت، بشكل يدل على قلة الحيلة، وانعدام القوة والشجاعة في مواجهة ما يحصل "تقوم الأهالي بعد المشهد الأسطوري على أجسادهم داخل بيوتهم يرتعدون، ويقرؤون الأوراد والأذكار، ويستعيذون بالله من الشيطان، مكثوا حيناً لا يجروون على الخروج" (2).

شكلت هذه البيوت عائقاً بين الأهالي، و ما يحصل في العالم الخارجي، أشار النص من خلال المكان إلى مظاهر التفكير التواكلي الخرافي، الذي كان يعيش في عالم خاص، وسط هذه البيوت التي يؤمن سكانها بتمجيد الخوارق، مما منع أصحابها من الانفتاح على الواقع الجديد، و جعلهم يرفضون كل مشروع يرمي إلى التغيير

وظف النص بيوت القرية لعرض مظاهر التفكير خصوصاً المتعلقة بتفسير بعض الحوادث والظواهر الطبيعية كما أشار إلي بعض المواقف المتعصبة ضد أي محاولة لتغيير المفاهيم

العتيقة ، حول ذلك الصراع القديم بين الشيخ الأسمر وأتباعه من جهة ، وطوائف الجن والشياطين من جهة أخرى طرح المكان واقعاً معيشياً، وثقافة سائدة متأرجحة بين الواقع والخيال ، وجدلية الموت والحياة، تحولت البيوت إلي حيز منفرد، بعد أن صارت مركزاً للانتقام الجن .

يوصل النص توظيف عامل الموت والدمار بيد الجن توظيفاً خفياً ليرمز إلي الإدانة من جهة، و ليفاقم نفور الشخص من المكان من جهة أخرى، بحيث لو عمقنا القراءة قليلاً في مشاهد حرق المحاصيل بالقرية وقتل الفتاة البكماء ، واغتيال الشيخ لألفينا المكان بيتاً إدانته الخفية لاستكانة الناس ، وتعودهم قبول الأمر الواقع .

يقدم النص بدأً أخرى أشدّ ضراوة تحول البيوت إلي مكان منفرد "أرسل قوته الخارقة علي شكل

نواح وأنين، ظل ينهال من جوانب الجبل على أبنية القرية بلبل النفوس وأسر العقول

...لمعت عيون الأهالي المصدومين ببريق آخر مخيف" (1)

أحالت اليد المجهولة حياة القرية إلي نار ، ودماء ، وامتدت إلي حياتهم مستغلة طيبة أهلها وسذاجتهم، وعاداتهم في تصديق الأكاذيب والخوارق ، وراحت تلك اليد تلعب بمصائرهم ، محولة قريتهم إلي مكانٍ معادٍ ، وحياتهم إلي خوف ، وقلق وانعزال داخل حدود بيوتهم .

حشد النص الكثير من الجمل لكي يبرز تطاير الإشاعات ، وتوالي حوادث القتل بقرية الشيخ من مثل "الفتاة البكماء وجدت مخنوقة في حقل الزعتر"(2)"صلبوه على خشبة"(3) ،"وجد الخادم مقتولاً، كانت فروة رأسه مسلوخة" (4) ،"عثروا على جثث مبقورة البطون"(5) ،"وجد الشاب المهذار ميتاً خلف حائط بيته " (6) وجميع جمل القتل خالية من فاعل واضح ، لتوحي بحالة التوجس والغليان ، التي يشعر بها أهل القرية ، "تم إنزال الشيخ المصلوب ،

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

... وسط الحشد الشاهق بالفجعية، ووسط الكمد الزافر من صدور الحشود التي أربعها الهول والذهول ، ولم يفق أكثرهم من هول الصدمة " (7) ، تنطمس وتضيع وسط هذه الحالة اليد المنفذة لجرائم القتل والتخريب ، وهدم العلاقات الإنسانية داخل القرية المسالمة ، لتتحول القرية إلي حيز منفر خصوصاً موضع ضريح الشيخ الأسمر بعد أن "أحاط بالمكان ألق خرافي رابع وهابه الكل " (8)

يتحول المكان وسط هذه الأجواء المأساوية إلي "رسالة ترميزية،... يكتسب قيمته من خلال قدرته على الإيحاء " (1) .

وظف المكان ليرمز به إلي ضياع الحقيقة وغفلة الناس ، والجري وراء الأكاذيب فالإشاعة فعلت فعلها في قرية الشيخ الأسمر ، كما أن قتل الفتاة جريمة نكراء ، واغتصابها جريمة أنكأ وأشد ، تركت أثارها على حياة الأهالي من قلق ، وخوف ، وترقب للمجهول يبدو أن الفتاة البكماء ترمز إلي فكرة أو قيمة ضائعة ولعل اختيار النص لفتاة بكماء ، فاقدة القدرة على الكلام والتعبير لم يكن اعتباطياً ، ولعل تسجيل الجريمة ضد مجهول (الجن) يوجي بأن العثور على القاتل ليس هو الهدف بقدر الكشف عن أسباب ضياع الحقيقة ، داخل القرية أهو الخوف ، أم تواطؤ الناس؟

تبلغ الإدانة ذروتها حين يكشف النص عن مزيد من فساد الأوضاع الأمنية بالقرية خصوصاً مقتل الخادم ، ولا يخفى أن الحوار الذي صاحب العثور على الجثة "المسلوخة الرأس أمام باب الخلوة " (2) يجسد أوضاع مجتمع قروي اتخذ من شعار استتباب الأمن ، سبباً لتكميم الأفواه ، وضياع حقوق الأهالي في الأمن والسلام.

الحركة الجهادية سور مقبرة شهداء معركة الهاني

ينقل لنا (السارد) صورة لمدينة طرابلس أثناء الغزو بإعداد مكان للدخول العنيف " فوق لجج البحر جاءت السفن الإيطالية محملة بالجنود ، وأشباح الحرب كان الناس والمدينة غارقين في سماء الخريف ،وعبق التمر والشمس المحجوبة بالغمام عندما أنكشف الأفق عن خط طويل من السفن الحربية ، رضت في موقعها ساعات ثم بدأت تومض بالنيران ،...،كانت القذائف تنطلق تعبر السماء الخريفية وتقصف تخوم المدينة ، سقطت الأبراج واحداً تلو الآخر ، وسطت على الناس موجة الذهول ، انفجرت أسوار المدينة والأبنية بوابل النيران والدور المهدمة ، كان الناس

يركضون تحت وابل القصف ،... الدمار يتحقق في كل مرة بلون جديد من الموت"(1) هذه الإطالة في وصف متغيرات المكان ،والتي امتدت لمساحة خمس صفحات من نص الرواية ، استخدمها (السارد) بذكاء على امتداد مجمل المشاهد محافظاً على إيقاعه الخاص ،إنه ينقل لنا المتغيرات عبر ذاكرة بصرية تقدم الحدث المروع في تواصله مع المكان والزمان باستخدام لغة تشكيل جمالي مؤثر ، فالمدينة تغيرت صورة الحياة فيها من خلال سرد وصفي يتضمن عبارات الموت والدمار ، من مثل (القصف ،وابل النيران ، القتل ، الجثث ، رائحة الدم ...الخ) فقد بدأ المكان شاهداً صامتاً على ما سيقع من أحداث أليمة ، فوصفه للروائح داخل المكان دليل على "دقة الوصف وواقعيته"(2) وكلما زاد الدمار ، كلما تقدمت الذاكرة البصرية ، فتنحول منطقة الشط عموماً إلى مشهد مصور يجري أمام العين عبر ذاكرة (زيدان) الذي يتطلع إلى المكان وكأنه مائل عياناً أمام المتلقي ، فالنص يتابع تقديم المدينة منتقلاً من أسوارها بالخارج إلى بيوتها وشوارعها وأبراجها بالداخل ليشير إلى ما لحق بها من أذى الحرب ودمارها ،ويكشف عن الانسجام بين هيئة المكان المدمر والحرب الهدامة ، كما يبرز مناظر التشويه التي تنتج عن الحرب ، سواء ما يلحق بالإنسان أو

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

بالأشياء داخل المكان ن فالسمة البارزة للبيوت تكمن في خلوها من ساكنيها فهي خربة مهذمة حيث القذائف تنطلق وتدمر تخوم المدينة، والناس يركضون فراراً من وابل القصف وإذا كان الهدم والخراب شاهداً على خواء المكان من الناس فإنه من جانب آخر شاهد على حضور أشيائه من " الأشلاء ، وجذوع النخل التي قصمتها القذائف وكيبب الناء، وأكوام الجثث، ورائحة الدم ، متجاوبة مع دوى المدافع ،وزمجرة الرصاص ، وانفجار القذائف ،والغبار، والشظايا، وكتل التراب، والرصاص"(3) ،للتحول مع الحرب أماكن الاطمئنان والحماية إلى أماكن موت ،وتتحول أماكن السكن والاستقرار إلى أماكن دمار وفرار طلباً للنجاة ، ويتحول ساكنيها من الحضور إلى الغياب ،وإن كان خواء المكان ظاهرياً يعبر عن غياب الإنسان ، فإنه

باطنياً يعبر عن غياب الإنسانية ،والمشاعر حيث انقلبت القلوب داخل المجاهدين من مواطن محبة وعطاء إلى مراكز حقد وكراهية ،وترقب لموعد التآر والتشفي من العدو وهذا بالفعل ما حصل في موقعة الهاني حين التحم المجاهدون مع الغزاة حيث " سقط الكثير من الفاشست جنت القذائف ،كانت تعوي في ارتطامها بالأرض.. صار الضرب أكثر شدة وسهولة مع الأنفس الهائجة المتبتلة" (1) وها هو (زيدان) يؤكد من خلال بطولات جده (عبد العاطي الجرم) "إن الكرامة ،والشعور بالتآر يلسعنا عندما تنتهك حرماننا " (2) ، يستمر (السارد) في تقديم متغيرات مكانية داخل مدينة طرابلس ، فيجعل (زيدان) يقف غير بعيد على سور مقبرة شهداء معركة الهاني ، هذا الفضاء المكاني حيث الذكريات ،والتاريخ والأمجاد العظيمة التي تشعره بالنشوة ،لكن فرحة وجوده بالمكان أشعرته بخيبة أمل كبيرة نتيجة التغيير، فذكرى الجد خالدة هناك في تراب المقبرة ، وفي تربة التاريخ الطاهر ،لكن هذا الذكر بدأ يخبو مع جنون سير الحياة ، ويكشف فعل الزمن حول زوايا وأحجار المقبرة

حيث أحاطت بها الغابات الأسمنتية كما يقول (السارد) : " تغيرت طرابلس بقيت المقبرة عابقة بأرواح من ملؤها دماً وتضحية وقداسة ، ولكن الحياة حولها بدأت في ركضها تأخذ منحاً أخرجديداً ملوناً بألوان أخرى من الطلاء والزجاج " (3) ، فالمقبرة تمسك بلحظة زمنية ، منتزعة من مجرى التاريخ ، وثبتت عندها ، بينما الحياة حولها تطلق العنان لمتغيرات ، ومتناقضات كثيرة من المباني والأبراج ، مختلفة التصاميم ، متباينة الألوان تكشف عن التطور المستمر لعجلة التمدن ، واختفاء مقبرة الأمجاد القديمة خلف ذاكرة النسيان ، فتضيع صورة المقبرة من الذاكرة ، وتصبح هامشية في زحمة الكثافة والضخامة والحركة العمرانية التي تجتاح كل ما في طريقها .

مواكبة حدث ظهور النفط وتغير نمط الحياة (القرية ، المدينة)

كان لظهور النفط دور كبير في تغيير وتشكيل بنية المجتمع الليبي ، نلمس ذلك من استرجاعات السارد ، من صور هذا الاسترجاع ما جاء في الجزء الأول من الرواية حيث بدأ الاسترجاع من لحظة حاضرة تمثلت في حقن الداهيين إلى الصحراء " جهز ذراعك للإبرة " (1) حيث تداعت إلى ذاكرة (السارد) أحداث ماضوية يقول: " في طفولتي كنت أرى مواضع الحقن في ذراع والدي الأبيض " (2) إنه استرجاع لزمن بعيد المدى ، أنه زمن الطفولة ، إذ إن مرحلة الطفولة جاءت متضمنة في هذه المرحلة وهي مرحلة الاستعداد للسفر إلى الصحراء .

جاءت هذه الاسترجاعات مكثفة ، وذات حضور حيوي تميزت بعرض هذه الفترة زمنياً ومكانياً وسنقدم مثلاً لهذا النوع من استحضار الزمن البعيد الذي يغوص في طفولة (السارد) يرحل بنا إلى البيت في الزمن القديم ، ويجعل من لحظة سفر والده الدائم في رحلاته مع شركات النفط إلى الصحراء لحظة مناسبة لاسترجاع ذلك الزمن ، يبدأ بوصف مواضع

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

الحقن في ذراع والده ،مفتتحاً ذلك الوصف بفترة النوم صيفاً تحت كرمة العنب ثم ينتقل لوصف فضاء البيت القديم المفتوح على سماء القرية ، ويسترجع واقعة الهدايا التي يجلبها الوالد من المدينة يستمر في شريط ذكرياته عن طعم البسكويت والحلوى بمذاق الكاكاو ، ونكهة المشمش المجلوب من محلات المدينة ويستمر في استرجاع يوميات الأسرة فتتدرج الفترات الزمنية المسترجعة ما بين الفجر والظهيرة والأصيل يقول " ندوس على أوراق العنب المتناثرة في فناء البيت نركض نتعارك ،وتأتي أمي مهولة ، ويتحرك أبي النائم في ظل الكرمة" (3) يعود الاسترجاع ليقدّم لنا صورة عن زمن التعليم والمدرسة بالقرية ، وأهميته في بناء زمن الطفولة وما أبداه الصغيران من إهمال ونفور من الدراسة ، وتوقعهم " لرؤية هذا الشيء المسمى الصحراء ، ورغبتهم في مشاهدة الدكاكين الكثيرة المزينة ، بالمصابيح ،ورؤية الصناديق المعبأة بالحلوى " (4) نتعرف من خلال الاسترجاع إلى واقع الحياة في القرية ، فالقرويون يختارون الهجرة الاضطرارية بحثاً عن عمل ما

حيث يتذكر (السارد) ماضي والده ، ويخبرنا عن ذلك قائلاً: "إن أبي سيعود إلى الصحراء قريباً، ينتابني ذلك الشعور الطفولي في الشوق إليه ، ولكن رغبتني في رؤيته ينزل الصناديق والحقائب من صندوق العربة كانت تغلب ذلك الشعور" (1) ، وفي ذات المسار السردى لنقرأ هذا المقتطف الذي يحوي هذا النوع من الاسترجاع ، الذي جاء على شكل خلاصه ، إذ يحفل هذا الاسترجاع بأحداث عديدة ارتبطت بأماكن مختلفة ، وامتدت لسنين ، فقدم لنا في مقطع نصي قصير يقول السارد: "عندما مات أبي ظلت الورشة مغلقة لأشهر ، ترك أبي عمله مع شركة النفط في المدينة ،.... باع بيتنا القديم في القرية والأرض المحيطة به للحكومة لتقييم على جزء من أرض القرية مشروعاً ما ، ... ، وسافر أخي إلى أوروبا" (2) .إننا ومن خلال رصد المتكلم للماضي تتأسس لدينا حالة النفط ودوره في تغيير

نمط الحياة في المجتمع الليبي ، من خلال الاشتغال في حقوله ، أو التحول من القرية إلى المدينة نلاحظ احتواء المقطع الاسترجاعي على العديد من الأحداث التي تتوالى في هذه الخلاصة، إنها تختصر لنا مدة زمنية طويلة من حياة السارد وأسرته ، وتقدم لنا مرحلة من حياة الأسرة استغرقت سنين طويلة في صفتين استوعبت وقفات زمنية ومكانية مهمة في حياة الأسرة ، والتي كان لظهور النفط سبباً مباشراً فيها منها ترك الأب العمل مع شركة النفط ، وبيع بيت القرية ، وشراء بيت من طابقين في المدينة ، و إقامة المشروع الحكومي بالقرية ، و انتقال الأب للعمل بالورشة ، و سفر الأخ إلى أوروبا للدراسة، هذا التداخل المتشابك للزمن ، لا يفعله (السارد) مصادفة ، بل يستخدمه من واقع حس فني ينبهه حين يسترسل في القصة ، حتى إذا ما شعر باندماج القارئ في تلقيه للحدث ، يقطع استرساله ، وينتقل إلى حكاية أخرى ، جانبية تعتمد على مستوى زمني آخر ، يتقاطع مع المستوى الأول غير " أن غياب التسلسل الزمني لا يعني إلغاء الزمن ، أو الانتقال من دوره المهم في الحدث الروائي ، إنما هو استخدام جديد يتفق مع ما يطراً على الرواية الحديثة من تغيرات "

(3)

الخاتمة

تمثل رواية "التابوت" لكاتبها عبد الله علي الغزال مرحلة تاريخية واقعية صورت قضايا إنسانية وقدمت شخصيات تباينت مواقفها من تلك القضايا، وكشفت المزيد من أبعادها من خلال تلك القضايا المحورية، مستخدماً تقنيات سردية مختلفة من الوصف والسرد، والتبنيير، ومسار الزمن، والتشخيص، والتشكيل السينمائي للصور والوصف الذي لا ينقطع معبراً عن البعد الداخلي للشخصيات، وهو بذلك واكب حدث الحرب التشادية ناقلاً وقائعها وويلاتها عبر الوسائل السردية المتمثلة في المكان والزمان والشخص.

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

وظف الكاتب المكان لخدمة الموقف الدرامي بحيث أسهم في تشكيل بنية الانهزام والانتكاس التي تعد الخيط الناسج لمضمون الرواية ، وقد تجسدت بنية الانهزام على المستوى اللغوي في إشاعة معجم قصصي من مفردات، وصور، ورموز منتجة للهزيمة ، وهي أكثر المفردات اللغوية تكراراً، و تنتوع إلي درجة توليدها للضعف والخوف، واليأس، والغربة، والوحشة إن بنية الانهزام، والإحساس بالدونية والضعف تجسدت في كثرة السياقات الخاصة بوصف الشخص حيث يرمز النص إلي الجنود بكل ما هو دوني وحقير من أنواع الزواحف، والحشرات تبدو الانهزامية منذ الافتتاحية حيث طوابير الجنود المتجهة إلي الطائرة العسكرية تتلوى كسحال رمادية نصف حية ، أوهم تجمع مرتعش من النمل البني الصغير، أو سرب كثيف من الذباب ، أو عناكب سارحة في أعماق قبر خرب وقد يُرمز إليهم بقطيع من الأغنام المنهك ، أو سلاحف مريضة، أو خفافس سوداء مشقوقة الظهر حتى حركة الجنود حركة ثعبانية بطيئة واهنة، حتى الزمن ساهم في بناء الانهزامية فحرارة الصيف لا تطاق، والشمس تحرق كل شيء، والنهار يزار كخرتيت شرس تلتهب فروته بالنار، وفلول الأشجار المحيطة بسور القاعدة بدت مهزومة انحنى قاماتها ، بدت من بعيد منكسرة متألمة تحت عذاب سطوة الشعاع المذاب والطائرة بلا نوافذ ولا مقاعد، ننتة ساكنة ،وهي أشبه بالتابوت، حتى الخيمة أسهمت في تشكيل بنية الهزيمة ؛ فهيكلا خشبي ضعيف صنع من بقايا صناديق الذخيرة، وغطى ببطانيات الجيش المهترئة التي نهشتها أظفار الشمس الحارقة، والعريشة متهالكة، ومحتوياتها مهشمة، ونحن إذ جمعنا مختلف المكونات والعناصر لأفينا بنية الهزيمة هي المحرك لتشكيل بنية النص بشكل عام .

المراجع

- 1- أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، محبة الحاج معتوق ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1994 .
 - 2- البناء الفني في الرواية العربية في العراق ، شجاع العاني ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، العراق ، (د. ط)، 2000 ف .
 - 3- دراسة معضلات الفضاء ضمن كتاب القضاء الروائي، رولان يورنوف، ورويال أويلي، تر: عبد الرحيم حُزَل ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، (د. ط) ، 2002 .
 - 4- رواية التابوت ، عبدالله علي الغزال ، دائرة الثقافة والإعلام ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، الشارقة ط1، 2004 .
 - 5- قضايا البحث الفلسفية في الفن، ليكالي لويد أشيف، تر: زياد المُلا، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1984.
- ثانياً الدوريات:
- 1- أبنية الحدث في رواية الحرب ، عبد الله إبراهيم ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العراق ، ع 9 ، السنة 23 ، أيلول ، 1988 .
 - 2- شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي ، السعيد أبو سقطة ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، سوريا ، ع 371 ، سنة 31 ، آذار ، 2002 .
 - 3- وجهة النظر على مستوى المكان والزمان ، يوريس أوسينسكي ، تر: سعيد الغانمي ، مجلة فصول ، القاهرة ، مصر ، ع4، شتاء 1997 .

هوامش البحث

- (1) رواية التابوت ، عبدالله علي الغزال ، دائرة الثقافة والإعلام ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، الشارقة ط1، 2004 ، ص304.
- (1) ينظر البناء الفني في الرواية العربية في العراق ، شجاع العاني ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، العراق ، (د. ط)، 2000 ف، ص23.
- (2) التابوت، مصدر سابق ، ص59
- (3) قضايا البحث الفلسفية في الفن، ليكال لويد أشيف، تر: زياد المُلّا، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1984، ص186.
- (1) التابوت ، ص 163.
- (2) المصدر نفسه ، ص 84 .
- (3) وجهة النظر على مستوى المكان والزمان ، يوريس أوسينسكي ، تر: سعيد الغانمي ، مجلة فصول ، القاهرة ، مصر ، ع4، شتاء 1997، ص258.
- (4) التابوت ، ص 192.
- (5) المصدر نفسه ، ص 59 .
- (1) المصدر نفسه ، ص 13، ص14 .
- (2) ينظر : دراسة معضلات الفضاء ضمن كتاب القضاء الروائي، رولان يورنوف، وروبال أويلي ، تر: عبد الرحيم حُرْل ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، (د. ط) ، 2002، ص96
- (3) التابوت ، ص 108.
- (1) التابوت ، ص12.
- (2) المصدر نفسه ، ص59.
- (3) المصدر نفسه ، ص67.
- (1) التابوت ، ص80 .
- (2) المصدر نفسه ، ص65 .

- (3) المصدر نفسه ، ص 27
(1) التابوت ، ص 145 .
(1) التابوت ، ص 183.
(2) المصدر نفسه: ص 88.
(1) المصدر نفسه ، ص 91 .
(2) المصدر نفسه ، ص 91 .
(1) التابوت ، ص 92.
(2) المصدر نفسه ، ص 88 .
(3) المصدر نفسه ، ص 93 .
(4) المصدر نفسه ، ص 97 .
(5) المصدر نفسه ، ص 101 .
(6) المصدر نفسه ، ص 103 .
(7) المصدر نفسه ، ص 97 .
(8) المصدر نفسه ، ص 101 .
(1) شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي ، السعيد أبو سقطة ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، سوريا ، ع 371 ، سنة 31 ، آذار ، 2002 ، ص 18 .
(2) التابوت ، ص 97 .
(1) التابوت ، ص 155
(2) أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، محبة الحاج معتوق ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 239 .
(3) التابوت ، ص 156 ، ص 158 .
(1) التابوت ، ص 157 .
(2) المصدر نفسه ، ص 160

السرد الروائي ومواكبة الأحداث. رواية التابوت لعبد الله علي الغزال أنموذجاً

- (3) المصدر نفسه ، ص152 .
(1) المصدر نفسه ، ص31.
(2) التابوت ، ص36 .
(3) المصدر نفسه ، ص37.
(4) المصدر نفسه ، ص40 ، ص41.
(1) التابوت ، ص40.
(2) المصدر نفسه ، ص129 .
(3) أبنية الحدث في رواية الحرب ، عبد الله إبراهيم ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العراق ، ع 9
، السنة 23 ، أيلول
، 1988 ، ص17 .

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلاية النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصية - جامعة الزيتونة

د- محمد رمضان سرار

كلية التربية - جامعة الزيتونة

مقدمة:

يمتاز العصر الحديث بالتغير السريع والمتلاحق في جميع المجالات، وأدى ذلك بدوره إلى وجود الكثير من التحديات التي تعيق الفرد في تحقيق أهدافه وطموحاته وتلبية رغباته واحتياجاته للوصول إلى التوافق النفسي والتكيف مع البيئة المحيطة. ويعد موضوع الضغط النفسي من الموضوعات الحديثة نسبياً، والتي لاقت اهتماماً واسعاً من قبل المختصين في مجال علم النفس، وذلك نظراً لما تسببه من مشكلات لها علاقة بحياة الفرد من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة، فهو دائماً في حاجة إلى الموائمة بين إمكانياته الذاتية والظروف والمواقف الحياتية المختلفة، من خلال التركيز على أساليبه في مواجهة الأحداث الضاغطة للمحافظة على صحته النفسية والجسدية. وترتبط الضغوط بأحداث الحياة اليومية، حيث يتعرض الأفراد يومياً لمصادر متنوعة من الضغوط الخارجية بما فيها ضغوط الحياة والدراسة، والضغوط الأسرية، ومعالجة المشكلات الصحية والأمور المالية والأزمات المختلفة، كما يتعرض الأفراد يومياً للضغوط ذات المصادر الداخلية، مثل الآثار العضوية والنفسية والسلبية التي تنتج عن الأخطاء السلوكية. (1). فأحداث الحياة الضاغطة والمستمرة تستنفذ طاقة الفرد وقدرته على التكيف، وتعرضه للإجهاد والأمراض النفسية والجسمية. ويؤكد سميث (Smith) إن الإحصائيات تشير إلى أن حوالي (80%) من أمراض العصر مثل: أمراض القلب وقرحة المعدة وضغط الدم والسرطان، لها علاقة بالضغوط النفسية. (2). وتشير أيضاً الأكاديمية الطبية الأمريكية، أن ثلثي المرضى الذين يزورون طبيب العائلة، يشكون من أعراض لها علاقة بالضغوط. (3). ورغم هذه النسب

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصية

المرتفعة لأعراض الضغوط النفسية، إلا أن هناك تباين بين الأفراد في حدة الشعور بالضغط النفسي والتوتر الذي يصاحب تلك المشكلات، ويرجع ذلك إلى اختلاف وسائل التقييم وأساليب المواجهة.

وترتبط الضغوط بأحداث الحياة اليومية، سواء كانت داخلية كالمشكلات النفسية والانفعالية والعاطفية، أو المشكلات الخارجية المتمثلة في أحداث البيئة الخارجية المحيطة. ولعل الأحداث التي تشهدها ليبيا، منذ سنوات، تسببت في إحداث ضغوطاً نفسية يعاني منها معظم أفراد المجتمع بشكل عام، ولها تأثيراتها المباشرة على حياة الطلاب بشكل خاص، وبما أن طلاب الجامعات ليسوا بمنأى عن ما يحدث في البيئة المحيطة بهم؛ بل قد يكونوا أكثر تعرضاً لضغوط الحياة والأزمات المصاحبة لها، وحسب طبيعة المرحلة العمرية وطبيعتها النمائية والإدراكية، فهم يحتاجون لإقامة وتنظيم علاقات متوازنة ومنسجمة مع الذات والآخرين في المجتمع المحيط، إلى جانب ضغوط البيئة الجامعية، وما تتطلبه من استعداد للدراسة والامتحانات وتحقيق الأهداف والطموحات. ومن أهم الأحداث الضاغطة في حياة الطلاب هي الأحداث الأسرية والاجتماعية. إلى جانب ضغوط الواقع المعاش السياسي والأمني والاقتصادي الذي تعيشه ليبيا في الوقت الراهن، والذي من المتوقع أنه ألقى بظلاله على حالتهم النفسية وتصرفاتهم وأساليب مواجهة مشكلاتهم، للتخفيف من حدتها وآثارها السلبية. ويؤكد لازاروس (Lazarus) أن الضغط يحدث عندما يشعر الفرد أن متطلبات الموقف تفوق كثيراً قدراته، ويرى أنه غير قادر على مواجهتها، وبالتالي يشعر بهيمنة الضغوط عليه، ويؤكد أن الضغوط لها أهمية خاصة في إحداث عمليات التوافق لدى الفرد، لأنها تساعد على ترسيخ قدرته في التوافق مع أحداث الحياة الضاغطة. ولها جوانب إيجابية تحاول أن تجعل الفرد قادراً على مواجهة تلك الأحداث والمحافظة على صحته النفسية والجسدية (1). وقد برز مفهوم الصلابة النفسية كأحد

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

المتغيرات الإيجابية التي تلعب دوراً هاماً في التخفيف من حدة الضغوط النفسية، وهي تعد من السمات التي تساعد الفرد في التعامل معها، حيث يتصف ذوو الشخصية الصلبة بالهدوء الانفعالي والتعامل مع الضغوط، وبالتالي يستطيعون تجاوزها. (2). وتلعب الصلابة النفسية دور الوسيط بين التقييم المعرفي للخبرات الضاغطة وبين الاستعداد للمواجهة بفاعلية، واستناداً للنظرية الوجودية للشخصية؛ فإن الصلابة هي سمة من سمات الشخصية التي تعمل كمصدر مقاومة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة. (3). وهي اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة.

وعلى هذا الأساس؛ فإن الباحث يسعى للكشف عن سمة الصلابة النفسية، وعلاقتها بالأحداث الضاغطة ومتغيرات أخرى عند طلبة كلية التربية، في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية التي يعيشونها والتي تشهدها ليبيا في الوقت الراهن.

مشكلة الدراسة:

بما أن أحداث الحياة الضاغطة ترتبط باختلال الصحة النفسية والجسمية للفرد، فإن هناك وسائل دفاعية شعورية يستخدمها الفرد لمواجهة هذه الأحداث الضاغطة، وما تسببه من صراع وإحباط، أو قد تكون لاشعورية يطلق عليها ميكانيزمات الدفاع النفسي، ويختلف الأفراد في مدى شعورهم بالضغوط النفسية، ويعزى ذلك إلى أن بعض متغيرات الشخصية تعمل كمصادر شخصية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة. وفي هذا الصدد يرى "لازاروس (Lazarus) أن سمات الشخصية تؤثر على عمليات تحمل الفرد في مواجهة مصادر الضغوط؛ إما بطريقة مباشرة عن طريق ما يمتلكه الفرد من قدرات، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق تقييم الفرد للموقف المهدد. (1). وبالتالي تحدث الضغوط النفسية عندما تتجاوز الأعباء البيئية قدرات

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصية

وإمكانات الفرد في مواجهتها والسيطرة عليها، وذلك من خلال مواجهة الضغوط التي يعتمدها الفرد وفقاً لخبراته السابقة من خلال تفاعله مع الإحباطات والضغوط، ووفقاً للمناخ الاجتماعي والسياسي للمجتمع الذي يؤثر في فلسفة وأساليب الآباء والمعلمين؛ الأمر الذي يؤثر بدوره على تبني أساليب مواجهة معينة في التصدي للضغوط النفسية. (2). وبما أن الضغوط النفسية الناجمة عن أحداث الحياة أصبحت ظاهرة يعيشها الإنسان في معظم المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، إلا أن الطلاب الليبيون يعيشون واقعاً يتميز بظروف استثنائية نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية ذات طبيعة خاصة، ويتعرضون خلالها لضغوط نفسية مختلفة الشدة، نتيجة لما يمرون به من أحداث، وما يحيط بهم من ظروف، تختلف في تأثيرها والمواقف المسببة لها باختلاف الأفراد أنفسهم؛ فهناك المتطلبات الأكاديمية التي تتعلق بالدراسة والتحصيل والامتحانات، وهناك المتطلبات ذات الطابع الاقتصادي التي تتعلق بالرسوم والمصاريف الجامعية وأعباء الحياة وتكاليفها، بالإضافة إلى ذلك توجد ظروف ذات طابع أمني وسياسي تسببه الأوضاع الراهنة التي تمر بها البلاد حالياً، وما يترتب عنها من أزمات اقتصادية واجتماعية وممارسات تتسم بالعنف والعدوان نتيجة الفراغ السياسي والحالة الأمنية المترتبة عنها. ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، وكذلك التعرف على الفروق في درجة الصلابة النفسية من خلال

الأحداث الضاغطة وفق الجنس والتخصص العلمي والخبرة التعليمية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى طلاب كلية التربية فرع القصية بجامعة الزيتونة؟. وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الآتية:

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة؟.
- هل توجد فروق في الصلابة النفسية بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات: الجنس - التخصص - المستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- 1- أهمية مرحلة فئة الشباب الجامعي التي تعتبر من أهم شرائح المجتمع العمرية لما لها من دور ريادي في عملية التنمية والتطور المجتمعي.
- 2- تناولها لمتغيرات هامة تساهم في الاحتفاظ بالصحة النفسية والجسدية، وتساعد في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بفاعلية.
- 3- تركيزها على جوانب الشخصية الايجابية لدعمها والتخفيف من حدة الاضطرابات النفسية.
- 4- اهتمامها بمرحلة طلاب الجامعات، نظراً للمشكلات المتعددة التي يتعرضون لها.
- 5- استثمار نتائجها لإجراء المزيد من الدراسات المعمقة لتناول السمات الايجابية في الشخصية، وتصميم برامج إرشادية وتوعوية لتوجيه الطلاب نحو مواجهة الضغوط وفق قدراتهم وإمكانياتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على ما يأتي:

- 1- تحديد مستوى الصلابة النفسية بأبعادها المختلفة لدى أفراد عينة الدراسة.
- 2- دراسة طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

3- معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية تبعاً للمتغيرات الديموجرافية

الآتية:

الجنس - التخصص العلمي - المستوى الدراسي.

مصطلحات الدراسة:

أحداث الحياة الضاغطة:

هي سلسلة من الأحداث الخارجية التي يواجهها طلاب الجامعة سواء في إطار الجامعة أو خارجها، وتتطلب منهم سرعة التوافق في مواجهتها، وذلك لتجنب ما ينتج عنها من آثار سلبية على المستوى النفسي، والجسمي، والاجتماعي.

وعرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي أحداث الحياة الضاغطة بأنها: أعباء زائدة تنقل كاهل الفرد نتيجة لمروره بخبرة صارمة تتمثل في وقوعه فريسة لمرض مزمن، أو فقدان لوظيفته أو دخوله في حالة صراع حاد لأدائه لأدواره المختلفة، أو الدخول في مشاكل حادة تتصل بحياته الأسرية، وأن عجزه عن مواجهة مثل هذه الأحداث يدخله في حالة من الارتباك والاضطرابات. (1).

فضغوط الحياة هي مجموعة التراكمات النفسية والبيئية والوراثية والمواقف الشخصية، الناتجة عن الأزمات والتوترات والظروف الصعبة والقاسية التي يتعرض لها الفرد، وتختلف من حيث نوعها وشدتها، كما تتغير عبر الزمن تبعاً لتكرار المواقف الصعبة التي يمر بها الفرد، وقد تبقى وقتاً طويلاً إذا استمرت الظروف المثيرة لها وتترك أثراً نفسية مؤلمة.

الصلابة النفسية:

عرفتها كوباسا (Kobasa) بأنها مجموعة من السمات الشخصية تعمل كمصدر للوقاية من أحداث الحياة الشاقة، وأنها تمثل اعتقاداً أو اتجاهًا عامًا لدى الفرد في قدرته، على استغلال

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

كافة إمكاناته النفسية والبيئة المتاحة، كي يدرك أحداث الحياة الشاقة إدراكاً غير مشوه، ويفسرها بمنطقية وموضوعية، ويتعايش معها على نحو إيجابي. وتتضمن ثلاثة أبعاد هي: الالتزام والتحكم والتحدي.(2).

وعرفها مخيم بأنها: نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله ، واعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يواجهه من أحداث بتحمل المسؤولية عنها، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له. (3)

ويعرفها دخان والحجار بأنها: اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة. (4) ويرى (Antonvski) أن الصلابة النفسية مصدر مقاومة يمكنه معادلة الآثار المحتملة للضغط. (5)

الإطار النظري للدراسة:

• أحداث الحياة الضاغطة:

الضغوط النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان في أوقات ومواقف مختلفة، تتطلب منه توافقاً مع البيئة، وهي من طبيعة الوجود الإنساني، وبالتالي لا يمكن الإحجام عنها أو الهروب منها، لأن ذلك يعني نقص فعاليات الفرد وقصور كفاءته، ومن ثم الإخفاق في الحياة. وتعتبر مشكلات الشباب الجامعي ذات أهمية خاصة، وذلك لتأثرهم بظروف التغيير السريع في المجتمع الذي يتميز به العصر الحالي، والتطور التقني الهائل الذي أدى إلى عجزهم عن ملاحقتها بسهولة، مما أحدث العديد من المشكلات ذات العلاقة بالتوافق

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

النفسى والاجتماعى والصراع والتوتر والقلق والاعتراب، إلى جانب العديد من المشكلات الأكاديمية والثقافية. وهناك العديد من الأسباب التي تقف وراء حدوثها.

أسباب الأحداث الضاغطة:

تتمثل أهم أسبابها في الآتي:

1- تفسير الحدث الضاغط على أنه عمل ضخم يزيد من تعقيد المشكلة، كما أن تفسير الحدث الضاغط على أنه مهدد، يزيد حدة القلق والشعور بعدم الأمن، وتفسير الحدث الضاغط على أنه نتيجة ما اقترفه الطفل من آثام يزيد من الشعور بالذنب ومن ثم الاكتئاب.

2- عدم القدرة على إشباع الاحتياجات الأساسية، فعدم إشباع الاحتياجات الأساسية مؤثر سلبي في زيادة الشعور بالضغط النفسى.

3- الأحداث اليومية غير المألوفة وغير المتوقعة والتي يصعب التنبؤ بها، والأحداث الخارجة عن نطاق التحكم، تسهم في الشعور بالضغط النفسى.

4- نمط الشخصية، فهناك نمطان من الشخصية في تفاعلها مع الضغوط النفسية هما:

- النمط الأول: وهو يتميز بارتفاع الطموح والرغبة المستمرة في تحقيق النجاح، كما يتميز هذا النمط بالرغبة في تنفيذ أشياء عديدة في نفس الوقت، لذلك فهم يضعون أنفسهم في حالة مستمرة من الشعور بالضغط النفسى.

- النمط الثانى: وهو يتميز بالقناعة والشعور بالرضا بما يقوم به، لذلك فهو يتميز بالهدوء والاسترخاء مما يجعله أقل تأثراً بالشعور بالضغط النفسى.

وتصنف أسباب الضغوط أو مصادرها بصفة عامة في ثلاث فئات رئيسية هي:

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- 1- أسباب نفسية اجتماعية: وتركز على أسلوب الحياة وما يتضمنه من عوامل مثل: درجة التكيف - العبء الزائد - الإحباط - الحرمان.
- 2- أسباب البيئة العضوية الحيوية: وتتضمن عوامل مثل: الاتزان العضوي وعدمه - درجة الانزعاج - طبيعة التغذية - الطقس.
- 3- أسباب شخصية: وتتمثل في: إدراك الذات - القلق - إلحاح الوقت - الشعور بفقدان السيطرة على الأمور - الغضب - العدوانية.

خصائص الأحداث الضاغطة:

- خروج الحدث عن ما يألفه الأفراد في المجتمع.
- يؤثر على قدرة الفرد التوافقية من خلال تشكيله لتهديد ذاته.
- يحدث أثراً نفسياً سلبياً، وذلك من خلال الشعور بالخوف أو العجز أو المعاناة من اضطراب انفعالي في مواجهة الموقف.
- يختزن في ذاكرة الفرد مسبباً اضطرابات انفعالية ووجدانية وسلوكية وصحية.
- لها تأثيرات مباشرة وغير مباشرة تتوقف على حدة أو استمرارية المثير أو الحدث الضاغط.

أنواع الأحداث الضاغطة:

- 1- أحداث الحياة الرئيسية: وهي غير متكررة الحدوث، وقد تكون تحت سيطرة الفرد أو خارج السيطرة، وتؤدي إلى تغيرات هامة في حياته مثل: فقدان شخص عزيز، أو الانتقال للإقامة في بيئة أخرى، كما هو الحال في ليبيا وما تسببت فيه الأحداث الجارية في البلاد من حالات نزوح وتهجير.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

2- المتاعب اليومية: وهي أحداث تقع في سياق الحياة اليومية، وتستغرق فترة زمنية وتكون مقلقة ومزعجة ولها آثار سلبية على ذات الفرد مثل الظروف الأمنية السيئة وغياب القانون والإفلات من العقاب، والوقوف لساعات طويلة في طوابير للحصول على متطلبات الحياة الأساسية واليومية.

3- الأحداث المرهقة: وهي تراكم مجموعة من الأحداث في فترة زمنية محددة، تؤدي إلى إنهاك الفرد وتجعله غير قادر على مقاومتها، مثل المشاكل الأسرية والخلافات الاجتماعية والمتاعب الاقتصادية المستمرة كنقص السيولة النقدية والوقوف المتكرر للحصول على الحاجات اليومية المعيشية المتمثل في الوقود والغاز والسلع التموينية والخبز.

كما تصنف أحداث الحياة الضاغطة إلى:

- أحداث ضاغطة كبرى: مثل وفاة شريك الحياة أو شخص قريب أو عزيز، أو الانتقال للإقامة في مكان آخر.
- أحداث ضاغطة صغرى: وتشمل منغصات الحياة اليومية كالوقوف في طوابير طويلة للحصول على الحاجات الضرورية.
- أحداث ضاغطة مزمنة: والتي تعد استجابة للشدائد الحياتية المزمنة، وقد تنتج عنها أحداث ضاغطة أو أزمات نفسية حادة تبقى آثارها مصاحبة للفرد سنوات طويلة.

مصادر الأحداث الضاغطة:

1- الإحباط: يحدث عندما يحال بين الفرد وبين أهداف وطموحات يرغب في تحقيقها، ومنها ما يكون ناتج عن عوائق خارجية تتمثل في الحروب والصراعات أو الأزمات

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

والكوارث الطبيعية، أو نتيجة لعوائق داخلية تتمثل في قصور قدرات الفرد الشخصية الجسمية والعقلية.

2- الصراع: وهو أحد مصادر الضغوط، ويحدث حينما يخير الفرد بين رغبتين أو هدفين لكل منهما إيجابياته وسلبياته.

3- الضغط: وقد يكون داخلياً مثل الطموحات والمثل العليا التي تدفع الإنسان للتحمل فوق طاقته وقدرته، وأن يرهق نفسه وذلك إحساساً منه بالمسؤولية الاجتماعية.

(1).

أثار الأحداث الضاغطة:

1- الآثار الجسمية: تؤثر الضغوط النفسية على فاعلية جهاز المناعة، الذي يعد من الأجهزة الجسمية المناط بها الدفاع عن الجسم وحمايته من الأمراض والفيروسات المختلفة، حيث أن الضغط يؤثر سلباً على الجهاز العصبي المركزي والغدد، مما يجعل إفرازاتها تساهم في إضعاف جهاز المناعة، إلى جانب أن الضغط يدفع الفرد للقيام بممارسات سيئة كالتدخين وتعاطي المخدرات، كما يؤدي الضغط إلى هبوط مستوى الوظائف البيولوجية نتيجة استمرار الإثارة الفسيولوجية المرتفعة، وبالتالي حدوث تدهور في الأنسجة الجسمية مثل القلب والأوعية الدموية والربو والسكري وضغط الدم والصداع.

2- الآثار النفسية: وتتمثل في:

- المعرفية: كنقص الانتباه والتركيز وتشتت الذاكرة، وتقل قدرة الفرد على التخطيط السليم والتنظيم والتفكير واتخاذ القرار.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- الانفعالية: والمتمثلة في الوسواس المرضية والاكتئاب والتوتر الذي يحدث تغيير في سمات الشخصية كإخفاض تأكيد الذات.
- السلوكية: حيث تحدث تغيرات سلوكية نتيجة الأحداث الضاغطة وحدتها، مثل مشكلات الكلام والنطق وضعف الحماس واضطرابات النوم والأكل وانخفاض الطاقة والدافعية، واللجوء إلى العنف والسلوك العدواني والتأثير على العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والزملاء.

النظريات المفسرة للضغوط النفسية:

• نظرية هانز سيلبي (Hanz Selye, 1956):

يعد العالم هانز سيلبي (Hanz Selye) من أبرز العلماء المفسرين للضغوط النفسية على أساس فسيولوجي، وينظر إلى الضغط على أنه استجابة لأحداث مثيرة من البيئة، وينصب اهتمامه على الاستجابة التي يمكن النظر إليها كدليل أن الفرد يقع فعلاً تحت ضغط بيئة مزعجة . ويعرف سيلبي الضغط بأنه استجابة جسدية عامة أو غير محددة، يقوم بها البدن في مواجهة أي مطلب يطلب منه. ويرى أن الضغط متغير غير مستقل، وهو استجابة لعامل ضاغط، يميز الشخص ويصفه على أساس استجابته للبيئة الضاغطة، وأن هناك استجابة أو أنماط معينة من الاستجابات، يمكن الاستدلال منها على أن الفرد يقع تحت تأثير موقف ضاغط، كما يعتبر حدوثها مصحوباً بأعراض تمثل بالفعل حدوث ضغط، ويعتقد سيلبي أن ردود فعل الفرد للأحداث الضاغطة تتبع نمطاً متسماً أطلق عليه أعراض التكيف العام الذي يتكون من ثلاث مراحل :

- استجابة الإنذار: وتشمل هذه المرحلة تغييرات بنائية وتشريحية وكيميائية في الجسم وأيضاً طريقة استدعاء الجسم لكل قواه الدفاعية لمواجهة الموقف الضاغط.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- المقاومة: يؤدي التعرض المستمر للموقف الضاغط إلى جانب العجز عن المواجهة إلى اضطراب التوازن الداخلي مما يؤدي إلى مزيد من الإفرازات الهرمونية التي تتسبب في اضطرابات عضوية.
- الإنهاك: حيث يصبح الفرد عاجزاً عن التكيف والاستمرار في المقاومة وهنا تنهار الدفاعات الهرمونية والتعرض الزائد للضغوط يؤدي إلى تفكك الكائن الحي إلى الدرجة التي قد ينتج عنها الموت. (1).

• نظرية ولتر كانون (Walter-Cannon, 1920):

يعتبر العالم الفسيولوجي كانون من أوائل الذين استخدموا عبارة الضغط، وعرفه برد الفعل في حالة الطوارئ، وكشف في دراسته مصادر الضغط الانفعالية، كالألم والخوف والغضب التي تسبب تغيراً في الوظائف الفسيولوجية للكائن الحي، ويرجع لإفرازات عدد من الهرمونات مثل الأدرنالين، الذي يهيئ الجسم لمواجهة المواقف الطارئة، حيث يرى أن تلك الاستجابة تجعل الكائن الحي، إما أن يواجه الموقف ويتصدى له أو يتجنبه. (2).

• نظرية العجز المتعلم:

يشير مفهوم العجز المكتسب إلى تكرار تعرض الفرد للضغوط، إذا تزامن مع اعتقاده بأنه لا يستطيع التحكم في المواقف الضاغطة أو مواجهتها؛ فإن هذا من شأنه أن يجعل الفرد يشعر بالعجز وعدم القيمة مما ينعكس على مبالغته في تقييمه للأحداث والمواقف التي يمر بها، ويشعر بالتهديد فيها وفي نفس الوقت يشعر بعدم قدرته على مواجهتها. كما ترى نظرية العجز المتعلم أن ردود الفعل التي تصدر عن الفرد هي ردود متعلمة يتعلمها الفرد من خبراته السابقة، فأى موقف جديد يصبح عاجزاً أمامه ليس لديه القدرة على ضبط الأحداث أو التنبؤ بها، ويؤدي ذلك إلى تعلم العجز والاستسلام، كما يؤدي إلى ضعف الدافعية وإلى

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

توقف الفرد عن إصدار استجابات توافقية، وتأخذ ردود الأفعال صوراً من الانسحاب واليأس والاكنتاب، ويدرك الفرد العالم الخارجي على أنه مصدر للتهديد وأنه لا يمكن ضبطه أو التنبؤ به. وقد حدد سيلجمان ثلاثة وجوه من القصور تميز العجز المتعلم وهي:

- دافعياً: أن الفرد لا يحاول اتخاذ أي إجراءات أو القيام بأي مجهود لتغيير نتيجة الضغط.
 - معرفياً: أن الفرد يفشل في تعلم استجابات وردود أفعال تساعد على تجنب آثار الضغط.
 - انفعالياً: حيث الانسحاب والانعزال وإدراك العالم الخارجي كمصدر للتهديد. (1).
- الصلابة النفسية:**

تؤكد المدرسة الوجودية أن الفرد في بحثه عن معنى لحياته، يتخذ أساليب متعددة تشكل أساس لكل جوانب حياته، ومن ثم فإن أنماط السلوك تتحدد وفق هذه الأساليب. والصلابة النفسية تسهل عمليات الإدراك والتقييم والمواجهة التي يقوم بها الفرد، للتعامل مع المواقف الضاغطة، فتقاوم الضغوط والإتهاك النفسي؛ وتعديل من إدراك الفرد للأحداث، فتجعله مرناً قادراً على مواجهة الضغوط النفسية المختلفة.

أهمية الصلابة النفسية:

الصلابة النفسية تيسر عمليات الإدراك والتقييم والمواجهة التي يقوم بها الفرد، فتؤدي إلى التعامل الصحيح مع المواقف الضاغطة وذلك من خلال:

- تعديل الصلابة النفسية من إدراك الأحداث وتجعل تأثيرها السلبي أقل حدة.
- تؤدي الصلابة النفسية إلى أساليب مواجهة مرنة تختلف باختلاف الموقف الضاغط.
- تزيد الصلابة النفسية من قدرة الدعم الاجتماعي كأسلوب من أساليب المواجهة.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- توجه الصلابة النفسية الفرد إلى أن يغير في أسلوب حياته مثل نظامه الغذائي أو ممارساته الرياضية والصحية مما يجنبهم الإصابة بالأمراض الجسدية.

أبعاد الصلابة النفسية:

أشارت كوباسا (Kopasa) إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالصلابة النفسية، يكون لهم تأثير في الأحداث التي يمرون بها، وهي ترتبط بارتفاع قدرة الفرد على تحدي ضغوط البيئة وأحداثها وتحويلها إلى فرص النمو الشخصي، وأن نقصها يوصف بأنه احتراق نفسي، وترى أن للصلابة النفسية ثلاث أبعاد، تساعد الفرد في تحويل الضغوط إلى جوانب إيجابية من خلال تحفيز الدافعية لديه وهي:

1- الالتزام: وهو مرتبط بالدور الوقائي للصلابة النفسية بوصفها مصدراً لمقاومة المثيرات الضاغطة، والالتزام يمثل قدرة الفرد على إدراك قيمه وأهدافه وتقدير إمكانياته، وهو التزام ذاتي من قبل الفرد نحو نفسه وأهدافه والآخرين، والتعامل بإيجابية مع الأحداث الضاغطة بوصفها ذات معنى وهادفة، ويتضمن الاندماج بنشاط في مظاهر الحياة المتنوعة وإيجاد نوع من التقييم المعرفي من خلال:

- الالتزام نحو الذات: وهو معرفة الفرد لذاته وتحديد أهدافه وقيمه واتجاهاته على نحو يميزه عن الآخرين.
- الالتزام تجاه العمل: وهو اعتقاد الفرد بقيمة العمل وأهميته والاندماج فيه بكفاءة عالية ومسؤولية.

2- التحكم: ويعني قدرة الفرد على التحكم فيما يواجهه من أحداث، وتحمل مسؤولياته الشخصية عن ما يحدث له، وإحساسه بالفاعلية والتأثير في ظروف الحياة المتنوعة بدل الاستسلام والشعور بالعجز.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصيبة

3- التحدي: وهو اعتقاد الفرد بأن التغيير في أحداث الحياة هو أمر طبيعي وليس تهديداً لأمنه وثقته بنفسه وصحته النفسية، ويعني ذلك قدرة الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الجديدة وتقبلها بكل أحداثها ومستجداتها، مع قدرته على مواجهة المشكلات المترتبة عنها بفاعلية، وهي تساعد الفرد على التكيف السريع لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة المؤلمة، وتخلق مشاعر التفاؤل وتقبل الخبرات الجديدة، وقوة التحدي تجعل الفرد يستمر في التعلم من تجاربه السابقة.

النظريات المفسرة للصلابة النفسية:

- نموذج كوباسا (Kopasa): قدمت كوباسا نموذجاً رائداً في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية، وتناولت خلالها العلاقة بين الصلابة النفسية واحتمالات الإصابة بالأمراض النفسية، وقد اعتمدت نموذج لازروس (Lazours) الذي حدد ثلاث عوامل رئيسية هي: البيئة الداخلية للفرد - الأسلوب الإدراكي المعرفي - الشعور بالإحباط والتهديد. وقد بين أن خبرة الضغوط تحدد طريقة إدراك الفرد للموقف وتقييم قدراته وتحديد كفاءته في تناول المواقف الصعبة، فالتقييم السلبي ينذر بالضعف وعدم القدرة على التعامل مع الأحداث، وهذا بدوره يشعر الفرد بالتهديد الذي يؤدي إلى الشعور بالإحباط والخطر، وترتبط العوامل الثلاث ببعضها، حيث يتوقف الشعور بالتهديد على الأسلوب الإدراكي للموقف. وتكشف كوباسا عن وجود علاقة مباشرة بين إدراك الضغوط والتعرض لها، وبين نتائجها (الصحة النفسية والجسمية)، وعلاقة غير مباشرة بين إدراك الضغوط والتعرض لها ونتائجها، حيث أن المتغيرات الوسيطة تؤثر في إدراك الضغوط وفي نتائجها، وتؤكد أن الصلابة النفسية تعمل كمتغير وقائي يقلل من الإصابة بالإجهاد الناتج عن التعرض للضغط، وتزيد من استخدام الفرد لأساليب المواجهة الفعالة. (1).

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- **نموذج فنك (Funk, 1992):** قدم فنك نموذجاً متطوراً للوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية، وبحث طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الانفعالي، في مقابل الصحة العقلية، وأكد على أن الالتزام والتحكم مرتبط بالصحة العقلية الجيدة للأفراد، وذلك من خلال قدرتهم على التخفيف من الشعور بالتهديد واستخدام استراتيجيات التعايش الفعال من خلال إستراتيجية ضبط الانفعال، حيث يرتبط بعد التحكم إيجابياً بالصحة العقلية من خلال إدراك الموقف على أنه أقل مشقة، كما يتم استخدام إستراتيجية حل المشكلات للتعايش. (2).

الدراسات السابقة:

- **دراسة الحجار ودخان (2006):** حول الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة الإسلامية في فلسطين، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (541) طالباً وطالبة، وأستخدم الباحثان مقياس الضغوط النفسية ومقياس الصلابة النفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الضغوط النفسية بلغ (62,5) ، ومعدل الصلابة النفسية عند (77,33)، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في مستوى الضغوط عدا ضغوط البيئة الجامعية تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور، وقد توصلت كذلك إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الطلاب في مستوى الضغوط النفسية والصلابة.
- **دراسة السيد (2007):** والتي هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي واستراتيجيات التعامل مع الأحداث الضاغطة وأبعاد الصلابة النفسية وأبعاد الكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة في مصر، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (242) طالب وطالبة بالسنة الأولى بكلية العريش بمصر، وأستخدم الباحث مقياس

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

الذكاء الانفعالي ومقياس استراتيجيات التعامل مع الأحداث الضاغطة، واستبيان الصلابة النفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تنبؤ أبعاد الذكاء الانفعالي باستراتيجيات التعامل مع المواقف الضاغطة وأبعاد الصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية لدى طلاب الجامعة، كما أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد الصلابة النفسية.

• **دراسة البيرقدار (2010):** والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الضغط النفسي ومصادرها لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الموصل وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية لديهم، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (843) من طلاب الكلية، وتم استخدام مقياس الضغط النفسي ومقياس الصلابة النفسية، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في الصلابة النفسية، وكانت نسب الذكور أعلى من الإناث.

• **دراسة العبدلي (2012):** والتي هدفت للتعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين، وكذلك معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية والتحقق من وجود فروق بين الطلاب في متغيرات الدراسة، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (200) طالباً وطالبة، وأستخدم البحث مقياس الصلابة النفسية ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية، وتوصلت نتائجها إلى أن مستوى الصلابة النفسية بأبعادها المختلفة لدى الطلاب المتفوقين كان أعلى منه لدى العاديين، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والصلابة النفسية بأبعادها

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

المختلفة، ووجدت النتائج فروق دالة إحصائياً بين الطلاب في أبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية للصلابة وكانت لصالح المتفوقين دراسياً.

- **دراسة روان عوض (2015):** حول تحديد مستويات الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة، والكشف عن الفروق في مستويات الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة، والكشف عن الفروق في مستوى الصلابة النفسية وأحداث الحياة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص العلمي والمستوى الدراسي، وأجريت الدراسة على عينة بلغت (665) طالباً وطالبة بجامعة دمشق، واستخدمت الباحثة مقياس الصلابة النفسية ومقياس أحداث الحياة الضاغطة، وتوصلت نتائجها إلى أن مستوى الصلابة النفسية منتشر بنسبة (16,2%) بين أفراد العينة، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد الصلابة النفسية وأبعاد أحداث الحياة الضاغطة عند مستوى (0,005). وتوصلت كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أبعاد مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى (0,001) وكانت لصالح الإناث، وتوصلت أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الصلابة النفسية وفقاً لمتغير التخصص العلمي وكانت لصالح الكليات التطبيقية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) وكانت لصالح طلاب السنة الرابعة.
- تعقيب على الدراسات السابقة:**

يتضح من خلال نتائج الدراسات السابقة أن هناك تباين في نتائجها التي توصلت إليها، ويرجع ذلك لعدة أسباب لها علاقة بأهداف تلك الدراسات ومناهجها ومتغيراتها والمجتمعات التي أجريت فيها، وقد أفادت الباحثة في الإطلاع على عدد منها،

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصيبة

وبالتالي تصميم خطة هذه الدراسة واستخلاص نتائجها وتفسيرها تماشياً مع خصوصية المجتمع الليبي.

فروض الدراسة:

- توجد مستويات مرتفعة من الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى لمتغير التخصص (علمي - أدبي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (أولى - رابعة).

المنهج وإجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: أستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها والتعبير عنها كما هي في الواقع، وارتباطها مع الظواهر الأخرى ومتغيرات الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة:

- 1- عينة الدراسة الاستطلاعية: تكونت من (20) طالباً وطالبة من السنتين الأولى والرابعة، بواقع عشر طلاب لكل سنة دراسية.
- 2- عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة من طلاب كلية التربية فرع القصيبة التابعة لجامعة الزيتونة خلال العام الجامعي (2017 - 2018م)، وشملت طلاب

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصيبة

السنة الأولى والسنة الرابعة من أقسام، اللغة العربية والدراسات الإسلامية والرياضيات والأحياء. والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

التخصص	السنة	ذكور	إناث	المجموع	مجموع التخصص
الدراسات الإسلامية	الأولى	06	12	18	71
	الرابعة	02	09	11	
اللغة العربية	الأولى	02	03	05	
	الرابعة	06	31	37	
الرياضيات	الأولى	04	28	32	72
	الرابعة	06	06	12	
الأحياء	الأولى	03	08	11	
	الرابعة	05	12	17	
المجموع		34	109	143	

ونظراً لصغر حجم العينة قرر الباحث دراستها بالكامل.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

1- مقياس الصلابة النفسية: من إعداد رياض العاسمي (2014)، ويتألف المقياس من (34) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد وخمس بدائل إيجابية هي: (دائماً - غالباً - أحيانا - نادراً - لا أبداً). ولتنصيح المقياس تعطى خمس درجات لبدائل الإجابة دائماً وبالتدرج أربع درجات لغالباً، وثلاث درجات لأحيانا، ودرجتان نادراً ودرجة واحدة لا أبداً، وجميع درجات المقياس إيجابية وهي تقيس درجة الصلابة النفسية، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (170)، في حين تكون أقل درجة هي (34). وتمثل الدرجة الأعلى مستوى صلابة مرتفع.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- صدق المقياس: يوصف المقياس بأنه صادق عندما يقيس السمة المراد قياسها، ولمعرفة خصائص المقياس وقدرته على قياس ما وضع من أجله، قام الباحث باعتماد الطرق التالية:
- الصدق الظاهري: حيث عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المحكمين وأجمعوا على صدقه وصلاحيته للتطبيق.
- صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية، وتم إيجاد معاملات الارتباط، من خلال إيجاد معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد بينت النتائج المتحصل عليها عن وجود ارتباط فيما بينها وكانت دالة عند مستوى (0,001)، وهذا يعني أن المقياس يتصف باتساق داخلي مرتفع يمكن الاعتماد على نتائجه، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (2) يبين قيمة معامل الارتباط لصدق مقياس الصلابة النفسية

البعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الالتزام	0,69 ***	0,01
الضبط	0,75 ***	0,01
التحدي	0,80 ***	0,01
الدرجة الكلية	0,80 ***	0,01

- ثبات المقياس: تم استخراج ثبات المقياس بالطرق التالية:
- إعادة الاختبار: قام الباحث بحساب معامل ثبات الاختبار بطريقة إجراء الاختبار وإعادة إجراءه مرة أخرى، وبفاصل زمني بلغ أسبوعان، وقد تم احتساب معامل ثبات

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

الاختبار عن طريق معامل ارتباط بيرسون للتطبيقين وكانت: - (0,82) - (0,85)

(0,81) - (0,86) والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (3) يوضح قيم معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات مقياس الصلابة النفسية

المعيار	معامل ارتباط بيرسون
الالتزام	0,81
الضبط	0,86
التحدي	0,82
الدرجة الكلية	0,85

• طريقة التجزئة النصفية: حيث تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، من

خلال تجزئة المقياس إلى نصفين متساويين، وتم استخدام معادلة سبيرمان براون وتم

الحصول على درجة ثبات عالية وفق النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح قيم معادلة سبيرمان براون لحساب ثبات مقياس الصلابة النفسية.

المعيار	معادلة سبيرمان براون
الالتزام	0,71
الضبط	0,76
التحدي	0,78
الدرجة الكلية	0,78

2- مقياس أحداث الحياة الضاغطة: يتكون المقياس بصورته الكلية من (30) عبارة تمثل

بعدين للمقياس، ويتضمن كل بعد (15) عبارة هما: ضغوط الخوف من المستقبل -

ضغوط الواقع الاجتماعي والسياسي، ويعني الصعوبات والعقبات التي يعاني منها

الطالب خلال تعامله مع المجتمع، وأثناء بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، إلى

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

جانب المشكلات الاقتصادية ونقص الإمكانيات المادية للأسرة نتيجة الدخل المحدود، وكذلك المشكلات السياسية وما يترتب عنها من أحداث صعبة ومؤلمة تؤثر في الوضع الأمني والنفسي والاستقرار الاجتماعي.

- **تصحيح المقياس:** تتم الاستجابة على المقياس وفق تدرج ثلاثي هو: (دائماً - أحياناً - أبداً)، وتعطى ثلاث درجات لدائماً، ودرجتان لأحياناً ودرجة واحدة لأبداً، ويتم حساب الدرجة الكلية للمفحوص من خلال جمع درجاته على بعدي المقياس، وتتراوح الدرجة الكلية له ما بين (30 - 90) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على ضغط نفسي مرتفع، أما الدرجة المنخفضة فإنها تدل على ضغوط نفسية منخفضة.

• صدق المقياس:

- الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المحكمين، وتم التوافق على ملاحظاتهم بتعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها بما يلاءم أهداف الدراسة وخصوصيتها.

- صدق الاتساق الداخلي: بينت النتائج المتحصل عليها عن وجود ارتباط بين فقرات البنود والدرجة الكلية للمقياس، وكانت دالة عند مستوى (0,001)، وهذا يعني أن المقياس يتصف باتساق داخلي مرتفع، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (5) يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون لمقياس الصلابة النفسية

البعـد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
ضغوط الخوف من المستقبل	0,481	0,01
ضغوط اجتماعية وسياسية	0,856	0,01
الدرجة الكلية	0,445	0,01

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

- الثبات:
- التجزئة النصفية: قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية للمقياس ككل وتم الحصول على القيم التالية:
الجدول رقم (6) يبين قيم الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس أحداث الحياة الضاغطة.

البيد	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الثبات	مستوى الدلالة
ضغوط الخوف من المستقبل	15	0,437	0,608	0,01
ضغوط اجتماعية وسياسية	15	0,697	0,822	0,01
الدرجة الكلية	30	0,681	0,810	0,01

- معامل ألفا كرونباخ: قام الباحث بتقدير ثبات المقياس في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات بعدي المقياس وفقرات المقياس ككل والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (7) يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس أحداث الحياة الضاغطة.

البيد	عدد الفقرات	معامل الثبات	مستوى الدلالة
ضغوط الخوف من المستقبل	15	0,822	0,01
ضغوط اجتماعية وسياسية	15	0,756	0,01
الدرجة الكلية	30	0,882	0,01

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تمت معالجة البيانات بواسطة برنامج

البرمجة الإحصائية (spss)، وتم استخدام التحليلات التالية:

1- معامل ارتباط بيرسون (pearson - correlation) لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات والثبات.

2- اختبار "ت" (t - test) لتحديد دلالة الفروق بين مجموعتين.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

3- معامل ألفا كرونباخ ومعامل سبيرمان براون لحساب ثبات المقاييس.

4- المتوسط الحسابي (Mean).

5- الانحراف المعياري (standard periation).

تحليل التباين.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى: يوجد مستوى مرتفع من الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة؟.

من أجل تحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الصلابة النفسية على أفراد عينة الدراسة البالغ (143) طالباً وطالبة، وبعد التصحيح وإجراء المعالجة الإحصائية اللازمة، بلغ المتوسط الحسابي (124,8) وانحراف معياري قدره (23,71)، وباستخدام اختبار (t - test) لعينة واحدة وذلك لاختبار الفروق بين المتوسطين، تبين أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (2,14)، وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (0,001)، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (8) يبين نتائج التحليل الإحصائي لمستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة.

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	النسبة
الصلابة النفسية	143	124,8	23,71	2,14	0,001	58%

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة عند مستوى (0,001)، وأن النسبة المئوية بلغت (58%) ويعني ذلك أن مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة مرتفع بشكل عام. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحجار ودخان (2006)، العبدلي (2012)، وعوض (2015). ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تعرض الطلاب للعديد من الأحداث الضاغطة التي مروا بها خلال السنوات السابقة في البيئة المحلية، والمتمثلة في العديد من الأزمات السياسية والأمنية والانتشار العشوائي للسلاح الذي أدى إلي الخوف وعدم الشعور

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصيبة

بالأمن والحماية، إلى جانب الأزمة الاقتصادية التي ألقت بظلالها على مختلف مناحي الحياة، وساهمت في تدهور الوضع المعيشي، حيث عدم توفر السيولة النقدية في المصارف وارتفاع أسعار السلع، وندرة بعض المواد الأساسية كالغاز والخبز والوقود، والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي لفترات طويلة، وتردي مستوى الخدمات الصحية، كل هذه الأزمات ساهمت في امتلاك الأفراد للخبرة اللازمة في التعامل مع الضغوط النفسية والقدرة على مواجهتها والتخفيف من حدتها، وما ورد بالإطار النظري، حيث تؤكد كوياسا أن إدراك الفرد للضغوط ومعايشة الأحداث الضاغطة، تكسبه المرونة اللازمة في التعامل معها ومواجهتها، ويرى كانون أن الجسم يفرز عدد من الهرمونات لتهيئة الجسم لمواجهة المواقف الطارئة، وتلك الاستجابة تجعل الكائن الحي، إما أن يواجه الموقف ويتصدى له أو يتجنبه، وتعمل الصلابة النفسية كمتغير وقائي يقلل من الإصابة بالإجهاد الناتج عن التعرض للضغط، وتزيد من استخدام الفرد لأساليب المواجهة الفعالة.

■ **الفرضية الثانية:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أحداث الحياة الضاغطة والصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة. ولتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لمعرفة طبيعة العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والصلابة النفسية، والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (9) يوضح نتائج معامل بيرسون للعلاقة بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة.

الدرجة الكلية	ضغوط اجتماعية وسياسية	ضغوط الخوف من المستقبل	أحداث الحياة الصلابة النفسية
0,274-*	0,243-*	0,228-*	الالتزام
0,280-*	0,352-*	0,321-*	الضبط
0,224-*	0,280-*	0,423-*	التحدي
0,380-*	0,278-*	0,299-*	الدرجة الكلية

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

يتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة بين ذات دلالة إحصائية سالبة بين أحداث الحياة الضاغطة والصلابة النفسية عند مستوى (0,001)، سواء كان ذلك في الأبعاد الفرعية أو الدرجة الكلية، وتشير هذه النتيجة إلى أن تكرار الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الطلاب، زادت من قدرتهم على التعامل معها ومواجهتها بمرونة كافية، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة الحجار ودخان (2006)، العبدلي (2012)، وعوض (2015) التي جاءت م توافقاً مع نتائجها مع نتائج هذه الدراسة. وينسجم ذلك مع ما أشارت إليه كوياسا، التي أكدت أن الصلابة النفسية تعمل كمتغير نفسي وسيط يخفف من وقع الأحداث الضاغطة، وأن هذه الأحداث تؤدي إلى استثارة الجهاز العصبي لدى الفرد. وتتفق هذه النتيجة مع نموذج سيلبي الذي يرى أن ردود فعل الفرد للأحداث الضاغطة تتبع نمطاً متسعاً، أطلق عليه أعراض التكيف العام الذي يتكون من ثلاث مراحل، كما ينسجم ذلك مع نظرية العجز المتعلم التي تؤكد أن ردود الفعل التي تصدر عن الفرد هي ردود متعلمة، يتعلمها الفرد من خبراته السابقة. ويحدد فنك أن الالتزام والتحكم مرتبط بالصحة العقلية الجيدة للأفراد، وذلك من خلال قدرتهم على التخفيف من الشعور بالتهديد واستخدام استراتيجيات التعايش الفعال بواسطة ضبط الانفعال.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية تعزى لمتغير

الجنس (ذكور - إناث). وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار "ت"

(t - test) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي:

جدول رقم (10) يبين الفروق في الصلابة النفسية بين الجنسين (ذكور - إناث).

الصلابة النفسية	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د - ح	ت	الدلالة
الالتزام	ذكور	34	30,8	4,8	142	2,1	دال إناث

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

			6,2	32,6	109	إناث	
الضبط	دال إناث	4,9	142	4,6	32,3	34	ذكور
				6,4	30,7	109	إناث
التحدي	دال ذكور	3,6	142	3,7	24,7	34	ذكور
				5,4	20,5	109	إناث
الدرجة الكلية	دال إناث	4,2	142	20,6	40,6	34	ذكور
				19,5	44,2	109	إناث

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمغير الجنس، وبهذا فإن الفرضية الثالثة تكون قد تحققت، حيث بلغت الفروق بين المتوسطات في الدرجة الكلية للمقياس حسب قيمة "ت" (4,2) وهي دالة عند مستوى (0,01) وجاءت لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة عند مستوى (0,005) في الالتزام لصالح الإناث، بينما كانت دالة بين الجنسين عند مستوى (3,6) عند مستوى دلالة (0,01) لصالح الذكور. وتعني هذه النتيجة أن هناك فروق في الصلابة النفسية بين الجنسين وكانت لصالح الإناث، وجاءت هذه النتيجة بعكس المتوقع بأن الذكور هم أكثر صلابة نفسية في التعامل مع الأحداث الضاغطة، وذلك نتيجة الواقع الاجتماعي الذي يسمح لهم بالتحرك بحرية أكثر وقيود اجتماعية أخف منه لدى الإناث، إلا أن الظروف الاستثنائية التي تمر بها ليبيا في الوقت الراهن، ونظراً لطبيعة تربية وتنشئة الإناث والقيود الاجتماعية المفروضة عليهن، والذي يلزمهن بالالتزام والانضباطية بشكل أكبر مما هو عليه لدى الذكور، في حين أن الذكور وبحكم الظروف المحيطة يكونوا أكثر قدرة على التحدي في مواجهة الأحداث الضاغطة التي يمرون بها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عوض (2015)، في حين اختلفت نتائجها مع دراسات مثل دراسة البيرقدار (2011)، السيد (2007)، ويعزى هذا الاختلاف لخصوصية

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

المجتمعات المحلية من حيث التنشئة والتربية والثقافة السائدة، والظروف التي تمر بها المجتمعات كلاً على حدا.

- الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أفراد عينة الدراسة تعزى للتخصص الدراسي، حيث أن طلاب التخصص الأدبي هم أكثر صلابة نفسية من التخصص العلمي. للتحقق من صدق الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار "ت" (t-test) لتحديد طبيعة الفروق بين التخصصين، والجدول التالي يبين

نتائج التحليل الإحصائي:

الجدول رقم (11) يبين الفروق في الصلابة النفسية بين التخصص العلمي والأدبي.

الصلابة النفسية	التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د - ح	ت	الدلالة
الالتزام	علمي	72	31,1	4,2	142	4,5	دال علمي
	أدبي	71	32,2	6,1			
الضبط	علمي	72	19,4	3,5	142	3,1	دال علمي
	أدبي	71	21,2	2,1			
التحدي	علمي	72	20,6	2,2	142	3,4	دال أدبي
	أدبي	71	32,3	2,7			
الدرجة الكلية	علمي	72	52,5	3,1	142	2,1	دال علمي
	أدبي	71	53,2	2,1			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الصلابة النفسية تعزى للتخصص الدراسي، وبالتالي فإن هذه الفرضية لم تتحقق، وقد جاءت بعكس المتوقع وكانت لصالح التخصص العلمي في بعدي الالتزام والضبط والدرجة الكلية للمقياس، بينما كان الفرق دالاً في بعد التحدي وكان لصالح القسم الأدبي، ويعني ذلك أن طلاب القسم العلمي هم أكثر صلابة نفسية من طلاب القسم الأدبي لأسباب قد تكون

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

منطقية، وذلك من خلال طبيعة التخصص العلمي الذي يتطلب الالتزام والمحافظة على دقة المواعيد الدراسية والواجبات العلمية، وما يتطلبه ذلك من انضباطية في كافة المهام العلمية والتعليمية، أما بعد التحدي فإن طلاب التخصص الأدبي أثبتوا أنهم أكثر قدرة على التوافق مع الآخرين، وتحدي المواقف الضاغطة التي تمر بهم ومواجهتها والتعامل بمرونة أكبر مع المحيط الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عوض (2015).

■ **الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تعزي للمستوى الدراسي (الأولى - الرابعة). وللتحقق من صحة الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار "ت" (t - test) لتحديد طبيعة الفروق بين السنوات الدراسية ودلالاتها والجدول التالي يبين نتائج التحليل الإحصائي:**

جدول رقم (12) يبين الفروق في الصلابة النفسية وفق المستوى الدراسي (أولى - رابعة).

الصلابة النفسية	السنة الدراسية	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د - ح	ت	الدالة
الالتزام	أولى	66	22,3	7,2	142	2,3	دال رابعة
	رابعة	77	30,4	8,5			
الضبط	أولى	66	27,3	2,5	142	4,6	دال رابعة
	رابعة	77	32,8	6,2			
التحدي	أولى	66	21,2	2,7	142	3,7	دال رابعة
	رابعة	77	22,1	3,2			
الدرجة الكلية	أولى	66	46,7	3,8	142	3,5	دال رابعة
	رابعة	77	48,3	3,4			

يوضح الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في [عاد مقياس الصلابة النفسية بين طلاب السنة الرابعة وطلاب السنة الأولى، وجاءت الفروق دالة عند مستوى (0,001)، وكانت جميعها دالة ولصالح طلاب السنة الرابعة، بمعنى أن طلاب السنة الرابعة هم أكثر صلابة نفسية من طلاب السنة الأولى، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن طلاب

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصبة

السنة الرابعة هم أكثر خبرة ومرونة في التعامل مع متغيرات الحياة وأحداثها الضاغطة، بنسب تفوق خبرة وقدرة طلاب السنة الأولى، سواء كان ذلك في مستوى الحياة بالمجتمع أو على مستوى الحياة الجامعية، فالخبرة تلعب دوراً إيجابياً ومؤثراً في الإدراك المعرفي لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة التي يمرون بها.

التوصيات والمقترحات:

- 1- توعية الطلاب بمصادر الضغوط النفسية وتدريبهم على الأساليب الإيجابية لمواجهتها.
- 2- إعداد برامج نفسية لتطوير وزيادة خبرات الطلاب وتنمية سمات الصلابة النفسية لديهم.
- 3- استحداث مكاتب لرشاد والتوجيه النفسي في الكليات الجامعية للعمل على مساعدة الطلاب في التخفيف من حدة الضغوط النفسية التي يتعرضون لها في البيئة المحيطة.
- 4- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على أبرز المشكلات التي تسبب ضغوطاً نفسية للطلاب، وذلك لمساعدتهم في إيجاد الحلول المناسبة لها.
- 5- إعداد برامج إرشادية لتنمية الجوانب الإيجابية في شخصيات الطلاب، وإعادة النظر في معتقداتهم السلبية تجاه ذواتهم وقدراتهم.
- 6- القيام بدراسات معمقة لمعرفة مستويات الصلابة النفسية عند الطلاب.

المراجع:

- 1- أبتسام محمود شتات، العلاقة بين إدارة الوقت وأساليب مواجهة الضغوط ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، (2008م).

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصية

- 2- إبراهيم الحجار، نبيل كامل دخان، الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، 2006م، ص 369 - 398.
- 3- أحمد البحراوي، الضغوط النفسية والاجتماعية المدرسية (أساليب المواجهة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، (2003م).
- 4- أمال عبد القادر جودة، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، (2004م).
- 5- إيناس بدير، الدعم الأسري وعلاقته بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة للشباب الجامعي، مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث، 15، 18، (2013م)، ص 227 - 254.
- 6- تهيد عادل البيرقدار، الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 11 (1)، (2011): ص 28 - 56.
- 7- حسن عبد المعطي، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (2006م).
- 8- حسين علي فايد، ضغوط الحياة والضبط المدرك للحالات الذاتية والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالأعراض السيكوسوماتية لدى عينة غير إكلينيكية، مجلة دراسات نفسية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، (2005م)، ص 14 - 16.

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصيبة

- 9- خالد محمد العبدلي، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة أم القرى، (2012م).
- 10- راي بونامكي، الصحة النفسية للنساء الفلسطينيات تحت الاحتلال الإسرائيلي، ترجمة أحمد بكر، جمعية الدراسات العربية، القدس، (1988م).
- 11- رشا راغب إبراهيم، الضغوط النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، (1998م).
- 12- رياض العاسمي، علم النفس الإيجابي الإكلينيكي، دار الإعصار العلمي، عمان، (2014م).
- 13- طه حسين، وعبد العظيم حسين، استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (2006م).
- 14- عادل الهلالي، بعض أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط والثانوي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (2009م).
- 15- عبد المنعم السيد، أبعاد الذكاء الانفعالي وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 21، (2007م)، ص ص 157 - 201.
- 16- علي عسكر، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط4، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (2003م).

الأحداث الضاغطة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية فرع القصية

- 17- عماد مخيمر، الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية - متغيرات وسيطة في العلاقة بين الضغوط وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، مجلد 7. (17)، (1997م)، ص ص 1 - 20.
- 18- عماد مخيمر، *مقياس الصلابة النفسية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (2011م).
- 19- ليلي عبدالله المزروع، أنماط التعلق وعلاقتها بالرضا عن الحياة وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من الزوجات في منتصف العمر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (2009م).
- 20- مجدي زينة، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من المتضررين في حرب الخليج الثانية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عين شمس، (2000م).
- 21- محمد عودة، الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير (منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، (2010م).
- 22- نبيل الحجار، وبشير دخان، الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 14، (2006م).
- 23- Allen, L, santrock, J. **psychology W. M. C.**, New York: New American, library, (1993).

- 24- American psychiatry Association, (**APA**) Post traumatic stress – disorder. (www.file://A:new folder/PTSD.htm), , (2002).
- 25- Cotton, **Stress Managemant**, New York library, of congress publication Data Brunner Mazel,Inc, (1990).
- 26- Kabasa,S.C, Stressful life Events, Personality; An Inquiry into Hariness, **Journal of personality and social psychology**, vol.37, (1979), pp1 – 11.
- 27- Lazarus ,R. Toward better research on stress and coping, **Journal of American Psychologist** , .(2000). p 55 .
- 28- Lazarus, R.s. **Psychological stress and coping**, New York MC Graw . Hill, Inc. (1966).
- 29- Smith, N., Young A., &lee, L, Optimism, Heath – Related Hardiness and Well – being, among older Australian Women, **Journal of Health psychology**, vol. 9, No. 6, (2004), pp741 – 752.

ملاح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية على عينة من المتعلمين في مدينة الزاوية

د. محمود سالم جدور

جامعة الزاوية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

مقدمة البحث:

تأثر المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات بعوامل التغير العديدة وبخاصة تلك التي تزامن ظهورها وانتشارها عالمياً مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، منها ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات والإعلام التي ذاعت وانتشرت بصورة كبيرة مع تسعينيات القرن المنصرم وجعلت من العالم قرية صغيرة. ومن هذه التكنولوجيا: القنوات الفضائية، والحاسب الآلي، والهاتف النقال، وشبكة المعلومات الدولية، والبريد الإلكتروني.. لقد حملت هذه التكنولوجيا مع انتشارها قيم جديدة كثيرة ومتنوعة، أثرت في الأفراد والنظم الاجتماعية على حد سواء. فعلى مستوى الأفراد أسهمت في زيادة وعيهم بما يدور حولهم، وأثرت في مستوى تطلعاتهم وطموحاتهم. أما على مستوى النظم الاجتماعية، فقد شهدت هي الأخرى تغيرات في أنساقها الداخلية ووظائفها، ويأتي النظام السياسي من بين هذه الأنظمة التي طالها التغير، إذ عملت العديد من بلدان العالم على تطوير أنظمتها السياسية وبخاصة فيما يتعلق بنسق الحكم بما يتلاءم مع الأوضاع الجديدة، وسعت إلى تبني أنظمة الحكم الديمقراطية كبديل للأنظمة التسلطية والملكية والشمولية التي هيمنت على المجتمعات الإنسانية عدة قرون.

ومع ذلك ظلت المجتمعات العربية بعامة والمجتمع الليبي بخاصة من بين المجتمعات التي لم تسع إلى إحداث تغيرات حقيقية في أنظمتها السياسية، وتواكب الدعوات العالمية

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

والمحلية التي تطالب بتبني أنظمة أكثر ديمقراطية، ولهذا بقيت السمة الغالبة على المشهد العربي هي تغلغل نواقص محددة في البنية المجتمعية العربية تعوق التنمية الإنسانية الشاملة من بينها نقيصة الحرية والحكم الصالح (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003م: 19-20)، كما أكد تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية أن البلدان العربية وحدها من بين بلدان العالم لا تظهر ما يشير إلى التحول نحو الديمقراطية بشكل حقيقي. (تقرير التنمية البشرية، 2010م: 69)، وكذلك مؤشري الديمقراطية والحكم الرشيد اللذين صدرا عام 2014م وصنفا غالبية البلدان العربية من ضمن البلدان ذات الأنظمة الاستبدادية بما في ذلك نظام الحكم في ليبيا، الذي اتسم في أغلبه (1973-2011م) بالسلطوية وانعدام الحكم الرشيد والفساد الإداري والمالي والواسطة، وخنق الحريات، وانتشار التخلف في معظم أرجاء البلاد. أضف إلى ذلك انغلاق النظام وعدم انفتاحه على التغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، فكان من نتائج كل ذلك اندلاع ثورة 17 فبراير 2011م في إطار ما سمي بثورات الربيع العربي.

هدف البحث إلى محاولة تتبع ملامح التحول الديمقراطي Democratic Transition في المجتمع الليبي ما بعد ثورة 17 فبراير 2011م، سواء من حيث المشاركة السياسية أم من حيث الرضا عن نتائج الانتخابات التي جرت، أم من حيث الموقف من بعض القضايا السياسية المطروحة على الساحة الليبية. جاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث: **المبحث الأول**، تضمن عرضاً نظرياً مختصراً لمسارات التحول الديمقراطي وبعض العوامل المؤثرة فيه. **المبحث الثاني**، اشتمل على مشكلة البحث ومنهجيته. وتناول **المبحث الثالث**، عرضاً لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها. وجاء **المبحث الرابع**، مشتملاً على خلاصة النتائج والتوصيات.

المبحث الأول- مسارات التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي وبعض العوامل المؤثرة فيه:

أولاً- إطلالة على مسار التحول الديمقراطي قبل ثورة 17 فبراير:

تعود البدايات الحقيقية لانطلاق المشروع الديمقراطي في ليبيا إلى ثلاثة أحداث هامة: الأول، تمثل في اعتماد مشروع الدستور من قبل الجمعية الوطنية (لجنة الستين) برئاسة المبعوث الأممي إلى ليبيا الهولندي أدريان بلت في 7 أكتوبر 1951م. الثاني، إعلان استقلال البلاد في 24 ديسمبر 1951م. الثالث، إجراء أول انتخابات في 19 فبراير 1952م. غير أن هذه الانطلاقة لم يكتب لها النجاح بسبب الأحداث التي رافقت هذه الانتخابات على خلفية إعلان شبهة التزوير، من قبل الأحزاب الخاسرة آنذاك وبخاصة حزب المؤتمر بقيادة بشير السعداوي، وما ترتب على ذلك من اندلاع المواجهات بين مؤيدي هذه الأحزاب والبوليس، والتي أسفرت عن مقتل عدد من الأشخاص (مصطفى بن حليم، 2003: 218-225) الأمر الذي دفع برئيس الوزراء محمود المنتصر بإصدار قرار بحل تلك الأحزاب. وكان هذا القرار أول قيد وضع للحد من الممارسة الديمقراطية الحقيقية بالمجتمع الليبي، وحسم أمرها بمجموعة من القرارات التي صدرت في بدايات حكم القذافي في الأول من سبتمبر 1969م، بدءاً بإصدار الإعلان الدستوري في 11 ديسمبر 1969م الذي قضى بإلغاء دستور البلاد (المادة 33)، واستحوذ على السلطتين التشريعية والتنفيذية (المادة 18)، ومروراً بإصدار قانون تجريم الحزبية رقم 17 لسنة 1973م الذي نص على أن الحزبية خيانة في حق الوطن وعقوبته الإعدام (المادة 3، 2)، وانتهاءً بإعلان القذافي ما أسماه بالثورة الثقافية - الشعبية في خطابه بمدينة زوارة بتاريخ 15 أبريل 1973م الذي حدد فيه النقاط الخمس المتمثلة في: 1- تعطيل كافة القوانين المعمول بها الآن. 2- القضاء على الحزبيين

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

وأعداء الثورة. 3- إعلان الثورة الثقافية. 4- إعلان الثورة الإدارية والقضاء على البيروقراطية. 5- إعلان الثورة الشعبية.

استثمر هذا الإعلان ووظف في إيداع المعارضين من المثقفين والجامعيين والإعلاميين والكتاب في السجون، واضطر غيرهم إما إلى التزام الصمت أو الفرار خارج الوطن. ولتمهد الطريق بعد ذلك لتطبيق أفكار القذافي ورؤيته السياسية وفلسفته التي ضمنها في الكتاب الأخضر الذي أصدره عام 1976م، وإعلان قيام سلطة الشعب والنظام الجماهيري في مدينة سبها في 2 مارس 1977م. ولتعزيز النظام الجديد أسس القذافي أداة خارج القانون تستمد شرعيتها منه مباشرة ومن الثورة الشعبية أطلق عليها حركة اللجان الثورية عام 1979م، لتكون اليد القائمة لأية محاولات داعية لممارسة الديمقراطية خارج هذا النظام. بهذه الممارسات دخلت ليبيا زمن قمع الحريات، والقتل، والتهجير، والفوضى السياسية، والفساد الإداري والمالي وتردي المستوى المعيشي، وانتهت بعد اثنتين وأربعين سنة من حكم الفرد بثورة 17 فبراير 2011م.

ثانياً- بعض العوامل المؤدية إلى التحول الديمقراطي بالمجتمع الليبي:

عملية التحول الديمقراطي عملية معقدة ومؤثرة في الوقت ذاته على نوعية وطبيعة النظام الديمقراطي الوليد وفرص ترسيخه؛ لذلك انشغل بها العلماء والباحثين منذ سبعينيات القرن الماضي، وأن هذا الانشغال أسفر عن وجود تراكم معرفي كبير سواء من حيث الجانب النظري والمفاهيمي أم من حيث العوامل الداخلية والخارجية المؤدية إليها، أم من حيث طرق التحول، أم من حيث مخرجاتها. وتعد قضية العوامل الداخلية والخارجية ودورها في إحداث التحول الديمقراطي بالمجتمعات من بين القضايا الرئيسية التي تم الاهتمام بها والتركيز عليها. من هذه العوامل ما يمكن إيجازه في الآتي: I- تقادم الأزمات الداخلية وعجز النظام

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

غير الديمقراطي عن مواجهتها بفاعلية. 2- طبيعة الفاعلين السياسيين من حيث هوياتهم وميزان القوة النسبي فيما بينهم. 3- طبيعة المجتمع المدني ومدى فاعلية قواه ومنظماته في ممارسة الضغوط من أجل الانتقال الديمقراطي. 4- دور الدول الكبرى الغربية والتكتلات الكبرى في دعم عملية التتقل الديمقراطي. 5- دور البنك الدولي وصندوق النقد وغيرهم من مؤسسات التمويل الدولية في دعم سياسات التحرر الاقتصادي والسياسي والتحول الديمقراطي. 6- انتشار قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان على الصعيد العالمي في ظل موجة العولمة وثورة المعلومات والاتصالات. (حسنين توفيق إبراهيم، 2013م). من بين هذه العوامل ركز الباحث على دور ثورة المعلومات والاتصالات والإعلام في نشر بعض قيم الديمقراطية والتحول الديمقراطي في المجتمع الليبي ومقارنته بشيء من الإيجاز مع المجتمع العربي والعالمى.

مع بداية تسعينيات القرن العشرين حدثت تغيرات كبيرة على مستوى العالم والوطن العربي والمجتمع الليبي، نتيجة عوامل كثيرة من بينها انتشار قيم العولمة ومنتجاتها وإقبال الناس عليها وبخاصة منتجاتها التكنولوجية المرتبطة بوسائل الاتصالات والأعلام والمعلومات، والتي أسهمت بدورها في انتشار العديد من القيم العالمية الجديدة وبخاصة قيم الديمقراطية بين الناس في مختلف المجتمعات. لقد أكد العديد من العلماء والباحثين على دور هذه الوسائل في انتشار قيم الديمقراطية من بينهم عالم الاجتماعى البريطانى المعاصر أنتونى غدنز الذى أكد على أن من بين العوامل التى أدت إلى انتشار الديمقراطية الليبرالية فى العالم، انهيار الاتحاد السوفيتى وانتشار العولمة، وإلى الإسهام الحاسم لوسائل الإعلام الجماهيرية ولا سيما التلفاز والإنترنت.. موضحاً أنه كلما ازدادت عولمة الأنشطة الاجتماعية ازداد فضول الناس ورغبتهم فى معرفة سبل الحكم ومقارنتها بالنظم التى تحكمهم، واتساع

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

أفاقهم وطموحاتهم إلى مزيد من المشاركة السياسية وإلى التحول الديمقراطي.. (أنطوني غدنز، 2005: 478-479) .

لقد شهد المجتمع الليبي انتشاراً واسعاً للوسائل التكنولوجية الحديثة، منذ تسعينيات القرن العشرين- بالرغم من كل الجهود التي بذلها النظام السابق في مراقبتها والحد منها بكل الوسائل التشريعية والإجرائية - وبخاصة: وسائل الإعلام الجماهيري الحديثة ممثلة في القنوات الفضائية، ووسائل الاتصال ممثلة في الهواتف المحمولة، وشبكة الاتصالات الدولية (الانترنت)، والبريد الإلكتروني، وتوظيفها للحصول على الأخبار والمعلومات بصورة يومية بديلاً عن الوسائل التقليدية كالراديو، والصحف اليومية، والمجلات المطبوعة وهذا ما أكدته النسب المستقاة من عينة مسح القيم العالمي * World Values Survey-WVS: (2010-2014) المبين بالجدول رقم (1). إذ يتضح أن أكثر المصادر توظيفاً من قبل الليبيين للحصول على المعلومات والأخبار بشكل يومي هي أخبار التلفزيون بنسبة 76.9%، يليها الهاتف المحمول بنسبة 70.8%، فأخبار الراديو 47.6%، فالإنترنت 39.3%، فالبريد الإلكتروني 27%، وجاءت الصحف اليومية بنسبة 6.2%، والمجلات المطبوعة بنسبة 2.1%. ويلاحظ من الجدول تفوق العينة الليبية عن العينتين العالمية والعربية فيما يتعلق بتوظيف التلفزيون، والهاتف المحمول، والانترنت، والبريد الإلكتروني،

* مسح عالمي طبق على عينة من القارات الست، يتناول حالة التغير الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي تتعرض له المجتمعات الإنسانية، ومدى تأثيره في القيم والمعتقدات الأساسية . بدايته كانت في عام 1981م، وتشرف عليه هيئة علمية مركزها استوكهولم في السويد تحت إشراف رونالد انجلهارت أستاذ العلوم السياسية في جامعة ميتشغن. قام الباحث بتجميع البيانات الواردة بالجدول من المصدر : www.worldvaluessurvey.org/wvSOnline.jsp . معظم هذه البيانات أخذت من عينة البلدان العربية الآتية: المغرب، الجزائر، ليبيا، تونس، مصر، لبنان، اليمن، قطر، العراق، الكويت، فلسطين، الأردن. خلال الفترة من 2013 - 2014م.

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

وأخبار الراديو للحصول على المعلومات بشكل يومي، وبالمقابل يلاحظ انخفاض توظيف العينة الليبية للصحف اليومية والمجلات المطبوعة في الحصول على المعلومات بشكل يومي عن العينتين العالمية والعربية.

الجدول رقم (1) يبين النسب المئوية فيما يتعلق بحصول الناس على الأخبار والمعلومات بشكل يومي من بعض المصادر الإعلامية والاتصال

المجلات المطبوعة	أخبار الراديو	الصحف اليومية	البريد الالكتروني	الإنترنت	الهاتف المحمول	التلفزيون	الوسيلة / البلد
6%	42%	30%	20%	29.2%	41.4%	73.3%	العالم
4.9%	32%	20.6%	23.2%	32%	41.4%	69.9%	الوطن العربي
2.1%	47.6%	6.2%	27%	39.3%	70.8%	76.9%	المجتمع الليبي

المصدر: (World Values Survey-WVS: 2010-2014)

لقد أتاح استخدام هذه التقنيات للناس بالمجتمع الليبي فرصة للتعرف على الأخبار، ومهد لهم الطريق للحصول على المعلومات التي ينشدها، وتمكينهم من الإطلاع على ما يدور حولهم على المستويين الداخلي والخارجي، كما مكنتهم من التواصل مع الآخرين، والتعبير عن آرائهم، وتحديد مواقفهم من القضايا الحياتية المختلفة وبخاصة فيما يتعلق بأنظمة الحكم السياسية وقيم الديمقراطية ومضامينها. إذ يظهر الجدول رقم (2) تفوق العينة الليبية بمسح القيم العالمي على العينتين العالمية والعربية فيما يتعلق برأيهم في بعض القيم المرتبطة بالديمقراطية وأنظمة الحكم السياسية. فقد جاء تأكيد 50.5% من أفراد العينة الليبية على أهمية أن يعيش الفرد في بلد تحكمه الديمقراطية. وضرورة اختيار الرؤساء والقادة في

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

انتخابات حرة بنسبة 44.7%. وجاء تساويهم مع العينتين العالمية والعربية فيما يتعلق بأهمية وجود نظام سياسي ديمقراطي يحكم البلد، فقد كانت إجاباتهم ما بين جيد جداً ولا بأس به بنسبة 82.2%. أما عن رأيهم في حكم الجيش للبلد فقد وافق عليه 57% ما بين جيد جداً ولا بأس به وهي أعلى من العينتين العالمية والعربية، وجاء هذا الاقتناع نتيجة الظروف التي مر بها الليبيون بعد انتخابات المؤتمر الوطني والحكومة، وأدائهما المحدود جدا في معالجة القضايا الرئيسية بالمجتمع الأمر الذي أدخل البلاد في حالة من الفوضى السياسية والأمنية.

الجدول رقم (2) يبين النسب المئوية فيما يتعلق

برأي الناس في بعض القيم المرتبطة بأنظمة الحكم حسب مسح القيم العالمي

القيم الديمقراطية المرتبطة بالحكم	وجود نظام حكم ديمقراطي للبلد	حكم الجيش للبلد	العيش في بلد تحكمه الديمقراطية	اختيار الرؤساء في انتخابات حرة
العالم	82.1%	24.9%	40.9%	40.6%
الوطن العربي	83%	31.4%	42.5%	37%
المجتمع الليبي	82.2%	57%	50.5%	44.7%

المصدر: جمعت هذه القيم من (World Values Survey-WVS: 2010-2014)

لقد أسهم انتشار القيم الديمقراطية في العالم منذ تسعينيات القرن العشرين في تطوير العديد من المجتمعات لأنظمتها السياسية، باستثناء المجتمعات العربية، التي بقيت محافظة على أنظمتها السياسية دون أي تطوير ومن بينها النظام السياسي بالمجتمع الليبي، ولم ترع المبادرات ودعوات الإصلاح السياسي والتوجه نحو الديمقراطية التي دعا إليها العديد من

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

القادة والحكومات ومؤسسات المجتمع المدني التي برزت منذ 2003م* وتوجهات المواطن العربي التي تطالب بالتحول نحو الديمقراطية والحرية والعيش بكرامة داخل مجتمع يسوده العدل وتكافؤ الفرص، وهذا ما أكده تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر في 2003م الذي خلص إلى وجود عدة نواقص يعيشها المشهد العربي من بينها نقيصة الحرية والحكم الصالح (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003م: 19-20). كما أكد تقرير التنمية البشرية لعام 2010م، أن البلدان العربية بالرغم من وجود بعض التقدم في الإصلاحات الديمقراطية بها فإنها وحدها لا تظهر ما يشير إلى التحول نحو الديمقراطية بشكل حقيقي. وأن معظم هذه الإصلاحات قابلتها تدابير تعيق حقوق الإنسان في مجالات أخرى (تقرير التنمية البشرية، 2010م: 69). أكدت هذه الحقيقة بعض المؤشرات الدولية التي تهتم برصد حالة الديمقراطية في العالم منها مؤشر الديمقراطية Democracy Index ومؤشر الحكم الرشيد Worldwide Governance Indicators. إذ أظهر مؤشر الديمقراطية الصادر عام 2014م أن غالبية أنظمة الحكم بالمجتمعات العربية صنفت على أنها أنظمة تسلطية بما في ذلك المجتمع الليبي الذي جاء متوسطه 3.8 وهو أدنى من المتوسط العام للمؤشر 5.55 (The Democracy Index-2014). كما صنف مؤشر الحكم الرشيد للعام ذاته البلدان العربية على أنها أنظمة حكم تسلطية بما في ذلك المجتمع الليبي الذي جاء متوسطه على هذا المؤشر (-1.73) وهو أدنى بكثير من قيمة المؤشر الذي يتراوح مداه من (-2.5 ، +2.5) (The Worldwide Governance Indicators-WGI-

* من نتائج هذه الدعوات اعتراف القادة العرب في قمة تونس 24 مايو 2004م بمشروعية الإصلاح الديمقراطي. لمزيد الإطلاع عن هذه المبادرات والمواقف راجع (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2004م: 24-26)

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

(2014). لقد ترتب على بقاء النظم السياسية بالمجتمعات العربية بعامه والمجتمع الليبي خاصة على ما هي عليه، وتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية إلى خروج الناس فكل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية على أنظمة حكمها في انتفاضات شعبية عام 2011م*.

ثالثاً- مسار التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي بعد ثورة 17 فبراير:

عقب إعلان رئيس المجلس الانتقالي المؤقت مصطفى عبد الجليل من بنغازي تحرير ليبيا بتاريخ 23 أكتوبر 2011م تولى المجلس الانتقالي تسيير دفة الحكم في ليبيا، وأصدر العديد من القوانين والتشريعات التي تصب في اتجاه إحياء المشروع الديمقراطي في ليبيا وبخاصة منها ما يتعلق بالحريات العامة وممارسة الديمقراطية في البلاد. فكان أن أصدر القانون رقم 2 لسنة 2012م بشأن إنهاء العمل بقانون تجريم الحزبية الذي صدر في عهد القذافي. كما أصدر القانون رقم 29 لسنة 2012م بشأن تنظيم الأحزاب والكيانات السياسية وحظر تشكيلها على أساس ديني أو قبلي. كما أصدر القانون رقم 4 لسنة 2012م بشأن انتخاب المؤتمر الوطني.

كانت الأجواء في عموم ليبيا حتى انتخاب المؤتمر الوطني في 7 يوليو 2012م إيجابية، وشهد العالم بنزاهة هذه الانتخابات بعد أن كانت تتنابه شكوك حول جدواها بسبب انتشار السلاح والجماعات المسلحة، وهيمنة النظام الاستبدادي على البلاد ما يزيد عن أربعة عقود، وتعجب من نسبة المشاركة التي بلغت 62% والتي فاقت كل التوقعات. لكن الأمور تبدلت

* تجنباً لانتشار أوسع لهذه الانتفاضات بالبلدان العربية أقدمت العديد من الحكومات على بعض الإجراءات الإصلاحية وبخاصة في بلدان الخليج شملت الجانبين الاقتصادي والسياسي فعلى سبيل المثال سمحت الحكومة السعودية ولأول مرة للمرأة بالترشح للانتخابات البلدية في ديسمبر 2015م.

منذ اللحظات الأولى استلام المؤتمر الوطني السلطة بالبلاد، إذ بدأ الانقسام الداخلي جلياً بين كتلتين كبيرتين داخل المؤتمر: الأولى، تضم ما وصف بالتيار الليبرالي ممثلاً في تحالف القوى الوطنية الذي حصل على أكبر عدد من المقاعد في المؤتمر (39) مقعداً بقيادة محمود جبريل. والثانية، وصفت بالمحافظة التي ضمت عدد من التيارات الدينية من بينها حزب الوطن الذي يقوده عبد الحكيم بالحاج، وحزب الأمة الذي يقوده سامي الساعدي اللذين انضموا معاً في كتلة واحدة داخل المؤتمر تحت مسمى كتلة الوفاء للشهداء وهما يمثلان الجماعة الليبية المقاتلة، وحزب العدالة والبناء الذراع السياسي للإخوان الذي تحصل على (17) مقعداً بقيادة محمد صوان. وانتهى الصراع بينهما بهيمنة كاسحة للتيار المحافظ على المؤتمر وتحييد تحالف القوى الوطنية الذي بقيت مشاركته في العملية السياسية ورسم السياسات بالمؤتمر شكلية.

برزت منذ البداية تحديات كبيرة أمام المؤتمر الوطني في هذه المرحلة الانتقالية منها التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبدأت هذه التحديات وبخاصة الأمنية منها تظهر في صورة عنف ونزاع مسلح منذ بداية 2012م، إذ برزت النزعات القبلية في الغرب والجنوب، والصراع المستمر بين الثوار وبعض أنصار النظام السابق وبخاصة في سرت وبنى وليد، وبرز كذلك الحركة الفيدرالية على الواجهة للعام ذاته، وتصاعد مسلسل الاغتيالات في بنغازي والتي كانت أولها اغتيال السفير الأمريكي وثلاثة من مرافقيه في 11 سبتمبر 2012م.

اتسمت فترة حكم المؤتمر الوطني للبلاد بالاضطراب والفوضى والانقسامات الداخلية وعدم السيطرة، ومما زاد في تعقد المشهد السياسي وتعميق الخلافات والصراعات في كامل البلاد، إصداره العديد من القرارات والقوانين منها على سبيل المثال قانون العزل السياسي رقم

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

13 لسنة 2013م بتاريخ 8 مايو 2013م، واعتماده على العديد من الكتائب والجماعات المسلحة تحت مسمى المجالس العسكرية والدروع، واللجنة الأمنية العليا، وغرفة عمليات ثوار ليبيا، وعمل على دعمها وترسيخها بدلاً من التفكير في حلها وإدماجها في المؤسسة العسكرية النظامية. لقد ترتب على الأداء السيئ للعملية السياسية بالبلاد والمعالجات الخاطئة للقضايا الرئيسية إثارة الشارع الليبي، فظهرت العديد من المظاهرات المنددة بسياسات المؤتمر وازدادت حدة هذه المظاهرات وانتظمت تحت مسميات مختلفة من بينها (حراك لا للتمديد) وبخاصة عندما قرر المؤتمر التمديد لنفسه لفترة جديدة في 9 فبراير 2014م. وعندما لم تحقق هذه المظاهرات أهدافها أعلن اللواء أبولقاسم خليفة حفتر عبر قناة العربية صباح الجمعة في 14 فبراير 2014م تعطيل المؤتمر والحكومة والإعلان الدستوري فكان هذا برأي المراقبين انقلاباً على الشرعية، لكن حفتر تراجع فيما بعد وأكد أن غايته ليست تولي السلطة في البلاد، وإن ما قام به هدفه إنقاذ البلاد من الفوضى التي جلبها المؤتمر الوطني. ثم عاد وأعلن في 17 يونيو 2014م عن عملية الكرامة لمواجهة العنف والاعتقالات التي طالت المدنيين وجنود وضباط الجيش الليبي بمدينة بنغازي. وبالمقابل وفي مواجهة عملية الكرامة برز تنظيم مسلح ضم تحت مصلته العديد من التيارات السياسية والدينية أطلق عليه الثوار عملة فجر ليبيا في 13 يوليو 2014م.

وبالرغم من كل ذلك أنجز المؤتمر العديد من المهام الموكلة إليه، وإن كان إنجازها لها تم تحت ضغط الشارع. إذ تولى المؤتمر انتخاب رئيس الحكومة على زيدان في 14 أكتوبر 2012م، كما أصدر العديد من القوانين والقرارات التي هدفت إلى تعزيز المسار الديمقراطي منها قانون المصالحة والعدالة الانتقالية، وقانون الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة، وقانون انتخاب لجنة الستين رقم 17 لسنة 2013م لصياغة الدستور، وأشرف على انتخابات الهيئة

التأسيسية لصياغة مشروع الدستور في 20 فبراير 2014م، التي بلغت نسبة المشاركة فيها 47% من إجمالي المسجلين. اعتماده للخارطة (ب) بتاريخ 11 مارس 2014م التي أعدتها لجنة فبراير التي نصت على الذهاب إلى انتخابات برلمانية ورئاسية مباشرة من الشعب وتضمينها في التعديل رقم (7) للإعلان الدستوري، وأصدر في ضوءها قانون انتخاب مجلس النواب رقم 10 لسنة 2014م بتاريخ 30 مارس 2014م وأشرف على انتخابه في 25 يونيو 2014م والذي بلغت نسبة المشاركة فيه 41% من إجمالي المسجلين.

المبحث الثاني- مشكلة البحث وتساؤلاته:

أولاً- مشكلة البحث: سعى هذا البحث إلى محاولة فهم طبيعة التحول الديمقراطي بالمجتمع الليبي من خلال عينة من مدينة الزاوية بعد ثورة 17 فبراير واستشراف مستقبله. وقد تحددت مشكلة البحث في سؤال عام مفاده: ما ملاحم التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي بعد ثورة 17 فبراير 2011م. أما التساؤلات الفرعية فشملت:

- 1- ما العوامل التي أسهمت في عملية التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي؟
- 2- كيف بدت ملاحم المشاركة في العملية السياسية بعد ثورة 17 فبراير من حيث: المتابعة والاهتمام بالشأن العام. المعايير التي في ضوءها تم اختيار المرشحين للمؤتمر الوطني العام بنظاميه الفردي والقائمة، والمرشحين للمجلس المحلي. أولويات المؤتمر الوطني العام والمجلس المحلي بالمدينة في هذه المرحلة؟
- 3- ما مدى الرضا عن نتائج الانتخابات لكل من المؤتمر الوطني والمجلس المحلي وأدائهما؟

4- ما الموقف من بعض القضايا السياسية المطروحة على الساحة الليبية: نظام الحكم الملائم، الأسس التي يقوم عليها الدستور، أسلوب انتخاب لجنة الستين، أسلوب الاستفتاء

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

على الدستور، قانون العزل السياسي، العدالة والمصالحة الوطنية، تجميد الأحزاب، المسؤول على تردي الأوضاع بالبلاد، مستقبل الأوضاع في ليبيا بعد الدستور ؟

ثانياً- أهداف البحث:

1- التعرف على بعض العوامل التي أسهمت في عملية التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي.

2- التعرف على الكيفية التي شارك بها الناخبون في أول انتخابات برلمانية ومحلية من حيث: متابعتهم واهتمامهم بالشأن العام والعملية الانتخابية. والمعايير التي في ضوءها تم اختيار المرشحين للمؤتمر الوطني العام بنظاميه الفردي والقائمة، والمرشحين للمجلس المحلي. ومن حيث تصوراتهم للأولويات التي يرونها للمؤتمر الوطني العام والمجلس المحلي بالمدينة.

3- التعرف على مدى الرضا عن نتائج الانتخابات لكل من المؤتمر الوطني والمجلس المحلي والرضا عن أدائهما.

4- التعرف على موقف المبحوثين من بعض القضايا السياسية المطروحة على الساحة الليبية: نظام الحكم الملائم؛ الأسس التي يقوم عليها الدستور؛ أسلوب انتخاب لجنة الستين؛ أسلوب الاستفتاء على الدستور؛ قانون العزل السياسي؛ العدالة والمصالحة الوطنية؛ تجميد الأحزاب؛ المسؤول عن تردي الأوضاع بالبلاد؛ ومستقبل الأوضاع في ليبيا بعد الدستور.

ثالثاً- أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث العلمية فيما يقدمه من نتائج ومعرفة نظرية وواقعية جديدة مستمدة من الدراسة الميدانية تضاف إلى حقل علم الاجتماع السياسي، من خلال إلقاء الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بالتحول الديمقراطي في المجتمع الليبي بعامة ومدينة الزاوية بخاصة بعد ثورة 17 فبراير 2011م، في إطار حالة التغيير التي

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

يشهدها المجتمع والتحول من نظام حكم الفرد إلى النظام الديمقراطي. أما أهميته العملية فتكمن فيما يقدمه من نتائج مستخلصة من الدراسة الميدانية عن العملية السياسية، وما يقدمه من توصيات يمكن أن تفيد المتخصصين والمسؤولين السياسيين والاجتماعيين في تقييم هذه المرحلة والإفادة منها في حل بعض المشكلات، وكذلك تقديم مقترحات بحثية جديدة لسد النقص الذي لم يستوفه هذا لبحث.

رابعاً- مبررات البحث :

1- رصد حالة التحول الديمقراطي في مجتمع يعيش حالة انتقال من ظروف وأوضاع سياسية غير ديمقراطية ممثلة في حكم الفرد ، إلى ظروف وأوضاع سياسية يتمثل فيها الناس الديمقراطية بعد قيام ثورة 17 فبراير 2011م.

2- استمرار حالة الفوضى بالمجتمع بعامة وعدم استقراره بالرغم من قيام المؤسسات الشرعية المنتخبة سواء التشريعية أم التنفيذية، يتطلب بالضرورة إجراء دراسات وأبحاث لغرض تقييم هذه المرحلة والتعرف على الآثار المترتبة عليها.

3- قلة الأبحاث والدراسات التي أجريت في البلاد عن الممارسة الديمقراطية إن لم نقل عدم وجودها أصلاً في مجتمع يشهد تحولات جذرية في نظامه السياسي، وبالتالي عدم توفر بيانات ومعلومات وافية عنها.

خامساً- مصطلحات البحث ومفاهيمه:

1- الديمقراطية: تعد الديمقراطية أحد أنظمة الحكم في العالم، اتخذت عبر التاريخ أشكالاً عدة. وقد شاع في المجتمعات الحديثة أنظمة الحكم الديمقراطية التمثيلية بنوعها الديمقراطية الليبرالية التي تسود في غالبية المجتمعات الغربية، والديمقراطية الشعبية التي سادت في الاتحاد السوفيتي سابقاً والصين في الوقت الحالي (أنتوني غدنز، 2005: 471-477).

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

وتعرف الديمقراطية بأنها نظام الحكم الذي يكون فيه الشعب مسيطر على السلطة إما مباشرة أو عن طريق ممثلين منتخبين (Diana Kendall: 2007, 387). كما تعرّف بأنها أنظمة الحكم السياسية التي توفر الفرص الدستورية لتغيير القادة وفقاً لإرادة الأغلبية (David B. Brinkehoff, 2011: 315)

2- **النظم التسلطية:** هي تلك النظم السياسية التي لا يتم اختيار القادة فيها من الشعب، ولا يمكن قانونياً تغييرهم (David B. Brinkehoff, 2011: 316).

3- **المشاركة السياسية:** تشير إلى ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفويّاً، متواصلًا أم متقطعاً، سلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال. (حسين علوان البيج، 1997: 64). ويمكن تعريفها أيضاً بأنها: تلك الأنشطة التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثلهم والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر. (محمد عادل عثمان، 2016).

4- **العملية السياسية:** هي محصلة الممارسات والأنشطة التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات الحكومية داخل المجتمع، والتي من شأنها إما أن تكرر الممارسة الديمقراطية والحكم الرشيد والمشاركة السياسية، ونشر الثقافة الديمقراطية والاهتمام بالشأن العام والانتخاب والترشح ومتابعة الأحزاب، وإما تقود إلى الممارسة التسلطية وحكم الفرد أو الأقلية.

5- **الحزب السياسي:** هو تنظيم يهدف للوصول إلى الحكم والسلطة عن طريق الانتخابات لتنفيذ برنامج محدد. (أنتوني غدنز، 2005: 748).

6- **الحكم الرشيد:** يشير إلى التقاليد والمؤسسات التي تمارس بها السلطة في بلد ما من أجل الصالح العام ويشمل ثلاثة أبعاد: البعد السياسي الذي يعبر عن عملية اختيار القائمين

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

على السلطة. البعد الاقتصادي، ويعبر عن قدرة الحكومة على إدارة الموارد وتنفيذ السياسات بفاعلية. البعد المؤسساتي، ويعبر عن مدى احترام المواطنين والدولة للمؤسسات التي تحكم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية فيما بينهم (The Worldwide Governance Indicator-WGI- 2014)

7- التحول الديمقراطي: يشير إلى المرحلة الانتقالية بين نظام غير ديمقراطي ونظام ديمقراطي. فالنظام السياسي الذي يشهد تحولاً ديمقراطياً يمر بمرحلة انتقالية بين نظام غير ديمقراطي في اتجاه التحول إلى نظام ديمقراطي (بونس مسعودي، 2014: 148). ويعرف أيضاً بأنه المرحلة الانتقالية لمجتمع ما من الظروف والأوضاع غير الديمقراطية التي يكون فيها الحكم تحت سيطرة فرد أو أقلية، إلى الظروف والأوضاع الديمقراطية، ويسعى القادة والأفراد والجماعات إلى ترسيخها من خلال دستور ديمقراطي يتوافق عليه الجميع.

سادساً- منهجية البحث:

1- نوع البحث ومنهجه: بحسب طبيعة موضوع البحث والمتمثل في رصد ملاحح التحول الديمقراطي في إحدى المدن الليبية بعد ثورة 17 فبراير 2011م، ولكون هذا الموضوع جديد ولم يسبق دراسته ولا تتوفر عنها دراسات سابقة بمجتمع البحث - بحد علم الباحث - فإن نوع البحث الملائم له هو البحث الاستكشافي Exploratory Research. عادة ما يسعى هذا النوع من البحوث إلى تطوير معرفة عامة عن موضوع بحثي لم تسبق دراسته، كما يتميز هذا النوع من البحوث بدرجة عالية من المرونة من حيث تحديد نوع العينة وحجمها، ومن حيث وسيلة جمع البيانات (مصطفى التير، 1989م : 56 ؛ عبد الله الهاملي، 1988م: 88).

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

2- مجتمع البحث وعينته: حدد الباحث وحدة الاهتمام في المعلمين والعاملين بالتعليم العام بمدينة الزاوية، وأساتذة جامعة الزاوية الذين شاركوا في الانتخابات. ونظراً لحدائثة موضوع البحث وقلة الدراسات فيه، واتساع جغرافية مجتمع البحث، ولارتباط كل ذلك بنوعية التصميم الذي تم تبنيه في هذا البحث والمتمثل في البحث الاستكشافي وظف الباحث العينة العمدية، وتم تحديد عدد من المدارس بمركز المدينة وهي مدرسة إمام العجيلي، ومدرسة الجيل الجديد، ومدرسة 17 فبراير، ومدرسة الطليعة. أما عن جامعة الزاوية فقد وقع اختيار الباحث على كليتي الآداب والعلوم ولقد بلغ حجم العينة الإجمالي (171) مبحوثاً.

3- أداة البحث: وظف الباحث استمارة الاستبيان كأداة للإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه. وقد تم بناء أسئلة الاستبيان وصيغت في ضوء أدبيات الموضوع التي عرضت في المبحث الأول من هذا البحث، وفي ضوء خبرة الباحث وملحوظاته التي كان يسجلها على المناقشات والحوارات التي دارت وما زالت تدور عن العملية السياسية والممارسة الديمقراطية في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير 2011م في المجالس العامة أو المجالس العلمية أو القنوات الفضائية. تضمنت الاستمارة أربعة محاور رئيسية: المحور الأول، تعلق ببعض البيانات الشخصية للمبحوثين. المحور الثاني، تناول مسألة المشاركة في العملية السياسية وقد تضمن المسائل الآتية: 1- المتابعة والاهتمام بالشأن العام والعملية الانتخابية. 2- المعايير التي في ضوءها تم اختيار المرشحين للمؤتمر الوطني العام بنظاميه الفردي والقائمة، والمرشحين للمجلس المحلي. 3- أولويات المؤتمر الوطني العام والمجلس المحلي بالمدينة في هذه المرحلة. المحور الثالث، تطرق لمسألة رضا الناخبين عن نتائج الانتخابات لكل من المؤتمر الوطني العام والمجلس المحلي، وكذلك مدى رضاهم عن أداء هاتين المؤسستين. المحور الرابع، تناول موقف الناخبين من بعض القضايا السياسية المطروحة على الساحة الليبية

وبخاصة منها: نظام الحكم الملائم؛ الأسس التي يقوم عليها الدستور؛ أسلوب انتخاب لجنة الستين؛ أسلوب الاستفتاء على الدستور؛ قانون العزل السياسي؛ العدالة والمصالحة الوطنية؛ تجسيد الأحزاب؛ المسؤول عن تردي الأوضاع بالبلاد؛ مستقبل الأوضاع في ليبيا بعد الدستور. صيغت أسئلة الاستبيان وعرضت على لجنة من المحكمين من أساتذة قسم علم الاجتماع وهم: ا.د. الطاهر القريض؛ ا.د. مولود الطيب؛ ا.د. عمران القيب. وبعد الأخذ بملاحظاتهم صيغ الاستبيان في صورته النهائية بمحاورة الأربعة. إذ تضمن المحور الأول ثلاثة أسئلة. أما بقية المحاور فقد تضمن كل محور عددا من المسائل وكل مسألة حدد لها عدد من العبارات وكل عبارة حدد لها ثلاثة بدائل للإجابة.

4- جمع البيانات: وزع الباحث الاستبيان على المبحوثين في مواقع عملهم بمساعدة عدد من الأساتذة الأفاضل من مديري المدارس وبعض المدرسين، وعميدي كليتي الآداب والعلوم وبعض رؤساء الأقسام. وقد تم توزيع ما يقرب من (250) استمارة أعتمد منها (171) استمارة لاستقاء بياناتها. وقد تم توزيع استمارات الاستبيان واسترجاعها في الفترة من نهاية شهر ديسمبر 2013 إلى منتصف شهر فبراير 2014 م.

5- معالجة البيانات والأساليب الإحصائية: وظف الباحث البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS: Statistical Package for Social Sciences) لمعالجة البيانات من حيث الترميز وإدخالها في الحاسب الآلي. إذ تم إدخال بيانات (171) استبانة ومراجعتها للتأكد من عدم وجود أخطاء وبذلك أصبحت جاهزة للتحليل الإحصائي. أما الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات فتمثلت في التكرارات والنسب المئوية لجميع المتغيرات.

المبحث الثالث - عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أولاً- الخصائص العامة لعينة البحث:

1- الجنس: يظهر الجدول رقم (3) أن نسبة عينة الإناث كانت أعلى من عينة الذكور. إذ بلغت لدى الإناث (64.9%) ولدى الذكور (35.1%)، ويعزى ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور بالعينة إلى كون هذه النسب تعد امتداداً طبيعياً لارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في كل من التعليم العام والجامعي. فعلى سبيل المثال بلغ عدد المعلمين والمعلمات في التعليم العام بمدينة الزاوية المركز للعام 2013-2014م (20421) معلماً ومعلمة بلغت نسبة الإناث (65.8%) والذكور (34.2%) (مراقبة التعليم بالزاوية. مكتب المعلومات والتوثيق، 2012-2018م).

2- العمر: يتبين من الجدول رقم (3) أن الفئة العمرية (26-33) سجلت أعلى نسبة بين أفراد العينة حيث بلغت (26.9%)، وأقل نسبة كانت في الفئة العمرية (50 سنة فما فوق) حيث بلغت (15.2%). ويلاحظ من الجدول أن أكثر من ثلثي أفراد العينة (67.3%) تركزت أعمارهم ما بين (18-41). كما يلاحظ أن جميع أفراد العينة لم يشاركوا في أية انتخابات جريت خلال فترة العهد الملكي؛ ذلك أن آخر انتخابات أجريت كانت في عام 1965م وبالتالي فإن آخر مواليد ممن بلغوا سن 18 سنة حق لهم المشاركة في الانتخابات من مواليد 1947م. وبالنظر إلى عينة البحث فإن أكبر سن سجلت عند إجراء البحث هي (65) سنة وهؤلاء من مواليد 1948م.

3- المؤهل العلمي: يظهر الجدول رقم (3) أن حملة شهادة الليسانس سجلوا أعلى نسبة (27.5%) يليهم حملة البكالوريوس بنسبة (25.1%)، فحملة شهادتي الدكتوراه والماجستير بنسبة (21.6%)، وجاءت نسب حملة شهادة التدريس الخاصة، وحملة الشهادة الثانوية فأقل

ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

(14%) و(11.7%) على التوالي. ويتضح من النسب أن قرابة ثلاثة أرباع العينة (74.2%) هم من حملة الشهادات الجامعية فما فوق.

جدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة	
الجنس	ذكور	60	35.1	
	إناث	111	64.9	
	المجموع	171	100.0	
العمر	25-18	27	15.8	
	33-26	46	26.9	
	41-34	42	24.6	
	49-42	30	17.5	
	50 فما فوق	26	15.2	
	المجموع	171	100	
	المؤهل العلمي	شهادة ثانوية فأقل	20	11.7
		شهادة التدريس الخاصة	24	14.0
شهادة الليسانس		47	27.5	
شهادة البكالوريوس		43	25.1	
شهادة الدكتوراه والماجستير		37	21.6	
المجموع		171	100	

ثانياً- المشاركة في العملية السياسية:

1- المتابعة والاهتمام بالشأن العام والعملية الانتخابية: يظهر الجدول رقم (4) أن أكثر من ثلثي عينة البحث (71.3%) تتابع وإلى حد ما القوانين والقرارات التي أصدرها المجلس الوطني الانتقالي والمؤتمر الوطني والحكومة. والذين يتابعونها إلى حد كبير كانت نسبتهم محدودة (15.8%). وبالمقابل أكد (12.9%) أنهم لا يتابعونها مطلقاً. وعند سؤالهم عما

إذا كان لديهم إمام كاف بمهام المؤتمر الوطني العام بين أكثر من نصف العينة (56.1%) أن لديهم إمام إلى حد ما. وأكثر من ربع العينة (26.3%) أنه ليس لديهم أي إمام بمهام المؤتمر مطلقاً. وبلغت نسبة الذين لديهم إمام كاف بمهام المؤتمر الوطني (17.5%). ومن هذه النسب يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (87.1%) تابعوا إلى حد ما وإلى حد كبير القوانين والقرارات التي أصدرها المؤتمر الوطني، و(73.6%) كانوا على إمام بمهام المؤتمر الوطني.

وبسؤالهم عما إذا كانوا قد تعرفوا بصورة واضحة على المرشحين الذين صوتوا لهم في المؤتمر الوطني العام تبين أن (39.2%) لم يتعرفوا على مرشحيهم بصورة واضحة ومطلقة. و(33.9%) تعرفوا عليهم إلى حد ما. و(24.6%) كانوا يعرفونهم بصورة واضحة إلى حد كبير. وتشير النسب إلى أن غالبية أفراد العينة (58.5%) تعرفوا على مرشحيهم بالمؤتمر الوطني.

كما تبين من الجدول أن أكثر من نصف العينة (53.8%) أظهروا إلى حد كبير وعياً وتسامحاً تجاه دور المرأة في هذه المرحلة الانتقالية، كما أظهر (31.6%) اقتناعهم وإلى حد ما بضرورة أن يكون للمرأة دور، بينما رفض (13.5%) أن يكون لها أي دور. وبعمامة تظهر النسب أن الغالبية العظمى (85.4%) من أفراد العينة مقتنعين بدور المرأة في هذه المرحلة. وتدحض هذه النتيجة ذلك التوجه العام الذي يرى أن المجتمع الليبي مجتمع محافظ وقبلي وذكوري، وأن تقاليده تمنح الرجل سلطات واسعة، وبالمقابل تحد من دور المرأة ومشاركتها في الحياة العامة، ولعل هذا ما دفع المجلس الانتقالي إلى تخصيص كوتا للمرأة الليبية في المؤتمر الوطني العام بنسبة 10% كحد أدنى لضمان مشاركتها السياسية. ولقد تجلى هذا التسامح والوعي في مشاركتها بأول انتخابات تشريعية والتي عدت مفاجأة للعديد

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

من المراقبين والمتمثلة في منافستها الرجل في الحصول على بطاقات انتخاب المؤتمر الوطني العام التي بلغت 1294357 أي قرابة (45%) من جملة المسجلين (مصطفى التير، 2013م: 287). وقد تحصلت المرأة في انتخابات المؤتمر الوطني على (32) مقعداً أي بنسبة (16%) من إجمالي الكراسي بالمؤتمر وهي أعلى من الكوتا المحددة. كما تتاغم هذا التوجه مع نتائج مسح القيم العالمي 2010-2014م الذي أظهر أن قرابة (27.1%) من أفراد العينة الليبية البالغ عددهم (2131) يرون أن من السمات الجوهرية للديمقراطية أن يكون للمرأة نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل، وهذه النسبة كانت الأعلى من بين النسب المسجلة لفئات الإجابة الأخرى للمتغير.

جدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن الأسئلة المتعلقة بالاهتمام بالشأن العام والعملية الانتخابية

الأسئلة	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبداً
هل تتابع كل القوانين والقرارات التي أصدرها المجلس الوطني الانتقالي والمؤتمر الوطني والحكومة؟	27 %15.8	122 %71.3	22 %12.9
هل أنت على إلمام كاف بمهام المؤتمر الوطني العام؟	30 %17.5	96 %56.1	45 %26.3
هل تعرفت بصورة واضحة على المرشحين الذين صوت لهم في المؤتمر الوطني؟	42 %24.6	58 %33.9	67 %39.2
هل أنت مقتنع بضرورة أن يكون للمرأة دور في هذه	92 %53.8	54 %31.6	23 %13.5

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

				المرحلة ؟
--	--	--	--	-----------

2- معايير اختيار المرشح لنظام الفردي بالمؤتمر الوطني العام: يتضح من الجدول رقم (5) أن غالبية أفراد العينة تبنا وإلى حد كبير المعايير التي يمكن وصفها بالموضوعية في اختيار مرشحهم لنظام الفردي بالمؤتمر الوطني العام والمتمثلة في السيرة الذاتية بنسبة (60.2%)، وحملة المؤهلات العليا الماجستير والدكتوراة بنسبة (49.1%). وترتفع النسبة إذا ما أضيف إليهما أفراد العينة الذين تبنا الاستجابة إلى حد ما لتصل في اختيار معيار السيرة الذاتية إلى (80.1%) وفي معيار حملة المؤهلات العليا (65.5%). وبالمقابل جاء رفضهم المطلق في الاختيار لبقية المعايير الذاتية. إذ جاء رفضهم أن يكون اختيارهم مبني على أن المرشح من الأقارب بنسبة (64.9%)، أو لكونه من القبيلة (60.2%)، أو لتزكية صديق (48.5%)، أو لكونه من الثوار (43.3%)، أو للمعرفة الشخصية بالمرشح (41.2%)، أو لكونه من الشخصيات المتدينة (35.7%). وفضل عدد من أفراد العينة عدم الإجابة.

جدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في الفقرات المتعلقة

بالمعايير التي في ضوءها تم اختيارهم للمرشح للنظام الفردي بالمؤتمر الوطني

الفقرات	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبدا
تزكية صديق	18 %10.5	38 %22.2	83 %48.5
لكونه من الأقارب	11 %6.4	18 %10.5	111 %64.9
لكونه من الثوار	33 %19.3	35 %20.5	74 %43.3
سيرته الذاتية	103 %60.2	34 %19.9	16 %9.4

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

23	61	48	39	لكونه من الشخصيات المتدينة
%13.5	%35.7	%28.1	%22.8	
24	35	28	84	لكونه من حملة المؤهلات العليا (ماجستير أو دكتوراه)
%14.0	%20.5	%16.4	%49.1	
26	103	14	28	لكونه من القبيلة
%15.2	%60.2	%8.2	%16.4	
27	71	37	36	لمعرفتي الشخصية له
%15.8	%41.5	%21.6	%21.1	

3 - معايير اختيار المرشحين لنظام القائمة بالمؤتمر الوطني العام: يتضح من الجدول رقم (6) أن غالبية أفراد العينة تبنا والى حد كبير المعايير الموضوعية في اختيار مرشحهم لنظام القائمة بالمؤتمر الوطني العام والمتمثلة في السيرة الذاتية بنسبة (54.4%)، وحملة المؤهلات العليا الماجستير والدكتوراة بنسبة (42.7%)، فالافتتاح بالبرنامج الانتخابي بنسبة (33.9%). كما جاء اختيار أفراد العينة والى حد ما لمعيار كونهم من الشخصيات القيادية في الحزب بنسبة (31.6%). وترتفع النسبة في المعايير الأربعة إذا ما أضيف إليها أفراد العينة الذين تبنا الاستجابة إلى حد ما لتصل في: السيرة الذاتية (71.9%)، حملة المؤهلات العليا (61.4%)، الافتتاح بالبرنامج الانتخابي (61.4%)، ولكونهم من الشخصيات القيادية في الحزب (55%). بالمقابل جاء رفضهم المطلق لبقية المعايير الذاتية. إذ جاء رفضهم أن يكون اختيارهم مبني على أن المرشح من الأقارب بنسبة (65.5%)، أو لكونه من القبيلة (57.3%)، أو لتزكية صديق (55%)، أو للمعرفة الشخصية بأحد الأعضاء (50.3%)، أو لكونه من الثوار (40.9%)، أو لكونه من الشخصيات المتدينة (35.7%). وفضل عدد من أفراد العينة عدم الإجابة.

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

جدول رقم (6) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في الفقرات المتعلقة بالمعايير التي في ضونها تم اختيارهم للمرشحين لنظام القائمة بالمؤتمر الوطني العام

الفقرات	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبداً
تذكية صديق	14 %8.2	31 %18.1	94 %55.0
لكون أحد الأعضاء بالقائمة من الأقارب	12 %7.0	14 %8.2	112 %65.5
لكونهم من الثوار	32 %18.7	38 %22.2	70 %40.9
سيرتهم الذاتية	93 %54.4	30 %17.5	21 %12.3
لكونهم من الشخصيات المتنبية	35 %20.5	43 %25.1	61 %35.7
لكونهم من حملة المؤهلات العليا (ماجستير أو دكتوراه)	73 %42.7	32 %18.7	39 %22.8
لكون أحد الأعضاء بالقائمة من القبيلة	16 %9.4	21 %12.3	98 %57.3
لاقتناعي بالشخصيات القيادية في الحزب	40 %23.4	54 %31.6	45 %26.3
لاقتناعي ببرنامجهم الانتخابي	58 %33.9	47 %27.5	35 %20.5
لمعرفتي الشخصية بأحد الأعضاء	33 %19.3	23 %13.5	86 %50.3

4- معايير اختيار المرشح للمجلس المحلي: يتضح من الجدول رقم (7) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تبناوا وإلى حد كبير المعايير الموضوعية في اختيار مرشحهم

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

للمجلس المحلي بالمدينة والمتمثلة في السير الذاتية بنسبة (65.5%) فمعيار حملة الشهادات العليا ماجستير ودكتوراة بنسبة (48%) وترتفع النسبة إذا ما أضيف إليهما أفراد العينة الذين تبناوا الاستجابة إلى حد ما لتصل في اختيار معيار السيرة الذاتية إلى (80.1%) وفي معيار حملة المؤهلات العليا (65%). وبالمقابل جاء رفضهم المطلق في الاختيار للمعايير الذاتية. إذ جاء رفضهم أن يكون اختيارهم مبني على أساس أن المرشح من الأقارب بنسبة (67.8%)، أو لكونه من القبيلة (62%)، أو لتزكية صديق (53.8%)، أو للمعرفة الشخصية بأحد المرشحين (46.8%)، أو لكونه من الثوار (41.5%)، أو لكونه من الشخصيات المتدينة (39.8%). وفضل عدد من أفراد العينة عدم الإجابة.

جدول رقم (7) يبين توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في الفقرات المتعلقة بالمعايير التي في ضوءها تم اختيارهم للمرشح للمجلس المحلي

الفقرات	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبدا
تزكية صديق	13 %7.6	40 %23.4	92 %53.8
لكونه من الأقارب	10 %5.8	15 %8.8	116 %67.8
لكونه من الثوار	28 %16.4	44 %25.7	71 %41.5
سيرته الذاتية	112 %65.5	25 %14.6	14 %8.2
لكونه من الشخصيات المتدينة	36 %21.1	42 %24.6	68 %39.8
لكونه من حملة المؤهلات العليا (ماجستير أو دكتوراه)	82 %48.0	29 %17.0	36 %21.1
لكونه من القبيلة	19 %11.1	17 %9.9	106 %62.0
لمعرفتي الشخصية له	35 %20.5	28 %16.4	80 %46.8

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

5 - أولويات المؤتمر الوطني العام: يتضح من الجدول رقم (8) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن من أولويات المؤتمر الوطني في هذه المرحلة هي تكوين الجيش والشرطة وحفظ الأمن، إذ حاز هذان الاختياران على المرتبة الأولى وبالنسبة ذاتها (84.2%)، وجاء في المرتبة الثانية تجميع السلاح بنسبة (81.3%)، وفي المرتبة الثالثة جاء الاختياران، تشكيل الحكومة وتحقيق المصالحة ولم الشمل بالنسبة ذاتها (77.2%)، وفي المرتبة الرابعة جاء إصدار الدستور بنسبة (75.4%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الاهتمام بشؤون البلاد في مختلف القطاعات بنسبة (71.9%). وفضل عدد من أفراد العينة عدم الإجابة. وجاء تأكيد الغالبية المطلقة من أفراد العينة على إعطاء الأولوية للمسألة الأمنية بأبعادها الثلاث- بحسب رأي الباحث - من إيمانهم بأنه لا يمكن أن يتحقق الاستقرار السياسي أو المصالحة الوطنية أو التنمية المكانية بدون الاستقرار الأمني وبخاصة بعد حالة المعاناة التي عاشها الليبيون بعد انتخاب المؤتمر الوطني وحالة الفوضى التي دخلت فيها البلاد على نحو ما تبين.

جدول رقم (8) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن الفقرات المتعلقة بأولويات المؤتمر الوطني العام

الفقرات	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبدا
تكوين الجيش والشرطة	144 %84.2	2 %1.2	6 %3.5
تشكيل الحكومة	132 %77.2	11 %6.4	4 %2.3
تجميع السلاح	139 %81.3	8 %4.7	4 %2.3
بدون إجابة	19 %11.1		

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

23 %13.5	4 %2.3	12 %7.0	132 %77.2	تحقيق المصالحة ولم الشمل
17 %9.9	3 %1.8	7 %4.1	144 %84.2	حفظ الأمن
23 %13.5	6 %3.5	19 %11.1	123 %71.9	الاهتمام بشؤون البلاد في مختلف القطاعات: الصحة ، التعليم ، الطرقات ، الدخل .. الخ
22 %12.9	7 %4.1	13 %7.6	129 %75.4	إصدار الدستور

6 - أولويات المجلس المحلي: يتضح من الجدول رقم (9) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن من أولويات المجلس المحلي في هذه المرحلة حفظ الأمن إذ حاز هذا الاختيار على المرتبة الأولى بنسبة (88.3%)، وجاء في المرتبة الثانية ضم السرايا وتجميع السلاح بنسبة (81.9%)، وفي المرتبة الثالثة الاهتمام بالمرافق والقطاعات بنسبة (77.8%). المرتبة الرابعة تحقيق المصالحة ولم الشمل (76%)، وفي المرتبة الخامسة إعادة أعمار المدينة على أسس عصرية بنسبة (69.6%)، وفي المرتبة السادسة توفير السلع والخدمات بنسبة (47.4%)، وجاء في المرتبة الأخيرة تعويض الأهالي عن الأضرار التي لحقت بهم بنسبة (41.5%). ويأتي تركيز غالبية أفراد العينة على الاختيارين حفظ الأمن، وضم السرايا وتجميع السلاح على أنها من الأولويات الملحة لمهام المجلس المحلي، تأكيداً منهم على خطورة بقاء انتشار السلاح والجماعات المسلحة على عملية التنمية والأمن العام بالمدينة واستقرارها، ويعكس من جانب آخر وعيهم بخطورة انتشار هذه الظاهرة،

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

وبخاصة بعد الأحداث التي عاشها أهالي المدينة وما زالوا يعيشونها بعد انتخاب المؤتمر الوطني وحالة الفوضى التي دخلت فيها البلاد على نحو ما تبين.

جدول رقم (9) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن العبارات المتعلقة بأولويات المجلس المحلي

العبارات	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبداً
توفير السلع والخدمات	81 %47.4	55 %32.2	18 %10.5
إعادة أعمار المدينة على أسس عصرية	119 %69.6	25 %14.6	9 %5.3
ضم السرايا وتجميع السلاح	140 %81.9	8 %4.7	8 %4.7
تحقيق المصالحة ولم الشمل	130 %76.0	12 %7.0	9 %5.3
حفظ الأمن	151 %88.3	7 %4.1	4 %2.3
الاهتمام بالمرافق والقطاعات المختلفة مثل: الصحة ، التعليم ، الطرقات .. الخ	133 %77.8	21 %12.3	5 %2.9
تعويض الأهالي عن الأضرار التي لحقت بهم	71 %41.5	62 %36.3	20 %11.7

ثالثاً - الرضا عن نتائج الانتخابات والأداء المؤسسي للمؤتمر والمجلس المحلي: يتبين من الجدول رقم (10) أن غالبية أفراد العينة غير راضين وبدرجة مطلقة على نتائج انتخابات المؤتمر الوطني والمجلس المحلي. فقد عبر أكثر من نصف العينة (56.7%) عن عدم رضاهم المطلق على نتائج انتخابات المؤتمر الوطني، وأكثر من النصف أيضاً (

ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

59.6%) عن عدم رضاهم عن نتائج انتخابات المجلس المحلي. ومما يؤيد هذه الفئاعة ويعززها لدى غالبية أفراد العينة اعتقادهم أن الانتخابات لم تكن نزيهة والاختيارات لم تكن موفقة بسبب تدخل الجهوية والقبلية والمال في الانتخابات. فقد أكد (42.7%) من أفراد العينة أن الجهوية والقبلية وإلى حد كبير لعبت دورها في الانتخابات التي جرت على مستوى المؤتمر الوطني العام والمجلس المحلي بمدينة الزاوية. وأن (37.4%) يرون أن دورها إلى حد ما، وبالمقابل يرى (18.7%) أنه لم يكن لها أي دور في العملية الانتخابية. وبالنظر للمال ودوره في شراء الأصوات فقد أكد (40.4%) من أفراد العينة وإلى حد ما أن المال لعب دوره في عملية شراء أصوات الناخبين، وأكثر من ربع العينة (25.7%) أكدوا وإلى حد كبير أن المال لعب دوره في شراء الأصوات، وبالمقابل نفى (26.9%) أن يكون له أي دور وعند سؤال أفراد العينة عن مدى رضاهم عن أداء المؤتمر الوطني والمجلس المحلي بالمدينة، فقد عبر أكثر من ثلثي أفراد العينة (66.1%) عن عدم رضاهم المطلق على أداء المؤتمر، وبين (63.7%) عن عدم رضاهم على أداء المجلس المحلي. وتعود هذه الفئاعات التي تشكلت لدى أفراد العينة في الأساس إلى الاعتقاد بأن القبلية والمال لعبا دورهما في نتائج الانتخابات، وكذلك إلى الأداء المحدود على جميع المستويات لهما، بعد مضي أكثر من سنة على انتخابهما في 7/7/2012م، و 17 / 7 / 2012م.

جدول رقم (10) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم عن الأسئلة

المتعلقة بالرضا عن نتائج الانتخابات والأداء المؤسسي للمؤتمر والمجلس المحلي

الأسئلة	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبدا
	بدون إجابة		

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

-	97 %56.7	56 %32.7	18 %10.5	هل أنت راض على نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام ؟
-	102 %59.6	52 %30.4	17 %9.9	هل أنت راض على نتائج انتخابات المجلس المحلي بالمدينة ؟
2 %1.2	32 %18.7	64 %37.4	73 %42.7	هل لعبت الجهوية والقبلية دورها في الانتخابات التي جرت ؟
12 %7	46 %26.9	69 %40.4	44 %25.7	هل لعب شراء الأصوات دوره في الانتخابات التي جرت؟
-	113 %66.1	53 %31.0	5 %2.9	هل أنت راض على أداء المؤتمر الوطني ؟

المحور الرابع- الموقف من بعض القضايا:

1- النظام الملائم للحكم في ليبيا: يظهر الجدول رقم (11) إن أفراد عينة البحث لم يحسموا أمرهم بصورة جلية فيما يتعلق بنظام الحكم الذي يرونه ملائماً في ليبيا، وإن كان هناك ميل طفيف لنظام الحكم الرئاسي بنسبة (36.8%) عن النظامين الآخرين. جاء بعده في الترتيب نظام الحكم البرلماني بنسبة (35.1%)، ونظام الحكم المختلط بنسبة (26.9%). إن عدم حسم عينة البحث موقفهم من أنواع الحكم المقترحة الملائمة للمجتمع الليبي، ووجود نسب كبيرة أظهرت أنها لا تعرف شيئاً عن هذه الأنظمة، بالإضافة إلى وجود نسب أخرى فضلت عدم الإجابة تعكس بوضوح عدم وجود ثقافة سياسية بأنواع أنظمة الحكم على مستوى عينة كلها من المتعلمين، وأغلبها من حملة الشهادات الجامعية فما فوق. هذه

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

النتيجة بنظر الباحث لها ما يبررها فجميع أفراد العينة لم تتح لهم فرصة الممارسة الديمقراطية على مدى أكثر من نصف قرن، وأن الجميع عاش في كنف نظام دكتاتوري صادر الحريات العامة والتعبير عن الرأي وجرم الممارسة الحزبية بقانون رقم 7 لسنة 1973م، وفرض رقابة شديدة على وسائل الأعلام ووسائل النشر المكتوبة من كتب وصحف ومجلات. ولم يسمح بممارسة الليبيين لحقهم السياسي إلا من خلال نظام للحكم أطلق عليه النظام الجماهيري الذي فرض على الليبيين منذ 2 مارس 1977م. أضف إلى ذلك أن جميع أفراد العينة بمن في ذلك من هم في سن (65) - كما تبين من متغير العمر - لم يتعرضوا إلى أي نوع من الممارسة الديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع، ولم يشاركوا في آخر انتخابات أجريت في البلاد عام 1965م بحكم صغر سنهم في ذلك الوقت لكونهم من مواليد 1948م وسنهم عند إجراء الانتخابات دون 18 سنة.

جدول رقم (11) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن الفقرات المتعلقة بنظام الحكم الملائم في ليبيا

نظام الحكم	الاستجابات		
	ملائم	لا أعرف	غير ملائم
برلماني	60 %35.1	57 %33.3	29 %17.0
رئاسي	63 %36.8	40 %23.4	43 %25.1
مختلط	46 %26.9	50 %29.2	44 %25.7

2- الأسس والدعامات التي ينبغي أن يقوم عليها الدستور: يتبين من الجدول رقم (12) تأكيد ثلاثة أرباع أفراد العينة (74.9%) على دعامتين حازتا الترتيب الأول وبالنسبة ذاتها هما: تطبيق الشريعة الإسلامية والوحدة الوطنية. وتعد هاتان الدعامتان من المبادئ والثوابت الأساسية التي برزت مع انطلاق الثورة والتأكيد عليهما على المستويين الرسمي من خلال التشريعات والقوانين، والمستوى الشعبي من خلال الشعارات التي كانت ترفع. وجاء في المرتبة الثانية تأكيد أفراد العينة على الحقوق والحريات المدنية بنسبة (58.5%) وليس بمستغرب أن يحل هذا المطلب في المرتبة الثانية من قبل أفراد العينة، بالنظر إلى عقود من الجور وكبح الإيرادات وحجر الحريات، كما إن هذا المطلب يعد من مبادئ ثورة 17 فبراير التي نادى به الجميع وعلقت له اللافتات، من أشهرها تلك اللافتة التي تصدّرت ميدان الزاوية ونشرتها القنوات الفضائية وتضمنت عبارة (مطلبنا الحرية). وفي المرتبة الثالثة جاء تأكيد أفراد العينة على أهمية أن يتضمن الدستور اللامركزية في الإدارة والحكم وبنسبة (55%) ويأتي هذا التأكيد بعد فشل نظام الإدارة المركزي الذي ساد أكثر من نصف قرن في تحقيق التنمية المكانية والبشرية في البلاد. وجاء في المرتبة الرابعة تأكيد (52%) من أفراد العينة على أهمية الفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية. وفي المرتبة الأخيرة جاء اهتمام نسبة ضئيلة من أفراد العينة (9.4%) بالنظام الفيدرالي كونه دعامة من الدعامات التي يجب أن يضمنها الدستور. وتعكس هذه النسبة الضئيلة - بنظر الباحث - نبذ الليبيين لهذا النظام، وأنه جاء كردة فعل لمطالبات التيار الفيدرالي الذي ظهر مع بدايات الثورة في المنطقة الشرقية التي تدعو إلى تطبيق النظام الفيدرالي كشكل للدولة وبخفي نزعة الانفصال بين طياته.

جدول رقم (12) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم عن الفقرات المتعلقة بالأسس التي ينبغي أن يقوم عليها الدستور

الفقرات	الاستجابات		
	مهم	لا أعرف	غير مهم
فصل السلطات	89 %52.0	39 %22.8	17 %9.9
الحريات المدنية	100 %58.5	21 %12.3	18 %10.5
الوحدة الوطنية	128 %74.9	11 %6.4	12 %7.0
الفيدرالية	16 %9.4	19 %11.1	107 %62.6
اللامركزية	94 %55.0	29 %17.0	24 %14.0
تطبيق الشريعة الإسلامية	128 %74.9	16 %9.4	15 %8.8

3- أسلوب انتخاب لجنة الستين: يظهر الجدول رقم (13) أن (42.1%) من أفراد العينة ليست لديهم الدراية الكافية والمعرفة بمدى مناسبة هذا الأسلوب من عدمه، في حين بين (38.6%) أن هذا الأسلوب مناسب، و(19.3%) يرون أنه غير مناسب. وكما هو معلوم أن هذا الأسلوب اعتمده المؤتمر الوطني العام لانتخاب الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور بقانون رقم 17 لسنة 2013م الصادر بتاريخ 20 يوليو 2013م والذي نص في إحدى مواده أن تتكون الهيئة من ستين عضواً توزع مقاعدها على ثلاث مناطق انتخابية، وأن يكون الانتخاب حراً وعاماً ومباشراً، ويحق لكافة الليبيين من الرجال والنساء ممن تتوفر

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

فيهم الشروط الترشح لعضويتها، وتخصيص كوتا للمرأة بعدد (6) مقاعد وبنسبة 10 % من إجمالي مقاعد المجلس. إن انحياز نسبة كبيرة من أفراد العينة للاستجابة لا أعرف قد يعود برأي الباحث إلى عدم تكوينهم فكرة واضحة عن طريقة انتخاب لجنة الستين، الأمر الذي صعب عملية حسمهم لها بإحدى الاستجابتين مناسب أم غير مناسب، كون أن هذه الطريقة تثير العديد من القضايا المتداخلة منها على سبيل المثال، فكرة الانتخاب بحد ذاتها، وتقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق، وتوزيع أعضاء اللجنة بالتساوي على المناطق الثلاث.. الخ.

جدول رقم (13) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن مدى مناسبة أسلوب انتخاب لجنة الستين

النسبة	التكرار	الأسلوب
38.6	66	مناسب
19.3	33	غير مناسب
42.1	72	لا أعرف
100.0	171	المجموع

4- أسلوب الاستفتاء على الدستور: يتضح من الجدول رقم (14) أن غالبية أفراد العينة (51.5%) يرون أن الأسلوب الذي اعتمده المجلس الوطني الانتقالي في الإعلان الدستوري الصادر بتاريخ 3 أغسطس 2011م والذي نص في إحدى فقراته بالمادة 30: " يعتمد مشروع الدستور من قبل المؤتمر الوطني العام وي طرح للاستفتاء عليه بنعم أو لا .. وبموافقة ثلثي المقترعين " هو أسلوب مناسب. وبالمقابل بين (22.2%) منهم أن هذا الأسلوب غير مناسب، وأظهر (26.3%) من أفراد العينة أنهم ليسوا على دراية ومعرفة بهذا الأسلوب. إن تأكيد أفراد العينة وأغلبية على أن أسلوب هذا مناسب يعود بنظر الباحث إلى احتواء هذا السؤال على فكرة محددة الأمر الذي سهل عليهم الإجابة.

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

جدول رقم (14) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم عن مدى مناسبة أسلوب للاستفتاء على الدستور بنعم أم لا

النسبة	التكرار	الأسلوب
51.5	88	مناسب
22.2	38	غير مناسب
26.3	45	لا أعرف
100.0	171	المجموع

5 - الرضا عن قانون العزل السياسي والإداري: يظهر الجدول رقم (15) أن أفراد العينة لم يظهروا أي نوع من الحسم سواء من حيث الرضا عن قانون العزل السياسي والإداري أم بعدم الرضا. فقد بين (42.7%) رضاهم عنه، وبالمقابل سجل (38%) عدم رضاهم، و(19.3%) لم يبينوا موقفهم منه. وهذا الوضع جاء قريباً من الواقع، فمنذ صدور هذا القانون رقم (13) لسنة 2013م عن المؤتمر الوطني بتاريخ 8 مايو 2013م دار جدل كبير حوله بين مؤيد ورافض من جميع المكونات والأطياف بالمجتمع. فالمؤيدون لهذا القانون يرون أن هذا القانون يضع حداً لكل من تولى في النظام السابق منصباً عاماً بالدولة، كونهم أسهموا في إفساد الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية في البلاد، هذا إلى جانب أن العديد منهم وقف ضد الثورة وواجهها بالقوة والعنف. أما المعارضون لهذا القانون، ومنهم شريحة من الثوار، برروا معارضتهم أن هذا القانون ركز على الأشخاص وليس الأداء، وبذلك وضع كل من تولى منصباً سواء أكان كبيراً أم صغيراً وسواء كان أداؤه يصب في المصلحة العامة أم مصلحته الشخصية في سلة واحدة وطالب بعزله. وهم يرون أيضاً أن هذا القانون يسهم في تفرغ الدولة من الكفاءات المؤهلة وذات الخبرة في مجال تخصصاتهم، وأنه يتعارض مع قانون إرساء قواعد المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية رقم 17 لسنة 2012م الصادر في

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

26 فبراير 2012م عن المجلس الانتقالي المؤقت، كما أنه يتعارض مع حقوق الإنسان وقيام دولة ليبيا الجديد دولة القانون والمساواة، ويرون أيضاً أن قانون إنشاء الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة الوطنية رقم 26 لسنة 2012م الذي أصدره المجلس الوطني الانتقالي في 4 أبريل 2012م يغني عن قانون العزل السياسي، كونه يسري على جميع الليبيين وأنه يطبق معايير على من سيتولون مناصب بالدولة الليبية أو الذين هم يتولونها عند صدور القانون بما في ذلك أعضاء المجلس الانتقالي والحكومة الانتقالية. جدول رقم (15) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم عن السؤال المتعلق بالرضا على قانون العزل السياسي والإداري

الاستجابة	التكرار	النسبة
راض	73	42.7
غير راض	65	38.0
لا أعرف	33	19.3
المجموع	171	100.0

6 - العدالة الانتقالية أم المصالحة الوطنية: يتبين من الجدول رقم (16) أن أكثر من ثلاثة أرباع أفراد العينة (76.6%) يؤيدون الطرح الذي يرى ضرورة أن تسبق العدالة الانتقالية عملية المصالحة الوطنية الشاملة. وبالمقابل فإن (17%) يرفضون هذا الطرح، ونسبة محدودة (6.4%) لم تحدد موقفها. وكما هو معلوم فإن المجلس الانتقالي المؤقت وبعد توليه الحكم في البلاد عقب إعلان التحرير في 23 أكتوبر 2011م أصدر قانوناً بشأن إرساء قواعد المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية رقم 17 لسنة 2012م، بهدف تحقيق السلم

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

الاجتماعي، وتعويض الضحايا والمتضررين، وتحقيق العالة الانتقالية التي قصد بها مجموعة الإجراءات التشريعية والقضائية والإدارية والاجتماعية التي تعالج ما حدث خلال فترة النظام السابقة في ليبيا، وما قامت به الدولة من انتهاكات لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، والعمل على إصلاح ذات البين بالطرق الودية بين فئات المجتمع. لقد أثار هذا القانون عند صدوره جدلاً واسعاً في الشارع الليبي وبخاصة فيما يتعلق بأولوية تطبيق العدالة الانتقالية أم المصالحة الوطنية. وقد تعالت أصوات كثيرة تطالب بتطبيق العدالة الانتقالية أولاً، ويبدو أن عدم نجاح المصالحة الوطنية في البلاد مرتبط إلى حد كبير بقناعة الناس بأسبقية العدالة الانتقالية عن المصالحة الوطنية.

جدول رقم (16) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم

عن السؤال المتعلق بأسبقية تحقيق العدالة عن المصالحة الوطنية

الاستجابة	التكرار	النسبة
موافق	131	76.6
غير موافق	29	17.0
لا أعرف	11	6.4
المجموع	171	100.0

7 - **تجميد الأحزاب السياسية:** يظهر الجدول رقم (17) أن أكثر من ثلثي أفراد العينة (71.9%) يوافقون على تجميد الأحزاب السياسية التي أنشئت بعد قيام ثورة 17 فبراير بحسب قانون تنظيم الأحزاب رقم (29) لسنة 2012م الصادر عن المجلس الانتقالي المؤقت بتاريخ 2 مايو 2012م، وأن يستمر هذا التجميد إلى حين صدور الدستور.

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

وبالمقابل فإن (14%) لا يوافقون على تجميد الأحزاب السياسية في هذه المرحلة الانتقالية، والنسبة ذاتها (14%) من أفراد العينة لم يحددوا موقفهم من هذه المسألة. وتعد موافقة عدد كبير من أفراد العينة على تجميد الأحزاب في المرحلة الانتقالية إلى حين صدور الدستور، انعكاساً لذلك الجدل الذي دار في الشارع الليبي وما زال يدور حول جدوى وفاعلية هذه الأحزاب التي انقسمت على نفسها ما بين أحزاب حسبت على التيار الديني، وأخرى على التيار الليبرالي العلماني، وسعي كل منهما لتحقيق مصالحه الحزبية الضيقة على المصلحة العامة، وما ترتب على ذلك من صراع أدخل البلاد في حالة من الفوضى السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية عمقت الانقسام داخل الوطن.

ويتوافق هذا الموقف مع تلك النتيجة التي أظهرها مسح القيم العالمي (WVS) الذي أجري على عينة عالمية من بينها عينة ليبية قوامها (2232) مفردة عام 2013م عند سؤالهم عن مدى ثقتهم في الأحزاب السياسية، فكان جواب العينة على النحو الآتي: (23%) لا يتقون فيها كثيراً، و(60.7%) لا يتقون فيها مطلقاً، وهذا يعني أن الغالبية المطلقة (83.7%) من العينة لا يتقون في هذه الأحزاب: World Values Survey-WVS (2010-2014).

جدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم

عن السؤال المتعلق بتجميد الأحزاب السياسية إلى حين إصدار الدستور

الاستجابة	التكرار	النسبة
موافق	123	71.9
غير موافق	24	14.0
لا أعرف	24	14.0

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

المجموع	171	100.0
---------	-----	-------

8- الأطراف الأكثر مسؤولية عن تدهور الأوضاع في ليبيا: يتبين من الجدول رقم (18) أن غالبية أفراد العينة (61.4%) يعتقدون أن المسؤول الأول على تدهور الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، هو المؤتمر الوطني الذي تولى إدارة الحكم في البلاد بعد انتخابات 7 يوليو 2012م، بسبب السياسات التي اتبعتها في إدارة الحكم والأداء غير المرضي والمعالجات المعيبة التي أقرها للعديد من المشاكل والقضايا الرئيسة التي مرت بها البلاد بعد ثورة 17 فبراير التي سبق بيانها في المبحث الأول من هذا البحث. وجاء في المرتبة الثانية الأحزاب السياسية التي تشكلت بعد الثورة بنسبة (53.8%)، ويتناغم موقف أفراد العينة هذا مع موقفهم من طرح فكرة تجميد الأحزاب التي عرضت في السؤال السابق والتي أكد عليها (72%) من أفراد العينة. المسؤول الثالث عن تدهور الأوضاع في ليبيا حسب رأي أفراد العينة أعوان النظام السابق بنسبة (49.1%). وفي المرتبة الرابعة جاء المجلس الوطني الانتقالي بنسبة (46.8%). وتساوى في المرتبة الخامسة كل من الحكومات المتتابة وتدخل الأطراف الخارجية بنسبة (39.2%). وجاء في المرتبة الأخيرة سرايا الثوار بنسبة (38.6%).

جدول رقم (18) يبين توزيع أفراد العينة حسب إجاباتهم

عن السؤال المتعلق بالأطراف الأكثر مسؤولية عن تردي الأوضاع في ليبيا

الفقرات	الاستجابات		
	إلى حد كبير	إلى حد ما	لا أبدا
المجلس الوطني الانتقالي	80	52	16
	%46.8	%30.4	%9.4
الأحزاب	92	44	19
			16
			%13.5

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

%9.4	%11.1	%25.7	%53.8	
24	16	65	66	سرايا الثوار
%14.0	%9.4	%38.0	%38.6	
22	19	46	84	أعوان النظام السابق
%12.9	%11.1	%26.9	%49.1	
16	8	42	105	المؤتمر الوطني العام
%9.4	%4.7	%24.6	%61.4	
25	21	58	67	الحكومات المتتالية
%14.6	%12.3	%33.9	%39.2	
24	26	54	67	أطراف خارجية
%14.0	%15.2	%31.6	%39.2	

9 - المشاركة في أية انتخابات قادمة: يظهر الجدول رقم (19) أن أكثر من نصف أفراد العينة (55%) أكدوا أنهم سيشاركون في أية انتخابات قادمة بالبلاد، في حين أن (31.4%) لم يحسموا أمرهم فيما إذا كانوا سيشاركون أم لا في أية انتخابات قادمة، وبين (13.4%) أنهم لن يشاركوا. ويأتي تأكيد أكثر من نصف العينة على رغبتهم المشاركة في أية انتخابات أخرى على الحس الوطني والرغبة في المشاركة السياسية بالرغم من الأداء السيئ للمؤسسات المنتخبة التي أتى بها صندوق الاقتراع وانعكاساتها السلبية على الأوضاع في البلاد.

جدول رقم (19) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن السؤال المتعلق بالمشاركة في أية انتخابات قادمة

الاستجابة	التكرار	النسبة
بكل تأكيد	94	55.0
لا أعرف	54	31.6
لن أشارك	23	13.5

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

المجموع	171	100.0
---------	-----	-------

10- مستقبل الأوضاع في ليبيا بعد إقرار الدستور: يظهر الجدول رقم (20) أن غالبية أفراد عينة البحث (61.4%) يرون أن الأوضاع في ليبيا بعد إقرار الدستور سوف تتحسن وتسير نحو الأفضل، وبالمقابل فإن قرابة (15.8%) أظهروا تشاؤماً حول أوضاع البلاد حتى بعد إقرار الدستور، كما أن (22.8%) لم يبدوا أي رأي واكتفوا بعدم المعرفة. وتأتي هذه النظرة المتفائلة لأغلبية أفراد العينة، من الاعتقاد بأن الدستور بصفته عقد اجتماعي سوف يسهم في إنهاء المرحلة الانتقالية، ويرسي دعائم الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة.

جدول رقم (20) يبين توزيع أفراد العينة

حسب إجاباتهم عن السؤال المتعلق بنظرتهم للأوضاع في ليبيا بعد إقرار الدستور

الاستجابة	التكرار	النسبة
متفائلة	105	61.4
متشائمة	27	15.8
لا أعرف	39	22.8
المجموع	171	100.0

المبحث الرابع- خلاصة النتائج والتوصيات: تبين من البحث إن عملية التحول الديمقراطي عملية معقدة شاقة، وأن التحول من نظم الحكم الشمولية تدعي الوصاية على الناس، إلى نظم حكم ديمقراطية تستمد شرعيتها من إرادة الشعوب، تعد نقلة نوعية شاقة تتطلب شروطاً للممارسة الديمقراطية الحقة. كما تبين أن مستقبل الديمقراطية يتوقف على مسار تجربتها السياسية، وما أدت إليه تلك التجربة من محصلة في مجال: المشاركة السياسية، والأمن، حقوق الإنسان، التنمية، نوعية البنى الاجتماعية القائمة، والسلطة وعلاقتها الداخلية

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

وارتباطاتها الخارجية.. (أنتوني غدنز، 2005م: 470). نعرض فيما يأتي خلاصة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من هذا البحث الاستكشافي حول عملية التحول الديمقراطي والتجربة السياسية التي يمر بها المجتمع الليبي بعامة ومدينة الزاوية بخاصة بعد ثورة فبراير: أولاً- النتائج المتعلقة ببعض العوامل التي أسهمت في عملية التحول الديمقراطي في المجتمع

1- أظهرت نتائج البحث أن قيوداً كثيرة وضعت لعرقلة المسار الديمقراطي في المجتمع الليبي استمر قرابة الستين سنة (1952-2011م).

2- أظهرت نتائج البحث إقبال الليبيين مع بدايات عقد التسعينيات من القرن العشرين على منتجات العولمة - بالرغم من محاولة النظام السابق الحد منها بكل الوسائل التشريعية والإجرائية- وبخاصة منها وسائل الإعلام الجماهيري والاتصالات والمتمثلة في القنوات الفضائية، والحاسب الآلي، والهاتف المحمول، وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، والبريد الإلكتروني، وتوظيفها في الحصول على الأخبار والمعلومات بشكل يومي وتفوقهم في ذلك على العينتين العربية والعالمية.

3- كشفت نتائج البحث أن هذا التوظيف أتاح لليبيين فرصة الانفتاح على العالم الخارجي، وتمكينهم من التواصل مع الآخرين، وانتشار بعض قيم الديمقراطية بينهم وتحديد موقفهم منها. من ذلك تأكيدهم على أهمية أن يعيش الفرد في بلد تحكمه الديمقراطية، وعلى ضرورة اختيار الرؤساء والقادة في انتخابات حرة ونزيهة، وعلى أهمية وجود نظام سياسي ديمقراطي يحكم البلد.

3- كشفت نتائج البحث أن جميع أنظمة الحكم في البلدان العربية بما في ذلك نظام الحكم في ليبيا حتى عام 2011م، لم تقم بأية إصلاحات حقيقية تسهم في التحول نحو الديمقراطية.

4- أظهرت نتائج البحث تحقق العديد من الإنجازات الداعمة للتحول الديمقراطي في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير 2011م على المستويين: التشريعات والممارسة.

5- أظهرت نتائج البحث أن تخبطاً كبيراً وقع فيه كل من المجلس الانتقالي المؤقت، والمؤتمر الوطني العام من حيث عدم مراعاتهما للأولويات التي تتطلبها المرحلة، وفي معالجاتهما للمشاكل والقضايا الرئيسية، تسببت في إرباك المشهد السياسي والأمني ودخول البلاد في فوضى.

ثانياً- النتائج المتعلقة بخصائص عينة البحث:

أظهرت نتائج البحث أن قرابة ثلثي أفراد العينة من الإناث والثلث الآخر من الذكور. وأن الغالبية أعمارهم تراوحت ما بين (18-41). كما تبين أن ثلاثة أرباع أفراد العينة هم من حملة الشهادات الجامعية والعليا.

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالمشاركة في العملية السياسية:

1- كشفت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة لديهم اهتمام بالشأن العام والعملية الانتخابية فيما يتعلق: بمتابعة التشريعات والقوانين، والتعرف على المرشحين بالمؤتمر الوطني الذين صوتوا لهم، واقتناعهم بدور المرأة في الحياة السياسية، وإلمامهم بمهام المؤتمر الوطني العام.

2- كشفت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة تبينوا وإلى حد كبير المعايير الموضوعية وبخاصة معياري السيرة الذاتية وحملة الشهادات العليا في اختيار مرشحهم بالمؤتمر الوطني

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

العام بنظاميه الفردي والقائمة، ومرشحيهم بالمجلس المحلي. وبالمقابل جاء رفضهم المطلق للمعايير الذاتية المتمثلة في: كون المرشح من الأقارب، أو من القبيلة، أو لتزكية من صديق، أو لكونه من الثوار، أو للمعرفة الشخصية بالمرشح، أو لكونه من الشخصيات المتدينة.

3 - بينت نتائج البحث أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن من أولويات المؤتمر الوطني في هذه المرحلة هي تكوين الجيش والشرطة، وحفظ الأمن، وتجميع السلاح. إذ حاز الاختياران الأول والثاني على المرتبة الأولى، وحاز تجميع السلاح على المرتبة الثانية، أما بقية الاختيارات فقد جاء ترتيبها وعلى التوالي: تشكيل الحكومة، وتحقيق المصالحة ولم الشمل، إصدار الدستور، والاهتمام بشؤون البلاد في مختلف القطاعات.

4 - بين البحث أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن من أولويات المجلس المحلي في هذه المرحلة حفظ الأمن، وضم السرايا وتجميع السلاح. إذ حاز هذان الاختياران على المرتبة الأولى والثانية، أما بقية الاختيارات فقد جاءت على التوالي: الاهتمام بالمرافق والقطاعات، تحقيق المصالحة ولم الشمل، وإعادة أعمار المدينة على أسس عصرية، توفير السلع والخدمات، وتعويض الأهالي عن الأضرار التي لحقت بهم.

رابعاً- النتائج المتعلقة بمدى الرضا عن نتائج الانتخابات لكل من المؤتمر الوطني والمجلس المحلي والرضا عن أدائهما.

1- أظهرت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة عبروا عن عدم رضاهم المطلق على نتائج انتخابات المؤتمر الوطني، والمجلس المحلي.

2 بينت نتائج البحث غالبية أفراد العينة أكدوا أن القبلية، والمال لعب كل منهما دوره في الانتخابات التي جرت على مستوى المؤتمر الوطني العام والمجلس المحلي.

2- كشفت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة عبروا عن عدم رضاهم المطلق على أداء المؤتمر الوطني العام، والمجلس المحلي.

خامساً- النتائج المتعلقة بموقف الباحثين من بعض القضايا السياسية المطروحة على الساحة الليبية:

1- بينت نتائج البحث أن أفراد العينة لم يحسموا أمرهم تجاه نظام الحكم الذي يرونه ملائماً في ليبيا، وإن كان هناك ميل طفيف نحو نظام الحكم الرئاسي عن النظامين البرلماني والمختلط.

2- كشفت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة أكدوا فيما يتعلق بأهم الأسس والدعامات التي ينبغي التي يقوم عليها الدستور، على دعامتي تطبيق الشريعة الإسلامية، والوحدة الوطنية، إذ حازتا على المرتبة الأولى. وجاء ترتيب بقية الأسس على التوالي: الحقوق والحريات المدنية، اللامركزية في الإدارة والحكم، الفصل بين السلطات الثلاث، وأخيراً النظام الفيدرالي.

3- بينت نتائج البحث أن نسبة عالية من أفراد العينة ليست لديهم الدراية الكافية والمعرفة بمدى مناسبة أسلوب انتخاب لجنة الستين من عدمه، قابلتها نسبة قريبة منها ترى أنه مناسب.

4- أظهرت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة يرون أن أسلوب الاستفتاء على الدستور بنعم أو لا هو أسلوب مناسب.

5 - كشفت نتائج البحث أن نسبة عالية من أفراد العينة عبروا عن رضاهم عن قانون العزل السياسي والإداري، قابلتها نسبة لا تقل أهمية عنها سجلت عدم رضاهم.

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

- 6- أظهرت نتائج البحث أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يؤيدون الطرح الذي يرى ضرورة أن تسبق العدالة الانتقالية عملية المصالحة الوطنية الشاملة.
- 7 - كشفت نتائج البحث أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يوافقون على تجميد الأحزاب السياسية التي تشكلت بعد ثورة 17 فبراير إلى حين صدور الدستور.
- 8- بينت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة يعتقدون أن المسؤول الأول على تدهور الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد، هو المؤتمر الوطني العام، يليه في المرتبة الأحزاب السياسية، أما بقية الاختيارات فقد جاءت على التوالي: أعوان النظام السابق، المجلس الوطني الانتقالي، الحكومات المتتالية، تدخل الأطراف الخارجية، وسرايا الثوار.
- 9 - أظهرت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة أكدوا مشاركتهم في أية انتخابات قادمة بالبلاد.
- 10- أظهرت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة يرون أن الأوضاع في ليبيا سوف تتحسن وتسير نحو الأفضل بعد إقرار الدستور.
- الاستنتاج العام:** أظهر البحث إن عملية التحول الديمقراطي التي خاضها الليبيون بعد ثورة 17 فبراير مازالت في مهدها، وتشهد حالة من التعثر، ومؤشراتها الحالية لم تقض بعد إلى نتائج حقيقية تسهم في ترسيخ النظام الديمقراطي في ليبيا، وأن الوصول إلى ذلك يتطلب جهوداً كبيرة من الجميع ووقتاً طويلاً.
- سادساً- التوصيات والمقترحات:**
- 1- التوصيات:**

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

- 1.1- رسم السياسات التي تدعم المسار الديمقراطي بالمجتمع من قبل المؤسسات التشريعية والتنفيذية.
- 2.1- نشر ثقافة اختيار القادة وفقاً للمعايير الموضوعية.
- 3.1- حث مؤسسات المجتمع المدني وتشجيعها على تنظيم الحاضرات التثقيفية، وإعداد البرامج التلفزيونية وغيرها من الأنشطة الإعلامية التي تعمق قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية.
- 4.1- دعم مشاركة المرأة في الحياة السياسية من خلال زيادة نسبة تواجدها في المؤسسات التشريعية والقضائية والتنفيذية.
- 5.1- الإسراع في عرض مشروع الدستور على الاستفتاء.
- 6.1- إعادة النظر في القوانين والتشريعات التي تقف حائلاً دون استقرار البلاد وتحث من ترسيخ المسار الديمقراطي في البلاد.
- 7.1- تطبيق القوانين المتعلقة بالعدالة الانتقالية أولاً ومن ثم البدء في المصالحة الوطنية.
- 8.1- تجميد عمل الأحزاب السياسية إلى حين إصدار الدستور.
- 9.1- فتح حوار جدي وصريح مع جميع الأطراف التي تشكل عائقاً أمام قيام ليبيا الجديدة. من بينهم أعوان النظام السابق، سرايا الثوار، والأطراف الخارجية. وتقديم الضمانات اللازمة للجميع بعدم محاكمتهم باستثناء مرتكبي الجرائم المعاقب عليها قانوناً.
- 10.1- فتح قناة إعلامية تهتم بنشر وترسيخ الثقافة السياسية والمشاركة السياسية وقيم الديمقراطية بصورة عامة.
- 11.1- تضمين المناهج الدراسية وعلى مختلف المستويات التعليمية دروس تهتم بترسيخ قيم المواطنة، وسيادة القانون، وقيم الديمقراطية ودورها في التنمية وتقديم المجتمعات.

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

2- المقترحات:

- 1.2- إجراء بحوث معمقة لمعرفة مدى انتشار القيم الديمقراطية بالمجتمع الليبي.
- 2.2- إجراء بحوث معمقة عن الثقافة السياسية لدى الليبيين، والمشاركة في العملية الانتخابية والمعايير التي يعتمدونها في اختيار القادة، وفاعلية الحكومة، ولتشمل هذه البحوث عينات عشوائية لكل من يحق لهم التصويت ومن شرائح واسعة من المتعلمين وغير المتعلمين.
- 3.2- إجراء بحوث معمقة لمعرفة الأسباب والعوائق التي تحد من الممارسة الديمقراطية في ليبيا ومن الاستقرار السياسي.

مراجع البحث:

- 1- أنتوني غدنز. علم الاجتماع. ترجمة فايز الصباغ. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م.
 - 2- تقرير التنمية الإنسانية العربية. نحو إقامة مجتمع المعرفة، 2003م.
 - 3- تقرير التنمية الإنسانية العربية. محو الحرية في الوطن العربي، 2004م:
 - 4- تقرير التنمية البشرية. الثروة الحقيقية للأمم: مقررات تمهيدية للتنمية البشرية، 2010م.
 - 5- حسنين توفيق إبراهيم. الانتقال الديمقراطي: إطار نظري. مركز الجزيرة للدراسات. 2013م.
- <http://studies.aljazeera.net/ar/files/arabworlddemocracy/2013/01/201312495334831438.htm>
- 6- حسين علوان البيج. المشاركة السياسية والعملية السياسية. المستقبل العربي. عد 223، 1997، ص 64 .

ملاحح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

- 7- الدساتير والقوانين التي تم الرجوع إليها: الدستور الليبي وتعديلاته، الإعلان الدستوري الصادر في 11 ديسمبر 1969م، القانون تجريم الحزبية رقم 17 لسنة 1973م، الإعلان الدستوري الصادر في 3 / 8 / 2011م، القانون رقم 29 لسنة 2012م بشأن تنظيم الأحزاب والكيانات السياسية، القانون رقم 4 لسنة 2012م بشأن انتخاب المؤتمر الوطني، قانون إرساء قواعد المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية رقم 17 لسنة 2012م، قانون إنشاء الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة الوطنية رقم 26 لسنة 2012م، قانون العزل السياسي والإداري رقم 13 لسنة 2013م، قانون انتخاب لجنة الستين رقم 17 لسنة 2013م، قانون انتخاب مجلس النواب رقم 10 لسنة 2014م.
- 8- عبد الله الهمالي. أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 1988م.
- 9- محمد عادل عثمان. تأصيل مفهوم المشاركة السياسية. المركز الديمقراطي العربي، 2016م <https://democraticac.de/?p=36026>
- 10- مراقبة التعليم بالزاوية. مكتب المعلومات والتوثيق. إحصائية بأعداد المعلمين للأعوام من 2012-2018م.
- 11- مصطفى بن حليم. ليبيا انبعث أمة وسقوط دولة. كولونيا: منشورات الجمل، 2003م.
- 12- مصطفى عمر التير. مساهمات في أسس البحث الاجتماعي. ط1. بيروت معهد الإنماء العربي، 1989م.
- 13- يونس مسعودي. التحول الديمقراطي: مقارنة مفاهيمية نظرية. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية. عد0. 2014.

... ملامح التحول الديمقراطي في المجتمع الليبي دراسة استكشافية...

-
- 14- David B. Brinkehoff. Essentials of Sociology. 8ed. Canada: wads worth engage learning, 2011.
- 15- The Democracy Index (2014):
<http://www.sudestada.com.uy/Content/Articles/421a313a-d58f-462e-9b24-2504a37f6b56/Democracy-index-2014.pdf>
- 16- Diana Kendall. Sociology In Our Time: The Essentials .6ed. Belmont: Thomson Learning, Inc.2007.
- 17- World Values Survey –WVS (2010–2014):
www.worldvaluessurvey.org/wvSOline.jsp
- 18- The Worldwide Governance Indicators–WGI (2014):
<http://info.worldbank.org/governance/wgi/index.aspx#reports>

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية والاشباكات المتحققة - دراسة ميدانية -

أ. عبدالكريم شبل

مقدمة :

تشكل وسائل الاتصال عاملاً هاماً ومؤثراً في البناء الثقافي والاجتماعي وتقريب جهات النظر وفي المصالحة الوطنية بين الأفراد والمجتمعات في العصور الحالية ، ومن أهم أسباب إسهام المواطن في نهضة المجتمع في شتى المجالات .

من المؤكد أن التطور التقني الذي يشهده عالم اليوم ، قد مكن من اعتماد الناس على وسائل الإعلام كمصادر للأخبار وفي نقل المعلومات بشكل عام ، وقد أثبتت الدراسات العديدة قدرة وسائل الإعلام ومنها (الانترنت) وخاصة وعلى وجه التحديد وسائل التواصل الاجتماعي أو الوسائط المتعددة (الفيديو بوك ،التويتير ، اليوتيوب) في ترتيب الاهتمامات وتحقيق الاشباكات لدى الجمهور .

ويجمع الكثير من المتخصصين والباحثين في مجال الإعلام أن الانترنت تعد من الانجازات التكنولوجية المهمة التي مكنت الإنسان من أن يلغي المسافات ويختصر الزمن ويجعل من العالم أشبه بشاشة الكترونية صغيرة وبذلك أصبح الاتصال الالكتروني وتبادل الأخبار ونقل المعلومات من الحقائق الملموسة التي تمثل إحدى المقومات الأساسية في معايشة الفرد لما يجرى من حوله.

وتعتبر الصحافة الكترونية "الانترنت" ومنها ما يعرف بالوسائط المتعددة إحدى أهم الوسائل الإعلامية ذات العلاقة القوية بالمجتمع ، كونها تتناول العديد من القضايا المتعلقة

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

باهتمامات الجمهور والتي تدفعه إلى الاهتمام بنوع معين من القضايا مثل قضية المصالحة الوطنية في ليبيا ، وهذه الوسائط المتعددة قد برزت كعنصر فعال ومؤثر في توجيه قيم الأفراد وأفكارهم وتشكيل ميولهم واتجاهاتهم نحو القضايا المحلية والدولية وقضايا المصالحة الوطنية من خلال ما تطرحه وما تناقشه من موضوعات على صفحاتها،(1) ويسود اتفاق بين عدد كبير من الباحثين في مجال الإعلام والرأي العام بأن الانترنت تنطوي على النصيب الأكبر من التراث الإعلامي مقارنة بالوسائل التقليدية نظراً لاعتماده على الوسائط المتعددة، وخاصة التفاعلية التي تجعل من الانترنت تقترب من سمات الاتصال الشخصي والذي يدعم الإعلام الجديد في ممارسته أدوات ذات دلالة واعتبار في عملية تشكيل الرأي العام .

وتعتبر الانترنت من أهم وسائل الاتصال الحديثة حيث تشير البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال(2) إلى أهمية هذه الوسيلة في التواصل بين أفراد المجتمع وبين المجتمعات المختلفة حتى أن الكثير أصبح يرى أن وسائل الإعلام البديل التي تشكل الانترنت العصب الأساس فيه بدأت تسيطر على الاستخدامات والإشباع في شتى أنواع المعارف والرغبات في التواصل والنقاش والحوار وطرح ومعالجة القضايا والأزمات المتعلقة بالجمهور ، وحيث إن مواقع التواصل الاجتماعي لقت إقبالاً كبيراً في السنوات الأخيرة وبالذات بعد التغييرات الأخيرة التي طرأت على المنطقة العربية والتي كان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً فيها ، واستطاعت الشعوب من خلالها أن تتجاوز الرقابة الصارمة التي كانت تفرضها الحكومات العربية ، كل ذلك جعل من مواقع التواصل الاجتماعي أهمية وتلقى رواجاً كبيراً من حيث الاستخدام في جميع انحاء العالم حتى بلغ عدد المشتركين في شبكات التواصل الاجتماعي حسب بعض الدراسات إلى مئات الملايين في نهاية 2012.(3) حيث تقدر بعض الدراسات

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

لهذه المواقع لـ 489 مليون سنة 2008 وفي 2011 يتضاعف 907 مليون مستخدم ويتوقع أن يصل إلى حوالي مليار وخمسة ملايين في نهاية 2012 حسب رأي الدراسة السابقة . حيث إن هذه التقنية الحديثة قرية المسافات بين الشعوب وألغت الحدود وزوجت بين الثقافات ، وسمى هذا النوع من التواصل بين الناس شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث تعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين . ولعبت الأحداث السياسية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات ، وكان الفضل لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والفورية والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث والتي أهمها : (الفييس بوك ، تويتر ، واليوتيوب)

مشكلة البحث وأهميته :

تحدد المشكلة في إطار هذا البحث في دراسة استخدام الجمهور الليبي لمواقع التواصل الاجتماعي في الدفع بعملية المصالحة الوطنية والإشباع المتحققة منها ، حيث أن وسائل الاتصال الليبية بشكل عام والجمهور الليبي لازال يحتاج دراسات تطوير وبعاني نقصاً في مجال دراسات استخدام وسائل الاتصال بجميع أشكالها وأنواعها ، وخاصة الإعلام البديل أو ما يعرف بالوسائط المتعددة وتوظيفها وربطها بمعالجة قضايا المجتمع المعاصرة ومنها قضية المصالحة الوطنية التي تشغل بال الجميع ، الأمر الذي دفعنا إلى ضرورة التأسيس لدراسة الاستخدامات والإشباع في الإعلام البديل لدى الجمهور الليبي فإن الباحث رأى أن يركز في هذه الدراسة على الاستخدامات والإشباع والعوامل والمتغيرات المؤثرة التي قد تلعب دوراً في استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الليبي ، كما أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الأولى حسب علم الباحث التي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي وتوظيفها في معالجة ملف وقضية المصالحة الوطنية والإشباع المتحققة منها

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

في ليبيا ، ونظراً لأهمية هذا الموضوع وهذه القضية الملحة والحساسة بعد أحداث الانتفاضة والتغيير في النظام السياسي فبراير 2011 والتي كان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً فيها والجمهور كان له دوراً كبير، وخاصة في هذه المدينة التي شهدت أكبر العمليات العسكرية أثناء الانتفاضة وما تلتها من نتائج وتغيرات وعدم استقرار مع المناطق المجاورة لها هذه المدينة التي شارك كل أهلها في إحداث التغيير والثورة وهذا ينطبق على جميع ليبيا ، كل ذلك يدفعنا للعمل بهذه الدراسة لتكون توطئة أو بداية للعديد من الدراسات الأخرى وإثارة ومعالجة هذه القضية وإيجاد الحلول للأزمة والخروج بنتائج وتوصيات ، ولذلك حدد الباحث المشكلة البحثية لهذه الدراسة في السؤال الرئيس التالي :ما مدى استخدام الجمهور في مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية الشاملة وما هي الإشباعات المتحققة منها؟

حيث أن "محور الإعلام التربوي ودوره في المصالحة الوطنية" ، وهو من الأهمية بمكان ، فكلنا ذو أسرة ، وكلنا أمل أن يرى السعادة في أبنائه ويطمح أن يكون المجتمع مستقراً سعيداً ، وهذا لا يعني أن يكون المجتمع بلا مشاكل ، فإن من طبيعة اجتماع الناس أن تقع بينهم بعض المنغصات وأن تقع بينهم بعض الإشكالات ولكن الأصل في المجتمع السعادة والصفاء وان يكون المجتمع قادر على التعامل مع المشاكل وتجاوزها بما لا يعكر صفوها .

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف عن مدى استخدام الجمهور في مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية الشاملة والإشباعات المتحققة منها ، وإلى تحقيق عدة أهداف أهمها :

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

1. التعرف على حجم ومعدل استخدام الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص .
2. البحث عن أهم دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجمهور والكشف عن الإشباعات المتحققة منها .
3. الكشف على اتجاهات الجمهور في مدينة الزاوية نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية ومدى تقنهم فيما تعرضه تلك المواقع من معلومات وتغطيات صحفية .
4. دراسة وتحليل ووصف العلاقة بين استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي وبعض المتغيرات الديموغرافية للجمهور عينة الدراسة .
5. الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تحول دون استخدام الجمهور في مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية الشاملة والإشباعات المتحققة.
6. التعرف عن مدى استخدام الجمهور في مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في متابعة قضية المصالحة الوطنية الشاملة .
7. التعرف على آراء الجمهور في مدينة الزاوية حول مدى تحقيق مواقع التواصل الاجتماعي للدفع بالمصالحة الوطنية والهدف منها ، ومعرفة مقترحاتهم لتحقيق تلك المواقع الالكترونية أهدافها المنشودة .
8. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام وكيفية توظيف تلك المواقع الاجتماعية من قبل المؤسسات الليبية من أجل تحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي وذلك في سبيل إنهاء الانقسام الليبي.

أهمية الدراسة : تتركز أهمية الدراسة في :

1. أنها تتناول وسيلة اتصالية اجتماعية لها من الحداثة والجمهور والمميزات ما تنفرد به عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى .
2. تتناول الدراسة وسيلة اتصالية حديثة لها جذب جماهيري قد تلعب دوراً في استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية وجزء من حل الأزمة في المجتمع الليبي بل المصالحة هي الحل كله .
3. تعتبر من الدراسات الأولى - حسب علم الباحث - التي تتناول مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامه في المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي .
4. أنها تأسس وتأسل لدراسة الاستخدامات و الاشباعات في الإعلام البديل والحديث لدى الجمهور الليبي واستخدامه في قضية المصالحة الوطنية وحل الأزمة الليبية العالقة.
5. تتناول الدراسة موضوع ومسألة مهمة في المجتمع الليبي وهي المصالحة الوطنية وبحث أسباب والعوامل التي تؤثر فيها ومحاولة وضع الحلول المبكرة لتلافي أخطار التفكك والتمزق والانقسام في المجتمع الليبي .
6. تعطي مؤشراً لواقع الاستخدام الحالي لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الجمهور الليبي عامة ونشير إلى الاستخدام الأمثل للمواقع الاجتماعية.
7. تتناول الدراسة الجمهور الليبي بصفة عامة والتي أشارت الدراسات السابقة إلى ارتفاع نسبة تعرضهم للانترنت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة وما تتميز به خصائصهم ونتيجة المتغيرات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية التي تؤثر فيهم كان لزاماً أن تحظى بقدر من الاهتمام والبحث لمعرفة احتياجاتهم ودوافعهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى محاولة الإجابة على التساؤلات العديدة ومنها تطرح تساؤل الرئيسي: ما مدى استخدام الجمهور في مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية الشاملة وما دوافع واشباكات ذلك الاستخدام ويتفرع منها التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما حجم ومعدل استخدام الانترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص ؟
 2. ما أهم دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجمهور وما هي الاشباكات المحققة منها ؟
 3. ما اتجاهات الجمهور في مدينة الزاوية نحو مواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية وما مدى ثقتهم فيما تعرضه تلك المواقع من معلومات وتغطيات صحفية ؟
 4. ما الايجابيات والمميزات التي يراها الجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي في استخدامها للمصالحة وما هي سلبياتها ؟
 5. ما أهم الصعوبات والمعوقات التي تحول دون استخدام الجمهور في مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية والاشباكات المتحققة ؟
 6. هل استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في متابعة موضوع المصالحة الوطنية ؟
 7. ما هي أهم آراء الجمهور حول مدي تحقيق مواقع التواصل الاجتماعي للمصالحة الوطنية والهدف منها ؟
 8. ما هي أهم مقترحاتهم لتحقيق تلك الموقع الاجتماعية للأهداف المنشورة .
- وتناقش هذه الدراسة عدة مشاكل رئيسية :

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- هل تم توظيف مواقع التواصل الاجتماعية بشكل فعال من قبل الجمهور والمؤسسات في إنهاء الانقسام الليبي وتحقيق المصالحة الوطنية .
- ما هي التحديات التي يواجهها المجتمع وأفراد الجمهور أثناء استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي .

فروض الدراسة :

تحاول الدراسة في ضوء النظرية والأهداف التحقق من صحة الفروض العلمية التالية :

- الفرض الأول :

توجد علاقة ارتباطية إحصائية دالة بين معدلات استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية والتغيرات الديموغرافية الآتية (النوع ، المهنة ، العمر) .

- الفرض الثاني :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كثافة تستخدم الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة حجم الترابط والترابط والمصالحة الوطنية في المجتمع الليبي .

- الفرض الثالث :

توجد فروق إحصائية دالة بين المبحوثين من الذكور والإناث من حيث : (تفضيلهم لمواقع التواصل الاجتماعي ، الوقت الذي يقضونه في تصفح مواقع التواصل ، خبرتهم في استخدام مواقع التواصل ، الثقة في ما تعرضه مواقع التواصل)

- الفرض الرابع :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الوسيطة (النوع ، التخصص) في تقدير حجم الترابط والمصالحة في المجتمع الليبي .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- الفرض الخامس :

تختلف معدلات استخدام الجمهور المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعية في المصالحة والترابط باختلاف المتغيرات الآتية (المستوى الدراسي ، المهنة ، العمر ، دوافع التعرض ، وحجم الإحساس بالترابط والمصالحة الوطنية .

الدراسات السابقة:

قام الباحث بعرض وبمسح لمجموعة من الدراسات العلمية التي ترتبط بمجال البحث والتي أجريت على استخدام الجمهور لشبكة الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلي محورين :

- المحور الأول : الدراسات المتعلقة بالإنترنت كتقنية واستخدام الجمهور لها بشكل عام .

- المحور الثاني : الدراسات المتعلقة باستخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص .

أولاً: الدراسات المتعلقة بالإنترنت كتقنية واستخدام الجمهور لها بشكل عام :

1- دراسة السيد بخيث1997⁽⁴⁾ : هدفت الدراسة إلى التعرف على طرق استخدام أساتذة الجامعات للإنترنت ودوافع استخدامهم والعادات الاتصالية التي تلبى احتياجاتهم ، استخدمت الدراسة منهج المسح لتجميع وتحليل الأمور المتعلقة باستخدام أساتذة الجامعات للشبكة ، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها غلبة الطابع الوظيفي على عادات الاستخدام فكان البريد الإلكتروني أول الاستخدامات ثم استخدام الإنترنت في البحث عن المعلومات وقواعد البحث .

2- دراسة عصام نصر2001⁽⁵⁾ : استهدفت الدراسة التعرف على حدود حرية الرأي في ساحة الحوار العربي عبر شبكة الإنترنت ورصد حدود تبادل الحوار الحر للمعلومات

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

والأفكار العربية الإسلامية عبر الإنترنت ، والتعرف على أهم الموضوعات التي ينطرق إليها وأسلوب التعبير عن القضايا .

وخلصت الدراسة إلى أن القضايا الدينية شغلت المرتبة الأولى ثم القضايا السياسية لدى المتعاملين في مواقع الحوار العربي على شبكة الإنترنت .

3- دراسة سامي طابع 2000 (6) : هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف استخدام الإنترنت في العالم العربي وانتهت إلى ارتفاع نسبة استخدامها بين المبحوثين 72.6% وقد أبدى الذكور استخداماً أكثر من الإناث لهذه الشبكة لتحقيق عدة أغراض أهمها : الحصول على المعلومات والأخبار والتسلية وقضاء وقت الفراغ .

4- دراسة حاتم عاطف 2006 (7) : تهدف الدراسة التعرف على دور الإنترنت في تعزيز أو تهديد سيادة الدولة والتعرف على تأثير استخدام الإنترنت لتهديد أو تعزيز القطاع الأمني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع . دراسة وصفية واستخدمت منهج المسح لعينة من النخبة المصرية باستخدام صحيفة الاستقصاء والمقابلة الشخصية ، ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استخدام الإنترنت وتهديد سيادة الدولة والإنترنت وتهديد الملكية الفكرية إلا أن الإنترنت تساهم في زيادة الإبداع وتعزيز حرية التعبير وتساهم في التأثير على القيم الاجتماعية .

5- دراسة إميل Imel 1998 (8) : هدفت الدراسة الكشف عن استخدامات الإنترنت وتأثيراتها على الراشدين وتوصلت الدراسة إلى أن الكثير منهم استخدم الإنترنت كوسيلة للربط بين الأصدقاء والعائلة والحصول على المعلومات حول العديد من الأمور الصحية والرياضية والمالية والترفيهية ، وأشارت الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت يرتبط بمستوى التعليم والحالة الاقتصادية والاجتماعية .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

6- دراسة هانز باور 2002(9) تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على بعض الاستخدامات الحديثة للإنترنت لدى الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية ، وعدم الاقتصار على الجوانب الترفيهية والتسلية ، وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة غاية في الأهمية أن 61% من الشباب والتي تتراوح أعمارهم بين 18- 29 عاماً ، يستخدمون الانترنت كوسيلة للحصول على عمل.

7- دراسة نائلة عمارة 2005(10) استهدفت الدراسة التعرف على استخدامات الشباب لشبكة للإنترنت ، وعلاقة ذلك بالتفاعل الاجتماعي لديهم في محيط الأسرة والأصدقاء في ظل ظاهرة إدمان الانترنت وتأثيراتها المجتمعية ، من خلال عينة 428 مفردة من طلاب مفردة من جامعتي قطر وحلوان وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الانترنت من قبل معظم طلاب الجامعة يتركز على البريد الإلكتروني والردشة أكثر من الاستخدامات الأخرى .
المحور الثاني : الدراسات المتعلقة باستخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص :

دراسة أجرتها شركة (digitalsurgeons) 2010 والمتخصصة بتسويق العلامات التجارية على الشبكات الاجتماعية إن أكثر من (500) مليون مستخدم للفيديو وإن (100) مليون مستخدم لتويتر وقالت الدراسة أن نسبة اهتمام المستخدمين للفيديو عبر الهاتف (30%) ، والمستخدمين والمهتمين بالعلاقات التجارية (40%) نسبة المستخدمين المحدثين لحساباتهم الشخصية بشكل يومي (12%) أما موقع التويتر فكانت ، نسبة اهتمام المستخدمين (87%) والمستخدمين بشكل دائم ويومي (27%) ومستخدمي التويتر عبر الهاتف (37%) والمستخدمين المهتمين بالعلاقات التجارية (25%) والمستخدمين المحدثين

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

لحساباتهم الشخصية بشكل يومي (67%) ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (60%)⁽¹¹⁾

دراسة أجرتها جامعة واشنطن : لمعرفة الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية مثل (تويتر والفييس بوك) في إشعال واندلاع ما يعرف بالثورات والانتفاضات العربية المختلفة ، والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، ووفقاً للدراسة إن الثروة عن الثورة بدأت قبل قليل من الثورات في كثير من الأحيان الفعلية ، وأشار (فيليب هوارد) الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة : " الناس استفادت كثيراً من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعياً للديمقراطية ، وأصبحت مختلف وسائل الإعلام من صحافة ومواقع جزءاً هاماً من الأدوات الساعية للحرية " حيث وجدنا إن التعليقات في (تويتر) قد ارتفعت من (2300) تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من (230000) في اليوم الواحد ، وهكذا يعكس نوعاً من الانفجار والعطش للحرية والديمقراطية والتغيير .. كما حصل في مصر حيث ظهر وازدهر ما يعرف بالربيع العربي ولقد استفاد كل المستخدمين للمواقع والإنترنت من ممارسة حرية التعليقات والمحادثات بصورة لافتة وهنا واجهت بعض الحكومات تحديات صعبة في عملية قطع الاتصالات أو الإنترنت أو حتى الهاتف النقال " وأكد (هوارد) إن وسائل الإعلام التقنية الحديثة كان لها دور كبير في عملية التغيير بصورة مدهشة⁽¹²⁾

دراسة محمود عبدالقوى : توصلت إلى أن ما نسبته 83% من عينة الشباب المستخدمين للإنترنت قالوا أنهم يستخدمون موقع الفيس بوك مما يشير إلى انتشار استخدام هذا الموقع بين الشباب المصري كما أشارت الدراسة إلى أن الاستخدام السياسي للفيس بوك

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

يعد هدفاً أساسياً لدى الشباب وذلك لقدرته على إتاحة حرية التعبير وتبادل الآراء دون رقابة(13)

دراسة أجرتها شركة اكسبيريان هيتوايز : أن شبكة التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) كانت أكثر المواقع زيادة من رواد الإنترنت حيث احتلت المرتبة الثالثة عالمياً والأولى أمريكياً ، وأكدت الدراسة أن صفحة الفييس بوك (حصلت على 8.93% من من الزيارات في الولايات المتحدة بين شهري كانون الثاني / يناير وتشرين الثاني / نوفمبر في مقابل 7.19%) لموقع (غوغل كوم) التي كانت تحتل قبل سنة المرتبة الأولى أمام (ياهو كوم) ، ويبدو أن الفييس بوك تتولى الصدارة بانتظام منذ (آذار / مارس) وعلى الصعيد العالمي احتل (الفييس بوك) المرتبة الثالثة وراء غوغل ومايكروسوفت(14)

دراسة عبدالكريم على الديبسي وزهير ياسين (2013) هدفت الدراسة إلى معرفة معدلات استخدام طلبة الجامعات الأردنية لشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية والكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى الطلبة ، ومستوى منافسة شبكات التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام التقليدية باعتمادها مصادر للإخبار والمعلومات وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها :

- انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلبة .
- أصبحت الشبكات تشكل مصدراً من مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام .

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

أفادت الدراسات السابقة الباحث في كثير من الجوانب البحثية ، من أهمها الفهم الجيد للمشكلة البحثية والإدراك الواعي للإطار النظري لدراسته والمتمثل في مدخل استخدامات

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

الاتصال الرقمي البديل وما يعرف بالوسائط المتعددة واشباعاته ، كما استفاد الباحث من هذه الدراسات في صياغة فروض الدراسة بشكل علمي وبناء تصميم استمارة الدراسة الميدانية ، بالإضافة إلى تحديد حجم العينة كما استفاد الباحث من هذه الدراسات في تحديد قائمة دوافع تعرض أفراد عينة الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت نفعية أم طقوسية أم غير ذلك كما استفاد الباحث في تحديد قائمة القدرات والفئات التي أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إشباعها سواء كانت عملية أو إشباعات محتوى .

الإطار النظري للدراسة :

نظرية الاستخدامات والإشباعات :

استندت هذه الدراسة في تفسير المشكلة البحثية إلى مدخل الاستخدامات والإشباعات المستمد من نظرية التأثير غير المباشر ، ويشير هذا المدخل إلى أن الجمهور لديه دوافع يستند إليها في سلوكه الاتصالي وفي عاداته مع وسائل الإعلام ويؤكد هذا المدخل على أن الجمهور حين يتعرض لوسائل الإعلام فهو يسعى لتحقيق إشباعات محددة(15) ويعتمد مدخل الاستخدامات والإشباعات على خمسة فروض أساسية تتمثل : في التركيز على ايجابية دور الجمهور وفعاليته في عملية الاتصال ، والتأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل الإعلامية والمضمون الذي يشبع احتياجاته ، وقدرة أفراد الجمهور دائماً على تحديد حاجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع هذه الحاجات، وأن استخدام وسائل الاتصال يعبر عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ، وأخيراً يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في أي مجتمع من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال(16) .

ومن مزايا هذا المدخل أنه يحقق لنا معرفة كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لإشباع احتياجاتهم كما أنه يوضح دوافع التعرض وأنماطه ولذلك فهو يساعدنا في فهم أهمية ومعنى

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

أهمية استخدام وسيلة الاتصال كما أنه يوفر لنا مجالاً رحباً لاختبار السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور (17) .

وفي سياق هذه النظرية فإن الجمهور حيوي ونشط ، وليس مجرد مستقبل محايد أو سلبي إزاء الرسالة الإعلامية وإنما يتأمل ويختار بعوي ما يرغب في التعرض إليه شكلاً ومضموناً وبما يتوافق مع الحاجات النفسية والاجتماعية من خلال ما تعرضه وتنتشره مواقع التواصل من المعلومات الترفيهيه (18) .

وتعد عملية استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام معقدة ، وترجع إلى عدة عوامل متشابكة منها : خلفيات أفراد الجمهور الثقافية ، الذوق الشخصي سياسات الوسيلة وتوجهاتها ، العوامل الشخصية ، ومنها اسلوب الحياة ، السن ، الدخل ، مستوى التعليم ، النوع ، نوع الإشباع الذي يريد الشخص الحصول عليه من التعرض للوسيلة الإعلامية المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد (19)

أهداف مدخل الاستخدامات والإشباع :

يحقق مدخل الاستخدامات والإشباع عدة أهداف منها :

- 1- تفسير كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال المختلفة لإشباع احتياجاتهم .
- 2- فهم دوافع التعرض لوسائل الإعلام وأنماط التعرض المختلفة .
- 3- معرفة النتائج المترتبة على مجموعة الوظائف التي تقدمها وسائل الاتصال (20)

العلاقة بين الاستخدام والإشباع :

هناك اتجاهات عديدة لتفسير العلاقة بين الاستخدامات والإشباع والانعكاس الذاتي منها :

- 1- اتجاه يرى أن سلوك الفرد المتمثل في مشاهدة مضمون معين على سبيل المثال - يكون بشكل غير مخطط بدافع العادة .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- 2- واتجاه يرى إن الدافع هو شيء داخلي لا يؤثر مباشرة في الفرد وبالتالي من الصعب تحويله إلى شيء مادي متمثل في سلوك معين .
- 3- واتجاه يرى أن الدافع يؤثر بشكل مباشر على الفرد كحاجة ملحة لا تهدأ إلا بعد أن أ يتم اشباعها .

دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاتصال :

تقسم معظم دراسات الاتصال دوافع التعرض لوسائل الاتصال إلى فئتين هما : الدوافع النفسية والدوافع الطقوسية على النحو التالي :

- 1- دوافع نفسية : وهي تتم عادة لتلبية حاجات الإنسان من المعلومات .
 - 2- دوافع الطقوسية : التي تتم عادة لأسباب هروبية بهدف تضييق الوقت والاسترخاء والألفة ، ويفرق (لورانس وينر) بين نوعين من الاشباعات هما إشباعات المحتوى التي يقسمها إلى نوعين :1- اشباعات المحتوى تنقسم :
 - أ- اشباعات توجيهية : مثل مراقبة بيئة الحصول على المعلومات .
 - ب- اشباعات اجتماعية : مثل التخلص من الشعور بالوحدة والملل .
 - 2- اشباعات العملية : وتنقسم إلى نوعين :
 - أ- اشباعات شبه توجيهية تنعكس في برامج التسلية والترفيه
 - ب- اشباعات شبه اجتماعية ، مثل التخلص من الشعور بالوحدة والملل .
- ولقد استفاد الباحث من هذا المدخل بتوظيفه فيما يلائم أفراد الجمهور عينة الدراسة من خلال الآتي :

- 1- تحديد دوافع استخدام أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي .
- 2- تحديد أهم العوامل التي تتسبب في عدم استخدام أفراد الجمهور لمواقع التواصل .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- 3- تحديد أهم استخدامات أفراد الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي .
- 4- تحديد أهم الاشباكات التي يلببها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .
- وقد اعتمد الباحث في تصنيفه لدوافع استخدام أفراد الجمهور عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي على تقسيم (الان روبن) على النحو التالي :

الدوافع النفسية وتشمل :	الدوافع الطقوسية وتشمل :
1- إكساب مهارات وخبرات جديدة	- قضاء وقت الفراغ
2- التصفح والبحث عن المعلومة	- مشاهدة مقاطع الأفلام أو الفيديو
3- المشاركة في جماعات النقاش	المساعدة على النشاط والحيوية والإثارة
4- البحث عن آخر الإصدارات العلمية	- التسويق من خلال المواقع الاتصالية
5- إجراء مكالمات هاتفية من الشبكة	- التسلية والترفيه
6- إثباغ الحاجة إلى المعرفة	- متابعة المباريات الرياضية
7- تحقيق التعلم الذاتي أو الحر	- سماع وتحميل الأغاني والموسيقى
8- إرسال واستقبال البريد الإلكتروني	- ممارسة بعض ألعاب الحاسوب

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف ودراسة ظاهرة معينة بقصد التعرف على مكوناتها وعناصرها ، وتهدف إلى وصف الاحداث والأشخاص والاتجاهات والمعتقدات والأبحاث والأهداف والتفصيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك المختلفة(21) وتستهدف الدراسة الوصفية كذلك وصف المواقف أو الظواهر وجمع الحقائق الدقيقة عنها ، بهدف تحديد الظاهرة أو الموقف تحديداً دقيقاً ورسم صورة متكاملة له تتسم بالواقعية والدقة(22)

وتهدف الدراسة الحالية إلى وصف طبيعة استخدام أفراد عينة الجمهور الليبي لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية من حيث دوافعهم واستخداماتهم لتلك المواقع

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

الالكترونية مثل مدى أهمية المضامين والموضوعات واتجاهاتهم نحوها ، ووصف وتحليل علاقة العوامل الوسيطة بالتعرض والدوافع والاشباكات المتحققة.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على منهج المسح الذي يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم ، وهو بهذا المفهوم يعد المنهج الرئيس لدراسة جمهور وسائل الإعلام (23)

وفي إطار هذه الدراسة يستخدم الباحث منهج المسح بالعينة حيث يخضع عينة من جمهور مدينة الزاوية للدراسة بهدف معرفة مستويات استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية ، ودوافع ذلك الاستخدام والاشباكات المتحققة منه ، وأيضاً استخدام الأسلوب التحليلي في جمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضوع الدراسة ، واستخدام التحليل الإحصائي الذي يساعد على جمع البيانات والمعلومات وتلخيصها وتصنيفها وتحليلها واستخلاص النتائج(24)

أدوات جمع البيانات :

استخدم الباحث استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة من عينة البحث ، واحتوت الاستمارة على أكثر من خمسة وعشرون سؤالاً شملت أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفروضها والمتغيرات المتوقعة تأثيرها في مشكلة الدراسة بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم نحو الموضوع(25)

اسلون جمع البيانات :

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

تم تطبيق الاستبيان بالمقابلة وذلك من أجل خلق تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوثين لتحقيق الأهداف البحثية المرجوة ، حيث أن هذا الأسلوب يوفر قدراً عالياً من المرونة تسمح بالتغلب على الصعوبات المتوقعة سواء في الإدراك أو التذكير(26)

خطوات إعداد صحيفة الاستبيان وقد تمثلت خطوات إعداد صحيفة الاستبيان فيما يلي :

- 1- مراجعة المشكلة البحثية والتساؤلات المطلوب الإجابة عليها .
 - 2- إعداد الصحيفة في صورتها المبدئية وعرضها على مجموعة من المحكمين من الخبراء المتخصصين في موضوع الدراسة .
 - 3- إدخال بعض التعديلات بناء على وجهات نظر السادة المحكمين والخبراء الذين تم عرض الصحيفة عليهم .
 - 4- إجراء الاختبار الأولي وذلك لتجريب الاستمارة وقياس مدى صلاحيتها للتطبيق .
- اختبار الصدق والثبات :**

1- **اختبار الصدق :** عرض الباحث استمارة الاستبيان في صورتها الأولية على

مجموعة من الخبراء والمحكمين من أساتذة الصحافة والإعلام المتخصصين(27) لإبداء الرأي في مدى صلاحيتها للتطبيق ومدى مناسبتها لأهداف وتساؤلات وفروض الدراسة، وقام الباحث بإجراء كافة التعديلات المطلوبة من حيث العبارات والأسئلة وأنواعها وطرق صياغتها ، كما قام الباحث بتطبيق الاستمارة على عينة عشوائية قوامها 20 مفردة ، ثم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين وبلغت 0.892% واعتمد اختبار الصدق أيضاً على درجة الاتساق في إجابات الأسئلة المرتبطة التي تمثلها صحيفة الاستبيان ووصل متوسط الارتباط 0.825%

2- **اختبار الثبات :**

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

اعتمد الباحث على أسلوب تطبيق الاستمارة ثم إعادة تطبيقها مرة أخرى بعد أسبوعين ثم قام بحساب نسبة الاتفاق بين الإجابات وبين التطبيق وبلغ معامل الثبات 0,830% .

مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة هو المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة ، وهو المجتمع الذي يرغب في تعميم النتائج عليه(28) ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية في جمهور مدينة الزاوية من الذين يستخدمون شبكة المعلومات الدولية ، (مواقع التواصل الاجتماعي) ونظراً للظروف التي تمر بها البلاد عامة ومدينة الزاوية خاصة وعدم توافر إحصائيات دقيقة في عدد السكان والتوزيع السكاني داخل المدينة خلال هذه الفترة فإن الباحث اعتمد على استخدام العينة العشوائية البسيطة وهي نوع من العينات التي تتيح وتعمل على اختيار عدد محدود من المفردات في المجتمع بأسلوب يجعل الجزء يمثل الكل(29) حيث يتم سحب عينة عشوائية من المجتمع الكلي وهو مدينة الزاوية وتم توزيع العينة بطريقة ، روعي أن تكون العينة ممثلة للمتغيرات البحثية ، السن ، المؤهل العلمي ، المستوى الاجتماعي ، المهنة ، مستوى الدخل.

حجم العينة :

توجد عوامل تحدد حجم العينة منها : طبيعة المجتمع المدروس ، أسلوب الدراسة موضوع البحث ، مدى وفرة الوقت والمال والباحثين لإجراء الدراسة ، مدى الدقة المطلوبة في النتائج(30) تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها 410 مفردة وتم تطبيق هذه الدراسة على كل شرائح المجتمع وذلك لضمان وجود كل المتغيرات الديمغرافية الموجودة بالدراسة وذلك خلال الفترة من 2018/5/1 إلى 2018/5/31 .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

التعريفات الإجرائية :

1- جمهور مدينة الزاوية : ونعنى به في هذه الدراسة الأشخاص الليبيين الذين يستخدمون الانترنت (مواقع التواصل الاجتماعي) في أغراض المصالحة الوطنية ويقيمون أو يسكنون في مدينة الزاوية أثناء فترة إجراء الدراسة .

2- مدينة الزاوية : ونعنى بها في هذه الدراسة المنطقة الجغرافية التي تحدها منطقة سهل الجفارة شرقاً ومدينة صبراته غرباً ومدن باطن الجبل جنوباً والبحر المتوسط شمالاً.

4- المصالحة الوطنية :

هي صيغة تفاهم بين أبناء الوطن الواحد للوصول إلى برنامج متفق عليه لإنقاذ الوطن من أزمته ووضعها على الطريق الصحيح .

5- المصالحة الوطنية الشاملة :

هي إحدى لوازم أي انتقال ديمقراطي سليم من خلال هيئات دستورية بعيداً عن منطق الانتقام والنار والتشفي ، ونعنى بها تحقيق مزيد من التماسك المجتمعي وبناء دولة الحقوق والحريات خارج كل الحسابات السياسية الضيقة .

6- الاشباع المتحققة : الاستخدامات والاشباعات من النظريات الهامة في الدراسات الإعلامية الحديثة على أساس أنها تحاول فهم عملية الإعلام ، وكذلك تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرضهم التي تدفعهم للجلوس أمام التلفزيون أو شراء وقراءة الصحف أو سماع برنامج الإذاعة أو التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعية .

7- مواقع التواصل الاجتماعي : تعريف آخر

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء ، وتفاعل بعضهم البعض باستخدام الحاسوب والهواتف الذكية وشبكة الانترنت والشبكات والمواقع الاجتماعية مثل :الفيس بوك ، تويتر ، اليوتيوب .

-الفيس بوك : يعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الانترنت أسسه طالب في جامعة هارفرد عام 2004 والآن تحظى عدد مستخدميه مئات الملايين بل ألف الملايين .

-موقع تويتر : تقوم فكرة تويتر على السماح للمستخدمين بإرسال وقراءة رسائل قصيرة تسمى "تويت" وتعنى "تعريده" وتتكون من 140 حرفاً كحد أقصى .

-يوتيوب : هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو ، يسمح للمستخدمين بدفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني ، تأسس في 14 فبراير سنة 2005، وللأسف توجد مقاطع فيديو فاضحة تعرض على هذا الموقع يومياً في يوتيوب وتكون مضيعة للوقت ومادة سخرية ومادة تقليد حيث يقلد المراهقين والشباب بعض السلوكيات الخاطئة بعد مشاهدتها في هذه المواقع .

-موقع الأنستغرام :

هو برنامج يعمل على الهواتف الذكية يستخدم لمشاركة الصور عبر البرامج ومواقع التواصل الاجتماعي ، وما يميزه أنه يتيح لنا خاصية الهاشتاق ، وهو موقع خاص بنشر الصور والفيديوهات وقد حظي بشعبية كبيرة ونافس المواقع الاجتماعية الشهيرة (التويتر) .

المعالجة الإحصائية :

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

تم اعتماد الباحث بعد الانتهاء من بيانات الدراسة على برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية spss باستخدام الحاسوب وتم استخدام الاختبارات التالية :

- 1- التكرارات والنسب المئوية .
- 2- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري .
- 3- الوزن المئوي الذي يحسب من المعادلة : الوزن المئوي = (المتوسط الحسابي \times 100) \div الدرجة العظمى للعبارة .
- 4- حساب كا² - square - chi للكشف عن وجود علاقات بين المتغيرات الوصفية ، ومعامل التوافق لبيان مدى العلاقة وشدتها .
- 5- حساب دلالات الفروق بين المتوسط الحسابي لمجموعتين T - test .
- 6- حساب دلالات الفروق بين أكثر من مجموعة تحليل التباين الأحادي ANOVA .
- 7- حساب مصدر التباين بين المجموعات يثبت تحليل التباين وجود فروق بينها باستخدام post hoc tests LSD .
- 8- معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة اتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من متغيرات الدراسة .
- 9- معامل التوافق الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول .
- 10- معامل فاي الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول .
- 11- اختبار (ت) للمجموعات المستقبلية لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

12- تحليل التباين ذي البعد الواحد المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نو المسافة أو النسبة .

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة لعدة نتائج هامة يمكن عرضها على النحو التالي :

الجدول رقم (11) يوضح نوع وتوصيف العينة المستخدمة في الدراسة :

المتغير	العينة	التكرار والنسبة	ك	%
النوع	ذكور		305	74.4
	إناث		105	25.6
	المجموع		405	100
السن والعمر 410	من 18 - 24		173	42
	من 24 - 30		101	24
	من 30 - 35		68	17
	36 فما فوق		68	17
مستوى الدراسي	دون الثانوية العامة		43	10.5
	الثانوي (متوسط)		45	11.0
	جامعة		215	52.4
	ما فوق الجامعة		107	34.0
	المجموع		410	%100
المهنة	طالب		110	27
	موظف		85	21
	مدرس		108	27
	عمل حر		68	17
	عاطل		38	10
	الجموع		410	%100
مستوى	أقل من 500 د.		98	23.9

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

الدخل	أكثر من 500 د وأقل من 1000 د	139	32.4
	أكثر من 1000 د وأقل من 1500 د	98	23.9
	أكثر من 1500 د	81	19.9
	المجموع	410	%100
الحالة الاجتماعية	متزوج	205	50.5
	أعزب/أنسه	200	49
	مطلق	5	1.00
	المجموع	410	%100

توزيع نتائج الجدول السابق رقم (1) وفقاً للنوع

1- تشير نتائج الجدول إلى أن أكثر مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من المبحوثين عينة الدراسة هم من الذكور ، حيث بلغت نسبة تواجدهم في مجتمع الدراسة 74.4% في حين بلغ عدد الإناث (105) ونسبة قدرها 25,6% ، ويعزى الباحث هذه النسبة إلى أن المجتمع الليبي مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى والذكور أكثر استخداماً وتعاملاً مع كل ما هو تكنولوجي وحديث ومتطور .

2- تشير نتائج الجدول السابق فيما يتعلق بمتغير العمر ، فقد جاءت الفئة العمرية من 18 سنة إلى أقل من 24 بالمرتبة الأولى ونسبة 42% من مجموع أفراد العينة في حين جاءت الفئة العمرية من (24 سنة إلى أقل من 30 سنة) في المرتبة الثانية ونسبة 24% ، وجاءت في المرتبة الثالثة الفئة العمرية 30 إلى أقل من 35 ونسبة 17% في المرتبة الأخيرة في حين جاءت الفئة العمرية ما فوق 36 ونسبة بلغت 17% . كما تبين نتائج الجدول فيما يتعلق بمتغير المستوى الدراسي جاء في الترتيب الأول مستوى الجامعي ونسبة 52.4% ، وحاز الترتيب الأول فيما يتعلق بمتغير المهنة ، طالب ونسبة 27% من مجموع أفراد العينة

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

، وفي متغير مستوى الدخل جاء الترتيب الأول فئة الذين يتقاضون من 500 إلى أقل من 1000 وبنسبة بلغت 32% من مجموع أفراد العينة .

الجدول رقم (2) يبين معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الانترنت)

معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
بدرجة كبيرة جداً (دائماً)	48	12
بدرجة متوسطة (أحياناً)	230	53.8
بدرجة قليلة (نادراً)	100	33.8
المجموع	410	%100

تشير بيانات الجدول السابق رقم (2) إلى ارتفاع وتقدم الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متوسط حيث بلغت نسبتهم 53.8% وبلغت الذين يستخدمونها بشكل دائم بنسبة 12% حيث جاءت في المرتبة الثانية ، وأما الذين يستخدمون شبكات التواصل بشكل قليل كانت نسبتهم 33.8% .

ويرى الباحث أن هذا مؤشر بأن نسبة كبيرة من أفراد الجمهور الليبي يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي ، وأنه يدل على أهمية الشبكات الاجتماعية وكثرة من يستخدمونها ومن تم يتطلب ذلك توظيف واستثمار هذه الشبكات فيما يخدم القضايا والأزمات ومنها المصالحة الوطنية .

الجدول رقم (3) يبين طرق الدخول والأماكن أكثر استخداماً من قبل المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي .

مواقع الدخول الأكثر استخداماً	العدد	%
-------------------------------	-------	---

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

12	48	مقاهي الانترنت
26	107	عن طريق الهاتف المحمول
22	88	Y MAX
22.5	91	ADCL
19	76	عن طريق الشبكات العامة

تبين بيانات الجدول رقم (3) أن طريقة الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر استخداماً من قبل المبحوثين جاءت بنسبة 26% لصالح استخدام الهاتف المحمول حيث حاز على المرتبة الأولى ، ثم موقع ADCL جاء في المرتبة الثانية وبنسبة 22,5% ، ويليه موقع Y MAX بنسبة 22% ، ثم جاء موقع الدخول عن طريق الشبكات العامة وبنسبة 19% وأخيراً مقاهي الإنترنت بنسبة 12% .

الجدول رقم (4) يبين توزيع المبحوثين وفقاً للمواقع والموضوعات والمواد التي يفضلون متابعتها والمشاركة والتفاعل معها عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

المواقع والموضوعات	دائماً ك	%	أحياناً ك	
			ك	%
المواقع الاجتماعية	282	68.8	121	29.5
المواقع السياسية (الإخبارية)	278	67.8	127	31.0
المواقع الرياضية	249	60.7	132	32.2
المواقع العلمية	225	54.7	161	39.3
المواقع الاقتصادية	209	51.0	174	42.2
المواقع الثقافية	195	47.9	184	45.6
مواقع البحث العلمي	189	46.1	199	48.5
مواقع الصور	159	38.8	191	46.6
مواقع الفنية	144	35,1	273	54.4
مواقع الفيديوهاش الشخصية	139	33.9	173	42.2

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

مواقع المرأة	117	28.5	209	51.0
مواقع الاطفال	116	28.8	200	48.8
مواقع التسلية والترفيه	109	26.6	217	52.9
مواقع الصحية	97	23.7	195	47.6
مواقع الدردشة	82	20	235	57.3
الكاريكاتير	74	18	224	54.4

تشير بيانات الجدول السابق رقم (4) أن المواقع والموضوعات والمواد التي يتابعها الباحثون بكثافة جاءت في المقدمة والأكثر تفضيلاً المواقع الاجتماعية وبنسبة بلغت 68.8% ، ثم يليها المواقع السياسية الإخبارية وبنسبة 67,8% ، والرياضية وبنسبة 60.7% والعلمية والاقتصادية والثقافية والبحث العلمي ومواقع الصور والفيديو والمرأة والطفل ثم التسلية والترفيه ومواقع الصحة والدردشة وأخيراً الكاريكاتير .

الجدول رقم (5) يبين مدى استخدام الباحثين لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل	مدى الاستخدام		أحياناً	
	دائماً	ك	ك	%
الفييس بوك	400	97.6	9	2.2
اليوتيوب	179	43.7	165	40.2
تويتر	142	34.6	217	52.9
غوغل	90	22.0	175	42.7
ماسنجر	85	20.7	179	43.7
المنتديات	83	20.7	161	39.3
المدونات	72	17.6	169	41.2

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

تبين بيانات الجدول رقم (5) أن الفيس بوك يحظى بنسبة عالية جداً وأكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً حيث بلغت نسبة الذين يفضلون استخدام الفيس بوك 97.6% ، ثم جاء في المرتبة الثانية اليوتيوب ونسبة بلغت 43.7% ، ثم يليها تويتر ونسبة 34.6% ثم جاء استخدام القوقل والماسنجر ثم يليها المنتديات ثم المدونات أخيراً ونسبة 17.6% .

الجدول رقم (6) يبين متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثين في تصفح مواقع شبكة التواصل الاجتماعي .

الوقت	العدد	%
أقل من ساعة	44	19
من ساعة إلى أقل من ساعتين	110	27
من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات	140	35
أكثر من ذلك	101	27
المجموع	410	100%

عن الوقت الذي يقضيه المبحوثين في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي فإن بيانات الجدول (6) تشير إلى أن ما نسبته 35% يقضون ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات في تصفح تلك المواقع ، وهذه في حقيقة الأمر ليست بالوقت الكثير ، ويرى الباحث أن ساعات استخدام الجمهور الليبي لشبكات التواصل في ظل هذا التقدم التكنولوجي والانتشار الواسع لها معقول بوجه عام .

ويلاحظ أن المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعية بشكل مكثف ومتزايد مما يؤكد على أهميتها واستخداماتها المتنوعة والمتجددة في جميع المجالات من قبل المبحوثين.

الجدول رقم (6) يبين الفترة الزمنية وخبرة المبحوث في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

الفترة الزمنية	العدد	%
أقل من سنتين	50	12.2

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

30.5	125	من سنتين إلى أقل من أربع سنوات
57.3	235	من أربع سنوات فأكثر
%100	410	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أن المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت من أربع سنوات بنسبة 57,3% والذين يستخدمونها منذ أقل من سنتين بلغت نسبتهم 12.2% وقد يعود ذلك إلى إدراك المبحوثين لدور وأهمية جدوى هذه المواقع منذ نشأتها وما تتضمنه من استخدامات وإضافة جديدة وبالتالي يجب الاهتمام بمضمون المواد المقدمة من خلالها والذي يحتاج إلى دراسات وبحوث واستشارات بما يخدم المجتمع وقضاياها المعاصرة مثل قضية المصالحة الوطنية .

الجدول (8) يبين الفائدة التي تعود على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

فائدة الاستخدام	العدد	%
متابعة الاحداث والحصول على الأخبار	333	24
التواصل مع الآخرين	279	21
قضاء وقت الفراغ	222	16
تقديم الحلول للقضايا والأزمات في المجتمع	178	16
مناقشة وتبادل الآراء حول المصالحة الوطنية	179	15
تكوين صداقات جديدة	171	13
الحصول على معلومات في التخصص	167	12
البحث العلمي	161	12

تشير بيانات الجدول رقم (8) إلى أن ما نسبته 24% من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة الاحداث والحصول على الأخبار الجديدة ، يليها التواصل مع الآخرين والتحدث معهم وبنسبة 21% ، تم قضاء وقت الفراغ جاء بنسبة 16% ، ثم

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

أنهم يستخدمونها من أجل مناقشة وتقديم حلول للقضايا والأزمات في المجتمع بنسبة 13% ، بينما قال ما نسبته 13% أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في تبادل الآراء وحول قضية المصالحة الوطنية في الوقت الذي جاءت نسبة الذين قالوا أنهم يستخدمونها في تكوين صداقات جديدة 13% ، ثم جاءت نسبة 12% للذين يستجدون مواقع التواصل في الحصول على معلومات في التخصص وأخيراً جاء البحث العلمي ، وهنا تجدر الإشارة إلى الحث واستخدام وسائل حديثة ومتقدمة للاستفادة من البحث العلمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

الجدول رقم (9) يبين مدى كفاية ما تتناوله شبكات التواصل الاجتماعي لتغطية القضايا المجتمعية .

لا أعرف		كافية إلى حد ما		كافية		غير كافية		درجة الكفاية قضايا المجتمع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
3.7	15	22.9	94	2.4	51	61.0	250	ملف المهجرين والنازحين
2.4	10	27.1	111	11.7	48	58.8	241	تقسيم ليبيا وضياح الهوية
3.2	13	28	115	11.5	47	57.3	235	استيطان الهجرة غير شرعية
1.7	7	28.5	117	13.2	57	56.6	232	المفقودين والأسرى
1.8	32	29.5	121	8.0	33	54.6	224	البطالة
5.4	22	24.6	101	16.8	69	53.2	219	المصالحة الوطنية الشاملة
4.6	19	32.4	133	17.1	70	45.9	189	ارتفاع الأسعار
5.1	21	30.0	123	22.1	91	42.7	177	الفساد ونهب المال العام
3.7	11	32.2	132	22.7	93	42.4	175	قضية الوقود والكهرباء
7.6	31	33.4	137	22.7	93	36.1	150	الرواتب والسيولة
5.1	21	33.4	137	8.0	33	35.0	145	المياه والتلوث

توضح بيانات الجدول السابق رقم (9) أن المبحوثين يعتقدون بعدم كفاية ما تتناوله شبكات التواصل الاجتماعي لتغطية القضايا الراهنة في المجتمع ، حيث بالترتيب حسب عدم الكفاية وفقاً للتالي : (المهجرين والنازحين ، انقسام ليبيا وضياح الهوية ، استيطان المهجرين غير

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

شرعيين ، المفقودين والأسرى ، البطالة ، المصالحة الوطنية ، ارتفاع الأسعار ، الفساد ونهب المال العام ، الوقود والكهرباء ، الرواتب ، المياه والتلوث .

الجدول رقم (10) يبين دوافع استخدام المبحوثين لمتابعة قضايا المجتمع على شبكات التواصل الاجتماعي:

الدافع		درجة الموافقة		موافق		محايد		غير موافق	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
356	87	50	12.2	2	0.5				
349	85	62	15	1	0.2				
345	84.1	64	15.6	1	0.2				
334	81.5	71	17.3	5	1.7				
331	80.7	76	18.5	3	0.7				
316	77.1	90	22.0	4	1.0				
282	68.2	123	30.0	5	1.2				
263	64.1	124	30.2	23	5.6				
251	61.2	133	32.4	26	6.3				
230	56.1	135	32.9	135	32.9				
199	49.9	171	41.7	40	9.8				
135	32.9	26	6.3	2	0.5				

يوضح الجدول رقم (10) أن دوافع المبحوثين لمتابعة القضايا المتعلقة بالمجتمع على

شبكات التواصل الاجتماعي جاءت بالترتيب كالتالي :

الحصول على معلومات متنوعة عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها في

المجتمع ، وزيادة معلوماتي حول القضايا المهمة في المجتمع ، والدعم والمناصرة للقضايا

المتعلقة بالمصالحة الوطنية الشاملة الليبية ، وتساعدني على التحدث مع الآخرين وتكوين

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

رأى عام ، وسيلة تفاعلية تتيح التواصل بين الشباب الليبيين ، وتساعد على مواكبة الاحداث والمتغيرات السياسية في ليبيا والعالم ، التعرف على الحضارات المختلفة وفهم قضاياهم المختلفة ، تسمح لي بالاستمتاع بالصور ومقاطع الفيديو والصوت والخدمات والتعليقات على المواضيع ، تتيح وتوفر لي خدمات البحث وقواعد البيانات ، تمكنني من الحصول على التسلية والمتعة وقضاء وقت الفراغ ، إشباع غريزة الإثارة وحب الاستطلاع التي أرغب فيها ، تسمح لي بكتابة تعليقات على الموضوعات وعمل روابط على صفحات الأخرى .

ويرى البحث إلى أن هذا يشير إلى أن المبحوثين يشاركون مع القضايا النفعية بشكل كبير على عكس القضايا الطقوسية ، وهذا يبين مدى وعي المبحوثين في التفاعل مع القضايا مع القضايا والموضوعات المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي .

الجدول رقم (11) يبين اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي

الاتجاه		موافق		محايد		غير موافق	
الاشياعات		ك	%	ك	%	ك	%
تقدم معلومات صحفية عن المجتمع		382	93.2	26	6.3	2	0.9
الابتعاد عن تشويه وتحريف الحقائق		344	83.9	59	14.4	7	1.7
الابتعاد عن إثارة الفتن وزعزعة الوحدة الوطنية		335	81.7	68	16.6	7	1.7
تلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي		324	79.0	79	19.3	7	1.7
تعمل على تحقيق المصالحة الوطنية		322	78.5	71	17.3	17	4.1
تعمل على تقديم التوعية والتوجيه		319	77.8	85	20.7	8	1.5
نافذة هامة للتواصل مع الآخرين		306	74.6	93	22.7	11	2.7
الاغراق في التسلية وإضعاف الإبداع		299	72.9	100	25.9	5	1.2
تجنب التحريض على الكراهية والعنف		295	72.0	102	24.9	13	3.2
عدم الإساءة للقيم والعادات والقيم		278	70.0	110	26.9	22	5.3
نافذة للنقد وفضح كل مخالفات الفساد		259	63.2	129	31.5	35	8.5

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

0.5	2	31.8	159	60.0	246	تعمل على خلق وإشعال الحروب الأهلية
0.2	1	14.9	61	56.0	230	تعمل على الإصلاح بين القبائل
0.2	1	15.6	64	48.5	199	نشر الأخبار السريعة والكاذبة
1.2	5	17.3	71	32.9	135	نشر ثقافة التسامح والتصالح والعمو
0.7	3	18.5	76	32.9	135	تمكن من الوصول إلى المعلومات بحرية
1.0	4	22.0	90	32.4	133	تعمل على تقديم المساعدة للشعوب ضد الحكام
2.0	8	27.3	112	30.2	124	تقدم معلومات صادقة وواقعية
1.2	5	30.0	123	30.0	123	زيادة الانحراف والجرائم بين الشباب
5.6	23	32.2	133	27.3	112	تعزيز قدرتي في إدارة الحوار مع الآخرين
6.3	26	32.9	135	22.0	90	جرائنها في تناول القضايا المختلفة
32.9	135	41.7	171	18.5	76	التسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ

تشير بيانات الجدول رقم (11) أن اشباعا واتجاهات المبحوثين نحو متابعة قضايا المجتمع على شبكات التواصل الاجتماعي جاءت بالترتيب حسب الأكثر أهمية كالتالي: تقدم لي معلومات صحيحة ، تساعدني في معرفة تشويه الحقائق ، الابتعاد عن الفتن وزعزعة وحدة الوطن ، تلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي ، تعمل على تحقيق المصالحة الوطنية ، تعمل على تقديم التوعية والتوجيه ، نافذة هامة للتوصل مع الآخرين ، الإغراق في التسلية ، التحريض على الكراهية والعنف ، عدم الإساءة للقيم والعادات والتقاليد ، نافذة للنقد وفضح كل مخالفات الفساد ، تجنب خلق وإشعال الحروب الأهلية ، الإصلاح بين القبائل ، نشر الأخبار السريعة والكاذبة ، نشر ثقافة التسامح والتصالح ، تقدم معلومات صادقة وواقعية ، زيادة الانحراف والجرائم بين الشباب ، تعزيز قدرتي في إدارة الحوار مع الآخرين ، جرائنها في تناول القضايا المختلفة ، اهتمامها بقضايا الرأي العام ، التسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

الجدول رقم (12) يوضح الدور والدوافع الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تفعيل المشاركة

نحو قضايا المجتمع والمصالحة والإمداد بالمعلومات .

الفائدة	ك	%
إنها تعمل على معرفة الأشياء عن الآخرين	285	16
تعمل على زيادة الوعي الثقافي والسياسي	259	13
تتيح لي فرصة المشاركة ومناقشة القضايا	256	13
أجد عليها إجابات العديد من التساؤلات	205	11
تساعدني في متابعة آخر تطورات ملف المصالحة الوطنية	190	10
مراقبة بيئة المجتمع بما يدور حوله من تطورات	193	10
تعمل على فتح قنوات تواصل مباشر مع المسؤولين	198	10
تشكل مجموعات ضاغطة لحل ومتابعة القضايا	176	9
تعمل على تقريب وجهات النظر حول القضايا المختلفة	163	8
تساهم في حل كثير من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية	162	8

تبين بيانات الجدول السابق رقم (12) إلى أن الدور والدافع الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تفعيل وتنمية ومشاركة في حل القضايا المجتمع والمصالحة والإمداد بالمعلومات حسب إجابات المبحوثين تتمثل وفق الأهمية في الآتي: تعمل على معرفة الأشياء عن الآخرين ، تعمل على زيادة الوعي الثقافي والسياسي ، تتيح لي فرصة المشاركة ومناقشة القضايا ، أجد عليها إجابات العديد من التساؤلات ، تساعد في متابعة آخر تطورات ملف المصالحة الوطنية ، مراقبة بيئة المجتمع بما يدور حوله من تطورات ، تعمل على فتح قنوات تواصل مباشر مع المسؤولين ، تشكل مجموعات ضاغطة لحل ومتابعة القضايا ،

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

تعمل على تقريب وجهات النظر حول القضايا المحلية ، تساهم في حل كثير من المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الجدول رقم (13) يبين مستوى ثقة الباحثين في مواقع التواصل الاجتماعي .

مدى الثقة	التكرار والنسبة	ك	%
أثق فيها بدرجة كبيرة		80	20
أثق فيها إلى حد ما		224	56
لا أثق فيها مطلقاً		96	24
المجموع		410	100

تشير بيانات الجدول السابق رقم(13) أن نسبة من قالوا بأنهم يتقنون في مواقع التواصل إلى حد ما جاءت أعلى نسبة بلغت 56% في الوقت الذي جاءت فيه نسبة الذين قالوا أنهم يتقنون فيها بدرجة كبيرة بأقل نسبة حيث بلغت 20% بينما قال ما نسبته 24% من الباحثين أنهم لا يتقنون في مواقع التواصل الاجتماعي مطلقاً وهذا يدل على عدم مصداقية وفعالية هذه المجموعة وذلك جاء نتاج الاتجاهات السلبية المتكونة للمبشرين حيال تلك المواقع .

الجدول رقم (14) يوضح مدى مناقشة الباحثين لما يطلع عليه في مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق

بقضايا المجتمع والمصالحة الوطنية.

مدى المناقشة	التكرار والنسبة	ك	%
دائماً		139	33.3
أحياناً		257	62.7

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

لا	14	3.4
المجموع	410	%100

تشير بيانات الجدول السابق رقم(14)والخاص بمناقشة ما يطلع عليه المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي حيث قال ما نسبته 33.7% أنهم يناقشون ما يطلعون عليه بشكل دائم ، في حين قال ما نسبته 62.7% أنهم أحياناً يفعلون ذلك وهي النسبة الأكبر ربما يرجع السبب إلى عدة عوامل منها مدى تفتحهم بالمعلومات والأخبار التي تنتشر على هذه المواقع ومصداقيتها وجاءت نسبة 3.4% بالنفي وهذا يدل على عدم مصداقيتهم وفعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية المشاركة وحل قضايا المجتمع ومنها المصالحة والعفو .

الجدول رقم (15) يبين الفئات التي يناقش المبحوث معها ما تطلع عليه في شبكات التواصل الاجتماعي عن موضوعات متعلقة بالمصالحة الوطنية وإنها الانقسام.

التكرار والنسبة	ك	%
فئات المناقشة		
الأصدقاء	166	39
الزملاء	112	28
الأهل	132	33
المتخصصون	-	-
أخرى	-	-
المجموع	410	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (15) أن ما نسبته 39% يناقشون مع أصدقائهم ما يطلعون عليه في الوقت الذي يناقش ما نسبته 33% ما يطلعون عليه في مواقع التواصل الاجتماعي مع الأهل أما الزملاء فقد قال ما نسبته 28% أنهم يناقشون معهم ما يطلعون عليه في تلك المواقع ، وهذه من وجهة نظر الباحث نتيجة منطقية لأن الأصدقاء قد يكونون أكثر قرباً وعلاقة من الزملاء أما الأهل فعادة ما يكون النقاش في الشؤون الأسرية

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

والاجتماعية والعائلية في إطار محدود، لا تتعدى القضايا السياسية والأحداث والقضايا المتعلقة بالجميع .

الجدول (16) يوضح أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالمصالحة الوطنية وبناء المستقبل كما يراها المبحوث .

المميزات	التكرار والنسب	ك	%
الجرأة والحدائة وسرعة التغطية	294	71	
الجرأة والمعالجة الموضوعية	264	66	
شمولية الموضوعات التي تطرحها	201	50.3	
تنوع الموضوعات وتعددتها	292	73	
تفسح مساحة كبيرة للحرية والنقاش	331	82.8	
أخرى تذكر	-	-	
المجموع	410	100	%

يتبين من بيانات الجدول السابق رقم (16) أن نسبة عالية من المبحوثين يرون أن أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بموضوع قضية المصالحة الوطنية ، أنها تفسح مساحة كبيرة للحرية والنقاش حيث جاءت نسبتهم 82.8% كما قال ما نسبته 73% أن تنوع الموضوعات وتعددتها يعد من بين مميزات تلك المواقع وحصلت ميزة الجدة والحدائة وسرعة التغطية على ما نسبته 71% في الوقت الذي قال فيه ما نسبته 66% أن الجرأة والمعالجة الموضوعية تشكل إحدى المزايا الهامة لديهم ، أما عن شمولية الموضوعات التي تطرحها المواقع الاجتماعية فقد حصلت هي الأخرى على نسبة لا بأس بها بلغت 50.3%

النتائج الخاصة بالإجابة على فروض الدراسة :

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

الجدول رقم (17) يبين الفرق بين الذكور والإناث في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	المعنوية	كا
ذكر	305	1.04	0.195	0.057	408	0.954	
أنثى	105	1.04	0.195				
المجموع	410						

باستخدام اختبار T وذلك لقياس بين متوسطات معدل الاستخدام والنوع تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمعدل الاستخدام وبين النوع ، وأيدت ذلك قيمة T التي بلغت 0,057 وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,954 ، ويتضح تواجد الذكور والإناث في معدل استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي ، وقد يكون ذلك سبب الاهتمام المشترك والظروف التي يعيشها النوعان بنفس المستوى والتقارب الفكري والمعرفي الواحد وهذا ما أكدته قيمة المتوسط الحسابي التي بلغت 1.04 المطابق تماماً لكل منهما .

الجدول رقم (18) يبين علاقة استخدام شبكات التواصل بمتغير النوع :

النوع استخدام الشبكات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	292	96.1	101	96.2	394	96.1
لا	13	3.9	4	3.8	16	3.9
المجموع	305	%100	105	%100	410	%100

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

كا2 المحسوبة = 0,003 ، درجة = 1 مستوى المعنوية = 0,955 باستخدام اختبار كا2 الخاص باختبار استقلالية العلاقات بين المتغيرات من النوع الاسمي تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إذ أن الإناث يستخدمون شبكات التواصل بنسبة متقاربة جداً من الذكور حيث بلغت نسبتهن 96.2% في حين أن الذكور بلغت نسبتهم 96.1% الجدول رقم (19) يبين العلاقة وزمن ومعدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بمتغير النوع .

النوع	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من سنتين	38	12.5	12	11.4	50	12.2
من سنتين إلى أقل من أربع سنوات	82	26.5	43	41	125	30.5
من أربع سنوات فأكثر	185	6.7	50	47.6	235	57.3
المجموع	305	100%	105	100%	410	100%

كا2 المحسوبة = 7.454 درجة الحرية = 2 مستوى المعنوية = 0,024 باستخدام اختبار كا2 الخاص باختبار استقلالية العلاقة بين المتغيرات من النوع الأسمى، تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وزمن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، وأبدت ذلك قيمة كا2 التي بلغت 0,024 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0,024 ، ولمعرفة شدة العلاقة الدالة باستخدام معامل التوافق أتضح أن هناك علاقة بين النوع وزمن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ضعيفة الشدة بقيمة 0,134 إذ أن الذكور يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي منذ أربع سنوات فأكثر جاءت نسبتهم 60.7% أكثر من الإناث إذ جاءت نسبتهن 47.6% ، في حين أن الإناث

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من سنتين إلى أقل من أربع سنوات جاءت نسبتهن 41% أكثر من الذكور إذ جاءت نسبتهن 26.9%.

الجدول رقم (20) يبين العلاقة بين نوع المبحوث واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

معامل فاي	المعنوية	كا	الانحراف المعياري	المجموع		الإناث		الذكور		النوع الموقع
				%	ك	%	ك	%	ك	
-	-	-	-	%	ك	%	ك	%	ك	
0.18	0.000	12.433	0,196	75	330	33.3	80	66.6	240	الفييس بوك
0.54	0.000	17.053	0,619	23	92	73.8	68	6.7	24	التويتتر
0.44	0.000	76.67	0,767	35	155	53.0	83	20	72	اليوتيوب
0.48	0.000	92.96	0,443	20	74	70	50	6.7	24	ماسنجر
0.45	0.000	17,02	0,467	6.7	24		-	6.7	24	قوغل
0.41	0.000	20,02	0,107	7.7	53		-	7.7	33	المدونات
	0.000			100	410		105		305	المجموع

تشير بيانات الواردة في الجدول السابق عن وجود علاقة إحصائية دالة بين متغير النوع ذكور وإناث وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، حيث كانت فيه كا 12.432) المحسوبة (وبدرجة حرية 1 وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.000 إلا أن هذه العلاقة ضعيفة الشدة حيث بلغ معامل فاي 0.18 كما تكشف البيانات أيضاً أن هناك علاقة إحصائية دالة بين النوع واستخدام المبحوثين لموقع التويتتر فقد بلغت كا 17.054 وعند مستوى معنوية دال أيضاً بلغ 0.000 وهي علاقة متوسطة الشدة فقد كانت قيمة فاي 0.54 بالرجوع إلى النسب يتضح أن الإناث يستخدمون موقع التويتتر أكثر من الذكور في الوقت الذي يستخدم فيه الذكور موقع الفيس بوك أكثر من الإناث.

ويتضح من خلال بيانات الجدول السابق أنه توجد علاقة بين متغير النوع وموقع اليوتيوب حيث بلغت كا 76.676 وعند مستوى معنوية دال بلغ 0.000 وهي علاقة متوسطة الشدة فقد كانت قيمة فاي 0.44 كما توضح بيانات الجدول وجود علاقة دالة إحصائياً بين موقع

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

ماسنجر ومتغير النوع حيث بلغت قيمة 92.96 وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.000 ومتوسطة الشدة حيث بلغت قيمة فاي 0.48 .

الجدول رقم (21) يبين الفروق بين الذكور والإناث في مدى الثقة بمعلومات شبكات التواصل الاجتماعي .

مدى الثقة / النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ذكر	305	2.17	0.697	3.076	408	0.000
إناث	105	2.48	0.666			

باستخدام اختبار T وذلك لقياس الفروق بين متوسطات مدى الثقة بمعلومات شبكات التواصل الاجتماعي والنوع تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمدى الثقة بمعلومات شبكات التواصل الاجتماعي وبين النوع وأيدت ذلك قيمة T التي بلغت 3.876 ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.000 وهذا ما أكدته قيمة المتوسط الحسابي للإناث التي بلغت 2.48 في حين أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور بلغت 2.17 وقد يعود ذلك إلى أن الذكور أكثر حذراً وحرصاً في التأكد من دقة المعلومات والتحقق قبل الاقتناع من الإناث لاسيما وأن الإناث يتسمن بالعاطفة والقبول .

الجدول (22) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في متابعة قضايا المصالحة الوطنية على شبكات التواصل

الاجتماعي :

متابعة القضايا / النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ذكر	305	1,17	3,890	0,893	407	0,440
أنثى	105	1,22	0,460			

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

باستخدام اختبار T وذلك لقياس الفروق بين متوسطات متابعة قضايا المجتمع في المصالحة الوطنية تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بمتابعة القضايا المجتمعية وبين النوع ، وأيدت ذلك قيمة T التي بلغت 0,893 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0,044 وبالنظر إلى المتوسط الحسابي نجد أن الإناث يهتمين بمتابعة القضايا المتعلقة بالمصالحة الوطنية بمتوسط حسابي بلغ 1,22 أكثر من الذكور الذي بلغ متوسطهم الحسابي 1.77 .

جدول رقم(23) يبين الفروق بين الذكور والإناث من حيث الوقت الذي يقضونه في تصفح مواقع التواصل

الاجتماعي .

الوقت النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الذكور	305	2.88	1.06	1.21	406	0,829
الإناث	105	2.66	0.66	1.21		

تكشف بيانات الجدول السابق عن وجود فروق بين المبحوثين من الذكور والإناث من حيث الوقت الذي يقضونه في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0,829 و درجة حرية 406 وجاء لصالح الذكور حيث بلغ متوسطهم الحسابي 2.88 مقابل 2.66 للإناث وهذا يؤكد ما اشرنا اليه سابقاً من حيث قدرة الذكور والمساحة الممنوحة لهم من قبل المجتمع .

الجدول رقم (24) يوضح الفرق بين المؤهل العلمي ومدى متابعة قضايا المجتمع والمصالحة الوطنية على

شبكات التواصل الاجتماعي .

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة F	مستوى المعنوية
ابتدائي	16	2.71	0.86	406	683،	0.000

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

			0.95	2.43	56	إعدادي
			0.91	3.51	192	ثانوي
			0.44	3.80	146	جامعي فما فوق

تكشف بيانات الجدول عن وجود علاقة إحصائية بين المبحوثين من المستويات التعليمية المختلفة من حيث مستوى استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وهي علاقة إحصائية عند مستوى معنوية 0.000 بدرجة حرية 406 .
وكما تشير البيانات إلى أن هذه الفروق جاءت لصالح المستويات الجامعية فما فوق حيث بلغ متوسطهم الحسابي 3.80 مقابل متوسطات حسابية أقل لبقية المستويات التعليمية مما يؤكد أن المبحوثين من المستويات الجامعية فما فوق هم أكثر الفئات من حيث المستوى التعليمي استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي .

الجدول (25) يوضح بين المستوى الاقتصادي ومتابعة القضايا المتعلقة بالمصالحة الوطنية على شبكات التواصل الاجتماعي .

مستوى المعنوية	قيمة F	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى الاقتصادي
0.004	4.575	405	0,510	1.32	98	أقل من 500
			0,352	1.14	98	أكثر من 500 وأقل من 1000
			0,344	1.14	134	أكثر من 1000 وأقل من 1500
			0,402	1.16	80	أكثر من 1500

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

باستخدام تحليل التباين ذو البعد الواحد ANOVA لقياس الفروق بين متوسطات متابعة القضايا في المجتمع ومنها المصالحة الوطنية على شبكات التواصل الاجتماعي والمستوي الاقتصادي يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متابعة القضايا على شبكات التواصل الاجتماعي والمستوى الاقتصادي وأيدت ذلك قيمة $F = 4.575$ عند مستوى معنوية 0.004 وبالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي نجد أن المجموعات التي دخلها 500 لديها كانت متابعتها للقضايا المتعلقة بالمجتمع على شبكات التواصل الاجتماعي عندها أعلى حيث بلغ المتوسط الحسابي 1.32 ، تلاها الذين دخلهم الاقتصادي مرتفع (أكثر من 1500) بمتوسط حسابي بلغ 1.16 ، ثم الذين دخلهم متوسط (من 500 إلى 1000) والذين دخلهم (أكثر من 1000 وأقل من 1500) بمتوسط حسابي 1.14 لكل منهما.

الجدول رقم(26) يوضح الفروق بين الحالة الاجتماعية ومعدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة F	مستوي المعنوية
أعزب / أنسة	205	1.07	0,208	2	288	753
متزوج	200	1.05	0,205			
مطلق	5	1.00	0,000			
المجموع	410					

باستخدام تحليل التباين ذو البعد الواحد ANOVA لقياس الفروق بين متوسطات المستوى الحالة الاجتماعية ومعدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يتضح من البيانات الواردة

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

في الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكات التواصل وبين الحالة الاجتماعية .

الجدول رقم (27) يوضح الفروق بين المبحوثين من المهن المختلفة من حيث مستويات استخدامهم لمواقع التواصل :

المهنة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة F	المعنوية	درجة الحرية
طالب	110	2.44	1.02	38.66	0.000	397
موظف	85	2.33	0.85			
مدرس ومعلم	108	2.71	0.91			
عمل حر	68	3.92	0.37			
عاطل	38	2.76	0.43			
المجموع	410					

يتضح من بيانات الجدول السابق عن وجود فروق بين المبحوثين من ذوي المهن المختلفة من حيث مدى استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي وهي فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.000 بدرجة حرية 397 ومن بيانات الجدول يتضح أن متوسط المبحوثين من ذوي المهن الحرة جاء أعلى متوسط حيث بلغ 3.92 في مقابل متوسطات أقل للمبحوثين من ذوي المهن الأخرى مما يؤكد أن المبحوثين من ذوي الأعمال الحرة هم أكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي

أهم نتائج الدراسة :

- 1- لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دور مهم وكبير في تحشيد الرأي العام الليبي ودعوتهم للمشاركة في فعاليات إنهاء الانقسام والمصالحة الوطنية .
- 2- استخدام أفراد الجمهور الليبي مواقع التواصل الاجتماعي بفعالية من أجل نشر أفكار المصالحة الليبية والدعوة لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة ووحدة جميع المؤسسات والحكومات داخل الدولة .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

3- واجه الشباب الليبي الناشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي في قضية إنهاء الانقسام والمصالحة الليبية عدة تحديات وصعوبات من ضمنها الاعتقالات السياسية وانقطاع الكهرباء وتردى الأوضاع الاقتصادية وقلة السيولة وعدم التنسيق الجيد بين المجموعات الشبابية حول نشر دعوات بفعاليات المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام .

4- لم تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل بارز في تأكيد ودعم المصالحة الليبية وشعور الجمهور بالإحباط وعدم نجاح الجهود السابقة في مجال إنهاء الانقسام وعدم نجاح العمليات الانتخابية وتسليم السلطة .

5- تساهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ على إثارة الفتن والبلبله والقتال والتحريض على العنف والانقسام وعدم تغليب المصلحة الوطنية العليا للدولة ونشر بعض الأخبار المضللة وتمارس سياسة التضليل والتشهير والعدوانية من أجل تمسك بالرأي الواحد والمصلحة الشخصية والمادية فقط والتمسك والبقاء في السلطة .

التوصيات والمقترحات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ومناقشاتها فإن الباحث يوصي بما يلي :

1- يقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة ومنها طلبة الجامعات وجميع المؤسسات في الدولة والفئات المختلفة وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية .

2- نشر الوعي لدى فئات المجتمع حول دور وأثر واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة وإرشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

3- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئات المجتمع والأكاديميين تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم وبخاصة في مجال تحقيق المصالحة الوطنية .

4- الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على مواقع التواصل الاجتماعي والتركيز على طلبة المدارس والجامعات من خلال توعيتهم باستخدام الفيس بوك لتبني قضية المصالحة الوطنية وسبل تحقيقها في المجتمع الليبي .

5- العمل على ملاحظة ومقاضاة كل المواقع التي تنشر السموم والفتن وتدعوا إلى التحريض وخلق الفتن وعدم الاستقرار داخل المجتمع بالطرق القانونية أي إصدار مذكرات من النائب العام ضد الأشخاص والمواقع التي تهدد أمن الدولة وبالذات خلال هذه المرحلة .

6- استخدام وقيام شبكات التواصل الاجتماعي بدعم السلم المجتمعي والمصالحة الوطنية الشاملة وتعزيزها ، وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والعمل على استقرار المجتمع لا على إثارة الفتن والفوضى والقلق .

7- على شبكات التواصل الاجتماعي أن تطرح القضايا التي تهم المجتمع وتتعلق بالحريات وحرية التعبير والرأي العام دون المساس بحرية الآخرين والمساس بالأمن القومي والوطني للدولة .

الهوامش

1 منى الحديدى ، سلوى إمام : الإعلام والمجتمع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003 ،ص13

2 سلوى العوادى ، البعد الأخلاقي في ممارسة التسوق الالكتروني في مصر ، بحث مقدم في مؤتمر ثورة وثقافة الإنترنت وتأثيرها ، الشارقة ، ملتقى الشباب 2004 ،ص50 .

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- 3 موسى مشرى ، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية العدد(395 ، يناير 2012 ، ص156 .
- 4 السيد بخيت محمد ، أنماط وعادات استخدام شبكة الانترنت لدى أساتذة الجامعات وتأثيراتها ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية الإعلام، بين المحلية والعالمية ، ج1 ، 25-27 ، مايو 1997 .
- 5 عصام نصر ، حدود حرية الرأي في ساحة الحوار العربي عبر الانترنت دراسة تحليلية بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي السابع حول الإعلام وحقوق الإنسان العربي ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مايو 2001 ص ص 433 ، 476
- 6 سامي عبدالرؤف الطابع : استخدام الانترنت في العالم العربي ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد الرابع ، أكتوبر ، ديسمبر 2000 .
- 7 حاتم محمد عاطف ، هل تهدد الأنترننت سيادة الدولة أم تعمل على تعزيزها دراسة حالة مصر ، مؤتمر الرابطة الدولية لبحوث الإعلام والاتصال ومجتمع المعرفة للجميع ، استراتيجيات الإعلام والاتصال ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، 2006
- 8 Imel s seniors in cyberspace trends and Issues Alerts ERIC
Clearning House on Adult career and vocational Education
colambus OH office of Educational Reseach and Improvemement
1998
- 9 Hanz Bowre youth & The technology Readinessc30 today (9
Availableat www. Childrenpartnership. Org 2002

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- 10 نائلة عمارة، استخدامات الانترنت والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي مؤتمر صحافة الانترنت في الوطن العربي : الواقع والتحديات ، (جامعة الشارقة – كلية الاتصال 22-23 نوفمبر 2005)
- 11 أيمن فكرى ، تدوز(التقنية بالعربية) ، الفيس بوك وتويتر خلال 2010 في www.teed0z.com /2010/12/27
- 12 موقع أخبار الساعة : دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية www.alsaanews.com /15/9/2011
- 13 محمود حمدي عبدالقوى ، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب ، الإعلام والإصلاح : الواقع والتحديات ، المؤتمر الدولي الخامس عشر ، الجزء الثالث ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 7-9 يوليو 2009 ، ص 1551
- 14 العربية نت ، عالمياً يأتي فيسبوك ثالثاً بعد غوغل ومايكروسوفت ، دراسة جديدة فيسبوك يتقدم على غوغل كوم في الولايات المتحدة ، السبت / يناير 2011 متاح www.Alarabiya.net
- 15 Warnner ,J . Severin and James w . Tankard communication Theories . origins methods use 3od printing (N.Y) HO sting hose publish ers 1984
- 16 ليلي حسين السيد ، استخدامات الفلسطينية لوسائل الاتصال الالكترونية ومدى الاشباع الذي تحققه ، القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 1993

- 17 حسن على محمد ، استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغنائية والاشباعات المتحققة في المؤتمر العلمي السنوي العاشر ، الإعلام المعاصر والهوية العربية الجزء الثاني ، جامعة القاهرة كلية الإعلام 2004
- 18 المرجع السابق .
- Dolores . maria & Debia Alej andra childens medln use in chile . 19
in First search @ ocle org
- 20 نهى عاطف العبد ، أطفالنا والقنوات الفضائية ، القاهرة ، دار الفكر العربي 2005 ،
ص15
- 21 سمير محمد حسين ، تطبيقات في مناهج البحث العلمي : بحوث الإعلام ، القاهرة ،
عالم الكتب 1991 ، ص88
- 22 سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ ، القاهرة عالم الكتب 1991 ،
ص97 .
- 23 محمد عبدالحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب
2000 ، ص158
- 24 فاطمة خفاجي الإعلام المكتوب وغير المكتوب ، الموجة للشباب ، القاهرة ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب 1987 ، ص96
- 25 سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ ، مرجع سابق ، ص146
- 26 محمد عبدالحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، مرجع سابق ص ص 392
393 ،

استخدام جمهور مدينة الزاوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المصالحة الوطنية

- 2727 السادة المحكمون : هم : د . ابراهيم سليمان : عميد كلية الآداب جامعة الزاوية
وأستاذ الإعلام ، د . محمد الغرباوي : أستاذ الإعلام بجامعة الزاوية ، د . جمعه الأحول ،
أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة الزاوية
28 فرج الكامل ، بحوث الإعلام والرأي العام ، تصميمها وتحليلها وإجراؤها ، القاهرة ، دار
النشر للجامعات 2001 ، ص23
- 29 محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ، ص131
- 30 محمد منير حجاب ، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر
للنشر والتوزيع ، 2002 ، ص113

الأثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

إعداد: أ. منية سالم قشوط

كلية الآداب / قسم التربية وعلم النفس

مقدمة البحث وإشكاليته:

إن آفة المخدرات، رغم كل الجهود المبذولة الدولية والرسمية لمحاربتها، ورغم التحريم الإلهي ورغم كل التشريعات والقوانين الوضعية التي تحدد العقوبات لمروجيها، وتزايد عدد الوفيات بين مدمنيها وإنتشار الأمراض والمشكلات الخطيرة والقاتلة المتمثلة في الأثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والثقافية والسياسية للمخدرات على الأفراد والمجتمعات والنبذ الإجتماعي لمتعاطيها، رغم كل ذلك مازالت مشكلة المخدرات زراعة وإنتاجاً وتجارةً وتهريباً وتعاطياً وإدماناً تلقي رواجاً كبيراً في أغلب دول العالم.

وليبيا تعد من الدول المستهلكة للمخدرات القادمة إليها من خارج الحدود، وخاصة في الآونة الأخيرة فقد تفاقمت المشكلة نتيجة كل الظروف السياسية و الإقتصادية والأمنية، التي تمر بها، كما تنوعت فيها طرق التعاطي للمخدرات كتعاطي الهيروين عن طريق الحقن في الأوردة مما تسبب في إصابة الكثير من الشباب المدمنين بالأمراض الخطيرة مثل الإيدز وإلتهاب الكبد الوبائي.

فقد أشارت إحصائيات جهاز مكافحة المخدرات في ليبيا أن ما تم ضبطه خلال الفترة من سنة 2000م إلى الربع الأول لسنة 2009 م حوالي (83862) كيلو جرام من مخدر الحشيش، و(267) كيلو جرام من مخدر الهيروين، و (36) كيلو من مخدر الكوكائين، و(142000) قرص من الأقراص المخدرة (208178) لتر من الخمر، وازادت عدد قضايا المخدرات ارتقاعاً حيث بلغ عددها (19328) قضية مخدرات من الجنسين ومن مختلف الأعمار وذلك خلال الفترة من سنة 2000م إلى الربع الأول لسنة 2009م، مما ادي الي

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

زيادة عدد حالات الإيواء بالمصحات العلاجية العاملة في مجال علاج وتأهيل مدمني المخدرات وقد أشارت الإحصائيات الصادرة عن هذه المؤسسات العلاجية خلال الفترة (1992 - 2008م) على أن عدد حالات الإيواء وليس عدد المدمنين على المخدرات قد اقترب من (س18) ألف حالة إيواء من الجنسين (مع ملاحظة أن المتقدمين للعلاج يصلون في أفضل الأحوال إلى 20 % فقط من المجموع الحقيقي للمدمنين في ليبيا، كما ان معظم أعمار المدمنين بين السن 18 - 35 سنة وتقل نسبة المتعاطين للمخدرات البيضاء فوق سن (40) الذين قد يستمرون في تعاطي الخمر أو الحشيش حتى ما فوق (6)¹⁾

كما أكدت دراسة (عبد الله جفارة 2006) عن المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتعاطي المخدرات في المجتمع الليبي إلى أن جميع المتعاطين لديهم مشكلات شخصية وإنفعالية وأسرية وأن حاجتهم ناقصة الإشباع وأن غالبيتهم من ذوي المستوي التعليمي المتوسط⁽²⁾.

وتؤثر المخدرات تأثيراً كبيراً على الحالة النفسية، والعقلية للفرد، وتعيق قدرته على الأداء الوظيفي بالملائم، ويمكن رؤية هذه الآثار واضحة، لمن يتعاطون هذه السموم في الشوارع والطرق، حيث يمثل الإدمان التأثير الأقوى للمخدرات وهذا ينطبق بصورة خاصة على الأفيونات، مثل الهيروين، والذي يسبب اعتماداً كيميائياً، وأيضاً المنشطات، مثل الكوكايين، والذي يشعل مراكز الإستمتاع، والسرور في المخ، والمرتبطة بالسلوك الانتعاش، وكما في حالة الإشتياق الجسدي الحقيقي للمخدر، فإن الإدمان النفسي، يمكن أن يتسبب في أن يبحث الفرد باستمرار عن المخدر، وذلك برغم الآثار السلبية الملحوظة.

فبعض العقاقير يكون لها آثار نفسية، وعقلية، قوية، فقد يؤدي تعاطي بعض المواد إلى حالات من الذهان، والأوهام، وخصوصاً عقاقير الهلوسة، التي لها تأثير جذري على طريقة عمل المخ، وفي أحيان كثيرة، فإن الأفراد المدمنين للمخدرات لا يهتمهم أي شيء في هذه

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

الحياة، سوى الحصول على الجرعة التالية من المخدر، وفي بعض الحالات يفعلون أي شيء بما في ذلك ارتكاب الجرائم للحصول عليها، وهذا بدوره يمكن أن يؤدي بهم إلى السير في طريق الدمار والخراب.

بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية المترتبة على الفرد المتعاطي المتمثلة في الانعزالية، وعدم المشاركة الوجدانية لكونه غير قادر على ممارسة حياته بشكل طبيعي ومشاركة الآخرين في تقرير المصير وعدم القدرة على الابتكار والإنتاج، والتفكك الأسري والنفور من المجتمع والمحيطين به. مشكلة تعاطي المواد المتعددة للمخدرات من المشكلات النفسية والاجتماعية الخطيرة المتفاقمة التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية سيئة، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها تنتشر لدى الأبناء الذين يمثلون نقوة بشرية أساسية في المجتمع، كما تكمن خطورة هذه المشكلة أيضاً في أنه لم يعد الفرد يتعاطى عقاراً واحداً بل أصبح يتعاطى أكثر من عقار في الوق تذاته.⁽³⁾

لذلك ومن خلال هذه الورقة البحثية يمكن الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات ؟

أهمية البحث:

- إن تقاوم مشكلة تعاطي المخدرات في البيئة الليبية، دون إبراز أي إسهامات حديثة في علاج تلك الظاهرة والحد من إنتشارها بين الشباب، واتخاذ الخطوات العلاجية اللازمة لمكافحتها والوقاية منها، جعل من الأهمية الملحة لدراستها والوقوف على الأسباب التي أدت الي تقاومها والأضرار النفسية والاجتماعية التي تنتج عن تعاطيها، بالتالي من الممكن أن يكون لهذه الورقة إسهاماً افي إثراء المعرفة العلمية.

- كما يمكن أن تساهم في إيجاد حلول ومقترحات لوسائل الوقاية والعلاج المناسبة من الإدمان على المخدرات والحد من إنتشارها في المجتمع الليبي.

أهداف البحث:

- الكشف عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات.
- التعرف علي وسائل العلاج المناسبة للإدمان.

منهج البحث:

إستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث أنه يسعى إلى وصف وتحليل ظاهرة (تعاطي المخدرات وآثارها النفسية و الإجتماعية علي الفرد والمجتمع) في ضوء البيانات والمعلومات المتوفرة.

مصطلحات البحث :

المخدرات:

هي كل مادة ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي أو كلي للإدراك بصفة مؤقتة وتحدث فتور في الجسم وتجعله يعيش في الخيال.(4)

الآثار النفسية:

الفرد الذي يعاني من أي اضطراب نفسي في السلوك قد يواجه مشاكل عديدة في حياته من بينها الشعور بالإكتئاب والقلق والإجهاد ومشاكل في علاقاته الإجتماعية فقد يصل به إلي معاناته في الإنتباه وصعوبات التعلم ومما يؤدي إلى اضطراب المزاج وسيطرة الحزن التي قد تسبب قصور الإنتباه والإدمان ومشاكل نفسية أخرى قد تنقله من شخص سوي إلى شخص مريض نفسي.(5)

بالتالي يمكن تعريف الآثار النفسية الناتجة عن تعاطي المخدرات بأنها جملة من الأعراض التي تلاحظ علي الشخص المتعاطي كاشعوره الدائم بالخوف والقلق والإحباط وضياع أهدافه من الحياة، وكثيراً ما يفكر في الموت.

الآثار الاجتماعية:

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

هناك تأثير قوي علي الفرد من خلال التعامل مع الآخرين، فقد يعتبر التأثير الاجتماعي المعياري من أهم مظاهر السلوك لدي الفرد، حيث يؤثر الآخرين علي الإنسان بشكل عام ويوجد الكثير من الأشخاص يعانون بعدم القبول من الآخرين والقبول من البعض نظراً لبعض المعايير الاجتماعية للمجموعة التي يتعامل معها، فيعتبر السلوك الاجتماعي من القواعد التي تشير إلى تحديد المعايير ومعرفة تأثيره علي الفرد الذي يشاركهم لثقافتهم، فاللتأثير الاجتماعي دور قوي علي الفرد.⁽⁶⁾ من خلال ذلك يمكن تعريف الآثار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات بأنها مجموعة من السلوكيات الاجتماعية التي قد تكون غير مقبولة اجتماعياً، ولا تتماشى مع قيم المجتمع التي ينتمي إليه.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

نبذة تاريخية عن المخدرات:

تعتبر المخدرات من أقدم العقاقير التي عرفها الانسان وذلك حسب المؤرخين والروايات بأن نبات الخشاش " الافيون" في مقدمة المخدرات التي استخدمها الإنسان في المجتمعات القديمة، ويعتقد أن المنشأ الأصلي كان قبل خمسة آلاف سنة بمنطقة جنوب شرق آسيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، وبعدها إنتقل إلى السومريين ومن بعدهم البابليين ثم الفرس، ليصل بعد ذلك إلى قدماء المصريين والإغريق، كما إستعمله الصينيون والهنود لعلاج بعض الأمراض.⁽⁷⁾

أما في أمريكا الجنوبية فقد كانوا يمضغون أوراق أشجار "الكوكا" منذ الآلاف من السنين، وبعد ذلك تم إكتشاف "الكوكايين" المستخلصة من أوراق الكوكا، وأصبح هذا المخدر يباع علناً في أوروبا وأمريكا لأي مستهلك يدفع الثمن وكانوا يعتبرونها من المواد الباعثة للسعادة.⁽⁸⁾

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

كما أن "القنب" أستخدم في القديم في عدة مجالات منها صنع الأقمشة، وأستعمل أيضا في المجالات الطبية، فيقال أنها ترجع الي حوالي القرن العشرين قبل الميلاد أيام الإمبراطور الصيني "شين جونغ" فقد وصفه له الطبيب لعلاج الإمساك. (9) في عام "1936" قامت ألمانيا بإنتاج بعض العقاقير من المواد الكيميائية لها تأثير مشابه " لمورفين" طيبا كمسكنات. وفي عام "1942" أصدرت منظمة الأمم المتحدة قرار محاربة "الأفيون" بواسطة المنظمات، وتوالت القرارات وتزايد عدد الدول المؤيدة لمنع إنتشار المخدرات بكل صورها، وكانت إتفاقية "1961" أهم الإتفاقيات حيث وافقت عليها "115" دولة وتعرف بأنها الإتفاقية الوحيدة عن المخدرات. (10)

تعريف المخدرات:

في البداية لابد من التطرق لتعريف المخدرات من وجهات نظر مختلفة حيث يرجع الأصل اللغوي لمصطلح المخدر كما ورد في لسان العرب لابن منظور الخدر ضعف والفتن فتورا لاننت مفاصله وضعفت. (11)

أما عن التعريف الاصطلاحي:

فهي مادة تحتوي علي مواد منبهة أو مسكنة اذا إستخدمت لغير الأغراض الطبية تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسماً ونفسياً وإجتماعياً. (12)

ويعرف من الناحية القانونية بأنها:

مجموعة من المواد التي تسبب الادمان وتسمم للجهاز العصبي، ويحضر تداولها، وزراعتها، أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة رخصة. (13) ويشير

مصطلح التعاطي إلي:

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

التناول غير المشروع للمخدرات بطريقة غير منتظمة وغير دورية يتعاطاها الأفراد من أجل إحداث تغيير في المزاج أو في الحالة العقلية، ولكنه لا يصل إلى حد الإعتماد التام عليها. (14)

ويعرف الإدمان بأنه:

إعتماد فسيولوجي نفسي وإعتياد، و إستخدام قهري، وتعاطي متكرر لعقار طبيعي أو مركب، يؤثر علي الجهاز العصبي (تنشيطا او تثبيطا) تهدئة أو تسكيناً أو تحذيراً أو تغييراً أو تنبيهاً او تنويماً، وإذا منع أدي إلى أعراض منع نفسية أو جسمية. (15)

من خلال جميع ما سبق من تعريفات للمخدرات نجد بأنها تركز علي أنها تحدث تغييراً في الحالة العقلية أي تغييب العقل وتعطل عمل الجهاز العصبي، مما يجعل سلوكيات متعاطيها غير مسؤولة وغير مقبولة إجتماعياً وتؤثر علي الصحة الجسمية ولها آثار نفسية سيئة علي الفرد.

العوامل التي تؤدي الي تعاطي المخدرات:

تعددت العوامل والمسببات لتعاطي المخدرات فمنها بيئية والأخري قد تكون إجتماعية ونفسية وإقتصادية ولتحديد الدقيق لتلك العوامل يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:- "16"

1. التعرض للمخدر أو ما يسمى بثقافة المخدرات:

وذلك من خلال السماع عنها أو الرؤية للمخدر أو وجود رفقة السوء أو أهل يتعاطون المخدرات أو وسائل الإعلام المختلفة التي تعرض ذلك خاصة بصفة قد تثير حب الإستطلاع أو بصورة جذابة أو مغرية أو رغبة في الشهرة أو لجذب الإهتمام أو مجرد سوء الفهم أو الغرض، هذا كله يؤدي إلى تأثيرات سلبية في انجذاب المراهقين والشباب لتجربتها ومن ثمة تعاطيها وصولاً إلى إدمانها

2. الظروف الاجتماعية المهيأة للتعاطي :

وهي الأفكار والقيم والسلوكيات أو التصرفات الشائعة في المجتمع المحيط أو المؤثر حيال تعاطي المخدرات، تختلف من مجتمع لآخر، ومنها عوامل التنشئة الاجتماعية والأسرية أو التأثير الحضاري والاجتماعي والثقافي، وهذه العوامل تؤثر على إقبال الشخص على التعاطي أو نفوره منه، ومن أمثلة ذلك شيوع أفكار على أن المخدرات ترفع معدل الذكاء أو تنشيط الذهن والأفكار، أو أنها تزيد أو تفعل الكفاءة أو القدرات الجنسية لدى الذكور أو أنها من علامات الرجولة والقبول الاجتماعي ومنها أيضا البيئة السكنية التي قد ينتشر فيها التعاطي الترويحي مثل الأفراح والمناسبات أوفي الصفقات التجارية والكسب غير المشروع، ومنها الظروف الاجتماعية والمناسبات المرتبطة بعملية التعاطي مع الأصدقاء أو في مواجهة المشكلات النفسية أو الاجتماعية، أو التخلص من متاعب جسمية أو الإرهاق أو زيادة الجهد والعمل، ومنها أيضا الظروف الأسرية مثل التصدع أو التفكك الأسري أو الاضطراب العائلي والأساليب التربوية والمعاملات الخاطئة للأبناء كالشدة والعقاب الصارم أو التدليل المفرط أو الزائد، هذا بالإضافة إلى حالات الطلاق والانفصال الأسري والاجتماعي والنفسي أو الإهمال والتعدد السلبي للزوجات، ومنها أيضا الإنحلال الخلقي داخل الأسرة وضعف القيم الأخلاقية والدينية التي تؤثر سلباً في العلاقات الأسرية خاصة بين الأب والأم أو بين الأبناء أو الأم.

3. هناك عوامل شخصية مرتبطة بعمليات تعاطي المخدرات:

فقد أثبتت العديد من الدراسات ارتباط التدخين والقلق والتوتر الإنفعالي الزائد لدى الأشخاص بالإقبال على التعاطي، وكذلك إختلال التوافق وإنعدام الرضا النفسي وضعف القدرة على التحكم في الذات والإستعداد الأكبر للجريمة، وقد تبين أن الإقبال على الكحوليات يرتبط

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

أكثر بالأشخاص الخجولين والذين لديهم مشاعر النقص أو الدونية أو الإحساس باليأس والإكتئاب.

كما قد يرتبط التعاطي أيضا بصفات الفشل الدراسي والاجتماعي وما يصاحبهما من مشاعر الإحباط والاستياء من جانب الأسرة مما يؤدي إلى نفور الطالب من الموقف التعليمي والتربوي ويدفعه إلى تجربة نشاطات بديلة تمتص مشاعر التوتر النفسي وتساعده على الهروب من الواقع شعوريا ولا شعوريا ومن ثمة الاتجاه نحو الانحراف بأشكاله المتنوعة. وأكدت دراسة (Matthew, 2010) في امريكا ان أهم الأسباب التي دفعت الشباب للتعاطي هي الضجر والإحباط وعدم قبول الشباب من قبل الآخرين أو الأهل بالإضافة إلى بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى مثل الطلاق وسوء المعاملة.⁽¹⁷⁾

كما أشارت العديد من الدراسات من بينها دراسة (الخوالدة، والخياط، 2011) عن الأسباب التي تقود الي تعاطي العقاقير المخدرة الي أن أهم الأسباب كانت مشكلات أسرية والحصول علي اللذة والمتعة والهروب من الأزمة المالية ومسايرة الرفاق، إضافة إلى نسيان الهموم والمشاكل.⁽¹⁸⁾

كل هذه العوامل قد تؤثر بشكل أو بآخر علي الفرد وتجعله ينقاد إلى تجربة التعاطي، وقد تجتمع كل هذه العوامل عليه وتؤدي بيه إلى التعاطي والإدمان، كالهروب من واقع مؤلم إلى عالم الخيال الذي يعتقد أنه يشعره باللذة والسعادة، والتي هيا سعادة مؤقتة، ومدمرة تؤدي به التهلكة، وخاصة في تغيب الأسرة والمدرسة والمجتمع عن دورهم في الحد من هذه العوامل المسببة للتعاطي.

أنواع المخدرات:

تنوعت المخدرات واختلفت فقد توصل كل من (رشاد عبد اللطيف، واحمد زيد، ومحمود يوسف) في تصنيف المخدرات تبعاً لمصدرها أو طبقاً للأصل المادة التي حضرت منها.

وفيما يلي نستعرض هذه التصنيفات:-(19)

1- المخدرات الطبيعية:

- أ. نبات الخشخاش والافيون التي تتركز المواد الفعالة في الثمر غير الناضجة ويستخدم أما عن طريق اللف في السجائر أو يذاب في مشروب ساخن.
- ب. نبات القنب تتركز المواد الفعالة في القمم الزهرية.
- ج. نبات القات وتتركز المواد الفعالة في الأوراق وتمضغ أوراقه وتمص من خلال عدة ساعات من التخزين وهو شائع في اليمن والحبشة والصومال.
- د. نبات الكوكا وتتركز المواد الفعالة في الأوراق وتمضغ أوراقه وتمص بطريقة مشابهة لإستعمال القات.
- هـ. نبات جوزة الطيب وتتركز المواد الفعالة في الأوراق والبذور.

2- المخدرات نصف مصنعة:

وهي مواد حضرت من تفاعل كيميائي بسيط مع مواد مستخلصة من النباتات المخدرة والتي تكون المادة الناتجة من التفاعل ذات تأثير أقوى فعالية من المادة الأصلية مثل مادة الهيروين والكوكايين والعقاقير الطبية التي يساء استخدامها مثل المورفين والفايوم .

3- المواد المخدرة المصنعة:

وهي مواد تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيميائية المختلفة ويتم ذلك بمعامل شركات الأدوية أو مراكز البحوث وليست من أصل نباتي مثل:
-عقاقير الهلوسة مثل الميتاكلون، الامفيتامينات
-الباربيتوات
-المسكنات والمهدئات مثل المورفين، والكودايين والهيروين.

-مواد طيارة إستنشاقية مثل البنزين، الصمغ، مزيلات الطلاء".
بالإضافة الي ظهور أنواع جديدة من المخدرات أكثر خطورة خلال السنوات الاخيرة متمثلة
في:- (20)

1. الكريستال ميث:

هو أحد أنواع المخدرات الجيدة والتي لا يعلم أسمها أو تأثيرها إلا عدد قليل من هواة
المخدرات، والذين يتابعون الأنواع الجديدة التي تصدر أول بأول، ويطلق عليها أسم "الشبو"،
أو هو الأسم الدارج الذي ينتشر بين فئات الشباب، وقد أطلق عليه أسم الكريستال وذلك لأنه
يشبه إلى درجة كبيرة شكل الكريستال فضلا عن الأسماء الأخرى التي يطلقها الناس عليه
كالتلج، والأيس، والجلاس.

ويتم تعاطيه عن طريق طحنه ليتحول إلى بودرة، ثم يتم استنشاقه بعد ذلك أو إذابته في ماء
ووضعه داخل حقن ، ومن ثم داخل الوريد في الجسم ولكن في الأغلب يتم تدخينه.
ومن أضراره أنه يتسبب في نوع من العدوانية الزائدة، والدخول في بعض الحالات الهيستيرية
شديدة الخطورة ويصل الضرر به إلى قتل أحد الأفراد أو ربما قتل نفسه كما أن الجرعات
العالية منه تتسبب في حالة من النشوة والفرح والهوس وربما يرجع تناول العديد من الشباب
والأقبال عليه أن يتناوله يصبح لفترة بدون نوم فهو من أقوى المخدرات تأثيرا في إبعاد الفرد
عن الراحة والنوم.

2. قطرة الميديراييد:

هي أحد أنواع القطرات التي يتم صرفها أجل توسيع حدقة العين، مما يسبب لها الاسترخاء
والراحة ولكن هناك العديد من تجار المخدرات الذين بدأوا يلجأون إلى حقنها داخل الدم حيث
وجدوا أنها تسبب المزيد من المتعة والفرحة وتكون على درجة كبيرة، من أضرارها أنها تسبب
الموت المفاجئ، وخاصة هؤلاء الذين يكثروا من تناولها من خلال الحقن ومن الأعراض

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

التي تظهر على المريض فور تعاطيه لهذه القطرة هو إحمرار في الوجه، حدوث نوع من الهلوسة السمعية والبصرية، مع الشعور بالخمول الشديد وعدم القدرة على القيام بالمهام المطلوبة منه.

3. مخدر الاستروكس:

الاستروكس وهو عبارة عن مخدر يتكون من مجموعة من المواد الكيميائية ذات الأثر البالغ مثل الأتروبين، الهوسيامين وهو في الأساس عبارة عن مخدر يستخدم لتخدير الحيوانات، وبالتالي يظهر مدى الأثر الذي يسببه هذا المخدر على الأشخاص ومذاقه يختلف عن البانجو والحشيش، وله لون أخضر، وفي الأغلب يتم تدخينه عن طريق السجائر.

4. مخدر الفلاكا:

مخدر الفلاكا أحد المخدرات التي تجعل الفرد كما لو كان أحد شخصيات الزومبي (آكل لحوم البشر)، وهو عبارة عن مخدر صناعي ويرمز له بالرمز الكيميائي (PVP)، وتم صناعتها لأول مرة في الصين، المكون الأساس لمخدر الفلاكا هي مادة الكاينون والتي تعتبر أقوى بثلاث مرات من مخدر الكوكايين، وهو يوجد على شكل حبيبات بيضاء تأخذ شكل الحصى، ويتناوله العديد من الشباب حيث يشعرون بمزيد من السعادة والعظمة الكبيرة وفيها يقوم الشخص بإصدار أصوات غريبة، وتتزايد لديه حالات العنف، فضلا عن إرتفاع درجة حرارته.

5. حبة الفيل الأزرق:

من أشهر المخدرات الحديثة والتي أصبح إنتشارها كبير على مستوى العالم، ويصل سعرها في الغالب ما بين 20 إلى 40 دولار، أما الاسم العلمي لها فهو (DMT) ويمتد مفعولها لمدة ساعات، أما بداية التأثير على الشخص فيكون بعد 20 ثانية من تناولها.

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

وفي الواقع فإن حبة الفيل الأزرق إستمدت فكرتها من خلال المادة الكيميائية التي يتم إفرازها داخل جسم الإنسان من خلال عقله وبعد تناوله فأنها تقوم بتهيئة الإنسان ليدخل إلى عالم افتراضي بعيد تمام عن الواقع الذي يعيشه وفيها يتخيل الإنسان مواقف لم تحدث له، وأحيانا حدثت له بالفعل، ويقال على هذا العالم إنه عالم ما بعد الموت وفيها عيش الفرد طوال مدة تأثير الحبة في مجموعة من الهلوس السمعية والبصرية.

أما من حيث أضرار هذا العقار فإنه يسبب ضمور في خلايا المخ، كما يسبب مزيداً من المشاعر السلبية كالقلق و الإكتئاب واليأس وقد يدفع الإنسان في بعض الحالات إلى المضي قدما والتفكير جدياً في الإنتحار.

ومن الجدير بالذكر أن هناك حوالي 75% من الأشخاص الذين تناولوا هذا العقار قد أقبلوا بالفعل على الإنتحار ما يبين التأثير الضار والكبير على متعاطين لهذا النوع من المخدرات الحديثة وقد فسروا الأطباء هذا المعدل الكبير على حالات الإنتحار بسبب المشاهد التي تمت مشاهدتها وهما تحت تأثير المخدر.

الآثار النفسية الناتجة عن تعاطي المخدرات:

لتعاطي المخدرات آثار نفسية خطيرة تلحق بالشخص المتعاطي ومن تلك الآثار شعوره الدائم بالخوف والاضطهاد وضياع أهدافه من الحياة ، وكثيراً ما يفكر في الموت.

أشارت (نادية زكي، 2005) إلى أن المواد المخدرة بأنواعها المختلفة تؤثر على الحالة النفسية والمزاجية للأشخاص عن طريق تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي، فتدخل عبر الدورة الدموية وتخترق الحاجز الوهمي للمخ وتدخل إلى مناطق المخ المختلفة متجهة إلى مراكز التنفس والقلب ومراكز التحكم في الأوعية الدموية، والمراكز الحسية الداخلية، ومراكز المتعة والألم، ومناطق إنتاج الأفيونيات ومراكز الذاكرة والتوازن والتناسق الحركي للجسم، مناطق تنظيم الحالة النفسية والمناطق المسؤولة عن إنتاج الهرمونات وغيرها.

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

كما دلت الدراسات التي أجريت علي أنواع المخدرات المختلفة أنها تؤثر على الشحنات الكهربائية وإفرازات المواد الكيميائية بالمخ وهرمونات الغدة النخامية، فتعمل على تغيير معدلات الموصلات أو الناقلات العصبية، وبالتالي تحدث اضطرابات ذهنية شديدة واضطراب في الإدراك يؤدي إلى عدم القدرة على تقدير الزمان والمكان والمسافات، ويحدث تغيرات سلوكية ونفسية، فيصاب المتعاطي بالإكتئاب والقلق والفصام، وجنون العظمة، واضطراب النوم والذهان والخوف والتخيلات، واضطراب الحواس حيث يرى أشياء ويسمع أصوات لاوجود لها، كما يحدث تشويش بالذاكرة خاصة مع عقاقير الهلوسة فيحدث خلط في الأحداث القريبة مع أحداث الماضي، مع تدني التركيز والاستيعاب، و تقلب الإنفعالات وسرعة الإثارة، كما قد يؤدي تعاطي المنومات والمهدئات بجرعات كبيرة إلى حدوث هبوط حاد في التنفس مما يؤدي إلى حدوث الوفاة، ويسبب تعاطي المخدرات لفترات طويلة بما في ذلك الحشيش والبانجو إلى حدوث خمول في خلايا المخ قد ينتج عنها العته والجنون. (21)

وتشير نتائج دراسة (سوييف، المركز القومي) إلى أن الدوافع النفسية لتعاطي الحشيش في سن مبكرة (سن العشرين في المتوسط) كان أقواها (77%) هو مجارة الأصدقاء والحصول على الفرشة، في حين كان الدافع الأقوى لتعاطي الأفيون هو الاعتماد عليه لمواجهة العمل الشاق، وإذا كان الدافع الجنسي يشكل 25% بالنسبة للحشيش فإنه أكثر بالنسبة للأفيون (50%) من الفئة التي تسيء استعماله.

وتؤكد الدراسة ما إنتهت إليه الدراسات الأخرى في الآثار النفسية إزاء الإختلاف في إدراك الزمن حيث يتجه نحو الزيادة في البطء في حين يختل إدراك المسافات المكانية نحو زيادة الطول وزيادة التضخم بالنسبة للأحجام ونصوع الألوان ووضوح الأحداث، وتزول هذه الاختلالات بالنسبة للمتعاطي للحشيش في اليوم التالي على التعاطي.

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

كما ان غالبا ماتؤدي حالة التشويش إلى اختلال في المزاج فتضطرب عواطف المدمن وتشتد إنفعالاته فيبكي بلا سبب أو يصاب بنوبات من الخوف أو الرعب أو الهلع وقد تتناوبه حالة من الهول والصمت تتحول فجأة الى حالة من التهيج والصراخ وقد يضحك المدمن أو يحزن نتيجة الهلوسات والتشويش.

كما أن شخصية المتعاطي والمدمن تتميز بالحساسية المفرطة إتجاهأي فشل أو إحباط في الحياة أو في العلاقات مع الآخرين بحيث تتجه أفكار المريض بهذه الشخصية نحو تفسيرات مبالغ بها ، تعتمد صيغة الإضطهاد والاهانة والظلم لكل ما يحدث له من وقائع اعتيادية، إن هذه الشكوك التي تسيطر على تفكير ومواقف وسلوك المريض غالبا ماتكونأوهاماً وخيالات غير واقعية.⁽²²⁾

وأشار(عبد الرحمن عمار،2011)في دراسته عن الفروق بين المدمنين على تعاطي المخدرات وبين والأسوياء في مدى الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية، على عينة من المراهقين بليبيا تراوحت أعمارهم من 17- 22 سنة، إلى وجود فروق دالة في ضعف الثقة بالنفس وإنخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية بالنسبة للمدمنين.⁽²³⁾ كما أشارت دراسة (خالد الفار،2016) حول علاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي لدى متعاطي المخدرات بمؤسسات الإصلاح والتأهيل في المنطقة الغربية بليبيا، إلى أن مفهوم الذات والأمن النفسي لدى المتعاطين يتصف بالسلبية، وأن هناك علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والأمن النفسي لديهم.⁽²⁴⁾

الآثار الإجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات:

الإدمان مرض يصيب الفرد والمجتمع، فبالإضافة إلى الأمراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن فأن البنيان الإجتماعي يتصدع وينهار،حيث تتفكك الروابط الأسرية وتتدنى قدرة الإنسان على العمل فيقل الإنتاج، كما يتزايد عجز الشباب على مواجهة الواقع والإرتباط

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

بمتطلباته وتتفاقم المشكلات الاجتماعية وتكثر الحوادث والجرائم، ومن المشكلات الاجتماعية التي تتجم عن الإدمان كثرة المشاجرات الأسرية والطلاق وتشديد الإبقاء وكثرة العنف والاعتصاب والسرقه والقتل بالإضافة إلى كثرة المخالفات القانونية.

إن متعاطي المخدرات يعطون المثل السيئ لأفراد أسرهم فهم غالباً ما ينساقون وراء نزواتهم وغرائزهم الأولية التي تحكمها الإرادة أو الظروف العادية، وذلك لانعدام قدرتهم على السيطرة عليها وعلى الدوافع الكامنة في أنفسهم.

حيث أشار (رشاد عبد اللطيف) إلى أن شخصية المتعاطي تتصف بعدم النضج الاجتماعي وتبدو مظاهرها كما يلي: - (25)

الشخصية الانطوائية: حيث يكون الشخص خجولاً، شديد الحساسية، محباً للفراق، يهرب من الناس ومن المجتمعات، لأنه لا يقدر على مواجهتهم، ويحاول اللجوء إلى مادة تزيد الحواجز بينه وبين الناس فيقع في دائرة تعاطي المخدرات.

الشخصية السيكوباتية: التي تأتي أفعالاً لا اجتماعية، ولا أخلاقية، مثل السرقة، القتل، الاغتصاب وغيرها.

الشخصية القلقة: التي تتسم بعدم الصبر، التعجل للأمر، الإستثارة السريعة، وهذه الصفات تعرض صاحبها للوقوع في الخطأ، وإرتكاب السلوك المنحرف من خلال التعاطي أو إدمان المخدرات.

كما يؤدي تعاطي المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة إلى زعزعة البنية الاجتماعية للأسرة، وتراجع أطر التفاعل الاجتماعي البناء بين أعضائها، تختلف أبعاد تلك الآثار ونتائجها باختلاف عضوية الفرد المتعاطي داخل الأسرة كالأب أو الأم أو أحد الأبناء، وكذلك نوعية مادة المخدر الذي يجري تعاطيه، ومستوى التعاطي وفترة الزمنية. (26)

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

ولا يقتصر تأثير تعاطي المخدرات على الجانب المادي للأسرة فحسب، بل يؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية، وزيادة المشاكل بين الزوجين والتي تنتهي بالأسرة إلى الدمار والخراب، بمعنى آخر فإن التعاطي مثلما يتأثر بالبيئة المحيطة به، فإنه يؤثر فيها أيضاً، وتتغير حالته الصحية والعقلية إلى الأسوأ، ولا يكون في حالة صحية أو عقلية تسمح له أن يهتم بأبنائه، ويعجز عن تنشئتهم التنشئة السليمة.⁽²⁷⁾

ويعد إدمان المخدرات من الموضوعات التي ترتبط بالسلوك الإجرامي، وذلك من ناحيتين، الناحية الأولى، أنه جريمة في حد ذاته يعاقب عليها القانون، ومن ناحية أخرى أوضحت عدة بحوث وإحصائيات أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والأفعال التي يجرمها القانون، كجرائم القتل والاعتصاب والسرقه والتشرد والزنى واللواط وكافة الممارسات الجنسية من الإعتداء على المحارم، وبذلك يمكن القول أن الجرائم الناجمة عن المخدرات هي جرائم مركبة تنشئ مضاعفات إجرامية خطيرة على المجتمع.⁽²⁸⁾

وهذا ما أكدته دراسة (BettHorwiz,2010) أن إنتشار ظاهرة المخدرات تؤدي إليارتفاع معدل إرتكاب الجريمة من قبل الشباب.⁽²⁹⁾

كما بينت دراسة (حمد الماضي،2006) عن الآثار الاجتماعية لجرائم المخدرات، أن نسبة الجرائم تعاطي المخدرات بين الذكور أكثر من النساء وتزداد في الفئة العمرية بين 18-35 سنة، وأن أغلبهم من ذوي المستوي التعليمي المنخفض أو المتدني.⁽³⁰⁾

علاج التعاطي والإدمان:

يرتكز العلاج على التعامل مع المشكلة بعد حدوثها، ومن أهم البرامج التي تقدم للمدمنين كالآتي:-

1- العلاج الطبي:

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

يهدف إلى تحرير الفرد فسيولوجيا من الإعتماد على العقار المخدر، ويعتمد هذا العلاج على نوع المخدر وعلى الفرد نفسه، ويتم تحرير الفرد من تأثير المخدر بسحبه تدريجياً، وتقوية العضوية منه، وفي بعض الأحيان يتم إستخدام الميثادون حيث يعمل على إستقرار كيميائية الجسم بالرغم أنه مادة إدمانية، فالعلاج الذي يقدم للمتعاظمي في هذه المرحلة هو مساعدة هذا الجسد على القيام بدوره الطبيعي، وأيضاً التخفيف من آلام الإنسحاب مع تعويضه عن السوائل المفقودة، ثم علاج الأعراض الناتجة والمضاعفة لمرحلة الإنسحاب.⁽³¹⁾

2- العلاج النفسي:

ويهدف هذا العلاج إلى تقوية الذات ومشاركة الفرد في العلاج وتعزيز السلوكيات المقبولة إجتماعياً، والتي تبعد الفرد عن الإدمان والتعاطي، ويرتكز العلاج النفسي على إعادة بناء التنشئة الإجتماعية للفرد وتقوية مفهوم الذات لديه، أو تغيير البناء النفسي عنه الإدراك، المعتقدات والقيم، كما تتضمن أيضاً علاج السبب النفسي الأصلي لحالات التعاطي فيتم على سبيل المثال علاج الإكتئاب إذا وجد أو غيره من المشكلات النفسية، كما يتعين على المدمنين إكتساب قدر كافي من الإعتزاز بالنفس والتبصر والتخلص من صراعاتهم الداخلية، حتى يمكن لهم الشفاء من مشكلة الإدمان، وإقناع المدمن بأن الإدمان مثله مثل أي مرض قابل للعلاج.⁽³²⁾

3- العلاج الإجتماعي:

يبدأ العلاج الإجتماعي عادة عندما ينتهي العلاج الطبي والنفسي، لأن التخلص من الإعتماد الفسيولوجي على المخدر أو التوقف عنه، لا يعني بالضرورة الشفاء التام أو التوقف عن تعاطي المخدر، فالعلاج الإجتماعي يعني التكفل بالفرد المدمن، ويركز هذا العلاج على السياق الإجتماعي الذي يوجد فيه الفرد، لما له من أهمية من أبتعاد أو إقتراب الفرد من

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

المخدرات، فتعزيز مشاركة الفرد في النشاطات التطوعية والاجتماعية، تزيد من إدماجها لإجتماعي وتزيد من إيمانه بقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وتبعده عن الإنحراف.⁽³³⁾

أما عن طرق الوقاية من المخدرات:

من الممكن منع خطر تعاطي المخدرات والإدمان عليها عن طريق النقاط التالية:-

- 1- زرع الوازع الديني لدى الأطفال في الصغر، والتمسك بأهداف الدين والثقة بالله تعالى، هي العلاج الأكيد لكل المشكلات النفسية وهي الوقاية الأكيدة من كل الإنحرافات ومنها تعاطي المخدرات.
- 2- زرع الثقة المتبادلة بين الأهل والأبناء وتوطيد العلاقة القوية بينهم.
- 3- مزاوله الرياضة بالشكل السليم والمستمر.
- 4- إشغال وقت الفراغ بما ينفع في الدنيا والآخرة.
- 5- إنشاء النوادي والمؤسسات التي تعني بالشباب وباهتماماتهم واستغلال طاقاتهم والتفيس عنها.

خلاصة القول:

لم تخلو المجتمعات في الماضي والحاضر من تعاطي المخدرات إلا أن تلك المواد المخدرة المستعملة لم تكن تتعدى التبغ والمشروبات الكحولية والحشيش والأفيون وبعض مشتقاته، إلا أن العصر الحالي وما يعرفه من هيمنة التقدم والأحداث المتعاقبة ظهرت أنواع جديدة وأكثر خطورة، فقد تزايد في الفترات الأخيرة الإقبال على تعاطي العديد من المواد النفسية التي هي أشد خطورة مقارنة بالمواد التي كانت منتشرة فيما قبل.

وتقترن مشكلة التعاطي لدى الشباب والمراهقين بوقوع العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية، منها على سبيل المثال تدهور مستوى الصحة النفسية والجسمية وصور التوافق النفسي والإجتماعي وإزدياد مستويات أو معدلات السلوك الإجرامي والعدواني على المستويين

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

الشخصي والاجتماعي، مما يشكل تهديداً خطيراً للسلامة الشخصية والأمن الجماعي، حيث لوحظ أن أغلب حوادث العنف والسرقة والخطف والتحرش الجنسي والاعتصاب والقتل يرتكبها المراهقون والشباب من متعاطي المواد المخدرة، إما نتيجة للاضطراب العقلي الذي يحدث نتيجة لآثار التعاطي السلبية، أو للرغبة في الحصول على الأموال اللازمة للتعاطي والحصول على النشوة والانتشاء الناتج عن تعاطيها، ومن ثم الإدمان والتعود والإزدياد المضطرب في معدلاته.

إن تزايد عدد الشباب المتعاطين والمدمنين على المخدرات يثير المخاوف، لهذا يجب إتخاذ تدابير مواجهة الأزمة التي يمر بها مجتمعنا في الوقت الحاضر، كذلك يجب النظر إلى مشاكل الشباب بروح متفهمة وواعية ومتعاطفة ومساندة تيسر له بعض الحلول وتساعده على الإفصاح عن ذاته ومعاناته في أسلوب ملائم يمنحه الفرصة كي يصنع مستقبله بكل أمل وتفاؤل.

فعدم المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمن الإنساني كلها عوامل تؤدي إلى تفاقم الوضع لأن هذه الظاهرة ستظل لها أبعاد تربوية واجتماعية وثقافية ونفسية ومجتمعية، فإنهايار المجتمع وضياعه ينطلق من ضياع لبنته الأساسية التي تتجلى في الشباب جيل المستقبل، الذي يجب النظر إليه بثقة وإكبار والتوقع منه الخير في الحاضر والمستقبل إذا وفرنا له القليل من الأمن والأستقرار والتسهيلات والإمكانيات.

التوصيات:

من خلال هذه الورقة البحثية، ونظرا لتفاقم مشكلة المخدرات في مجتمعنا الليبي، والتي تعتبر خطراً يهدد إستقراره، ويستهدف شبابه ويضعف طاقتهم وقدراتهم، وإنتشار الأمراض النفسية والعقلية والإنحراف والجريمة، وضعنا بعض التوصيات والمقترحات التي من الممكن أن

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

تساهم في الحد من خطر تقادم هذه المشكلة ومن تأثيرها النفسي والاجتماعي، وهي كالاتي:-

- 1- تفعيل دور المؤسسات الشبابية والأهلية بما يحقق تحصين الشباب وإستثمار أوقات فراغهم.
- 2- الرفع من مستوى الحس الوطني لدى الشباب بتحسسهم بمخاطر الظواهر الهدامة خاصة ظاهرة تعاطي المخدرات.
- 3- دعم جهاز مكافحة المخدرات والمؤسسات الحكومية والقضائية داخل المجتمع.
- 4- إنشاء مراكز الإرشاد النفسي وعيادات الصحة النفسية التي تهتم بوضع البرامج العلاجية المناسبة للمدمنين.
- 5- ضرورة التعرف على أبعاد المشكلة من خلال إجراء الدراسات والبحوث الميدانية مثل دراسة الحالة، والدراسات المرتبطة بإتجاهات الشباب نحو المخدرات ومشاكلهم.

المراجع:

- 1- شبكة المعلومات الدولية-www.abujanah-antidrugs
mamg.com/t315-tob.c
- 2- عبدالله عمر جفارة: المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السابع من ابريل، ليبيا، 2006.
- 3- عبد المعطي مصطفى عبد الباقي: دراسة نفسية للكشف عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدى المراهقين، مجلة علم النفس، العدد (71,72)، 2006، ص114-129.
- 4- أحمد أبو الروس، مشكلة المخدرات والإدمان، دار المطبوعات، القاهرة، ص89.

- 5- الموسوعة العربية الشاملة - <https://www.mosoah.com/health/mental-health/definiton-of-psychological-effects>
- 6- الموسوعة العربية الشاملة - المرجع السابق
- 7- فاروق عبد الرحمن وآخرون، مكافحة المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 2009، ص 15.
- 8-نادية بيج، الإرشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين علي المخدرات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص31.
- 9- مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1996، ص34.
- 10 - نادية بيج، الإرشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين علي المخدرات، مرجع سبق ذكره، ص32.
- 11 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1999، ص796.
- 12 - عواطف عبدة بيومي: مدي فاعلية برنامج إرشادي لدي طلاب المرحلة الثانوية من مدمني البانجو، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، 2003.
- 13 - صقر نبيل: جرائم المخدرات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص7.
- 14 - محمد أحمد مشاقبة: الإدمان علي المخدرات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص21.
- 15 - حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص544.

- 16 - رشاد أحمد عبد اللطيف: الأثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1992، ص210.
- 17 - نقلا عن باسم الطويسي وآخرون: إتجاهات الشباب نحو المخدرات، دراسة ميدانية في محافظة معان، مجلة دراسات العلوم لإنسانية و الإجتماعية، العدد (40)، 2013، ص11.
- 18 - محمود الخوالدة وماجد الخياط : الأسباب التي تقود أي تعاطي العقاقير الخطرة والمخدرات من وجهة نظر المتعاطين في المجتمع الاردني، مجلة الدراسات الأمنية، مركز الدراسات الإستراتيجية الأمنية، العدد (5)، 2011.
- 19 - رشاد أحمد عبد اللطيف، الأثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، مرجع سبق ذكره، ص 212.
- 20 - شبكة المعلومات الدولية
<https://www.hopeeg.com/blog/show/modern-drugs>
- 21 - نادية جمال الدين زكي: الأثار الصحية لتعاطي وإدمان المخدرات في " تعاطي المخدرات بين الحقيقة والوهم"، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان، القاهرة، 2005، ص49.
- 22 - مصطفى سويف وآخرون: نماذج إستعمال المخدرات بين الطلاب والعمال في مصر، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، 1994، ص122.
- 23 - عبد الرحمن محمد عمار: الفروق بين المدمنين علي تعاطي المخدرات والأسوياء، مجلة دراسات الطفولة، المجلد14، العدد 52، مصر، 2011، ص 135- 158.
- 24 - خالد المختار الفار: سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والأمن النفسي لدي متعاطي المخدرات، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2016.

الآثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (الوقاية والعلاج)

- 25 - رشاد أحمد عبد اللطيف: مرجع سبق ذكره، ص71.
- 26 - صالح السعد: المخدرات والمجتمع، دار الثقافة للنشر، عمان، 1996، ص52.
- 27 - محمد سلامة غباري: الإدمان خطر يهدد الأمن الإجتماعي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007، ص38-39.
- 28 - ناجي محمد هلال: إدمان المخدرات رؤية علمية وإجتماعية، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص91.
- 29 - نقلا عن باسم الطويسي وآخرون: مرجع سابق، ص12.
- 30 - حمد بن محمد الماضي: الآثار الإجتماعية لجرائم المخدرات وعقوبتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، 2006.
- 31 - واشطون، آ، ورونا. ب، ترجمة صبري محمد حسن: إرادة الإنسان في شفاء الإدمان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.
- 32 - جابر عبد الحميد جابر: فاعلية الإرشاد النفسي والعقلاني والإنفعالي والعلاج المتمركز علي العميل في علاج بعض حالات الإدمان بين الطلاب في الإمارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، 2003.
- 33- مصطفى سويف: مرجع سبق ذكره، ص169

جوانب ثقافية وفنية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

د. محمد امحمد سالم

كلية الآداب الاصابعة / جامعة الجبل الغربي

المقدمة

بدأ الإغريق منذ مطلع القرن الثامن قبل الميلاد في الهجرة إلى بعض مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط ، من أجل الاستيطان في مستعمرات دائمة ، تكون حلاً لمشاكلهم التي أخذت تتفاقم شيئاً فشيئاً ، نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها بلاد الإغريق ، مثل ضيق الأراضي الزراعية ، وازدياد عدد السكان ، وقوانين الإرث والدين ، فضلاً عن قدوم هجرات إلى بلاد الإغريق من الشمال ، كانت سبباً في نزوح السكان من المناطق التي اجتاحتها تلك الجماعات.

وكانت هذه الهجرات قد بُدء بالتخطيط لها في معبد دلفي الذي كان يوجه جحافل المستوطنين الإغريق ، ويزودهم بالمعلومات الضرورية التي كانت كاهنة الوحي تحصل عليها من قبل جيش من المخبرين الذين انتشروا في بعض بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ، ليستطلعوا الأماكن التي يمكن أن تقام عليها مستعمرات إغريقية مستقبلاً (1). وكانت من أهم المناطق التي اتجهت إليها الهجرات الإغريقية أبونيا الواقعة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى ، وصقلية وجنوب إيطاليا ، والساحل الشرقي لليبيا .

وكان لاستيطان الجناح الشرقي من ليبيا في عام 631 ق.م نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية على المدى البعيد ، بسبب تفوق الحضارة الإغريقية التي ظل إشعاعها

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

ينير درب الحضارة الإنسانية قرون عديدة . ونتيجة لزخم هذه الحضارة ، وتعدد مجالاتها ، كان علينا أن ننتقي بعضاً من جوانبها التي يمكن أن نلخصها في الآتي:

أولاً : النثر والشعر :

كان الإغريق يحملون معهم إلى المستعمرات الجديدة عاداتهم وتقاليدهم وديانهم وثقافتهم ، وكانوا يؤسسون المؤسسات التي ترعى الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية ، وكانت هذه المؤسسات تتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية والجغرافية للبلد الحاضن لها ، رغم أنها كانت تحتفظ بجوهر الحضارة الإغريقية في البلد الأم .

ولاشك أن من أهم المؤسسات التي أنشئت في ليبيا مدرسة قورينا الفلسفية التي يعتقد أنها

تأسست في القرن الرابع ق.م على يد الفيلسوف أرسطوبس القوريني Cyrene Arisstippus (435 - 356 ق.م) . وقد اشتهرت هذه المدرسة بمذهب اللذة إذ رأى أرسطوبس أن اللذة الجسدية أفضل من اللذة العقلية التي نادى بها الأبيقوريون ، بشرط ألا ينتج عنها ألماً ، وكان يدعو إلى التحكم في اللذات بدلاً من أن يكون عبداً لها (2). وقد أثار أصحاب هذا المذهب أصحاب المذاهب الفكرية الإغريقية الأخرى، بما حمله من أفكار وأدلة كانت مثار جدل بين كبار فلاسفة ذلك العصر .

كان لهذا الفيلسوف عدة مؤلفات نذكر منها : تاريخ ليبيا ، في التربية ، في الفضيلة ، مباحث في الفلسفة ، إلى سقراط ، في الصداقة (3) ، الفسيولوجيين ، في فسق القدمات ، إلى لايس ، إلى المنفيين ، إلى لايس عن المرأة ، حلم ، إلى سيد المعريدين ، إلى أصدقائه ، رسالة إلى ابنته " أريتي " ، إلى من لاموه على حياته الباذخة ، استجواب (4) ، عقائد القورينائيين . كما قيل إنه كان يهتم بعلم المعاني والبلاغة وتاريخ الأدب واللغة وعلم الصرف (5)، ما يدل على أن هذه العلوم كانت منتشرة بين الأوساط الثقافية في قورينا .

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

وكان ينتمي لهذه المدرسة عدد من الفلاسفة الذين كان لهم أثر بالغ على الحياة الثقافية والفكرية ، ليس في قورينا فحسب ، بل في البلاد التي وصلت إليها الحضارة الإغريقية ذاتها. وكان من بين هؤلاء الفلاسفة: أريتي Arete التي خلفت أباهَا أرسطوبوس على رئاسة المدرسة، ثم ابنها أرسطوبوس الصغير الذي قيل إنه كتب أربعين كتاباً (6) ، وعدد آخر من الفلاسفة من أمثال ثيودوروس Theodoruos وانيكيرس Annikeris وهيجسياس Hegesias الملقب بالناصح بالموت ، لأنه كان يحرض الشباب على التخلص من الحياة التي لا تحقق السعادة (7). كما اشتهر رجل آخر يدعى أويهميرس Euhemerus بكتابه الموسوم " بالكتاب المقدس " الذي ترجمه إلى اللاتينية الشاعر الروماني أنيوس Aenius (8). وإلى جانب هؤلاء الفلاسفة أنجبت قورينا فيلسوفاً شكاكاً هو كرنيداس Carneades (214 - 129 ق.م) الذي شكك في المعرفة المبنية على الحواس ، وهدم آراء الرواقيين عن الآلهة ، ثم اقترح نظرية الاحتمال التي تشكك في وجود الحقيقة المطلقة (9).

أما في مجال الشعر فقد ذكرت المصادر عدد من الشعراء ، كان من بينهم الشاعر يوجامون Eugamon (القرن السادس ق.م) الذي كتب قصيدة تسمى Telegony (10) ، ثم الشاعر كاليماخوس القوريني Callimachus (310 . 245 ق.م) الذي أصبح أميناً على مكتبة الإسكندرية ، حيث صنف فهرساً للمكتبة كان بعنوان " قوائم جميع المؤلفات الهامة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها " . وقد اشتمل هذا الفهرس على مائة وعشرين لفافة بردية (11). وكانت لهذا الشاعر قصائد كثيرة ومتنوعة في مختلف مجالات الحياة نذكر منها على سبيل المثال : ملحمة هيكالي Hecale (12) ، قصيدة أنشودة الرعاة ، قدوم إيو Io ، سلمي Semele ، مستعمرات أرجوس ، أركاديا ، جلاكوس Glaucos ، الآمال Elpides ، الأعمال الدرامية الساتورية ، إيبيس Ibis ، الكوميديات ، التراجيديات ،

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

الأشعار الغنائية ، عن المسابقات الرياضية ، جلاتيا Glatia خصلة برينقي Coma Berenices ، الأبياميات ، الإبرامات ، الأناشيد الستة ، رثائيات ، ديوان الأسباب Aitia ، زواج أرسينوي (13) وغيرها من القصائد التي نقلها سويداس Suidas في معجمه ، أو التي نقلها غيره من الأدباء والمؤرخين . أما الشاعر إراتوستثيس (275 - 194 ق.م) فكانت من أهم أعماله الشعرية (14) ملحمة " الأنترنيس " التي يصف فيها مقتل الشاعر هسيود Hesiod والعقاب الذي حل بقاتليه ، ثم مرثية " إريجونى " ، وقصائد أخرى تسمى " الأبيجراما " ، كما كانت له قصيدتان هما " هرمس " و " كاتاسيتريسموني " ، وتحدث القصيدة الأولى على الإله هرمس ، والثانية عن النجوم وما يتصل بها من ميثولوجيا (15).

ثانياً : المسرح :

وفي المجال المسرحي قام المهاجرون الإغريق بتشديد مسرح قورينا الكبير بالطرف الغربي من الساحة المقدسة ، ولكن لم يبق من مخلفاته في الوقت الحاضر ، إلا الصفوف العليا من المقاعد (غطيت فيما بعد بمقاعد الأبنيتياتر الروماني) ، وأساسات جدران منصة الممثلين (16). ولا يعرف على وجه اليقين متى أسس هذا المسرح ، وربما كان في فترة مبكرة من تاريخ إنشاء المستوطنة . وقد طرأ عليه بعض التغيير ، حيث زاد حجمه في العهد الهيلينستي ، لكونه أصبح مكاناً يجتمع فيه المواطنون لمناقشة شؤون مدينتهم (17). كما شيد مسرح آخر شمال شرق فورم بروكولوس Proculus ، ومسرح صغير في جنوب الفورم ، يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة الباتوسية (18).

وقد شهد القرن الرابع ق.م نهضة مسرحية في قورينا ، ربما بسبب التوسع في عبادة الإله ديونسيوس الذي كانت تقوم في أعياده احتفالات ومشاهد تراجيدية ، إذ تتحدث حسابات الإداريين عن وجود ثلاث جوقات تراجيدية وجوقة ديثورامبية . وهذا يعني وجود أربع فرق

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

مسرحية كانت تقوم بنشاطات مسرحية لمؤلفين إغريق وقورينائيين ، فضلاً عن وجود موسيقيين ومغنيين وراقصين من الليبيين والإغريق (19).

وربما كانت النصوص المسرحية تعد من قبل مؤلفين من قورينا ، أو من الإغريق الذين كانوا يترددون على المدينة في المناسبات المختلفة . وكان يتم نقد المسرحية من قبل الفلاسفة والكتاب المسرحيين ، إذا يقول ديو جين اللائسي أن أرسطوس كان يذهب إلى المسرح بصفته النقدية (20) ، وإذا كان هذا شأن أرسطوس فمن المرجح أن يكون هناك ناقدين يتابعون النصوص المسرحية ، وأداء الممثلين من على خشبة المسرح .

ثانياً : النحت :

برع الإغريق في فن النحت الذي حظي باهتمام الفنانين في إقليم سيريناياكا (المنطقة الشرقية من ليبيا) ، سواء فن نحت التماثيل الكبيرة ، أم التماثيل ذات الحجم المتوسط أم الصغيرة. وكان من بين هذه التماثيل الكبيرة التي اكتشفت عام 1976م في الساحة المقدسة لديميتر Demeter وبرسيفوني Persephone بقورينا تمثال لامرأة تبدو أكبر من الحجم الطبيعي (21) . ويبدو أن هذا التمثال يعود للفترة الأولى للاستيطان الإغريقي ، نظراً لقلة نحت التماثيل في تلك الفترة . أما في الفترات اللاحق فربما احتاج الفنان الإغريقي إلى عدد أكبر من التماثيل التي تزايد عليها الطلب ، الأمر الذي جعله يهتم بنحت التماثيل الأصغر حجماً التي لا تحتاج إلى مواد كثير ، ووقت طويل .

وأغلب الظن أن النحات الإغريقي ، كان يستخدم الحجر المتوفر في المستوطنة ، وما يدل على ذلك ، ما عثر عليه في الساحة المقدسة بقورينا من تماثيل كان من بينها قطعة سفلى من تمثال منحوت من الحجر الكبير من نوع كوري Kore (22) ، (الجزء العلوي منه معروض الآن في متحف شحات) ، وقد أرخ هذا التمثال بمنتصف القرن السادس ق.م .

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

ويعتقد المتخصصون أن هذا التمثال كان أول نموذج عثر عليه حتى الآن من المنحوتات الحجرية ذات الحجم الكبير (23) . وفي مدينة أبولونيا (سوسه) عثر في الطبقة السفلى من الحفريات التي أجريت هناك على عدة تماثيل ، كان من بينها تمثال لامرأة واقفة ، وهي لابسة الخيتون (24)، وملتحفة بشملة، يدها اليسرى متجهة إلى أسفل، وممسكة بنبات السلفيوم Silphium ، أما اليسرى فترتفع على مستوى صدرها ، وهي ممسكة بقدرح . كذلك عثر الأثريون على تمثال لامرأة واقفة ، ترتدي ملابس مشابهة للأولى ، يدها اليمنى ممسكة بنبات السلفيوم ، واليسرى موازية لفتحها وممسكة بتاج (25). وفي أبولونيا اكتشفت ثلاث قطع جنازية لتماثيل نصفية لإناث ترتدي لباس الحدادة ، ويعود نصف هذه التماثيل إلى النوع الذي انتشر في شمال قورينا ، حيث عثر على (120) قطعة من هذا النوع ، قام بدراستها وتصنيفها العالم (ل.بيشي L. Beshi) . وكان هذا العالم قد استنتج أن بعضها أقدم من بعض، وأن بعضها مغطى بحجاب ، والآخر مغطى بغطاء من نوع البيبلوس ، وهي من الطراز الكلاسيكي (26).

كما عثر الأثريون على تمثال لشاب واقف مرتكزاً على رجله اليسرى ، ويرتدي شملة، وتظهر يده اليمنى وهي ممسكة بتاج ، أما اليسرى فكانت متجهة إلى وركه (27). وكان من أشهر التماثيل الإغريقية التي اكتشفت في مدينة قورينا تمثال الحورية قورينا التي ذكرت الأسطورة الإغريقية التي رواها بندار أنها كانت المؤسسة لمدينة قورينا . تقول الأسطورة إن الإله أبوللو Apollo استشار القنطروس خيرون الذي نصحه بالزواج منها فقال له : « لقد أتيت لهذا الكهف لزواج هذه العذراء ، وقد قدر لك أن تحملها خلف البحار عند بساتين زيوس الوارفة الظلال، حيث ستجعلها ملكة على مدن عندما تكون قد جمعت أهل ثيرا على هضبة تحيط بها سهول قورينا » (28). وهناك رواية أخرى نقلها بعض

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

المؤرخين تقول إن الحورية قورينا ذهبت إلى ليبيا بمحض إرادتها وفي هذا البلد تمكنت من قتل أسد ،



(صورة رقم 1 الحورية قورينا وهي تخنق أسداً متحف شحات)

وبذلك أصبحت ملكة على ليبيا . وقد جسد هذه الأسطورة أحد النُحاتين الذين قاموا بنحت تمثالها وهي تخنق أسداً بيديها العاريتين (انظر الصورة رقم 1). كما عثر في معبد فينوس على لوحة من النحت البارز (موجودة الآن في المتحف البريطاني) تمثل الحورية قورينا وهي تخنق أسداً بيديها العاريتين ، وإلى جانبها الإلهة ليبيا ، وهي تحمل إكليلاً من الغار تتوج به رأس هذه الحورية (انظر الصورة رقم 2) . ويعتقد أن الغار استبدل بنبات السلفيوم المنقرض (29) ' ولا شك أن الإغريق كانت لهم اتجاهات فنية رائعة ، تُجسد في حقيقتها مظاهر الحياة الدينية التي تجلت في صناعة تماثيل الآلهة من المواد المتوفرة للفنانين ،



(صورة رقم 2 تمثل الحورية قورينه والإلهة ليبيا متحف شحات)

وكان من بين هذه التماثيل الرخامية التي عثر عليها المنقبون عن الآثار في موسم عام 1969م تمثال الإلهة ديميتير (30) ، وهي ترتدي البيبولس Peplios (31) . كما عثر في قورينا على رأس تمثال من الرخام للإله زيوس آمون Zuse Amon ، يظهر فيه بلحية وقرني كبش (رمز الإله) مع امتداد قليل للرقبة (32).

ويعتقد أن الفنان الإغريقي اضطر في فترة ما أن يتجنب صناعة التماثيل الكبيرة والمتوسطة، التي تحتاج إلى جهد كبير في نحتها ونقلها ونصبها في أماكنها المحددة ، فضلاً على الفترة الزمنية الطويلة التي قد تستغرقها صناعة التمثال الواحد ، ولذلك اتجه هذا الفنان إلى استخدام القوالب في صناعة التماثيل من الطين المتوفر محلياً. وفي هذا الإطار

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

تم اكتشاف عشرة قوالب في مدينة أبولونيا مختلفة الأشكال ، صببت الأجزاء الأمامية منها فقط ، أما الأجزاء الخلفية فكانت تضاف بعد عملية الصب ، وبعد ذلك يقوم الفنان بإضافة للمسات الفنية ، والتفاصيل الدقيقة الأخرى التي يرى ضرورة إضافتها، ثم تدهن التماثيل بدهان أبيض وأحمر، أو بألوان متعددة (33) . ويعتقد أن هذه الصناعة ربما كانت رائجة في أواخر العصر الملكي .

أما في العصر البطلمي (223 - 96 ق.م) فقد بدأت صناعة التماثيل من المرمر بدلاً من الحجارة، وربما يرجع سبب ذلك إلى توفر هذه المادة بشكل يسمح باستخدامها في هذه المنطقة رغم بعدها عن مكان استخراجها . وكان من أهم التماثيل التي عثر عليها تمثال من المرمر الأبيض ، يعتقد أنه يمثل بطليموس الثالث (246 - 221 ق.م) ، وكان هذا التمثال قد كسرت رقبته عند القاعدة ، إما بسبب النقل أو الحفر ، أو بسبب غوائل الدهر . وفي هذا التمثال تظهر الدقة والروعة في صناعته رغم وجود بعض الحزات والخدوش في الجفون (34). ويوجد بمتحف شحات رأس تمثال آخر يعتقد أنه للملكة برينقي الثانية ، عثر عليه جنود إيطاليين سنة 1915م أثناء الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) في أكربول مدينة قورينا، وهو مصنوع من المرمر المحبب المصقول ، ويبدو أن الشعر والأهداب طُليت باللون الأحمر والأصفر . وأغلب الظن أن هذا التمثال ينتمي إلى مدرسة النحت الواقعية ، إذ تبدو العينان كبيرتان ، قد رسمتا بعناية تامة ، والشفتان مضمومتان ، وشحمتا الأذنين كبيرتان وبهما ثقبان لغرز الحلي . أما الشعر فتتساب منه ثلاث خصلات على الصدغين ، والبقية تتسدل على مؤخرة الرأس (35).

ولم يقتصر نحت التماثيل من الحجر والرخام فقط ، بل قام الفنانون بنحت تماثيل من البرونز أيضاً ، حيث عثرت بعثة إنجليزية عام 1861م على رأس تمثال برونزية لأحد

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

الليبيين في داخل معبد الإله أبوللو ، (محفوطة الآن في المتحف البريطاني بلندن) ، يعود تاريخه إلى القرن الرابع ق.م (36). ويدل نحت التمثال على أن الفنانين كانوا مهتمين بالتقاطيع والسمات الجسدية لليبيين التي جسدها في أعمالهم النحتية.

ثالثاً : النقوش والرسوم :

كانت النقوش والرسوم تمثل جزءاً من النشاط الفني للفنانين الإغريق في منطقة سريناكا Cyrenaica ، لكونها تجسد النشاطات الفنية والأفكار السائدة في ذلك العصر . وكان من أهم هذه النقوش نقش سجل على لوح من الحجر الجيري عثر عليه قرب مدينة قورينا ، يحتوي على أقدم نمط



(صورة رقم 3 نقش على شاهد قبر عليه اسم أحد مواطني برقة يعود للقرن الأول ق.م) من الحروف الإغريقية مثل : Gamma و Theta و Lota و Lambda و Mu و Rho و Upsilon ، وما يعزز قدم هذه الكتابة أنها كانت تتبادل اتجاه الأسطر ، أي أن الكتابة كانت تبدأ من اليمين إلى اليسار ، والسطر الذي يليه يبدأ من اليسار إلى اليمين . وهذا النقش نقش على ضريح ، فسره بعض المتخصصين بأن سيدة تكفلت بدفن أحد والديها

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

أو أحد أجدادها (37). كما عثر في سوسة على نقش بارز لسيدة منحنية ، تقوم بفتح صندوق ملابسها، ويظهر في أسفل الصندوق علبة تشبه الكأس ، كانت توضع فيها المجوهرات . وأغلب الظن أن هذا النحت هو جزء من قبر ، يرجع تاريخه إلى القرن الخامس ق.م (38). كذلك اكتشف جنود إيطاليين عام 1915م في مقبرة سيدي عبيد بينغازي قطعة أثرية من الحجر الجيري عليها كتابة بارزة يعود تاريخا للقرن الرابع ق.م ، تمثل أربعة أبطال يعتقد أنهم محليين ، أما الخامس فقد طمست معالمه . وقد تم التعرف على اسم واحد منهم كان يسمّى إيوريبيولوس Eurypylos ، ويظهر اثنان من هذه الشخصيات ، وهما يلبسان جبياً وخوذات . وتشير الكتابة على هذا اللوح أن هؤلاء الأشخاص هم حماة مدينة يوسبيريدس . ويعتقد أن هذه القطعة مستلهمة من النمط الجنائزي الأتيكي (39) . كذلك اكتشف نقش على قاعدة من الحجر الجيري لتمثال للملكة أرسينوي Arsinoe ابنة بطليموس الثالث من زوجته برينقي، يقول : « إلى الإلهة المحبة لأخيها ابنة الإلهين المنقذين بطليموس الأول وبرينقي باسم المدينة » (40).

وفي مدينة برينقي عثر على إناء خمر عليه رسومات بارزة ، ومدهون بطلاء خزفي لامع، وبه آثار تذهيب وزخرفة ملونة . ويحمل الإناء رسم لامرأة على رأسها تاج ، وهي تقف قبالة مذبح نقشت فوقه عبارة : « تكريس من أجل الخير » ، أي من أجل الملك بطليموس الثالث المؤله ، كما كتب تحتها باللغة الإغريقية عبارة : « برينقي تسكب خمرة التقديس أمام مذبح الإلهين الخيرين » (41). ويعتقد أن المرأة المرسومة على الإناء هي زوجة بطليموس الثالث بعد تأليها وزوجها ، وأن تاريخ هذا الرسم يعود للفترة ما بين عام 240 - 221 ق.م.

رابعاً : الرسوم على المعادن :

أخذ الفنانون الإغريق يرسمون على المعادن صور للرؤوس البشرية والحيوانات والنباتات ومن ذلك القلادة الذهبية التي عثر عليها عام 1973م في الساحة المقدسة لديمتر وبرسيفوني بقورينا وقد رسم عليها أسد مضجع ، وقلادة برونزية رسمت عليها صدفة النطليونس (42). وفي منطقة سيدي عبيد بينغازي عثر المنقبون على الآثار على قطع نقدية فضية وبرونزية، قام العالم روبنسون بتصنيفها إلى مجموعات . وأغلب الظن أن الإصدارات الفضية كانت من الديدراخمات Didrachmes ذات العيار الرودسي . وكانت هذه القطع تحمل على أحد وجهيها رسماً لرأس الإله (زيوس - آمون) ، وهو متوج ، وله قرنان . وتحمل على الوجه الآخر رسماً لنبات السلفيوم (انظر لصورة رقم 3)، كما نقشت على جانبها كلمة Koinon (اتحاد).

أما البرونزية فهي مشابهة للأولى في رسم الإله زيوس - آمون ، ولكنها لا تحمل كلمة الاتحاد، وبعضها كان يحمل على أحد وجهيها كلمة ليبيا Libya (42) ويلاحظ أن رسم الإله زيوس - آمون الذي هو ناتج عن دمج الإلهين زيوس - الإغريقي وآمون الليبي في عبادة واحدة ، يدل على تأثير الليبيين على الإغريقي حتى اضطروا إلى ترضيتهم ومشاركتهم في عباد هذا الإله ، الذي اشتهر بنبؤاته في العالم القديم ، لاسيما بعد زيارة الإسكندر المقدوني (334 - 323 ق.م) لمعبده في واحة آمون (سيوة) ، حيث حياه كاهن المعبد (43) ، وربما بارك حملته على الإمبراطورية الفارسية .



(صورة رقم 4 قطع نقدية منقوش عليها نبات السلفيوم تعود للقرن الخامس ق.م نقلًا عن Robinson , Catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica , pl.x وفي الساحة المقدسة لديميتير وبرسيفوني بقورينا عثر على لفات من الشعر مصنوعة من الفضة ، وخواتم ذهبية وفضية وقلادة على شكل طائر صنعت من البرونز ، كما عثر على جعول وأختام ، تعود للقرن السادس ق.م (44). وفي هذه الساحة أيضاً عثر الأثريون على لفات من الشعر صنعت من الفضة ، وخواتم من الذهب ، وقلادة على شكل طائر من البرونز ، ومخالب لأسود صغيرة ، ربما يعود تاريخها للقرن السادس ق.م (45).

إن ما تم استعراضه من شواهد وعينات تتم دون شك على المستوى الذي وصل إليه الفلاسفة والمتقنين والنحاتون الإغريق في إقليم سيريناياكا، من تقدم وتطور في مجال الفكر والثقافة والفن ، الذي امتد أثره إلى بلاد الإغريق ومصر وبعض بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ، سواء من حيث نقل الأفكار الفلسفية ، أو الأشعار ، أو النحت على الأحجار الجيرية ، أو الرخام ، أو المعادن والذي بلغ فيه هؤلاء الفنانون مستوى رفيعاً من الإبداع

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

الفني، تمكنوا من خلاله رسم تقاطيع الوجه والعيون والأنف والحواجب ، وتصنيف الشعر ، وثنيات الثياب ، وغيرها من التفاصيل الأخرى . كما تمكنوا من تصوير الحيوانات والطيور والأشجار بما يحاكي الطبيعة فعلياً ، ولا شك أن هذا الأمر يثير الإعجاب والدهشة ، ويبعث على الفضول ، لمعرفة ما وصلت إليه الحضارة الإغريقية في ليبيا.

الهوامش

1. عبد المجيد فرج سعود ، " الحضارة القورينائية ونبات السلفيوم " ، مجلة آثار العرب، عدد 5 ، مصلحة الآثار - السراي الحمراء ، 1992م ، ص 37.
- « أنا أملك ليزا، وليست ليزا هي التي تملكني » . (Lais 2) قال مرة لمعشوقته ليزا ، The encyclopedia of philosophy , volume one , Macmillan Paul Edwards , Publishing co . jnc . the free press ,New York , Callier Macmillan Publishers London p .149.
2. الموسوعة الفلسفية العربية ، مج 2 ، ط 1 ، معهد الإنماء العربي ، بيروت - لبنان ، 1977م ، ص 122.
3. علي فهمي خشيم ، قراءات ليبية ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس - ليبيا ، ص 191.
4. Voula Tsouna , « Arisstippus the elder » , encyclopedia of philosophy volume 1 , General edition groing , London and New York , 1988 , p . 379
5. حربي عباس ، الفلسفة القديمة ، من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999م .، ص 341، 342.
6. نفسه ، ص 342.

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

7. عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، ج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984م ، ص 343 .
8. الموسوعة الفلسفية المختصرة ، تر : فؤاد كامل وآخرون ، دار العلم ، بيروت - لبنان ، ص 269.
9. عبد الله المسلمي ، كاليماخوس القوريني ، منشورات الجامعة الليبية - كلية الآداب، 1973م ، ص 32.
10. جون مارلو ، العصر الذهبي للإسكندرية ، تر : نسيم مجلي ، ط 1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002م ، ص 83.
11. Callimachus , (Loeb Classical Library) , translated with an english translation by G. R . Mair , M . A . Heale , 231 .
12. عبد الله المسلمي ، ص 83 .
13. جورج سارتون ، تاريخ العلم ، تر : لفيف من العلماء ، ج 4 ، دار المعارف القاهرة ، ص 201، 202 .
14. نفسه ، والصفحة نفسها.
15. آثار مدينة قورينه ، إدارة البحوث الأثرية ، 1971م ، ص 53.
16. عبد الله المسلمي ، ص 65.
17. نفسه ، ص 40.
18. Herodots , (Loeb Classical Library) , Translated by A . D by A. D. Godly , book 1v , 189 .
19. نفسه ، ص 45.

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

20. دونالد وايت ، « حفريات الساحة المقدسة لديميتر وبيرسفوني بقورينا التقرير الأولي الخامس »، تر : مصطفى عبد الله الترجمان ، مجلة ليبيا القديمة ، عدد 13 ، 14 ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية - أمانة التعليم - مصلحة المساحة ، 1976 - 1977م ، ص 48.
21. الكوري هي أشكال الشباب العارية ، وأوضاعها المتمثلة في الأيدي الممسكة عند الجانبين . انظر ، عائدة سليمان عارف ، مدارس الفن القديم ، دار صادر ، بيروت ، 1972م ، ص 220.
22. دونالد وايت ، ص 49.
23. الخيتون ثوب إغريقي كان يلبسه الرجال والنساء على حد سواء .
24. دايفزن ، « اكتشاف عينة من التماثيل في سوسة » ، تر : محمد علي عيسى ، مجلة ليبيا القديمة ، مج 15 ، 16 ، ص 32 .
25. فليب ماكير ، « منحوتات أبولونيا (سوسة) » ، عرض وتلخيص الصديق أبو حامد ، مجلة ليبيا القديمة ، مج 6 ، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية ، ص 7 .
26. دايفزن ، ص 32 .
27. آثار مدينة قورينا ، ص 51 ، 53.
28. نفسه ، ص 53.
29. دونالد وايت ، ص 49.
30. البيبلوس هو قميص إغريقي تقليدي ثقيل . انظر ، عائدة سليمان عارف ، ص 22 .

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

31. مجلة عربييا ، العدد الأول ، اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة - مصلحة الآثار ، الجماهيرية، 1995م ، ص 35 .
32. دايفزن ، ص 33 .
33. أندريه لاروند ، برقة في العصر الهلينستي، تر : محمد عبد الكريم الوافي ، ط 1 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2002م ، ص 491.
34. نفسه ، ص 492 .
35. نفسه ، ص 102 .
36. كاترين دوبياس - لالو وفضيل علي محمد ، " نقش جنائزي قديم من قورينا " ، تر : مصطفى عبد الله الترجمان ، مجلة عربيا القديمة ، عدد 1 ، الجماهيرية - مصلحة الآثار، 1995م ، ص 15.
37. عبد الكريم فضيل الميار ، دليل متحف أبولونيا (سوسة) نشر الإدارة العامة للبحوث والمحفوظات التاريخية ، اللجنة الشعبية العامة للتعليم - مصلحة الآثار ، انجازات دار الكتاب ، 1977م ، ص 25.
38. لاروند ، ص 464.
39. نفسه، ص 483.
40. نفسه، ص 475.
41. دونالد وايت ، ص 46.
42. اندريه لاروند ، ص .
43. نبيل راغب ، عصر الإسكندرية الذهبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993م ، ص 11.

جوانب ثقافية من الحضارة الإغريقية في ليبيا

44. دونالد وايت ، ص 50 .

45. Donald White « Excavations in the sanctuary of Demeter and Persephone at Cyrene » , Libya antique , volume . x111 – x1v , published by , the department of antiquies – Tripoli . 1976 – 1977, p . 312

تدريس اللغة الفرنسية بين التقليد والحداثة

د. علي مسعود الطرمال
قسم اللغة الفرنسية / كلية الآداب بالزاوية

ملخص

المحور الاساسي لهذا البحث هو التعريف بمنهجية تعليم اللغة الفرنسية في الجامعات الليبية مع التعرّيج على الطّرق المتّبعة في الدول المتقدمة وكيفية الاستفادة منها في تدريس اللغات الحية داخل مؤسسات التعليم المتّخلفة بليبيا.

مما لا شك فيه أن المنهجية التقليدية المعتمدة حاليا في تدريس اللغات الحية بالجامعات الليبية لم يشملها اي تطوير أو تحديث، رغم أنها لم تعد مطبقة في أغلب دول العالم التي تبنت منهجيات أخرى أكثر تقدما وملائمة للمتلقّي.

لقد أصبح للمتعلّم دور اساسي في العملية التعليمية حيث خرج من بوتقة الغزلة التي جعلت منه متلقيا لما يُقدّم إليه من معلومات، وأصبح يشارك وبفاعلية في مختلف النشاطات التعليمية وأزاح بالتالي العبء الكبير الذي كان مُلقى على كاهل المُعلّم. كذلك فقد أصبح للتقنية والتطور العلمي دورا بارزا في التعليم بصفة عامة وتعليم اللغات بصفة خاصة. فالاعتماد على الكتاب لوحده لم يعد مُجديا بعد أن تم إدخال المعامل اللغوية والاشربة الوثائقية وأجهزة العرض المختلفة ضمن الاطار التعليمي للاستفادة منها، ليس فقط في اطار التحصيل اللغوي، بل في التقارب بين الشعوب ومعرفة عادات وثقافات الاخرين حيث اصبحنا مُلزمين ان نتعامل معهم من خلال مختلف انواع التعاون العلمي والثقافي والاقتصادي وغيره.

أهم محاور هذا البحث:

- تحليل بعض منهجيات التعليم الحديثة المُتبعة في معظم دول العالم.
- تحليل طرق تعليم اللغة الفرنسية المُتبعة في ليبيا.
- كيفية منهجيات تساهم في الرفع من مستوى التحصيل العلمي في مجال اللغة الفرنسية.

L'enseignement de français entre tradition et modernité

S'ouvrir sur les pays étrangers qui ne partagent pas la même langue que la notre, exige un outil de communication capable de favoriser le développement de différents échanges sociaux, scientifiques, économiques politiques et culturels. Pour réaliser de tel but, nous avons besoin d'une évolution dans l'enseignement des langues étrangères qui a vu un grand changement à travers le temps. Nous ne pouvons plus compter sur l'objectif culturel, nous voulons créer une génération qui maîtrise effectivement des langues vivantes.

Etant donné que le monde a changé et se développe chaque jour, la connaissance d'autres langues étrangères devient une nécessité pour nous afin de sentir la diversité culturelle et construire notre citoyenneté libyenne. Certain pensent que posséder une seule langue étrangère, telle que l'anglais, suffit pour réussir dans la vie. Il est vrai que la langue anglaise est considérée comme l'outil de

communication le plus simple, néanmoins maîtriser d'autres langues peut apporter beaucoup plus que la compréhension avec les autres ; pour réussir dans le marché du travail, il est indispensable de connaître d'autres langues comme la langue de Molière.

Admettons que la connaissance d'une autre langue, telle que l'anglais ou le français, est une question personnelle. C'est à partir de ses besoins et ses exigences que chaque apprenant choisit le niveau de la connaissance souhaitable. Pourtant, de sa part l'Etat est responsable de se charger de l'enseignement au moins d'une deuxième langue dans les établissements d'enseignement publics.

L'enseignement de la langue française dans les universités libyennes s'est développé d'une manière significative. Cependant, la méthodologie utilisée reste toujours incapable de poursuivre les grands changements dans le domaine de l'enseignement des langues vivantes. Malgré les grands efforts des responsables, les formes d'enseignement traditionnelles restent le paradigme dominant.

Les questions qu'on pose sont les suivantes : Quelle méthodologie devons-nous adapter dans l'enseignement de FLE en Libye ? Comment encourager le plurilinguisme dans notre pays ? Ce

sont les questions les plus importantes aux quelles nous essayons de donner des réponses à travers un parcours de certaines méthodologies de l'enseignement d'autres langues que l'arabe.

Dans le domaine de l'enseignement, on entend toujours parler de la méthode et de la méthodologie. Quelle est la différence entre ces deux conceptions ? Avant de répondre à cette question, notons que toute typologie des méthodologies se heurte à l'ambiguïté de la majorité de ses notions. Dans son ouvrage *Histoire des méthodologies d'enseignement des langues vivantes*, Christian PUREN cite les définitions suivantes :

La méthode est un 'ensemble de procédés et de techniques de classe visant à susciter chez l'élève un comportement ou une activité déterminés.'¹ C'est donc une série de démarches précisées par des outils dont l'enseignant se sert. Avoir une méthode précise est une priorité pour la réussite de l'enseignement des langues.

Quant à la méthodologie, c'est la démarche adoptée par les décideurs d'enseignement pour but de réaliser une méthode précise. Selon PUREN, elle est:

Un ensemble cohérent de procédés, techniques et méthodes qui s'est révélé capable, sur une certaine période historique et chez des

concepteurs différents, de générer des cours relativement originaux par rapport aux cours antérieurs et équivalents entre eux quant aux pratiques d'enseignement/apprentissage induites.²

D'après les définitions précédentes, la méthode fait donc partie de la méthodologie d'enseignement. Il est à mentionner ici que la méthodologie se change, non seulement à cause du développement du domaine d'enseignement, mais aussi selon les changements que subissent les situations politiques, économiques et culturelles.

La méthodologie traditionnelle de 19^e siècle a vu succéder d'autres méthodologies qui cherchent à leur tour, à remplir certaines lacunes dans l'enseignement des langues étrangères. Il nous est difficile de suivre avec précision la succession chronologique des méthodologies, néanmoins, nous pouvons la dessiner dans le cadre suivant :

- La méthodologie traditionnelle (MT)
- La méthodologie directe (MD)
- La méthodologie audio-orale (MAO)
- La méthodologie structuro-globale audio visuelle (SGAV)
- L'approche communicative (AC)

Pour savoir quelle méthodologie devons-nous choisir dans l'enseignement des langues étrangères et pour que notre choix soit le meilleur qui convient les conditions spécifiques de nos apprenants, nous avons à parcourir l'évolution qu'ont subies les différentes méthodologies d'enseignement des langues étrangères. Commençons par la méthodologie traditionnelle qui était la base de toutes autres méthodologies.

- **La méthodologie traditionnelle (MT)**

Selon certains chercheurs, elle est connue depuis le 18^e siècle, d'autres confirment qu'elle est largement adoptée au 19^e siècle sous plusieurs noms tels que la méthodologie grammaire-traduction et la méthodologie classique. Au lieu de donner la priorité à l'oral, cette méthodologie, comme nous le suggère sa conception grammaire-traduction, place la lecture et la traduction d'écrits littéraires en tête de ses préoccupations. L'apprentissage par cœur de longues listes de mots est la base sur laquelle cette méthodologie est fondée. Aussi, les règles grammaticales prennent, à leur tour, la priorité puisque la grammaire était l'élément le plus important dans l'enseignement des langues étrangères. Dans son ouvrage intitulé *The study of language*, George Yule se sert d'une citation d'un

certain Aickin, datée de 1693, pour souligner l'importance accordée à la grammaire au 17^e siècle.

For no Tongue can be acquired without Grammatical rules; since then all other Tongues, and languages are taught by Grammar, why ought not the English Tongue to be taught so too. Imitation will never do it, under twenty years; I have known some Foreigners who have been longer in learning to speak English and yet are far from it: the not learning by Grammar is the true cause.³

Nous pouvons nous demander quels manuels on s'est servi pour appliquer la méthodologie traditionnelle ? N'ayant pas de manuel précis, l'enseignant se charge lui-même de choisir les textes, les exercices, les questions et les corrections, qui, dans la majorité des cas, ne respectent les différenciations lexicales et grammaticales. Etant le responsable de tous les détails de l'opération enseignement-apprentissage, l'enseignant a obtenu le titre de 'Maître'. En ce qui concerne l'interaction enseignant-apprenant, elle est minime et la communication est unidirectionnelle entre les deux.

La technique d'apprentissage de la langue est constituée de la traduction et de la mémorisation des mots et de phrases. La grammaire occupe aussi une place marquante dans la méthodologie traditionnelle ; on l'enseignait d'une manière déductive dans laquelle l'enseignant explique d'abord la règle grammaticale, puis il l'utilise sous forme de différentes phrases. Dans la stratégie d'enseignement de la méthodologie traditionnelle, la langue maternelle occupe une place marquante.

Cette méthodologie a-t-elle besoin d'instruments précis pour l'appliquer en classe ? Tout ce qu'il faut pour son application ne dépasse un livre de grammaire, un dictionnaire bilingue, un livre contenant des mots et des phrases de la langue cible accolés à leurs équivalents dans la langue maternelle de l'apprenant et un enseignant.

La méthode grammaire-traduction est critiquée de la part de beaucoup de didacticiens qui refusent l'absurdité de forcer l'apprenant à apprendre par cœur des longues listes des mots, des phrases et des règles grammaticales. Aussi, le fait d'avoir donné la grande importance à l'écrit, et ignorer l'importance des fondements de leurs choix didactiques, est un autre défaut inacceptable.

Les grands changements des relations internationales ont effectué, d'une manière explicite et directe, l'enseignement de langues ; les objectifs d'apprentissage des langues étrangère ne sont plus les même que ceux de la méthodologie traditionnelle du 19^e siècle. A cette époque là, on apprend une langue étrangère pour s'en servir dans l'étude de sa culture et sa littérature.⁴ La fin du même siècle voit dominer une nouvelle idée concernant les langues vivantes étrangères ; elles sont faites pour être parlées et comprises oralement. C'est donc l'application de la méthode orale qui va préconiser la prononciation et l'accentuation. Ce changement méthodique est considéré comme une étape importante du passage de la méthodologie traditionnelle à la méthodologie directe

L'objectif culturel n'est plus une priorité. Un autre objectif occupe la première place dans l'enseignement d'une langue étrangère ; au lieu d'être considérée comme savoir, la langue étrangère est devenue un instrument de communication avec la personne qui ne possède pas la même langue que le locuteur. Dans son ouvrage *Evolution de l'enseignement des langues*, C. Germain va jusqu'à confirmer que la langue étrangère 'est vue comme un instrument de

communication ou mieux comme un instrument d'interaction sociale.⁵

• **La méthodologie directe (MD)**

Soulignons tout d'abord que cette méthodologie a été nommée également 'méthodologie active', 'méthodologie éclectique', 'méthodologie mixte', 'méthodologie orale'. Pouvons-nous supposer que le fait de lui donner plusieurs noms exprime le refus d'appliquer une méthodologie précise ? Les méthodologues actifs ne cachent pas leur volonté de voir une sorte d'équilibre global entre les objectifs de l'enseignement-apprentissages qui sont formatif, pratique et culturel.

Nous pouvons supposer que la méthodologie directe est située dans un prolongement historique de l'évolution qu'a connue la méthodologie traditionnelle. Elle a constitué une approche naturelle d'apprendre une nouvelle langue étrangère fondée sur l'observation de l'acquisition de la langue maternelle par l'enfant. La grammaire cède la première place à la pratique orale de la langue cible. Les longues listes, des mots et des phrases traduites dans la langue maternelle et l'intermédiaire des règles grammaticales dans la langue orale, sont jetées dans l'oubli.

La méthodologie directe est considérée par certains linguistes comme la première méthodologie spécifique à enseigner les langues étrangères. Elle veut dire que l'opération enseignement/apprentissage se fait directement sans aucun médiateur ; au lieu d'utiliser la langue maternelle comme moyen de traduction mentale, l'apprenant doit penser directement en langue étrangère. De plus, l'apprenant profite directement de l'objectif pratique de la méthode visant la pratique orale en classe. En poussant l'apprenant à parler en classe, cette pratique est importante pour améliorer sa prononciation et maîtriser d'une manière plus efficace la langue cible. Ajoutons que les différentes productions orales des apprenants constituent une réaction aux sollicitations verbales de l'enseignant.

La méthode directe est celle qui enseigne les langues sans l'intermédiaire d'une autre langue antérieure acquise. Elle n'a recours à la traduction ni pour transmettre l'élève à manier la langue à son tour. Elle supprime la version aussi bien que le thème. En effet. Pour interpréter les attributs et de leurs modifications ; à la perception de leurs rapports mots, elle les associe à la vue des

choses et des êtres; à l'intuition de leurs réciproque; en fin elle associe les mots aux actions des êtres.⁶

L'importance de la méthodologie directe vient du fait non seulement parce qu'elle assure une sorte de liaison entre méthodologie d'enseignement des langues et la pédagogie générale, mais qu'elle met en place certains principes pédagogiques essentiels dans l'enseignement des langues ; ce sont, la motivation, l'adaptation et la progression. Désormais, elle éveille la curiosité chez l'apprenant.

Le texte joue un rôle essentiel pour réaliser cette intégration didactique ; c'est autour de lui que les activités d'enseignement s'organisent. Les corrections phonétiques se font à travers la lecture du texte, la compréhension orale et écrite se réalise par le commentaire dialogué. La production écrite se fait par les réponses des questions posées sur le texte. Cette méthode favorise la compréhension à travers la divination, l'apprentissage par l'imitation et le retentissement par la répétition. Quant à l'explication des règles grammaticales, elle se réalise loin de l'intermédiaire de la langue maternelle.

Le rôle de l'enseignant est essentiel dans l'application de la méthodologie directe; il ne parle que la langue cible sans avoir recours à traduire en langue maternelle. Pour faciliter la compréhension, il se sert d'objets, d'images, de mimique et de gestes. Cette méthodologie, qui écarte entièrement la traduction en langue maternelle, donne la priorité à la pratique orale en classe, alors que la langue écrite occupe la deuxième place.

Si la méthodologie directe favorise l'apprentissage des langues étrangères, c'est qu'elle est composée de différentes méthodes qui facilitent l'acquisition. Parmi ces méthodes nous citons :

- La méthode orale pour faire parler l'apprenant.
- La méthode imitative pour améliorer la prononciation.
- La méthode interrogative pour faire de différents exercices en classe.
- La méthode intuitive pour expliquer le vocabulaire.
- La méthode active qui se sert de toutes les méthodes.

Cette méthodologie représente plusieurs points favorisant l'apprentissage d'une langue étrangère : La répétition intensive pour enseigner le vocabulaire et la grammaire n'est plus utilisée dans la méthodologie directe, elle est remplacée par la répétition extensive

des structures. Pour créer une ambiance favorable à l'activité de l'apprenant, on a valorisé la méthode directe pour donner plus de vivacité à la motivation, considérée comme un élément clé dans l'apprentissage de la langue.

Malgré les points positifs que contient la méthodologie directe, néanmoins, on va favoriser le passage à la méthodologie audiovisuelle qui va répondre à un objectif pratique. On voit naître une union entre les méthodologies audio-orale et audiovisuelle pour but d'intégrer certaines théories telles que le distributionnalisme⁷ et le béhaviorisme⁸, et pour se servir d'autres matériels pédagogiques dans l'enseignement des langues.

- **La Méthodologie Audio-Orale.⁹ (MAO)**

La méthodologie audio-orale est une sorte de mélange de la psychologie béhavioriste et du structuralisme linguistique. Les linguistes, qui considèrent la langue dans ses axes paradigmatic et syntagmatic, proposent à l'apprenant d'effectuer deux manipulations sur les structures grammaticales, la première est de substituer des unités les plus petites de la phrase et la deuxième est de faire la transformation d'une structure à l'autre. Le but de cette application est de faire des exercices d'imitation et de répétition qui

permettent à l'apprenant le réemploi de la même structure en introduisant d'autres modifications paradigmatiques.

Le premier objectif de cette méthodologie, qui donne la priorité à l'oral et autorise la traduction en langue maternelle, est de communiquer en autre langue. Les quatre aptitudes de cette méthodologie sont : Comprendre, Parler, Lire et Ecrire. Pour parvenir à communiquer en langue étrangères, cette méthodologie vise théoriquement ces quatre habiletés. Pourtant, c'est toujours l'oral qui occupe la première place. Les méthodes dont elle se sert sont :

- La méthode orale. Un dialogue simple se lit plusieurs fois par l'enseignant qui se sert de l'intonation et des gestes pour faciliter la compréhension.
- La méthode répétitive. Les apprenants répètent en équipe après l'enseignant.
- La méthode imitative. Apprendre certaines expressions et mots, tirés du dialogue.

La technologie prend part dans la réussite de cette méthodologie ; le laboratoire de langue, par exemple, est un élément important qui privilégie la répétition intensive et facilite en même temps la mémorisation du vocabulaire, utilisé dans les dialogues. Le

vocabulaire élémentaire du dialogue est choisi d'une façon qui peut faciliter sa compréhension et sa mémorisation. Le rôle de l'enseignant ne se limite pas à corriger la prononciation et à diriger la communication en classe, il se charge d'utiliser lui-même le laboratoire de langue et le magnétophone pour faire écouter aux apprenants les textes et dialogues enregistrés. L'enseignant se charge donc d'une autre mission ; celle d'un technicien.

Bien qu'on fasse beaucoup d'efforts pour la réussite de cette méthodologie, à son tour, elle est critiquée pour la difficulté de transfert hors de la classe. De plus ses exercices structuraux ennuiant l'apprenant et le démotive.

La Méthodologie Structuro-Globale Audio-visuelle(SGAV)

Comme son nom le suggère, elle s'est construite autour de l'utilisation conjointe de l'image et du son. On se sert d'images fixes représentant des situations précises et des enregistrements magnétiques qui donnent des détails sur ces images. Dans cette méthodologie, l'oral est toujours une priorité. L'enseignant ne passe à la langue écrite qu'après être sûr que l'apprenant arrive à certain niveau oral. De nouveau, la traduction et le recours à la langue maternelle sont complètement évités.

A son tour, cette méthodologie a besoin de matériel didactique comme c'est le cas de toute méthodologie audio-visuel, et c'est toujours l'enseignant lui-même qui se charge de fonctionner les différents appareils dont il se sert dans la classe. L'apprenant fait partie de l'interaction qui n'est pas seulement enseignant-apprenant-enseignant, mais aussi apprenant-apprenant. De telle interaction facilite la compréhension et aide en même temps, l'apprenant à s'exprimer dans des situations simples.

Comme c'est le cas dans la méthodologie directe, le dialogue est un élément important sur lequel s'appuie la méthodologie SGAV, qui s'appuie sur le dialogue pour fournir du vocabulaire à étudier, est organisée sur les méthodes suivantes :

- La méthode orale pour assurer la correction phonétique.
- La méthode interrogative pour enrichir le bagage linguistique de l'apprenant.
- La méthode intuitive pour faire parler l'apprenant.
- La méthode imitative pour la mémorisation du dialogue.
- La méthode active pour se servir de toutes les autres méthodes déjà mentionnées.

En ce qui concerne le matériel utilisé nous citons : le livre d'apprenant plein d'image, le livre d'enseignant, deux cahiers d'exercices, des cassettes audio et des dessins (diapos).

- **L'Approche Communicative (AC)**

C'est en réaction contre la méthodologie structuro-globale audio-visuelle et la méthodologie audio-orale qu'on a développé l'approche communicative. Avoir le nom 'Approche' veut dire qu'elle n'est pas considérée comme une vraie méthodologie. Elle est plutôt une convergence des recherches liées aux besoins linguistiques européens. Une profonde lecture de cette approche nous montre qu'elle est faite pour répondre aux besoins des groupes de professionnels et d'immigrants qui veulent acquérir un savoir-faire immédiat et une compétence communicative en français.

Donc on cherche, à travers cette approche, des conditions favorisant plus l'apprentissage d'une langue étrangère. Le but qu'on veut atteindre est de développer les quatre habiletés de l'apprenant (Comprendre, Parler, Lire et Ecrire).

Il est clair que cette approche considère la langue comme un instrument communicatif. De plus, l'apprenant n'est plus un récepteur d'information ; il devient un élément important grâce au

rôle actif qu'il joue dans l'enseignement-apprentissage. L'enseignant aussi devient un médiateur de la communication et un conseiller important qui dirige l'apprenant vers la bonne direction.

Les principes de cette approche sont multiples. Dans la suite nous en citons les plus importants.

- Acquisition d'une compétence pour communiquer en langue étrangère.
- Travailler sur les compétences linguistique, sociolinguistique, référentielle, discursive et stratégique.
- En classe, la priorité est à la langue française, mais parfois, on utilise la langue maternelle.
- Le français est enseigné dans sa dimension sociale à travers des dialogues et des textes.
- Les documents sont importants dans l'apprentissage de FLE ; ils aident à intégrer de différents niveaux d'analyse dans la classe.
- L'utilisation des jeux est essentielle ; elle ne favorise pas seulement l'activité orale en classe, mais l'enseignant peut utiliser les jeux pour d'autres objectifs lexicaux, communicatifs et grammaticaux.

Il est clair que cette approche considère la langue comme un instrument communicatif. De plus, l'apprenant n'est plus un récepteur d'information ; il devient un élément important grâce au rôle actif qu'il joue dans l'enseignement-apprentissage. L'enseignant aussi devient un médiateur de la communication et un conseiller important qui dirige l'apprenant vers la bonne direction.

Maintenant, après avoir survolé certaines des méthodologies appliquées dans l'enseignement des langues étrangères, et avant de répondre à notre première question sur le choix de méthodologie pour enseigner le FLE en Libye, plusieurs points méritent d'être mentionnés ici.

- Les enseignants de FLE dans les écoles secondaires ne sont pas qualifiés pour enseigner le français ; ils ne maîtrisent pas bien la langue qu'ils essayer d'enseigner. De plus, ils n'ont jamais étudié la pédagogie pratique ou la méthodologie d'enseignement durant leurs études universitaires.
- On ne sert pas de méthodologie précise dans l'enseignement de français aux écoles secondaires.

-
- Le livre d'élève est très ancien et ne répond pas aux différents besoins d'enseignement–apprentissage.
 - L'interaction en classe prend toujours un sens unique ; enseignant/apprenant.
 - L'enseignement de FLE dans les écoles secondaires se fait trois fois par semaine, et le cours ne dépasse pas 45 minutes.
 - La classe contient un grand nombre d'apprenants (entre 40 et 60).
 - Les écoles secondaires ne sont pas fournies de laboratoires de langue.
 - Le matériel d'enseignement manque dans presque toutes les écoles.
 - Les inspecteurs pédagogiques sont incapables de guider les enseignants vers une méthode précise.
 - Le fait de considérer le français comme matière facultative dans les écoles secondaires défavorise son apprentissage de la part des élèves.

La situation de la langue française dans les universités libyennes semble être beaucoup mieux que celle dans les écoles

secondaires. Pourtant, les principes méthodologiques utilisés par les professeurs de français sont éclectiques, car ils se servent de différentes méthodes, des activités et des ressources multiples appartenant à diverses méthodologies.

Pour encourager les élèves et les étudiants libyens à apprendre le français, il faut prendre plusieurs mesures telles que les suivantes :

- Créer une politique d'enseignement moderne pour résoudre les différents problèmes d'enseignement de FLE dans tous les établissements scolaires et universitaires.
- Se servir d'une méthodologie précise pour l'enseignement de FLE.
- Intégrer la technologie dans l'enseignement de FLE.
- Préparer un cadre d'enseignant apte d'enseigner.
- Donner plus d'importance à l'apprentissage de FLE et sensibiliser les gens de l'avenir de cette langue en Libye.
- Organiser des stages pédagogiques pour les enseignants.
- S'ouvrir sur la technologie et les méthodes d'enseignement à travers des stages pédagogiques en France.

- Faire installer des bibliothèques médiatiques dans les écoles et les universités.
- Organiser des séminaires et des colloques nationaux pour discuter les différents problèmes d'enseignement de FLE.
- Utiliser des documents authentiques (articles de journaux, chansons, radio, télévision, etc.) pour familiariser les apprenants avec le discours oral et écrit destiné aux locuteurs natifs.

Une profonde modification au sein de l'enseignement des langues étrangères, et surtout la langue française, est essentiel afin d'aborder l'enseignement de FLE avec des objectifs minimaux ; tout d'abord, une acquisition d'une compétence minimale de communication orale puis, un développement de compréhension écrite qui permettent aux apprenants de profiter de leur connaissance de la langue française dans la vie quotidienne.

C'est aux enseignants de choisir la méthodologie qui peut répondre, non seulement aux besoins des apprenants, mais aussi qui peut être effectuée par les moyens existant dans les établissements scolaires et universitaires. Donner la liberté aux enseignants d'adopter des méthodes d'enseignement ne veut pas dire qu'elles soient

différentes les unes des autres. Ici vient le rôle administratif qui choisit une méthodologie et une méthode précise à appliquer tout au long du pays.

Pour réaliser ces objectifs et d'autres, le ministère de l'Éducation doit mener une révision du programme de français pour les différents niveaux. Pour réorienter les éléments de l'enseignement de FLE, qui conviennent le mieux aux besoins des apprenants, à la cohérence et à la pertinence du curriculum éducatif, il ne faut pas ignorer la nécessité de renouveler les activités des langues étrangères pour promouvoir la compréhension entre notre pays et le monde et à contribuer à la formation de l'éducation nationale qui se trouve dans une situation pitoyable.

CONCLUSION GENERALE

Vue l'importance accordée aux langues étrangères, il faut préparer les apprenants aux nouveaux besoins langagiers et se servir d'une méthodologie moderne pour les enseigner autrement loin de la méthodologie classique basé sur la grammaire-traduction.

C'est le rôle de l'Etat de permettre à ses citoyens d'acquérir une connaissance fonctionnelle d'autre langue telle que l'anglais où le français. Maîtriser une ou deux langues étrangères leur ouvre la

porte, non seulement pour occuper de nouveaux postes, mais aussi pour connaître d'autres cultures et d'autres nations. Cette connaissance est sans doute importante dans un monde favorisant la coopération entre les pays.

D'après ce que nous avons examiné dans cette étude, nous pouvons dire que l'héritage de la méthodologie traditionnelle persiste encore aujourd'hui dans l'utilisation de métalangage grammatical dans l'apprentissage des langues étrangères

Toutes les méthodologies cherchent à réaliser un objectif précis, c'est d'arriver à une communication efficace par l'adaptation des formes linguistiques. Les unes, telle que la méthodologie traditionnelle, n'arrive pas à réaliser cet objectif, alors que d'autres, plus développées, ont réussi dans cette démarche.

Apprendre de longues listes de mots et des règles grammaticales par cœur n'est pas suffisant pour communiquer et maîtriser une langue étrangère. Pour que nos élèves et étudiants réussissent à maîtriser l'anglais, le français ou n'importe quelle autre langue vivante, ils ont besoin d'une méthodologie qui les rend actifs en classe. L'interaction de sens unique enseignant-apprenant doit être changée en accordant plus d'importance à la participation de

l'apprenant. On ne nie pas que notre ouverture sur l'étranger soit tardive, pourtant, nous ne voulons d'une langue exclusivement littéraire. Notre pays a besoin d'outil de communication favorisant les différents échanges avec le monde qui nous entoure.

L'évolution qu'ont connue les différentes méthodologies est un résultat logique de grand changement dans les besoins et les objectifs des apprenants. Ces changements ont un impact décisif sur l'enseignement de FLE dans le monde entier. Dans nos établissements scolaires et universitaires, nous continuons à appliquer une petite partie la méthodologie traditionnelle. Pour améliorer l'enseignement/apprentissage, non seulement de FLE, mais d'autres matières, nous avons besoin d'une nouvelle révolution dans le domaine d'enseignement.

Notes et Références

1. Puren C., (1988) *Histoire des méthodologies d'enseignement des langues vivantes*, Paris, Nathan. p.16.
2. *Ibid.*, p. 17.
3. Yule, George, *The study of language*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1985), p. 150.

4. GERMAIN, C. (1993): *Evolution de l'enseignement des langues: 5.000 ans d'histoire*, Paris, Clé international, Col. DLE, p. 202.
5. Les Français ont commencé à accorder une priorité à langue anglaise pour but d'étudier la littérature britannique et en profiter pour améliorer la situation littéraire française qui était dans un état pitoyable
6. Cité par Christian, Puren. *Histoire des méthodologies de l'enseignement des langues*. Clé international. Paris, 1988.p.121
7. Le Distributionnalisme est une théorie linguistique générale du langage. Cette théorie développée par Léonard Bloomfield et Z. Harris et dominé la linguistique américaine pour longtemps, est l'un des fondements de la grammaire générative qui a beaucoup influencé les diverses méthodes d'apprentissage des langues. Pour en savoir plus, voir: <http://fr.wikipedia.org/wiki/Distributionnalisme>.
8. Le terme 'béhaviorisme définit l'apprentissage comme une modification durable du comportement résultant de la conséquence d'un entraînement particulier. Pour en savoir plus, voir : <http://edutechwiki.unige.ch/fr/B%C3%A9haviorisme>
9. Cette méthodologie, parue pendant la deuxième guerre mondiale, était créée pour répondre aux besoins de l'armée américaine qui

voulait, d'une manière rapide, former des gens possédant d'autres langues que l'anglais. On l'a même appelée 'la méthode de l'armée.'

ALTET, M. (1997). *Les pédagogies de l'apprentissage*. Paris : PUF.

Beacco, J.C. (1995). "La Méthode Circulante et les Méthodologies Constituées" *Le Français dans le monde (Recherches et Applications)*. Numéro spécial "Méthodes et Methodologies", janvier, pp. 34-41.

CARDINET, A. (1995). *Pratiquer la médiation en pédagogie*. Paris : Dunod.

GURTNER, J.-L., GURTNER, M., ANDREETTA, R., & CRIVELLI, C. (1993). *Analyse d'un programme de soutien psychopédagogique*, Bulletin de recherche no 104. Fribourg: Institut de psychologie.

Karshukova, L., (2004): Trois théories d'enseignement des langues étrangère : méthode traditionnelle, approche communicative et approche 'fonctionnelle-notionnelle'. Retrouver sur

<http://digitalcommons.mcmaster.ca/cgi/viewcontent.cgi?article=8030>

& context=opend issertations

PENDANX, M. 1998, *Les activités d'apprentissage en classe de langue*, Paris, Hachette.

PERRENOUD, P. (1996). *Métier d'élève et sens du travail scolaire*.

Paris: ESF

PUREN, C., 2003, *La Didactique des langues étrangères à la croisée des chemins –essai sur l'éclectisme*, CREDIF, Didier, Paris.

RIVENC, P., 2003,

Apprentissage d'une langue étrangère/seconde 3. La méthodologie, Bruxelles, De Boeck.

Salvador Malo, 'Entre tradition et modernité' , *Revue internationale d'éducation de Sèvres* [En ligne], 45 | septembre 2007, mis en ligne le 22 juin 2011, consulté le 18 mai 2018. URL : <http://journals.openedition.org/ries/141> ; DOI : 10.4000/ries.141

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

د. مصطفى علي هويدي

جامعة الجبل الغربي

تقديم:

الأخلاق موضوع إنساني فاضل وراقي وحضاري، وهو من الموضوعات الدراسية الجد صعبة بحكم عمقه، ودسامة مادته، وتنوع الدراسات التي شملته بالبحث والتنقيب. كما انه موضوع ياستهوي كتابيه، فهو يكمن في نفوسنا وهو منا وإلينا، إضافة إلى أنه موضوع يعيش معنا ونملكه أو نتمالكة بدرجات متفاوتة. أن الأخلاق أساس كل دين وحضارة وبناء، وان أي شعب أراد أن يقيم لكيانه مجد وتراث وحضارة وتاريخ، فلا بد أن يشيد لها أساساً بعيداً غوره، متيناً بناؤه تقوم عليه الأخلاق، ولكن يجب التنبيه إلى أن ذلك البناء يحتاج من حينه إلى أخرى إلى إعادة صياغته (علم الأخلاق) وترميم ما تهدم منه، وذلك حفاظاً على هذا الأساس للشعور الإنساني من الاندثار.

أن موضوع الأخلاق على أهميه قدره وسمو مكانته ورفعة شأنه...مازال في نظري على الأقل يعتبر من الموضوعات التي لم تأخذ حقها في الكتابة والدراسة والنشر رغم أنه موضوع يربط علاقاتنا الشخصية مع بعض، كما انه يربط علاقاتنا من جانب آخر مع السماء...فهو ملازم لنا بشكل دائم ما حيينا لذلك يجب أن نلتفت إليه بصورة عاجلة وواقعية فاعلة... حتى نثبت للطرف الآخر وللسماء أيضاً أننا على الدرب سائرون، وأننا فعلاً أحفاد أبناء خير أمة أخرجت للناس، وليس ذلك فحسب بل أنني اذهب إلى طرح هذا الموضوع ليكون مادة دراسية في جامعاتنا العربية والإسلامية، أو على الأقل أن يكون ضمن إطار

تاريخ القيم والأخلاق لإنسانية

مادة (الحضارة العربية الإسلامية) التي يجب أن تدرس لجميع الطلاب في جميع الكليات الجامعية (إنسانية وتطبيقية).

أن من أهم مهام الجامعة أن تحافظ على هوية الشعب والأمة، وذلك بتطوير المناهج الدراسية وفق هذا الطرح أو المسار... فإن لم تعمل الجامعة على المحافظة على لغة هذه الأمة، وأخلاق هذه الأمة، وأهداف هذه الأمة ومكتسباتها الحضارية، والتنمية، والعلمية، والثقافية... فما حاجة المجتمع إليها؟

أن الغرب الرأسمالي يحاول جاهداً من هذا الباب - الأخلاق - أو المنفذ، أن يعلن علينا حرباً شعواء غير معلنة، بل هي حرب خفية محاولاً من خلالها إلحاق أكبر ضرر لنا بل وتحطيمنا في هذا الجانب... لأن الغرب يعرف جيداً أن قدرتنا تكمن في أخلاقنا وأن تمسكنا بمبادئ امتنا يكمن في أخلاقنا وأن وحدتنا ابتدأ من الأسرة إلى العشيرة إلى القبيلة إلى القرية والشعب والأمة... جميعاً تكمن في أخلاقنا وقيمنا فإن همو ذهبوا أخلاقهم ذهبوا".

وختاماً صلاة وسلاماً على دعوة إبراهيم، ونبوءة موسى، وترنيمة داوود، وبشارة عيسى، وطهارة الصادق الأمين الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه وبعثه نبياً ورسولاً رحمة للعالمين ليتم مكارم الأخلاق.

أولاً/ تعريف القيم ومفهومها:

القيم الأخلاقية مفتاح لكل خير مغلق لكل شر وما وصل إلى الله تعالى من وصل إلا بالخلق والقيم، وما انقطع من انقطع إلا بتركها، فالقيم الأخلاقية أقرب الطرق إلى محبة وطاعة الله، فالله طرائق بعدد أنفاس الخلائق، ولعل أقرب تلك الطرق إلى الحق طريق الخلق، إن القيم الأخلاقية ترشدنا بحكمها القائلة (من تواضع وقر، ومن تعاضم حقر، ومن

تاريخ القيم والأخلاق لإنسانية

لم يحلم ندم، ومن سكت سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن أطاع هواه خل، ومن استبد برأيه ذل...) وقديماً قالوا : عقل بلا قيم كشجاع بلا سلاح، ومما يذكر أن المذهب القيمي الذي يبحث عن غايات التشريع هو الأقرب إلى واقع القوانين حيث يسعى المشرع الوضعي إلى تحقيق أهداف معينة تعرف بروح القانون وقيمه السامية، أما الشريعة فإنها أقرب إلى القيم ويصدق فيها المذهب القيمي أكثر من غيره، فالقيم هي روح الدين التي يحققها بوسائل عديدة مثل التعليم والتزكية والتذكرة والتشريع.

القيم كلمة جمع مفردتها القيمة التي هي الهدف الذي يسعى إليه الإنسان، كما أنها هي الكلمة الشائعة في فقه القانون عند بيان أهدافه.

تعريف القيمة اللغوي:

لفظ القيم في اللغة جمع قيمة ويذكر أن أصلها بالواو لا بالياء أي قومة إلا أن الواو قلبت ياء لسكونها وكسر ما قبلها، لأنها من مادة (ق و م) التي تدل على انتصاب أو عزم، يقول ابن منظور "والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، وقد سمي الثمن قيمة لأنه يقوم مقام الشيء".

وفي الحديث الشريف "قالوا يا رسول الله لو قومت لنا فقال الله هو المقوم" أي لو سعرت لنا وهو تحديد قيمة الشيء.

وفي بلادنا الليبية وإلى حد الآن يقولون (قوام) أي الشخص المختص في تحديد قيمة شيء ما كالعقار مثلاً.

وفي القرآن الكريم وردت {دِينًا قِيَمًا} (1)

أي ديناً مستقيماً، وفي سورة البينة ورد قوله تعالى {وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} وقد فسرها ابن كثير بقوله دين الملة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة، أما في قوله تعالى {فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ} أي كتب الله المستقيمة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم⁽ⁱⁱ⁾.

القيمة هي قناعة الإنسان وإيمانه بأهداف مقدسة أو مشروعة تعطيه معايير للحكم على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح أو بالأمر والنهي، ويمكننا أن نستنتج مجموعة من المحددات للقيمة:-

1- لأنها تقتضي الإيمان فهي شبيهة بالمعتقدات الأخرى، ولكنها تختلف عنها في كونها حقل خاص من المعتقدات.

2- أنها تحفز الإنسان وتدفعه لأنها في الأساس تعتبر غايات وأهداف في حد ذاتها.

3- تعتبر القيمة هدف الإنسان الذي لديه نوعين من الغايات الأولى المقدسة التي تعبر عن العقل الإنساني المتطلع إلى الغيب وعن ضميره المغموس بحب الخير والفضيلة وأسمى تجلياته في عبادة الخالق.

والثانية الغاية المشروعة التي تتمثل في الحاجات المادية التي لا تتنافى أو تتعارض مع الغاية المقدسة سابقة الذكر مثل حب الشهوات من النساء والمال والبنين.

4- إن القيمة تعطينا معايير ومقاييس وموازن نستطيع من خلالها اكتشاف الآتي:
أ = اختيار أقرب الوسائل إلى الهدف.

ب = اختيار الأمثل والأفضل من بين البدائل في تحقيق الهدف.

ج = الحكم على الأشياء والأفعال أيها أحسن وأجمل وأفيد وأفضل.

د = إعطاء صفة الإلزام والوجوب في الحياة، فالفضيلة قيمة يجب التحلي بها، والعدالة قيمة لازمة على الناس، والإحسان قيمة ينبغي ممارستها.

تاريخ القيم والأخلاق لإنسانية

هـ = القيم المقدسة تنبع من العقل البشري الذي هو واحد عند الجميع فالناس يشتركون في القيم ويتواصلون بها ويتحاكمون إليها فهي القاعدة المشتركة بينهم، كما أن القيم تعتبر الحصن المنيع للجميع الذي يحميهم كذلك من اعتداء بعضهم على بعض.

و = أما القيم المشروعة فإنها تختلف من إنسان إلى آخر لأنها تتعلق بالحاجات المادية للإنسان إلا أنها لا تكتسب صفة الشرعية.

يقسم بعض الباحثين القيم إلى نوعين:-

1- قيم أولية PRIMARY VALUES وهي النوعية التي تتعلق بالحاجات البيولوجية.

2- قيم ثانوية SECONDARY VALUES وهي التي تهتم بالجانب الأخلاقي والاجتماعي.

إن القيم تختلف عن الحاجات فالقيمة أسمى من الحاجة والصائم مثلاً يحس بالعطش والجوع وهناك حاجة تدفعه إلى الماء والطعام، ولكن القيمة التي يتحسس بها أعلى من حاجته في جوعه وعطشه، فيكف ويصبر عن الماء والطعام لإحساسه بقيمة الصوم وثوابه، ولعل الفرق بين الحاجات والقيم يكمن في أن سائر المخلوقات لديها احتياجات تولد معها (حاجات) في حين أن القيم يقتصر وجودها على الإنسان العاقل.

وهناك آراء أخرى تربط بين القيم (القيمة) المفردة وبين الدوافع (الدافع) المفرد أي بين القيمة والدافع الذي هو توتر داخلي يحرك الإنسان نحو هدف معين في حين أن القيمة هي ذلك التصور القائم خلف هذا التوتر فهي أي القيمة تصبح مصدراً للحفز، بينما تعد الحاجة الطبيعية مصدراً للدفع والدافع الذي يمكن أن نقول عنه أنه حالة من التوتر أو الاستعداد الداخلي الذي يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين، في حين أن القيمة عبارة عن التصور القائم خلف ذلك الدافع الذي يُعرف أيضاً بأنه حالة شعورية تدفع

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

الكائن الحي نحو هدف معين فهو محدد أساسي للسلوك، فالدافع يأتي نتيجة القيمة فمن يؤمن بالعدالة مثلاً كقيمة يفترض أن يجد في ذاته دافعاً نحو تطبيقها.

كما أن العلاقة بين الدافع والقيمة هي العلاقة نفسها بين الجوع والإحساس به الذي يجعله دافعاً نحو الطعام (الأكل).

ومثال آخر ممكن أن نسوقه هنا وهو يمكن أن يقول أن المقاومة أو الحرية أو الجهاد (قيمة) وإن قتل العدو والتخلص منه كمستعمر وصولاً على الحرية يعتبر دافع وهكذا يتضح لنا أن الدافع حالة شعورية تدفع الإنسان نحو هدف معين (قيمة).

لقد تعددت تعاريف القيمة الاصطلاحية فجماعة الاقتصاد يرون أن القيمة تعني قيمة التبادل التجاري أي السعر المقرر للسلعة أو العقار، أما في المجال السياسي فتعني اكتشاف المسلمات القيمة الضمنية التي تشكل السلوك السياسي، أما جماعة علم النفس وعلم الاجتماع فإنهم يرون أن القيمة معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعمامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقوم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً.

أما علما أصول التربية فيرون أن القيمة هي عبارة عن محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف من حيث قيمتها وحسنها أو قبحها وعدم قيمتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين (iii)

تتمثل القيم الأخلاقية في مجموعة من المعتقدات الشائعة بين أفراد المجتمع، فهي عبارة عن نظام يتضمن أحكاماً تقليدية ذات طابع فكري مزاجي في إطار حياة المجتمع، وبالتالي فإن القيم تعكس أهداف الإنسان واهتماماته ونظامه الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه، فهي حالات أيديولوجية عقلية وإيمان بمنظومة من الأهداف التي ترسم

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

الطريق أو المسار الصحيح للإنسان الذي يرتبط به فكراً وسلوكاً وروحاً وعملاً (كالصدق والوفاء والتعاون والترابط والمساواة والعدالة والحرية والإخاء والكرم والشرف والشجاعة... وغيرها).

ومصدر القيم الأخلاقية عقيدة الإنسان المرتبطة بأهداف سلوكه وتحقيق ذاته الإنسانية التي لها حد أدنى في تصرفاته النابعة من قيمه الأخلاقية التي تحدد توجهات الفرد نحو الفعل، وقد تكون واضحة يستدل عليها من خلال المنطق اللفظي للإنسان، وقد تكون ضمنية كامنة يستدل عليها من خلال سلوك الإنسان وتصرفاته الفعلية، ولذلك نرى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين دراسة القيم الأخلاقية للإنسان، وبين دراسة السلوك الإنساني باعتباره مرآة كاشفة عن قيم الفرد، وإن كان السلوك لا يعبر في بعض الأحيان تعبيراً دقيقاً عن القيم الأخلاقية للإنسان ولا يعكس تلك القيم، فهناك من الناس من يحصل عندهم حالة فصام بين قيمهم الأخلاقية وبين سلوكياتهم الشخصية، مثل الذين يؤمنون بالعدالة كقيمة أخلاقية ولكنهم يظلمون غيرهم، ولكننا لا نستطيع أن نقول عنهم في نفس الوقت أنهم يؤمنون بالظلم كقيمة أخلاقية، ولكنهم قد يفسروا أحياناً الظلم بالعدالة لقناعة معينة ربما يكونوا قد وصلوا إليها برؤية خاطئة قد يتراجعون عنها فيما بعد ولكن بعد حين.

ولذلك فإن القيمة الأخلاقية قد تختلف من نظرة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر بقدر احتكام هؤلاء الأفراد إلى القيم الأخلاقية في مواقف مختلفة ولعل المثال التالي الذي نسوقه في هذا الإطار يوضح مفهومنا من خلال العرض الذي ذكرناه فيما سبق^(iv).

المثال / هناك من يقوم بمحاولة الاعتداء على إنسان آخر بالضرب المبرح الذي ربما يؤدي إلى قتل المعتدى عليه، فنظرة الناس إلى المعتدي نظرة ظلم وتعدي وإجرام (في إطار القيم الأخلاقية الإنسانية)، وفي نفس الوقت، نرى أن هناك أناس آخرين، وإن

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

كانوا قلة لا يرون في ذلك نفس النظرة، بل إنهم يذهبون إلى المعتدى عليه ويطلبون منه بإلحاح وإصرار أن يتنازل عن حقه في موضوع الاعتداء عليه ومحاولة قتله مع سبق الإصرار والترصد...، وعندما يتمسك المعتدى عليه بحقه وعدم التنازل للمجرم أو المجرمين القتلة، فإن أولئك المجموعة من الناس الوسطاء يرون في منطق المعتدى عليه نوعاً من عدم التسامح كقيمة أخلاقية وبالتالي فهو عديم الأخلاق، وهم بذلك ينقلون هذه الصفة من المجرم المعتدي القاتل، ويصبونها على البري المعتدى عليه؛ لأنه لم يتنازل للمجرم حتى يتيح له فرصة أخرى قريبة لاعتداء جديد ومحاولة قتل جديدة أخرى، وهكذا يبدو لنا الفارق بين القيمة الأخلاقية الثابتة عند الإنسان وسلوكه الغير ثابت في بعض الأحيان، نتيجة اجتهاده أو تفسيره الخاطئ ولو إلى حين في مفهوم القيمة الإنسانية الثابتة والفرق بينها وبين السلوك العرفي لبعض المنحرفين من الأفراد.

وهكذا نرى من خلال هذا المثال أن الشريعة نفسها تؤكد أن قيمة حفظ النفس وحققها أعظم من قيمة الأحكام الفرعية العرفية (الوسطاء) يقول الله تعالى (وما جعل عليكم من الدين من حرج) ويقول أيضاً (إلا ما اضطررتم) عندما تحاول الأعراف الاجتماعية أن تلغي حقوق من أصابهم ضرراً بالغاً بالنفس أو بسبب حرجاً للإنسان، ولنتذكر في هذا الإطار قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أسامة بن زيد عندما طلب منه الأخير أن يشفع لامرأة أخطأت وطلبت شفاعته الرسول وتعهدت بعدم تكرار ذلك وأنها مستعدة لأن تدفع ثمن خطأها وتكفر عنه بعشرة أضعافه مالياً ومادياً.. فماذا أجاب الرسول عليه السلام؟

لقد قال لأسامة:-

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

((أنتشفع يا أسامة في حد من حدود الله، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))^(v)

أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ونذكر بقول الله تعالى ((مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا))^(vi).

فهل عرف الوسطاء كل هذا؟

خصائص القيم الأخلاقية الإسلامية:

- 1- أن القيم الأخلاقية في معظمها تتبع من نهر الدين الإسلامي الحنيف.
- 2- أنها تقوم على أسس الشمول والتكامل لمختلف جوانب الحياة الإنسانية.
- 3- لها خاصية الاستمرار والصلاحية في كل زمان ومكان ولكل الشعوب والأمم.
- 4- لقد جاءت بصفة النفع للإنسانية عام، ولعل أهم خصائصها أنها تعطي لممارستها صفة الاحترام والتقدير، وتكسبه مكانة عالية في وسطه الاجتماعي.
- 5- من خصائصها أنها غير متطرفة أو مفرطة بدون إفراط أو تفريط.
- 6- أنها مرتبطة بعملية الثواب والعقاب والحساب...

تعريف الأخلاق ومفهومها:

لعل من ضرورة أهمية هذا البحث أن نتسأل ما هو تعريف الأخلاق؟ ما مفهومها؟ والإجابة متنوعة وطويلة وقد أدلى الكثير بدلوه في إطارها العام محاولاً الغوص في تعريفها ضمن شمولية شافية كافية، وشفافية شملت شمل الشمول فهل الأخلاق هي العلاج لكل المفاسد؟

تاريخ القيم والأخلاق لإنسانية

وهل هي المتمثلة في عاداتنا وتقاليدينا وأعرافنا التي ورثناها ابن عن أب عن جد وسرنا في ركابها نهجا وممارسة...؟

هل الأخلاق هي الأوامر والنواهي التي وردت في الكتب السماوية؟ والشرائع الربانية؟ هل الأخلاق هي تلك المسائل والنظريات التي طرحها الفلاسفة في مختلف العصور والأماكن؟ وهل الأخلاق هي تلك التصرفات التي تصدر عن الإنسان العاقل بحكم العقل من أفعال وأقوال..؟

هل الأخلاق هي نبع الضمير وما يمليه على حاجته من فعل وقول؟ قد تكون معظم هذه الايثار أو التساؤلات تعاريف لموضوع الأخلاق، ولكن في الحقيقة أن الزمن والتطور والمعرفة قد اجتازت بعضها وثبت لدينا حقيقة ذلك، كما أن المنطق والموضوعية أصبحت ترفض ذلك بل والعقل أيضاً.

فالأعراف - التي هي جمع عرف - غالباً ما تكون متقلبة ومتغيرة وغيرها ثابتة، إضافة إلى اختلافها من فترة إلى أخرى ومن شعب أو أمة إلى أخرى، فأعراف القرن الماضي غير أعراف القرن الحالي، وعرف الرجل في الشرق يختلف بل ويتناقض مع عرف الرجل في الغرب، وعرف البدوي يختلف عن عرف الحضري، وعرف المسلم يختلف عن عرف الغير مسلم، وعرف الأوروبي يختلف عن عرف الأفريقي.. وهكذا.

وكما قال د. منصور علي رجب فالعرف مثل الريح يمر على مزرعة ورد أو فل فيحمل ريحها، ويمر على مزلة فيحمل ريحها، فهو متغير من مكان إلى آخر ومن شريحة إلى أخرى... (vii)

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

وقد نعى القرآن الكريم على من يتخذون العرف مصدرا لسلوكهم ومقياسا لأخلاقهم، فقد جاء في قوله عز وجل ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا...)).(viii)

وفي موضع آخر جاء قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ...).(ix)

كما جاء قوله تعالى (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ).(x)

نخلص مما تقدم أن العرف والعادات والتقاليد لا يمكن لها جميعا أن تكون تعريفا للأخلاق أو مصدرا لها وأساسا لسلوكيات الإنسان وأخلاقه. لقد كان وربما مازال معظم الآباء أو الأجداد يصرون على امتلاك السلاح الشخصي في البيوت، كما كانت عمليات الانتقام والشرف والنار منتشرة بين الجميع، وكانت بنت العم في الغالب لا تتزوج إلا ابن عمها... ولكن هذه العادات والأعراف تكاد تكون قد انتهت في المجتمعات العربية والشرقية الحديثة والمعاصرة... أما ما طرحه الفلاسفة وأصحاب الفكر من مفاهيم للأخلاق، فهي لم تكن لها صفة الشمول والإطار العام الذي يجمعها في قالب موحد يكسبها صفة البقاء والاستمرار والثبات، ويمكن أن نعتد القول في أن هؤلاء لم يوفقوا في تقديم المنهج السليم والمقبول للأخلاق والسلوكيات الإنسانية، وبذلك فإن فلسفة الأخلاق عجزت تماما عن رسم الإطار أو الصورة المثلى للأخلاق الإنسانية والسلوكيات البشرية.

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

فسقراط مثلا كان قد ربط منذ حوالي أربعة قرون قبل الميلاد بين الفضيلة (الأخلاق)، والمعرفة، لكنه رغم اجتهاده المفرط كان قد نسى أو تناسى بعض العوامل الأخرى في حياة الإنسان وتأثيرها على قدرته ونهجه فالإنسان ليس عقلا فقط ولكن الفوارق الفردية والقدرات والإمكانات تختلف من إنسان إلى آخر بطبيعة الحال.

أما نظرة أفلاطون المثالية في هذا الموضوع فإنها تكاد تكون قد تجاوزت منظور العقل في جمهوريته المثالية التي حلق بها في الهواء ولا يمكن لها الرسو في الأرض وتحقيقتها عمليا فقد قتلت كل مريض وضعيف ومشوه وغير قادر وجاهل، وقضت على نظام الأسرة.

وقد اعتبر أن السياسة هي العدالة في الدولة، والأخلاق هي العدالة في الفرد، ولذلك فإن صلة الوصل بين السياسة والأخلاق جد متينة وهامة (xi).

أما وجهة نظر ارسطو (النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد) فقد جاءت بالوسطية الأخلاقية، ورغم ما فيها من إيجابية، إلا أنها صعبة التحقيق فليس هناك فيما يبدو وسطا بين الأخلاق والانحلال، أو بين الجاهلية والإسلام أو بين الصدق والكذب ورأى ارسطو كذلك أن الفضيلة التي نجني منها الخير قد تضرنا حين نستعملها (xii).

أما المدرسة الفلسفية الابيقورية بزعامة ابيقور في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد، وكذلك المدرسة الفلسفية الرواقية بزعامة زينون في نفس الفترة فهما مدرستان فلسفيتان ماديتان، ولا تعترفان بحياة أخرى للإنسانية يلقي فيها كل من الخيرين والأشرار جزاء وفاقا.. (xiii).

أما الفيلسوف المجتهد افلوطين فقد ذهب إلى أن غاية النفس الإنسانية أن تتخلص من هذا الجسد المادي الذي هو أصل الشر لتعود إلى الواحد الفياض.

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

والأخلاق عند المجوسية مساهمة في إعادة الحياة إلى حيث كانت في بدء الخلق عندما حفلت بالمباهج والكمال.

أما اليهودية فقد أمرت بالأخلاق الفاضلة لأن الله تعالى يثيب من يتبع وصاياه في الأخلاق كما يعاقب بشدة بالغة من يخالفها، ولكن أهلها انقلبوا على عهدهم. وأما المسيحية فقد زعمت أن الأرض وادي الدموع وإن على الإنسان أن يدخر كنوزه في السماء لأن الشيطان افسد عالم الأرض، وهو يجر البشر إلى الخطيئة. ونختصر الحديث ونتجاوز فترة القرون الميلادية الأولى، لنتعرض إلى فترة أو مرحلة الإسلام خلال القرن السابع الميلادي وفيها تم وضع إطار محدد لموضوع الأخلاق والقيم، ورسم مفاهيم مقننة له، ووضع ضوابط وحدود لنهجه وهو ما سنحاول التعرض له لاحقاً بالتفصيل.

وكما اختلف فلاسفة الفكر الإنساني في مرحلة ما قبل الإسلام، فقد حصل نفس الأمر في المرحلة التالية للإسلام التي اختلف فيها أيضاً فلاسفة الفكر الإسلامي ولكن جل تلك الاختلافات كانت لا تتعارض في معظمها مع العقيدة الجديدة.

فقد اجتهد الفارابي 239 هـ في تصوره لمدينته الفاضلة واهتم بموضوع الأخلاق والقيم رغم أن (ابن طفيل 531 هـ) يقول عنه (أنه أياس الخلق جميعاً من رحمة الله تعالى، إذ جعل مصير الكل إلى العدم، وهذه زلة لا تقال، وعثرة ليس بعدها جبر) (xiv).

كما تناول الفيلسوف العملاق (ابن سينا) في القرن الخامس الهجري موضوع الأخلاق وقد توافق أحياناً مع غيره، واختلف في أحياناً أخرى مع الغير.

أما فترة عصور الظلام القرون الوسطى فقد كانت بركة راكدة لم ير فيها الفكر الإنسان في أوربا تطورات معرفية وثقافية، وكان الإقطاع قد عبث فيها فساداً وكانت مرحلة

تاريخ القيم والأخلاق لإنسانية

اللا أخلاقية رغم أنها لم تخل نهائيا من أصحاب الفكر الفلسفي في شبه جزيرة (أيبيريا) الأندلس وشبه الجزيرة الإيطالية.

ومع ظهور المدرسة الفلسفية الأوروبية الحديثة في القرن السابع عشر بزعامة (رينيه ديكارت) برزت الآراء والأفكار الفلسفية حول موضوع الأخلاق والقيم إلا أن ديكارت واتباعه والوا ومالوا إلى المذهب الرواقي الذي أشرنا إليه من قبل^(xv).

أمال الفيلسوف (بنتام 1832) وجون استيوارت 1873 فقد نهجا منهج المدرسة الفلسفية الابيقورية القديمة.

وهكذا تعددت أفكار وآراء ونزعات السادة الفلاسفة وأصحاب الفكر الفلسفي وجاءت الكثير منها في صور متناقضة تخالف بعضها... إلا أن هؤلاء قد حاولوا واجتهدوا في موضوع الأخلاق والقيم، ولا يمكن أن يتنكر أو ينكر أحد لجهودهم بغض النظر عن طرحها وتقييمها للموضوع.. إن هؤلاء مع غيرهم ممن لم نذكره مثل اسبينوزا 1677، وتوماس هوبز 1679، وجون لوك 1704، وكانت 1804، ونيتشه 1903، واسبنسر 1904 وآخرون غيرهم، كانوا قد غطوا هذه المراحل بقدراتهم وما توصلوا إليه من نتائج، كما يقولون ليس في الامكان أبدع ممن كان، تلك كانت جهودهم وقدراتهم، وذلك كان عطائهم^(xvi).

أما القول بان الأخلاق والقيم هي ما يفرزه أو ما يصدره العقل والإنسان العاقل من قول أو فعل... فإن ذلك رغم ما يشوبه من منطقية وموضوعية إلا أنه في الواقع غير صحيح، وإلا ما اختلف الناس العقلاء لان جميعهم يملكون عقولا ويجب في هذه الحالة أن يكونوا على مستوى عال من الأخلاق والقيم... ولكن هل هذا هو الواقع المادي والعملية الذي تعيشه البشرية؟

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

وهل ما يحصل الآن في العراق والسودان وأفغانستان وفلسطين وتونس واليمن وسوريا... وغيرها من مناطق ينم على أن العقل الإنساني يترجم ويصدر الأفعال والأقوال ذات النهج الأخلاقي والسلوك الإنساني الحضاري الرفيع... أن ما يجري هناك منطوق بدون أخلاق ولا قيم ولا سلوك ولا عقل يشوبه... ولعل ذلك هو الدليل على أن العقل لا أساس له بمصدر الأخلاق أو بمقياسها وضبطها، وأنه - العقل - عاجز تماما لوحده على وضع قانون أخلاقي يسود العالم، وإلا لماذا يعاني الآن العالم المشاكل؟ ألم يمكن هناك مفكرين عقلايين في المرحلة السابقة والحالية أي اللاحقة لها؟

ولماذا المطالبة الدائمة بممارسة الأخلاق والقيم والسلوكيات ما دام العقل يملئها على البشر ويفرض تطبيقها وممارستها في كل وقت.

وإذا كان العقل هو أساس الأخلاق والقيم فلماذا يمارس المسلم العاقل الخبيثة (فهناك من المسلمين من لا يصلي ومن يشرب الخمر ويزني ويسرق ويظلم...).
إننا في طرحنا هذا لا ننكر قيمة العقل ولا نحط من قدره ولا نقلل من أهميته فهو أعظم واكبر نعمة وهبها رافع السماء بدون عمد لخلقه، بل أن هناك من يرى أن العقل جزء من الرب، فهو الذي يربط العباد بخالقهم وبدونه لا يعرفون الله العظيم، والغير عاقل مرفوع عنه القلم والحرَج.. كما يقولون.

يشير د. عبد السلام محمود إلى هذه النقطة فيقول (نزل الدين هاديا للعقل في جميع الأمور التي لو ترك العقل وشأنه فيها لضل السبيل وعجز عن الوصول إلى الحقيقة في العقائد والمبادئ الأخلاقية إجمالاً وتفصيلاً، وفي قواعد التشريع العامة وتفصيلاته على مر واختلاف البيئات) (xvii).

تاريخ القيم والأخلاق الإنسانية

إن صانع العقل هو الأقدار والأجدر على وضع النظام الأمثل لسيره وعمله ووظيفته، وأن الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم هو الأقدار على وضع قانون لعباده ينظم جميع الجوانب الحياتية المختلفة للإنسانية عامة وللخلق أجمعين.

أما القول بأن الأخلاق والقيم والسلوكيات هي نبع الضمير وما يمليه على صاحبه من قول أو فعل... أو أنها إملاء من الضمير إلى الفرد - الإنسان - (xviii).

قد يبدو لنا من الوهلة الأولى أن هذه الفكرة يشوبها نوعا من الصحة، ولكن إذا عمقنا التفكير فيها نرى أن الضمير لا يصلح أن يكون مصدرا للأخلاق والقيم ولا منبعها لها، ولا مقياسا تقاس به... فالضمير أحكامه غير ثابتة، بل أنها تختلف كما وكيفما حسب الزمان والمكان، فالضمير في أوروبا غيره في أفريقيا وفي جنوب أمريكا، وأحيانا تكون أحكام الضمير مبهمة غامضة تتغلب عليها العواطف والمواقف، والمصالح والصالح (قلوبهم معك وسيوفهم مع معاوية).

كما أن كلمة الضمير بمفهومها الأخلاقي لم ترد في كتاب الله (القرآن الكريم) ولا وجود لها أيضا في معاجم لغة العرب كما قال الشيخان (جوهرى - وعبد الحليم محمود) (xix).

لذلك يعتبر مصطلح الضمير من التعبيرات التي استحدثتها كتب الأخلاق الغربية وقد أريد به إحلال مفهوم أخلاقي منفصل عن مفهوم الأديان المنزلة وبدل لها فالدين الإسلامي مثلاً يدعو إلى بناء الإنسان بالتقوى، بينما مثقفى الغرب وكتابه الأوروبيين دعوا إلى ذلك بالضمير كبديل للدين.

ولكن الثابت والصحيح كما قال أنور الجندي:

(أن الضمير - نفسه - يبني تحت مفهوم ترابط الدين والخلق...) (1)

قائمة المراجع

- 1- القرآن الكريم، ط7 طرابلس : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (2002).
- 2- أحمد مصطفى الحار، دراسات في مذاهب علم التفسير الحديث، مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (2002).
- 3- أنور الجندي، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام، القاهرة : مجمع البحوث (د.ت).
- 4- عبد الحليم محمود، الإسلام والعقل، القاهرة : دار الكتب الحديثة، (د.ت).
- 5- عبد الحليم محمود، التفكير الفلسفي في الإسلام، القاهرة : دار الكتب الحديثة (د.ت).
- 6- علي خليل أبو العينين، الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، جدة : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، 2000، ص75-76.
- 7- محمد ربيع جوهري، أخلاقنا، القاهرة : المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع (1986).
- 8- محمد مختار الزقزوقي، الأخلاق السياسية، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية (1998).
- 9- منصور علي رجب، تأملات في فلسفة الأخلاق، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية (د.ت).
- 10- القيم الإنسانية إلى أين؟ صحيفة الثورة، عدد 15164 صنعاء، 19-5-2006.

- (i) سورة الأنعام، الآية رقم 161.
- (ii) علي خليل أبو العينين، الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام موسوعة نظرة النعيم، إعداد مجموعة من المختصين، المجلد 1، ط 1 جدة: دار الوسيلة، للنشر والتوزيع (2000) ص 75-76.
- (iii) أبو العينين، مرجع سابق، ص 77.
- (iv) من واقع أحداث قضية محمول قتل "في سجلات محكمة العجيلات الجزئية لسنة 2004"
- v د. محمد ربيع جوهري، أخلاقنا، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع (1988)، ص 89-90.
- vi سورة غافر الآية رقم 40.
- vii د. منصور علي رجب، تأملات في فلسفة الأخلاق، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ص 284.
- جوهري، مرجع سابق، ص 14.
- viii سورة البقرة، الآية رقم 170.
- ix سورة المائدة، الآية 104.
- x سورة الزخرف، الآية رقم 22.
- xi محمد مختار الزقزوقي، الأخلاق السياسية، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية (1998)، ص 14-15-17-18.
- xii نفسه، ص 24-25.

- xiii د. محمد جوهرى، مرجع سابق، ص 10.
- xiv د. عبد الحلیم محمود، التفكير الفلسفي في الإسلام، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ص 369.
- xv الزقزوقي، مرجع سابق، ص 85-110.
- د. محمد جوهرى، مرجع سابق، ص 11.
- xvi د. احمد مصطفى الحار، دراسات في مذاهب علم التفسير الحديث، مصراته: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (2002)، ص 78 وما بعدها.
- xvii عبد الحلیم محمود، الإسلام والعقل، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ص 21 وما بعدها.
- محمد جوهرى، أخلاقنا، مرجع سابق، ص 23.
- xviii إن هذا القول وفكرة أن الضمير يعد مصدراً للأخلاق والقيم والسلوكيات، وضابطاً لها، كانت قد برزت في أوروبا وازداد انتشارها في عصر النهضة الأوروبية الحديثة خاصة عند قيام الثورة الفرنسية 1789 الثورة الأم عندما قضت على السلطة الدينية الكنسية والملكية فأشاعة هذا الطرح السابق ليكون بديلاً عن الجانب الديني في مجال الأخلاق والقيم.
- xix عبد الحلیم محمود، الإسلام والعقل، القاهرة: مرجع سابق، ص 63 وما بعدها.
- محمد جوهرى، أخلاقنا، مرجع سابق، ص 16.

البحث التربوي (المعوقات ، والحلول المقترحة)

د. سعاد مصطفى فرحات

قسم التربية وعلم النفس كلية الآداب /جامعة الزاوية

مقدمة:

يلعب البحث العلمي دوراً أساسياً في تقدم المجتمعات وتطورها وأصبح الاهتمام به من المقاييس الرئيسية التي تقاس بها حضارة الشعوب وتقدمها، وتعد مؤسسات التعليم العالي مثل الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث المصدر الرئيسي التي تصدر عنها البحوث العلمية، حيث يشكل البحث العلمي العمود الفقري لها، وأهم الأنشطة التي تتاط بالعاملين بها.

يعد البحث التربوي مجالاً من مجالات البحث العلمي يهتم بمعالجة المشكلات والقضايا التربوية، بهدف الوصول إلى حلول ممكنة ومناسبة لها، كما يمكن أن يساهم في رسم السياسة التربوية، وتوفير المعلومات والبيانات اللازمة لصنع القرار التربوي بطريقة رشيدة ويمهد لعمليات التغيير والتجديد التربوي وإثراء المعرفة وتوظيفها لحل المشكلات⁽¹⁾. فالمنظومة التعليمية في أي بلد لا يمكنها أن تستقيم وتنجح في أداء دورها كقاطرة للتنمية وركيزة أساسية في البناء الحضاري إلا إذا تمتع البحث التربوي بدوره في تدبير وتوجيه السياسة التعليمية الخاصة بها، ورصد العوائق والمشكلات التي تحد من فاعلية المخططات والمشاريع التربوية، سواء كانت هذه المعوقات داخلية ناشئة عن خلل في التصورات، أو خارجية منبثقة عن تفاعل المؤسسة مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

وفي هذا السياق يري "كيرنز، kearns " إن ثمة حاجة ملحة ومنتزعة في مجتمع المعرفة لإيجاد دور فعال للبحث التربوي في دعم وإصلاح التعليم للتكيف مع الظروف والضغوط في البيئة الجديدة، ومواجهة التأثير المتزايد للمعلومات والتكنولوجيا، وتساعد وتيرة التغيير في كثير من جوانب الحياة في مجتمع المعرفة، حيث يتطلب هذا المجتمع دوراً فعالاً للبحث التربوي في توجيه السياسات والممارسات التربوية⁽²⁾.

وعلى الرغم من التزايد الهائل للبحوث التربوية كماً ونوعاً، والحاجة الماسة إليها، إلا أن تأثيرها مازال محدوداً على السياسات والممارسات التربوية، فهي تعاني أزمة حقيقية ومعوقات تحتم على كل المعنيين والمشتغلين بها، ضرورة البحث في جوانب تلك الأزمة والمعوقات التي تواجهها، وتقديم مقترحاتهم للخروج منها، بما يكفل الزيادة من كفاءة البحث التربوي، والدور المأمول منه لإحداث نقلة نوعية في نظم التعليم بالبلاد العربية.

إشكالية البحث وأهميته:

نحن في الوطن العربي عموماً - وفي ليبيا خصوصاً- في أشد الحاجة إلى الاهتمام بالبحث العلمي في الحقل التربوي بخاصة، حيث لا نزال نعاني من مشكلات تربوية تتطلب حلولاً جذرية كي تستطيع الأنظمة التربوية العربية أن تواصل مسيرتها وتحقق دورها الفعال في تنمية وتقدم الوطن، ومن ثم كانت المهمات الملقاة على عاتق أجهزة ومؤسسات البحث التربوي والنفسي في هذه البلدان مهمات كبيرة وخطيرة، كما أصبحت الحاجة ملحة للبحث التربوي في ظل التغيير المستمر في الأنظمة التربوية، من أجل تضيق الفجوة بين طبيعة النظام التربوي وبين حاجات العالم المتجددة، مما يتطلب أبحاثاً تربوية تتميز بالموضوعية والمصداقية من أجل أن يكون متخذي القرار التربوي قادرين على الاستناد الي نتائجها، إلا أن واقع البحث التربوي رغم هذه الأهمية يواجه تحديات ويعاني من صعوبات.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات التي أجريت مؤخراً مثل دراسة "أبو الشيخ، 2010" التي أشارت الي أن دور التعليم العالي العربي في بناء مجتمع المعرفة يواجه الكثير من التحديات التي تؤثر علي قيامه بهذا الدور⁽³⁾، ودراسة "بركات و عوض، 2012" التي أشارت الي أن دور الجامعات العربية في مجال توليد المعرفة مازال ضعيفاً في الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة⁽⁴⁾.

والبحث التربوي باعتباره احد فروع البحث العلمي يواجه العديد من التحديات التي تؤثر علي تحقيق أهدافه، وتضعف من إسهاماته في بناء مجتمع المعرفة، فإذا كان يتوقع من البحث التربوي أن يكون دائماً القوي المحركة للسياسات التعليمية والقرارات المتصلة بها، والمصدر الرئيسي للمعرفة التربوية في مجتمع المعرفة، غير أن ثمة ضعف واضح في الارتباط بين نتائج البحث التربوي وصنع السياسة التعليمية.

وقد عبر "مطر وفرج، 2009" عنه بالخطيئة، التي تتمثل في وجود فجوة عميقة بين عملية صنع السياسة التعليمية ونتائج البحث التربوي، وطغيان الطابع السياسي في بناء السياسة التعليمية واتخاذ قراراتها بغض النظر عما إذا كانت نتائج البحوث التربوية تتفق مع تلك التوجهات وتدعمها أم لا⁽⁵⁾.

كما أشار إلى ذلك (سيد عثمان 1992) حينما قال: أن هناك خمس مشكلات

تعد بمثابة أبعاد تشكل أزمة للبحث التربوي العربي ومعيقاً له وهي:

- 1- عدم الاستفادة من نتائج البحوث التربوية في اتخاذ القرارات التربوية.
- 2- ضعف الطلب المحلي على البحث التربوي.
- 3- افتقار الباحثين إلى مهارات البحث التربوي التطبيقي.
- 4- نوعية البحوث وأساليب أدائها.

5- الدعم المالي⁽⁶⁾.

وتأسيساً على ما تقدم فإن بناء مجتمع المعرفة يفرض العديد من التحديات والمعوقات التي تلقي بظلالها على البحث التربوي، باعتبار انه منوط به تشكيل منظومة المعرفة التربوية التي تمثل احد روافده، وعلى الرغم من الجهود المبذولة للارتقاء بالبحث التربوي لولوج هذا المجتمع، بيد أنه ثمة جوانب ضعف وقصور في مخرجاته تقلل من إسهاماته في إيجاد حل مشكلات الواقع التعليمي وضعف إسهاماته في تطور العملية التربوية ذاتها التي تمثل الأساس الذي تقوم عليه عملية استيعاب وإنتاج ونشر المعرفة، وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤل الآتي :

ما هي المشكلات والمعوقات الأساسية التي تواجه البحث التربوي، وما هي الحلول الواجب توافرها للحد منها ؟

- أهداف البحث: تسعى الدراسة الي تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على المعوقات والتحديات التي تواجه البحث التربوي وتضعف من إسهاماته في بناء مجتمع المعرفة.

2- تقديم بعض الحلول المقترحة لتفعيل مقومات البحث التربوي لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه البحث التربوي وتحديدنا للباحثين في مجال التربية عامة، والمسؤولين عن البحث التربوي خاصة لمواجهة خططهم ومشروعاتهم البحثية وأساليب العمل المتبعة لتلافي أوجه القصور في واقعه، والإفادة من بعض الحلول المقترحة في تفعيل مقومات البحث التربوي للوفاء بمتطلبات إقامة مجتمع المعرفة.

مفهوم البحث التربوي:

يقع مفهوم البحث "Research" ضمن أطار العلم، ويتبادر للذهن فوراً أن المقصود هو البحث العلمي أي البحث الذي يتبع الطريقة العلمية بغرض تحقيق أهداف العلم، ونتيجة لتفرع العلوم وظهور التخصصات المختلفة فإن نوع البحث يحدد بمجاله أو موضوعه، فالبحث التربوي هو مجال من مجالات البحث العلمي، ويعالج المشكلات التربوية، وهذا ما جاء في تعريف (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم 2003) حيث عرفه "بأنه بحث علمي في مجال التربية يسعى إلى تقديم إجابات أو حلول لمسائل أو مشكلات تربوية معينة، ويسمى البحث التربوي بحثاً أساسياً إذا قدم إجابات نظرية عن مشكلة البحث أو بحث تطبيقي إذا قدم إجابات عملية"⁽⁷⁾. كما يعرف البحث التربوي بأنه جهود منظمة ومفيدة تهدف إلى فهم الظواهر التربوية والتنبؤ بها، وضبطها من أجل تحسين الممارسات التربوية وتعظيم عوائد العملية التعليمية، والتوصل إلى حل المشكلات التربوية في مختلف المجالات⁽⁸⁾ وبعد التعرف على مفهوم البحث التربوي يمكننا تعريف مصطلح المعوقات بأنها مجموعة العوامل التي تعيق عضو هيئة التدريس أثناء ممارسته لدوره البحثي.

- أهمية البحث التربوي ودواعي إنجازه:

يحظى البحث التربوي باهتمام متزايد في كثير من البلاد النامية والمتقدمة علي حد سواء، وهناك عدة أمور تبرر هذا الأهمية ويأتي في مقدمتها ضرورة الاستعانة بالأساليب العلمية في معالجة المشكلات التربوية، واتخاذ القرارات المناسبة في ضوءها، إن الهدف الأسمى للبحث التربوي هو الكشف عن المعرفة الجديدة، ومن خلال ذلك يقدم لنا الحلول والإجابات والبدائل التي تساعدنا في تعميق فهمنا للأبعاد المختلفة للعملية التربوية وما يكتنفها من

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

مشكلات وما نهله من مجالاتها. وفي هذا السياق يؤكد (محمد مرسى، 1994) إن البحث التربوي يحسم الخلاف في كثير من المشكلات التربوية وبخاصة المشكلات الجدلية التي يصعب فيها إقناع أطراف الخلاف بالجهود المطروحة، وهكذا يوفر البحث الوقت والجهد، كما إن المشكلات التربوية تكون في كثير من الأحوال متجددة، ومن ثم لا يكون حلها جاهزاً، وتتطلب بعض الأفكار الجديدة التي تساعد علي الحل، ومثل هذه الأفكار الجديدة تأتي عن طريق البحث التربوي⁽⁹⁾.

وهكذا يواجه البحث التربوي الحاجات المتجددة للمعلمين علي اختلاف مستوياتهم سواء كانوا جدداً أو قدامي، وسواء كانوا تقليديين أم مبدعين، كما أنه يستثمر طاقاتهم وإمكاناتهم ويوجهها بطريقة علمية موضوعية نحو معالجة مشكلاتهم وقضاياهم بصورة علمية موضوعية، أن المعلم الجيد هو الذي يخضع ممارساته دائماً للبحث والتجريب والتقويم.

ويشير (عبد الرحمن سليمان، 2009) إلى أن البحث التربوي يساعدنا علي التواصل إلى أفضل السبل التي تمكننا من تطوير الجانبين النوعي والكمي للمخرجات التعليمية، كما يساعدنا علي تنشيط مؤسساتنا التربوية في برامجها ومعلميها وأنشطتها وطرائقها ومناهجها، وأن الاعتراف بأهمية البحث التربوي يعني الاعتراف بأهمية التجديد التربوي بصفه عامة، وهو ما ينبغي إن يكون منطلقاً رئيسياً للسياسات التربوية في بلادنا وركناً مهماً من أركانها، وإذا سلمنا بذلك فعلياً أيضاً إن نسلم بضرورة اهتمام البلاد العربية بالبحوث التربوية وإعطائها الأولوية التي تستحقها وتوفير ما يحتاجه من الإمكانيات المالية والبشرية⁽¹⁰⁾.

ومما سبق يمكننا أن نوضح أهمية البحث التربوي في النقاط الرئيسية التالية:

1- البحث التربوي هو الذي طور النظريات المختلفة، وولد معارف جديدة في مجال التربية

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

- والتعليم، وساعد على تحسين أساليب التربية.
- 2- يحل بعض المشكلات التربوية عن طريق الأبحاث، ويمكنه أيضاً فهم المشكلات والقدرة علي حلها معالجتها.
- 3- المساعدة في تحسين ممارسات التعليم، أي تعديل إجراءات العملية التربوية، والدراسات والأبحاث، وتطوير المناهج الدراسية وتحسين مستوى الكوادر التعليمية، وهي التي تعطينا الخلفية التي يمكن من خلالها تعديل السلوك والممارسات التربوية القديمة والتنبؤ بالمستقبل والتخطيط له.
- 4- يساعد البحث التربوي في زيادة الخبرة لدي الباحث في التحليل، والتمحيص، واستخلاص النتائج، وتبويبها في عناوين واضحة، وتطبيقها بشكل علمي علي ارض الواقع.
- 5- دراسة احتياجات الطلاب وبعض سلبياتهم،(مثل التسرب من المدرسة، ضعف مستوى التحصيل الدراسي، صعوبات التعلم)، وغيرها من المشكلات التربوية التي تؤثر سلباً على العملية التربوية.

خصائص البحث التربوي:

للبحث التربوي شأنه شأن البحوث العلمية في الميادين الأخرى خصائص تميزه ومعالم تحدد أبعاده، ومن أهم الخصائص والمعالم ما يأتي:

1- البحث يبدأ بسؤال في ذهن الباحث:

كثيراً ما نجد في الحياة العامة أو المهنية والوظيفية المواقف التي تدور حولها علامات الاستفهام "ماذا؟ لماذا؟ وكيف؟ وأين؟ ومتى؟" هذه التساؤلات هي أول خطوة في البحث التربوي ومثل هذه الأسئلة هي التي يبدأ بها أي بحث علمي أو تربوي.

2- البحث يتطلب تحديد المشكلة بطريقة واضحة:

إن البحث الجيد هو الذي يبدأ بصياغة بسيطة واضحة للمشكلة التي يتصدي لدراستها، وأن يكون موضوع البحث والأهداف واضحة في ذهن الباحث، حيث نجد الكثير من البحوث خاصة الماجستير والدكتوراه مشكلة البحث فيها غير واضحة في خطة بحثه مما سبب تعثر في البحث وتغير في مساره، لذلك يجب أن يتلقى الباحث منذ البداية هذا السبب فالبدء الصحيحة نصف النجاح، ومن الطبيعي أن يكون لكل بحث مشكلة رئيسية تكون هدفاً لدراسته، وقد تكون لهذه المشكلة مشكلات فرعية أو جوانب أخرى متصلة بها، ولذلك ينبغي أن يكون واضحاً في ذهن الباحث ما أمكن منذ البداية المشكلة الرئيسية التي يتصدي لدراستها والمشكلات الفرعية التي ترتبط بها حتى تأتي معالجته للمشكلة في ضوء الفهم الواضح لإبعادها الحقيقية.

3- البحث يتطلب خطة:

خطة البحث هي تنظيم لعمل ووقت الباحث، وهي مطلباً ضرورياً للبحث التربوي حتى يبتعد الباحث عن الارتجال ويعد خطه لبحثه تضمن الخطوات والإجراءات التي سيتبعها في بحثه من البداية الي النهاية، وكل ما كانت الخطة تفصيلية كلما ساعد الباحث علي السير قدماً في بحثه.⁽¹¹⁾

4-البحث يستمد توجهاته من الفروض التي يقوم عليها:

بعد أن ينتهي الباحث من تحديد مشكلته الرئيسية وما تتضمنه من أبعاد ومشكلات فرعية عليه أن يصوغ هذه الأبعاد والمشكلات الفرعية في صورة فروض توجه تفكيره في طريقة تناول المشكلة وبالتالي تساعد في حلها، فالفروض توجه الباحث في جمع المعلومات وتساعد في حل المشكلة موضوع بحثه.

5- البحث يتعامل مع الحقائق ودلالاتها:

أن تفسير الحقائق أو النتائج عملية علي جانب كبير من الأهمية بالنسبة للبحث التربوي، وبدونها يصبح البحث مجرد جمع معلومات أو البحث عن الحقائق أو الوصول إلى نتائج، لكن البحث يستمد قيمته الحقيقية عندما تفسر هذه الحقائق والنتائج ويصبح لها معنى ومغزى ودلالة، وهو ما يمثل لب العمل التربوي في أي بحث.

6- البحث عملية مستمرة:

البحث العلمي والتربوي عملية ديناميكية مستمرة، فالبحث يولد بحثاً آخر ولا يمكن أن تتوقف حركة البحث العلمي في أي ميدان من الميادين طالما الهدف هو الكشف عن المعرفة الجديدة، قد يأتي باحث ليقوم ببحث سبقه إليه باحث آخر ويتوصل الي نتائج مختلفة وتفسيرات مختلفة⁽¹²⁾.

أهداف البحث التربوي:

يسعى البحث التربوي من دراسة أي موضوع تربوي إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها:

1- القيام بدراسة الواقع والنظم التربوية:

لان التربية والمفاهيم التعليمية تتغير بتغير الزمان وبالتالي تتغير الأساليب بحسب تغير متطلبات الزمن.

2- زيادة الكفاءة للأنظمة التربوية:

أن القيام بالبحث التربوي يكشف مراكز القوة والضعف لأنظمة التربية، وبالتالي يمكن معالجة نقاط الضعف والتحسين منها.

3-التخطيط للتغلب علي الصعوبات:

هناك مشكلات تواجه أنظمة التربية وعند إجراء البحوث التربوية يمكن التغلب عليها.

4-التحليل النقدي للآراء:

يمكن الاستفادة من هذا النقد بتوجيه أنظمة تربية فعالة عند إجراء البحوث التربوية.

5-الكشف عن الحقائق والمعرفة الجديدة:

المعرفة تزداد يوماً بعد يوم ويمكن كشفها والاستفادة منها في أنظمة التربية⁽¹³⁾.

- معوقات ومشكلات البحث التربوي:

رغم التسليم بالحاجة الماسة لإجراء البحوث التربوية إلا أن البحث التربوي يواجه العديد من التحديات والمعوقات التي تؤثر علي تحقيق أهدافه، وتضعف من إسهاماته في بناء مجتمع المعرفة، منها ما يتعلق بالباحث العربي، ومعوقات لها علاقة ببيئة العمل الجامعي، ومنها ما يتعلق بالجوانب المادية والمعنوية، ويمكننا أن نوضح أهمها في أقسام يمكن عرضها على النحو التالي:

- أولاً مشكلات ومعوقات المنهج العلمي:

تتمثل هذه المشكلات في عدد من النقاط وهي:

1- افتقار المكتبات للمراجع والتقنيات وندرة قنوات البحث المقننة، بالإضافة إلى صعوبة الحصول علي بعض المعلومات خاصة في الإدارات الحكومية التي تضع عراقيل أمام الباحثين أو في بعض الدول التي تمارس حجب بعض مواقع الانترنت، كذلك هناك صعوبة في التطبيق الميداني، حيث توجد صعوبة ميدانية تواجه عملية جمع البيانات، وعدم تسهيل مهمة الباحث في بعض الأماكن مثل السجون والإصلاحيات أو

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

المستشفيات، أيضا نقص المصادر العلمية، حيث يعاني بعض الباحثين من نقص المصادر العلمية، كالكاتب والمراجع والمقالات العلمية، وعدم قدرة البعض الاستفادة من أوعية المعلومات المتاحة خاصة الالكترونية، إما لعدم إلمامهم بطرق الاستفادة من التقنية الالكترونية، أو لعدم توفرها أصلاً⁽¹⁴⁾.

2- سرعة تغير الظواهر الاجتماعية والخصائص الإنسانية تغيراً سريعاً نسبياً إذ ما فورنت بالعلوم الطبيعية، مع صعوبة قياس أو ملاحظة هذه الظواهر فعلى سبيل المثال لا يمكننا ملاحظة القلق ولكننا نستدل عليه من خلال السلوك الذي قد يرتبط بمفهوم القلق، ويبقى السلوك خاضعاً للتفسير من قبل الباحث، وقد يكتشف أنه تفسير خاطئ، فدقة القياس في العلوم الطبيعية متطورة ودقيقة غير العلوم الإنسانية لأن السمات المقاسة يغلب عليها التجريد.

3- غياب الأمانة العلمية لدى البعض، وغياب الدقة والموضوعية في التوثيق.

4- محاكاة البحوث لبعضها في الموضوع والمنهج.

5- ضعف القدرة على الضبط التجريبي، وسيطرة الأرقام والإحصاءات في البحث⁽¹⁵⁾.

والملاحظ على هذه المشكلات أنها مشكلات واقعية تواجه البحث التربوي، وأنها مشكلات ملحة تحتاج إلى المواجهة للإقلال منها، وأن بعضها يمثل عيوباً شائعة في البحث التربوي تحتاج إلى وقفة ومراجعة حتى يتحقق للبحث التربوي الجودة والانطلاق والتميز والارتباط بالواقع التربوي التعليمي.

- ثانياً مشكلات ومعوقات محيطة بالواقع:

ويمكن عرضها في الآتي:

1- كثرة الأعباء التدريسية: فالجامعات بشكل عام تركز على التدريس بشكل رئيسي

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

وبالتالي تهمل البحث العلمي، وهذا يشكل عبء على عضو هيئة التدريس من حيث التدريس ووضع الاختبارات وتصحيحها، وغيرها من الأمور، مما يستنفذ طاقته الإنتاجية ، ويقال من وقته اللازم لإجراء البحوث والدراسات⁽¹⁶⁾، وأن وجد الوقت لذلك فكثير من الباحثين يكون هدفهم من البحث الترقية العلمية أو الحصول على شهادات علمية دون أن تكون بحوث جادة تلامس الواقع المعيشي والحاجة العلمية الحقيقية لها.

2- البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات، ومثال لذلك تعقد نشر البحوث في المجالات العلمية المحكمة، حيث يعاني الباحثون في تعاملهم مع الدوريات العلمية العديد من الصعوبات منها، قلة توفر النزاهة والموضوعية لدى المحكمين في تقييم الدراسات وقبولها للنشر، مع التأخر في الرد على الباحثين فيما يتعلق بوصول البحث أو تقييمه، أو حتى الرد النهائي شأن قبوله أو رفضه، كذلك قلة توفير الدوريات المتخصصة في مجال محدد، حيث أن معظم الجامعات تصدر مجلات شاملة في المجالات العلمية كالعلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، والعلوم الاجتماعية، بمعنى أنها لا تختص في فرع معين من فروع المعرفة، مما يؤدي إلى حرمان بعض البحوث ذات التخصص الدقيق من النشر⁽¹⁷⁾.

3- الانفصال بين البحث والواقع التعليمي: ابتعاد البحث التربوي عن المشكلات التي يعاني منها في حجرة الصف، أن ما يرجوه المعلم من البحث يختلف عما يرمي إليه الباحث، فالمعلم عادة يريد طرقاً بسيطة لمعالجة مشكلات معينة في عمله، فالمعلمين يتوقعون من البحث أن يزودهم بأجوبة محددة على بعض الأسئلة التي لها علاقة بالعملية التعليمية، وعندما لا يجدون أجوبة لهذه الأسئلة يسلمون بأن البحث التربوي لا جدوى منه⁽¹⁸⁾.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

ويشير إلى هذه المشكلة بوضوح شديد (محمد الغنام 1999) حينما أكد وقال: "أن ضعف التفاعل بين البحث التربوي والنظام التعليمي يعد من أكبر إشكاليات البحث التربوي، فهذه الإشكالية وثيقة الصلة بوظيفة البحث التربوي وملائمته"⁽¹⁹⁾، ولاشك أن مشكلة ضعف التفاعل بين البحث التربوي والنظام التعليمي قد أفرزت كثير من النتائج السلبية أهمها:

- أ- عدم الربط بين النظرية والتطبيق.
- ب- عدم الاستفادة من نتائج البحوث، حيث تظل هذه البحوث حبيسة الأدراج.
- ج- ضعف تأثير البحث على الممارسة التربوية.
- 4- قلة المخصصات المالية للبحث التربوي: تعاني عملية البحث التربوي من عدم توفر مخصصات وميزانيات مالية كافية لإجراء البحوث التربوية، فضلاً عن ضالة تلك المخصصات أو الميزانيات أن وجدت، وفي هذا السياق يشير (حارب 1999) أن نسبة الأنفاق على البحوث العلمية لا تتجاوز (0.116%) من دخل الدول العربية، وهذا ما أدى إلى فقدان الحماس للبحث العلمي بصفة عامة والتربوي منه بصفة خاصة، وعدم إدراك أهميته وقيمه وعوائده الاقتصادية⁽²⁰⁾.
- 5- الانفصال بين البحث التربوي وصناع القرار، والقصور في تطوير برامج الأبحاث التربوية، ومن الأسباب التي أوردها (أحمد عبد الحليم 1997) لضعف الصلة بين البحث التربوي والممارسة التربوية، والتي جعلت نتائج البحث التربوي غير مثيرة لاهتمام صانعي القرار التربوي هي ما يلي:
- أ- أسلوب البحوث وتوزيعها، حيث قد لا تصل هذه البحوث إلى أيدي الممارسين بصفة منتظمة وكثير منهم لا يعرف كيف يصل إليها.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

ب- انحسار الإعلام والنقد التربوي، حيث أن قضايا التعليم ومشكلاته غالباً ما تناقش في دوائر خاصة مغلقة ونادراً ما يتم توعية الجماهير بهذه القضايا والمشكلات.

ج- صياغة تقارير البحوث في صورة يصعب على كثير من الممارسين قراءتها والاستفادة منها⁽²¹⁾.

كما يرى (جابر طلبة 1997) أن هناك عوامل تقلل من فاعلية الممارسات التربوية بما

يسبب أزمة لها في المدارس، وهذه العوامل أهمها ما يلي:

أ- النظرة الدونية تجاه الممارسة التربوية.

ب- شكوك المعلمين تجاه البحث التربوي.

ج- صعوبة تقبل القائمين بالممارسة التربوية للنتائج التي يصل إليها البحث التربوي.

د- صعوبة استيعاب القائمين بالممارسة التربوية للغة البحث التربوي وارتباطهم بتقاليد وقوى ثابتة محافظة⁽²²⁾.

- ثالثاً مشكلات ومعوقات مرتبطة بحركة المجتمع: وتتمثل فيما يأتي:

1- عدم وجود سياسة واضحة للبحث التربوي وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي

أشارت إلى عدم وجود سياسة بحثية واضحة تسترشد بها المؤسسات التربوية، أو كليات

الدراسات العليا في الجامعات، أو في اختيار وتنفيذ البحوث والدراسات⁽²³⁾.

إضافة إلى عدم وجود خطط، وألويات للبحوث والدراسات تستند إلى

احتياجات المجتمع وخطط التنمية، مما ترتب عليه القيام بالبحوث بصورة اجتهادية أن لم

تكن عشوائية، كما ترتب عليه تكرارها، وأصبح الأمر متروكاً للمزاج الشخصي في الاختيار

والسهولة في الإجراء.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

وهذا ما أكدته دراسة كل من (فريد أبو زينة ورجاء رابعة1995) وقد توصلنا فيها من خلال تحليل (729) بحثاً منشوراً في (15) دورية أجنبية و(146) بحثاً منشوراً في خمس دوريات عربية إلى نتائج تعكس آثار غياب السياسات والأولويات في البحث التربوي والتي أهمها: قلة البحوث العربية بالمقارنة مع الأبحاث الأجنبية كما تميل البحوث الأجنبية إلى استخدام أساليب إحصائية أكثر تقدماً، بينما تميل البحوث العربية إلى الأساليب البسيطة والسطحية، كذلك فإن الأبحاث الأجنبية تسودها روح الفريق سواء كانت نظرية أو تطبيقية، بينما تسود الروح الفردية الأبحاث العربية النظرية منها والتطبيقية⁽²⁴⁾.

2- نقص الكوادر البشرية المدربة على البحث التربوي: فكثير من العاملين في الميدان التربوي تنقصهم الخبرة والمعرفة بمهارات البحث التربوي ويذكر (الرشدي 2000) : "أن المقررات الدراسية التي تطرحها الجامعات عن البحث التربوي على قلتها لا تساعد الطالب على الإلمام الكافي بأصول البحث وقواعده"⁽²⁵⁾.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال مؤكدة على هذه المشكلة دراسة (عبد الرحمن عدس 2004) والتي توصلت من خلالها إلى أن من أهم مشكلات البحث التربوي صعوبة انتقاء الباحث الذي تتوفر فيه الصفات النفسية والاستعدادات المطلوبة كالتحلي بالصبر، وعدم التحيز والتعصب الفكري، وغيرها من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث⁽²⁶⁾.

وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات منها دراسة (محمود السيد 1994)، (حلمي الوكيل 1993)، (عبد العزيز كمال، وجابر عبد الحميد 1993) إلى أن هذه المشكلة يمكن إرجاعها إلى عدة عوامل أساسية أهمها ما يلي:
أ- عدم الاهتمام بالتدريب الجيد لتخريج كوادر بحثية مدربة ومؤهلة.

ب- انشغال المتخصصين في البحث بأعمال أخرى غير بحثية كالإدارة والتدريس.

ج- عدم الاهتمام بفئة الباحثين ووضعهم في مكانة وظيفية أقل من غيرهم ببعض الجامعات، وعدم مساواتهم بأعضاء هيئة التدريس مما يقلل الإقبال على الاشتغال بالبحث من قبل المتخصصين⁽²⁷⁾.

ولا شك أن لهذه المشكلة آثارها السلبية على نمو البحث التربوي وتطوره.

3- غياب بحوث الفريق الممولة، وافتقار البحث للتكنولوجيا المتقدمة وقلة الخبرة باستخدامها، وغياب النماذج والأطر التربوية، وفوضى المصطلحات التربوية، وقد أكدت ذلك الدراسة التي أعدتها إدارة البحوث التربوية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي توصلت إلى أن أغلب البحوث بحوث فردية تتبع من اهتمامات فردية لأستاذة الجامعات أو طلاب الماجستير والدكتوراه وأغلبها بهدف الترقية أو الحصول على درجة أو شهادة علمية، وينذر إجراء البحوث الموقفية أو بحوث الأداء التي يقوم بها العاملون الممارسون في المجال بهدف التحسين أو التطوير، كذلك فإن أغلب البحوث هي بحوث تخصصات منعزلة ومستقلة أكثر من كونها بحوث ميدانية متداخلة التخصصات يشارك في إعدادها فريق عمل بحثي متعدد التخصصات⁽²⁸⁾.

4- عدم وضع نتائج البحوث القائمة على أصول علمية موضع التطبيق، إما جهلاً بطرق التطبيق، أو خوفاً من التجديد الذي تحمله نتائج البحث، وبالتالي انعزال البحث التربوي عن التنمية والتطوير وعن مناهج المستقبل.

5- عدم وجود البيئة المناسبة لإجراء البحوث سواء من حيث الإمكانيات أو التقبل أو الوعي بأهميته.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

ومما سبق نلاحظ على هذه المجموعة من المشكلات أنها تمثل مؤشراً على أنها مشكلات ملحة تتصادم مع الجهود البحثية والوظيفية والأفكار التربوية الحديثة التي تسعى إلى تشكيل المؤسسات التربوية بفكر مستقبلي إبداعي، من منظور رؤية عالمية حضارية متجددة، ومن ثم فإن البحث الحالي يعتبر بمثابة إشارة للجهات المسؤولة عن البحث التربوي والنفسي في منطقتنا العربية ننطلق منها نحو القيام ببذل المزيد من الجهد لتطوير البحث في هذا المجال والارتقاء به نحو الأفضل دائماً.

وختاماً نجد أن الإنسان هو مادة البحث التربوي وهو الباحث في نفس الوقت، ويشارك في البحث كمصدر للمعلومات بطريقة مباشرة وغير مباشرة أفراد من أعمار مختلفة، وقد يلحق البحث الأذى بهؤلاء الأفراد سواء كان الأذى نفسياً أو جسماً أو اجتماعياً، إلا أن هذا لا يعني التوقف عن إجراء البحوث لأنها أولاً وأخيراً تجري لخدمة هؤلاء الأفراد، وحل المشكلات التي تؤرق البشرية، لذلك يجب انتباه الباحث إلى أخلاقيات البحث التربوي والتي الحفاظ على حقوق الإنسان، كحقه في رفضه المشاركة في عينة البحث، وأخذ موافقة أولياء الأمور أو المعلمين حول مشاركة الأطفال في البحوث، والحفاظ على سرية الإجابة الفردية، ترك الحرية للفرد أن ينسحب من الاشتراك في عينة البحث في أي وقت يشاء، وعمل كل مامن شأنه احترام هذه الحقوق وعدم انتهاكه لها .

بعض الحلول والتوصيات المقترحة:

أن البحث التربوي وتطويره من أهم القضايا التي يجب أن نوليها كامل اهتمامنا وعنايتنا، ذلك لأن المواضيع التي يتناولها البحث التربوي بالدراسة ما هي إلا محاولة جادة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة والمتعددة التي تواجهنا في الحياة اليومية، والتي تشكل عقبة في سبيل تحقيق التقدم والنجاح على مستوى كل الأصعدة، من ذلك تأتي لنا الأهمية البالغة

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

والبارزة للبحث والتتقيب ليس أي بحث ولكن ذلك الذي أعد وفق قواعد وأسس تؤكد صحة وسلامة النتائج والحلول التي خلص إليها، فالبحث العلمي لا يحقق الفائدة المرجوة منه إلا إذا التزمنا في انجازه بالمنهجية السليمة. لذلك يمكن للمجتمع العربي أن ينهض ويلحق بركب التقدم إذا أمن بأهمية البحث التربوي ودوره في القرن الحالي، واستطاع تمكين الباحثين من الحصول علي المعلومات وشجع الأبحاث العلمية القائمة علي روح الفريق والعمل الجماعي الذي ينضوي تحت لوائه الباحثون الجادون الساعون للانضمام الي الفرق البحثية بهمة ونشاط وصبر ومثابرة ورغبة صادقة في خدمة البحث التربوي والمجتمع الإنساني بصفه عامة. هذا وفي مقابل كل ما تقدم من معوقات البحث التربوي توجد حلول وتوصيات لتجاوزها حيث يمكن أن يستخدم بعضها علي أساس وقائي في حين يمكن أن يستخدم البعض الأخر علي أساس علاجي وكما يلي:

- 1- رصد الأموال الكافية في ميزانيات وزارات التربية والتعليم السنوية تخصص للبحث التربوي بهدف دعمه وتنشيطه ، وأتاحه الفرصة للاستفادة من نتائج البحوث، ووضعها موضع التطبيق مع مراعاة تناسب ما يخصص سنويا للبحث العلمي بعامة والبحث التربوي بخاصة مع حجم الإتفاق علي الميادين و النشاطات الاخري.
- 2- توفير القوي العاملة المؤهلة والقادرة علي تقديم خدمات ومعلومات جيدة وحديثة للباحثين والدارسين.
- 3- إيجاد النظم الكفيلة بإعداد وتأهيل الباحثين المتفرغين للبحث والاهتمام بتدريبهم المستمر لصقل مهاراتهم البحثية ورعايتهم وتشجيعهم مادياً ومعنوياً ، ويمكن أن تساهم كليات التربية في إعداد مثل هؤلاء الباحثين المتخصصين في المجالات البحثية المختلفة تربوياً ونفسياً.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

- 4- الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي، وعلي الأخص فيما يتعلق باستخدام أجهزة الحاسبات الآلية في إجراء العمليات المختلفة التي تستلزمها عمليات البحث كإدخال البيانات وتصنيفها وتحليلها ومعالجتها إحصائياً، وتوفير البرمجيات الملائمة واللائمة والحديثة للقيام بمثل هذه العمليات بما يحقق الاستفادة القصوى من هذه الناحية.
- 5- إنشاء شبكة معلومات للبحث التربوي وتوثيق البحوث والدراسات التربوية التي أجريت فيها، علي هيئة ملخص وافي عن كل بحث يتضمن كافة البيانات الخاصة به، كما يمكن طبع دليل عن هذه البحوث والدراسات يتم تبادله بين مراكز ومؤسسات البحث التربوي ويكون متاحاً للباحثين.
- 6- العمل علي عقد اتفاقيات تعاون وتبادل معلومات وخبرات وزيارات الباحثين مع المعاهد والمراكز العلمية المشابهة، وإقامة بحوث ودراسات مشتركة .
- 7- اختيار البحوث المميزة ودعمها، والعمل علي التوظيف الفعال لنتائج البحوث العلمية، مع تقديم محفزات مادية ومعنوية مناسبة لي أصحابها.
- 8- رسم خريطة بحثية تعكس أولويات البحث التربوي بحيث تؤدي هذه الخريطة الي وضع إستراتيجية يتحدد من خلالها أولويات البحث في ضوء ما يعاني النظام التعليمي من مشكلات و إجراء دراسات مسحية لهذه المشكلات التربوية الملحة وترتيب أولوياتها، ويمكن أن تكون خطة الأولويات من النوع طويل المدى،متوسط المدى،قصير المدى، علي أن تجري البحوث التقويمية كل فترة زمنية لتحديد الأولويات المستجدة في ضوء الأولويات المنجزة بالفعل خلال الفترة السابقة.
- 9- إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وغيرهم من الباحثين التربويين المشاركة في تصميم خطط تطوير المناهج الدراسية، وغيرها من نشاطات المؤسسات

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

التربوية لاقتراح أفضل السبل للاستفادة من نتائج البحوث المتعلقة بمجال اهتمامهم، مع أتاحة الفرصة لهم للاطلاع علي كل جديد في ميادين تخصصهم.

10- الاهتمام بسياسات نشر وتوزيع البحوث التربوية، وإقامة الندوات والمؤتمرات للتعريف بها، بهدف العمل علي تقليل الفجوة بين الباحثين والممارسين من أصحاب القرار التربوي من ناحية، والعمل من ناحية أخرى علي توظيف نتائج البحوث والدراسات والإفادة منها في مجال التطبيق العملي والممارسة الميدانية .

11- اتخاذ إجراءات قانونية رادعه ازاء الأفراد اللذين يسببن أعاقا للعمليات البحثية الجارية بصدد جهاز أداري معين.

12- ضرورة قيام أجهزة الإعلام المختلفة بمسؤولياتها في توعية الجماهير بأهمية البحث التربوي من خلال تعريفهم بأهمية البحث ودوره في التجديد التربوي وتطوير النظام التعليمي .

هوامش البحث:

(1) جمال علي الدهشان، (2015)، نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، مجلة نقد وتنوير، العدد الأول، الكويت، مايو/أيار، ص45.

(2) علي عبد الروؤف نصار، (2004)، تفعيل مقومات البحث التربوي في جامعة القصيم، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (127)، الرياض، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، ص 63.

(3) عطية أسماعيل ابو الشيخ، (2010)، دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة العربي في ظل تحديات العصر، المؤتمر العربي الثالث للجامعات العربية: التحديات والآفاق، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص90.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

- (4) زياد بركات، أحمد عوض، (2012)، واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها، مجلة الراصد الدولي، السنة الثانية، العدد (15)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، ص 88.
- (5) سيف الإسلام مطر، هاني فرج، (2009)، خطايا السياسة التعليمية في مصر، رؤية تحليلية ناقدة، المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية، (أنظمة التعليم في الدول العربية التجاوزات والأمل)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص 120.
- (6) سيد أحمد عثمان (1992)، أزمة البحث التربوي بيننا، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، العدد الثالث، ص 65.
- (7) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عني، (2003)، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، (عمان: دار الصفاء)، ص ص 22-23.
- (8) صالح بن حمد العساف، (2006) المدخل إلى البحث التربوي في العلوم السلوكية (ط4)، (الرياض: مكتبة العبيكان)، ص 45.
- (9) محمد منير مرسي، (1994)، البحث التربوي وكيف نفهمه، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع)، ص 26.
- (10) عبد الرحمن سيد سليمان، (2009)، البحث العلمي خطوات ومهارات، (القاهرة: عالم الكتب)، ص 191.
- (11) محمد عبد الظاهر الطيب، وآخرون، (2000)، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية)، ص 90.
- (12) عزيز حنا داود، (2006)، مناهج البحث العلمي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع)،

ص 83.

- (13) عدنان ابو حلو، يعقوب الجاردي، (2009)، الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية، (عمان: الأردن، إسرائ للنشر والتوزيع)، ص 38.
- (14) صالح أحمد عبانية، (2012)، معوقات البحث التربوي التي تعترض أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ص 27.
- (15) محمد خليل عباس وزملائه، (2009)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (عمان: دار المسيرة)، ص 79.
- (16) محمود عبد الحليم منسي، (2003)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، ص 66.
- (17) حسن منسي، (1999)، مناهج البحث التربوي، (الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع)، ص 56.
- (18) منذر الضامن، (2007)، أساسيات البحث العلمي، (عمان: دار المسيرة)، ص 122.
- (19) محمد الغنام، (1999)، البحث التربوي، سياساته وأوليياته وخطته، مجلة التربية، المجلد (1)، العدد (4)، القاهرة، جامعة الأزهر، ص ص 19-28.
- (20) حسين شحاته، (2001)، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: الدار العربية للكتاب)، ص 130.
- (21) بشير صالح الرشدي، (2000)، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، (الكويت: دار الكتاب الحديث)، ص 102.

البحث التربوي (المعوقات والحلول المقترحة)

- (22) جابر طلبة (1997)، البحث التربوي في مصر وعلاقته بالممارسة التربوية في النظام التعليمي دراسة تحليلية للواقع والطموح، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد(19)، ص ص 229-314.
- (23) عبد الرحمن سليمان، (2009)، مرجع سابق، ص 201.
- (24) رحيم يونس العزاوي، (2008)، منهج البحث العلمي، (عمان: دار دجلة)، ص 147.
- (25) بشير صالح الرشيد، (2000)، مرجع سابق، ص 109.
- (26) عبد الرحمن عدس، وآخرون، (2004)، البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع)، ص 75.
- (27) محمد زيان عمر، (2002)، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب)، ص 202.
- (28) انطوان زحلان، (1997)، حال العلم والثقافة في الأمة العربية، المؤتمر القومي السابع، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص 365-383.

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية
البدنية وعلوم الرياضة
(دراسة مقارنة بين الطلبة والطالبات)

فاطمة عامر الديلي

كلية التربية جامعة طرابلس

مقدمة:

تعد المدرسة البيئة التي تقدم برامج تعليمية من أجل إعداد متعلمين دائمين التعلم لأجل اكتساب المعرفة والاستعداد للتغيرات الحياتية. ولتحقيق الذات والانسجام مع الآخرين من خلال الاهتمام بالمهارات الأساسية والمعاصرة لهدف الوصول إلى المعلومات والمهارات العقلية التي تشمل التفكير ومهارات توظيف المعلومات لحل المشكلات، وإنتاج المعرفة في جو من المتعة والنشاط، ولكونها سلم في التدرج التعليمي والتي تسمح لخريجها الخوض في سوق العمل من خلال التحاقهم بالوظائف العامة.

وتتعدد الأزمات والمحن التي تصيب الطالب المعلم منها ما يكون سببه محيط العمل متمثلة في سلوك التلاميذ وعلاقته بزملائه أو بمدير المدرسة والمسؤولين في الإدارة، وعدم وضوح الأدوار المنوطة إليه، فضلاً عن الاتجاهات السلبية نحو مهنة التدريس ومنها ما هو مرتبط بالبيئة المحيطة به.

وتتباين استجابة الطالب المعلم تجاه مهنته فمنهم أرهقته أو أصبته أو تعمدت ذلك إلى فقد الاهتمام بالطلاب وتبدل المشاعر، ونقص الدافعية والأداء ومقاومة التغيير وفقدان الابتكار مما يؤثر على إنتاجيته في العمل، هذه العوامل قد تدفع الفرد إلى الانصراف عن

مهنة التدريس أو الاستمرار فيها فقط لحاجته المادية للمهنة، وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً بارزاً من قبل الباحثين بدراسة بعض المصطلحات الايجابية في علم النفس والتمثلة في السمات الشخصية الوقائية لدى الفرد ، حيث اتجهت كثير من الدراسات الحديثة إلى التركيز على بعض جوانب الصحة النفسية والتي من شأنها تعزيز دافعية الفرد في الإنتاج والانجاز وقد ركزت هذه الدراسة على الطمأنينة النفسية لما لها من دور كبير في شعور الفرد بالانتماء للجماعة وإحساسه بالسلامة وعدم شعوره بالخطر أو التهديد. حيث يرى موراي أن السلوك البشري يمكن فهمه من خلال التفاعلات بين الفرد وبيئته وللوصول لذلك يجب فهم أصول الحاجات الإنسانية وكيفية ارتباطها بالوظائف المعرفية والانفعالية وقد بينت دراسة جافين وهوي 1975 أن الشعور بالطمأنينة يمد الفرد بالقوة الكافية التي تمكنه من الانجاز والتفوق في كافة المجالات الحياتية وتجعله ناضجاً انفعالياً ومتوافقاً في مختلف الجوانب (زهرا:1984: 261)

كما أن التوافق المهني يعنى بالتكيف السليم مع ظروف العمل ومع المجتمع المحيط به مما يشعر الفرد انه راضي عن نفسه وعديم الشكوى في حياته مما يساعده على إنتاج أفضل.(غباري: 1991: 50)

وقد أشار عوض (1997) أن مظاهر التوافق المهني تتمثل في الرضا عن العمل حيث أن الرضا يعكس رضا الفرد عن عمله بمكوناته المختلفة ويصور طبيعة علاقة الفرد بزملائه ومديره ومركزه الاجتماعي ووجهة نظره في بيئة العمل المحيطة به. (عوض : 1997: 12)

ويضيف الخطيب وآخرون (1991) انه هناك عوامل أخرى متعلقة بشخصية الفرد ذاته وان هذه العوامل لا تقل أهمية عن غيرها في تحقيق التوافق المهني.

ولأن طبيعة عمل الطالب المعلم متضمنة الجانبين العملي والنظري حيث أنه لا يزال يعيش دور الطالب في الجامعة في حين هو معلم في المدرسة، كما أنه في مرحلة انتقالية ما بين هذا وذاك وبالتالي فإن توافقه المهني مرتبط بشكل كبير شعور بالطمأنينة النفسية، وهذا مادفع الباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية والتي قد تكون محاولة للكشف عن العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بطرابلس.

مشكلة الدراسة: من خلال ملاحظة افتقار بعض طلاب التدريب الميداني إلى الطمأنينة النفسية التي تساعدهم على التعامل مع مواقف الحياة اليومية وتمكنهم من استغلال قدراتهم وإمكانياتهم لأدراك أحداث الحياة إدراكاً واقعياً وموضوعياً ومن ثم التعايش معها بشكل ايجابي، ونظراً لندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني، تمحورت الدراسة الحالية على معرفة أبعاد الطمأنينة النفسية لدى الطالب المعلم، وأبعاد التوافق المهني لدى الطالب المعلم وتحديداً انحصرت في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- (س1) هل توجد علاقة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة؟
 - (س2) هل هناك فروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد الطمأنينة النفسية من عينة الدراسة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة؟
 - (س3) هل هناك فروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد التوافق المهني من عينة الدراسة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة؟
- أهداف الدراسة: تتحدد أهداف الدراسة في النقاط التالية :

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

1. معرفة العلاقة بين أبعاد الطمأنينة النفسية وأبعاد التوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
2. الكشف عن أبعاد الطمأنينة النفسية لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
3. الكشف عن أبعاد التوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

أهمية الدراسة: تؤدي الطمأنينة النفسية إلى شعور الفرد بالراحة والسكينة وهذا يختلف من شخص إلى آخر، حيث يشعر به الفرد بالتحرك من التوتر والصراع والألام النفسية والخلو من الانفعالات الحادة والثقة في النفس والرضا عنها والقدرة على إشباع الحاجات المختلفة كالحاجة إلى التقدير الاجتماعي والانتماء وتقدير الذات والتعاؤل في الحياة وحب الخير. (زهرا ن: 1984: 297) فتعد الطمأنينة النفسية ذات قيمة بحيث تجعل الطالب المعلم أكثر توافقاً مع نفسه ومع مهنته وبيئته ويضع لنفسه أهدافاً بعيدة المدى ويبدل الجهد الكبير في مواجهة المعوقات وينظر إلى المهام الصعبة على أنها مصادر للتحدي وأكثر مرونة كما يعد التوافق المهني من مؤشرات النجاح وضروري لقيام الطالب المعلم بمهام عمله على أكمل وجه. لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي :

1. شملت هذه الدراسة طلاب التدريب الميداني (الطالب المعلم) وهم في مرحلة حاسمة ومحددة لمستقبلهم من حيث مسارهم المهني وتوجهاتهم المستقبلية.
2. ندرة الدراسات الليبية التي تناولت العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني للطالب المعلم.

3. تسليط الضوء على أبعاد الطمأنينة النفسية وأبعاد التوافق المهني للطالب المعلم يمكن أن إجراء دراسات مستقبلية تعمل على تطوير وتنمية الدافعية والانجاز وإزالة الصعوبات والعقبات لدى طلاب التدريب الميداني.

المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

- **الطمأنينة النفسية:** هو الحالة التي يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر (الحاجات الفسيولوجية، الحاجات للأمن، الحاجة للحب والمحبة، الحاجة إلى احترام الذات، الحاجة إلى تقدير الذات) أحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه. (زهران: 1984: 297)
- **التوافق المهني:** هو الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته أو مهنته فيصبح فرداً مهماً بوظيفته ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في التقدم والنمو وتحقيق الأهداف فيها. (زين الدين وآخرون: 2014: 175)
- **الطالب المعلم:** هو الطالب المقيد بالفصل الدراسي السابع أو الثامن ويمارس التدريب الميداني بالمدارس المختلفة (إجرائي)
- حدود الدراسة:** تقتصر الدراسة على متغيرات الدراسة وهي أبعاد الطمأنينة النفسية وأبعاد التوافق المهني لدى عينة الدراسة . التي تشمل كل الطلاب المقيد بالفصل السابع والثامن بقسم التدريب بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة طرابلس بالعام الدراسي فصل الربيع 2018 بفترة التدريب الميداني .
- الاطار النظري:** الطمأنينة في اللغة : الاطمئنان: هو سكون النفس، وطمأنه يخفضه وسكنه وهذا هو اطمأن إليه يعني سكن، ثبت، استقر بالمكان أوغيره ،انخفض بالمكان أو فيه اتخذه وطمناً.(مسعود:1981:162). وقد إستندت الباحثة في تحديدها لمفهوم الطمأنينة النفسية

على السلم الهرمي للحاجات الذي وضعه ماسلو وإشباع هذه الحاجات هو القاعدة التي استندت إليه في تحديد مفهوم الطمأنينة النفسية، فيرى زهران أن الأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية ويعرفه بأنه حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر مثلًا لحاجات الفسيولوجية و الحاجة إلى الأمن والحاجة إل الحب والمحبة والحاجة إلى الانتماء والمكانة والحاجة إلى احترام الذات والحاجة إلى تقدير الذات وأحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه (زهران:1989: 297)، ويعرفه الدسوقي بأنها حالة يحسن فيها الفرد تأمين إرضاء حاجاته الانفعالية خصوصاً حاجته إلى أن يكون محبوباً أما الحاجات الانفعالية (النفسية) فهي التي تلح فيطلب الإرضاء أكثر من الحاجات العضوية أو الفسيولوجية (شقير:17:1996). كما يشير إسماعيل في دراسته أن الطمأنينة النفسية يقصد بها شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وأنهم يعاملونه بدفء ومودة، وشعوره بالانتماء إلى الجماعة وأن له دوراً فيها وإحساسه بالسلامة، وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق (إسماعيل:14:1980)

يرى ماسلو أن الطمأنينة النفسية شعور الفرد بأنه محبوب من الآخرين ،له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة وأن دوره فيها غير محبط، وأنه يشعر فيها بندرة الخطر و التهديد والقلق (حسين :13:1987) ،كما أشار ماسلو (1971) وآخرون إلى أن الإحساس بالطمأنينة خلال مراحل العمر المختلفة يتيح للإنسان إمكانية الإقبال على ممارسة أدواره بفاعلية ونجاح في حين اعتبر بعض الدارسين مفهوم الطمأنينة مفهوماً مركباً من عدة مكونات كما يرى هوارس انجليش أن الطمأنينة النفسية هي مركب من إطمئنان الذات والثقة بالذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة (زهران:1989 : 297) ، ومن وجهة نظر سعد فإن مفهوم الطمأنينة النفسية يتداخل في مؤشرات مع مفاهيم أخرى مثل الأمن الذاتي

،التكيف النفسي، الرضا عن الذات ،مفهوم الذات الإيجابي كما اعتبر أن الطمأنينة النفسية هي ظاهرة تكاملية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية انسانية ظاهرة نفسية أي تستند إلى قدر من الطاقة النفسية.

- ظاهرة فلسفية أي تتحدد بقيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية.
- ظاهرة اجتماعية أي أن يمتلك الفرد هوية اجتماعية محددة.
- ظاهرة كمية أي يوجد بمقدار ويمكن قياسه.
- ظاهرة انسانية أي الأمن النفسي سمة انسانية يشترك فيها كافة البشر (سعد:18:1999).

- وقسمها جبر إلى:

- مكون داخلي: متمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات بمعنى قدرة المرء علي حل الصراعات التي تواجهه وتحمل الأزمات والحرمان.
- مكون خارجي: متمثل في عملية التكيف الاجتماعي بمعنى قدرة المرء على التلاؤم مع بيئته الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية ومتطلبات العالم الخارجي والأنا الأعلى (جبر:1996: 82)

وحيث أن الشعور بالطمأنينة هو شعور نسبي نظراً لتأثره بعدة عوامل فقد ضمن بعض الباحثين هذه العوامل في حالة الفرد العضوية و العوامل الاجتماعية والاقتصادية وذلك كما يرى جبر حيث يعرف الطمأنينة النفسية هي حالة من التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي ثابتة نسبياً وتتأثر بحالة الفرد العضوية و العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به (جبر:83:1996)، وترى الباحثة مما سبق أن الطمأنينة النفسية ترتبط ب

- مدى إشباع الفرد لحاجاته العضوية .

- قدرة الفرد على توفير انسجام داخلي لشخصيته من خلال قدرته على حل التوتر داخله.

- مدى قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

- مدى قدرته على تلبية مطالب البيئة المحيطة.

وبناء عليه يكون الشخص المطمئن نفسياً هو الشخص المتحرر من الخوف (عوض:ب.ت:57) ، وكما يرى نافع أن الشخص المطمئن نفسياً هو من يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر ويكون في حالة توازن وتوافق أمني (زهران:297:1989).

أما الشخص غير المطمئن فهو في خوف دائم يعيش حالة من عدم الرضا يراها تهديداً خطيراً لذاته (زهران:189:1984)، ويعتقد العيسوي أن الفرد يشعر بالاطمئنان إذا تحققت العدالة وأن اهتزاز القيم يؤدي إلى اهتزاز شعور الفرد بالأمن النفسي حيث يشعر الفرد الذي يفتقر إلى الطمأنينة بالوحدة والعزلة .

(العيسوي:198:1985)، ومن وجهة نظر علماء الطب النفسي فإن التخطيط يلعب دوراً هاماً في الحصول على الطمأنينة والأمان وذلك بتحديد الهدف وتولد الدافع الذي يحدد السلوك المناسب للوصول إلى الهدف ومن ثمة مواصلة العمل (منروليف:230:1997) ، كما أن الهدف الرئيسي للعلاج النفسي هو بث الشعور بالطمأنينة في نفس الإنسان والتخلص من القلق (مرسي: 1925: 191)

وعلى ضوء ما سبق نجد أن الباحثين اختلفت تعريفاتهم وتباينت آراؤهم حول الطمأنينة النفسية من حيث مفهوماً ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها فلا يوجد تعريف يعتمده جميع العلماء إلا أنه يمكن اعتبار كل تعريف امتداداً للتعريف الآخر و مكماً له أو جزء منه.

فالطمأنينة النفسية هي ثمرة التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي وهما ركيزتي الصحة النفسية و أساسها.

النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية:

فقد تناولت نظريات الحاجات والدافعية إشباع الحاجات في تشكيل سلوك الفرد وصحته النفسية ، وتعتبر نظرية ماسلو في الدافعية الرائدة في ذلك حيث تناولت الحاجة إلى الأمن وضرورة إشباعها لتكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه لارتكاز النمو النفسي للفرد في مراحل العمر المتتابعة عليها.

وقد حاول إبراهيم ماسلو في نظريته للدافعية و الحاجات دراسة العوامل المؤثرة في صحة الإنسان (عبد الرحمن 1998 : 438) ويرى فيها أن الفرد الإنساني يولد ولديه مستويات من الدوافع أو الحاجات الفسيولوجية والنفسية تنتظم في شكل هرمي (القريطي 1998: 83) ، وقد صنفها إلى خمس فئات أو مستويات تقع فيها حاجات الإنسان الأساسية وهي حسب الترتيب الهرمي:

- الحاجات الفسيولوجية (وتقع على قاعدة الهرم) وهي الأكثر أساسية وتتمثل في السعي إلى الطعام والماء والهواء والدفء والإشباع الجنسي.
- الحاجة إلى الأمن وتتمثل في الحاجة إلى الحماية والوقاية من الأخطار الخارجية و التخلص من الألم وعدم الراحة و التهديد.
- الحاجة إلى الانتماء والحب وتتمثل في الحاجة إلى الحب والعطف والصدقة والرغبة في الإنجاب والتقبل في الجماعة.
- الحاجة إلى التقدير والاحترام وتتمثل في أن يكون الفرد في حاجة إلى تقدير نفسه وتقدير الآخرين والسعي إلى المكانة و الاحترام.

- الحاجة إلى تحقيق الذات (وتقع على قمة الهرم) وتتمثل في التحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات كأن يكون مبدعاً أو منتجاً وأن يقوم بأفعال ذات قيمة للآخرين (أحمد: 1999: 127)

وتفترض النظرية أن الحاجات الفسيولوجية تشكل الأساس لجميع الحاجات الأخرى وهي الدافع الرئيسي والمحرك للسلوك (ديوانويديراني: 1983: 49)، فالإنسان يشبع حاجاته بصفة نظامية ابتداء من حاجات المستوى الأدنى ثمين تقلبا لتدريج إلى إشباع الحاجات التي تعلوها في الأهمية، وتتوقف سعادة الفرد وصحته النفسية على مستوى الحاجات الذي استطاع الوصول إليه (الكناني: 1987: 187)، ويرى ماسلو أن الإطمئنان النفسي والانتماء والحب عوامل أساسية تقابلها حاجات أساسية عند الفرد ولذا فإن إشباع هذه الحاجات في السنوات المبكرة من حياة الفرد يؤدي إلى مشاعر الأمن في أية مرحلة عمرية تالية أما عدم الإشباع لهذه الحاجات أو إحباطها يؤدي إلى أعراض مرضية (شقيير: 1996: 14).

ومن ثم مثل الحاجة إلى الأمن والطمأنينة عند ماسلو الحاجة الأساسية التي يلزم إشباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نموا نفسياً سليماً، حيث أن توافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعور الفرد بالطمأنينة في طفولته (حسين: 1987: 106).

التوافق المهني : يتضمن التوافق المهني الرضا عن العمل وإرضاء الآخرين فيه، وتتمثل في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة وإقتناع شخصي والاستعداد لها علما وتدريباً للدخول فيها، والصلاحية المهنية و الكفاءة المهنية والانتاج والشعور بالنجاح (زهرا ن : 1985: 29)، كما يشير إلى توافق الفرد مع مختلف العوامل البيئية المحيطة به في العمل وتوافقه مع التغيرات التي قد تطرأ على هذه العوامل مع مرور الزمن ، وتوافقه مع زملائه وتوافقه مع متطلبات العمل وظروفه وتوافقه مع قدراته الخاصة (مرسي: 1985: 147).

ويعد التوافق المهني محصلة عناصر كثيرة أهمها محتوى العمل، فرص التطوير داخل بيئة العمل والإشراف داخل جماعة العمل، وظروف وساعات العمل، فكلما كانت الوظيفة موفرة للاطمئنان والامن النفسي، وكانت مصدر إشباع ومنافع متعددة، كلما كان رضا الفرد أكبر وارتباطه بها أكثر (عاشور:1989: 142).

ويرى عوض أن التوافق المهني هو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الذاتية والاجتماعية والمهنية والمحافظة على هذا التلاؤم (عوض:1997: 38)، كما عرفه عبد القادر بأنه قدرة الفرد على عقد صلات إجتماعية مرضية مع من يشرفون عليه أو يعملون معه، كما يتضمن قدرة الفرد على التلاؤم مع بيئته الاجتماعية في مختلف نواحيها المهنية والاقتصادية والمنزلية (عبد القادر: 2000: 107)، كما عرفه المهنا بأنه قدرة الفرد على تحقيق التكيف والشعور بالرضا والانسجام مع البيئة المهنية (المهنا: 1991: 246)

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم التوافق المهني التي تشير إلى العديد من العوامل منها ما يعود على الفرد ذاته ورضاه عن عمله، والذي ينعكس على نجاحه المهني سواء في سلوكه المهني أو انجازه لعمله ومنها ما يعود إلى أهمية تلاؤمه مع مجتمع العمل، فهناك تفاعل مستمر بين النواحي الذاتية والمهنية والاجتماعية التي لا يمكن فصلها عن بعضها البعض.

ويظهر التوافق المهني في الرضا عن العمل بمختلف جوانبه سواء عن مشرفه وزملائه والمؤسسة التي يعمل في نطاقها، كذلك ظروف وساعات ونوع العمل الذي يشغله (عوض:1997: 38)

ويرتبط رضا الفرد عن عمله بمدى اشباع العمل لحاجات الفرد وتحقيقه لطموحاته، ويتضمن هذا اتفاق العمل مع ميول واهتمامات الفرد، كذلك يظهر التوافق المهني في انتاجية الفرد وكفايته، والطريقة التي ينظر بها مشرفه وزملائه إليه، كما يتضح التوافق المهني في الغياب المتكرر والتأخير على مواعيد العمل والتكاسل والتهاون في أداء المهام والواجبات المطلوبة منه (طه:1988: 55).

ويتأثر التوافق المهني بالتغيرات التكنولوجية والحضارية التي تعترض حياة الفرد وتزعزع استقراره وطمأنينته النفسية، وتجعله يتذبذب بين الامل واليأس والقنوط وتحبط حاجاته الاساسية وتعيق شخصيته عن النمو والتطور وتدفعه إلى الانحدار في مهوي الاضطرابات النفسية، حيث تؤدي هذه التغيرات في الكيان الاجتماعي للفرد فتضطره إلى مجاراتها في تطوير أسلوب تفكيره فتحول في كثير من الاحيان استعداداته وميوله ورجباته وطموحه في العمل دون تحقيق تولفقه المهني ورضاه عن عمله ، ويخضع التوافق المهني لآلية لتحقيقه تتضح في علاقة الفرد بمهنته وعلاقته بنظام المؤسسة وبرؤسائه وزملائه وظروف العمل . إذ من الضروري أن يكون الفرد في العمل المناسب له من حيث قدراته وإمكانياته وميوله ، فإذا ما إستقر الفرد في مهنة ما وإنتقل فيها من مكان لآخر فإنه يشعر بالخيبة وفقدان الثقة بالنفس وضياح الجهد والوقت، وهنا قد ينشأ لديه عدوان ناجم عما يصادفه على علاقته بزملائه وبالمؤسسة التي ينتمي اليها، أما عند استقراره في مهنته و اندماجه في علاقات ناجحة مع زملائه والمؤسسة التي يعمل خلالها فإن هذا يشبع حاجاته خاصة حاجته للطمأنينة والأمن النفسي التي تزيد من إنتاجيته وكفائته وبالتالي يتحقق توافقه المهني .

النظريات المفسرة للتوافق المهني: يرى ماسلو أنه من خلال أداء الفرد لعمله يحقق ميوله وقدراته وإمكانياته واهتماماته وإستعداداته، فالفرد يرغب في تأدية الاعمال التي يحبها وترضي رغباته وتتفق مع طموحاته وتحديه وإبداعه وتحقق إشباعا داخليا لقدراته واستعداداته ، ويعتبر عمل الفرد المجال الاساسي لتحقيق ذلك ، فإذا لم يوفر العامل للفرد اجواء ملائمة لتحقيق الذات للفرد ووسيلة للضغط المستمر مما قد يؤدي الى الإحباط ولهذا يجب وضع الفرد في العمل الملائم لإمكانياته واستعداداته وميوله واهتماماته وتخصصه العلمي او المهني، ويعتقد ماسلو إن كان العمل الذي يقوم به الفرد يشبع حاجاته يكون راضيا عن وظيفته أما إذا عجز العمل عن إشباع حاجاته يكون راضيا عن عمله (الزبيدي:81:1991).

الدراسات السابقة

دراسات متعلقة بالطمأنينة النفسية :-

• **دراسة الحلفاوي 1993:** الدراسة بعنوان: "الطمأنينة الانفعالية لدى طلاب وطالبات الجامعات" هدفت الدراسة إلى المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات الجامعات المصرية المختلفة من حيث نوع التعليم (أزهري غير أزهري) والجنس والاختلاط (تعليم مختلط وتعليم غير مختلط) والتخصص الأكاديمي (علمي أدبي) في درجة الطمأنينة النفسية ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (630) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية ، واستخدمت الباحثة استمارة جمع البيانات الأولية عن الطلبة من إعداد الباحثة ، واستفتاء ماسلو للطمأنينة. وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية واختبار "ت" وتحليل التباين، ومن أهم النتائج التي توصلت

إليها الدراسة أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية لصالح الذكور في العينة الكلية، وتوجد فروق دالة بين الأزهرين وغير الأزهرين في الطمأنينة الانفعالية لصالح الأزهرين، كما انه لا توجد فروق دالة بين طلبة وطالبات التخصص الأدبي والعلمي في الطمأنينة النفسية.

• **دراسة الكناني 1988:** وهي دراسة "لمدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو" هادفة إلى تحديد مستوى دلالة الفروق بين الجنسين في الحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي وفي ترتيبها، التحقق من تصور جديد للتنظيم الهرمي لماسلو يشمل ثلاثة مستويات فقط للحاجات : المستوى الأول ويتضمن الحاجات الجسمية وحاجات الأمن والطمأنينة النفسية، المستوى الثاني ويتضمن حاجات الحب والانتماء وحاجات احترام وتقدير الذات، المستوى الثالث ويتضمن حاجات تحقيق الذات والمعرفة والفهم، ولقياس الحاجات الستة المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو استخدم الباحث مقياس من إعداده يتضمن ستة مقاييس فرعية تقيس الحاجات الجسمية والفسولوجية، حاجات الأمن والأمان، وحاجات الحب والانتماء، حاجات التقدير والاحترام، حاجات تحقيق الذات، حاجات المعرفة والفهم، وذلك لتطبيقه على مجموعة من طلاب وطالبات السنة الرابعة بكلية التربية بالمنصورة من مختلف التخصصات بلغت 280 طالب وطالبة، وتمت المعالجة الإحصائية لبيانات البحث باستخدام أسلوب تحليل التباين واختبار "ت" ومعامل ارتباط بيرسون. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تجمع المستويات الستة للحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو في مستويين فقط وليس ثلاثة هما المستوى الأول وهو مستوى الحاجات الأساسية ويضم الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن والطمأنينة النفسية، المستوى الثاني وهو مستوى

الحاجات الاجتماعية والارتقاء بالذات، لا يختلف التنظيم الجديد للحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي لماسلو في البيئة المصرية باختلاف الجنس، يوجد اتفاق لدى الجنسين فيما يتعلق بترتيبها للحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو. كذلك لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بحاجات الأمن، تقدير الذات، تحقيق الذات، الحب والانتماء.

• دراسات متعلقة بالتوافق المهني:

- دراسة أوراتا (1999): هدفت الدراسة للتعرف على مشكلات أعضاء هيئة التدريس في تدريس المقررات التربوية بجامعة أوهايو وإرتباطها بالتوافق المهني لديهم . وتكونت عينة الدراسة من (150) من أعضاء هيئة التدريس ، وقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج هامة هي أن المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس تمثلت في أن عدد المجموعات الطلابية التي يقوم بتدريسها كبير جدا مما يرهقه ويقلل من فرص استفادة الطلاب من المقررات الدراسية، كما يواجه أعضاء هيئة التدريس صعوبة انسجام وتقبل الطلاب للمقررات الدراسية لاختلافها وبعدها عن ميولهم واهتمامهم وبالتالي لا يتحقق التفاعل المطلوب في العملية التعليمية ، وهذا ما توافق مع نتائج الدراسة في ضعف المستوى العلمي والتحصيلي للطلاب ، فالخلفية العلمية للطلاب في التعليم الجامعي تحول دون تنمية تفكيرهم الابتكاري والابداعي أو اكتسابهم لمهارات ترفع من أدائهم التعليمي
- دراسة عطا الله (2011): هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للتوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة بجامعة الملك سعود والتحقق من خصائصه السيكومترية، وقد تكونت

عينة الدراسة من 34 معلم ومعلمة تربية خاصة، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس التوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة وهومن إعداد الباحث . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن صلاحية (102) عبارة من عبارات المقياس لقياس هذه الظاهرة، وذلك بسبب ارتباط هذه البنود بمقدار (0.33) أو أكثر ببعدها، بينما تم التحقق من صدق المحتوى باستشارة الخبراء والمحكمين وبإجراء الارتباط بين المقياس وإستبانة الارضاء، حيث بلغ الارتباط (0.77)، ووفقا لهذه الخصائص السيكومترية الجيدة التي أظهرها المقياس، فقد أوصت الدراسة بإمكانية الاستخدام المستقبلي للمقياس .

الاستفادة من الدراسات السابقة :-

من خلال الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها الباحثة في الدراسة الحالية فقد استفادت من الاطار النظري الذي تم تقسيمه إلى مبحثين هما (الطمأنينة النفسية - التوافق المهني)، كما تم الاستفادة منها في تحديد منهج الدراسة واختيار العينة المستخدمة في الدراسة واختيار أدوات الدراسة المتمثلة في إستبانة التوافق المهني ومقياس الطمأنينة النفسية، كما استفادت في عرض وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية .

الاجراءات المنهجية للدراسة

- **منهج الدراسة :** اعتمدت الباحثة على المنهج الارتباطي الوصفي نظرا لملائمته للدراسة الحالية ومتغيراتها .
- **مجتمع الدراسة :** شمل مجتمع الدراسة طلبة وطالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة المقيدين بالفصل الدراسي ربيع 2018.
- **عينة الدراسة :** تضمنت عينة الدراسة (35) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة والمقيدين بالفصل الدراسي السابع والثامن للعام الجامعي

ربيع 2018، حيث كان عدد الطلاب (26) طالب، بينما كان عدد الطالبات

(9) طالبات ، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العمدية .

• أدوات الدراسة: اشتملت الدراسة على أدوات رئيسية هي:

3- استمارة البيانات الاولية: وتتضمن البيانات الاولية لأفراد العينة والمتمثلة في

الجنس والفصل الدراسي.

4- مقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية:

توصل ماسلو إلى وضع هذا الاستفتاء سنة 1952 عن طريق أبحاث نظرية إكلينكية

كمفهوم رئيسي من مفاهيم علم النفس هو الطمأنينة النفسية (عبدالسلام: 1980: 156)،

وقدنه على البيئة العربية أحمد عبدالعزيز سلامة 1973 وهو مكون من 75 عبارة موزعة

على ثلاثة أبعاد أساسية ينبثق عنها 11 بعد ثانوي، والأبعاد الأساسية تعكس شعور الفرد

بتقبل الآخرين له، وبأنهم ينظرون إليه ويعاملونه بمودة ودفء.

الشعور بالانتماء وإحساس الفرد بأن له مكاناً في الجماعة الشعور بالسلامة وندرة

الشعور بالخطر والتهديد والقلق. (اسماعيل: 1980: 102) ، كما قام كل من كمال ديواني

وعيد ديراني 1983 بتعريب مقاييس ماسلو واستخراج دلالات الصدق والثبات له في البيئة

الأردنية. أما الدراسة الحالية فقد تم استخراج معاملات الصدق والثبات للمقياس بعرضه على

محكمين وخبراء في مجال علم النفس الرياضي حيث عدل عدد الفقرات في كل بعد ليصبح

(8) أبعاد ، أي أن عدد فقرات المقياس أصبحت (24) فقرة ، والإبعاد هي:

البعد الاول : التحرر من الالام النفسية

البعد الثاني : التناؤل

البعد الثالث : الرضا عن الذات .

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

وقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي .

الجدول يبين معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الطمأنينة النفسية

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التحرر من الالام النفسية	0.47	**
التفاؤل	0.57	**
الرضا عن الذات	0.67	**

تم إيجاد الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس بإيجاد معاملات ارتباط فقرات الأبعاد الفرعية للمقياس بالدرجة الكلية لكل بعد .

- معامل الثبات لمقياس الطمأنينة النفسية :-

جدول يبين معاملات الثبات لأبعاد مقياس الطمأنينة النفسية

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التحرر من الالام النفسية	0.06	**
التفاؤل	0.317	**
الرضا عن الذات	0.48	**

يتضح مما سبق أن مقياس الطمأنينة النفسية يتمتع بدرجة جيدة من الثبات. مما يشير إلى إمكانية استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية.

3-أستبانة التوافق المهني: وهي من إعداد (سامي خليل) في دراسته للتوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة ، وقد تكونت الاستبانة في صورتها الاصلية من (35) فقرة ، وإحتوت على سبعة أبعاد هي:-

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

- البعد الاول : طبيعة وظروف العمل .
- البعد الثاني : الشعور تجاه المهنة .
- البعد الثالث :العلاقة مع الادارة المدرسية .
- البعد الرابع: العلاقة مع الزملاء .
- البعد الخامس :العلاقة مع أولياء الامور .
- البعد السادس :نظرة المجتمع للمهنة .
- البعد السابع : النمو المهني .

وقد احتوت الاستبانة على معاملات سيكومترية (الصدق والثبات) حيث قام مؤلف الاستبانة باستخراجها، وقد تم في الدراسة الحالية التحقق من صدقها بعرضها على خبراء ومحكمين في مجال علم النفس و تم إعتقاد الاستبانة كأداة من أدوات الدراسة من قبل المحكمين ، كذلك باستخراج صدق الاتساق الداخلي وكان على النحو التالي :-

جدول يبين معاملات الاتساق الداخلي لاستبانة التوافق المهني

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	البعد
0.00	0.616 **	طبيعة العمل
0.00	0.510 **	الشعور تجاه المهنة
0.00	0.734 **	العلاقة مع الادارة المدرسية
0.00	0.494 **	العلاقة مع الزملاء
0.00	0.583 **	العلاقة مع أولياء الامور
0.00	0.622 **	نظرة المجتمع للمهنة

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

0.0	0.463 **	النمو المهني
-----	----------	--------------

وهكذا يتضح من الجدول السابق أن الاستبانة بأبعادها السبعة وجميع فقراتها دالة إحصائياً ، وعليه فإن الاستبانة تتمتع بصدق داخلي يجعل منها أداة صادقة لقياس الظاهرة التي وضعت من أجلها .
-ثبات الاستبانة:-

قامت الباحثة باستخراج معاملات الثبات لاستبانة التوافق المهني باستخدام التجزئة النصفية

الجدول الآتي يبين معاملات الثبات لاستبانة التوافق المهني باستخدام التجزئة النصفية

معامل الثبات	البعد
0.569	طبيعة وظروف العمل
0.696	الشعور نحو المهنة
0.879	العلاقة مع الادارة المدرسية
0.547	العلاقة مع الزملاء
0.636	العلاقة مع أولياء الامور
0.882	نظرة المجتمع للمهنة
0.591	النمو المهني

يتبين من خلال الجدول السابق أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات مما يمكن إستخدامها في الدراسة الحالية .

-الاساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة:-

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

- المتوسطات الحسابية .
- الانحرافات المعيارية .
- معامل ارتباط بيرسون .
- اختبار "T".

عرض وتحليل النتائج

إجابة السؤال الأول: الذي نصه هل توجد علاقة بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة؟ تم استخدام معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لاستجابات عينة الدراسة.

جدول يبين معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية

لمقياس الطمأنينة النفسية والتوافق المهني لدى الطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

المقياس	الطمأنينة النفسية	مستوى الدلالة
التوافق المهني	0.527	0.000

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني للطالب المعلم بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة وهي دالة إحصائياً، أي أنه توجد علاقة والارتباط إيجابي وأن العلاقة طردية قوية بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني .

إجابة السؤال الثاني الذي نصه : هل هناك فروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد الطمأنينة النفسية من عينة الدراسة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية استخدام اختبار (ت) لايجاد الفروق بين عينات الدراسة لكل بعد من ابعاد اداء الدراسة

جدول الفروق بين الجنسين في أبعاد الطمأنينة النفسية

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

الإبعاد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	مستوى الدلالة
التحرر من الآلام النفسية	26 طالب	62	1.17	3.80-	0.000 *
	9 طالبات	30	1.20		
التفاؤل	26 طالب	65	2.05	3.74-	0.000 *
	9 طالبات	42	2.00		
الرضا عن الذات	26 طالب	60	1.78	.55-	0.000 *
	9 طالبات	35	1.43		

يتضح من الجدول السابق أن عدد مجموعة الطلبة في عينة الدراسة (26) طالب ومجموعة الطالبات (9) طالبات ، حيث كان المتوسط الحسابي في بعد التحرر من الآلام النفسية لمجموعة الطلبة هو (62) والانحراف المعياري (1.17) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (30) والانحراف المعياري (1.20) وكانت قيمة ت دالة إحصائياً ، وكذلك في باقي الأبعاد : كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطلبة في بعد التفاؤل هو (65) والانحراف المعياري (2.05) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (42) والانحراف المعياري هو (2.00) وكانت قيمة " T " هي (-3.75) وهي دالة عند مستوى (0.000)، كما كان المتوسط الحسابي في بعد الرضا عن الذات لمجموعة الطلبة هو (60) والانحراف المعياري (1.78) وكان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (35) والانحراف المعياري هو (1.43) وكانت قيمة " T " هي (-2.55) وهي دالة عند مستوى (0.000). يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الأطر النظرية بأن الحاجات والدوافع بالدراسة ومنها الحاجة إلى الأمن قد بينت أن إحساس الفرد بالاطمئنان والأمن النفسي يعتمد على مدى إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

ومن بعدها الحاجات الاجتماعية والنفسية ، كما يتأثر بالعديد من العوامل كأساليب التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسرى والمدرسي والجامعي والتعرض للإحباط والصراع النفسي وغيرها من العوامل المؤثرة على مستوى الشعور بالطمأنينة النفسية. إجابة السؤال الثالث: الذي نصه هل هناك فروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد التوافق المهني من عينة الدراسة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية استخدام اختبار (ت) لايجاد الفروق بين عينات الدراسة لكل بعد من ابعاد اداء الدراسة لمقياس التوافق المهني

جدول يبين الفروق بين الطلبة والطالبات في أبعاد التوافق المهني

الدلالة	قيم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفقرات
0.01	20.93	1.17	62	26	طبيعة وظروف العمل
		1.22	30	9	
0.01	26.15	2.05	61.3	26	العلاقة مع الادارة المدرسية
		2.00	42.5	9	
0.01	38.40	1.78	65	26	العلاقة مع الزملاء
		1.43	42	9	
0.01	33.16	1.37	60	26	العلاقة مع أولياء الامور
		1.43	35.2	9	
0.01	34.75	2.06	61.7	26	نظرة المجتمع للمهنة
		2.12	32.2	9	
0.01	38.14	1.95	42	26	الشعور نحو المهنة
		1.10	35.6	9	
0.01	38.40	1.78	65.1	26	النمو المهني
		1.22	30.6	9	

يتضح من الجدول السابق أن عدد مجموعة الطلبة في عينة الدراسة(26)طالب ومجموعة الطالبات(9) ، حيث كان المتوسط الحسابي في بعد طبيعة وظروف العمل

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

لمجموعة الطلبة هو (62) والانحراف المعياري (1.17) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (1.22) وكانت قيمة T دالة عند مستوى (0.01)، وكان المتوسط الحسابي لمجموعة الطلبة في بعد العلاقة مع الإدارة المدرسية هو (61.3) والانحراف المعياري (2.05) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (42.5) والانحراف المعياري هو (2.00) وكانت قيمة "T" دالة عند مستوى (0.01)، كما كان المتوسط الحسابي في بعد العلاقة مع الزملاء لمجموعة الطلبة هو (60) والانحراف المعياري (1.37) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (35.2) وكانت قيمة T هي دالة عند مستوى (0.01) في بعد العلاقة مع أولياء الأمور لمجموعة الطلبة هو (60) والانحراف المعياري (1.37) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (35.2) وكانت قيمة T هي دالة عند مستوى (0.01). في بعد نظرة المجتمع للمهنة لمجموعة الطلبة هو (61.7) والانحراف المعياري (2.06) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (35.2) وكانت قيمة T هي دالة عند مستوى (0.01). في بعد الشعور نحو المهنة لمجموعة الطلبة هو (42) والانحراف المعياري (1.95) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (35.1) وكانت قيمة T هي دالة عند مستوى (0.01). في بعد العلاقة مع الزملاء لمجموعة الطلبة هو (60) والانحراف المعياري (1.37) بينما كان المتوسط الحسابي لمجموعة الطالبات هو (35.2) وكانت قيمة T هي دالة عند مستوى (0.01)

ويشير الجدول الى ان ابعاد التوافق المهني لدى الطلبة أكثر مما هو عليه لدى الطالبات ويرجع اليه ذلك بما اشارت اليه النتائج ان الطلاب اكثر قدرة على التكيف مع ضغوطات العمل واكثر قدرة على التوافق مع الزملاء والإدارة المدرسية لسبب ان المجتمع

الليبي يمنح الفرصة للرجال اكثر مما يمنحها للنساء في تحسين هذه الجوانب وبالتالي يتحقق النمو المهني لدى الطلاب اكثر من الطالبات

الاستنتاجات

- يتضح من خلال الدراسة الحالية وجود تأثير متبادل بين متغيرات الدراسة أي أن كل منها يؤثر في الآخر و يتأثر به وترى الباحثة أنه من الممكن أن يكون المتغير المستقل متغيراً تابعاً والعكس صحيح.
- اعتمدت هذه الدراسة في توضيح العلاقة المتبادلة بين متغيراتها على التحليل المنطقي لنتائج الدراسة ،وبالتالي تحقيق وجود هذه العلاقة بين متغيرات الدراسة ومدى تفاعلها لنتيح للفرد فرص النمو السوي والتطور في حياته.
- فقد بينت النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية والتوافق المهني أن الفرد ماهو إلا نتاج لعملية التفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به.
- وانه من المهم من الناحية العلمية والعملية التعرف على طبيعة الطمأنينة النفسية والتوافق المهني للطالب المعلم حتى يمكن استثمار نتائج هذه الدراسات في برامج التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي.
- يؤكد اتساق نتائج الدراسة منطقيتها فقد تبين وجود علاقة طردية بين الطمأنينة النفسية والتوافق المهني .
- تبين من خلال الدراسة أن كلا المفهومين هو امتداد للآخر ومكلاً له وكلاهما من المؤشرات الدالة على الصحة النفسية.

- قد استندت الباحثة في تفسير النتائج إلى الأطر النظرية لمتغيرات الدراسة حيث أن الدراسة تعتبر الأولى في تناولها لهذه المتغيرات معاً - وهذا في حدود علم الباحثة - مما لم يمكنها من الاستناد إلى الدراسات السابقة في مقارنة النتائج.
- تؤكد نتائج الدراسة أهمية الطمأنينة النفسية في دراسة شخصية الطالب المعلم كما تصور أهمية كل حلقة في سلسلة فهم مواقف وسلوكه كنتيجة لعملية التفاعل مع البيئة المحيطة بها ومما يحقق له التوافق والرضا المهني الذي ينشده.

توصيات الدراسة

- في ضوء نتائج الدراسة تقدم الدراسة التوصيات التالية:
- ضرورة مساعدة الطالب المعلم في توفير البيئة النفسية المناسبة التي تحقق لها نمو وجدانياً، وأكاديمياً ومهنياً وفكرياً عن طريق الجامعة ومؤسسات التدريب الميداني .
 - إيجاد مناخ مفتوح لحل المشاكل بتشجيع الطلبة للتعبير عن المشكلات التي تواجههم واقتراح الخطط العملية لحلها من قبل الجامعة ومؤسسات التدريب الميداني.
 - تطوير عملية الاتصال بين الطالب المعلم والجامعة ومؤسسات التدريب الميداني من خلال مشرفي التدريب الميداني .
 - تحسين علاقة الطالبة بالنظم التي تعيش فيها (المدرسة، الجامعة) ووضع خطط لتفعيل العملية التعليمية لتحسين أساليب أداء الطالب المعلم .
 - توجيه اهتمام القائمين على التربية والتعليم ومؤسسات التعليم الجامعي نحو الأنشطة اللامنهجية والترفيهية الهادفة، وإنشاء النوادي الثقافية في الجامعة خلال

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

- العطل مما يساهم في خلق مناخ نفسي صحي يعمل على صقل الشخصية وتنمية مشاعر الاطمئنان.
- اشباع الحاجة للأمن والانتماء وتحقيق الذات بتدعيم كيان المجموعات الطلابية في مرحلة التدريب الميداني وتوفير بيئة جامعية سليمة.
- خلق جو من الثقة والعدالة داخل الجامعة وتقدير انجازات الطلبة وطموحاتها من قبل الجامعة.
- النظر إلى الطلبة الجامعيين على أنهم نصف المجتمع وأن لهم دوراً هاماً في الحياة وأنهم يتمتعوا بقدرات خاصة عقلية ونفسية واجتماعية ومساعدتهم على الكشف عن هذه القدرات وتمييزها.

المراجع:

- 3- 1-الكناني، صلاح (1987): مدى تحقيق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، مجلة التربية - جامعة المنصورة، العدد التاسع، الجزء الثالث، ص 81-126.
- 4- 2-القريطي، عبدالمطلب (1998): في الصحة النفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.
- 5- 3-طه، فرج (1993): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، الكويت : دار سعاد الصباح، ص 639
- 6- 4-عبدالرحمن، محمد(1998): نظريات الشخصية، القاهرة: دارقباة.
- 7- 5-شفيق، زينب (1996): القيمة التنبؤية لبعض الحالات الكلينيكية المختلفة من الطمأنينة النفسية والتعاؤل والتشاؤم وقلق الموت،مجلة كلية التربية جامعة طنطا،العدد 23.

- 5- زهران، حامد (1984): علم النفس الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.
- 8- 7-زهران، حامد (1989): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، مجلة دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء 19، ص 293-315.
- 9- 8-سعد، علي (1999): مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي _ بحث ميداني عبرحضاري مقارن، مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد الأول، ص 52
- 10- 9-ديواني، كمال وديراني، عيد (1983) اختبار ماسلو للشعور بالأمن دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة دراسات، المجلد العاشر العدد الثاني، ص 47-56.
- 11- 10-جبر، جبر (1996): بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، العدد التاسع والثلاثون، السنة العاشرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 80.
- 12- 11-زين الدين، بو عامر أحمد، وصابر، بحري(2014) مصادر التوافق المهني لدى العامل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الفلاحي (6) . 140-152.
- 13- 12-حسين، محمود (١٩٨٧) : مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر العدد الثالث، 103-128.
- 14- 13-اسماعيل، نبيه (1982): دراسة تحليلية لعوامل الصحة النفسية السليمة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الخامس، الجزء الأول، 89-105.
- 15- 14-أحمد ، محمد (1999): علم النفس العام ، القاهرة: مكتبة عين شمس.
- 16- 15-عوض، عباس (1997): الموجز في علم النفس الصن اعي والمهني، الطبعة الأولى، مصر: دار المعارف.

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى الطالب المعلم

- 17- 16-مسعود، جبران (1980): قاموس الرائد، المجلد الأول والثاني، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين .
- 18- المهنا، سعيد (2002): العلاقة بين التوافق المهني والدافعية للإنجاز لدى موظفي جمارك مطار خالد الدولي بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض .
- 19- الزبيدي، إبراهيم(1991) :علم النفس الصناعي ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.
- 20- عيسوي، عبد الرحمن (1983): سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، دار النهضة العربية، بيروت.
- 21- عطاالله، صلاح (2001) :مقياس التوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة، جامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية للدراسات الاسلامية.
- 22- عثمان، سيد أحمد(1996):التحليل الاخلاق المسئولية الاجتماعية مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- 23- عاشور، أحمد صقر (1983):إدارة القوى العاملة " الاسس السلوكية " وأدوات البحث التنظيمي، دار النهضة العربية، بيروت .
- 24- عبد القادر ،زكية (2000):التوافق المهني الاخصائي الاجتماعي في مجالات الممارسة المهنية ،مجلة علم النفس، العدد34، السنة 14، الهيئة العامة للكتاب.

أدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها

دراسة حالة عن مكتبة مصفاة الزاوية الفنية

أ. ربيعة علي الورفلي

أ. . آمنة محمد داعوب

كلية آداب الزاوية جامعة الزاوية

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بتطبيق مبادئ وأساليب إدارة الجودة الشاملة في تحسين خدماتها، وتبسيط الضوء على أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالمكتبات المتخصصة .

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثتين منهج دراسة الحالة ،والمنهج الوصفي التحليلي عن طريق استخدام أسلوب المسح الشامل حيث تمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بالمكتبة الفنية بمصفاة الزاوية ،و تم توزيع عدد (7) صحيفة استبيان على كافة الموظفين .وخضعت جميعها للتحليل الإحصائي كما استخدم الاستبيان لجمع البيانات اللازمة من مفردات مجتمع الدراسة .

وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

- ما مدى الالتزام بتطبيق بمبادئ، وأساليب إدارة الجودة الشاملة في المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية ؟

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بتطبيق مبادئ، وأساليب إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وتحسين خدماتها.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 2- وجود ضعف في إقامة الدورات التدريبية في مجال الفهرسة والتصنيف.
- 3- قلة عدد العاملين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبة الفنية بمصفاة الزاوية.

وخلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- 1- ضرورة اهتمام إدارة المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بتعيين أخصائيين في مجال المكتبات والمعلومات.
- 2- توفير العدد الكافي من الموظفين المتخصصين.
- 3- ضرورة ربط منظومة المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بالمكتبات المناظرة على مستوى ليبيا.
- 4- ضرورة إقامة دورات تدريبية للرفع من كفاءة العاملين بالمكتبة في مجال الفهرسة والتصنيف.

المقدمة

يتميز هذا العصر بعصر انفجار المعرفة ، والمتمثل في الزيادة المضطردة في كمية البيانات والمعلومات التي أصبحت من الصعب السيطرة عليها ، وحصرها ،وتخزينها ،واسترجاعها ،وأصبح من الضرورة الملحة إدخال التقنية في المكتبات المتخصصة لتلبية احتياجات المستفيدين من خدمات المكتبات المتخصصة ،التي تتطلب التحديث المستمر من خلال إدارة الجودة الشاملة.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

1- مشكلة الدراسة تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي : ما مدى الالتزام بتطبيق

بمبادئ، وأساليب إدارة الجودة الشاملة في المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية ؟

2- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في التباطؤ في تطبيق مبادئ وأساليب إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ، وتسلط الضوء على أهمية الوعي بثقافة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ولفت أنظار القائمين على إدارة المكتبات المتخصصة بضرورة تطبيق مبادئ، وأساليب الجودة الشاملة .

3- أهداف الدراسة

1- التعرف على مدى التزام المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بتطبيق مبادئ وأساليب إدارة الجودة الشاملة في تحسين خدماتها.

2- تسلط الضوء على أهمية إدارة الجودة الشاملة بالمكتبات المتخصصة .

فرضية الدراسة:

تقوم المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بتطبيق مبادئ وأساليب إدارة الجودة الشاملة لتحسين خدماتها

منهج الدراسة

أ- منهج الدراسة: تم اعتماد منهج دراسة الحالة ، والمنهج الوصفي التحليلي حيث إنهما المنهجان الأكثر ملاءمة لطبيعة موضوع الدراسة حيث يمكن من خلالهما جمع الحقائق، والبيانات مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً علمياً كافياً ، وذلك لمعرفة واقع تطبيق

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

إدارة الجودة الشاملة بالمكتبة الفنية التخصصية، والتعرف على رضا العاملين من تطبيق الجودة الشاملة.

ب- أداة جمع البيانات: قامت الباحثتان باعتماد صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة ، مع الاستعانة ببعض المقابلات الشخصية غير المخططة لجمع المعلومات الأولية للتعرف على أبعاد مشكلة الدراسة.

4- حدود الدراسة تلتزم الدراسة الحالية بالحدود التالية:

1- الحدود المكانية أو الجغرافية : تقتصر الدراسة على مكتبة مصفاة الزاوية الفنية.

2- الحدود الموضوعية : سوف تقوم الدراسة بالبحث في موضوع إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحسين جودة الخدمات بالمكتبات المتخصصة.

3- الحدود الزمنية : سوف يكون إجراء الدراسة خلال العام الجامعي 2017-2018 ف

5- مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1- الجودة : Quality

هي أداء عملية معينة إنتاجية كانت أم خدمية وفقا لمعايير محددة سلفا- نمطية -تمثل أعلى مستوى لرضا المستهلك أو متلقي الخدمة أو المستفيد منها .⁽¹⁾

2- إدارة الجودة الشاملة: (TQM) Total Quality Management

هي أسلوب إداري متكامل يمكن من خلاله إدارة المنظمة أو المؤسسة بشكل أفضل ،وهو يقوم على الالتزام الكلي بمبدأ الجودة من طرف الإدارة والعاملين والتركيز على الزبائن (المستفيدين) وإشباع حاجاتهم والاستجابة لتوقعاتهم الحالية والمستقبلية ،والتركيز على التحسين المستمر لكل مراحل العمل بشكل يمنع حدوث الأخطاء والمشاكل ،والعمل على

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

الإنتاج بشكل الصحيح من المرة الأولى، ومشاركة جميع العاملين والأقسام في المنظمة أو المؤسسة. (2)

3- جودة الخدمات : عرفت المنظمة الدولية أيزو9000 جودة الخدمات بأنها تنتج جودة الخدمة من تنفيذ أو أداء مجموعة من الأنشطة توجه نحو إتجاه مقابلة احتياجات العميل (المستفيد). (1)

4- المكتبة المتخصصة : Special librarie

تعرف بأنها المكتبة أو مركز المعلومات الذي يهتم أساسا باقتناء الإنتاج الفكري في موضوع معين أو عدة موضوعات يرتبط بعضها ببعض ،وتقوم بتقديم الخدمات المكتبية لأشخاص يعملون في مؤسسة أو مكتبة معينة . لذا يوجد هذا النوع في المكتبات وفي مراكز البحوث العلمية والتربوية والمؤسسات الصناعية ،والاقتصادية والوزارات وغيرها. (2)

5- الخدمات المكتبية : Service librarie

فقد عرفها المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات "بأنها التسهيلات التي تقدمها المكتبة لاستخدام الكتب وبيث المعلومات " (3)

6- مصادر المعلومات : Sources of information

هو كل ما يمكن جمعه وحفظه واسترجاعه لغرض تقديمه إلى المستخدمين من خدمات المكتبات ، ومراكز حفظ الوثائق وغيرها من (مؤسسات المعلومات)للحصول لأي غرض من الأغراض (4)

7- الدراسات السابقة

أولا: الدراسات العربية

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

1- عصام محمد عبيد . "تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات" الملتقى العربي الأول حول الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة . - الإسكندرية 20، 18 (ديسمبر) 2005، ص 44-53.

تطرق هذه الدراسة إلى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات، وهي إحدى الأساليب الحديثة المستخدمة في تقييم أداء المكتبات ومراكز المعلومات ووضع رؤية جديدة لأهداف وإغراض المكتبات، وتعتمد الجودة الشاملة على مجموعة من المحاور من أهمها التخطيط الاستراتيجي، والإدارة الرشيدة. وتطرق الدراسة إلى توضيح الصعوبات التي ستواجهها المكتبات ومراكز المعلومات لتطبيق مفهوم الجودة الشاملة .

2- محمد بن عبد الله البكر . "أسس معايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية، المجلة التربوية، مج 15، ع 2001، 60.

هدفت الدراسة إلى وضع إطار منهجي لدعم وتقييم مسار جودة العملية التعليمية، وذلك من خلال توظيف المواصفات الدولية للجودة (الأيزو 9000) في مجال التربية والتعليم . وتوصلت الدراسة إلى :

- ضرورة الأخذ بمعايير المواصفات الدولية للجودة في بنية ونظام وخدمات التعليم المتعددة.
- اعتماد تنفيذ تطبيقات وتعليمات المواصفات الدولية للجودة كأسلوب بديل لعملية الإشراف المتابعة.
- حث المؤسسات التربوية والتعليمية (حكومية ، أهلية) على الحصول على شهادة المواصفات الدولية للجودة

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- تصنيف وتحديد المؤسسات ودور الخبرة المعتمدة رسمياً بمنح وثائق الجودة نظراً لحدثة تناول موضوع نظام الجودة الشاملة وتطبيقاته في حقل الدراسات التربوية .

3- خوله بنت محمد الشويعر .قياس جودة خدمات المكتبات العامة :دراسة حالة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ،"مجلة دراسات المعلومات، ع⁵ ،مايو2009(رسالة ماجستير) .

حاولت هذه الدراسة تعريف جودة الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات من خلال تعرف إحدى النظريات العلمية التي استخدمت لقياس جودة الخدمات في المكتبات ومراكز المعلومات.

ثانيا الدراسات الأجنبية

1- دراسة ميران تريباس . "تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التربية لمدارس ايديج كامب.ستيكا ،الأسكا

هدفت الدراسة إلى تطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في المدرسة العالية (بستيكا ألاسكا)

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

تمهيد

يشهد العالم اليوم الكثير من التغيرات المتسارعة وخاصة في مجال التقدم التكنولوجي مما أدى بكثير من الإدارات إلى التفكير لتوفير مدخل إداري جديد، قادراً على السير بخطى سريعة وثابتة ،لمواجهة هذه التغيرات المتلاحقة ،بعد أن كان المدخل التقليدي للإدارة غير قادر على الوقوف أمام تلك التعديلات ،ومن هذا المنطلق ظهر فكر فلسفي جديد أطلق عليه مصطلح إدارة الجودة الشاملة.(1)

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

لذا تعد إدارة الجودة الشاملة ونماذجها وأساليبها من المداخل الإدارية الحديثة، إذ تفوق جميع الأساليب والنماذج التقليدية، فلم تعد الجودة إنتاج سلعة أو خدمة، إنما تركز على تلبية متطلبات واحتياجات وتوقعات المستفيدين داخل وخارج المؤسسة . ووضع الإجراءات الهادفة إلى تلبية هذه المتطلبات والاحتياجات والتوقعات بدون أخطاء من أول مرة. إذ تركز الجودة الشاملة على مشاركة جميع أعضاء المؤسسة في العمل، وتستهدف النجاح الطويل المدى من خلال إرضاء لعميل (المستفيد) والعاملين (2).

أولاً: تعريف إدارة الجودة الشاملة (TQM) Total Quality Management

تعددت التعريفات الخاصة بإدارة الجودة الشاملة ، وتشير العديد من الدراسات إلى عدم وجود تعريف محدد وثابت، ولعل السبب في عدم وجود تعريف محدد لإدارة الجودة الشاملة يرجع إلى

- حداثة المصطلح.
- أنواع وتعدد المجالات التي يطبق فيها.
- اختلاف تخصصات القائمين على وضع هذه التعريفات.(3)

ثانياً: تعريف إدارة الجودة الشاملة: (TQM) Total Quality Management

تعرف بأنها أسلوب متكامل يمكن من خلاله إدارة منظمة العمل بشكل أفضل ،وهو يقوم على الالتزام الكلي بمبدأ الجودة من طرف الإدارة والعاملين ،والتركيز على الزبائن (المستفيدين)، وإشباع حاجاتهم، فالاستجابة لتوقعاتهم الحالية والمستقبلية، والتركيز على التحسين المستمر لكل العمليات ،وفي مختلف مراحل العمل بشكل يمنع حدوث الأخطاء

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

والتعطيلات والمشاكل، والعمل على إنجاز العمل بشكل صحيح من المرة الأولى، والتركيز على المشاركة الفعالة لجميع العاملين والأقسام في المنظمة.⁽¹⁾

إن فكرة إدارة الجودة الشاملة قديمة الوجود، وتجلت في حضارة بلاد الرافدين قبل أكثر من خمسة آلاف سنة.⁽²⁾

ولكنها كمهنة وعمل إداري تم نشأته حديثاً، فتاريخ الجودة يعود إلى عام 1250 قبل الميلاد، اثنا حكم رؤساء القبائل الملوك في مصر، وولتتمس التأكيد على الجودة في الإسلام منذ بزغ⁽³⁾.

فجرة على البشرية، إذ كان الرسول (ص) يبحث عن الاهتمام بالجودة في العمل في العديد من الأحاديث الشريفة، ومنها قوله الشريف (ص) " من عمل منكم عملاً فليتيقنه " صدق رسول الله.⁽⁴⁾

فمن الصعوبة إيجاد تعريف موحد ودقيق لإدارة الجودة الشاملة، لأنها تعرف على ضوء ما يريده المستفيد أو الزبون من الخدمات أو المنتجات التي تقدمها المنظمات والمؤسسات إلي تريد الحصول منها على هذه الخدمات، وخاصة إذا كانت هذه المؤسسات رائدة في تقديم معلوماتها بشكل جيد وصحيح للمستفيدين مثل المكتبات المتخصصة.

ثالثاً: مبادئ إدارة الجودة

يقصد بها الخصائص والسمات الايجابية التي تسمح بتطبيق إدارة الجودة الشاملة على المؤسسات والمنظمات بنجاح وفاعلية. لذا اختلفت آراء الباحثين والكتاب حول هذه المبادئ والأسس. كلا حسب نظره ومجال تخصصه واهتماماته العلمية، ونوع وخدمات المؤسسة والمنظمة التي تتطلب فيها تطبيق الجودة.⁽¹⁾

يمكن توضيح مبادئ إدارة الجودة الشاملة من خلال النقاط الآتية :

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 1- التفهم الكامل والالتزام ،وروح المشاركة من قبل الإدارة العليا يجعل الجودة في المقام الأول من اهتماماتها ،ضرورة إيجاد الهياكل التنظيمية وإجراءات ،وسياسات العمل المناسبة وأنظمة الحوافز التي تشجع جهود تحسين الجودة .
- 2- التأكيد على تحسين الجودة يجب أن يستمر دائما في المؤسسة ،والعمل المستمر من أجل العمليات التي يتم بها العمل من خلال تصميم عمليات إنتاج السلع التي تؤدي إلى مطابقتها للجودة.
- 3- إشراك جميع الممولين في جهود تحسين الجودة ، وذلك من خلال تعاون المؤسسة مع هؤلاء الممولين على استعمال برامج إدارة الجودة الشاملة .⁽²⁾
- 4- التعاون بين الإدارات والأقسام في المؤسسة مع التأكيد على استخدام فرق العمل.
- 5- التدريب والتعليم لكل الموظفين هو القاعدة لتحسين الجودة المستمرة.
- 6- المستهلك هو من يعرف متطلباته ورضا الزبائن (المستفيد) له الأولوية.⁽³⁾
- 7- تبني أسلوب حل المشكلات والقيام بالفعال التصحيحية .
- 8- قياس مدى أداء الوظائف والعمليات والمهام .⁽¹⁾

رابعا: أهداف إدارة الجودة الشاملة وفوائدها

- إن الهدف الأساسي من تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات والمنظمات هو: تطور الجودة للمنتجات والخدمات ،بأقل التكاليف وتقليص الوقت والجهد ،وكسب رضا الزبائن (المستفيدين) ،في ضوء التحسين للجودة هي:
- 1- خلق بيئة تدعم وتحافظ على التطوير المستمر .
 - 2- إيجاد ثقة تركز بقوة على العملاء .

- 3- تحسين توعية المخرجات.
- 4- تقليل المهام والنشاطات الأزمة لتحويل مدخلات المواد الأولية إلى منتجات أو خدمات ذات قيمة للعملاء.
- 5- إشراك جميع العاملين في التطوير.
- 6- زيادة الكفاءة بزيادة التعاون بين الإدارات، وتشجيع العمل الجماعي.⁽²⁾

خامسا: أهمية إدارة الجودة الشاملة

تتلخص أهمية الجودة الشاملة في النقاط التالية

- 1- أنها منهجية قابلة للتغيير، أكثر من كونها نظاما تقليديا.
- 2- التزام المؤسسة يعني قابليتها على تغيير سلوك أفرادها لتعريف الجودة.
- 3- تطبيق الجودة يعني أن المنظمة والمؤسسة تهتم بأنشطتها ككل، ليس بالمستهلكين فقط.
- 4- أنها متكاملة، فالجودة محصلة تعاون الزبائن (المستفيدين) الداخليين والخارجي.
- 5- أهميتها لا تنعكس على تحسين العلاقات المتبادلة بين الموردين فحسب، وإنما تحسين سمعة المؤسسة والروح المعنوية بين العاملين.⁽¹⁾

سادسا: معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة

هناك عدة معوقات قد تقف في وجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة يمكن تلخيصها في الآتي:

- 1- عدم دعم الإدارة العليا لتطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- 2- عدم توفر الكفايات البشرية الضرورية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة.
- 3- مقامة التغيير من قبل بعض العاملين بسبب الخوف مما يمكن أن يترتب على التغيير عدم توفر نظام فعال لاتصال.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

4- التركيز على بعض جزئيات النظام ولبس على النظام ككل عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة

5- عدم توفر نتائج سريعة عند التطبيق.

6- عدم مناسبة الإطار الثقافي المجتمعي لتعريف بإدارة الجودة الشاملة.(2)

المكتبات المتخصصة المفهوم والوظائف

المكتبات المتخصصة هي المكتبات التي تهتم فمر معين أو تخصص محدد أو بموضوعات مترابطة وتقوم بخدمة أفراد محددة من العاملين في احد التخصصات أو المجالات الفكرية المحددة ويطلق البعض على المكتبات المتخصصة بأنها المكتبات التي تهتم بنوع محدد من أوعية المعلومات الأفلام والوسائل السمعية والبصرية أو المخطوطات وما في حكمها ومن أمثلة هذه المكتبات مكتبة الوزارات ،والدائر الحكومية ،والجمعيات والمنظمات المهنية ومراكز البحوث مثل :البحوث الاقتصادية والبحوث التربوية والبحوث الصناعية والبحوث الزراعية والبحوث التجارية

يمكن القول بأن الوظيفة الأساسية للمكتبة المتخصصة هي " توصل المعلومات إلى المستفيدين منها"

يمكن أن نوضح ونحدد الوظائف العريضة التي يمكن أن تؤديها المكتبة المتخصصة في الآتي:

1- الحصول على مجموعة من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى في موضوع التخصص

، والعمل على متابعة كل ما يستجد من مطبوعات .

2- اقتناء المراجع الموضوعية والكشافات المتخصصة.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 3- نشر المعلومات التي تطبع دوريا والإعلام عنها وذلك عن طريق إعداد وتوزيع نشرات خاصة لهذا الغرض.
- 4- نشر المعلومات المتخصصة الجديدة والإعلام عنها بين المستفيدين عبر البليوجرافيات.
- 5- ترتيب التقارير الداخلية للهيئة والمراسلات الفنية وتكثيفها.
- 6- القيام الأعمال الفنية المطلوبة وتقديم الخدمات المرجعية المتخصصة..
- 7- تجميع البليوجرافيات وتنظيم التقارير.
- 8- المساعدة في تحرير المطبوعات التي تصدرها الهيئة التي تتبعها المكتبة .
- 9- ترجمة المطبوعات المكتوبة بلغات أجنبية.
- 10- تقديم خدمات خاصة مختلفة الأشكال. وتعتبر هذه الوظائف محور النشاط الأساسي في معظم المكتبات العلمية (1).

تاسعا: العاملون أو الموظفون بالمكتبة المتخصصة

إن عدد الأعضاء العاملين الذين تحتاج إليهم المكتبة لتحقيق مستوى الخدمة المزمع تقديمها من الأمور الأساسية التي يجب معالجتها ، وقد تكون الخدمة المطلوبة خاصة بمكتبة جديدة أو بتجديد مكتبة أنشئت من قبل بقصد زيادة فاعليتها . وهناك بعض الاعتبارات في هذا الصدد ، فحين تكون كمية العمل صغيرة فإنه من الممكن لأي نشاط لا يزال في المراحل الأولى أن يقوم بانجازه فرد واحد مدرب مهنيا يعاونه مساعد كتابي - ولكن عندما ينمو حجم المكتبة ويتزايد استخدام المعلومات فإنه يجب أن يزيد عدد العاملين المكتبيين والمهنيين (1) ويعتبر أمين المكتبة المتخصصة هو الشخص المسؤول عن إدارة المكتبة ويقوم بمهام مختلفة مثل العلاقة بالإدارة العليا، والتخطيط ، والميزانية ، والتنظيم والتوظيف ، الإشراف ، التسويق ، وتقويم العملياتالخ.باضافة إلى مدير المكتبة وتنظم المكتبة المتخصصة

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

موظفين آخرين يعظهم متخصصون ويمتلكون مهارات خاصة في العمل المكتبي والبعض الآخر غير متخصصين ويقومون بالأعمال الكتابية نذكر منهم:

1- مساعد المدير .

2- المساعدون المكتبيون.

3- مسؤول المراجع.

4- مسؤول التزويد.

5- باحث النتاج الفكري.

6- المترجم.

7- المفهرس والمكشف.

8- الكاتب.

9- السكرتير .

ويختلف أعداد هؤلاء الموظفين تبعا لحجم المكتبة ومقتنياتها وطبيعة المؤسسة التي تنتمي إليها المكتبة. لذا يعد أخصائي المكتبات والمعلومات هو العنصر الأساسي والرئيسي داخل المكتبة المتخصصة للنهوض والرفع من مستوى خدماتها المعلوماتية لمستوى الجودة. وهو إرضاء احتياجات المستفيدين والباحثين منها.⁽¹⁾

عاشر: المجموعات المكتبية

تعرف المجموعة المكتبية "بأنها التجميع الكلي للكتب والمواد الأخرى التي تمتلكها المكتبة وت فهرس وترتب لسهولة الوصول وغالبا ما تحتوي على مجاميع صغيرة متعددة مثل الكتب المرجعية وكتب إعارة والدوريات والوثائق الحكومية والكتب النادرة والمخطوطات ،وعملية بناء

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

مجموعة المكتبة على مرور الزمن يطلق عليها بناء وتنمية المجموعات ،وقد يطلق عليها اسم موجودات المكتبة مقتنيات المكتبة أو مصادر المكتبة.(2)

تستند أهمية المكتبة إلى أمرين إلهما المعلمات التي تحتويه،وثانيهما مدى الاستفادة بهذه المعلومات . والهدف من هذه المجموعات هو تحديد الأسس التي تتحكم في اقتناء الأنواع الرئيسية من المواد التي تشتمل عليها المكتبات المتخصصة وهي الكتب والدوريات والنشرات والتقارير الرسمية والخاصة وبراءات الاختراع....ال

وتهدف خطط الاقتناء في المكتبات المتخصصة إلى تحقيق ثلاثة أهداف وهي:

1- إرضاء الاحتياجات السريعة.

2- تكوين مجموعة رئيسية وشاملة.

3- إرضاء الاحتياجات المستقبلية.

وهذا وينبغي إدراك القائم بعملية التزويد لطبيعة المكتبة وهدفها وحجمها وحدد اهتماماتها وطبيعة مستفيديها وذلك قبل أن تقتني المواد الأزمة للمكتبة المتخصصة (1). ويقوم الاقتناء في المكتبات المتخصصة على سياسة الاختيار السليم للمجموعات المكتبية والذي يعتبر الاختيار للمكتبات المتخصصة أقل تعقيدا وصعوبة منها في المكتبات الأخرى، لأنه مجتمع المستفيدين من المكتبات المتخصصة يعتبر متجانسا إلى أبعد الحدود وخاصة على المستوى العلمي وموضوع الاهتمام أو التخصص.

وتتمثل أسس الاختيار للمكتبات المتخصصة في الآتي :

1- معرفة طبيعة و حاجات المتخصصين العاملين في المؤسسة .

2- ضرورة توفير المواد المكتبية المناسبة وفي الوقت المناسب .

3- العمل على توفير أحدث ما نشر في مجال التخصص الاستمرارية.

4- حفظ التوازن بين مختلف أشكال المواد وموضوعاتها.

5- التنوع في المصادر ولغات المكتبة. (2)

ويحتاج من تقع عليه مسئولية الاختيار إلى معرفة بالموضوعات والمقررات الدراسية والقراء وفن الاختيار، وفضلا عن المعرفة بموجودات المكتبة ونقاط القوة والضعف فيها. لذلك على الأشخاص أو الجهات المسؤولة عن الاختيار يجب أن يأخذوا بنظر الاعتبار التوازن الموضوعي في المجموعة المكتبية وأن يكونوا حياديين في اختيار المواد بحيث تغطي مجموعة موضوعية على مجموعة موضوعية أخرى. لذلك فإن التعاون بين المكتبي وأعضاء هيئة التدريس والقراء يعتبر مهم في عملية الاختيار.

وتنقسم المجمعات المكتبية إلى عدة تقسيمات لمصادر المعلومات المكتبية، فهناك من يقسمها حسب شكل المادة وهناك من يقسمها حسب المحتوى أو المضمون، أو حسب الجهة المسؤولة عن إصدارها أو حسب طبيعة النشر..... الخ. (1)

الحادي عشر: خدمات وأنشطة المكتبات المتخصصة

يكن الهدف الرئيسي من المكتبات المتخصصة هو جمع وتنظيم واسترجاع وتحليل وإتاحة وبحث مصادر المعلومات بكل أشكالها، ومن ثم تسهيل أو تيسير وصول الباحثين والمستفيدين إلى المصادر بأسرع وقت وأقل جهد وأكبر دقة ممكنة.

وتعرف خدمات المعلومات "بأنها كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبات ومرافق المعلومات من أجل استخدام واستثمار مجتمعاتها بشكل أمثل. (2)

ومن هذا المنطلق يمكننا نوضح الخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبة المتخصصة وتمثلة في الآتي :

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

1- خدمة الإعارة: تعتبر خدمة الإعارة من خدمات القراء التي تقدمها المكتبة المتخصصة وخدمة الإعارة من الخدمات التقليدية التي يمكن أن تقدمها المكتبات المتخصصة بصورة يدوية أو آلية. ودائماً تنظم أعمال الإعارة في المكتبات المتخصصة لوائح تنظيمية تضعها المكتبات وفقاً لما تقتضيه أحوالها. وتتص هذه اللوائح التنظيمية على تحديد الفئات المصرح لها بالإفادة من الإعارة وشروط هذه الإفادة والنوعيات التي يسمح بإعارتها، وحدة الإعارة بالنسبة لكل فئة من المستفيدين ولكل نوع من المواد.⁽¹⁾ وتحكم شروط الإعارة في المكتبات المتخصصة عدة أمور منها العدد الفعلي للمستفيدين، وتحكم شروط الإعارة في المكتبات المتخصصة عدة أمور منها: العدد الفعلي للمستفيدين، وحجم المجموعات المكتبية، عدد الأبحاث التي يقوم بها العاملون. ويمكن تحديد ثلاثة أنواع من خدمات الإعارة وهي: إعارة الكتب، إعارة الدوريات، الإعارة المتبادلة بين المكتبات،

1- خدمة المراجع: يقصد بخدمة المراجع في المكتبات المتخصصة -تقديم المعلومات المتصلة بموضع ما، وخدمة المراجع هي الخدمة الوحيدة المباشرة التي تقدم وجها لوجه مابين المستفيدين الأخصائيين عادة ما يقوم هؤلاء المستفيدين بتقويم كل نشاط المكتبة في ضوء ما يقدم لهم من خدمات مرجعية، فإن كان المستفيد راضياً عن الخدمة، فأنه سوف يحكم على كل النظام بشكل جيد والعكس صحيح، وذلك أن الخدمة المرجعية هي الواجهة التي يراها المستفيد، فما يهم المستفيد هو ما يحصل عليه من إجابات مباشرة وسريعة ودقيقة عن المعلومات التي يحتاجها.⁽²⁾

وتعتبر خدمة المراجع من وظائف أخصائي المراجع وتقوم أساساً على مجموعة الكتب المرجعية التي تتمثل في الأنواع التالية:

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 1- المعاجم والقواميس .
 - 2- الموسوعات(دوائر المعارف .
 - 3- معاجم التراجم .
 - 4- المراجع الجغرافية.
 - 5- الكتبة الإحصائية.
 - 6- الببليوغرافيات
 - 7- الكشافات.
 - 8- المستخلصات.
 - 9- الأدلة.
 - 10- الكتب السنوية(الحواليات)-الموجزات الإرشادية (1).
- 1- خدمة الإحاطة الجارية: تعرف خدمة الإحاطة الجارية "بأنها عمليات استعراض الوثائق والموارد المختلفة المتوفرة حديثا في المكتبات واختيار المواد الوثيقة الصلة باحتياجات باحث أو مستفيد أو مجموعة من المستفيدين وتسجيل هذه المواد من أجل إعلامهم (إحاطتهم علما) بالطرق المناسبة عن توفرها لدى المكتبة.(2)
- وترتبط خدمة الإحاطة الجارية أساسا بالمكتبات الأكاديمية والمكتبات المتخصصة، فهي تفيد في التعرف على التيارات الفكرية والعلمية الحديثة، والحرص على ملاحقة التطورات في مجال التخصص.
- تتخذ خدمة الإحاطة الجارية أشكالا متعددة يمكن للمكتبات المتخصصة أن تقدمها كلها أو بعضها وهي:

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 1- الاتصال الهاتفي بالأفراد
 - 2- الإخطارات اليومية .
 - 3- إرسال الإرشادات الببليوجرافية إلى الأفراد.
 - 2- تحديد الدوريات.
 - 3- إعداد قوائم الإضافات الجديدة.
 - 4- إقامة المعارض.
 - 5- النشرة الإعلامية.
 - 6- استنساخ قوائم محتويات الدوريات. (1)
- 4- خدمة الترجمة :وهي من الخدمات المهمة التي تقدمها المكتبات المتخصصة على الرغم من صعوباتها ومستلزماتها المادية والبشرية والغرض منها هو إفادة الباحثين في المؤسسة التي تخدمها المكتبة من المطبوعات الصادرة باللغات الأجنبية ،حيث تقوم المكتبة بترجمة الدوريات أو نوع معين من المقالات الموجودة والدوريات التي تشكل أهمية بالنسبة لبعض الباحثين ،وهذا يتطلب كفاءة موضوعية بإضافة إلى مهارة في فن الترجمة وقدرة على إعداد المستخلصات والموجزات عن بعض المطبوعات التي تقرر المكتبة ترجمتها. (2)
- 5- خدمة الاستخلاص: يعرف محمد أمان الاستخلاص "بأنة عملية التلخيص العلمي للخصائص أو العناصر الجوهرية في مقالة أو بحث أو تقرير علمي أو إداري أو اختراع أو رسالة جامعية وأي وعاء من أوعية المعلومات . (3)
- ويعني كذلك ملخصا لأحد المطبوعات أو المقالات مصحوبا بصف ببليوغرافي بغية تسهيل مهمة التعريف بالمطبوع أو المقالة، يشتمل إعداد المستخلص على خطوتين تتعلقان

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

بمحتويات المستخلص وأسلوبه وطوله، وتتضمن هاتان الخطوتان قراءة الوثيقة الأصلية من أجل تكوين فكرة واضحة عن محتوياتها وتدوين الملاحظات الهامة على البطاقات والاستعانة، بالموجز الذي أعده المؤلف يتم بعدها كتابة مسودة المستخلص اعتمادا على الملاحظات المدونة خلال عملية القراءة الآلية تشمل كتابة المسودة وإعادة لترتيب الأفكار وعرض المعلومات بشكل مترابط ومنطقي والتعبير عنها بأسلوب واضح يعبر عن المضمون الذي تعالجه الوثيقة، ثم تأتي الخطوة التالية وهي خطوة مراجعة المسودة للتأكد من دقتها وتصحيح الأخطاء الموجودة فيها وتهذيبها من العلامات الزائدة ومراجعة أسلوب العرض بشكل موجز وواضح، ويأتي بعد ذلك إعداد الشكل النهائي للمستخلص.⁽¹⁾

أما عن طول المستخلص يتفق معظم الباحثون بأنه ليس هناك تحديد لطول أو مضمون المستخلص أيا كان موضوعه ولكن يجب الانتباه لبعض الأمور وهي: طول الوثيقة الأصلية وموضوع الوثيقة الأصلية اللغة التي كتبت بها الوثيقة الأصلية وأسلوب الكاتب أو المؤلف. ومن شروط المستخلص الإيجاز لا من أجل الاقتصاد في حيز الطباعة فحسب بل من أجل توفير وقت المستفيد أيضا.⁽²⁾

- أنواع المستخلصات:

- 1- المستخلصات الإعلامية وتهدف إلى تقديم معلومات وافية عن أصل الوثيقة
- 2- مستخلصات الدلالة أو الوصفية هي أقصر من سابقتها وتحتوي على وصف عام لمحتوى الموضوع والهدف منها إعطاء فكرة مصغرة عن الوثيقة الأصلية .
- 3- المستخلصات النقدية هي في بدايتها مستخلصا دلاليا يعطي فكرة عامة دلالية عن الوثيقة ثم تستمر في عرض مكوناتها لتكون مستخلصا إعلاميا .

4- المستخلصات المصغرة وتعطي ملخصاً قصيراً جداً وتعتمد على الكلمات المفتاحية في التعريف بالوثيقة الأصلية .

وتوجد أنواع أخرى من المستخلصات ويمكن أن نذكر منها :المستخلصات الإحصائية أو العددية ،والمستخلصات الاقتباسية ،ومستخلصات المؤلفين ،والمستخلصات التوقعية.(3)

5- خدمات التكشيف: يعرف الكشاف بأنه تحليل موضوعي مصنف لمحتويات كتاب أو سلسلة كتب أو دوريات أو كتيبات ،وفيه ترتب المداخل الرئيسية أو الفرعية بشكل موضوعي مناسب وترتيب أبجدي وفق قواعد محددة .(1)

وقد ظهرت الكشافات والحاجة إلى التكشيف نتيجة الأسباب التالية:

- 1- تضخم الإنتاج الفكري .
- 2- تعدد لغات الإنتاج الفكري .
- 3- تعقد الارتباطات الموضوعية .
- 4- تعقد احتياجات المستفيدين .
- أهمية الكشاف تتمثل أهمية الكشاف في النقاط التالية :
- 1- كونها مفاتيح أو أدوات ببلوغرافية تساهم في الوصول إلى المعلومات .
- 2- حلقة وصل بين الباحثين ومصادر المعلومات .
- 3- وسيلة سهلة وسريعة للوصول إلى المعلومات .
- 4- تساهم في تقليل الجهد المبذول والزمن اللازم للبحث عن المعلومات .
- 5- تمكن الباحث من التعرف على مجالات موضوعية جديدة.(2)

ثالثاً: عرض وتحليل البيانات .

حسب درجة الاتساق الداخلي(الثبات الداخلي) :

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

الهدف من هذا الإجراء هو معرفة درجة الاتساق الداخلي لكل فقرة من الفقرات المقياس مع المفهم العام لوحدة القياس . ولحساب درجة الاتساق لكل فقرة وعلى مستوى كل بعد، وضاف الباحث معامل ألفا كورنباخ (AIPha COrn bch) . وذلك من خلال منظومة التحليل الإحصائي "S.P.SS". حيث تكون قيمة معامل ألفا كورنباخ بين (0،1)،وه يبين درجة الارتباط الداخلي بين إجابات عناصر أفراد مجتمع البحث ،فهندما تكون قيمته صفر فإن ذلك يدل على عدم ارتباط بين الإجابات ،أما إذا كانت قيمته واحد فإن ذلك يدل على أن الإجابات مرتبطة مع بعضها البعض ارتباطا تاما.وتعتبر القيمة المقبولة لمعامل ألفا كورنباخ هي 0.60 (60%) فأكثر .

ولقد أسفرت النتائج على الآتي:

جدول (1) اختبار الثبات لبعء إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية باستخدام ألفا كورنباخ

معامل	قيمة الثبات	إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية	ر.م
حذف	الفقرة المقابلة		
		تشجع إدار المكتبة العاملين باستخدام أساليب متعددة من أجل تحسين أداء العمل بشكل مباشر.	1.
		تعمل إدارة المكتبة على مراجعة السياسات بشكل دائم من أجل ضمان التحسين المستمر	2.
		لدى المكتبة رؤية ورسالة وأهداف إستراتيجية تسعى إلى تحقيقها	3.
		تحرص المكتبة على متابعة المستجدات الحديثة في مجال تحسين الخدمات الي تقدمها.	4.
		تجري إدارة المكتبة المسوحات اللازمة للآراء المستفيدين من الخدمات المكتبية من أجل تحسين الخدمة المقدمة.	5.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

.760	تعمل المكتبة جاهدة كي تكون خدماتها متميزة.	.6
.742	تعمل المكتبة على تقييم الجودة بشكل مستمر كأحد أولياتها.	.7
.760	تدعم إدارة المكتبة الاقتراحات التي ترفع من مستوى الجودة.	.8
.742	تهتم إدارة المكتبة ببناء رؤية تركز على تحسين الجودة.	.9
.737	تهتم إدارة المكتبة بشكل مباشر بالمستجدات الحديثة التي تختص بتحسين الجودة.	.10
.736	تعمل إدارة المكتبة بنشر ثقافة الجودة	.11
.742	تعمل إدارة المكتبة بتطوير المعرفة بشكل مستمر من أجل رفع مستوى الجودة.	.12
.736	تعمل إدارة الجودة بتعيين أخصائيين في تقديم الخدمات للحفاظ على مستوى الجودة	.13
.760	تعمل إدارة المكتبة على حل المشكلات بالسرعة الممكنة باستخدام الأساليب العملية في حل المشكلات.	.14
.760	تعمل إدارة المكتبة على أن ينجز الموظف عملة بدقة من المرة الأولى بدون أخطاء.	.15
.742	تعمل إدارة المكتبة بتقليص الوقت اللازم لاستجابة لمتطلبات المستفيد.	.16
.760	يشعر العاملون بالرضا الوظيفي اتجاه الخدمات التي تقدمها المكتبة.	.17
.748	تقوم إدارة المكتبة بإقامة دورات تدريبية للعاملين للرفع من كفاءتهم.	.18
.737	لمصفاة الزاوية دور في مساعدة المكتبة على تحقيق مبادئ الجودة.	.19
.737	تتبنى إدارة المكتبة نظام فعال وعادل لأداء العاملين.	.20
.736	تقوم إدارة المكتبة بتوفير المعرفة في شتى المجالات.	.21

قيمة معامل الثبات ألفا كورنباخ (0.778) % لمقياس إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية وعدد فقراته 21 فقرة

جدول (1) يبين نتائج اختبار ألفا كورنباخ للثبات في هذه الدراسة للأسئلة المتضمنة في صحيفة الاستبيان والموزعة على أفراد المجتمع والتي تمثل 21 فقرة تقيس آراء الباحثين حول إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

فكانت قيمة ألفا كورنباخ "77%"، وهذه القيمة عالية وتدل على وجود ارتباط قوي بين إجابات أفراد المجتمع لهذه الفقرات، كما نلاحظ أن جميع معاملات ألفا كورنباخ المحتسبة في حالة حذف أي سؤال على حده أقل من قيمة اختبار ألفا كورنباخ العام، وهذا يدل على أن جميع أسئلة الاستبيان الخاصة بمحور إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية مهمة وحذف أي سؤال منها سبب يؤثر على سلبا على ثبات المقياس، حيث ستخفص قيمة اختبار ألفا كورنباخ العام وتصبح نفس القيمة الموجودة أمام السؤال المحذوف، وبذلك يمكن الاعتماد على مجموعة الأسئلة بأكملها والمكونة من 21 سؤال دون حذف أي سؤال منها للوصول إلى نتائج جيدة.

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد المجتمع حسب إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية.

الم جم وع	%	لا	%	نعم	إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية
		ك		ك	
7	0.0%	0	100.0%	7	تشجع إدارة المكتبة العاملين باستخدام أساليب متعددة من أجل تحسين أداء العمل بشكل دائم .
7	0.0%	0	100.0%	7	تعمل إدارة المكتبة على مراجعة السياسات بشكل دائم من اجل ضمان التحسين المستمر .
7	14.3%	1	85.7%	6	لدى المكتبة رؤية ورسالة وأهداف إستراتيجية تسهي إلى تحقيقها.
7	14.3%	1	85.7%	6	تحرص المكتبة على متابعة المستجدات الحديثة في مجال تحسين الخدمات التي تقدمها .
7	14.3%	1	85.7%	6	تجري إدارة المكتبة المسوحات اللازمة لأراء المستخدمين من خدمات المكتبة من أجل تحسين الخدمة المقدمة؟
7	0.0%	0	100.0%	7	تعمل المكتبة جاهدة كي تكون خدماتها متميزة.
7	14.3%	1	85.7%	6	تعمل المكتبة على تقييم الجودة بشكل مستمر كأحد أولوياتها

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

7	% 0.0	0	%85.7	7	تعتبر إدارة المكتبة الجودة شعارا لجميع العاملين ؟
7	%14.3	1	%85.7	6	تدعم إدارة المكتبة الاقتراحات التي ترفع من مستوى الجودة .
7	%42.9	3	%57.1	4	تهتم إدارة المكتبة ببناء رؤية تركز على تحسين الجودة .
7	%28.6	2	%71.4	5	تهتم إدارة المكتبة بشكل مباشر بالمستجدات الحديثة التي تختص بتحسين الجودة .
7	%14.3	1	%85.7	6	تعمل إدارة المكتبة بنشر ثقافة الجودة .
7	%28.6	2	% 71.4	5	تعمل إدارة المكتبة بتطوير المعرفة بشكل مستمر من أجل رفع مستوى الجودة .
7	%0.0	0	%85.7	7	تعمل إدارة المكتبة بتعيين أخصائيين في تقديم الخدمات للحفاظ على مستوى الجودة .
7	%0.0	0	%85.7	7	تعمل إدارة المكتبة على حل المشكلات بالسرعة الممكنة باستخدام الأساليب العلمية في حل المشكلات .
7	%14.3	1	%85.7	6	تعمل إدارة المكتبة على أن ينجز الموظف عمله بدقة من المرة الأولى بدون أخطاء .
7	%0.0	0	%85.7	7	تعمل إدارة المكتبة بتقليص الوقت اللازم لاستجابة لمتطلبات المستفيدين .
7	%71.4	5	%28.3	2	يشعر العاملون بالرضا الوظيفي اتجاه الخدمات التي تقدمها المكتبة .
7	%42.9	3	%57.1	4	تقوم إدارة المكتبة بإقامة دورات تدريبية للعاملين للرفع من كفاءتهم .
7	%42.9	3	%57.1	4	تحرص إدارة المكتبة على توفير المهارات اللازمة من أجل تحقيق الاستجابة لمتطلبات المستفيدين .
7	%28.6	2	%71.4	5	تتبنى إدارة المكتبة نظام تقييم فعال وعادل لأداء العاملين .
7	%28.6	2	%174	5	تقوم إدارة المكتبة بتوفير المعرفة بشتى أنواعها .

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن أغلبية أفراد المجتمع أجابوا بأن إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة لها أثرها في تحسين خدماتها المكتبية من حيث (تشجيعها للعاملين باستخدام أساليب متعددة في تحسين أداء عملهم بشكل دائم. ولمراجعتها للسياسات

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

بشكل دائم من أجل ضمان التحسين المستمر - كما تعمل جاهدة حي تكون خدماتها متميزة - ودعمها لاقتراحات التي ترفع من مستوى الجودة- عملها لحل المشكلات بالسرعة الممكنة باستخدام الأساليب العملية في حل المشكلات - وايضا تسعة إلى أن ينجز الموظف عمله بدقة من المرة الأولى بدون أخطاء - وشعور العاملين بالرضا الوظيفي إتجاه الخدمات التي تقدمها المكتبة ،حيث جاءت جميعها بنسب متساوية 100% ،في حين أن البعض الآخر أجابوا بأن إدارة الجودة الشاملة لها أثر في تحسين خدماتها المكتبية من حيث (أن للمكتبة رؤية ورسالة وأهداف إستراتيجية تسعى إلى تحقيقها - حرصا على متابعة المستجدات الحديثة في تحسين الخدمات التي تقدمها - وإجرائها للمسوحات اللازمة لأراء المستفيدين من خدمات المكتبة من أجل تحسين الخدمة المقدمة - كما تعمل على تقييم الجودة بشكل مستمر كأحد أولياتها -واهتمامها ببناء رؤية تركز على تحسين الجودة - وتطوير المعرفة بشكل مستمر من أجل رفع مستوى الجودة- وتقليص الوقت اللوم لاستجابة لمتطلبات المستفيدين) جاءت جميعها بنسب متساوية 85.7%. وهناك رأي آخر يرى أن (إدارة المكتبة تعمل على نشر ثقافة الجودة -وتعيين أخصائين في تقديم الخدمات للحفاظ على مستوى الجودة -وتوفير المعرفة بشتى أنواعها)جاءت بنسب متساوية 71.4%،وبعض آخر يرى أن (إدارة المكتبة تهتم بشكل مباشر بالمستجدات الحديثة التي تختص بتحسين الجودة-وأن لمصفاة الزاوية دور في مساعدة المكتبة على تحقيق مبادئ الجودة الشاملة - وأن إدارة المكتبة تتبنى نظام تقييم فعال وعادل لأداء العاملين)جاءت بنسب متساوية 57.1%.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- ولتحديد أثر إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة في تحسين خدماتها المكتبية، تم استخدام اختبار **test** - لبيان صحة الفرضية، والتي تنص على: "وجود فروق دلالة إحصائية بين إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها المكتبية. فكانت النتائج كما في الجدول رقم (3) على النحو التالي:

جدول رقم (3) يوضح اختبار **t-test** عن أثر إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة في تحسين

المحور	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة test	درجة الحرية	مستوى الدلالة
إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وأثرها في تحسين خدماتها	7	24.8571	5.14550	12.781	6	.000

يتضح من الجدول (3) أن قيمة اختبار (ت) (12.781)، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول أثر إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة في تحسين خدماتها المكتبية، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين أثر إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة في تحسين خدماتها.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بتطبيق مبادئ، وأساليب إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة وتحسين خدماتها.

2- وجود ضعف في إقامة الدورات التدريبية في مجال الفهرسة والتصنيف.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

3- قلة عدد العاملين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبة الفنية بمصفاة الزاوية.

توصيات الدراسة :

توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

5- ضرورة اهتمام إدارة المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بتعيين أخصائيين في المكتبات والمعلومات.

6- توفير العدد الكافي من الموظفين المتخصصين.

7- ضرورة ربط منظومة المكتبة الفنية بمصفاة الزاوية بالمكتبات المناظرة على مستوى ليبيا.

8- ضرورة إقامة دورات تدريبية للرفع من كفاءة العاملين بالمكتبة في مجال الفهرسة والتصنيف.

قائمة المراجع

1- مدحت محمد أبوالنصر. إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات -الخدمات الاجتماعية- الخدمات العلمية -الخدمات الصحية .-القاهرة:مجموعة النيل العربية 2008،ص25.

2- علي محمد بوكميشي. إدارة الجودة الشاملة أيزو9000- عمان :دار الزاوية للنشر، 2010،ص65.

3- محمد سمير أحمد، الجودة الشاملة وتحقيق الرقابة في البنوك التجارية .- عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009،ص68.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 4- وائل مختار إسماعيل. إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز المعلومات .- عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2009، ص251.
- 5- غالب عوض النوايسة. خدمات المستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات .- عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص21.
- 6- زكي حسين الوردی _مجبل لازم المالكي-مصادر المعلومات :وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية .- عمان :مؤسسة الوراق ، 2002، ص8.
- 7- فريد عبد الفتاح زين الدين. تخطيط مراقبة الإنتاج ، "مدخل لإدارة الجودة-الزقازيق:كلية التجارة"، 1997، ص531.
- 8- محمد بن علي الغامدي. "مفاهيم الجودة أساس التوحيد"
[hHp//www.saa..net/aldawan/isi.htm](http://www.saa..net/aldawan/isi.htm) تاريخ الدخول 20-3-2018 الساعة 10 صباحا.
- 9- إسماعيل محمد ذياب، عادل السعيد النبأ" تطوير تقويم الأداء وأساليب تنمية تحقيق الجودة التعليمية بالمدارس التعليم العام. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع بعنوان: تطوير نظام تقويم الطلاب بمراحل التعليم العام والجامعي :نظرة مستقبلية -كلية التربية، جامعة المنيا(الفترة من 5-6مايو، 2998، ص12.
- 10- يعلي بوكميشي . "إدارة الجودة الشاملة وآيزو 9000 "- عمان : دار الراجة للنشر ، 2010، ص68.
- 11- محسن علي عطية . "الجودة الشاملة والمنهج"، دار المريخ للنشر والتوزيع، 2008، ص26.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 12- محمد عوض الترتوري - محمد زايد الرقب-بشير مصطفى التاجر، "إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات"، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2000، ص69.
- 13- فيصل عبد الله الحداد. "خدمات المكتبات الجامعية السعودية"، دراسة تطبيقية للجودة الشاملة -الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، ص23، (أطرحة دكتوراه).
- 14- أبوبكر محمود الهوش "الجودة الشاملة في موافق المعلومات"، أبحاث ودراسات الندوة العلمية الأولى لقسم المعلومات بأكاديمية الدراسات العليا بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث-طرابلس:أكاديمية الدراسات العليا: مركز الدراسات والبحوث، (15-17 ديسمبر)، 2002، ص525.
- 15- عبد العزيز أبونبعه. "دراسات في تحديث الإدارة الجامعية" عمان: مؤسسة الورق، 2004، ص86.
- 16- عبد الرحمن توفيق. "منهج إدارة الجودة الشاملة"، ط3، القاهرة: مركز الخبرات المهنية لإدارة بيمك، ص2004، ص-ص16-19.
- 17- ربحي عليان، نجيب الشرجي، الكشاف التراكمي لمجلة رسالة المكتبة، 965-981- مجلة رسالة المكتبة، مج16، ع1981، ص4، ص5.
- 18- غالب عوض النوايسة، مرجع سبق ذكره، ص182.
- 19- غالب عوض النوايسة، خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات - عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص.ص84، 83.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 20- جمال أحمد حواص، مكتبات جامعة الفاتح لدراسة لواقعها وسبل تطويرها، طرابلس: جامعة الفاتح، 2001، ص238.
- هوامش البحث
- 1- مدحت محمد أبوالنصر. إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات -الخدمات الاجتماعية- الخدمات العلمية -الخدمات الصحية -. القاهرة: مجموعة النيل العربية 2008، ص25.
- 2- لعلي محمد بوكميشي. إدارة الجودة الشاملة أيزو9000- عمان :دار الرؤية للنشر، 2010، ص65.
- 3- 1-محمد سمير أحمد ،الجودة الشاملة وتحقيق الرقابة في البنوك التجارية .- عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، ص68.
- 4- 2-وائل مختار إسماعيل. إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز المعلومات .- عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2009، ص251.
- 5- 3-غالب عوض النوايسة. خدمات المستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات .- عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص21.
- 6- 4-زكي حسين الوردی _مجبل لازم المالكي-مصادر المعلومات :وخدمات المستفيدين في المؤسسات المعلوماتية .- عمان: مؤسسة الوراق ، 2002، ص8.
- 7- فريد عبد الفتاح زين الدين. تخطيط مراقبة الإنتاج ، "مدخل لإدارة الجودة-الزقازيق:كلية التجارة"، 1997، ص531.
- 8- محمد بن علي الغامدي. "مفاهيم الجودة أساس التوحيد"
- hHp//www.saa..net/aldawan/isi.htm تاريخ الدخول 20-3-
- 2018 الساعة 10 صباحا.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 9- إسماعيل محمد نياض، عادل السعيد النبا " تطوير تقويم الأداء وأساليب تنمية تحقيق الجودة التعليمية بالمدارس التعليم العام. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع بعنوان: تطوير نظام تقويم الطلاب بمراحل التعليم العام والجامعي :نظرة مستقبلية -كلية التربية، جامعة المنيا(الفترة من 5-6مايو، 2998، ص12.
- 10- يعلى بوكميشي . "إدارة الجودة الشاملة وآيزو 9000 -" عمان : دار الراه للناشر، 2010، ص68.
- 11- محسن علي عطية . "الجودة الشاملة والمنهج"، دار المريخ للناشر والتوزيع، 2008، ص26.
- 12- محمد عوض الترتوري - محمد زايد الرقب-بشير مصطفى التاجر، "إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات"، عمان : دار حامد للناشر والتوزيع، 2000، ص69.
- 13- فيصل عبد الله الحداد . "خدمات المكتبات الجامعية السعودية"، دراسة تطبيقية للجودة الشاملة -الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، ص23، (أطرحه دكتوراه).
- 14- أبوبكر محمود الهوش "الجودة الشاملة في موافق المعلومات"، أبحاث ودراسات الندوة العلمية الأولى لقسم المعلومات بأكاديمية الدراسات العليا بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث -طرابلس :أكاديمية الدراسات العليا :مركز الدراسات والبحوث، (15- 17ديسمبر)، 2002، ص525.
- 15- عبد العزيز أبونبعه. " دراسات في تحديث الإدارة الجامعية " عمان : مؤسسة الورق ، 2004، ص86.

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات المتخصصة ودورها في تحسين خدماتها

- 16- عبد الرحمن توفيق . "منهج إدارة الجودة الشاملة "، ط3، القاهرة : مركز الخبرات المهنية لإدارة بميك ، ص2004، ص-ص16-19.
- 17- أبوبكر محمد الهوش "أدارة الجودة الشاملة والعمل على تطبيقها بمرفق المعلومات " مجلة المعلومات والمكتبات والنشر، مج1، ع2004، ص6، ص19.
- 18- 2- عبد العزيز بن محمد الحميص "القائد الإداري وتحديات القرن الحادي العشرين [++://www.alrassedu/yov..sa/index/forum/uploaded.](http://www.alrassedu/yov..sa/index/forum/uploaded.) التاريخ الدخول 15-3-2018-الساعة 10 صباحا.
- 19- محمد عبدالعال النعيمي - راتب جميل صويص-غالب جميل صويص "إدارة الجودة
- 20- مقدمة في أدارة الجودة الشاملة لإنتاج والعمليات والخدمات عمان، البازوري، 2009، ص45.
- 21- أحمد بطاح "قضايا معاصرة في الإدارة التربوية ، عمان، دار الشروق، 2006، ص123.
- 22- 1- أحمد بدر، حشمت محمد علي قاسم .المكتبات المتخصصة : إدارتها وتنظيمها وخدماتها .-وكالة المطبوعات ، 1972، ص7ص16-17.
- 23- نفس المصدر السابق. أحمد بدر ، حشمت قاسم، ص3
- 24- محمد عودة عليوى. مجبل لازم المالكي، المكتبات النوعية : الوطنية ،الجامعية ،المتخصصة ،العامة، المدرسية،
- 25- .- عمان :مؤسسة الوراق، 2007، ص110.

- 26- Reitz .jaon.M.Dictionary ForInkyand MFrmation
Science.= London: Libnariesunlimited,2004,P743.
- 27- -غادة عبد المنعم موسى ،المكتبات ومرافق المعلومات النوعية ،ماهيتها،إدارتها
خدماتها ،تسويقها، جامعة الإسكندرية :كلية الآداب،2007،ص.ص235-236.
- 28- 2-غالب عوض النوايسة .تنمية المجموعات المكتبية :في المكتبات ومراكز
المعلومات .عمان :دار الفكر،2000،ص.ص78-79.
- 29- مرجع سابق ذكره.
- 30- محمود عبد الكريم الجندي :مقدمة في علم المكتبات والمعلومات .الإسكندرية :دار
الثقافة العلمية ،2012،ص91.
- 31- سيدة فاخر محمد ربيع :الأسس الحديثة للمكتبات والمعلومات ، الإسكندرية ،دار
الثقافة العلمية ،2012،ص151.
- 32- أحمد بدر حشمت محمد علي قاسم ،المكتبات المتخصصة /إدارتها وتنظيمها
وخدماتها،الكويت ،وكالة المطبوعات ،1972،ص369.
- 33- غالب عوض النوايسية ،خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات -
عمان ، دارصفاء للنشر والتوزيع ،2000،ص.ص84،83.
- 34- جمال أحمد حواص،مكتبات جامعة الفاتح لدراسة لواقعها وسبل تطويرها،طرابلس
:جامعة الفاتح ،2001،ص238.
- 35- محمود عبد الكريم الجندي ،مقدمة في علم المكتبات والمعلومات .الإسكندرية :دار
الثقافة العلمية ،2012،ص.ص97.98.

- 36- مرجع سابق ذكره.
- 37- محمد محمد أمان ،خدمة المعلومات مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية ،الرياض :دار المريخ ،1985،ص67.
- 38- محمد عودة عليوي مرجع سابق ذكره ص119
- 39- غالب عوض النوايسة مرجع سبق ذكره،ص226.
- 40- محمد عودة عليوي مرجع سابق ذكره،ص120.
- 41- ربحي عليان ،نجيب الشرجي، الكشاف التراكمي لمجلة رسالة المكتبة ،965-981- مجلة رسالة المكتبة ،مج16،ع1981،4،ص5.
- 42- غالب عوض النوايسة ،مرجع سبق ذكره ،ص182.

التعليم الإلكتروني ودور خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في دعمه

د. اكرم ابوبكر الهوش
جامعة الزاوية

مستخلص .

يتناول هذا البحث مفهوم التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد) وادواته التي تطورت بتطور تكنولوجيا الحواسيب والانترنت ، وحزم البرمجيات الجاهزة للتعلم عن بعد ، كما يتناول أهمية خدمات المكتبات المقدمة للتعلم عن بعد ، والتكامل المنشود بين نظم التعلم عن بعد وهذه الخدمات ، وما يواجهه هذا التكامل من تحديات ترتبط بالتكنولوجيا ومصادر المعلومات والعنصر البشري . كما يستعرض انواع الخدمات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية تقديمها بصورة متكاملة مع نظم التعلم عن بعد ، وخدمات ربط مصادر المعلومات بالعناصر التعليمية ، وكذلك استغلال التعلم عن بعد لدعم تخصص المكتبات والمعلومات ودعم خدمات المعلومات ، مع استعراض لبعض التجارب العالمية ذات العلاقة .

مقدمة :

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولاً نوعياً جديداً في جميع المجالات وبالأخص مجالات التعليم الإلكتروني وهو التعليم الإلكتروني حيث أصبح في الامكان لأي طالب ان يلتحق عن طريق الشبكة العنكبوتية بأي من المؤسسات التعليمية في العالم ، حيث يقوم بالتسجيل ودفع الرسوم إلكترونياً وحضور المحاضرات إلكترونياً ودخول المكتبة والاطلاع على الكتب إلكترونياً ، وبالتالي فقد زالت الحواجز بين الطلاب والجامعات حيث تختفي القاعات والمباني والمكاتب لتحل محلها القاعات التخيلية ... الخ ، ولم يعد التركيز يعتمد بشكل كبير على

المعلم وانتقل الى المتعلم . (Djamshid 1.et.al.2004) ، مما جعل البحث عن طرق اخرى للتعلم امرا مهما ايمانا بدور التعليم في رقي الامم والتعليم الالكتروني ايضا من اهم هذه الطرق .

ويواجه التعليم في عصر الثورة المعرفية والرقمية تحديات مختلفة نتيجة الانجازات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي ادت الى تلاشي الحدود بين الدول ، وجعل العالم قرية صغيرة في ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي .(ابوالرب.2007) الا ان التحدي الاساسي هو ان الجامعات اصبحت تواجه تنافسا عالميا جديدا ... وهذا يعنى ان الجامعات ان لم تتمكن من الاستعداد النوعي المطلوب فانها ستواجه خطر التوقف . فالمستقبل سيكون لاصحاب القدرات التنافسية العالمية . (محيريق.2016 . 99-100)

تعريف التعليم الالكتروني :

لقد تعددت وجهات النظر من زوايا مختلفة حول مفهوم التعليم الالكتروني ، ومن بينها :

يعرف التعليم الالكتروني بانه استخدام التكنولوجيا الحديثة من انترنت او اقمار اصطناعية او اذاعة او افلام فيديو او تليفزيون او اقراص مكتتزة او مؤتمرات فيديو او بريد الكتروني او حوار مباشر بين طرفين عبر الانترنت في العملية التعليمية ، كما يعرف البعض التعلم الالكتروني بانه ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام وسائل تكنولوجيا الحاسوب وشبكاته من قبل المتعلم حيث تتضمن تلك الوسائل جميع الاليات

التعليم الإلكتروني ودور خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في دعمه

الجديدة للاتصال مثل : شبكات الحاسوب والوسائط المتعددة والمحتو الإلكتروني ومحركات البحث والمكتبات الإلكترونية والفصول المتصلة بالإنترنت. (الفار.2017. 508)

1. التعليم المعتمد على الحاسوب : وهو التعليم الذي يستخدم فيه الحاسوب الشخصي وبرمجياته ... تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين ، وتفاعل ، ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل بواسطة برامج (برمجيات) متقدمة مخزنة في الحاسوب .

اما التعليم القائم على الإنترنت ، فيعرف بأنه التعلم الذي يصل كله او جزء منه الى الطلاب عن طريق الانترنت ، اي انه عبارة عن خدمة توصيل التعلم عبر الشبكة العالمية ، حيث يؤدي الطلاب في اماكن مختلفة من العالم ، كما يعرف البعض التعلم القائم على الانترنت بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يتم عبر الانترنت ويتميز بالارتباطات المترابطة Hyper Links ، وامكانية التواصل والتفاعل بين افراده ، او هو استخدام التكنولوجيا لتسهيل وصول محتوى المقرر للتعلم ، كما انه وسيط للتفاعل بين الطالب والمعلم وجميع الطلاب ، حيث تدعم التكنولوجيا الاتصال من فرد لآخر ، ومن فرد لعدة افراد ، او عدة افراد وعدة افراد اخرين ، ويتم ذلك بشكل متزامن او غير متزامن . (الفار.2017. 509)

وهو التعليم الذي يتم من خلال شبكة الإنترنت وتقنياتها أو أدواتها (تطبيقاتها) : الويب WWW، البريد الإلكتروني ، مؤتمر الفيديو... إلخ . (الدليمي.2018 . 16)

1- التعليم المعتمد على شبكات الحاسوب : وهو التعليم الذي يتم من خلال وظيف شبكات الحاسوب Computer Networks وتقنياتها في إحداث التعليم ، ومنها الشبكة المحلية LAN .

- 2- التعليم عن بُعد : وينظر أصحابها للتعليم الإلكتروني على أنه التعليم الذي يتم عن بُعد ؛ أي يكون الطالب بعيدًا مكانيًا - وربما زمنيًا - عن المعلم ، ويسد هذا البُعد باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات الحديثة (الإنترنت ، القنوات الفضائية ، الهاتف ... إلخ) .
- 3- التعليم الرقمي : وهو التعليم الذي يتم بالاستعانة بالتكنولوجيا أو الأنظمة الرقمية Digital Technology ، الأقراص المكتتزة CD ، الكتب الإلكترونية E- Books ، المقررات الإلكترونية E- Courses ... إلخ .
- 4- التعليم المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات : وهو التعليم الذي يتم بواسطة تقنيات المعلومات والاتصالات Information and Communication Technology (ICT) الحديثة الحاسوب وشبكاته ، القنوات الفضائية ... إلخ .
- 5- التعليم الافتراضي : وهو إلاً التعليم الافتراضي Virtual Learning ، أي التعليم الذي يتم في بيئة افتراضية - الصف الافتراضي - وليس في بيئة التعلم التقليدي ، أي ليس في الصفوف الدراسية العادية التي يلتقي فيها الطلاب مع المعلم وحدها لوجه ، وإنما يتم التعليم الافتراضي عبر موقع معين على إحدى الشبكات ولتكن شبكة الإنترنت .
- 6- التعليم عبر الوسائط الإلكترونية : ويفضل أصحابها النظر إلى التعليم الإلكتروني على أنه التعليم الذي يقدم فيه المحتوى Content التعليمي عن طريق أي وسيط إلكتروني Electronic Medium ؛ مثل الحاسوب وبرمجياته وشبكاته ، البث الفضائي ، الشرائط السمعية والفيديوية ، التلفزيون التفاعلي ، الهاتف المحمول Mobile Phone وغيرها خصائص التعليم الإلكتروني : (الدليمي . 2018 . 22-23)

التعليم الإلكتروني ودور خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في دعمه

- 1- يوفر التعليم الإلكتروني Online Education بيئة تعلم تفاعليه بين المتعلم والأستاذ ، والعكس بين المتعلم وزملائه . كما توفر عنصر المتعة في التعليم ؛ فلم يُعد التعليم جامدًا أو يُعرض بطريقة واحدة ؛ بل تنوعت المثيرات مما يؤدي إلى المتعة في التعليم .
- 2- يعتمد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه - التعلم الذاتي - ، كذلك يُمكن أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة - تعلم تعاوني - أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة .
- 3- يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في المكان والزمان ؛ حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم ، وفي أي وقت في اليوم وطوال أيام الأسبوع .
- 4- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج دوامه الرسمي .
- 5- يمكن للمعلم عمل جولة للطلبة لأحد المواقع التعليمية المتاحة على الإنترنت .
- 6- إمكانية إتاحة الفرصة للمعلم في عمل استبيان فوري ؛ ليتم من خلاله معرفة مدى تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي ؛ أيضًا إتاحة الفرصة للمعلم في عمل اختبار بسيط لمعرفة مدى استيعاب الطلبة .
- 7- يستطيع المتعلم التعلم دون الالتزام بعمر زمني محدد ؛ فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة .
- 8- يأخذ التعليم الإلكتروني بنفس خاصية التعلم التقليدي فيما يتعلق بإمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة مثل الاختبارات ، ومنح المتعلم شهادة معترف بها في آخر الدورة أو البرنامج أو الجامعة الافتراضية .

- 9- مساعد المعلم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل صغيرة في غرف تفاعلية بالصوت والصورة ليتسنى عمل التجارب في نفس الوقت لكافة المجموعات ، وتمكينه أيضاً من النقاش مع أي من المجموعات .
 - 10- يتواكب مع التعليم الإلكتروني وجود إدارة إلكترونية مسئول عن تسجيل الدارسين ، ودفع المصروفات ، ومتابعة الدارس ، ومنح الشهادات .
 - 11- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توفير تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته ، الإنترنت ، الشبكات المحلية .
 - 12- قلة تكلفة التعليم الإلكتروني بالمقارنة بالتعلم التقليدي .
 - 13- يمكن المعلم والطالب من عمل تقييم فوري لمدى تجاوب الطلبة من خلال اختبار سريع يتم تقييم ومناقشة تفاعل الطالب معاً في نفس الوقت .
- أهداف التعليم الإلكتروني :

يمكن من خلال التعليم الإلكتروني تحقيق العديد من الأهداف منها :

(الدليمي.2018 . 23-26)

- 1- توفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة ، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة .
- 2- تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة ، وبين المدرسة والبيئة الخارجية .
- 3- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين من خلال تبادل الخبرات التربوية ، والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل: البريد الإلكتروني E- mail ، التحدث / Chatting / Talk .

- 4- إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة .
- 5- إكساب الطلاب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات .
- 6- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية ؛ فالدروس تقدم في صورة نموذجية، والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعاد تكرارها ؛ من أمثلة ذلك : بنوك الأسئلة النموذجية ، خطط للدروس النموذجية ، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة .
- 7- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة .
- 8- زيادة فاعلية المعلمين وزيادة عدد طلاب الشعب الدراسية .
- 9- تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمعلم والطالب معاً وسهولة تحديثها مركزياً من قبل جهة الاختصاص .
- 10- توفير الكثير من الوقت لدى المتعلمين .
- 11- نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر .
- 12- المساهمة في تبادل وجهات النظر المختلفة للمتعلمين فيما بينهم وبين المتعلمين والمعلمين .
- 13- توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية ، وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى links كي يستزيد الطالب .
- 14- عمل شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية .
- 15- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم .

- 16- إمكانية الاتصال بين المتعلمين فيما بينهم وبين المتعلمين والمعلمين بطريقة سهلة ، وذلك من خلال : مجالس النقاش ، والبريد الإلكتروني ، وغرف الحوار .
- 17- توفير المناهج على شبكة الإنترنت والأقراص المكتزدة باستمرار .
- 18- تناقل الخبرات التربوية من خلال قنوات الاتصال المتعددة المتاحة على شبكة الإنترنت مثل : منتديات المناقشة ، المكتبات الرقمية ، وغيرها من مصادر المعلومات الإلكترونية المختلفة .
- 19- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكب مستجدات العصر .
- 20- يمكن تحرير طريقة التدريس بما يتناسب مع المتعلم .
- أنواع التعليم الإلكتروني : (الدليمي.2018. 30-31)
- 1- تعلم إلكتروني غير معتمد على الإنترنت :
- والذي يشمل معظم الوسائط المتعددة إلكترونياً المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية .
- 2- تعلم إلكتروني معتمد على الويب :
- وينقسم إلى :
- 1- التفاعل المتزامن المباشر **Synchronous E-lernning** :
- وهو نوع من الاتصال الحي المباشر في الوقت ذاته - وقت حقيقي وأماكن مختلفة - وفيه يتواصل المتعلم مع المعلم أو مع أقرانه في اللحظة ذاتها ، ويُطلق على هذا النوع من التعلم اسم "التعليم الإلكتروني الحي" ، ويوجد عدد من الأدوات التي تُستخدم في شبكات

الحاسوب لإتمام هذا التفاعل ، ومنها : غرفة المحادثة ، والسبورة البيضاء التشاركية ، ومؤتمرات الفيديو ، والمؤتمرات السمعية .

2- التفاعل غير المتزامن **Asynchronous E-learning** :

وفي هذا النوع من التفاعل يتم التواصل بين المعلم والمتعلم أو أقرانه ، ليس في اللحظة ذاتها (أوقات مختلفة أو أماكن مختلفة ؛ حيث يوجد فاصل زمني بين الرسالة التعليمية التي يبعثها المعلم أو أحد الأقران وتلقي أي منهم ردًا عليها ، ومن الأدوات التي تستخدم لإتمام هذا النوع من التفاعل مثل : البريد الإلكتروني ، القوائم البريدية ، مجموعة أخبار ، لوحة النقاش الإلكترونية ، منتدى الويب ، منتدى النقاش .

3- التعلم المدمج **Blended learning** :

يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتتم بعضها البعض ، والتي تعزز عملية التعلم وتطبيقاته ، ويُعد نمط التعلم المدمج أكثر شمولاً ومرونة وفاعلية من أنماط التعليم الإلكتروني الأخرى ، وذلك لأنه يجمع بين مزايا كل من التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي .

دور المعلم والمتعلم في بيئة التعليم الإلكتروني : (الدليمي.2018 . 38-39)

التعليم الإلكتروني لا يعني إلغاء دور المعلم بل على العكس يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة؛ فلا بد وأن يكون مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار؛ لذلك فالمعلم في حاجة إلى تدريب مستمر لمساعدته على تعلم أفضل طرق التدريس التي تسير معطيات العصر الحالي.

ولقد أكدت الأبحاث العلمية على أهمية دور المعلم في إنجاح التعليم الإلكتروني، وبدأ الاتجاه لتقييم المدرس ومساندته ببلورة مبادئ للمعرفة الأساسية

- التدريسية والمهارة التي ينبغي أن يكتسبها جميع المدرسين، ومن هذه المبادئ مبدأ (**Interstare New Teacher Assessment and Support Consortium "INTASC"**) والذي أكد على أهمية تدريب المعلمين لمواجهة التطور السريع في طرق التدريس وأشارت إلى أن المعلم يحتاج إلى المتطلبات التالية :
- (1) صياغة فكرية يقتنع من خلالها بأن طرق التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتكون مناسبة من الكم المعرفي الهائل في كافة مجالات الحياة .
 - (2) تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة في تقديم الدروس عن بُعد.
 - (3) التعمق في فهم فلسفة التعليم الإلكتروني واتقان طبيعته حتى يتمكن من نقل هذا الفكر إلى الطلاب.
 - (4) التدريس على مهارات وأدوات التعليم الإلكتروني.
- ولكي يصبح دور المعلم مهمًا في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا؛ على المعلم أن يقوم بما يلي:
- (1) أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت، وفي اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب إلى بيئة تعلم تمتاز بالديناميكية وتتمحور حول الطالب؛ حيث يقوم الطلاب مع رفقاءهم على شكل مجموعات في كل صفوفهم، وكذلك مع صفوف أخرى من حول العالم عبر الإنترنت.
 - (2) أن يطور فهمًا علميًا حلو صفات واحتياجات الطلاب المتعلمين.

(3) أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقينز

(4) أن يطور منهجًا علميًا لتكنولوجيا التعليم مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له.

(5) أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجه حاذق للمحتوى التعليمي .

مميزات التعليم الإلكتروني :

يتميز التعليم الإلكتروني عن غيره من أساليب التعليم بالعديد من المزايا وهي :
(الدليمي، 2018. 41-43)

(1) يساعد التعليم الإلكتروني في إتاحة فرص التعليم لمختلف فئات المجتمع - النساء، العمال، والموظفين - دون النظر إلى الجنس واللون، وأيضًا لبعض الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

(2) يوفر التعلم في أي وقت وفي أي مكان وفقًا لمقدرة المتعلم على التحصيل والاستيعاب.

(3) يسهم التعليم الإلكتروني في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم.

(4) يساعد التعليم الإلكتروني على خفض تكلفة التعليم كلما زاد عدد الطلاب.

(5) يوظف في خدمة التعلم الذاتي؛ حيث يتيح للمتعلم فرص التعلم بمفرده وبذاته، ويتقدم في البرنامج التعليمي أو الوحدة التعليمية وفقًا لسرعته في التعلم، وبذلك يقوم تعلم يتوافق مع خصائص كل متعلم.

- 6) يلغي الحدود الجغرافية بين المرسل والمستقل، وبذلك يتعدى حدود الزمان والمكان.
- 7) يتمركز في بعض أنماطه حول المتعلم؛ فالمتعلم يمثل محور العملية التعليمية.
- 8) يشجع المتعلمين على التفاعل والتعاون.
- 9) يتماشى مع الأدوار الجديدة للمعلم الخاصة بالإرشاد والتوجيه.
- 10) يتوافق مع أساليب معرفية متعددة وأساليب تعلم مختلف؛ مما يجعله يلبي احتياجات كل المتعلمين.
- 11) يقدم خبرة تعليمية متميزة؛ كما يستخدم في التدريب كما يستخدم في التعليم.
- 12) إمكانية التعديل والتحديث بسهولة وسرعة اقتصادية.
- 13) يساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرات إذا ما استخدم بطريقة التعليم عن بُعد **Distance learning**.
- 14) تحسين مستوى الطلاب في الاحتفاظ بالمعلومات مقارنة باحتفاظهم بالمعلومات من خلال المقررات التقليدية.
- 15) يساعد الطالب في الاعتماد على نفسه؛ فالمعلم لم يعد ملقن ومرسل للمعلومات؛ بل أصبح مرشدًا وناصحًا ومحفزًا على الحصول على المعلومات؛ مما يشجع على استقلالية الطالب واعتماده على نفسه.

16) يحصل الطالب على تغذية راجعة مستمرة خلال عملية التعلم ومعرفة

مدى تقدمه؛ حيث تتوفر عملية التقويم البنائي الذاتي والتقويم الختامي.

17) تنوع مصادر التعلم؛ حيث يستطيع الطالب - من خلال المقرر

الإلكتروني الذي يقوم بدراسته - الوصول إلى مكتبات إلكترونية أو إلى

مواقع أخرى تفيد وتثري دراسة المقرر الحالي. كما توسع مدارك الطالب

وتسهل استيعابه للمعلومات.

18) يركز عمل المعلم على تعليم الطلاب والتقليل من الجهد الذي يبذله في

المدرسة في النواحي الإدارية والإشرافية على الطلاب والتنظيمية داخل

الصفوف، ووضع الاختبارات والتصحيح وتجهيز شهادات الطلاب

وإرسالها إليهم.

19) يوفر وسيلة إيصال التعليم باستمرار وبجودة عالية.

20) تصميم المادة العلمية اعتمادًا على الوسائط المتعددة التفاعلية أو الوسائط

الفائقة - صوت، صورة، أفلام، صورة متحركة - مما يسمح للطلاب

بالمتعة والتفاعل والإثارة والدافعية في التعليم .

بيئات التعليم الإلكتروني :

يحدث التعليم الإلكتروني في بيئات متعددة يمكن تصنيفها إلى نوعين هما :

(الدليمي.2018 . 43-44)

▪ البيئات الواقعية **Real Environment** : وهي أماكن دراسة لها وجود فعلي ،

أي لها حوائط وأسقف وبها تجهيزات مادية - مقاعد، طاولات ، سيورات - ومن

أبرز هذه البيئات حجرات الدراسة **Classroom** وقاعات المحاضرات **Lecture**

Rooms ، ومعامل الحاسوب **Computer** والمكتبات المدرسية والجامعية ومراكز مصادر التعلم وقاعات التدريب وغيرها .

▪ **البيئات الافتراضية Virtual Environment** : وهي بيئات محاكية للواقع تنتج بواسطة برمجيات (أدوات) الواقع الافتراضي، وتوجد هذه البيئات على مواقع معينة على إحدى أنواع الشبكات - شبكة الإنترنت مثلاً - ومنها: الفصول الافتراضية **Virtual Classroom**، والمعامل الافتراضية **Virtual Labs**.

نماذج توظيف التعليم الإلكتروني : (الدليمي.2018 . 51-58)

النموذج الأول (النموذج المساعد) :

وفيه توظف بعض أدوات التعليم الإلكتروني جزئيًا في دعم التعلم الصفي (التقليدي) وتسهيله ورفع كفاءته، ويتم هذا التوظيف عادة خارج ساعات الدوام الرسمي وخارج الفصل الدراسي؛ إلا أن بعض هذا التوظيف يمكن أن يتم في أثناء التدريس الفصلي في حجرات الدراسة (التقليدية) وقاعات المحاضرات التي يوجد بها كمبيوتر واحد أو عدة حواسيب.

ومن أهم أوجه توظيف النموذج المساعد ما يلي:

1- قيام المعلمين أو إدارة المدرسة أو الكلية أو المعهد في بداية الفصل/العام الدراسي بوضع مخططات (توصيف) المقررات وأدلة الدراسة والجدول الدراسي على أحد المواقع على شبكة الإنترنت وتوجيه الطلاب للاطلاع عليها.

- 2- قيام المعلم قبل تدريسه موضوع معين بوضع ما يسمى بالموزعات **Handouts** وكذا عدد من الأسئلة التحضيرية على أحد المواقع على شبكة الإنترنت، وتوجيه الطلاب للاطلاع على تلك الموزعات وحل الأسئلة التحضيرية.
- 3- قيام المعلمين بتوجيه الطلاب قبل تدريس موضوع معين بالاطلاع على دروس معينة محملة على قرص مدمج أو على شبكة الإنترنت.
- 4- قيام المعلمين بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الإنترنت تتعلق بما يدرسونه من معلومات في الفصل الدراسي.
- 5- قيام المعلمين بوضع عدد من الأنشطة والتمارين والتكليفات والأسئلة على موقع معين بشبكة الإنترنت وتوجيه طلابهم لحلها خارج ساعات الدوام الدراسي وإرسال الحل بالبريد الإلكتروني للمعلم، ومن ثم تلقي تغذية راجعة عن هذا الحل من معلمهم عن طريق البريد الإلكتروني أيضاً.
- 6- التواصل بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب مع بعضهم بعضاً وبين المعلمين مع بعضهم عن طريق البريد الإلكتروني والمحادثة وغيرها.
- 7- توجيه الطلاب الذين فاتهم حضور درس معين الاطلاع على برمجية تعليم خصوصي محمله على قرص مدمج، أو على شبكة الإنترنت؛ بغرض أن يتعلم هذا الدرس عن طريق تلك البرمجية.
- 8- توجيه الطلاب الذين يعانون من صعوبة في التعلم لأحد الدروس الاطلاع على برمجية تدريب وممارسة محملة على قرص مدمج أو على شبكة الإنترنت بغرض معالجة أخطاء التعلم لديهم، ومن ثم يتقنون محتوى هذا الدرس.

- 9- توجيه الطلاب بعد تلقيهم درسًا أو دروسًا معينة في أحد الموضوعات بزيادة مواقع معينة على شبكة الإنترنت، أو الاطلاع على مراجع ومصادر تعلم معاصرة تنضوي على معلومات جديدة عن هذا الموضوع، وذلك بغرض إثراء التعلم لديهم لهذا الموضوع.
- 10- توجيه الطلاب الذين لديهم كثير من الأسئلة حول موضوع دراسي معين ولا يسمح وقت الدرس بالإجابة عنها بزيارة مواقع معينة على شبكة الإنترنت تحيب عن تلك الأسئلة، وهي مواقع معنونة بالأسئلة محل التساؤل، وهي تحتوي على قائمة بالأسئلة الأكثر طرحًا من قبل المتعلمين والإجابة عنها.
- 11- يمكن للطلاب استخدام شبكة الإنترنت كمصدر لمشروعاتهم التعليمية والعلمية ذلك أن الإنترنت يمكنهم من الاتصال بمصادر المعلومات المختلفة مثل الموسوعات الإلكترونية والمنجالات الإلكترونية والمقالات، ونحو ذلك من المصادر الإلكترونية.
- 12- يمكن للمعلمين استخدام شبكة الإنترنت في التخطيط لدروسهم اليومية؛ من خلال اطلاعهم على الخطط المنشورة على تلك الشبكة ويستفيدوا منها في إعداد خططهم وجمعوا معلومات منها عن موضوعات معينة يستجدونها مع طلابهم في أثناء تدريس تلك الموضوعات.
- 13- يمكن للمعلمين والطلاب الحصول على العديد من الوسائل التعليمية المنشورة على شبكة الإنترنت؛ مثل: الصور والرسوم ومقاطع الفيديو وغيرها، وتوظيفها في شرح أو فهم بعض الدروس .

14- يمكن للمعلمين والطلاب توظيف برامج العروض التقديمية في حجرات الدراسة وقاعات المحاضرات في تقديم بعض الدروس أو أجزاء منها وفي مراجعة بعضها، وفي عرض أسئلة الاختبارات وغيرها من أوجه توظيف هذه العروض والمشار إليها سلفاً .

النموذج الثاني للتعلم الإلكتروني (التعلم المخلوط) :

وهو إحدى صيغ التعلم أو التعليم/التدريب التي يتكامل/يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعلم الفصلي (التقليدي) في إطار واحد؛ حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني سواء المعتمد على الحاسوب أو المعتمدة على الشبكات (مثل شبكة الإنترنت) في الدروس/المحاضرات؛ جلسات التدريب والتي تتم غالباً في قاعات الدراسة (التدريب) الحقيقية المجهزة بإمكانية الاتصال بالشبكات (مثل شبكة الإنترنت) ومن أمثلة هذه القاعات: معمل الحاسوب ، الصفوف الذكية، وفيها يلتقي المعلم مع طلابه وجهًا لوجه في الوقت ذاته في معظم الأحيان .

وفي تلك الصيغة تكون عملية التعليم والتعلم أو (التدريب) موجهة من قبل المعلم أي يقودها المعلم **Instructor Led Learning**، إلا أن هذا لا يعني أن المعلم هو المسؤول عن تلقين الطلاب المعرفة، وإنما يعني أن المعلم هو الموجه لعملية التعلم لدى الطلاب والمرشد لها في حين يتعلم الطلاب ذاتياً أو تشاركياً مع زملائهم في معظم الوقت، ومن ثم فإن صيغة التعلم المخلوط تأخذ بمبدأ التعلم المتمركز حول الطالب **Student Center Learning** في معظم الأحيان.

هذا ويتجسم عدد كبيرة من المتخصصين في التعليم الإلكتروني إلى نموذج التعلم المخلوط ويرونه أفضل نماذج التعليم الإلكتروني باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا

التعليم الإلكتروني ومزايا التعلم الصفي (التقليدي)؛ حتى أن أهدهم رفع شعارًا هو "الحل في المخلوط" بمعنى: أن نموذج التعلم المخلوط هو النموذج الأفضل لرفع كفاءة علمية التعليم والتعلم في المدارس والجامعات. كما يرى آخرون أن نموذج التعلم المخلوط هو النموذج المناسب للتعلم بحسبان أن الناس لا يتعلمون من خلال نموذج (طريقة) واحدة للتعلم **People are not Single method learners**، بل يتعلمون من خلال تكامل عدة طرق (نماذج) معًا: نموذج التعلم الصفي التقليدي، نموذج التعليم الإلكتروني؛ بمعنى أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل من خلال خلط وسائط تعلم متعددة معًا، وهو حال التعلم المخلوط، فالطبيعة البشرية تنحو نحو التعلم بأكثر من طريقة للتعليم.

النموذج الثالث للتعلم الإلكتروني (النموذج المنفرد - المفرد) :

وفيه يوظف التعليم الإلكتروني وحده في عملية التعليم والتعلم وإدارتها بحسبان أنه بديل كامل أو شبه كامل عن التعلم الصفي؛ فالطالب يتعلم الدروس أو المقررات ويتفاعل مع محتواها اعتمادًا على أدوات التعليم الإلكتروني وحدها سواء الموظفة في التعليم المعتمد على الحاسوب مثل: برمجيات الدروس الخصوصية، حل المشكلات... إلخ، أو على الأدوات الموظفة في التعلم بالانترنت مثل: المحادثة، البريد الإلكتروني... إلخ.

ويُعد هذا النموذج من النماذج الشائعة في التعليم عن بُعد **Distance Learning**، وهو لا يتطلب حضور الطالب إلى قاعات الفصل التقليدية؛ إذ يتم في بيئة افتراضية مثل: الفصول الافتراضية سالفة الذكر، ولذا يسود هذا النموذج في التعلم

في المدارس الافتراضية **Virtual Schools**، وفي الجامعات الافتراضية **Virtual Universities**.

هذا وتتعدد أنماط تطبيق النموذج المنفرد في التعليم ، ويمكن تصنيفها إلى نمطين أساسيين : **النمط الأول** : وفيه يطبق التعليم الإلكتروني على المتعلم بشكل فردي أو مستقل، ويسمى هذا النمط بـ"التعليم الإلكتروني الفردي (الانفرادي) **Individualized E-learning**" . **النمط الثاني** : وفيه يطبق التعليم الإلكتروني على مجموعة من المتعلمين بشكل جمعي تشاركي ، ويسمى هذا النمط بـ"نمط التعليم الإلكتروني التشاركي **Collaborative E-Learning**" .

خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات الأكاديمية لدعم برامج التعليم عن بعد :
تعد خدمات المعلومات هي الغرض الرئيس لوجود المكتبات ، والمرآة الحقيقية التي تعكس نشاط واهداف بل وحتى قدرتها على افادة المستفيدين وتنمية احتياجاتهم ، كما انها المقياس الحقيقي لمدي نجاح المكتبات او فشلها ... وقد مرت خدمات المعلومات في تاريخها بتغيرات وتطورات كبيرة حتى وصلت الى الطريقة الالكترونية لا سيما مع ظهور شبكة الانترنت وتطوراتها ، واستثمارها في قطاع التعليم والبحث العلمي تشكل خدمات المعلومات الالكترونية احد المتطلبات الاساسية لدعم برامج التعليم عن بعد ، نظرا لان غالبية الملتحقين بتلك البرامج يعيشون في اماكن بعيدة جغرافيا عن مراكز التعلم ، ومن بين ابرز الخدمات الالكترونية التي يمكن ان تقدمها تلك المكتبات ما يلي :

خدمة الفهرس المباشر للمكتبة :

تعد الفهارس بكافة أشكالها وأنواعها الوسيلة المناسبة للتعريف بها تحويه وتقنيته المكتبة من مصادر المعلومات وقد اتجهت معظم المكتبات الكبيرة بما فيها المكتبات الوطنية

والجامعية والعامية الي تحويل فهارسها من الشكل التقليدي اليدوي الي الالي الامر الذي سهل علي المكتبات اتاحتها للمستفيدين من خلال الشبكات سواء كانت شبكات محلية او خارجية ومنها الانترنت او مايعرف بالفهرس المباشر علي الانترنت (**internet ipac public access (catalog**). (الطيار ، 2009) .

خدمة الإحاطة الجارية :

الإحاطة الجارية بمعناها البسيط هي : "إحاطة المستفيد بكل ما يستجد من أوعية معلومات جديدة وصلت إلى المكتبة حديثاً ، وقد تتجاوز هذا المفهوم إلى إحاطة المستفيد بكل ما يستجد من أنشطة المكتبة أو مركز المعلومات ، ويمكن للمكتبة ومن خلال موقعها على الانترنت تقديم هذه الخدمة بشكل متميز ، وذلك من خلال استخدام بعض الأساليب الحديثة المتطورة لإحاطة المستفيد بكل ما يستجد في المكتبة من أنشطة وإضافات وتطورات جديدة. (أحمد ، الحسن،2010)

خدمة البث الانتقائي للمعلومات :

البث الانتقائي عبارة عن شكل متميز من أشكال الإحاطة الجارية ، ويتلخص تقديم هذه الخدمة في مقابلة السمات الخاصة بباحث معين أو مجموعة من الباحثين بالمختبرات الجديدة في مرصد البيانات الببليوغرافية ، ثم اختيار المواد الملائمة التي تنفق وسمات هؤلاء الباحثين وإرسالها إليهم ثم التعرف من المستفيد على مدى ملائمة المواد المختارة للسمات التي حددها سابقاً.(علي،2008،60)

ويتوافر في شبكة الانترنت كثير من المواقع التي تقدم خدمة البث الانتقائي للمعلومات ، ويتفاوت في مجالات اهتمامها ، ومن أفضل تلك المواقع **E library**

tracker الذي يزود المشتركين فيه بمعلومات شاملة مثل الأخبار والتقارير والبحوث ومقالات الدوريات وغيرها من مصادر المعلومات التي تلبية اهتماماتهم . ويمكن للمكتبات أن تتعامل مع هذه الخدمات لصالح المستفيدين . (السالم و المعثم، 2011، 68)

خدمة توصيل الوثائق :

تعد خدمة توصيل الوثائق إحدى الخدمات الأساسية التي تقدمها المكتبات الأكاديمية لدعم المنتسبين إلى برامج التعليم عن بعد ، وتتضمن متطلبات هذه الخدمة قيام الدارس بتعبئة نموذج ورقي يتضمن مقالات الدوريات والكتب التي يحتاج إليها ثم يقوم بإرساله عبر الناسوخ أو تعبئته إلكترونياً وإرساله من خلال البريد الإلكتروني أو الموقع الخاص بالمكتبة على الشبكة العالمية (الإنترنت) ، تتولى المكتبة بعد ذلك مهمة التحقق من الطلب ومدى مطابقته لشروط الخدمة وسياسة المكتبة وإجراءاتها ، ثم تقوم بإرسال المقالات والكتب المطلوبة إلى أماكن عمل وسكن الدارسين ، وقد تعتمد العديد من المكتبات الأكاديمية إلى فرض رسوم مقابل توفير هذه الخدمة ، كما تقوم بعض المكتبات الأكاديمية بدور الوسيط بين الدارسين وأعضاء هيئة التدريس وبين قواعد بيانات النصوص الكاملة لمقالات الدوريات **commercial document supply** مثل قاعدة بيانات **ingenta** أو **science direct** والتي تحوي كلا منهما على مئات الدوريات ، حيث توفر لهم ما يحتاجون إليه من مقالات بطريقة إلكترونية .

(الشهري.2007. 105-106)

البحث في قواعد البيانات : تشكل قواعد البيانات الجزء الأكبر من مصادر المعلومات الإلكترونية التي تحويها المكتبات الإلكترونية ، ونظرا للدور المهم الذي تلعبه قواعد البيانات في مساندة العملية التعليمية

والبحثة بالجامعات ، فقد دابت الكثير من الجامعات في كل انحاء العالم على الاشتراك في قواعد البيانات الالكترونية ، كما سعت العديد من الدول المتقدمة الى دعم مشروعات المكتبات الالكترونية بجامعاتها ، عن طريق توفير البنية التحتية التكنولوجية التي تحتاجها هذه المشروعات ، مما يساعد على دعم قنوات الاتصال العلمي بين الباحثين . (عيد ، محمد. 2011 . 24)

- مهارات في دراسات الاستخدام Usability Studies Information Seeking Behaviors ودراسات سلوكيات البحث .
- مهارات تحليل الاحتياج المعلوماتي للمستفيدين Information Needs Analysis
- تصميم وتشغيل الخدمات المعلوماتية الالكترونية (الخدمات المرجعية ، قواعد المعلومات) من خلال شبكة الانترنت .
- تصميم وتشغيل نظم وبرامج المكتبات الرقمية ، ويشمل ذلك المهارات الرقمنة Digitization واستخدام البرامج والاجهزة .
- المهارات الاساسية والمتقدمة للتحليل وتصميم النظم وتصميم الواجهات Interface Design .
- المعرفة بالقوانين والتشريعات الدولية والمحلية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية والخصوصية ، وما يتعلق بتشريعات الانترنت ونظم الاعتماد الاكاديمي للبرامج التعليمية المقدمة من خلال شبكة الانترنت .

■ علي اختصاصي المعلومات بالمدارس والجامعات التعاون مع أعضاء هيئة التدريس والعمل كفريق عمل عند تصميم واعداد المنهج الالكتروني، لاستكمال ما يحتاجه المنهج من مصادر معلومات وتحديد المهارات المعلوماتية لاستخدامه ... كما يقوم بدور المعلم والمرشد والمنسق لخدمات المعلومات ولدعم برنامج التعليم عن بعد .

تجارب المكتبات الأكاديمية في تقديم خدماتها لدعم برامج التعليم عن بعد :

ان الهدف الاساس من قيام المكتبات الأكاديمية بتوفير خدمات معلوماتية في البيئة التعليمية التقليدية هو مساندة الدارسين لإتمام برامجهم التعليمية ومقرراتهم الدراسية بنجاح ، وبناء عليه فلا بد أن يكون الهدف هو نفسه الذي تنطلق منه تلك المكتبات في حالة تقديمها لخدماتها للملتحقين بالبرامج والمقررات الدراسية عن بعد .

تجربة الجامعة المفتوحة في بريطانيا :

استطاعت الجامعة المفتوحة في بريطانيا [http: www.open.ac.uk](http://www.open.ac.uk) :

(URL) توفير خدمات الكترونية من خلال موقع الجامعة علي الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) لاكثر من 180000 طالب وطالبة بمن فيهم حوالي 35000 طالب وطالبة ، من خارج المملكة المتحدة. حيث تم ربط هذه المواقع بالعديد من المصادر الالكترونية كقواعد البيانات وشبكات المعلومات والدوريات الالكترونية ، التي من أشهرها Ebso . Niss. Bids . Emerald and Eevl Master File إضافة الي الفهرس العام للمكتبة .ولكي يتمكن الدارسون من الوصول الي تلك المصادر فقد قامت الجامعة بتزويدهم برمز سرية Pass words خاصة تتيح لهم الدخول الي تلك المصادر والافادة من محتوياتها ذات النصوص الكاملة .

كما وفرت المكتبة للدارسين عن بعد استخدام تقنيات مثل البريد الإلكتروني، والهاتف، وخدمات مؤتمر الدرجة الأولى First Class Conference للاتصال بفريق متخصص من المكتبيين الذين تم تعيينهم لمساعدة أولئك المتعلمين، والاجابة علي تساؤلاتهم وحل مشكلاتهم المعلوماتية، وتقديم ما يحتاجونه اليه من خدمات معلوماتية .

التجربة الهندية :

يرى بعض علماء وخبراء التعليم وتنمية الموارد البشرية في الهند أن التعليم عن بعد يمكن أن يلعب دورا هاما في سد النقص الحالي الذي تعاني منه القوي العاملة في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق، ولذلك هناك جهود يقوم بها هؤلاء لتطوير نظام تعلم نوعي من خلال برامج التعليم عن بعد. وفي الوقت الحالي، هناك حوالي 22 مؤسسة تعليمية توفر برامج تعليم المكتبات والمعلومات من بينها خمس جامعات مفتوحة. ومن بين هذا العدد هناك خمس مؤسسات تقدم برنامج الدبلوم العالي، وخمس عشرة في برنامج الليسانس وعشر في برنامج الماجستير في علم المكتبات والمعلومات. والمواد الأساسية Core courses في هذا المنهج مكرسة لعدة أوجه في عملية تجهيز المعلومات، وإدارة المعلومات، وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، أما المواد الاختيارية فقد صممت ووضعت لسد المتطلبات في العمليات المتخصصة الفنية مثل صيانة وحفظ المواد المكتبية، والاجراءات الفنية المختلفة وغيرها. وهذا المنهج يتضمن كذلك بعض التدريب العملي في تكنولوجيا المعلومات الحديثة. وبرنامج جامعة انديرا غاندي المفتوحة يعتبر من البرامج ذائعة الصيت وأعطى للتعليم عن بعد بعدا جديدا في الهند. (دياب. 2006. 99-101)

تجربة مكتبات التعليم عن بعد في جامعة ساينز ماليزيا University Sains Malaysia

Distance Education Libraries

تأسست مكتبات ساينز ماليزيا في عام 1969م وهي تحتوي الى جانب مجموعاتها العامة على مجموعات متخصصة لمساندة المنتسبين الى برامج التعليم عن بعد بلغ مجموعها 4000 وعاء معلوماتي اضافة الي 1000 وعاء معلوماتي في فرعي الجامعة في كل من بيراك وكلينتان Perak and kelantan تقوم المكتبة بتوفير الخدمات المعلوماتية التالية : (الشهري.2007. 97)

- خدمات الاعارة
 - خدمات البحث الالي في فهرس المكتبة
 - خدمات التصوير لأوعية المعلومات
 - خدمات تعليم المستفيدين
 - الخدمات الالكترونية من خلال موقع المكتبة على الشبكة العالمية
 - <http://www.lib.usm.my> (خدمة الكتاب الالكتروني E-book service
 - وخدمة المراجع با لاتصال المباشر online references
 - خدمة مواد المقررات الدراسية من خلال موقع المكتبة على الشبكة العالمية
- (Http://.www.lib.usm.my)

قائمة المصادر :

- ابراهيم عبد الوكيل الفار (2017). تربويات تكنولوجيا ويب 0 . 3 وتطبيقات جديدة ويب 0 . 2 . - طنطا : المؤلف .

- دلال ملحق استيتية ، عمر موسى سرحان (2007). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني . - عمان : دار وائل للنشر .
- سالم بن محمد السالم ، نبيل دن عبد الرحمن المعتم (2011). تقنية المعلومات في مكتبة الملك فهد الوطنية مل . - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .
- سهير عبد الباسط عيد وامال طه محمد (2011). قياس اداء اعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة بني سويف من قواعد البيانات المتاحة من خلال مشروع المكتبة الرقمية بالمجلس الاعلى للجامعات : دراسة مسحية . - مجلة الفهرست ، مج 9 ، ع 34 .
- سيد احمد بخيت علي (2008). مصطلحات تقنية المعلومات في اللغة العربية : دراسة وتطبيق على علم المكتبات والمعلومات . - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .
- نصر الدين حسن احمد ، العوض احمد محمد الحسن (2010). خدمات المعلومات في البيئة الرقمية : دراسة حالة مكتبة اكااديمية سودائل للاتصالات . - ورقة مقدمة في المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، بيروت .
- سيد نصر الدين ابوزيد (2017). التميز في زمن الما بعد : مقارنة معرفية اولية . - في : المؤتمر الدولي التاسع للمركز العربي للتعليم والتنمية / مستقبل الابداع والريادة في مؤسساتنا العربية . - تحرير : ضياء الدين زاهر ، القاهرة : المركز العربي للتعليم والتنمية .

التعليم الإلكتروني ودور خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في دعمه

-
- مبروكة عمر محيريق (2016). اتعليم العنيلالي : مساءلة الواقع وطموحات المستقبل .- القاهرة : مجموعة النيل العربية .
- محمد بن صالح الطبار (2009). موقع المكتبة على شبكة الانترنت ودوره في تقديم خدمات المعلومات . - المعلوماتية ، مج 8 ، ع 14 .
- مفتاح محمد دياب (2006). التعليم عن بعد وتجاربه في علم المكتبات والمعلومات . - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج 11 ، ع 3 ، وماتي
- منصور بن علي الشهري (2007). دور المكتبات الأكاديمية في دعم برامج التعليم عن بعد . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج 12 ، ع 2 .
- هانى محي الدين عطية (2000). تسويق الذات : رؤية جديدة لأخصائيي المكتبات والمعلومات في الوطن العربي .- الاتجاهات الحديثة ، ع 14 .
- هند مؤيد الدليمي (2018). بيئة التعلم الافتراضية .- القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع .

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

د. محمد أحمد المصرتي

كلية الآداب - جامعة صبراتة

مدير إدارة المكتبات والنشر - جامعة صبراتة

المقدمة

تتناول هذه الدراسة مشروع رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية، لغرض تحميلها على شبكة محلية (Intranet) وإتاحتها للمستخدمين داخل الجامعة، ومن تم تحميلها على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، هذا المشروع مكون من عدة مراحل أولها إنشاء قاعدة بيانات بليوغرافية للرسائل الجامعية بجامعة الزاوية وتحميل البيانات البليوغرافية للرسائل متمثلة في: المعد، العنوان، مشرف أول، مشرف ثاني، الكلية، القسم، تاريخ الإجازة، درجة الإجازة، لغة الرسالة، جنس الباحث. أما المرحلة الثانية فيتم فيها تحميل مستخلصات الرسائل الجامعية، أما المرحلة الثالثة فتكون لرقمنة الرسائل إلكترونياً بنصوصها الكاملة وتحميلها على موقع الجامعة وتعميمها على كل المستخدمين وخاصة الباحثين منهم. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أكثر المناهج ملائمة لموضوع الدراسة، وقد تم جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها أن عدد الرسائل الجامعية المتوفرة بالجامعة (1500) رسالة ما بين ماجستير ودكتوراه جاءت بالعتين العربية والانجليزية، كما أن الجامعة تأخرت كثيراً في إتاحة رسائلها الجامعية على شبكة الانترنت وذلك لغياب التخطيط، وعدم إعطاء الأهمية من قبل المسؤولين لمثل هذا المشروع، وعدم توفر العنصر البشري المؤهلة في مثل هذا المجال

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

زاد من تأخر رفع الرسائل الجامعية على شبكة المعلومات الدولية، كما تلعب الحقوق الفكرية للمؤلفين دور في هذا الشأن.

مشكلة الدراسة:

قامت العديد من الجامعات بمجهودات لحصر الرسائل الجامعية لغرض الإتاحة للمستفيدين منها وتدليل الصعاب التي تحد من الإفادة من تلك الرسائل ومن بين تلك الجهود نشر وطباعة أدلة لمستخلصات الرسائل الجامعية التي أجزت داخل الجامعة، ولكن هذه الأدلة أصبحت لا تلبي الرغبة الكاملة لدى الباحثين، علاوة على ذلك أنها لا تتصف بالاستمرارية، وأن تلك المستخلصات التي تحتويها الأدلة لا تشبع احتياجات الباحثين¹

وتسعى الجامعات باقتناء التقنيات الحديثة واستخدامها في إتاحة المعلومات للمستفيدين، فقد اتجهت المكتبات الجامعية إلى تحويل الرسائل الجامعية من شكلها التقليدي الورقي إلى الشكل الإلكتروني من خلال التقنيات الحديثة المخصصة لذلك، وهذا رغبة منها في دعم البحث العلمي، وحفظ الرسائل الجامعية واسترجاعها عند الحاجة بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

ومع أهمية الرقمنة للرسائل الجامعية إلا أننا نجد قلة الدراسات التي تناولت رقمنة الرسائل الجامعية على مستوى الجامعات الليبية، ومن خلال ذلك فإن هذه الدراسة ستتناول واقع الرسائل الجامعية وإمكانية رقمنتها في جامعة الزاوية. وبهذا يمكن صياغة المشكلة في التساؤل التالي:

ما واقع الرقمنة للرسائل الجامعية بجامعة الزاوية؟ وما هي الدوافع الجذرية للتحويل من الشكل التقليدي الورقي إلى الشكل الإلكتروني للرسائل الجامعية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تدرس موضوع ذات أهمية لكل المكتبات الجامعية في الكثير من دول العالم وهو رقمنة الرسائل الجامعية، والعمل على تحويلها من شكلها التقليدي الورقي إلى شكلها الجديد الإلكتروني، حيث تشكل الرسائل الجامعية مصدر من مصادر المعلومات المهمة والقيمة للباحثين، ومما يزيد من أهمية موضوع الدراسة في أنها تقدم معرفة لمفهوم الرقمنة للرسائل الجامعية، وسبب تلك الرقمنة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الوضع الحالي للرسائل الجامعية بجامعة الزاوية.
- التعرف على دوافع تطبيق رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية.
- الوقوف على العراقيل والصعوبات التي تقف عائقاً في رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية.

تساؤلات الدراسة:

- من خلال ما تم التطرق له من إشكالية الدراسة رأينا أن نطرح عدد من الأسئلة والتي سيكون لها إجابة في هذه الدراسة من خلال الإطلاع على وضعية هذا المشروع وهو رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية ، حيث تكمن هذه التساؤلات في الآتي:
- ما هو الوضع الحالي للرسائل الجامعية في جامعة الزاوية؟
 - ما هي دوافع رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية؟
 - ما هي العراقيل التي تقف عائقاً في رقمنة الرسائل الجامعية؟

حدود الدراسة:

تغطي هذه الدراسة الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية : تتمثل في واقع رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية.
- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على الرسائل التي أجزيت بجامعة الزاوية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للائتمته الموضوع المعالج لأن الهدف الرئيسي من وصف واقع الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية من حيث العدد، والإجراءات الممكن اتخاذها للوصول بالرسائل الجامعية ورفعها على موقع الجامعة وإتاحتها رقمياً.

أدوات جمع البيانات:

ركزت الدراسة في جمع البيانات على:

- الملاحظة: وذلك من خلال عملي لفترة ليست بالقصيرة داخل الجامعة وقربي من الرسائل.
- المقابلة: أجريت عدة مقابلات مع بعض موظفين المكتبة المركزية.
- الاتصالات الهاتفية: قام الباحث ببعض الاتصالات مع بعض المسؤولين في إدارة الدراسات العليا.

مصطلحات الدراسة:

تحاول الدراسة إعطاء تعريفات واضحة ومحددة لبعض المصطلحات الأكثر استخداماً ومن هذه المصطلحات ما يلي:

الرسائل الجامعية:

بحث علمي مطول يتناول موضوعاً تخصصياً معيناً ، ويضيف الجديد في مجاله ، ويعد ضمن متطلبات الحصول على درجة أكاديمية عالية كالمجستير والدكتوراه،² ويقصد بالرسائل الجامعية في هذه الدراسة جميع الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) المجازة من جامعة الزاوية.

الرسائل الجامعية الإلكترونية:

هي الرسائل التي قدمت للكليات والجامعات والمعاهد العلمية وحفظت وبثت وأتيح بصيغة إلكترونية.³

المكتبة الرقمية:

هي المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، وتجري عمليات ضبطها ببليوجرافياً باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الانترنت.⁴

الرقمنة:

تعني عملية الحصول على مجموعات من النصوص الإلكترونية وإدارتها من خلال تحويل مصادر المعلومات المتاحة على وسائط تخزينية تقليدية إلى صورة إلكترونية وبالتالي يصبح النص التقليدي نص مرقم يمكن الإطلاع عليه من خلال تطبيقات الحاسب الآلية.⁵

أدبيات الدراسة:

من خلال تتبع للإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات في مجال الرقمنة والأرشفة الإلكترونية والتحول الرقمي لمصادر المعلومات، فقد تبين وجود العديد من الدراسات التي

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

تتناول هذا الموضوع من الجانب النظري وكذلك دراسات تطبيقية ميدانية تناولت تجارب بعض المؤسسات.

وسنتناول هنا ما يهم هذه الدراسة من دراسات سابقة في مجال الرقمنة والارشفة الإلكترونية للرسائل الجامعية وفي ترتيب من الأقدم إلى الأحدث.

- **دراسة مسند والعريشي**⁶ قام كل من مسند والعريشي في عام 2003 بدراسة كان الهدف منها وضع مقترح لإقامة شبكة تربط بين كل من الجامعات والكليات بالمملكة العربية السعودية لإتاحة الرسائل الجامعية عبر الانترنت في شكل إلكتروني، لتيسير الإفادة منها للباحثين وضبط تلك الرسائل ضبطاً ببيوغرافي، وطرق حفظها وعمليات استرجاعها. وقد قامت الدراسة بأسلوب مسح الناتج الفكري في مجال المكتبات الإلكترونية والرقمية، وتحليل للدراسات المماثلة التي عملت في كل من أمريكا وأوروبا. وختتمت الدراسة بعرض لمشروعها المقترح للمكتبة الوطنية الرقمية للرسائل الجامعية في السعودية والغرض والهدف المرجو منه.

- **دراسة حشاني**⁷ جاءت دراسة حشاني عام 2007م. تناولت تجربة مكتبة جامعة الجزائر في رقمنة رسائلها الجامعية، انطلقت جامعة الجزائر في رقمنة الرسائل الجامعية عام 2001م. عبر موقع الجامعة، قامت هذه الدراسة بتحليل الرسائل من حيث اللغة التي كتبت بها، ودرجة الرسالة العلمية والتخصص، وسنة الإيداع. جاء في توصيات هذه الرسالة بالاهتمام بمشروع رقمنة مكتبة جامعة الجزائر.

- **دراسة فردي**⁸ في عام 2008م. تتناول الدراسة رقمنة الرسائل الجامعية في الجامعات العربية، هدفت هذه الدراسة إلى العمل على إتاحة الرسائل الجامعية والاستفادة منها، والحد من الإجراءات المتبعة من قبل المكتبات الجامعية في إتاحة

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

الرسائل. وفي ختام الدراسة جاءت اقتراحات من قبل الباحث للاستفادة من الرسائل الجامعية وهي آلية رقمنة الرسائل على المستوى الوطني، أما المقترح الثاني فتناول استحداث مورد وطني للرسائل الجامعية لتوفير ليونة للبحث المؤسسي بأسلوب ملائم للاستفادة من الرسائل الجامعية، أما الاقتراح الثالث فهو استغلال للشبكة الدولية للمعلومات.

في عام 2010م. جاء مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بالعديد من الدراسات التي تناولت رقمنة الرسائل الجامعية نذكر منها:

- دراسة حافظ:⁹ تطرقت إلى مشاريع رقمنة الرسائل الجامعية العربية لغرض إنشاء مستودع رقمي للرسائل الجامعية على مستوى الوطن العربي، وقد استخدمت الباحثة أكثر من منهج في دراستها، حيث قامت باستقراء الإنتاج الفكري العربي والأجنبي، وتطبيق المنهج التحليلي التقويمي للوقوف على واقع المشروعات العربية القائمة آنذاك، توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية نمط جديد من أنماط الاتصال العلمي، وأن العالم العربي يعاني ضعف كبير في عدد المستودعات الرقمية، وأوصت الدراسة بتعديل سياسة الجامعات بما يتعلق بإيداع الرسائل الجامعية، وتوصي بسياسة الالتزام بإيداع الرسائل الجامعية بشكلها الرقمي، وتختتم توصياتها بتضافر الجهود العربية لإنشاء مستودع رقمي لكل الجامعات العربية.
- دراسة Swain:¹⁰ في عام 2010م. تطرقت هذه الدراسة إلى مبادرات لإتاحة الرسائل الجامعية إلكترونياً في دول مختلفة من العالم، حيث تناولت المزايا المرجوة من مشاريع الرسائل الرقمية، كما تطرقت إلى الوضع الحالي للمشاريع الإلكترونية للرسائل

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

الجامعية في الهند، فتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات الهندية لم تلزم طلاب الدراسات العليا بإيداع نسخ إلكترونية، وشجعت أمناء وموظفي المكتبات لحضور المؤتمرات والدورات التدريبية لغرض تنمية قدراتهم وإلمامهم بالمعرفة بخصوص مشاريع رقمنة الرسائل ليتسنى لهم الخوض في هذا المجال.

- وفي نفس العام تناول Rama:¹¹ وضع الرسائل الجامعية في كوسوفو للتعرف على المساهمات العالمية في مجال رقمنة وأرشفة الرسائل الجامعية في كوسوفو، استخدمت الدراسة أدوات جمع البيانات المتمثلة في مقابلات مع ممثلي المكتبات الوطنية، وعمداء كليات جامعة برشتينا، وقد جاءت نتائج الدراسة بأن كوسوفو والدول القريبة منها لم تبادر بأخذ خطوة إلى الأمام بشأن رقمنة الرسائل الجامعية، وأن هذا المصطلح لا يزال تتعمده الغموض عند هذه الدول، كما أن عمليات الرقمنة من العمليات المهمة والمعقدة وتحتاج إلى معرفة من قبل إدارات الجامعة.

من خلال ما سبق لاستعراض أدبيات الموضوع نلاحظ أن الدراسات العربية اهتمت بالجانب النظري أكثر من الجانب العملي التطبيقي، وأن هذه المشاريع لا تقتصر على الجامعات في الدول المتقدمة، بل تجاوزت إلى الدول النامية، وأن بعض الدراسات تناولت مشاريع لرقمنة الرسائل الجامعية في دول بذاتها، وإنشاء مكتبات رقمية للرسائل الجامعية لغرض التعاون بين المكتبات والمؤسسات.

الرسائل الجامعية:

تمهيد

تعتبر الرسائل الجامعية من الأعمال العلمية المهمة بما تحمله في متنها من معلومات غاية في الأهمية، وهذا راجع إلى أنها تُعد من قبل طلبة متميزين وبإشراف أساتذة يمثلون قمة

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

التمكن العلمي في تخصصاتهم، إضافة إلى التزامها بأصول البحث العلمي وقوانينه، وإسهامها في إضافات جديدة لرصيد المعرفة في مجال تخصصها.⁽¹²⁾ ولذ تعد الرسائل الجامعية مصدراً من مصادر المعلومات التي لا غنى عنه.

نبذة عن الرسائل الجامعية

وتعتبر الرسائل الجامعية من مصادر المعلومات الغنية والخصبة، ويشترط لإجازتها ومنح درجتها العلمية أن تكون الرسالة مبتكرة وأصيلة وغير مسبوق إليها.⁽¹³⁾ ومع الأهمية الكبيرة للرسائل فإن القليل منها هو ما يخرج إلى الوجود عن طريق النشر في شكل كتب، إذ يعد حصر وتسجيل الرسائل في أدوات بيبليوجرافية عملاً بالغ الأهمية.

وللرسالة الجامعية أو الأطروحة مصطلحان في الإنجليزية - Dissertation Thesis يستعملان تبادلياً في أغلب الأحيان، وإن كان ثانيهما أكثر رواجاً في الولايات المتحدة الأمريكية، لكونه يستعمل للدلالة على جميع مستويات الرسائل، أما في بريطانيا فإنه يفضل استعمال Thesis مع رسائل الدكتوراه واللفظ الآخر مع الدرجات الجامعية، وأياً كانت التسمية، فالأطروحة عمل علمي يتقدم به الدارس للحصول على درجة جامعية معينة.⁽¹⁴⁾

وتطلب الجامعات من المرشحين للحصول على درجات أكاديمية عليا (ماجستير - دكتوراه) إعداد بحث يشترط أن يكون تحت إشراف أستاذ متخصص، وهي تحتوي على فئة مهمة من المصادر التي تمد الباحثين بالمعلومات في مجال موضوعاتهم على اعتبار أن الرسائل تتناول في العادة موضوعات لم يسبق بحثها أو دراستها على مستوى أكاديمي، ومن ثم فهي تعد إضافة حقيقية للمعرفة وجهدا علميا.⁽¹⁵⁾

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

وعادةً ما تتضمن الرسائل الجامعية معلومات وبيانات عن الأعمال ذات فائدة كبيرة، وهذه الرسائل مكتوبة بطريقة لا تصلح للنشر كما هي، وفي حالة نشرها ككتاب تجرى بعض التعديلات عليها، ولكن يمكن لمعد الرسالة نشر أجزاء منها على هيئة مقال.⁽¹⁶⁾

تعريف الرسائل الجامعية

تعرف الرسائل الجامعية بأنها عمل علمي يتقدم به طالب الدراسات العليا في الجزء الأخير من مدة دراسته والتي تختلف من دولة إلى أخرى ومن نظام جامعي إلى آخر لغرض الحصول على درجة جامعية معينة في الغالب تكون ماجستير أو دكتوراه، وتختلف أهمية الرسالة الجامعية من حيث كونها إسهاماً علمياً متميزاً تبعاً للمستوى الذي تعد فيه، ومما لا شك فيه أن رسائل الدكتوراه إسهاماً أكثر فاعلية من رسائل الماجستير على اعتبار أن طالب الدكتوراه قد اكتسب من الخبرة ما يؤهله لإنجاز رسالته بشكل أفضل، فهو قد أعد رسالة ماجستير سابقاً، كما أن دخوله لميدان البحث العلمي بعد الماجستير قد اكسبه خبرة جيدة من خلال ممارسة البحث العلمي والتي سيستثمرها بكل تأكيد في إعداد رسالة الدكتوراه في الوقت الذي يفتقر فيه طالب الماجستير لهذه الخبرة فهو يخوض تجربته الأولى في إعداد بحث أكاديمي متكامل لهذا تتنظر الأوساط العلمية لرسائل الدكتوراه نظرة خاصة وفق هذه الاعتبارات.⁽¹⁷⁾

كما عرفها برجس عزام بأنها حصيلة جهد علمي قام به أحد طلبة الدراسات العليا للحصول على درجة جامعية معينة.⁽¹⁸⁾

تعريف إجرائي للرسائل الجامعية

هي بحوث أكاديمية مبتكرة تعالج مواضيع في مجالات معينة من فروع المعرفة المختلفة وتضيف لها أفكاراً ورؤى وحلولاً.

أهمية الرسائل الجامعية

تعتبر الرسائل الجامعية من أهم أشكال الإنتاج الفكري الذي يخرج من الجامعات، فرسائل الماجستير والدكتوراه حصيلة للدراسات والأبحاث التي يقوم بها طلاب الدراسات العليا بفئاتهم وتخصصاتهم المختلفة، وهي مجهود علمي أصيل أو إضافة حقيقية للمعرفة الإنسانية، إذ إنها تتناول موضوعات لم يسبق بحثها أو دراستها على مستوى أكاديمي جاد.

والواقع أن بعض الرسائل الجامعية تكون إسهاماً علمياً، وإضافة حقيقية لرصيد المعرفة البشرية، فعادة ما يقوم بإعداد الرسائل طلبة من المتفوقين في مرحلة الدراسة الجامعية، ولا بد للطالب أن يجتاز المرحلة التمهيدية فيثبت فيها قدراته على الابتكار والبحث، وتتم الدراسات والبحوث المؤدية إلى الحصول على الماجستير أو الدكتوراه تحت إشراف أساتذة يمثلون قمة الهرم التعليمي في تخصصاتهم وعادةً ما تكون الموضوعات التي يقع عليها الاختيار محدده ومتخصصة، بحيث تستلزم معالجة متعمقة. وهذا كله يعطي أهمية للرسائل ليس للأوساط الجامعية والأكاديمية فحسب، وإنما لمتخذي القرار، وذلك لما في الرسائل الجامعية من نتائج وتوصيات.⁽¹⁹⁾

وتعتبر الرسائل العلمية من ضمن محتويات المكتبة وخاصة المكتبات الجامعية، وعلى الرغم من الأهمية البارزة التي تحتلها مثل هذه الدراسات فإن الإنتاج الفكري لا يزال يفتقر إلى الكثير لدراسة الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية والإفادة منها مما يجعل الوصول إليها أمراً يسيراً، فقد أصبح موضوع السيطرة على المعلومات وتسخيرها للباحثين والمستفيدين من المواضيع ذات الأهمية.⁽²⁰⁾

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

وفي دراسة لطلبة الدراسات العليا في بريطانيا، ممن تحصلوا على درجة الدكتوراه في العلوم سنة 1958/57، تبين أنه بعد مرور ثماني سنوات قام ما نسبته 82% بنشر نتائج رسائلهم، نشرا كاملاً أو جزئياً، وكذلك الحال بنسبة 72% من الحاصلين على الدكتوراه في التكنولوجيا. بينما كانت نسبة من نشروا نتائج بحوثهم للدكتوراه من المتخصصين في العلوم الاجتماعية مماثلة لنسبة أقرانهم في العلوم، في حين كانت نسبة من نشروا نتائج بحوثهم للدكتوراه من المتخصصين في الإنسانيات أقل من ذلك.

والواقع أن نشر الرسائل جزئياً، كمقالات في الدوريات، لا يغني عن الأصل، فعادة ما يحول مقدار الحيز المحدود المتاح في الدوريات دون نشر البيانات التجريبية وبعض التفاصيل الأخرى.

وهناك سبيل آخر لتيسير تداول الرسائل والإفادة منها، وهو التبادل والإعارة بين المكتبات، وذلك من خلال الاتفاق الذي تبرمه المكتبات فيما بينها والمتعلق بالتعاون، كما توجد أيضاً أدوات التعرف على أماكن وجود هذه الرسائل. وقد تكفل الحصر الوراقى للرسائل بتوفير هذه الأدوات . بالإضافة إلى وجود مؤسسة تجارية عالمية تعمل على توفير هذه النسخ لبعض الرسائل، وذلك بالاتفاق مع الجامعات التي أجازتها. ولقد كان لهذه الهيئة. university microfilms international أثرها في تطور برنامج عالمي للحصر الوراقى للرسائل. (21)

ولا شك أن للرسائل أهمية لدى طلبة الماجستير والدكتوراه نظراً لإقبالهم عليها والاستعانة بها في بحوثهم المتصلة باهتماماتهم الموضوعية والمعرفية في البحث العلمي. (22)

لماذا رقمنة الرسائل الجامعية بجامعة الزاوية؟

لأنها تحتوي على معلومات علمية رصينة.

- المحافظة على الرسائل في شكلها التقليدي الورقي.
- تسهيل الوصول إلى الرسائل الجامعية عن بعد.
- يمكن تبادلها على الصعيدين الوطني والدولي.
- تحويل الرسائل من الشكل الورقي التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الرقمي.
- إمكانية الوصول إلى الرسائل بشكل أكبر.
- إمكانية الحصول على الرسائل في شكلها الرقمي.
- تقليص الحيز الذي تشغله الرسائل الجامعية الورقية.

فتح آفاق من التعاون بين الجامعات، إذ يمكن ربط قواعد البيانات بعضها ببعض ، ما يزيد في

المصادر ويقلل النفقات.

الرفع من أداء المكتبات، وتوفير خدمات معلوماتية بتقنيات جديدة.

الوضع الراهن للرسائل الجامعية بجامعة الزاوية:

المرحلة التقليدية. ينبغي على كل طالب مسجل في مرحلة الدراسات العليا إيداع عدد خمس نسخ من رسالته بعد إجازتها ومن ثم تتلقى نوع من المعالجة الفنية ومن الملاحظ داخل المكتبة المركزية بجامعة الزاوية أن الرسائل لا تلاقي اهتمام كبير ولا تلقى معالجة فنية بالمعنى المتعارف عليه في تخصص المكتبات من فهرسة وتصنيف ومعالجة فنية جيدة، بل يجب أن تسجل في سجلات خاصة بها تم تصنف وت فهرس، لغرض إتاحتها للمستخدمين منها وخاصة أن هذه الرسائل لا يسمح بإعارتها خارجياً.

المرحلة الثانية:

مع تزايد عدد الطلاب في الدراسات العليا والمراحل الجامعية بمختلف فروع المعرفة والتخصصات، فلا ينبغي للرسائل الجامعية البقاء كما هي عليه في ظل الظروف الحالية من انفجار للمعرفة وحتمية التغير لمراكب ما يحدث في العالم من تطورات هائلة في عالم التكنولوجيا، حيث أصبح العالم ليس لديه حدود جغرافية ولا زمنية، بفضل تقنيه الاتصالات والتي بدورها أدت إلى الوصول السريع إلى المعلومات، ومن هنا يمكن للمستفيد أو القارئ من الإطلاع على كم كبير من المعلومات المنشورة في أي مكان من العالم وفي أي وقت شاء وبكل سهوله.

ووعياً من الباحث هنا فقد قام بإعداد منظومة للرسائل الجامعية لتيسير الوصول إلى الرسائل الجامعية بكل سهوله تضم هذه المنظومة عدد من الرسائل الجامعية التي أجزيت بجامعة الزاوية تضم البيانات الببليوغرافية للرسائل الجامعية مثل عنوان الرسالة، المعد، المشرف الأول، المشرف الثاني، تاريخ الإجازة، الكلية، القسم، المستخلص، النص كاملاً.

صممت هذه القاعدة ببرنامج ميكروسوفت اكسيس مع واجهة فروننت بيح يمكن للمستخدم البحث من خلالها بالكلمات الدالة في السياق أو المعد للرسالة أو المشرف أو تاريخ الإجازة أو الكلية أو القسم، كما يمكن إعداد تقارير بذلك حيث يمكن معرفه فترات الازدهار والنشاط وفترات الركود وغيرها من التقارير.

كما يمكن البحث من خلال تطبيق القواعد المتعلقة بالفهرسة الموضوعية سواء من خلال الكلمات المفتاحية ورؤوس الموضوعات للتعبير عن المحتوي الفكري للوثيقة.

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

وهذه شاشة توضح طريقه البحث بالنظام المستخدم

شكل (1) تصميم حقول التسجيلة البيولوجرافية وسعة كل حقل

تتم عمليات البحث وفق شاشة البحث السابقة وذلك بإدخال كلمه البحث في المكان المخصص لذلك ثم الضغط على كلمه أذهب تأتيك نتائج البحث .

المرحلة الثالثة:

بعد إكمال هذه المرحلة الثانية تدخل المرحلة الثالثة وهي تحميل مستخلصات الرسائل الجامعية لكل رسالة حتى تمكن الباحث من الاستفادة من كل المستخلصات ويمكن إتاحتها عبر شبكه محليه إنترنت Internat كبداية خدمة للباحثين داخل الجامعة، ومن ثم يمكن توزيعها وإتاحتها من خلال الموقع الإلكتروني المتاح بالجامعة كخطوه ثانية.

المرحلة الرابعة:

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

على الجامعة أن تسعى إلى تحميل رسائلها الجامعية بالنص الكامل بصيغته (PDF) على الموقع الإلكتروني للجامعة وذلك لتمكين الباحثين من الإطلاع على محتوى الرسائل في مجال تخصصهم دون أي عناء.
نماذج من المنظومه

Tagreba	
اسم الحقل	نوع البيانات
ID	ترقيم تلقائي
الاسم	نص
عنوان الرسالة	نص
مؤلف أو	نص
مؤلف أو	نص
تاريخ الإجراء	رقم
جسم الأبحاث	نص
الكلية	نص
القسم	نص
درجة الرسالة	نص
لغة الرسالة	نص
المستخلص	مذكرو
ملاحظات	نص
النص كامل	نص
مرفقات	نص

حقل	نوع
عدد ملاحظ	رقم
رقم الحقل	رقم
تسمية الحقل	نص
نوع الحقل	نص
ملاحظات	نص
نوع الحقل	نص

شكل (2) تصميم حقول التسجيلية الببليوجرافية وسعة كل حقل



شكل (3) الشاشة الرئيسية لقاعدة البيانات

الاحتياجات اللازمة لإتمام هذا المشروع

تكمن الاحتياجات في وسائل مادية منها الحواسيب ذات سعه عاليه في التخزين والسرعة، كما تكمن أيضا في الحواسيب للمستفيدين وذلك لعمليات البحث في قاعدة البيانات للوصول إلى الرسائل .

كما تكمن الاحتياجات في العنصر البشري المتكون من العاملين داخل المكتبة وذلك لإدخال البيانات ومتابعه العمل باستمرار وحيث تختلف مهام كل شخص من العاملين كل حسب تخصصه فمنهم من يقوم بالأعمال الفنية ومنهم من يقوم بالإشراف، كما ينبغي تدريبهم على استخدام الحاسوب تدريباً متقدماً، وتدريبهم أيضاً على البرامج المعدة لذلك.

من الشروط الضرورية لإنجاح المشروع

-**المتخصص الجيد.** الذي يستطيع أن يؤدي عمله المنشود من خدمه للباحثين حيث يجب أن تتوفر فيه صفات المكتبي الكفاء كقدرته في مجاله تخصصه المهني، والعمل الميداني وأن يكون يجيد التعامل مع التطبيقات في مجال التقنية الحديثة، وعلماً بما يستجد في عالم تخصص المكتبات والمعلومات، علاوة على ذلك ينبغي أن يكون ملماً بعمليات التكشيف والاستخلاص، وإنشاء الفهارس، والردود على أسئلة الباحثين.

-**الدعم.** كلما تلقى المكتبي دعماً من الإدارة التي يعمل فيها كلما زاد عطاءه، ومن هنا فاعتراف الجامعة بأهمية المكتبة وتوفير الاحتياجات اللازمة لها يزيد من أداء المكتبة وعملها، كما ينبغي على المكتبة أن تثبت بأنها أهل لهذا الاهتمام، وأن كان نشاطها وعملها ليس داخل الجامعة فقط بل تتعداه إلى خارجها سواء محلياً أو دولياً.

-ضرورة التعلم

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

من الملاحظ أن التكوين الأصلي للمهنيين أصبح لا يكفي مع التطورات الهائلة والسريعة لتقنيه المعلومات بل يجب على المكتبيين مواكبه تلك التطورات في التقنيات في مجال تخصصاتهم، بمعنى أن التدريب المستمر يشكل جزء من المهنة ويظهر هذا جلياً في بعض الجوانب أو الميادين كحقوق المؤلف، والاقتباس والملكية الفكرية فهناك عدم الوعي بمثل هذه الأمور كنسخ الرسائل الإلكترونية المودعة بالمكتبة، وهذا الجانب يجب أن تعطي له أهميه كبيره كالاهتمام بالأمور التقنية .

التدريب. يجب تدريب العاملين بشكل مستمر على كل الجوانب والأمور والإجراءات الفنية، واستخدام التقنيات الحديثة، وذلك لضمان استمرارية وفعالية الخدمات التي تسعى كل مكتبه إلى الرقي بها إلى أفضل المستويات، أن عمليات التدريب المستمر سيجعلهم ملمين بكل ما هو جديد في مجال تخصصهم.

النتائج:

- افتقار المكتبة للجانب التقني والفني لرقمنه الرسائل الجامعية.
- إهمال الجوانب الفنية للرسائل الجامعية.
- مع تقدم الجامعة لا توجد محاوله لرقمنه الرسائل الجامعية.

التوصيات :

- توصى الدراسة بالبدء في مراحل مشروع رقمنه الرسائل الجامعية
- تبادل الرسائل الجامعية مع الجامعات الأخرى لزيادة رصيد المكتبة من الرسائل.
- إعداد نظام آلي خاص بالرسائل الجامعية.
- الاهتمام من قبل الجامعة بالمكتبة وتوفير كل ما يلزم من أدوات وبرامج.

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

-تدريب العاملين على كل من الإجراءات الفنية ومواكبه التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

الخاتمة

تحتوى الرسائل الجامعية معلومات تتسم بالأصالة والابتكار فأصبح من الجدير بتطبيق الرقمنه عليها، وذلك لغرض تسهيل الوصول إليها عن بعد، وإتاحتها على شبكه المعلومات الدولية .

فقد قطع الباحث جزء بسيط من هذا العمل بتجميع ما يربو عن 900 رسالة كبيانات ببيوغرافية ووضعها في قاعدة بيانات وعند استكمالها بالكامل سترفع إليها مستخلصات الرسائل الجامعية ومن تم التفكير في تحميلها كنصوص كاملة.

وهذا المشروع كأى مشروع يتطلب مجهود كبير وفريق عمل كبير لإنجازه. وهذه محاوله منى كعمل أولي ومبدئي لخطوات أكبر حتى نرى الرسائل مرقمنة بالكامل على مستوى وطني.

المراجع

1. احمد بدر .مصدر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا .. الرياض : دار المريخ 1991. ص ص 83 . 84
2. احمد بدر، محمد فتحى عبدالهادى. المكتبات الجامعية : تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي .. ط4 . - القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001 . ص 190.

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

3. أحمد فرج أحمد. الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها : دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار .- دراسات المعلومات -ع 4 (يناير 2009 م).
4. برجس عزام. مراكز المعلومات .- دمشق : دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، 1992 .- ص 92
5. حشمت قاسم . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات . . ط2 .. القاهرة . . مكتبة غريب . (د.ت) ص ص 157 . 158
6. حشمت قاسم. المكتبة والبحث .- القاهرة : مكتبة غريب، 1983 .- ص 80.
7. سرفيناز أحمد حافظ . المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية العربية : دراسة تقويمية . في أعمال المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) المكتبة الرقمية العربية عربي @ نا : الضرورة ، الفرص والتحديات .- بيروت، 6-8 أكتوبر 2010م. .- الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة - 2010م ج1.- ص ص 491 - 537.
8. سمير حشاني . التنقل من الورقي إلى الرقمي : تجربة جامعة الجزائر في رقمنة أرصدها : حالة الرسائل الجامعية والدوريات. في المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية . - جدة ، 17 - 20 نوفمبر 2007م.
9. شعبان عبدالعزيز خليفة. الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية.- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، 1979 .- ص5.

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

10. صالح محمد المسند ، جبريل حسن العريشي . نحو مكتبة وطنية رقمية للرسائل الجامعية المجازة من الجامعات والكليات السعودية . في ندوة المكتبات الرقمية "الواقع وتطلعات المستقبل - الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2003م - ص ص 63 - 93.
11. عامر إبراهيم قديلي . "بناء شبكة مكتبات جامعية عربية : عبر القمر الصناعي العربي - مج 14 ، ع 1 ، تونس ، 1993، ص ص 5 ، 6
12. عامر قديلي . البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات - عمان : دار اليازوري العلمية ، 1999، ص 228.
13. عبد المالك بن سبتي، كمال بو كرززة. الإتاحة الإلكترونية للأطروحات الأكاديمية : تجربة مكتبة قسم علم المكتبات جامعة قسنطينة. في المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (علم) "مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية". جدة، 17 - 20 نوفمبر، 2007 م . - ص 1
14. علي بن شويش الشويش. الرسائل الجامعية في أقسام المكتبات والمعلومات السعودية : دراسة لاتجاهاتها الكمية والموضوعية والمنهجية . - دراسات المعلومات - ع 8 (مايو 2010 م .)
15. لخضر فردي. رقمنة الرسائل الجامعية لتعظيم الاستفادة منها وترقيتها في الجامعات العربية - العربية 3000، س8، ع31 (أبريل 2008 م) ص ص 104-117.

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

16. محمد أحمد المصراطي . أطروحات جامعة الزاوية بليبيا : دراسة للاتجاهات العددية والنوعية وتحليل للاستشهادات المرجعية. إشراف شعبان عبدالعزيز خليفة، ثروت يوسف العلبان .- طنطا : جامعة طنطا، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، 2013 .- ص 68.
17. محمد فتحي عبد الهادي . بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات .- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية، 2003 م . ص 60
18. محمد فتحي عبد الهادي . مقدمة في علم المعلومات .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .(د . ت) ص 92
19. محمد محمد أمان . خدمات المعلومات : مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية .- الرياض : دار المريخ للنشر، 1980 .- ص ص 38 . 87
20. هدى محمد العمودي . قاعدة بيانات مستخلصات الرسائل العلمية المجازة بجامعة الملك عبد العزيز على شبكة الإنترنت دراسة تحليلية تقويمية : بالتطبيق على كلية الآداب والعلوم الإنسانية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- ص 30، 2ع (أبريل 2010 م) ص 43.
21. Dillip K. Swain . Global Adoption of Electronic Theses and Dissertations .- Library Philosophy and Practice .- Annual Volume (August 2010) . accessed on : 6-5-2018. available at :

رقمنة وإتاحة الرسائل الجامعية رصيد جامعة الزاوية نموذجاً

<http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/15719/1/ETD%40Dillip.pdf>

pdf

22. Shukrije Rama . Theses and Dissertations Management Overview in Kosovo .- In 14th International Symposium on Electronic Theses and Dissertations . Cape Town , 13-17 September 2011. Accessed on : 21-6-2018. available at :

http://dl.cs.uct.ac.za/conferences/etd2011/papers/etd2011_rama.pdf

.pdf

الهوامش

- 1 - عبد المالك السبتي ، كمال بو كرزاة . الإتاحة الإلكترونية للأطروحات الأكاديمية : تجربة مكتبة قسم علم المكتبات جامعة قسنطينة . في المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) مهنة - المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية " . جدة، 17 - 20 نوفمبر 2007 . م . ص 1
- 2 - علي بن شويش الشويش . الرسائل الجامعية في أقسام المكتبات والمعلومات السعودية : دراسة لاتجاهاتها الكمية والموضوعية والمنهجية . - دراسات المعلومات . - ع 8 (مايو 2010 م .) تاريخ الإطلاع 12 / 3 / 2018م . متاح عبر :

<http://informationstudies.net/images/pdf/89.pdf>

- 3 - هدى محمد العمودي . قاعدة بيانات مستخلصات الرسائل العلمية المجازة بجامعة الملك عبد العزيز على شبكة الإنترنت دراسة تحليلية تقييمية : بالتطبيق على كلية الآداب

والعلوم الإنسانية - . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . - س30، ع2 (أبريل 2010 م)
ص.43

4 - محمد فتحي عبد الهادي . بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات - . الإسكندرية :
دار الثقافة العلمية، 2003 م . ص60

5 أحمد فرج أحمد . الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها : دراسة في الإشكاليات
ومعايير الاختيار . - دراسات المعلومات - . ع4 (يناير 2009 م) تاريخ الإطلاع
2018/3/21م.

<http://informationstudies.net/images/pdf/53.pdf>

6 - صالح محمد المسند ، جبريل حسن العريشي . نحو مكتبة وطنية رقمية للرسائل
الجامعية المجازة من الجامعات والكليات السعودية . في ندوة المكتبات الرقمية" الواقع
وتطلعات المستقبل - . "الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، 2003 م . - ص ص
63 - 93.

7 - سمير حشاني . التنقل من الورقي إلى الرقمي : تجربة جامعة الجزائر في رقمنة
أرصدها : حالة الرسائل الجامعية والدوريات . في المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي
للمكتبات والمعلومات (اعلم) مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول
الحر للمعلومات العلمية . - جدة ، 17 - 20 نوفمبر 2007م .

8 - لخضر فردي . رقمنة الرسائل الجامعية لتعظيم الاستفادة منها وترقيتها في الجامعات
العربية - . العربية 3000، س8، ع31 (أبريل 2008 م .) ص ص 104 . 117 .

9 - سرفيناز أحمد حافظ . المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية العربية : دراسة تقييمية .
في أعمال المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) المكتبة

الرقمية العربية عربي @ نا : الضرورة ، الفرص والتحديات .- بيروت، 6-8 أكتوبر
2010م. - الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة -> 2010 - مج.1 - ص ص
491 - 537.

10 - Dillip K. Swain . Global Adoption of Electronic Theses and
Dissertations .- Library Philosophy and Practice .- Annual Volume
(August 2010) . accessed on : 6-5-2018. available at :

<http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/15719/1/ETD%40Dillip.pdf>

11 - Shukrije Rama . Theses and Dissertations Management
Overview in Kosovo .- In14th International Symposium on Electronic
Theses and Dissertations . Cape Town , 13-17 September 2011.

Accessed on : 21-6-2018. available at :

[http://dl.cs.uct.ac.za/conferences/et](http://dl.cs.uct.ac.za/conferences/etd2011/papers/etd2011_rama.pdf)

[d2011/papers/etd2011_rama.pdf](http://dl.cs.uct.ac.za/conferences/etd2011/papers/etd2011_rama.pdf)

(12) حشمت قاسم. المكتبة والبحث.- القاهرة : مكتبة غريب، 1983 .- ص 80.

(13) شعبان عبدالعزيز خليفة. الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية.- القاهرة : العربي

للنشر والتوزيع، 1979 .- ص5.

(14) حشمت قاسم . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات . . ط2 .. القاهرة . .

مكتبة غريب . (د . ت) ص ص 157 . 158

(4) محمد فتحي عبد الهادي . مقدمة في علم المعلومات .- القاهرة : دار غريب للطباعة

والنشر والتوزيع . (د . ت) ص 92

- (16) احمد بدر .مصدر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا .. الرياض : دار المريخ 1991. ص ص 83 . 84
- (17) عامر قنديلجي . البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات .- عمان : دار البازورى العلمية ، 1999، ص 228.
- (18) برجس عزام . مراكز المعلومات.. دمشق : دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع ، 1992. - ص 92،
- (19) احمد بدر ، محمد فتحى عبدالهادى . المكتبات الجامعية : تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي .. ط4 .. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001 . ص 190.
- (20) عامر إبراهيم قنديلجي ."بناء شبكة مكتبات جامعية عربية : عبر القمر الصناعي العربي .- مج 14 ، ع 1 ، تونس ، 1993، ص ص 5 . 6
- (21) محمد أحمد المصراتي . أطروحات جامعة الزاوية بليبيا : دراسة للاتجاهات العددية والتنوعية وتحليل للاستشهادات المرجعية. إشراف شعبان عبدالعزيز خليفة، ثروت يوسف العلبان .- طنطا : جامعة طنطا، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، 2013 . - ص 68.
- (22) محمد محمد أمان . خدمات المعلومات : مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية .. الرياض : دار المريخ للنشر، 1980. - ص ص 38 . 87

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري
والصحافة" المنشورة في المجالات الأمريكية
"دراسة حالة على مجلة " Journalism and Mass
" Communication

إعداد : الدكتور محمد الغرباوي

مقدمة

ضمن فعاليات " المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب بجامعة الزاوية وتحت عنوان المحور الثاني لهذا المؤتمر وهو " البحث العلمي في العلوم الإنسانية " المنجزات والإخفاقات " كانت فكرة هذا البحث.

مقاربة علمية وموضوعية مطلوبة لأحد المدارس العلمية في العلوم الإنسانية عامة وعلم الإتصال والاتصال الجماهيري خاصة وهي المدرسة الأمريكية .. أنها المدرسة النظرية الأولى أو تكاد خاصة في علوم الاتصال والإعلام ، إن لم تكن النظرية المهنية الأولى بالمطلق.

أهم النظريات والطروحات الحديثة والأحدث في مجال الدراسات الإعلامية وخاصة الوظيفية منها كانت على يد باحثين أمريكيين ونشرت في مجالات علمية أمريكية ، هذا البحث يعني بدراسة موضوع النشر العلمي والدوريات العلمية المهمة والرصينة والمرموقة في مجال علوم الاتصال والصحافة والإعلام ، وهي كثيرة ومنتشرة ومتعددة الانتماءات والأهداف ناهيك عن المجلات التي تصدرها الجامعات والكليات والأقسام المختلفة... والمجلة التي وقع عليها الاختيار هي " مجلة الاتصال الجماهيري والصحافة " وهي دورية علمية تصدر فصلية أي كل ثلاث أشهر ، مجلة علمية مرموقة تغطي كل ما يتعلق بالدراسات الإعلامية والاتصال ويرأس تحريرها حالياً " Louisa Ho " وهي أستاذة في جامعة " Bowling

Green State university أسست هذه المجلة في العام 1924م كنشرة في علم الصحافة وهي واجهة علمية لـ " اتحاد الكتاب والتربويين في الصحافة والاتصال الجماهيري " (AEJMC) وينشر في هذه المجلة دراسات نظرية ومنهجية حديثة وكتب في الصحافة - الاتصال الجماهيري - الاتصال الدولي - التقنيات الحديثة في وسائل الإعلام والمجتمع - الإعلان - العلاقات العامة - تاريخ الصحافة - قانون وسياسة وسائل الإعلام - الاتصال السياسي ..⁽¹⁾، هذه الدورية عضو في " لجنة أخلاقيات النشر " (COPE).

مشكلة البحث : تبدو إشكاليات هذا البحث في استطلاع ورصد الظاهرة العلمية في المجتمع الأمريكي وخاصة النشاط المتعلق بنشر الإنتاج العلمي الأمريكي في مجال الاتصال الجماهيري بأشكاله المختلفة ، وأيضاً الوسائل الحديثة في الإعلام والصحافة ، بغية إطلاع الباحثين في عالمنا العربي على الأساليب والطرق والمناهج والنظريات وغيرها من مكونات اللغة والبحوث والأشكال العلمية التي نحتاج جميعاً لإدراكها ومعرفة طرق استخدامها المختلفة لدى مجتمعات ونخب علمية يختلفون عن ما هو متاح لنا في جامعاتنا ومعاهدنا العربية.

تبدو دراسة مثل هكذا دوريات علمية بدقة وتحديد الأطر العامة التي تشتمل عليها البحوث المنشورة فيها خطوة هامة للإجابة على الأسئلة ، ما هي هذه الأطر وما هي مرجعياتها وأصولها العلمية وكيف يساهم استخدام مثل هذه الأدوات والآليات العلمية في تسهيل الوصول للحقيقة العلمية واستخلاص النتائج المتراكمة لهذه البحوث للإفادة منها نظرياً وتطبيقياً كما يصنع الآخرون ويدعون في ذلك.

متغيرات البحث ومفاهيمه :

أولاً - الإطار النظري: Theoretical Framework:

النظريات هي الحقائق المفترضة أو التي يراها الباحثون متقنين أو مختلفين في العلوم المختلفة ، ودور النظرية ليس استنباط المجهول بل هو قبل كل شيء إيجاد شكل عام للامتنال يمكن تكييفه مع نوع من القانون . والنظريات في مبدئها الجوهرية وفكرتها الأساسية ، هي بطبيعتها غير قابلة للتحقيق وتقتل دائماً من التجربة ولا يمكن إخضاعها لضوابط الملاحظة ، وتبعاً لذلك يمكن تعديلها إلى غير نهاية ، والنظريات مؤقتة⁽²⁾، هذا ما قاله الدكتور عبد الرحمن بدوي أبو الفلسفة في مصر عن النظرية فهي الحقيقة العلمية ولكنها المؤقتة ، وحتى النظريات الكبرى في علوم المجتمع وهي - أو على الأقل أهمها - النظرية البنائية الوظيفية والأخرى هي الصراع الاجتماعي ، بالرغم من أنهما نظريات أساسية لازالت حاضرة فإن الحقيقة العلمية التي تمثلهما هي عكسية تماماً ، الأولى نقيض النظرية الثانية⁽³⁾.

والأطر النظرية كأحد المتغيرات والمفاهيم في هذا البحث تعني الحقائق أو الحقيقة العلمية التي أقرتها دراسة أو بحث أو أكثر واستعاننت بها أو اعتمدت عليها البحوث المنشورة في المجلة عينة البحث بوسائل وطرق مختلفة.

كيف كانت هذه الأطر الأساس أو البداية المنهجية للكثير من البحوث وماذا تمثل هذه الأطر هل هي مقدمة لفروض علمية أخرى أم أن النظرية كلها خاضعة للملاحظة وإعادة النظر.

ثانياً - الأطر المنهجية : Methodical Framework :

إن الفكرة هي البذرة والمنهج هو التربة التي تزودها بالأحوال الملائمة لنموها وازدهارها ، وبالجملة فإن المنهج الجيد يعين التطور العلمي ويحصن العالم ضد أسباب الأخطاء العديدة

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

التي يلتقي بها وهو يبحث عن الحقيقة⁽⁴⁾ ، والمنهج هو الطريقة أو المسار الذي يسلكه الباحث في نشاطه العلمي للوصول إلى الإجابة الصحيحة ، والمنهج قد يكون مساراً تستخدم فيه أدوات مختلفة وقد تكون أداة واحدة كافية وقادرة على تحقيق الهدف ، وفي هذا البحث يبدو أن مفهوم الإطار المنهجي فيه بعض الفروق كما في بحوثنا وفعاليتنا العلمية ووفقاً لنتيجة الملاحظة الأولية لطبيعة البحوث المنشورة في المجلة (حالة الدراسة).

ثالثاً - الأطر الموضوعية : Objective Framework

وهو الإطار المتعلق بموضوع البحث ومشكلته وعنوانه وحدوده الموضوعية ، الزمان والمكان والظاهرة والبيئة المحيطة والفاعلين .. هذا الإطار هام في هذه الدراسة خاصة فيما يتعلق بالمكان وطبيعة الظاهرة ، والفاعلين فيها كون سيطرة الموضوع الأمريكي والظواهر الأمريكية فقط على موضوع البحوث المنشورة أم كانت هناك أماكن وظواهر ومشكلات من أماكن ومجتمعات أخرى؟

أهداف البحث :

هذا البحث يهتم بالأساس بالملاحم العامة والأطر الأساسية التي يتسم بها ويعتمد عليها أغلبية البحوث المنشورة في الدوريات العلمية الأمريكية في الاتصال الجماهيري والإعلام والصحافة ، وعليه فإن أهداف البحث هي الإجابة على التساؤلات الجوهرية التي تريد أن تحصر السمات والملاحم الرئيسية لبنية البحوث العلمية في الدوريات الأمريكية ، وعليه يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

حول الأطر النظرية :

1- إلى أي حد اعتمدت البحوث في المجلة العلمية عينة البحث على مرجعية نظريات معينة وكيف كان هذا الاعتماد ؟

2- هل هناك علاقة بين البحث وبين النظرية الماثلة في خلفية هذا البحث سواء في أدوات البحث أو أهدافه ؟

3- هل الإطار النظري للبحوث أعتمد على نظريات بعينها أم على دراسات أخرى كانت معنية بتلك النظريات حول الأطر المنهجية ؟

حول الأطر المنهجية :

4- ما هي الملامح العامة للمنهجية التي تعتمد عليها البحوث المنشورة في الدورية الأمريكية ؟

5- ما الفرق بين المناهج والأدوات والوسائل العلمية المختلفة حينما تعتمد عليها البحوث الأمريكية ؟

6- هل هناك مسار منهجي واحد يعتمد عليه البحث أم يعتمد على أكثر من مسار وأسلوب وأداة ؟

حول الأطر الموضوعية :

7- ما هي الأولويات الموضوعية لدى المجلة العلمية عينة البحث في اختيار الموضوعات المنشورة ؟

8- ما هي التصنيفات العلمية والموضوعية للبحوث المنشورة وأي التصنيفات كانت الأكثر حضوراً ؟

9- هل الموضوع الدولي والإقليمي حاز على الاهتمام بالنشر ، وما هي السمات الرئيسية لمثل هذه الموضوعات ؟

منهجية البحث وأدواته :

يقوم هذا البحث على منهج علمي مستحدث يقال عنه " المسح الاستطلاعي " ، أي الملاحظة ومتابعة ورصد الظواهر الجديدة أو غير المسبوقة على النظام الاجتماعي

والمعرفي ، ظاهرة قديمة في مجتمعاتها لكنها غير معهودة في مجتمعات أخرى ، وإلى جانب المسح الاستطلاعي سنعتمد في هذا البحث على منهج مساعد هو " منهج دراسة الحالة " ، وبالرغم من استخدامات هذا المنهج بطريقة مختلفة وبأدوات مختلفة في علوم إنسانية أو تجريبية أخرى لكنه في العلوم الاجتماعية وخاصة الاجتماع والإعلام يستخدم لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية (شخص أو جماعة أو عملية أو أي وحدة أخرى) ومن الممكن عن طريق التحليل المتعمق أن نتوصل إلى تعميمات قابلة للتطبيق على حالات أخرى تتدرج تحت نفس النموذج⁽⁵⁾ ، وضمن الإطار التحليلي لهذا البحث وإمكانية فهم السياسة التحريرية لهذه الدورية العلمية الهامة وكيف تتم عملية الاختيار سواء للباحثين حينما يقررون قضايا أو موضوعات بحوثهم ، وكذلك على مجلس التحرير لهذه المجلة لاختيار ما ينشر وما لا ينشر...أخ ، هناك مدخل أو نموذج يسمى " النموذج الوظيفي البنائي " يمكن على أساسه تفسير علاقة وسيلة النشر بجمهورها من القراء والمتابعين وكذلك طبيعة النخبة المتحكمة في سياسيات هذه الوسيلة ، هذا النموذج يساعد في تحليل الدوافع والسياسات وحتى ميول الأفراد داخل هذه المؤسسة في اختياراتهم وكل هذه المؤشرات تساعد في استنباط الإجابات الممكنة على كثير من الأسئلة المتعلقة بالذهنية العامة في الأولويات والاختيارات⁽⁶⁾.. فقط يحتاج هذا النموذج إلى قدر وافٍ لمتابعة العناصر الفاعلة في الجهاز " الوظيفي البنائي " لهذه المجلة وبالطبع فإن أسماء هؤلاء ووظائفهم في الجامعات المختلفة وإنتاجهم العلمي واتجاهاتهم كلها عوامل موضوعية تفيد في تحليل كل هذه البيانات والمؤشرات ..

حالة الدراسة لهذا البحث :

مجتمع الدراسة للمجلات العلمية الأمريكية في مجال الاتصال الجماهيري والصحافة والإعلام لا حصر له .. أعداد كثيرة جداً وتتبع لمؤسسات مختلفة علمية أو أهلية أو مراكز

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

بحوث ليست فقط المجالات المطبوعة بل مجلات تصدر فقط على شبكة المعلومات مثل "Online research journal" و "American Journalism Journal" ... بالطبع فإن مستويات البحوث والنشر والجودة مختلفة ، ولكن حالة الدراسة هي على المجلة الأكثر شهرة والأكثر سمعة بجودتها وانتشارها ورسالتها وخبرة فريق الاشراف وهم نخبة من أساتذة الاتصال والإعلام والصحافة في الجامعات الأمريكية المرموقة إذن هي مجلة : "Journalism and Mass Communication Quarterly" والناشر لهذه المجلة وهي "Association for Education in Journalism and Mass Communication" "الجمعية التربوية في الاتصال الجماهيري والصحافة" وهي منظمة للعضوية الدولية للأكاديميين في مجال الصحافة والاتصال الجماهيري ، تقدم وتنظم المؤتمرات الإقليمية والأمريكية وتصدر المطبوعات المحكمة .

عينة البحث :

وقع الاختيار على أعداد من المجلة ليست في سنوات حديثة ولا قديمة فقط في فترة قريبة من الفترة التي أقمت فيها في الولايات المتحدة ولدي القدرة على فهم الظروف والمعطيات التي كانت في هذه الفترة وربما أيضاً حتى لا تكون المقارنة بين الحالة الأمريكية وحالتنا العربية الآن تعبيراً عن فجوة واسعة بين الحالتين ... المجلة وأعدادها في العام 2001 الجزء 78 أربعة أعداد من المجلة كل عدد يحتوي على عشرة موضوعات (بحوث في أغلبها - مقالات علمية - مراجعة لمجموعة من الكتب تصل إلى 14 كتاباً) أي أن عينة الدراسة هم عدد 40 موضوعاً في كل عدد ما بين بحوث نظرية دقيقة وبحوث تطبيقية ومقالات علمية ومراجعة العديد من الكتب تحت عناوين مختلفة ...

مناقشة النتائج :

يمكن تصنيف الإنتاج العلمي في هذه المجلة وعبر الأعداد التي تمت دراستها وتحليل محتواها إلى ما يلي :

الأول (البحوث النظرية) : وهي بحوث تُعنى بمناقشة النظريات الهامة والأكثر تأثيراً وحضوراً في بحوث الاتصال الجماهيري ، لم تكن الأعداد الأكبر من البحوث هي النظرية وربما كانت الأقل لكنها كانت حاضرة في كل الأعداد وينسب أقل من غيرها لكنها كانت دائماً في مقدمة الأولويات في الترتيب والنشر .

الثاني - (البحوث التطبيقية والميدانية) : كانت هذه النوعية من البحث هي الأكثر في العدد والأكثر في عدد الصفحات وهي في معظمها دراسات جادة أجريت على عينات ميدانية كبيرة العدد ، وغطت كل الولايات الأمريكية في حال البحوث الوطنية الأمريكية ، وأيضاً عينات كبيرة من المبحوثين في حالة البحوث الدولية (خارج الولايات المتحدة) .

الثالث - (المقالات العلمية) : هذا الشكل من الكتابات والأعمال التي تحتل مساحة بينية كونها أحد أشكال الكتابة المدققة والموثقة والرصينة ولكنها قد تخلوا من المسارات المنهجية والتحديد والتقرير ووصف هذه المسارات ، ولذلك فهي اقتصرت على الشروح التاريخية ومناقشة المفاهيم والمصطلحات الإشكالية ، بمعنى أنها لم تقم في بنيتها المنهجية على مشكلات وأهداف محددة ، وربما المفيد في هذه الإشكالات من الكتابات " شبه العلمية " أنها تقدم مناقشة غاية في الأهمية بعد تقديم تاريخي أو أدبي أو معرفي أو ثقافي للموضوع أو الظاهرة التي يعينها المقال .

الرابع - الجزء الأخير في المجلة ويأتي تحت عنوان Book Review Policy

وهذا الجزء له فريق عمل من المحررين يعملون تحت إشراف " بولا بونديكستر " وهي أستاذة في جامعة " تكساس أوستن " وكان متوسط عدد الكتب التي تم مراجعتها ونشرت

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

ملخصات وافية عنها ما يقرب من (14) كتاباً تتفاوت من عدد إلى آخر ، تحت عناوين مختلفة على سبيل المثال : بعد فضيحة " ووترجيت " نيكسون والنيوزويك - المميزات والتطورات الأمريكية على الأنترنت - تاريخ المكتبة الأمريكية في الصحافة - مجتمع المعلومات وجماعة الأمريكيين السود - قوانين وسائل الإعلام والنظام الإداري في الهند ... الخ .

وفي عدد آخر تأتي سياسة عرض ومراجعة الكتب تحت إشراف " مارجيت أ. بلانشارد" من جامعة " جامعة شمال كارولينا " في " Chapel hills" كان عدد الكتب أيضاً 14 كتاباً مثال " الاتصال والمجتمع - عناصر الصحافة - شكل الأخبار : التاريخ - تحدي الجنس (أي الرجل والمرأة) لدى وسائل الإعلام - بذرة أو بنية الحقيقة : الإعلام والرأي العام والتكنولوجيا الحيوية " - الإعلام السياسي : كيف غيرت وتغير وسائل الإعلام في سياسات العالم " ...الخ.

وفي هذا البحث سيكون الاهتمام بالمتابعة والتحليل فقط للبحوث النظرية والتطبيقية والمقالات العلمية.

المحور الأول في مناقشة النتائج :

الأطر النظرية المستخدمة :

ما هو المقصود بمتغيرات الإطار النظري في البحوث العلمية ؟ يقدم الإطار النظري توصيفاً دقيقاً لكل متغيرات البحث كما يحوي على توصيف دقيق لجميع العلاقات الرابطة بين متغيرات البحث ، ويمكن أن يحدث ذلك في شكل وصفي أو على شكل نماذج رياضية ... والإطار النظري يمثل الخلفية العلمية النظرية التي يحتاج الباحث إلى حقيقتها وربما إلى فروضها العلمية أو أحد هذه الفروض ليكون أحد أهداف وفرضيات بحثه الجديد⁽⁷⁾ ...

في بحث في غاية الأهمية عن "ترتيب أولويات القصة الإخبارية ، المرشون والمعلقون في التغطية الإخبارية في سباق انتخاب حكام الولايات" (8) ، أنتهي هذا البحث إلى نتيجة نظرية هامة إضافة إلى نظرية ترتيب الأولويات في مجملها ، هذه الاضافة متعلقة بمصادر القصة الإخبارية ، من يضع القصة الإخبارية في أولويات متقدمة لدى المشاهدين ؟ النتيجة التي توصل لها أن التصريحات التي تصدر من المرشحين أو المعاونين لهم هي التي تؤثر في الجمهور أكثر مما يصدر عن الخبراء من المعلقين على الأخبار .

كان الإطار النظري لهذه الدراسة والمرجعية الأساسية لها هي العنوان الرئيس لنظرية ترتيب الأولويات " أن التقارير الإخبارية عن الانتخابات يمكنها التأثير في قرارات العدد الأكبر من المصوتين " (9) .

في دراسة ثانية عن " تحدي المنافسة على الصحف الأسبوعية في أسعار الإعلانات " كانت الخلفية النظرية لهذا البحث تقول - حسب مؤشرات نموذج " الاقتصاد المتناهي " أن : أسعار الإعلان سوف تصبح أقل حينما تزيد المنافسة " (10) ، وأجريت هذه الدراسة على عينة (وطنية) أمريكية من 432 صحيفة أسبوعية ، وجدت هذه الدراسة أن المنافسة من صحف أسبوعية أخرى في الدولة كانت ذات دلالة مع الأرخص في التكلفة والمعدل .

ورد الحديث عن الخلفية النظرية للبحث بتفاصيلها في هذين البحثين تحت عنوان " الإطار النظري " في الأول أنتهى هذا الإطار بطرح مجموعة من الأسئلة وهم خمسة أسئلة مع فرضين أما في البحث الثاني فكان الإطار النظري بعده مراجعة في أدبيات النظرية الاقتصادية تحت عنوان " Literature Review " ثم عنوان آخر مستقل عن " الفروض " كان عدد الفروض كبير وصل إلى ثمانية .

وضمن البحوث النظرية كان البحث الهام والذي يعتبر إضافة ذات دلالة لنظرية " حارس البوابة " ، البحث بعنوان " قوى الأفراد وروتين العمل اليومي في حراسة البوابة " .

ونظرية " حارس البوابة " هي أقدم النظريات في الاتصال الجماهيري وقد افترض الباحث النفسي " كورت لوين " في بحثه الذي أجراه عن الحرب العالمية الثانية بحث في التغيير الاجتماعي... وقد استخدم " كورت لوين " في عام 1947 مصطلح " حارس البوابة " إشارة إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في قنوات حتى تصل إلى الجمهور وخلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط ويمثل حراس البوابات وظائف متعددة مثل الناشرين والمحريين ومدير المحطات وغيرهم (11).

وبالرغم من أن البحث لم يتم تطبيقه إلا أن " لوين " اقترح أن نظريته عن كيف يتم اختيار الموضوعات أو رفضها وهي تمر عبر قنوات يمكن أن تنتهي بتدفق الأخبار المطلوبة ، والنقط هذه الفكرة " دفيد وايت " الذي أجرى بحثاً عن دراسة حالة " الخدمات السلكية الإخبارية للصحيفة واختيارات محرر الصحيفة منها " (12).

وفي دراسات متطورة لاحقاً كانت الجوانب الأساسية لحراسة البوابة حيث درست أساليب السيطرة والتحكم التنظيمي والاجتماعي في حجرة الأخبار والإدراك المتناقض لدور العاملين بالجريدة ومصادرهم للأخبار وكيفية اختيارهم للعمل واستقائهم وكتابتهم للأخبار (13). هذه هي خلفية الدراسة التي نشرت في هذه المجلة عينة البحث تبحث عن متغيرين أساسيين يؤثران بقوة في حراسة البوابة داخل المؤسسة الإعلامية ... الأفراد وتحديداً من يقوم عملهم على اختيار ما ينشر من أخبار وموضوعات ، هذا إلى جانب الاختيارات الأخرى عبر بوابات أخرى أصبح معروفاً لدى العاملين فيها ما هو الذي يقع عليه الاختيار وما الذي يرفض ، " روتين العمل اليومي " .

بحث نظري آخر كانت خلفيته نظرية " وضع أو ترتيب الأولويات " النظرية التي مضى عليها ما يقرب من نصف قرن الآن حينما أظهر " ماك كومبز " أول اختبار لعملية " وضع الأولويات " في انتخابات 1968م (14).

هذا البحث "المستوى الثاني لترتيب الأولويات في الانتخابات التمهيدية الجديدة في ولاية هامبشاير"، دراسة مقارنة لتغطية ثلاث صحف وتأثيرها على إدراك الرأي العام للمرشحين.. " من أهم نتائج هذه الدراسة أن هناك عوامل للتأثير على الرأي العام في اختياراتهم أكثر من تغطية وسائل الإعلام للمرشحين وأنشطتهم وهي (القضايا - الأمور الشخصية - الأداء الشخصي للمرشحين).

وضمن الإطار النظري لهذا البحث كانت الإشارة إلى دراسة إجريت في العام 1997م على الانتخابات الإسبانية قام "ماك - كومبز" مع آخرين بدراسة المفهوم الذي وضعه "لبمانز" وعنوانه "العالم في الخارج والصور في أدمغتنا" ووضع هذه الفكرة كنظرية منها تتكون "ترتيب الأولويات" (15).

من خلال قراءة ومتابعة البحوث النظرية وأدواتها ومنهجياتها تتضح أنها البحوث الوحيدة المشتملة على أطر نظرية واضحة، أيضاً اشتملت هذه البحوث على أطر منهجية، ففي بعض هذه البحوث أفاد الإطار النظري في طرح مجموعة من الفروض العلمية والإطار المنهجي شرح الطريق والمسار المتبع لإثبات صحة هذه الفروض من عدمه، فالمنهجية قامت على الحصر الكمي للمقالات المنشورة لبعض الكتاب بلغ عددهم 480 من الكتاب العاملين في 40 صحيفة مختلفة واستخدمت صحيفة الاستبيان لاستطلاع آراء هؤلاء.

واستخدمت الدراسة اختبارات إحصائية للمقارنة والارتباط بين عوامل ومتغيرات مثل الإقليم والجنس وأوضحت أنه ليست هناك فروق ذات دلالة.

وفي البحث الخاص بالمستوى الثاني لترتيب الأولويات "كان الإطار المنهجي للبحث اعتماداً على تحليل المضمون الذي ركز على المقالات وكانت وحدة التحليل هي "وحدة الفقرة" وتم تحليل عدد 505 فقرة (16).

المحور الثاني والأطر المنهجية المستخدمة :

كانت الأطر المنهجية الحاضرة وبدقة في البحوث النظرية والبحوث التطبيقية وفي بعض الأحيان في المقالات العلمية ..

واتسمت الأطر المنهجية في البحوث النظرية بأنها دراسات تحليلية على مضمون الصحف أو موضوعات أو مقالات محددة ، أيضاً استعانت هذه الدراسات ببعض المؤشرات والبيانات والنتائج التي انتهت إليها دراسات سابقة أو استطلاعات لآراء الناس في قضايا مشابهة لقضية البحث النظري الذي يسعى إلى إثبات صحة فروض جديدة لنظرية ما أو حتى لتوسيع مجالات تطبيق النظرية إلى مستويات وأفاق أوسع .

أما في البحوث التطبيقية أو الميدانية فكان الإطار المنهجي هو الأساس الذي قامت عليه أغلب هذه البحوث ..

في البحث المهم " مازالت الصحف في المدارس الثانوية تحت الرقابة بعد ثلاثين عاماً من قانون (Tinker) " High School Newspapers Still Censored Thirty Years After Tinker " في مقدمة هذا البحث : لقد مر ما يزيد على ثلاثة عقود حينما أصدرت المحكمة العليا الأمريكية في العام 1969م قرارها أو حكمها (Tinker) والذي تضمن فيه حرية الصحف في المدارس الثانوية ..

إعتمد البحث منهجياً على التحقيق والاستبيان عن حرية التعبير في الصحف المدرسية واستعرض دراسات مسجّية أجريت حول هذه الظاهرة في الأعوام 89 - 85 - 1984 وأعدت إستمارة الاستبيان لإجراء هذا الاستقصاء واشتملت على 28 سؤالاً وأرسلت الاستمارات إلى 472 ممن اشتملهم الاستبيان من المستشارين وأصحاب الخبرة في التعليم الثانوي والمطلعين على المبادئ العامة الحاكمة لهذه المرحلة .. (17)

بحث عن صحيفة " النيويورك تايمز " تحت عنوان (تقييم الأتحاد الأمريكي لدراسات الرأي العام من إظهار صحيفة النيويورك تايمز ونقلها إستطلاعات الرأي العام) (18) وطبقاً للنائب التنفيذي لمنظمة (معهد جالوب) " ايوفين كريسيبي " بأن أول منظمة متخصصة في قياس الرأي العام تريد أن تقدم خدماتها لكل من الحكومة والشعب بتقديم المعلومات حول وجهات نظراً الجمهور العام تجاه القضايا المختلفة (19).

هذا البحث أعتمد في إطاره المنهجي على عينة عشوائية من 500 قصه خبرية تم اختيارها من 1430 موضوعاً منشوراً في الصحيفة تحت عنوان " إستطلاعات وبيانات " في فترة ما بين 1989 - 1997 وحصلت الصحيفة في تقييم " الاتحاد الأمريكي لدراسات الرأي العام " على 5 من 12 أي ما يقرب من النصف ...

استخدم في هذا البحث الأدوات الاحصائية في تصنيف البيانات وإجراء الاختبارات والعلاقات الإرتباطية بين المتغيرات.

بحث آخر مهم عن " دراسة مقارنة بين المجالات الدينية ... نشطة لكنها غير مرئية " هذه الدراسة اختلفت عن سابقتها في أنها قدمت مراجعة تاريخية وثقافية لهذا المصطلح (المجالات الدينية) لكن هذا البحث اشتمل على خلفية منهجية اعتمدت على مسح بالبريد شمل معظم أعضاء " اتحاد الصحف الكنسية " اشتمل هذا المسح على عشرين مسؤولاً بأشكال متعددة ، وكان الأسلوب الإحصائي الأساس في مراجعة البيانات ومعالجتها وتحديد العلاقة بين المتغيرات والوصول إلى النتائج . (20)

وهناك عدد من المقالات المنشورة في هذه المجلة اعتمدت على أطر منهجية ونظرية أحياناً ... الأطر النظرية في عرض تراث علمي نظري وأدبي وتاريخي للموضوع عنوان المقال ، ودائماً ما يشغل هذا الجزء المساحة الأكثر في مقدمة المقال ، وهناك بعض

المقالات اعتمد على مقدمات تاريخية وعرض لمراحل معرفية وموضوعية في موضوع المقال

..

ومثالنا هذا مقال بعنوان " وجود صحافة (حرة) في معسكرات اليابانيين في أمريكا " (21) هذا المقال التي نشرته المجلة تحت مسمى الدراسة ، هذا المقال أو الدراسة كان هدفه الاستقصاء والبحث عن كيف استطاعت " هيئة إغاثة أو إخلاء المتضررين من الحرب " وماذا كانت الوسائل والسياسات المعمول بها لاستمرار اليابانيين الذين تم نقلهم إلى معسكرات أمريكية أعدت ضمن خطة الإغاثة وكيف سمح لليابانيين أن يعيدوا إصدار ونشر صحفهم التي كانوا يصدرونها قبل نقلهم للمعسكرات ..

بدأ هذا المقال أو الدراسة بـ " مقدمة " طويلة استعرضت فيه كيف تبدلت أحوال اليابانيين المقيمين في الولايات المتحدة وعددهم يزيد عن 110 ألفاً ومصيرهم ومصير صحافتهم ... وفي 29 فبراير عام 1942م - أكثر من شهرين على الهجوم على " بير هاربور " - وقع الرئيس الأمريكي " فرانكلين روزفلت " قراراً بنقل السكان اليابانيين على طول الساحل الغربي إلى مركز إغاثة المتضررين من الحرب وهو ما اضطرهم إلى إغلاق صحفهم ...

ويأتي الجزء الثاني في المقال تحت عنوان " قرار هيئة الإغاثة السريع بطباعة صحف المعسكر " وهي الصحف التي أعاد اليابانيين إصدارها الخ

خلا هذا المقال من أي أطر منهجية أو نظرية واعتمد في مصادره ومراجعته على ملفات أرشيفية كاملة وثقت في نهاية البحث تحت عنوان " Notes " أي مذكرات أو ملاحظات .. وفي مقالات أخرى كان هناك أطر منهجية بوسائل مختلفة ، مقال بعنوان " التعرض الطارئ للأخبار على الشبكة العالمية للاتصالات " هذا المقال اختيار ظاهرة أسماها بأحد أهم عناصر توصيل الأخبار على " الشبكة العنكبوتية " وهي العناوين العاجلة للأخبار

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

وكيف اعتادت "محركات البحث" على الشبكة مثل ياهو - وليكوس ماذا اعتادت أن تسميها (22).

هذا المقال اعتمد على إطار منهجي تكون في الأساس من قاعدة بيانات أفادت في إختيار التوقعات التي أبدأها هذا المقال ، هذه البيانات كانت متاحة في ما يسمى "المركز البحثي للناس والصحافة" اشتملت هذه المعلومات على دراسات مسحية قومية على وسائل الإعلام وتكنولوجيا الإتصال التي يستخدمها الرأي العام الأمريكي ... هذه البيانات سمحت للفريق الذي أعد هذه الدراسة أو المقال لاختبار الفروض الأساسية لهذه الدراسة ...

يبدو أن مسمى "المقال أو الدراسة أو البحث .. هي في بعض الأحيان معبرة عن أشكال من الكتابة العلمية قريبة من بعضها إلى حد ما ، فقط الاختلاف في أسلوب الكتابة والعناوين الأساسية داخل سياق البحث أو الدراسة ... الخ"

وفي مقال منشور بعنوان (23) "العنف ضد الصحافة في أمريكا اللاتينية ... وسائل الحماية والإصلاح في القانون الدولي" هذا المقال (Article) معنى فقط للتعريف بالاتجاهات المختلفة في القانون الدولي حيال من يقومون بقتل الصحفيين في أمريكا اللاتينية (24) وأيضاً مقال بعنوان "من الانقسام والانفصال إلى الوضوح والصراحة وسائل الإعلام اللاتينية في مدينة "سان أنطونيو بولاية تكساس" (25).

ثالثاً : الإطار الموضوعي :

اشتمل موضوع هذه المجلة إجمالاً على عشرة بحوث بأشكال ومضامين مختلفة تزيد أو تقل وكذلك مراجعة ودراسة وعرض لأكثر من 41 كتاباً ، مراجعة وعرض مختصر لهذه الكتب ، وفي الجزء الأخير كانت بعض الاصدارات والأنشطة للجهة المسئولة عن إدارة وإصدار ونشر هذه المجلة وهي "الجمعية العلمية للتربية والاتصال الجماهيري والصحافة"

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

.. أيضاً تسمح هذه المجلة بنشر بعض الإعلانات عن الجامعات والبرامج والدوريات العلمية والدبلومات والفصول الدراسية في مواسم وجامعات وأقسام مختلفة ...
وإذا حاولنا تقسيم الموضوعات والقضايا والعناوين التي اهتمت بها المجلة خلال الأعداد التي تم دراستها يمكن الإشارة إلى التسميات التي حددتها المجلة ووضعت البحوث المنشورة تحت هذه العناوين.

العنوان الأول "الاتصال السياسي" وكانت الموضوعات الخاصة بالانتخابات الأمريكية وقياسات الرأي العام مشمولة تحت هذا العنوان.

العنوان الثاني "الموضوعات الدولية" والمقصود بها الدراسات التي تنشر بحثاً ودراسات خاصة بظواهر وقضايا تحدث خارج الولايات المتحدة ، وكانت القارتين المعنيتين بالاهتمام الأكبر في هذه العينة هما أمريكا اللاتينية وقارة آسيا وخاصة منطقة جنوب شرق آسيا.

العنوان الثالث "وسائل الإعلام المتخصصة" وكان هذا هو التصنيف الذي اشتمل على العدد الأكبر من البحوث ، وكانت صحافة الأقليات في المجتمع الأمريكي - والمجالات الدينية - والصحافة المدرسية والصحافة الرياضية ... كانت الأكثر عدداً وأحياناً كانت تلجأ المجلة إلى شمول كل البحوث المنشورة تحت تصنيف واحد أوسع وأشمل وهو ما كان في العدد الصادر في موسم الخريف 2001 حيث كان تصنيف البحوث المنشورة كلها وعددهم عشرة تحت تصنيف "الصحف : البنية والمضمون" ... هذا عن التصنيف العام للبحوث المنشورة تبعاً للتخصص الذي حددته إدارة المجلة ، ويمكن أن نحدد الأطر الموضوعية لهذه البحوث بتفصيل أكثر تبعاً للظواهر التي اهتمت بدراستها هذه الأعمال العلمية الهامة ..
- الظاهرة التي حازت الاهتمام الأول هي الشأن الأمريكي الداخلي (الانتخابات بأنواعها المختلفة).

- الظاهرة الثانية هي الأقليات العرقية التي تعيش داخل الولايات المتحدة (الأمريكان من أصول لاتينية - ومن أصول آسيوية)

- الظاهرة الثالثة (الظاهرة الاقتصادية وتأثر الصحافة بها ، مثل المنافسة بين الصحف على الإعلانات ، وصحافة أسواق المال ، وأقسام الإعلانات بوسائل الإعلام ... الخ.

- الظاهرة الرابعة وهي الشبكة العنكبوتية الدولية ومجرياتها المختلفة ، مثل الأخبار والتعرض على الشبكة ، حتى الراديو والتلفزيون ومحطات البث المباشر على الشبكة ، وأيضاً مواقع الصحف وما أكثرها إنتشاراً على الأنترنت.

أما الجزء الأخير من المجلة والذي يستحق الاهتمام والمتابعة أيضاً لعدد الكتب المقدمة والعروض والشروح والمراجعات التي قدمت وكتبت بطريقة علمية دقيقة ورشيقة وجدلية ربما في بعض الأحيان - المهم أن الكتب غطت الكثير من التحقيقات والاهتمامات ... هي الوجهة الأهم في هذه المجلة إن كنا مهتمين بالشأن الثقافي العام والمتخصص أيضاً .

الخلاصة :

بعد جملة من الملاحظات القديمة والحديثة والمتابعة الحثيثة لواقعة من أهم الظواهر المنجزة داخل المجتمع العلمي في الغرب عامة وفي الولايات المتحدة بشكل خاص ، وهي ظاهرة " النشر العلمي " والمجلات العلمية وأعدادها الكبيرة وانتشارها الواسع وإنتاج البعض منها الذي يحدد بشكل أو بآخر سيرورة الحديث والأحدث من النظريات والمناهج والإبداعات المختلفة في العلم عامةً وفي العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل خاص وهي محل إهتمام الأقسام الاجتماعية والإنسانية في كل الجامعات .. والاتصال الجماهيري الذي هو موضوع هذا البحث.

لقد طرحت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات في ثلاثة مجموعات تحمل سؤلاً جوهرياً عن الأطر الثلاثة الرئيسية لهذا البحث النظرية والمنهجية والموضوعية.

وبعد مناقشة النتائج وعرض أمثلة للبحوث المنشورة في المجلة عينة الدراسة لهذا البحث يمكن أن نقدم مجموعة الاستخلاصات ذو النتائج الآتية وهي بعض النتائج المحتملة ولا نقول المؤكدة فبطبيعة هذا البحث ومساره يسلك طريقاً إلى مدارس علمية ونظرية ومنهجية ربما تكون مختلفة عما اعتادت عليه مدارسنا في العالم العربي ..

أولاً : لم تكن النظرية ولا الأطر النظرية الحاضر والمرجع لكل البحوث المنشورة في هذه الدراسة ولا لبعضها ولكن كانت الأطر النظرية هي الأقل وتم الاعتماد عليها وعلى مرجعيتها فقط في صنف واحد من البحوث والدراسات المعنية بدراسة النظرية أكثر منها دراسة الظاهرة الاجتماعية المستهدفة.

ثانياً : كانت العلاقة بين البحث وبين النظرية الماثلة في خلفيته هي علاقة عضوية بمعنى أن مشكلة البحث كانت دائماً متعلقة بالنظرية المراد دراستها سواء تأكيدها والتأكيد على فروضها أو العكس ، والشائع والأغلب كان في محاولة استحداث فروض جديدة فرعية أو تكميلية لهذه النظرية ، بالطبع فإن مثل هذه الدراسات كانت تحتاج إلى أدوات بحثية خاصة وجدية وأيضاً كانت أهداف هذه البحوث هي الأكثر أهمية لأن النتائج ربما ستقترب من أن تكون نظرية جديدة.

ثالثاً : بالطبع اعتمد الإطار النظري لهذه البحوث على النظرية الأصل واعتمد على الدراسات التي أجريت على هذه النظرية سواء لاثباتها أو حتى لتقييمها أو تطويرها أو البحث عن حقائق جديدة مكملتها لما أنتهت إليه هذه النظرية...

رابعاً : الأطر المنهجية للبحوث المنشورة في هذه المجلة كانت محل جدل كبير فالدراسات والبحوث الميدانية والتطبيقية كان الأطر المنهجي لها واضح ومحدد وتفاصيله كثيرة ومفيدة ، لكن كانت هناك أشكال من الكتابة العلمية لم تكن لها إطار منهجي واضح

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

ومحدد بالرغم من أهمية هذه الدراسات وأهمية المناقشة والتحليل الذي عكسته هذه النوعية من الكتابات.

خامساً : كانت المسافة التقليدية التي اعتدنا عليها في المدارس العربية بين المناهج والأدوات والأساليب العلمية الأخرى كانت غير واضحة وفي الأحيان الكثيرة يمكن فقط فهمها من سياق الحديث عن الإجراءات العملية التي ستقوم عليها الدراسة وأحياناً يعتمد البحث كله على أداة واحدة وبطريقة رأسية عميقة تؤدي بالمتابع إلا أن يقرر أن المنهج في هذا البحث هو الأداة أو الوسيلة الوحيدة المتبعة ...

سادساً : تميزت البحوث التطبيقية أو الميدانية بمحدودية وقلة المسارات المتبعة ، فقط وسائل أو أدوات لجمع البيانات ثم الأسلوب الإحصائي في التعامل مع هذه البيانات ، وأحياناً كان من الممكن الحصول على بيانات جاهزة أجرتها من قبل مراكز أو جهات تعمل في بحوث الرأي العام وكانت تدخل ضمن منظومة النتائج الكمية للدراسة.

سابعاً : حين نتأمل العناوين المنشورة في هذه المجلة ربما يستدعي الانتباه في بعض الأحيان أنها قد اختيرت بلا أولويات أو أفضليات ، بطريقة كل ما لدينا هو للنشر ، لكن أمكن أيضاً ملاحظة أن أقل البحوث هي البحوث النظرية ، أي البحوث المعنية بدراسة النظريات ، وأكثر الأعمال المنشورة هي دراسات تطبيقية أو مقالات تاريخية أو قانونية لدراسة ظاهر قديمة أو حديثة أو مستحدثة ... كانت الصحافة هي الوسيلة الأكثر سيطرة على أغلب البحوث وكانت الصحافة المتخصصة موضع اهتمام .

ثامناً : اعتادت المجلة العلمية موضوع البحث على تصنيف البحوث تحت عناوين تحمل تخصصات مختلفة فمثلاً كانت البحوث المشتملة تحت عنوان " الإتصال السياسي " ولم يكن عددها كثيراً ، وربما كان هناك العدد الأكثر الذي يمكن أن يشمل هذا العنوان ...

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

بمعنى أن تصنيف المجلة للبحوث تحت عناوين موضوعية معينة لم يتمكن من نقادي التداخل بين التخصصات المختلفة.

تاسعاً : النقطة الأخيرة فيما يتعلق بالإطار الموضوعي للبحوث المنشورة هي البحوث المتعلقة بالشأن الأمريكي وغيرها بالشئون الإقليمية والدولية ... بالطبع كان الشأن الوطني الأمريكية هو السائد وخاصة في قضايا قومية مثل الانتخابات وقضايا اجتماعية مثل التعليم وقضايا اقتصادية مثل رأس المال والسوق والإعلانات وأيضاً قضايا دينية ... أما الشأن الإقليمي أو الدولي كان حاضراً ولكن بنسبة محدودة أو النسبة الأقل ، حضرت أمريكا اللاتينية حضرت آسيا وخاصة جنوب شرق آسيا ... لكن كان هناك نوعية من البحوث تهتم بالأقليات التي تنتمي إلى دول وقارات أخرى ، كان اليابانيون كان الأفارقة ، كان المكسيكيون ومواطني أمريكا الجنوبية ... وهذه هي على الأرجح أجندة الإعلام الأمريكي نفسه وليست فقط المجالات العلمية ...

أعلم أن الاطلاع على فضاء علمي جديد بنظريته ومنهجه وموضوعه عملاً ليس سهلاً ، أيضاً عمل يحتاج إلى وقت طويل وصبر ومثابرة ولكن أكرر إنها ملاحظة قديمة وحديثة وحتى بعد الانتهاء إلى هذه النتائج المحتملة فإن الملاحظة لازالت تحتاج إلى بحوث ودراسات أكثر عمقاً وأوسع مجالاً ، ربما للتعلم وربما للنقد وربما حتى للتواصل المعرفي بين المدارس المختلفة .

مراجع البحث ومصادره

(1) Mass %26 Journalism– .Org/wiki/Communication Quarterly.
<https://en.wikipedia>

- (2) عبد الرحمن بدوي : مدخل جديد إلى الفلسفة ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1979م ، ص 82
- (3) Defleur.M.L and Ball. Rokeach , Theories of Mass Communication 5 th Ed. , Newyork&Glondon : Longman , 1982, pp15-19.
- (4) عبدالرحمن بدوي : مرجع سابق ، ص 98- 99 .
- (5) محمد الغريباوي : قنوات المعرفة في " المؤسسة الجامعية العالمية دراسة حالة صحيفة "Harvard Gazette" ، جامعة الزقازيق ، كتاب المؤتمر الدولي السادس " إدارة المعرفة ، 2012م ص ص 773 - 774 .
- (6) Harry J.Skornia " Television and News : A Critical Appraisal , in Mss media and Mass Man , Alan Coast, 2nd ed (New york) : Holt,Rinehart , winston, 1973, pp 214-224
- (7) - [https:// www.manara.com / posts.aspx 2ID = 2407](https://www.manara.com/posts.aspx?ID=2407)
- (8) - Frederick Fico and Ericfreed man : " sitting The News Story Agenda : Candidates and Commentators in News Coverage of A governor's Race,J& MCQ (Autumn 2001(pp 437- 449
- (9) J.W.Dearing and E.M.Roger,Agenda Setting (Thousand Oaks, C A Sage 1996) See pages 109 to 128 for citations to approximately 350 agenda Setting Studies
- (10) George J.Stigler, the Theory of price , rev.ed (New york : Micmillan , 1952) 204-221

Herbert RE : Mass Media : An Introduction to Modern (11)
Communication . New york : Longman , 1982 pp 119-120.

David Meaning white , " The Gate Keeper : A Case study in The (12)
Selection of News , Journalism Quarterly 27 (Fab 1950) :
383-390.

(13) جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1978
، ص ص 295 - 296.

Maxwell E . McCombs and Donald L : Shaw , " The Agenda (14)
Setting Function of Mass Media , " public Opinion Quarterly 26 (Spring 1972)176-87.

Maxwell. McCombs ,Juan Pablo Llamas , Esteban Lopez - (15)
Escobat, and Fererico Rey . " Candidate Images in Spanish
Elections , Second Level Agenda Setting Effects " Journalism &
Mass Communication Quarterly 74 c (Winter 1997) : 703-717

Guy Golan, Wayne Wanta : Second -Level Agenda Setting in the (16)
New Hampshire Primary : Journalism & Mass Communication
Quarterly, Vol 78. No2 (Summer 2001) PP 247 - 259.

Lillian Lodge and J William Click : High School Newspapers Still (17)
Censored Thirty years After Tinker , Journalism & Mass
Communication Quarterly , OpCit PP321-339

- Krisztina Marton , Lowndes F. Stephens : The New York Times (18)
Conformity to AAPOR standards of Disclosure For The
Reporting of Public Opinion Polls , J & MCQ , Opcit pp484-
500.
- Irving Crespi, " the public pinion process : How the People Speak (19)
") Mahwah , NJ : Lawrence Erlbaum Association. 1997).
- Ken Waters : Vibrant , But Invisible : A study of Contemporary (20)
Religious Periodicals , J&MCQ , opcit , pp 307-320
- Takeya Mizuno : The Creation of The " Free" Press in Japanese-(21)
American Camps : The War Relocation Authority`s Planning
and Making of The Camp Newspaper Policy , Journalism &
Mass Communication Quarterly Opcit, PP 503-518.
- David T. Andrew J. and Brett D. Maddex : Accidentally Informed (22)
: Incidental News Exposure on The World wide Web , J & MC
Quarterly , vol 79. No 3 (Autumn 2001) PP 533-554.
- Michael Parkins : Violence Against the Press in Latin America : (23)
Protection and Remedies in International law, J & MC
Quarterly Vol 78 No2, Opcit, pp 275 - 290.
- Committee to protect Journalists , " Journalists killed in 2000" (24)
[http:// www.cpj.org / killed , killed 00.html](http://www.cpj.org/killed_killed00.html).

الأطر النظرية والمنهجية والموضوعية لبحوث "الاتصال الجماهيري والصحافة" المنشورة ...

Vicki Mayer : From Segmented to Fragmented : Latino Media in (25)

San Antonio , Texas , J & MC Quarterly , Opcit. pp 291-306

إستخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

د. البشير عبدالحميد مفتاح أحمد

كلية الآداب - جامعة الزاوية

ملخص الدراسة

هذه الورقة البحثية دراسة إستكشافية تهدف إلى البحث في إستخداما لتكنولوجيا في كتابة بحوث التخرج والإشراف عليها في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بجامعة الزاوية. للحصول على البيانات المطلوبة، تم توزيع إستبيان للأساتذة وآخر للطلاب. أظهرت النتائج أن معظم الأساتذة والطلاب المشتركين في البحث لا يستخدمون التكنولوجيا في أعمال مشاريع التخرج كالكتابة والتحرير والتصحيح والمراجعة والإرسال والإستلام لهذه الأعمال عبر الإيميل. وأظهرت النتائج أيضا أن أولئك الذين يستخدمون التكنولوجيا لديهم معرفة وخبرة محدودة في استخدام تطبيقات الحاسوب والتكنولوجيا ذات العلاقة مثل إستخدام الإيميل وخصائص ويندوز. كما أظهرت النتائج أن أسباب هذه المشكلة تكمن في إنعدام الوعي بأهمية وفائدة إستخدام التكنولوجيا والمواقف السلوكية السلبية واللامبالاة إضافة إلى معوقات أخرى تتعلق بعدم توفر خدمة الأنترنت والمعدات التكنولوجية الضرورية. لحل هذه المشكلة تم إقتراح بعض الخطوات التي يلزم القيام بها والتي تشمل رفع الوعي بين الطلاب والمدرسين بأهمية وجدوى إستخدام التكنولوجيا وتزويد المؤسسات التعليمية بالمعدات الضرورية إضافة إلى تقديم التدريب الضروري للطلاب والمدرسين لإكسابهم المعرفة والمهارات الحديثة في إستخدامات الحاسوب والتكنولوجيا ذات العلاقة.

Integrating technology in writing and supervising graduation projects

Abstract

This is an exploratory study aiming at investigating integration of technology in writing and supervising graduation projects in the department of English at the Faculty of Arts/University of Zawia. Two questionnaires were distributed: one to teachers and the other to students to obtain relevant data. The results have shown that most of the teachers and students investigated are not using technology in their graduation project works including writing, editing, correcting, reviewing, sending and receiving these works. The results have also shown that those who integrate technology have very limited knowledge and experience related to the use of computer applications and other technological tools like using email and Windows features. It has also been found that the reasons behind this problem include lack of awareness of the importance and usefulness of using technology, negative attitudes, indifference in addition to other limitations related to the unavailability of internet service and necessary technological equipment. To solve this problem several procedures have been suggested including raising

the awareness of both teachers and students of the importance and usefulness of integrating technology, providing educational institutions with the necessary equipment and providing teachers and students with the necessary training to update their knowledge and skills related to the use of computers and other technological tools.

Introduction

The speed at which technology is normalized into all aspects of our life is very obvious. Smart screens, laptops, notepads, mobile phones are just a few examples of technology that have become integral to our life and are used by people on a daily basis. In such situation, we, as EFL teachers, are confronted with two major questions related to the use of technological tools for pedagogical purposes especially foreign language (FL) teaching (Salaberry 2001:51):

1. What new technologies can be used for pedagogical purposes?
2. How can we integrate these new technologies into FL teaching and learning programs?

According to Slaouti (2013, 79), there are some factors that should be considered when answering these two important questions. The first factor relates to the availability of these

technologies in our institutions. Second, teachers' confidence in using technology will affect their ability to make related decisions. A third factor is linked with the learners themselves, their needs and their expectations. Finally, our use of technology will be influenced by our beliefs and opinions about teaching and learning English and the relevant principles and theories we adopt.

As for communication between students and teachers or even among students themselves, there are various technological tools available nowadays including both synchronous and asynchronous tools. Examples of the former are Messenger programs (e.g. MSN and Yahoo), telephony software such as Skype and video conferencing, and the latter includes bulletin boards or forum spaces, Blogs and email (Slaouti 2013, 82). Such communication and collaboration between teachers and students or among teachers and students is also enhanced by the emergence of the social media tools such as Facebook, Twitter and Google applications Like Google drive, Gmail and Google docs.

It is obvious that technology is providing expanded opportunities to both learners and teachers both within and out

of the classroom. Therefore, it is important to raise teachers' and students' awareness and understanding of the impact of using technology on learning and teaching practice in order to optimize target outcomes.

Word processing and word processor

Word processing is the creation of documents using a word processor program, a computer application used for the production of any kind of printable material including its composition, editing, and formatting (Kennedy 2009, 1). Microsoft Word is the most widely used word processing program and the most common word processor used in Libya especially in writing and supervising graduation projects.

Some of the functions that Microsoft Word as a word processor is capable of include generating indexes of keywords and their page numbers, tables of contents (or figures) with titles and subtitles and their page numbers, batching mailings using letter templates and address database, cross-referencing with section or page numbers, footnote numbering and headers and footers, chapters and section formatting, and creating new versions of documents in various types. Other word processing functions include spell checking, grammar checking and a

thesaurus in which words with similar or opposite meanings can be found. Also, Microsoft Word enables users to employ styles including changing font size and type, and highlighting colours. Finally, a word processor like Microsoft Word enables you to integrate images, diagrams, videos and sound files into your document (Kennedy 2009, 2).

When using Microsoft Word for writing assignments and projects, it is possible to write, modify and improve text. Also, text written using a word processor can be saved and retrieved at any time. Word processor functions enable to delete, insert, copy and paste text when required which in itself enhances thinking about the accuracy and cohesion of the text. Using these functions involves purposeful thinking which is reflected in the decisions we make to change something which, in turn, is immediately seen on screen (Slaouti 2013, 90). It is obvious therefore, that word processor can be utilized to enhance and develop learners' writing ability.

A word processor enables students to complete their assignments and revise their compositions easily and quickly since they do not have to rewrite the whole thing again and again. Brierly and Kemble (1991) see word processor as the most efficient and

useful computer software that is used for editing text and checking and correcting writing errors.

Another feature of Microsoft word called Track Changes, when activated, allow teachers and supervisors to show their students their errors either within text or in balloons shown on the margins of the document. Comments and suggestions can also be given using these balloons. When students receive these corrected documents they have the options of accepting or rejecting these corrections one by one or all of them together by a single click, which saves them effort and time to go through the document all over again and correct it manually. Moreover, students will not have to struggle with handwritten feedback which might not be clear. Also, if a soft copy is used, it can be sent through email at any time to teachers for corrections. Using a soft copy will also facilitate the teachers and supervisors' task of correcting their students' errors and giving them the required feedback especially if Track Changes with its various functions is activated and used.

Previous studies

A study conducted by Pipers (1987) on the use of word processor by learners has found that students consider writing as a 'fluid' piece of work and thus were willing to spend more time

composing and editing. The study also showed that they are willing to pay more attention to and concentration on their writing tasks.

Another study was conducted by Li and Cumming (2001) aimed at finding whether word processing might change L2 learners' writing processes and improve the quality of their essays. Their data analysis showed advantages for the word-processing medium over the pen-and-paper medium in terms of greater frequency of revisions and higher scores for content of the completed compositions.

A study conducted by Yilmaz and Erkol (2015) aimed at exploring the effects of using word processor as opposed to the traditional paper and pencil on Turkish EFL learners' essay writing. The results have shown that word processor had a considerable effect on the teaching and writing process of writing. It was also found that word processing helped learners in forming positive attitudes towards writing and as a result, a sense of cooperation between teachers and students and among students themselves was built up.

In the Libyan context, Ahmed (2014) conducted a study to investigate the application of email in thesis supervision in Libyan universities and academies. The results have shown that half of the

participating supervisors did not use email in their supervision. Similarly, half of the supervisees investigated were found not to be using email to communicate with their supervisors mainly because their supervisors were not willing to use it. One of the possible reasons for not using email by supervisors was that they were technophobes because they lacked knowledge and experience in using technology and thus they were not aware of its importance and usefulness amongst other reasons.

Apart from the last study, all other studies were conducted in other countries and dealt with other contexts. Moreover, all the studies reviewed are focusing on the use of technological tools in writing in general. As a result, this study is important since it sheds light on the use of these technological tools in writing and supervising graduation projects at the university level in order to highlight related issues and suggest possible ways to deal with them.

Sample and Data collection procedure

The target population of the study consists of 145 fourth year university students in the Department of English at University of Zawia. These students are in their final year of study and they are in the process of writing their graduation projects. It was possible to

distribute a students' questionnaire to 73 students. The questionnaire aimed at collecting data related to the topic of the study. It was written in the mother tongue of the students to ensure understanding due to the observed weak level of some of the students who may not be able to understand the questionnaire in English or misunderstand some questions, or who may not be able to express their ideas and opinions in the English language required by some open ended questions contained in the questionnaire.

Another questionnaire was distributed to the teachers who are supervising graduation projects this year. It was written in English and consisted of two parts. The first part was similar to the students' questionnaire and aimed at collecting information related to the process of graduation projects supervision. The second part was adapted from Daives's (2012) ICT "can do" lists for teachers of foreign languages and aimed at investigating the basic computer skills those supervisors have and which they need to fulfil teaching and supervision tasks. It was possible to obtain 21 completed copies of the questionnaire.

Data analysis and results

1. Students' questionnaire

Q1. Who is your supervisor in your graduation project?

استخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

The purpose of this question is to find about the number of graduation projects supervised by each teacher and how that may affect the accuracy of the results. The following table represent the results of this question.

Supervisor	Number of supervisees	Supervisor	Number of supervisees
1	11	12	2
2	5	13	1
3	5	14	2
4	4	15	11
5	3	16	4
6	1	17	3
7	2	18	1
8	2	19	1
9	1	20	3
10	6	21	2
11	1	22	2

Q2. How do you submit your graduation project works to your supervisor?

<i>Options</i>	<i>Number</i>	<i>Percentage</i>
Handed to him/her	58	79%
Sent by email	13	18%
both	2	3%

Q3. You submit your graduation project works as

Options	Number	Percentage
Hard copy	50	69%
Electronic copy	20	27%
Both	3	4%

Q4. Do you like the way you submit your graduation project works to your supervisor?

Options	Number	Percentage
Yes	64	88%
No	9	12%

Q5. If your answer to the previous question was 'No', why do you use this method while you do not like it?

All those who answered this question used hard copies to submit their graduation project works. The following are the reasons given by those nine students for not using the method they like (i.e. using an electronic copy to submit their graduation project works).

- It is the method preferred or demanded by the teacher. (5 students)
- It is the only method available for us. (2 students)
- We do not have computers or printers to use an electronic copy. (2 students)

Q6. What method do you like to use and why?

<i>Options</i>	<i>Number</i>	<i>Percentage</i>
Hard copy	43	59%
Soft copy	30	41%

Those who preferred using a hard copy gave the following

reasons:

- Clearer and easier to understand corrections through discussion of errors with the supervisor. (15 students)
- Easier and quicker to make corrections and changes before typing. (7 students)
- To meet my supervisor and communicate directly to understand things better and discuss and correct errors (7 students)

- I do not have a computer or email and I do not know how to type or use the internet. (4 students)
- My supervisor wants me to use this method. (4 students)
- It enhances understanding and helps memorizing and keeping information, (3 students)
- It is safer than an electronic one which can be damaged or lost because of viruses or electric failure. (2 student)
- It helps me organize my thoughts. (2 students)
- 'I am satisfied with using this method'. (1 student)
- 'In this way there will always be a copy to look at and I can see it at any time'. (1 student)
- 'Maybe because we are used to it'. (1 student)

Those who preferred using a soft copy gave the following

reasons:

- It is easier and quicker in sending my work and in making corrections. (15 students)
- It is quicker because errors can be done immediately without the need to rewrite everything which saves time that can be spent in doing other things. (10 students)

- It is less tiring and saves effort spent in correcting spelling and grammatical errors which are done by the computer automatically. (6 students)
- It is a clearer, more organized, more advanced and more civilized way. (5 students)
- You can send your work at any time with no need to wait until you meet your supervisor. (4 students)
- It is more convenient and more enjoyable. (2 students)
- It is safer to keep your work; when using a hard copy it is possible to lose paper and which requires space too. (2 students)
- I can have a look at my work several times and make the required corrections and modifications before typing. (2 students)
- Not costly and economic in terms of paper. (2 student)

Q7. If you are using a soft copy, what method does your teacher use to give you corrections, comments and feedback (for example by using colours, underlining, highlighting, by using a specific program or tool)?

- Corrections are made by highlighting using different colours. (11 students)

- Corrections are made by underlining words and sentences which contain errors. (9 students)
- By putting coloured lines across errors which require corrections and telling me what I should do. (3 students)
- Corrections are made orally and immediately and I write notes and remarks on paper. (2 students)
- The supervisor himself/herself makes the required corrections and modification and return it corrected. (2 students)
- 'By making corrections in another copy'. (1 student)

Q8. Do you use email to send your graduation project works to your supervisor and receive them from him?

Options	Number	Percentages
Yes	25	34%
No	48	66%

Q9. If your answer to the previous question was 'No' why?

- I do not have an email. (11 students)
- I prefer using face to face communication with my supervisor. (7 students)
- My supervisor does not use the internet. (6 students)
- I prefer using a hard copy; it is clearer and safer. (6 students)

-
- My supervisor does not have an email. (5 students)
 - I have no internet connection or bad or weak internet connection (5 students)
 - My supervisor prefers using a hard copy. (4 students)
 - I do not like using email (2 students)
 - It is not suitable for correcting errors. (2 students)
 - 'I do not have my supervisor's email.' (1 student)
 - 'I did not speak with my supervisor about using it.' (1 student)
 - 'It takes time for the supervisor to reply.' (1 student)
 - 'Because I like handwriting.' (1 student)
 - 'It is safer to use a hard copy so as not to lose my work.' (1 student)
 - 'Because I am using a hard copy'. (1 student)

2. Supervisor's questionnaire

Supervisors' questionnaire consists of two parts. the first part included questions similar to those found in the students' questionnaire and which aim at gathering data related to the teachers' method of supervising graduation projects including receiving students' works and giving feed back to the them. The

following is the analysis of the results of this part of the questionnaire.

Part one

Q1. How many projects are you supervising this year?

<i>Supervisor</i>	<i>Supervised projects</i>	<i>Supervisor</i>	<i>Supervised projects</i>
1	10	12	3
2	10	13	3
3	3	14	3
4	10	15	3
5	2	16	7
6	3	17	4
7	4	18	11
8	4	19	1
9	3	20	2
10	2	21	5
11	3		

Q2. How do you receive students' project work?

<i>Options</i>	<i>Number of supervisors</i>
By email	3
By hand	12
Both ways	6

Q3. You receive your students' project work as a

<i>Options</i>	<i>Number of supervisors</i>
Hard copy	7
Soft copy	6
Both	8

Q4. You give your feedback and corrections on a

<i>Options</i>	<i>Number of supervisors</i>
Hard copy	9
Soft copy	9
Both	2
Other	1

The 'Other' option was expressed by one teacher who said that they give their feedback orally when they meet their supervisees.

Q5. Do you like the way you selected in Q4?

<i>Options</i>	<i>Number of supervisors</i>
Yes	17
No	4

Q6. If you selected 'No' in Q5, why don't you use the way you like?

The four teachers who disliked the way they use to give feedback and corrections to their students gave the following reasons:

- Some students do not use the internet for some reasons which include economic ones and, therefore, I cannot force them to use the way I like. (2 teachers)
- It does not help me correct the data. (1 teacher)
- Students lack computer skills necessary to use a soft copy. (1 teacher)

Q7. If you are using a soft copy, what procedure(s) or program do you use to give comments and corrections? Eg. Highlighting, underlining, Track Changes, colors, etc.

- Colors (7 teacher)
- Underlining and giving notes (4 teacher)
- Highlighting and writing comments on the margins (3 teacher)
- Using Track Changes features including corrections through highlighting via different colors, underlining and adding comments in the margin. (2 teachers)
- 'I correct the errors myself without using these procedures' (1 teacher)
- 'I rectify the mistakes by using the red color' (1 teacher)
- 'I correct errors orally when we meet' (1 teacher)
- 'I write my comments in balloons'. (1 teacher)
- 'I use italics and bold features'. (1 teacher)

Q8. What do you think the advantages of using a soft copy are?

- Easily checked, edited and corrected by both teachers and students. (14 teachers)
- It is not time/effort consuming. (6 teacher)
- More economic in terms of space and money. (5 teacher)
- Readable for the student and it clearly shows them their errors and gives them the chance to correct them. (3 teacher)
- Easily accessible and comfortable to use. (2 teacher)
- It helps me spot the errors clearly. (2 teacher)
- ‘Having time to check the project.’ (1 teacher)
- ‘It does not need face to face meetings.’ (1 teacher)
- ‘Encourages both the teacher and the student to continue the project.’ (1 teacher)
- ‘More precise than using a hard copy.’ (1 teacher)
- ‘Teacher can save student’s work which helps in following the student’s progress.’ (1 teacher)

Q9. Have you ever used email to receive and send students’ projects works?

Options	Number of teachers
---------	--------------------

Yes	13
No	8

Q10. If your answer to Q9 is 'No', why?

- Students' computers have technical issues or weak internet connection. (2 teacher)
- Students do not know how to send their works by email or do not have emails. (2 teachers)
- 'Teachers need to correct the mistakes in front of the students to enable them avoid these mistakes in the future.'
(1 teacher)
- 'To develop students' ability in handwriting.' (1 teacher)
- 'This is my first year in supervising.' (1 teacher)
- 'I lack time for that.' (1 teacher)
- 'Female students do not prefer using emails when it comes to research projects.' (1 teacher)

Part Two

This part of the teachers' questionnaire is intended to explore the teachers' basic computer skills required for teaching English as a foreign language. In this part teachers were asked to indicate what they can do under each given heading (Windows, Word, Email software) by placing a tick (√) in front of the thing

استخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

they can do. The following table contains analysis of the related results. The number in front of each point indicates the number of teachers who CAN NOT do that point out of 21 participants.

Windows		
1	Use a mouse and I know when to right-click or left-click	2
2	Open a Windows application – i.e. start a computer program under Windows	4
3	Close a Windows application – i.e. terminate a computer program under Windows	4
4	Use a Windows Menu Bar	6
5	Maximise a window	5
6	Minimise a window	7
7	Restore a window	7
8	Use scroll bars	8
9	Open two or more Windows applications at the same time	3
10	Use the Windows Task Bar to toggle between applications	9
11	Use Windows <i>My Computer</i> to examine the contents of different folders	6
12	Move or copy a file from one folder to another	3
13	Move or copy a file from one disk to another	3
14	Find a file that I have mislaid	5
15	Rename a file or folder	3
16	Create a new folder	2
17	Format a USB	9
18	Format a hard disk	11

Word

استخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

19	Start <i>Word</i>	1
20	Exit <i>Word</i>	4
21	Open a new document	1
22	Type at a reasonable speed	3
23	Set paper size (e.g. A4) and margins	4
24	Set paper orientation to portrait or landscape	10
25	Change view from Normal to Print Layout and zoom in and out	6
26	Insert page numbers into a document	5
27	Insert headers and footers into a document	5
28	Save a document that I have typed	1
29	Print a document	2
30	Open a document that I have previously saved	1
31	Modify/add to a document that I have previously saved	2
32	Save a document that I have modified or added to	2
33	Insert new text	2
34	Delete existing text	2
35	Change or modify existing text	3
36	Toggle the Insert key	13
37	Toggle the Num Lock key	12
38	Select text by clicking and dragging (i.e. highlight text)	5
39	Copy and paste selected text within a document	3
40	Cut and paste selected text within a document	2
41	Search for text in a document	3
42	Align text to the left, right or centre	4
43	Change the font, size or colour of text	2
44	Make text bold, italic or underlined	2
45	Type non-standard characters: e.g. é, ü, ß, ñ, ©	8

استخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

46	Create a bulleted or numbered list	6
47	Set and use tabs	8
48	Create a table within a document	4
49	Convert existing text to a table	10
50	Convert a table to text	10
51	Make hidden formatting characters visible or invisible	16
52	Insert a picture into a document	4
53	Insert an audio file into a document	10
54	Copy and paste from another application, e.g. text from a Web browser, a table from a spreadsheet, a picture from image editing software	9
55	Do a spell check	3
56	Do a grammar check	4
57	Use the thesaurus	12

Email software		
58	Start an email software application	5
59	Exit an email software application	6
60	Set up a filing system for storing messages that I send and receive	9
61	Set up my email software to send only plain text	12
62	Compose and send a new message online, including the name and email address of the intended recipient, and a meaningful subject line	3
63	Check for an incoming message	2
64	Read an incoming message	1
65	File a received message	4
66	Delete an unwanted incoming message	2
67	Print a received message	3
68	Reply to a received message, including pasting of parts of the received message	2

استخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

69	Compose a new message offline, including the name and email address of the intended recipient, and a meaningful subject line	9
70	Send a message that I have composed offline	7
71	Paste a previously composed word-processed text into a message that I will send	9
72	Send a message to multiple recipients	4
73	Forward a message to one or more recipients	4
74	Open an incoming attachment and I know where it is filed on my computer	3
75	Send an attachment to a message: a Word document, a picture, a sound file, etc	5
76	Set up and maintain my email address book	9
77	Set up and send group messages	10
78	I understand basic "Netiquette"	11
79	I understand why I should never open an unidentified attachment	7
80	I understand that computer viruses can be transmitted via email and that up-to-date anti-virus software is essential while I am receiving and sending messages	7
81	I understand that my computer can be "hacked" while I am online and that a firewall is essential	9
82	I understand the implications of copyright and plagiarism when using materials contained in other people's emails:	7

The table below summarises these results in a form of scores. Each point in the previous table represents one mark and thus the total score will be 82. Also, scores have been transformed into percentages to facilitate interpretation.

<i>Teacher</i>	<i>Score out of 82</i>	<i>%</i>	<i>Teacher</i>	<i>Score out of 82</i>	<i>%</i>
1	80	98%	2	18	22%
3	65	79%	4	71	87%
5	48	59%	6	70	85%

استخدام التكنولوجيا في كتابة مشاريع التخرج والإشراف عليها

7	72	88%	8	73	89%
8	62	76%	10	69	84%
11	33	40%	12	43	52%
13	68	83%	14	81	99%
15	80	98%	16	81	99%
17	31	38%	18	41	50%
19	4	5%	20	74	90%
21	81	99%			
Average score 59/82			Average percentage 72%		

Discussion of results

Analysis of the results has shown that the majority of the students (79%) hand their project works to their supervisors while only 18% send them by email. Similarly, the number of the teachers who receive these works by hand is much bigger than that of the teachers who receive them by email (12 vs 3) excluding those who use both ways. Also, a considerable majority of the participant students (69%) use a hard copy while only 27% of them use an electronic one. However, teachers are almost divided equally between those who use a hard copy and those who use a soft one (7 vs 6) in addition to those who use both ways (8 teachers). Generally, these results give a strong indication that both teachers and students have a tendency to

use traditional methods rather than technological ones in dealing with graduation project works. This supports findings of some previous studies (e.g. Ahmed 2014) that some Libyan teachers are technophopes because they lack knowledge and experience in using technology and thus they are not aware of its importance and usefulness.

When asked whether they like the way they use to submit their works to their supervisors, 88% of the participant supervisees said 'Yes' while only 12% gave a negative answer. The same applies to teachers; 17 teachers liked the way they use while only four disliked it. Interestingly, all teachers and students who said they do not like the method they use were using a hard copy. This supports findings reached by Emhamed and Krishnan (2011) that most of the Libyan teachers have positive attitudes towards integrating technology in their teaching process.

When they were further asked about their reasons for using the method which they do not like, students either said that it is the preferred or demanded method by their supervisors or that it is the only option they have because they do not have computers to use an electronic copy. The latter reason was also mentioned by teachers

who attributed their lack of use of a soft copy to their students who either do not use the internet or who lack computer skills necessary for using a soft copy. This harmonizes with Ahmed's (2014) findings that one of the reasons for not utilizing technology is the bad quality of the internet service including weak signal coverage in some areas and the unavailability of the internet service in some other areas of the country with the added fact that technological facilities including computers, internet and mailing services are either limited or unavailable in Libyan educational institutions.

When asked about the method they like to use, a considerable majority of the participant students (59%) selected 'hard copy' as their preferred choice while 41% preferred using 'soft copy'. Most of those who preferred using hard copy attributed that to its advantage of meeting the supervisors and discussing errors with them which makes understanding clearer and easier. On the other hand, most of those who preferred using a soft copy highlighted some of its features including being quick and flexible in sending and receiving their works and in making the corrections without the need to rewrite everything which saves effort and time in addition to being economic and not costly in terms of money and paper.

To further explore both the students and teachers computer skills, participants who used a soft copy were asked about the procedure used to give corrections, comments and feedback. The answers show that most of the supervisors use highlighting using different colors or underlining words and sentences which contain errors. It was also clear from the answers that only a few teachers use Track Changes functions like giving comments and corrections in balloons at margins. Some answers have also shown that some teachers make corrections orally or they make them themselves in the same copy or in another copy which may indicate that these teachers are not acquainted with the basic computer features.

Regarding the use of email, the results have shown that only 34% of the participant students use email to send and receive their graduation project works while 66% do not use it. This contradicts results obtained from participant teachers which show that 13 teachers use email contrasted with 8 who do not use it. The main reason for not using email is that students or their supervisors do not have email or do not have or use the internet. Other major reasons include preferring using a hard copy or face to face communication between supervisors and supervisees. It is obvious from these answers that the majority of students and a considerable number of

teachers are not integrating technology in graduation project works. This is supported by the teachers' scores in the second part of the questionnaire which show that the average score in basic computer skill needed by the English language teacher is only 72% which means that, on average, teachers lack 28% of these basic skills. It should be emphasized here that we are talking about basic skills and not highly sophisticated ones. Possible reasons for this suggested by some previous studies (e.g., Emhamed 2011, Abdullah 2014) include lack of training, lack of hardware, and lack of administrative support.

Conclusion

This research paper aimed at investigating the use of technological tools and computer applications in writing and supervising graduation projects in the Department of English at University of Zawia. The results have shown that most of both teachers and students are not efficiently utilizing these technological tools in their graduation project works. It has also been found that most of those who exploit technology in their works have very limited computer skills and are not aware of the wide range of possibilities of using and benefiting from technology and its applications related to teaching and learning English as a foreign language. Although some

reasons for such situation are realistic and convincing including bad internet service and lack of facilities in educational institutions, other reasons might be superficial and impractical including negative attitudes, lack of desire and will to change oneself, and indifference which may result in students and teachers being not aware of the importance and usefulness of using technological applications in teaching and learning and particularly in graduation project works.

In order to address this issue, there is an urgent need to raise the teachers' and the student's awareness of the benefits and profits of integrating technology not only in their graduation project tasks but in all other educational works. Another important step is to provide necessary training for teachers and students to acquaint them with the necessary knowledge and skills of using computers and their applications through well-prepared and well-organized training courses and workshops. This will not be possible if institutions continue to lack related facilities and necessary equipment. Therefore, providing institutions with these facilities and equipment should be given priority by administrations including the ministry of education. This will eventually change the negative attitudes and the feelings of indifference amongst both teachers and students and will lead to improvement in the quality of the educational outcomes.

References

- Abdullah, M. M. (2014) *EFL Secondary School Teachers' Perceptions of Technology Implementation In Al-Shati*. MA Thesis. Libyan Academy
- Ahmed, A. (2014) Investigation in the Application of Email in Thesis Supervision in Libya. *Publications of the second conference of the English language at University of Zawia*. 14-15 June 2014.
- Brierley, B., & Kemble, I. (1991). *Computers as a tool in language teaching*. New York: Ellis Horwood.
- Davies, G. (2012) ICT "can do" lists for teachers of foreign languages. [Online] Available from <http://www.ict4lt.org/en/index.htm> [accessed 1st May 2018]
- Emhamed, E. D. H., & Krishnan, K. (2011). Investigating Libyan Teachers' attitudes Towards Integrating Technology In Teaching English In Sebha Secondary Schools. *Academic Research International*, 1 (3).
- Kennedy, G. (2009) Universal Access using word processor. [online] available form:

<https://www.spectronics.com.au/article/universal-access-using-word-processors/print> [accessed 1st May 2018]

Li, J.& Cumming, A. (2001) Word processing and second language writing: A longitudinal case study. *International Journal of English Studies*, 1 (2), 127– 152.

Piper, A. (1987): Helping learners to write: a role for the word processor. *English Language Teaching Journal* 41/2, 119–25.

Yilmaz, C. and Erkol, K. (2015) Using word processor as a tool to enhance the teaching of writing in a Turkish EFL context: An Action research. *Journal of Theory and Practice in Education* 11(1), 346-358.

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

د : ناصر ابوالقاسم محمد

كلية الآداب - قسم الإعلام

توطئة

تعد وسائل الاعلام هي الوسيط الاساس الذي نتلقى منه معلوماتنا عن العالم الخارجي، والصورة هي مادتها الاساسية بوصفها اعادة بناء الواقع في نسق تمثيلي يستوعبه الوعي الانساني. فوسائل الاعلام دور كبير في الترويض السايكولوجي والفكري، والتضليل والتلاعب الايديولوجي. ونجد ان اتجاه وسائل الاعلام نحو (صحافة المستقبل) وهي الصحافة الالكترونية وآليات وسائل التواصل الاجتماعي بدأت تفرض نفسها بدون استئذان من قانون دولة او خضوع لمعايير المهنة او اخلاقياتها وكما نرى تحولها بطريقة سريعة الى مصدر أساسي للمعلومات وتسندها أشرطة الفيديو المصورة من قبل المواطن الاعلامي أو وشهادات الناس المستقلين وغير المستقلين.أ.

ان عملية اختلاق الاحداث والابحار هذه لاتعد اشكالا بحد ذاتها مع الواقع الاعلامي لكن مايصاحب هذه الاختلاق من طريقة قولية الخطاب الموجه ضمن تقنيات اسلوبية تبدو للمستقبل لها على انها منطقية ومتقبلة وتقترب من الواقع النفسي والذي يحياه المواطن الليبي المستقبل لذلك الخطاب رغم تمتع الخطاب بالانحياز والتعظيم والتهميش ليصل لحد الغاء الاهتمام بالقضية الاساسية للمواطن المستقبل ذاته.

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

ان الاعلام الحكومي الليبي يعاني الشلل المزمن في الاداء بسبب الصراعات والمناكفات السياسية التي ادت الى ابعاد الكفاءات الاعلامية عن ادارة شبكة الاعلام الليبي، وبالتالي تقديم خطاب اعلامي عقيم، لا بل اصبحت الشبكة مجالاً للتعليق واتخاذها كنموذج للفشل الاعلامي.

اهمية البحث ومشكلته

ويتكون الاعلام الليبي من مستويان، الاول الاعلام الحكومي والذي كان ادائه سلبياً و لا ينسجم مع مستوى الاحداث، اما النوع الثاني من الاعلام فهو الانتهازي الذي يتصيد في زمن الازمات في محاولة للتربح على حساب آلام المواطن مدفوعاً تارة من قبل جهات لاتريد للبلاد خيراً، وتارة اخرى للكسب المادي عن طريق الابتزاز السياسي، عبر طريق خلط الحقيقة بالكذب بحجة الدفاع عن هذا المكون او ذاك.

ان الخطاب الاعلامي اليوم قد تجاوز السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وتعدى ذلك للتأثير على الحكومات والمؤسسات والمنظمات المعنية التي باتت لا تحسب للتأثير الاعلامي الحسابات الكبيرة. ولم يأت تطوير ادوات وسائل الاعلام وتوسيع رقعتها من فراغ بل من ادراك فاعلية والتأثير البالغ لوسائل الاعلام وخطابها.

وتتلخص مشكلة البحث بأن الخطاب الاعلامي الليبي قد عانى من أسفاف لغوي وضعف بين في المضمون المعنوي والقوالب اللفظية المستخدمة وفي الاسلوب التعبيري المباشر وطرائق الاداء المصاحبة له، واستمر افتقاره للاسلوب الخطابى القادر على اىصال القضية الليبية الى الراى العام وتتركز المشكلة في الاسلوب وليس في المضمون، بالاضافة الى ان عدم توظيف اللغة العربية في الخطاب الاعلامي والذي افقده الجمالية وعدم الوعي باللغة العربية واهمية تجديد الصيغ الاعلامية لتتناسب مع التطور التكنولوجي.

هدف البحث

يكمن هدف البحث على الوقوف بجدية على مظاهر الضعف التي تعتري الخطاب الاعلامي الليبي اجل الخروج من دائرة مضمون الخطاب الى أسلوب الخطاب وابتكار اساليب خطاب مقنع ومؤثر من خلال استنباط استراتيجيات اقناع كافية لبناء رأي عام عربي وعالمي ومؤثر وفعال او العمل على استحداث قوالب جاهزة للخطاب الاعلامي من خلال قواعد اساسية للغة ومعايير منظمة للاداء اللغوي وتجديد الصيغ الاعلامية وجعلها متناسبة مع التطور التقني المهول لوسائل الاتصال وتنوعها.

حدود البحث

يتحدد البحث بملاحظة الخطابات الاعلامية الموجهة اثناء ازمة الصراعات الداخلية بين ابناء الوطن وماتلاها من احداث والتي بثتها القنوات الفضائية الرسمية وغيرها من خلال مجتمع من الاعلاميين العاملين في الوكالات الاخبارية والقنوات الفضائية والصحف اليومية والصحف الالكترونية وقد شمل البحث الاعلاميين من محررين ومراسلين ومقدمي برامج ومحللين سياسيين ومسؤولي صفحات في الصحف وروساء ومدراء التحرير والمندوبين والمصورين واغلب الشرائح المجتمعية الناشطة في مواقع التواصل الاجتماعي من مثقفين وشباب واعى وغير واعى والذين باتوا يشكلون فئة المواطنين الاعلاميين الذين يقوموا بنشر الحقائق عن طريق الفيس بوك دون الرجوع لاصل هذا النص او الفيديو.

فرضية البحث :

للخطاب الاعلامي الليبي او الموجه لليبيين الموجود على الساحة الليبية بأستثناء الاعلام الليبي الرسمي عدد من الاستراتيجيات التي تصنع منه خطابا مقبولا منطقيا فضلا عن استخدام عدد من القوالب الغير معرفة للعديد من الاعلاميين والمختصين بالشان الليبي.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج العلمي الوصفي في الاستقصاء حول فقرات معينة بالاساليب التحريرية للخطاب الاعلامي في القنوات الفضائية الرسمية وغير الرسمية .

الخطاب الاعلامي

ان مقالات الرأي والدراسات السياسية والاجتماعية والثقافية وكل المواد الصحفية التي تتحمل ابداء الراي بوضوح وصراحة وكل مايمر بوسيلة اعلامية يعد خطابا للوسيلة وهي الاخبار والتقارير الاخبارية فالاعلام برغم رسالته الانسانية وضوابطه المهنية والاخلاقية، الا ان كل ماينشر في وسائل الاعلام له اهدافه والتي تخدم هذه الوسيلة التي تنشره للمتلقي. فالاخبار ليست رواية للاحداث فقط وانما هي صناعة ودرع اساس من خطاب وسيلة الاعلام، تحمل اهدافها وتوجهات مرجعيتها السياسية والاقتصادية والامنية فهي مواد تم انتقاؤها ومعالجتها وتوجيهها بعناية وتحمل وظائف واضحة، وبذلك تصبح الوسيلة الاعلامية عنصرا من العناصر المحددة للقيم الاخبارية، والقيم الاخبارية لاية مؤسسة تعكس سياستها الاعلامية والكل يعرف ان السياسة الاعلامية جزءا لايتجزأ من السياسة العامة لاية سلطة او مؤسسة وكما عرفها اليونسكو انها" مجموعة من المبادئ والمعايير والقواعد التي تحكم وتوجه سلوك الانظمة الاعلامية، والتي عادة تشتق "تستنبط"من شروط الايديولوجيا السياسية والقيم التي ترتكز اليها في بلد ما"ⁱⁱⁱ.

تستخدم وسائل الاعلام مسميات ذات دلالات تعبر عن سياستها الاعلامية كأستخدام مفردة (شهيد او قتيل) لوصف ضحايا الحروب والعمليات الامنية او استخدام وصف (قوات الاحتلال) لوصف القوات الاجنبية المعادية او استخدام وصف (الحكومة الوفاق أو الغير شرعية) اشارة للحكومة الليبية بطرابلس وغيرها من المسميات واسلوب المعادل الصوري

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

للخبر التلفزيوني من خلال استخدام صورة لاتتعلق بالحدث الامني نفسه وانما صور من الارشيف لاحداث سابقة مشابهة تخدم غرض القناة وموقفها من الحدث نفسه، واسلوب التوسع والاختصار في الخبر حسب الحاجة والموقف من مضمونه.^{iv}

واقع الخطاب الاعلامي الليبي

ميزت الاختلافات الموضوعية والفكرية والبيئية والعقائدية الخطاب الاعلامي الليبي ، ويجسدها خطاب الحركات والاحزاب الليبية المعاصرة ليتجاوز مستوى الاختلاف بين حركة وأخرى او من وقت الى آخر ويكون على مستوى الحركة نفسها في الوقت نفسه، وهذا التنوع يعكس حجم الخلاف حول هذا الخطاب الذي يأخذ ابعادا فكرية وطائفية وسياسية واحيانا شخصية.

ان حالة الانقسام الذي فرض على الخطاب الاعلامي نتيجة انقسام الاحزاب والحركات السياسية ذاتها في الانتخابات والتي فرضت التسابق نحو صفة الاسلامية لحركاتها وبالتالي اعلانها لكونها سنية او اخوانية او فبرارية او ستمبرية ليبدو الخطاب صدى لحالة الانقسام التي تعيشها الاطراف المتصارعة على السلطة.

ان الساحة الاعلامية الليبية تعاني من سيول خطابية متلاطمة نازفة ومن حالة تنافس اعلامية للحصول على اوسع قاعدة مشاهدة لخطابها الموجه والذي يخرج احيانا عن المعقول جراء التسابق المحموم بين القنوات الاخبارية للحصول على اكبر عدد ممكن من الاخبار ولتسبق نظيرتها من القنوات الاخرى ليمسي المتلقي الليبي وسط ركام من الضجيج الاعلامي وهنا يبرز التساؤل الاتي هل استطاع الخطاب الاعلامي الليبية ان يتسم بالمصادقية والدقة المهنية في تغطيته الاخبارية للاحداث المحلية طيلة الثمانية سنوات؟

اسلوب الخطاب الاعلامي

يقول الجاحظ ((إن الخطاب لو صدق من غير معدنه كان أكثر تأثيراً في السامع أو القارئ)) بمعنى انه لا توجد مفاجآت تشحن وعي القارئ.

ويقول ماكلوهان ان النظام الاجتماعي يحدده المضمون الذي تحمله وسائل الاعلام. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع أن نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات. وأن وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع، وكيف يعالج مشاكله، وأي وسيلة جديدة أو امتداد للإنسان، تشكل ظروفاً جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل الظروف.

ويقول د.موسى حامد موسى

⁵ الأسلوب يمثل الأنماط المتنوعة في اللغة ، بينما تعنى الأسلوبية بتحليل هذه الأنماط في جوانبها الفردية ، إذن الأسلوبية تعنى بدراسة نتاج اللغة بأساليبها المتنوعة لتعريف دي سوسير للغة ، ذاك التعريف الذي أحدث ثورة في علم اللغة . إذ فرق بين اللغة التي أطلق عليها القدرة (competence)، والتي هي عبارة عما يختزنه أفراد الجماعة اللغوية الواحدة في أذهانهم ، وبين الكلام (parole) وهو ما ينتج من هذه القدرة من كلام محسوس في شكل أصوات أو مكتوب . فاللفة حينما تتحول من قدرة ذهنية إلى شكلها المحسوس (الكلام) الذي هو وسيلة التقاهم بين الجماعة الإنسانية ، فاللغة في شكلها المحسوس(الكلام) هي وسيلة الخطاب العامة التي يشترك فيها الجميع ، وهذه اللغة تتكون من عدد من العناصر: الصوت، البنية الصوتية بكل تفاصيلها، القوالب الصرفية التي تمكن

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

مستخدميها من صياغة المفردات ، والقواعد النحوية التي تحكم العلاقات الوظيفية بين المفردات في التركيب أي الجملة.

والنظم التركيبية ، والدلالية ، وحتى الأسلوبية تلك القواعد المتعلقة بطرق التعبير وليس الأسلوبية (stylistics) هذا هو الخطاب اللغوي النفعي العام .

ستراتيجيات الخطاب الاعلامي اثناء الازمات

ان مصطلح الازمة يعني⁶ نمط معين من المشكلات أو المواقف التي يتعرض لها فرد أو أسرة أو جماعة. ويعرف "رابوبورت Rapoport" الازمة : موقف مشكل يتطلب رد فعل من الكائن الحي لاستعادة مكانته الثابتة وبالتالي تتم استعادة التوازن. كما يعرفها كمنج Cumming: تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويضطره إلى تغيير وجهة نظره وإعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو مع كليهما. ويعرفها قاموس المعاني⁷ بأنها مشكلة أو شدة وضيق، كما تعرف ادارة الازمات بأنها⁸ : الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ما حدث. لا يخفى على المتابع لسير الأحداث بخاصة السياسية منها ما للأزمات بكل أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواء على صعيد الهدم أو البناء، وقراءة متأنية لدور الازمة بشكل عام يفضي بنا إلى تلمس خيط يقودنا إلى حقيقة مفادها ان المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق خاصة وكفاءة في التعامل مع الازمات كانت أصلب عودة وأكثر على المطاوعة والاستمرار من قريناتها التي انتهجت أسلوبا مغايرا تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بطرق غير مدروسة سلفا مع بؤر الصراع والتوتر ما أدى بالتالي إلى ضعفها وتفككها، فالأزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار. في الأحداث التاريخية الكبرى نجد انه بين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاءات بكر تمهد

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

السبيل إلى مرحلة جديدة، غالباً ما تستبطن بوادر أزمة أخرى وتغييراً مقبلاً آخر، وكان لنمو واتساع، المجتمعات ونضوب الموارد المتنوعة وشدة المنافسة السياسية والاقتصادية الكلمة الفصل في طول حياة الأزمات إلى حد أصبح تاريخ القرن السابق على سبيل المثال يشكل سلسلة من أزمات تتخللها مراحل قصيرة من الحلول المؤقتة، ومن هنا فقد نشأت أفكار جدية من أجل دراسة وتحليل الأزمة ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيها.

أولاً: استراتيجيات بينوبت⁹ " خطاب اصلاح الصورة الذهنية "

وهي احدى النظريات الاكثر شهرة وطورها وليام بينوبت 1995 حيث تمكن من الوصول الى استراتيجيات يمكن الاعتماد عليها في استعادة ثقة كل الجماهير ذات العلاقة وتقليل النشر السلبي واعادة الامور للحالة السابقة او الافضل. ويتلخص فهم الاستراتيجية بمراعاة جوهر الهجمات التي تثير الازمة او تشجع التغطية السلبية في وسائل الاعلام على اعتبار ان للهجوم مكونان الاول هو ارتكاب الفعل الذ يستوجب التعنيف والثاني هو التصرف "موضوع الهجوم" مثير لسخط الجمهور واستيائه.

وهذا واضح بشكل جلي عند اعتبار الجمهور الليبي بان الاعلام الرسمي الليبي هو المسؤول الاول عن تضليله لعدم نشر المعلومات الحقيقية ومن هي الجهة التي قامت بفتح الازمة السيولة مثلاً . والازمة الغامضة المشابهة والتي لها تاثيراتها السلبية الخطيرة على حياة الناس، وغيرها من الازمات كل هذه التساؤلات وضعت الاعلام الرسمي الحكومي تحت الاتهام بالتقصير والنشل والموت. الاستراتيجية تدل على ان الحكومة هي المسؤولة عن ذلك سواء قد تعمدت فعل تجاهل او لم تقم ببث الحقيقة كاملة او كانت تحت تأثير الصدمة او التهديد ولم تقم به اساساً، فالاعلام الرسمي هو المسؤول اولاً واخيراً عن اعلام الشعب بحقيقة

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

الأمور أو حقيقة الازمة لاعادة ثقة الجمهور به واعتماد تصريحاته وعدم تقبل الشائعات من القنوات المغرضة حوله.

فكما نعرف ان التصورات اهم من الحقائق وبذلك طور بينوبت خمس انواع من الاستراتيجيات وهي:

1. استراتيجية الانكار "النفي والتكذيب": وهو الانكار البسيط ، (اي انكار القيام بالحدث والحدث لا اساس له،فضلا عن ان الحدث غير ضار). ونقل اللوم اي حدث شي آخر ولم يقوموا بهذا الحدث.
2. استراتيجية التهرب من المسؤولية: وهي رد فعل الاستفزاز وهو باختصار رد فعل لهجوم طرف آخر عليه، او عدم الامكانية اي اعتراف الوسيلة الاعلامية بالقيام بالحدث ولم تكن لدينا المعلومات الكافية،او الحادث العرضي اي تبرير الفعل على انه كان عرضيا او حادثا مؤسفا، او عرضه كنوايا حسنة اي ان الفعل او الحدث كان بنية حسنة.
3. تخفيض درجة اللوم: وهنا يستخدم اسلوب التعزيز والتفاخر من خلال استعراض المزايا الحسنة والمنجزات الجيدة، او التقليل من شأن الحدث اي ان الفعل ليس خطيرا او من خلال التفاضل ان طرح وعرض الحدث على ان الفعل اقل خطورة من افعال مماثلة تكون اكثر سوءا. او من خلال طرح اسلوب التفوق ووضع الحدث في سياق مقبول او الهجوم المضاد وهي تقليل مصداقية موجة الهجوم.
4. اتخاذ اجراءات تصحيحية: اي التخطيط لحل المشكلة او منع تكرارها.
5. الاعتراف بالذنب: وهو الاعتذار عن التقصير.

ثانياً: استراتيجية كومبز"الرد على الازمات"¹⁰: وهي حماية صورة المؤسسة الحكومية

من التشويه جراء الازمة وبنيت على توجيهين اثنين في 1995 و1996:

- الاول ان شرعية اية مؤسسة في المجتمع تبنى على امتثالها لقواعد المجتمع وتوقعات الجماهير وهنا تعد الازمة خطرا او تحديا لهذه الشرعية.
- والثاني تنطلق من ان الجماهير تصدر احكاما على اسباب الاحداث بناء على ثلاثة ابعاد مختلفة مكان الحدث ومدى التحكم في الحدث واستقرار الحدث ويتأتى العلاج للازمة طبقا لهذا المفهوم.

وتقسم الى خمسة انواع من الاستراتيجيات هي:

1. استراتيجية التنفيذ: وهي عملية اقناع الجمهور بعدم وجود الازمة من خلال انكار وجودها او توضيح عدم وجودها والتأكيد على عدم وجود الازمة اساسا.
2. استراتيجية التهرب من المسؤولية: وهو نفي القصد والتعمد اي لم نقصد ايداء احد او من خلال نفي او انتهاك القوانين، ونفي انتهاك القوانين والنظام ومحاولة تقليل الضرر المرتبط بالازمة، او الادعاء ان الضحية يستحق ما لحق به من ضرر لانه اساء التصرف.
3. استراتيجية الارتباط: تسعى هذه الاستراتيجية الى كسب التصديق العام للجمهور اثناء الازمة من خلال ممارسة التعزيز عبر تعزيز خواص سياستها او طرح تفوق سياستها او من خلال مدح الآخرين.
4. استراتيجية المغفرة: وتعمل على كسب عفو الجماهير واحداث قبول للازمة وتشتمل على ثلاثة استراتيجيات فرعية:
 - المعالجة: وهي رفع الأذى من خلال التعويض وتقليل المشاعر السلبية.
 - التوبة: الاعتذار وطلب العفو وهذا يقلل الصور السلبية في ذهن المواطن.

- التصحيح: وهي تلي التوبة وتعمل على منع تكرار الازمة.
 - 5. استراتيجية الاستعطف: وهو تصوير الحدث على انه استهداف خارجي خبيث وان الحكومة هي الضحية وهذا نراه جليا في تصوير الحكومة الوفاق اثناء حدوث اى ازمة ، بأنها ضحية هجمة شرسة ارهابية تنوي النيل منها وافشال مخططها الوطني.
- ثالثاً: نموذج السلسلة المتصلة : وهي استراتيجية تتحكم بمواقف الازمة بحرفية عالية وتنقسم الى استراتيجية المناصرة والثاني هي التهئة او التكيف والتوافق والتي تعني بناء الثقة مع الجماهير اثناء الازمة ومعالجة والرد على كل حالة على حدة.

المهنية بالخطاب الاعلامي

شهد الاعلام الليبي بعد احداث عام 2011 تحولات جذرية في الشكل والمحتوى والعدد والجمهور والوسائل التقنية، لكن دور الاعلام في ظل المرحلة الجديدة أصبح موضع انتقادات كثيرة بسبب التداخل والعلاقة المتأزمة بين السياسي والإعلامي، وبسبب عدم التزام اغلب المؤسسات الاعلامية بقوانين النشر والبت الاعلامي وعدم تطبيق المعايير المهنية ومواثيق الشرف الاعلامي في تغطية الأحداث والأزمات التي شهدتها ليبيا من صراعات مواجهات مسلحة ا.

إستراتيجيات تحجيم (داعش) اعلاميا

الاستراتيجية هي (التموضع)، ولكي نتمكن من التموضع اعلاميا وتحجيم (داعش) نحتاج الى استراتيجيات جاهزة قمت بوضعها ورسمت فيها خارطة طريق لخطاب اعلامي محلي ليبي، و هذه القوالب جاهزة يمكن للخطاب الاعلامي الليبي المضاد لـ(داعش) الاستفادة منها .

اقدمت (داعش) على استغلال المشاعر ووظنتها لتحقيق مصالح ذاتية على حساب المنطق وبما يخالف العقل، ونقصد بالمنطق هنا القواعد العقلية المتفق عليها. هذا الاستغلال المغرض تعمدته (داعش) عند ارتكاب مغالطات منطقية بهدف تضليل وإيهام الشعب الليبي والعالم من خلال عدة اساليب بيداغوجية¹¹

القوالب الاعلامية المضادة

1. قالب التركيب : يحتمل هذا القالب الانتقال من الكل الى الجزء من خلال ميل لاشعوري بان الصفات المشتركة بين الاشياء او الاشخاص بالامكان مشاركتها وانطباقها على الجميع، واستخدمته (داعش) من خلال اطلاق تسمية (الكفار) على المكونات كافة لكونها لاتؤمن بمعتقداتها، والقالب المقترح هو وضع (داعش) ضمن قالب التركيب من خلال وصفهم (بالكفار الهولاكويين) وهذه الصفة ستجردهم من الاسلام اولا ومن الانسانية ثانيا ولا يخفى علينا ان بدايات التنظيم منذ عام 2006 المتشدقة بالجهاد العنفي والذي أكدته (150) آية تختص بالقتال وموجودة بالقرآن الكريم والذي اعتبروه تجديدا للدين الاسلامي، الا انه انحسر وبدأ بالتخاذل لعزوفه عن التنظيم والادبيات الاسلامية والتي لم يأخذ منها سوى الشعارات والاناشيد الحماسية والكليشات الفارغة من المضمون الثقافي الحيوي والتي اصبحت فيما بعد أداة الاستقطاب الكامنة للتنظيم.

2. قالب التحريف : وهو الاسلوب الذي استخدمته (داعش) في صنع صورة متوحشة وعنيفة ومؤذية خلافا لواقعها الذي يؤكد عدم قدرتها على القتال في الميدان وسنستخدم هذا القالب لتحريف هذه الصور البشعة التي ابتدعتها (داعش) الى حقيقة كونه جبان وغير مؤهل عسكريا للقتال وغير قادر عن الدفاع عن نفسه بارض المعركة فليجأ الى اساليب الجبناء وهو قتل والتمثيل بالاسرى وهو ليس من تعاليم الاسلام، وبالوقت الذي

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

تلجأ مختلف التنظيمات المسلحة عادة الى تحسين صورتها الذهنية وتبرير اعمال العنف التي ترتكبها، يتمادى تنظيم دولة الاسلام بالعراق والشام "داعش" ببث تصاويره وتسجيلاته ومواده التي ينشرها من حرق ومشاهد اغتيالات ومشاهد (نحر) ويخلق صورة ذهنية بأنه تنظيم متوحش عنيف ومؤذٍ. وغبابة خلق الصورة الذهنية مثلت استراتيجية "داعش" القتالية من قتل و(نحر) ورعب وتفجيرات والاجساد المعققة والسكاكين والتفجيرات الانتحارية رغم عدم قدرتها على القتال في الميدان ولنا في دبح المصريين الاقباط في سرت خير دليل.

3. قالب الالفاظ الملعومة: وهو تحويل مفردة (الدولة الاسلامية بالعراق والشام) الى مفردة (دولة الزنادقة¹² بالعراق والشام) اي بدل ان يكون (داعش) يتحول الى (زاقش) او (زقج) لخلق الاستصغار والتفاهة تجاههم وعكس اتجاه انهم جاؤوا للقضاء على الاسلام.

ولاننسى بأن التنظيم استطاع ان يوصل فكرة الثورة من أجل الاسلام، لمواجهة الحملة الهادفة للقضاء على الاسلام والمسلمين، فعلى المسلمين أستنهاض قواهم من أجل الذود عن لحمة الاسلام، من خلال أستخدام آيات القتال من القرآن الكريم، متبججا باخلاقيات التنظيم التي باقت تحافظ على "دولة الاسلام" وبات تحويل التفجير الانتحاري من انتحار وعمل لاديني الى رغبة بالشهادة والتضحية من اجل الدين والذهاب على عجل الى دار الاخرة دار النعيم والفرح عملا اخلاقيا للتنظيم ولم يتوان في استباحة وتدمير من يقف في وجهه وجعلها غطاءً لآخلاقياته متجاوزاً تنظيرات الكراهية للآخر ومثالها "الطائفية" وبشكل متزايد.

4. قالب الاسئلة الملعومة وهو من القوالب المهمة لبيان ضآلة والفراغ العسكري الذي يعاني منه التنظيم ومن هذه الاسئلة التي يجب ان يكررها الاعلام الليبي من خلال برامجه او

بشكل اعلانات مستمرة على الفضائيات الحكومية بشكل متواصل السؤال الاول (هل استطاع التنظيم (زاقش) ان يحقق انتصارات على ارض المعركة عسكريا بدون ذبح ونحر وسلب وسبي؟)

السؤال الثاني {ماذا سيبقى من (زاقش)}؛ اذا قمنا برفع الاسلام الذي يدعيه منه (زقش) فقط وهو تصغير واستهانته بالحجم المتنامي والذي بدأ يكبر من جراء الصور الالكترونية والافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي. وبالامكان وضع العديد من الاسئلة الملغومة من قبل الاعلام الليبي وهذين السؤالين مجرد مثال.

5. قالب المتشابهات وهو قالب استخدمه التنظيم من خلال استخدام الفاظ وعبارات يصعب التحقق من مراد قائلها عندما يبدأ بمقدمة منطقية ومتشابهة مع الواقع لكنه ينتهي او يخلص الى نتيجة مغايرة للمنطق والواقع ومثال ذلك.

أستطاعت "داعش" الأفادة من فكرة "المخلص" التي يؤمن بها المسيحيون، والتي مؤداها ان العالم سينقذه شخص مختار، يخرج من منطقة الشرق الاوسط، وأنه سيحمل السيف في رقاب الظالمين وأهليهم، نشر "داعش" هذه الفكرة بين أوساط الشباب الأوربي، وحقق مكاسب تمثلت بالدعم المادي، وكذلك متطوعين للقتال في صفوف التنظيم، وبأعداد ملحوظة.

6. قالب التجاهل : من خلال هذا القالب حقق التنظيم تقدم كبير افتراضي كبير ادى الى التقدم على ارض الواقع فقد تجاهل كونه تنظيما مستوردا اتى من خارج الحدود العربية يدعى الاسلام المحرف ونستطيع من خلال هذا القالب ادانته من فيه واستخدام ذات الاساليب التي استخدمها سواء كانت وسائل اعلام افتراضية كمواقع التواصل الاجتماعي او واقعية من خلال اسرى التنظيم الذين تم اسرهم عبر المعارك وبدون اظهار شخصياتهم ، ويقوم الاعلام من خلال قالب التجاهل بتجاهل وفضح زيف التنظيم من

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

خلال بث حقائق عن لسان الاسرى وتزييف احد الشخصيات التي تمثل قادتهم وعلى اعتبار انه تم اسره من قبل القوات الليبية العسكرية لانه اسر او قتل قادتهم هو الامر الذي يقضي عليهم نفسيا بشكل كامل

7. قالب السمك: وهو قالب يتميز بالتضليل واستخدمه التنظيم باكثر من مناسبة صرف من خلاله اهتمام الآخرين بالحديث عن قضية أخرى وإثارة مشاعرهم بها للتغطية على قضيته التي يعجز عن إثباتها، وهي أكثر تضليلا من القالب السابق (التجاهل) فالاعلام لا يسعى لإثبات قضية أخرى صحيحة بتجاهل قضيته بل يقفز إلى قضية مغايرة لإثارة المشاعر، وقد تكون أيضا خاطئة.

وبامكان الاعلام الليبي من خلال هذا القالب وترك قضية التنظيم وما يهدف اليه والتركيز بشكل كبير على ان التنظيم من خلال استراتيجياته ودعوته يستهدف الفاشلين والمنحرفين والذين لديهم ميل للانحراف عن المجتمع الواقعي ولم يجدوا مكانا لهم مع بقية افراد المجتمع الواحد. وكل من يذهب وراء داعش غير متدين من الاساس.

وباستخدام التنظيم لمواقع التواصل الاجتماعي أستطاع ان يؤثر في الفتيات الأوربيات عبر التناغم مع أفكارهن فيما يخص "الحياة الجنسية"، وأعتبرها سبيلا للحصول على رضا النفس او رضا الدين، وبالتالي فإن تقديمهن للخدمات الجنسية للمقاتلين هو بدرجة مساوية للقتال بالسلاح، فضلا عن أن مشاركتها تكون أكثر تميزا اذا اقترن فعلها الجنسي بحمل السلاح.

وتشير الخلفيات التي جاءت منها الفتيات الأوربيات أنهن جميعا كن قد خرجن من تجارب عاطفية فاشلة او تجارب سيئة جدا لم تستطع خلالها هذه الفتيات من أشباع رغباتهن فكان من السهل التأثير عليهن من هذا الطريق، عبر تقديم الفرص لهن لإشباع رغباتهن.

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

ولذا رأينا أن موجة الفتيات الأوربيات بدأت بالأضحلال نتيجة ما حصل لمن شارك في صفوف "داعش" من أساءه وأستخدمهن كألة للجنس والترفيه فقط.

8. قالب البلهوان : وهو قالب يمارس من قبل وسائل الاعلام بشكل متزايد وتمارس فيه وسائل الاعلام تضليلا حيث تسلط الضوء على جانب أو مثال أو قصة ما لتسارع إلى التعميم واستدرار المشاعر تجاه قضية أكثر شمولاً. وهنا لابد من ان يركز من خلال استخدام قالب البلهوان على توضيح الوحشية والتقن باساليب القتل والاعدام وذبج الكفاءات الليبية من ضباط ومهندسين واطباء وغيرهم علنا .

وبالعودة الى أساليب الرعب والصدمة وما كانت تمثله من عقيدة لدى "داعش" هي الأخرى بدأت بالأقول نتيجة ان هذه الأعمال باتت تأتي بالتأثير السلبي على التنظيم، اذ انها تسببت في وقوف أهالي المناطق التي تحت سيطرتهم بوجه مقاتلي "داعش". ان "الذاتية" الموحلة في كيان التنظيم فسرت هذه الوحشية واطلاق اليد في العنف والتجني او كسر الاعراف والقوانين، والاغراق بالذاتية جعل الآخرين بمجملهم غرباء لفكره ومنطقه وايدولوجيته حتى وأن تماثل الدين والوطن والعرق، الا ان العنف في جوهره عملية ذات ابعاد "نفسية" لا ابعاد "قوة" فلولا الاستعداد النفسي ما ارتكبت الوحشية.

وبالمجمل فإن "داعش" أستطاع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك الإعلام من تشكيل صورة مرعبة عنه، وهو ما أسهم في تحقيقه تقدما كبيرا على الأرض، بسبب حالة الخوف والرعب التي كانت تسيطر على أهالي المدن التي يدخلها كمدينتي سرت و درنة. وتمكن من أن يحقق مكاسب على الارض بأستخدامها أسلوب الرعب الإعلامي كوسيلة للتأثير على معنويات القوات الأمنية وسكان المناطق التي يهاجمها. وأضفاء صفة القدسية على أعماله ونشاطاته بأستخدام مفردات الخلافة الإسلامية وأستقطاعه لأيات من القرآن

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

الكريم لتبرير أفعاله، و كذلك أوصول صورة بأن تقدمه على الأرض أنما جاء عن طريق المعونة الالهية له.

وقام بأستخدم أحد الأحاديث النبوية "أنما نصرت بالرعب"، وتوظيفه عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وتمكن من الدخول الى عقول الشباب الذين يعانون من الفراغ الروحي، وكذلك أستغلال النقمة ضد فشل الحكومة في تقديم ابسط الخدمات للمواطن او تقديم نفسه على انه المنقذ لما يعانون من مشاكل.

إننا الان بصدد فلتره¹³ الافكار والمعلومات والايخبار التي يتيحها التفاعل على الانترنت، لان عملية الاكتفاء بمعلومات الانترنت وماقدمه الصحافة المستقبلية سيخلق لدينا مواطنين مستهلكون للتضليل وبخضوع تام، فأنا بحاجة الى المهنية الاعلامية والتي بدأت بالتلاشي جراء الصحافة المستقبلية وكل المحاولات المحلية والعربية والعالمية كان هدفها اللجوء الى وضع معايير رقابية واهملت ان المعايير المهنية هي من اوجدت المعايير الرقابية والمهنيون هم من يضعوها، والمؤسسات الاعلامية الكبرى كالـ "بي بي سي" او "سي ان ان" او "العربية" تستقي معلوماتها من "الفيس بوك" و"التويتر" و"اليوتيوب" وتطلب في نهاية كل نشرة اخبارية ان يدلوا بارائهم تجاه الاحداث العربية الاخيرة من خلال تلك المواقع. رغم ان المواطن البسيط اليوم في ليبيا يغرق في استهلاك مضامين متنوعة من وسائل إعلام متعددة الأهداف والأغراض، ليصبح عاجزا عن التمييز بين الخطأ والصواب، بين الخبر والإشاعة، لا وبل محبطا في كثير من الأحيان بسبب زيادة القلق من تركز وسائل الإعلام في التجمعات الاعلامية الكبرى والسباقات الالكترونية الاعلامية للوصول الى تحقيق الصحافة المستقبلية.

النتائج:

1. تعيش وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية والمستقلة وغير المستقلة في ليبيا حالة انفلات اعلامي تتعد فيه عن المعايير المهنية والاعلامية وبتغيب كامل لقوانين النشر وانتهاك متكرر ومستمر لقواعد ومواثيق وقوانين العمل الاعلامي من خلال عدم الالتزام بالمصداقية والشفافية والنزاهة والحيادية والموضوعية والتوازن في التغطية الاعلامية. بالاضافة الى مجهولية مصادر التمويل المالي الداخلي والخارجي لبعض المؤسسات الاعلامية يثير الشك في مصداقية رسالتها الاعلامية ودورها الوطني. والاساءة الشخصية وانتهاك الخصوصية وتبادل الالفاظ المسيئة والاتهامات الباطلة غير الموثقة عبر وسائل الاعلام وكثرة الشكاوى المرفوعة من قبل المواطنين والسياسيين ولنا في الهلال النفطي خير دليل.

2. تمارس جميع وسائل الاعلام ستراتيجمات للخطاب الذي يستخدمه بدون ان يعلموا بذلك، وتمكنت وسائل الاعلام المغرضة والتي تدعى كونها ليبية بالاساس هذه الاستراتيجيات بحرفية كاملة اثناء ازمة بعض المدن الليبية مثل سرت ودرنة ان كانت هي تعلم او لاتعلم بذلك . وغياب الخطاب الوطني الموحد ازاء الأحداث والأزمات والموضوعات المهمة، وبرزت ظاهرة الانقسام والاختلاف في التغطية المتعلقة بحوادث الإرهاب والفساد والأزمات السياسية، وعدم الاتفاق على مصطلحات ومفاهيم محددة تمنع التأويل والالتباس مثل وصف العمليات الارهابية بالمقاومة والجهاد.

3. انحصر الاداء الاعلامي الحكومي الليبي بالمحاصصة السياسية التي ابعدت الكفاءات عن الاداء الحكومي والتعزز على ملاكات غير اعلامية. . وارتباط أغلب المؤسسات الاعلامية بأشخاص او احزاب سياسية ودينية وطائفية أو جهات خارجية جعل الخطاب

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

الإعلامي مصبوغا بالانحياز الواضح وعدم التوازن في التغطية الإعلامية. ولانتجاهل الخوف والتهديد بالقتل الذي يسيطر على العاملين في مهنة الإعلام واستشهاد وإصابة المئات من الإعلاميين جعل من الحرية المفترضة لعنة على الإعلامي وليس امتيازاً، واضطر الكثيرون للهجرة أو الصمت أو الانخراط في لعبة التجاذبات والمصالح الشخصية والفئوية بعيداً عن قواعد المهنة.

4. أغلب القيادات الإعلامية تتولى مناصبها ليس وفق معايير الكفاءة العلمية والتجربة المهنية ويتم اختيارها في ظل اعتبارات العلاقات الشخصية أو الارتباط الحزبي أو الانتماء الفئوي أو المحاصصة السياسية، ولا يوجد تنسيق وتكامل بين المؤسسات الإعلامية المهنية والمؤسسات الأكاديمية والتعليمية مثل كليات وأقسام الإعلام التي تزايدت أعدادها وأصبحت تخرّج المئات من الإعلاميين سنوياً، دون أن تتوفر لهم فرص التعيين والعمل والتدريب المهني. وعدم وجود دراسات جدوى علمية رصينة محايدة للمؤسسات الإعلامية وعدم إجراء دراسات ميدانية للجمهور والتوزيع وكيفية الوصول للفئات المستهدفة جعل أغلب المؤسسات تعمل في ظل نوع من العشوائية وغياب التنظيم والمتابعة.

التوصيات

- استحداث قوانين وتشريعات لتصبح نافذة تتحكم في سلطة وسائل الإعلام.
- إضافة مادة قطاعية للمواد التدريسية في كليات الإعلام بعنوان (تحليل الخطاب الإعلامي) وتعتبر كمنهجية رغم تضارب واختلاف المفاهيم والاطر النظرية الخاصة بتحليل الخطاب لكنه عموماً يعتمد على علوم ومناهج اجتماعية عدة، كما يدمج بين المساهمات الحديثة والنقدية في مجال اللغويات واللغويات التطبيقية والنقد الأدبي، ويزوج بين التحليل

صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع الليبي

اللغوي والسيميولوجي، ويستفيد من الاتجاهات الحديثة في التأويل، والتيارات النقدية في علم الاجتماع والانثربولوجيا، والدراسات الثقافية، وعلم النفس الاجتماعي.
- تحجيم القنوات الداخلية للأحزاب وفرض الرقابة المهنية على عملها.
- إعادة النظر بكفاءات الإعلام الحكومي الليبي وإبعاده عن قانون المحاصصة الغير منصف.

- أنسنة الخطاب الإعلامي تعني أن يصبح أكثر اهتماماً بالإنسان منه بالسياسات والقضايا العامة، وأن فكرة الأنسنة، وقيمتها الأخلاقية، تتبع من أنها فكر إنساني يؤمن بفضائل الإنسان التي وهبها الله عز وجل للإنسان، بإضفاء صفة الإنسانية على الأحداث التي تتناولها وسائل الإعلام المختلفة.

قائمة المراجع:-

- 1- بد الله بن محمد بن سعد آل تويم، العلاقات العامة والصحافة، استراتيجيات التحرير والردود، ط1 الرياض، 2007 .
- 2- د.موسى حامد موسى، محاضرة الاسلوبية (علم الاسلوب)
- 3- حميد جاعد محسن، التخطيط الاعلامي، المفاهيم والاطار العام، دار الشروق، عمان 1998.

4- ¹

5- ¹ <http://ar.wikipedia.org/wiki/>.

6- ¹ <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

¹ <http://www.investopedia.com/terms/c/crisis-management.asp>

- i المواطن الذي يصور الاحداث على كاميرته او جواله
- ii الاشخاص المبرمجين من قبل شركات او جهات حزبية او منظمات ارهابية لبث هذا الخطاب الكترونيا.
- iii حميد جاعد محسن، التخطيط الاعلامي، المفاهيم والاطار العام، دار الشروق، عمان 1998، ص73.
- iv في علم تحليل الخطاب لا يوصف مضمون الخطاب بما يعبر عنه بالكلام او القول المجرد فقط، وانما ياخذ بنظر الاعتبار عدة اشكال او اجراءات تطال احيانا القول او الخبر نفسه ما يشكل رسالة مضافة الى الرسالة التي يحملها الخبر " فالرسم في الصحيفة قول كان او كاركاتير او رسم تعبيريا رمزيا في عرض موضوع ما ، وابرار العبارات عن طريق وضعها في مانشيتات قولاً مضافاً الى المنطوق اللغوي لعبارة المانشيت فالابرار قولاً مضافاً والاختفاء ايضاً قولاً.
- 5 د. موسى حامد موسى، محاضرة الاسلوبية (علم الاسلوب)
- 6 <http://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- 7 <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- 8 <http://www.investopedia.com/terms/c/crisis-management.asp>
- د. عبد الله بن محمد بن سعد آل تويم، العلاقات العامة والصحافة، استراتيجيات التحرير 9 والردود، ط1 الرياض، 2007 ص142-146.
- 10 د، عبد الله بن محمد بن سعد آل تويم، مصدر سبق ذكره ،ص156

11 البيداغوجيا: هي سلوك في التنقل بالمعلومة درجة درجة حتى تصبح مفهوما مؤثرا في السلوك. فهي معرفة و سلوك ينطلق بداية من دراسة إمكانيات المتلقي ، فندرس نقاط قوته ونقاط ضعفه ، وندرس نقاط تنبهه و نقاط غفلته ، ثم التعامل معها بطريقة تخدم الهدف الذي نريد أن نصل إليه في سلوكه ، ومشاعره ، ثم في أفكاره. إذن فالبيداغوجيا هي مشرحة السلوك الإنساني و ما يدفع إليه و ما يؤثر فيه ، و كفاءات التحكم في كل ذلك.

12 الزندقة أو هرطقة عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة، يعتقد أنها أطلقت تاريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف أتباع الديانات المانوية أو الوثنية والدجالين ومدعو النبوة والذين يعتقدون بوجود قوتين أزليتين في العالم وهما النور والظلام ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجياً على الملحدين وأصحاب البدع ويطلق بعضهم على كل من يحيا ما إعتبره المسلمون حياة المجون من الشعراء والكتاب واستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مبادئ الإسلام الأساسية.

13 ارجاعها الى اصولها ومقاربتها مع الحقائق المطروحة.

" تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية-

إتاحة"

د/ سهيل كامل عبد الفتاح كِلَاب

د/ نزيهة أبو القاسم الرجبي

- المقدمة:

يُعتبر التراث الوثائقي الرقمي مهماً بالنسبة إلى البشرية لأن التكنولوجيات الرقمية أصبحت الوسيلة الرئيسية لإنتاج المعارف والتعبير عن الآراء والأفكار. وتصدُر اليوم وثائق رقمية ترتبط بجميع مجالات الحياة وسيتمتعون بالتالي ضمان استقرار هذه الوثائق من الناحية التكنولوجية والحفاظ عليها لتتمكن الأجيال الحالية والقادمة من الانتفاع بها في شكلها الأصلي، وإلى جانب الوثائق الجديدة التي يتم إنتاجها في صيغة رقمية، فإن البدائل الرقمية للوثائق القديمة، التي تُعدّ لتمكين جميع الأشخاص من الانتفاع بالمعلومات والمعارف المخبأة فيها، أصبحت أيضاً جزءاً من التراث الرقمي يزداد حجمه يوماً بعد يوم. ولكن هشاشة التراث الوثائقي الرقمي تمثل مصدر قلق في القضايا الرئيسية المتعلقة بالرقمنة واستمرارية المعلومات الرقمية بغية إعداد إستراتيجية لحماية جميع أنواع الوثائق وتحديد سياسات تنفيذية مستدامة يمكن توسيع نطاقها وتطبيقها على الصعيد العالمي، ولا سيما في البلدان النامية كل ذلك جعل من الضروري إيجاد طريقة لتخزين تلك الوحدات البحثية بصورة منظمة تسهل على طلاب العلم والباحثين عملية الوصول إلى تلك المصادر، وتواكب التطور السريع.

هذا التطور جعل كثيراً من المؤسسات البحثية العالمية تقوم بإنشاء مستودعات رقمية مؤسسية باعتبارها أي- المستودعات الرقمية المؤسسية- جيل ما بعد المكتبات الرقمية،

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

والمستودعات الرقمية المؤسسية تعد أحدث مؤسسات المعلومات الرقمية على شبكة الانترنت وتهدف هذه المستودعات إلى الإتاحة لأعضاء المؤسسات العلمية والباحثين على شبكة الانترنت دون قيود أو عوائق مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمودعين. ويعد وجود مستودع رقمي مؤسسي لأي جامعة أو مركز بحثي من معايير تقييمها في ترتيبات العالمية لأفضل المؤسسات، بل وصل الأمر إلى وجود ترتيبات عالمية لهذه المستودعات على شبكة الانترنت.

وتكتسب المستودعات المؤسسية الرقمية أهمية كبيرة خاصة وتعتبر إحدى التطبيقات الالكترونية الحديثة، والتي تؤثر بشكل إيجابي على جوانب البحث العلمي، كما تكتسب أهمية كبيرة خاصة ما كان منها بالجامعات والمراكز البحثية، وإتاحة تبادل المعلومات والخبرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وأكدت العديد من الدراسات أهمية المستودعات المؤسسية وأنها سوف تشكل جزءاً أساسياً في التكتلات الإقليمية بين المكتبات والجامعات. (1) تعتبر الوثائق من أهم المصادر التي يستقي منها طلاب العلم والباحثين معلوماتهم، فهي مصدر المعلومة الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه. ونظراً لصعوبة الحصول على المعلومات من هذه الوثائق- سواء وثائق محفوظة في الأرشيف أو مخطوطات- إما خوفاً على تلفها من كثرة التداول، أو لقدمها وهشاشة الورق الذي كتبت عليه، أو لصعوبة اللوائح الموضوعية في كيفية التعامل معها.

ونظراً لأهمية الوثائق ودورها في تقديم محتوى المعلومات والبيانات فقد بادرت العديد من الجامعات ومراكز البحوث لتطوير بنيتها في المنظومة الرقمية التي تعيد مصادر البحث التقني، وذلك تزامناً مع مستحدثات التقنية وطرق الإتاحة، ورفع الكفاءة البحثية باستخدام

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

التقنيات الحديثة، كذلك الارتقاء بمستوى نقل الخبرات الإبداعية المتميزة وضرورة مواجهة التحديات المتزايدة في حماية الوثائق من التلف والضياع.

وهنا يبرز دور المستودعات الرقمية في المؤسسات البحثية والأكاديمية وآثارها الإيجابية باعتبارها أداة جديدة لنشر البيانات، وجمع المصادر المبعثرة وتوثيقها وإتاحة الوصول لها بطريقة اقتصادية وسهلة من خلال إنشاء المستودعات الرقمية للوثائق والمخطوطات وحمايتها وتداولها داخل الدولة الليبية أو على المستوى الإقليمي أو الدولي.

- إشكالية البحث وتساؤلاته:

أصبح للمستودعات الرقمية أهمية كبيرة في دول العالم، والدليل على ذلك إقامة عدد من المؤتمرات الدولية، وتوصيات بعض المؤتمرات التي تؤكد على أهمية الاتجاه نحو بناء المستودعات البحثية الرقمية، ومن أهم هذه المؤتمرات وهي: المؤتمر الذي عقد في ألمانيا في الفترة من (13-14 ديسمبر 2010م) لدراسة تطور حركة الوصول الحر في الخمس سنوات الماضية، وخصوصا المستودعات الرقمية، والتغيرات المتوقعة في العشر سنوات القادمة، كذلك مؤتمر ولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام (2009م) والذي شارك به (331) عضو من (23) دولة، حيث ناقشوا التقنيات المستخدمة في المستودعات الرقمية، وخاصة في السنوات الأخيرة، والتغيرات والنتائج التي أحدثتها على تصميم المستودعات واستخدامها.⁽ⁱⁱ⁾

كما أوصى المؤتمر العلمي الثالث للمعلومات الذي عقد في طرابلس في الفترة من (28-30 سبتمبر 2004م) على العمل لتحويل الأرشيف الوطني إلى الشكل الإلكتروني، وإنشاء الدار الوطنية للأرشيف الإلكتروني، وإنشاء مدرسة لتكنولوجيا ونظم المعلومات.⁽ⁱⁱⁱ⁾

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

كذلك أوصى المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب بجامعة طرابلس الذي عقد في الفترة من (16-18) مايو 2015م بضرورة إنشاء مكتبات إلكترونية للجامعة. (iv)

وتعج المراكز البحثية في ليبيا، كالمركز الوطني للمحفوظات التاريخية، ومكتبة السرايا الحمراء، ودار النائب الأنصاري، والعديد من المكتبات بأعداد لا حصر لها من الوثائق التاريخية الليبية، إضافة إلى ما تحتويه مكتبات بعض المواطنين من وثائق ذات طابع اجتماعي واقتصادي أو ما تناقلوه بالوراثة، زد على ذلك ما تحصل عليه الباحثين والطلاب أثناء إعدادهم للدراسات والبحوث الأكاديمية إما التصوير أو ما أرسل إليهم من قبل المراكز البحثية المحلية أو الخارجية، والتي تضم أرفوفها الكثير من الوثائق التي تختص بالشأن الليبي. وكل هذه الوثائق معرضة للتلف والإبادة أو السرقة، كما أنها في كثير من الأحيان تواجه صعوبة في الوصول إليها ودراستها.

وعلى الرغم من أهمية المستودعات الرقمية وأنها ضرورة من ضروريات المؤسسات باختلاف تخصصاتها ومجالاتها، إلا أنه في حدود علم الباحثان فإن الكثير منها لم تهتم حتى الآن بإنشاء مستودعات رقمية خاصة بها، لإدارة محتوياتها وأصولها الرقمية، أو إنشاء مستودع رقمي مركزي يربط هذه المؤسسات عن طريق شبكة الانترنت سواء كان محلياً داخل الدولة الليبية أو عربياً أو مع الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم، مما يسهم في دعم البحث العلمي من جانب، وحفظ الأصول والتراث التاريخي والعلمي من جانب آخر.

ونظراً لاهتمام الباحثان في مجالات التقنية الرقمية وتطبيقاتها ومجال الوثائق والمخطوطات التاريخية، كذلك لصعوبة الحصول على العديد من الوثائق والمخطوطات والموارد البحثية المهمة في مجال العمل والبحث العلمي، ورغبة في توفير إتاحة سهلة

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

للباحثين والدارسين على الوثائق والمخطوطات التاريخية والتي يصعب الوصول إليها في أغلب الأحيان، جاءت فكرة هذا البحث، وتمحورت مشكلته في السؤال الرئيس التالي: ما

التصور المقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية للحماية والإتاحة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مفهوم المستودعات الرقمية وما هي أهدافها ووظائفها؟

2- ما دور المستودعات الرقمية في حماية وحفظ الوثائق والمخطوطات؟

3- ما التصور المقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية؟

- أهمية البحث:

1- كونه يتناول أحد أهم القضايا المتعلقة بمجال المستودعات الرقمية وما لها من فوائد على

مستخدميها من الباحثين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

2- إثراء المعرفة النظرية في مجال المستودعات الرقمية للوثائق والمخطوطات التاريخية

والتي لا تزال تعاني من الندرة في بلادنا العربية في حدود علم الباحثان.

3- قد يفيد البحث في إيجاد طريقة تسهل عملية الوصول للوثائق والمخطوطات التاريخية

التي يجد الباحثين صعوبة في الحصول عليها.

4- لفت أنظار المهتمين إلى أهمية الاستعانة بالمستودعات الرقمية وإعادة صياغة وتقديم

المحتوى وإتاحته.

5- قد يوجه هذا البحث اهتمام المختصين والباحثين بمجال البحث الإلكتروني والمكتبات

والتوثيق والمعلومات إلى مجال المستودعات الرقمية، إذ قد تتيح لهم عدة فضاءات

بحثية خاصة فيما يتعلق بالمحتوى الإلكتروني لهذه المستودعات في المؤسسات البحثية

والأكاديمية.

- أهداف البحث:

- 1- التعرف على مفهوم المستودعات الرقمية وأهدافها ووظائفها.
- 2- التعرف على دور المستودعات الرقمية في حماية وحفظ الوثائق والمخطوطات.
- 3- وضع تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق والمخطوطات الليبية لحمايتها وإتاحتها.

- مصطلحات البحث:

1- يعرف الباحثان الوثائق بأنها: الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية مثل الأوامر والقرارات والمراسيم والحجج والاتفاقيات والمراسلات السياسية، والوثائق الشرعية، والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة أو عادات الشعوب أو نظمهم وتقاليدهم أو المشروعات أو المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسؤولين في الدولة أو التي تقدم إليهم أو المذكرات الشخصية أو اليوميات، وكذلك الصادرة عن المؤسسات والهيئات هي وثائق لأنها تحمل صبغة قانونية.

2- المستودعات الرقمية: هي "نظام لتخزين المحتويات والأصول الرقمية "Assets" وحفظها من أجل عملية البحث والاسترجاع فيما بعد" ومن ثم لا بد للمستودع الرقمي أن يتيح إمكانية استيراد هذه الأصول وتصديرها والتعرف عليها وتخزينها واسترجاعها. وتعد المستودعات أحد أنواع نظم إدارة المحتوى التي تجمع الأصول الفكرية للمؤسسة وتتيح استخدامها لدعم العديد من الأنشطة داخل المؤسسة. (٧)

3- يعرف الباحثان المستودعات الرقمية إجرائياً بأنها: قاعدة بيانات رئيسية يتم التخزين فيها لجميع الوثائق والمخطوطات وما يتبعها في نفس المجال من (مجلات علمية- مؤتمرات محلية ودولية- كتب ومؤلفات)، بحيث يسهل استخدامها واسترجاعها لتحقيق التنمية والكفاءة وجودة البحث العلمي.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

4- التصور المقترح: هو مجموعة من الإجراءات والعمليات التي تتخذ لإنشاء وبناء مستودع رقمي مركزي للوثائق والمخطوطات التاريخية وآلية حفظها وإتاحتها للباحثين سواء كانوا أفراد أو مؤسسات.

- منهج وحدود البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطلاع على الأدب المنشور في موضوع البحث، وذلك للإجابة على تساؤلاته والوصول إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات. واقتصرت حدود البحث على الإحاطة بمفهوم مفهوم المستودعات الرقمية، وأهدافها ووظائفها، ومن خلال ذلك يتم وضع التصور المقترح.

- الأدب النظري للبحث:

قام الباحث بالإجابة على تساؤلات البحث من خلال التحليل النظري للأدب المنشور والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، والتي من خلالها سيعمد لوضع التصور المقترح للبحث.

- مفهوم المستودعات الرقمية:

تُعرف المستودعات الرقمية بأنها: "مواقع ويب يتم فيها حفظ وتجميع مجموعة من الوحدات الرقمية، والتي تحقق أهداف محددة، لاستخدامها في أي وقت".^(vi) وتعرف بأنها: "عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشمل على الإنتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون، والذي يصدر عن المؤسسة، وعادة تتبع الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بدون قيود أو عوائق، وقد تشمل أنواعاً أخرى من المؤسسات مثل الدوائر الحكومية أو الوكالات واتحادات الجمعيات والكيانات التجارية والتي ترغب في حفظ ونشر منتجاتها مجاناً في مستودعات الوصول".^(vii)

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

كما تُعرف بأنها: "قاعدة بيانات متاحة على الانترنت، تشمل على الأعمال التي يتم ايداعها من قبل الباحثين، وهي تُعد أسلوباً للتحويل في الحفظ من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسسي". (viii)

من خلال التعريفات السابقة يعرف الباحثان المستودعات الرقمية بأنها: عبارة عن مخزن رقمي أو مكتبة واسعة للوثائق بشكل رقمي قابلة لإعادة الاستخدام في أنشطة متنوعة، سواء كانت أنشطة بحثية، أو أكاديمية، أو إنتاج علمي، وتكون مزودة ببعض التسهيلات البحثية، والعديد من المزايا التي من أبرزها احتوائه على البيانات الوصفية للوثائق والكائنات الرقمية بهدف فهرستها وتصنيفها وتسهيل الوصول إليها.

- أهداف المستودعات الرقمية:

تتنوع الأهداف التي يمكن أن تنشأ المستودعات الرقمية من أجلها، وهي كالتالي:

- 1- المساعدة في تحقيق مفهوم المجتمع اللا وركي "paperless society".
 - 2- المساهمة في تغيير ثقافة البحث العلمي.
 - 3- المشاركة والإسهام في إنتاج المعرفة.
 - 4- توزيع المعلومات للمجتمع وإيصالها بشكل أسرع وتكلفة أقل.
 - 5- تحقيق التعاون بين مؤسسات البحث العلمي والهيئات التعليمية والتجارية.
 - 6- تمثيل نشاط المؤسسة عالمياً من خلال الإتاحة الرقمية للمعلومات التي تفتنيها.
 - 7- المحافظة على مصادر المعلومات النادرة والقابلة للتلف مع إتاحة الاستفادة منها.
 - 8- توفير مداخل متعددة "Access points" للبحث عن المعلومات. (ix)
- وبذلك يمكن النظر إلى المستودعات الرقمية بوصفها فرصة كبيرة تهدف لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة من خلال ما توفره للجامعات والمؤسسات البحثية والمجتمع البحثي العلمي

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

بأسره، من خلال إتاحة أكبر قدر من الوثائق التي يعاني الباحثين من صعوبة الوصول إليها.

- وظائف المستودعات الرقمية:

تقوم المستودعات الرقمية المؤسسية بعدد من الوظائف الرئيسية منها:

1- حفظ وتخزين مدى واسع من المواد (المنشورة وغير المنشورة، والمقالات، والمواد التعليمية، والرسائل الجامعية، والأصول الفكرية) والتي تمثل الثروة الفكرية لأي مؤسسة أكاديمية وبحثية.

2- إتاحة الوصول الحر للمصادر، حيث توفر للمستفيدين من خارج المؤسسة إمكانية استخدام المصادر والإفادة منها.

3- الحفاظ على الأصول الفكرية، فالمستودعات الرقمية ذات طبيعة تراكمية ودائمة "cumulative and perpetual"، لذا يمكن استخدامها كأرشيف للمؤسسة، فهي تتيح آلية للتخزين الدائم للمصادر وتجعلها متاحة بشكل دائم. (x)

4- نشر وإتاحة أوسع للعديد من الوثائق والمخطوطات النادرة خدمة للبحث العلمي.

- دور المستودعات الرقمية في تحسين العملية البحثية:

ينطلق دور المستودعات الرقمية بالنسبة للجامعات والمراكز البحثية من كونها تخدم العديد من الأغراض والأهداف، فهي تسهم بشكل إيجابي في الارتقاء بجودة الأبحاث العلمية بشكل عام، ويتركز دورها فيما يلي:

- بالنسبة للجامعات والمؤسسات البحثية:

تعمل على حماية الثروة الفكرية للمؤسسة، وتزيد من شهرتها ومكانتها، ويمكن استخدامها كوسيلة للإعلان عن خدماتها والإعلانات المدفوعة من المؤسسات الأخرى.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- تساعد في حفظ وإدارة الأصول الفكرية. (xi)
- تحتفظ بكم كبير من المصادر التي تسهم في دعم التعليم والبحث العلمي والعمليات الإدارية بالمؤسسة.
- إتاحة إمكانية إدارة الأصول التعليمية والبحثية بشكل أكثر كفاءة.
- إتاحة الفرص للاستخدام الأمثل للوثائق والمخطوطات الموجودة في المؤسسة البحثية ومراكز التوثيق أو للمساعدة في دعم الخبرات. ويعتبر المستودع دليلاً موثقاً لبيان جودة المؤسسة.
- عرض العديد من الوثائق والمخطوطات التي تحتفظ بها الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس والباحثين، وإتاحتها للمهتمين بدراساتها.
- **بالنسبة للبحث العلمي:**
أصبحت المستودعات الرقمية امتداداً طبيعياً لمسؤولية المؤسسة الأكاديمية كمصدر للأبحاث العلمية الأساسية، كذلك أحد المكونات الأساس التي يتطلبها المجتمع العلمي. (xii)
- **بالنسبة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس:**
تعد بمثابة مستودع مركزي توفر لهم سيرة ذاتية (قائمة بأبحاثهم على مدى السنوات) ونظراً لأنها إحدى وسائل الوصول الحر لذا فإنها توفر إمكانات توزيع أكبر وتأثير أفضل لأعمالهم الفكرية. وتوجد مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى حرص المجتمع الأكاديمي والبحثي من أعضاء هيئة تدريس وباحثين وطلاب إلى الحرص على استخدام المستودعات الرقمية، وهي:

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- الحصول على المصادر اللازمة لدعم المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها، من خلال الأصلية المتمثلة في الوثائق.
- إدارة المعلومات والمعرفة وتبادلها مع الآخرين لدعم البحث العلمي بالجامعات المختلفة. (xiii)
- التواصل والتعرف على نتائج البحوث الجديدة للزملاء، مما يسفر عن مزيد من التراكم العلمي المعرفي والحصول على التغذية المرتدة بواسطة الآراء والتعليقات وهو ما يسمى بالتحكيم غير الرسمي. من خلال عرض الوثائق التاريخية في حالة الاختلاف أو الاتفاق.
- تعد وسيطاً لبث المواد التي لا يمكن نشرها في قنوات النشر التقليدية، كملفات الصوت، والفيديو، وملفات الجرافيك، وغيرها من المواد.
- تعد وسيطاً للعديد من الاستخدامات التي يمكن أن تكون في متناول الطالب أو عضو هيئة التدريس ككتابة البحوث والمحاضرات وتحضيرها.
- بالنسبة للمكتبات:
- 1- تسمح للمكتبات الجامعية بأداء دور ريادي من خلال مشاركتها في عمليات الإعداد للمستودع الرقمي في الجامعات والمسئولة عن المستفيدين منهم كالطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين، وذلك لامتلاكها المعرفة والخبرة باحتياجاتهم ومتطلباتهم.
- 2- تساعد المكتبات في مواجهة التطور السريع ومتطلبات العصر الرقمي لتوفير الاحتياجات لروادها من المعلومات من أصولها.
- 3- الحصول على الوثائق من أماكن عرضها الأصلي.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

بالنسبة للمجتمع:

تتيح المستودعات الرقمية المؤسسية الوصول الحر للأبحاث العالمية وتدعم عمليات تبادل المعارف والخبرات وتوفر إمكانات الحفظ الطويل المدى للأبحاث والأصول الفكرية والاستفادة منها في دعم خطط التنمية في المجتمع. (xiv)

وبشكل عام فإن أهمية المستودعات الرقمية تكمن في أنها تساهم في تطوير عمليات

البحث من خلال العديد من المزايا التي تقدمها مثل:

- الاستخدام المناسب للتكنولوجيا.
- إتاحة المحتوى الوثائقي في أي مكان وزمان.
- استفادة الباحثين من قاعدة بيانات المستودع الرقمي.
- تعدد مصادر الوثائق في تحسين مخرجات البحث العلمي والأكاديمي.

ويضيف الباحثان على هذه المزايا بالآتي:

- الانتقال من الشكل التقليدي إلى الحديث والالكتروني باستخدام أساليب بحثية فعالة.
- تعمل المستودعات الرقمية على الربط بين الباحثين بعضهم ببعض من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة مثل (البريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي،...الخ).
- تساعد على تغيير النمط البحثي والأكاديمي المتعارف عليه، وذلك بسهولة الوصول إلى الوثائق الأصلية ودراستها بشكل مباشر.

- **التصور المقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة:**

سعيًا للخروج برؤية إستراتيجية واضحة وتصور نظري تطبيقي يتميز بالتكامل، والشمول، والاستمرارية، والمرونة، وقابلية التطوير؛ فقد اعتمد عرضه التصور وفقاً لمدخل النظم، ويتكون مما يلي:

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

أولاً: مدخلات التصور (Inputs):

وهي تمثل الأسس التي يتطلبها بناء التصور المقترح، وتتألف مدخلات التصور من المكونات الرئيسية التالية:

- 1- عنوان التصور: " تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"
- 2- رؤية التصور: نحو توظيف هادف لعناصر المجتمع البحثي والأكاديمي ومكوناته في بناء مستودع رقمي مركزي لاستفادة هذه المكونات، وكذلك للاستفادة المجتمعية والتواصل مع المجتمع الدولي والتبادل العلمي والثقافي.
- 3- رسالة التصور: حفظ وإتاحة الوثائق التي تواجه مشكلات التلف والضياع، كذلك تسهيل عملية الوصول إليها من قبل المهتمين والباحثين.
- 4- أهداف التصور: تتلخص أهداف التصور في العناصر التالية:
 - التعرف على المستودعات الرقمية من جوانب "مفهومها، وأهدافها، ودورها في تحسين العملية البحثية.
 - صياغة الإطار الفلسفي والنظري للتصور، ويتمثل في المدخلات (Inputs) المتضمنة للآتي: (عنوان التصور، ورؤيته، ورسالته، ومنطقاته، ومبرراته، بالإضافة للأدب النظري المضمن في الدراسة الحالية).
 - تحديد الآليات والخطط التنظيمية اللازمة لتنفيذ هذا التصور على أرض الواقع، ويأتي ضمن العمليات (Process).
 - تحديد أدوات ووسائل التصور والمحتوى المعرفي بشقيه (النظري- التطبيقي) اللازمة لتنفيذ التصور، وتأتي ضمن العمليات (Process).
 - تحديد الصورة المأمولة لبناء مستودع رقمي وتتمثل في المخرجات (Outputs).

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

5- **منطلقات التصور:** تعبر المنطلقات التي بُني عليها التصور عن الدوافع التي تجعل المجتمع يتطلع نحو التوظيف الأمثل لعناصر المجتمع البحثي لجعلها أداة بناء فاعلة، وتتخلص المنطلقات التي بُني عليها التصور في النقاط التالية:

- إن رأس المال الفكري أضحى أكثر أهمية وتأثيراً من رأس المال المادي في نجاح جهود التنمية، ولذلك تعتبر إتاحة المعلومات من أهم مخصبات التنمية المستدامة.

- أن الناتج العلمي والأدبي صارت مصدر القوة الحقيقية في أي مجتمع، فالأمة المحافظة على ثقافتها وأصالتها وإبداعاتها هي الأمة القوية من خلال إعداد الإنسان المؤمن بها والقادر على المحافظة عليها.

- تزايد الاهتمام بمجال التبادل العلمي والوصول الحر للمعلومات، وبروز قيم جديدة تقوم على الحداثة والتنوع الثقافي والعالمية.

- أصبحت العولمة والاندماج مع الثقافات الأخرى أمر حتمياً، لا بد أن نسعى لاستثمار إيجابياتها، وتسليح مجتمعاتنا للتعامل الفطن مع معطياتها وعدم الذوبان في سلبياتها، كذلك المحافظة على التراث الوثائقي التاريخي للمجتمع وعدم فقدانه.

6- **مبررات التصور:** يمكن تلخيص المبررات التي تمثل نواة التصور في النقاط التالية:

المبرر الأول: إتاحة وتوفير الفرصة والبيئة البحثية للعديد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للبحث العلمي، ومواجهة الصعوبة في الحصول على المعلومات والبيانات داخل الدولة وخارجها.

المبرر الثاني: يأتي هذا التصور كترجمة لنتائج وتوصيات سابقة.

ثانيا- عمليات التصور (Process):

هي عبارة عن الخطط والآليات والممارسات والوسائل التي يتطلبها تنفيذ التصور الذي يمكن من خلاله بناء المستودع الرقمي المركزي، وتأتي في خطوات متتابعة وعلى مستويات إدارية متتالية.

- آلية إنشاء المستودعات الرقمية في المؤسسات:

من خلال المعلومات والبيانات في مجال المستودعات الرقمية، وكذلك مراجعة الإنتاج الفكري العالمي في المجال، كان لابد الاعتماد على عدد من المتطلبات هي:

أولاً- المتطلبات التعريفية والإعلامية للمستودعات الرقمية:

ضرورة التعريف بالمستودعات الرقمية عن طريق:

- تهيئة البيئة البشرية (طلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين) لبرامج المستودعات الرقمية.

- إقامة ندوات خاصة بتوضيح مفهوم المستودعات الرقمية وأهميتها في حفظ وإتاحة الوثائق.

- التعريف بأهمية المستودعات الرقمية لأعضاء هيئة التدريس، وذلك بإيداع ما يمتلكونه من وثائق ومخطوطات تاريخية خدمة للعملية البحثية.

- توضيح سبل التعاون العلمي والبحثي من خلال تسهيل الوصول الحر للمعلومات التاريخية.

- توضيح أهميته عن طريق نشرات خاصة للطلاب، ومدى استفادتهم منها.

- يتم عقد ورش عمل وتدريب للعاملين بالمؤسسة التي يتبعها المستودع للتعريف به وكيفية الاستفادة منه. كذلك للحصول على آراء بالمقترحات لبناء هذه المستودعات الرقمية.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- تصميم واجهات المستفيدين واختبارها، ويتم البدء في إطلاق المستودع الرقمي على شبكة الإنترنت، ويتم الدعاية والإعلام والتسويق للمستودع من خلال ما يلي:
- **بوسترات:** يتم تصميمها بخلفية الصفحة الرئيسية للمستودع، وكذلك التعريف بالمستودع وأهميته، وكيفية الاتصال بالمسؤولين عنه.
- وسائل مقروءة ومسموعة ومرئية: يتم الإعلان عن المستودعات في كافة وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمرئية.
- ثانياً - المتطلبات الإدارية والتقنية:

ضرورة التخطيط وإعداد السياسات الخاصة بالمستودع من خلال ما يلي:

- 1- دراسة الجدوى الاقتصادية والتنظيمية للمستودع: وتحديد الأهداف من إنشاء المستودع والتي يمكن أن تحدد حاجة المؤسسة البحثية لتحقيق ما يلي:
 - إتاحة الوصول للمصادر التي تسهم في تطوير البرامج البحثية.
 - إتاحة الفرص لتبادل المعلومات والمعرفة على النطاق المحلي والإقليمي والعالمية.
 - إتاحة نقاط وصول أفضل للوثائق ومصادر المعلومات.
 - التأكيد على مكانة المؤسسة البحثية ودورها في دعم العمل البحثي في المجتمع.
- 2- تحديد لجان العمل على بناء المستودع الرقمي:
 - على مستوى المؤسسة:
 - ويمكن تقسيمها إلى مجموعة من اللجان المختصة على مستوى المؤسسة وفق الآتي:
 - أ- تشكيل قائد وفريق عمل لجنة المؤسسة:
 - يتطلب البرنامج في البداية اختيار قائد للفريق؛ بحيث يمتلك الصفات التالية :
 - لديه الخلفية الكافية عن سياسة وأنظمة المكتبات والمستودعات الرقمية.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- لديه القدرات والمهارات اللازمة لإدارة وقيادة فريق العمل وتحفيزهم على الإنجاز .
- لديه خلفية نظرية وعملية في النواحي المتعلقة بعمليات التطوير والبرامج البنائية للمستودع الرقمي.
- لديه قناعة شخصية بأهمية البرنامج، والحماس والالتزام المناسبين للبرنامج.
- بعد اختيار قائد الفريق يتم تشكيل فريق البرنامج بعناية شديدة، بحيث تتوفر في كل واحد منهم الرغبة في العمل والقدرة على تحمل المسؤولية، ويجب أن يشمل الفريق كافة اللجان والشرائح التالية:
- المختصون في إدارة المعلومات والمكتبات والتوثيق، وطبيعة عملهم هي:
(تحديد برنامج وسياسة إنشاء وعمل المستودع - تحديد الجمهور المستهدف "طلاب، أعضاء هيئة تدريس، المنتسبين للجامعة، باحثين، أي شخص آخر" - تحديد مصادر المعلومات "أنواع الكيانات الرقمية"- تحديد اللغات المستخدمة في المستودع الرقمي "العربية، التركية، الفرنسية، الانجليزية، لغات أخرى" ،،،،، الخ).
- المختصون في تقنية المعلومات والاتصالات، وطبيعة عملهم هي:
(تحديد التجهيزات المادية والبرمجية- تنظيم المحتويات بما يختص بالميتاداتا- ضبط الجودة- الصيانة الدورية صيانة المستودع الرقمي بشكل عام وللكيانات الرقمية بشكل خاص- الحفظ والاستبعاد والبيث والإتاحة للكيانات الرقمية- الحماية من المخاطر "القرصنة، الفايروسات، الخصوصية،،،،، الخ").
- المختصون في التقنيات الرقمية، وطبيعة عملهم هي:
(تحديد أشكال الكيانات الرقمية في المستودع، مثلاً: "النصوص الرقمية، الفيديو الرقمي، الصور الرقمية، الصوت الرقمي" - طرق عرض الكيانات الرقمية،،،،، الخ).

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- المختصون في جانب الدعم المالي، وطبيعة عملهم هي:

(توفر الدعم المالي المناسب للمستودع حتى يتسنى له النجاح وتحقيق الفائدة المرجوة من إنشائه، مثل: توفير تكلفة التجهيزات المادية والبرمجية، وتوفير أجور ومكافآت العاملين المؤقتين أو الدائمين).

- المختصون في التوعية والنشاط والإعلام ، وطبيعة عملهم هي:

(وضع برامج توعوية وتثقيفية "ندوات، محاضرات، دراسات،،، الخ" وبرامج إعلامية لبيان أهمية المستودع الرقمي بالتنسيق مع المؤسسات العامة، ومؤسسات الإعلام)، حتى تتم الاستفادة من هذا المستودع، وعدم حصرها في نطاق المؤسسة البحثية فقط.

ب- يتولى فريق عمل المؤسسة تنفيذ المهام التالية:

- الاطلاع على مداخلات التصور المقترح، وفهمه جيداً، واعتماد البرنامج وفق أهدافه ومنطلقاته.

- اختيار منسقين على مستوى المؤسسات مهمتها التواصل مع فريق العمل، ومتابعة التنفيذ والتقييم وإعطاء تغذية راجعة مستمرة للجنة.

- التعريف بالبرنامج عبر وسائل الإعلام والاتصال بالمؤسسات والمراكز ذات العلاقة بالتعاون مع وسائل الإعلام خارج المؤسسة بشكل عام: كالجرائد، الإذاعة، التلفزيون، المواقع الإلكترونية.

- التواصل وتقديم الاستشارات، واستقبال الاستفسارات من الميدان العلمي والتقني، مع وضع الخطة الزمنية للتنفيذ.

- إجراء الدراسات المسحية وتحديد الاحتياجات وحجمها بشكل واضح ودقيق.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- تصميم برامج تدريبية لأعضاء فريق العمل في مجال إستراتيجية بناء المستودعات الرقمية سواء للذين على رأس العمل أو الذين يتم تأهيلهم من المؤسسات، ومتابعة تنفيذها.
- عمل حوافز مشجعة وتقدير للجان التي لها جهود متميزة في تنفيذ العمل والتقدم به بشكل جيد.

- اللجنة الدائمة:

بعد إتمام الخطوات السابقة يتم على المستوى العام في المؤسسة تشكيل لجنة تسمى (اللجنة الدائمة للمستودع الرقمي)، بحيث تتكون من:

- المدير العام للمستودع: (على أن يكون مختص بالمكتبات والتوثيق، ومهمته الإشراف العام على كل إجراءات العمل في المستودع "من سياسة العمل، والإيداع والملكية الفكرية، وإعداد ترخيص الإيداع، وتحديد مسؤوليات المستودع، وطلبات الإيداع، والحصول على النسخ الالكترونية للوثائق ومصادر المعلومات، والتأكد من حقوق النشر الخاصة بالأعمال الفكرية، والربط بين المستودعات المحلية والدولية".

- إدارة العاملين بالمستودع: "هو المسئول على نظام سير العمل في المستودع من الناحية الإدارية، والنظام الداخلي للمستودع، وساعات العمل،،،، الخ".

- مشرفي مكتبة المؤسسة أو المكتبة الجامعية ومكتبات الكليات: "هم المسئولون عن تصنيف وترتيب المادة العلمية داخل المستودع الرقمي من كتب أو رسائل علمية أو ورقات بحثية وغيرها بطريقة إلكترونية، ونظام الإتاحة لمصادر المعلومات والبيانات، والإيداع وطريقة الوصول للمادة المطلوبة حسب نوع المستخدم".

ثالثاً: مخرجات التصور (Outputs):

وهو ما يتوقع تحقيقه من خلال اعتماد مدخلات وعمليات التصور، وتتمثل في التالي:

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

- بيئة بحثية مكتنية علمية جاذبة للباحثين والمهتمين.
- باحث منجذب نحو المجتمع العلمي البحثي التطبيقي، ومتواصل مع محيطه محلياً، وإقليمياً، وعالمياً.
- عضو هيئة تدريس وباحث قادر على التفكير والإنتاج والإبداع العلمي، ومشارك للآخرين.
- مجتمع جامعي على قدر عالي من التمسك بإنتاجاته وإبداعاته.
- اتجاهات مجتمعية إيجابية نحو المؤسسات ودورها في خدمته.

رابعاً: التغذية الراجعة (Feedback):

وتعطي التغذية الراجعة المؤشرات الحقيقية عن مدى تحقق الأهداف وإنجازها، وتبين مواطن القوة ومواطن الضعف في أي مكون من المكونات السابقة للنظام، وفي ضوء هذه النتائج يمكن إجراء التعديلات المناسبة، والاستمرار بتنفيذ البرنامج وفق الأسس التي بني عليها، كذلك وفق انجازات كل مرحلة من مراحل بناء المستودع الرقمي. يستنتج الباحثان الآتي:

نظراً لأهمية الوثائق التاريخية في حفظ التراث الوطني لما تحتويه من معلومات وبيانات تعد مصادر أساسية لتوثيق الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومصدر يُعين الباحثين والطلاب في أخذ المعلومة من أصولها الصحيحة.

كذلك لما تتعرض له هذه الوثائق من تلف بسبب العوامل البيئية، أو الإهمال والعبث البشري من إتلاف وسرقة، إضافة لصعوبة الوصول إليها بسبب بعض التعقيدات الإدارية والإجراءات للحصول عليها ودراستها من أرشيف المؤسسات، والمراكز البحثية، أيضاً بسبب تحفظ العديد من الأشخاص على ما يمتلكونه من وثائق خاصة بهم.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

استوجب إنشاء مستودع رقمي في ليبيا يجمع هذه الوثائق ويساعد على حفظها من التلف، وإتاحتها للمهتمين والباحثين بطرق سهلة وفق إجراءات محددة أقل تعقيداً.

- توصيات البحث:

- 1- التوعية والاهتمام بموضوع المستودعات الرقمية في الدولة الليبية، وحث المؤسسات على السعي فيما بينها نحو إنشاء إطار تعاوني.
 - 2- تشكيل لجان مختصة من المؤسسات البحثية والجامعات للقيام بندوات وورش عمل لبيان أهمية المستودعات الرقمية.
 - 3- توفير وبناء المستودعات الرقمية للوثائق والمخطوطات ضمن المكتبات الإلكترونية في المؤسسات والجامعات الليبية، يكون قادراً على إتاحة الوثائق وما تحويه من بيانات بطرق علمية وفق الحاجة.
 - 4- العمل على جمع الوثائق من الباحثين والمهتمين والمؤسسات ذات الاختصاص وتضمينها في المستودعات الرقمية.
 - 5- إكساب الباحثين مهارات استخدام مستودعات الكائنات الرقمية والبحث والنشر الإلكتروني.
 - 6- أن تحرص المؤسسات البحثية في ليبيا على إنشاء مستودعات رقمية لها في شبكة الإنترنت لرفع كفاءتها البحثية، ولحفظ الأصول الوثائقية.
- قائمة المراجع:

ⁱ - Schöpfel, J. (2009). Grey literature in French digital repositories: A Survey. Conference Papers: International Conference on Grey Literature.P 42.

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

ii – Morris , C. M. (2009) Doing so much more : the fourth annual international conference on open Repositories ,D-Lib Magazine, No.7-8 , Vol. 15 . p7

iii- توصيات المؤتمر العلمي الثالث للمعلومات تحت شعار "المجتمع الإلكتروني: الواقع والآفاق" الذي عقد في طرابلس في الفترة من (28-30) سبتمبر، 2004م، ليبيا.

iv- توصيات المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب بجامعة طرابلس، تحت شعار "دور العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المجتمع"، في الفترة من (16-18) مايو 2015م، ليبيا.

v –Hayes, H. (2005). Digital Repositories: Helping universities and colleges. Retrieved Januaray 21, 2011, from. P 3.

[http://www.jisc.ac.uk/uploaded_documents/JISC-BP-Repository\(HE\) -v1-final.pdf](http://www.jisc.ac.uk/uploaded_documents/JISC-BP-Repository(HE) -v1-final.pdf)

vi – Cebeci, Z., Erdogan, Y. (2008). TrAgLor: A LOM-Based Digital Learning Objects Repository for Agriculture” in Proc. of the 4th Int. Scientific Conference, eLearning and Software Education. (Ion Roceanu, Ed., ISBN:978-973-749-362-0),University Publishing House, Bucharest, Romania, p 126.

vii –Davis , P.M. , &Connolly, M.J (2007) Institutional repositories: evaluating the reasons for non-use of cornell University,s installation

تصور مقترح لبناء مستودع رقمي للوثائق الليبية- حماية- إتاحة"

of DSpace, D-Lip Magazine , Vol.13 , No.3/4.
<http://www.webcitation.org/dlip/>

viii - عبد الرحمن فراج (2009): "الوصول الحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج (16)، العدد الأول، (ديسمبر 2009-يناير 2010)، ص 215.

ix - الحلبي، خالد و حمدي، أمل وجيه (2010): ورشة عمل "أنشئ مستودعاً رقمياً"، على هامش المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، بعنوان "المكتبة العربية عربي@نا الضرورة، الفرص والتحديات"، المنعقد في بيروت (4-5 أكتوبر 2010)، ص 4.

x - Prosser., D. (2003). Institutional repositories and open access: The future of scholarly communication. Information Services & Use , P 170.

xi -Prosser., D. (2003), P 168.

xii -Hayes, H. (2005), P 12.

xiii - Bennett, Sue et.al (2009). A needs analysis framework for the design of digital repositories in higher education . Handbook of Research on Learning Design and Learning Objects: Issues, Applications, and Technologies, p615.

xiv -Prosser., D. (2003). P 169

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع

د . علي شهبوب منصور

د . نزيهة علي صكح

كلية التربية قصر بن غشير / جامعة طرابلس

مقدمة ..

" ظهرت الخدمة الاجتماعية الدولية كاستجابة للمشكلات والقضايا العديدة التي واجهت المجتمعات والحاجات المشتركة التي تتجاوز حدود اكثر من دولة ، تحتاج لجهود على مستوى دولي لمواجهتها في إطار تعاونها مع الأخصائيين الاجتماعيين على المستويات القومية لكل دولة .

لذلك كان لزاما على المتخصصين من المهنيين والممارسين بمجالات الخدمة الاجتماعية الاهتمام بها كمهنة دولية تتعدى الحدود الجغرافية ، للمساهمة وبشكل فعال و ايجابي في معالجة القضايا المجتمعية المختلفة على مستوى عالمي ، في زمن التغييرات المصاحبة للتطورات العلمية المختلفة والمتجددة ، والتي تولد الكثير من المشكلات و النزاعات و الصراعات الدولية ، مما يؤثر في بناء الاجتماعي بشكل عام ، بالتالي فان الخدمة الاجتماعية الدولية مهنة عالمية هدفها تحقيق العدالة الاجتماعية و حماية حقوق الإنسان "

(1)

" فالخدمة الاجتماعية الدولية هي الممارسة المهنية الدولية التي تحقق أهداف الخدمة الاجتماعية وترتبط قيمها وأسسها المهنية في أكثر من دولة لفعالية الرعاية الدولية ، ومقابلة

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

الحاجات الإنسانية ومواجهة المشكلات الاجتماعية العالمية في إطار السياسة الاجتماعية والمساواة والحقوق الاجتماعية والمواطنة ، وتحقيق معدلات مرتفعة للتنمية وتحسين نوعية حياة الإنسان في المجتمع الدولي ، أي أنها الوساطة بين الفرد والمجتمع العالمي في إطار الحقوق الإنسانية والعدالة الاجتماعية التي تعكس المشكلات الاجتماعية العالمية والتدخل المهني لمواجهتها والتغلب على صعوبات الحياة ، من خلال أنشطة مهنية لممارسين مهنيين متخصصين بالاعتماد على قاعدة معرفية ومهارات مهنية تعزز الحقوق الإنسانية لتوفير الأمان والسلام الاجتماعي " . (2)

والطفل يتأثر متأثراً مباشراً بالنزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع ، مما تعرضه للكثير من

المشكلات النفسية والاجتماعية المختلفة ، مما يستوجب التدخل المهني للخدمة الاجتماعية وعلى مستوى دولي ، من خلال العديد من المنظمات الحكومية والغير حكومية لمعالجة هذه المشكلات بشكل عاجل ، من خلال الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي الدولي ، لذلك وجب وضع تصور مقترح لممارسة هذه الأدوار بمهنية .

. تحديد مشكلة البحث :

تمر المجتمعات الإنسانية عامة ومجتمعنا الليبي خاصة بمرحلة تميزت بالتغيرات والتحولات على كافة الأصعدة ، وواجهت العديد من التحديات والمشكلات والأزمات التي تعيق تقدمها وتنميتها بشكل واضح ، مما نتج عن ذلك تأثر كيان هذه المجتمعات سواء في الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية أو السياسية وغيرها ، وأهمها نمو شخصية الطفل بشكل سلبي نتيجة تعرضه للكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية أثناء فترة الصراعات والنزاعات بين فئات المجتمع المختلفة ، والعنف النفسي التي يواجهه من شعوره

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

بعدم الأمان والحرمان العاطفي والوجداني نتيجة فقدانه أحد والديه أو كليهما ما ترتب على ذلك من تفكك أسري ومجتمعي ينعكس سلباً على نظرتة للمستقبل والحياة بشكل عام . مما يستلزم إعادة النظر في أساليب التدخل المهني في الأزمات وبأساليب علمية جديدة لمواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء هذه الأزمات والنزاعات المحلية المسلحة في المجتمع ، والخدمة الاجتماعية الدولية من المهن الإنسانية القادرة علمياً وعملياً على تحقيق ذلك على أساس وقاعدة علمية سليمة ومتطورة ومتجددة ، وقد تناولت مجموعة من الدراسات العلمية موضوع تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي الدولي بمجالات مختلفة منها كنموذج وليس على سبيل الحصر دراسة نزيهة علي صالح صكح وموضوعها " الخدمة الاجتماعية الدولية وإسهامها في معالجة القضايا المجتمعية الراهنة " 2015 .⁽¹⁾ : حيث هدفت الدراسة للتعرف على أهم استراتيجيات التدخل المهني للخدمة الاجتماعية الدولية في معالجة القضايا المجتمعية الراهنة ، وتوصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها : أن الخدمة الاجتماعية الدولية تساهم

مساهمة فعالة في معالجة القضايا المجتمعية الراهنة من نزاعات وصراعات وأزمات ، وما تخلفه من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية على الأنساق (أفراد وجماعات ومنظمات ومجتمعات ودول) ، من خلال ما يستخدمه الأخصائي الاجتماعي من الاستراتيجيات والتقنيات والأدوار للتدخل المهني لمواجهة هذه القضايا والمشكلات المجتمعية العالمية أو الدولية المختلفة ، وهدفت دراسة قصي عبد الله إبراهيم وموضوعها " نحو تصور مقترح لأدوار أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مجال الرعاية الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين " 2013 .⁽¹⁾ تحديد أدوار أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مواجهة المعوقات التي تحد من استعادة اللاجئين الفلسطينيين من خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة من وكالة الأونروا ، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

أهمها أن أدوار أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مواجهة المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسكنية جاءت مرتفعة من خلال استجابات الباحثين والذين قوامهم (121) أخصائياً اجتماعياً ، وهدفت دراسة نزيهة علي صكح وموضوعها " بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب والأزمات والدور الاستراتيجي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها " 2015² إلى الوقوف على بعض المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحروب والأزمات في المجتمعات ، وكذلك التعرف على أهم الأدوار الإستراتيجية للأخصائي الاجتماعي في مواجهة هذه المشكلات ، وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات مهمة أهمها : أن الحروب والصراعات والأزمات بشكل عام تخلف دماراً في الممتلكات المادية والأرواح ، مما يؤثر سلباً على أوجه الحياة الاجتماعية والنفسية على أفراد المجتمع ونظمها ، كما أن المتضررين من أفراد المجتمع جراء الحرب أو الصراع يحتاجون للمساعدة والتدابير العلمية المخططة لتخطي المرحلة بأقل الأضرار ، سواء في الجانب المعنوي أو المادي ، وللأخصائي الاجتماعي دوراً هاماً إلى جانب

فريق عمل متكامل من التخصصات المختلفة ذات العلاقة ، في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية على الأفراد المتضررين من الحروب والأزمات ، وهدفت دراسة ماي يوجن Mei Yujun وموضوعها " الخطاب المتغير للمنظمات الدولية غير الحكومية الإنسانية والخيرية والإغاثة الدولية " 2005 " (نقلا عن علي شهبوب منصور سعيدة ، 2012¹) إلى أي مدى تستطيع المنظمات الحكومية (NGOs) العاملة في مجالات الإغاثة الإنسانية التكيف مع المتغيرات العالمية ، والقيم والخصوصيات الثقافية الخاصة بكل دولة من الدول التي تعمل فيها هذه المنظمات ، كما هدفت إلى الوقوف على آلية الاتصال مع الجهات الدولية الفاعلة والقوية مثل الأمم المتحدة وآلية إشراك المؤسسات الدينية والخيرية مع المنظمات الدولية غير الحكومية ، وتوصلت الدراسة إلى أن العمل

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

الإنساني الخيري لا يقتصر فقط على التبرعات والمساعدات الإنسانية المباشرة ، وأن البرامج والمشروعات التي تنفذها المنظمات في مجالات الحياة المختلفة وتستهدف الفئات المهمشة والأكثر فقراً في العالم ، تعد أجدى وأكثر نفعاً من المساعدات القصيرة والأنيّة ، كما توصلت الدراسة إلى فهم متطور للخدمة الاجتماعية في ظل مجتمع مدني عالمي وهو الخدمة الاجتماعية الدولية .

من هنا جاءت الحاجة الملحة لوضع تصور مقترح للأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي الدولي في تقديم المساعدة الإنسانية اللازمة للأطفال المتضررين وقت النزاعات المحلية المسلحة ومساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية للتكيف مع البيئة المحيطة بشكل إيجابي وفعال في المجتمع من خلال تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها .

. أهمية البحث : تتأتى أهمية وضع تصور مقترح لإبراز دور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية بالمجتمع في الآتي:

(1) أهمية المرحلة الراهنة التي تعيشها المجتمعات العربية بصفة عامة ومجتمعنا الليبي بصفة خاصة ، من صراعات ونزاعات مستمرة بين فئات مختلفة في المجتمع الواحد ، والتي تؤثر سلباً

على تكوين شخصية الطفل اجتماعياً ونفسياً ، مما يستلزم العمل بكل الوسائل للحد من تفاقم هذه المشكلات التي تهدد كيان المجتمع .

(2) أن استمرار النزاعات والصراعات في المجتمع يخلف الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية لدى الطفل، مما ينعكس ذلك على سلوكه وشخصيته ، التي قد يكتسب من خلالها قيم ومظاهر سلبية يصعب التعامل معها، لذلك من المهم إيجاد الحلول المناسبة للحد من

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

خطورتها على الأطفال والعمل على تنمية قدراتهم وإمكانياتهم التي تنعكس ايجابيا على صالح المجتمع .

(3) تفعيل الدور المهني للخدمة الاجتماعية الدولية من خلال تصور مقترح للتدخل المهني وقت الأزمات ، للحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر سلباً على الأطفال ، وإيجاد الوسائل العلمية المتطورة والمناسبة لمعالجتها .

. أهداف البحث : يسعى البحث لتحقيق هدف رئيسي مفاده (تقديم تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع) وتتدرج منه مجموعة من الأهداف الفرعية هي :

(1) التعرف على ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية ومجالاتها وأهميتها .

(2) التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المسلحة بالمجتمع .

(3) تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي الدولي في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع .

. تساؤلات البحث : يسعى البحث للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي (ما هو التصور المقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع) وتتدرج منه مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

(1) ما ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية ، وما أهميتها وأهم المجالات التي تعمل من خلالها؟

(2) ما أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع ؟

(3) ما آلية التصور المقترح الذي من شأنه تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي الدولي في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع ؟

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. منهج وأدوات البحث : تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج لتحليل موضوع البحث ، " فهو أحد مناهج البحث الاجتماعي ويعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما

هي في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً ، والمنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر أو يصف الواقع كما هو فقط ، بل الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره ، كما يشمل تصنيف المعلومات والتعبير عنها كما وكيفاً . " (1)

كما تم الاستعانة بالمجال المكتبي بما يتضمنه من مراجع ومصادر ودوريات ومؤتمرات ودراسات سابقة يخدم أدبيات البحث .

- الخدمة الاجتماعية الدولية (International Social Work) :

هي تطوير للخدمة الاجتماعية وممارستها محليا وعالميا في آن واحد ، والربط العقلاني للممارسات المهنية المتعددة بين الدول بالتبادل المهني ونقل الأفكار والنماذج التتموية الفاعلة للالتزام بحقوق الإنسان وتحسين نوعية حياته وضمان بيئة مواتية لتفاعلاته في مجتمع عادل آمن والتعدي للقضايا والمشكلات الاجتماعية الدولية . (2)

" حيث ظهرت الخدمة الاجتماعية الدولية حديثاً بسبب التطور السريع الذي حدث في مهنة الخدمة الاجتماعية نفسها ، فقد توسعت ممارسة هذه المهنة بحيث شملت كافة دول العالم ، صغیرها وكبيرها ، متخلفها ومتقدمها على السواء ، فهي تقترب من أن تكون بفلسفتها وقيمها ومبادئها وطرقها مهنة واحدة في كافة المجتمعات ، شأنها في ذلك شأن غيرها من المهن الأخرى كالمحاماة والطب والتمريض والصيدلة وغيرها ، ناهيك عن وجود هيئات وإدارات تشرف عليها في كافة دول العالم ، تصل في العديد من الدول إلى مستوى الهيئات العامة ، والوزارات بالإضافة إلى تنظيماتها الدولية ، مثل الاتحاد الدولي للأخصائيين

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

الاجتماعيين ، ووكالات الخدمة الاجتماعية التابعة لهيئة الأمم المتحدة والتي تعمل على المستوى العالمي ، حيث تركز منظمات الخدمة الاجتماعية الدولية جهودها على تعليم الأخصائيين الاجتماعيين كيفية مواجهة الاحتياجات والخدمات الاجتماعية ، كما تركز الجهود على تبادل المعلومات والمناهج الفعالة

بين الدول ، ولعل من بين المنظمات النشطة في الخدمة الاجتماعية الدولية ، منظمة اليونسيف، والمؤسسة الدولية للضمان الاجتماعي ، والمنتدى العالمي للرئيسي للخدمة الاجتماعية ، وغيرها من المنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية .⁽¹⁾

لقد تطور مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية تطورا ملحوظا من حيث النظرة للخدمة الاجتماعية الدولية ومكوناتها وأنشطتها والمعارف المرتبطة بها وأثر في هذا التطور مايلي :

1- العولمة وما أحدثتها من تغيرات كونية حتى أصبح العالم كقرية واحدة وأثارها الاجتماعية والاقتصادية والتفافية والسياسية .

2- الحركات الاجتماعية الدولية .

3- الصحة المتزايدة للمجتمع المدني العالمي .

4- نجاح بعض نماذج التدخل في بعض الدول النامية كنماذج لمواجهة الكوارث والأزمات الدولية وبعض نماذج التنمية .

5- المواثيق والتعهدات والاتفاقيات الدولية التي تهتم بالحقوق الإنسانية والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة .

6- فعالية وأنشطة منظمات الرعاية الاجتماعية الدولية المتزايدة وتدخلها بحماية من القوانين والمواثيق الدولية .

7- الاهتمام المتزايد بالسياسة الاجتماعية العالمية في إطار التكتلات الدولية في العصر الحالي .⁽²⁾

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

وبالتالي يمكننا أن نضع تعريفاً إجرائياً للخدمة الاجتماعية الدولية :

بأنها نشاط مهني للأخصائي الاجتماعي لتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية للأطفال المتضررين جراء النزاعات والصراعات المحلية المسلحة ، وعلى مستوى دولي يتعدى الحدود الإقليمية والدولية لضمان حقوق هؤلاء الأطفال ، وخلق بيئة طبيعية للعيش برفاهية وكرامة والتكيف مع البيئة ، والعمل على تنمية قدراتهم بشكل ايجابي يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية .

. نظريه التدخل في الأزمات :

" لقد قدمت نعومي جولان عام 1978 تصوراً لنظرية التدخل في الأزمات والذي حددت فيه أهم فروض هذه النظرية وفقاً لما يلي :

. أنه من الطبيعي لأي فرد أو جماعة أو مجتمع يتعرضون لأزمات خلال حياتهم .
. أن الأحداث الخطيرة التي يمر بها الإنسان تمثل المشكلات الأساسية التي تمهد لحدوث الأزمة.

. أن الأحداث الخطيرة يمكن التنبؤ بها أو توقعها (كمرحلة المراهقة والزواج) ، كما أن هناك أحداثاً غير متوقعة (كالموت والطلاق والكوارث البيئية والمرض) وغيرها .
. أن حالة المعاناة من هذه الأحداث تتضح عندما يفقد ضحاياها أشياء معينة منها : فقدان التوازن في قدرتهم على معالجة الأزمة التي تصيبهم ، تبذل الجهود لإعادة التوازن ، ولكن الفشل فيها قد يترتب عليه توترات وضغوط نفسية مع كل حالة فشل ، كما أن تراكم حالات الفشل قد يضاعف من حالات التوتر مما قد يساعد في زيادة اشتعال الأزمة .

. مظاهر الأزمة أو أعراضها قد توحى للباحث الاجتماعي بأنها الأزمة الحقيقية ، بينما هي أعراض لأزمة أخرى أساسية ، وبالتالي يجب البحث عن الأزمة الحقيقية وليس عن أعراضها

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. أن النجاح في التغلب على الأزمة في الماضي يساعد على التغلب عليها في المستقبل .
. الأشخاص الذين يواجهون أزمات هم أكثر انفتاحاً لتقبل المساعدة من الذين لا يواجهون
مثل هذه الأزمات ، كما أن التدخل في وقت حدوث الأزمة أكثر نجاحاً من أي وقت آخر .
" (1

بناء على هذه الافتراضات يعمل الأخصائي الاجتماعي الدولي جاهداً للتدخل عند حدوث
النزاعات المحلية المسلحة لمساعدة الأطفال المتضررين ومنها :
. مساعدة الأطفال المتضررين أثناء النزاعات المسلحة في تخفيف آثار الصدمة جراء
الصراعات الدائرة من حولهم .
. توفير الخدمات الاجتماعية والعلاج النفسي المناسب للأطفال الذين تعرضوا لضغوط نفسية
 واجتماعية بعد انتهاء مرحلة النزاعات بين فئات المجتمع المحلي .
. التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية مثل منظمة اليونسيف لضمان
حقوق هؤلاء الأطفال دولياً ومحلياً .
. أهم مجالات الخدمة الاجتماعية الدولية :

المجال هو بناء خاص من الممارسة بشكل بدقة للتعامل مع الأفراد أو الجماعات
أوالمجتمعات أو الدول التي تواجه مشكلات خاصة أو مواقف متشابهة مجالات الخدمة
الاجتماعية تم تسميته علي أساس رعاية فئة عمرية معينة في المجتمع ومنها، الخدمة
الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، الخدمة
الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، كما أن تم تسميتها علي أساس نوعية أو طبيعة
المشكلات التي يتعامل معها، ومنها علي سبيل المثال وليس الحصر، الخدمة الاجتماعية
في المجال النفسي، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المعاقين، الخدمة الاجتماعية في
مجال الانحراف وغيرها .⁽¹⁾

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

وتعددت الأنشطة والمجالات التي يمكن أن تمارس فيها الخدمة الاجتماعية الدولية ومنها

:

1) المجال الوقائي والعلاجي للتعامل مع المشكلات ذات الطابع الدولي ومنها الخدمات التي تقدم للاجئين والمهجرين والفقراء والمتأثرين بالحروب والنزاعات المسلحة أو المجاعات أو ممن يتعرضون للكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين .

2) تبادل المعرفة والخبرة المهنية بين الأكاديميين والممارسين في المهنة من خلال أنشطة المؤتمرات الدولية للخدمة الاجتماعية .

3) العمل المباشر في مؤسسات دولية بالتركيز على نوعية معينة معرضة للخطر من سكان أكثر من دولة ، يعانون من مشكلات معينة مثل : الفقراء من نساء ، الأطفال بلا مأوى ، الأقليات ، مرض الايدز ، مشكلات التعاون الاجتماعي .

4) دراسة سياسات الدول وتقييم تأثيرها على المجتمع الدولي والعالمي .

5) التعاون الدولي بين الحكومات أو منظمات المجتمع المدني ، خاصة الهيئات الأهلية لمواجهة

المشكلات المحلية والدولية والعالمية ، من خلال هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية .

6) صنع السياسات الدولية لحل المشكلات الدولية والعالمية التي تستهدف حماية حقوق الإنسان وتحقق رفاهيته .

7) تبني مشروعات تنمية المجتمعات المحلية في الدول الأكثر فقراً ، والتي تعاني من مشكلات من خلال تبني المنظمات الدولية العاملة في تلك المجالات .

8) مشكلات البيئة وتلوثها وطرق حمايتها ، خاصة البيئة الطبيعية التي تمتد آثار وجودها من دولة لأخرى ، خاصة وان بعض الموارد البيئة لا تعتبر ملكية خاصة بل هي ملكية مشتركة لعدد من الدول .⁽¹⁾

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

وكذلك مواجهة المشكلات اليومية ، ومواجهة الانحراف والعنف وخاصة الموجه ضد الأطفال والنساء أثناء النزاعات المسلحة والحروب والصراعات ، ومواجهة الإرهاب الدولي ، ومواجهة المشكلات الاجتماعية العالمية والدولية المختلفة والمتجددة التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية بشكل عام .

. أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية في معالجة المشكلات المجتمعية المختلفة :

" أن تقاوم درجة وحدة بعض المشكلات الدولية كالفقر ، والتشرد ، وأطفال الشوارع ، وعمالة الأطفال ، والعنف ضد المرأة ، اللاجئين والمهجرين ، مواقف الكوارث والأزمات ، ضحايا الحروب ، يستلزم تدخلاً للخدمة الاجتماعية على مستوى دولي ، للتعامل مع مثل هذه المشكلات وتحليلها وتحديد أسبابها والتدخل المهني لمواجهتها والحد من شدتها ، كما أن الحركات الاجتماعية التي أدت لتغيرات متوقعة وغير متوقعة على السياق الدولي ، تستلزم خدمة اجتماعية أكثر مرونة للتعامل مع السياق الجديد بمتغيراته الجديدة ، وقادرة على التدخل المهني لمواجهة المواقف والمشكلات ، والتعامل مع الواقع والتغيرات الجديدة بحاجاته ومشكلاته ، وتفاعل البشر مع بيئاتهم الاجتماعية ، ولذا فإن الواقع العالمي بسياقاته المختلفة والمتغيرة وإفرازاته يعكس حاجة ملحة للخدمة الاجتماعية الدولية ، وأخصائي اجتماعي أكثر وعياً وإدراكاً بالتحليل للتحديد الدقيق للعوامل والمسببات ، والتعامل مع المشكلات الدولية في سياقها الكلي العالمي ، وممارسة الخدمة الاجتماعية في مستوياتها المختلفة ، حيث لا ينزل مستوى للممارسة عن المستويات الأخرى.⁽¹⁾

حيث تعمل الخدمة الاجتماعية الدولية من خلال مجموعة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية لضمان حياة إنسانية عادلة وكريمة في مجتمع متغير خاصة لأطفالنا بعيداً عن الصراعات والتوترات والضغوطات النفسية والاجتماعية المختلفة ومن أهم هذه المنظمات التي تخدم الطفل بشكل مباشر كنموذج وليس على سبيل الحصر هنا :

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF اليونيسف) :

" لقد تم إنشاء هذا الصندوق عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1946م عقب الحرب بين أوروبا والصين ، ثم أصبح مؤسسة دائمة تستهدف تحقيق التنمية ، حيث وصل عدد الدول الأعضاء المشاركين فيه عام 1995م إلى (161) دولة ، وتسعى المنظمة لتحقيق الأهداف التالية :

. تحسين حياة الأطفال والشباب على مستوى العالم .

. توفير وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية وتوفير المياه الصالحة في المجتمع الدولي .

. توفير التعليم الرسمي وغير الرسمي خاصة للأطفال في المراحل الأولى من التعليم .

. توفير التغذية المناسبة لكل الأطفال في الدول داخل نطاق اتفاقية حقوق الطفل .

. تدعيم برامج المنظمات غير الحكومية أو الخاصة التي تعمل في مجال حماية الطفل .

ولقد وجه الصندوق اهتمامه في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية ومنظماتها الدولية لقضايا استغلال وإساءة معاملة الأطفال ، خاصة الذين يتعرضون لمشكلات النزاع المسلح وعمالة الأطفال والاستغلال الجنسي للطفولة ، والأطفال المصابين أو المعرضين للإصابة بمرض الإيدز من خلال بعض البرامج والأنشطة ومنها : عقد مؤتمر الأطفال في مواجهة الظروف الصعبة ، دعم برنامج المنظمات غير الحكومية لحماية الأطفال وإعادة تأهيلهم بالبرازيل ، برنامج رعاية الأطفال المتأثرين بالحرب في رواندا وغيرها . " (2)

. أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع :

" يمكن تعريف المشكلة بأنها موقف اجتماعي له تأثير سلبي ، يحدث نتيجة عوامل ذاتية (شخصية) وعوامل بيئية (موضوعية) يثير اهتمام عدد كبير من أفراد المجتمع ، ويعتبرونه انحرافاً عن أنماط السلوك العام المتفق عليه ، مما يتطلب معالجة إصلاحية لهذا

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

الموقف⁽¹⁾ وتؤثر الحروب والنزاعات المسلحة سواء كانت داخلية أم خارجية على مسار الحياة والتنمية والاستقرار داخل أي مجتمع ، ودمار البيئة ونزوح عدد كبير من اللاجئين من مناطق سكنهم إلى مناطق أخرى ، وزيادة عدد من الجرحى والمصابين والقتلى وظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية مرتبطة بأسر القتلى . " (2)

" ولا يقتصر ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة على أولئك الذين يُقتلون بالرصاص أو القنابل فقط ، فالكثير منهم يعانون من التأثير الكارثي للنزاعات المسلحة ، حيث تتأثر صحة المجتمع بأكمله ويظل الأطفال على الدوام ضحايا الحروب والنزاعات لما يتعرضون له من رعب وخوف ومعاناة حقيقية سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، إذ تغير في حياتهم بطرق عديدة لأنهم وإن لم يقتلوا أو يصابوا فإنهم يمكن أن يتيتموا أو يختطفوا أو يُغتصبوا ، أو يغدوا في وضع يعانون فيه من ندوب عاطفية عميقة ، وصددمات نفسية واجتماعية تؤثر فيهم جراء التعرض بصورة مباشرة للعنف أو التشرذم من مكان الإقامة أو الفقر أو فقد الأحبة . " (3)

حيث يتأثر الأطفال بشكل مباشر جراء النزاع المسلح أو القصف الجوي وغيرها من معالم الحرب داخل المجتمع ، مما قد يعرضهم إلى أمراض عصبية مثل القلق والاكتئاب والانطواء ، والانسحاب الاجتماعي ، والعداء والجفاء ، واليأس والعزلة وفقدان المعنى للحياة ، وتدمير القدرة على الثقة الاجتماعية ، والخوف وإساءة الظن بالآخرين والمحيطين بهم .

" وقد صدر رسمياً إعلان بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة أعتد ونُشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 3318 (د . 29) المؤرخ في 14 ديسمبر 1974م ، إدراكاً لمسؤوليتها إزاء مصير الجيل الصاعد وإزاء مصير الأمهات ، اللاتي يؤدين دوراً عاماً في المجتمع وفي الأسرة وخاصة في تنشئة

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

الأطفال ، وإذ تضع في اعتبارها ضرورة توفير حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، وتدعوا جميع الدول الأعضاء إلى الالتزام بالإعلان التزاماً دقيقاً .

ويتعين على جميع الدول المشتركة في منازعات مسلحة إقليمية أو محلية أو في عمليات عسكرية أجنبية ، أن تبذل كل ما في وسعها لتجنب النساء والأطفال ويلات الحرب ، ويتعين اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لضمان حظر تدابير كالاضطهاد والتعذيب والتأديب والمعاملة المهينة والعنف الموجه ضد السكان المدنيين خاصة النساء والأطفال ، وتعتبر أعمالاً إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللامسانية للأطفال والنساء بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رمياً بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي ، وتدمير المساكن والطرده قسراً ، التي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المختلفة ، كما لا يجوز حرمان النساء والأطفال من بين السكان المدنيين الذين يجدون أنفسهم في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة من المأوى أو الغذاء أو المعونة الطبية أو غير ذلك من الحقوق الثابتة ، وفقاً لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وإعلان حقوق الطفل ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها . (1)

بالتالي فإن الأطفال يتأثرون جراء النزاعات المحلية المسلحة داخل المجتمع نفسياً واجتماعياً مما ينعكس ذلك على بناء شخصيتهم بشكل سلبي ، ويُكون صورة مغايرة عن الحياة الطبيعية في بيئتهم والتي يأملون العيش في أن تكون بيئة يشعرون في كنفها بالأمن والاستقرار .

" ولمواجهة كل هذه المشكلات فعلى الخدمة الاجتماعية تعريف نفسها دولياً ، بحيث يمكن أن يكون للخدمة الاجتماعية الدولية فرص جديدة للإسهام في التعامل الثقافي العالمي ، ومنع النزاعات المسلحة وذلك بتنفيذ أفكار الديمقراطية ، وحقوق الإنسان في المراحل أو المستويات الأولية . " (2)

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. استنتاجات البحث :

- (1) إن الخدمة الاجتماعية الدولية مهنة إنسانية تتعدى الحدود الجغرافية للمساهمة في معالجة المشكلات المجتمعية المختلفة على مستوى عالمي .
 - (2) تعمل الخدمة الاجتماعية الدولية على تحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم المساعدات الإنسانية وعلى كافة الأصعدة وخاصة للأطفال الذين يعانون ويلات النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع .
 - (3) يتعرض الأطفال للكثير من المشكلات الاجتماعية أثناء النزاعات المسلحة منها الانسحاب الاجتماعي ، والعداء والجفاء ، واليأس والعزلة وفقدان المعنى للحياة ، وتدمير القدرة على الثقة الاجتماعية ، وإساءة الظن بالآخرين والمحيطين بهم .
 - (4) يتعرض الأطفال للكثير من المشكلات النفسية أثناء النزاعات المسلحة بالمجتمع مما يؤثر سلباً على سلوكياتهم ، منها القلق والخوف والاكتئاب ، والانطواء ، الإحباط ، وضعف الثقة بالنفس ، والعدوان ، والعنف وغيرها.
 - (5) إن الواقع العالمي بسياقاته المختلفة والمتغيرة وإفرازاته يعكس حاجة ملحة للخدمة الاجتماعية الدولية ، وأخصائي اجتماعي أكثر وعياً وإدراكاً بالتحليل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال المتضررين جراء النزاعات المحلية المسلحة بأساليب التدخل المهني المناسبة وعلى مستوى دولي .
 - (6) أن الخدمة الاجتماعية الدولية تعمل من خلال مجموعة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية لضمان حياة إنسانية عادلة وكريمة في مجتمع متغير ، خاصة لأطفالنا بعيداً عن الصراعات والتوترات والضغوطات النفسية والاجتماعية المختلفة .
- . تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع :

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

انطلاقاً مما أسفر عنه هذا البحث من استنتاجات ومن تحليل للدراسات السابقة يمكن وضع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع ، يتضمن الآتي :

. الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح :

- 1) الإطار النظري للبحث وما تضمنه من معلومات ومعارف مرتبطة بشكل مباشر بالخدمة الاجتماعية الدولية وأهميتها ومجالاتها المختلفة ، وما تضمنه من معلومات ومعارف حول المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة بالمجتمع .
 - 2) نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع والتي سبق عرضها في متن هذا البحث .
 - 3) استنتاجات البحث الحالي والتي أوضحت إن الواقع العالمي بسياقاته المختلفة والمتغيرة وإفرازاته يعكس حاجة ملحة للخدمة الاجتماعية الدولية ، وأخصائي اجتماعي أكثر وعياً وإدراكاً بالتحليل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال المتضررين جراء النزاعات المحلية المسلحة بأساليب التدخل المهني المناسبة وعلى مستوى دولي .
 - 4) ملاحظة الباحثان لواقع ما يعانيه الأطفال الذين يعيشون في بيئة تتسم بالصراعات والنزاعات المحلية المسلحة بمجتمعنا الليبي وخاصة في المرحلة الراهنة .
- . أهداف التصور المقترح :**

يهدف التصور إلى إيجاد الحلول المناسبة للحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات والصراعات المحلية المسلحة بالمجتمع الليبي ، من خلال الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية ، ورفع كفاءة الأخصائيين الممارسين المهنيين، باستخدام الاستراتيجيات والتقنيات والأدوار المهنية على مستوى دولي لمواكبة التغييرات الدولية التي تولد المشكلات المجتمعية المختلفة .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. الفلسفة التي يقوم عليها التصور المقترح :

(1) الدور الإيجابي للخدمة الاجتماعية الدولية في تنمية وتغيير شخصية الطفل المتضرر أثناء النزاعات المحلية المسلحة للأفضل ، من خلال ما تقدمه من خدمات متعددة لإشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية والصحية وغيرها .

(2) تسعى الخدمة الاجتماعية الدولية في تعاملها مع الأطفال المتضررين جراء النزاعات المسلحة إلى تحقيق الأهداف العلاجية والوقائية والإنمائية .

(3) تسعى الخدمة الاجتماعية الدولية عالمياً إلى مساعدة الأطفال والنساء في التغلب على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية التي يواجهونها أثناء النزاعات المسلحة بالمجتمع المحلي .

. القائمون على تنفيذ التصور المقترح :

(1) الممارسون المهنيون من الأخصائيين الاجتماعيين المشتغلين بالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية .

(2) الممارسون المهنيون من الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة .

(3) الأكاديميون المتخصصون في تعليم الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية بكافة مستوياتها العلمية المختلفة وخاصة المؤسسة الجامعية .

. الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتحقيق التصور المقترح :

(1) إستراتيجية الإقناع : وتستخدم هذه الإستراتيجية في تغيير الأفكار والاتجاهات السلبية تجاه مهنة الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة تقليدية تقتصر مهمتها على معالجة المشكلات المحلية ، من خلال نشر الوعي بأهميتها كمهنة دولية تتعدى الحدود الجغرافية والإقليمية في معالجة المشكلات المجتمعية الدولية المختلفة أهمها المشكلات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن النزاعات المسلحة .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

(2) إستراتيجية الاتصال : وتستخدم هذه الإستراتيجية لتسهيل الاتصال بين الأخصائي الاجتماعي وبين المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المحلية لتقديم الخدمات المناسبة للأطفال المتضررين جراء النزاعات المحلية المسلحة داخل المجتمع .

(3) إستراتيجية التفاعل : وتستخدم هذه الإستراتيجية في زيادة التفاعل الإيجابي والتعاون المتبادل على المستوى المحلي والدولي بين الأخصائيين الاجتماعيين ، بما يساهم في تبادل المعارف والخبرات العلمية والمهنية على مستوى دولي ، لمواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأطفال أثناء النزاعات المسلحة بشكل عام في المجتمع .

(4) إستراتيجية التمكين : وتستخدم هذه الإستراتيجية لتمكين الأخصائي الاجتماعي الدولي من أداء دوره بفاعلية بالمؤسسات والمنظمات الدولية لمواجهة المشكلات التي تواجه الأطفال على مستوى دولي لتحقيق الأهداف العلاجية والوقائية والإنمائية .

. أهم التكنيكات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لتفعيل دوره على مستوى دولي :

(1) فتح قنوات اتصال بين الأسر المتضررة جراء النزاعات المسلحة وبين المنظمات الدولية ذات العلاقة للوقوف على مشكلاتها النفسية والاجتماعية وإيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها .
(2) الحد من المشكلات التي تحول دون أداء الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني بفاعلية على مستوى دولي .

(3) التوعية بأهمية دور الخدمة الاجتماعية الدولية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال أثناء النزاعات المحلية المسلحة وما تقدمه من خدمات ومساعدات إنسانية مباشرة لهذه الفئات .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

4) خلق شبكة من العلاقات التي تضمن المشاركة الإيجابية بين الأكاديميين والممارسين المهنيين لتبادل الخبرات والمهارات اللازمة لمواجهة المشكلات المجتمعية على مستوى دولي .

5) التركيز على الاتجاهات الحديث المعاصرة في أساليب الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على مستوى دولي ، والاستفادة من الدراسات والبحوث الاجتماعية التي تساعد المتخصصين في معالجة المشكلات المجتمعية المختلفة .

. أهم الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي الدولي في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المسلحة بالمجتمع المحلي :

. دور المساعد :

يعمل الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور على مساعدة الطفل المتضرر من النزاعات المسلحة وأسرته وكل من يتعامل معهم على فهم احتياجاتهم ومشكلاتهم الاجتماعية والنفسية ، وإرشادهم إلى أهم الإجراءات الواجب الأخذ بها لمواجهة هذه المشكلات ، ومساعدتهم على فهم مناطق القوة في شخصية الطفل وكيفية استثمارها بشكل إيجابي لتعديل سلوكه ونظرته للحياة بشكل إيجابي ، ومساعدة الأسرة على فهم سلوك الطفل المتضرر ودوافع هذا السلوك حتى تتمكن من تقليل الضغط الواقع عليه والذي قد يؤدي إلى زيادة مشكلاته وتعوق نموه النفسي والاجتماعي .

. دور المعالج :

يسعى الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المحلية المسلحة ، من خلال مدخل حل المشكلة بناء على دراسة وتشخيص جيد للعوامل والمسببات الفعلية التي أدت لتعرضه لهذه المشكلات على مستوى دولي .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. دور الوسيط :

يعتبر الأخصائي الاجتماعي الدولي هو حلقة الوصل بين الطفل المتضرر من النزاعات

المحلية المسلحة وبين أسرته وبين المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية التي يعمل من خلالها ، والتي تسعى لتقديم الخدمات المجتمعية المختلفة التي يحتاجها الطفل ، وتوجيه الطفل نحو كيفية الاستفادة منها لمواجهة مشكلاته الاجتماعية والنفسية .

. دور المستشار :

يسعى الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور إلى تقديم التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي لأسرة الطفل المتضرر من النزاعات المسلحة ، لمعرفة احتياجاته ومتطلباته النفسية والاجتماعية من الحب والحنان والاهتمام وغرس الطمأنينة والشعور بالأمان في نفسه خلال هذه المرحلة ، وتوفيرها له بكل الوسائل الممكنة حتى يستطيع التكيف مع البيئة المحيطة به .

. دور المسئول عن حماية الطفل :

يعتبر الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال عمله بالمنظمات الدولية المختلفة مسئولاً بشكل مباشر عن توفير كافة سبل الحماية للطفل، الجسمية والاجتماعية والنفسية والسلوكية من كل مخاطر الحروب والصراعات والنزاعات المسلحة على مستوى محلي وقومي ودولي .

. دور المطالب :

يعمل الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور على المطالبة بكافة الحقوق والاحتياجات والبرامج والمساعدات اللازمة للطفل الذي تعرض لمشكلات نفسية واجتماعية جراء النزاعات المسلحة للاستفادة منها في تخطي هذه المشكلات وأشياء حاجاته ورغباته .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

. دور الباحث الاجتماعي والجامع للبيانات :

يعمل الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور على جمع البيانات والمعلومات اللازمة والخاصة باحتياجات ومشكلات الطفل المتضرر نفسياً واجتماعياً من النزاعات المسلحة وتحليلها لتكون مصدراً للتخطيط للحد من هذه المشكلات ، وكذلك إجراء البحوث الاجتماعية لإيجاد الحلول العلمية بأساليب ومداخل مهنية متطورة للحد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه المجتمع بشكل عام أثناء الحروب والصراعات والنزاعات المسلحة .

. دور المخطط :

يعمل الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور على المساهمة مع المنظمات الدولية في تحديد أهداف المساعدة ومتابعة وتنفيذ خطط التدخل المهني للحد من مشكلات الطفل الاجتماعية والنفسية أثناء النزاعات المسلحة بالمجتمع ، وتحديد أولويات احتياجاته ووضع الخطط المناسبة لتقديم الخدمات المجتمعية التي يحتاجها لتخطي الأزمة .

. دور المنمي :

يعمل الأخصائي الاجتماعي الدولي من خلال هذا الدور على تنمية قدرات الطفل المتضرر من النزاعات المسلحة وتطويرها من خلال توفير البرامج والأنشطة التي تناسب إمكانياته وقدراته وتخلق لديه رؤية ايجابية نحو بيئته ومجتمعه بشكل عام بما يعود عليه بالنفع .

. التوصيات المقترحة لتطوير أداء الأخصائي الاجتماعي الدولي للحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل أثناء النزاعات المسلحة بالمجتمع الليبي :

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

1) التوجه من قبل الأخصائيين الاجتماعيين لمواكبة كل ما هو جديد عالمياً لتحسين أداءهم المهني على مستوى دولي ، بما يتلاءم مع المتغيرات العالمية المتجددة لمواجهة المشكلات المجتمعية .

2) خلق شبكة من العلاقات بين الأخصائيين الاجتماعيين والأكاديميين والمنظمات الدولية لتبادل الأفكار والخبرات العلمية من خلال المؤتمرات والندوات العلمية والاجتماعات وورش العمل وتبادل النشرات وغيرها من وسائل الاتصال التي تساهم في تطوير أساليب التدخل المهني ، لمواجهة القضايا المجتمعية المختلفة دولياً ومحلياً .

3) تكثيف جهود الأخصائيين الاجتماعيين للتدخل وتقديم المساعدات الإنسانية وقت الأزمات والنزاعات المسلحة المحلية بالمجتمع ، وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المجتمعية وخاصة مشكلات الطفولة في أسرع وقت ، وبالتعاون مع التخصصات المختلفة من خلال المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية .

4) قيام الأخصائيين الاجتماعيين الدوليين بأنشطة وبرامج خاصة بضمان حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة ، والضغط على الفئات المتنازعة لتحقيق المصالحة بينها للحد من تفاقم المشكلات المترتبة على هذه النزاعات والآثار التي تخلفها .

5) العمل على مراجعة برامج تعليم الخدمة الاجتماعية بالجامعات في ضوء المتغيرات العالمية لتساهم هذه المهنة الإنسانية على مستوى دولي في معالجة المشكلات المجتمعية الدولية الراهنة .

. المراجع :

1) أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم . المتغيرات المعاصرة في الخدمة الاجتماعية (سلسلة كتب الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، الكتاب الأول) .. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2014 م .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

(2) حسن شحاتة ، زينب النجاح . معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي إنجليزي ، إنجليزي عربي) .. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2003 .

(3) صالح خليل الصقور . موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة .. عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2009 م .

(4) طلعت مصطفى السروجي . الخدمة الاجتماعية الدولية .. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 2010 م .

(5) علي شهبوب منصور سعيدة " إسهامات المنظمات الدولية غير الحكومية في تحقيق سياسات الرعاية الاجتماعية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم التخطيط الاجتماعي ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2012 م .

(6) فيصل الغرابية ، فاكر الغرابية . مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته .. عمان : دار وائل ، 2009 م .

(7) قصي عبد الله إبراهيم " نحو تصور مقترح لأدوار أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مجال الرعاية الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين بحث علمي منشور إلكترونياً ، جامعة القيس المفتوحة ، 2013 م .

(8) ماهر أبو المعاطي علي ، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية .. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2012 م .

(9) مدحت أبو النصر . فن ممارسة الخدمة الاجتماعية .. القاهرة : دار الفجر ، 2009 م .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

10) نزيهة علي صالح صكح . الخدمة الاجتماعية الدولية وإسهامها في معالجة القضايا المجتمعية الراهنة .. المؤتمر العلمي التربوي الدولي الثالث " معتمد 3 " ، كلية التربية أبو عيسى : جامعة الزاوية ، 2015م .

11) نزيهة علي صالح صكح " بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب والأزمات والدور الاستراتيجي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .. المؤتمر العلمي الأول " دور العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المجتمع " ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، ج2 ، 2015 .

20

المراجع

(ماهر أبو المعاطي علي ، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية .. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2012، ص5.

2) طلعت مصطفى السروجي . الخدمة الاجتماعية الدولية .. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 2010 ، ص 31 .

1) نزيهة علي صالح صكح . الخدمة الاجتماعية الدولية وإسهامها في معالجة القضايا المجتمعية الراهنة .. المؤتمر العلمي التربوي الدولي الثالث " معتمد 3 " ، كلية التربية أبو عيسى : جامعة الزاوية ، 2015 .

1) قصي عبد الله إبراهيم " نحو تصور مقترح لأدوار أخصائي الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مجال الرعاية الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين بحث علمي منشور إلكترونياً ، جامعة القبس المفتوحة ، 2013 م .

2) نزيهة علي صالح صكح " بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب والأزمات والدور الاستراتيجي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .. المؤتمر العلمي الأول " دور

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المجتمع " ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، ج 2 ،
2015 .

(1) علي شهبوب منصور سعيدة " إسهامات المنظمات الدولية غير الحكومية في تحقيق
سياسات الرعاية الاجتماعية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم التخطيط الاجتماعي
، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2012م ، ص 31 . 32 .

(1) حسن شحاتة ، زينب النجاح . معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي إنجليزي ،
إنجليزي عربي) .. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2003 ، ص 301 .
(2) المرجع السابق ، ص 31 .

(1) صالح خليل الصقور . موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة .. عمان : دار زهران
للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 174 .

(2) طلعت مصطفى السروجي . الخدمة الاجتماعية الدولية ، مرجع سابق ، ص 23 .
(1) نزيهة علي صكح . بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب
والأزمات والدور الاستراتيجي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، مرجع سابق ، ص
78 .

(1) ماهر أبو المعاطي علي . الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية .. مرجع
سابق، ص 193 .

(1) علي شهبوب منصور سعيدة " إسهامات المنظمات الدولية غير الحكومية في تحقيق
سياسات الرعاية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 204

(1) طلعت مصطفى السروجي . الخدمة الاجتماعية الدولية ، مرجع سابق ، ص 18 .

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية الدولية في الحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية..

- (2) ماهر أو المعاطي علي . الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية الدولية .. مرجع سابق، ص 39 .
- (1) مدحت أبو النصر . فن ممارسة الخدمة الاجتماعية .. القاهرة : دار الفجر ، 2009 ، ص 193 .
- (2) فيصل الغرايبة ، فاكر الغرايبة . مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته .. عمان : دار وائل ، 2009 ، ص 280 .
- (3) نزيهة علي صكح . بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الحروب والأزمات والدور الاستراتيجي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، مرجع سابق ، ص 81 .
- (1) فيصل الغرايبة ، فاكر الغرايبة . مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص 282 ، 284 .
- (2) أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم . المتغيرات المعاصرة في الخدمة الاجتماعية (سلسلة كتب الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، الكتاب الأول) .. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2014 ، ص 264 .

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ

د. طارق بن عبد الغني دعوب

توطئة..

مثّل بيان لسان العربية الإلهام الذي يطمح إليه المستشرقون الحالمون بالاندماج والانخراط في سلك الحضارة الإسلامية والنهل من منابع فكرها المنير والتعمق في معرفة أسرار لسانها المبين المتجلي في دستورها الأسمى القرآن الكريم الذي أعجز الفصحاء أن يأتوا بآية أو سورة من مثله قل (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) ⁽¹⁾ ، وفي معرض تكذيبه لمن تَقَوْلُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنّ له معلماً بشرياً يقول الحقّ سبحانه: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) ⁽²⁾.

لقد أظهر التعريف بمفهوم (اللسان العربي المبين) وبنظم دستوره القرآن الكريم حقائق ونفائس جاد بها المتقدمون من علماء العربية ظهرت في صياغة القوانين والقواعد النحوية والأسلوبية التي تحافظ على سلامة هذا اللسان ودستوره من أن يعلوه اللحن ، وفي صياغة نظرية في نظمه تظهر قوة سبكه وجمالياتأساليبه وتراكيبه وصوره ، وتقص عن ملامح الركاكة والتعقيد اللفظي والمعنوي في غيره.

لقد درس علماء العربية نظم (اللسان العربي المبين) داخل الحقل المعرفي البياني من أجل إظهار السرّ الرّبّاني في إعجاز نصّ القرآن الكريم، بحثاً عن مكوناته وعناصر التحدي والإعجاز في الإتيان بمثله، وقد بحث العلماء هذه القضية البيانيّة وفق انطلاقات عقديّة تبرز مظهر الإعجاز في نظم القرآن الكريم كلام الله من جهة، وكونه مخلوقاً أو غير مخلوق من جهة أخرى.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ

من هنا جاء حديثهم عن الكلام النفسي، وعن التعليق في الكلم، ودوره في اقتفاء آثار المعاني في الذهن، وترتيبها وفق معايير معاني النحو، ونظمها في أصوات صامتة وحركات مصوتة داخل مفردات ومركبات وسلاسل كلامية.

لقد قصد علماء المعاني بالنظم التنسيق بين الكلم بحيث يأخذ بعضها بحجز من بعض بعد تعليق بينها وجعل بضعها بسبب من بعض يقول ابن قتيبة: "النظم بمعني سبك الألفاظ وضم بعضها إلى بعض في تأليف وثيق بينها وبين المعاني، فيجريان معاً في سلاسة وعذوبة كالجداول، لا تعثر ولا كلفة ولا حوش في اللفظ ولا زيادة أو فضول"⁽³⁾.

وفي معنى هذا التعريف والمعاني الأخرى التي أوردها عدد من علماء العربية أمثال سيويه وابن المقفع والجاحظ وأبي عبد الله محمد الواسطي وأبي سعيد السيرافي وأبي سليمان الخطابي وحازم القرطاجني وأبي بكر الباقلاني وعبد الجبار (قاضي الدولة البويهية) جاء عبد القاهر الجرجاني الذي "أفاد مما كتبه فائدة كبرى في دراسته التي انتهت به إلى وضع نظريته في المعاني الإضافية وصور الآراء النحوية للكلام، أو بعبارة أخرى في النظم والخواص التركيبية للعبارة"⁽⁴⁾؛ ليفصح بنظريته التي تقول: "أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله"⁽⁵⁾.

غير أن صرح هذا البناء لقواعد الخطاب العربي المبين وفق نظرية النظم واجهت تحديات من قبل جهابذة المدارس النحوية ومنظريها الذين دعوا إلى رفضها وعدوا هذه النظرية من صميم الدرس البلاغي، ورأوا أنّ نحو هذا اللسان ما هو إلا قياسٌ يتبع... على ذلك صاغوا قولهم التي صُبت فيها سياقات وأساليب العربية، وحنط على إثرها اللسان العربي المبين، وهذا من أكبر العوائق والتحديات التي واجهت اللغة العربية ولا زالت تكبحانتشارها وتُفَرِّغ الآخرين من دراستها، وفي بحثنا هذا سنستعرض جملة من هذه التحديات

...

• التَّحَدِّي الأَوَّل :

انعكاس الدلالات الاجتماعية على تشكُّل قواعد الخطاب العربي

غاب عن جهازة المدارس النحوية ومنظريها تشخيص ذهنية الإنسان الأعرابي البدوي وقدرته بالسليقة على توظيف واقعه الاجتماعي المعاش في قواعد لغته فهو - في اعتقادي⁽⁶⁾ - لم يتعمد في خطابه الإتيان بحركات إعرابية للإفصاح والتبيين بعيدة عما يختلج ذهنه من دلالات لحركات الطبيعة ولحركات مجتمعه أفراداً أو جماعات، إذ لم ير في (المبتدأ) إلا أن يكون (مرفوعاً) بالسليقة؛ لأن مضامين ودلالات حركات محيطه الاجتماعي ترى في حركة هيئة (مبتدأ) القوم (الرفعة)، وعلو الهمة، و(الصدارة) في المجلس وفي الحديث، والارتكان و(الاستناد إليه) عند الشدائد، والالتفاف (وضم) الآخر حوله، من هنا جاء الرفع (بالضم) للمسند (الخبر) في الكلام؛ لأنه رآه (مضموماً) حول المسند إليه، ونال شرف (الرفعة) بالتبعية (لرفعة) مبتدأ القوم ومنتصدر مجالسهم وأحاديثهم.

وكانت رؤيته لحركة (الضم) في (الفاعل) تلقائية، فهي انعكاس (للفاعل) القائم بهمته، و(المرفوع) وقوع الحدث إليه، وقد ضم (لضم) أطراف الإحداثية حوله (وإسنادها إليه)، ولكونه المنتصدر لإحداث الفعل.

ولم تغب عن ذهنية العربي حركة (النصب) في (المفعول به)؛ لأنه يراه في واقعه (مستسلماً) للفاعل حال وقوع الحدث عليه (كاستسلام) عدوه حال (نصبه) مصلوباً على جذوع النخل (مفعولاً به) التتكيل والتعذيب، وهكذا هو في توظيفه وإسقاطه لهيئة حركة الجر في المجرور؛ لأنه يرى (المجرور) في واقعه الاجتماعي المعاش (مخفوضاً مكسوراً) الهمة، (مجروراً ومضافاً إلى غيره)، لعدم قيامه بنفسه.

كذلك الحال في (الفعل) الذي يرى في (ماضيه) زمناً يجب (تناسيه) و(بناء) الذاكرة (مفتوحة) معه بغية التواصل وأخذ الاعتبار؛ لمعالجة الأحداث (المضارعة) للزمن

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

الحاضر، والتفاعل مع ما (تعرب) عنه (حركته) المتجددة (المضمومة) بالمواءمة مع (حركة) الطبيعية وأفراد الجماعة الواحدة، في حين يرى في فعل (الأمر) (المبني) على (السكون)، (الأمر) الصادر عن أمره جازمة وحازمة، ويجب (بناء) حالة الجماعة على (السكون) للاستماع والإنصات.

وعلى هذا يمكننا أن نتساءل عن دور المصطلحات النحوية الوظيفية التي وضعها جهايزة المدارس النحوية ومنظروها في الكشف عن حقيقة المعنى العام وإظهاره والتي تعد - في نظري - عائقاً وتحدياً لتدريس اللسان العربي المبين . وبمعنى أكثر إيضاحاً كيف يكتسب المستعرب والناشئ الراغب في تعلم اللسان العربي دلالة مفاهيم المصطلحات النحوية ويوظفها في إظهار المعنى العام من خلال إنابة حركات صوتية للتعبير عن مضمونها وتمثيلها والإفصاح عن معناها وإبانة حالتها الإعرابية في المركب والسياق؟.

فكما ذكرت أننا الإنسان الأعرابي عندما يقول: (محمدٌ منح علياً يوم الاثنين هبةً قيمةً تكريماً وتحفيزاً له) فإنه ما رفع اسم (محمد) بكونه مبتدأ، ولكن لأنه يدرك مفهوم المصطلح النحوي (المبتدأ) وأبعاد دلالاته الاجتماعية في البادية، فهو يرى في محيطه أن (مبتدأ القوم) هم زعيمهم، ويكون بالطبيعة (مرفوع) الهمة عالي القدر، وله الهيبة والوقار، وهو من (يبتدأ به) في السلام والحديث، وهو من (يستند إليه) عند الشدائد كلها، وإليه يُرجع عند المفجع والمرتجى والملجأ ، من هنا جاء الرفع في الكلام للاسم المبتدأ به.

كما أنه رأى أنّ في ضم كلمة (منح) إلى (محمد) ائتلاف مقبول وسليم بإمكانه أن ينسج بين الكلمتين انسجاً واستثناساً على المستوى الوظيفي والدلالي، وأيضاً على المستوى الصوتي والصرفي، مع أن الأول موجود في حقل الأسماء، والثاني موجود في حقل الأفعال، ولكن لم يوجد ما يدعو إلى رفض هذا الائتلاف كضعف في الحبك أو النظم أو نشاز في

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ

التركيب وعدم مواءمة في ضم معنى جزئي من حقل الأسماء إلى معنى جزئي في حقل الأفعال، فالصورة مستساغة لها في نظم العقل الباطني ونحوه صور من المركبات تناظرها. كما أنه يجعل الفعل الماضي مُبْنِيًّا في آخره على الفتح يدرك أن هذا الحدث (الفائت) وجب ترك الذاكرة معه (مبنية على الفتح) المتواصل للاستحضار والاستدكار، من هنا جاء البناء على الفتح في الكلام للحدث الماضي، وهو يدرك -أيضا- أن كل حدث لا بد له من محدث -هو ما عرف في مصطلحات النحاة ب(الفاعل)-، وهو في نظره صانع الحدث والقائم به، ولا بد أن يكون (مرفوع) الشأن قويا ضاماً أحداثيات الواقعة حوله، من هنا جاء الرفع والضم في الكلام لاسم صانع الحدث حتى ولو كان مضمراً، شريطة أن يسبق له ذكر معهود، فالإيجاز عنده أولى من الإطناب، لأنه غير مؤتلف في حديثه التكرار والإعادة لما عهد ذكره قريباً، وهو كذلك في توليفه في الجملة اسم (علياً) مع ما سبق من الحدث وصانعه، فهو يرى في محيطه أن المفعول به يجب أن يكون (منصوباً) مصلباً (مفتوح اليمين مفعولاً به) التنكيل والتعذيب، من هنا جاء النصب في كلامه للاسم الواقع مفعولاً به. وهكذا هو في تحليله لبقية الكلمات في الجملة وإسقاطه مفاهيمه الاجتماعية عليها، كجره للاسم المضاف إليه الذي في نظره لا يراه إلا تابعاً (مجروراً مخفوضاً) الجانب والجناح، كحال أي تابع غير قائم بذاته في محيطه المعاش، في حين رأى التمييز منصوباً، لأنه في مجتمعه يرى أن (المميز) يلزم أن يكون (منصباً أو منصوباً) في علو، ليكون مرئياً للأخرين، سواء (نصب) على كرسي أو (نصبت) ريشة أو تاج على رأسه (لتمييزه) عن غيره، وهكذا هو في نصب الحال، (فالحال) يلزمه أن يكون مكشوفاً (منصوباً مفتوحاً) للرأي والعيان ليتعرف عليه الجميع حال سؤالهم عن حالته وكيف؟ لا أن يختفي عنهم بضم ثوبه والتفافه فيه أو متسترأ بغيره الجار والتابع له⁽⁷⁾.

• التَّحْدِي الثَّانِي :

إنكار وجود الحركات الاعرابية والشعر العربي الجاهلي

شكك اليوم بعض الباحثين⁽⁸⁾ في قدرة العقلية البدائية للإنسان الأعرابي البدوي على استظهار دلالات محيط بيئته ودلالات حركات أفراد وجماعات مجتمعه، وانعكاسها على مكونات قوالب لغته وأوصافها، وجعلها قانوناً نحوياً وصوتياً محكماً؛ لتماشيه وانسجامه مع السليقة والفطرة والتلقائية، به يمَجِّح الدخيل وينشُرُ اللحن ويستهنه.

لقد لاحقت الريبة عدداً من الباحثين اللغويين في الكيفية التي تفهم بها الإنسان الأعرابي البدوي، واستطاع أن يتفاعل مع لغته، ويربطها مع أحداث طبيعته ومجتمعه وحركات الجماعة وأوصافهم. بهذه الطريقة التي تنبئ عن حقيقة معرفته بأن اللغة هي مرآة وانعكاس لمحيطه، فهي ظاهرة اجتماعية جاءت للتواصل والتعبير عن أغراض الجماعة المحيطة الواحدة؛ مختزلة لأحداث طبيعته المعاشة، وناقلة لأصواتها وحركاتها وحركات المجتمع فيها، كما أنها استتطاق لذهنه وللحقول المعرفية فيها، والمكتسبة عادة من التجارب وممارسات الجماعة الواحدة، وإحداثيات الطبيعة الجامدة والحركات الطارئة والمتجددة عليها. لقد أنكر هؤلاء الباحثون⁽⁹⁾ وجود أصوات الحركات الإعرابية في الخطاب أساساً عند الأعراب بل عند العربيين أساساً، ورأوا أن عقلية وبدائية هذا الإنسان الأعرابي البدوي البسيط عاجزة عن إنتاج هذا الترتيب والتنظيم القواعدي الذي تظهر فيه مؤشرات الصنعة وتُسَمُّ فيه رائحة الصانع القدير، وهي ذات الوقت تنفي عن الإنسان الأعرابي عفويته في التعبير، وتوخيه السهولة واليسر بأقرب طريق، بل إنها تتطلب منه شدة الانتباه، لملاحظة عناصر الجملة ومكوناتها، وضبط علاقات بعضها حال المخاطبة.

وأضافوا إلى أدلتهم: أنه لو كانت الحركات الإعرابية لها حضور عند خطاب الإنسان الأعرابي لانتقلت بعده في لهجاته المتعددة، أو وجدت آثارها في اللهجات الفرعية المتشعبة عن اللهجات العروبية الكبرى، لكن ذلك لم يكن، وعلى واقعية وجود بعض

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ

الحركات الإعرابية في بعض اللهجات العروبية كالحبشية، والآرامية، والكنعانية الجنوبية والعربية، فهي آثار نطقية ضئيلة، اكتسبها عن طريق المجاورة للشعوب الأخرى.

ولا يعطي حضور هذه الحركات الإعرابية بقوة في خطاب اللهجة العربية الأدبية دون اللهجات العامية المتفرعة عنها حقيقة وجودها في اللغة العروبية الأم؛ لكون استعمال هذه الحركات الإعرابية في اللهجة العربية جاء متأخراً، وله خصوصية في وضعه مع خطاب لغة الأدب والشعر فقط، وقد حاكى صانعوها في ذلك نظم اللغات الإغريقية، غايةً منهم في تدارك النقص الذي تعانيه لهجتهم العربية، وسُمِّواً بها إلى مصاف اللغات الراقية.

لقد تبين لجمع من الباحثين المحققين - حتى لأكثرهم تحاملاً على اللغة العروبية وأشدهم ولوعاً بالانتقاص من حضارة الشعوب العروبية ولهجاتهم مثل (رينان الفرنسي) (10)- هشاشة هذه الآراء النقدية وفسادها، وردّوا على من أنكروا وجود الحركات الإعرابية في اللغة العروبية بما مختصره :

ليس بغريب أن تتفق اللهجات العروبية جميعاً واللهجات المتفرعة عنها في التجرد من أصوات الحركات الإعرابية على المستوى النطقي، فقد خضعت كلها لقانون (ضعف الأصوات الأخيرة في الكلمة وانقراضها)؛ وهو قانون عام من قوانين التطور الصوتي، خضعت له جميع اللغات الإنسانية في تطورها، يضاف إلى ذلك أنه يوجد في نطق بعض اللهجات العروبية واللهجات العامية المتفرعة عنها كثير من الآثار الإعرابية، ففي بعض اللهجات العربية ... وجد الإعراب بأصوات الحركات الطويلة، كقولهم: "أبوك"، "أخوك"، "طيبين"، "تائمين"، "وماشين"، "رائحين"، وعند البعض الآخر "يمشون"، "تمشون" ... الخ. ولم تستأثر العربية واللهجات المتفرعة عنها بهذه الآثار الإعرابية دون غيرها من لهجات اللغة العروبية، ففي الآرامية، والكنعانية الجنوبية، والحبشية، وخصوصاً في اللهجة الجعزية والأمهرية منها، وجدت في نطقهم آثار محدودة لا تختلف إلا يسيراً عن نظام الإعراب

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ

بأصوات الحركات القصيرة، أو الطويلة في العربية، يقول براجشتراسر: "الإعراب سام [=عروبي] الأصل تشترك فيه اللغة [=اللهجة] الأكادية، وفي بعضه الحبشية ، أو نجد آثاراً منه في غيرها أيضاً"⁽¹¹⁾.

ومهما كان هذا الأثر الإعرابي ضئيلاً وبأي صورة نطق فهو دليل على وجوده وانحداره من اللغة العروبية الأم وليس صنيع النحاة المتأخرين، كما أن النقوش الكتابية لهجات العروبية والتي كشفت أخيراً في الجزيرة العربية وبعضاً من مخطوطات المصحف الشريف المنسوخة على الأوراق ... إلخ ظهر فيهما الإعراب بأصوات الحركات ، وهو دليل واضح على العمق التاريخي لهذا الإعراب، يؤكد صحة ما ذكره العلماء من تحلي اللغة العروبية المحكية بأصوات الحركات الإعرابية القصيرة منها أو الطويلة، كما أن أوزان الشعر الجاهلي في العربية وقواعده المبنية على نظام الإعراب ومواءمة الأصوات الصامتة مع أصوات الحركات وسط المفردة، هو دليل آخر يضاف إلى ما ذكر من الأدلة الناطحة⁽¹²⁾.

لقد بالغ بعض علماء اللغات المؤيدين لزوال الحركات الإعرابية تدريجياً، حين رأوا أن أصل هذه الحركات الإعرابية كلمات، ثم اختصرت على تمادي الزمن وبقيت الحركات دلالة عليها، ذلك لوجود صعوبات كبيرة تعترض تحليل هذا الاختصار، إذ من غير الممكن تطبيق هذا التدليل على الحركات الإعرابية إلا بتكلف كثير، وإذا رأينا - كما يقول أحد الباحثين - "أنه من السهل مثلاً أن نقول: إن علامة الرفع الضمة اختصرت من الكلمة الدالة عليها إلى الواو، الذي هو علامة للرفع أيضاً، ثم اختزل الواو إلى الضمة، فلسنا نرى تطبيق ذلك على غير هاتين من علامات الرفع، كالألف في المثني، وثبوت النون في الأفعال الخمسة، وكذلك في علامات النصب، والخفض، والجزم"⁽¹³⁾.

لقد عزا الفريق المؤيد الزوال التدريجي للحركات الإعرابية المختزلة من الكلمات في جلّ لهجات اللغة العروبية إلى التطور اللغوي، وإلى ميل متحدثيها إلى التخفيف والسرعة

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

وهي ظاهرة لغوية شاملة في جميع اللغات الإنسانية، وقد سار على هذا الفهم عدد من الباحثين المستشرقين الذين رأوا أن الوجود الأسبق في جميع اللغات هو الإعراب بأصوات الحركات، وامتازت به اللغة العربية كظاهرة لغوية، وعللوا سبب ظهوره فيها بخلوها من إدغام للكلمات أي: وصل كلمة بأخرى لتتكوّن من الكلمتين كلمة واحدة لها معنى مركب منهما، كما في اللغة الآريّة، وما وجد أمثال هذا الصنف من التركيب المزجي في اللغة العربية يعدّ تطوراً جديداً فيها، لم يكن معروفاً في أطوارها التكوينية الأولى، نظراً لزوال الإعراب تدريجياً في اللهجات العربية في أطوارها المتأخرة⁽¹⁴⁾.

وقد ردّ أحد الباحثين المحدثين على هذا الزعم بما مختصره: إنّ عدم وجود التركيب في أصل مفردات اللغة العربية سببه الحضور القويّ لظاهرة الإعراب في الكلام، فإن حضوره لا يمنع من حصول التركيب، وذلك كما هو حاصل في اللهجة العربية، ففيها وجد الإعراب متزامناً مع التركيب في الوقت نفسه، دون ممانعة، ودون أن يتعارضاً⁽¹⁵⁾.

في حين يرى أحد الباحثين المحدثين عكس ما يروونه، فيجعل من خلوّ اللهجات الإقليمية الحديثة من الإعراب دليلاً على عدم شيوعه، وأنه ظاهرة لم تكن موجودة في العربية الأولى، بل هي طارئة نشأت عن ضرورة وصل الكلمات بعضها ببعض⁽¹⁶⁾.

ولا يعدّ هذا الرأي غريباً في واقع مضمونه التأصيلي، بل كان نتيجة لما أفصح عنه المتقدمون من علماء العربية في تشخيص أصوات الحركات الإعرابية، ودراسة دورها في النظم والتركيب، يقول سيبويه: "وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به"⁽¹⁷⁾. أي: أن الحركات الإعرابية وسيلة إلى تحقيق الأصوات الصوامت في أواخر الكلمات.

على أن من الباحثين المحدثين من نظر إلى هذه المسألة التأصيليّة من زاوية فلسفية أخرى، فرأى أن الإسقاط لأصوات الحركات الإعرابية في لهجات اللُّغة العربية

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

وغيرها، يؤكد معرفة هؤلاء القوم بعدم أهمية الإعراب بأصوات الحركات في اللغة، فبدونه ومن غير أدنى مشقة وعسر يمكن التفاهم والتخاطب والتواصل، وبقاؤه في بعض اللهجات من اللغات الإنسانية ليس دليلاً على قيمته البقائية Survival value، إنما هو دليل على الرجعية في اللغة، ولو أن للإعراب بأصوات الحركات ضرورة للفهم والإفهام- كما يقول :- "بقي ولحافظت عليه جميع اللغات التي كانت معربة...، وقد جارت العربية المحكية سائر اللغات في مجراها الطبيعي، فهي من هذه الناحية حيّة نامية متطورة"⁽¹⁸⁾.

• التحدي الثالث :

الدعوة إلى الحديث بالعامية وإدماج الحروف اللاتينية⁽¹⁹⁾

جاءت الدعوة إلى ترك اللسان العربي المبين وطلب الحديث بالعامية والكتابة بالحروف اللاتينية سنة 1880م⁽²⁰⁾ في خضم الأحداث التاريخية الجسام في العالم ، وانعقاد مؤتمر (كوبنهاغن) سنة 1925م، الذي دعا إلى وضع نظام دولي لرسم الأصوات والحروف الدولية معتمداً على صور الأصوات اللاتينية، ابتداء من 24 يوليو سنة 1929م. هنا تنادت بعض الدول الإسلامية؛ لا سيما الموجودة منها في المعسكر الشرقي وآسيا إلى تطبيق هذا القرار، وتداعت له دول إسلامية أخرى أمثال: تركيا التي اعتمدت فيها (كمال أتاتورك) الحروف اللاتينية في كتابة اللغة التركية المحكية⁽²¹⁾.

وفي نفس هذا السياق والعرف على هذه الوتيرة جاء أيضاً تركيز المستشرقين ومؤيديهم من العرب في دعوتهم إلى العامية على أنّ الاختلاف بين لغة الحديث بلسان عربي مبين ولغة الكتابة يخلق صعوبة شديدة في تعلم الناشئة، وعلى أن العربية المكتوبة الخالية من الشكل تشكل صعوبة في قراءتها، وترك الإعراب فيها يعد سمة من سمات العصر⁽²²⁾، وقد

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ

كان هذا التطبيل متزامناً مع الدعوة إلى إصلاح الكتابة العربية، وإلى استبدال صور حروفها بأشكال صور الأصوات والحروف اللاتينية⁽²³⁾.

• التحدي الرابع :

إسقاط المفاهيم العقديّة على قواعد اللسان العربي

لم تكن يوماً القواعد الكتابية والنحوية التي قولبت اللسان العربي المبين مصبّ اهتمام الإنسان البدوي أساساً، كونه سليقي الخطاب وهي من مستحدثات جهاذة المدارس النحوية ، فهو لم يتفاعل معها، ولم يكن له أي دور في صياغتها إنما هي من صنع واضع لبنات وقواعد هذا اللسان العربي المبين.

لقد جرى الواضع لقواعد اللسان العربي المبين إسقاطات الواضع الأول للمضامين عقيدته التي تتركب حركة الكواكب والمجرات في محيط طبيعته⁽²⁴⁾ حالصياغة قواعد هذا اللسان المبين ، جاء ذلك في إشارة سهل بن هارون (... - 215هـ) صاحب بيت الحكمة، ويعرف بابن راهبون الكاتب، الذي يقول إن: "عدد حروف العربية ثمانية وعشرون (حرفاً)، على عدد منازل القمر، وغايته ما تبلغ الكلمة منها مع زيادتها سبعة (أحرف)، على عدد النجوم السبعة، قال: وحروف الزوائد اثنا عشر (حرفاً) على عدد البروج، قال: ومن (الحروف) ما يدغم مع لام التعريف، وهي أربعة عشر (حرفاً) مثل منازل القمر المستترة تحت الأرض، وأربعة عشر (حرفاً) ظاهرة لا تدغم مثل بقية المنازل الظاهرة، وجعل الإعراب ثلاث حركات: الرفع والنصب والخفض، لأن الحركات الطبيعية ثلاث حركات: حركة الوسط كحركة النار، وحركة إلى الوسط كحركة الأرض، وحركة على الوسط كحركة الفلك، وهذا اتفاق ظريف وتأويل ظريف"⁽²⁵⁾.

بهذا الانفعال والتجاذب بين الإنسان وحركات الطبيعة كانت الانعكاسات واضحة جلية في مفاهيمه اللغوية وفي أصوات الحركات: الفتح، والضم، والكسر، الموافقة لحركات

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ

الطبيعة في الوصف، يقول أبو حيان (ت ... نحو 400هـ): "الحركة: مستوية، ومستديرة، ومنعرجة"⁽²⁶⁾، فحركة الاستواء توافق حركة الفتح، وحركة الاستدارة توافق حركة الضم، وحركة الانعراج توافق حركة الكسر.

إن واضع القواعد المحنطة لتذوق اللسان العربي المبيئري في حركات العربية إزاء هذا الوصف المماثل للحركات: "... إما أن يقوم بها الإنسان، وإما أن تحصل له من غيره من البشر الذي يعيش معه، أو من العالم الذي هو فيه بالنسبة إلى عناصره، من ريح، وردد، ومطر، ونار ... إلخ، فهو إما مؤثر على العالم، وإما متأثر به، فالعربي بهذه الوجهة التي تتجلى في لغته واضحة ... يرى العالم في أبعاد ثلاثة، كما أن لغته مبنية على ثلاثة حركات"⁽²⁷⁾. والحركة الواحدة على تأثير هذا البعد الثلاثي الموروث جاء تقسيمه لها في ذاتها على ثلاثة أجزاء، فقد يحذف ثلثها ويُبقي الثلث، فيسميه (رُوماً)⁽²⁸⁾، أو يحذف عكس ذلك، فيسميه (اختلاساً)⁽²⁹⁾، والألف الطويلة في مفاهيمه هذه مكونة من ثلاث حركات قصيرة، والمد الطويل المشبع مكوّن أيضاً من ثلاث ألفات طويلة⁽³⁰⁾، وأصوات الصوامت جَمَعُ إِعْجَامِهَا ثلاث نقاط، وأشكالها لم تتعد الثلاثة أيضاً: (= ب، ت، ث) و(= ج، ح، خ) ... إلخ، كما أنه في نطقها لم يتجاوز الثلاثة مستويات في الصوامت المشتركة في المخرج والمختلفة في الصفة: (= ط، ت، د) و(= ص، س، ز) ... إلخ، والكلمة عنده منقسمة إلى ثلاثة: (= اسم، وفعل، وحرف) والأحداث ثلاثة: (ماض، وحاضر، ومستقبل)، وجذور الكلمات من الأسماء والأفعال ثلاثية الصوامت (triangle consonant verbs) في أكثر من 95%، والجمع عنده من ثلاث (غالباً)⁽³¹⁾.

لقد اكتسب جهاذة المدارس النحوية ومنظروها البعد الثلاثي في قواعد اللغة من خلال مجاراتهم إسقاطات الواضع الأوللضمامين عقيدته في (فكرة الثالوث) التي تعبد بمفهومها

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ

الكواكب ويستلهم من حركتها وحركة المجرات في محيط طبيعتها إحياءات ومواعيد نذور وعبادات قائمة على أساس (فكرة الثالوث).

لقد صاحبت (فكرة الثالوث) جهاذة المدارس النحوية ومنظورها وصاحبت فلاسفة عصرهم وحكمائهم، ولم يستطيعوا التخلص منها، فانعكست بالتالي على مفاهيم اللغة العربية، يقول البيروني (362 - 440هـ): "لم يكن العرب في جاهليتهم يسمون أيامهم بأسام مفردة كما سمتها الفرس، غير أنهم أفردوا لكل ثلاث ليال من كل شهر من شهورهم اسماً على حدة، مستخرجاً من حال القمر وضوئه فيها"⁽³²⁾، ويقول في الحديث د. شوقي ضيف: "إن عرب الجنوب ... كانوا يؤلهون السيارات الفلكية والنجوم، وأثرت ديانتهم الوثنية في العرب الشماليين، إذ يظن أنهم أخذوا عنهم كما أخذوا عن الأراميين عبادة الكواكب، وكانت تقوم على أساس (ثالوث)"⁽³³⁾.

ولم يكن هذا التأثير للطبيعة والنظر إلى العالم من خلال الأبعاد الثلاثة منحصراً في المكونات اللغوية لهجة العربية، بل هو امتداد لمكونات لهجات عروبية أخرى: أكادية، وأرامية، وسريانية⁽³⁴⁾، يقول أحد الباحثين المحدثين في ذلك: "أما الحالة الإعرابية للأسماء في اللغات السامية [= اللهجات العروبية] الأولى قد احتفظت اللغة [= اللهجة] الأكادية بظاهرة الإعراب على هذا النحو أيضاً، فالخط الأكادي يثبت الحركات دائماً، و... الاسم في الأكادية كان يتخذ ثلاثة أشكال ينتهي إحداها بالضممة، والثاني بالفتحة، والثالث بالكسرة..."⁽³⁵⁾.

هذه هي أهم التحديات التي تواجه لغتنا العربية اليوم، وهي لا شك تحديات عصبية تحتاج من أولي الاختصاص ومن مجامع اللغة العربية في عالمنا العربي تفكيراً معمقاً، لننأى بلغتنا العربية عن الجدل الحاصل حول معيار بناء قواعدها النحوية وعن ظاهرة الإعراب فيها بشكل خاص.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

- مصادر البحث ومراجعته:
- الآثار الباقية عن القرون الخالية، للبيروني محمد بن أحمد، ط ساخوليسك، وأيضاً: نشر سخاوي، في ليبينج، 1878م.
- البحث اللغوي عند العرب، د. عبد الرحمن علي، دار المعارف مصر، 1971م.
- البلاغة العصرية واللغة العربية، سلامة موسى، مط التقدم، نشر: سلامة موسى، للنشر والتوزيع 1964م.
- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، القاهرة ط 4 1960م، وأيضاً: دار المعارف مصر ط 10.
- تاريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، دار الثقافة الإسكندرية ط 1- 1964م.
- تاريخ اللغات السامية إسرائيل ولفنسون القاهرة 1929 م وأيضاً دار القلم بيروت 1980م.
- التطور النحوي للغة العربية براجشستراسر ترجمة رمضان عبد التواب مط السماح وأيضاً الناشر مكتبة الخانجي القاهرة 1982م وأيضاً ط 2 1994م.
- تيسير الكتابة العربية مجمع فؤاد الأول للغة العربية 1946ف ، مطبعة الأميرية القاهرة ، مؤتمر المجمع سنة 1944م.
- جدلية علم الاجتماع بين الرمز والإشارة لاينودوزي ترجمة د- قيس النوري دار الشؤون الثقافية بغداد 1988م.
- الحروف اللاتينية لكتابة العربية، عبد العزيز فهمي، المطبعة المصرية القاهرة 1944م.
- دراسات في اللغة، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني بغداد، 1961م.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت 471هـ)، تصحيح محمد رشيد رضا وآخرين، مط دار المقام، ط5، سنة 1372هـ.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، دار الفكر بيروت، 1965م .
- ضبط الكتابة العربية، محمود تيمور، مطبعة الاستقامة، ط1، 1951م .
- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، احمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994م.
- العربية الجديدة إصلاح كتابة العربية وتسهيل طباعتها، احمد زكي مولوي، شركة الطباعة الحديثة، عمان (د-ت).
- علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، محمود فهمي حجازي، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت). وأيضاً: الكويت وكالة المطبوعات 1973م.
- فقه اللغة، علي عبد الرحمن وافي، دار النهضة مصر القاهرة، 1945م. وط 1947م، وأيضاً: ط لجنة البيان العربي القاهرة 1950م ،و 1956م.
- فقه اللغة المقارن إبراهيم السامرائي بيروت 1968م
- الفهرست، لابن النديم، دارالمعرفة للطباعة والنشر بيروت، 1978م.
- في الميزان الجديد د. محمد منذور ط 3 مط نهضة مصر (د.ت) .
- البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، مط المعارف مصر، ط2- 1965م .
- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،تحق:عبد السلام هارون، ج1 دار القلم، 1966م. وج2 دارالكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968م. وج3 النهضة المصرية للكتاب، 1973م. وج4 الهيئة المصرية للكتاب، 1975م.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

- الكتابة العربية، محمد شوقي أمين، دار المعارف القاهرة، 1977م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، تحقق: عبد الصبور شاهين وآخر، لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، 1972م.
- مدرسة البصرة النحوية، د. عبد الرحمن السيد، ط1: دار المعارف مصر .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة- وكامل المهندس، مكتبة لبنان ، ط2- 1984م.
- المقابسات لأبي حيان التوحيدي شرح وتعليق وفهرست د- علي شلق دار المدى للطباعة والنشر ط 1 كانون الأول 1986 بيروت لبنان.
- من أسرار اللغة إبراهيم أنيس طبع لجنة البيان العربي نشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1951م.
- المنح الفكرية على متن الجزرية الملا علي القارئ ،مط الميمنية مصر 1322هـ .
- مولد اللغة احمد رضا العاملي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق منشورات دار مكتبة الحياة 1956م.
- نحو عربية ميسرة أنيس فريحة دار الثقافة العربية بيروت .
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، للإمام فخر الدين الرازي، تحقق: احمد حجازي السقا، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 1989م.
- الأطروحات العلمية
- رسم الحركات في الكتابات السامية والمصحف الشريف"دراسة مقارنة في الرمز ودلالته"، (أطروحة) مقدمة من الباحث: طارق عبد الغني دعوب ،جامعة الجنان لبنان . . 2015م .

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ

- حركات العربية ونظمها، دراسة صوتية وظيفية دلالية ، (أطروحة)مقدمة من الباحث: طارق عبد الغني دعوب ،جامعة طرابلس ليبيا 2017م.

- الحوليات والدوريات

- استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية فارس الخوري مقالة في المجمع العلمي العربي مج 9 ج 7 1929م.
- بين العامية والفصحى عبد الرازق البصير مقالة في مجمع اللغة العربية القاهرة ج 41 1978 م.
- التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب هنري فليش تحقيق عبد الصبور شاهين مقالة في مجلة مجمع القاهرة مج 23 1968م الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- حركات العربية في الاستخدام اللغوي بين الأسبقية والتثليث طارق عبد الغني دعوب مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية طرابلس ليبيا العدد الثالث ط (1) 2006 م.
- صور حروف العربية اليأس صالح مقالة في مجلة المقتطف السنة 17 1893م
- العربية المحكية في مصر المستشرق ويلمور مقالة في المقتطف م 27 ج 2 1902 م .
- فلسفة الحركات في اللغة احمد الأخضر مجلة اللسان العربي مجلد 10 العدد 1 1973 م.
- اللغة العربية والنجاح محرر المقتطف مقالة في المقتطف س 6 ج 6 1881م.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

- اللهجة العربية العامية عيسى اسكندر معلوف مقالة في مجمع اللغة العربية ج1
1934م.
- المجمع العلمية اللغوية العربية د- هلال نلتوت مجلة الفكر العربي عدد 61 سنة
1990م.
- مشروع الكتابة الصوتية في العربية واقع لغوي له جذور، د. طارق دعوب
(مقال) قدم في ورشة عمل (مشروع الكتابة الصوتية بالحرف العربي) والتي
نظمها في مدرج مالك بن نبي 13-02-2017م. ، قسم اللغة العربية كلية
الآداب جامعة طرابلس بالتعاون مع مركز البحوث والاستشارات والتدريب
بالجامعة.
- المراجع الأجنبية
- s.jAnderson:introductory reading on language united state
America1969
- Grundriss der verglichenGramMatik der semitischen. I.s.5
- V.RenanoD . C it ., 398-403
- untersuchung enZur Geschichte deshebr äischenBibeltexes
- .cha p . "Ar 3" "e" and seiner übersetzungen .Berlin 1962
- .P.E.kahle, Die Langues du mondeKairoerGenisa,

الهوامش

(1) يونس عليه السلام 38/10 .

(2)النحل 103 /16 .

- (3) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ، وينظر: أثر القرآن على النقد العربي ص 108، وفي الحديث ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 414.
- (4) الميزان الجديد، محمد مندور، ص 147، وينظر: البلاغة تاريخ وتطور، شوقي ضيف ص 116-160.
- (5) دلائل الإعجاز ص 55، وينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص 195.
- (6) ينظر: رسم الحركات في الكتابات السامية والمصحف الشريف "دراسة مقارنة"، مقدمة من الباحث: طارق عبد الغني دعوبص 60 - 61(أطروحة).
- (7) ينظر: حركات العربية ونظمها، دراسة صوتية وظيفية دلالية، (أطروحة) مقدمة من الباحث: طارق عبد الغني دعوب، جامعة طرابلس ليبيا 2017م.
- (8) ينظر: فقه اللغة ص 211 - 212، وفي هامش (1) من ص 37 يرى أن الإغريق لهم الفضل في إدخال أصوات الحركات في الرسم العروبي القديم.
- (9) untersuchung enZur Geschichte deshebr äischenBibeltexes and (9)
.P.E.kahle, Die .cha p . "Ar 3" "e" seiner übersetzungen .Berlin 1962
Langues du monde KairoerGenisa,
V.RenanoD . C it ., 398-403(10)
- (11) التطور النحوي للغة العربية، ص 116، وينظر: تاريخ اللغات السامية ص 15، ودراسات في اللغة ص 11 و 63، وينظر: مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة 33/1 - 34 - و 203 - 204، ورسم الحركات في الكتابات السامية والمصحف الشريف "دراسة مقارنة في الرمز ودلالته"، ص 58-70(أطروحة).
- (12) ينظر: فقه اللغة ص 214.

- (13) مولد اللغة ص 80.
- (14) ينظر: Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen. s.5، وأيضاً تاريخ اللغات السامية ولفنسون ص 14 - 15.
- (15) ينظر: دراسات في اللغة ص 12.
- (16) من أسرار اللغة إبراهيم أنيس، ص 139، وينظر: في أدلة الرد على هذا الرأي: فقه اللغة ص 13.
- ¹⁷(17) الكتاب 315/2.
- (18) نحو عربية ميسرة أنيس فريحة ص 126 - 127.
- (19) ينظر: مشروع الكتابة الصوتية في العربية واقع لغوي له جذور، د. طارق دعوب (مقال) قدم في ورشة عمل (مشروع الكتابة الصوتية بالحرف العربي) والتي نظمها في مدرج مالك بن نبي 13-02-2017م. ، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة طرابلس بالتعاون مع مركز البحوث والاستشارات والتدريب بالجامعة .
- (20) ينظر: -تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد ص18، واللغة العربية والنجاح (محررالمقتطف) ج6/352-354 (مقال)، واللهجة العربية العامية، عيسى اسكندر معلوف 352/1 (مقال).
- (21) ينظر: - المجامع العلمية اللغوية العربية، د. هلال نلتوت ص168 وما بعدها (مقال) .
- (22) ينظر: - بين العامية والفصحى، عبد الرزاق البصير ج41/157-160 (مقال)، وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم أحمد سليمان ياقوت ص42 .
- (23) ينظر فيما ورد في التحدي الثالث: - استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية فارس الخوري مقالة في المجمع العلمي العربي مج 9

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَّاتِ

1929م. ج7/433-438. والمجامع العلمية للغوية العربية ص168 (مقال) .
ومجمع فؤاد الأول للغة العربية 1946 ف تيسير الكتابة العربية ص 11 و 53-54
ص79. والحروف اللاتينية لكتابة العربية ، عبد العزيز فهمي، ص149. وتاريخ
الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، ص18، واللهجة العربية العامية، 352/1
(مقال)، وصور الحروف العربية إلياس صالح ج8/556-558 (مقال)، والعربية
المحكية في مصر، المستشرق ويلمور ج2/187-191 (مقال)..والبلاغة
العصرية واللغة العربية سلامة موسى ص143، وضبط الكتابة العربية ، محمود
تيمور، ص17. ونحو عربية ميسرة، أنيس فريحة ص190. والكتابة العربية، محمد
شوقي أمين ص28-29. والعربية الجديدة :إصلاح كتابة العربية وتسهيل طباعتها،
احمد زكي مولوي، ص45.

(24) ينظر: من يؤكد في اللغة اجتماعيتها من خلال إيجاد أساس مشترك وعلاقة وطيدة بين
اللغة والمجتمع والبيئة، لذلك لا يمكن فصل اللغة عن التفاعل مع بيئتها ومحيطها
الاجتماعي؛ لكونهما أهم العناصر الرمزية لهذا التفاعل. s.jAnderson: introductory
1969 p32 reading on language united state America وينظر: جدلية علم
الاجتماع بين الرمز والإشارة ص 260، وحركات العربية في الاستخدام اللغوي بين الأسبقية
والتثليث - طارق دعوب ص 106 - 107 (مقال).

(25) الفهرست ص 15.

(26) المقابسات شرح وفهرست د. علي شلق ص 218.

(27) فلسفة الحركات في اللغة أحمد الأخضر ص 70 (مقال).

(28) ينظر: لطائف الإشارات للقسطاني 1/178.

- (29) ينظر: المنح الفكرية ص 50 وما بعدها.
- (30) ينظر: المصدر نفسه والصفحة، والتفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب ص 88 هامش (2) (مقال).
- (31) ينظر: حركات العربية في الاستخدام اللغوي بين الأسبقية والتثليث ، ص 107 (مقال).
- (32) الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ص 63-64.
- (33) تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) د. شوقي ضيف ص 29.
- (34) ينظر: البحث اللغوي عند العرب. عبد الرحمن على ص 248-249، ومدرسة البصرة النحوية د. عبد الرحمن السيد ص 95 - 96.
- (35) علم اللغة مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ص 142 - 143.

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات العليا "دراسة ميدانية على عينة
من طلاب كلية الآداب جامعة طرابلس"

أ . ابتسام محمد مسعود الهمالي

بجامعة طرابلس كلية الآداب قسم علم الاجتماع

مقدمة:

يعتبر التعليم ووظيفته التنموية من أهم التحديات التي تواجه مجتمعنا الآن ، فهو السبيل الأمثل لإعادة بناء مجتمعنا والنهوض به ، وبالتالي فإن مستقبله يتحدد بمدى الاهتمام ودعم برامج التنمية المختلفة وأهمها التنمية البشرية ، والتي لا يمكن أن تحدث بدون تحسين برامج التعليم العالي والرفع من مستواها. ونظرًا للتراكم المعرفي وتعقده في وقتنا الحاضر ، وخاصة مع توفر وسائله وسرعة انتشاره المختلفة التي أصبحت قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من التطور المعرفي ، وتسهيل وصولها للقارئ على مستوى العالم بدون أي تضيق للوقت والجهد والمال للوصول إلى المعلومة، ومع الاعتماد على هذه البرامج الحديثة أصبحت النظم التعليمية الحديثة متطورة تطورًا سريعًا وواسعًا في مختلف أرجاء العالم، فالمجتمعات المتقدمة مثلًا وصلت لأبعد درجات التقدم التكنولوجي ، ولا تزال في صدد البحث عن وسائل أكثر حداثة بشكل مستمر ومتجدد من أجل توظيفها لخدمة التعليم والبحث العلمي ، بحيث تعمل على زيادة الطاقات الكامنة لدى الطلاب وزيادة تفاعلهم العلمي ، بينما مؤسساتنا التعليمية للأسف الشديد لا زالت تنتهج وسائل بسيطة وتقليدية ليست مجدية في مختلف مراحل التعليم ومن بينها التعليم العالي. ومن خلال هذا البحث سنتطرق للآتي :

تحديد مشكلة البحث:

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

يتميز عصرنا الحالي بالتنوع التقني التكنولوجي في مختلف المجالات ومناحي الحياة ، وهي نتاج البحث العلمي البشري لتسهيل التواصل بين المجتمعات ، وساعدت بالتالي على التبادلالعلمي والثقافي بينها ، وكذلك نعيش في مجتمع طغت عليه التكنولوجيا وجميع الوسائل المعلوماتية والاتصالات ، من أول مؤسسة فيه وهي الأسرة ، فما بالك بالمحيط الجامعي الأكاديمي، الذي لم يتحول في الحقيقة عن نمطه التقليدي الركيك والذي يحد من فاعليته وتفاعله، وباعتبار أن التعليم من أهم عوامل التقدم وتحقيق الرفاهية للإنسان ، فإن التحصيل الأكاديمي ومستواه يؤثر على نوعية المخرجات التي لها الدور الأكبر في بناء المجتمع وتميمته، ولتحسين نوعية ومستوى التعليم الأكاديمي يمكن توظيف بعض البرامج أو الوسائل الحديثة التي تكفل التأثير في سرعة الفهم والاستيعاب وسرعة الوصول إلى المعلومات من جهة أخرى.

فباستخدام واستغلال تقنيات الاتصالات والمعلومات أي تقنيات التعليم الحديث ، والتي تسهم بدورها الايجابي في زيادة فاعلية المتعلم وتزويده بوسائل حديثة تساعده على الوصول للمعلومة بسرعة في أقل وقت وجهد ، حيث أن برنامج الدراسات العليا بجامعة طرابلس ، لم تواكب التطورات العلمية فقد بقت منذ تأسيسها بالشكل التقليدي الذي وجدت عليه دون وضع سياسات وخطط متجددة للرفع من المستوى الأكاديمي لهذه المؤسسة العلمية والتي تعتبر بمثابة عماد المجتمع في مسيرته نحو البناء والتجديد ، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

1. ما هي الوسائل الحديثة التي يمكن توظيفها في برنامج الدراسات العليا لتحسين المستوى الأكاديمي لطلابها؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي ، عدة تساؤلات فرعية وهي:

أ. هل برنامج الدراسات العليا ، لازال متبع بالطرق التقليدية في التعليم ؟

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

ب. هل طالب الدراسات العليا ، له فرصة الحصول على المعلومات والمصادر والمراجع بكل سهولة ؟

ج. ما فاعلية الوسائل الحديثة المقترحة من خلال هذا البحث ، من وجهة نظر الطلاب على الرفع من مستواهم الأكاديمي؟

- أهداف البحث :

1. التعرف على أهم الوسائل الحديثة التي يمكن ادخالها لبرنامج الدراسات العليا ، لتحسينها والارتقاء بمستواها الأكاديمي نحو الأفضل.

- أهمية البحث :

1. الأهمية النظرية :

أ. الكشف عن مستوى البرامج المتبعة في برنامج الدراسات العليا ، وتسليط الضوء عليها والعمل على تحسينها والارتقاء بها، من خلال وضع السياسات والخطط التعليمية والأكاديمية.

2. الأهمية التطبيقية :

أ. محاولة للإسهام في تأسيس قاعدة بيانية عن مستوى البرامج التعليمية للدراسات العليا ، عن طريق استطلاع لآراء طلاب الدراسات العليا حول هذه البرامج.

ب. نتائج هذا البحث تساهم في تسليط الضوء على أهم البرامج التي يمكن توظيفها ، لتنمية وتطوير القدرات الأكاديمية والبحثية لطلاب الدراسات العليا.

مفاهيم البحث :

كلية الآداب : ((تسعى كلية الآداب إلى تحقيق أهدافها باتباع أساليب التعليم الجامعي الحديث ، الذي يتم من خلال تكوين الإنسان المتعلم القادر على الفهم والبحث والدراسة

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

واستعداده لتنمية وتطوير إمكاناته ومواهبه وتطويرها في مجال تخصصه وانفتاحه على جميع فروع العلم المرتبطة بمجال تخصصه وإكسابه المهارة والثقافة العلمية الحديثة ، وذلك لتزويد المجتمع بالخبراء للمساهمة في التخطيط والتنمية ، ومن أهدافها أيضًا إعداد المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية وفق برامج دراسية متكاملة تكفل الحصول على الإجازة العلمية التي تمنحها الكلية، التعاون مع الكليات والجامعات الأخرى في تدريس العلوم الإنسانية بما تسمح به الإمكانيات المتوفرة ، القيام بالبحوث والدراسات العلمية وتوطيد الصلات وتبادل الخبرات مع الهيئات العلمية الأخرى داخل البلاد وخارجها، والمساهمة في نشر الثقافة ، والمساهمة في تقديم الاستشارات العلمية والفنية للمؤسسات والهيئات العامة ، وتشمل الأقسام : اللغة العربية ، الجغرافيا ، اللغة الإنجليزية ، علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية ، الدراسات السياحية ، التاريخ ، المكتبات والمعلومات ، الفلسفة، علم النفس ، الدراسات الإسلامية ، الإرشاد والعلاج النفسي)).⁽¹⁾

الدراسات العليا : هي مرحلة من مراحل التعليم العالي ، ويمكن تحديدها في مرحلتي "الماجستير والدكتوراه"، بحيث يتطلب للتسجيل في مرحلة الماجستير "شهادة الليسانس" ومدة الدراسة فيها (36) شهرًا ، ومرحلة الدكتوراه الحصول على "شهادة الدرجة العالية الماجستير" ومدة الدراسة فيها (48) شهرًا.

التعريف الإجرائي للوسائل الحديثة : هي مجموع الطرق والبرامج والأجهزة والأدوات ، التي يمكن استخدامها والاستفادة منها في النظام التعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية ، وتلعب دورًا مهمًا في العملية التعليمية بحيث تحسن المستوى الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا من حيث النوعية والأداء .

الفصل الثاني: الإطار النظري :

أولاً : النظرية المفسرة للبحث (الوظيفية) : يمكن توظيف النظرية البنائية الوظيفية من خلال ثلاث مفاهيم نظرية (النسق ، التغيير ، التوازن) ، حيث يعتبر التعليم نسق من أنساق المجتمع ومن أهم الأنساق التي لها دورًا كبيرًا في بناء وتطوير المجتمع ورفقه ، وكما يؤثر التعليم في التطورات الحديثة ويتأثر بها ، فتطوير التعليم يبدأ بإعداد المعلم وتطويره وتزويده بالوسائل التعليمية المناسبة ، وأدوار الأستاذ الجامعي في وقتنا الحاضر باعتباره جزءًا من النسق التعليمي يتمثل في قدرته على استخدام وادماج الوسائل التكنولوجية في التعليم، وكما أن دعمه من أهم عوامل نجاحه في أداء وظائفه من خلال الدورات التدريبية... إلخ ، وبذلك يمكن أن يكون نسق التعليم عامل من عوامل تغيير المجتمع وله الدور الأكبر في إعادة توازنه أيضًا أثناء تغييره ، وما يترتب عن ذلك من تداعيات ايجابية أو سلبية.

فالمجتمع كبناء اجتماعي يتكون من مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض بنائياً ووظيفياً ، ويتكون النظام من مجموعة أنساق ، ويتكون النسق من مجموعة أنماط ، ولكل نظام نسق أو نمط حاجات اجتماعية تعكس وظائفه ، ومن خلاله تحدد تكامله الاجتماعي وتأكيد على التوازن الاجتماعي ، ويدرس الكل للوصول إلى الأجزاء. (2)

حيث أن التغيير البنائي يستلزم ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافاً نوعياً عن الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع ، وأن التغيير الذي يحدث في جزء أساسي من المجتمع مثل الأسرة أو تنظيم المدرسة نفسها ، وهذه التغييرات في الأبنية الفرعية تصبح هامة جدًا في فهم المجتمع ، ولكن هذا التغيير يكتسب أهميته عندما يتضمن تغييرات في الوظيفة ، ويؤكد راد كلف براون على أن الوظيفة هي الإسهام الذي يؤديه النظام في دعم البناء ويرى أن يكون التغيير تدريجياً على غرار التفاعلات البنائية العادية إذ يؤكد على امكانية قيام التغيير بفعل عوامل أو مؤثرات من الخارج هذا بالإضافة إلى امكانية أن يجري بالنسق والبناء تغييرًا بفعل عوامل أو مؤثرات داخلية وبذلك يكون تغييرًا. (3) ووفقًا للمنظور

الوظيفي أن التغيير الاجتماعي يحدث نتيجة لعاملين ، عوامل داخلية أي داخل النسق ناتجة عن الاختلافات الفردية ، فالجيل الأصغر لم يكن مطابقاً أبداً للجيل القديم ، والثاني عوامل خارجية حيث تستطيع القوى الخارجية غرس أفكار جديدة من خلال محاصرتها للناس ، أو المنافسة مع جماعات أخرى للسيطرة على الأرض والموارد أو أزمة الحرب. ولقد حلل بارسونز علاقات الاعتماد المتبادل بين أنساق المجتمع في ضوء ما أسماه أنساق التبادل ، حيث افترض أن كل نسق له مدخلات ومخرجات أي ما يمتلكه النسق من عوامل إنتاج (المدخلات) وما ينتج من (المخرجات) ، وأن كل نسق يتبادل مع الأنساق الأخرى ما لديه من علاقات إنتاج.(4)

وأوضح أوجست كونت من خلال قانون المراحل الثلاث ، بأن لكل ميدان من ميادين المعرفة في تطوره يمر بثلاث مراحل (اللاهوتية ، الفلسفية ، الوضعية العلمية) ، إلا أن العلوم لم تنتقل معاً من مرحلة إلى مرحلة أخرى ، فالعلوم البسيطة تنمو وتتطور أولاً ، أما العلوم المركبة فإن تطورها يأتي متأخراً ، ويعد قانون المراحل الثلاث لديه أكثر من مجرد مبدأ يحكم تقدم المعرفة ، فالفرد في تطوره وتربيته وتعليمه يمر بهذه المراحل الثلاث شأنه شأن المجتمع ، فالنمو العقلي كما يعتقد يؤدي إلى النمو المادي ويثيره ، وفي حين يقسم هربرت سبنسر يصنف المجتمعات إلى أنواع مختلفة حسب تقدمها وارتقائها الحضاري ، فيقسمها لأربعة أنواع وهي المجتمع البسيط ، والمجتمع المركب ، والمجتمع المركب تركيبياً مضاعفاً ، والمجتمع المركب تركيبياً ثلاثياً ، وبينما صنف فيرناندتونييز أهم سمات المجتمع التعاقدية : ارتفاع مستوى التعليم ، والدور الذي يلعبه العلم والتكنولوجيا في إدارة وتنظيم هذا المجتمع ، ولقد طرح ليونارد هوبهوس في كتابه " التنمية الاجتماعية " أن التطور يمكن أن يحدث من زاويتين أحدهما درجة التطور المهني والتكنولوجي مما يؤدي على تغيير النظم والمؤسسات الاجتماعية والأخلاقية والروحية من طور لآخر.(5) وقد قسم أوجست كونت علم

الاجتماع إلى قسمين : قسم ستاتيك يدرس الظواهر المجتمعية في حالتها الساكنة والثابتة والنسبية كدراسة النظم الاجتماعية الجزئية (النظام الأسري، التعليمي ، السياسي ، الاقتصادي) ، بالتركيز على العلاقات الترابطية والسببية بين المتغيرات ، وقسم ديناميكي يدرس التغير وحركة المجتمع عبر الصيرورة الزمنية.⁽⁶⁾

ونجد نظرية النسق عند بارسونز تنظر للنسق الاجتماعي ينقسم لأربعة أنساق فرعية كل منها يحقق وظيفة من الوظائف الأربعة (التكيف ، تحقيق الهدف ، التكامل ، المحافظة على النمط)، ترتبط بروابط تبادلية بحيث يظهر المجتمع في النهاية وكأنه قائم على درجة عالية من التنظيم والاستقرار.⁽⁷⁾ ويعتبر بارسونز المجتمعات يمكن تحليلها على أنساق اجتماعية ، على مستوى جزء فيه ، فالمدرسة ، والمصنع ، والأسرة ، كل منها يعد نسقاً اجتماعياً ووحدة قائمة بذاتها ويمكن أن نميز داخلها عن خارجها ، وإن أي نسق اجتماعي لكي يكون قابلاً للتشغيل والقيام بعمله وأداء وظائفه عليه أن يجد حلاً لأربعة مشكلات أو أن يواجه أربعة ظروف تمثل شروطاً لوجوده أي المتطلبات الوظيفية وكما ترتبط أيضاً بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع، وهي التكيف والتوافق مع البيئة أي أن يوفر المجتمع حاجات أعضائه وإشباع حاجاتهم لكي يكتب له البقاء ، وتحقيق الهدف ، وتدعيم النمط وضبط التوتر أي يحتاج النسق الاجتماعي لمجموعة وحدات السلوك التي تزود الأفراد أو الفاعلين بالدافعية اللازمة لتحقيق أهدافها، لتحقيق المحافظة على ضبط التوتر أو خفض مستويات الأهداف.⁽⁸⁾ فهنا يتوجب التركيز على الشروط والمتطلبات الوظيفية لإقامة النسق بأدواره وتحقيق أهداف ، ومن الملاحظ فإن النسق التعليمي بمختلف مستوياته ومنه العالي في مجتمعنا يشهد نقصاً واضحاً في تلبية كل متطلباته وأهمها الوسائل التعليمية الحديثة لزيادة فاعلية العملية التعليمية والمستوى الأكاديمي للطلاب.

وجاءت فكرة بارسونز عن التغير امتداد لنظرية التوازن ، ويرفض العامل الواحد في التغير ثم يركز بعد ذلك على مجموعة من العوامل السطحية التي تولد أبدأ تغيراً جذرياً في النسق، من ذلك تطور التشكيل الثقافي والتطور في مجال التعليم، والتغير في التركيب السكاني أو تحول البيئة الطبيعية وهي جميعاً عوامل لا تؤدي إلى التغير وإنما إلى تباين بنائي داخل النسق.⁽⁹⁾

وقد حلل ماكس فيبر البيروقراطية باعتبارها أحد أشكال التنظيم الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية ، فالمؤسسة البيروقراطية على شكل هرمي تحتل فيه أدوار قليلة العدد في قمته ، وهي تحمل مسؤولية اتخاذ القرارات وتطوير المؤسسة وتحديد أهدافها وسياساتها ولهذا تفوق أهميتها وفعاليتها بقية الأدوار الموجودة في المؤسسة كالمدرء، ومبنية على التعاون والتكامل في الأدوار والالتزام والتخصص والكفاءة المهنية ما جعله يشبه البناء البيروقراطي بالتكنولوجي الحديث.⁽¹⁰⁾ فهنا أي خلل وظيفي في هذا النسق التعليمي يرجع لعدم وضع السياسات والتخطيط والتنفيذ الجيد من قبل المسؤولين في هذه المؤسسة التعليمية ، والتوجيه الصحيح لميزانية الدولة وتوظيفها لخدمة أهم القطاعات التي لها أفضل مردود على الدولة والفرد والمجتمع ككل.

وتطرق ميرتون لثلاث مفاهيم أو أدوات تحليلية (الوظائف الظاهرة والكامنة ، المعوقات الوظيفية ، البدائل الوظيفية)، ففرق ميرتون عام 1987 م بين الوظائف الظاهرة والكامنة للمؤسسات ، فالظاهرة هي الواضحة والصريحة والمعلنة والمقصودة وتشمل الأهمية المقصودة والمعروفة مثل دور الجامعة في ضمان التنافس والامتياز الأكاديميين ، وعلى العكس من ذلك الوظائف الكامنة فهي غير مقصودة ولا معلنة ، وتعكس أهدافاً خفية للمؤسسة كالححد من البطالة.⁽¹¹⁾ ومن بين المفاهيم التي قدمها أيضاً مفهوم المعوقات والبدائل الوظيفية ، عندما تكون هناك معوقات وظيفية تتمثل في النتائج الغير متوقعة للأفعال ، ولقد

جسد ميرتون هذا الموقف عندما درس فكرة استبدال الأهداف ، وهي فكرة سبق وأن درسها روبرت ميشلز ، ثم ضرب بعد ذلك أمثلة عدة على هذا الاستبدال تكشف بوضوح عن أن وسائل تحقيق الأهداف قد تصبح في وقت ما أهدافاً في حد ذاتها. ويرى أن التغيير الذي يطرأ على شخصية أعضاء التنظيم تنشأ من عوامل كامنة في البناء التنظيمي ذاته. (12) وبالتالي يمكن اعتبار عملية وضع السياسات والتخطيط والتنفيذ كمعوقات أدت لفشل توفير متطلبات وأهداف العملية التعليمية داخل هذه المؤسسة ، فأصبحت هناك ضرورة لاستبدالها بسياسات وخطط لكيفية إدخال الوسائل التعليمية الحديثة ، مع متابعة ومراقبة عمليات التنفيذ بشكل فعلي ، وهذا يؤكد لنا أيضاً بأن وسائل أهداف العملية التعليمية أصبحت في حد ذاتها أهدافاً فعلاً كما ذكر ميرتون.

وبذلك يعتبر بارسونز أن نمو وتطور النظام التعليمي والتربوي الرسمي والإلزامي في المجتمع يمكن النظر فيه على أنه أداة المجتمع في محاولته لإعادة بناء وتأسيس التوازن الذي يأتي عقب الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن نمو وتطور النظام الصناعي، فالنمو التكنولوجي الحديث للمؤسسات الاقتصادية يتطلب توظيف الأفراد وفقاً لمؤهلاتهم ومعارف وخبرات ومهارات ، ولأجل التوظيف الأمثل والفعال لطاقات البشر وقدراتهم . (13) ويؤكد دور كايم أن العلم يعتبر السلطة الوحيدة التي يسلم بها المجتمع المعاد تنظيمه، وأن العلم هو الذي يؤسس التوافق التلقائي بين كافة الوظائف الاجتماعية الممكنة ، حيث يوضح العلم من بين أشياء كثيرة ماهية الأفكار الأخلاقية الأكثر تلاؤماً مع الظروف الصناعية الجديدة، من هنا نجد أن اسهام العلم فيما يتعلق ببناء التفاعل هو أولاً يتأسس العنصر الأخلاقي المتمثل في مجموعة الأفكار الأخلاقية ، وثانياً بصياغة تآزر بين غايات الأفعال الفردية ، وغاياتها على المستوى الاجتماعي الشامل بما يتلاءم وظروف المجتمع المحيط. ويؤكد بأن العلم يمكن أن يساعد على تحديد الغايات والوسائل بالمثل. (14)

ثانياً : الدراسات السابقة :

1. طارق حسين فرحات العواودة: (15) بعنوان صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلب عام 2012م ، حيث هدفت للتعرف على صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة ومعرفة أثر الجامعة ، الجنس ، التخصص لكل من الأساتذة والطلبة وكذلك معرفة أثر المستوى الدراسي للطلبة ، واستخدام المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (208) محاضر ومحاضرة ، و(1028) طالبًا وطالبة ، من أساتذة وطلبة الجامعات الفلسطينية (الأزهر، الإسلامية، الأقصى) في محافظات غزة ، وقد تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية ، وقد تم استخدام استمارة الاستبيان وأظهرت النتائج كالاتي:

- تواجه الجامعات الفلسطينية صعوبات في توظيف التعليم الإلكتروني ، وبلغت نسبتها من وجهة نظر الأساتذة (67.28) ، وكان ترتيب هذه الصعوبات على النحو التالي : صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية ، صعوبات تتعلق بالطلبة ، صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات ، صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي ، صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في مجال صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني ، وفي مجال تتعلق بالمنهاج الجامعي بين التخصصات العلمية والأدبية لصالح الكليات الأدبية ، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مجال صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية ، ومجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات ، ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة ، وكذلك في الدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر الأساتذة.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني وفي مجال صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية ، ومجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات ، ولقد كانت الفروق لصالح الكليات العلمية في المجال الأول ولصالح الكلية الأدبية في المجال الثاني ، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات ، ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة ، ومجال صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي ، وكذلك في الدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر الطلبة.

2. مزيش مصطفى : (16) بعنوان مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية ، عام 2008-2009م ، حيث تهدف الدراسة للتعرف على أهمية مصادر المعلومات الورقية الإلكترونية ، ودورها في تكوين الطالب الجامعي ، كما تهدف إلى التعرف على أنواعها وأشكالها وفوائدها والخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية لتلبية حاجات ورغبات الطالب من المعلومات للدراسة وإنجاز البحوث العلمية ، كما تشير على أهمية الجامعة بتخصيص ميزانية لاقتناء المصادر والمراجع ، قواعد البيانات وإيصال الحواسيب بشبكة الإنترنت ، وقد اجريت الدراسة بالمكتبة المركزية ومكتبات كل كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية والهندسة والعلوم والأدب واللغات ، والعلوم الاقتصادية ، والحقوق والعلوم السياسية بجامعة منتوري ، قسنطينة ، وتم استخدام استمارة الاستبيان والمقابلة الحرة والملاحظة لجمع المعلومات عن طريق العينة العمدية من الطلبة الذين يدرسون في مختلف التخصصات العلمية والاجتماعية والإنسانية والأدبية والحقوق والهندسة، واللغات في الدراسات العليا ليسانس ، ماجستير، والدكتوراه الذين يقصدون المكتبات الجامعية المذكورة أعلاه للدراسة والاطلاع وإنجاز البحوث العلمية باستخدام الكتب والدوريات والرسائل الجامعية أو باستعمال الوسائط

الإلكترونية والإنترنت ، وحيث تم توزيع (250) استبيان على الطلبة ، وأظهرت النتائج كالآتي :

- أن الطالب يواجه صعوبات عند البحث عن المصادر الورقية والإلكترونية ، تحد من ميله للقراءة والاطلاع ، الاستفادة من خدمات المكتبة واستعمال الإنترنت ، نتيجة جهله بأدوات الاسترجاع التي تتوفر بالمكتبة وطرق البحث الآلي ، ورغم الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية ، إلا أن الخدمات المكتبية لم ترقى إلى المستوى المطلوب لتلبية رغبات الطالب.

3. عليا عبد الله الجندي ،⁽¹⁷⁾ بعنوان أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية ، وفقاً لمتغير الجنس والتخصص ، وقد تكونت عينة البحث من (150) من الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية من تخصصات علمية وأخرى أدبية ، وقد تم الاعتماد على استمارة الاستبيان لجمع المعلومات وأظهرت النتائج الآتي :

- أن أعضاء هيئة التدريس من الذكور أكثر تأييداً لأهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم، ومن ثم لا تؤيد النتائج صحة اختبار الفرض الأول الذي ينص على عدم وجود فرق دال احصائياً على أهمية التكنولوجيا الرقمية في التعليم بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس.

- أن أعضاء هيئة التدريس ذوي التخصص العلمي أكثر تأييداً وتأكيداً لأهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم ، وعليه لم تؤيد النتائج صحة اختبار الفرض الثاني الذي ينص على عدم وجود فرق دال احصائياً على أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم بين أعضاء هيئة التدريس ذوي التخصص العلمي وأعضاء هيئة التدريس ذوي التخصص الأدبي، وأخيراً أن أعضاء هيئة التدريس من الذكور ذوي التخصص العلمي

أكثر تأييداً لأهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم ، وعليه لم تؤيد النتائج صحة اختبار الفرض الثالث الذي ينص على عدم وجود فرق احصائياً على أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم وفقاً لتفاعل متغيري الجنس والتخصص العلمي.

- كم تأكد من خلال الإطار النظري للبحث ما لأهمية هذه التقنية ليس فقط على مستوى عمليات التعلم ، بل أيضاً على مستوى عمليات التعليم ، كما أن استخدام هذه التقنية سوف يساعد على ملاحظة التقدم الهائل في علوم الاتصال على وجه الخصوص.

الدراسات المحلية :

1. عبد الحكيم مسعود المبروك خليفة ،⁽¹⁸⁾ تأثير التقدم التكنولوجي على واقع التعليم العالي ، لعام 2010م ، حيث يشكل التعليم العالي هرم المؤسسات التربوية في المجتمع ، ويبرز ذلك من خلال أهدافه ووظائفه التي تتصل بتنوع مؤسساته ، وتعدد الاختيارات واعتماد البحث العلمي وتعزيز وظيفة التدريس ، واستثمار أساليب التعليم الذاتي وتوفير برامج إرشاد وتوجيه الطلاب ، وهذا يضطلع به التعليم العالي من خلال مؤسساته المتمثلة بجامعاته ومؤسساته البحثية بوظيفتين أساسيتين هما : إعداد الأطر المتخصصة التي يحتاجها المجتمع والقيام بالبحث العلمي ، ومن أهم النتائج الاتي:
 - وضع استراتيجية شاملة بعيدة المدى للسياسة التعليمية تعزز دور التعليم العالي الذي من خلاله سيتم تحقيق اتقد العلمي التكنولوجي.
 - وضع خطط متوسطة وطويلة المدى للبحث العلمي ونقل التكنولوجيا وتطويرها وضمان مشاركة المؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحث بها.
 - دعم الجامعات ومراكز البحوث ومؤسسات التطوير ومحطات التجارب والملحقة بأجهزة الإنتاج والخدمات من خلال المساهمة في رسم السياسة العلمية والتكنولوجية وتنفيذها ومتابعتها.

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

- الاهتمام بالهياكل التنظيمية للبنى العلمية والتكنولوجية بما يضمن جعلها متماشية ومتناسقة مع هياكل قطاعات الاقتصاد وملائمتها لأهداف خطط التنمية القومية ومناسبة للقدرات والإمكانات المتاحة والمتطورة ، وبما يضمن تلافي الازدواجية والتكرار ويحقق زيادة الإنتاجية العلمية وتطوير إمكانات تطبيق نتائج البحث العلمي.
- توجيه البحوث والدراسات في الجامعات والدراسات العليا ومراكز البحث بما يحافظ على الاتصال بمتطلبات خطط التنمية وتوفير المعرفة والتقنية وزيادة المعرفة المتخصصة في المجالات ذات الأهمية ، وتدريب العاملين العمليين والباحثين والتقنيين.
- العناية بالجمعيات العلمية واتحادات البحوث والجامعيات العلمية المتخصصة وتحفيزها لإشاعة أوساط علمية تساهم في مساعدة الجامعات ومراكز البحث في مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي.
- إعداد الدراسات التي تتعلق بقضايا التقدم التكنولوجي في القطاعات المختلفة كأساس لوضع الخطط والسياسات والبرامج العلمية والتكنولوجية ، والدراسات المتعلقة بقضايا استيراد التكنولوجيا وإمكانية الاستعانة بها عن طريق القدرة لتكنولوجية العربية.
- العمل على دراسة بعض التجارب العالمية في مجال البحث العلمي والسياسات العلمية ونقل التكنولوجيا ودور الجامعات في ذلك وربطها بالحاجات المحلية ، وفي مقدمة ذلك تجارب اليابان والهند التي جمعت بين استيراد التكنولوجيا من العالم المتقدم وتطويرها بما يناسب احتياجاتها المحلية ، وصولاً على تكنولوجيا قومية ووطنية ، وذلك بقصد الإفادة من معطياتها ، على جانب الإفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال ، ومن أجل المستقبل علينا أن نتعامل مع تكنولوجيا التعليم وهي تكنولوجيا العصر وتقنيته العالية وتحدياتها في النقل والتطبيق ، ويعني ذلك أن عقد الأمة عزمها على البناء والمثابرة وأن تسقط من حياتها مظاهر الكسل والدعة والترف والركون إلى الاستسلام

والاقتصادية حتى تستطيع أن تتهيأ لعملية الاستيعاب المعاصر لتقييم البناء الحضاري في مجال التكنولوجيا المتطورة والهادفة لا المستهلكة وإعادة النظر بصورة جذرية ومعقدة في كل نظم حياتنا ووسائل تعليمنا المستقبلية.

- عبير هلال عبد العال ، محمد الهادي الدهوبي ،⁽¹⁹⁾ بعنوان: الوعي المعلوماتي وتحدي المكتبات الجامعية ، رؤية استشرافية ، عام 2015م ، وتهدف الدراسة إلى مراجعة الأدبيات ذات الصلة بمفهوم الوعي المعلوماتي وتطوره على مر العقود الماضية ، هذا بالإضافة إلى الوضع الحالي للوعي المعلوماتي ، وأساليب تعليم الوعي في المكتبات الجامعية في محاولة لاستشراف مستقبل الوعي المعلوماتي. وتدرج هذه الدراسة منهجياً تحت فئة الدراسات المستقبلية ، وهي من الدراسات المنهجية الحديثة باستشراف المستقبل في ضوء مراجعة الماضي ، وقراءة الحاضر ، ومحاولة التبصر بشأن المستقبل. فعلى الرغم من إدراك المكتبات وبالأخص المكتبات الجامعية من أهمية التسليح بمهارات الوعي المعلوماتي لدي الطلاب ، إلا أن معظم المكتبات لم توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وأقرت بعدم امتلاك الطالب لتلك المهارات بالقدر الكافي الذي يؤهلهم لمواكبة سوق العمل ومواصلة التعلم مدى الحياة.

2. فتحى محمد العائب ، علي محمد الرنين ،⁽²⁰⁾ بعنوان : المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة رؤية مستقبلية ، وتسعى الدراسة إلى تحديد أسس ومكونات بناء مجتمع المعرفة في المكتبات الجامعية الليبية ، وفي ذلك تقديم تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوثائقي وذلك باستقراء الأدب التربوي المتعلق بمجتمعات المعرفة وكيفية تأسيسها والتفاعل فيها لتحديد أسس ومكونات مجتمع المعرفة ، ثم تقديم مقترح مجتمع المعرفة في الجامعات الليبية ومن النتائج التي يوصى بها الآتي:

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

- ضرورة ربط الجامعات بمراكز البحوث وقواعد البيانات الكبرى من أجل الإسهام في بناء المعرفة وتطويرها.
 - تشجيع الأساتذة والطلبة والباحثين على التتمية المستدامة في المجال المعرفي.
 - ضرورة تطوير البنية الأساسية للاتصالات في الجامعات الليبية.
 - العمل على تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الليبية.
- تعقيب على الدراسات السابقة : تتفق كل الدراسات السابقة المحلية والعربية مع هذا البحث على أهمية إدخال تكنولوجيا المعلومات من ضمن العملية التعليمية وضرورة وضع الخطط والسياسات لتحقيق ذلك ، ولكن هذا البحث له خاصيته المنفردة عنها من حيث البحث عن مدى تواجد الوسائل التعليمية الحديثة وتحديدتها والتعرف على مدى فاعليتها في تحسين المستوى الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة طرابلس.

ثالثاً الوسائل التعليمية الحديثة:

1. **أجهزة العرض** : تعتبر من أهم الوسائل التعليمية الحديثة في هذا العصر ، وكذلك أهم الوسائل التي يعتمد عليها الأساتذة لتساعدهم في العطاء العلمي وعملية الفهم والاستذكار لدى الطلاب ، حيث تم تطوير السبورة التقليدية التي يكتب عليها بالطباشير إلى السبورة البيضاء التي يكتب عليها بالأقلام القابلة للمسح والخاصة بها، ومن ثم تم استخدام ملحق للسبورة البيضاء التقليدية وهو جهاز عرض Projector ، و تم ظهرت سبورات تفاعلية ذكية مستقلة ، ويمكن تصنيفها كآلاتي:
- أ. جهاز عرض البيانات Data Projector : يمكن تصنيفه ضمن السبورات التفاعلية لاستخدامه السبورة البيضاء التقليدية ، حيث يتم العرض عليها من خلال الحاسب الآلي فهي عبارة عن سطح المكتب للحاسوب أو التواصل عبر الأنترنت.

ب. السبور التفاعلية الذكية: التي يكتب عليها بقلم خاص بها وممحاة إلكترونية مجهزة للاتصال بالحاسب الآلي وأجهزة العرض الأخرى، ومع ظهور التعليم الافتراضي والتطور الهائل في أجهزة الحاسوب ظهرت عدة أشكال من السبور التفاعلية فهي تعتبر من أحدث الاكتشافات التعليمية وهي نوع من السبور البيضاء الحساسة التفاعلية التي يتم التعامل معها باللمس والبعض الآخر بالقلم وتتم الكتابة عليها بطريقة إلكترونية، ويتم استخدامها لعرض عمل ما على شاشة جهاز الكمبيوتر وباستخدام هذه السبور يمكن الاستغناء عن استخدام جهاز العرض Projector.

ويسمح هذا النوع من السبور للمستخدم بحفظ وتخزين وإرسال وطباعة ما يتم شرحه عن طريق البريد الإلكتروني أو على ذاكرة الحاسوب الخاص للطلاب ، كما يمكن الكتابة عليها والتفاعل معها وإظهار تطبيقات الحاسوب عليها والتعامل معها باللمس باليد أو القلم أو بأدوات التأشير المختلفة ، ويمكن محو ما كتب عليها بالممحاة الإلكترونية ، وكذلك مزودة بسماعات وميكروفون لنقل الصوت وللتسجيل أيضاً، وإذا تم الرسم على هذه السبورة أشكال بيانية أو من خلال الأنترنت وغيره من المهام التعليمية ، يمكن حفظها أو نقلها مباشرة على أجهزة الطلاب ، ويمكن لأي طالب أن يبعث بما لديه من ملاحظات وإضافات أثناء المحاضرة لعرضها على السبورة أو إذا أعدها مسبقاً على جهازه في البيت.

وهناك بعض الأجهزة التي توصل لاسلكياً بالسبورة التفاعلية كاللوحة النشطة Active Slate لتمكين الطلاب من المشاركة في عروض السبورة التفاعلية من خلال استخدام شاشة صغيرة مستقلة مع قلم إلكتروني، وتظهر مدوناتهم وملاحظاتهم على السبورة نفسها، وجهاز التصويت Activate وهي وسادة صغيرة توضع في راحة اليد وتحوي مفاتيح التصويت التي تمكن الطلاب من الإجابة من الأسئلة ، والتي يتم تحليلها وتقديمها بسرعة من خلال برنامج السبورة لتوضح للمعلم الحالة العامة والفردية لإجابات طلبة الفصل وتحفز

الطلاب في نفس الوقت على التفاعل والمشاركة والإجابة ، وبرنامج الاستديو النشط Active Studio وهو برنامج خاص بالسبورة التفاعلية ويجب توصيله بالحاسوب المستخدم قبل بدء العمل للتمكن اثناء إجراء الأنشطة من التخزين والاسترداد ، ودمج مصادر الوسائط المتعددة والكتابة عليها مع حفظ التغييرات وإرسال الملفات عبر الشبكة المحلية الأترنت أو جهات أخرى ، وتصفح شبكة الأترنت، وجهاز Active view وهو عارض بصري يلتقط الصور، بسهولة وبتفاصيل واضحة ويعرضها على السبورة سواء كانت (نماذج تعليمية ، وثائق ، صور) ، وجهاز Active table يساعد على تصفح الأترنت وله مكتبة أدوات خاصة به يستطيع من خلالها إنشاء أنشطة وموضوعات لها صلة بالمناهج الدراسية. وبذلك فإن السبورة التفاعلية تساعد في حل مشكلة نقص كادر هيئة التدريس أيضًا ، بحيث يمكن بواسطتها إعادة عرض الدروس المشروحة كاملاً من قبل معلم ما فصل آخر بعد تحميله في جهاز حاسب آلي الخاص بالسبورة أو في قرص CD بدلاً من إيقاف الفصل لأشهر ، وتوفير الجهد والوقت والتعاون بين الأساتذة في إلقاء المحاضرات عن بعد أو بحفظ المادة العلمية وتبادل الآراء والأفكار والمقترحات والاطلاع على المواقع التعليمية ، وتساعد الطلاب على استرداد الصور والفيديوهات التي تخدم درسه من ملفاته الخاصة أو من شبكة الأترنت وتساعد الأساتذة والطلاب للبحث الدائم عن المعلومات وتطوير قدراتهم ، والبحث عن أفضل طرق للتدريس في سبيل بناء وتطوير وتقديم مجتمعنا، بحيث تخرج كوادر أكاديمية ذات مواصفات أكاديمية تتماشى مع عصر الثورة المعرفية ولنشر ثقافة المشاركة ومواكبة الدول المتقدمة ، وجعل المتعلم فعال في العملية التعليمية وليس مجرد متلقي فقط للمعلومة ، حيث تثير حماسه من خلال الصور المستخدمة والفيديوهات والأشكال والأسهم والخرائط الإلكترونية التوضيحية بحيث تثير اهتمامه ، ومن خلالها يمكن مواكبة الفوارق العلمية التي تفصلنا على المجتمعات المتقدمة.

ج. الشاشات الحائطية التفاعلية الإلكترونية الذكية: وهي عبارة عن شاشات حائطية بموديل تفاعلي عن طريق اللمس ، ذات الشرائح الرقيقة ، يمكن توظيفها في عملية التوضيح لتسهيل عملية الفهم والاستنكار والتخزين العقلي البعيد المدى ، منها شاشات (LED) و (QE)، فمثلاً يوجد شاشة ذو نظام Z Space وهي منصة افتراضية ثلاثية الأبعاد بحيث تمكن المستخدم من التفاعل المباشر في بيئة محاكاة ثلاثية الأبعاد 3D من خلالها يستطيع اجراء تجارب تفاعلية تتسم بمستوى عالي من الدقة كما لو أنها حقيقة وقد يتألف هذا النظام من ثلاثة مكونات (جهاز 3D ، المؤشر ، والنظارات) ، لبناء بيئة تفاعلية تحتوي على التصوير المجسم والتي تعتمد على تقنية معلومات حديثة تحول الصورة الحقيقية إلى صورة افتراضية على شاشة النظام تحاكي الواقع ، من خلال مراقبة وتحديد عين المستخدم مع متابعة حركة اليد لتنتج صورة ثلاثية الأبعاد على الشاشة.

حيث يمكن توظيف هذه الشاشات كبيئة تكنولوجية تعليمية في مجال الجغرافيا وعلم النفس... إلخ ، لتدريب الطلاب في بعض التدريبات العملية مثلاً، وإنشاء منصات افتراضية مبرمجة حسب طبيعة المادة العلمية المراد توصيلها وهي تعرف ببرامج المحاكاة .Simulation

2. **الكتاب الإلكتروني** : تكمن أهميته في سهولة انتاجه فهو عبارة عن تصوير Scanner للكتاب و ثم يتم إدراجه في شكل كتاب بواسطة برنامج PDF MERGE، وتوفير الوقت والجهد والمال للحصول على الكتب ، فهذه التقنية تساعد الطلاب على الاطلاع الدائم وتوسيع مداركهم لسهولة الحصول عليها وخاصة إذا يتم نشر الكتب بشكل مجاني ، ومن خلال إنشاء مكتبة إلكترونية داخل مكتبة الدراسات العليا وربطها أيضاً بقاعات المحاضرات ويكمن ربط هذه المكتبة أيضاً بمكتبات عالمية مع توفير خدمات الترجمة

بها ، وخاصة مع قلة دور النشر وحركة الترجمة داخل ليبيا ، فالطلاب يعانون من نقص حاد في الحصول على المراجع العلمية.

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية :

تناول في هذا الفصل رؤية عامة للمنهجية المتبعة في هذا البحث ، من حيث المنهج المتبع في البحث ونوعه ، ومجتمع البحث ونوع وحجم عينة البحث ، ومجالات البحث ، ووصف أداة البحث واختبار صدقها وثباتها ، وصولاً للمعالجات الإحصائية التي سيتم استخدامها.

منهج البحث: في ضوء طبيعة البحث والأهداف التي يسعى لتحقيقها ، ولما كان البحث يهدف للتوصل إلى إيضاحات بحثية تكشف عن الوسائل التعليمية الحديثة التي يمكن توظيفها في برنامج الدراسات العليا لتحسين المستوى الأكاديمي لطلابها ، وتحقيقاً لذلك تم استخدام المنهج الوصفي التي يعتمد على وصف وتحليل الواقع من خلال جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج ، واستخدم وفقاً لهذا المنهج أسلوب المسح بالعينة.

1. مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في الطلاب الليبيين بكلية الآداب الدراسات العليا بجامعة طرابلس ، حيث يبلغ عددهم (238) طالباً وطالبة.

مجالات البحث :

- المجال المكاني : يتضمن كلية الآداب شعبية الدراسات العليا بجامعة طرابلس.
- المجال البشري : يتضمن جميع طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه ذكورا وإناثا.

- المجال الزمني: (25.2_ 25.4 / 2018)

2. عينة البحث:

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

- إطار العينة : يشمل جميع طلاب الدراسات العليا (الماجستير ، الدكتوراه) بشقيها التمهيدي ومرحلة الكتابة ، بكلية الآداب جامعة طرابلس.
- حجم ونوع العينة : تم تحديد حجم عينة البحث باستخدام أساليب إحصائية بما يتوافق مع حجمها في المجتمع حيث بلغ عددها (100) مفردة ، وكذلك تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية من كل أقسام كلية الآداب شعبة الدراسات العليا بجامعة طرابلس.
- 3. أداة البحث: تتمثل هذه الوسيلة في استمارة الاستبيان ، وتضمنت الاستمارة المعدة مجموعة من الأسئلة ، منها ماهي مغلقة الإجابة ومنها ما هي مغلقة مع فقرة مفتوحة لضمان الحصول على إجابات محددة مع إمكانية إضافة أي إجابات أخرى ، وتم الاعتماد في تصميمها على:
 - خبرة الباحثة العلمية.
 - 4. الدراسة الاستطلاعية: بعد الانتهاء من بناء الاستمارة تم إجراء دراسة استطلاعية على (40) مفردة ، لتجريب الاستمارة ولإجراء الصدق والثبات وبالتالي التأكد من مدى صلاحيتها لجمع البيانات المطلوبة لهذا البحث قبل البدء في العمل الميداني.
 - 5. الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها : وتم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لإجراء التحليل الإحصائي للبيانات وهو برنامج الحزمة الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية ، وبعد جمع البيانات تم اتباع الخطوات الآتية:
 1. استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة البحث:
 - معامل ارتباط ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha).
 2. استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحليل البيانات الميدانية:
 - جداول التكرارات والنسب المئوية ، كالاتي :

جدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الأكاديمي

ت	المستوى الأكاديمي	ك	%
1	ماجستير (تمهيدي)	25	25%
2	ماجستير (مرحلة الكتابة)	25	25%
3	دكتوراه (تمهيدي)	25	25%
4	دكتوراه (مرحلة الكتابة)	25	25%
	مج	100	100%

يتضح من الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الأكاديمي ، حيث أشتمل البحث على طلاب مرحلة الماجستير والدكتوراه بشقيه التمهيدي ومرحلة الكتابة بنسبة (25%) لكل منهم نفس النسبة على حدا من مجموع أفراد العينة.

جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي

ت	التخصص العلمي	ك	%
1	علم الاجتماع	12	12%
2	التربية وعلم النفس	12	12%
3	الدراسات الإسلامية	12	12%
4	التفسير	12	12%
5	الخدمة الاجتماعية	12	12%
6	التاريخ	12	12%
7	الجغرافيا	12	12%
8	المكتبات والمعلومات	12	12%
9	اللغة العربية	4	4%
	مج	100	100%

يتضح من الجدول (2) توزيع أفراد العينة حسب تخصصاتهم العلمية ، حيث أشتمل هذا البحث جميع التخصصات الموجودة بالدراسات العليا كلية الآداب وجاءت كالاتي : علم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، والدراسات الإسلامية، والتفسير، والخدمة الاجتماعية ، والتاريخ، الجغرافيا، والمكتبات والمعلومات بنسبة (12%) لكل منهم نفس النسبة على حدا من مجموع أفراد العينة ، وتليها اللغة العربية بنسبة (4%) من هم في مرحلة الكتابة فقط وذلك نتيجة لضم قسم اللغة العربية ضمن كلية اللغات.

جدول(3) يبين توزيع آراء أفراد العينة حسب مدى توفر كتب متنوعة وكافية وقاعات

ملائمة ومجهزة بما يتوافق مع متطلبات مستواهم الأكاديمي

ت	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	هل تتوفر في مكتبة الدراسات العليا، كتب متنوعة وكافية في مجال تخصصك ؟	10	10	30	30	60	60	100
2	هل القاعات ملائمة ومجهزة بما يتوافق مع متطلبات المستوى الأكاديمي ؟	0	0.0	1	1	99	99	100

يتضح من الجدول (3) أن أغلب اجابات أفراد العينة دلت على أن القاعات المحاضرات غير ملائمة ومجهزة مع متطلبات مستواهم الأكاديمي بنسبة (99%) من مجموع أفراد العينة، وعدم توفر كتب متنوعة وكافية في مجال تخصصاتهم المختلفة بنسبة (60%) من مجموع أفراد العينة.

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

جدول (4) يوضح آراء أفراد العينة حول تواجد قاعات دراسية مجهزة بالوسائل التعليمية الحديثة

ت	العبارة	نعم		لا	
		ك	%	ك	%
1	جهاز عرض داتا شو	0	0	100	100%
2	أجهزة حاسوب حديثة	0	0	100	100%
3	سبورات ذكية أو شاشات عرض تفاعلية	0	0	100	100%
4	شبكة المعلومات الإنترنت	0	0	100	100%
5	شاشات عرض 3D	0	0	100	100%
6	مكتبة إلكترونية	0	0	100	100%
7	برامج محاكاة simulation	0	0	100	100%

يتضح من الجدول (4) أن جميع أفراد العينة بنسبة (100%) دلت على أن القاعات المحاضرات غير مجهزة بأي من الوسائل الآتية : جهاز عرض داتا شو ، أجهزة حاسوب حديثة، سبورات ذكية أو شاشات عرض تفاعلية ، شبكة معلومات الإنترنت ، شاشات عرض D3 ، مكتبة إلكترونية ، برامج محاكاة simulation.

جدول (5) يبين توزيع آراء أفراد العينة حول مؤشرات قياس دور الوسائل التعليمية الحديثة في تحسين

مستواهم الأكاديمي

ت	العبارة	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		أحياناً		نادرًا		ليس له تأثير	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	استخدام جهاز العرض "داتا شو" ، أو السبورة الإلكترونية وشاشة "3D" كوسيلة مؤثرة أثناء شرح المحاضرات وإلقاء الورقات العلمية ، داخل القاعات الدراسية لزيادة فهم الطلاب وتحسين مستواهم الأكاديمي.	95	95%	5	5%	0	0%	0	0%	0	0%

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

1	0	0	0	0	0	0	0	0	100	10	لو تم إدخال برنامج إنتاج الكتاب الإلكتروني ، سيكون له دور في تحسين مستوى التحصيل والبحث الأكاديمي.
0									%	0	
0											
1	0	0	0	0	0	0	20	2	80	80	لو تم توفير مكتبة إلكترونية داخل مكتبة الدراسات العليا ، وربطها داخل كل القاعات الدراسية سيكون لها دور في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي.
0							%	0	%		
0											
1	0	0	0	0	10	1	10	1	80	80	إعداد فريق بحثي متخصصين وخبراء في مجال إعداد خطط البحوث وتصميمها ، مهامه تدريب الطلاب أثناء جميع مراحل كتابة بحوثهم العلمية لنيل الدرجات العلمية المطلوبة في مجالات تخصصاتهم، بحيث يتم متابعتهم خطوة بخطوة وتوجيه بحوثهم بما يخدم قضايا المجتمع والاستفادة منها.
0					%	0	%	0	%		
0											
1	0	0	10	1	0	0	0	0	90	90	فتح موقع الكتروني لطلبة الدراسات العليا خاص بهم ، لتقديم الخدمات لهم سواء الإدارية أو العلمية في مجالات تخصصاتهم المختلفة.
0			%	0					%		
0											
1	0	0	0	0	10	1	10	1	80	80	الاستعانة بمختصين وخبراء من جامعات مختلفة على مستوى العربي والعالمي عبر شبكة الاتصالات الأنترنيت ، للمشاركة وإلقاء المحاضرات للطلاب أون لاين.
0					%	0		0	%		
0											
1	0	0	0	0	10	1	20	2	60	60	عندما يتعامل معك الأستاذ المشرف بتوجيهاته وملاحظاته عبر الإيميل والرسائل النصية عبر الهاتف النقال.
0					%	0	%	0	%		
0											

يتضح من الجدول (5) أغلب أفراد العينة دلت على أن للوسائل التعليمية الحديثة دور

بدرجة كبيرة في تحسين المستوى الأكاديمي كالاتي:

- أن أغلب أفراد العينة دلت على أنه لو تم إدخال برنامج إنتاج الكتاب الإلكتروني ، سيكون له دور بدرجة كبيرة في تحسين مستوى التحصيل والبحث الأكاديمي بنسبة (100%) ، وتليها فتح موقع الكتروني لطلبة الدراسات العليا خاص بهم ، لتقديم الخدمات لهم سواء الإدارية أو العلمية في مجالات تخصصاتهم المختلفة بنسبة (90%) ، وكذلك استخدام جهاز العرض "داتا شو" ، أو السبورة الإلكترونية وشاشة "3D" كوسيلة مؤثرة اثناء شرح المحاضرات وإلقاء الورقات العلمية، داخل قاعات المحاضرات لزيادة فهم الطلاب وتحسين مستواهم الأكاديمي بنسبة (95%) ، ولو تم أيضاً توفير مكتبة إلكترونية داخل مكتبة الدراسات العليا ، وربطها داخل كل قاعات المحاضرات سيكون لها دور في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي وإعداد فريق بحثي من متخصصين وخبراء في مجال إعداد خطط البحوث وتصميمها، مهامه تدريب الطلاب أثناء جميع مراحل كتابة بحوثهم العلمية لنيل الدرجات العلمية المطلوبة في مجالات تخصصاتهم، بحيث يتم متابعتهم خطوة بخطوة وتوجيه بحوثهم بما يخدم قضايا المجتمع والاستفادة منها والاستعانة بمختصين وخبراء من جامعات مختلفة على المستوى العربي والعالمي عبر شبكة الاتصالات الأنترنت ، للمشاركة وإلقاء المحاضرات للطلاب أون لاین بنسبة (80%) لكل منهم على حدا ، وتعامل الأستاذ المشرف بتوجيهاته وملاحظاته عبر الايميل والرسائل النصية عبر الهاتف النقال لها استفادة للطلاب بنسبة (60%).

النتائج :

1. كشفت نتائج البحث أن قاعات المحاضرات غير ملائمة ومجهزة مع متطلبات مستواهم الأكاديمي ، وعدم توفر كتب متنوعة وكافية في مجال تخصصاتهم المختلفة سواء داخل

مكتبة الدراسات العليا أو في المكتبات الخارجية ، وذلك نتيجة قلة تواجد وانتشار دور النشر وانعدام حركة الترجمة داخل ليبيا.

2. كشفت نتائج البحث أن قاعات المحاضرات غير مجهزة بأي من الوسائل التعليمية الحديثة وبالكاد تتوفر فيها الوسائل التعليمية التقليدية ، وهذا أمر في غاية الأهمية وستدعى ضرورة لتوفر الوسائل الحديثة لزيادة فاعلية العملية التعليمية ، ويمكن حصرها في الآتي : جهاز عرض داتا شو ، أجهزة حاسوب حديثة ، سبورات ذكية أو شاشات عرض تفاعلية ، شبكة معلومات "الإنترنت" ، شاشات عرض D3 ، مكتبة إلكترونية ، برامج محاكاة simulation.

3. كشفت نتائج البحث ، أنه لو تم إدخال برنامج إنتاج الكتاب الإلكتروني سيكون له دور بدرجة كبيرة في تحسين مستوى التحصيل والبحث الأكاديمي ، وتليها فتح موقع الكتروني لطلبة الدراسات العليا خاص بهم ، لتقديم الخدمات لهم سواء الإدارية أو العلمية في مجالات تخصصاتهم المختلفة ، وكذلك استخدام جهاز العرض "داتا شو" ، أو السبورة الإلكترونية وشاشة "3D" كوسيلة مؤثرة اثناء شرح المحاضرات وإلقاء الورقات العلمية، داخل قاعات المحاضرات لزيادة فهم الطلاب وتحسين مستواهم الأكاديمي ، ولو تم أيضاً توفير مكتبة إلكترونية داخل مكتبة الدراسات العليا ، وربطها داخل كل قاعات المحاضرات سيكون لها دور في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي، وإعداد فريق بحثي من متخصصين وخبراء في مجال إعداد خطط البحوث وتصميمها، مهامه تدريب الطلاب أثناء جميع مراحل كتابة بحوثهم العلمية لنيل الدرجات العلمية المطلوبة في مجالات تخصصاتهم، بحيث يتم متابعتهم خطوة بخطوة وتوجيه بحوثهم بما يخدم قضايا المجتمع والاستفادة منها والاستعانة بمختصين وخبراء من جامعات مختلفة على المستوى العربي والعالمى عبر شبكة الاتصالات الأنترنت، للمشاركة وإلقاء المحاضرات

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

للطلاب أون لاين ، وتعامل الأستاذ المشرف بتوجهاته وملاحظاته عبر الايميل والرسائل النصية عبر الهاتف النقال لها استفادة للطلاب كمتابعة مستمرة للطلاب داخل الحرم الجامعي وخارجه.

التوصيات :

1. ينصح بضرورة وضع السياسات والخطط القصيرة المدى لإدخال الوسائل التعليمية الحديثة، وذلك لانعدامها في جميع قاعات المحاضرات بمختلف التخصصات بما يترتب عليه ضعف العملية التعليمية الأكاديمية ومخرجاتها بما يواكب كل التطورات الحديثة في العالم أجمع ، فالعلم في تطور يومي مستمر ونحن لازلنا نتبع طرق تقليدية في المؤسسات التعليمية وخاصة العليا التي تعتبر مصدرًا لإفراز القامات العلمية في المجتمع.
2. ينصح بالاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة في كيفية إدخال وتوظيف هذه الوسائل التعليمية الحديثة ، كاليابان والصين بما يتماشى مع متطلبات المجتمع وما هو قائم في دول العالم المتقدم.
3. ينصح بتحسين مستوى الخدمات الإدارية للطلاب ، وذلك نتيجة التعطيل في إنجاز أوراقهم الإدارية وخاصة في مرحلة الكتابة من حيث تسجيل الخطة البحثية أو فيما يتعلق بقرار تشكيل اللجنة المناقشة أو صدور قرار المناقشة.

صعوبات البحث :

1. عدم توفر قاعدة بيانات حول عدد طلاب الدراسات العليا ، بحيث عرقل سير البحث مما أوجد صعوبة في جمع البيانات وعدم التعاون من قبل المختصين بذلك ، وبعد عدة محاولات تم الحصول على اجمالي عدد الطلاب فقط بدون تفصيل حسب الأقسام العلمية ، ونظرًا لضيق الوقت تم تغيير أسلوب اختيار العينة.

قائمة المراجع :

1. إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، عمان - الأردن : دار وائل للنشر ، ط2، 2010.
 2. أحمد زايد ، علم الاجتماع ، النظرية الكلاسيكية والنقدية <https://www.sildeshare.net/mkhatab71/ss.66364582>
 3. جميل حمداوي ، نظريات علم الاجتماع، 2015، الألوكة WWW.alukah.net.
 4. رشاد غنيم ، التكنولوجيا والتغير الاجتماعي ، الإسكندرية : الحضري ، 2006.
 5. السيد الحسني ، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر الكتاب الثامن ، القاهرة: دار المعارف ، (ب ، ت).
 6. عبد الله شلبي ، علم الاجتماع ، الاتجاهات النظرية والاستراتيجية البحثية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
 7. علي ليلة ، النظرية المعاصرة ، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع ، القاهرة : دار المعارف ، 1983.
 8. فادية عمر الجولاني ، التغير الاجتماعي ، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1993.
 9. مصطفى خلف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، عمان : دار المسيرة ، ط2 ، 2016.
 10. ياس خضير البياتي ، النظرية الاجتماعية ، جذورها التاريخية ورودها ، طرابلس : الجامعة المفتوحة ، 2002.
- الرسائل العلمية :

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

1. طارق حسين فرحات العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة : جامعة الزهر ، كلية التربية ، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي ، 2012.
2. مزيش مصطفى ، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية ، دراسة ميدانية بجامعة منتوري ، قسنطينة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجزائر : جامعة منتوري ، 2008-2009.

الدوريات والمؤتمرات واللوائح :

1. عبد الحكيم مسعود المبروك خليفة ، تأثير التقدم التكنولوجي على واقع التعليم العالي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، العدد 14 ، 2010.
2. عبير هلال عبد العال ، محمد الهادي الدهويي ، الوعي المعلوماتي وتحدي المكتبات الجامعية رؤية استشرافية ، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة طرابلس ، الجزء الثاني ، 16-18 مايو، 2015.
3. عليا عبد الله الجندي ، أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية ، مكة المكرمة ، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد 12 ، العدد 2 ، يوليو ، 2000
4. فتحي محمد العائب ، علي محمد الرنين ، المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة رؤية مستقبلية المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة طرابلس ، الجزء الثاني ، 16-18 مايو 2015.
5. اللائحة الداخلية لكلية الآداب - جامعة طرابلس ، الفصل الأول ، مادة (3).

الهوامش

- (1) اللائحة الداخلية لكلية الآداب - جامعة طرابلس ، الفصل الأول ، مادة (3) ، ص 1.
- (2) ياس خضير البياتي ، النظرية الاجتماعية ، جذورها التاريخية ورودها ، طرابلس : الجامعة المفتوحة ، 2002، ص 110.
- (3) فادية عمر الجولاني ، التغيير الاجتماعي ، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1993، ص 124 ، 133.
- (4) رشاد غنيم ، التكنولوجيا والتغيير الاجتماعي ، الإسكندرية : الحضري ، 2006، ص 97-99.
- (5) إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، عمان - الأردن ، دار وائل للنشر ، ط 2، 2010، ص 112.
- (6) جميل حمداوي ، نظريات علم الاجتماع ، 2015، الألوكة WWW.alukah.net.
- (7) أحمد زايد ، علم الاجتماع ، النظرية الكلاسيكية والنقدية ، <https://www.sildeshare.net/mkhatab71/ss.66364582> ، ص 22.
- (8) عبد الله شلبي ، علم الاجتماع ، الاتجاهات النظرية والاستراتيجية البحثية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2010، ص 102-103.
- (9) رشاد غنيم ، مرجع سابق، ص 102.
- (10) ياس خضير البياتي ، النظرية الاجتماعية ، جذورها التاريخية ورودها ، طرابلس : الجامعة المفتوحة ، 2002، ص 120-121.
- (11) مصطفى خلف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، عمان : دار المسيرة ، ص 279.

- (12) السيد الحسني ، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر الكتاب الثامن ، القاهرة : دار المعارف ، ص 80- 83.
- (13) عبد الله شلبي ، مرجع سابق ، ص 112.
- (14) علي ليلة ، النظرية المعاصرة ، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع ، القاهرة : دار المعارف ، 1983، ص 460.
- (15) طارق حسين فرحات العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة : جامعة الزهر ، كلية التربية ، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي ، 2012.
- (16) مزيش مصطفى ، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية ، دراسة ميدانية بجامعة منتوري ، قسنطينة ، رسالة م دكتوراه غير منشورة ، الجزائر : جامعة منتوري ، 2008- 2009.
- (17) عليا عبد الله الجندي ، أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية ، مكة المكرمة ، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد 12، العدد 2، يوليو ، 2000 ، ص 47- 59 .
- (18) عبد الحكيم مسعود المبروك خليفة ،تأثير التقدم التكنولوجي على واقع التعليم العالي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، العدد 14، 2010، ص 37- 51.
- (19) عبير هلال عبد العال ، محمد الهادي الدهوبي ، الوعي المعلوماتي وتحدي المكتبات الجامعية رؤية استشرافية ، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب، جامعة طرابلس ، الجزء الثاني ، 16-18 مايو 2015 ، ص 165-189.

توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في برنامج الدراسات

(20) فتحي محمد العائب ، علي محمد الرنين ، المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة رؤية مستقبلية ، المرجع نفسه ، ص 287-304.

العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والإغريقية

المبكرة

أ/علي مؤمن إدريس مؤمن

جامعة طبرق/ كلية الآداب

المقدمة :

لموقع ليبيا الجغرافى دور هام فى تتوسط شمال قارة افريقيا وتمتد من شواطىء البحر المتوسط حتى مسافة بعيدة فى الدواخل مما جعلها عل اتصال مع جناحى هذه القارة وأواسطها لذلك فهى على صلة وثيقة مع أعظم الحضارات القديمة وأعرقها ، فالمخلفات الأثرية سواء فى الفترة المقابلة للعصر الفرعونى أو الإغريقية المبكرة تدل على أن ليبيا لم تكن منعزلة عن البيئات المحيطة بها بل متصلة بهذه البيئات حضاريا واقتصاديا وسياسيا ، ولعل أقدم هذه الصلات كان قائما مع المصريين ، وبعد ذلك قامت علاقات مع الفنيقيين والإغريق والرومان ، ولكن رغم هذه الصلات والعلاقات فقد حافظ المجتمع الليبى على شخصيته وعاداته وتقاليدته المتمثلة فى تعدد الزوجات والختان والكى بالنار والوشم الذى كان فى أغلب الوقت لأغراض دينية بالإضافة إلى الطقوس الدينية والأزياء وتصنيف الشعر وكذلك الأكل والشرب والمسكن والأثاث والحلى والزينة، وقد تطرقت فى هذا البحث إلى أغلب العادات والتقاليد الليبية القديمة استنادا على ماكتب عن الفترة المقابلة للعصر الفرعونى وكذلك الفترة الإغريقية المبكرة .

حيث تتمثل مشكلة البحث فى محاولة معرفة العادات والتقاليد الليبية القديمة ، وكيف

حافظ الليبيون عليها .

أما أهمية البحث فهي تكمن في دراسة العادات والتقاليد الليبية القديمة في شكل نقاط محددة تبدأ بتعدد الزوجات وتنتهي بالزينة .

والهدف من البحث هو الوصول إلى العادات والتقاليد الليبية القديمة وكيف استطاع هذا المجتمع المحافظة على هذه العادات رغم الاختلاط بالحضارات الأخرى .
وقد تعددت الدراسات حول هذا الموضوع ولكن من جوانب مختلفة ولم يخصص لها دراسة منفردة ، ومن ضمن هذه الدراسات كتاب عبد العزيز الصويعى الذى تناول تاريخ الحضارة الليبية بشكل عام .

كان المجتمع الليبى القديم مجتمع قبلى صرف ، ولذلك تنوعت عاداته وتقاليد الاجتماعيه والدينية ... وسنعرض فى هذا البحث أبرز العادات والتقاليد لهذا المجتمع .

1) تعدد الزوجات :

كانت من عادات الليبيين القدماء تعدد الزوجات وخاصة عند زعماء القبائل والذين كانوا يتخذون زوجات كثيرات والسبب يعود إلى قدرتهم على إعالتهم من ناحية ، ومن ناحية أخرى يعود إلى أن المجتمعات القبلية دائما تشجع على تعدد الزوجات ومن ثم الحصول على عدد كبير من الأبناء لتعتمد عليهم القبيلة فى أوقات الحرب والسلام (1) ، حيث كانت أول الإشارات عن هذه العادات ظهرت فى النقوش المصرية القديمة ، فقد أكدت نقوش الكرنك أن الملك مرنبتاح (1223-1211ق.م) ذكر أن مرى بن دد (merey ded) زعيم قبيلة الليبو(2) كان يصحب معه نساءه وعددهن اثنى عشر ، كما ورد أيضا أن نمرود رئيس قبيلة المشوش(3) أرسل زوجته (نسى تنت) إلى الملك " بعنجى " وهو مؤسس الأسرة الخامسة والعشرين (715 - 656 ق.م) لتطلب العفو لزوجها ، ولما دخل هذا الملك قصر نمرود طلب أن تأتى إليه زوجات الزعيم الليبى وهذا النص دليل على تعدد

الزوجات عند قدماء الليبيين ، ولكن تعدد الزوجات لايعنى تدنى مستوى المرأة فى المجتمع الليبي لأنها ظهرت فى صور الآثار المصرية مرتدية ملابس الرجال ومتحلية بنفس زينته (4)

(2) الختان -

عرفت عادة الختان عن القبائل الليبية ، وخاصة التحنو(5) والتمحو (6) والمشوش، ولعل الدليل على ذلك أن الفراعنة كانوا لايقطعون الأعضاء التناسلية لقتلى هذه القبائل بل كانوا يقطعون أيديهم فقط ، فى حين كانوا يقطعون هذه الأعضاء لأسرى قبيلة الليبو لأنهم لايمارسون هذه العادة (7) حيث تذكر المصادر المصرية أن الملك (بعنجى) منع الأسرى من قبيلة الليبو من الدخول عليه فى أعقاب إخضاعه للدلتا لأنهم غير مختونين ، بينما سمح (لتلموث) (Ltmlot) فقط بالدخول عليه لمكانته فى القبيلة ، والدليل على أن أفراد قبيلة الليبو غير مختونين فإن لباس قراب ستر العورة مقصور على المختونين ، وأن أفراد قبيلة الليبو لايلبسونه (8) .

(3) الكى بالنار :-

هذه العادة كانت تمارس أثناء العهد الإغريقى ، فقد ذكر هيردوتس (Herodotus) أن الليبيين البدو الرعاة كانوا عندما يبلغ الأطفال الرابعة من عمرهم يكونون عروق رؤوسهم ، وكثيرا منهم يكونون عروق أصداغهم باستعمال دهن صوف الغنم ، وذلك حتى لايستمر نزول البلغم طيلة الوقت ويلحق بهم الضرر ، ولهذا يقال أنهم أصحاب جدا ، وإذا ما أصاب هؤلاء الأطفال ألم أو تشنج فإنهم يسكبون على موضع الألم بول الماعز (9) ورغم هذه الطريقة البدائية ، ولكنها ناجحة وفعالة وبفضلها فإن الشعب الليبي أوفر صحة من أى شعب آخر (10) .

(4) الوشم :-

كان من بين العادات التي مارسها الليبيون القدماء قبل مجيء الإغريق ويبدو أنها كانت لأغراض دينية ، لأن بعض علامات الوشم عبارة عن رموز دينية لبعض المعبودات الليبية القديمة ، حيث كشف على الرمز الدال على الربة تانيت (Tanit) (11) ، وشعارها في شكل وشم على أجسام الأسرى الليبيين في نقوش صا الحجر في غرب الدلتا ، كما أن هذه العادات استخدمت من أجل الزينة وخاصة عند رجال الأسرة الملكية ، ولهذا يرجح أن يكون الوشم من علامات الرئاسة عند القبائل الليبية القديمة (12) ، وكذلك ذكر في المصادر المصرية أن التمحو كانوا يزينون أذرعهم وأرجلهم بالوشم (13) .

(5) الطقوس الدينية :-

كان الليبيون يعتقدون في ظهور القوى الخارقة للطبيعة ، وخاصة في المناطق المحيطة بالريف ، حيث تعبد جنبات الجبال والأنهار ، وهناك ما يشير إلى عبادة الصخور المستديرة مثل الحصى الجرانيتي الذي يرمز للوجه الانساني ، هذا فضلا عن عبادة المياه العذبة والعيون والآبار والأشجار وهناك ما يدل على أن الليبيين قدسوا الحيوانات التي ترمز إلى القوة مثل الثور والكبش والأسد (14) كما أشار هيرودوتس إلى أن تقديم القرابين عند البدو حيث يقومون بقطع أذن الأضحية ويلقونها فوق البيت وبعد ذلك يديرون رقبة الأضحية إلى الورا ويذبحونها ، وهم يقدمون القرابين للشمس والقمر (15) هذا وكان الناسامونيس (Nasamones) يؤدون القسم بأن كانوا يضعون أيديهم على قبور الرجال الذين اشتهروا بأنهم أكثرهم عقلا

وأحسنهم خلقا ، وأما عن استطلاعم للغيب فإنهم يذهبون إلى قبور أسلافهم ، حيث يقيمون الصلاة ثم ينامون ويعتبرون أى حلم يأتيهم فى المنام وحيا عليهم تنفيذه (16) .

6) الأزياء والملابس :- شكل (1)

لقد أمدتنا نقوش معبد الملك المصرى سمورع (2487-2473 ق.م) - وهو يرجع إلى الأسرة الخامسة (2563-2423 ق.م) - بصورة واضحة عن أزياء وملابس قبيلة التحنو الليبية ، حيث كان يرتدى أفراد هذه القبيلة شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر ، وطوق عريض حول الرقبة تتدلى منه بعض الأشرطة وحزام مزين بخطوط أفقية على جانبه غمد جلدى وينتهى من الأمام بقراب ستر العورة ويتحلى الرجل بذيل حيوان (17) ، أما التمحو فقد كانوا يرتدون فوق قراب العورة عباءة مزركشة من الجلد تلف حول الجسم مارة تحت الإبطين وتغطى الكتف الأيمن وفى ذيلها شريط مخطط عريض ، كما كانت أحب الأسلحة إليهم القوس والنشاب (18) ، أما الليبو فقد كانت ملابسهم تتألف من عباءة فضفاضة تلف الجسم ، وتتحصر عند الكتفين ويلبسون تحتها قميصا قصيرا ، وكان يحلى الرأس بذؤابة (شوشة) مع ريشة أو ريشتين (19) أما المشوش فكانت ملابسهم قريبة جدا من ملابس الليبو إلا أنهم كانوا يلبسون بدلا من القميص قراب العورة ، وكانوا يتخذون الريشة فوق الرأس ، وكانوا يلونون أجسامهم ، كما أنهم كانوا يتفقون مع التحنو بأنهم يضعون غمدا جلديا على جانبهم (20) أما ملابس النساء الليبيات فقد كانت من الجلد وأن شربات الزينة المتدللية من الدروع ليست ثعابين بل هى من الجلد ، كما ان الاسم ذاته يدل على أن لباس تماثيل أثينا [المسماة بالأدى] وهذا الاسم يعنى العذراء أو المتأهبة للزواج قد جاء من ليبيا ، لأن النساء الليبيات يضعن على أثوابهن شرابات من جلد الماعز خالية من الشعر وملونة بصباغ أحمر ، وهذا الصباغ مستخرج من نبات القوة وهو نبات صبغى

يستخرج منه لون أحمر بين المعتدل والقانى ، ومن اسم هذه الجلود سمي الإغريق الدروع (ايغيس ، ايجيس) ويبدو لى أيضا أن صيحات الفرخ فى الاحتفالات الدينية قد سمعت لأول مرة لأن ذلك من عادة النساء الليبيات وهن يؤدين ذلك بشكل جيد (21) وهناك بعض النساء يرتدين نفس زى الرجال بالإضافة إلى سروال مثبت بحزام يصل إلى الركبتين ولكن دون ذيل ومن عادات الليبيات ارتداء رداء طويل مشدود على أحد الأكتاف بحمالة بينما يظل الكتف عاريا ويبدو أن هذا النوع من الأردية هو أساس الجرد الليبى الحالى الذي يعتقد البعض أنه رومانى ، بينما نرى العكس تماما ، فالرومان أخذوه من الليبيين عن طريق الإغريق (22) .

(7) الأحذية والقبعات :-

كان من عادة الليبين ارتداء الأحذية وإن كانوا ظهرها في الآثار المصرية حفاة الأقدام ، ولعله يرجع إلى إهمال من جانب الفنانين المصريين أو إظهار الليبين بمظهر الذل والخضوع ، ومن أهم الأدلة التي تؤكد استخدام الليبين للأحذية ، نصوص جدران معبد الكرنك التي سجلت انتصارات مرنبتاح على الليبيين ، حيث ذكرت أنهم تركوا ملابسهم ومتاعهم وكذلك أحذيتهم (23) ، أما القبعات فقد كان انتشارها في إطار ضيق بالرغم من أنهم كانوا يعرفون القبعة التي تغطى الرأس ، إذ تظهر في صور مدينة (هابو) امرأة تلبس قبعة على رأسها ، وفى لوحة للملك تحتمس الرابع (1401 - 1391 ق.م) يظهر رجل يلبسها أيضا (24) .

(8) تصفيف الشعر :- شكل (2)

كانت أولى الإشارات على عادة تصفيف الشعر عند قداء الليبين تعود إلى عهد ما قبل الأسرات وبالتحديد في الألف الرابع قبل الميلاد حيث كشف عن مقبض سكين من

العاج - بجبل العركى تجاه نجع حماد بالصحراء الشرقية المصرية - نقش على أحد وجهيه رجالا لهم خصلة من الشعر تتسدل على جانب الرأس والصدغ (25) ، وكذلك تظهر لنا نقوش الملك سحورع أن التحنو كانوا ذوى قامة طويلة وبشرة سمراء وشعر أسود طويل حتى الكتفين تعلق منه خصلة على الجبهة ولحي قصيرة (26) ، كما أفادت نقوش (سیتی الأول) من الأسرة التاسعة عشر (1205-1350 ق.م) بأن التمحو يماثلون التحنو من حيث اللحية المدببة ، أما طريقة تصفيف الشعر فإنهم يختلفون عنهم من حيث غياب خصلة الشعر على الجبهة وأن الجديلتين الجانبيتين تلتويان إلى أعلى قبل بلوغ الكتفين (27) ، هذا وذكر (هيرودوتس) بعض عادات القبائل في العهد الإغريقي من حيث الاهتمام بالشعر حيث تحدث عن قبيلة الماكاي (Macae) وأن أفراد هذه القبيلة ، كانوا يحلقون رؤسهم بحيث يزيلون تماما ما على جانبي الرأس من شعر ويتركون ما على قمة الرأس ينمو طويلا ، بينما أفراد قبيلة الأوسيس (Auseas) فهم يطيلون شعر الرأس وهي نفس عادة قبيلة الماشلوييس (Machlyes) ولكن الماشلوييس يرسلونه إلى الخلف بينما الأوسيس يرسلونه إلى الأمام ، أما الماكسيس (Maxyes) فإنهم يطلقون شعر الرأس طويلا على الجانب الأيمن ، على حين يحلقون الجانب الأيسر ويطلقون أجسامهم باللون القرمزي (28)

9) الأكل والشرب :-

يتحدث هيرودوتس على أن الليبيين أكلة لحم وشاربي لبن ، لكنهم لا يأكلون لحم إناث البقر ، ولا يربون الخنزير ، والسبب يعود إلى (إيزيس) وهي ربة مصرية كانت زوجة اوزيريس وأم حورس (29) ، وكذلك كانت من عادة قبيلة النسامونيس أنهم يصطادون الجراد ويجففونه في الشمس ، ويطحنونه ثم يصبونه في الحليب ويشربونه (30) ، كما أنهم يأكلون تمر النخيل الذي كانوا يجمعونه من منطقة أوجلة في الصيف (31) ، ويذكر هيرودوتس

أيضا أن هناك قبيلة اللوتا فاغى كان يطلق عليهم أكلة (اللوتس) حيث يعيش هؤلاء على اللوتس - فهو غذائهم الوحيد - وحجم ثمرة اللوتس في حجم التوت البرى ، وحلاوة مذاقها في حلاوة التمر ويصنعون منه نبيذهم (32) .

10) المساكن والأثاث :-

كان من عادة الليبيين القدماء استخدام الكهوف والمغارات كمساكن لهم ، وخاصة في الجبل الأخضر، وإن هذه الكهوف كانت طبيعية حيث أنها لم تكن نمطا شائعا عند أغلب السكان ، بالإضافة إلى ذلك عرف عن الليبيين استخدام الخيام ، حيث تذكر النصوص المصرية أن (الليبو) جاءوا إلى جنوب الدلتا من زمن الملك مرنبتاح ونصبوا خيامهم على مقربة من نهر النيل ، كما ذكرت هذه النصوص بأن المصريين تمكنوا من هزيمتهم ، وأحرقوا الخيمة الخاصة بالملك الليبي مري بن دد (33) ، وكانت هذه الخيام مصنوعة من الجلود (34) ، كما كان الليبيون يسكنون أكواخا متنقلة وخاصة في منطقة مارماريكا (35) ، وهى عبارة عن حواجز خفيفة تقى ساكنيها من حرارة الشمس والرياح ، ويمكن نقلها بكل سهولة من مكان لآخر ، حيث كانت في الغالب مصنوعة من فروع الأشجار (36) ، وهناك بعض القبائل اعتادوا على حياة الاستقرار واهتموا بإنشاء مباني من الحجارة وحفروا الآبار بالقرب منها ومن هذه القبائل (البسيلي) (البسولوى) ، حيث كانت عندهم صحاريح للاحتفاظ بالمياه (37) أما عن الأثاث فقد كانت المصادر المصرية - وخاصة في نقوش الكرنك - أول من أشارت إلى استعمال القبائل الليبية للأثاث المنزلى ، حيث ذكرت هذه النقوش أن المصريين في زمن الملك (مرنبتاح) تمكنوا من هزيمة مري بن دد ملك قبائل الليبو واستولوا على أثاث زوجته وعرشه وهو أكبر دليل على استخدام الليبيين القدماء للأثاث (38) .

11) الحلى والزينة : - شكل (3)

فقد ذكر استرابو (Strabo) أن الليبيين كانوا يزينون مظهرهم بخصلات شعر مظفورة ولحى وحلى ذهبية وينظفون الأسنان ويقلمون الأظافر ، ونادرا نراهم يلمسون بعضهم في الطرقات ، حتى يبقى شعرهم المزين لا يلمس (39) ، كما تحدثنا النقوش المصرية عن أن الليبيين القدماء كانوا يتحلون بريشة أو ريشتين ويقال أنها كانت من علامات الزعامة ولذلك فإن إزالتها من أعلى الرأس يعتبر دليل ذل أو عار ، وأيضا كانوا يتحلون بذيل الحيوان (40) ، وأن بعض القبائل كانوا رجالها يتزينون بتلوين أجسامهم (41) ، كما كان الحال لأفراد قبيلة (الجيزانتس) (Gyzants) الذين كانوا يطلون أجسامهم باللون القرمزي وهو مستخرج من الرصاص (42) ، هذا واستخدم الليبيون العديد من الحلى ، والأدوات المختلفة التي استخدمت لغرض الزينة ، وكانت معظم هذه الأدوات مصنوعة من البرونز والذهب والفضة والفخار والأحجار الكريمة (43) ومن هذه الأدوات :-

أ) الأساور : كان من عادات الليبيين ارتداء الأساور حيث ظهرها في نقوش الملك (سحورع) ونقوش مدينة هابو بعض الليبيين والليبيات يتحلون بالأساور .
ب) الخلاخيل : أكدت المصادر المصرية أن من عادات القبائل الليبية استخدام الخلاخيل للزينة ، وإن نقوش الملك (تحتس الرابع) أظهرت احد افراد قبيلة الليبو يتزين بخلاخيل في اعلى قدمه اليمنى (44) ، هذا واستمر استخدام الخلاخيل في العهد الإغريقي حيث ذكر هيرودوتس أن نساء قبائل الادورماخيدى كن يرتدين حلقات برونزية حول كلتا الساقين (45) .

ج) الدبابيس : كانت الدبابيس من الأدوات التي استخدمت من قبل النساء الليبيات في الزينة وهي بمثابة تثبيت للملابس على الأكتاف حيث كشف في مدينة توخيرا

(توكرة) على دبوس برونزي مخروطي الشكل يشبه الإبرة، وينتهي بقمة مدببة، لتثبيت الثوب المسمى الخيتون⁽⁴⁶⁾ وكذلك بيبولوس⁽⁴⁷⁾، حيث تؤرخ بالقرن الرابع قبل الميلاد.

د (القلائد والعقود): كانت من العادات الشائعة عند الليبيين القدماء استخدام العقود والقلائد للزينة، فقد أظهرت النقوش المتعددة عند المصريين أو خاصة نقوش الملك سحورع في مدينة هابو التي أكدت أن الليبيين كانوا يتحلون بالعقود والقلائد، أما عن الفترة الإغريقية فقد تزين الليبيون أيضا بهذه الحلى، ومما يؤكد ذلك كشف في مدينة (توخيرا) على جوهرة محدبة من الحجر الكريم الأحمر حيث أن صناعتها تعود إلى العصر المينوي الثالث (1550-1100 ق.م)⁽⁴⁸⁾، وهذا دليل على استخدام النساء الليبات للمجوهرات في الفترة الإغريقية، وهناك عدد من أدوات الزينة تذكر منها المرايا والأحجار الكريمة والقوارير وصناديق أدوات الزينة وغيرها.

الخاتمة

يتبين من خلال عرض العادات والتقاليد الليبية القديمة أن الليبين لهم شخصية مستقلة وعادات تميزوا بها عن أغلب المجتمعات التي اختلطت بهم، فقد كان تعدد الزوجات عادة ليبية قديمة تميزوا بهذه العادات عن المصريين، وكذلك عن الإغريق ربما هذا ما جعل الكتاب القدماء يقعون في خطأ كبير وهو الإباحية الجنسية عند الليبين، وكذلك ظلت عادة الختان من العادات المتأصلة في المجتمع الليبي القديم والكي بالنار والتي أشار إليها (هيرودوتس) في كتابه الرابع عن ليبيا، والوشم والذي يبدو أنه كان لأغراض دينية بالدرجة الأولى، كما أشارت إلى ذلك النصوص المصرية، وأيضا الطقوس الدينية وكيف قدس الليبيون مظاهر الطبيعة من شمس وقمر ومياه وأشجار وأحجار، وأيضا كيف كان

العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والإغريقية المبكرة

أفراد قبيلة الناسومونيس يؤدون القسم ، وما هي عاداتهم وتقاليدهم في الأزياء والملابس ، وكيف كانت هذه الأزياء تختلف من قبيلة إلى أخرى ، كما أفادتنا بذلك النصوص المصرية القديمة ، بالإضافة إلى استخدام الليبيين القدماء للأحذية والقبعات ، كما تم التطرق في هذا البحث إلى عادة اهتمام الليبيين القدماء بالشعر وتصفيفه ، وكما تم التعرّيج على عاداتهم بالنسبة للأكل والشرب حيث كانوا يمتنعون عن أكل لحم البقر بسبب تقديس الربة " إيزيس " المصرية أم حورس لها ، وأخيرا تم العرض للزينة والحلي وكيف تزين الليبيون بالريش والأساور والخلاخيل والقلائد والعقود ، ومما سبق نستخلص أن الحضارة الليبية لها شخصيتها من خلال العادات والتقاليد والتي حافظت على تماسك الليبيون وأثرت على جيرانها وخاصة المصريين والإغريق .



شكل 1) الأزياء الليبية القديمة، <https://ar.wikipedia>.

العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والإغريقية المبكرة



(شكل 2) تصفيف الشعر ، <https://ar.wikipedia>.



(شكل 3) الحلي عند الليبيين القدماء ، <https://ar.wikipedia>.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :-

- سترابون ، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون ، (وصف ليبيا قارة أفريقيا ومصر (ت. محمد المبروك الذويب) ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2004.
- هيروودوتس ، الكتاب الرابع ، السكيتي والليبي ، (ت. محمد المبروك الذويب) ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2003.

ثانياً: المراجع :-

- أحمد فخرى ، مصر الفرعونية ، ط 3 ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1971.
- احمد محمد انديشة ، الحياة الاجتماعية في المرافء الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، منشورات جامعة التحدى ، سرت ، 2008.
- جيهان ديزانج ، البربر الأصليون ، تاريخ افريقيا ، تورينو ، 1985.
- حسين الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارة القديمة ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992.
- خالد محمد الهدار ، دراسة القبور الفردية وأثارها الجنائزي في تاوخيرا ، المجلد الأول ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2006.
- رجب عبد الحليم الأثرم ، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1975.
- محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003.
- رشيد الناظوري ، المغرب الكبير ، ج 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1966
- سليم حسن ، مصر القديمة ، ج3 ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1950.

العادات والتقاليد عند الليبيين القدماء خلال الفترة الفرعونية والإغريقية المبكرة

- عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي ، دار صادر ، بيروت ، 1971.
 - عبد العزيز الصويعي ، تاريخ الحضارة الليبية ، وزارة الثقافة والمجتمع المدني ، بنغازي ، 2013 .
 - عبد العزيز صالح ، حضارة مصر وأثارها ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1953 .
 - عبد العزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، 1971 .
 - كونتيو ، الحضارة الفنيقية ، (ت. محمد عبد الهادي شعيرة) مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1965 .
 - محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1995 .
 - مصطفى كمال عبد العليم ، تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ، 1966 .
- ثالثا : المراجع الأجنبية :-
- Chamoux.F, Cynehe- Sousla, monarchie, des Battiades, panis,1953.
 - Rowe . A. history of Ancient , cgreanaica, the uniuersity of manchester , 1952.
 - Oric Bates , The Eastern Libyans marlin, London, 1970.
- رابعا : المجالات العلمية :-
- رجب عبد الحميد الأثرم ، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة السادسة ، العدد الأول ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ، 1984 .

- عبد السلام محمد شلوف ، باتوس الأول ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة العاشرة ، العدد الثاني ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ، 1987
- فؤاد سالم بو النجا ، (هل هناك استيطان إغريقي في قورينائية قبل نزوح الثيرانيين إليها 631 ق.م) ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة الثالثة عشر ، العدد الثاني ، 1991.

خامساً: شبكة المعلومات الدولية:-

<https://ar.wikipedia>

الهوامش

- 1 - عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم ، من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي ، بيروت ، 1971، ص 147 .
- 2- هي قبيلة ليبية سكنت برقة الحالية ، ويصل امتدادها إلى الشرق حتى الواحات وخاصة واحة سيوة ، وقد ظهر اسم الليبو لأول مرة في عهد الملك رمسيس الثاني (1290-1223 ق.م) من الأسرة التاسعة عشر (1350 -1205 ق.م) ، فقد تم العثور على لوحة برج العرب في منطقة العلمين حيث تدل هذه اللوحة على أن اقليمهم أخضع من قبل ذلك الملك ، وكذلك ورد ذكرهم زمن الملك مرنتباج (1223 -1211 ق.م) حيث صد هذا الملك هجوما شنوه على مصر في العام الرابع من حكمه .
- 3 - كانت أكبر القبائل الليبية القديمة وأخطرها على مصر وقد اشتهرت بقدراتها القتالية العالية ، وقد ورد ذكرها أول مرة في عهد الفرعون امنحتب الثالث من الأسرة الثالثة عشر (

- 1580-1350 ق.م) ، وقد تميزت هذه القبيلة باستخدامها السيوف الطويلة المصنوعة من البرونز ، للمزيد عن هاتين القبيلتين ينظر ، رشيد الناظوري ، المغرب الكبير ، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1966.
- 4 - رجب عبد الحميد الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003 ، ص72.
- 5 - ظهر اسم هذه القبيلة منذ طلائع عهد الأسرات ، فعلى اسطوانة من العاج عثر عليها في " هير الكيو تبوليس " في الكوم الأحمر شمال ادقوا بصعيد مصر - نقش اسم الملك نعرمر أول ملوك الأسرة الأولى (3400-3200 ق.م) وهو يضرب في تعبير رمزي جماعة من الأسرى سمو باسم تحنو ، هذا وقد أمدتنا الأسرة الخامسة (2750-2625 ق.م بمستندات أثرية وفيه عن التحنو .
- 6 - ورد ذكرهم أول مرة في نقوش الأسرة السادسة (2625-2456 ق.م) وفي عهد الفرعون بيبي الأول (2281-2241 ق.م) ذكروا على لسان قائده (أونى) حيث ذكر بأنه عندما ذهب لمقاتلة قبائل آسيا كان من بين رجاله فرقه من التمحو . ، ينظر ، محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1990.
- 7 - مصطفى كمال عبد العليم ، تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ، 1966 ، ص40.
- 8 - عبد اللطيف البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 178.
- 9 - هيروودوتس ، الكتاب الرابع السكيتي والليبي ، (ت. محمد المبروك الذويب) منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2003 ، ص 127.

- 10 - أحمد محمد انديشه ، الحياة الاجتماعية في المرافىء الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، منشورات جامعة التحدى ، سرت ، 2008 ، ص 150 .
- 11 - برزت كمعبودة شعبية في القرن الخامس قبل الميلاد ، وقد اختلف المؤرخون حول أصل هذه المعبودة ، غير أن عدم الإشارة إليها في نصوص رأس شمراء وصور ، يؤكد أنها غير فنيقية بالإضافة إلى عبادة البربر لها يدل على أنها بربرية الأصل ، وعلى أية حال فهي ربة الخصوبة والإنتاج ، ينظر ، كونتينو ، الحضارة الفنيقية ، (ت. محمد عب الهادى شعيرة) ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1965 .
- 12 - رجب عبد الحميد الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا ، ص 75.
- 13 - Chamoux,f, Cyneney,Sousla, Monarchie,des Battiades,Paris, 1953,p46 .
- 14 - جيهان ديزانج ، البربر الأصليون ، تاريخ افريقيا ، تورينو ، 1985 ، ص 446.
- 15 - هيرودوتس ، المصدر السابق ، ص 127.
- 16 - عبد السلام محمد شلوف ، باتوس الأول ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة العاشرة ، العدد الثانى ، 1987 ، ص 94.
- 17 - أحمد فخرى ، مصر الفرعونية ، ط3 ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1971 ، ص 85 .
- 18 - Chamoux, op , Cit,p 47 .
- 19 - سليم حسن ، مصر القديمة ، ج3 ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1950 ، ص 44.

- Rowe.A. , historg of Ancient , Cgrenaica , the uniuer siti , of - 20
Manchester , 1952. P6
- 21 - هيرودوتس ، المصر السابق ، 128 .
- 22 - عبد العزيز الصويعى ، تاريخ الحضارة الليبية ، وزارة الثقافة ، والمجتمع المدنى ،
بنغازى ، 2013 ، ص 309 .
- 23 - مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 41.
- 24 - رجب عبد الحميد الأثرم ، المرجع السابق ، ص 86 .
- 25 - عبد العزيز صالح ، حضارة مصر وآثارها ، مكتة النهضة ، القاهرة ، 1953 ، ص
187 .
- 26 - سليم حسن ، المرجع السابق ، ص 24 .
- 27 - Chamoux , op. Cit , p 45 .
- 28 - هيرودوتس ، المصدر السابق ، ص 126.
- 29 - نفسه ، ص 127.
- 30 - عبد السلام محمد شلوف ، المرجع السابق ، ص 94.
- 31 رجب عبد الحميد الأثرم ، تاريخ برقة السياسى والاقتصادى ، منشورات جامعة قاريونس
، بنغازى ، 1975، ص 78.
- 32 - هير ودوتس ، المصدر السابق ، ص 121.
- Oric bates , The Eastern Libyans. St . marlin London, 1970. - 33
P116

- 34 - مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 82.
- 35 - تضم منطقة البطنان ، والدفنة ، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة المارمايدي " التي كانت تقيم في تلك النواحي ، وتمتد هذه الهضبة من وادي درنة غربا حتى الحدود المصرية شرقا ، ويبلغ ارتفاعها نحو 200م فوق مستوى سطح البحر ، وتتحدر انحدارا تدريجيا نحو الصحراء ، ويقل ارتفاعها من الغرب إلى الشرق ، كما أنها قليلة الأمطار لوقوعها في منطقة ظل المطر ، ومناخها شبه صحراوي ، وترتبتها مكونة من رواسب حصوية ، تنمو فيها الحشائش مما يجعلها أفضل مناطق الرعى ، ينظر : عبد العزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1971.
- 36 - عبد اللطيف محمود البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 200.
- 37 - هيرودتس ، المصر السابق ، ص 119.
- 38 - Oric Bates , op, cit, p 217
- 39 - استرابون ، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون (وصف ليبيا قارة افريقيا ومصر) ، (ت. محمد المبروك الذويب) منشورات جامعة قايونس ، بنغازي ، 2004 ، ص 99.
- 40 - احمد محمد انديشه ، المرجع السابق ، ص 173.
- 41 - رجب عبد الحميد الأثرم ، العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة السادسة ، العدد الأول ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ، 1984 ، ص 173 .
- 42 - هيرودتس ، المصدر السابق ، ص 131.

- 43 - خالد محمد الهدار، دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزي في تاوخيرا ، المجلد الأول ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 2006 . ص 500.
- 44 - رجب عبد الحميد الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ص ، 81 .
- 45 - هيرودوتس ، المصدر السابق ، ص 116.
- 46 - هو لباس مكون من قطعتين تلبس على الجلد مباشرة ويغطي الأول منطقة الصدر والظهر له مشبك أعلى الكتفين ويربط بحزام في الوسط تعطي حرية حركة للذراعين .
- 47 - وهو رداء خارجي فضفاض مشبوك فوق الكتفين ، ينظر ، حسين الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارة القديمة ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992.
- 48 - فؤاد سالم بو النجا (هل هناك استيطان إغريقي في قورينائية قبل نزوح الثيرانين إليها عام 631 ق.م ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة الثالثة عشر ، العدد 2 ، 1991 ، ص 137 .